مخطوط رقم	٤٢٧ م.ك	الموضوع	طب
العنوان	شرح موجز القانون لابن النفيس		
المؤلف	نفيس بن عوض الكرماني (علاء الدين علي بن الحزم القرشي المتطيب)		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ			
إسم الناسخ			
نوع الخط		عدد الأوراق	٤٢
لغة المخطوط		عدد الأسطر	٠
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

304

اسم المخطوط [illegible]

اسم المؤلف [illegible]

عدد الاوراق [illegible]   المقاس [illegible]

مصدر التصوير دار الكتب الوطنية تونس

الرقم في مصدر التصوير 3555

تاريخ التصوير 82/8/31

ملاحظات

١٤٠٠

توجهنا الى جنابك الاقدس يا من اليه يرجع الامور وتعرضنا لشيم لطفك المقدس
يا من لديه دواء جراحات الصدور فسبحانه من حفيظ حمانا عما يصيب المجرمين
من النصب في درك الشقاء والهم من حكيم انزل علينا في كتابه المحكم ما هو للذين آمنوا هدى
وشفاء والصلوة على النبي القرشي الذي بين بكلامه الموجز المواد الفاسدة
في القلوب القاسية وبين اسباب علامات معاصي الامراض السارية لحفظ صحة
الملة الراسية وعلى آله واصحابه المداوين علل الغياهب بالاحتماء عن لذيذ المطاعم
والمشارب وعلى الذين اتبعوهم من الفرقة الناجية بالتنقية عن اخلاط المناهي المردية

وبعد فيقول العبد الضعيف المذنب نفيس بن عوض بن حكيم المتطبب انى
لما وفقت للتوجه الى مراشد التحصيل راجيا من الهادي الجليل ان يهديني سواء
السبيل هديت من الحقائق الطبية الى نبذ قليل فالفيت الفن الجم بها شوقا
وعليت اعنة العناية نحوها مصروفا معطوفا ولعمري ان هذا العلم لعلوم
سمائية وعموم عائدية وغموض مدركه جدوه متسلكه لجدير ان يتجنب ذيل الافتخار
على مفارق الحكم والمعارف ويجر رداء الاستكبار على جنايب النكت واللطائف
فبذلت جهدي في حل ما اشتبه من معانيه وبالغت شراشري في تحقيق
ما استصعب من مقاصده ومبانيه ووجدت الموجز المنسوب الى الشيخ
المحقق والحبر المدقق الذي يبوح باسرار هذا العلم ويفشي علاء الدين علي
ابن ابي الحزم القرشي انار الله مرقده واضاء بمشاعيل الرضوان مشهده
قد هبت عليه نسائم القبول واقبلت عليه جماهير الائمة بالقبول لكونه
وثيق التركيب انيق الترتيب جامع الغرائب حاوي الرغائب لكنه لوجازة
لفظه وغزارة معناه واشتماله على دقائق الفن وخفاياه حتى صار اسمه
مطابقا لمسماه لم يتبجح خرائد ابكار الاسرار عن جلابيبها ولم يتمتع

غواني المعاني في اثنائها فالتمس مني اجلة الاحباب واعزة الاصحاب
حين كنت بالعراق انيس الشقاق ان اشرحه شرحا يميط عنها ما انتقب
ويبرز منها ما احتجب فلم ارغب في تحصيل ملتمسهم ولم انهض الى تحقيق
مقترحهم اذ قد صعب في ذلك الزمان المدبر الآبي لتكثر الشقاق
وتلاطم امواج الفتن بين الخلائق [illegible]
دقائق التحقيق في [illegible] وجلالة
وشادته وسياسته وكرامته الى ان وفقت للشروع [illegible] التي تشتهي لديه المطالب
وترجى اليه الركائب [illegible] المتصف بالكمال الباذل
ممهد قواعد الرئاسة مشيد اركان السياسة [illegible]
العلوم والمتوحد بتوضيح مشكلات [illegible] حقيق بان يفتخر منه
للفضلاء [illegible] الافكار [illegible] الادباء اوابد
الافكار اعظم الملوك فضلا واعظمهم نبلا واوفرهم عدلا واكثرهم
نبلا واقدمهم فضائل واكرمهم شمائل [illegible] آيات الله الملك الغفار معز
السلطنة ابن السلطان ابن السلطان [illegible] الغ بيك كوركان بن شاهرخ
بهادر بن امير تيمور كوركان لا زالت شموس المفاخر مشرقة ببلاغة
الشريفة وكواكب [illegible] المنيفة فوجدته حضرة
ظهرت فيها آيات العلم واحكامه [illegible] واعلامه وبطلت آثار
الجهل ومراسمه وعفت اطلاله [illegible] ما سألوني واستدعت
بما طلبوا مني فشرعت في شرح يتضمن من التحقيقات اجلاها ومن
التدقيقات احلاها ومن الفوائد اعجبها ومن اللطائف اعذبها واردت
ان اجعله تحفة لحضرته العالية وسدته السنية كيلا يكون بعد انقراض الاجل
وانقطاع الامل ذاهب الاسم دارس الرسم واسأل الله العزيز
الوهاب ان يفيض علينا الهام الصواب ويرزقنا حسن الثواب
يوم يقوم الحساب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من
لدنك رحمة انك انت الوهاب ٥

المتطبب نفيس ابن عوض

الموجز

الغ بيگ گوركان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الحبر الكامل علاء الدين علي ابن ابي الحزم القرشي المتطبب صيغة
تفعل ههنا للمبالغة مثل تقدس وتمجد قد رتبت هذا الكتاب على اربعة فنون الترتيب وضع
كل شي في مرتبته والمصنف رحمه الله جعل وضع الفنون كذلك لتوقف اللاحق على
السابق في بعض البيانات وذلك لان المقصود من الطب لما كان حفظ الصحة
وازالة المرض وذلك انما يحصل بعد العلم [illegible] انما يحصل العلم بها بعد العلم بالبدن واجزائه
لانها من عوارض البدن والعلم بالعوارض انما يحصل بعد العلم بالمعروض ذكر اولا الامور
الطبيعية التي تتقوم بها البدن ثم الصحة والمرض ثم اسبابهما لان حفظ كل شي انما يمكن
بسببه وازالته بازالة سببه ثم علاماتهما لان العلم بوجود الصحة والمرض في جميع الاعضاء
لا يحصل الا بالدلايل ثم بعد ذلك ذكر القوانين المشتملة على العلم بكيفية حفظ الصحة والعلم بكيفية
العلاج على الوجه الكلي لان الصحة كمال للبدن والبدن موضوع له والعلم بكيفية حفظ
الكمال على موضوعه اذا كان [illegible] ورده اليه اذا كان زايلا عنه موقوف
على العلم بماهية الموضوع وماهية الكمال واسباب وجوده واسباب زواله وعلامات
وجوده وعلامات زواله هذا ما اشتمل عليه الفن الاول ويعلم مما ذكر وجه الترتيب في
اجزائه ثم لما كان الطبيب في المعالجة محتاجا الى استنباط القواعد الجزئية المذكورة في
الفن الثالث والرابع من القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول حتى يحصل له الاستظهار
في التدبير ثم الى تجربة ما ادى اليه استنباطه حتى لو لم يفد اشتغل بتدبير آخر يؤدي اليه استنباط
آخر وذلك عسير جدا لما يحتاج الى افكار كثيرة وتجارب متعددة وذلك انما يمكن في
مدة طويلة ومدة المرض لا تمهل لذلك خصوصا الحادة منه فان وقت استعمال التدابير
الجزئية فيه يسير ضيق لانه متغير على اللحظات بل البدن متغير على اللحظات لا يحتمل التاخير
في تدبيره على الاغلب على ان لبعض الامراض معالجات خاصة معلومة بالتجارب ذكر
القواعد الجزئية المستنبطة من القواعد الكلية في الامراض مع اسبابها وعلاماتها
ومعالجاتها قبل وقوعها كما فعله القدماء رحمهم الله تسهيلا للامر على المعالج فان استنباط

الجزئيات الحقيقية مثل تشخيص مرض معين لزيد مع سببه وعلامته ومعالجته من القواعد الجزئية المدونة
في الفنين اهون عليه من استنباطها من القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول و[illegible]
على المرضى ليقدم المعالج على الاشتغال بتدابيرهم مرتبا على بصيرة وانما ذكرت القواعد
الكلية في الفن الاول لما يحدث كثير من امراض جزئية غير مدونة ويحتاج الطبيب فيها
الى الاستنباط من القواعد الكلية بعينه وقسم الامراض الى الخاصة والعامة وذكر [illegible]
في [illegible] وقدم الخاصة المذكورة في الفن الثالث على العامة المذكورة في الفن الرابع لان
الخاصة اكثر وقوعا واتم نفعا والاحتياج الى المعالجة لها اكثر [illegible]
عليها ليكون المعالج على بصيرة من الادوية [illegible] المذكورة فيها [illegible] كل مرض

الفن الاول في قواعد جزئي الطب [illegible] ينطبق على الكليات [illegible]

احكامها منه وذلك [illegible] في الاصل [illegible] موجودة في الاصل
جزئي الطب [illegible] الطب [illegible]
الا الكلي الى الجزئيات [illegible] ما يتركب [illegible] تلك الاجزاء
والجزئي هو تمام حقيقة الكلي مع قيد [illegible] لا يصدق الطب على كل [illegible]
على الخاص كما لا يصدق [illegible] على كل [illegible] لان تعريف الطب لا
يصدق على كل واحد من الجزئين بانفراده ولا [illegible] وليس كل من القسمين [illegible]
الطب مع [illegible] وهو الذي [illegible] فقط من [illegible]
مباشرة العمل مكون مقصودا بذاته وان كان [illegible] الى تحصيل علم آخر [illegible]
الذي [illegible] ذا رأي متعلق [illegible] كيفية مباشرة العمل [illegible] لا يكون المقصود من [illegible]
مجرد العلم الحاصل بالنظر المتعلق ببيان كيفية العمل [illegible] المقصود منه [illegible] العمل

الفن الثاني في الادوية والاغذية المفردة والمركبة لكنه لم يذكر الاغذية المركبة

الفن الثالث في الامراض المختصة بعضو عضو من الاعضاء الظاهرة والباطنة

واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها **الفن الرابع** في الامراض التي لا تختص بعضو
دون عضو آخر بل تعم جميع الاعضاء بمعنى انها تشمل جميعها كالحمى او يمكن ان تحدث
في كل واحد واحد منها كالورم وتفرق الاتصال واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها و[illegible]
فيه مراعاة المشهور في امر المعالجات من الادوية والاغذية مفردة كانت او مركبة [illegible]

مذكر غير المشهور منها لقلة الاعتماد عليه فان المشهور يكون قد جرب مرارا كثيرة والوثوق
بعمل ما جرب مرارا كثيرة اشد واقوى مما جرب مرارا قليلة فالمشهور لذلك يكون افضل و
من قوانين الاستفراغات وغيرها من القوانين الاخر المذكورة في التدبير في المعالجة
ومن اعمال اليد وانا اسأل الله التوفيق السؤال طلب الشيء على سبيل الخضوع والتوفيق
جعل الاسباب متوافقة في التسبب ولا يستعمل الا في الخير وترتيب هذا الكتاب من جملة
الخيرات والعصمة اي الحفظ عن الخطاء فيما اذكره والتمس من الاصدقاء الالتماس
طلب الشيء على سبيل التساوي ان تعفوا الزلل اي الخطاء الواقع فيه من السهو والنسيان
اذ لا عيب في السهو للانسان فان الانسان مشتق من النسيان حسبة الخطاء الواقع في
الافهام بالزلة الواقعة في الاقدام ويسدوا الخلل اي يصلحوا الفساد الواقع فيه من
الخطاء ومع العفو لئلا تقع فيه آخرون الفن الاول يشتمل على جملتين الجملة
الاولى في قواعد الجزء النظري من الطب وتشتمل اي الجملة الاولى على اربعة اجزاء
الجزء الاول من اجزاء الجملة الاولى التي في قواعد الجزء النظري في الامور الطبيعية يقول
كل الكلام الى ههنا كان في فهرست الكتاب ذكر منه بعضا وترك الباقي ثم شرع
في تقسيم العلم ولا يلزم من توافق تقسيمه لتقسيم الكتاب تكرار الطب وهو في اللغة
السحر والاصلاح والعادة والحذق في الصنايع وفي الاصطلاح علم يعرف منه احوال بدن
الانسان من جهة الصحة والمرض لتحفظ الصحة حاصلة وتسترد زايلة وبين كل واحد من
المعاني اللغوية وبين المعنى الاصطلاحي مناسبة اما الاول فلان حفظ الصحة وردها
في عنصر دايم التحليل مستعد للفساد مركب من الاضداد بمنزلة السحر واما الثاني فلاصلاحه البدن
البدن واما الثالث فلاحتياجه الى ان يصير عادة للطبيب واما الرابع فلاحتياجه الى
حذق تام بتقسيم يجب معلوماته الى جزء نظري اي علمي واما ذكر النظري مكان
العلمي تنبيها على ان النظري الذي يطلق على قسم من الطب في كلام القوم ليس المراد
به الا العلمي منه على التفسير المذكور لا العلم الذي يكتسب بالبحث والنظر كالنظري الذي
يقال في الصناعات ولا العلم بما وجوده لا عن اختيارنا ثم الغرض من نقله ان نحقق
فقط كالنظري الذي يقال في الفلسفة وما قيل من ان فيه تنبيها على ان هذا القسم من
الطب يكتسب بالبحث والنظر لان النظري يطلق على ما يقابل الضروري ليس بشئ

لان

4

لان القسم الآخر منه ايضا كذلك والى جزء عملي وقد ذكر المعنى الاقل المراد بالعلمي والعملي
وكلاهما علم ونظر بها دفع توهم من ذهب الى ان المراد بالعلمي هو تعلم العلم وبالعملي
هو مباشرة العمل اذ مباشرة العمل ليست طبا بل صناعة من الطب لانها من الحرفيات
والطب علم وهو من الكيفيات الغير المحسوسة واما خص القسم الاول بالعلمي والثاني
بالعملي لان الاول علم غايته تحصيله بمجرد علم فقط والثاني علم غايته تحصيل علم بكيفية
العمل واليه اشار الشيخ بقوله فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك علم علمي وعلم عملي
ثم قيل قطعا فالعلم عبارة عن الادراكات التصورية الكاملة والتصديقات المطابقة
للواقع في النظريات والعمليات فلمشاكلة لا لانه يتعلق بالعمل فالعملي قيل
له عملي ونسب القسم الاول الى العلم المطلق البحث لان المقصود منه مجرد العلم الحاصل
بالنظر ولهذا سمي بالنظري غالبا ليحصل الفرق بينهما ولا يلزم من ذلك انتساب الشيء
الى نفسه في العلمي لان المنسوب يكون هو العلم الخاص والمنسوب اليه هو العلم
وما قيل من ان القسم الاول غاية القسم الثاني والثاني غايته العمل ونسب كل منهما الى
غايته فكان المنسوب في القسم الاول علما مخصوصا والمنسوب اليه علما مخصوصا آخر
ليس بصحيح لان القسم الاول وهو العلم بالامور الطبيعية وبالاحوال وبالاسباب
وبالدلائل غايته هي ان يعلم تلك الاشياء فقط والقسم الثاني وهو العلم بكيفية حفظ الصحة
وردها غايته حفظ الصحة وردها كما صرح به الجمهور غاية ما في الباب ان العلم بالقسم الثاني
موقوف على القسم الاول وكل ما يكون العلم به موقوفا على العلم بشيء اخر لا يجب ان يكون
غاية لذلك الشيء والنظري اجزاؤه اربعة بحسب الاستقراء العلم بالامور الطبيعية والعلم
باحوال بدن الانسان والعلم بالاسباب والعلم بالدلائل الامور الطبيعية سبعة بالاستقراء
استقرائي وانما سميت الامور السبعة بها لانتسابها الى الطبيعة التي هي المبدا الاول للحركة
الاولى فيما فيه وهي الاركان
والاخلاط والاعضاء والارواح والصورة له وهي المزاج والقوى والافعال
لها لتعلق الشديد بينها وبين القوى احدها الاركان انما سميت اركانا لانها
اجزاء اولية لما يحصل في عالم الكون والفساد من المواليد الثلثة والركن جزء الشيء وقدمها في
الوضع لتقدمها في الطبع ثم ذكر المزاج لانها لا تصير جزءا الا بالمزاج ثم الاخلاط لانها اقرب

الى البدن من الاركان ثم الاعضاء لانها اقرب من الاخلاط ثم الارواح لا لانها اقرب من الاعضاء بل لان الاعضاء اطول منها و لانها حامل لها ثم القوى لان الارواح حوامل لها وجب تقدم الحامل على المحمول ثم الافعال لتاخرها فى الوجود الخارجى وهى اربعة على المذهب الحق وهذا مما يجب ان يتسلمه الطبيب من الطبيعى لكن جرت عادة الاطباء ان يذكروا على ذلك حججا منها ان المركبات فى وجودها محتاجة الى مادة رطبة ليلا تمتنع من قبول الصور لكن لا فى الغاية بل معدلة بيبوسة لتحفظ انطباعها بالصور فان الرطب كما انه سهل القبول للصور سهل الترك لها لو احتيج فى طبع الصور فى المادة الى حرارة طابخة كما دل عليه احوال الصناعات لكن لا فى الغاية ايضا والا ادت الى الفساد والاحتراق بل معدلة ببرودة ولم يقع الاكتفاء بيبوسة النار ورطوبة الماء لانها ليسا فى الغاية ولا بحرارة الهواء وبرودة الارض لذلك فلا يكفى الاثنان منها عند المزاج بقدر الحاجة فاحتيج لذلك بالضرورة الى اربعة اجسام لان النقصان منها يؤدى اما الى اجتماع الضدين فى محل واحد حتى يحصل التعادل بين الكيفيات او الى عدم مناسب للضدين يجمع منها او الى وجود احد الضدين اقوى من صاحبه والزيادة عليها تؤدى الى ما هو فضل غير محتاج اليه النار وهى حارة يابسة اما حرارتها فلان التى عندنا مع اختلاطها بالاضداد يحس بحرارتها فالتى عند الفلك اولى بان تكون حارة لصرافتها واما يبوستها فلانها لو كانت رطبة لكانت استحالة الحطب الرطب مثلا اليها اسرع من اليابس لان الاستحالة الى العنصر الموافق فى الكيفية اسهل منها الى المخالف فيه نظر لان عسر استحالة الرطب اليها يمكن ان يكون بسبب برد المائية لا بسبب الرطوبة ويمكن ان يجاب عنه بان النار لو كانت رطبة كان الحطب الرطب يخالفها فى البرودة على هذا التقدير والحطب اليابس يخالفها فى اليبوسة وعلى هذا يلزم ان يكون استحالتهما اليها على السواء وليس كذلك ولكانت تقبل جميع الاشكال مثل المهندس والمسبع وغير ذلك وليس كذلك فانها لا تقبل الا شكلا صنوبريا وفيه شئ لان اليبس هو عسر القبول والترك لا عدم القبول والترك سلمنا انها تقبل الاشكال الغير الصنوبرية بعسر لكنها تتركها بسهولة ويمكن ان يقال ان اليبس هو عدم قبول جميع الاشكال او عدم ترك جميعها ولو ان النار وان كانت تترك غير الشكل الصنوبرى بسهولة لكن لا تترك الشكل الصنوبرى بسهولة ولا تقبل

الاشكال

الاشكال الاخر بسهولة ايضا والهواء وهو حار رطب اما حرارته فلانه لو لم يكن حارا لم يكن خفيفا لطيفا لان البرد يوجب الثقل والكثافة على مراتبه وما قيل من انه لو كان باردا وهو رطب لساوى الماء فى الماهية ولكان طالبا للحيز ليس بصحيح لان الاشتراك فى بعض اللوازم لا يوجب الاشتراك فى الملزوم ولا فى ساير اللوازم فان قيل ان الهواء يبرد بالطبع عند زوال القاسر المسخن مثل تاثير اشعة الشمس المنعكسة اليه من الارض عنه ولو لم يكن باردا بالطبع لم يكن كذلك وانه يبرد الماء وهو بارد وخصوصا عند المبالغة فى رفعه ومبردا لبارد بارد لا محالة اجيب بان الهواء الذى يلينا يبرد بمجاورة الماء والارض ولا يبقى على طبعه لانه جسم لطيف واللطيف يسهل انفعاله عما يرد عليه لكن انعكاس اشعة الشمس عن وجه الارض ما يسخنه الا ان هذا التسخين لا يبقى كثيرا عن موضع الانعكاس بل يكون فى مسافة يسيرة وهى بقدر سبعة عشر فرسخا كما تبين فى موضعه وهذا التسخين موجب لارتفاع الجزء المائية عنه الا انها اذا بعدت عن تسخين الانعكاس بحيث لم يصل اليها اثره عادت بالطبع باردة فبردت الهواء ولهذا كلما زيد فى الارتفاع الى حيث ينقطع تصعد الاجزاء زيد فى التبريد لزوال الحرارة القاسرة وبعد ذلك يكون حارا بالطبع واما انه يبرد الماء المعلق فى الجو لعوده الى برده الطبيعى لعلة القاسر المسخن له هناك وهو الاشعة المنعكسة ولقوة تبريد الاجزاء المائية الباردة له هناك واما رطوبته فلانه يقبل الاشكال ويتركها بسهولة واعترض عليه بانه لو كان رطبا لما جفف الاجسام الرطبة اذا اثرت فيه واجيب بان تجفيفه لرطوبة تلك الاجسام بتجزئه الاجزاء المائية التى فيها بالحرارة فان الهواء وان كان باردا جدا لا يبلغ برده فى الافاق المسكونة الى ان لا يخلو بل هو يخلو دائما بما فيه من الحرارة الاصلية وفيه بحث اذ يلزم منه ان يكون الهواء البارد مبردا للماء مثلا ببرده العرضى ومجففا للجسم الرطب بحره الذاتى فى حالة واحدة وقال ابن ابى صادق فى موضع ان رطوبة الهواء فى الغاية ورطوبة الماء دون الغاية ومن شان الاقوى ان يجذب الاضعف الى ذاته فيجذب رطوبة الماء الى الهواء ويجف الجسم الرطب ورد بانه لو كان كذلك لانجذبت حرارة الهواء الى النار وبرودة الارض الى الماء وبقى كل منهما خاليا من تلك الكيفية وقال فى موضع اخر انما صار الهواء يجفف الجسم الرطب لان المتجانسين فى الكيفيات لا يكادان يتفاعلان اذا كانت الكيفية فيهما

بالزيادة والنقصان كالماء الحار اذا خلط بالماء الفاتر وقيل المراد من هذا الكلام
ان الاقوى يجذب الاضعف الى ذاته وفيه ما فيه وان كان المراد منه ان الاضعف
يزيد في كيفيته والاقوى ينقص فيها لا يلزم منه ان يجف الاجسام الرطبة وتحمل ان الرطوبة
~~انها عبارة عن سرعة قبول الاشكال والترك ورطوبة الاجسام الرطبة عبارة عن البلة~~
~~وهيا يجففها لان فان غلبت الرطوبة التي هي سرعة القبول والترك على الرطوبة البالة~~
~~فنقول ان غلبت الرطوبة البالة عليها جعلتها بالة كالاجسام الجامدة~~ الماء وهو
بارد رطب اما برده فلانه اذا زال عنه القاسر المسخن عاد الى البرد ولو لم يكن بالطبع باردا
لم يعد الى البرد واما رطوبته فلانه يقبل الاشكال ويتركها بسهولة فان قيل ان الماء بالطبع
جامد غير سيال فلا يكون رطبا بالطبع اجيب بان طبيعته وان كانت مقتضية للجمود
لكن طبيعته مع ذلك مقتضية للسيلان وقبول الاشكال بادنى سبب كاليسير من حرارة
الشمس مثلا فهو بهذا المعنى رطب اي شديد الاستعداد بالذات لقبول الاشكال والارض
وهي باردة يابسة اما بردها فلما تعود اليه عند زوال القاسر المسخن واما يبوستها فلانها لا تقبل
الاشكال ولا يتركها بسهولة بل بعسر قوله ثانيها المزاج وهو مصدر اطلق على الممتزج مجازا
وهو كيفية متوسطة توسطا ما حادثة عن العناصر اذا تصغرت اجزاؤها وتماست وحصل
بينها فعل وانفعال اما بان يكون نفس الكيفية فاعلا وسورة الكيفية منفعلا كما هو مذهب
الاطباء ولا يرد عليه السؤال المشهور وهو ان انكسار احدهما بالاخر اما ان يكون سابقا
على انكسار الاخر او لا يكون فان كان الاول لزم ان يعود المكسور كاسرا وهو محال لان
الكاسر عند ما كان قويا لم يقو على الكسر فلما انكسرت قوته لم يمكن ان يقوى عليه وان كان
الثاني لزم ان يكون الغالب حال كونه غالبا مغلوبا وهو ايضا محال لان الفاعل على هذا
يكون غير المنفعل والكيفية المنكسرة السورة يمكن ان تكسر سورة ضدها كالماء الفاتر فانه
يكسر سورة الماء الشديد الحرارة فان قيل الرطوبة واليبوسة كيفيتان انفعاليتان فكيف
يكسر كل منها سورة الاخرى والكسر فعل اجيب بان المراد من كون الرطوبة واليبوسة
كيفيتين انفعاليتين ان كلا منهما ينفعل عن غيره ولا يفعل في الحرارة والبرودة لا ان
كلا منهما لا يفعل في ضده بخلاف الحرارة فانها تفعل في ضدها وهو البرودة وفي الرطوبة
واليبوسة وكذا البرودة تفعل في ضدها وهو الحرارة وفي الرطوبة واليبوسة او بان الفعل

بتوسط الحرارة والبرودة اظهر كما ان الانفعال بتوسط الرطوبة واليبوسة اظهر
ولهذا لم يفسر الحرارة والبرودة الا باللوازم الفعلية من احداث الخفة والثقل والجمع
والتفريق ولم يفسر الرطوبة واليبوسة الا باللوازم الانفعالية من قبول الشكل والتفرق
والاتصال واما بان يكون الصورة فاعلة والمادة منفعلة كما هو مذهب الحكماء واعترض
عليه بان الصورة انما تفعل في غير مادتها بتوسط الكيفية والمادة انما تنفعل في الكيفية
التي لها فيكون الكيفية فاعلة ومنفعلة فيعود الاشكال ولا يخفى عن هذا الا ان يقال الكيفية
فاعلة باعتبار الصورة ومنفعلة باعتبار المادة واذا كان الفعل والانفعال باعتبارين
مختلفين لا يرد النقض وقال الفاضل الخونجي في الجواب ان الفاعل هو الصورة
بواسطة نفس الكيفية والمنفعل هي المادة في سورة الكيفية لا في نفس الكيفية لان الانفعال
في نفس الكيفية انما يتصور ببطلانها بالكلية وبطلانها انما يتصور ببطلان صور العناصر
لان صورها تحدث الكيفية في مادتها بالذات فما دامت الصورة باقية كانت الكيفية
باقية قوية كانت او ضعيفة ويرجع القول حينئذ الى مذهب من يقول ببطلان صور
العناصر في المزاج وحدوث صورة اخرى وكيفية اخرى وهو فاسد لما نشاهد العناصر
الاربعة على صورها اذا قطر المركب بالقرع والانبيق وفي هذا الدليل بحث لان الشيخ
صرح في الشفاء بان النار علة لتسخين عنصر الماء والتسخين علة لابطال استعداده
بالفعل لقبول كيفية الماء او حفظها وهذا الكلام يدل صريحا على بقاء الصورة في الماء
المسخن مع بطلان الكيفية لبطلان استعداد الهيولى لقبول كيفية البرودة او حفظها و
بعض الفاعل هو الكيفية والمنفعل هو المادة وذلك لما يشاهد من ان الماء الحار مثلا
يسخن وليست الصورة فاعلة للسخونة وردها بان الفاعل ههنا صورة الماء المسخن
بتوسط الكيفية العرضية فان صورة كل عنصر انما تفعل في مادتها بالذات وفي غيرها بتوسط
الكيفية سواء كانت تلك الكيفية ذاتية او عرضية وعلى هذا يلزم ان يكون صورة الماء
الحار مبردة لمادته بالذات ومسخنة لمادة غيره بالكيفية العرضية وبين الكيفية المزاجية
الحادثة الفاعلة بجملة العناصر متشابهة ~~في الحس بان تخلع تلك العناصر~~ صورها
~~المتضادة وتلبس كيفية واحدة متشابهة~~ اما في الحس كما يقول به اصحاب الخليط وان كانت
كيفية كل واحدة منها باقية على صرافتها لانها لا يظهر فيها التركيب عنه وان كانت في

الحقيقة مركبة من الكيفيات المتضادة لما يحصل لها كيفية مباينة للحرارة القائمة بالجزء
الناري والبرودة القائمة بالجزء المائي مثلا وهذه الكيفية ليست كل واحدة منهما على
الحقيقة وليست غيرهما على الحقيقة كالسكنجبين فانه وان كان مركبا من الخل والعسل الحلو
لكنه لا يظهر فيه التركيب عند الحس بل انما يظهر فيه كيفية مباينة لكيفية الخل وكيفية العسل مع
ان كيفية الخل مضادة لكيفية العسل لكون كل منهما باقية على صرافتها واما في النوع فلان الكيفية
المتوسطة من الكيفيات الاربع توسطا ما الحادثة من تركيبها القائمة بالجزء الناري مشابهة في
النوع للكيفية المتوسطة بين تلك الكيفيات القائمة بالجزء المائي وذلك بان يصير الجزء الناري
متبردا والجزء المائي متسخنا وكذا في الجزء الهوائي والارضي لان الكيفية الواحدة بالعدد لا
يمكن قيامها بمحال متعددة فتكون الكيفية المزاجية القائمة باحد اجزاء المركب غير الكيفية القائمة
بالجزء الآخر فهي وان كانت متباينة بالعدد لكنها متشابهة في النوع وانما قيدنا التوسط
بقولنا توسطا ما لان الحار اذا كان عشرة اجزاء والبارد خمسة كانت الكيفية أميل الى
الحرارة فلا تكون متوسطة على الاطلاق وانما شرطنا التوسط اي وقوف التفاعل عنده
في الوسط لئلا يلزم منه الكون والفساد واقسامه تسعة معتدل ليس مشتقا من التعادل
الذي هو التكافؤ في القوى أي الصور النوعية لان المعتدل الذي قام البرهان على
امتناعه هو الذي تتساوى ميول عناصره الى احيازها وتتساوى الميول انما يكون بتساوي
الصور النوعية لانها هي المقتضية للآثار التي منها الميل وتختلف الصور في اقتضاء
الميل باختلاف كمية الاجسام التي هي محالها حجما لا وزنا اي كبرا وصغرا فتتناسب
حالها فيها متجزئة بتجزئتها فاذا كانت مقادير اجرام العناصر متساوية حجما كانت طبايعها
للآثار متكافئة واذا كانت مختلفة كان الغالب في الحجم غالبا في الميل باختلاف كيفياتها
لان الكيفيات قد تعاون الصور وقد تعاوقها مثل ان الماء المبرد بالثلج مثلا يكون ميله
الى مكانه بسبب الكثافة والثقل اللازمين للبرد اقوى من ميل الماء المغلي اليه بسبب
الخفة واللطافة اللازمين للسخونة مع اتحادهما في الحجم فالحاصل ان المعتدل الحقيقي
هو الذي تتساوى ميول عناصره الى امكنتها وانما تتساوى ميول العناصر اذا كانت العناصر
متساوية كما بحسب الحجم وكيفا بحسب الشدة والضعف فذلك المعتدل لا وجود له في
الخارج لان العناصر المتساوية في الصور ان لم يكن لها قاسر يمنعها من ميلها الى احيازها

لم يحصل منها مركب لانها بالطبع تميل الى احيازها وان لم تمل اليها لزم ان يكون المطلوب
بالطبع متروكا بالطبع وهو محال وان كان لها قاسر فلا يخلو اما ان يمسكها في مكان
احد البسائط وذلك ترجيح من غير مرجح او في مكان آخر غير مكان البسائط وذلك يوجب
الخلاء قبل وجود ذلك المركب فان قيل لم لا يجوز ان يكون القاسر مائلا بالطبع الى
مكان احد البسائط فيمسك المركب هناك قلنا لان الجسمين المختلفين بالماهية لا يقتضيان
بالطبع مكانا واحدا بل [illegible] في الصنعة وهو ان يكون المركب قد اعطي من العناصر
بحسب كمياتها وكيفياتها القسط الذي يليق به في مزاجه وهذا الاعتدال يعرض له ثمانية
من الاعتبارات احدها باعتبار النوع مقيسا الى ما هو خارج عنه فان المزاج الذي لكل
شخص شخص من اشخاص الانسان هو اللائق به من حيث انه انسان دون مزاج غيره من
الانواع وذلك لانه المناسب للآثار المطلوبة منه حتى اذا خرج الى شيء من هذه الامزجة التي
لغيره من الانواع مات وثانيها باعتبار النوع مقيسا الى ما هو داخل فيه فان مزاج الشخص الذي
يكون الاعتدال النوعي الانساني فيه اتم واليق به من الاعتدال النوعي الذي لباقي افراد
الانسان فالاعتدال النوعي بالقياس الى الخارج يحتاج اليه النوع في وجوده ويكون حاصلا
لكل فرد من افراده على تفاوت مراتبه والاعتدال النوعي بالقياس الى الداخل يحتاج اليه
النوع في الجودة كما لا انه لا يكون حاصلا الا لمن هو في حاق الوسط بين طرفي المزاج
العريض النوعي وثالثها باعتبار الصنف اي طائفة من النوع امتازوا عن غيرهم
بصفة عرضية مقيسا الى ما هو خارج عنه فان المزاج الذي لكل شخص من اشخاص الصنف
اليق به من حيث انه هندي من مزاج غيره من الاصناف الداخلة في نوعه حتى اذا خرج
عنه لم يكن من ذلك الصنف ورابعها باعتبار الصنف مقيسا الى ما هو داخل فيه فان المزاج
الهندي الذي يكون الاعتدال الهندي فيه اتم واليق به من الاعتدال الهندي الذي لباقي
افراد الهند اذ به يكون حاله اجود فيما خلق لاجله ولا يكون حاصلا الا لمن هو واقع في
حاق الوسط بين طرفي المزاج الصنفي وخامسها باعتبار الشخص مقيسا الى ما هو خارج عنه
وداخل في نوعه وصنفه فان مزاج هذا الشخص من حيث هو شخص اليق به من امزجة
الاشخاص الآخر من نوعه وصنفه وسادسها باعتبار الشخص مقيسا الى ما هو داخل في عينه فان مزاج
الشخص في افضل احواله اليق به من امزجته في ساير احواله [illegible] وسابعها باعتبار العضو

مقيسا الى ساير الاعضاء فان المزاج الذي لهذا العضو هو اللائق به دون امزجة ساير الاعضاء وثانيها باعتبار العضو مقيسا الى احواله في نفسه فان مزاج كل عضو في افضل احواله اليق به من امزجة ساير احواله واشار المصنف الى الاعتدال النوعي والصنفي بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل الانواع واعدل الاصناف بالتعيين ولم يذكر الاعتدال النوعي ولا الصنفي بالقياس الى الداخل ولم يشر اليها ايضا لما يعرف وجودها وعدم تعينهما ولم يذكر الاعتدال الشخصي بالقياس الى الخارج لظهوره لانه حاصل لكل شخص ولم يذكر اعدل الاشخاص وهو اعدل شخص من اعدل صنف من اصناف الانسان لعدم تعينه واشار الى الاعتدال الشخصي بالقياس الى الداخل والى الاعتدال العضوي بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل احوال الشخص واعدل الاعضاء بالتعيين ولم يذكر الاعتدال العضوي بالقياس الى الداخل لان حكمه حكم الشخصي بالقياس الى الداخل وغير المعتدل المشتق من العدل في القسمة وهو ان لا يكون قسطه من كميات العناصر وكيفياتها على ما ينبغي اما مفرد وهو ان تتغير نسبة احدى الفاعلتين الى الاخرى او نسبة احدى المنفعلتين الى الاخرى وهو اربعة لان تغير النسبة بين الفاعلتين اما ان يكون بزيادة الحرارة وهو حار او بزيادة البرودة وهو بارد وكذا تغير النسبة بين المنفعلتين اما ان يكون بزيادة الرطوبة وهو رطب او بزيادة اليبوسة وهو يابس واما مركب وهو ان تتغير نسبة الفاعلتين والمنفعلتين جميعا وهو اربعة ايضا لان الزايد من الفاعلتين ان كان الحرارة فالزايد من المنفعلتين اما اليبوسة وهو حار يابس واما الرطوبة وهو حار رطب وان كان البرودة فالزايد من المنفعلتين اما اليبوسة وهو بارد يابس واما الرطوبة وهو بارد رطب واعترض الكاتبي في شرح الملخص بان الخارج عن الاعتدال الطبي غير منحصر في الثمانية لان الخروج عن القسط الذي ينبغي له يجوز ان يكون بالفاعلتين معا كالمزاج الذي يكون ما ينبغي له من الاجزاء الحارة عشرة ومن الباردة خمسة اذا صارت الاولى احد عشر والثانية ستة وكذا بالمنفعلتين معا وعلى هذا يبلغ الخارج الى ثمانين قسما لان اقسام الخروج بكيفية ثمانية لان الكيفيات اربع والخروج فيها يكون اما بالزيادة او النقصان مع الاعتدال في البواقي واقسام الخروج بكيفيتين اربعة وعشرون لان الخروج اما في الفاعلتين او في المنفعلتين او في الحرارة مع الرطوبة او فيها مع اليبوسة او في البرودة

مع الرطوبة او فيها مع اليبوسة فهذه ستة اقسام والخروج في كل واحد منها اما ان يكون بالزيادة في الكيفيتين او بالنقصان فيهما او بالزيادة في احديهما والنقصان في الاخرى فهذه اربعة وعشرون قسما حصلت من ضرب الستة في الاربعة واقسام الخروج بثلث كيفيات اثنان وثلثون قسما لان الخروج اما في الفاعلتين مع الرطوبة او فيهما مع اليبوسة او في المنفعلتين مع الحرارة او فيهما مع البرودة فهذه اربعة اقسام وعلى التقادير اما ان يكون الكل في جانب الزيادة او الكل في جانب النقصان وهذه ثانيها اقسام او البعض في جانب الزيادة والبعض في جانب النقصان والزايد في هذا القسم اما في كيفية او في كيفيتين والاول ثلثة اقسام وكذا الثاني من ضرب الستة في الاربعة اربعة وعشرون فاذا ركبت مع الثانية حصل اثنان وثلثون قسما واقسام الخروج باربع كيفيات ستة عشر لان الزايد في الجميع قسم واحد وكذا الناقص فيه والزايد في كيفية مع النقصان في البواقي اربعة اقسام وكذا في كيفيتين ستة وكذا في ثلث اربعة فاذا ركبت تم كانت ستة عشر قسما واجاب عنه الفاضل العلامة بان معنى هذا الاعتدال هو ان يكون نسبة احدى الفاعلتين الى الاخرى وكذا نسبة احدى المنفعلتين على ما ينبغي فلو كان الحار في مزاج خاص ضعف البارد مثل ان يكون الحار من عشرة الى عشرين والبارد من خمسة الى عشرة فما دامت هذه النسبة في هذا الفرض محفوظة كان المزاج على ما ينبغي وان اختلفت فاما ان يكون بزيادة البرودة فيكون المزاج خارجا عن الاعتدال الى البرودة او بزيادة الحرارة فيكون الامر بالعكس ولا يتصور ههنا قسم ثالث وهكذا الامر في المنفعلتين واعدل الامزجة اي اقربها الى الاعتدال الحقيقي فان مزاج كل نوع معتدل بالنسبة اليه لكن اذا اعتبرت امزجة الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقي مزاج الانسان لان النفس الناطقة التي تتعلق به اشرف واكمل والافاضة في افاضة المبدأ بل هو بحسب استعداد القوابل فلا بد لذلك على لايق استعدادا للانسان بحسب مزاجه اشد فيكون مزاجه الى الاعتدال الحقيقي اقرب لان اشرف الامزجة ما تكافأت فيه الاضداد وتماثلت على السوية وهو المعتدل الحقيقي لكنه لما لم يكن موجودا كان الاشرف ما كان اقرب منه فمزاج المعدن لبعده عن الاعتدال يحفظ عناصره عن الانفكاك ومزاج النبات لكونه قريبا من الاعتدال قريبا ما يفيض عليه نفس هي مبدأ لحفظ العناصر وللاغتذاء

والنشو وتوليد المثل ومزاج الحيوان لكونه اقرب منه يفيض عليه نفس هي مبداء لما ذكر
في النبات وللحس والحركة الارادية ومزاج الانسان لكونه اقرب الى الاعتدال الحقيقي
من الكل تفيض عليه نفس هي مبداء لما ذكر في الحيوان وللتعقلات وما يتبعها من الكمالات
واعدل اصنافه سكان خط الاستواء اي سكان حواليه وذلك لتساوي ليلهم ونهارهم
ابدا فتنكسر كيفية كل منهما بالاخرى ولان الشمس لا تلبث على سمت رؤسهم كثيرا بل تتحرك عنه في
اسرع ما يكون فلا تشتد حرارة صيفهم ولا تبعد عن سمت رؤسهم كثيرا فلا يشتد برد شتائهم
ايضا اذا لم يعرض هناك اسباب ارضية وبيان ذلك ان الفلك التاسع المتحرك بالحركة
السريعة من المشرق الى المغرب في كل يوم بليلة بالتقريب دورة تامة له مركز هو مركز العالم
وهو نقطة في داخله تكون الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى سطح الفلك متساوية وله قطبان
هما قطبا العالم وهما نقطتان ثابتتان على سطح الفلك يدور عليهما وتنطقه وهي الدائرة
العظمى المتساوية البعد عن القطبين تسمى دائرة معدل النهار لان الشمس اذا وصلت
اليها بحركتها الخاصة اعتدل الليل والنهار في جميع المعمورة والدائرة العظمى المحاذية لمعدل النهار
على سطح الارض المنصفة لها الى نصفين تسمى خط الاستواء لاستواء الليل والنهار فيها
ابدا وكما تنقسم الارض بهذه الدائرة الى نصفين شمالي وجنوبي تنقسم بدائرة اخرى مارة
بقطبي الاولى وبطرفي العمارة الى نصفين فوقاني وتحتاني بالنسبة الى سكانها فتصير
ارباعا احد الربعين الشماليين هو الربع المسكون وفي تعيينه تعذر ثم قسم بعض هذا الربع
من خط الاستواء الى قريب ستة وستين درجة من تسعين درجة هي بعد ما بين خط الاستواء
والقطب الشمالي من الارض الى سبع قطع دقيقة مستطيلة على موازاة خط الاستواء
سموها اقاليم وقسمه بعض آخر الى هذه القطع الدقيقة من بعد ما تجاوز عشر درجات من
خط الاستواء الى ان يبلغ خمسين درجة من التسعين ثم الفلك الثامن له ايضا مركز وقطبان
ومنطقة تسمى منطقة البروج ومركزه ايضا هو مركز العالم لكن قطباه ومنطقته تقطع
النهار على زوايا غير قائمة بنقطتين متقابلتين تسميان نقطتي الاعتدالين لاعتدال الليل
والنهار اذا بلغ وهما عند وصول الشمس اليهما بحركتها الخاصة فالتي اذا جاوزتها الشمس
حصلت في الشمال تسمى نقطة الاعتدال الربيعي لانتقال الزمان من الشتاء الى الربيع
في معظم المعمورة والتي اذا جاوزتها حصلت في الجنوب تسمى نقطة الاعتدال الخريفي

لانتقال الزمان من الصيف الى الخريف في معظمها واذا توهمت دائرة عظيمة تمر
بالاقطاب الاربعة مرت بالضرورة بنقطتين من منطقة البروج يكون عندهما غاية
بعدها عن معدل النهار وتسمى الميل الكلي ومقداره ثلثة وعشرون جزءا ونصف من
الدائرة المارة بالاقطاب الاربعة المقسومة بثلثمائة وستين جزءا وهاتان النقطتان
تسميان نقطتي الانقلابين احديهما وهي التي في جهة الشمال تسمى الانقلاب الصيفي
لانقلاب الزمان من الربيع الى الصيف عند وصول الشمس اليها في معظم المعمورة
والاخرى وهي التي في جهة الجنوب تسمى الانقلاب الشتوي لانقلاب الزمان من
الخريف الى الشتاء عند حصول الشمس اليها في معظمها ويبتدي الميل من الاعتدالين
ويتزايد الى الانقلابين ثم يتناقص الى الاعتدالين لكن الميل من الاعتدال الى الانقلاب
وان كان الى التزايد لكن تفاضله الى التناقص فان ميل الحمل اثنى عشر جزءا بالتقريب
وميل الثور عشرون جزءا اثنى عشر للحمل وثمانية للثور وهو انقص من اثنى عشر وميل الجوزاء
ثلثة وعشرون ونصف عشرون للحمل والثور وثلثة ونصف للجوزاء وهو انقص من ثمانية
وهكذا الحكم في الدرجات فان ميل اول درجة من الحمل اربع وعشرون دقيقة بالتقريب
وميل آخر درجة من الجوزاء اربع عشرة ثانية فمقدار اول درجة تقطعها الشمس من الاعتدالين
بعد عن المعدل اربعا وعشرين دقيقة ومقدار آخر درجة تقطعها الى الانقلابين بعد عنه
اربع عشرة ثانية وهذا هو المراد من قولهم ان حركة الشمس في الميل عند الاعتدالين اسرع وعند
الانقلابين ابطأ فمن كان تحت مدار الانقلابين تكون الشمس كالواقف على سمت
رؤسهم قريبا من شهرين فتشتد حرهم لطول مدة الاسخان ومن كان تحت مدار الاعتدالين
اي على خط الاستواء تكون الشمس كالمجتاز على رؤسهم فيكون حرهم اقل لقصر المدة والمؤثر
القوي مع قصر المدة اضعف تأثيرا من المؤثر الضعيف مع طولها كيف والمؤثر الواحد
ويدل على ذلك وجوه احدها ان تسخين الشمس في الاسد في البلدان الشمالية اشد منه في
السرطان لدوام مدة التسخين مع ان الشمس في السرطان اقرب من سمت الرأس وثانيها ان
البرد عند قرب طلوع الشمس اشد منه في نصف الليل مع ان الشمس في نصف الليل
ابعد وثالثها ان سخونة الحديد من نار ضعيفة مدة طويلة اشد من سخونته من نار قوية لحظة
قصيرة ورابعها ان الحر عند كون الشمس في الاسد اقوى منه عند كونها في الثور مع ان

البعد منها سيما اذا هو خامسها اوتدا المسعود مثلا بعد في الوقت الاول لا اثر لها [illegible]
الوقت الثاني افادا اثرا آخر فكلما كان النهار اطول كانت الآثار اكثر وكانت [illegible]
وايضا اذا دام السبب وان كان ضعيفا اشتد الاستيلاء وكان الاثر اقوى من اثر
السبب القوى اذا لم يدم فظهر من هذا ان اعدل البقاع باعتبار اوضاع العلويات
دون الاسباب الارضية خط الاستواء لان الشمس لا تدوم على سمت رؤوسهم كثيرا
حتى تشتد حرهم في الصيف ولا تبعد عن سمت رؤوسهم كثيرا حتى يشتد بردهم في الشتاء
فلا تتفاوت المتفاوت بين صيفهم وشتائهم ومع ذلك ففي كل منها [illegible]
وذهب الامام الى ان خط الاستواء باعتبار اوضاع العلويات حار [illegible]
عليه بان الشمس لا تبعد هناك اكثر من الميل الكلي وتسامت رؤوسهم في السنة مرتين وتكون
دائما اما مسامتة لهم او قريبة من المسامتة ولما كان قرب المسامتة عندنا [illegible] جدا واما
كان في زمان يسير بالنسبة اليهم مع ان الهواء غير مستعد لتسخين لتقدم برد الشتاء [illegible]
كان خط الاستواء اولى بذلك وبان المعرض بلد عرضها ضعف الميل الكلي فاذا
وصلت الشمس الى الميل الكلي كان بعدها عن سمت رؤوس اهلها مثل بعدها عن خط
الاستواء وهذه البلدة يكون حارة في ذلك الوقت فخط الاستواء اولى ثم ان
الشمس قبل وصولها الى هذا الميل يكون اما مسامتة لخط الاستواء او قريبة منه وبعيدة
عن البلدة المفروضة واجيب عن الاول بان مسامتة الشمس في خط الاستواء ينتقل
بسرعة واما عندنا فتبقى قريبة من المسامتة مدة طويلة ويكون النهار حينئذ اطول طولا
ظاهرا فيكون اسخانها اشد لا محالة وعن الثاني بانا لا نسلم ان حر البلدة المفروضة
في الصيف مثل حر خط الاستواء في الشتاء بل الاول اكثر واشد لطول نهارهم
وهو ست عشرة ساعة مستوية تقريبا وقصر ليلهم وهو ثمان ساعات تقريبا بخلاف
خط الاستواء وايضا [illegible] فيكان خط الاستواء يستبرد [illegible]
والشمس في المنقلب لا يعم بالحرارة ولا يستسخنون الهواء في المسامتة [illegible]
خلاف البلدة المفروضة لعدم [illegible] بها بالحرارة ثم سكان الاقليم الرابع
لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس لهم حينا بعد ساعة [illegible]
واهل الثالث ولا هم يحترقون بدوام بعد الشمس عنهم [illegible]

10

[illegible]

هذا المعنى أيضا بالاشتراك يساووهم في الحرارة أي في موجب الحرارة [illegible]
بالجزء الحار الناري على مذهب جالينوس أو الجزء الحار الغريزي السماوي [illegible]
حار لذيذ مؤاتي لا حدة له ولا لذع ولا نارية اي لا احراق ولا تعفين ولا افساد
يفاض على البدن كما يفاض النفس عليه ويفارقه مع مفارقتها على مذهب [illegible]
المتأخرين وذلك لان الصبي متولد من المني الكثير الحرارة والدم الذي [illegible]
يقع له سبب ينقص الجزء الحار منه من اصل الكون لانه متدرج في النمو ولم يقف بعد [illegible]
يتراجع وان الشاب لم يقع له ايضا سبب ينقص من جزئه الحار لوفاء الرطوبة [illegible]
لا من كمية الحرارة لان هذا السبب موجود من اول العمر الى آخره وهو [illegible]
المقتضي نقصانها لنقصان الحرارة كما وأما السبب الموجب لنقصان الجزء الحار [illegible]
يوجد بعد سن الوقوف لما يبلغ نقصان الرطوبة حينئذ الى حد لا يقتدر على حفظ [illegible]
ولا يسبب يزيد هذه لاستحالة زيادة جزء ناري يمتزج بباقي العناصر بعد الكون [illegible]
يقول ان الحار الغريزي هو الحار الناري لان الحار الغريزي عنده هو الحاصل [illegible]
اصل الكون من المني الممتزج من العناصر بعضها ببعض والزيادة عليه انما تكون
بزيادة جزء ناري يمتزج بباقي العناصر وهذا بعد الكون محال او لاستحالة فيضان [illegible]
أخرى على البدن بعد وجوده وعند من يقول انه حار سماوي يفيض مع النفس [illegible]
لكنهم اي الصبيان ارطب من الشبان لما علم فلذلك حرارتهم ألين من حرارة الشبان
يلبس مزاجهم احد ويمثل الشيخ لهذا الجسم لطيف حار فشا في جوهر رطب [illegible] وفي جوهر
يابس قليل كالحجر فان الحرارة تكون في الجوهر المائي اكثر كمية لكثرة محلها والين كيفية
لاجل الرطوبة وفي الحجري اقل كمية لصغر محلها واحد كيفية لاجل اليبوسة و[illegible]
على السواء لم ينتقص منه شيء ولم يزد وانما ينتقص اذا بلغ نقصان الرطوبة الى [illegible]
على حفظ وظن بعض ان الصبيان احر واحتج عليه بوجوه أحدها النمو فانه
انما يحصل عند كون الاعضاء قابلة للتمدد برطوبتها وكون الحرارة قادرة للتمدد وايضا
النمو كما يدل على كثرة الحرارة لاجل ان كثرة الرطوبة تستلزم كثرة الحرارة لانها [illegible]
وثانيها ان شهوتهم وهضمهم اكثر وادوم فحرارتهم تكون بالضرورة اكثر لانها آلة لطبيعة [illegible]
لافعال وثالثها ان الحرارة المستفادة فيهم من المني اكثر بخلاف الشبان و[illegible]

[illegible]

[illegible] ان الشبان [illegible] ثابت كثرة حرارة
الشبان وقد [illegible] الصبيان [illegible]
ان [illegible] اكثر [illegible]
يدل على قوة الحرارة لان الدم حار فكون البدن الذي يتولد فيه دم كثير [illegible]
[illegible] ان يتوقف على هذا [illegible]
[illegible] ويمكن [illegible]
[illegible] كثرة الحرارة بل [illegible]
[illegible]
لان امراضهم صفراوية كالغب [illegible] صفراوي والصفراء [illegible] الحرارة القوية
وثالثها انهم اقوى حركات والحركة بالحرارة ورابعها انهم اقوى [illegible]

فلانهم يهضمون الاشياء الصلبة التي لا يهضمها الصبيان واما الثاني فلانهم لا يصيبهم من القيء والتخمة ما يعرض للصبيان واجيب عن الاول بان كثرة الرعاف في الشبان ليست لكثرة الدم بل لعدم انصراف دمهم الى النمو فيبقى في العروق فتدفعه الطبيعة بالرعاف بخلاف الصبيان او لكون عروق الشبان قابلة للانصداع ليبسها بخلاف عروق الصبيان فانها لينة قابلة للتمدد واما متانة ذهنهم فليس مزاجهم وجودة حرارتهم لا لكثرتها وعن الثاني بان كثرة الصفراء ليبس المزاج وحدة الحرارة وعن الثالث بان قوة الحركة ليبس الاعضاء وعدم الاسترخاء الرطوبي فيها وعن الرابع بان هضمهم الاشياء الصلبة لمناسبتها لمزاجهم فيقبل عليها قواهم وتهضمها واما الطريق الثاني فوجوه احدها ان شهوة الصبيان اكثر من هضمهم ولذلك يصيبهم القيء والتخمة لما انهم ياكلون اكثر مما تقدر قوتهم على هضمه والشهوة انما تكون من البرد وثانيها ان اكثر امراض الصبيان بلغية واكثر امراض الشبان صفراوية وثالثها ان الشبان اشد استمراء ومن كان كذلك كان احر واجوبة هذه الوجوه معلومة مما ذكر واما الكهل والشيخ باردان يابسان اما اليبس فلفناء الرطوبة الغريزية واما البرد فلفناء الحار ولفناء الحرارة بفناء الرطوبة الغريزية اما كانها لا تفني في هذا السن بحيث لا يعتد بها عن النقصان واما الحرارة فلان نقصان الرطوبة من اول العمر موجب لنقصانها والشيخ ارطب بالرطوبة الغريبة البالة لانه لما يضعف هضمه عن احالة الغذاء يكثر الرطوبات الفضلية في بدنه فيرطبه على سبيل البل لا على سبيل التغلغل في الجوهر كما يرطب الماء الخشب الجاف المنقوع فيه وهذه الرطوبة تزيد في جفاف الاعضاء الاصلية لانها اذا احاطت بها منعتها عن الاغتذاء بالغذاء الصالح المرطب طول بقائها وهي لا تصلح للتغذية فيجف لفقدانها الغذاء المرطب واعدل الاعضاء جلدة الانملة السبابة لانه لا يكاد ينفعل عن حار ممزوج من الحار والبارد على التساوي في الكيفية والمقدار ولا عن جسم حسن الخلط من ايبس الاجسام كالتراب وابلها كالماء واعترض عليه بان اعتدال هذا المركب انما يعلم من اعتدال اللامس فلو علم اعتدال اللامس منه لزم الدور وبان هذا الاستدلال انما يتم لو كان غير الجلد كاللحم مثلا ينفعل عن هذا المركب واجيب عن الاول بان اعتدال المركب المطلوب يعلم بالعقل وعن الثاني بان عدم اعتدال باقي الاعضاء يعلم بالاستدلالات الاخر كالدلائل الدالة على حرارة اللحم مثلا لا بهذا الاستدلال ولانه يعادل فيه تنحبس الروح والدم

ليتبدا العصب ورطوبة الدم لمبوسة العصب والجلد اقرب الى الاعتدال لانه لا ينفعل بالطبع حاكما من مقادير الملموسات فلذلك يجب ان يكون متساوي الميل الى الاطراف وهو المعتدل والحاصل في الطبع حاكما لان الحيوان مركب من العناصر المتضادة وبقاؤه موقوف على بقائها على اعتدالها فوجب ان يكون مدركا لما يحفظه من الاشياء الملائمة للمزاج الموافق ويحترز عن المخالف ووجب ان يكون هذه القوة المدركة في ظاهر البدن لان الملاقاة شرط في حصول اللمس والجلد ظاهر ووجب ان يكون حاكما فلذلك وجب ان يكون ما هو متساوي الميل الى الاطراف لان ميله الى احد الطرفين يمنع من ادراكه وكل جلد كانت الحاجة في كونه متوسطا اكثر من جلد اخر فالاولى ان يكون اعدل فان قيل اذا كان الجلد معتدلا لم يحس بالاشياء المعتدلة اجيب بانا لم ندعها دل على اعتدالها ما تم الخارج عن الاعتدال في الاستعلاء والسفل وعدم الاحساس على ان غاية ادراك الخارج هو ان يشبه البشرة في الحر والبرد والاعتدال ادراكه ايضا الانملة ثم جلد الانامل ثم جلد الاصابع ثم جلد الراحة ثم باطن الكف ثم جلد اليد ثم الجلد مطلقا وانما علم بها الترتيب بشهادة الحس وقال الامام كلام الشيخ بان المزاج كلما كان اعدل كانت النفس المفيضة عليه اكمل فيجب على هذا ان يكون تعلق النفس المتعلقة به لا بالروح الذي هو جزء في ابعد كما صرح به في الادوية القلبية هو الجواب ان مراد الشيخ بالاعتدال هو الاعتدال النوعي الحاصل للاشخاص لا العضوي فان متعلق النفس كما صرح به في كتبه انما هو مجموع البدن لا القلب ولا الروح وان حدوثه في المني والحب المتعقد لا يكون الا عند حدوث البدن فوجب ان تعلقها بحسب التدبير والتصرف وذلك لا يتم الا باعضاء آلية فالمزاج المعتبر في تعلق النفس ليس هو مزاج عضو من الاعضاء بل مزاج جميع البدن وذلك المزاج الاقرب الى الاعتدال الحقيقي من امزجة الانواع الاخر وانما اختص الروح بالذكر لان تعلق النفس بالبدن للاستكمال به والاستكمال به انما يكون بالافعال الصادرة عن الآلات والروح اشهر آلة للنفس ولذلك يتقدم وجوده على وجود الاعضاء واحرها القلب لانه منشا الروح فيجب ان يكون حارا ليقوى على تلطيف الدم تلطيفا يصير به روحا ثم الكبد لان فعلها احالة الكيموس وهي حركة في الكيف والاين والحركة انما تكون من الحرارة

وأما أنها أقل حرارة من القلب فلأن القلب منشأ الروح والروح أحرّ مما عدا القلب مما في البدن فالقلب أحرّ من الجميع لأن العلة أقوى في بابها من المعلول ولأن القلب منشأ الروح والكبد منشأ الدم وكما أن الروح أحرّ من الدم لأن العنصرين الخفيفين غالبان عليه والثقيلين على الدم كذلك منشأه أحرّ من منشأ الدم فإن قيل كون العلة أقوى في بابها من المعلول يوجب أن يكون الكبد أحرّ من الدم وليس كذلك قلت إن أحرية الدم ليس لكونه متولدًا في الكبد بل لأنه يستفيد حرارة من القلب فإن قيل إن الدم الذي يستفيد الحرارة من القلب هو الذي ينفذ من الكبد إلى القلب ثم منه إلى الشرايين وهو شيء قليل فلم يصدق الحكم بأن الدم أحرّ من الكبد على الإطلاق قيل بين الأوردة والشرايين منافذ فيستفيد دم الأوردة أيضًا الحرارة من القلب بالواسطة والدليل على وجود تلك المنافذ أنه إذا قطع شريان سال جميع ما في الأوردة من الدم وبالعكس ثم اللحم لأنه متولد من الدم وأما أنه أقل حرارة من الكبد فلمخالطة ليف العصب الباردة ولأنه متولد من الدم الذي قد اختلط به قسط من السوداء ولأن الكبد آلة للإحالة فاحتاجت إلى فضل حرارة على ما للحم وأبردها العظم لأنه صلب والصلابة لغلبة الأجزاء الأرضية الباردة ولأنه قليل الدم ثم الغضروف لأنه أيضًا صلب قليل الدم وأما أنه أقل بردًا من العظم فلأنه ألين وأورد عليه الإمام شكًّا وهو أن لين الغضروف بسبب كثرة المائية يدل عليه التقطير والماء أبرد من الأرض فيكون الغضروف أبرد من العظم وأجيب بأن المائية الموجودة في الغضروف ليست مائية صرفة بل هي مخلوطة بالدم شبيهة به لأن الغضروف أقرب إلى طبعه الدم من العظم ولذلك لم يحتج إلى تجويف يقف فيه الغذاء مدة يستحيل فيها إلى مشاكلة جوهره كالعظم ثم الرباط لأنه نابت من العظم كما عليه المشرحون ولأنه صلب قليل الدم وأما أنه أقل بردًا من الغضروف فلأنه ألين وأكثر دمًا ثم العصب لأنه صلب قليل الدم وأما أنه أقل بردًا من الرباط فلأنه ألين ولأن منبته إما النخاع وهو يستفيد الحرارة من القلب والكبد بالمجاورة وإما الدماغ وهو يستفيد الحرارة من القلب بارتفاع الروح الحيواني الكثير إليه ثم النخاع لأنه قليل الدم لقلة العروق والشرايين فيه ولأنه يحيط به الفقرات وهي باردة ويحيط به أم الدماغ وهو غشاء مركب من العصب والرباط وهما باردان وأما أنه أقل بردًا من العصب فلأنه مجاور

للقلب والكبد ثم الدماغ لأنه يعدّل الروح الحيواني حتى يصير صالحًا لصدور الأفعال النفسانية عنه فإنه لو لم يعدّله لتشوشت الأفعال الدماغية وإنما يتم ذلك بأن يكون باردًا رطبًا فإن الروح الحيواني حارّ جدًا قليل الرطوبة ولأنه لو لم يكن باردًا لاشتعل بكثرة ما يتأدى إليه من الحرارة من حركات الأعصاب وحركات الروح في الأفعال الحسية والفكرية والذكرية ويستفيد البرد أيضًا مما يحيط به من الأم والعظام قيل إنه يحس ببرده إذا لمس والمراد بالدماغ ههنا هو المخ فإنه قد يطلق ويراد ما في مقعر القحف والدليل عليه أنه يعدّه من بعد في أرطب الأعضاء وما هو إلا المخ وإن كان باردًا لكنه ليس برطب وما ذكر كلام ملك الأجزاء على حدة لتوقفه شيء لأن المخ من جملة الرطوبات لا من الأعضاء وقد صرح المصنف في تشريح الدماغ في شرح القانون ولو قال بدل الأعضاء ما في البدن كما قال الشيخ لم يرد عليه شيء وأما أنه أقل بردًا من النخاع فلكثرة ما يصل إليه من الروح الحيواني ولذ وصوله إليه وأرطبها السمين لأنه يتولد من مائية الدم ويغلب عليه الهوائية ولأنه لين الجوهر ولين الجوهر إنما يكون لزيادة الرطوبة ولأنه يستفيد الرطوبة من اللحم لمجاورته له ثم الشحم لأنه أيضًا يتولد من مائية الدم ويغلب عليه الهوائية ولأنه لين الجوهر وأما أنه أقل رطوبة من السمين فلأنه غير مجاور للحم ولأنه أصلب ثم اللحم الرخو مثل الثدي والأنثيين لأنه يغلب عليه الأجزاء البلغمية ويدل على ذلك لينه وبياضه وأما أنه أقل رطوبة من الشحم فلأنه أصلب ولما فيه حرارة عاقدة بتحليل الرطوبات ولأنه لا يذوب بالنار كالشحم ثم الدماغ لأنه لين الجوهر ولأنه يغتذي بدم بلغمي وأما أنه أقل رطوبة من اللحم الرخو فلكثرة ما يعرض له من تحليل الرطوبات بكثرة حركات الفكرية وغيرها وبكثرة ما يصل إليه من الروح الحيواني ثم النخاع لأنه لين الجوهر وأما أنه أقل رطوبة من الدماغ فلأنه أصلب وأيبسها الشعر لأنه متولد من بخار دخاني تحلل ما فيه من الأجزاء المائية إلا القدر الذي به يتماسك الأجزاء الأرضية وانعقد الباقي وعدّة الشعر من الأعضاء تقليدًا لصاحب الكامل فإنه عدّه في الأعضاء المتشابهة الأجزاء باعتبار أنه جزء كالي ثم العظم لأنه أصلب الأعضاء والصلابة من لوازم اليبوسة وأما أنه أقل يبسًا من الشعر فلوجوه ذكرها الشيخ أحدها أن مادة العظم وهو الدم أرطب من مادة الشعر وهو البخار الدخاني وثانيها أن العظم مدفون في اللحم فينشف الرطوبات منه ويغتذي بها والشعر منفصل عن الرطوبات وثالثها أن العظم يغتذى كثيرًا من الحيوانات والغذاء إنما يكون بجسم

رطب حتى يكون سهل القبول للتشكل بشكل المغتذي والشعر لا يغذو شيئا منها الا نادرا وايضا انا لو اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر وقطرنا هما في القرع والانبيق لسال من العظم ماء ودهن اكثر مما يسيل من الشعر وبقي كلس اقل ثم الغضروف لانه صلب ولان الدم فيه قليل واما انه اقل يبسا من العظم فلانه الين ثم الرباط لانه صلب واما انه اقل يبسا من الغضروف فلانه الين سيما عصب الحس فانه قريب من الاعتدال في الرطوبة واليبوسة وليس بعيدا عن الاعتدال في الرطوبة واليبوسة وليس ببعيد عن الاعتدال في البرد والحر ايضا ليكون حكمه في معادير الملموسات واما عصب الحركة فانه ابرد وايبس ليكون اصلب فيقوى على تحريك الاعضاء

وثالثها الاخلاط وهي اربعة يدل على ذلك وجوه احدها الاستقراء وهو لاح فانا نجد الدم الخارج من البدن مخالطا شيء كالرغوة وهو الصفراء وشيء كالرسوب وهو السوداء وشيء كبياض البيض وهو البلغم وثانيها ان الاعضاء مختلفة بالقوام وبالمزاج فبعضها بارد يابس كالعظم وبعضها بارد رطب كالدماغ وبعضها حار يابس كالقلب وبعضها حار رطب كالكبد وبعضها صلب وبعضها لين والدم لا يصلح لان يصير بانفراده غذاء لجميعها لان الغذاء ينبغي ان يكون شبيها بالمغتذي فيجب ان يخلط به لكل عضو ما يناسب مزاج ذلك العضو وقوامه فيكون بعض الاخلاط حارا رطبا وبعضها حارا يابسا وبعضها باردا رطبا وبعضها باردا يابسا وقال ابن ابي صادق انما صارت الاخلاط اربعة لانها تتكون من الاغذية التي هي مركبة من الاسطقسات الاربعة فيجب ما يغلب على بعض الاغذية قوة واحدة واحد منها يوجد خلط خلط ولانها اربعة فالواجب ان يكون الاخلاط ايضا اربعة واعترض عليه بان غلبة العناصر قد يكون في كيفية واحدة وقد يكون في كيفيتين وقد لا يكون فيلزم ان يكون الاخلاط تسعة اربعة بحسب غلبة كيفية واربعة بحسب غلبة كيفيتين وواحد بحسب الاعتدال وليس المراد بالقوة في كلام المستدل الصورة النوعية لان مكان المركب مكان الجزء الغالب بحسب الصورة النوعية ويمكن ان يقال المراد بها هي الصورة النوعية لكن ليس المراد بالغلبة ان يبلغ الى حد تميل المركب الى مكانها بل الغلبة بالنسبة الى الغالب افضلها الدم لانه هو العمدة في غذاء البدن اي انه يخلف عليه بدل ما ينقص منه اما بمقدار النقصان كما في سن الوقوف او بالزيادة كما في سن النماء او بالنقصان كما في سن الذبول ولانه يسخن البدن ويدفع عنه نكاية البرد ويسخن الاحشاء فيعين القوى على افعالها.

فلانه يفيد البشرة جمالا ورونقا ولان الروح يتولد من لطيفه وبخاريته ولذلك تغتذي به الطبيعة ويتصوف عن الخروج عند افراط عمل المسهل الا بعد سائر الاخلاط وهو حار رطب يدل على ذلك انه يتولد من الاغذية الحارة الرطبة وانه يتولد في الاوقات الحارة الرطبة ... وانه يولد علاجات رطبة كالحمى المطبقة وانه يندفع بالاشياء الباردة اليابسة ورطوبته اكثر من حرارته لان المقصود الاعظم منه التغذية وهي بالرطوبة لا بالحرارة فائدته تغذية البدن خص هذه الفائدة بالذكر لعظمها ولم يذكر توليد الروح مع عظمها ايضا لان فيه خلافا والطبيعي منه وهو الذي يتولد في الكبد وينفع في وجوده البدن وكذلك الطبيعي من كل خلط احمر لان لون الكبد احمر وهي المولدة للدم بان يحيله الى مشابهتها وتقرب بذلك استعداده للاستحالة الى جواهر الاعضاء كلها كما انه اذا استحال الى مشابهة جوهر المعدة استعد بذلك للاستحالة الى مشابهة جوهر الكبد فان قيل على هذا يلزم ان يكون لون جميع الاخلاط احمر لان جميعها تتولد في الكبد لان موادها موجودة في الاغذية بالقوة ممتزجة بمادة الدم اجيب بان ذلك انما يلزم لو لم يكن مانع من جهة المادة وهو ان الصفراء لكثرة نارية اللازمة للطافة مادتها وحرارتها لا يحصل فيها تمام المشابهة فيميل لونها عن الحمرة الى الصفرة والسوداء لكثرة ارضيتها فيميل لونها الى الظلمة الارضية وهي بين الحمرة والسواد والبلغم لنقصان استحالته في الكبد لغلظ مادته وبردها ورطوبتها فيبقى على اللون الذي استفاده من المعدة وهو البياض لان لون باطن المعدة كذلك لا نتن له لان النتن انما يكون مع العفونة وهي كيفية فاسدة تحدث من احالة الحرارة الغريبة للجسم الرطب الى ما هو مخالف للغاية المقصودة منه مع بقاء نوعه واذا كانت هذه الرطوبة من رطوبات البدن لم تقبل الهضم بعد ذلك ولا النضج ولم ينتفع بها البدن وهذه العفونة اما ان تكون حادثة للدم في ذاته او باخلاط متعفنة معه وفي حكم العفونة حموضة الرائحة وغيرها من الروائح الردية وكذلك عدم الرائحة الدال على البرد وانما ذكر النتن على سبيل المثال معتدل القوام بين الرقة والغلظ ليكون صالحا لتغذية الاعضاء الغليظة وغير الغليظة ولتولد الارواح حلو حقيقة فان الحلو قد يطلق على التفه بالمجاز كما يطلق الابيض على الشفاف وانما جعل كذلك ليكون جذب الاعضاء له اسرع واكثر فان الاعضاء كلها حلوة الا ان بعضه يضرب الى المرارة كالعسل الذي اغلى علينا يجاوز الحد وبعضه الى عفوصة كالبسر وبعضه الى تفاهة كالبطيخ المدني

وغير الطبيعي ما خالف ذلك لونا او رايحة او قواما او طعما او في اثنين منها او في ثلثة او في الجميع فما كان مخالفا له في بعض تلك الصفات وهو اربعة عشر قسما يقال له غير الطبيعي في تلك الصفة وما كان مخالفا في الجميع يقال له غير الطبيعي مطلقا ثم بعد الدم في الفضلة البلغم لانه دم غير تام النضج وهو بارد رطب يدل على ذلك دلايل مثل الدلايل المذكورة في الدم فايدته ان يستحيل دما بالفعل لانه دم استوفى بعض النضج الهاضم اذا فقد البدن الغذاء الواصل اليه من المعدة والكبد واحتاجت الطبيعة الى التغذية فاقبلت عليه بحرارتها الغريزية واتمت نضجه وصيرته دما كامل النضج وتغذت به ولذلك لم يجعل له مفرغة كالمرتين بل اجرى مجرى الدم ليكون موزعا على جميع الاعضاء حتى اذا فقدت الغذاء كان غذاء معدا عندها قريبا منها وان يرطب الاعضاء فلا يجففها الحركة فان الحركة تحدث الحرارة والحرارة تحلل الرطوبات وتفنيها فتجفف الاعضاء والبلغم رطوبة يبلها ويحفظها من الجفاف المنهك المضعف لها عن الحركات وان يولد في المفاصل رطوبة لزجة يرطبها ويسلس حركاتها اذ لولا لجفت المفاصل الممنوة بكثرة الحركات وصلبت الاوتار والرباطات وعجزت عن الحركات وان يدخل في تغذية مثل الدماغ من الاعضاء البلغمية المزاج بان يختلط مع الدم الغاذي له لان الغذاء يجب ان يكون شبيها بالمغتذي مع ان الدم بطبعه يسهل الاستحالة الى مشابهة مزاج كل عضو وذكر ابو سهل المسيحي له فايدة اخرى وهي انه يعطي الدم لزوجة والتصاقا بالاعضاء والطبيعي منه ما قارب الاستحالة الى الدموية احترازا عن البلغم الحامض والتفه فانهما وان امكن استحالتهما الى الدموية لكنهما بعيدان في الاستحالة وان اختلفا في البعد فان التفه اقرب من الحامض وانما كان الطبيعي ذلك لان البلغم دم قاصر النضج فكل ما كان منه اقل قصورا كان اولى بان يكون طبيعيا وغير الطبيعي اما من جهة الطعم لانه اذا كان عديم الطعم كالتفه او كان له طعم من الطعوم المذكورة بعد من الاستحالة الى الدموية او لم يصلح لذلك كالمالح وسببه امران احدهما ان يختلط مرة صفراء محترقة بالبلغم الرقيق مخالطة باعتدال فانه يملح كما يملح الماء التفه الذي يجري على اراضي محترقة من الطعم فانه عند مروره عليها واختلاطه بتربتها بالاعتدال يستفيد منها ملوحة ولو كثر الاختلاط حدثت فيه المرارة وثانيهما ان تعمل حرارة قوية في البلغم التفه عملا بالغا فانها لا تنضجه لكونها نارية بل تحدث فيه ضربا من اللذع والتشيط العفوني فيصير مالحا.

الى اختلاط الرابع
٥٠

فان المواد المتخلفة عن كمال النضج مع تاثير الحرارة النارية فيها يتوقع تصييرها ملحة تدل على ذلك حال الفضلة المتخلفة عن الهضم الثالث في الاعضاء المخالطة للبول فان تلك الفضلة لاجل انها لا تصلح للغذاية تعرض الطبيعة عنها ولا تتصرف فيها الحرارة الغريزية فتستولي عليها النارية وتحدث فيها اللذع وضربا من الاحتراق العفوني وتجعلها مالحا وكذلك الحال في العرق الا انه اقل ملوحة لانه اكثر نضجا من الاول ويميل الى الحرارة واليبس لان حدوثه انما يكون من اختلاط الصفراء المحترقة بالبلغم الرقيق او من تشيط البلغم التفه وعروض ضرب من اللذع والعفونة له واذا كان كذلك فبالحري ان يحكم عليه بالحر واليبس ولانا قض بين هذا الحكم وبين الحكم على مطلق البلغم بانه بارد رطب لان الحكم على جملته بها انما هو بالنظر الى طبيعته ولا ينافي ذلك عروض عارض كما لا ينافي برودة الماء عروض السخونة له وقيل ان الحكم على البلغم بالبرودة والرطوبة انما هو بالنسبة الى الدم والصفراء واما اصنافه فانها مختلفة يمكن ان يحكم على بعض منها بالحرارة بالنسبة الى بعض فعلى هذا يكون جميع اصناف البلغم باردا رطبا بالنسبة الى الخلطين والحامض وسببه امران احدهما مخالطة شيء حامض وهو السوداء وثانيهما امر يحدث في نفسه وهذا الذي يحمض الامر في نفسه لا يخلو اما ان يكون حلوا او تفها اما الحلو فسببه اما حرارة غريبة اقوى من حرارته الغريزية اوجبت له غليانا ثم تحلل الغريزية فاستولى عليه البرد وتحمض كما تحمض العصارات في صميم الصيف واما برودة تستولي على حرارته الغريزية فتنهزم عنها وتنطفي وتحدث عند ذلك الحموضة كما تحدث في العصارات في صميم الشتاء واما التفه فسببه حرارة غريزية ضعيفة تعمل فيه ولا تستولي على نضجه فيغلي غليانا وتعرضه لقبول البرد كما رحي فتحمض كالثمار التفهة اذا انضجتها الحرارة الضعيفة نضجا قاصرا ويميل الى البرودة واليبس اما البرودة في جميع الاقسام فظاهر واما اليبس في القسم الاول فظاهر ايضا واما في باقي الاقسام فلجمود المائية بسبب البرد واستحالتها الى الارضية والمسيخ وهو التفه الذي لا طعم له وسببه انه كان بلغما مائيا باردا في اول الامر فلم يعفن حتى يتغير طعمه ولم يخالطه شيء يغيره في طعمه بل بقي محققا حتى تحلل لطيفه بطول المكث وغلظ الباقي وازداد بردا بسبب الكثافة وهو خالص البرد كثير الحاجة واورد عليه بانه عد

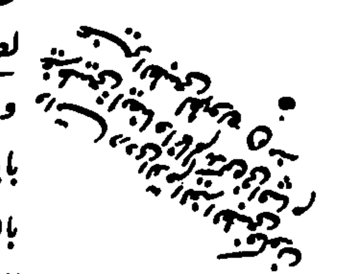
المسيخ من اقسام البلغم الغير الطبيعي من جهة الطعم ولا طعم له واجيب بان الخارج
عن الطبيعي من جهة الطعم يصدق على عديم الطعم ايضا مع ان الطعم قد يطلق
على ما يحكم به حس الذوق سواء كان ذلك وجود كيفية مذوقة او عدمها والعفص
وسببه ايضا امران احدهما مخالطة السوداء العفصة وهي الغير وثانيهما غلبة برد شديد
عليه تجمد مائيته فتستحيل لذلك الى الارضية وتصير عفصا كالثمار في مبادي الظهور حيث
لم تعمل فيها حرارة ضعيفة حتى تحمض ولا قوية حتى تنضج وتصير حلوة ويميل الى البرودة
لما ذكر واليبس لجمود مائيته وعسر انفعاله وميله اليها اكثر من الحامض واما من جهة القوام
لانه اذا بعد جدا عن الاعتدال لم يصلح لان يصير دما طبيعيا كالرقيق جدا لغلبة الاجزاء
المائية عليه لعدم تأثير الحرارة فيه حتى تحدث له قوام معتدل ويسمى المائي لشبهه بالماء
في رقة القوام والغليظ جدا لتحلل الاجزاء اللطيفة الرقيقة منه بطول المكث وبكثرة
حركة الاعضاء وبقاء الاجزاء الارضية الغليظة وقد يحدث من استيلاء البرد والجمود عليه
ويسمى الجصي لشبهه بالجص المذاب في الماء بياضا وغلظا والمختلف القوام
وهو قسمان احدهما ما لا يظهر اختلافه عند الحس لفجاجته وعدم تأثر بعض اجزائه بالحرارة
ويسمى الخام لبقائه على فجاجته فان قيل كيف يحكم عليه باختلاف القوام اذا لم يكن
محسوسا قيل انما يحكم عليه بذلك لسرعة عفونة بعض اجزائه في الجسم القابل دون بعض
وثانيهما ما يظهر اختلافه في الحس ويسمى المخاطي في غالب الامر لكونه مختلف القوام
في الحس ولما كانت اصناف البلغم مشتركة في اللون وهو البياض ومختلفة في القوام
والطعم قسمه باعتبار ما اختلف فيه دون ما يشترك فيه لاستحالة التقسيم باعتباره وانما يكون
البلغم بجميع اصنافه ابيض لانه بارد والبرد يبيض الرطب فان قيل قد يتغير البلغم في لونه
بالمخالطة اجيب بان المتغير في اللون يعد من اقسام المخالط لا من اقسام البلغم
ولذلك يعد الصفراء المحية والمرة الصفراء من اقسام الصفراء وان كان البلغم في
كليهما اكثر لان الشيء انما ينسب الى ما هو غالب عليه في الحس وكذلك لما كانت
مشتركة في عدم الرائحة الا المتعفن منه لان الرائحة تحتاج في وجودها الى ما يقوم مقام
الفاعل وهو الحرارة المبخرة والى ما يقوم مقام المنفعل وهو الجوهر اللطيف القابل للتبخير
والبرد يوجب عدم التبخير والكثافة والجمود لم يقسم باعتبارها والعفونة ليست مختصة بصنف

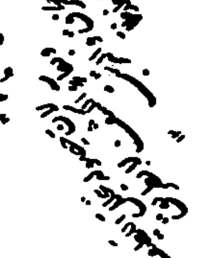
واحد حتى يتميز ذلك الصنف بها عن الاصناف الاخر الغير الطبيعية بل هي مشتركة
في الجميع وان كان يتميز بها عن الطبيعي لكنا لسنا ههنا في صدد التمييز بينه وبين
الطبيعي بل بين اصناف غير الطبيعي ثم بعد البلغم في الفضيلة الصفراء لانها انما تخالف
الدم باليبوسة فقط وهي حارة يابسة يستدل على ذلك بمثل الدلايل المذكورة في
الدم فائدتها تلطيف الدم اي ترقيقه لحدتها وقوة حرارتها وتنفيذه في المسالك الضيقة
بتسهيل ذلك عليه بترقيقها له ومخالطتها المذكورة فان الدم في نفسه غليظ يعسر نفوذه في المسالك
الضيقة ويزداد غلظه لمخالطة البلغم والسوداء معه فاحتيج ان يخلط معه شيء من
الصفراء ليرق قوامه ويلطف فينفذ في المسالك الضيقة ثم يستفرغ بعضه من الاعضاء
بالعرق ويستصحب بعضه المائية التي نفذت الى الاعضاء مع الدم اذا انصرفت عنها
الى الكليتين وان تدخل في تغذية مثل الرية فان الرية احوج في جوهرها وغذائها من
الكبد وايبس منه لكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة مما يتصعد اليها من البخارات وما
ينحدر اليها من النزلات فهي اشد ابتلاء من الكبد بالرطوبة الغريبة واحوج وايبس منه
في مزاجه الغريزي ولهذا نظائر كثيرة مثل الرحم فانها باردة يابسة في نفس جوهرها لكونها
عصبانية وحارة رطبة لكثرة ما فيها من الاوردة والشرايين وكذلك المعدة فلذلك
وجب ان يكون غذاؤها شبيها بها في مزاجه الغريزي وهو احسن الدم واكثره مخالطة للصفراء
وانما كانت ترطب بالرطوبة الغريبة ليسهل انبساطها وانقباضها اللذين لابد منهما في
التنفس فان ذلك انما يكون اذا كان لحمها رخوا وهو انما يكون كذلك اذا كان
كثير الرطوبة فلذلك خلقت في جوهرها اسفنجية ليسهل انتشافها للرطوبات فلا تجف
بدوام الحركة وبحرارة القلب وبحرارة الهواء الخارج اليها من القلب وبحرارة الاجزاء
المحترقة من الروح وان ينصب منها جزء الى الامعاء فيغسلها من الثفل والبلغم اللزج
المتولد في المعدة المتشبث بالامعاء عند مروره وتوقفه مع الثفل فيها للزوجته فان
احتباسهما وتراكمهما فيها مما يوجب القولنج لسدهما الامعاء فاحتيج الى دفعهما وازالتهما عنها وهو
انما يمكن بشيء حاد لذاع شديد الجلاء وهو الصفراء فلذلك ينصب اليها قسط منها وهو
[illegible] وايضا جذب الكبد رقيق الكيلوس انما هو على سبيل الرشح من المعدة والامعاء الى
الماساريقا وهي عروق دقاق جدا فوجب ان يلبث الثفل في الامعاء مدة حتى

ذلك الرقيق بالغام الى الكبد ويكمل انطباخه ايضا فيها فيجب لذلك ويلزق
بها وهو ردي الكيفية عفن يضر ماسها بالامعاء فوجب لذلك ان يلبس سطحها بما يكنها
عن ضرره وفساده وهو الرطوبة المطلية عليه المساة بمخروج الامعاء وهذه الرطوبة
تعوقها عن الاحساس برداءة كيفية الثفل فيغفل الطبيعة لذلك عن دفعه فلا يندفع لان
الدفع انما يتم بقوتين طبيعية وارادية فوجب ان ينصب اليها من اجزاء الصفراء
قسط يلذعها ويلذع عضل المقعدة فينبه القوة الارادية بالحاجة الى الدفع والطبيعية
ايضا لاجل اللذع والاذى الحادث منه والطبيعي منها احمر ناصع اى خالص الحمرة
بحيث يضرب الى صفرة كشعر الزعفران ولذا قال بعضهم انه اصفر فان لا حمر الناصع
هو بعينه الاصفر الزعفراني وانما كان لونه كذلك لزيادة لطافته واشتعاله بذلك
عن الحمرة القانية التي للدم الى الصفرة كما لو خلط بالدم قليل ماء او بالشراب الاحمر
فان الجسم اذا رق ولطف نفذ فيه البصر اكثر وقارب الاشفاف لقربه من الجوهر
الهوائي خفيف لغلبة الاجزاء النارية عليه ومن شان الاجزاء النارية الخفة حاد
لغلبة الحار عليه ويدل على ذلك ان من تقياه يجد حرقة ولذعا في معدته وفمه
ومن تخلفه يجد ذلك في مقعدته وغير الطبيعي وهو الذي لا يتاتى منه الفوايد المذكورة
اما لاختلاطه بالبلغم الغليظ وهو المحي سمي به لتشبهه في اللون والقوام بالمح وهو صفرة
البيض او بالبلغم الرقيق وهو المرة الصفراء وهذا الاسم وان كان يصدق على
اكثر اصناف الصفراء لغة لان المرة من الطبايع الاربع هي التي موضعها المرارة وطعمها مر
لكن سمي هذا الصنف به لوجهين احدهما انه لما اختص كل باسم بسبب خص هذا الصنف بالاسم
العام وثانيهما ان هذا الصنف من اصناف غير الطبيعي اكثر الوجود لكثرة البلغم الرقيق
والصفراء وخروجه من المعدة بالقي كثير فظن ان الصفراء هو هذا الصنف فخص باسمها
ولون هذين الصنفين اصفر لان لون الصفراء الطبيعية احمر ولون البلغم ابيض فاذا
اختلط الابيض بالحمرة حدثت الصفرة الا انهما مختلفان في القوام او لاختلاطه بالسوداء
الاحتراقه اما المتولدة من نفسه بان يحترق شيء منها ثم يختلط بالباقي الغير المحترق
اختلاطا لا يتميز الاجزاء المحترقة واطلاق هذا الاسم على القسم الاول بالحقيقة وعلى الثاني بالمجاز
لقربه من الصفراء المحترقة في اوصافه مثل اليبس والحدة وينبغي ان يكون هذا الخلط المحترق قليلا

اذ لو كان كثيرا لكان من اصناف السوداء او لاحتراقه في نفسه بان يحترق بعض من الصفراء
حتى يسود ويخالط الباقي وهو اصفر فيحدث الخضرة وهو الكراثي سمي به لشبهه بالكراث
في ان خضرته مايلة الى السواد والزنجاري سمي به لشبهه بالزنجار في ان خضرته مايلة الى
البياض وفي لذعه وحدته ايضا والاحتراق في الزنجاري اقوى قال الشيخ يشبه ان يكون
تولد من الكراثي اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته واخذ يضرب الى البياض لجفافه
فان الحرارة تحدث اولا في الجسم الرطب سوادا لانها تصعد الاجزاء المائية الشفافة التي
ينفذ النور فيها مستويا او منعطفا وتحدث البياض واذا تصعدت تلك الاجزاء بقيت
الارضية الكثيفة فاسودت ثم اذا ازداد تاثير الحرارة فيه تفرقت اجزاؤها وتخلخلت وتفشت
فداخلها الهواء لضرورة الخلاء ونفذ فيها النور وتعاكس من سطوحها فيحدث البياض
فلذلك اي لشدة احراقه شبه السموم في شدة اللذع والحدة ورداءة الكيفية والفرق بين
هذين الصنفين وبين الصفراء المحترقة ان لها احتراق يسير ولذلك لا يتغير لونها الى السواد
الشديد ولا الى الرمادية وبقي لطيفها بعد الاحتراق ولما كانت اصناف الصفراء مشتركة
في القوام وهو الرقة لا يظهر بين اصنافها اختلاف يعتد به فيه وفي الطعم وهو المرارة لم
يعتبرها باعتبارهما ثم بعد الصفراء في الفضيلة السوداء لانها مخالفة للدم في الكيفيتين لكنها
لا تخلو عن فضيلة لما فيها من الفوايد وهي باردة يابسة يستدل على ذلك بمثل الدلايل
المذكورة في الدم فايدتها افادة الدم غلظا ومتانة فيحتبس في موضع واحد مدة
يستحيل الى غذاء عضو ما ويتماسك بها اجزاؤه ويسرع انعقاده ويحدث فيه شظايا لحمية
شبيهه بالليف وللمنافاة بين تغليظها للدم وتلطيف الصفراء له لان تلطيف الدم مقصود
في وقت وهو عند نفوذه في المجاري وتكثيفه مقصود في وقت آخر وهو عند وصوله
الى الاعضاء والطبيعة باذن خالقها تستعمل كلا منهما في وقت وان تدخل في تغذية مثل
العظام من الاعضاء الباردة اليابسة التي غلبت عليها الكثافة والارضية
وان ينصب جزء منها الى فم المعدة فينبه على الجوع ويحرك الشهوة فان فم المعدة لما كان
كالمتكفل لجميع الاعضاء لطلب الغذاء وجب ان يكون احساسه بالجوع قويا ولذلك
جعل عصبيا ومجرد الاحساس لا يولم ايلاما يحوج الى تكلف السعي في طلب الغذاء فاحتيج
ان ينصب اليه وقت الخلو ما يدغدغه ويلذعه ويكون مع ذلك مقويا له وهو السوداء

فانها تبدء عند غوصها وتقوته بغوصها فان الحامض يلذعه وينبهه على الجوع ويدل
على ذلك ان من كانت شهوته للغذاء ضعيفة لقلة انصباب السوداء الى معدته اذا اكل
حامضا هاجت شهوته والعفص يقبض ويخشن الظاهر والباطن ولا ينقسم الى اجزاء
صغار بسرعة لكثافته فلا تنفرق على جميع سطح المعدة بالسواء فيكون حيث هو اشد
ايجابا للخشونة فيختلف لذلك سطح المعدة اختلافا شديدا ولا يلتئم ايضا بعض اجزائه ببعض
بسرعة فيفترق مواقعه في المعدة ويختلف قبضه في اجزائها فيسدها ويقويها ويجمعها
ويزيل عنها الاسترخاء والملاسة فان قيل ان العفوصة تحدث من فعل البرودة
في المادة الكثيفة والحموضة تحدث من فعلها في المادة اللطيفة والسوداء باردة
يابسة فيجب ان يكون طعمها عفصا فقط لا حامضا اجيب بانه عفص عند كونها
في الكبد اذ نضجها حينئذ لم يكمل فاذا نفذت الى الطحال ازداد نضجها والنضج يعيدها
لطافة ما فتميل عفوصتها الى حموضة ظاهرة فان العفص اذا ازداد نضجه حمض كالحصرم
والطبعي منها دردي الدم المحمود لان نسبتها الى باقي الاخلاط كنسبة الارض الى
باقي الاركان وتميزها عن الاخلاط يكون كتميز الارضية عن الاجسام السائلة اما بالرسوب
بان تخرق تلك الاجزاء الجسم السائل وتميل بثقلها الى اسفل او بالاحتراق بان تتصعد
الاجزاء الرطبة وتبقى الارضية لعصيانها عن التصعد فان الاحتراق هو ان يتميز
الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس بتصعد الذلك وترسبا لهذا فالرسوبي لا يكون
الا للدم فان كان ذلك الدم محمودا فهو طبيعي وانما اختص الرسوبي بان يكون من
الدم لان البلغم للزوجته يكون بعض اجزائه متشبثا ببعض فلا تقوى الاجزاء الارضية
ان تخرقها وترسب الى اسفل والصفراء لا يرسب عنها شيء يعتد به لوجوه احدها
لطافتها وقلة الاجزاء الارضية فيها ومتى اذا كانت قليلة لم تقدر على خرق باقي
الاجزاء والنزول الى اسفل وثانيها دوام حركتها فان الجسم السائل المتحرك كالماء
الجاري لا يرسب عنه شيء كما يرسب عن الواقف وثالثها قلة مقدارها في البدن
فيكون رسوبها اقل من القليل وذلك لا اقل اما ان يندفع بتصرف الحرارة الغريزية
فيه واما ان يتعفن بتصرف الغريبة فيه واذا تعفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء
حراقية لا رسوبية واما السوداء فظاهر وغير الطبعي يحدث عن احتراق اي خلط





كان حتى السوداء ونبينها فان تميز الاجزاء الارضية عن جميع الاخلاط ان لم يكن
على سبيل الرسوب يكون على سبيل الاحتراق بان تتحلل اللطيفة ويبقى الكثيف
الارضي ويسمى هذا الصنف الاحتراقي بالمرة السوداء وهذه المرة تختلف حالها
في الرداءة فاقلها رداءة الدموية لان الدم افضل الاخلاط واشبهها بالحيوة والصحة
واشدها رداءة واسرعها فسادا الصفراوية لافراط حدتها ولذعها وسرعة نفوذها لكنها اقبل
للعلاج للطافتها والتي كانت تولدها من السوداء الرقيقة اردا مما كان من السوداء
الغليظة لانها اغوص واشد نفوذا لكنها اذا تدورك كانت اقبل العلاج لسرعة تحللها
لاجل رقتها وحدتها والتي من السوداء الغليظة هي اقل غليانا وتشبثا بالاعضاء لغلظها
واعصى في التحلل والنضج وقبول العلاج لذلك والبلغمية سواء كان البلغم رقيقا او غليظا
ابطأ ضررا واقل رداءة من الثلثة لان رطوبة مادتها تكسر حدة الاحتراق لكنها
عسرة العلاج بسبب غلظ البلغم ولزوجته وهذا في الغليظ منه اكثر **ورابعها الاعضاء**
منها مفردة قال المصنف وهي التي اي جزء محسوس تناول منها فانه جزء المركب لا اي شيء
موجود بالحقيقة اي جزء منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد فلا يرد عليه النقض بالوتر
والغشاء المركب من العصب والرباط فانهما مركبان ولا بالوريد والشريان فانهما ايضا
مركبان من العصب والرباط وانهما لو قطعا طولا لم يصدق على جزئها اسم الكل وقال
الفاضل العلامة في دفع هذا الاعتراض ان كل عضو مفرد له مادة وصورة نوعية
بها يصير نوعا وتلك الطبيعة النوعية مشتركة بين الكل والجزء فلو سميت تلك الطبيعة
باسم وحدت باعتبار ذلك الاسم بحد كان الجزء مشاركا للكل في ذلك الاسم والحد
كاللحم فان هذا الاسم وضع للطبيعة النوعية اللحمية المشتركة فقط فلذلك يكون مشتركا
بين الجزء والكل وكذا الحد بحسب ذلك الاسم المشترك من غير اعتبار صفة
يكون في الكل دون الجزء كان الحد ايضا مشتركا بينهما اما لو سميت تلك الطبيعة باسم
بشرط اتصافها بصفة مخصوصة لا تكون في الجزء وحدت باعتبار ذلك الاسم كالشريان
مثلا لاشتراط التجويف وطولانية الشكل والحركة والسكون في وضع ذلك الاسم له
وكذا في حده لم يصدقا على الجزء لا لان الجزء غير مشارك للكل في تلك الطبيعة وفي اسم
تلك الطبيعة فقط وفي حدها بل لانه اخذت مع الكل صفة منتفية عن الجزء ونظيره

الفلك فان هذا الاسم موضوع للطبيعة الفلكية بشرط اتصافها بالاستدارة وهذا
الشرط منتفٍ عن الجزء فلا يصدق عليه هذا الاسم ولا الحد الذي باعتباره فعلى
هذا عدم صدق اسم الشريان والوريد وحدهما باعتبار هذين الاسمين على اجزائها
التي لا يكون فيها تجويف لا يرد نقضا لانهما ليسا اسمين لماهيتين الحقيقيتين فقط وكذا
حدهما وكذا لا يرد العصب والرباط المنفصل من الوتر مثلا نقضا لان المراد
بالجزء ما يكون مشاركا للكل في الطبيعة النوعية التي للكل والعصب والرباط
ليسا مشاركين للوتر فيها لا يقال يلزم من هذا ان يكون الوتر مركبا لان جزءه
المحسوس لا يشارك الكل في الاسم والحد لانا نقول المفرد هو الذي جزء المحسوس
المشارك له في الطبيعة النوعية يشارك الكل في الاسم والحد وكل جزء محسوس من الوتر
مشارك له في الطبيعة مشارك له في الاسم والحد فيكون مفردا ولا يضر عدم مشاركة
جزء محسوس غير مشارك في الطبيعة للكل في الاسم والحد وهذا الكلام في الحقيقة بيان
لما قاله القرشي لا نقض وقدم المفرد على المركب وضعا لتقدمه عليه طبعا كالعظم
وهو عضو يبلغ صلابته الى حد لا يمكن تثنيته وانما جعل صلبا لانه اساس البدن
ولذلك قدم على باقي الاعضاء المفردة لان الاساس مقدم على ما يبتني عليه ولانه
دعامة الحركات فانه يجعل العضو المتحرك اقوى ولذلك ترى الحيوانات التي لا عظم
لها حركاتها ضعيفة ولان بعضه بمنزلة الجنة كعظم القحف وبعضه بمنزلة السلاح
الذي يدفع به المؤذي كالسناسن وبعضه متعلق للاجسام المحتاجة الى العلاقة كالعظم
اللامي لعضل الحنجرة واللسان فان العضل يحتاج ان يعتمد في تشنجه على شيء
صلب والغضروف وهو ألين من العظم فينعطف واصلب من سائر الاعضاء
ومنفعته ان يتوسط بين العظام والاعضاء اللينة فلا يتأذى اللين بالصلب مثل
الغضروف الذي على طرف عظم الكتف فانه لو لم يكن على طرفه غضروف لتألم
الجلد عند تحريك العضد الحركة التي يلزمها تغير وضع عظم الكتف وان يحسن به تجاور
المفاصل المتحاكة فلا تترضض لصلابتها بان يجعل على طرف كل واحد من العظمين غضروف
اذا تحاك الغضروف بالمحاكة اقل من العظم للينه ومع ذلك فاغتذاؤه بما يقوم له بدل
ما يتحلل منه اسهل لسرعة استحالة الغذاء اليه بالنسبة الى العظم للينه وان يكون عمادا

غضروف

زيادة بعض العضلات التي لم تستند الى عظم مثل عضل الجفن فانه لو خلق فيه
عظم للدعامة وكان دقيقا لانكسر بادنى شيء وان كان غليظا تعسر رفع الجفن لثقله
ولو لم يخلق فيه دعامة لتعسر رفع جملته لان العضلة المحركة ان اتصلت بجميع طرفه
ثقل وغلظ ولم يتمكن من سرعة الحركة المحتاج اليها وان اتصلت بموضع من جانب
منه لم يلزم من رفع ذلك الجانب رفع الباقي فلذلك خلق على طرفه جسم متوسط
الصلابة ليدعم بصلابته ولا ينكسر مع دقته للينه وان يكون آلة متوسطة بين اللين
والصلابة في الافعال التي لا تتم الا بذلك الا مثل الصوت الذي ينبغي ان يكون
على جهة يتلذذ الانسان ولا يمكن ذلك الا بقرع الهواء الخارج لجسم لين في غاية اللين
والا لم يمكن صوت البتة ولا في غاية الصلابة والا كان يكرهها جدا وذلك هو غضاريف
الحنجرة ومثل انطباق الحنجرة وانفتاحها وانجذابها الى فوق والى اسفل فان الحنجرة
لو كانت مؤلفة من العظام لما سهل ذلك فيها ولو كانت من اعضاء لينة لتضررت
وانخرقت بكثرة تلك الحركات فاحتيج الى قوي لا يكون في غاية الصلابة وهو
الغضروف [illegible] وهو عضو ابيض لدن اي لين في الانعطاف صلب في
الانفصال يأتي من العظم الى العضل او الى عظم آخر او الى عضو آخر والاول لا يسمى
الا رباطا والباقي مع ما سمي رباطا يخص باسم العقب تشبيها بعقب القوس فانه
كما يدار عليها لاحكام الشد كذلك يدار هذا الرباط على المشدود لاحكام الشد ومنفعته
ان يتشظى هو والعصب ويحتشي الفرج التي بين تلك الشظايا باللحم ويتكون منها
العضل وان يتفرق شظاياه مع شظايا العصب ويتكون منها الوتر وان يحكم شد شيء
وان يكون منه بعض الاغشية ومنه بعض والعصب وهو عضو ابيض لين
في الانعطاف صلب في الانفصال نابت من الدماغ او النخاع ومنفعته انه يؤدي
قوة الحس والحركة الى الاعضاء وانه يقوي اللحم باختلاطه به وانه يتكون منه العضل
والوتر وبعض الغشاء وغير ذلك والوتر وهو عضو شبيه بالعصب مؤلف من
العصب النافذ في العضلة البارز منها في الجهة الاخرى ومن الرباط ومنفعته ان يدعم
العصب في تحريك الاعضاء وخصوصا الثقيلة منها واعترض عليه بانه حيث كان
مركبا من العصب والرباط كيف يمكن عده في المفردات والجواب ما اشير اليه في غير

المفردة وهو انه ليس المراد بالجزء ما هو جزء في الحقيقة بل ما يقال له انه جزء والعصب
والرباط المأخوذان من الوتر لا يقال لهما انهما جزء من الوتر بل يقال لاحدهما رباط
وللآخر عصب والغشاء وهو عضو منتسج من ليف عصبي او رباطي او منهما رقيق
الثخن مستعرض ومنفعته ان يحفظ شكل العضو الذي يغشاه على هيئته كالدماغ وان
يعلق العضو الذي يغشاه من عضو آخر كالكلية من الصلب فان هذا التعليق وان
كان بالعصب والرباط لكنه انما يتم ويكمل بالغشاء اذ لو لم يكن الغشاء محيطا بالعضو
المعلق لانهتك بثقله وان يكون للاعضاء العديمة الحس حساسا كالرئة وان
يتوسط بين الصلب واللين فلا يتضرر اللين بالصلب كام الدماغ وان يمنع العفن [?]
عن العضو الذي يغشاه كغشاء المريء والمعدة وان ينتسج فيه عروق تقوم بالغذاء كالغشاء
المشيمي وان يحجب بعض الاعضاء عن ملاقاة فضلة غذائية كالغشاء العنكبوتي
وان يمنع الابخرة الكثيرة عن وصولها الى بعض الاعضاء الشريفة كالحجاب الحاجز
وان يحفظ الحرارة ويمنعها عن التحلل كالصفاق وان يقسم العضو فلا تعم الآفة
العارضة له كالغشاء المنصف للدماغ والنخاع ويرد على قسم منه وهو المركب من العصب
والرباط الاعتراض المذكور في الوتر واللحم وهو حشو الفرج الواقعة بين الاعضاء
البسيطة ومنفعته ان يملأ الخلل الواقعة بين الاعضاء ليكون وضعها محفوظا مع امكان
الحركة وان يسخن البدن بالذات ويحقن الحرارة ويجمعها في الباطن ويحفظها عن
التفرق وان يحفظ بعض الاعضاء عن ضرر المصادمات الخارجية وان يدفع عن
بعض الاعضاء ضرر ملاقاة الصلب كاللحم الذي في داخل الصلب فانه يدفع عن
العروق الصاعدة والنازلة ضرر صلابة عظم الصلب وان يكون وطاء لبعض
الاعضاء كلحم الفخذ وان يحسن الشكل ولذلك يسوء شكل المدقوق لنقصان اللحم
وان يمنع غوص البرد والحر الخارجين عن النفوذ الى الباطن والشحم وهو جسم ابيض
لين في الغاية اكثر ما يتولد على الاغشية والاعضاء العصبية ومنفعته انه يعين على
الهضم لانه يقبل الحرارة من غيره فهو لا كثيرا لدهنيته ولذلك يشتعل بالنار ويحفظها المروحة [?]
وانه يلين الاعضاء التي يتولد عليها ويندّيها بدسومته فان مزاج هذه الاعضاء يابس
ويسرع اليها الجفاف عند فرط الحركة وغيرها من الحالات والسمين وهو مثل الشحم الا

جزء من الوتر سه

كالغشاء المفروش على القحف ٥ منه

لبرد مزاجها ٥

20

انه اقل لينا منه وليس يوجد الا على الاغشية التي تغشي العضل ومنفعته ان يحسن
الاعضاء وان يدفع نكاية البرد والحر الخارجين والمصادمات وان يغذي الاعضاء
ويلينها فلا يسرع اليها الجفاف والاوردة وهي اجسام عصبانية الجوهر ممتدة طولا
مجوفة نابتة من الكبد ساكنة خلقت لتوزيع الدم على الاعضاء والشرايين وهي اجسام
شبيهة بالاوردة الا انها نابتة من القلب ولها حركات انبساطية وانقباضية
خلقت لترويح الروح والقلب ونفض البخار الدخاني وتوزيع الروح على الاعضاء
واورد النقض على تعريف المفرد بها وبالاوردة فانه لو قطع منها جزء لا تجويف
فيه لم يصدق عليه اسمها ولا حدها والجواب ما ذكر وكلها اي كل الاعضاء المفردة
تحدث عن المني لا بمعنى ان هذه الاعضاء بكليتها تحدث من المني بل بمعنى ان اجزاءها
عن المني لكنها تغتذي وتنمى بالدم الذي ينفصل عن المرأة في الاقراء بان يستحيل الى
جوهر المني ويصير غذاء منميا لها فان المني لا يفي بكليتها لقلته وكثرتها وعظمها وحدوثها
عنه قد يكون بلا واسطة كالعظم والغضروف وقد يكون بواسطة كالوتر والغشاء
فانهما يحدثان عن رباط وعصب هما يحدثان عن المني بلا واسطة والمراد من المني
مني الذكر والانثى فان تلك الاعضاء تتكون عن مني الذكر كما يتكون الجبن عن
الانفحة وتتكون عن مني الانثى كما يتكون الجبن عن اللبن فكل واحد من المنيين
جزء من جوهر تلك الاعضاء كما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من الجبن
وهذا مبني على اثبات المني للمرأة وفيه خلاف والحق ان لها منيا فان المني
يخرج من اوعية المني مع لذة ودفق ويكون سببا لوجود الحيوان ويكون رائحته
شبيهة بالطلع وللمرأة رطوبة بهذه الصفات اما الاولى فلان جالينوس
شهد بانه راى وعاء المني في بعض النساء مملوا من رطوبة بيضاء لزجة واما الثانية
فلانها تحتلم وتصب منيا وتلتذ لذة عظيمة واما الثالثة فلان مني المرأة يندفق من
باطن رحمها كما صرح به الشيخ واما الرابعة فلانه سبب لتولد الجنين بما فيه من القوة
المنفعلة واما الخامسة فلان كثيرا من النساء يشهدن بانا نشم من منينا رائحة الطلع
ومن ينكر ان للمرأة منيا يعترف بوجود رطوبة لها تشبه المني غير دم الطمث تنحدر
بسيلانها الى الرحم والدليل على انها حادثة عن المني انها اذا عدمت لا يمكن ان يعود

برطوبة

رطوبة

ويكون منها الجنين م

لفقدان المادة التي يمكن تكونها منها واعترض عليه بان اخلاف عوض ما يتحلل
من العضو المنوي بالغذاء جائز والمتحلل جزء منه فلم لا يجوز تعويض الكل واجيب
بان المتحلل من العضو المنوي ليس من اصله بل من الاجزاء الدموية الزائدة فيه
واما السن فانه حادث عن دم شبيه بالمني في طبيعته فان كان العهد بالمني قريبا
امكن ان يعود كما في سن الصبي لسهولة احالة الدم الى طبيعة شبيهة لطبيعة المني في
هذا السن كما في الاجنان لمشابهة هذا السن لطبيعة المني والقوة النامية كاملة فيه واذا
وجدت مادة قابلة احدثت العضو مرة اخرى على انه يجوز ان لا يكون ذلك سنا حادثا
بل يكون قد كان من السن القديم بقية فنمت حتى طالت وشابهت السن الاول
فان الاسنان تنمو دائما وتطول واما ما ينبت في بعض المشايخ فقيل انه لمزاج الشيخوخة
تولدها بالعرض فان المزاج قد يولد ضدا بالعرض كما يولد البلغم في الشيخوخة وهو رطب
والمزاج في ذلك السن يابس وقيل في سن الشيخوخة تتحلل كثير من الاجزاء الدموية الزائدة
في الاعضاء المنوية فيغلب الاعضاء المنوية بالنسبة ويعود المزاج الى المزاج الذي عهد
بالمني قريبا فيعود السن فيه كما في سن الصبي لكنها غير تامة الخلقة لضعف القوة حينئذ
وقيل ان ذلك يجوز ان لا يكون سنا حقيقيا بل من جنس ما يكون في الانسان من
الحصا والتماثيل الصلبة وقيل يجوز ان تكون الاعصاب المتصلة بالاسنان لما [illegible]
عند تآكل ما حول الاسنان من اللحم صلبت وقامت مقام السن وقيل يجوز ان
يكون ذلك لظهور خيا فيرث الاوارى التي هي مراكز الاسنان عند تآكل لحم اللثة وهذا
اظهر الا اللحم فانه يتولد من متين الدم ولذلك يعود ما نقص منه في سائر الاسنان
لان مادته وهي الدم موجودة دائما وكذا فاعله ويعقده الحر بتحليل رطوبته المائية التي
تحدث فيه رهلا ورخاوة فيغلظ الباقي وينعقد قال الامام القلب عضو
لحمي والاعضاء اللحمية متأخرة في الوجود لانها غير متكونة من المني والاجماع واقع على
ان القلب اول عضو يتكون ويمكن ان يجاب عنه بان اول عضو يتكون ليس هو
القلب على الهيئة التي هو عليها الان بل اول ما تكون هو فضاء القلب الذي يتكون
في وسط المني يكون خزانة للروح ثم يتكون لحمه من اول ما ينصب اليه من دم
الطمث وما قال المصنف في جوابه من ان بين العضو اللحمي واللحم فرقا فان الذي

يتكون من الدم هو اللحم لا اللحمي من جهة لونه من غير ان يبقى لها فيه بحث لان الشيخ
قد صرح في تشريح القلب بانه مخلوق من لحم قوي ليكون ابعد من الآفات ولانه
يلزم ان يكون من الاعضاء البسيطة عضو لحمي لا يكون لحما وهذا لم يقل به احد والا
السمين واللحم فانهما يتولدان من مائية الدم ودسمه وتعقدهما البرودة بالجمود والعقد
ولذلك يحلها اي يذيبها الحر والحل ضد العقد وهي التي اذا اخذ منها جزء
اي ما يقال له جزء لا ما هو جزء حقيقة لم يكن مشاركا للكل في الاسم ولا في الحد واورد
عليه النقض بانه لو قطع من اليد جزء صغير جدا كالانملة كان الباقي جزء يد لا محالة
والا كان وجود ذلك المنقطع الصغير وعدمه بمثابة واحدة ومع ذلك فانه لا يقال
له يد ولا يحد بحدها والجواب ان المراد بالجزء ما يقال انه جزء واليد التي قطع
منها شيء صغير لا يقال انه جزء بل انها يد تكون تركيبها اما تركيبا اوليا بان يكون مركبة
من المفردات كالعضل فانه مركب من اللحم والعصب والرباط والغشاء او ثانيا
كالعين فان العضل جزء منها لانه مركب من العضلات والرطوبات الثلث
والطبقات السبع او ثالثا كالوجه فان العين جزء منه لانه مركب من العين والانف
والفم والخد وغيرها ثم الرابع مثلا فان الوجه جزء منه لانه مركب من الوجه
والاذن والدماغ وغيرها وانما قال مثلا اشعارا بان هذا الترتيب المذكور اعتباري
لا تحقيقي ومن الاعضاء المركبة اعضاء رئيسة اي مبداء واصل لقوى ضرورية
فانها اصل الروح لكونها مبداء فاعليا لها والروح اصل للقوة لكونها مبداء قابليا
لها واصل الاصل اصل قال المصنف المبداء بالنسبة الى القوى اذ المبداء
هو الذي منه يستخرج كأنه حاصل فيه والاصل بالنسبة الى الروح والروح مبدا للقوى
فيكون مبدا واصلا للقوى وقال ابن ابي صادق مبداء لما يتولد ويوجد
فيه من الروح والقوى واصل لما ينشأ ويتفرع منه [illegible] اي الالات التي
يظهر منها القوى كالشرايين من القلب [illegible] والاعصاب
من الدماغ واوعية المني من الانثيين وعلى [illegible] اصلا للقوى اما بحسب
بقاء الشخص وهي ثلثة [illegible] الالات الذين مركب
من عناصر متداعية الى الانفكاك فاحتيج الى قوة تجبرها على الالتيام ولذلك

لا يفسد البدن ما دامت هذه القوة باقية فيه وهي القوة الحيوانية التي بها حيوة
البدن ومبداؤها القلب لانه اول عضو يكون ويتحرك وآخر عضو يسكن عند
الموت وهذا يدل على انه معدن الحيوة وقواها ولانه اذا ربط شريان من
الشرايين وقد ثبت انها نابتة من القلب رأيت القوة الحيوانية انها قد انقطعت
عما دون الربط وصار ذلك العضو فاسدا متعفنا كاعضاء الموتى فعلم انه معدن
هذه القوة وتخدمه الشرايين لانه اذا ثبت ان القلب مبدا القوة الحيوانية
وساير الاعضاء تقبل تلك القوة منه فلا بد هناك عضو خادم ينقل تلك منه وهو
الشرايين وثالثها القوة النفسانية واحتيج اليها لان البدن يلحقه ما يضره تارة
وما ينفعه اخرى فيجب ان يكون له شعور بالضار والنافع وحركة ليطلب النافع
ويهرب عن الضار والقوة التي تحدث عنها الشعور والحركة هي القوة النفسانية
واكثر ما يحتاج اليه الحيوان من الحواس الظاهرة هو اللمس وكانه هو الضروري
في الحيوة وغيره من الحواس نافع ومكمل لها ولذلك قد يوجد من الحيوان ما يعدم
قوة السمع او البصر او الذوق او الشم ولا يوجد حيوان يعدم قوة اللمس لان عدم
التفرقة بين الحرارة المحرقة والبرودة المهلكة مما يعرضه الى الفساد بسرعة لكن الانسان لما
كان صناعي المأكل صناعي الملبس فكري الصنايع وذلك ليكون كثير الفكر فيستعد
لاجل كثرة فكره لان يتوصل الى معرفة الله تعالى كانت الحواس الاخر له ضرورية
ايضا اذ بها يكون تدبير الحيوة له ومبداها الدماغ لانه اذا ربط بعض الاعصاب بطل
عما دونه الحس والحركة واذا انسد اصل النخاع او قطع بطل الحس عما دونه ولو نالت الآفة
الدماغ بطل حس جملة البدن وحركتها وتخدمه العصب بانه ينقل تلك القوة منه الى
ساير الاعضاء ورابعها القوة التغذية واحتيج اليها لان البدن دايم التحلل فيجب
ان يكون فيه قوة تورد بدل ما يتحلل منه بان تولد الدم الذي هو مادة الحيوة وتخلف
عوض المتحلل من البدن على قدره او ازيد منه او انقص والا لم يمكن بقاؤه مدة
تمام التكون فضلا عما بعد ذلك ومبداها الكبد وانما ثبت هذا لانه ثبت ان الاعضاء
استفادت قوة التغذية من الكبد في اول الكون واستقرت فيها ولم تثبت
لكن الشيخ قال الكبد مبداء قوة التغذية واما من قال ان قوة التغذية تفيض

على الاعضاء من واهب الصور ولم تثبت انها من مبادئ اخر وانها اذا وصل اليها غذا
كفت تلك القوة لها لا يكون الكبد عنده من الاعضاء الرئيسة وتخدمها الاوردة
والشرايين فانهم قد اتفقوا بانها تنقل الغذاء منها الى الاعضاء وتنقل القوة
الطبيعية ايضا منها اليها في اول الكون عند من يقول به لانها تنقل القوة على
سبيل المدد مثل الاعصاب والشرايين فانهم قد اتفقوا على ان الاوردة لو انسدت
وكان عند الاعضاء غذاء معد لم يبطل فعلها في التغذية لكن هذا انما تم لمبين نفي التالي
ولم يتعرضوا لبيانه واما يجب بقاء النوع فان الشخص لما لم يمكن ان يكون بقاؤه
الدوام لضرورة الموت احتيج الى ابقائه بنوعه وهذا انما يمكن بالقوى الثلث
التي يحتاج اليها بقاء الشخص والاعضاء التي هي مبادئ لها وهي هذه الثلثة المذكورة
لان بقاء النوع بدون وجود الشخص وبقائه محال وبقوة اخرى تخلف بدل
الشخص وهي المولدة ونسبتها في ابقاء النوع نسبة الغاذية في ابقاء الشخص ومبداها
الانثيان فان المني انما يكمل نضجه ويستعد لقبول صور الاعضاء فيها ولذلك
ينقطع النوع بقطعهما وتخدمهما مجرى المني وهو في الرجال الاحليل وعروق بينه
وبين الانثيين وفي النساء عروق يندفع فيها المني الى مستقره وهو الرحم بان
ذلك المجرى ينقل المني منهما الى الرحم وتخدمهما الرحم ايضا بانه يحفظ المني من التفل
والتفرق والتجمد ويحفظ عليه حرارته واستعداده ويعينه حرارة اخرى من ذاته
ولذلك خلق مستصفا في باطن البدن وعلى فمه ختام لطيف به يحفظ الجنين
من الخروج ويحفظ ما فيه من الحرارة ويمنع وصول البرد الخارجي اليه وانما سميت
هذه الاعضاء رئيسة لشرفها وقيامها بمصالح الشخص والنوع **وخامسها**
الارواح ولا نعني بها ما يسميه الفلاسفة النفس الناطقة كما يراد بها في الكتب الالهية
كالقرآن العزيز فان الروح في قوله تعالى ويسئلونك عن الروح يعني بها ما يسميه
الفلاسفة النفس وقد فسر بعض الكتب الالهية بالفلسفة الاولى وشنع على من
فسر بها الكتب السماوية واطنب فيه بما لا يستحق ان يلتفت اليه بل نعني بها جسما
لطيفا بخاريا يتكون عن لطافة الاخلاط فان الدم اذا ورد البطن الايسر من
القلب ونضج فيه ولطف صار من جوهر البخار اللطيف وهو الروح ولذلك

يقوى عند تناول الغذاء ويضعف عند قلة الغذاء او عدمه ولو كان الروح متولدا من الهواء المستنشق كما صرح به جالينوس لزم ان لا يضعف القوى من عدم الغذاء مع بقاء الاستنشاق لان مدد الروح حينئذ يكون باقيا ومتى كان الروح باقيا كانت القوى ايضا باقية لانه محل لها ومتى قوى المحل قويت الصورة الحالة فيه لكن الهواء منفذ له يندرق الى ساير الاعضاء كما ان الماء منفذ للغذاء اليها والذي يدل عندهم على ان الروح متولد من الهواء ان من احتبس نفسه مدة يهلك وليس لهذا سبب الا انعدام الروح لاجل انعدام مادته وهو الهواء والجواب ان الروح حار جدا فاذا احتبس عنه الهواء وهو بارد بالنسبة اليه احتد مزاجه واحترق ويهلك صاحبه فالهلاك ليس لانتفاء المدد بل لانتفاء المصلح ويتكون الروح عن لطافة الاخلاط كتكون الاعضاء عن كثافتها فكما تتولد من لطافتها وبخاريتها جوهر لطيف هو الروح فقد تتولد من كثافتها جوهر كثيف هو العضو والارواح هي الحاملة للقوى لان القوى صور عند الحكماء وكيفية عند الاطباء وقد احتيج الى انتقالها من مباديها الى مقاصدها وانتقالها بذاتها محال فاحتيج الى محال تحملها يتنقل بانتقالها الى المقاصد وهي الارواح وان كانت حركة الحوامل بتحريك تلك القوى لها فلذلك اي فلاحتياجها الى الحوامل يجب ان يكون اصنافها اي اصناف الارواح ثلثة كاصنافها اي كاصناف القوى حتى يكون لكل قوة روح حامل

وسادسها القوى لفظ القوة وضع اولا للمعنى الموجود في الحيوان الذي يمكنه به ان يصدر عنه افعال شاقة من باب الحركات ليست بكميتها ولا بكيفيتها اكثرية الوجود عن الحيوان وضده يسمى الضعف وللقوة بهذا المعنى مبداء ولازم اما المبداء فهو القدرة اعني كون الحيوان اذا شاء فعل واذا لم يشأ لم يفعل وضده يسمى العجز واما اللازم فهو ان لا ينفعل عن الشي بسهولة وذلك لان ما منه اول التحريكات الشاقة اذا انفعل عنها صده ذلك عن اتمام فعله فلا جرم صار اللاانفعال دليلا على الشدة ثم انهم نقلوا اسم القوة الى ذلك المبداء وهو القدرة والى ذلك اللازم وهو اللاانفعال ثم للقدرة وصف كالجنس لها وهو الصفة المؤثرة في الغير ولازم وهو الامكان لان القادر لما صح منه ان يفعل وصح منه ان لا يفعل كان امكان الفعل لازما للقدرة فنقلوا اسم القوة الى ذلك الجنس وهو المراد ههنا والى ذلك اللازم وقالوا للابيض انه

اسود بالقوة اي يمكن ان يصير اسود وسموا الحصول والوجود فعلا وان كان في الحقيقة انفعالا بناء على ان المعنى الذي وضع له لفظ القوة اولا كان متعلقا بالفعل فلما سموا ههنا الامكان قوة سموا الامر الذي تعلق به الامكان وهو الحصول فعلا والدليل على وجودها في البدن ان البدن مشترك مع ساير الاجسام في الجسمية ومع ذلك يظهر منه اثار ولا يمكن ان يكون ذلك للجسمية والا لزم الاشتراك فيها فهو لامر آخر وذلك اما ان يكون حالا في ذلك الجسم او مفارقا له لا جائز ان يكون مفارقا لان نسبته اليه كنسبته الى ساير الاجسام فبقي ان يكون لامر حال فيه وهو القوة وهي ثلثة اجناس كاطلاق الجنس على القوى على مذهب الاطباء فانهم يطلقون الجنس على كل مفهوم كلي احدها القوى الطبيعية قدم بعضهم القوى الطبيعية على الحيوانية وهي على النفسانية رعاية لتقديم الاعم فالاعم وعكس بعضهم هذا الترتيب رعاية لتقديم الاشرف فالاشرف او الاخص فالاخص واما الترتيب الذي اختاره المصنف فوجهه ان القوة الحيوانية اشرف عنده من ساير القوى لان فعلها لاجل الروح والروح اشرف ولانها تعد الاعضاء لقبول القوى النفسانية ولقبول قوة التغذية وفي الجملة انها مبداء لجميع افعال الحيوة والقوة النفسانية اشرف من الطبيعية فراعى الترقي من الاخس الى الاشرف والقوة الطبيعية على قسمين فمنها متصرفة في الغذاء اي فيما هو غذاء بالقوة لا بالفعل لان الغذاء بالفعل هو الذي صار جزءا من جوهر الشي الذي يقال انه بالنسبة اليه غذاء ولا تصرف للغاذية في الغذاء بهذا المعنى والتصرف في هذا الغذاء يكون لاجل بقاء الشخص او كماله ومبداءها الكبد على ما قرر هو على ما يتصرف فيه لاجل النوع لان وجود النوع متاخر عن وجود الشخص ولان فعل المتصرفة لبقاء الشخص مقدم على المتصرفة لاجل النوع ولان قصد الطبيعة من وجود طبايع الاجناس وجود النوع والا لوقف فعلها عند وجود الجنس ولم يحصل النوع ومقصودها من وجود النوع وجود الشخص بعين هذا الدليل فيكون وجود الشخص مقصودا بالذات وذلك اما لتغذية بان تحصل جوهر بدل المتحلل وهو الدم والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو وتجعله غذاء بالفعل التام بان يلصقه به وتجعله عضوا بان تجعله شبيها به في القوام واللون فهذه امور ثلثة اذا اختل بعض منها اختلت التغذية

اما الاول وهو تحصيل جوهر البدل فانه اذا اختل هزل البدن وظهر فيه الهلاس واما الثاني
وهو اللازق فانه اذا اختل عرض الاستسقاء اللحمي فان الغذاء فيه متبري عن العضو
ولذلك يصير البدن مترهلا واما الثالث وهو التشبيه فانه اذا اختل عرض البرص
فان التشبيه فيه منتف بدليل بياض اللون وهي الغاذية وحيث كانت افعالها
متعددة وجب ان يكون هذه القوة ايضا متعددة فالغاذية تكون عبارة عن مجموع
تلك القوى الثلث التي هي المحصلة لجوهر البدل والملصقة والمشبهة وقدمها على
النامية لدوام الحاجة اليها لعدم انقطاع فعلها ولان فعل الغاذية لابقاء الشخص وفعل
النامية لتكميله والاهتمام بالاول ازيد اولزيادته في اقطاره وهي الطول والعرض والعمق
على نسبة تقتضيها نوعه اي نوع ذلك الشخص فخرج بذلك السمن والورم اما السمن فلانه
لا يزيد في الاقطار الثلثة فانه لا يزيد الا في العرض والعمق دون الطول ورد هذا
بان السمن قد يعم جميع الاعضاء حتى الرأس والقدم فيزيد في الطول ايضا فهو انما يخرج
بقوله على نسبة تقتضيها نوعه وايضا السمن لا يزيد الا في الاعضاء المتولدة عن الدم
وما بينه مثل اللحم والشحم والسمين دون الاعضاء الاصلية المتولدة عن المني مثل العظم و
واما الورم فلانه ايضا لا يكون في الاقطار الثلثة ولا على نسبة يقتضيها نوعه ولانه
لا يكون في جميع الاعضاء ولان القلب لا يتورم بالاتفاق وكذلك العظم عند الاكثر
وهي النامية والقياس المنمية الا انه روعي المزاوجة فاسند الفعل الى السبب
وهو القوة ثم تقف فعلها اذا جفت الاعضاء لان النمو انما يكون بتمدد الاعضاء
متى كانت رطبة في الغاية وذلك في اول الكون بنفوذ الغذاء فيما بين اجزائها بسهوله
فتمدد في الاقطار الثلثة وينمو واذا جفت جفافا كاملا لم يقبل ذلك التمدد فلم يتصور
نفوذ الغذاء فيما بين اجزائها فتقف النامية عن فعلها ضرورة واما انها بل تبطل بالكلية
او تبقى ذاتها من غير ان يظهر منها اثر ففيه تردد والفرق بين الغاذية والنامية كما
قال الشيخ ان الغاذية تورد الغذاء تارة مساويا لما يتحلل كما في سن الوقوف
وتارة انقص كما في سن الذبول وتارة ازيد كما في سن النمو والنمو لا يكون الا
بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما كان الوارد ازيد كان نموا فان
السمن بعد انه ليس من هذا القبيل وليس بنمو لان النمو ما يكون في الاقطار الثلثة.

على تناسب طبيعي ليبلغ تمام النشو ثم بعد ذلك لا يكون نموا البتة وان كان سمن كما
انه لا يكون قبل الوقوف ذبول وان كان هزال كما في الصبي المهزول فظهر
من هذا ان كل واحد منهما يوجد بدون الاخر فقد يكون سمن حيث لا نمو كالسمن الذي
يكون بعد سن الوقوف الذي يتوقع فيه الذبول وقد يكون نمو حيث لا سمن كالنمو
الذي يكون مع الهزال وبعضها متصرفة في الغذاء اي في الاخلاط والرطوبات
الثانية لاجل بقاء النوع وهي قوتان احديها وهي قوتان احديها تفصل من امشاج
البدن اي تخلطها جوهر المني وهذا الكلام يحتمل معنيين احدهما ان يراد به الامشاج
التي في البدن من الاخلاط والرطوبات الثانية وهذا راي المصنف فانه قد صرح
بان الامشاج هي الاخلاط وثانيهما ان يراد به الاعضاء المختلطة التي حصل من تركيبها
البدن وهذه القوة مبدأها الانثيان لانفرازها لا بمعنى ان اثرها لا يصل الى امشاج
البدن بل بمعنى انها لا يفارقها الى الرحم فان الانثيين بالطبع تجذبان مادة المني من
امشاج البدن لتغذيتها اكثر ما يستحقانه فيبقى منها فضلة فيها وهي المني كالكيال في
الثدي ثم انها تتصرفان في تلك الفضلة وتنضجانها وتغيرانها كما تغير الثدي فضلة
غذائه الى اللبن الى ان يستعد لقبول قوة من واهب الصور اذا انضم اليها سائر
الشرائط صارت تلك القوة مبدأ لان يتكون منها حيوان مثل الذي انفصلت
تلك الفضلة منه وثانيتها تهيئ كل جزء منه اي من جوهر المني لعضو مخصوص بان تحصل
لجزء منه مزاجا خاصا يستعد به للعصبية مثلا ولجزء آخر مزاجا خاصا يستعد به للعظمية وعلى
هذا وذلك لان المني ان كان متشابه الاجزاء كما ذهب اليه ارسطو تحصل هذه القوة
في كل جزء منه مزاجا خاصا يستعد به لعضو خاص ولولا هذه القوة تعد كل جزء
لعضو مخصوص لكان فعل المصورة في بعضه صورة العصب وفي بعضه صورة
العظم مثلا ترجيحا بلا مرجح ولقائل ان يقول ان هذا وارد في هذه القوة ايضا
والجواب ان الاختصاص بسبب اختلاف امزاج المني في القرب والبعد من
جرم الرحم وان كان متشابه الامتزاج كما ذهب اليه بقراط تفصل هذه القوة تلك
الكيفيات المزاجية المختلفة بواسطة تمزج مما انما يحصل لكل جزء مزاجا خاصا وهذه القوة
تسمى بالمغيرة الاولى والقوة التي نسبة الغذاء بالمغتذي من جملة القوى التي بجمعها

الغاذية تسمى بالمغيرة الثانية لان فعل الاولى مقدم على الثانية في بدن المولود ويفترقان ايضاً بان مادة الاولى المني ومادة الثانية الدم وما معه من الاخلاط وبان الاولى تفعل الاعضاء والثانية تفعل في الاعضاء وبان الاولى لا تقصد في فعلها التشبه بشي والثانية تقصد التشبيه وهذه المغيرة الاولى مغايرة بالنوع للقوة التي تفصل المني من امشاج البدن وفعلها في الرحم ايضاً دون فعل المصورة لانها تعد مواد الاعضاء والمصورة تلبس كل عضو صورته الخاصة به ولان هذا الفعل لو كان في الانثيين لكان اذا اختلط المنيان وتغيرت كيفياتها احتيج الى مغيرة اخرى ولا يمكن ان يقال ان مبداء هذه القوة المغيرة هو الانثيان ويصحب المني ويقوم به في الرحم لان العضو الذي تعلق النفس به اكثر من تعلقها بالفضلات اذا انفصل عن البدن انقطع تعلق النفس به عند انفصاله فحينئذ فكيف يبقى تعلق نفس الاب بالمني المنفصل عنه الى ان يكون منه الاعضاء وتلك القوة العامة التي هي بمنزلة الجنس لهذين النوعين اعني المفصلة والمغيرة الاولى هي المولدة وثانيتها تشكل كل جزء من المني بحسب استعداده الحادث من فعل المغيرة الشكل الذي يقتضيه نوع المنفصل عنه كما في الانسان المتولد من الانسان مثلا او ما يقاربه كما في الحيوان المتولد من نوعين مثل البغل والسمع من التخطيط والتجويف وغيرهما مثل الاصمام والملاسة والخشونة والعدد والمقدار والوضع بان يكون في الطرف مثلا او في الوسط وهي المصورة وفعلها ايضاً في الرحم لان المني في الرحم يستعد بسبب فعل المغيرة فيه لفعل المصورة قال المصنف والقوة المغيرة الاولى والمصورة فائضتان من النفس الحادثة على الشخص وفيه شي لما ثبت ان تعلق النفس بالبدن وفيضان القوى الحيوانية والنفسانية والطبيعية منها عليه انما يكون بعد وجود الاعضاء الرئيسة وكمال البدن وفعل هاتين القوتين مقدم على وجود البدن فكيف تكونان فائضتين من نفس الشخص بل الحق انهما فائضتان من نفس الام والقوة الغاذية لما لم يمكن فعلها الا بعد تحصيل الغذاء وهضمه ودفع فضلاته احتيج الى ان تخدمها قوى اربع احدها الجاذبة للنافع والحاجة اليها لان الغاذية تورد الى البدن بدل ما نقص منه وهذا البدل هو الغذاء وليس ملاصقا لكل واحد

من الاعضاء فلابد من قوة تجذبه اليه حتى يحصل فيه ولو اعترض عليه بان جاذبة المعدة قد تجذب الاشياء الضارة بالبدن ولا تجذب النافع كالادوية النافعة البشعة اجيب بان جذبها للاشياء الضارة ليس لمضرتها بل لما فيها من نفع حاصل كالحلاوة او غيرها وعدم جذبها للاشياء النافعة ليس لنفعها بل لما فيها من ضرر حاصل كالمرارة وغيرها وثانيتها الماسكة له اي للنافع مع طبخ الهاضمة له والحاجة اليها لان ما يجذبه الجاذبة لا يكون شبيها بالعضو بجوهره فلابد له من ان يتغير ويستحيل الى جوهره ولا استحالة بحركة في الاين والكيف وكل حركة لابد لها من زمان فلابد من قوة تمسكه عند القوة الهاضمة في ذلك الزمان حتى يتحلل ويتشبه بالمغتذي لان ذلك العضو ليس مكانا طبيعيا لذلك الغذاء حتى يتوقف فيه بنفسه وما قيل من انه لا احتياج الى الماسكة بسبب ان الغذاء هو الدم وهو رقيق سيال لا يمكن ان يقف بنفسه ليس بشي اذ الغذاء ليس مخصوصا بالدم بل شامل لما في المعدة والكبد والعروق والاعضاء وما في الرحم من المني ايضا على ما صرح به الشيخ واستخدام الغاذية لهذه القوى ليس مختصا بما في العروق والاعضاء من الدم بل عام وقيل ان الماسكة قد تمسك الضار ايضا واجيب بما ذكر في الجاذبة وثالثها الهاضمة والحاجة اليها للاحالة اي لان تحيل الوارد وهو ليس شبيها بالاعضاء الى قوام مهيا لفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل اي لان يصير جزء عضو والهضم على اربعة اقسام لان هضم الغذاء اما ان لا تلزمه خلع صورته وذلك هو الذي يصير به كيلوسا وهو الهضم الاول الذي يكون في المعدة او يلزمه خلع صورته فاما ان يكون بحيث يلزم من كمال ذلك حصول الصورة العضوية وهو الهضم الرابع الذي يكون في كل واحد من الاعضاء او لا يلزمه حصول تلك الصورة فاما ان يلزمه التشبيه بها في المزاج وهو الذي يصير الغذاء به رطوبة ثانية وهو الهضم الثالث الذي يكون في العروق او لا يلزمه ذلك وهو الذي يصير به خلطا وهو الهضم الثاني الذي يكون في الكبد والفرق بينها وبين الغاذية ان الهاضمة تعد الغذاء لان يصير جزءا بالفعل والغاذية تصيره جزءا بالفعل وبيان ذلك ان جاذبة عضو اذا جذبت شيئا من الدم وامسكته ماسكته فللدم صورة نوعية واذا صار عضوا فقد بطلت عنه هذه الصورة وحدثت

الصورة العضوية فهناك كون وفساد انما يحصلان بانتقاص استعداد المادة للصورة الدموية واشتداد استعدادها للصورة العضوية الى ان تزول الاولى وتحدث الثانية فههنا حالتان سابقة هي تزايد الاستعداد لقبول الصورة العضوية ولاحقة هي حصول هذه الصورة العضوية فالحالة الاولى فعل الجاذبة والثانية فعل القوة الغاذية هذا فعلها في الغذاء المحمود واما فعلها في الفضول فان تحيلها الى القوام والمزاج المذكورين او تسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه بدفع الدافعة بترقيقها ان كانت غليظة وتغليظها ان كانت رقيقة وتقطيعها ان كانت لزجة وهذا الفعل يسمى النضج ورابعتها الدافعة للفضلة والفضلة على اربعة اقسام لان استعمال مادتها اما ان يكون للتغذية اولا والثاني كالبول فان استعمال مادته ليس للتغذية بل لغرض آخر والاول اما ان يكون نوعيتها صالحة للتغذية اولا والثاني هو الفضل الباقي من الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء والاول اما ان يستغني عنه جملة الاعضاء كاللبن والمني او لا يستغني عنه الجملة بل بعضها مع حاجة بعض اليه كالذي يفضل عن غذاء عضو فيدفعه الى غيره ويجذبه ذلك الغير وانما الحاجة الى الدافعة لان الغذاء لا يتشبه بكليته بالمغتذي لكونه نوعا آخر بل يبقى منه عند كل تشبه فضلة لو بقيت في البدن اضرت من وجوه احدها انها تمنع ورود غذاء آخر اليه لضيق المكان وثانيها انها تعفن وتحدث الامراض العفونية وثالثها انها تحدث سوء المزاج ورابعها انها تحدث امراض الامتلاء وخامسها انها تثقل الاعضاء وسادسها انها تغمر الحرارة الغريزية فلا بد من قوة تدفعها وهذه القوى الاربع تخدمها كيفيات اربع اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اما الحرارة والمراد بها الحرارة الغريزية فخدمتها مشتركة للاربع لانها آلة لجميع القوى في افعالها لان افعالها حركات والحركة انما تكون بالحرارة ولما كانت الحركة فيها اكثر كالهاضمة كانت حاجتها الى الحرارة اشد اما الجاذبة والدافعة فلانهما حركتان مكانيتان واما الماسكة فلانه لا يتم الا بتحريك الليف على الاشتمال المانع من سيلان ما في العضو وهذه القوة تستعمل الحركة على الجمع والاشتمال لكن لما كان مدة تسكين الماسكة للغذاء اكثر من مدة تحريكها الليف كان احتياجها الى الحرارة اقل وقال ابن ابي صادق ان

فعل الماسكة تحريك في المكان على الاتصال والدوام وضرب لذلك مثالا وهو اليد اذا امسكت في الهواء فان القوة المحركة لا تزال تفعل فعلها على الدوام من رفعها اليد الى فوق لانها بثقلها الطبيعي لا تزال تهوي الى اسفل فلو امسكت هذه القوة عن فعلها آنا لسقطت الى الارض وهكذا القوة الماسكة فتكون محتاجة الى الحرارة لا الى البرودة وشنع على القوم انهم زعموا ان البرودة معينة على الامساك وذهب عليهم ان فعلها تحريك على الاتصال والدوام وفيه بحث لان الحركة هي الكون في الحيز الثاني عقيب الكون في الحيز الاول فالكون الباقي في الحيز الاول كون مستمر فيه فيكون عين السكون اذ لا معنى للسكون الا الكون المستمر في حيز واحد فالامساك يمنع من الحركة الاينية انما يحصل بتحريك الليف الى هيئة الاشتمال واما الهاضمة فلانه انما يكون بحركة في الكيف والمكان اما الكيف فظاهر واما المكان فلانه لا يخلو من جمع وتمزيج لما تفرق وتفريق لما تكثف وتلطيف لما غلظ وتغليظ لما انبسط ورق واما البرودة فخدمتها للماسكة والدافعة بالعرض لا بالذات لانها مثبطة عن جميع الافعال اما خدمتها للماسكة فبان تحبس الليف على هيئة الاشتمال وتهيئه لان يحفظ [illegible] القوة واما خدمتها للدافعة فبان تمنع الريح المعين للدفع عن التحليل فان الريح ينفتح المجرى بالتمديد معين على الدفع وبان تغلظه فان الريح كلما كان اغلظ كان اقوى على الدفع وبان تجمع الليف العريض العاصر وتكثفه فيبقى على تلك الهيئة وكل من هذه الثلث معين بالعرض اما الاول فبواسطة جمع الريح واما الثاني فبتغليظه واما الثالث فجمع الليف واما اليبوسة فخدمتها مشتركة للجاذبة والدافعة والماسكة اما خدمتها للاوليين فلانها تمكن الروح الحامل لهاتين القوتين في الحركة باندفاع قوي ولانها تقوي الآلة وتمكنها في الحركة تمكنا يمنع عنه الاسترخاء الرطوبي واما خدمتها للماسكة فلانها تقبض وتحفظ هيئة اشتمال آلتها على الممسوك واما الرطوبة فخدمتها للهاضمة فقط لانها تسيل الغذاء وتهيئه للنفوذ في المجاري وللقبول للاشكال وللاجابة للاتصال والالتحام بما يتصل به وتكوينه على سهولة الانفعال وسرعة الاستحالة واعترض المسيحي بان هذه القوى المذكورة هل هي حاصلة في كل جزء من البدن او في جزء دون جزء فان كان الثاني لزم خلو ذلك الجزء من الغذاء وهو محال وان كان الاول لزم اجتماع

الضدين في محل واحد لان كل واحد من القوى محتاج في تمام فعلها الى معونة من هذه
الكيفيات واقول المختار انه لا يخلو جزء من البدن من تلك القوى فقوله يلزم
اجتماع الضدين في محل واحد قلت ان عنى بالمحل الموضوع كما هو المصطلح فلا يلزم
الاجتماع في موضوع لان كل عضو مركب من العناصر الاربعة وكل كيفية موجودة فيه قايمة
بالعنصر الذي هو موضوعها وان عنى بالمحل المكان كما هو المتعارف فليس اجتماع الضدين
فيه محالا والا لزم ان لا يوجد في العالم شيء من المواليد الثلثة وقال المصنف قد
اورد بعض اصحابي سؤالا وهو انه لو كان كل واحدة من هذه القوى تتقوى بالكيفية
المذكورة لكان يلزم اذا كانت القوى كلها قوية ان يجتمع التضاد في ذلك العضو
وجوابه انه لا يلزم من كون هذه الكيفيات مقوية لتلك القوى ان لا يكون غيرها
مقويا بل يجوز ان يكون الاعتدال نفسه مقويا لجميع القوى واما كل واحدة من تلك
الكيفيات وان لزمها تقويه واحدة من تلك الكيفيات وان لزمها تقويه واحدة
من تلك القوى فلزمها اضعاف قوى اخرى واقول في السؤال والجواب بحث
اما في السؤال فلان اجتماع التضاد في العضو ليس بمستحيل بل وجود العضو موقوف
على اجتماع هذا التضاد فيه واما في الجواب فلان الاعتدال في الاعضاء غير موجود
سلمنا انها معتدلة بالاعتدال الطبي لكن تقويه الاعتدال للقوى لا يفيد في غرضنا
هذا لان غرضنا بيان تقوية الكيفيات الاربع التي في الاعضاء المعتدلة بالاعتدال
الطبي على تفاوتها لهذه القوى ولانا لا نسلم ان تقوية كل كيفية لقوة يلزمها اضعاف
قوى اخرى فان الطبيعة باذن خالقها تستعمل كلا في موضعها كما تستعمل كلا من الردع
والتحليل في موضعه عند تركيبها والغاذية تخدم النامية لان النامية تزيد في الاقطار
الثلثة على التناسب الطبيعي وهذه الزيادة لا يتاتى الا من نفوذ جسم مشابه للمزيد
فيه حتى يمكن للنامية ان تدفع في الاقطار ولولا ذلك لكانت النامية اذا بسطت
الجسم ومددته فانما يكون بسطها له في قطر مع نقصان القطرين الاخرين فلا بد من حصول
ذلك الجسم النافذ اولا ثم تمدد الاعضاء في الاقطار وهما اي الغاذية والنامية
تخدمان المولدة اما الغاذية فلانها تورد على الاعضاء التي تتولد فيها المني مادة
التي هي الغذاء وتغيره تغيرا به يستعد لان يتولد منه المني واما النامية فلانها تنظم

الاعضاء

الاعضاء وتوسع مجاريها حتى تصير الى الهيئة الصالحة لتولد المني ولذلك لا يكون
المني الا بعد عظم الاعضاء الجنس الثاني من القوى هو القوى النفسانية فمنها محركة
بمعنى ان لها مدخلا في الحركة اما ببعث التحريك او بالاعانة ومنها مدركة بمعنى ان بها
يكمل الادراك سواء كانت مدركة او معينة في الادراك والادراك حضور الشيء عند
المدرك لحصوله عند ما به يدرك وقدم المحركة لان الحيوان انما احتاج الى الادراك لاجل
الحركة حتى يتحرك الى ملايم وعن غير ملايم فالحركة تكون مقصودة فالمحركة منها باعثة
على الحركة وهي قوة من شانها ان تبعث القوة المحركة على التحريك متى ارتسم في الخيال
صورة مطلوبة او مهروب عنها او حصل في الوهم معنى كذلك وتسمى الشوقية والنزوعية
ايضا وهي القوة غير القوة المخيلة والواهمة فان الانسان قد يتخيل صورة لذيذة
ويشتاق اليها في وقت ولا يشتاق اليها في وقت آخر وكذا الامر في المعاني الوهمية
وغير الاجماع ايضا وهو العزم الشديد الخالي من الفتور الذي يجزم به بعد التردد
في الفعل والترك وهو المسمى بالارادة والكراهة وذلك لان الاجماع انما يحصل بعد الشوق
الشديد ربما يكون للشخص شوق في الغاية من غير عزم كما اذا منعه حياء او امر آخر وعدتها
الشهوانية وهي القوة الباعثة على التحريك نحو ما ارتسم في الخيال او الوهم من ملذ
او نافع ليحصل الالتذاذ منه والغضبية وهي القوة الباعثة على التحريك لدفع ما ارتسم
في ذلك من ضار بالهرب عنه او بالغلبة عليه ليحصل الخلاص عنه والحق ان القوة
الشوقية تنقسم الى قسمين شهوانية وغضبية كما صرح به الشيخ وغيره لان الشوق ان
كان الى جلب نفع فهي الشهوانية وان كان الى دفع ضر فهي الغضبية فالحركة الارادية
انما تتم بقوى اربع احدها القوة المخيلة او التوهمية وثانيها القوة الشوقية وثالثها
القوة العازمة ورابعها القوة الفاعلة فالانسان اذا تصور شيئا نافعا او ضارا
اطاعته القوة الشوقية فاحدثت الشوق ثم القوة العازمة ثم المحركة للعضل ومنها
فاعلة للحركة بان تشنج تلك القوة العضل اي تجذبه الى مبدائه فتجذب بانجذابه الوتر
ايضا الى مبدائه فيزداد عرضا وينقص طولا فينقبض العضو الذي اتصل به الوتر
به او ترخي العضل الى خلاف جهة المبداء فيمتد الوتر ايضا الى الخلاف فيزداد طولا
وينقص عرضا فينبسط العضو تبارك الله احسن الخالقين واما المدركة فاما مدركة

موجودة في الظاهر اي في خارج الدماغ او مدركه موجودة في الباطن اي في داخله
اما المدركة في الظاهر فقدمها على المدركة في الباطن لظهورها ولان افعالها متعددة
على افعالها المذكورة في الباطن فهي حس قوي كالجواسيس التي تنهي الاخبار للمدركة في
الباطن هذا هو المشهور وقال بعض انها ثمان وجعلوا القوة اللمسية اربعا الحاكمة
بين الحار والبارد والحاكمة بين الرطب واليابس والحاكمة بين الصلب واللين والحاكمة بين الخشن
والاملس جميع وتجدد الآلة كالذوق واللمس مثلا في اللسان واعترض عليهم بان
المذوقات متعددة وكذا المبصرات والمشمومات فينبغي ان تكون مدركاتها ايضا
متعددة واجيب في الجواب الاول بان الحاكم على كل نوع من التضاد يجب ان يكون قوة على حدة
ليتم الشعور بالمتضادين ولا شك ان بين الحرارة والبرودة نوعا من المضادة مغايرا
للنوع الذي بين الرطوبة واليبوسة وكذا في بواقي الملموسات بخلاف الطعوم فانها
مع كثرتها ليس بينها الا نوع واحد من التضاد فكفيها قوة واحدة وقيل في الجواب
بان الروايح والالوان والطعوم من الكيفيات الثواني الحادثة من تفاعل
الكيفيات الاول التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهذه الكيفيات الاول
وان كانت توجد في المركبات مكسورة السورة فهي اقرب الى البسايط من الكيفيات
الثواني فالتباين الواقع بين هذه الكيفيات الاول اشد من التباين الواقع بين الالوان
والطعوم والروايح وفي الجوابين ضعف اما في الاول فلان التضاد الذي بين
البياض والسواد غير التضاد الذي بين الحمرة والصفرة وكذا الحال في باقي الالوان
وفي الطعوم والروايح ولان البصر يدرك الالوان والاشكال والاضواء ونوع
المضادة الذي بين الالوان مغاير للنوع الذي بين الاشكال وكذا في الاضواء
ولان الحاكم بالتضاد لا بد وان يدرك الطرفين معا واذا جاز ادراك قوة واحدة
للضدين فقد صدر عنها اثنان فيجوز ان يصدر عنها اكثر من ذلك واما في الثاني
فلان الصلابة واللين والخشونة والملاسة ليست من الكيفيات الاول ويمكن ان يقال
بان الصادر بالقصد الاول قد يكون واحدا ثم يتكثر بقصد ثان فان الصادر عن الحس
المشترك استثبات الصور المادية ثم يصير مستثبتا للالوان والاصوات وغيرها بقصد
ثان وذلك لانقسام تلك الصور اليها وهكذا الكلام في الحواس الظاهرة فان

والمسموعات

الابصار وفعله ادراك اللون مثلا اوانه ثم يصير مدركا لما فيه اللون ككون اللون مشتملا
عليها الاولى قوة البصر وموضعها التقاطع الصليبي بين العصبتين الاتيتين الى
العينين وهما عصبتان مجوفتان تنبت احدهما من يمين مقدم الدماغ وتيامن
والاخرى من يساره وتياسر ثم تلتقيان على تقاطع صليبي ويحدث في كل منهما
في سطحها الذي به يواجه الاخرى عند موضع الالتقاء ثقب ينفذ الى تجويفها حتى يتحد
تجويفها هناك ثم تنفذ النابتة يمينا الى العين اليمنى والنابتة يسارا الى العين اليسرى
وقال غير جالينوس انهما تنفذان على تقاطع صليبي من غير انعطاف فالنابتة
يمينا تاتي العين اليسرى والنابتة يسارا تاتي العين اليمنى وقوة الابصار موضوعة
في الموضع المشترك ليكون للعينين موضع واحد يتادى اليه الشبحان فيتحدان هناك
ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا ولا يرى الشي شيئين قال المتكلم على
هذا ان يسمع الشي الواحد باثنين لان كل واحدة من الاذنين فيها قوة السمع واجاب
بان الامر في السمع ليس كما في البصر لان ادراك السمع من جنس ادراك اللمس
وكما ان قوة اللمس منبثة في جميع الجلد واكثر اللحم والاغشية كذلك قوة السمع
وانما قلنا انها من جنس قوة اللمس لان ادراكها انما يكون بانفعال حاسته عن تموج
الهواء كانفعال حاسة اللمس عن الملموسات وهذا الجواب لا يجدي نفعا لانا ننقل
الكلام الى حاسة اللمس ونقول يلزم على هذا ان يدرك الشي الواحد بحاسة اللمس اشياء
كثيرة لتكثر قوى اللمس باعتبار محالها من شانها ادراك الالوان والاضواء والاشكال
واختلف في كيفية هذا الادراك فمنهم من قال بخروج الشعاع وهو ان يخرج من العين
جسم شعاعي على هيئة مخروط قاعدته تلي المبصر وزاويته العين وبعض هؤلاء قالوا ان
هذا المخروط مصمت وبعضهم قالوا انه مصمت عند الزاوية واذا بعد عنها تفرق الى
خطوط لا يكون بينها شعاع ولكن الهواء الذي بينها يستحيل الى طبيعتها فيقوم مقامها
في الابصار ومنهم من لم يجعل هذا الشعاع على هيئة مخروط بل قال يخرج من العين جسم
شعاعي دقيق كانه خط مستقيم ينتهي الى المبصر ثم يتحرك على سطحه حركة سريعة جدا في طول
المرئي وعرضه ومرادهم بخروج الشعاع ان المرئي اذا قابل شعاع البصر استعد لان يفيض
على سطحه المقابل للناظر من المبداء الفياض شعاع يكون ذلك الشعاع قاعدة للمخروط

قال الامام

الشعاع كيف ... القابل للضوء ... ذلك جسم

متوهم رأسه عند الناظر لكنهم سمّوا حدوث هذا الشعاع بخروج الشعاع من العين مجازاً
ومنهم من قال بالأحالة ومعناه لا يخرج من العين شعاع لكن الهواء الذي بينها وبين
المرئي يتكيف بكيفية الشعاع الذي فيها ويصير بذلك آلة في الابصار ومنهم من يقول بالانطباع
وصورة المرئي بتوسط الهواء المشف في الرطوبة الجليدية إذ مقابلة المبصر للباصرة
توجب استعداداً تفيض به صورته على الجليدية ولا يمكن للبشر معرفة ذلك مفصلاً
ثم انطباعها في الجليدية بعد لفيضان الصورة على ملتقى العصبتين وفيضانها عليه بعد
لفيضانها على الحس المشترك وعند ذلك يتأثر الحاسة بها فاذا تأثرت تنبهت النفس
واحسّت بالمرئي الموجود في الخارج على عظمه وفي جهته بحسب قربه وبعده فتلك الصورة
آلة للابصار لا انها مبصرة وقال المصنف ان شبح المرئي يقع اولاً على الروح الحالي بلمند
للثقبة العنبية لان جوهره متوسط بين جوهر الماء والهواء فلكونه اغلظ من الهواء
يمكن وقوع الشبح عليه ولكونه الطف من الماء يسرع حركته الى موضع التقاطع وله
في اثبات هذا المدعى كلام طويل كما للاخرين والثانية قوة السمع وموضعها العصبة
المفروشة على الصماخ فان ثقب الاذن يجعله بعوجاجه يؤدي الى جوبة فيها هواء راكد
وسطها كالمنبسط مفروش بليف العصب الذي فيه قوة السمع من شأنها ادراك الاصوات
بسبب ما يحصل تموج الهواء الفاعل للصوت الى ذلك الهواء الراكد وتموجه
على هيئة تموجه فيلاقي العصب ويؤثر فيه بتموجه وقرعه له كجلد الطبل فيدرك
القوة الصوت والثالثة قوة الشم وموضعها العصبتان الزائدتان الشبيهتان
بحلمتي الثدي النابتتان في مقدم الدماغ من شأنها ادراك الرائحة المتصعّدة مع
الهواء المستنشق فان مجرى الانف عند اعلاه ينقسم الى قسمين قسم واحد غليظ يتسع
منحدراً موربا الى آخر فضاء الفم ومنه ينفذ الهواء الى الحنجرة وقصبة الرئة وقسم دقيق
يصعد فيه الهواء الى المصفاة ومن هناك الى داخل الام الجافية في ثقوب فيها يحاذي
لثقوب المصفاة ومن هناك ينفذ الى الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي واختلف
في كيفية هذا الادراك فمنهم من يقول بتكيف الهواء بتلك الرائحة الاقرب من ذي
الرائحة فالاقرب الى ان يصل الى ما يحاذي محل القوة من غير ان يخالطه شيء من
اجزاء ذي الرائحة ومنهم من يقول بانفصال اجزاء لطيفة بخارية من ذي الرائحة.

واختلاطها

واختلاطها بالهواء المتوسط بينه وبين القوة واتصالها بتوسط الهواء الى القوة
والرابعة قوة الذوق وموضعها العصب الذي في جرم اللسان من شأنها ادراك
الطعوم بواسطة الرطوبة اللعابية المنبعثة من اللحم الغددي الذي في اصله المسمى
مولّد اللعاب اما بان يخالطها اجزاء من ذي الطعم ثم يغوص في اللسان فتدركه
الذائقة طعمها فيكون فائدة تلك الرطوبة تسهيل وصول الاجزاء الحاملة للطعوم
الى الذائقة واما بان تتكيف تلك الرطوبة بالطعوم من غير مخالطة فيكون المحسوس
بالحقيقة نفس الرطوبة بلا واسطة والخامسة قوة اللمس وموضعها الجلد لان كل
جزء من البدن يتضرر بمماسة ما هو خارج عن الاعتدال كالهواء الحار والبارد فيجب
ان يكون آلة القوة المدركة له مكشوفة ملاقية للهواء واكثر اللحم الذي تحته لان الجلد
لما كان في معرض للآفات الخارجية والآفات الداخلية مما يندفع اليه من فضلات
البدن لصيانة الاعضاء الباطنة الشريفة عن افسادها وذلك مما يوجب بطلان
هذه القوة او نقصانها جعل اللحم الذي تحته حساساً ليقوم مقامه اذا نالته آفة من شأنها
ادراك الملموسات في حرها وبردها ورطوبتها ويبوستها وخشونتها وملاستها وصلابتها
ولينها وقوم يجعلون ادراك كل تضاد من هذه لقوة فيكون اللمس عندهم بقوى اربع
ولا يلزم ان يكون لكل قوة آلة مخصوصة بل يحتمل ان يكون لها كلها آلة واحدة كما ...
واما المدركة في الباطن فمنها مدركة للصور الجزئية المحسوسة بادراك الحواس
الظاهرة والمراد بالصور ما يمكن ان يدرك بالحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن
صرح بذلك الخواجة في شرح الاشارات وهي الحس المشترك قدمها على البواقي
لمناسبتها الحس الظاهر والترتيب التعليمي ان يرتقي عن الاظهر عند الحس الى
الاقرب الى العقل وسميت بذلك لاشتراكها بين الحواس الخمس الظاهرة فان
كل واحدة منها تؤدي اليها ما ادركته فتجتمع المحسوسات بالحواس الظاهرة عندها
فتدركها وفائدتها ان تجتمع الاعراض المحسوسة عند قوة واحدة فتدرك ان ملك
لشيء واحد او لاشياء كثيرة وادراك هذه القوة ليس مشروطاً بحضور المادة فان
ادراكها قد يكون مع الحضور وسمّي مشاهدة وقد يكون مع الغيبة وسمي تخيلاً بخلاف
ادراك الحواس الظاهرة فانه مشروط بحضورها ويدل على وجودها انا ندرك القطرة النازلة

خطأ وليست في الخارج خطأ فهو انما يكون في الحس وليس في الباصرة لانها
انما تدرك الشيء حيث هو فهو لارتسامها في قوة اخرى وليست هي النفس لاستحالة
اتصافها بما له مقدار فهي قوة جسمانية باطنة ترتسم فيها الصور المحسوسة وان فينا قوة
تدرك المحسوسات كلها والا لما امكننا ان نحكم بان هذا الملموس مثلا هو هذا الملون
فان القاضي لا بد ان يحضره الخصمان حتى يمكنه ملاحظة النسبة منها وليس شيء من
القوى الظاهرة كذلك لان كل واحد منها لا يدرك الا نوعا واحدا من المحسوسات
وعند الحكم على ابيض ما بانه ذو حلاوة لا بد من قوة باطنة تدرك البياض والحلاوة معا
ولا محالة تكون نسبة جميع المحسوسات اليها نسبة واحدة وهذا الدليل يدل على اثبات
الخيال ايضا لان هذا الحكم انما يمكن بقوة حافظة للجميع والا فينعدم صورة كل واحد
من البياض والحلاوة مثلا عند ادراك الآخر والالتفات اليه وموضعه مقدم البطن
المقدم من الدماغ ليكون قريبا من اكثر الحواس الظاهرة فيكون تادية الصور منها
اليه سهلا وانما علم ان موضعه هناك بتغير فعله عندما تصيب هذا الموضع افة وخزانة
التي تحفظ الصور المرتسمة فيه اذا غابت عنه الحواس الظاهرة الخيال وهي المصورة
وهي معينة للحس المشترك بالحفظ ولولا هذه القوة لاختل امر المعاش والمعاد
لاحتياج الانسان حينئذ الى ان يتعرف حال ما يحس به في المرة الثانية وما بعدها كما في
المرة الاولى فلا يتميز عنده الضار من النافع والصديق من العدو ويدل على
وجودها ان القبول غير الحفظ ولذا يوجد احدهما بدون الاخر كما في الماء
فانه يقبل ولا يحفظ فالقوة القابلة للصور اعني الحس المشترك تكون غير الحافظة
لها اعني الخيال فان قيل الادراك هو كون الشيء حاضرا عند الحس والخيال تحضر عنده الشيء
المحسوس فيكون مدركا اجيب بان الادراك ليس هو كون الشيء حاضرا عند الحس
فقط بل كونه حاضرا عند المدرك لحضوره عند الحس لا بان يكون حاضرا فيه ولا يجب
ان يكون كل حاضر مدركا وموضعه موخر البطن المقدم لان خزانة كل قوة ينبغي
ان يكون قريبا منها ليمكنها تادية المدرك اليها واسترجاعه منها بسهولة وانما علم موضعه
باختلال فعله عند افة الموضع ومنها مدركة للمعاني الجزئية القائمة بتلك الصور الجزئية
المدركة بالحس المشترك كالمحبة الجزئية التي تدرك من زيد بالنسبة الى ولده والعداوة

الجزئية التي تدرك من ذئب معين بالنسبة الى شاة معينة وادراك تلك المعاني
يدل على وجود قوة تدركها وكونها غير مأخوذة من الحواس الظاهرة يدل على مغايرة
تلك القوة للحس المشترك واما مغايرتها للخيال فظاهر لان الخيال يحفظ الصور
المحسوسة وهذه تحكم في المحسوسات بمعان غير محسوسة وهي الوهم وقد يسمى مخيلا
ايضا وموضعها البطن الاوسط ليكون قريبا من الخيال فيكون الصور الجزئية التي
تدرك معانيها بحذائها وانما علم موضعها باختلال فعلها عند افته وخزانته الحافظة وهي قوة
تحفظ ما يدركه الوهم من المعاني الجزئية ونسبتها الى الوهم نسبة الخيال الى الحس المشترك
ويستدل على وجودها بمثل ما ذكر في الخيال وهي معينة للوهم بالحفظ ويسميها قوم ذاكرة
لان الذكر انما يتم الا بها فان الذكر ملاحظة المحفوظ بعد الذهول فهو مركب من ادراك
لشيء ادرك في وقت آخر وحفظ له والادراك شان الوهم والحفظ شان الحافظة كما ان
التخيل ملاحظة الصور المحفوظة في الخيال عند غيبتها فهو مركب من ادراك الصورة ادركت
في وقت آخر وحفظ لها والادراك شان الحس المشترك والحفظ شان الخيال فالذاكرة
تكون بالحقيقة مركبة من مدركة وحافظة وتسمى ايضا متذكرة وهي مسترجعة لسرعة
استعدادها لاستنباط المعاني والتصور بها مستتبعة اياها اذا فقدت فان التذكر
طلب ملاحظة المعنى المحفوظ بعد الذهول عنه واسترجاعه بعد زواله ومنها ما يحتاج الى
اعمال ثلثة احدها التصرف في الصور التي في الخيال وعرضها على الوهم حتى تدرك
معانيها وهذا شان المتخيلة وثانيها ادراك المعنى وهو شان الوهم وثالثها حفظه وهو شان
الحافظة فالمتذكرة بالحقيقة مركبة من متخيلة وواهمة وحافظة لكن الحافظة تسمى بها
وموضعها البطن الموخر لتكون قريبة من الوهم وانما علم موضعها بمثل ما ذكر ومنها
متصرفة في الصور المحسوسة والمعاني الجزئية المنتزعة منها بالتركيب تارة اي تركيب
بعض الصور مع بعض كتخيل انسان ذي جناحين او بعض المعاني مع بعض كتخيل
هذه الصداقة مع هذه العداوة او بعض المعاني مع بعض الصور كتخيل صداقة جزئية
لزيد وبالتفصيل اخرى اي تفصيل بعض الصور عن بعض كتخيل انسان بلا رأس او
بعض المعاني عن بعض كتخيل صداقة جزئية مسلوبة عن عداوة جزئية او بعض المعاني
عن بعض الصور كتخيل صداقة جزئية مسلوبة عن زيد ويكون ذلك موافقا لما في

الخارج تارة ويجالعاله اخرى قال الامام ان كان لهذه القوة ادراك كان
الشي الواحد مدركا ومتصرفا وان لم يكن لها ادراك مع انها متصرفة بالتركيب
والتفصيل بطل قولهم القاضي بين الشيئين لابد وان يحضره المقضي عليهما واجاب
عنه الخواجه بانها ليست بمدركة وتصرفها في شيئين يقتضي حضورهما لا ادراكها لها اذ لا
ان يكون كل حاضر متصرف فيه مدركا لان الادراك هو الحضور عند المدرك وهذه
القوة ليست مدركة وتسمى هذه القوة باعتبار استخدام النفس الناطقة لها في
المعاني الكلية مفكرة وباعتبار استخدام الوهم لها في الصور والمعاني الجزئية متخيلة
فان قيل كيف يستعملها الوهم في الصور المحسوسة مع انه ليس مدركا لها اجيب بان
القوى الباطنة كالمرايا المتقابلة فينعكس الى كل منها ما ارتسم في الاخر وخصوصا الدماغ
كله لعموم تصرفها الا ان سلطنتها في الوسط لكون قربها من الصور والمعاني محكمها
ان تاخذ من كل واحد منهما بسهولة وليكون استخدام الوهم لها ايضا بسهولة الجنس
الثالث من القوى هو القوة الحيوانية وهي القوة التي تعد الاعضاء لقبول القوى
النفسانية وهي قوة الحس والحركة الارادية ولقبول القوى المتصرفة في الغذاء والنشو
الحيواني ايضا وبعضهم حملوا القوى النفسانية على القوى التي تصدر عن النفس الناطقة
المتعلقة بالبدن حتى يكون شاملا للقوى الطبيعية ايضا ولا يصح لان القوة التي يسميها
الاطباء حيوانية وغيرها مما يصدر عنها افاعيل مختلفة تنسبها الفلاسفة الى النفس
لان النفس عندهم مبدأ للكمالات الثانية التي هي التغذي والنمو والتوليد
والادراك والحركة الارادية ويسمونها لذلك نفسانية فعلى هذا لا يكون القوة الحيوانية
معدة للاعضاء لقبول القوى النفسانية اي الصادرة عن النفس بل يكون
عينها ولا يرد النقض بالعضو المفلوج ولا بالعظم وما يشبهه فان القوة الحيوانية
موجودة فيها دون النفسانية لان التهيئة لا توجب الوجود لجواز ان يكون عدمه
لحصول مانع او انتفاء شرط ويدل على وجود هذه القوة ان العضو المفلوج
حي اذ لو كان ميتا لتعفن وفسد وبالجملة عرض له ما يعرض لابدان الموتى وقد
تبطل الطبيعية ايضا مع بقاء الحيوانية اما النامية فكما في سن الوقوف فانها تبطل ذاتها
او يبطل اثرها واما المولدة فكما في النساء عند انقطاع الحيض واما الغاذية فكما اذا

حصل للعضو سوء مزاج يمنع عن قبول قوة التغذية ولا يمنع عن قبول قوة الحيوة
فان قيل قال الشيخ لكل عضو في نفسه قوة غريزية بها يتم له امر التغذي واذا كان
كذلك كيف يجوز ان تنعدم عنه قوة التغذية مع بقاء الحيوة اجيب بانها ثابتة
غريزية للاعضاء ما دامت على مزاجها اما اذا ساء مزاجها فقد لا يبقى فيها مع بقاء
الحيوة وسابعها الافعال قال الفاضل العلامة ان الافعال من الامور
الطبيعية ولا نعني بها الا الامور المقومة للبدن في ماهيته ووجوده لكن الافعال
والقوى مقومان لوجوده لا لماهيته وهو الافعال سبب غائي للبدن والاخر وهو
الافعال سبب غائي للبدن والاخر وهو القوى سبب فاعلي له لانها المصادر اياه
والزائدة في اقطاره والمبلغة اياه الى غاية نشوه وباقي الامور الطبيعية مقومات
لماهية البدن لا بحسب الوجود الذهني فان مقومات ماهية بهذا الاعتبار هو الجنس
والفصل بل بحسب الوجود الخارجي لان مقوماتها بهذا الاعتبار المادة والصورة
فبعض الباقي سبب مادي للبدن والبعض الاخر صوري وانما قلت الافعال
الصادرة عن القوى الثلث الضرورية داخلة في السبب الفاعلي لان الفاعل
انما يصير فاعلا بفعله كالنجار مثلا فانه انما يكون فاعلا للسرير بسبب النجر ولو لا فعله لم يحصل
السرير بمجرد وجوده مثلا لوجود السرير الا انه لما لم يمكن وجود الفعل بدون الفاعل
لانه مبداه يصدرون اسند السببية الى الفاعل وليس فعل النجار غاية للسرير فكذا
القوى الثلث اسباب فاعلية لوجود البدن او لبقائه كما علم والقوى انما تكون فاعلة
بسبب ما يصدر عنها افعالها التي هي الاحساس والحركة والتغذية والتوليد والاحياء
فهذه الافعال مقومات لوجود البدن او لبقائه لا لكونها غاية له فكون كالقوى ضرورية
بسبب الفاعلية فمنها مفردة تتم بنوع واحد كالجذب والدفع والامساك والهضم
فان كل واحد منها يتم بقوة واحدة وقد يقع الاشتباه في الهضم فانه يتم بقوتين
لما يحتاج فيه الى الماسكة وجوابه ان الفعل المفرد هو الذي يتحقق حقيقته بفعل قوة واحدة
والهضم كذلك لانه يتحقق بفعل الهاضمة واما فعل الماسكة فهو شرط في وجوده لا داخل
في حقيقته ومنها مركبة تتم بقوتين فصاعدا كالازدراد

الجزء الثاني

من اجزاء الجزء النظري في بدن الانسان خصص بدن الانسان بالذكر لان نظر الطبيب

معصومٌ عليه احوال ابداننا فيه ادعآء بلئة بحسب مايبحث عنها في هذا العلم وهذا على
راى جالينوس فانه يجعل التقابل بين الصحة والمرض تقابل التضاد فيثبت الواسطة
بينهما واما الشيخ فانه يجعل التقابل بينهما تقابل العدم والملكة فلا يكون واسطة لاخروج
عن النفي والاثبات قال الامام لامناقضة بين الكلامين اذ في وقت
المرض يحدث امران احدهما عدم الامر الذي كان مبدأ للافعال السليمة وثانيهما
مبدأ الافعال المأوفة فان يسمى الاول مرضا كان التقابل تقابل العدم والملكة وان
جعل الثاني مرضا فالتقابل تقابل العدم والملكة وان جعل الثاني مرضا فالتقابل من
قبيل التضاد والحاصل انه ان جعل المرض عدم سلامة الافعال او عدم الامر الموجب
لسلامتها كان عدم الصحة وان جعل آفة وجودية مقتضية لخلل الافعال كان ضدا لها
الاولى الصحة قدمها لشرفها لان بها تحصل السعادة الدنيوية والاخروية ولكون الانسان
مجبولا عليها والمرض طارئ فيكون تقدمها بالوضع اولى لتقدمها بالطبع وهي على راي
جالينوس هيئة الهيئة والعرض متغايرا المفهوم الا ان العرض يقال باعتبار العروض
والهيئة باعتبار الحصول واختيارها على الكيفية وان كانت الكيفية اخص منها لانها
هيئة قارة لاتقتضي قسمة ولانسبة لاجل ان الكيفية غير واضحة المعنى عند الجمهور ولان
بعض اقسام الامراض ليس داخلا تحت الكيفية فان المقدار المخل والعدد المخل من
الكميات والوضع المخل من مقولة الوضع بدنية اى متعلقة ببدن اعم من ان تكون
نباتا او حيوانا او انسانا لكنه تختص بالانسان منها بالقرينة الخارجية وقيل احترازبها
عن الهيئة النفسانية لان الاطباء لم يثبتوها وليس كذلك لان المراد بالكيفيات
النفسانية ليس هو الكيفيات المتعلقة بالنفس بل الكيفيات المتعلقة بجسم ذي نفس
والاطباء لاينكرونها تكون الافعال كلها لتثبت الحالة الثالثة بها اى بواسطتها
لان الهيئة علة لسلامة الافعال ولذلك لم نقل منها لانها لاتدل على العلة لذاتها
اى لابواسطة شئ اخر كالسبب فانه يوجب السلامة لا لذاته بل لايجابه الصحة سليمة
وسلامة الافعال اى خلوصها عن الآفات امر محسوس والمحدود الصحة المصطلحة
وهي صحة البدن وهي غير محسوسة فيكون التعريف لغير المحسوس بالمحسوس لكونه
اجلى وايضا السلامة مرادفة للصحة بالمعنى اللغوي ومخالفة لها بالمعنى الاصطلاحي

فهو تعريف الصحة المصطلحة بالسلامة اللغوية والثالث المرض وهي هيئة بدنية
مضادة لها اى للصحة فتكون بها الافعال كلها لذاتها مأوفة مختلة وليس هذا
تعريفا للشئ بما يساويه ليتقدم تعريف الصحة وعلى هذا يلزم ان لايكون المجذوم
مثلا مريضا لان كل افعاله ليست مأوفة وان لم تعتد الافعال بالكل لم تثبت الحالة
الثالثة وحيث كانت سلامة الافعال في الصحة محسوسة لزم ان تكون الآفة المعتبرة
في ضدها ايضا محسوسة حتى لايرد الاعتراض بانه يلزم ان تكون جميع الناس
في مرض دايم بالقياس الى افضل هيئة عند عدم اعتبار الاحساس بالآفة ويمكن
ان يجاب عنه بان من كان على الهيئة الفاضلة لايكون في افعاله آفة قطعا لا
محسوسة ولا غير محسوسة واما الطفل والشيخ والناقه فانهم ليسوا على الهيئة الفاضلة وكذلك
الفقير في افعالهم محسوس والمراد بالاحساس اعم من احساس العليل او غيره
لئلا يرد النقض بمثل السكتة والقولنج والثالثة الحالة الثالثة وهي حالة للصحة والمرض
بالمعنى اللغوي اما لانتفاءهما كونهما في الغاية كحال الشيخ لان قواه آخذة في الانحطاط
وحرارته الغريزية مع نقصانها مغمورة في الرطوبة الغريبة فلا يأتي منه الافعال على غاية
السلامة لضعفه ولا على غاية الضرر لسلامته بحسب المزاج والتركيب وحال الطفل
لان قواه بعد ضعيفة وحرارته الغريزية مغمورة بالرطوبة الغريزية والغريبة ايضا والناقه
لان قواه قد ضعفت بمقاساة المرض او لاجتماعهما اى اجتماع الصحة والمرض في
وقت واحد في عضوين كحال الاعمى فان المرض في عينه والصحة في باقي اعضائه
او في عضو واحد وذلك لايمكن ان تكون في جنس واحد بل اما في جنسين متباعدين
بان تكون الصحة في المزاج والمرض في التركيب كصحيح المزاج مريض التركيب او
في جنسين متقاربين بان يكونا داخلين تحت جنس التركيب كصحيح الخلقة مريض
المقدار او تحت جنس المزاج كالصحيح في الكيفيتين الفاعلتين المريض في المنفعلتين
او لاجتماعهما في وقتين معينين اما باعتبار الفصول او باعتبار الاسنان كمن يمرض
شتاء لبرد مزاجه مثلا او شيخا لبرد مزاجه ويصح صيفا او شابا لذلك قال المص
فان قيل ان هذا يقتضي ان لايكون في الوجود صحيح ولا مريض لانه ما من شخص الا
ويمرض في وقت ويصح في الآخر فيكون داخلا في اقسام الحالة الثالثة قلت ليس كذلك

فان الداخل فيها هو الذي يكون مزاجه وتركيبه يقتضي ذلك اي يكون له استعداد يقتضي الزوال عن الصحة في وقت معين من الفصول او الاسنان فان هذا الشخص لو اصلح تدبيره حتى اتفق انه لم يعرض له مرض لم يخرج بذلك عن الحالة الا ان يزول عنه ذلك الاستعداد قال الشيخ من ظن ان بين الصحة والمرض واسطة فقد نسي الشرائط التي يجب رعايتها فيما له وسط وما ليس له وسط وهي ان يعرض الموضوع واحدا بعينه في زمان واحد ويكون الجهة والاعتبار واحدة واذا فرض انسان واحد واعتبر منه عضو واحد في زمان واحد فلا بد وان يكون اما معتدل المزاج جيد التركيب بحيث يكون افعاله سليمة او لا فلا واسطة وكل مرض اما مفرد او مركب لان كل مرض اما ان يكون تحققه باجتماع مرضين او امراض كثيرة حدث من الجملة مرض واحد له اسم معين وعلاج معين او لا يكون كذلك والاول المركب والثاني المفرد وبدأ بالمفرد لتقدمه على المركب بالطبع والمفرد اما ان يكون عروضه اولا للاعضاء المفردة المتشابهة الاجزاء ومن اجل عروضه لها يعرض للآلية لما انه عرض لبعض اجزائها وقد لا يعرض لها كما اذا حصلت للعصب حرارة مثلا من غير ان تكون حاصلة في اليد التي فيها ذلك العصب لما يكون باقي مزاج اجزائها معتدلا الحار العصب اي مانعا لها من ان تؤثر فيها فيكون مزاج الجملة معتدلا اذ حرارة العصب لا تؤثر فيها ولا تغيرها في مزاجها مع ان العصب حار في ذاته لكن لا يمكن ان يكون مزاج جملة اليد حارا وكل واحد من اجزائها معتدلا فيحصل فعل اليد بفعل جميع اجزائها فاذا حصلت في فعل العصب آفة فقد حصلت في بعض افعال اليد تلك الآفة واجيب بان المدعى انه قد لا يعرض للكل المزاج الخارج عن الاعتدال الذي عرض للجزء كما في المثال المذكور لان الآفة لا تعرض في افعال الكل لآفة الجزء كما تعرض الآفة في افعال بعض الاعضاء لمرض في عضو آخر من غير ان يعرض فيه ذلك المرض وهو امراض سوء المزاج سميت بذلك لانها تقع في امزجة هذه الاعضاء وتغيرها عما هي عليها وسميت ايضا امراضا متشابهة الاجزاء اشتقاقا من اسم محلها وتقديمها لبساطة محلها او يكون عروضه اولا للاعضاء المركبة من المفردات ومن اجل عروضه لها يعرض للمفردة مثل ما يعرض لها كما اذا تفرق اتصال المفصل بسبب الخلع فعرض

التفرق في الرباطات والعصب او غيرهما من الاعضاء المفردة المحيطة بالمفصل وقد لا يعرض للمفردة مثل ما يعرض لها كما اذا حصل في اليد فساد الشكل فانه قد لا يعرض في مفرداته ذلك الفساد لجواز ان يكون فساد الشكل في وضع بعض اجزائه عند بعض بل قد يعرض لها من اجل ذلك نوع آخر من المرض مثل الورم او تفرق الاتصال او غير ذلك وهو امراض التركيب سميت بها لوقوعها في هيآت التركيب او يمكن عروضه لكل واحد منها اي من الاعضاء المفردة والمركبة اولا من غير ان يتبع احدهما الآخر في عروض ذلك المرض اما عروضه للمتشابهة من غير الآلية فكتفرق الاتصال الواقع في المتشابهات واما عروضه للآلية من غير المتشابهة فكانخلاع المفصل لاسترخاء رباطه بالرطوبة وهو امراض تفرق الاتصال وتسميتها به ظاهر وذهب بعضهم الى ان تفرق الاتصال داخل في مرض التركيب لان العضو متى تفرق اتصاله فسد شكله قيل هذا باطل من وجهين احدهما انا نجد تفرق الاتصال من غير فساد الشكل كما اذا غرزنا الجلد بابرة وثانيهما انا نجد من التفرق ما يؤدي الى فساد الشكل من غير ان يكون الفساد ضارا بفعل ذلك العضو كالانف الاقنى اذا صار افطس بسبب التفرق فان فساد شكله لا يضر بفعله وهو التنفس والشم فلا يكون مرضا مع ان فعل العضو من اجل هذا وغير ذلك قد تضرر بسبب تفرق الاتصال واذا كان هذا المرض شاملا للتفرق وغير شامل للفساد التابع له فالواجب ان يكون بنفسه مرضا آخر غير سوء المزاج وسوء التركيب واجيب عن الاول بان فساد الشكل في غرز الابرة بحسب التفرق فكما ان التفرق فيه غير محسوس كذلك فساد الشكل وعن الثاني بانا لا نسلم ان فساد الشكل في الانف لا يضر بفعل الانف وان سلمنا فلا نسلم ان التفرق ضار به بل لا بد له من دليل فكما ان الفساد فيه لا يضر بالفعل كذلك التفرق لا يضر به فلا يلزم انفصال احدهما عن الآخر فالاعتماد في الجواب على الالتزام وهو انه ليس يلزم من لزوم الفساد للتفرق ان لا يكون التفرق مرضا بنفسه والا لزم ان لا يكون الورم مرضا لما يلزمه فساد الشكل ولا فساد الوضع ولا المقدار ولا العدد لما يلزم كل ذلك فساد الشكل بل كل مرض يلزمه مرض آخر لا يكون مرضا قيل ويجب ان نعلم ان من يذهب الى ان تفرق الاتصال

داخل في مرض التركيب لا يريد بمرض التركيب فساد تركيب العضو الآلي بل يريد به فساد تركيب يضر بالفعل سواء كان تركيب الآلي من المتشابهة او تركيب المتشابه من الاخلاط او تركيب البدن من المتشابه والآلي والا لا يصح لعروض التفرق للتراكيب الثلثة واقول من عدّه في مرض التركيب عدّه من اقسام فساد الشكل وفساد الشكل من الامراض الآلية فكيف يصح ان يحمل التركيب على المعنى العام وتقسيم الامراض الى الاقسام الثلثة باعتبار ما يعرض له اولا وهو الاعضاء فانها صنفان ويخص كل واحد منها بجنس المرض ويوجد مرض شيع آخر يعمها واما باعتبار ذاتها فهي على قسمين لان الصحة حيث كان حصولها باعتدال المزاج واستواء التركيب اي تركيب الاعضاء المتشابهة من الاخلاط وتركيب الآلية من المتشابهة وتركيب البدن منها جميعا كان حصول المرض المقابل لها اما لسوء المزاج او لسوء التركيب وكان تفرق الاتصال داخلا في سوء التركيب لكنه امكن عروضه لكل واحد من الاعضاء المفردة والمركبة اولا جعل نوعا آخر وخص باسم خاص وخص النوع الذي يعرض اولا للاعضاء المركبة فقط بالاسم العام لها وهو مرض التركيب وامراض سوء المزاج هي الثمانية الخارجة عن الاعتدالات المذكورة في المزاج اربعة منها مفردة واربعة مركبة وتكون سالجة اي خالية عن مادة بتكيف البدن بكيفيتها ومادية والمادية تكون مادتها مجاورة للعضو ملتصقة بسطح العضو كان او باطنا فيكون العضو متبللا بها او مداخلة نافذة فيه وهذه النافذة تكون مورمة بان تفرق اتصال العضو وتحدث فيه فرجا لم تكن وتأخذ لنفسها مكانا فيزيد حجم العضو حينئذ بالضرورة او غير مورمة بان لا يكون نفوذها على هذا الوجه وامراض التركيب اربعة امراض الخلقة وهي الامراض الواقعة في بنية الاعضاء وصورها التخطيطية وامراض المقدار وهي الواقعة في صورها بحسب عظمها وصغرها وامراض العدد وهي الواقعة في صورها بحسب ما يجب لها من العدد وامراض الوضع وهي الواقعة في صورها بحسب كونها في محلها وبحسب نسبتها الى ما يجاورها من الاعضاء وذلك لما علم بالاستقراء ان الاعضاء اذا كانت في هذه الاشياء على ما ينبغي كانت صحيحة في تركيبها واذا لم تكن في واحد منها على ما ينبغي لم تكن صحيحة وامراض الخلقة اربعة لما علم بالاستقراء ايضا ان كل عضو اذا كان في شكله ومجاريه واوعيته وسطحه على ما ينبغي

كان صحيحا في خلقته امراض الشكل وهي ان يتغير الشكل عن المجرى الطبيعي تغيرا يحدث بسببه آفة في الفعل والمرض الذي تقارنه فساد الشكل كالاتساع والضيق والورم وغيرها لا يكون من امراض الشكل والشكل ما احاط به حد كالدائرة والكرة او حدود كذي الزوايا كالراس المستطيل وهو الذي بطل نتوء مؤخره او مقدمه او منهما وصار ذا اربع زوايا وذلك الشكل ردي بوجوه احدها انه يصير معرضا للآفات بسبب الزوايا لان الزاوية ليس لها من ورائها ما يقويها على معاونة المصادم ولذلك تعرض الآفة في الجسم ذي الزوايا في زواياه اولا والكري جوانبه كلها متساوية ليست جهة في عروض الآفة لها اولى من اخرى وثانيها ان منابت الاعصاب الدماغية تضيق لانها في طول الدماغ مرتبة كل زوج بعد آخر الى خلف وهذه الاعصاب سبعة ازواج فتحتاج الى طول في المنابت لئلا تزاحم بعضها بعضا وثالثها انه لا يتسع فيه من جوهر الدماغ ولا من الروح النفساني مقدار ما يحتاج اليه لان كل جسمين تساوى محيطهما فان الكري منهما اعظم مساحة من غيره ويكون الافعال النفسانية مختلة ورابعها ان الشكل الفك الاعلى يكون شكلا مائلا الى التسطيح فلا يقع على الفك الاسفل كما ينبغي ويختل المضغ وخامسها ان طول الحنك يصير اقصر فلا يقدر اللسان على الدوران كما ينبغي فيختل المضغ والافصاح ببعض الحروف ورياح كالافرسة وهي زوال فقرة من فقرات الظهر عن موضعها ورياح غليظة تحتقن تحتها وتمددها تمددا شديدا والفرسة في اللغة هي الريح التي يتولد منها الحدبة والاطباء يقولون رياح الافرسة وهو غلط ومضرتها بالفعل من عدم الحركة الى الجهات ظاهر وامراض المجاري وهو تجويف في باطن العضو يجري فيه ولشي نافذ فيه من عضو الى آخر وهي ثلثة اصناف لان حدوثها فيها اما بان تتسع اي المجاري كالاتساع وهو اتساع الثقب العنبي وهو مجرى للروح او للشبح على اختلاف الرأيين قال المصنف آفة ذلك ان الاتساع ان كان كثيرا ابطلت الرؤية وان كان دون ذلك رأى الشي اصغر مما هو عليه والسبب في ذلك ان الروح يتحلل وينبسط عند الثقبة ليملأها لضرورة الخلاء فان كان الاتساع كثيرا بلغ الروح في رقة القوام الى حد لا يصلح لانطباع الشبح ويلزمه العمى وان كان اقل لا يبلغ التحلل ورقة القوام الى حد لا يقبل الانطباع واذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع عاد الى مقداره

الطبيعي لزوال القاسر على التخلخل فيصغر ويلزم صغر مثال الشبح فيرى المرئي أصغر
مما هو عليه وإذا كان الروح أكثر من المقدار الذي يقتضيه سعة الثقبة كما إذا ضاقت
الثقبة رأى الشيء أكبر مما هو عليه وذلك لأن الروح يتكاثف عند الثقبة ليمكن أن
يسعه المكان فإذا وقع عليه الشبح وانتقل إلى موضع التقاطع انبسط لزوال القاسر
على التكاثف فينبسط الشبح ويكبر وهذا الكلام مبني على ما ذهب إليه في الرؤية وهو
أن شبح المرئي يقع أولا على الروح المالئ للثقبة العنبية وفي كلامه نظر لأن الروح
إذا عاد إلى مقداره الطبيعي بعد التخلخل أو التكاثف لم يلزم منه أن يصغر الشبح الواقع
عليه أو يكبر وأما عند الجمهور من الأطباء والرياضيين فآفة الاتساع أن تتبدد الروح وتتفرق
وتتلاشى كما يتلاشى الروح القليل في ضوء الشمس في الأجهر فلا يدرك القوة المدركة
ما يدركها بسببه لانعدامه إن كثر الاتساع والتفرق وإن قل الاتساع والتفرق ضعف
الإبصار وأما عند من يقول بالانطباع فلم أطلع على كلامهم في بيان آفة الاتساع بالإبصار
أو بأن تضيق أي المجاري كتضييق مجاري النفس وهي قصبة الرئة وشعبها المسماة
بالعروق الخشنة والشريان الوريدي وآفة ذلك أن الهواء الذي يدخل فيها والذي
يخرج منها مع البخار الدخاني يكون بعنف ولا يكون على القدر الكافي أو بأن تنسد
كانسداد مجرى المرارة إما المجرى الذي بينها وبين الكبد أو بينها وبين الأمعاء
وآفة ذلك أن يحدث منه اليرقان والقولنج أما اليرقان فلأن المرار حيث لا يندفع
من الكبد إلى المرارة إما لانسداد الطريق بينهما أو لامتلاء المرارة من المرار وعدم
اتساعها لشيء آخر منه إذا كانت السدة بينها وبين الأمعاء يندفع مع الدم إلى
الأعضاء وأما القولنج فلأن المرار عند انصبابه إلى الأمعاء يغسلها من الثفل
والبلغم اللزج ويلذع عضل المقعدة وينبه على دفع البراز وإذا احتبس عنها ارتبك
فيها الثفل والبلاغم ولم يحصل الانتباه لدفع البراز وفيه تردد في هذا البحث لأنهم جعلوا
أمراض المجاري من أصناف أمراض التركيب والمجرى الذي بين الكبد والمرارة
والذي بين المرارة والأمعاء ليسا من الأعضاء بل من الأعضاء المتشابهة المركبة
ويمكن أن يقال إن الوريد مركب من ألياف العصب وألياف الرباط والغشاء
المحيط به من الأعضاء المتشابهة وأمراض التجاويف والمراد بالتجويف ههنا

فضاء

فضاء في باطن العضو يحوي شيئا ساكنا فقد وهي أربعة أصناف لأن [illegible]
فيها إما بأن يكبر ويتسع كاتساع كيس الأنثيين بسبب ما ينجذب إليه من ريح أو مائية
أو ثرب أو معاء أو بأن تضيق وتصغر كصغر المعدة وهو قد يكون خلقيا وقد يكون
لورم فيما يجاورها يضغطها ويضيق المكان عليها فلا تسع من الطعام القدر الكافي
لتغذية جميع الأعضاء ويعرض لها عند تناول القدر الواجب من الغذاء ما يعرض
لمن أفرط في أكل الغذاء من التمدد أو بأن تستفرغ مما هو فيها وتخلو كخلو القلب عن
الدم عند الفرح المهلك فإن عند الفرح تتحرك الروح إلى خارج طلبا للذة وتصحبه الدم
ليغذيه فلا يتحلل وعند خلاء القلب تبطل أفعال الحياة لانعدام القوة الحيوانية
أو بأن تنسد وتمتلي كما في السكتة فإن البطون المتربعة من الدماغ وهي التي داخل
الغشائين تمتلي وتنسد منها من الرطوبات فلا تنبعث الروح النفساني منه إلى
الأعضاء وأمراض سطوح الأعضاء وهي قسمان لأن الطبيعي لسطح كل عضو
إما الملاسة وهو أن لا يكون فيه ارتفاع وانخفاض وإما الخشونة وهو اختلافه في
الارتفاع والانخفاض وتغيرها إما بأن تملس ما يجب أن يكون خشنا كملاسة المعدة
فإن سطحها الباطن يجب أن يكون خشنا لئلا ينزلق عنها الطعام قبل الهضم فإذا
تملس أضر بذلك والرحم فإن سطحه الداخل أيضا يجب أن يكون خشنا لئلا ينزلق عنه
الجنين قبل استكماله وإما بأن يخشن ما يجب أن يكون أملس مثل خشونة قصبة الرئة
فإن سطحها الباطن يجب أن يكون أملس ليعين على تسليس الصوت وصفائه
وأما أمراض المقدار ففي صنفان لأن لكل عضو مقدارا طبيعيا يعني أن يكون
عليه فإذا تغير عنه فإما أن يكون بالزيادة عليه أو بالنقصان منه وكل واحد من
الزيادة والنقصان إما عام في البدن كله أو خاص بعضو فهذه أربعة أقسام
تحت صنفين فالزيادة العامة كالسمن المفرط فإنه قيد للبدن يمنع عن الحركات
والزيادة الخاصة مثل عظم اللسان فإنه يضر لما يخل المضغ ولا افصاح بعض الحروف
والنقصان العام كالهزال المفرط فإنه مانع من الحركات مهيئ لحدوث الأمراض
وقبول الآفات والنقصان الخاص مثل ضمور الحدقة المسمى بسل العين فإنه يضر
بالإبصار لذهاب الصفاء والصقالة عن الرطوبات ولتكمش الطبقات وانضمامها

ولنقصان الروح الباصرة فاما امراض العدد فهى ايضا صنفان لان تغير الاعضا
عن العدد الذى ينبغى لها فاما ان يكون بالزيادة او بالنقصان وكل واحد منها اما
طبيعى او غير طبيعى والطبيعى من الزيادة ان يكون من جنس ما هو موجود فى البدن
كالاصبع الزائدة وهى تمنع اليد عن الدخول فى الاوانى الضيقة الفم وعن سرعة
الحركات وعن امساك السيالات وغير الطبيعى منها ان لا يكون كذلك مثل الزوائد
وهى تحدث الخفقان لما ترتفع عنها الابخرة الخبيثة الى القلب وتضعف القوة والحرارة
الغريزية لانصراف الغذاء من الاعضاء الى غذائها ومثل الظفرة وهى تمنع العين
من الحركة على ما ينبغى ومن التقلب وتمنع الابصار ان بلغ انبساطها الى الثقبة والطبيعى
من النقصان ان يكون خلقيا مثل نقصان اصبع خلقة وغير الطبيعى منه ان يكون
حادثا مثل نقصان اصبع لتآكل فاما امراض الوضع ومرادنا الوضع ما يقتضى الموضع اى موضع
العضو والمشاركة اى نسبة الاعضاء بعضها الى بعض فى القرب والبعد فالمراد
بالوضع ههنا مفهوم يعم الموضع والمشاركة فان الوضع يقال لحصول الشئ فى موضعه
ولحصول مجاورة شئ لشئ من جهة مخصوصة ويراد به ههنا ما يعم القسمين حتى لا يلزم
استعمال اللفظ المشترك فى معنيين فهى ستة اصناف اربعة للموضع واثنان
للمشاركة اما الاول فلان العضو اما ان يزول عن موضعه اولا والاول اما ان
يكون زواله بالتمام فكزوال عضو عن موضعه بخلع ومثل ان يخرج زائدة العظم من
حفرتها المركبة هى فيها خروجا تاما او لا يكون بالتمام مثل ان يزول عضو عن موضعه
بغير خلع بان تنزع الزائدة وتزول عن موضعها لا بالتمام والثانى فاما ان يكون العضو
فى موضعه على ما يجب وهو ليس بمرض او يكون متحركا فيه لا على المجرى الطبيعى مثل
حركته فيه حيث يجب سكونه كالرعشة فان العضو المرتعش لا يلزم موضعه الذى
يمسكه فيه القوة النفسانية ولا يخرج عنه ايضا ولكن يتغير وضعه او يكون لازما له لزوما
غير طبيعى مثل سكونه حيث يجب حركته كتحجر المفاصل فان العضو فيه ايضا لا يخرج عن
موضعه ولكن يتغير وضعه واما امراض المشاركة فهى صنفان لانه اما ان لا يتحرك
العضو الى قرب الجار اصلا كامتناع حركة العضو الى جاره او لا يتحرك الى البعد منه
اصلا كامتناع حركته عنه او يتحرك الى القرب او البعد ولكن مع تعسر ما اى تعسر الحركة

الى الجاورس تعرض بتغيض الجفن فى اللقوة والحركة عن الجاورس تعرض فتح الجفن فى
الشترات فاما امراض تفرق الاتصال فتختلف اسماؤها بحسب اصطلاح باختلاف
محالها التى وقع فيها التفرق وقد تختلف باختلاف هيئته وباختلاف مدة حدوثه
وباختلاف قلته وكثرته فالواقع فى الجلد يسمى خدشا ان كان دقيقا غير منبسط
وسحجا ان كان منبسطا وفى اللحم جراحة ان كان حديثا لم يتقيح بعد فان تقادم
وتقيح فقرحة فانما يصير جراحة اللحم قرحة لانه عضو كثير الرطوبة فيكون ما يصل اليه
من الرطوبات الغذائية كثيرة ويصير فيه بثرا وقيحا لضعف العضو عن التصرف
فيها ويسمى التفرق العظمى والعضروفى العرضى اى الواقع فى العرض اما كسرا
او فسخا ان كان التفرق الى جزئين او اجزاء كبار او مفتتا ان كان التفرق الى اجزاء
صغار والطولى اى الواقع فى الطول صدعا والتفرق العصبى والعروقى العرضى
بترا والطولى صدعا وفى بعض النسخ شقا وكلاهما يخالف لما ذكره المصنف فى شرح
الكليات فانه ذكر فيه ان التفرق الواقع فى طول العصب ان لم يكن كثير العدد
يسمى شقا وان كان كثير العدد يسمى شدخا والواقع فى طول العروق يسمى صدعا
وههنا جعل العصب مشاركا للعروق فى الاسم على ما فى بعض النسخ او العروق مشاركا
للعصب على ما فى بعض النسخ والعضلى للعروق اى للعروق الشرايين والاوردة
باتفاق والقلب لا يحتمل الجراحة ولا الورم ويعجل الموت قال الشيخ ولذلك
لم يذبح حيوان فوجد فى قلبه من الآفات ما يوجد فى سائر الاعضاء وذلك لشرفه
ورياسته المطلقة وكونه معدنا للحيوة وقواها فاما الامراض المركبة فهى التى تحدث
من اجتماع امراض يحصل لمجموعها حالة اخرى يقال انها مرض من غير ان تعدم تلك
الامراض والا لم يكن هناك مرض ومن غير ان يصير كل واحد منها جزءا لآخر
فان ذلك محال بل بان يكون الكل موجودا وحصلت له هيئة وحدانية يقال لها مرض
واحد ويزول بزوالها الكل كالسلعة فانه عند المصنف مرض مركب يحدث من تركب
حمى دقية وقرحة فى الرئة وعند آخرين مفرد وهو قرحة الرئة وان كانت الحمى الدقية
لازمة لها فلو اجتمعت فى بدن او عضو امراض متعددة ولم يحصل لمجموعها حالة واحدة
بحيث اذا زالت زالت المجموع لا يقال لها مرض مركب بل امراض مجتمعة وللامراض

لجعلها التسمية بالاصطلاح لان واضع اللغة لم يضع لها الفاظا لانه انما وضع الالفاظ
للمعاني التي يستعملها الجمهور وحيث لم يوجد لها اسماء بحسب اللغة وضع صاحب
هذه الصناعة لها اسماء ليتميز كل واحد منها عن الغير وراعى فيها بين مفهومها اللغوي
والاصطلاحي مناسبة اما من جهة التشبيه كداء الاسد وهو الجذام قيل انه يهجم
على صاحبه هجوم الاسد فيكون الداء مشبها بالاسد وقيل ان وجه صاحبه يشبه وجه
الاسد في تغيره واستدارة عينيه وفي انه يتكسر عن نابه في عبوس فيكون صاحبه
مشبها بالاسد وقيل سمي به لان هذا المرض يعرض للاسد كثيرا مثل داء الحية وداء
الثعلب لعروضها للحية والثعلب كثيرا وهذا الوجه لا يوافق كلام المصنف لخلوه
عن التشبيه وقيل في هذا الوجه ايضا تشبيه اذ معناه ان هذا الداء يشبه الداء
العارض للاسد المعروف له وداء الفيل وهو زيادة في القدم والساق حتى يشبه
رجل الفيل ولذا سمي به وقيل سمي به لا للتشبيه بل لانه يعرض للفيل كثيرا وقد قيل فيه
ايضا ما قيل في داء الاسد او من جهة محلها بان يوضع له اسم مضاف الى المحل لاجل
نسبته اليه فيتضح بذلك معناه كذات الجنب وذات الرئة او من جهة سببها بان
ينسب الى السبب كقولنا مرض سوداوي وقد يجتمع التشبيه من جهة السبب لا على
طريق النسبة كالماليخوليا فان معناه في لغة اليونان الخلط الاسود او من جهة
عرضها كالصرع فان معناه في اللغة السقوط وهو لازم لهذا المرض وكل
مرض اما ان يكون اصليا وهو ان لا يكون حصوله في العضو تابعا لحصول مرض
في عضو آخر سواء اوجب مرضا آخر او لا لكن في غالب الامر لا يقال للمرض
اصلي الا بالنسبة الى الشركي او بالشركة وهو ان يكون حصوله في العضو تابعا
لمرض آخر ثم لما كان العلاج يختلف بحسب الاصالة والشركة من وجهين احدهما
ان علاج الاصلي ينبغي ان يكون اولا وبالذات وثانيهما ان علاجه ينبغي ان يكون
اقوى في بابه اراد ان يشير الى الفرق بينهما فقال فيختلف حاله باختلاف حال الاصلي
اي يدوم بدوامه ويشتد باشتداده وينتقص بانتقاصه وذلك لانه سببه ويزول
بزواله لان عدم السبب سبب لعدم المسبب وقد يقع في هذا غلط بان يكون عضو
الشركي اشد استعدادا لحصول ذلك المرض فيه فيكون الشركي اقوى واشد

تمكنا وابطأ انحلالا كالدماغ والكلية فيتقدم الحصول في الاصلي بالزمان بما
فرق آخر منها وهو ان الاصلي لما كان سببا للشركي كان متقدما عليه بالزمان
حتى يستعد عضو الشركي لحصول المرض فيه واذا كان متقدما عليه كان ظهوره
ايضا متقدما فقد يقع في هذا ايضا غلط بان يكون عضو الاصلي ضعيف الحس
وعضو الشركي ذكي الحس وبان يكون ضرر فعل العضو الاصلي قليلا وضرر
خلاف العضو الشركي وبان يكون ضعف الاصلي ضعيفا قليلا لا يشعر به الا
بعد ظهور ضرر الشركي والشركة بين العضوين في المرض تكون لما بينهما
كالرئة والدماغ فانها تشارك الدماغ بالمجاورة الا انها لم تخلق ضعيفة كالاذن
لئلا يكثر حصول الآفات بها ولم يجاورها فلذلك لم يحصل بها ما يحصل بالاذن
فالاذن تخلف الاذن فان ضعفها لا يتم او لان احدهما طريق الى الآخر كالاربية
وهو مجرى في الاربية وهي اصل الفخذ يجري فيه البول من الكلية المثانة لجراحة في الرجل
فان الجانب في طريق نفوذ المواد الى الرجل وعلى حواليها لحم غددي رخو
متخلخل وذلك ليمكن ان يصغر حجمها عند انقباض الفخذ الى قدام وعند الركوع
ونحوه بسهولة لتكون هذه الحركات سلسة واذا كانت كذلك كانت تسهل نفوذ
المواد فيها فاذا حصل في الرجل جراحة رامت الطبيعة اصلاحها فتوجهت اليه مع
الدم والروح والجانب في طريقه فينصب اليه والى ما جاوره المادة المتوجهة اليه
فتنتفخ فيه وتتورم او لان احدهما يخدم الآخر خدمة موصلة فيعرض الخادم بعرض المخدوم
كالعصب فانه خادم للدماغ في تضرر الدماغ يتضرر العصب بالضرورة او لان احدهما
مبدأ لفعله اي لفعل الآخر كالحجاب للرئة في التنفس فانه يحرك الرئة بالانبساط والانقباض
فهو مبدأ لفعلها في التنفس فاذا اصابته آفة شاركته الرئة لذلك واما الرحم فليس لها حركة
ذاتها على ما ذهب اليه جالينوس او لان احدهما على سمت الآخر كالدماغ والمعدة فيرتفع
اليه بخار بالطبع ويتضرر لذلك او لان احدهما مصب للآخر اي محل لانصباب فضوله
بان يكون في اصل الخلقة ضعيفا يقبل ما يدفعه الآخر القوي اليه كالابط للقلب والاربية
للكبد وخلف الاذن للدماغ فان هذه الاعضاء خلقت رخوة ضعيفة عديمة الحس
قابلة لما يندفع اليها من الاعضاء الرئيسية لئلا تحتبس المواد في الرئيسية بل يندفع عنها الى هذه

الاعضاء الحسية فلا يعم لآفة جميع البدن وجعل كل واحد منها مُعينا لعضو يبين قرب منه
وكل مرض متوجه نحو الصحة اليه ثم منه الى الصحة يخرج المرض الخلقي كالداء المسقط
والمرض الذي يهلك صاحبه اما في الابتداء واما في التزايد واما في الانتهاء واما في
الانحطاط فلا يهلك فيه المريض لانه وقت استيلاء الطبيعة على المرض فلا يمكن
استيلاء المرض عليها فيه الا اذا عرض له مفسد آخر غير هذا المرض قال المصنف
هذه الاوقات انما تكون اذا كان المرض يحدث قليلا قليلا فيخرج عنه ما يحدث دفعة كتقطيع
السيف اذ ليست له هذه الاوقات واعترض عليه بان قطع السيف ان لم يؤد
في حاضر الوقت الى الهلاك فلا بد ان يحدث من جراحة ورم [illegible] ويأخذ في
التحلل ان آل امره الى السلامة فيكون له اوقات اربعة وان ادى في الحال الى
الهلاك فهذه الحالة لا تسمى عند الاطباء مرضا لانه اعدام والمرض موجود والحق
ان نفس التفرق الحادث من القطع مرض حدث دفعة سواء اهلك في الابتداء
مثل الجراحة الواقعة في القلب من غير ان يصل الى زمان التزايد او لم يهلك وآل
الى الصحة واما تقييد الزوال بان يكون قليلا قليلا فليس بشيء لان الزوال نحو الصحة
سواء كان دفعة او تدريجا اما ان يظهر اشتداده او انتقاصه او لا يظهر واحد
فالاول هو وقت التزيد والثاني هو وقت الانحطاط والثالث ان كان قبل وقت
التزيد فهو وقت الابتداء وان كان بعده فهو وقت الانتهاء فالابتداء ههنا
هو وقت ظهور ضرر الفعل وقد يقال على اول حدوث المرض وقد يقال على الثلثة
الايام الاول وقد جاء ذلك كله في كلام بقراط وهذه الاوقات قد يكون بحسب
المرض من اوله الى آخره ويسمى اوقاتا كلية وقد يكون بحسب نوبة نوبة من نوب المرض
ويسمى اوقاتا جزئية والغرض من معرفة هذه الاوقات تقدير التدبير واستعمال الدواء
في كل وقت على ما يليق به

الجزء الثالث من اجزاء الجزء النظري في الاسباب

السبب عند الاطباء ما يكون اعم من ان يكون بدنيا او غير بدني جوهرا كالغذاء
او عرضا كالحرارة والبرودة اولا اي متقدما بالذات اعم من ان يكون متقدما بالزمان
او لا فانهم يجوزون تقدم السبب على المسبب بالزمان لان جزء السبب سبب عندهم
فيكون شاملا للسبب الفاعل للاحوال الثلثة وهو الحافظ لها لانهم يعنون بالسبب الفاعل

السبب الجالب والموجد وهو الذي لم تتم سببيته لفوات شرط او حصول مانع ويكون
متقدما بالزمان وبالسبب الحافظ العلة التامة وهو الذي تمت سببيته لحصول
الشرائط وارتفاع الموانع فلا يكون متقدما الا بالذات لانه اذا وجد السبب الكامل
قارنه المسبب ولم يتقدم عليه بالزمان وقال ابن ابي صادق ان السبب
الفاعل للصحة يوجد في حال عدم الصحة والسبب الحافظ لها يوجد مقارنا لها وكذا
في المرض والحالة الثالثة وانما قالوا للسبب الموجد السبب الفاعل مع ان الحافظ
ايضا سبب فاعل لانه لما اختص الحافظ باسم الخاص خصوا الموجد بالاسم العام ويجب
عنه مع وجود الشرائط وانتفاء الموانع او يجب عنه في الحال او الاستقبال وجود
حالة من احوال بدن الانسان الثلثة كالسبب الفاعل او ثباتها اي ثبات حالة
من الاحوال الثلثة كالسبب الحافظ فقوله يجب عنه لا يوجب ان يكون السبب كاملا
في السببية بل هو اعم فيدخل فيه السبب الفاعل والسابق فان الفاعل من حيث هو كما
ذكر [illegible] كاملة والسابق لا يوجب المعلول الا بواسطة الواصل فلا يكون كاملة
ايضا ويخرج عنه نفس الاحوال فانها انما يوجب سلامة الافعال او ضررها لا نفس
الاحوال وكلمة او ليست للشك والتردد في الحكم بل للتقسيم منه وبيان ان السبب
منه ما هو موجد للحالة ومنه ما هو مثبت لها ولكل واحد من الاحوال الثلث اسباب ثلثة
لان السبب اما ان لا يكون بدنيا او بدني فينحصر بالاستقراء في الخلطي والمزاجي
والتركيبي فغير البدني ما يكون خارجا عنها كحرارة الشمس الموجبة للصداع وبرودة الهواء
الموجبة لاسترخاء العصب فانهما يردان على البدن من جهة اجسام خارجة عنه والغضب
والفزع الموجبين للحمى فانهما يردان على البدن من جهة النفس والنفس غير البدن
ويسمى باديا سواء اوجب الحالة بواسطة كالطعام الكثير فانه يوجب الامتلاء والامتلاء
يوجب المرض او بغير واسطة كحر الشمس فانه يوجب الصداع بغير واسطة قال
المصنف وتسميته بالبادي يحتمل ان يكون لانه يبدو للطبيب وغيره اي يظهر لهم و
ان يكون لانه من خارج البدن كالبادية الخارجة من المدينة ويحتمل ان يكون تسمى
الامراض فان الاسباب البدنية كالامتلاء مثلا تستند الى اسباب خارجية كالا
الكثير فعلى الاول يكون مشتقا من البدو بمعنى الظهور وعلى الثاني من البادية [illegible]

الابتداء وعلى الثالث من البدء بمعنى الابتداء او يكون بدئيا فان اوجب ذلك
البدني الحالة بغير واسطة كما يجاب العفونة للحمى يسمى واصلا لاتصاله بالحالة وان
اوجبها اى الحالة بواسطة كايجاب الامتلاء للحمى العفنة فان الامتلاء لا يوجب
الحمى العفنية الا بواسطة العفونة وانما قيد الحمى بالعفنية لانه قد يوجب الحمى اليومية
بلا واسطة سمى سابقا لانه يسبق الحالة بسبب اخر وانما اخص هذا الاسم لانه لما
اختص كل من القسمين الاخرين باسم خاص لعله يخص هذا القسم بالاسم العام
وقد ذكر المصنف امثلة الاسباب الثلثة للمرض واما امثلتها للصحة فالبادى مثل الحجر
البارد والسابق مثل النضج التام والواصل مثل اعتدال والتركيب واما امثلتها للحالة الثالثة
فهى الامثلة المذكورة للصحة اذا كانت فى المرض فانها يوجب الحالة الثالثة اولا
اذ قلما ينتقل المرض الى الصحة من غير ان ينتقل اولا الى الحالة الثالثة وفعل السبب
اما بالذات بان تكون طبيعته من حيث هى هى مقتضية لذلك كتبريد الماء البارد
اذا استعمل خارجا فان طبيعة الماء باردة فاذا صدرت عنها البرودة كانت صادرة
من مقتضى طبيعته وانما قيد الماء بالبارد لان الماء الحار سخن بالحرارة العرضية او
بالعرض بان لا يكون طبيعته من حيث هى هى مقتضية لذلك كتسخينه اى تسخين الماء
البارد لحقن الحرارة اى الحار الغريزى والحرارة الحارة ومنعها عن التحلل فان الماء البارد
ببرده يكثف الجلد ويقبضه ويضيق المسام فيحتقن الحار فى الباطن ويجتمع هو بسبب
التسخين فيه ولانه ببرده ايضا يهزم الحار الغريزى الى داخل فيقوى فيه بسبب الرجوع
والاجتماع ويسخنه ثم تكرر راجعا الى الظاهر اكثر مما كان اولا لتقويته بالاجتماع فيسخنه ايضا
فالتسخين بالحقيقة من الحار البدنى لكن لما كان سبب اجتماعه الماء البارد قيل انه
من فعله بالعرض وكل سبب اما ان يكون ضروريا وهو الذى لا يمكن للانسان ان
ينفصى عنه مدة حيوته او لا يكون ضروريا وهو الذى يمكن له ان ينفصى عنه مدة حيوته وغير
الضرورى قد يكون مضادا للطبيعة اى مفسدا لها وقد لا يكون مضادا لها

والاسباب الضرورية ستة اجناس العمدة فى الحصر على الاستقراء
وابتداء بذكرها لشدة الاهتمام بها **احدها** الهواء المحيط ابتداء منها بالهواء
لان الحاجة اليه اشد ولذلك لا يقدر الانسان ان يمسك عن الهواء ساعة لانه

لطيف

لطيف سريع التحلل سريع التغير فتحتاج الطبيعة دائما الى رد عوض ما ينقص عنه وما تغير
والا احترق الروح وفسد فاضطر الى استبدال الروح اى تبدل بحرته فانه خلق جلدا
لكون سريع النفوذ فى الاعضاء فمتى البرد يوجب المنتقل والتكاثف والنفا [illegible]
مانعه من النفوذ ومن سرعته وبرداه وحره باحتقان الابخرة الدخانية وبحركته
وبسبب ما استحال المتحللات فاحتيج الى تحصيل اعتدال فتحقق الاتقيد بالاستنشاق
اى بجذب الهواء من الرية ومن مسام الجلد المتصلة بمسام منافذ الشرايين
فلان الهواء وان كان حارا بالطبع لكنه ببرده بالقياس الى مزاج الروح يحلل
من الاجزاء الدخانية كيف اى مزاج الروح التى اختلطت بها الاجزاء الدخانية الحاصلة
بالحركة وغيرها من المتحللات فلذا وصل اليه ببرده ومنعه عن الاشتعال والالتهاب
الى القلب المؤدى الى فساد مزاجه المانع عن قبول الحس والحركة وعن قبول الحرارة
الى تحلل جوهره والى اختناقه الموجب لنقصان جوهر ما يضره اخراج فضلاته وهى
الابخرة الدخانية المتولدة عند طبخ الروح التى نسبتها الى الروح كنسبة الخلط الفضلى
الى البدن وذلك باستصحاب الهواء المندفع برد النفس طرق الهواء بعد وروده
فاذا طال مكثه فى الباطن تسخن بمصاحبة الروح وبطلت فائدته فاحتيج الى هواء جديد
يدخل ويقوم مقام الهواء الاول فاحتيج الى اخراج الاول المتسخن ليخلو المكان للثانى
اذ لو بقى محتبسا لضيق المكان وزاحم الروح والحرارة الغريزية وليندفع معه الابخرة الدخانية
التى لو بقيت لخنقت الروح واحرقته لانها حارة حادة تزيد حرارة الروح باختلاطها
وقدم التعديل على التنقية لانه يحصل بجذب الهواء وهى باخراجه والجذب متقدم
على الاخراج ولما فرغ عن بيان الاضطرار اليه شرع فى بيان انه متى يكون من اسباب
الصحة فقال وما دام معتدلا بين الحرارة والبرودة لان الحار بافراط لا يعدل الروح
والبارد بافراط يطفى حرارته لانه للطافته يكون سريع القبول صافيا [illegible] اى
لا يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح مثل بخار الاجام جمع اجمة وهى منبت القصب
لما يحتبس الابخرة ولا دخنه لمنع تلك النباتات من تحللها فيتعفن ولان الرياح
لا يمكنها ان تزعزع هواها فيحتبس فيما بين تلك النباتات ويطول ملاقاته للعفن
المتعفن فيها فيتأثر عنه تأثرا كثيرا ويتغير ولان يكثر مخالطته من الشوائب الردية

ولان الشيء ايضا لا يوثر فيه بالتلطيف والتصفية عن الشوائب فيكدر ويكدر
الروح بكدرته والعاد جسم مركب من اجزاء مائية وهوائية تصعد بها الحرارة او بخار
بطائح جمع بطيحة وهي الموضع الواسع الذي يجتمع فيه الماء ويحتبس ويكون منه وفي
حواليه انجاد فان هذا الماء لدوام تاثير الشمس فيه يشتد سخونته ويكثر ارتفاع
الابخرة الحارة الغليظة منه وتلك الانجاد تمنع تحلل تلك الابخرة وتعكسها على
الماء فيزداد غلظا ورداءة ويزيد في سخونة الماء ورداءته وتمنع هبوب الرياح
عليه ايضا او بخار اجسام الماء اي المنتن لطول المكث فيرتفع عنه ابخرة رديئة
ويختلط بالهواء او نتن الجيف لما يكتسب منه الهواء رائحة عفنة تفسد مزاج القلب
والروح او ابخرة مباقل جمع مبقلة وهي موضع البقل فانه من هذه المواضع ترتفع ابخرة
رديئة تخالط الهواء وتفسده اذا كانت البقول رديئة مثل الكرنب والجرجير او اشجار
خبيثة الجوهر كالشوحط وهو البجاء والطلاء المهلش ضرب من شجر الجبال واليتن
فانها تفسد الهواء بخاصية في تلك البقول والاشجار او غبار متراد في نكدر الهواء
وتغلظه والفرق بين الغلظ والكدرات ان الاول متشابه الاجزاء ولذلك لا يرى فيه
الكواكب الصغار والثاني غير متشابه الاجزاء فيرى فيه تلك الكواكب او دخان
وهو جسم مركب من ارضية ونارية مختلطة بالهواء فانه ايضا يكدر الهواء ويغلظه
فيعسر نفوذه لغلظه في شعب الشرايين المودية الى القلب ولا يجذبه القلب بل
يدفعه عن نفسه فلا يحصل الترويح للروح ويفسد الروح لكدورته ويوقعه في وحشة
ويمكن ان يراد بالدخان الجسم الاسود المرتفع مما احترق بالنار فانه لغلظه وكدرته
ورداءة رائحته اشد افسادا للروح كان حافظا للصحة ان كانت موجودة محدثا
لها ان كانت زائلة لانه يعدل الروح ويصلح مزاجه ولا يضر من جهة الكيفية ولا من
جهة القوام ولا من جهة الجوهر فان تغير عن الاعتدال او الصفاء بمخالطة تلك
الاشياء تغير حكمه فكان محدثا للمرض حافظا له والهواء يعرض له تغيرات ونغرات
اما طبيعية او غير طبيعية وغير الطبيعية اما مضادة للطبيعة الانسانية مفسدة
لمزاج القلب والروح كالتغيرات الوبائية او غير مضادة لها كالتغيرات العارضة
له بسبب الجبال والبحار ونحوها والتغيرات الطبيعية هي التغيرات الفصلية فان

الهواء في كل فصل من الفصول الاربعة يتغير الى طبيعة مناسبة لطبيعة ذلك الفصل
وانما جعلت هذه التغيرات طبيعية وغيرها عرضية وان كان الكل عرضا للهواء
لان الهواء لا ينفك عن هذه التغيرات ولا يمكن ان يوجد هواء بريء عنها
فجعلت طبيعية كانها طبيعة الهواء مقتضية لها كما جعلت العوارض التي لا تنفك
البدن عنها كالاسنان مثلا من الامور الطبيعية عند بعض واما العوارض التي تعرض
للهواء في بعض اوقات الفصول دون بعض او في بعض الاماكن دون بعض
وليست لازمة لمطلق الهواء جعلت عرضية والفصول الاربعة هي الربيع والصيف
والخريف والشتاء وانما سميت تلك الازمنة بالفصول لانفصال بعضها عن بعض
كما ان بالفصول تتميز الاشياء بعضها عن بعض وهو ما الفصول عند الاطباء
هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة الى دثار يعتد به من البرد ولا الى ترويح لعنه
من الحر ويكون فيه ابتداء نشو الاشجار والخريف هو المقابل له ويكون فيه ابتداء
تناثر الاوراق والصيف هو جميع الزمان الحار والشتاء هو جميع الزمان البارد
فزمان [illegible] الربيع والخريف عندهم اقصر من زمان كل من الصيف والشتاء وعند
والربيع عند المنجمين في البلاد الشمالية هو زمان انتقال الشمس بحركتها الخاصة
من اول الحمل الى آخر الجوزاء والصيف زمان انتقالها من اول السرطان الى آخر
السنبلة والخريف زمان انتقالها من اول الميزان الى آخر القوس والشتاء زمان
انتقالها من اول الجدي الى آخر الحوت وانما اصطلح الاطباء على ذلك لانهم
لا ينظرون في الفصول الا من حيث انها موثرة في البدن بالاعتدال والتسخين
والتبريد فكل فصل فانه يورث الامراض المناسبة له في الكيفية لانه يحدث تلك
الكيفية ولانه يولد مادة مناسبة لكيفية مولدة لتلك الامراض الا الربيع فان
ايرائه للامراض ليس لاحداث كيفية مناسبة لها ولا لتوليد مادتها بل لانه يسيل
المواد ويحركها ويقوي القوى وينهضها لدفع المواد الموجودة عن اماكنها فاذا
نهضت القوة لذلك وكانت قوية لكن لا على الدفع التام دفعت المواد الى
الاعضاء الضعيفة مثل المغابن والجلد والاسافل تلك المواد في البدن وولدت
امراضا مناسبة لها فهو يورثها لا لذاته بل لغيره ويزيل الامراض المضادة له في

الكيفية لان الشفاء يكون بالضد فان الصيف يثير الصفراء لان طبيعته حارة
يابسة مناسبة [illegible]
لطبيعة الصفراء فولدها بالطبع ولان الاغذية المستعملة فيه لطيفة مستعدة
الى الصفراء فيجتمع فيه المادة مع الفاعل ويوجب امراضها لكثرة تولدها كالغب
والمحرقة الصفراوية والعطش لسخونة المعدة بانصباب الصفراء اليها والكرب
المعدي لذلك او القلبي لسخونة القلب بمخالطة الصفراء ايضا للدم الذي يغذوه
على ان العطش قد يمكن ان يكون فيه من جهة تحلل الرطوبات واحتياج الطبيعة
الى اخلافها ومن جهة سخونة القلب لورود الهواء الحار عليه وكذلك الكرب
القلبي والشتاء يوجب الزكام لتكاثف مسام الراس والبدن وكثرة ارتفاع
الابخرة الباردة الغليظة المتولدة من المواد الباردة الى الراس واستحالتها فيه
الى الرطوبة وانعصارها فيه بسبب البرد والنزلة لانعكاس تلك الرطوبات
الى لاسفل كما ينعكس من الانبيق ما يصل اليه من البخار ويعصرها البرد [illegible]
عند النزلة الى اعضاء الصدر لانها عظمة عصبية باردة [illegible] البرد
[illegible] للمواد [illegible] ويكثر فيه البلغم [illegible] الاغذية المستعملة فيه [illegible]
وغلظها فيه باستيلاء البرد على البدن وقلة الحركة وكثرة النوم الحاصلين فيه [illegible]
يوجبان احتباس المواد وغلظها فان قيل انحصار الحار الغريزي وقوته في
الباطن في الشتاء موجب لقوة الهضم فكيف يتولد فيه البلغم القاصر النضج قيل
ان استيلاء البرد على البدن وتجمده وتجمد الاخلاط وقلة الحركات الملطفة وكثرة
النوم وكثرة الاكل خصوصا من الاغذية الغليظة يغلب على ذلك السبب في تولد
البلغم وقيل ان البلغم وان كان تولده في الصيف مثلا اكثر الا انه يعرض فيه سبب
آخر وهو غليان يحيله الى طبيعة المرار واما في الشتاء فيبقى على حاله وان كان ما يتولد
فيه اقل ويكثر فيه امراضه اي امراض البلغم لكثرة تولده واحتباسه فيه والخريف يكثر فيه
الامراض لوجوه احدها لتغير الهواء فيه من برد الليل والغدوات الى حر الظهائر فيعاوق
برده عن تحليل الفضول لانه يحصرها ويحبسها فكلما حركت الطبيعة مادة لتحللها حقنها
البرد ومنعها من التحليل ويعاوق حره عن اجتماع الحار الغريزي واجتماعه في الباطن

فتجيد قوة الهضم والنضج وتحليل الفضل [illegible] الطبيعة
[illegible] التحليل والانضاج مع ان تواردهما على البدن [illegible]
[illegible] قد ضعفت بتقدم الصيف المحلل [illegible]
[illegible] في بدايته وخير طهارته ان هواء الخريف واشد [illegible]
الربيع لاجل تاثير حرارة الشمس في زمان الصيف فيه [illegible]
[illegible] والبرد [illegible] من الشمس [illegible]
[illegible] الافق [illegible] البرودة من الماء والارض عند [illegible] الافق
[illegible] لتقدم الصيف المحلل للبدن [illegible]
[illegible] بكثرة تحليل المواد والارواح [illegible] الصفراء [illegible]
المحرق للاخلاط تحليل لطيفه واستيلاء الحر على ما بقي منها [illegible] لان التحليل
[illegible] تاثير [illegible] البدن [illegible]
[illegible] الاخلاط بسببها [illegible] الغريزي عن تحليلها ونضجها
[illegible] الحرارة الغريبة فتقللها وتجففها [illegible]
وان لا يبلغ بعضها الى ذلك [illegible] كما [illegible] تجمع البدن [illegible]
[illegible] الغريزية [illegible] خلافا [illegible]
عند ضعفها عن الاغذاء ويكثر فيه السوداء لانه موافق بطبعه للسوداء ولانه
لطيف مواده تحلل بحر الصيف ويرمد الباقي والخريف يحبس فيه ذلك الكثيف
الباقي [illegible] ويصير سوداء لاقتضاء طبيعته لذلك ولان برد الليل والغدوات
[illegible] المواد الى العمق وحر الظهائر يبرزها الى الخارج ويتكرر ذلك في كل
يوم فيزداد كثافة وحدة ويصير سوداء وتيبس الهواء ايضا تعين على ذلك
ويقل الدم لمضادته لمزاجه لانه بارد يابس [illegible] ذلك مضطرب ومزاجه حار
رطب ولان الدم انما يتولد عند جودة الهضم والنضج وهي منتفية في الخريف
لاختلاف هوائه فكانه كالضامن للصيف [illegible] المواد [illegible] بان تظهرها [illegible] لانه
[illegible] المواد الصفراوية التي ولدها الصيف والمزمنة التي احترقها
[illegible] لامراض ولم يف زمانه بذلك فاذا اجتمعت في البدن وزاد

زيادة مع ضعف القوة عن انضاجها وادفعها حدثت فيها بعاياها امراض الصيف

والربيع يتحرك فيه الاخلاط المحتبسة في البدن شتاء ببرد هوائه وتبدل لزوال

الجمود والانجماد الحادث فيها من البرد لقوة حر الهواء على حلها الى الاعضاء

الضعيفة من اصل الخلقة كالمغابن والجلد او من عارض لانها سبب ضعفها

وعدم قوتها على الدفع تقبلها فيحدث فيه اي في الربيع الخراجات لانصباب

المواد الحارة الى الجلد واورام الحلق لانصبابها الى اللحوم الغددية السخيفة

التي فيه وتحرك فيه كل مرض ذي مادة كانت ساكنة شتاء وذلك لان رداءته بل حره اللطيف

الحادث من قرب الشمس الى المسامتة فتذوب وتحرك به الاخلاط الجامدة الساكنة

شتاء ولا تحلل كما في الصيف فانه اصح الفصول لانه معتدل في الفاعلتين

والمنفعلتين واشبهها بالحيوة لانه يميل مع اعتداله الى حرارة لطيفة سماوية كما ان الحيوة

من حرارة لطيفة سماوية هي الحرارة الغريزية ويميل الى رطوبة طبيعية حاصلة للهواء من

حيث هو هو لزوال الرطوبة الفضلية الشتوية عنه بحر اللطيف وبقاء رطوبة

الطبيعية لعدم الحر الصيفي المحلل كما ان الحيوة من رطوبة طبيعية هي الرطوبة الغريزية

فيتناسبان من جهة الحرارة ومن جهة الرطوبة واشبهها للصحة لانه معتدل والصحة

انما تكون بالاعتدال مع حرارة ورطوبة غريزيتين واما التغاير الغير الطبيعية

ولا المضادة لها اي للطبيعة فتكون اما من اسباب سماوية او من اسباب ارضية

اما الاسباب السماوية فكما يجتمع مع الشمس كثير من الدراري وهي الكواكب الكثيرة

الضوء من المتحيرة او من الثوابت مثل الشعرى اليمانية المعروفة بكلب الجبار

والشعرى الشامية المعروفة بالغميصا وقلب الاسد وعين الثور بان يكون الخط

الخارج من مركز العالم المار بمركز الشمس يمر بمركز ذلك التدوير ان كان من المتحيرة

وبموضعه ان كان من الثوابت فيوجب تسخينا في الهواء حتى في الشتاء وذلك

لزيادة الضوء والنور لانضمام ضوء الدراري مع ضوء الشمس والاضواء كلها

حرارات فاذا اجتمعت اوجبت تسخين الهواء فان كان الوقت صيفا اشتد

الحر وان كان شتاء اقل وان دام الاجتماع قوي التسخين والا فلا وكما يحصل عند

كسوف الشمس من برد فيه حتى في الصيف لقلة الضوء والنور حينئذ لكن لما كان

الكسوف لا يدوم زمانه لسرعة حركة القمر لا يحصل منه في الهواء برد يعتد به واما الاسباب

الارضية فكما يكون بسبب اختلاف المساكن وتختلف المساكن باعتبار الهواء

اما لاجل العروض او لمجاورة البحار او الجبال لها او لوضعها او لتربتها والعروض هو مقدار

البعد عن خط الاستواء الذي هو في غاية الاعتدال على ما علم وهو قوس من

دائرة نصف النهار بين سمت الرأس ومعدل النهار فالبلد الذي يكون عرضه

مساويا للميل الكلي وهو مدار راس السرطان او اقل اذا لم يعارضه شيء من الاسباب

الارضية التي تنقص حره يكون احر في الصيف لدوام مسامتة الشمس وطول

النهار فيه والذي يكون بعيدا عن مدار راس السرطان يكون ابرد وكلما كان

البعد اكثر كان البرد اكثر لان بعد المسامتة يكون فيه اكثر فيشتد البرد حتى يبلغ في

عرض ستة وستين درجة ثم بعد ذلك يشتد البرد الى ان لا يطاق حتى يتعذر

المقام فيه واكثر الاقليم الثاني مفرط الحرارة لما يدوم الشمس مسامتة لرؤسهم

او قريبة من المسامتة لان عرض اكثره قريب من الميل الكلي فان عرض وسطه

اربع وعشرون درجة ونصف وسدس وهو ازيد من الميل الكلي واكثر الاقليم

الثالث ايضا مفرط الحرارة لقربه من الميل الكلي واما اخره فقريب من الرابع

في الاعتدال واما الاقليم الاول واول الثاني فقريبان من خط الاستواء

والاقليم السادس والسابع مفرط البرودة لدوام بعد الشمس عن رؤسهم واما

الخامس فان اوله قريب من الرابع ولذلك اي لعدم مسامتة الشمس وعدم دوام

قرب المسامتة وعدم دوام بعد الشمس قرب الرابع من الاعتدال ليست

حرارته محرقة بدوام المسامتة ولا برودته مفرطة بدوام بعد المسامتة ومجاورة البحر

ترطب الهواء لكثرة ما يختلط به من الاجزاء المنفصلة من البحر والبخار رطب

ما ينفصل من ماء البحر لانه انما ينفصل من اللطيفة واما الاجزاء الارضية المحترقة

التي تملح الماء فانها لا يتحلل منها شيء البتة لغلظها وارضيتها ولذلك اذا استحالت

تلك الابخرة ماء كان ذلك الماء عذبا خاليا من الملوحة والبلد البحري وهو

الذي يكون في وسط البحر او على شطه يعتدل حره وبرده فيكون حسنا في الاوقات

الحارة مثل برده في الاوقات الباردة لعصيان هوائه لفرط غلظه بسبب كثرة الابخرة

بتعليل وقيل ان يميل الى الاوسط يكون قريبا من الميل الكلي او مساويا له

الرطبة على المؤثر لعدم قبوله لما يفسد فيه فلا ينفعل عن المسخن والمبرد فلا يبرد في الشتاء بردًا شديدًا ولا يسخن في الصيف شديدًا والجبل الشمالي وهو الذي يكون في شمال البلد يسخن هواء البلد لوجهين احدهما لمنعه عن البلد هبوب الرياح الشمالية الباردة اليابسة لانه يكون قائما في وجهها اما برودتها فلانها تجتاز على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج بسبب برد تلك الناحية واما يبسها فلانها لا يصحبها اجزاء مائية كثيرة لقلة الحرارة التي تلطف الاجزاء المائية وتجعلها بخارا وكثرة البرودة المانعة من ذلك ولانها لا تجتاز على مياه سايلة بل تجتاز اما على مياه جامدة لا ينفصل عنها ابخرة تخالطها او على البراري وحبسه الرياح الجنوبية الحارة الرطبة لانه اذا لاقته الرياح الجنوبية صدها عن الجواز وردها على البلد اما حرارتها فلانها لا تصل الى بلادنا اعني المجاوزة لغاية الميل في الشمال الا ان تمر بغاية الميل جنوبا وشمالا وهما مفرطا الحر لدوام مسامتة الشمس او قربها من المسامتة فتسخن لا محالة بسبب قبولها السخونة للطافتها سواء كان مهبها من هناك او مما قرب منه من القطب فان هذه وان كانت باردة في الاصل لكنها تسخن بمرورها على المواضع الحارة جدا واما رطوبتها فلان البحار اكثرها جنوبية فعكس ما ترطب الرياح بمخالطتها من الابخرة المرطبة الكثيرة التي تتصاعد عنها بقوة حرارة الشمس ويعكسه اي عكس الجبل الشمالي شعاع الشمس على البلد لان الشمس مشرقة على الجبل لان مدارها جنوبي فيسخنه وينعكس الشعاع من الجبل على البلد وكما ان الشعاع الحادث من الجسم المنير في القابل المقابل وهو الجسم المستنير حار كذلك ما ينعكس من ذلك الجسم المستنير الى الجهة المقابلة له ايضا حار فيجتمع في البلد شعاع المنعكس من الجبل وتشتد السخونة بالضرورة والجبل الجنوبي وهو الذي يكون في جنوب البلد بالعكس من الشمالي اي يبرد هواء البلد لمنعه الرياح الجنوبية وحبسه الرياح الشمالية وستره شعاع الشمس عن البلد واذا لم يقع عليه نفس الشعاع لم يقع عليه العكس بالضرورة والجبل المغربي وهو الذي يكون في مغرب البلد خير من الجبل المشرقي وهو الذي يكون في مشرق البلد لستر المشرقي شعاع الشمس عن البلد عند طلوعها حتى ارتفعت على ذلك الجبل ارتفاعا كبيرا وقوي تاثير شعاعها فينتقل اهل البلد من

برد الليل والغداة الى الشمس قوية دفعة فيلزم توارد الاضداد عليهم في كل يوم واما تقدم غروب الشمس في الجبل المغربي فانه لا يوجب الانتقال من حر قوي الى برد قوي لان البرد عند اول غيبة الشمس لا يكون قويا ولمنعه ريح المشرق عن البلد وهي خير من الريح المغربية وان قربتا الاعتدال بالقياس الى الرياح الشمالية والجنوبية وذلك لان مهبهما ما بين الجنوب والشمال فلا يكونان في طبع الرياح الجنوبية ولا في طبع الشمالية بل بين بين وقال المصنف يعني ان يتلجج الاعتدال انهما يكونان على طبيعة البلد الذي يهبان عليه وذلك لان الشمس لا تختلف فيهما في الطول فيكون الموضع الذي يهب منها تان الريحان والبلاد التي تمران بها على طبيعة ذلك البلد فاما انهما معتدلتان في نفس الامر فلا يقع لان المشارق تختلف باختلاف عروضها فتكون الرياح المشرقية في كل بلد على طبيعة عرض مشرقه وهو عرض البلد نفسه وكذلك الامر في المغارب وانما كانت المشرقية خيرا من المغربية لهبوب المشرقية اول النهار في الاكثر مصاحبة لحركة الشمس لان الشمس اذا اثارت المشرقية بحرها وتحركت الى البلد تكون الشمس ايضا متوجهة الى البلد فيكون الريح مدة حركتها مصاحبة للشمس فيكون تاثيرها فيها بالتلطيف والتعديل وتحليل العفونة اقوى وهبوب المغربية اخر النهار في الاكثر مضادة لحركتها اي لحركة الشمس لان المغربية حين ما تثور بحر الشمس وتتحرك الى البلد يكون الشمس منصرفة عنه فيكون تاثيرها فيها اضعف ولذلك يكون المغربية اخره لان تصعد الابخرة والادخنة التي يكون منها الرياح لا يمكن الا بحرارة قوية وذلك انما يكون اذا كانت الشمس في جهتها الا اذا كانت المادة كثيرة شديدة الاستعداد للتصعد فيكفي حينئذ يسير الحرارة وذلك قليل فيكون الحكم حينئذ على خلاف ذلك والبلد المرتفع هواؤه ابرد واصح وذلك لان للهواء اربع طبقات طبقة الهواء التي تلي الارض والماء وهي قريبة من الاعتدال لما فيها من الاجزاء الارضية والمائية ثم طبقة الهواء البارد بسبب الابخرة لان حرارة الشمس والكواكب تصعد من الارض والماء ابخرة تخالط الهواء فاذا فارقتها الحرارة المستصعدة لقلة وصول قوة الشعاع الى هناك عادت بطبعها باردة فبردت الهواء ثم طبقة الهواء الحار بسبب الادخنة وانما كان الدخان تصعد

اي الى البرودة والرطوبة وانما كان هبوب المشرقية اول النهار وهبوب المغربية مع

اكثر البخار مع ان الأرض اثقل من الماء لان الاجزاء الارضية التي في الدخان لسخونتها تحفظ الحرارة المصعدة اكثر من الاجزاء المائية التي في البخار لرطوبتها ثم طبقة الهواء الصرف المجاور للنار فعلى هذا يكون البلد المرتفع ابرد لان الهواء المجاور له وان كان يسخن بالاشعة لكنه محفوف متصل من جميع الجوانب بالهواء البارد الذي يحاذي البقاع الاخرى لما ذكر فيتبرد وايضا عصوف الرياح هناك يكون كثيرا فيتبدل هواه دائما ولا يدوم تاثير الاشعة هناك في هواء واحد ولا تاثير الابخرة والادخنة وينقل اليه ايضا من الاهوية الباردة المحاذية له بسبب الرياح وايضا تاثير الاشعة هناك يكون اقل لان الاشعة والضوء المنعكس عنها كلما كانت اجمع واشد تكاثفا كان الحر اشد وذلك انما يكون في الاغوار واما انه اصح فلتوفر الحرارة الغريزية في الباطن بسبب برد الهواء ويلزم ذلك جودة الهضم وجودة الدم وزيادة القوة وطول العمر والبلد المستوى الوضع اصح من البلد المختلف الوضع لاختلاف هوائه بحسب ارتفاعه وانخفاضه في البرودة والحرارة والتربة الكبريتية تجفف وتسخن الهواء لان الكبريت حار يابس والهواء يستفيد منه كيفيته والتربة النزية وهي التي تكون ذات نز وهو بالفتح والكسر ما يتحلب من الارض من الماء ترطب الهواء لكثرة ما يتصاعد منها من الابخرة الرطبة وتخلط بالهواء وتعفن الهواء ايضا لان الماء المتحلب منها يتعفن بطول احتباسه في مغافر الارض فيعفن الهواء المجاور وباختلاط الابخرة المتعفنة المتصاعدة منه وكان الارض التي تكون ذات نز لا تكون الا ارضا رخوة ردية قابلة للعفونة فتتعفن خصوصا اذا ابتلت بالماء العفن وتعفن الهواء بمجاورتها وباختلاطه بالابخرة المرتفعة عنها والجبلية تصلب الابدان لقلة الرطوبة المرخية في هوائها لقلة ما يتعفن منها من الابخرة الرطبة لصلابة ارضها ولصلابتها ولاستيلاء الطبيعة الحجرية اليابسة عليه وهي موجبة للصلابة وعدم الترهل والهواء البارد يشد البدن لقبضه وتكثيفه جواهر الاعضاء وتجميد الرطوبات المرخية وحصر الحار الغريزي في الباطن فيجود الهضم ويقل الرطوبات الفضلية المرخية ويقوي لما ذكر ولانه يمنع الروح والحار الغريزي عن التحليل فيقوي الافعال كلها ويجود الهضم ويحسن اللون لانه اذا جاد الهضم تولد دم جيد نقي من الفضول وارواح كثيرة

تحريك الرياح

المرطبة

لطيفة

لطيفة فيشرق اللون وامراضه الزكام والنزلة لما ذكرها الصنع كثرة تولد البلغم واحتقانه في الدماغ وعدم تحلله لتكاثف المسام بالبرد مع ان البرد يضعف الدماغ والفالج والعصب لانها باردة بالطبع والبرد يزيدها خروجا عن الاعتدال فتعجز لذلك عن دفع ما ينصب اليها من الفضول الملفقة والفالج والرعشة لذلك والهواء الحار مرخي للقوى بفرط التحليل فانه يرقق الاخلاط ويذيبها ويسهل خروجها بالتبخر وغيره ويحلل البدن ويوسع المسام ويرخي الاعضاء لانه يرقق الرطوبات ويسيلها الى الاعضاء فيرخيها ويضعف القوى بتحليل الروح الحامل لها ويضعف الهضم فيقل الدم وينقص الروح ويضعف البدن بتحليل الدم ويقل تولده وتجذبه لذواته الى المرارة والعفونة فلا يقبله الاعضاء ويضعف الهضم لفرط تحليل الروح والحرارة الغريزية ولانتشار الحرارة الغريزية في ظاهر البدن لاجل جذب الهواء لها اليه للمناسبة ولاشك انها اذا اجتمعت في الباطن وتوفرت على الغذاء كان تاثيرها اقوى ولاسترخاء المعدة بسبب سيلان المواد وانصبابها اليها وايضا القبض والتكثيف انما يكونان بالبرد مكدر للحواس لتحليل القوى الحساسة وارخاء الآتها وبلة الدماغ لتسييل رطوباته والرطوبة تجعل الاشياء بالدين ولذلك يعرض ذهن البليد ولما يتولد في البدن ابخرة كثيرة حينئذ تختلط بالروح فيتكدر بها الحواس مثقل للدماغ لكثرة ما يتصاعد اليه من المواد وقبوله لها لاجل ضعفه وامراضه الخاف لقبول اللحوم الغددية التي في الحلق لما ينصب اليها من الراس عند امتلائه من المواد وتسييل الحرارة لها والحميات لكثرة ما يتولد من المواد وغليانه وتعفنه والرمدات العين لضعفها وضعف بنيتها وتحللها بالحرارة فتقبل ما ينصب اليها من الراس واما التغيرات المضادة للمجرى الطبيعي فكالوباء فانه تغير في جوهر الهواء الى الفساد والعفونة فيصل بالتنفس الى القلب وهو على سورته الردية ويفسد مزاجه ومزاج الروح الذي فيه فيحصل الموت وثانيها

ما يؤكل ويشرب

ويضطر اليه لان البدن دائم التحلل بالاسباب الداخلة والخارجة فلو لم يرد عليه غذاء يقوم بدل ما تحلل منه لم يبق مدة تكونه فاضطر لذلك الى الماكول واما الاضطرار الى المشروب فلطبخ الماكول وترقيقه وتنفيذ

او لا مكانا يفسد ويعفن الاطعمة المحصورة فيه

فهو متمم لامر الغذاء وقدمه على الاسباب الباقية لان الحاجة اليه اشد منها اليها
واخره عن الهواء لانه غليظ بطيء التحلل يبقى الغذاء المستعمل منه في البدن مدة
باقية فلا يحتاج الى تناوله مرة بعد اخرى ولحظة بعد لحظة بخلاف الهواء
وهو اى ما يوكل ويشرب موثر في البدن اذا ورد عليه بعد ما يتاثر عن الحرارة
البدنية لان الدواء مثلا اذا سخن البدن بالفعل بعد ان لم يكن كذلك فهو يكون
مسخنا له بالقوة وكل ما بالقوة انما يخرج الى الفعل اذا تغير عن الحال التى كان عليها
عند كونه عليها بالقوة اذ لو لم يتغير عنها لم يمكن حصوله بالفعل في الزمان الثاني اولى
منه في الزمان الاول وكل تغير لا بد له من مغير ولا مغير له ههنا الا الحرارة البدنية
اما بكيفيته فقط بدون المادة وبدون الصورة النوعية المخالفة لتلك الكيفية في
التاثير والكيفية صفة قارة في الجسم لا يقتضى لذاتها قسمة ولا نسبة كالحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والمراد بها ههنا هي الكيفية المزاجية الحاصلة من العناصر الاربعة
التى يستعد المركب للصورة النوعية الخاصة به لان اختلاف الصور في المركبات
لاختلاف الامزجة والفرق بين كيفية البسيط وكيفية المركب ان الاولى تابعة لصورة
ولهذا تبطل ببطلان الصورة دون العكس والثانية متبوعة لصورة المركب ولهذا
الصورة تتغير الكيفية وتبقى بعد بقائها وهذه كالاجسام المركبة من العناصر بعضها تغلب عليه
النارية وبعضها المائية وبعضها غير ذلك من العناصر ولا تظهر فيها كيفية الجزء
الغالب لان الهواء المحيط بها يحيل كيفياتها الى طبيعته لغلبته عليها كما يحيل
ابداننا اليها فاذا وردت على البدن تصرفت فيها الحرارة الغريزية وفجتها وازالت
عنها الكيفية القسرية وردتها الى طبعها فيفعل في البدن بصورتها النوعية
الحاصلة لها من المزاج بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة عليها لغلبة عنصر من العناصر
فهى تعاون الكيفية في ذلك التاثير وهذا الفاعل بصورته النوعية بتوسط الكيفية
المزاجية بعد بقاء نوعه على ما كان عليه هو الدواء وانما قيل ان الدواء يوثر
في البدن بصورته النوعية بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة وبمعاونتها لها في
ذلك الاثر لان تاثيره لو كان بمجرد الكيفية لزم ان يكون تبريد قدح من
الماء اكثر كثيرا من تبريد شعيرة من الكافور لان الجسم كلما ازداد عظما ازداد كيفية

مع ان الكافور يخالط المائية المبردة التى فيه اجزاؤه نارية واجزاء هوائية
وليس الماء كذلك وهذا الدواء ولا يخلو اما ان يكون تاثيره في البدن بدون التكرر
والتكثر او لا يكون الا مع احدهما فان كان الثاني فهو الدواء المعتدل وان كان
الاول فلا يخلو اما ان يتاثر عن البدن آخر الامر بعد ما اثر فيه اولا فان تاثر
فهو الدواء المطلق وان لم يتاثر فهو الدواء السمى او يوثر بمادته فقط بدون الكيفية
والصورة النوعية وهو الغذاء بان يترك الصورة الغذائية ويقبل الصورة
الخلطية اولا ثم العضوية فان للاجسام كلها مادة واحدة وانما الاختلاف
في الصور بحسب الاستعداد والمادة في الحقيقة فلا بد لا فاعل لكنها لما قبلت صورة
العضو واخلفت بدلا عن المتحلل منه او زادت في اقطاره على التناسب الطبيعي سمى
ذلك فعلا وان كان في الحقيقة انفعالا والغذاء وان كان يسخن البدن
بعد ما استحال دما لكن هذا التسخين ليس بمعتبر ما كان صادرا عن كيفية الشيء ونوعه
باق لم يستحل بعد الى نوع آخر او يوثر بصورته النوعية الحاصلة من المزاج فقط
بدون توسط الكيفية المزاجية وبدون المادة وهو ذو الخاصية الموافقة لبدن الانسان
كالفادزهر فانه يقوى الطبيعة حتى يقاوم السموم القاتلة ويدفع غائلتها فلا يعمل في
البدن شيئا وهو اسم فارسي معناه مقاوم السم لكن بعض القوم يطلق المفردات من
المطبوعات التى تقاوم السموم باسم الفادزهر والمركبات من المصنوعات باسم
الترياق او ذو الخاصية المخالفة للبدن كالسم فانه يفسد البدن بصورته النوعية
لا بكيفيته على انه قد يعين كيفيته خاصيته كالحرارة التى في البيش فانها تعين خاصيته
في افساد الروح او يوثر بمادته وكيفيته وهو الغذاء الدوائي كالخس فانه يترك صورته
ويأخذ الصورة العضوية ويبرد البدن ايضا فبالاعتبار الاول غذاء وبالاعتبار
الثاني دواء قال المصنف هذا مشكل فان الخس وغيره اذا لم ينعقد ولم
يتشبه بالعضو فقد صار من جوهر ذلك العضو وذلك انما يمكن بعد بطلان صورته
الاولى بالكلية اذ يستحيل ان يكون الخس حال كونه خسا جزءا من عضو انسان ومحال ان يزول
الصورة بالكلية وتكون الكيفية التى توجبها تلك الصورة باقية لضرورة استحالة
وجود المعلول مع عدم علته وايضا تلك الكيفيات ما دامت باقية تكون المادة مستحقة
المزاجية

للصورة الاولى وغير مستعد للصورة الحادثة وذلك يمنع حدوثها واجاب عنه الفاضل العلامة بان جميع اجزاء الغذاء الدوائي لا تقبل صورة العضو بل اجزاؤه الغذائية واما اجزاؤه الدوائية فتبقى على صورها ولبقائها على صورها يصدر عنها بعض ما كان يصدر عنها من الكيفيات بحسب المادة والصورة لان بعضها كالرطوبة واليبوسة صادرة عن مادة تلك الاجزاء وهي باقية وبعضها عن صورتها كالحرارة والبرودة وهي ايضا باقية ولاختلاط الاجزاء الغذائية بالدوائية في الغذاء الدوائي وعدم تميز احديهما عن الاخرى تجوّز الاطباء ويقولون الغذاء الدوائي لا تفارق صورته بالكلية لان مفارقة الصور تكون دفعية آنية بخلاف الغذاء الحقيقي والحق ان بقاء الاجزاء الدوائية على صورها الى ان تتم الانفعال بعيد جدا فان ذلك يوجب ان تصير تلك الاجزاء داخلة في قوام الاعضاء ولم يبق فرق بين الاجزاء الغذائية والدوائية وقال الفاضل العلامة انما يجوز دخول مثل هذه الاجزاء الدوائية في قوام البدن ولكن لا كدخول الغذاء الحقيقي في قوامه لان الالتصاق بالعضو يكون كما في الذبول لا لضعف العضو عن الالصاق بل لرداءة المادة وعدم صلوحها للالصاق التام لا تعلق كيفيات البسائط تابعة لصورها النوعية فاذا زالت الصور زالت تلك الكيفيات بالضرورة واما في المركبات فصورها النوعية حاصلة من المزاج تابعة للكيفيات المزاجية فيجوز ان يزول صورها وتبقى كيفياتها فيؤثر في البدن لانا نقول لو كان تاثير تلك المركبات بمجرد الكيفيات العنصرية لزم ان يكون تبريد الماء كما ذكر اكثر من تبريد الافيون او يؤثر بكيفيته وصورته وهو الدواء الذي له خاصية لكن الفعل الذي بالصورة يكون مغايرا للفعل الذي بالكيفية كالسقمونيا فانه يسهل بصورته ويسخن بكيفيته او يؤثر بمادته وصورته وهو الغذاء الذي له خاصية كالشفاح فانه يغذو البدن بمادته ويفرح بصورته او بمادته وكيفيته وصورته وهو الغذاء الدوائي الذي له خاصية كالشراب فانه يغذو البدن بمادته ويسخنه بكيفيته ويفرح بصورته فحصلت سبعة اقسام وذلك لان كل ما يرد على البدن له مادة وصورة وكيفية فمباشرة فعله اما ان يكون بواحد منها وهو ثلثة اقسام او باثنين منها وهو ايضا ثلثة او بالجميع وهو قسم واحد والغذاء قد يكون

لطيفا وهو ما يتولد عنه دم رقيق ويستحيل الى جواهر الاعضاء بسهولة [illegible] يتولد عنه دم رقيق [illegible] انفعاله عن القوة المميزة وذلك لما يغلب عليه من كثف او عضراوان وقد يكون متوسطا بينهما وكل واحد منها اي من الاقسام الثلثة قد يكون صالح الكيموس وهو الذي يتولد منه دم طبيعي لا يشوبه شي آخر من الاخلاط الا المقدار الصالح له وقد يكون فاسد الكيموس وهو الذي يتولد منه خلط غير طبيعي وليس بين بين القسمين واسطة وكل واحد منها اي من الاقسام الستة قد يكون كثير التغذية وهو الذي يستحيل اكثره الى الدم وقد يكون قليلها اي قليل التغذية وهو الذي يستحيل اقله الى الدم وقد يكون متوسطا منها فصير الاقسام ثمانية عشر قسما مثال اللطيف الصالح الكيموس الكثير الغذاء البيض النيمبرشت مثال اللطيف الصالح الكيموس القليل الغذاء الريحان مثال اللطيف الصالح الكيموس المتوسط الغذاء الخبز النقي مثال اللطيف الفاسد الكيموس الكثير الغذاء الزبد مثال اللطيف الفاسد الكيموس القليل الغذاء الخردل مثال اللطيف الفاسد الكيموس المتوسط الغذاء الخبز الردي النضج مثال الكثيف الصالح الكيموس الكثير الغذاء البيض المسلوق مثال الكثيف الصالح الكيموس القليل الغذاء الجبن الغير العتيق مثال الكثيف الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم العجاجيل مثال الكثيف الردي الكيموس الكثير الغذاء لحم الثور مثال الكثيف الردي الكيموس القليل الغذاء القديد مثال الكثيف الردي الكيموس المعتدل الغذاء الكرنب مثال المعتدل الصالح الكيموس الكثير الغذاء لحم الحولي من الضان مثال المعتدل الصالح الكيموس القليل الغذاء اللفت مثال المعتدل الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم الدجاج مثال المعتدل الردي الكيموس الكثير الغذاء القنبيط مثال المعتدل الردي الكيموس القليل الغذاء الجزر مثال المعتدل الردي الكيموس المعتدل الغذاء السمك المقدد والماء لا يغذو البدن لبساطته والمغتذي مركب ذو مزاج والغاذي يجب ان يكون شبيها بالمغتذي لكنه اذا انطبخ مع الغذاء كيلوسا صار جميع ذلك غاذيا لا ما فيه من الاجزاء الغذائية فقط والذي ينفصل عنه من المائية ويخرج من البدن هو القدر الزائد على ما ينبغي ان يكون في الغذاء والذي يدل على ذلك ان مرقة اللحم يغذو البدن ولو كان الغذاء ما فيها من الاجزاء اللحمية لزم ان يحصل التغذية بالمقدار الذي تناول منها

الغذر من الاجزاء اللحمية بدون المرقة ما يحصل بالمرقة وليس كذلك وانما يستعمل الماء
لاغراض اخر احدها لترقيق الغذاء فان الغذاء يغلب عليه الجوهر الارضي كما
يغلب على الاعضاء لكونه شبيها بالمغتذي وليس يمكن ان يتصل تلك الجواهر الارضية
الى جميع الاعضاء الا بعد ترقيقها وهو انما يكون على وجهين احدهما ان يذوب ويحلل
ماء كما في جوارح الطير وهذا انما يمكن بحرارة قوية جدا وذلك يوجب ان يكون
المزاج خارجا عن الاعتدال اللائق بالانسان وثانيهما ان يمتزج بها مائية فترققها
وثانيها طبخه اي طبخ الغذاء وتهيئته لان يتصرف فيه القوة الهاضمة وذلك انما
يكون بترقيقه اذ عند ذلك يسهل انفعاله وثالثها ان لا يحترق الغذاء في المعدة
عند توجه الحرارة اليها كما يحترق الشيء اليابس في القدر بدون الماء
ورابعها بذرقته اي بذرقة الماء الغذاء بسبب ترقيقه لينفذ في المجاري الضيقة فاذا
نفذ فيها الى الاعضاء عاد شيء من ذلك الماء بالعرق والبخار ورجع شيء فيعتدي
الى الكبد ويندفع بالبول وخامسها ان يخلط بالفضول فيرققها ويسهل خروجها بالبول
والعرق وغير ذلك وسادسها ان يسكن برده احتداد الحرارة ولهيبها وسابعها
ان يرطب الاعضاء وثامنها الحركة فان سكون البدن ويضطر الى الحركة
لان الحرارة الغريزية لما يفعل في جميع ما يرد على البدن دائما يعرض لها الكلال والعجز
عن تحليل فضلاته فان اجتمعت على مر الايام غمرت الحرارة واطفأتها فلذلك
احتيج الى حرارة تحللها وتنعش الحرارة الغريزية ويكون قوتها وضعفها وقلتها وكثرتها
بالاختيار وهي الحرارة الحادثة من الحركة فان الحركة من شأنها التسخين وقال
ابن ابي صادق لا غنى بالناس عن الحركة لانه خلق بالطبع متحركا وليس له ان يعطل
نفسه ما خلق له ويضطر الى السكون لاراحة البدن عن تعب الحركة فانه لو دامت
الحركة لتحللت الرطوبة وفنيت الحرارة ومن عجيب حكمة الله تعالى ان جعل لكل واحد من
الاسباب الضرورية محركا كالجوع فانه يقتضي الماكول والعطش فانه يقتضي المشروب
والكرى فانه يقتضي النوم وكون الانسان صناعي الماكل والملبس والمسكن فانه
يقتضي الحركة ولولا ذلك لتوانى عنها احيانا لشغل وكسل حتى يختل امر البدن ويهلك
كما يتوانى في العلاج حتى يؤديه المرض الى الهلاك ويختلف الحركة بالشدة اي القوة

والضعف

والضعف فيختلف فعلها بحسب ذلك لان فعل القوي لا يكون مثل فعل الضعيف
والكثرة والقلة فيختلف فعلها بحسب ذلك ايضا لان فعل الكثير لا يكون مثل فعل
القليل والسرعة وهي ان يكون ما يخالطها من السكون قليلا والبطوء وهو ان يكون
ما يخالطها من السكون كثيرا فيختلف فعلها بحسب ذلك لان السبب المخالط بالضد
لا يكون تأثيره مثل تأثير السبب الصرف ولم يذكر المعتدل بين هذه الاقسام لظهوره
فاذا ركبت هذه كان سبعة وعشرين قسما ذكر حكم القسمين المتضادين ليقاس
الباقي عليهما فالسريعة القوية القليلة تسخن اكثر مما تحلل اما كثرة التسخين فلان التسخين يتبع
قوة الاحتكاك ولا يحتاج الى زمان طويل واما قلة التحليل فلان التحليل انما يكون بعد
ترقيق المادة وتحريكها وذلك انما يمكن في زمان طويل قال المصنف ولقائل ان
يقول ان التحليل بسبب الحرارة الحاصلة بالتسخين فكلما كان السبب اقوى وجب
ان يكون الانفعال اتم واكثر وجوابه ان الحركة الشديدة وان اوجبت حرارة قوية الا
انها لا تفنيها دفع الرطوبة التي تتحير مستعدة فيقل فعلها ولا كذلك اذا كانت الحركة
كثيرة فان الرطوبة حينئذ تستعد للتحلل قليلا قليلا والبطيئة الكثيرة الضعيفة بالعكس اي
تحلل اكثر مما تسخن اما كثرة التحليل فلطول زمان التسخين واستعداد المادة للتحلل
فلضعف الاحتكاك وافراط الحركة والسكون مبرد اما افراط الحركة فلانه يحلل الرطوبة
الغريزية فيتحلل بتحللها الحرارة الغريزية واما افراط السكون فلانه يوجب احتباس
الرطوبات وهي توجب انغمار الحرارة الغريزية واختناقها فيستولي البرد لذلك
ولانه يوجب انطفاء وانتعاش الحرارة لفقدان السبب المنعش لها وهو الحركة والسكون
اعون على الهضم اي على هضم الغذاء المقارن له لان القوة الهاضمة التي في
المعدة مثلا انما هي في جرمها فيؤثر منه فيما يماسه من اجزاء الغذاء اولا ثم يتجاوز منه الى
ما يجاوره الى ان يعم في الجميع وعند الحركة يتخضخض الغذاء في المعدة ولا يدوم تماس
جزء معين من الغذاء بجرم المعدة بل يتبدل الاجزاء فيقل التأثير واما الحركة المتقدمة
على تناول الغذاء فهي تقوي الهضم بانتعاشها الاعضاء الهاضمة وانعاشها الحرارة
الغريزية وتحليلها الفضول ولان الروح الحامل للقوى للطافته يتحلل بالحركة كثيرا
فيضعف القوى وفي حال السكون يجتمع ويكثر فيقوى القوى والحركة اعون على

الانحدار لانه لم يزعزع الغذاء والفضول فينزل من اعلى الى اسفل
وسابعها الحركة والسكون النفسانيان اى الصادران عن قوى النفس فان النفس
لا حركة لها ولا سكون ويضطر الى الحركة النفسانية في امر المعيشة الضرورية في
تحصيل ضروريات البدن فانها باعثة على تحصيلها وايضا الحركات
البدنية لما كانت ضرورية كان ما يتوقف وجود تلك الحركات من العوارض
النفسانية المستلزمة لحركة الروح مثل الشهوة والغضب ايضا ضروريا ويضطر
الى السكون النفساني لان الروح لطيف حار سهل التحلل فلو استمرت حركته
يتحلل بالكلية فاحتيج الى سكون ليتوفر فيه ويجتمع ثم يتحلل بالحركة وسبب حركته ان
النفس يعرض لها الانفعال من ملايم او منافر ومما اجتمع فيه الامران لما يعرض لها
الادراك لحصول الكمال الخاص بالقوة المدركة او الادراك بالمنافي من حيث هو
مناف والادراك انفعال فان كان ما ينفعل عنه ملايما كالشيء المفرح تطلبه النفس
فتتحرك نحوه لتتجذب به وان كان منافرا فان امكن لها ان تقاومه كالشيء المغضب
تحركت نحوه لتقاومه وان لم يمكن لها المقاومة كالشيء المفزع هربت عنه الى خلاف
جهته لتتخلص عنه وان كان مما اجتمع فيه الامران كالشيء المخجل تحركت تارة اليه
وتارة عنه والحركة النفسانية تلزمها حركة الروح لان القوى صور الارواح ولا يمكن
تحركها الا مع حركة الارواح وكذا السكون النفسي يلزمه سكون الروح والمراد
بالروح ههنا هو الروح القلبي لانه هو الذي يتحرك عند الاحداث النفسانية ولذلك
يضيفون هذه الحركات الى القوة الحيوانية وان كان مبداؤها من القوة
النفسانية وسبب ذلك ان النفس يعرض لها من هذه العوارض التي ترد عليها
اما نفار عنها او ميل اليها والنفس تتبع القلب فمتى عرض لها نفار ينقبض القلب
ليتباعد عن ذلك المنافر ومتى عرض لها ميل ينبسط القلب ليتصل بذلك الملايم
والقلب معدن القوى الحيوانية والحار الغريزي فاذا انقبض انقبضت القوى
والحار واذا انبسط انبسطت القوى والحار وتبعها الروح في ذلك لانه
حاملها والروح يستصحب الدم لانه لطيف سهل التحلل لا يتحرك الى جهة الا اذا
استصحبه ما يمده ويصير بدلا عما يتحلل منه بالحركة وهو الدم اللطيف الصافي لجوهر

وهو ايضا حامل الحار الغريزي وهذه الحركة تكون اما الى خارج دفعة ان
كان الملايم قويا او قوة المقاومة على المنافر قوية كما عند الفرح المفرط وكذا
قوة المقاومة عند الغضب المفرط او قليلا قليلا ان لم يكن الملايم قويا كما عند
الفرح الغير المفرط او الى داخل دفعة ان كان المنافر قويا فيهرب منه لليأس
من المقاومة كما عند الفزع الشديد او الى داخل قليلا قليلا لضعف المؤذي وعدم
القدرة على الدفع كما عند الغم فان المؤذي قد وقع وليس فيه خوف من حصول
شيء اخر بعده ولم يتوقع مقاومته او الى داخل وخارج لاجتماع المعنيين كما عند الخجل
فانه مركب من فزع ودفع فيتحرك الروح بسبب امر الخجل وكراهته الى الباطن
ودفعه ثم يتحرك الى الخارج بسبب ذلك لامر المخجل ويسيره ويشجع النفس
ولسرعة خروجه لا يظهر اثر الانقباض في الوجه ظهور اكثر التصفرات واما في الفزع
المفرط فان الفعل لا يشجع النفس ولذلك لا يزال يتحرك الروح فيه الى الباطن
ويلزم تلك الحركة نحو ما تحركت الروح اليه لان الروح لكونه جسما لطيفا سهل
التحلل لا يتبع الطبيعة تحركها الى جهة الا اذا كان معها ما يمدها بالتدارك ما يتحلل منها
وهو الدم فاذا اجتمع مع الروح في موضع تسخن ذلك الموضع بالضرورة ويبرد
ببرودة ما تحركت الروح عنه لنقصان الدم والروح والحار الغريزي عنه والمفرط
من ذلك اي من حركة الروح سواء كان الى الخارج او الداخل قاتل اما الحركة الى
الخارج فلان اكثر الروح اذا تحركت الى الخارج منها في الباطن الا القدر اليسير
ومع قلتها تتحلل الخلا الحاصل في الباطن فيضعف قوتها فيه فلا يفي بتدبير الباطن
فيبرد الباطن ويتحلل ما تحرك منها الى الخارج لاجل المزاج فيبرد الظاهر ايضا لعدم
وصول المدد اليه ويحدث الغشي والموت كما في الفرح المفرط والغضب
المفرط لكن الموت في الفرح المفرط اكثر لان حركة الروح في الغضب لا يكون
الا مع غليان دم القلب وحصول القوة لطلب الانتقام فان طلب الانتقام
لا يمكن ان يكون مع ضعف القوة وذلك مما يبعد ان يرد معه الباطن بردا
موجب الغشي فضلا عن الموت وقال ابن ابي صادق ان الغضب
تهيج فيه الحرارة الى خارج مع ثوران وقوة والتهاب فلا يكاد يتحلل منها جزء الا

وبلحقه مثله او امثاله والفرح يهيجها مع استرخا وتحلل فيتحلل ما في سطح البدن من
الروح اولا فاولا ثم ينبسط ما في القلب منه فلا يكاد يلحق المتحلل ما يخرج من العمق
دايما فلذلك متى افرط تبعه انحلال القوة والموت واما الحركة الى الداخل فلان
الروح اذا تحرك مع الدم الى الباطن اختنق من شدة الانحصار والاجتماع فينطفي
ويبرد الباطن ويبرد الظاهر ايضا لتوجهها مع الحرارة الغريزية نحو الباطن وافراط
السكون النفسي مبرد لان الحركة هي الموجبة للسخونة مبلد للذهن لان الذكا و
وجودة الفهم انما يكون للطافة الروح وحرارته فان الروح اذا كان غليظا لم يطاوع
في الحركات مطاوعة تامة وكذلك اذا كان باردا وكل من اللطافة والحرارة
انما تحدث بالحركة لانها تحلل الفضول وتشعل الحرارة الغريزية وتنعشها فتقوى على تلطيف
الروح وتسخينه واذا لطف وسخن سهل عليه استعراض الصور والمعاني واخذ
المقصود منها وتركيبها وتفصيلها والسكون يفعل اضداد ذلك ولذلك صاحب
الدم الغليظ يكون اشد بلادة وصاحب الدم الرقيق يكون اذكى وافهم

وخامسها النوم واليقظة ونضطر الى اليقظة لان الافعال التي تصدر عن
الحيوان من الاحساس والحركات الارادية انما تتم عندها والى النوم لان الروح
جوهر لطيف بخاري سهل التحلل فلو استمرت اليقظة لتحلل وفني لان افعالها كلها حركات
والحركة محللة ومع هذا لا يمكن استخلاف بدل المتحلل منه فيها ولان اشتغال النفس
في اليقظة بالافعال الحيوانية مما يمنعها من تكميل هضم الغذاء لان النفس اذا انصرفت
الى التصرف في شي قصر تصرفها في غيره والهضم ضروري في الحياة فلا بد وان
تنصرف الى ذلك في وقت وتشتغل عن افعال الحواس ولو انصرفت الى الامرين
معا لم يكن تصرفها في كل منها تاما كاملا فاحتيج الى النوم لتجتمع فيه الروح والقوى في
الباطن وتكمل الهضم والنوم بالسكون اشبه من حيث ان الروح والبدن في النوم
ساكنان والبدن في السكون ساكن ومن حيث ان السكون مرطب البدن
لقلة التحليل كذلك النوم ايضا ومن حيث ان السكون يزيل الاعياء الحادث
من الحركة كذلك النوم ايضا يزيل الاعياء الحادث من اليقظة ومن حيث ان
هضم الغذاء ونضج المواد يكون في السكون اقوى كذلك في النوم ومن حيث ان

السكون

لكن هضم الغذاء ونضج المواد يكون في السكون اقوى كذلك في النوم ومن
السكون تهدا فيه المواد كذلك النوم واليقظة بالحركة اشبه من حيث ان الحركة
تسخن كذلك اليقظة لا لاجل الحركة بل لانبعاث الروح والحرارة الغريزية وحركتها الى
خارج ومن حيث ان الحركة تجفف بالتحليل كذلك اليقظة بواسطة قلة
الاغتذاء فيها بالنسبة الى النوم ومن حيث ان اليقظة للروح كالحركة للبدن
ولشبههما بالحركة والسكون ذكرهما بعدهما والنوم يغور الروح فيه الى داخل
ولذلك يتعطل الحواس الظاهرة والقوة المحركة عن افعالها ويبرد الظاهر
لان الحرارة الغريزية والدم يتبعان الروح في الغور ولذلك يحوج النوم
الى دثار اكثر مما في اليقظة بالنسبة الى ذلك النائم لما يتاثر البدن لذلك
من البرد الخارجي وافراط النوم مرطب بافراط لقلة التحلل واحتباس المواد
التي تتحلل في اليقظة ولكثرة اغتذا الاعضا بالغذا ولجودة الهضم فيبرد لان
الرطوبة المفرطة تغمر الحرارة الغريزية وتطفيها واذا وجد النوم خلا في البدن
من مادة مستعدة لان تصير دما او مادة حارة مرارية يبرد بخلاف الروح لان الحرارة
اذا انعكست الى الباطن واجتمعت فيه ولم تجد مادة تفعل فيها فعلت في
الروح والرطوبات الاصلية وحللتها وبتحليلها تتحلل الحرارة الغريزية ويحصل
البرد لكن هذا انما يكون اذا طال زمان النوم لان هذا التبريد انما يكون بفرط
التحليل وفرط التحليل انما يكون في زمان طويل وان وجد النوم غذا مستعدا
للهضم وهو الغذاء الذي صار كيلوسا لان الغذاء قبل ذلك وان كان قابلا
للهضم فهو غير مستعد له لتنضجه بسرعة وسهولة بخلاف اليقظة لان الهضم فيه
يتقوى بسبب اجتماع الحرارة في الباطن وهي آلة لجميع القوى في تصرفاتها سيما
القوى الطبيعية لان تصرفها في احالة الغذاء وطبخه ودفع فضلاته وهي انما تتم
بحرارة قوية ولان النفس فيه تكون خالية عن الافعال الحسية والحركية فتكون
فعلها في تكميل الهضم اقوى ولان المؤثر والمتاثر اذا كانا ساكنين كان الاثر
اقوى وفي حال النوم كذلك فان القوى والغذاء والاخلاط فيه ساكنة
فيسخن البدن لانه اذا انهضم احاله الى الدم والدم حار ويتولد منه ايضا روح كثير ....

وهو ايضا حار وان وجد النوم خلطا او غذاء عاصيا على الهضم واستحالة
الى الدموية اما الخلط فكالبلغم الكثير الزجاجي واما الغذاء فكالذي يكون كثير
المقدار مثلا نشره في البدن لان الحرارة اذا اجتمعت في الباطن اذابت ذلك
العاصي وقطعته فسال وانتشر في البدن غير منهضم بعد لزجاجيته واما لو كان عصيانه
لا لما ذكر بل لما كان خلطا مجاوزا للهضم كالاخلاط المرارية او كان ارضيا غير
مستعد للاذابة والسيلان كالسوداء المحترقة والبلغم الجصي او غذاء شديد
الغلظ والكثافة لم يلزم منه ان يبرد والسهر المفرط يضعف الدماغ ويسيء الهضم ويحلل
القوة بكثرة افعالها من الاحساس بالحواس الظاهرة والباطنة ومن الحركات
الارادية لما تحلل الارواح الحاملة للقوى وعند تحلل الحامل يقل المحمول ويضعف فيضعف
الدماغ لانه مبدأ تلك الافعال ولما يعرض مزاجه الى ضرب من اليبوسة لكثرة تحلل
الرطوبات ويضعف الهضم لذلك ولان الحرارة تنتشر عند السهر ولان الطبيعة
تشتغل بالافعال الحسية والحركية فيه وهذا مما يشغلها عن تكميل الهضم ويجوع بتحليل المادة
التي من شانها ان تنصرف الى تغذية البدن وبانه يضعف الهضم فلا يتولد عند
ذلك الدم الجيد ولم ياخذ الاعضاء منه حاجتها فتجوع ونوم النهار رديء لان الروح
جوهر نوراني شبيه بالاجسام السماوية فيهش لذلك اذا ابصر النور ويميل اليه
بالطبع وان غمضت العين ففي النهار يميل الى الظاهر بسبب الضوء ولا
يجتمع في الباطن فلا يحصل من النوم فيه المنافع المترتبة عليه ولا النفع الذي
يكون باليقظة وهو يفسد اللون لكثرة ما يحتبس من الفضول لعدم التحلل واختلاطها
مع الدم ولكون الدم والروح بالنوم في الباطن ولغلظ الدم لفقدانه الحركة
الملطفة التي تكون الى خارج على الاتصال بسبب حركة الروح التي تكون في اليقظة
فيفقد اللون الاشراق الذي يكون عند رقة الدم وصفائه ويضر الطحال بتغليظ
الاخلاط الغليظة فيكثر فيه [illegible] ويبخر الفم لفساد الغذاء في المعدة لضعف
الهضم لعدم اجتماع القوى بتمامها في الباطن ولكثرة اجتماع الفضول فيها لعدم
التحلل فيتغير ويعفن ويتصاعد منها ابخرة فاسدة الى الفم ويرخي القوى النفسانية
كلها لاحتباس الفضلات وابتلال الاعصاب والدماغ واسترخائها فيبلد

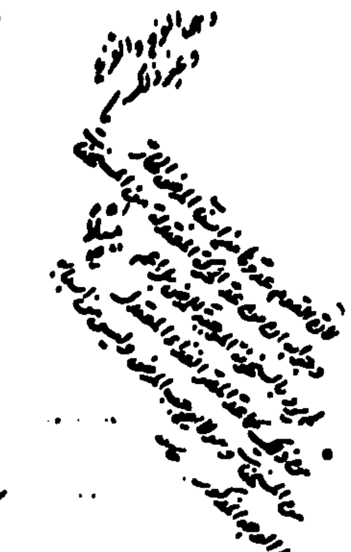


البدن بكدر الروح وغلظه بكثرة الرطوبات وكثرة ما يختلط به من الابخرة
الغليظة التي كانت تتحلل في اليقظة ولذا الجيد نوم الليل فلا يجوز تركه الا
بتدريج اما الترك فلما فيه من المفاسد المذكورة واما التدريج فلان الطبيعة
اذا اعتادت النوم بالنهار صارت تستعين به في النهار على هضم الغذاء ونضج
المواد فاذا ترك دفعة بقي الغذاء نيا وكذلك المواد وعرضت منه المضار اللازمة
لعدم الهضم والنضج والتحلل وهو عدم الاستقرار بين النوم والسهر رديء لانه يحير
الطبيعة لانها اذا توجهت الى الباطن في النوم واشتغلت بالهضم والنضج [illegible]
باليقظة فتوجهت الى الظاهر واعرضت عنهما واشتغلت بدفع الفضلات وتحليلها
وتحليلها ثم يغلبها النوم ويمنعها منه فتتحير في ذلك ولا تتاتى منها منافع النوم ولا منافع
اليقظة **وسادسها** الاستفراغ والاحتباس ويضطر الى الاستفراغ
لان بقاء البدن بدون الغذاء محال وليس يوجد غذاء يستحيل بكليته الى مشابهة
جوهر الاعضاء بل لا بد ان يبقى منه عند كل هضم فضلة وتلك الفضول ان بقيت
في البدن ولم تستفرغ افسدته وافسدت ما يصل اليه من الغذاء الجديد فيجب ان
يستفرغ ويخرج عن البدن والى الاحتباس لان البدن دائم التحلل فيحتاج دائما الى
بدل ما يتحلل عنه ولا يمكن استعمال الغذاء دائما مستمرا فاحتيج بالضرورة الى ان
يحتبس الغذاء عند الاعضاء الى ان يرد الغذاء الجديد ولو امكن استعمال
الغذاء دائما لم يستغن عن هذا الاحتباس والادخار لان الغذاء ليس شبيها
بالاعضاء فاحتيج في استحالته الى مشابهتها الى زمان طويل جدا ليتم انهضامه
ويتهيأ استحالته الى جوهرها فاحتيج لذلك الى الاحتباس وفي ذلك الزمان ايضا
لا بد وان يكون عند الاعضاء ما يمدها فلذلك احتيج الى العروق ليخزن فيها الاخلاط
وينفذ فيها الى جميع الاعضاء والمعتدل منهما وهو ان يستفرغ ما يجب استفراغه
وهو الفضول التي يستغنى عنها وان يحتبس ما يجب احتباسه وهو الذي يحتاج
اليه البدن في الاغتذاء حافظ للصحة لان في احتباس ما يجب استفراغه
وفي استفراغ ما يجب احتباسه مضار على ما سيجيء وافراط الاستفراغ يجفف
البدن لان الاخلاط اجسام رطبة واستفراغ الرطوبات بافراط يجفف

جوهر الاعضاء لا محالة وبرده لاستفراغ المادة التي يغتذي منها الحار الغريزي
وعند استفراغها تضعف الحرارة ويحصل البرد وانما شرط الافراط اذ عند استفراغ
البلغم بغير افراط لا يلزمه برد جوهر الاعضاء وكذلك عند استفراغ السوداء
بغير افراط لا يلزمه يبسه الا ان يكون المستفرغ باردا يابسا كالسوداء ولم يفرط
الاستفراغ فيسخن استفراغه ويرطب بالعرض اذ عند انعدام الضد يستولي
الضد الاخر واما اذا افرط الاستفراغ من اي شي كان جفف وبرد وافراط
الاحتباس يلزمه السدد لان الفضلة اذا احتبست احتبس شي منها في المجاري
ومنع من نفوذ غيره فيها والعفونة لان الاحتباس يوجب كثرة الرطوبة وكثرتها
تغمر الحرارة الغريزية وتخنقها فتضعف تصرفها ويستولي الغريب عند ذلك على
الرطوبة ويعفنها وايضا عند الاحتباس ينسد المسام ويقل وصول النسيم البارد
الى الروح القلبي فيختنق الحار الغريزي ويضعف لان بقاء هذا الحار على الطبيعة
في تصرفاته انما هو بوصول هذا النسيم اليه على ما دل عليه الاستقراء وحينئذ يستولي
الغريب وتحدث العفونة لان الغريزي اشد الاشياء مقاومة له وسقوط
الشهوة اي الشهوة الطبيعية وهي تقاضي الاعضاء وجذبها ما في المعدة لان
الطبيعة عند احتباس الفضول وامتلاء البدن منها يكون اهتمامها بالدفع لا بالجذب
فلا يحصل الامتصاص الى المعدة وثقل البدن لوجود المواد الكثيرة فيه ولانها تغمر
الحرارة الغريزية فتضعف القوى عن حمل البدن وتستثقله واما الاسباب الغير
الضرورية لا المضادة للطبيعة فكالاندفان في الرمل والتمرغ فيه فتنشف الرطوبة
الغريبة من نواحي الجلد اكثر لانها هي الملاقية للفاعل لكن الاندفان اقوى
في ذلك من التمرغ لان في الاندفان يكون الفاعل ملاقيا لجميع الجلد مع
الاستقصاء والتمرغ تنشف الرطوبات القريبة من الجلد وكل ذلك بالحقيقة
داخل في الاستفراغ لكنه لما كان غير معتاد جعل من الاسباب الغير الضرورية والغير
المضادة الادهان بالزيت والادهان المحللة مثل دهن القسط والبان
فانه ينفع التشنج واوجاع المفاصل البلغمية بالتليين والتحليل ومن ذلك اي ومن
الاسباب الغير الضرورية والغير المضادة رش الماء البارد على الوجه فانه

ينعش الحرارة الغريزية لانه يؤذي الوجه فيقبضه الحرارة الغريزية ويحركها الى
خارج ويسد المسام ويمكن الحرارة الموجب لتحليلها ويحبسها لا تنفصل
من اقطار البدن فينفع المؤذي وينفع الغشي الحادث عن الكرب الحاصل
وغيره كالحادث عن الحميات الحارة لان الحرارة الغريزية تكون عند الكرب
الحامي والحمى الحارة محتاجة للقلب محللة للروح والمسام منفتحة فاذا ورد عليها
الماء البارد يسكن ليبسها الموجب لتحليل الروح والقوى والرش على الوجه اقوى
لتقويته وتبدله كل ساعة وعند القدماء ان رش الوجه بالماء ينفع الغشي لانه
ينبه على استنشاق الهواء دفعة واذا استنشق الهواء دفعة انبعث الروح الحيواني
فكثر وقوي لان تولد الروح عندهم من الهواء وانما اختص الوجه بالرش دون الصدر
وهو اقرب الى القلب لان الحواس في الوجه اكثر فيكون احساسه باذى الماء اكثر
ولانه اقرب الى الدماغ ولان الفم والانف فيه ومنها يدخل الهواء المستنشق الى
القلب فيستفيد برودة من الماء عند الاستنشاق ويوصلها الى القلب واما
الاسباب الغير الضرورية المضادة للمجرى الطبيعي فكالحرق وقطع [illegible]
النار واستعمال السموم فانها لمضادتها للطبيعة توجب الهلاك او المرض ولتعد
اسبابا جزئية بالنسبة الى الاسباب المذكورة للعوارض البدنية المزاجية والتركيبية
والتفرقية لان في تفصيل هذه الاسباب الجزئية زيادة فائدة وتسهيلا للطريق على
المتعلم فانها محصورة في الاقسام الثلثة التي للاسباب الكلية وهي الاسباب الضرورية
والتي ليست بضرورية ولا صارة والتي ليست بضرورية وكانت صارة لكن
استخراجها منها ليس بسهل وقدم العوارض المزاجية لان معروضاتها مفردة والمفرد
مقدم على المركب وقدم الحرارة لانها انسب الى الصحة ولانها اقوى الفاعلتين
المسخنات الحركة الغير المفرطة في القلة والضعف وفي الكثرة والقوة لان المفرطة
في الاوليين لا يحصل منه تسخين يعتد به والمفرطة في الاخريين يبرد بفرط التحليل واما المعتدلة
منها فانها تسخن لانها تثير الحرارة الكامنة الموجودة بالقوة الى الفعل عند
القائلين بالكمون اولا لانها تلطف المادة وترققها ومتى رقت المادة وهي
حارة بالفعل احدثت وقوى فعل الحرارة فيها عند القائلين بالاستحالة وعند

المقتضى انها تسخن لان من شأنها التسخين والمراد بالحركة ههنا الحركة البدنية
التي تكون لجملة البدن او لجملة عضو خاص فان غيرها من اصناف
الحركات لها اسباب تخصها مثل الحركة التي لا تكون لجملة العضو بل لاجزائه بان
تقرب بعض اجزائه الى بعض وهو التكاثف او بان يبعد بعضها عن بعض
وهو التخلخل ومثل الحركات الروحية ويمكن ان يراد بها الاعم من البدنية والروحية
وفيه بحث لان الحركة المعتدلة لا تكون من اسباب المرض الحار الا ان يراد
بغير المفرطة ما يكون مائلا الى الكثرة والقوة قليلا واستعمال المسخنات اغذية والغذاء
المسخن هو الغذاء الدوائي وهو يسخن البدن بمعنى انه يزيد في حرارته لما فيه من
الاجزاء الدوائية الحارة ويسخنه ايضا بمعنى انه يحفظ حرارته على حالها لما فيه من
الاجزاء الغذائية المولدة للدم النضيج وادوية داخلا فانها تسخن بكيفيتها الحارة
وصورتها النوعية باقية وخارجا فانها تسخن بما يجذب الدم الى العضو وبما فيها من
الكيفية المسخنة بغير افراط في الزيادة والنقصان اما الاول فلانه يبرد بفرط التحليل
واما الثاني فلانه لا يحصل منه تاثير يعتد به والغذاء المطلق وهو الذي لا يوصف
باحدى الكيفيات والا لكان غذاء دوائيا لا غذاء مطلقا ولا يعتبر فيه الاعتدال
بين الكيفيات ايضا المعتدل في المقدار لما يتولد منه دم كامل النضج معتدل المقدار
يسخن البدن بمعنى انه يحفظ حرارته على حالها لا بمعنى انه يحدث فيه سخونة زائدة
على السخونة التي له فانه لا يفيد ذلك وان كرر استعماله وفيه بحث لان المسخن بهذا
المعنى لا يصح ان يجعل من اسباب سوء المزاج الحار واما الكثير المقدار فانه
يبرد باطفاء الحرارة واما القليل المقدار فانه ايضا يبرد بتقليله الدم والعفونة
فان العفونة انما تحدث لغلبة الحرارة النارية على الرطوبة التي في الممتزج
وتحريكها حركة غريبة فيفسد الرطوبة فسادا لا تقبل بعده صلاحا مع بقاء نوعها
ومتى اذا تسخنت وتعفنت انفصلت عنها ابخرة حارة حادة تسخن بانحاء وربما تبلغ
الاشتعال اللهيب فالعفونة كما تتولد عن حرارة غريبة كذلك تتولد منها حرارة
غريبة والتكاثف في ظاهر البدن من بارد بالفعل كالهواء البارد او قابض كالماء
الشبيه او غير ذلك فتضيق المسام وتنسد وتحتقن الابخرة وتحدث منها



52

التحوزة فان الحار مطلقا سواء كان للمحرورين او للمبرودين هو يسخن البدن بسبب
كل ما يسخن اذا افرط كالحركة وكالغذاء المسخن لما ذكره كالغذاء والمسخن اذا
استعمل من خارج لانه يخلل المسام ويبدد الحرارة ويجذبها الى ظاهر البدن بالمنافذ
فيتحلل بسهولة كالابزن اذا قويت زواياه وكالغذاء المفرط في الغلظ او
الكثرة وكالتكاثف فانه اذا افرط يبرد بواسطة حقن الحرارة بالابخرة المحتبسة
واما الادوية المسخنة المستعملة من داخل والمتعفنة اذا افرطتا فلاوجه لتبريدهما
والحاجة ومتى ان يبقى الغذاء بحاله لا يستحيل الى مشاكلة المغتذي ولا ايضا
يتغير بحيث يخرج من صلوحه لذلك فهي تبرد بالذات لبرودة جوهره ككل الغذاء
البلغ واستعمال المبردات اغذية وادوية داخلا وخارجا فان الغذاء والدواء
الباردان الواردان على البدن من داخل اذا اخرجت برودتهما من القوة
الى الفعل فعلت ما تفعل البرودة الفعلية اما في الدواء البارد فظاهر واما
في الغذاء الدوائي البارد مثل الخس فانه استحال الى الدم لكن الدم المتولد منه
اقوى في البرودة من كيفية بدن الانسان لما يبقى فيه من الاجزاء الباردة
الدوائية على صورها النوعية كما تقرر وكذا الدواء الملاقي للبدن من خارج كالادهان
المرطبات استعمال المرطبات اغذية لما يتولد منها دم رطب فيرطب البدن
بالذات بما هو غذاء وبانه مع ذلك فيه اجزاء دوائية رطبة وادوية من داخل وخارج
لانها تزيد في رطوبة البدن والحمام المرطب فانه يفيد بعض الاعضاء رطوبة
لما فيه من الرطوبة الفعلية ولذلك يصير الين وارخى مما كانت قبله او الدعة
لما يجتمع في البدن رطوبات كانت تتحلل بالحركة وكثرة الغذاء لما يتولد في البدن
منها الخرز رطبة ولانها من قوة الحرارة ويتم ما يتولد في البدن دم رطب
يغذوه ولانه ان كانت الحرارة مع ذلك في البدن قوية تولد دم رطب كثير
وهو رطب فيكثر الرطوبة وان كانت ضعيفة تولد بلغم كثير وهو ايضا رطب
وقيل لانها تغمر الحرارة الغريزية فتبرد والابرد مما ينبغي يجعل البدن ارطب مما ينبغي
واجتناب المحللات لزوال السبب المانع المرطب فيحصل الترطيب واستفراغ
المجفف لزوال المانع للترطيب المجففات كل ما يفرط تحليله داخلا كالادوية

الحارة القوية التحليل وخارجا كالهواء الحار وحبس الغذاء عن العضو فيعدم عنه بدل المتحلل ويجف بالاسباب المحللة الدائمة وذلك بان تنسد على اصل العضو فيسد طريق نفوذ الغذاء اليه او يبرد بافراط فيضعف قوته الجاذبة عن جذب الغذاء اليه ويضعف قوته الهاضمة عن الهضم ايضا لضعف الحرارة الجاذبة والهاضمة وينسد مجاري الغذاء ومنه بالتقبض والتكثيف الحادث من البرد واستعمال المجففات كالاغذية المجففة اليابسة فانها تجفف ليبس الخلط المتولد عنها ولما فيها من القوة الدوائية المجففة ولانها لا يحسن انهضامها ليبسها وغلظ جوهرها فيقل تغذيتها وكالادوية المجففة من داخل كالمتناولة ومن خارج كالاضمدة فهذه المذكورات اسباب امراض الامزجة المفردة بعد حصول شروط ثلثة احدها توفر مقدار السبب الفاعل وثانيها طول ملاقاته البدن وثالثها استعداد البدن لقبوله وعن تركيبها اي تركيب هذه الاسباب كالحارة منها مع الرطبة واليابسة وكذا الباردة منها يعرف اسباب امراض الامزجة المركبة

مفسدات الشكل لما ذكر اسباب سوء المزاج شرع في ذكر اسباب سوء التركيب وعند ذكر انواعه كانت امراض الشكل مقدمة على غيرها فقدمت اسبابها ايضا على غيرها وهي منحصرة في ثلثة اجناس احدها الذي يكون قبل الولادة وثانيها الذي يكون حال الولادة وثالثها الذي بعد الولادة قد يكون من اصل الخلقة لخلل في القوة المصورة بان يكون ضعيفة فلا يمكن لها ان تعطي الاعضاء صورها اللائقة بها او عصيان المادة على تصرف تلك القوة فيها وذلك اما من جهة كميتها بان يكون كثيرة جدا فلا تقوى القوة على التصرف فيها لتكمل الشكل الموافق لعصيانها عليها او يكون قليلة جدا فلا يتاتى للقوة ان تشكلها بشكل صحيح تام واما من جهة كيفيتها بان يكون غليظة فلا تطاوع القوة في الامتداد والانطباع لقبول الشكل المستقيم او تكون رقيقة جدا فلا تستمسك الشكل الصحيح او من جهة ان كل جزء منها لم يستعد لان يصير عضوا كاملا كما ينبغي لضعيف في القوة المغيرة الاولى او يكون عند الانفصال اي انفصال الجنين من الرحم فيه الانفصال بان يخرج الجنين على ظهره او على رجليه فان الهيئة الطبيعية التي

التي ينبغي ان يخرج عليها الجنين ان يخرج راسه اولا ووجهه الى البطن ويداه ممدودتان على فخذيه لان الجنين اذا كمل خلقه ثقل راسه فيؤدي الى المشيمة من الدم واللبن فيتحرك الى الخروج وينقلب على راسه في الولادة الطبيعية ليكون اسهل للانفصال ويعين على ذلك الانقلاب ثقل الاعالي في الجنين وعظم الراس منه وذلك لان هيئته في الرحم انه جالس على عقبيه وعيناه على ظهر كفيه وانفه على ركبتيه وانثيين الركبتين ويداه ورجلاه لاصقة باضلاعه وبطنه ووجهه الى ظهر امه فان خرج على غير الهيئة الطبيعية فيفسد شكل بعض اعضائه من انفتال عنقه او التواء ركبته او انخلاع كتفه وربما انسد في الرحم واختنق فيه ومات او رداءة اخذ القابلة وقت الانفصال بان لا تمسكه على ما ينبغي فيفسد شكل بعض اعضائه لانها لدنة لينة سهلة الانعطاف يتغير شكلها بادنى شيء يرد عليها او يكون عند التقمط بان يشد القماط في القماط او يمد بعض الاعضاء عند ذلك على غير ما ينبغي فيلتوي بعض اعضائه ويخرج بعضها ويدخل بعض وتتقوس المستقيم ويستقيم المتقوس وعلى هذا القياس سوء الحركة قبل وقتها بان يبادر الطفل الى الحركة قبل ان يستحكم صلابة اعضائه فيلتوي بعضها ويفسد شكله او لاسباب بادية كضربة او سقطة ينكسر منها عظم او ينقطع عصب او يخرج مفصل او لاسباب مرضية كالجذام فان فيه يتطامن الانف ويتغير الوجه ويستدير العين وينبو من البدن زوائد واسباب باقي الامراض الآلية وهو باقي امراض الخلقة وجميع امراض العدد والمقدار والوضع الاولى بها ذكرها في الكلام الجزئي بالنسبة الى الكلام الكلي المذكور في هذا الفن بالاولى عند ذكر الامراض الجزئية ولم يتبين لي وجه الاولوية اذ لا فرق بين امراض الشكل وبين باقي الامراض التركيبية في بيان الاسباب

الجنس الرابع

من اجزاء الجزء النظري في العلامات العلامة ما يستدل به على حالة بدنية اما بواسطة كالعلامة الدالة على الحالة مثل العلامات الدالة على النافض الدال على ان عفونة مادة الحمى خارج العروق وكالعلامة الدالة على السبب الدال على الحالة مثل العلامات الدالة على الدم الدال على ان الورم فلغموني او بغير واسطة كالعلامة على نفس الحالة والعلامة قد تكون دالة على امر ماض

مثل نداوة البدن وموجية النبض وضعفه فانها تدل على تقدم العرق ويسمى مذكرا كانه يذكر بما قد مضى فينتفع الطبيب وحده اذ قد يستدل بادراكه لها على فضيلته وتقدمه في صناعته فيدعو ذلك الى الاعتماد عليه والثقة به فيتمكن بذلك من المعالجة ويكون نفس المريض مائلا الى ما يصفه في المعالجة حسن ظنه به دون المريض لان ما يتعلق بالماضي من التدبير يكون قد فات فلم يحصل منه نفع للمريض فان قيل من الامور الماضية ما يتغير بحسبها تدبير المريض في الحال الحاضرة فانا اذا علمنا ان البحران الماضي كان كاملا تركنا الاستفراغ في الحال وان علمنا انه كان ناقصا اخرجنا ما بقي من المادة في الحال فيكون المريض ينتفع به ايضا حيث ان المريض لا ينتفع به في تدبير ذلك الامر الماضي واما انتفاعه في تدبير ما هو حاضر فليس ذلك باعتبار انه يدل على ماض بل باعتبار انه يدل على الامر الحاضر وهو بقاء المادة في البدن وقد يكون دالة على امر حاضر مثل حرارة الملمس فانها تدل على الحمى ويسمى دالا لانه لما اختص كل واحد من الدال على الماضي والمستقبل باسم خاص خص هذا بالاسم العام فينتفع المريض وحده اذ قد يحصل بذلك الوقوف على حقيقة مرضه فينتفع فيما ينبغي ان يفعل بتدبيره وانما يختص ذلك بالمريض اذا كان ما يدل عليه ظاهرا لغير الطبيب ايضا واما اذا كان خفيا لم يدركه غير الطبيب ولم يخبر به المريض فاذا اخبر به الطبيب انتفع به جدا اذ ما يخبر به عن الماضي انما ينفعه اذا كان المريض ذاكرا له فصدقه فيه وما يخبر به عن المستقبل انما ينفعه عند زمان حضوره واما ما يخبر به عن الحاضر فانتفاعه به في الوقت لكن لما كان انتفاعه به قليلا وانتفاع المريض فيما ينبغي ان يفعل به اكثر لم يعتبر انتفاعه في جنب انتفاع المريض كما ان الدال على امر ماض قد ينتفع به المريض ايضا لكن لما كان انتفاع الطبيب به اكثر لم يعتبر انتفاع المريض لقلته وقد يكون دالة على امر مستقبل مثل اختلاج الشفة السفلى فانه يدل على قيء يحدث ويسمى تقدمة المعرفة وسابق العلم كانه سابق العلم بذلك الشيء بطريق المشاهدة فينفعهما اي الطبيب والمريض اما الطبيب فلانه يستدل به على تقدمه في صناعته اذا وقع ما اخبر بوقوعه واما المريض فلانه يحصل به الوقوف على واجب تدبيره كما اذا علم الطبيب ان الطبيعة تدفع المادة بالقيء فانه ان لم يدفعها

الى جهة اخرى والعلامات منها ما يدل على الامزجة في اعتدالها وعدم اعتدالها ومنها ما يدل على التركيب في استوائه وعدم استوائه وذلك لان الصحة انما تكمل باعتدال المزاج واستواء التركيب والمرض المقابل لها انما يحصل بسوء المزاج ورداءة التركيب فينبغي ان يعرف علامات الصحة لاجل حفظها وعلامات المرض لازالته وعلامات الامزجة عشرة والحصر استقرائي وتقدمها على علامات التركيب لانها للاعضاء المفردة والمفرد مقدم على المركب احد التعليمين وتقدمه على غيره لانه اظهر فالمساوي لمعتدل المزاج اي لصحيح المزاج فان مزاجه معتدل بالنسبة اليه معتدل باي كل بدن وجد ملمسه مساويا لملمس معتدل المزاج فهو مثله في الاعتدال وهذا يكون على وجهين احدهما ان يكون اللامس عارفا بملمس المعتدل وان لم يكن في نفسه معتدلا فاي بدن وجد ملمسه مساويا لملمس المعتدل علم انه مثله في الاعتدال وثانيهما ان يكون اللامس في نفسه معتدلا فاي بدن لم ينفعل عنه اذا لمسه علم انه معتدل لان الشيء لا ينفعل عن شبيهه والملمس المخالف له اي للمعتدل في ملمسه مخالف للاعتدال خارج عنه في الجهة التي انفعل عنها اللامس المعتدل او العالم بالاعتدال وينبغي ان لا يعتبر حال الملموس في اي وقت كان واي بلد كان بالنسبة الى حال المعتدل عند كونه في البلد المعتدل والهواء المعتدل فان ذلك لا يصح لان الهواء القوي يحيل الابدان الى طبيعته بل يعتبر حال الملموس في البلد المعتدل والهواء المعتدل ويقاس الى حال المعتدل اذا كان هو ايضا في بلد معتدل وهواء معتدل وانما خص البلد المعتدل والهواء المعتدل في المقايسة لان غير المعتدل يعسر ضبطه فان معرفة كيفية ملمس المعتدل في كل واحد من البلدان والاهوية الخارجة عن الاعتدال يعسر جدا ولما كانت الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الانفعالية الغير المحسوسة لان كل احساس انفعال ولا فعل لهاتين الكيفيتين لم يدل عدم انفعال اللامس المعتدل عن يبوسة الملموس او رطوبته على اعتدالها فيه فلذلك يستدل عليها بلازمها وهو الصلابة واللين وشرطهما ان لا يكونا من الحرارة او البرودة فان الحرارة تلين بتسييل الرطوبات وتصلب بتجفيفها وكذا البرودة تلين باضعاف الهضم وتكثير الرطوبات

الزمنة ويصلب باجماد الرطوبات وتكثيفها واللين كيفية تقتضي قبول
الغمز الى الباطن ولا يكون لقوامه سيلان حتى ينتقل عن وضعه ولا يمتد كثيرا
كالناطف ولا يتفرق بسهولة مثل العجين للانغماز بسبب الرطوبة الغالبة وعدم
تفرقه بسهولة لما فيه من يبوسة ما والصلابة كيفية مقابلة للين ومنها موضع نظر فان
الجمهور قد جعلوا الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الملموسة وجعلوها من الكيفيات
المحسوسة ويمكن ان يقال ان الجمهور انما جعلوها من الكيفيات المحسوسة
باعتبار ان الرطوبة تفعل في اليبوسة وبالعكس فالجسم اليابس ينفعل عن
الرطوبة والرطب عن اليبوسة فيكونان محسوستين واما اللحم والسمن
والشحم فكثرة ذلك للرطوبة اما اللحم فلان سببه المادي هو متين الدم والدم ارطب
الاخلاط واما السمين والشحم فلان سببهما المادي هو مائية الدم وهي ارطب
من متينه وعدمه لليبوسة وكثرة اللحم للرطوبة والحرارة اما الرطوبة فلما ذكر
واما الحرارة فلان سببه الفاعلي الحرارة لانها تحللها وتجمد ما في الدم من الرطوبة
المائية بعقده وتصلبه ولذلك يكثر في الابدان الحارة الرطبة ويقل في الباردة
اليابسة وكثرة السمين والشحم للرطوبة والبرودة اما الرطوبة فلما ذكر واما البرودة
فلان سببهما الفاعلي البرودة لانها تعقد مائية الدم بالجمود ولذلك يكثران في
الابدان الباردة الرطبة ويقلان في الحارة اليابسة واما الشعر وكيفية
تولده ان البخار الدخاني المنفصل من الاخلاط بتاثير الحرارة اذا صادف
مسام البدن معتدلة في السعة والضيق ارتبك فيها وتلبد وتحلل ما فيه من الاجزاء
المائية لتركب البخار الدخاني من الاجزاء المائية والارضية والهوائية والنارية
التي تصعد ولم يبق فيه من المائية الا القدر الذي به تماسك اجزائه وانعقد النافي
بحرارته وبحرارة البدن على هيئة المسام وعلى قدر سعتها ثم لا يزال يمتد ذلك المنعقد
بتواتر ما يصل اليه من الابخرة الدخانية وتدافع ما قد انعقد في الداخل للخارج
فيكون من ذلك الشعر وانما يتم تكونه اذا كان الدم كثيرا ومتينا قليل المائية
والمزاج حارا معتدلا في الرطوبة واليبوسة والمسام معتدلة في السعة والضيق
اما كثرة الدم فليكثر الدخان ولذلك يقل عند قلة الدم ويتساقط الشعر كما في

الناقهين واما متانته فليكون ما يتدخن عنه غليظا يمكن اتصال بعضه ببعض
ولو كان مائيا كان ما يتدخن عنه كثير المائية لا يتصل بعضه ببعض ويتحلل دخانيته ايضا
لقلتها مع البخارية الكثيرة التي فيه ولذلك يقل في الصبيان واما حرارة المزاج
فلان الحرارة هي الفاعلة للتدخين ولذلك يقل في المبرودين واما اعتداله في
الرطوبة واليبوسة فلان الرطب يحصل منه انطباق المسام فيمتنع خروج البخار
منها كما انا اذا اطلع بالماء واغلي فان البخار اذا اخرق موضعا وخرج منه جا
الثاني بعده خروجه الى اتصاله الاول ثم ما يخرج بعده من البخار الى ما خرج
اولا واليابس يحصل منه بقاء الثقب مفتوحا فيتبدد البخار ولا يجتمع واما اعتدال
المسام فلانها لو كانت واسعة لتحلل منها البخار الدخاني ولم يتمسك بعضه على
بعض ولم يتلبد ولو كانت ضيقة لم ينفذ فيها ما يصلح لتكون الشعر وكثرته وغلظه
وجعودته وسواده للحرارة واليبوسة في البلدان المعتدلة اما الكثرة والغلظ فلكثرة
المادة الدخانية لوجود الفاعل لها وهي الحرارة وكثرة المادة وغلبة الارضية لاجل
اليبوسة واما الجعودة فلان هاتين الكيفيتين اذا استولتا على البخار جففتاه وقربتاه
الى الطبيعة الارضية واذا كثرت الارضية وتراكم بعضها على بعض حدثت الجعودة
كالاشجار اليابسة مثل شجر البلوط والسفرجل فانها تكون ملتوية كثيرة العقد واما السواد
فلان تكون الشعر من بخار دخاني تحلل ما فيه من البخار وانعقدت الدخانية الصرفة
والدخان اسود واذا انعقد وتراكم ازداد سوادا ولا غاية لكن الحرارة المولدة للدخان
كلما كانت اقوى كان اشد سوادا واذا لم يكن قوية جدا لا يدوان يبقى فيه من لون
الجسم المتدخن بقية تغير لون الدخان وكلما كان الجسم المتدخن اقل مائية كان
الدخان اشد سوادا كان الشعر المتولد منه كذلك واضداد ذلك وهي القلة والرقة
والسبوطة وعدم السواد وهو الحمرة والشقرة وهما لونان متوسطان حادثان
عن مخالطة البياض للحمرة لكن الاحمر اميل الى السواد والاشقر الى البياض والبياض
للبرودة والرطوبة في البلدان المعتدلة ايضا اما القلة والرقة فلان الحرارة المدخنة
متى كانت غالبة وكذا الاجزاء الارضية اليابسة كان الشعر غليظا كثيرا واما
السبوطة فلانها انما تحدث عن كثرة المائية ولذلك تكون الاشجار النابتة في

الاراضي الكثيرة المياه سبطة واما الحمرة فلانها انما تكون لضعف الحرارة المدخنة وانه
لانها لو كانت قوية لسودت الدخان لشدة الاحتراق او لكون الدم المدخن
كثير المائية فكون الدخان المتصاعد عنه كثير البخار وكون الحرارة قاصرة عن تحليل
ما فيه من البخار بالكلية والبخار اذا كثف وجمد كان لونه ابيض كالثلج وكان
لون الدخان اسود فيتركب منها الحمرة او لكون البلغم غالبا فيبقى بقية لونه في
الدخان المتولد منه فيتركب منه ومن لون البخار الحمرة وعلى التقادير يكون الحمرة
من البرد والرطوبة وكذلك الشقرة واما الابيض فلانه يكون بسبب فرط الرطوبة
والبرودة اذ عند ذلك تغلب البخارات المائية على الدخانية لضعف
الحرارة عن تحليلها وتجمد تلك الابخرة عند ظاهر البدن فتصير ابيض كالبياض الذي
يعرض للخل ورابعها لون البدن فالبياض يكون للبرد لان البرد يوجب
قلة تولد الدم والصفراء والسوداء وان تولد منها شيء يكون غليظا غائرا لا يتحرك
لعدم الحرارة الى خارج البدن فيظهر البياض الاصلي الذي للجلد فانه عضو عصباني
ابيض اللون كالاعضاء الاصلية الاخرى وغلبة البلغم لان البلغم لونه ابيض
فاذا غلب ظهر لونه على الجلد والفرق بينه وبين القسم الاول ان هذا يكون
معه ترهل ولين في الجلد ونداوة فيه وشدة ظهور برد في الملمس والحمرة للحرارة
لانها ترقق الدم وتلطفه وان كان قليلا وتحركه الى خارج والبرد يجعله
غائرا في العمق وغلبة الدم لان الجلد ابيض وظهور الحمرة فيه انما يكون لصابغ
احمر وليس في البدن ما هو كذلك غير الدم وهو لو كان قليلا لم يحدث منه الحمرة
في الظاهر الا اذا كانت معه حرارة زائدة على الاعتدال وتركيبها اي تركيب
البياض والحمرة بان يكون اللون ابيض مشوبا بحمرة للاعتدال لانه يدل على
اعتدال الدم الذي انما يحصل من اعتدال النضج واجتماع لونه مع اللون الطبيعي الذي
للجلد والصفرة لان الحرارة تغلي وتحيل المواد الى طبيعة الصفراء اذ عند غلبتها
يظهر لونها في الجلد او لقلة الدم وان لم يوجد الصفراء كما في الناقهين لان الصابغ
للحمرة اذا قل حدثت منه الصفرة ولذلك يصفر الشراب الاحمر اذا امتزج بالماء والفرق
بينهما ان ما كان من غلبة الصفراء يكون الصفرة فيه مع اشراق ومع علامات
الحرارة

الحرارة وما كان من قلة الدم لا يكون كذلك والكمد وهو ما يكون له سواد غير
مشرق لافراط البرد فيقل الدم لذلك لان انما يكثر من الحرارة ويجمد ذلك القليل
واذا جمد ازداد قلة واستحال الى السواد بسبب الجمود والكثافة المستلزمة
لعدم الاشراق والصفاء فيحدث الكدورة بتغير اللون الى السواد والسوداء
الغير المحترقة وخامسها هيئة الاعضاء فسعة الصدر والعروق وظهورها
وعظم النبض والاطراف وظهور المفاصل للحرارة اما سعة الصدر فلان الحرارة
آلة للطبيعة في جميع افعالها فاذا كانت قوية فعلت الطبيعة افعالها وحملتها
على ما ينبغي من تعظيم الاعضاء وتوسيع التجاويف سيما الصدر فانه اقرب الى
القلب ومن توسيع المجاري وغير ذلك ولان الحرارة لقوة جذبها
تجذب الى الاعضاء مقدارا متوفرا من الغذاء فيحدث فيها زيادة العظم والسعة
ولان عند حرارة المزاج يكثر الارواح ويحتاج الى مكان اوسع لئلا تختنق فيتوسع الصدر
لذلك ويكون الارواح مع كثرتها حارة فيحتاج الى ترويح كثير ويحتاج الى مكان اوسع واما سعة العروق وظهورها فلما ذكر في سعة الصدر واما عظم
النبض فلسعة تجويف الشريان وشدة الحاجة الى جذب الهواء البارد لغلبة
الحرارة وقوة القوة لقوة الحرارة وجودة الافعال الطبيعية واما عظم الاطراف
فلان الحرارة تنشر المواد وتبسطها فيكثر عند الاطراف واما ظهور المفاصل فلانها محل
الحركة التي هي معينة في جذب المادة واضداد ذلك وهي ضيق الصدر
والعروق وخفاؤها وصغر النبض وصغر الاطراف وخفاء المفاصل للبرودة
لان البرودة مجمدة مخدرة مانعة للطبيعة وقواها عن تكميل افعالها وسادسها
كيفية الانفعال عن الكيفيات الاربع في السرعة والبطء فسرعة الانفعال عن اي
كيفية كانت دليل غلبتها لان كل جسم يغلب عليه كيفية ما فهو مستعد لاشتداد تلك
الكيفية فيه وذلك لان كل مادة استولت عليها كيفية فانها يجعلها مستعدة
للصورة التي توجب تلك الكيفية فيها فان [illegible] مستعدا
لقبول الصورة التي توجب كيفية الحرارة وتزيل عنه استعداده بالفعل لقبول
الصورة التي توجب كيفية البرودة فاذا كان كذلك فالبدن الغالب عليه كيفية ما

بما كان استعداده للاستحالة الى تلك الصورة المقتضية لتلك الكيفية اتم فكان
حصولها فيه أسرع بخلاف الكيفية المضادة لها فان حصولها فيه يكون اعسر
او نقول ان كل كيفية اذا غلبت على عنصر بطل استعداد ذلك العنصر بالفعل
لقبول الكيفية المضادة لتلك الكيفية او لحفظها وذلك علة لاحداث الاستعداد
التام في مثل هذا الحال لقبول الكيفية الاولى او لحفظها فحرارة الحار الخارجي تقوي حرارة
الحار الداخلي الغريزي لان الحار الخارجي يقوي الحار الداخلي لانهما متصلان
ولا استدلال بهذا بان تورد على بدن واحد تارة حرارة وتارة برودة متساويتان في
الخروج عن الاعتدال فايهما كان الانفعال عنه اكثر واسرع كان اغلب او تورد
كيفية واحدة على بدنين متساويين في التخلخل والتكاثف فايهما انفعل عنها اسرع كان
تلك الكيفية فيه اغلب من البدن الاخر واورد الشيخ ههنا اشكالا وهو انه يجب ان
يكون الانفعال عن الشبيه اولى وليس كذلك فانا نعرف يقينا ان الشي انما ينفعل عن
ضده لا عن شبيهه واجاب بان الشبيه لا ينفعل عن الشبيه اذا كانا متساويين في
الاعتدال والخروج عنه فاما اذا كانا مختلفين فالسخين بالنسبة الى الاسخن يكون بارد اذا
ينفعل عنه من حيث هو بارد لا من حيث هو حار وبيا بعها الافعال الطبيعية
اي الصادرة عن الطبيعة سواء كانت طبيعية او نفسانية او حيوانية فالكاملة الصحيحة
لكمال الصحة لان المرض يلزمه ضرر الافعال وكمال الصحة انما يكون للاعتدال في المزاج
واستواء التركيب وذكر هنا اعتدال المزاج دون استواء التركيب لان الغرض الكلام
على المزاج والافعال الناقصة والباطلة للبرد لان البرودة مانعة من جميع الافعال
فان كانت قليلة اوجبت الضعف فيها وان كانت كثيرة اوجبت البطلان
وهذا اكثري اذ قد يكون النقصان والبطلان في الاقل من الحرارة اذا بلغت الى حد
تضعف القوة فان كل سوء مزاج مضعف للقوة وعند ضعف القوة تختل الافعال
والفرق بين ما يكون من النقصان والبطلان من الحرارة وبين ما يكون منهما من
البرودة ان الكائن من الحرارة يتقدمه ضعف القوى وسقوطها لان الحرارة
انما تمنع عن تمام الافعال اذا افرطت جدا واضعفت القوى والكائن من البرودة
لا يلزمه ذلك لانها مانعة عن تمام الافعال قلت او كثرت والافعال المشوشة للحر

لان

لان التشويش حركة غير منتظمة والحركة من الحرارة وبطوءها اي بطوء الافعال طبيعية
كانت او حيوانية او نفسانية للبرودة لان البطوء من باب السكون وكل ما هو من
بابه لازم للبرودة وسرعتها للحرارة اذ الحرارة يلزمها كل ما هو من باب الحركات
وما منها الفضول المندفعة فحاد الرائحة قوي الصبغ للحرارة اما حدة الرائحة
فلان الطبيعة تعرض عن الفضول حيث لا مطمع لها فيها فلا تتصرف فيها الحرارة
الغريزية وتستولي الغريبة حينئذ عليها وتعفنها وكلما كانت الحرارة الغريبة اقوى استيلاء
عليها اشتد كانت العفونة وظهور الرائحة العفنة الحادة منها اكثر لانها تصعد الاجزاء
اللطيفة منها بالتبخير فيحس بها ولذلك يرى كثير من الاجسام لا يظهر منها رائحة الا اذا
القيت على النار او فركت حتى تسخنت واما قوة الصبغ والمراد به الحمرة والصفرة
فانه قد يطلق ويراد به ذلك فلانه يدل على غلبة الدم والصفراء والعفونة وضد
ذلك وهو عدم الرائحة او قليلها وعدم الصبغ او قليله للبرودة لانها تجمد وتكثف وتمنع
تصعد الابخرة وتقل معها الدم والصفراء ولا يحدث العفونة وما منها النوم
واليقظة فكثرة النوم للبرودة والرطوبة لما تسترخي الاعصاب بذلك وتنطبق بعض
اجزائها على بعض فتنسد مسالك الروح الى الظاهر فلا يمكن له النفوذ اليه ولما يغلظ
بذلك قوام الروح ايضا فلا ينفذ في فرج الاعصاب الى الظاهر ولما يتبلد ويعسر حركته
اليه وكثرة اليقظة للحرارة واليبس لان ذلك يوجب اشتعال الروح ونارية
وخفته فتشتد حركته الى الظاهر والمعتدل منها للاعتدال بين تلك الكيفيات وما منها
الانفعالات النفسانية فقوتها وسرعتها وكثرتها للحرارة اي لحرارة جميع البدن
او لحرارة العضو الخاص بهذه الانفعالات وهو القلب لكن مزاجه يسري
الى جميع البدن وهذا الحكم انما يصح في بعض الانفعالات كالغضب مثلا فان
المعدلة لكثرة الدم المعتدل القوام الحار المزاج لانه يكون سريع الاشتعال والحركة
الى خارج وكلما كانت الحرارة اقوى كان الغضب اقوى واسرع هيجانا واكثر
وقوعا بخلاف الخوف فان قوته وسرعته وكثرته لغلبة البرودة لان المعدلة
دم رقيق بارد المزاج لانه يكون بطيء الحركة الى الخارج قليل الاشتعال وتبلدها
للبرودة لانه من قبيل السكون والسكون من البرد وثباتها مطلقا لليبوسة

لان اليبس حافظ لما ينطبع في يابس المزاج وسرعة زوالها للرطوبة لانها تترك
ما تقبل بسرعة والجبن وهو ضد الشجاعة دليل البرد وضعف القلب لان
الحرارة وقوة القلب تستلزم حسن الرجا للخلاص واستبعاد وقوع المكروه وعدم
الخوف والفحة وهي خلق يحتقر معه الانسان فوت المحمدة ويستهين بانتساب
المذمة مثل ارتكاب الظلم ومعاشرة الفساق والطيش وهو حالة يكون معها الانسان
سريع المبادرة والنهوض الى الحركات والجراة وهي الشجاعة وهي حالة تكون بها
الانسان حسن الرجا للخلاص ومستبعدا لوقوع المكروه وكان المكروه عند الشجاع
غير موجود او بعيد الوقوع والجدة وهي قوة الغضب وكثرة الكلام وسرعته واتصاله
للحرارة اما الفحة فلانها انما تكون لعدم التاثر التابع لقوة القلب اللازمة للحرارة واما
الطيش فلانه من قبل سرعة الحركات وهي من غلبة الحرارة واما الجراة فلانه تابع
لقوة القلب وحرارته وكذلك الجدة واما كثرة الكلام وسرعته واتصاله فانها تدل
على الحرارة لان الكلام من جملة الافعال ولان الحرارة لتحليلها الفضول عن الالات
توجب خفتها وهي مع الحرارة توجب سرعة الفعل واتصاله لكنها تدل اولا على حرارة
الدماغ الا انه ليست من الانفعالات النفسانية وتدل على حرارة القلب بالواسطة او حرارة
القلب مستلزمة لحرارة جميع البدن وكثرة الحياء وهو ضد الوقاحة والوقار وهو ضد
الطيش للبرودة لما ذكر واما علامات الامزجة المركبة فهي تعرف من تركب
علامات الامزجة المفردة فهذه المذكورات هي علامات الامزجة الجبلية اي المولودة
واما الامزجة العارضة بعد ان لم تكن وهي الامزجة الغريبة الغير المولودة فان تكون بهذه
العلامات المذكورة عارضة وتكون تلك الامزجة ضارة بالافعال فان كان
المزاج العارض ماديا دل على الصفراوي الوخز وهو ان يحس بحالة كغرز الابر
والنخس وهو ان يحس بحالة كغرز الشوك والبلاء وذلك للذع الابخرة الحادة
الصفراوية الجلد لانها لحرارتها ولطافتها تتحرك الى الظاهر وقيل تقل اما الثقل فلان
جميع المواد لا تخلو من ثقل ولانها تصير كلا على القوى لعدم الانتفاع بها فيستثقل واما
قلته فللطافتها وخفتها ودل على الدموي الثقل الزائد لان الدم اغلظ واكثر
مقدارا في البدن ولانه يغمر القوة والحرارة الغريزية فيضعف عن حمل البدن ولانه

يرطب الدماغ والاعصاب فيعسر عليها اقلال البدن وتحريكه والحمرة لما ذكر والتمدد
لانه لزيادة مقداره وتخلخله بالغليان لا يسع في العروق فيمدد بها ويمدد بتمددها
الجلد وساير الاعضاء وانتفاخ البدن لميله الى الخارج فينتفخ الجلد ويربو ودل
على البلغمي البياض الزائد على البياض الذي للاعضاء الاصلية لانضمام بياضه
الى بياضها وقلة العطش لغلبة البرودة والرطوبة وكثرة الريق لكثرة ما يتصاعد
الرطوبات من البدن الى الفم وكثرة ما ينجلب من الدماغ اليه ولان ما يتولد
من اللعاب في الفم لا تجذبه المعدة لاستغنائها عنه وكثرة النعاس لما ذكر
والثقل الزائد على الدموي لثقل الامتلاء على القوة ولاسترخاء الاعصاب فيثقل
عليها حمل الاعضاء وتحريكها ودل على السوداوي النحافة اي يبس البدن ليبس
السوداء وبردها المكثف وكثرة ارضيتها واما الصفراء فانها وان كانت يابسة
لكنها قليلة الارضية ومعها حرارة مسيلة للرطوبات والسهر لتجفيفها الدماغ وقد
علم ان النوم انما يكون برطوبة الدماغ ولما تتصعد منها الى الدماغ ابخرة سوداوية
موحشة للروح فتهرب من الداخل الى الخارج وثقل اقل من البلغمي والدموي لقلة
مقدارها ولينها والاحلام جمع حلم بالضم وهي ما يراه النائم ايضا تدل على نوع
المادة اذا كانت معها علامات اخرى مؤكدة لها فان الاحلام قد تكون لاتصال
النفس بمباديها فينطبع فيها من الامور الحاصلة في تلك المبادي ما يليق بها واخذ
منها القوة المتخيلة وتلبسها صورة جزئية مناسبة لها فينطبع تلك الصورة في الحس
المشترك فتصير مشاهدة وهو يلقيها على الخيال فيحفظها ويتذكر عند اليقظة ثم ان
الصورة التي تلبسها الخيال على الامور التي في النفس قد تكون شديدة المناسبة
لها فلا تحتاج الى التعبير وقد تكون ضعيفة المناسبة فتحتاج الى التعبير وهذه هي
الرؤيا الصادقة وقد تكون لارتسام شيء في الخيال عند اليقظة فترتسم منه في
الحس المشترك عند النوم او لارتسام معنى في الحافظة لتخيل امر مخوف او مرجو
او غير ذلك فتلبسه المتخيلة صورة وتلقيها على الحس المشترك وهذه هي الرؤيا الكاذبة
وقد تكون لتغير مزاج الروح فيتغير لذلك افعال القوى وهذا التغير قد يكون لسوء
مزاج ساذج وقد يكون لسوء مزاج مادي اما الساذج فان كان حارا اشتعل

الروح فتلبس المتخيلة صورة الاشياء الحارة التي رأتها في اليقظة على تلك الحرارة
في النوم فيرى النيران والحريق والشمس والصواعق وان كان باردا
حصل في الروح برد وجمود فتلبس المتخيلة صورة الاشياء الباردة على تلك
البرودة في النوم فيرى الثلوج والامطار والجمد والرياح الباردة وعلى هذا واما المادي
فان روية الخيالات الصفر والنيران والشعل تدل على الصفراء لما يشتعل الروح
بحرارتها ولما ينفصل عنها الحرة متلونة بلون الصفراء ويختلط بالروح فيرى في النوم
ما يناسبها وروية الاشياء الحمر تدل على الدم لان الروح تتكيف بلون الدم عند
غلبته ورؤية المياه والبرد والرعد في الاكثر انما يكون مع الامطار والبرد يدل على البلغم
ورؤية الاشياء السود والادخنة تدل على السوداء لما يكتنف الروح سواد السوداء
ويتوحش من بخاراتها المظلمة السوداء وقد يدل على ذلك اي نوع المادة السن والبلد
والفصل والتدبير المتقدم في امر الماكول والمشروب وباقي الاسباب الضرورية
مما له اثر في توليد الاخلاط واما علامات امراض التركيب فمنها جوهرية وهي
التي تكون ماخوذة من نفس جواهر الاعضاء التي هي دالة على حال الاعضاء الآلية
كالاستدلال من الخلقة والمقدار والعدد والوضع على المرض اذا كانت على غير طبيعي
ومنها عرضية وهي التي تكون ماخوذة من لوازم الاعضاء الآلية كالاستدلال
من الجمال والجمال تطلق على معنيين احدهما الجمال الذي تعرفه الجمهور مثل صفاء
اللون ولين الملمس وغير ذلك مما يمكن ان يكتسب وهذا ليس مما يستدل به على
حال تركيب الاعضاء استدلالا كثيرا بل ليس نظير هذا الجمال الا في الاعضاء
التي يناله الحس واما غير هذه فليس يدرك هذا الجمال لها وثانيهما الجمال الحقيقي وهو ان
تكون كل واحد من الاعضاء على افضل ما ينبغي ان تكون عليه من المزاج والهيئة
وليس يمكن ان يوجد هذا الجمال الحقيقي الا ويوجد معه ذلك الجمال الذي تعرفه
الجمهور بدون الاكتساب وهذا الجمال الحقيقي يدل على اعتدال المزاج واستواء
التركيب ونقصانه وهو القبح الحقيقي يدل على سوء المزاج ورداءة التركيب بمعنى انه
ليس على افضل احواله والمعيار الذي يعرف به هذا الجمال هو الافعال فان كان
الفعل الصادر عن العضو على افضل ما يمكن ان تكون عليه فالعضو ذو جمال

طبيعي وان كان ناقصا في فضيلته ولم يكن انحراف في مزاج ذلك العضو
موجب لذلك النقصان في الفضيلة فالعضو ذو قبح حقيقي فجمال العضو حقيقة
وكمال فعله غير سلامته ولذلك عد الجمال من لوازم الاعضاء فانه قد يعدل عن العضو
والعضو بحسب قوانين الطب بحاله لا باس به فالدلالة الماخوذة منه تكون دلالة
عرضية ومنها تامية وهي تمام الافعال وسميت تامية لانها غاية الاعضاء الآلية
كالاستدلال من الافعال والافعال ان كانت سليمة فالصحة تامة وان نقصت
كالبصر اذا يرى الاشياء لا على استقصاء ولا من بعيد او بطلت كالبصر اذا لا يرى
شيئا دلت اي الافعال الناقصة والباطلة على البرودة او على رداءة التركيب
لما ذكر من ان الافعال انما تكون صحيحة اذا كانت الصحة كاملة وانما تكمل الصحة اذا
كان التركيب والمزاج على ما ينبغي وان البرد اذا غلب على المزاج اوجب كل
ما هو من باب السكون وان تشوشت فالحرارة او رداءة التركيب كالبصر اذا يرى
الشيء على غير ما هو عليه والافعال كما تدل على التركيب في استوائه ومخالفته تدل
على المزاج ايضا في اعتداله وانحرافه عنه فلذلك ذكر المصنف دلالتها على المزاج
وان كان بصدد علامات امراض التركيب والعلامة اما ان تدل على نفس
الحالة كعلامات الورم مثل الثقل والتمدد وزيادة حجم العضو ان كان للحس اليه
سبيل فانها تدل على الورم الذي هو نفس المرض او تدل على سببها اي سبب
الحالة كالعلامات الدالة على كون الورم دمويا مثل شدة الوجع لان الدم معتدل
بالكمية والكيفية معا وميل الوجع الى الباطن لغلظ الدم وميله الى التسفل وبقاء اثر
الغمز في موضع الورم لرطوبة الدم وغلظه فلا يسهل رجوعه الى موضعه بعد التنحي عنه
وقلة اللهب والحمرة الغالبة فانها تدل على ان سبب الورم الدم او تدل على
اينها اي موضع الحالة كدلالة منشارية النبض في ذات الجنب على ان الورم حاصل
اي في الحجاب الحاجز او الحجاب المستبطن للاضلاع لا عضلي واعترض عليه
بان النبض المنشاري لازم لكل ورم اذا لم يكن في عضو لين جدا كالدماغ والرية
فيجوز ان يكون الورم في العضل اجيب بان المراد افراط منشارية النبض في
الاضلاع فانها يدل على ان الورم في عضو صلب وهو ههنا الغشاء او الحجاب او

يدل على وقتها كالعلامات الدالة على المنتهى او يدل على الاحوال اللازمة لها اي
لحالة كالعلامات الدالة على البحران مثل القلق والسهر والخفقان والصداع في يوم
البحران او تدل على تخصيص تلك الاحوال اللازمة لها كالعلامات الدالة على ان
البحران اسهالي مثل القراقر والرياح والمغص في البطن وتمدد الشراسيف في يوم البحران
ولان النبض والبول والبراز من العلامات الكلية الدالة على الاحوال البدنية
من الصحة والمرض والحالة الثالثة لكن دلالة النبض على احوال القلب اقوى لانه تابع
لحال القلب في شدة حاجته الى النسيم وضعفها وفي قوة قوته وضعفها وغير ذلك
والبول على حال الكبد لان فعل الكبد هو احالة الغذاء كيموسا ويظهر جودة تلك الاحالة
ورداءتها من حال ما يظهر منها من الفضول ومنها الخارجة بالبول والبراز على حال
المعدة والامعاء وعلى قياس ما ذكر في البول فلنتكلم فيها اي في الثلاثة القول

في النبض

وهو حركة وعية للشرايين الحركة كمال اول لما بالقوة
من حيث هو بالقوة والكمال هو الامر الحاصل اللائق بما حصل فيه بعد ما لم يكن لكن
ههنا لم يعتبر كونه لائقا اذ لا يجب ان يكون الحركة لائقة بصاحبها وانما سمي هذا
كمالا لان في القوة نقصانا والفعل تام بالنسبة اليها وبيانه ان الحركة تؤدي
الى حصول مكان آخر وهو الحصول في المنتهى الذي يقصده مثلا وهذا اذا حصل
بالفعل كمال ثان والحركة المؤدية اليه كمال اول بهذا الاعتبار والا فهي من الكمالات
الثانية بالنسبة الى الصور النوعية والجسمية فالمتحرك ما دام متحركا بالفعل حتى
الحركة التي هي كمال اول بعد بالقوة فهو لها بالقوة من وجهين احدهما ذلك
الكمال الثاني المترقب حال الحركة وثانيهما نفس هذا الكمال الاول فالحركة
تتعلق بقوتين الباقي منها والمتأدى اليه ويمكن حمل القوة على كل واحدة منها
فعلى الاول معناه ان الحركة كمال اول يحصل لجسم هو بالقوة في شيء آخر من ذلك
الكمال من حيث ان ذلك الجسم في شيء آخر من ذلك الكمال بالقوة وعلى
الثاني ان الحركة كمال اول لجسم هو بالقوة في كمال آخر يتأدى اليه ذلك الكمال
الاول فبقيد الاولية يخرج الكمالات الثانية وبقيد الحيثية المتعلقة بالاول يخرج
الكمالات الاول على الاطلاق وهي الصور النوعية لانواع الاجسام كالانسانية

مثلا والصورة الجسمية للجسم المطلق فانها كمالات اول لما بالقوة في الكمالات
الثانية كالضحك والكتابة [illegible] بالنسبة الى الصورة
الانسانية لكن لا من هذه الحيثية بل مطلقا بخلاف الحركة فانها كمال لما هو بالقوة من
الحيثية فقط والحركة تقع في اربع من المقولات يعني ان المتحرك [illegible]
نوع تلك المقولة الى نوع آخر منها او من صنف الى صنف [illegible]
المقولة الاولى الكم والحركة فيه اما ان يكون بطريق التخلخل والتكاثف [illegible]
الماء يكون بانضمام شيء وهي النمو او لا وهي التخلخل والثاني اما ان يكون بانفصال
شيء وهي الذبول او لا وهي التكاثف الثانية الكيف وتسمى الحركة فيه استحالة
كتسخن الماء وتسود العنب الثالثة الوضع والحركة فيه ان تنتقل اجزاء المتحرك
الى امور خارجة عنه محاذاتها واما هويته فلا تخرج [illegible] عن مكانه الى مكان
الرابع الاين وتسمى الحركة فيه النقلة وهي الحركة المكانية واختلف في حركة النبض
انها واقعة في اية مقولة فذهب المصنف الى انها وضعية [illegible] ظاهر ان
النبض ليس حركة في الكم ولا في الكيف ولا يجوز ايضا ان يكون حركة مكانية كما هو
المشهور لان كل متحرك حركة مكانية فانه عندما يتحرك لا بد وان يخرج من مكانه والشريان
اذا انبسط او انقبض لا يخرج من مكانه بل مكانه يتسع عند الانبساط ويضيق عند
الانقباض اذ المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح
الظاهر من الجسم المحوي فليست اذا حركة النبض مكانية فبقي ان يكون وضعية
وايضا ان الشريان اذا انبسط بعد انقباضه او انقبض بعد انبساطه
لم يتغير فيه الا نسبة اجزائه بعضها الى بعض بالقرب والبعد وذلك هو المراد
ههنا بالوضع واعترض الفاضل العلامة على دليله [illegible] وهو ان كل
متحرك حركة مكانية فانه عندما يتحرك لا بد وان يخرج من مكانه اذ ان الحركة المكانية
وهي الاينية هي التي تتبدل بها اين المتحرك اي هيأته الحاصلة له بالنسبة
الى مكانه الحقيقي وهو الحيز الذي يخصه ويكون مملوا به او مكانه المجازي
مثل الدار والبلد على معنى انه يكون في كل آن في اين آخر اي في هيئة اخرى
حاصلة له بالنسبة الى مكانه لا انه يكون في كل آن في مكان آخر وذلك

لان الحكيم اذا قال ان في مقولة كذا حركة فانما يعني به ان الجسم يتغير في صنف من تلك المقولة الى صنف آخر منها تغيرا على التدريج فالحركة الاينية لا بد فيها تغير الاين واما تغير الامكنة فغير لازم لانه قد لا يكون كما في المتحرك بحركة الكون وقد يكون لحركة الماشي وعلى دليله الثاني بان هذا انما يصح لو كانت الحركة في الوضع منحصرة بما ذكر لكنها ليست كذلك وذهب الجمهور الى انها حركة مكانية حيث حددوا النبض بانها حركة مكانية واستدلوا عليه بان الحركة الاينية هي التي يتبدل بها ايون المتحرك بان يكون كل آن في اين آخر وحركة النبض كذلك لما يتبدل ايون العرق عند الانبساط والانقباض وظاهر ان هذا التبدل انما هو في اجزائه لا في المجموع من حيث هو مجموع وعلى هذا يلزم ان لا يكون حركة وضعية في الوجود الا حركة الفلك لانه ليس في مكان فلا يكون حركة مكانية واما ما كان في مكان ولم يخرج منه بالحركة الى مكان آخر بالكلية بل يتبدل بها اينه كحركة الرحى يلزم ان يكون حركته اينية وههنا موضع تدبر وقال بعض انها حركة في الكم لان الشريان يتخلخل عند الانبساط ويتكاثف عند الانقباض وهذه الحركة يلزمها اختلاف الايون فيكون فيها كما قال الفاضل العلامة حركتان حركة في الاين اي في المكان وحركة في الكم لكن الطبيب انما يعتبر حركته في الاين لا في الكم قال الشارح انما لم يذكر المكانية في تعريف النبض لكون السابق الى الفهم من المكانية تبدل الامكنة وذكر الانبساط والانقباض لان السابق الى الفهم منهما تبدل ايون العرق قوله للشرايين احترز به عن حركة الصدر والرئة والدماغ فانها تتحرك بالحركة الانبساطية والانقباضية لكن لا تسمى تلك الحركة نبضا بل ما كانت للرئة والصدر تنفس وما كانت للدماغ استنشاق وعن حركة القلب ايضا وان كانت عند الجمهور نبضا لان النبض الذي يستدل به الطبيب في مقداره وقوامه وخلائه وامتلائه وملمسه وانقباضه هو حركة الشريان ولذا صار المفهوم من لفظ النبض في عرف الاطباء في زماننا هو حركة الشرايين فقط دون حركة القلب قبضا وهو حركة مستقيمة من محيط الاسطوانة اي الشريان الى محورها وبسطا وهو حركة مستقيمة من محورها الى محيطها واختلف في ان حركة الشريان تابعة لحركة القلب اولا فذهب جالينوس ومن تبعه الى ان حركته ليست تابعة لحركة

القلب بل لها قوة تخصها ثم اختلف في هذه القوة فقال بعضهم انها هي القوة الحيوانية والقلب بعض المحدثين منهم انها هي القوة الطبيعية التي في الشريان وذهب بعض الى ان حركته تابعة لحركة القلب ثم اختلف فيه ايضا فقال بعض من الاقدمين ان انبساطه عند انبساط القلب وانقباضه عند انقباضه والحق بعض المحدثين وقال اكثر المتأخرين انقباضه عند انبساط القلب وانبساطه عند انقباض القلب واختاره المصنف ولذا قدم القبض على البسط وقال قبضا وبسطا لان انقباض الشريان على هذا قبل انبساطه لان انبساط القلب لجذب الهواء البارد المعدل للروح مقدم على انقباضه المخرج لهذا الهواء المتسخن لان اخراج الهواء المتسخن يكون لا محالة بعد ادخاله وانبساط القلب مستلزم لانقباض الشريان وانقباضه لانبساطه فيكون انقباض الشريان اللازم لانبساط القلب لتعديل الروح اي ليلا يصير ازيد حرارة مما هو عليها فيحترق ويتحلل وذلك انما يكون بالنسيم اي بورود الهواء البارد الى القلب ويكون انبساط الشريان اللازم لانقباض القلب لدفع الهواء المتسخن فيه واخراج فضلاته اي فضلات الروح وهي الاجزاء الدخانية المحترقة باستصحاب ذلك الهواء المتسخن والاجناس اي الادلة التي منها تعرف احوال البدن عشرة ولا دليل على الحصر سوى الاستقراء وهذه الاجناس اجناس عالية لادلة النبض كما صرح به لا للنبض نفسه كما توهمه بعض لان الشيء الواحد يستحيل ان يكون له في مرتبة واحدة اكثر من جنس واحد وعلى هذا لا يرد النقض بان النبض حركة وهذه الاجناس بعضها داخل في حقيقته وبعضها خارج عنه وهي الماخوذ من ملمس الشريان ومن حركته ومن قوامه ومن زمان السكون ومن مقدار القوة ومن الوزن لانها ليست اجناسا لنفس النبض بل لادلته والدليل غير المدلول وانما قيل انها اجناس عالية لانها لو لم تكن عالية لم يجب ان يكون فيها لان الجنس الماخوذ من النظام وعدمه نوع تحت المختلف الذي هو نوع من الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف احدها المقدار اي مقدار ما يتحرك من الشريان واقسامه تسعة لان اقطار كل جسم ثلثة الطول والعرض والعمق وطول المنبسط من الشريان الذي جرت العادة على جسه هو المحسوس منه في طول الساعد وعرضه هو المحسوس منه في عرض الساعد

وعميقه هو المحسوس منه في عرض الساعد وعمقه هو المحسوس منه في مسافة انبساطه وذلك عند ارتفاعه الى الانامل وانخفاضه عنها ولكل واحد من هذه الثلث وسط وطرفا افراط وتفريط فيكون الاقسام تسعة قصير معتدل منها عريض ضيق معتدل منها مشرف منخفض معتدل بينهما وهذه امور اضافية لا تعرف الا بالاضافة فلهذا استخرج الاطباء ليعرفوها طريقين احدهما الطريق الذي ذكره جالينوس وارتضاه الشيخ وهو الاضافة الى ما يقتضيه نبض المعتدل الحقيقي بان يقدر ذلك المزاج موجودا ثم يفرض له نبض يستحقه ويقاس نبض كل شخص اليه فيعرف مقدار بعده عن ذلك الاعتدال او نبض المعتدل النوعي وهو المزاج الذي هو افضل ما يكون للانسان بان يعرف ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس اليه او نبض المعتدل الصنفي وهو المزاج الذي هو افضل ما يكون لصنف دخل فيه ذلك الشخص الذي يراد معرفة نبضه بان يعرف ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس اليه او نبض المعتدل الشخصي وهو المزاج الذي هو افضل للشخص الذي يراد معرفة نبضه ويتوقف هذا القسم على معرفة نبض ذلك الشخص في حال اعتدال مزاجه والوقوف بهذه المقايسة على معرفة مقدار خروج الشخص في المرض عن اعتداله اكثر هذا اذا علم افضل حالاته بالتحقيق والا تفرض حالته الفاضلة الصحية ويقاس اليه وثانيهما الطريق الذي ذكره بعض القدماء واختاره صاحب الكامل وابن ابي صادق وهو الاضافة الى مقادير الاصابع فالطويل هو الذي يجاوز انبساطه عدد الاصابع فالطويل هو الذي يجاوز الاربع والقصير هو الذي يكون دون الاربع والمعتدل هو الذي يكون على قدره والعريض هو الذي ياخذ من عرض الانامل قدرا كثيرا والدقيق ما ياخذ منه قدرا نزرا والمعتدل ما ياخذ منه قدرا وسطا والمشرف هو الذي يرتفع ارتفاعا كثيرا كانه يغوص في الانامل والمنخفض هو الذي يرتفع ارتفاعا يسيرا يكون فيه قريبا من المركز والمعتدل ما يكون ارتفاعه وسطا بين ذلك وزيف هذا الطريق بوجهين احدهما ان اصابع اللامس تختلف بالصغر والعظم وكذا عرق الملموس وثانيهما ان المقدار ان امكن معرفته بمقادير الاصابع لكن لا يمكن معرفة سائر الاقسام بهذا الطريق فاذا ركبت هذه التسعة كانت سبعة وعشرين نوعا وذلك لان النبض

الطويل [illegible] يكون عريضا او ضيقا [illegible] او متوسطا [illegible] مشرفا ومنخفضا او متوسطا [illegible] فيكون الاقسام [illegible] والمتصل بهما [illegible] ذلك ان [illegible] قطرين [illegible] النبض يمكن ان [illegible] من هذه التسعة لا يخرج الا وقسمان من قطر واحد [illegible] من قطر واحد لا يمكن واذا استعمل التركيب الرباعي اشتمال كل فرد بطريق [illegible] الاقطار الثلثة ويستحيل ان يخلو قطر منها من حال من الاحوال [illegible] لكن [illegible] في الاقطار الثلثة بان يكون طويلا عريضا مشرفا [illegible] بالعظيم والناقص فيها اي في الاقطار الثلثة بان يكون قصيرا ضيقا منخفضا [illegible] اي هو المسمى بالصغير والزائد في العرض والشهوق سواء كان قصيرا او [illegible] الطول والقصر يسمى بالغليظ والناقص فيهما سواء كان [illegible] بالدقيق وثانيها كيفية قرع الحركة اي حركة الشريان الاصابع وذلك اما قوي او ضعيف او متوسط والقوي هو ان يصدم العرق الاصابع بقوة وان غمز عليه لم يبطل حركته بل يدخل في لحم الاصابع ويدفع عن نفسه بقوة وهذا انما يدرك عند الانبساط فلو فرض ان حركة الانقباض كانت مدركة لم يدرك قوة تلك الحركة وضعفها لانها انما تدرك بمعارضة تلك الحركة الحس وهو غير ممكن عند الانقباض والضعيف هو ان لا يصدم الاصابع وان غمز عليه لم يدخل في لحم الاصبع ولم يدفع عن نفسه وان كان عظيما فان الالية ربما كانت شديدة اللين منبسطا ما بادنى عرك وخصوصا اذا لم تحط بها اجسام صلبة فاذا جست وغمزت لم يكن قرعها شديدا قويا لان العظم هناك ليس لشدة القوة بل اللين الالة فقد وجد بدون القوة وقد يكون القوة قوية والالة غير مطاوعة للانبساط لصلابتها فيكون النبض قويا غير عظيم فظهر من هذا ان كلا من العظيم والقوي وجد بدون الاخر وليسا بمتلازمين والمتوسط هو ان يكون متوسطا بين ذلك والمعتدل في كل جنس هو الطبيعي الا في هذا الجنس فان الطبيعي منه هو الزائد في القوة لان القوة كلما كانت ازيد كانت اجود وثالثها زمان الحركة وهو اما سريع او بطيء او متوسط فان لكل حركة زمانا وذلك لان قطع

المتحرك بعض المسافة قبل قطعه كلها واذا كان كذلك فاذا افرضنا مسافة واحدة فقطعها اما ان يكون في زمان اقصر من زمان قطع حركة المعتدل لها او في زمان اطول او في زمان مساو والاول هو السريع والثاني هو البطيء والثالث هو المتوسط ولا يجب ان يكون زمان الانبساط موافقا لزمان الانقباض في السرعة والتوسط فان السريع في الانبساط قد يكون سريعا في الانقباض وقد يكون بطيئا وقد يكون متوسطا وكذلك البطيء والمتوسط فيه وعلى هذا يكون اقسام هذا الجنس بحسب التركيب تسعة ورابعها قوام الآلة وهو اما صلب او لين او متوسط لان الآلة وهو الشريان اما ان يكون عاصيا على الغامز في الانغمار ومطاوعا له بسهولة او متوسطا في ذلك وقد يشتبه الصلب بالقوي من جهة كثرة نفوذهما في الانامل وكثرة انغمارها عنهما كانها تعرض منها والفرق بينهما ان العرق اذا غمز عليه عند قوة القوة قبل الغمز ثم دفع الانامل بقوة بخلافه عند الصلابة فانه عندها لا يغمز ولا يدفع الانامل بقوة فالقوة يعتبر بمقاومة الغامز والصلابة بعدم الانفعال عن الغامز وخامسها زمان السكون الحقيقي وهو السكون الذي في المحيط او في المركز او السكون في الحس وهو الزمان الواقع بين الانبساطين وهو مشتمل على اربعة امور احدها السكون المحيطي وثانيها الانقباض وثالثها السكون المركزي ورابعها اول الانبساط وهذا مبني على ان الانقباض بل هو مدرك ام لا فان كان مدركا كان السكون المحيطي هو ما بين الانبساط والانقباض والسكون المركزي مشتملا على ثلثة امور آخر الانقباض واول الانبساط والسكون الذي بينهما وان لم يكن يدرك كان السكون عبارة عن الامور الاربعة وهو اما متواتر او متفاوت او متوسط لان الزمان الذي لا يحس فيه بحركة العرق اما ان يكون اقصر منه في المعتدل وهو المتواتر او يكون اطول منه وهو المتفاوت او يكون مساويا له وهو المعتدل وسادسها ملمس الآلة وهو اما حار او بارد او متوسط وهذا الاستدلال وان كان عاما للبدن كله لكن ملمس الشريان قد يكون مخالفا لملمس البدن لانه وعاء للروح والدم الذي هو احر من دم الوريد ولانه متصل بالقلب وهو منبع للحرارة الغريزية والروح فيكون ملمسه لذلك اسخن من ساير الاعضاء واما انه يكون ابرد منها ففيه نظر ولم يعتبر فيه الرطوبة واليبوسة لانهما كيفيتان انفعاليتان فلم يعتبر ايضا

63

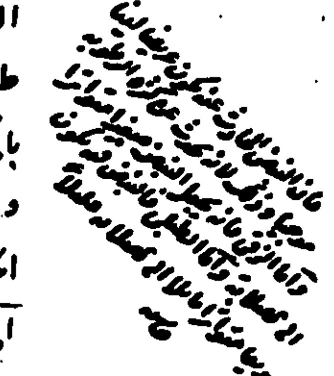
لو انهما مثل اللين والصلابة ههنا كما في ساير الاعضاء ولان اللين والصلابة ههنا داخلان في جنس قوام الآلة واما تعرف ملمس الشريان فذلك بان يوضع اليد على الجسم غير موضع الشريان ويعلم نسبته الى المعتدل فيعلم من ذلك ما يستحقه الشريان من الكيفيات ثم يوضع اليد على موضع الشريان وينسب كيفيته الى الكيفية التي يستحقها ثم يحكم عليه بانه حار او بارد او معتدل وسابعها مقدار ما فيه من الرطوبة وهو اما ممتلئ وهو الذي يكون الرطوبة التي في داخله ازيد من المقدار الطبيعي المعتاد او خالي وهو الذي يكون ما في داخله اقل من الطبيعي او متوسط وهو الذي يكون ما في داخله على المقدار الطبيعي ولا يلزم من امتلاء العرق من الرطوبة ان يكون لينا لان اللين انما يحدث عند مداخلة الرطوبة في جرم الشريان ولا يلزم ذلك عند الامتلاء لان الرطوبة المالية قد يكون قوامها بحيث يعسر نفوذها في جرمه وثامنها الاستواء وهو ان يكون قرعاته للانامل متشابهة في اجزائه واختلافه وهو ان يكون قرعاته مختلفة فيها اي في اجزائه وهي امور خمسة الجنس المأخوذ من حال المقدار والجنس المأخوذ من حال القوة والجنس المأخوذ من حال زمان السكون والجنس المأخوذ من حال القوام فان اظهر ما يقع به الاستواء والاختلاف هو هذه الامور واما جنس الوزن فمما يعسر ادراكه فضلا عن الاستواء فيه والاختلاف واما الجنس المأخوذ من حال ما يحتوي عليه العرق فالظاهر ان ذلك انما يقع بتدريج وفي زمان طويل جدا فلا يمكن ادراكه اذ من المستبعدات ان يختلف الدم والروح في القلة والكثرة في مدة نبضتين او ثلث بحيث يظهر للحس واما اختلاف اجزاء النبضة الواحدة في ذلك من الحالات واما الجنس المأخوذ من حال الملمس فوقوع الاختلاف فيه بحيث يظهر للحس بعيد ايضا واما جنس النظام وعدم النظام فان المختلف في ذلك هو نوع من غير المنتظم والمستوي فيه هو نوع من المنتظم فيكون اعتبار الاستواء والاختلاف فيهما داخلا في النظام ومقابله وهو اما مستو او مختلف فان كان الاستواء في جميع هذه الامور قيل له مستو على الاطلاق وكذا الاختلاف وان كان في بعض دون بعض قيل له مستو في كذا مختلف في كذا ثم الاستواء والاختلاف اما ان يكون في نبضات او في نبضة واحدة اما في اجزائها بان يكون جميع مواقع الاصابع متساوية

او مختلفة واما في جزء واحد منها اي في موقع اصبع واحدة بان يكون اول
الانبساط وآخره وما بينها تحت موقعها متشابهة في الامور المذكورة او مختلفة
وباستيفاء الانتظام في الاختلاف وعدم الانتظام فيه وهو اما مختلف منتظم
وهو الذي لاختلافه نظام محفوظ وهو على وجهين احدهما ان يكون للمتكرر منه
خلاف واحد مثل ان يكون السرعة في كل نبضة مثل السرعة التي فيما يجاورها وثلثها
ويستمر على ذلك وثانيهما ان يكون للمتكرر منه دورا اختلافين فصاعدا مثل ان
يكون السرعة في كل نبضة مثل السرعة التي فيما يجاورها وثلثها ويستمر على ذلك الى عدد
معين ثم تصير السرعة في كل نبضة مثل التي يجاورها ونصفها ويستمر على ذلك الى عدد
معين ثم يرجع الى الدور الاول الى ان تم عدده المعين ثم الى الدور الثاني وهكذا
او مختلف غير منتظم وهو الذي تتحرك العرق حركات مختلفة على غير ترتيب وهذا الجنس
داخل تحت المختلف لان المنتظم وغير المنتظم صنفان للمختلف الذي هو نوع من الجنس
الثامن فلهذا يجب ان يكون الاجناس اي الاجناس العالية لادلة النبض تسعة
قال ابن ابي صادق الآت الفاضل جالينوس رأى ان يعده جنسا برأسه فيما اظن تروي ذو [illegible]
وعاشرها الوزن والوزن هو ان يقاس شيء بشيء ليستخرج بذلك النسبة التي
بينهما وعند الاطباء عبارة عن مقايسة زمان احدى الحركتين بزمان الحركة الاخرى
او زمان احد السكونين بزمان السكون الآخر او زمان احدى الحركتين بزمان احد
السكونين فان لكل من الحركة والسكون زمانا ولكل من الزمانين مقدارا ولذلك المقدار
نسبة الى قرينه وهذه عشرة اوجه الاول مقايسة زمان الانبساط بزمان الانبساط
الثاني مقايسة زمان الانبساط بزمان الانقباض الثالث مقايسة زمان الانبساط
بزمان السكون الخارج الرابع مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون الداخل
الخامس مقايسة زمان الانقباض بزمان الانقباض السادس مقايسة زمان الانقباض
بزمان السكون الخارج السابع مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون الداخل
الثامن مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الخارج التاسع مقايسة
زمان السكون الخارج بزمان السكون الداخل العاشر مقايسة زمان السكون
الداخل بزمان الداخل لكن المراد به ههنا عند الشيخ ما يكون بين زمان الحركة وزمان
السكون

اي حركة الانبساط و[illegible] السكون المحيطي او المركزي وحركة الانقباض والسكون
المحيطي او المركزي اذا كانت الامور الاربعة مذكورة وما يكون بين زمان الانبساط
والزمان الذي بين الانبساطين اي الزمان الذي لا يحس فيه الحركة واما
مقايسة زمان الحركة [illegible] السكون بزمان السكون فهي داخلة في باب الاستواء
والاختلاف وهو اي الوزن اما جيد الوزن حسنه وهو ان يكون النسب التي من
الازمنة الاربعة وهي زمان الانبساط والانقباض والسكون المحيطي والمركزي
على المجرى الطبيعي بحسب الاسنان والبلدان والفصول وانواع التدابير
فان نبض الصبي مثلا حركة انبساطه اسرع من حركة انقباضه لان حاجته الى
جذب النسيم اشد من حاجته الى دفع البخار الدخاني وزمان السكون الخارج
اطول لان ما ينقص من زمان الحركة يزيد في زمان السكون وبالعكس لان المسافة
واحدة فيكون لزمان كل من الحركتين نسبة الى زمان كل من السكونين فهذه
النسب اما ان يكون محفوظة اولا فالاول هو جيد الوزن والثاني هو غير جيد
الوزن ورديئه واصنافه اي اصناف الردي ثلثة مجاوز الوزن وهو الذي يكون
وزنه وزن سن يلي سن صاحبه كالصبي يكون له وزن نبض الشبان
ومباين الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن لا يلي سن صاحبه كالصبي
يكون له وزن نبض الشيوخ وخارج الوزن وهو ان لا يشبه وزنه وزن نبض
من الاسنان البتة مثل ان يكون مرتعشا الا ان لا يكون له وزن لما صرح
جالينوس في النبض الكبير بان كل نبض له وزن وانما سمي هذا القسم خارج الوزن
لخروجه عن جميع الاوزان الطبيعية التي للاسنان لا لخروجه عن الوزن مطلقا
وهو اي ردي الوزن ردي لانه يدل على تغير عظيم اوجب خروجه عن مقتضى طبيعة
ذلك السن وكلما كان الخروج اكثر كانت الرداءة اشد ولنفصل بعد ذكر
اجناس ادلة النبض في اسباب النبض اي اسباب الحركة التي يكون الآلة فيها
صلبة او لينة او حارة او باردة او ممتلية او خالية او يكون القوة معها قوية او ضعيفة
او يكون زمان السكون الذي معها طويلا او قصيرا وعلى هذا الحاجة الى النبض
هي ترويح البخار الغريزي فان زادت الحاجة اليه لزيادة في الحرارة فان زيادة

الحرارة يحوج الى زيادة التطفئة وهي انما تحصل باجتذاب النسيم الكثير وكانت
الالة مع زيادة الحاجة مطاوعة بلينها قابلة لفعل القوة غير عاصية
عليها والقوة مساعدة لقوتها قادرة على تحريك العرق الى كمال الانبساط
كان النبض عظيما لان العظم باجتماع هذه الاشياء الثلثة وان
كانت الحاجة الى الترويح ازيد من ذلك اى مما يحصل بالمقدار المنجذب
من الهواء بالنبض العظيم اسرع النبض مع العظم ليحصل بالعظم والسرعة
استيفاء الواجب بحسب الواجب وان افرطت الحاجة الى الترويح بحيث
لا تندفع بالهواء المنجذب بالنبض العظيم السريع تواتر النبض مع العظم والسرعة
ليحصل بالجميع استيفاء الواجب فما امكن للقوة تحصيل المقصود بالعظم لم تعدل
الى السرعة ومهما امكن لها تحصيله بالعظم والسرعة لم تعدل الى التواتر ومثل القوة في
هذا مثل من يمشي في مهم فانه يوسع خطاه اولا ليكون ما يقطعه من مسافة الطريق في
كل خطوة شيئا كثيرا فان كان للاستتمام ازيد اسرع تلك الخطا فان كان ازيد اسرع
بين الخطا وكما ان عند الخروج عن الاعتدال يحصل العظم اولا ثم السرعة ثم
التواتر فعند الرجوع الى الاعتدال وزوال زيادة الحاجة يزول التواتر اولا
ثم السرعة ثم العظم واما ان كانت الالة عاصية على القوة في تحريكها الى الانبساط
التام او المعتدل لصلابتها اسرع مع صغر ليتدارك بالسرعة ما يفوته من العظم
فيقوم مرتان سريعتان مقام مرة واحدة عظيمة ثم ان كانت الحاجة ازيد مما يندفع
بالسرعة تواتر مع السرعة وان كانت القوة ضعيفة عن فعل العظيم اسرع من غير
تواتر ان اندفعت الحاجة بالسرعة ومع التواتر ان زادت الحاجة فان كانت
اضعف من ذلك بحيث لم تقو على فعل السرعة ايضا تواتر ليتدارك بالتواتر
ما يفوت من العظم والسرعة فتكثر المرار وتقوم مقام المرة الواحدة العظيمة او
مرتين سريعتين مع صغر لضعف القوة عن تكميل الانبساط ازيد من صغر
الصلابة لان فاعل العظم بالحقيقة هو القوة واما اللين فلا له قابلية له لعدم
الممانعة وايجاب المقتضي للشيء اقوى من ايجاب عدم المانع له وحينئذ يكون
ايجاب الضعف للصغر اقوى من ايجاب الصلابة له وان كانت القوة اضعف

بقيت الحاجة الى الترويح لان فقدان الحاجة بالكلية مع بقاء الحيوة محال واوجب
الهلاك الا اذا كانت الحاجة قليلة جدا بحيث يندفع مع صغر النبض وبطوء وتفاوته
هذا على راي الجمهور واما على راي المصنف وهو ان انبساط الشريان يكون عند
انقباض القلب وانقباضه عند انبساطه وان حركة انبساط الشريان طبيعية
وحركة انقباضه قسرية والقاسر له على ذلك هو عود الروح الى تجويف القلب
فلزم ذلك انقباض الشريان لئلا يلزم الخلاء وانبساطه يكون لرجوعه الى مقداره
الطبيعي وعند انقباض القلب يكون الروح الذي يصل الى الشريان اقل من
المقدار الذي يملأ تجويفه اذا كان على مقداره الطبيعي فيجذب من الهواء ما يتمم
ملء التجويف لئلا يلزم الخلاء فسبب العظم امر قسري يزيد انبساطه على القدر الطبيعي وهو
شدة حرارة المزاج فان ذلك يلزمه تخلخل جوهر الروح والدم ويلزم ذلك زيادة
حجمها جدا بحيث يبلغ الى حد لا يحتمل تجويف الشريان اذا كان على مقداره الطبيعي
فيضطر الى زيادة انبساطه بقدر حجم الروح والدم لا بالقوة الطبيعية وحينئذ يصير
النبض اعظم من مقداره الطبيعي خصوصا اذا كانت الالة لينة فيكون اقبل للتمديد
وخصوصا اذا كانت قوة الشريان اضعف لان ممانعتها عن التمديد القسري
حينئذ يكون اقل وله في تصحيح هذا الراي كلام طويل لا يليق بهذا الكتاب وقد
يصغر النبض لانضغاط القوة تحت المادة الغذائية لان الغذاء الكثير المقدار
عندما يرد على المعدة يثقل على القوة ويخمد الحرارة الغريزية فتضعف القوة عن
تكميل الانبساط ويقل الحاجة ايضا الى الترويح عند ذلك لخمود الحرارة او تحت
المادة الخلطية كما في اول النوب فان المادة الخلطية المتعفنة تكون مجتمعة في
اول النوب في مستوقد العفونة فاذا انفتحت فيها العفونة ازدادت رقة ولطافة
ويحلل اكثرها بالتبخير فتنتهض الطبيعة حينئذ وتقوى القوى لما يزول عنها ثقل
المادة فيصير النبض الى العظم وان كانت القوة في اصلها قوية فانها تضعف
بثقل الغذاء او الخلط عليها وايضا تتحرك الحرارة الغريزية والقوى في ابتداء النوب
الى الباطن وتشتغل بالهضم والنضج فيميل النبض لذلك الى الصغر والضعف
ولين النبض للرطوبة لان الرطوبة توجب سهولة القبول للانغماز وتهيئ للتمديد



فان الانغار يحتاج الى زيادة تمديد ليطول لاجل الانخفاظ لان اقصر الامتدادات
الواصله بين نهايتين هي المستقيمة وتلك الرطوبة اما ان يكون حدوثها لمرطب
طبعي كالغذاء المرطب او مرضي كالاستسقاء اللحمي او لا طبعي ولا مرضي كالاستحمام
بالماء العذب وصلابته لليبوسة لان اليبس يزيل السبب الملين وهو الرطوبة
ويوجب عسر القبول للانغار والتمديد وقد تصلب النبض في البحارين للتمدد
الحادث في الاعضاء في يوم البحران بسبب اندفاع المادة لدفع الطبيعة لها
الى جهة من الجهات كالراس والمعدة والامعاء والمثانة وغيرها فيتمدد لذلك
جرم العرق واختلافه مع ثبات القوة اي اختلاف النبض لثقل مادة غذائية
او خلطية لان الطبيعة عند ذلك تتوجه الى الهضم والنضج وتنصرف عن فعل
النبض على ما ينبغي فتكثر الحاجة الى الترويح فتقبل الى النبض وتجتهد في فعله ثم تتوجه
الى الهضم والنضج ثانيا وهكذا ينتقل من احدهما الى الاخر فيحدث الاختلاف الى
ان يستولي الطبيعة على المادة الغذائية او الخلطية وتدفعها ولان المادة الغذائية
او الخلطية تثقل على الاعضاء وتصير كلا عليها وثقل المتحرك معاوق للقوة المحركة
عن التحريك المستوي وان كانت في نفسها قوية فتجتهد الطبيعة في التحريك للترويح
حتى يغلبها الكلال والاعياء لعدم مطاوعة الآلة فتقف عن التحريك للاستراحة
الى ان يكثر الحاجة ثم تعود اليه فيحدث الاختلاف او شدة ضعف في القوة
فتعجز الطبيعة لذلك عن التحريك المستوي لما تجتهد في التحريك للترويح ثم تقف عنه
للعجز ثم تعود اليه والمفرط من ذلك اي من ثقل المادة وضعف القوة يبطل النظام
وحسن الوزن لان فيها نوعا من الاستواء واذا اشتد سبب الاختلاف اشتد
الاختلاف حتى في النظام والوزن وههنا انواع من النبض المركب ذات
اسماء وجب ان نشير اليها وقد ذكرنا من جملتها العظيم والصغير النبض المنشاري نبض
سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء في الشهوق والغور بان يكون بعض الاجزاء
شاهقا واكثر انبساطا دون بعض والتقدم والتاخر بان يتحرك جزء قبل وقت
حركته او بعد وقت حركته وذلك انما يكون بان ينقص زمان سكون المتقدم
الحركة على المتاخر الحركة فيكون سكونه متواترا بالنسبة الى المتاخر الحركة والصلابة واللين

ليس المراد باللين اللين الحقيقي بل اللين بالنسبة الى شدة الصلابة لانه
صلب في جميع اجزائه وسمي به لمشابهة اسنان المنشار في ارتفاع بعض
الاجزاء وانخفاضه وسببه على ما ذكره الشيخ ثلثة احدها اختلاف المسبوب في
العرق بالعفونة والنضج فما كان منه عفنا يوجب اللين وما كان نضيجا
يوجب الصلابة وما كان منه نيئا يوجب اللين وما كان نضجا يوجب الصلابة
وثانيها اختلاف اجزاء العرق في الصلابة واللين بسبب عفونة فما كان صلبا
يكون انبساطه ابطأ واصغر وما كان لينا يكون انبساطه اسرع واعظم قال
المصنف لقائل ان يقول اذا كان كذلك كان السبب القريب للمنشارية
هذا وكان الاول سببا بعيدا لانه سبب السبب القريب وثالثها ورم في
الاعضاء العصبية وذلك لان الشريان يحيط به غشاء ينسج من ليف
عصبي وليف رباطي فاذا كان الورم في عضو عصبي عرضت للاعصاب
التي فيه لزيادة حجمها بالورم ويلزم ذلك انجذاب الاعصاب المتصلة بها فيجذب
الالياف العصبية التي في الشريان فيضيق ما تحت المجذوب من جرم الشريان
فيصير بسطه لمانعة الالياف المجذوبة عن كمال الانبساط ويلزم ذلك ان يكون بعض
اجزائه ارفع واسرع وهي التي لم تنجذب بانجذاب الاعصاب المغشية للشريان لعدم
اتصالها بها وبعض اجزائه اخفض وابطأ حركة وهي التي انجذبت بانجذاب الاعصاب
لاتصالها بها ولصيرورتها اصلب لاجل التمدد والموجي شبيه الى المنشاري في اختلاف
الاجزاء في الشهوق والغور والتقدم والتاخر بان يكون طرف العرق الذي يلي
الخنصر اشد تقدما في الحركة واكثر شهوقا والجزء الذي يليه اقل منه في ذلك وكذلك
الذي يلي هذا الجزء الا انه لين ولهذا لا ينفصل حركة اجزائه لقبوله الاتصال بسرعة
بخلاف الجسم اليابس فان اوله يتحرك بحركة اخرى وسمي موجيا تشبيها بحركة موج البحر
اذا القي فيه شيء صلب فانك ترى فيه دوائر داخلها اصغر من خارجها واعطاء
حركة وسببه اما ضعف القوة فلا يمكن لها ان تبسط الآلة الا شيئا بعد شيء او لين
الآلة فلا يتحرك اوله بحركة اخرها لشدة قبولها الاتصال واختلاف الهيئة وان لم تكن
القوة شديدة الضعف والدودي شبيه اي الموجي في اختلاف للاجزاء في

الشهوق والعلو والتقدم والتأخر وسمي به تشبيهاً له بحركة الدودة الكثيرة الارجل
بسببه شدة الضعف فإن الآلة فيه ليست برطبة جداً حتى تعجز القوة عن تحريكها
جملة متشابهة بل الاختلاف فيه انما هو لافراط الضعف ولذلك يكون بطيئاً فإن
السرعة انما تكون مع قوة ما ومتواتراً لان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة
لابد وان يصير النبض متواتراً وان ذلك يزداد بزيادة الضعف والنملي شبيه
الدودي في الاختلاف المذكور لكنه اصغر واشد تواتراً وضعفاً وذلك لان
القوة فيه في غاية الضعف وسمي به تشبيهاً له بدبيب النمل وسببه زيادة الضعف
على ما في الدودي ذنب الفار نبض يأخذ من مقدار الى اعظم منه او
اصغر بالتدريج حتى ينتهي الى غاية في العظم او في الصغر ثم يرجع من العظم او الصغر
الى مقداره الاول من الصغر او العظم بالتدريج يسيراً يسيراً وهذا القسم هو المسمى باسم
ذنب الفار او يرجع الى المقدار الاول دفعة وليس لهذا القسم اسم مخصوص
لكن هذا القسم والقسم الاول المسمى بذنب الفار داخلان تحت الفاري فالفاري
اعم من ذنب الفار وقسيميه ثم هذا الراجع ان كان من الصغر الى العظم وكان
الى المقدار الاول من العظم سمي ذنباً متراجعاً تام الرجوع ويدل على قوة مساوية
للقوة المحركة للحركة الاولى وان كان الى اقل منه سمي متراجعاً ناقص الرجوع
ويدل على قوة اضعف من المحركة للاولى وان كان الى اكثر منه سمي متراجعاً
زائد الرجوع ويدل على قوة اقوى من المحركة للاولى وقد يطلق الذنب المتراجع
على الذي يرجع عن الحالة التي هو بها ذنب الى الثانية وقد ينقطع بعد التراجع
دونه اي دون المقدار الاول وذلك بان لا يصل اليه وان كان التراجع من
العظم الى الصغر ولم يقف عند حد ما من الصغر بل استمر في ذلك حتى خمد عن
الحركة وخفي عن الحس سمي ذنباً منقطعاً وذلك ربما يدل على ضعف القوة
وعجزها عن الحركة حتى تستريح ساعة ثم تأخذ بعد الاستراحة في الحركة لان الانقطاع
على هذه الحالة لا يكون الا عند الهلاك وان كان من العظم الى الصغر ووقف عند ذلك
على حالة واحدة من الصغر سمي فارياً ثابتاً لا ذنباً ثابتاً والذنب الثابت هو الذي
يبقى على حاله التي هو بها ذنب الفار والاختلاف فيه كما يكون في العظم والصغر

يكون

يكون في القوة والضعف وفي الترعد والطول وفي التواتر والتفاوت وفي
الصلابة واللين لكن الاختلاف الاخص الذي يعتبر في ذنب الفار هو الذي
يكون في العظم والصغر لانه اوفق لهذا الاسم بسبب المشابهة فإن ذنب
الفار يختلف في الدقة والغلظ من اصله الى رأسه تشابهان العظم والصغر
ولهذا خصه المصنف بالذكر وهذا الاختلاف اما ان يكون باعتبار نبضات
بان يكون زيادة النبضة الاولى على الثانية او نقصانها منها كزيادة الثانية على
الثالثة او نقصانها منها وعلى هذا او باعتبار نبضة في اجزاء كثيرة بان يكون ما تحت
الاصبع الاولى على حد من الزيادة وما تحت الثانية انقص من الاولى وما تحت
الثالثة انقص من الثانية وما تحت الرابعة انقص من الثالثة او يكون بعكس ذلك
وهكذا في النقصان او باعتبار نبضة واحدة في جزء واحد بان يكون مبدأ الانبساط
ازيد ثم ينقص بالتدريج او يكون بعكس ذلك المطرقي نبض يقرع الاصبع ولا يكتفي
فيه بالقرعة الاولى اي يقرع بقرعة اخرى وسمي به تشبيهاً له بحركة المطرقة اذا ضرب به السندان
مع استرخاء او الدفعات المطرقة فيقرع السندان من غير ارادة القارع
فانه يوجد عائداً مرتين ويكون كل قرعة اضعف من التي قبلها ويسمى ذا القرعتين ايضاً
ووجه التسمية ظاهر والمصنف قد اطلق ذا القرعتين على معنى اعم بان يكون كل
واحدة من الحركتين مساوية للاخرى او اعظم او بالعكس وعلى التقادير تكون على
اسرع او ابطأ ايضاً وسبب حدوثه يكون من ثلاثة اسباب احدها ان تكون القوة
قوية والحاجة شديدة والآلة صلبة فلا تطاوع في كمال الانبساط بل تنقطع الحركة دون
الغاية فيدعو شدة الحاجة القوة الى تكميل الانبساط خصوصاً وقد اشتدت الحاجة بالوقفة
ومن هنا علم ان السكون الحاصل بين حركتي الحركتين ليس سكوناً مركزياً ومن اعتبر
ان يكون بين النبضتين سكون مركزي لم يكن هذا النبض عنده نبضتان ومن
اعتبر ان يكون بينهما سكون اعم من ان يكون مركزياً او في المسافة يكون عنده نبضتان
وثانيها ان تكون القوة ضعيفة عن بسط الشريان دفعة واحدة فيعرض لها وقفة
للاستراحة ويكون النبض مع ذلك ضعيفاً بطيئاً وثالثها ان يتفق للقوة شاغل
عن كمال الانبساط كالفزع المفرط فانه يعوقها عن كمال الانبساط الى ان يزول

ذو الفترة هو الذي يتوقع فيه حركة فيكون سكون وذلك اما بين اول الانبساط
وآخره او بين اول الانقباض وآخره او قبل السكون المركزي او بعده فيتصل
به سكون آخر او قبل السكون المحيطي او بعده فيتصل به سكون آخر وانما يظهر هذه
الفترة بعد ثلث نبضات او اربع او اكثر من ذلك وسببه اما اعياء القوة
فتطلب الاستراحة بالسكون وقت الحركة او عارض مخافض تنصرف
اليه الطبيعة دفعة فتترك فعل النبض كما في الفزع المفرط الواقع في الوسط هو الذي
يتوقع فيه سكون فيقع حركة وذلك اما بين آخر الانبساط واول الانقباض او
بين آخر الانقباض واول الانبساط ولذلك سمي به لوقوع الحركة وسط الحركتين
المختلفتين في زمان السكون وسببه حرارة قوية تحوج الطبيعة الى ان تستعمل الحركة
في غير وقت الحركة والفرق بينه وبين المطرقي اللاحق قبل انقضاء الاولى والنبضة
اللاحقة في الواقع في الوسط تكون في زمان السكون بعد انقضاء النبضة الاولى

في البول

وهو فضلة من فضلات الهضم الكبدي والعروقي
خارجة من الاحليل المائية والرسوب المتميز عنها وكل منها فضلة لهضم اما المائية فهي
فضلة الكبدي لان الغذاء اذا انهضم في المعدة لم يمكن ان يتشرح دقيقه
منها ومن الامعاء وينفذ في الماساريقا وفي شعب الباب المنبثة كالشعر
التي في مقعر الكبد ثم منها الى اصول الاجوف وهي العروق الشعرية التي هي
اصول الاجوف الى الاجوف استغني عن هذه المائية الكثيرة لانتقال الدم من
تلك العروق الشعرية الى الاجوف وهذه المائية ايضا زائدة على المقدار الذي ينبغي
ان يكون مع الدم الغاذي للاعضاء فاحتيج الى تصفية الدم منها وانما يمكن
ذلك باندفاعها عنه الى الكلية لجذبها لها وهي انما تجذبها لانها مختلطة بالدم الذي يجذبونها
فهي تجذب الدم لغذائها وتجذبها لانها تجذب المائية معه ايضا وانما كانت المائية
الكثيرة مختلطة بهذا الدم لان الاعضاء ايضا تجذب الدم ولا تجذب المائية فلا
ينجذب الى الكلية دم كثير لجذب الاعضاء له وتنجذب اليها مائية كثيرة لعدم جذب
الاعضاء لها فلذلك تكون المنجذب اليها دما كثير المائية وبذلك تخلص الدم الغاذي
للاعضاء عنها لكن يبقى فيه شيء يرقق الدم النافذ في عروق البدن الى ان يصل

الى الاعضاء فيرجع عنها قهقرى الى الكلية ولذلك ينصبغ بول المخضب بالحناء
ويقل البول عند كثرة العرق واما الرسوب فهو فضلة الهضم العروقي عند
استحالة الدم الى الرطوبات الثانية ولذلك صار الابيض منه يدل على النضج الكامل
لانه يكون قد قارب الاستحالة الى لون الاعضاء الاصلية وهذا الرسوب يندفع
مع المائية المصاحبة للدم الى الكلية ولاشتمال البول على هذين الجزئين يستدل
الاطباء على احوال البدن واخباره ادلته سببه ودليل الحميد الاستغراء والاول اي
قدمه لانه اظهر الدلائل واصلحها وقالت المسيحي اصوله اربعة على عدد الاخلاط
الاصفر والاحمر والابيض والاسود واما الاخضر فهو في الحقيقة مركب اسود والاصفر
قدمه لوجهين احدهما ان منه اللون الطبيعي والاترجي وثانيهما ان في غالب الاحوال
يكون البول اصفر اما الاول فلما سيجي واما الثاني فلان الصفراء تختلط بالدم
لترقيقه وتنفيذه في المسالك الضيقة والمائية ايضا تختلط بها لذلك واذا ميزت
عنه المائية ورجعت قهقرى رجعت معها الصفراء ايضا فلا يخلو زمان الا وقد
كان البول لابد وان يخالطه شي من الصفراء ليحرك بحدتها القوة الدافعة
على دفعه كالسراز فمنه تبني شبيه بماء التبن ولذا سمي به وهو لون مركب من صفرة
يسيرة وبياض شفاف ويكون للبرد لانه اما لقلة الصفراء في نفسها او بالنسبة
الى المائية والذي يكون لقلة الصفراء في نفسها يكون للبرد اي لبرد المزاج
فلا يولد الصفراء لان سببها الفاعلي هو الحرارة المعتدلة واما الذي يكون
لقلتها بالنسبة فهو اما لكثرة شرب الماء وحكمه حكم الصابغ الخارجي من حيث
انه لا اعتداد به واما لاجل انها بلغم كثير رقيق الى مسالك البول وهذا ايضا يكون
للبرد واما لانصراف الصفراء الى جهة اخرى فتقل في البول وهذا لا يدل على البرد
لانه قد يكون في الامراض الحارة عند انصراف الصفراء عن مسلك البول الى
الدماغ او الى جهة اخرى واترجي شبيه بلون قشر الاترج وهو لون مركب من صفرة
اكثر من صفرة التبني مع المائية للاعتدال لانه لو كانت هناك حرارة مفرطة لكانت
الصفرة غالبة ولو كانت برودة مفرطة لكانت محدودة او ناقصة جدا واشقر
وهو صفرة شبيهة بصبغ الزعفران وهو اميل الى الحمرة من الاترجي وله شعاع مثل شعاع

للناريه

الناري ولذا سمي به واحمر ناصع اي خالص الحمرة وهو صفرة تشبه بشعر الزعفران
وهو اميل الى الحمرة من الناري وكلها اي كل الاقسام التي بعد الاترجي تكون
للحرارة على مراتبها المذكورة فكل ما كانت صفرته ازيد كانت حرارته اكثر واما
دلالته لا تشعر على الحرارة فلانه تكون لاشتداد الصفرة حتى يميل الى الحمرة وذلك
اما ان تكون الصفراء المندفعة بالبول اشتدت صفرتها حتى بلغت الى حد
النارية مثلا ثم اتفق ان خالطها بلغم رقيق قليل وكسر نارتيها ونقلها الى الاشقر
او تكون الصفراء المندفعة به اكثر من القدر الموجب للاترجية وذلك على الحرارة
ظاهرة واما النارنجي فاصنافه ايضا تكون مثل اصناف الاشقر ولونه اميل الى
الحمرة من لونه فتكون حرارته اقوى وكذلك الناري واما الزعفراني فانه
لا يمكن ان يحدث عن كثرة الصفراء من غير اشتداد في لونها باحراق او تكاثف
لانها اذا لم تتغير عن لونها الطبيعي كان لونها احمر ناصعا واذا اختلطت بالمائية
تغير لونها عن الحمرة الناصعة الى اقل منها وبعد وجود هذه الالوان عن الدم لانها
تكون مع اشراق لا تكون في الدم المكسور الحمرة بالاجزاء المائية وما نحتها الا احمر
فمنه اصهب وهو ماله شقرة يميل الى الحمرة ووردي وهو لون اقوى في الحمرة
من الاصهب يشبه لون الورد واقتم وهو ماله حمرة تضرب الى سواد مع كدرة تكون على ظهر
الباذنجان وكلها لغلبة الدم والحرارة في الاكثر فغلبة الدم في الاصهب تكون قليلة لعله حمرته
وفي الوردي اكثر منه لزيادة حمرته عليه وفي الاقتم اكثر لغلبة حمرته وانما قلنا في الاكثر
لان سبب حمرة البول اما ان يكون من خارج كالاختضاب بالحناء وهو خارج
عن بحثنا هذا واما ان تكون من داخل وهو اما غلبة الدم وهو الاكثر لان وجوده
في البدن كثير واما عفونة البلغم فان البلغم اذا تعفن احدثت الحرارة الحادثة
فيه من العفونة والحرارة المعفنة صفرة يسيرة فيه وهذه الصفرة اذا كانت في
مادة متكاثفة بخفة رؤيت حمراء وهذا قليل جدا لان اللون الاحمر بعيد عن
طبيعة البلغم الذي هو بالطبع ابيض واما تراكم الصفراء او تكاثفها او احتراقها
واما سوداء دموية ولهذا لم يقل بها على مراتبها اذ لا ترتيب بين هذه الاقسام في
الدلالة على الحرارة ولا على غلبة الدم فان الاصهب تكون من الصفراء اذا عرض

لانه بعض على الدم

لها قيل تراكمها حتى تجعل البول احمر وتكون من دم رقيق فيه فلذلك يكون دلالته
على الحرارة اقوى والاقتم تكون من السوداء او من البلغم المعفن او يكون
حصوله من الصفراء ويكون من الدم لكن من دم غليظ فلذلك يكون
دلالته على الحرارة ضعيفة وقد يكون احمر مع البرودة مع المرض البارد كما في الفالج
فانه مرض بارد وسوء القنية الذي لا يكون معه حمى لعله تميز الدم عن المائية المندفعة
بالبول اما في الفالج فلانه اذا كان في الجانب الايمن برد الكبد وضعفت
قواها عن تميز الدم عن المائية ودفع المائية المتميزة بالبول واما ان كان
في الجانب الايسر فلانه تضعف عروق ذلك الجانب عن جذب الدم الذي
هو غذاؤه لاستيلاء البرد عليه فلا يتميز الدم عن المائية ويبقى مختلطا معها واما في
سوء القنية فلانه لا يكون الا مع ضعف الكبد فيبقى الدم مختلطا بالمائية ولا يتميز عنها
او لاجل وجع معاودة لالات البول كما في القولنج البارد الحادث من ارتباك
مواد بلغمية في الامعاء فالاخلاط الطيفة تتوجه مع الارواح والحرارة الغريزية
الى موضع الوجع للمقاومة فيحدث في ذلك الموضع حرارة تحلل منها الاخلاط ويبقى
والقابل لذلك من الاخلاط هو الالطف فالالطف وهما الصفراء والدم اللطيف
فاذا اختلط ذلك بالمائية وتراكم لكثرته احمر البول والناري ادل على الحرارة
من الاحمر الاقتم لان الصفراء اشد حرارة من الدم ويحدث الناري عن
الصفراء والاقتم عن الدم وكذلك الاحمر الناصع ادل على الحرارة منه بطريق الاولى
لانه لا يحدث عن الصفراء الا اذا عرض لها احتراق او تكاثف لان الصفراء
لونها الطبيعي هو الحمرة الناصعة وهي اذا اختلطت بالمائية تغير لونها عن تلك
الحمرة فلا بد وان يكون عرض لها احتراق او تكاثف زاد لونها بذلك عن الحمرة
الناصعة حتى اذا انكسر باختلاط المائية عاد الى الحمرة الناصعة فلذلك يكون حرارته
اقوى من جميع اصناف الاصفر وذهب ابن ابي صادق الى انه اقل حرارة من
الناري الا ان زمان مرضه اطول في الاغلب لانه يدل على كثرة الدم في البدن
فتكون مادته لغلظها اقل حدة وحرافة فتكون حرارته لذلك اضعف من الناري
واما الاخضر كالفستقي وهو صفرة تخالطها سواد يسير والسلقي وهو لون يشبه لون

جمل السلقي ... لون
الازرق ... الوف
العالي احمر

النيل المذاب في الماء وهو سواد تام مع بياض قليل وزرقة قوية ومما البرد ايضا
لانه يوجب الكثافة والجمع وخروج ما في خلل الجسم من الاجزاء الشفافة الموجبة للبياض
وقال المصنف في شرح الكليات ان الفستقي عندي يدل على احتراق
الصفراء لان السواد الذي يكون عن البرد يكون مع كمودة لا مع صفرة ما لمة
واما النيلي فانه لا يشوبه صفرة بل بياض ما في خلال ذلك لا يدل على الاحتراق بل على
جمود ما يخالط المائية من الاخلاط او على اختلاط السوداء بالمائية وينذر ان يسلي
الصبيان بفالج او تشنج لان اعصابهم ضعيفة فتكون قابلة لانصباب الفضول
والرطوبات البلغمية في ابدانهم كثيرة فان عرض لها جمود كثير وغلظت غلظا شديدا
وانصبت الى الاعصاب عرض التشنج وان كان الجمود قليلا ولم تغلظ الرطوبات
غلظا شديدا بل يكون فيها رقة تنشربها الاعصاب لذلك عرض الفالج وكالبحارين
والكرائي ومما لافراط الحرارة المحرقة وقد ذكر ورابعها لا سوداء وقد يكون اما لفرط
الاحتراق ان كان معه صفرة لان الحرارة يوجب التحلل وتفرق الاجزاء
فتكثر لذلك السطوح وتحدث الصفرة او تقدمته قوة رائحة لان الحرارة توجب
العفونة اولا ثم الاحتراق واذا حصلت العفونة انفصلت بالحرارة الخرة عفنة
من ذلك المتعفن تصل الى القوة الشامة واذا كمل الاحتراق وفنيت
الرطوبات انقطعت الرائحة او لجمود ان كان مع كمودة لان البرد يزيل الاشفاف
بالقبض والتكثيف ومع عدم رائحة لان الحرارة هي التي توجب الرائحة وتغيرها
او لحركة مادة سوداوية وخروجها بطريق البول كما في البحران اي بحران الامراض
السوداوية مثل الحميات السوداوية وعلى البحران ان كان في يوم باحوري وتقدمته
علامات نضج المادة وحصلت بعد خفة وراحة وكان البول كثير المقدار لاندفاع
المادة الموجبة لتلك الامراض مع البول او لتناول صابغ كالشراب لاسود اذا لم
تتصرف فيه الطبيعة لضعفها في نفسها او بالنسبة اليه لكثرته فيخرج قريبا مما كان عليه
عند ما شرب من اللون وخامسها الابيض لنه حقيقي وهو ما له لون معرف
للبصر كلون اللبن ويدل على غلبة البلغم مخالط البول ونفذ اللون المذكور والكون
ذلك الا مع غلط العوام لان البلغم كما نعد اللون المذكور نعد غلط العوام

ايضا ويدل على غلبة البلغم بفلد البلغم للكيموس الابيض اما لا يمكن ان يكون
مع حرارة قوية فوقه يغلب على البلغم ويذيبه لان بهما كل لطف منها او اللبن
وان يغير لضعف البلغم الحقيقي او يدل على ذوبان شحم او سمين بسبب حرارة
قوية يذيبها فالفرق بين هذا وبين البلغمي ان هذا يحدث في الضرورة ويكون مع
علامات غلبة الحرارة بخلاف البلغمي والفرق بين الشحمي والسميني ان الشحمي
يكون اسرع جمودا من السميني لان الشحم اصلب واقرب الى اصل على ذوبان
اعضاء اصلية كلها شديدة البياض كما يحدث في اخر الدق بعد افناء الحرارة
الرطوبات الغريبة العهد بالانعقاد وشروعها في افناء الرطوبات التي بها
الانعقاد ويكون مع ضمور في البدن ونتن رائحة بسبب الحرارة الغريبة ومنه
وهو الذي ينفذ فيه نور البصر ولا يحجب ما وراءه من الرؤية ويكون له لون كالمائية
ويقال له ابيض مجازا اذ ليس له لون الابيض بل غير مدرك واما المشف المعدوم اللون
كالهواء فانه لا يمكن رؤيته ولا يقال له ابيض ويدل هذا الابيض اما على عدم النضج
اي تصرف الطبيعة في الماء البتة اذ لو كان لها تصرف فيه لحصل هناك مخالطة
فضول مع المائية وحدث له لون وقوام ولم يبق على شفيفه الذي كان عليه ولهذا
يورد في موضع عن النضج دال على البرد او يدل على سدد في المجاري غير تامة فلا يمنع
نفوذ المائية الصرفة فيها لرقتها ويمنع نفوذ الصابغ لها لان قوام الصابغ اغلظ من قوام
المائية فلا ينفذ في تلك المجاري وكلما كانت السدة اقوى كان الشفيف والرقة
ازيد والثاني اي الثاني لا دلالة القوام فالرقيق هو الجسم السيال الذي يسهل خرقه واذا
موج بالتحريك كانت اجزاؤه المتموجة صغيرة وحركتها سريعة لعدم النضج سواء كان في
الصحة او المرض لان المائية اذا انطبخت في الكبد والعروق مع الاخلاط لا بد من ان
تستفيد من الطبخ قواما لاختلاطها فان رقيقها منها ولما يخالطها شيء من الاخلاط النضيجة
فاذا كان رقيقا كان بالضرورة بعدم النضج وخصوصا في الصبيان فانه فيهم ادل على عدم
النضج لان بولهم الطبيعي اغلظ وهو اي الرقيق فيهم اردأ لان بولهم الطبيعي اغلظ لان
الرطوبات الفضلية في ابدانهم اكثر لكثرة ماكلهم وسوء ترتيبهم في الاكل فتندفع مع البول
وذلك مما يوجب غلظه فاذا رق فيهم كان ذلك دليلا على عجز الطبيعة جدا وذلك

انما يحدث بسبب قوي قهر الامر الموجب للامر الطبيعي واوجد ضده وحدوث الحالة
المضادة للطبيعة او بين واحدوث الحالة الملائمة لها او لسدد في العروق ومجاري
البول يحتبس الاجزاء الغليظة فيها دونها ويجوز الرقيقة المائية عنها او لكثرة شرب
الماء فزيد المائية على الاجزاء المختلطة بقوام البول والمعدلة له فتعجز تلك الاجزاء حينئذ
عن افادة القوام المعتدل والغليظ وهو الجسم السيال الذي يتعذر خرقه
وكانت امواجه عند التحريك كبارا بطيئة الحركة اما لعدم النضج لان غلظ البول
انما يكون لفضول غليظة جدا تخالط المائية وذلك انما يكون عند عدم النضج لان
النضج يتبعه استواء القوام ولا يمكن ان يكون الغلظ لفضول رقيقة لانها حيث
كانت بانفرادها رقيقة فكيف اذا اختلطت بالمائية او لنضج خلط في غاية الغلظ
فان الخلط الذي بهذه الصفة اذا نضج صار غلظه اقل مما كان لان النضج يقربه
الى الاعتدال لانه لما كان في غاية الغلظ لا يصير بالنضج معتدلا حقيقيا ويفرق
بينهما اي بين الغليظ الذي لعدم النضج والغليظ الذي لنضج الخلط المفرط
الغلظ بما تقدم على الغليظ الذي للنضج من افراط الغلظ بان كان البول
المتقدم مفرط الغلظ ثم نقص بعد ذلك فرط غلظه وصار بسبب ما حصل له
من النضج غليظا والذي لعدم النضج لم يكن مسبوقا ببول مفرط الغلظ والبول
المعتدل القوام للنضج لان النضج عبارة عن استعداد المادة للاستفراغ والدفع
وذلك انما يحصل باعتدال القوام اذ كل واحد من الغلظ والرقة مانع من سهولة
الدفع اما الغلظ فلان الغليظ يكون عسر الانفعال ويضيق عنه المجاري واما
الرقة فلان الرقيق من شانه ان يداخل خلل العضو الذي احتبس فيه ويتشربه
العضو فيعسر اخراجه ودفعه والثالث الصفا وهو حالة يسهل معها نفوذ
البصر في الجسم السائل والكدورة وهي حالة يعسر معها نفوذ البصر فيه وسببها
مخالطة اجزاء ارضية ذات لون بالمائية اختلاطا لا يتميز احدهما عن الاخر
تميزا تاما اذ لو تميز احدهما عن الاخر تاما لم يكن ايضا كدورة وانما يكون كذلك
اذا كان هناك ريح تفرق الاجزاء الارضية في المائية وتمنعها من ان تخرق
الاجزاء المائية وتترسب اذ لولا هذا الريح لترسبت الارضية اذ في طبعها الانفصال

المائية مترسبة وحينئذ لا ينفذ البصر فيما كان متصفا بهذه الصفة وسبب
الصفاء ضد سبب الكدورة فاي واحد من هذه الامور التي توجب الكدورة
اذا انتفى انتفت الكدورة وحصل الصفا فالصافي للنضج لان النضج يتبعه
اعتدال القوام واعتدال القوام يتبعه استواء القوام فلا يكون بعض اجزائه
ارضيا كثيفا وبعضها مائيا رقيقا ويتبعه سكون الاخلاط فيكون الاجزاء الارضية
مترسبة غير مختلطة بالمائية وذلك تابع للنضج التام اذ عند النضج تتحلل الرياح
المصعدة للاجزاء الارضية والكدر لعدم النضج لان النضج يتبعه استواء القوام
والكدورة انما يحصل من اختلافه وقد يكون الكدر لسقوط القوة والقوة انما تسقط
لانطفاء الحار الغريزي وعند انطفائه يستولي البرد على البدن ويخثر
البول حينئذ كما يخثر بالبرد الخارجي فلا تتمكن الاجزاء التي كثفت بالبرد واستحالت
الى الارضية ان تخرق الاجزاء المائية لغلظها وخثورتها وتتميز عنها مترسبة
او ورم باطني لان ورم الاحشاء يوجب فساد الهضم فيجتمع لذلك فضلات
كثيرة غليظة في البدن واذا احتبست وتراكم بعضها على بعض تكرهت فاذا اتبع
شيء منها مع البول جعل البول كذلك والكدر المثور المنتشر الاجزاء كانه مخضخض
ينذر بصداع كائن او مطل اي مشرف لان ذلك انما يحدث من غليان
مادة غليظة بحرارة نارية فتثور تلك المادة من غير لطافة كالعصير والزفت
اذا اغليت في النار وعند ذلك يتصعد منها الابخرة ورياح غليظة كثيرة توجب
الكدورة المثورة والصداع وانما علم الغلظ والكثرة لان اللطافة والقلة
توجبان سرعة التحلل فلا يكون البول مثورا فاذا تقدم ثور البول فالصداع
حاضر او سيحدث عن قريب لان الحرارة اذا كانت قوية والمادة غليظة
والابخرة والرياح المتحللة عنها كثيرة غليظة والدماغ في جهة تصعدها كان الصداع
حادثا بالضرورة او سيحدث وليس يلزم عكس هذه القاعدة يعني وجدان
البول المثور مع اي صداع كان اذ قد يكون الصداع لسوء مزاج في الراس او
لمادة فيه او لسدة او لمشاركة المعدة او غيرها من الاعضاء والغليظ يفارق
الكدر باستواء قوامه اذا لم يكن كدرا لان الكدورة لما كان حدوثها من اختلاط

الارضية والريح مع المائية اختلاطا غير تام لا بد وان يكون قوامه مختلفا والا لم يكن كدرا وقد يكون غليظا صافيا كبياض البيض فانه غليظ لما يعذر خرقه وصاف لانه لا يحجب البصر عن النفوذ فيه والكدر لا يمكن ان يكون صافيا لما بينهما من التضاد والرابع الرائحة باعتبار وجودها وعدمها فالمنتنة جدا وهي المتجاوزة عن حدها عادة في العفونة لافراط العفونة يدل على حرارة نارية في رطوبات البدن فان الحرارة النارية اذا اثرت في الرطوبات واحدثت فيها غليانا شديدا او حركتها حركة غريبة وافسدتها فسادا لا تقبل بعده صلاحا حدث العفونة ولزمها حمى وحينئذ يختلط من تلك الرطوبات العفنة شيء مع البول فعفنه وينفصل عنه حينئذ ابخرة عفنة يخالط الهواء المستنشق فعفنه فكلما كان النتن في البول اكثر كانت العفونة في البدن اقوى او قروح عفنة في مجاري البول يختلط منها مدة منتنة مع البول ان كان معه اي مع البول نضج لان النضج من الحرارة الغريزية ومتى لا توجب الفساد والعفونة فان كان البول مع افراط العفونة نضيجا دل على ان الحرارة الغريبة لم تتصرف في رطوبات البدن والا لم يكن نضيجة فعفونته لا بد وان يكون لقروح عفنة في بعض الاعضاء ولا يمكن ان يكون في غير الات البول والا لم يكن [illegible] النضج الا بعد مزاج الكبد وساير الاعضاء التي قبلها [illegible] البول وخصوصا المثانة لما يطول احتباس البول [illegible] معه شيء كثير من المدة ويعد رائحة وتعرق من العفونة [illegible] ان القرحة يكون مهاج في العضو المتقرح ويكون [illegible] المنثور ولا يختلف عنها بخلاف العفونة فان النتن فيها يقل [illegible] المرض وضعفه عدم [illegible] البتة لجمود ونجاحه في الاخلاط [illegible] ت هناك حرارة لا اثرت في البول واحدثت فيه عفونة [illegible] عنه ابخرة تتصل مع الهواء الى القوة الشامة وربما دل على سقوط القوة واعراض الطبيعة عن مقاومة المرض وعجزها عن دفع المادة العفنة وهذا لا يدل على سقوط القوة مطلقا بل بشرط ان يتقدمه بول شديد النتن ثم عرض عدم النتن بغتة ولم يعقبه راحة فان ذلك

دل على بقاء المادة في البدن وعجز الطبيعة عن دفعها مع البول ولهذا قال ربما والمعتدلة وهي التي يكون نتنها على جهة العادة الصحية للنضج لان النضج كما ذكر من الحرارة الغريزية وهي تمنع عن العفونة والفساد لانها من فعل الغريزية فان قيل فعلى هذا ينبغي ان لا يكون مع النضج نتن في البول اصلا اجيب بانه لما لم يبق للطبيعة تصرف في البول اعرضت عنه مع الحرارة الغريزية التي انها يتصرف فيه الغريزة ويحدث فيه العفونة كما في السماد والحابس الزبد وسبب حدوثه مطلقا اختلاط جسم لطيف من شانه التصعد برطوبة بعد الانقسام الى اجزاء صغار على وجه لا يقوى كل منها على الانفصال من الاخر وذلك اذا غشيت الرطوبة جميع ذلك الجسم اللطيف حتى احاطت بحيث لا يمكنه خرقها والانفصال عنها صاعدا ولا يمكنها خرقه والانفصال عنه راسبة وسبب حدوثه في البول اختلاط الرطوبة بالهواء المحصور في القارورة او الخارجة مع البول فان مجرى البول لما كان منطبقا بعضه على بعض يخرق مع البول ريح لتفتح المجرى وتوسيعه ودفع البول حتى يخرج بسهولة فكثرته يدل على ريح غليظة فيعسر عليها خرقها وخروجها منها فلذلك يدل الزبد المتصعد في الفقاعات في امراض الكلى ردي ينذر بطول من المرض لان جرم الكلى غليظ يعسر تحلل الفضول عنه سيما اذا كانت غليظة لزجة ولان وصول الادوية اليه انما يكون بعد ضعف قوتها عن مدخل الدواء وقيل ان مزاج الكلية مايل الى اليبس فحدوث الرطوبة الغليظة اللزجة فيها يكون بسبب بعدها عن مزاجها الطبيعي وذلك ينذر بضعف عظيم فيها وذلك ما يوجب طول المرض ويمكن ان يقال ان المادة الغليظة اللزجة اذا احصلت في الكلى والكلية [illegible] عليها ولزوجتها يوما فيوما بالحرارة الكلى فيعسر تحللها والسابع [illegible] الرسوب وهو ما يكون اغلظ قواما من المائية ويتميز عنها في الحس اما راسبا في اسفل القارورة او متعلقا في وسطها او طافيا في اعلاها ويسمى الاول رسوبا الراسب في اسفل والاخران ايضا لان من شانها الرسوب الا انه عرض لها ما يمنعها عن

كمال مع

فالدال منه على النضج هو الاملس لان الخشونة انما تحدث لعصيان بعض الاجزاء على النضج وهي الاجزاء الغريبة المخالطة له فتختلف فعل الطبيعة فيها لاختلافها في القبول فلذلك يكون كل فرد فرد من اجزائه يثقل عند كمال النضج ومفارقة الاجزاء الغريبة عن جوهره وقربه من البساطة مستديرا خاليا من الزوايا الاخر لانه يدل على تمام النضج من الطبيعة المغيرة له الى مشابهة الاعضاء الاصلية المستوية في القوام فلا يكون بعض الاجزاء رقيقا وبعضها غليظا فان ذلك يدل على الاختلاف الاجزاء في قبول فعل الطبيعة اختلافا كثيرا المجتمع في اسفل القارورة اذ من شان كل جزء منه ان يترسب الى اسفل عند كمال النضج لانه انما يكمل نضجه اذا صار شبيها بالاعضاء الاصلية وجواهر الاعضاء الاصلية لغلبة الارضية من شانها الترسب في المائية ولان الاجتماع انما يكون عند مفارقة الجوهر الريحي المشتت له عنه وذلك انما يكون عند كمال فعل الطبيعة والنضج التام وتحليل الريح واجتماعه يجب ان يكون على هيئة مخروط قاعدته اسفل القارورة وراسه الى جهة اعلاها وذلك لان ما يسبق الى اسفلها من الرسوب ينفرش فيثقل ما يقع عليه من باقي الاجزاء وكلما ارتفع كان الانفراش اقل لقلة الثقل الحادث من الاجزاء الفوقانية فيدق راسه قليلا حتى ينتهي الى واحدة والراسب من الرسوب المحمود الدال على النضج الكامل اجود لان الغالب على الاعضاء الاصلية كما ذكرنا الارضية فيكون المندفع عنها عند كمال النضج ويشبهها بها غالبة الارضية ايضا فيفرق الاجزاء المائية ويترسب بالطبع فكلما كان النضج اتم كان الترسب اشد ولان في وقت النضج لا بد وان يتولد ابخرة ورياح لا يمكن ان يحل في جسم رطب ولا يتولد هناك ابخرة ورياح الا ان الحرارة اذا كانت قوية على كمال النضج حللت تلك الرياح وافنتها وان لم تقو عليه بقيت تلك الرياح كثيرة غليظة غير منحلة وبحسب مراتب الحرارة في ضعفها تختلف الرياح في كثرتها وغلظها واذا انبعثت الرياح المتصعدة للاجزاء الثقيلة في القارورة ترسبت الاجزاء بالكلية بمقتضى طبعها واذا كانت كثيرة المقدار غليظة القوام رفعت تلك الاجزاء الى اعلاها واذا كانت اقل مقدارا والطف قواما رفعتها معلقة في وسطها ومن هذا يعلم الدليل على قوله ثم المتعلق الذي يرى في وسط القارورة

ثم الغمام وهو ما يرى في اعلاها واما الرسوب الردي فاشهره وارداه كونه عديم النضج لكنه اجود مخالف الابيض لانه يدل على غلبة النضج وهو سائر الاخلاط فيها للنضج والاسود لانه يدل اما على كثرة اندفاع السوداء الى البول حتى غيرت الطبيعة عن احالتها الى البياض لغلبة السوداء او لبحران مرض سوداوي واما على احتراق يسود المواد او على جمود يسودها والكمد لانه يدل على البرد وبطلان الحرارة الغريزية فعمل في الاخلاط لضعفها والاستحالة لذلك والخراطي لانه يدل على جرب في المثانة او في العروق او على ذوبان الاعضاء فيتحلل منها الاجزاء الرطبة القريبة العهد بالانعقاد وتبقى الاجزاء اليابسة منها متفرقة متشتتة غير ملتصقة ليبسها وصلابتها فيخرج مع البول والقشوري وهو الرسوب الذي يكون كثير العرض ولا يكون مع ذلك كثير الثخن لانه يدل على جربها وتقرح في المثانة والخراطي وهو منسوب الى الخراطة وهي اسم لجسم غريب خارج مع البول ويكون من الاعضاء الاصلية دون غيرها من مواد البدن ثم وطوباتها وموادها ان يكون كثير العرض او لا يكون والاول اما ان يكون كثير الثخن وهو الصفائحي او لا يكون كذلك وهو القشوري الشبيه بالنخالة والثاني اما ان يكون كثير الثخن وهو السويقي والدشيشي او لا يكون كذلك فاما ان يكون احمر وهو الكرسني او لا يكون كذلك وهو النخالي لكن المصنف خص النخالي والقشوري والصفائحي من اقسام الخراطي بالذكر لشهرتها وهي باقسامه ردي لانه يدل اما على انجراد المثانة او الكلية او الاعضاء الاصلية والصفائحي وهو الرسوب الذي يكون كثير العرض ويكون مع ذلك كثير الثخن لانه يدل على انفصال صفائح كبار من الاعضاء القريبة من منفصل البول وهي المثانة والكلية لجرب او تقرح او تاكل عارض او بادرار الادوية من الاصناف الراسب في اسفل القارورة لان حدوثه انما لحرارة محرقة يجعل الثقل ارضيا خاليا من اللطافة الموجبة للخفة والطفو او لبرودة مجمدة مكثفة للاجزاء اللطيفة ثم المتعلق لان حدوثه انما يكون لا وسط ضعف في السبب الموجب للتثقيل ثم الغمام لان حدوثه انما يكون لضعف شديد في السبب الا ان يكون نفخة او طفوه لريح لا لضعف في السبب

يكون الطافي ارداء ثم المتعلق لدلالته على انه مع قوة السبب رياح كثيرة
تصعد الاجزاء الكثيفة وتمنعها عما هو مقتضى طبيعتها بالقهر والحرارة قوية تصعدها
مع كثافتها كما تصعد الحطب دخانا وعدم الرسوب اما لعدم النضج فان الرسوب
هو فضلة الهضم الذي في العروق اذ عند كل هضم تحصل في البدن فضلة فاذا تم
هذا الهضم تميز عن الدم عند استحالته الى الرطوبة الثانية بين الفضلة وتجذبها الكليتان
مع المائية فعدمه في البول يدل على عدم تصرف الطبيعة في المواد التي في
العروق وعدم تميزها عنها او لسدد في مجاري البول تمنع نفوذ الاجزاء الثقيلة مع
المائية او لعلة مادة فلا تنفصل عنها شيء يعتد به على ان الرسوب يقل في الاصحاء
والمهزولين خصوصا المرتاضين من الاصحاء والمهزولين ويكثر في المرضى السمان
والمتدعين التاركين للرياضة لان الصحيح قد يخلو عن مادة تندفع بالنضج لان
القوة التي في اعضائهم قوية على تلطيف فضلة غذائها ودفعها من مسام البدن
واخراجها بالعرق والبخار ويعين على ذلك كثرة حركاتهم وتوفر حرارتهم واما المهزولون
الذين هزالهم بسبب حدة الدم ورداءته فلا يشتغل الطبيعة في الاغتذاء به فان
الرسوب يكثر فيهم لكثرة فضلاتهم ويمكن ان يجعل الحكم كليا فان النضاف مطلقا
ليبوسة امزجتهم تقل هضمهم لان الهضم انما يتم بالحرارة والرطوبة واذا قل الهضم
قل الثفل خصوصا المرتاضين من المهزولين لما يتحلل في ابدانهم من الثفل بالعرق
والبخار عند الرياضة واما كثرته في المرضى السمان المتدعين فلان السمان حيث
لم يبق في اعضائهم تاثير للامتداد او يقل ذلك فيهم يكثر الفضول في عروقهم واعضائهم
فيكثر في ابوالهم وعند المرض يكون احتباس المواد الردية في ابدانهم اكثر وعند
الدعة وترك الرياضة يكون الفضول اكثر لعدم التحلل والرسوب المدي المدة
هي المادة المستحيلة في الاورام الى النضج الى حد تخلع عنها الصورة الخلطية
فخالفت البلغم الخام بعد اشتراكهما في البياض والغلظ بالنتن بسبب تاثير الحرارة
الغريبة في مادة الورم لان فاعل المدة هو الحرارة الغريزية بمعاونة الحرارة الغريبة
والخام لعدم تاثير الحرارة فيه لم يكن له رائحة اصلا وتقدم الورم لان المدة انما تحصل
بعد اجتماع مادة الورم في فضاء في باطنه واستحالتها الى المدة وسهولة لاجتماع

والتفرق فانه اذا حركت القارورة تفرق منها الرسوب العقي بسهولة واجتمع ايضا
بسهولة بسبب استيلاء النضج عليه واما الخام فلا تفاج اجزاؤه لتمسك بعضها ببعض
لعدم النضج لا تفرق بعض من بعض البتة والفرق بين الرسوب الخام و
والمدة ان المدة تكون منتنة والغلظ قوامها واسهل التفرق بينهما وبين الخام
ان الخام ما اشتد انتهاجه فيعسر تفرقه واجتماعه بعد التفرق وان الخام اغلظ
واثقل والسابع مقدار البول كثيرة بالنسبة الى الطبيعي المعتاد لكثرة شرب
الماء وتناول ما هو كثير المائية او ذوبان الاعضاء كما في الحميات المحرقة وكثير
الرطوبات المنصبة الى المثانة وتخرج مع البول او استفراغ الفضول بدفع الطبيعة
لما كان في البحران الادراري للامراض المادية واما استعمال المدرات ويفرق بين
ما يكون من الذوبان وما يكون من استفراغ الفضول بانه ان كان مع قوة و
راحة فهو من استفراغ الفضول لان استفراغها من مجرى ضيق انما يمكن ان
يكون بدفع قوي من الطبيعة ولان حصولها في البدن لا يتعين ان تحدث
فيه ثقلا وكسلا وتمددا وقلة شهوة وغير ذلك من موجبات الامتلاء فاذا استفرغ
زالت تلك الاعراض وحصلت الخفة بزوالها بخلاف الذوباني فان القوة
فيه تكون ضعيفة والبول الردي من جهة اللون كالاسود او من جهة القوام
كالغليظ اسمه اعسيرة وهوان يستفرغ دفعة كثيرا لا قليلا قليلا اما الاول فلانه انما
يكون كثيرا دفعة اذا كانت المادة كثيرة والقوة قوية على الدفع فهو اقل شرا لقوة
القوة وتخليص البدن من شره واما الثاني فهوان يكون استفراغه قليلا قليلا
فهو يدل مع رداءته على عجز القوة عن دفعه فيجتمع هذا سببا الشر وقلته اي قلة
البول بالنسبة الى الطبيعي ايضا ويدل على فرط تحلل كما يكون عند فرط تعب
او فرط حرارة مزاجية ويفرق بينهما بان الاول يتقدمه تعب ويكون البول معه
حادا ملتهبا وربما كان رقيقا والثاني يكون البول فيه ناريا قليل الثقل ويكون
البدن نحيفا او غلبة رطوبة كما يكون عند قلة شرب الماء ويعرف بتقدم السبب
وبان البول يكون شديد الصبغ لان المنصبغ اذا كانت اقل كان تاثير الصابغ
فيه اكثر او سدد وتمنع خروج الغليظ دون الرقيق فيقل البول ويعرف بالثقل والتمدد

في موضع النتق وبرقها البول وقلة صبغه او اسهال فينصرف المائية الى غير
جهة البول فيقل وكذلك الحكم في العرق ويعرف بعلامات انصراف المادة
الى تلك الجهة وبرقة البول وقلة صبغه وعدم الثفل وقلة البول جدا مع قلة التحلل
ينذر بالاستسقاء لانه يدل على تعرق انصباب في مجاري البول فيتحدر المائية
الى ما حول الامعاء فيحدث الاستسقاء الزقي دفعة او على ضعف دافعة الكبد
عن دفع الفضلات فتحتبس المائية عن الخروج ويحدث الاستسقاء اللحمي

في البراز

البراز يتبع البول في الاصل الصفراء كثيرا به عما يبرز
من البدن من طرف المعا المستقيم يدل بلونه فالطبيعي منه خفيف النارية وذلك
لان اثفال الهضم المعدي لابدان يتوقف في الامعاء مدة حتى تستوفي الماساريقا
مص ما بقي فيها من صفوة الكيلوس وطول معا مهاجبها تمايبتها للفساد والعفونة
وذلك مما يوجب ان تكون داخل الامعاء مطليا برطوبة لزجة غروية تكنها عن فساد
تلك الاثفال وتلك الرطوبة تعوقها عن ادراك فساد الاثفال واضرارها
بها ايضا فلا تقوم الى دفعها فاحتيج لذلك ان ينصب اليها قسط كثير جدا
من الصفراء تلذعها وتهيجها باللذع لدفع ما فيها من الاثفال وتغسلها من البلاغم
اللزجة الملتصقة بها ولونها احمر ناصع فاذا اختلطت بالاثفال الكيلوسية ولونها
ابيض انكسرت صفرتها وصار لونها خفيف النارية وانما تكون لون البول
الطبيعي كذلك مع انه شفاف عديم اللون وانصباغه بالصفراء تكون اكثر
من انصباغ البراز الابيض بها لان القدر المنصب من الصفراء الى
الامعاء اكثر كثيرا من القدر المنصب منها الى آلات البول فان اشتدت
نارية بان تصير احمر ناصعا فالحرارة تحرق الصفراء فيزداد صفرتها فصبغ المقدار
الطبيعي منها صبغا اكثر ولغلبة مرار فيصبغ صبغا اكثر لكثرة مقدارها وان نقصت
نارية فلفجاجة وبرد فيقل تولد الصفراء حينئذ ويقل الصبغ وبياضه لغلبة بلغم تغلب
بياضه على صفرة الصفراء او سدد في مجرى المرارة والامعاء او مجرى المرارة
والكبد فلا تندفع الصفراء من المرارة الى الامعاء في الاول فيبقى الثفل على بياضه
الكيلوسي ولا تندفع من الكبد الى المرارة حتى تندفع منها الى الامعاء في الثاني ويوقف

ببطلان البياض في الاول يكون دفعيا وفي الثاني تدريجيا فقد تكلف بالنا
بالقولنج والبرقان اما القولنج فلان الثفل يحتبس في الامعاء لفقدان
المنبه للقوة الدافعة على دفعه فتتحلل رطوباته ويجف وينتشب بجرم الامعاء
ولعله البرقان فلان الصفراء حيث لا تندفع مع البراز تنبعث مع الدم الى الاعضاء
فتحدث البرقان والبراز الزبدي والبيض والمزبد منهما فدال على الصديد بتخلخله
في الحمى الحادة دون الدم لانحدار ريمة الى جانب الامعاء وكثير المختلفين الصديد
المليك بالمراثة شيئا يشبهه بالصديد في البياض والخلط بمنظر يموت
لانحطاط القوة لاجتماع الفضلات بالرد ومتى اذا اجتمعت اوجبت ترهلا في البدن
فاذا اندفعت مع البراز زال عن المترهل وكان ذلك استفراغا محمودا نافعا والبراز
الاسود كالبول الاسود اي يدل على ما دل عليه البول الاسود وذلك انه يدل على
فرط احتراق او فرط جمود او دفع مادة سوداوية على سبيل البحران او غيره
او تناول صابغ كالسماق فانه يسود البراز لكن الاسود المحمود يدل وجوده لان
الاخلاط اذا احترقت في العروق وغلظت بعد نفوذها في مجاري الكبد الى
الامعاء لضيقها جدا والبراز الاخضر لم يكن عن احتراق كالزنجاري
والكراثي فانها لا يكونان الا عن الاحتراق بل كان من جنس الاسمانجوني
والنيلجي دل على فرط جمود لانطفاء الحرارة الغريزية ويدل البراز بمقداره بان
يكون اقل مما ينبغي ان ينفصل من المطعوم او اكثر منه او مساويا له فقلته لقلة الفضول
الغذائية بحسب ما يقتضيه طبيعة الغذاء المستعمل كما في الاغذية الكثيرة الغذاء او
لاحتباسها في الامعاء كما يعرض قبل انصباب الصفراء الى الامعاء سواء
كان المحتبس منها قليلا او كثيرا فانه ان احتبس من الفضول شيء ولو كان
قليلا قل البراز مما ينبغي فينذر بالقولنج لان احتباسها يوجب انسداد الامعاء
فهو سبب للقولنج وقد يكون قلة البراز لضعف الدافعة عن دفعها فيبقى في
الامعاء مدة طويلة وتتحلل ما فيها من الاجزاء الرطبة بحرارة البدن فيقل مقداره
ويمكن ان يقال فيكون الاحتباس لضعف الدافعة وكثرته اي كثرة البراز
لا ضدا وذلك ومنع كثرة الفضول الغذائية كما في الاغذية القليلة الغذاء وعدم

قد ذكره

لم يبلغ الى السواد

احتباسها وقوة الدافعة على دفعها وفي عدم الاحتباس بحيث لان عدم احتباس
الفضول الغذائية بحسب ما تقتضيه الغذاء المستقل لا توجب كثرة البراز
بل اعتداله واما قوة الدافعة فانها ان كانت قوية دفع جميع ما في المعدة والامعاء
قبل ان يستوفي الكبد مص صفوتها فيكثر البراز ويدل البراز بقوامه ورقته
وهي ان تكون قوامه ارق من القوام الطبيعي وهو ان لا يكون يابسا
متحجرا ولا رقيقا سيالا بل يكون ثخنه كثخن العسل المعتدل القوام اما لضعف الهضم
فان الغذاء الغير المنهضم لا يصلح للتغذية فلا يجذب منه الى الاعضاء ما كان
صالحا للتغذية وهو الرطوبة الرقيقة التي يمكن نفوذها في مجاري الكبد واذا لم ينفذ
الى الاعضاء وبقي مخالطا للبراز رطبه ورققه او لسدد في الماساريقا يمنع رقيق
الكيلوس من ان ينفذ الى الكبد فيندفع مع البراز او لضعف جذبها فلا تمتص
رقيق الكيلوس او لنزلة تنصب من الراس الى المعدة فتؤذي المعدة وتحوجها
الى ان تدفع ما فيها من الغذاء قبل الهضم فيندفع رقيق الكيلوس والرطوبات
النازلة من الراس مع البراز او يفسد الكيلوس فلا يصلح للتغذية حينئذ فلم تجذب
الكبد رقيقه فيندفع الجميع مع البراز او لغذاء مزلق نزلق ما في المعدة والامعاء
قبل استيفاء الماساريقا جذب الرقيق منه والبراز اللزج لغذاء لزج كثير
يترطب معه البراز مع حرارة مفرطة في البدن تعقد بها تلك الرطوبة المتولدة
من الغذاء اللزج ولا تنهضم لفرط الحرارة فيصير لزجا او لخلط لزج يختلط مع
البراز او لذوبان الاعضاء الاصلية واخلاط الذائب بالبراز فان الذائب
منها لغلظ قوامه ودسومته يحدث اللزوجة واما اللحم والشحم والسمين فان
ما يذوب منها لا يكون له قوام يحدث اللزوجة ان كان [illegible] لا [illegible]
الذوبان فيها انما يكون من الحرارة الغريبة وهي تعفن الذائب بالضرورة
وسقوط قوة لان الحرارة الغريبة انما تقوى على تذويب الاعضاء الاصلية
اذا كانت قوية مستولية وانما تكون كذلك اذا كانت الغريزية ضعيفة
جدا ويلزم ذلك سقوط القوة والزبدي لرياح تتحرك وتختلط مع الرطوبات
التي في البراز وتشبك معها او غليان لان الحرارة تحرك الريح والرطوبات

معا وتحفظها على [illegible] اليابس بافراط تحلل بسبب [illegible] لاجل
التعريق والتحيز تحلل الرطوبات من الاعضاء [illegible] الاعضاء رطوبات
البراز لضرورة الخلاء او فرط حرارة تفني الرطوبات بالتحليل وخصوصا في
الكلى او الكبد فانهما اذا كانا حارين تفنيان رطوبات الثفل [illegible]
من انهما اذا كانا حارين تجذبان الرقيق من الكيلوس الى انفسهما [illegible]
او لقلة شرب الماء او قلة الرطوبات المرققة [illegible]
عن الرطوبة المرققة تنشف الرطوبات التي في المعدة والامعاء او لكثرة
بول لما ينصرف الرطوبات عن طريق البراز الى جهة اخرى وافضل البراز
ما كان سهل الخروج لدلالته على قوة القوة الدافعة متشابها اي غير مختلف القوام
لانه يدل على النضج الكامل في كل جزء منه خفيف المبادرة لما ذكر معتدل القوام
بين اليابس المتحجر والرقيق السيال ومعتدل القدر بان يكون حجمه قريبا من حجم
المأكول لان ما ينقص من حجم المأكول للتغذية يتدارك بما يزيد فيه بسبب التحلل
الحادث بالطبخ وبسبب استنقاعه في الماء والمشروب ومعتدل الوقت بان لا يتقدم
خروجه على الوقت المعتاد بالنسبة الى زمان الاكل ولا يتأخر عنه فان الغذاء
لا بد وان يتوقف في المعدة مدة يتم فيها هضمه وان يتوقف في الامعاء مدة يمكن فيها
تنقيته وينفذ صفوته الى الماساريقا بالتمام فان تقدم خروجه على تلك المدة او
تأخر عنها كان غير طبيعي ومعتدل الرائحة فلا يكون شديد النتن ولا عادمه غير
ذي بقابق البقبقة حكاية صوت الجوز وغير ذي قراقر لان البقابق والقراقر
يدل على اخلاط رياح غليظة كثيرة ورطوبة مائية مع البراز وخروجها معه وعلى
ان الامعاء قد تكاثفت بسبب برودة غلبت عليها فلا تتحلل عنها الرياح
وغير ذي زبدية لما ذكر والرائحة المنكرة بان يكون كريهة جدا في غاية من النتن
واللون المنكر بان يكون اسود كمدا مثلا يدلان على الموت اما الرائحة
فلانها تدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء الحرارة الغريبة العفنية واما
اللون المنكر فلانه يدل على حالة غير طبيعية جدا فلا بد وان يكون سببها
كذلك وهذا انما يكون عند سقوط القوة وضعف الحرارة الغريزية جدا

وعلى وجود مادة ردية بافراط وطابرانها وجودها مع ضعف القوة تؤدي
الى الهلاك تم الجزء النظري من الطب

الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي من الطب

وهو الجزء الذي نعلم فيه كيفية المباشرة للعمل يقول يعني
اي بقواعد كلية والجزء العملي ينقسم الى حفظ الصحة والى علم العلاج لانه اما
علم تدبير الابدان الصحيحة وهو علم حفظ الصحة واما علم تدبير الابدان المريضة
وهو علم العلاج وعلم حفظ الصحة ينقسم الى ثلثة اجزاء لان كل صحة فلا تخلو اما ان
تكون في الغاية اولا فالقسم الذي يتعلم فيه تدبير القسم الثاني من القسمين الاولين
يسمى علم تدبير الابدان الضعيفة والذي يتعلم فيه تدبير القسم الاول من القسمين الاخيرين
يسمى علم التقدم بالحفظ والذي يتعلم فيه تدبير القسم الثاني منها يخص باسم
حفظ الصحة واما الحالة الثالثة فان كانت لاجتماع الصحة والمرض كان
العلم بتدبير صحته داخلا في علم حفظ الصحة والعلم بتدبير مرضه داخلا في علم العلاج
وان كانت لانتفائهما في الغاية كان العلم بتدبيرها داخلا في العلم بحفظ الصحة
وهو العلم بتدبير الابدان الضعيفة مثل تدبير المشايخ ولذلك ترى القوم يقسمون
الجزء العملي الى قسمين لا الى ثلثة ولنبتدئ بحفظ الصحة لوجوه احدها ان المقصود
بالذات من هذا العلم حفظ الصحة وما عداها فهو لاجلها فيكون مقصودا بالعرض
وتقديم المقصود بالذات اولى وثانيها ان الصحة المقصودة موجودة في الاصحاء
وفي المرضى مفقودة وتدبير الموجود المقصود اولى وثالثها ان وجود الصحة
اكثري لان الانسان مجبول عليها ورابعها ان حفظ الصحة الموجودة اسهل
من اعادة المفقودة وتقديم تدبير الاسهل اولى وحفظ الصحة ليس مما يوجب
الامان من الموت ولا ان يبلغ كل شخص الاجل الاطول ولا ان يحفظ الشباب
والقوة بل يوجب حماية الرطوبة الغريزية عن كثرة التحلل وعن العفونة باستيلاء
الحرارة الغريبة عليها والى هذا اشار بقوله والطبيب لا يمكنه ابقاء الشباب
والقوة لان ابقاءهما انما يمكن ببقاء الحرارة الغريزية على كمالها وذلك غير
ممكن ولا ان يبلغ كل شخص الاجل الاطول من الحيوة وهو مائة وعشرون سنة فان
منتهى عمر سكان وسط المعمورة في زماننا بحسب ما علم بالاستقراء مائة وعشرون سنة

يقدم

اي المدة

فضلا عن ان يمنع الموت وذلك لان البدن لا يمكن تكونه الا من رطوبة
هي مني الرجل ومني المرأة ودم الطمث بمقدار مخصوص تنضجها وتعقدها
وتدفع فضلاتها فهي اي الحرارة لا محالة تنفذ في الرطوبة وتحللها بالتدريج
واذا دام المؤثر الواحد في المتأثر الواحد اشتد تاثيره في كل وقت
لان المؤثر في الزمان الاول يعد اثرا في المتأثر فيستعد لان يتقبل
لقبول فعل المؤثر ثانيا وكلما كان الزمان اطول كانت الاثار اكثر
والاستعداد اقوى وتقبل المتأثر وكلما كان المتأثر اقبل كان تاثير المؤثر فيه
اقوى واذا كثر التحلل من الرطوبة ضعفت الحرارة لفناء مادتها من القدر
الذي كان في اول الامر كما ضعف حر السراج بنقصان الدهن وضعف
الهضم لان الهضم انما يكون بالحرارة وعند ضعفه قل تولد ما يصلح لان يصير
بدلا عما يتحلل منه وقل لذلك على البدن ايرادا لبدل الذي لولا لم يبق البدن
مدة تكونه فان فناء البدن متى بغايته ليس الا لان الرطوبة الغريزية الاولية معلوم
يحلل الحرارة الغريزية والحرارة النارية ويحلل الحرارة الكوكبية والحرارة
الهوائية والحرارة الحادثة فيه من حركات البدنية والنفسانية بل لان تلك
الرطوبة تستبدل من الغذاء بدلا يتحلل من الرطوبة الممدة لها فان لم يرد عليها
بدل من خارج لما كانت تفي بالمقاومة اسبوعا واحدا فضلا عن استكماله
وزيادتها في اقطار على نسبة نقصها بوقعة فان قيل ان تلك الرطوبة
اذا كانت تستبدل من الغذاء بدل ما يتحلل منها فما دام الغذاء يرد على البدن
لا تفنى تلك الرطوبة ولا تفنى الحرارة ايضا لعدم فنائها اجيب بانها في
الاصل قليلة وانما تمتزج بالرطوبات الدموية والمتحلل انما هو الرطوبات الممدة
لها ولما بعض تلك الرطوبة فلا يمكن ان يكون لها بدل لانها رطوبة تحركت
ونضجت في اوعية الغذاء اولا ثم في اوعية المني ثم في الرحم ثم في بدن
الولد والرطوبة الغذائية لم تتحرك الا في اوعية الغذاء دون غيرها فلم تتم
معادلتها ولا يزال كذلك اي يحلل الحرارة الرطوبة حتى تفنى الرطوبة بالكلية
وتطفئ الحرارة خصوصا والرطوبة الغريزية المتولدة من ضعف الهضم تصير

اجتماع

الدموية مع قليل من تلك الرطوبة والبدل انما يكون للرطوبات الدموية

على انطفائها من وجهين احدهما الغمر والخنق كما ينطفى السراج من كثرة الماء
وثانيهما مضادة الكيفية فان هذه الرطوبة باردة بلغمية فضلية وذلك اى انطفاء
الحرارة الغريزية على هذا الوجه هو الموت الطبيعى المقدر اجله لكل شخص بحسب مزاجه
وقوته فان بعض الاشخاص تفنى الفناء الطبيعى فى مادون المائة وبعضهم
لا تفنى الفناء الطبيعى حتى تجاوز على المائة وذلك بحسب القوة فان القوة
كلما كانت اقوى كان انتهاؤها الى الضعف ابطأ وكلما كانت اضعف كان
اقصر والقوة والضعف يختلفان بحسب اختلاف المزاج فى ايجاب الحرارة
والرطوبة وغاية فعل الطبيب ان يبلغ كل شخص منتهى الاجل الذى يقتضيه مزاجه
وحرارته الغريزية ورطوبته الغريزية اما باستفراغ الروح الذى هو نادر
كما فى الفرح المهلك او باستفراغ الدم الذى هو مادة الروح كما فى قطع شريان
او وريد وثانيها ما يوجب انطفاءها باختناق كما فى الفزع المفرط وثالثها ما يسد
مجرى النسيم اليه كما فى الغرق والخنق فعند ذلك تتراكم الفضول الدخانية فى
القلب وتنطفى الحرارة ورابعها ما يفسد جوهرها اما من استنشاق الهواء الوبى
الذى تخالطه ابخرة منتنة واما من لدغ الهوام واكل السموم فيسرى السم فى البدن
ويفسد جوهرها وخامسها ما يغير كيفيتها اما بان يسخنها جدا كما يعرض لمن يطول
مكثه فى الحمام او بان يبردها جدا كما يعرض لمن تصيبه البرد الشديد وان يحفظ
كل سن على ما يليق به فان الصحة فى الاسنان مختلفة بل فى الاشخاص
وذلك بحماية الرطوبة الغريزية عن العفونة لان العفونة كيفية مضادة
للتكون اذا عرضت للرطوبة فسدت فسادا لا تقبل بعدها صلاحا فلا يحصل
منها ما هو مقصود منها البتة وذلك بحفظها عن استيلاء حرارة غريبة عليها داخلا
وخارجا وحراستها عن التحلل الزائد على المجرى الطبيعى وذلك بحفظها عن استيلاء
اسباب معجلة للتجفيف كالهواء الحار والحركات العنيفة وملاك الامر وهو ما يقوم
به الامر فى ذلك اى فى حفظ الرطوبة عن العفونة وعن التحلل الزائد هو تعديل
الاسباب الضرورية فانها متى استعملت على اعتدالها كانت اسبابا للصحة
ومتى استعملت على خلاف اعتدالها عند ذلك كانت اسبابا للمرض وقد بينا ذلك

اى الاسباب الضرورية وقد بينا ما هو الافضل من كل نوع منها فلا حاجة الى بيان تعديلها
بل الاحتياج انما هو الى بيان الحفظ الباقية فى تدبير المأكول تذهب
على الاربعة الباقية لما ذكر كل صحة اردنا حفظها على حالها وهى الصحة الكاملة التى
لا يتم ... بان يكون المزاج على الاعتدال والهيئة التركيبية على الكمال ... ورد
عليه الغذاء الشبيه فى الكيفية لان الشبيه كان مناسبا للشبيه لا يغيره ولا يزيله
ولما كانت الصحة تابعة لاعتدال المزاج واستواء التركيب ... والاعتدال الحقيقى غير
ممكن فهى تابعة للاعتدال الطبى وهو خارج عن الحقيقى ... الى كيفية او الى كيفيتين
فكل صحيح لا بد وان يكون مزاجه مائلا عن الوسط الحقيقى فاذا اريد حفظ صحته
فلا تقربه ... ورد عليه غذاء شبيه به فى الكيفية التى خرج بها عن الاعتدال الحقيقى وقد
قال المصنف فى شرح الكليات ان هذه القضية مع شهرتها كاذبة لانها وجود
الاعتدال الحقيقى محال فكل مزاج صحيحا كان او مريضا لا بد وان يكون خارجا عن
ذلك الاعتدال فيكون فيه كيفية غالبة فاذا ... عليه المثل وجب ان يقوى تلك
الكيفية لما بينا فى الحكمة من ان كل جسم له كيفية فانه اذا ازداد مقداره قويت تلك الكيفية
واذا ازدادت تلك الكيفية لم يبق المزاج على ما كان عليه بل ينتقل الى حالة هى اكثر
خروجا عن الاعتدال وايضا لو كانت القضية صادقة لكانت صحة الشاب
والمحرور تحفظ بالاشياء الحارة وصحة الشيخ والمبرود بالباردة وهو على ضد ذا
وذلك باطل والجواب انه ان اراد بقوله كل جسم ذى كيفية اذا ازداد مقداره
قويت كيفيته ان سورة تلك الكيفية تقوى وتشتد فلا نسلم ذلك فان قدرا
من الماء الفاتر مثلا اذا اضيف اليه اضعافه من الماء الفاتر المساوى له فى الحرارة
لا تشتد سورته ولا تقوى سخونته وانكاره مكابرة نعم يزداد كيفية الفتور بحسب
المقدار لازدياد مقدار محلها كالسواد فى الجسم الاسود العظيم فانه اكثر من السواد
الذى فى الاسود الصغير بحسب المقدار لا بحسب اشتداد السواد واما المحرور
وامثاله فهو داخل فيمن يراد نقله الى حالة افضل واما الشيخ والناقه فتدبيرهما
داخل فى تدبير الابدان الضعيفة التى ليست صحتها فى الغاية واما الشاب
الذى يكون على كمال الصحة فتدبيره ان نورد عليه ما يوافقه فى كيفية مزاجه الصحى

اللايق به وفي درجة تلك الكيفية لانا اذا اوردنا عليه ما يخالفه في ذلك اخرجه
من اعتداله اللايق به اما الى طرف الافراط او التفريط وان اردنا نقلها الى
افضل منها وهي الصحة التي قد بدات تميل من الكمال بان يكون المزاج قد ابتدا
يميل من الاعتدال الطبيعي الى مزاج عرضي فان اردنا نقل تلك الصحة الى صحة
كاملة لائقة اوردنا عليه الضد اي الغذاء الدوائي الذي له كيفية مضادة لذلك
المزاج العرضي الذي قد بدا المزاج الطبيعي الكامل الصحة يميل اليه وذلك لان الضد
يزاحم الضد وينفيه عن محله ليحل فيه بدله واعترض عليه بان المحرور ان لم يستعمل
التدبير المبرد والمبرود المسخن لم يبق واحد منهما على اعتداله والجواب ان المحرور
انما يطلق على من انحرف مزاجه عن اعتداله الصحي اللايق به الى جهة الحرارة
والمبرود انما يطلق على من انحرف عن اعتداله اللايق به الى جهة البرودة
واما الذي يكون المزاج الصحي اللايق به ان يكون الحرارة او البرودة مثلا غالبة
فيه فهو معتدل كالاسد مثلا فان المزاج الصحي اللايق به ان يكون الحرارة
غالبة فيه وكالارنب مثلا فان المزاج الصحي اللايق به ان يكون البرودة
غالبة فيه ولا يقال له انه محرور او مبرود وانما يحفظ صحته بالغذاء الذي يكون
شبيها به في الكيفية بل في درجة الكيفية واما المحرور بالمعنى المذكور فيحفظ صحته يكون
مركبا من التدبيرين احدهما حفظ الصحة وثانيهما التقدم بالحفظ فالغذاء الدوائي
المضاد الذي نورد عليه يكون باعتداله بالمضادة اولا من باب التقدم بالحفظ
وبما ينسلخ عن صورته بتاثير البدن فيه ويكتسب صورة مثل صورة البدن حتى يصير
جزءا له يكون من باب حفظ الصحة لان ذلك يكون بالمشاكل لا غير فان قيل
ان الغذاء الدوائي اذا صار دما فقد خلع صورته الاولى بالكلية اذ يستحيل ان يكون
الخبز حال كونه خبزا او الثوم حال كونه ثوما دما ومحال ان يزول الصورة بالكلية
ويبقى الكيفية التي توجبها تلك الصورة باقية لضرورة استحالة وجود المعلول
مع عدم علته فكيف ينقل هذا الغذاء صحة المحرور والمبرود الى افضل منها
بان جميع الاجزاء الغذائية التي فيه تخلع صورتها وتلبس صورة الدم اما الاجزاء
الدوائية فتبقى على صورها ولبقائها على صورها يصدر عنها ما كان يصدر عنها من الكيفيات

فيكون في الدم المتولد من الخبز مثلا اجزاء خبزية لم تستحل عن صورتها ويكون كيفيتها
ثابتة باقية فيكون الكيفية المؤثرة في البدن هي كيفية تلك الاجزاء الدوائية لا كيفية
الاجزاء الغذائية التي خلعت صورها بل نقول ان هذه الاجزاء الدوائية تبقى على
صورها حتى تدخل في قوام الاعضاء ولكن دخولها فيه لا يكون كدخول الاجزاء الغذائية
الحقيقية في قوامها لان التصاقها بالاعضاء يكون كالتصاق الشيء الغريب لعدم
صلاحيتها للالتصاق التام كالغذاء الحقيقي وليقتصر من الغذاء على الجيد
اي جيد الخلط لانه ضار باعتدال سريع الانهضام كثير الغذاء وكثير استحالته صار
ومن طبعه للانسان ملاءمة ومشاكلة وان كانت الحنطة من النباتات النقي من
الشوائب الردية كالشيلم قال ابو حاتم موجبه سوداء ومستدرج يكون في حنطة
ممتلئ ويسكر وعلى اللحم لان اللحم الحيوانية اقرب الى الطبيعة الانسانية من النبات
خصوصا لحم الحمل من الضان لان صغير السن منه كثير الرطوبة مبلغم وكبير السن
قليل الغذاء كثير الفضلات والحولي منه قريب من الاعتدال لانه من جهة النوع
رطب ومن جهة السن يميل الى اليبوسة والعجول ومولد البقرة فانه من جهة
النوع يابس ومن جهة السن رطب فلذلك كان من اللحوم المعتدلة والجدية
جمع جدي فانه ايضا من جهة النوع يابس ومن جهة السن رطب والدجاج
فان لحمه جيد الغذاء ملائم للبدن المعتدل مرطب له مخصب والفرخ والطيهوج
فان لحمها معتدل جيد الغذاء سريع الهضم لطيف لكثرة حركتها ولانتقالها
كل وقت من هواء الى هواء والحلو الملائم فان الحلو مطلقا وان كان ملائما
للبدن الانساني لكن بعضها قد لا يلائم بعض الناس كالعسل فانه قد يحدث
القولنج في بعض قال المصنف نعرف جماعة يحدث بهم القولنج من العسل ونرى
غيرهم قد رايناه كثيرا يحدث بهم القيء والتهوع المفرط من تناوله وانما كان الحلو ملائما
للانسان لان اعضاءه كلها حلوة تحب الاشياء الحلوة لمناسبتها لها ولذلك اذا
اكل الانسان لطعمه بحلوة ثم اكل شيئا حلوا بعدها ثم تقيأ خرج الحلو آخرا لا جرم
وليقتصر من الفواكه على التين لانه كثير الغذاء مخصب البدن ليس في الفواكه
شيء اغذى منه وما يتولد منه في البدن ليس بمستحصف ولا رخو بل بين ذلك وعلى

العنب لانه شبيه باليبس في كثرة الغذاء وقلة الرداءة لكنه اقل غذاء منه يخصب البدن سريعا وعلى الرطب وهو الطري الرطب من ثمر النخل وهو يغذو غذاء كثيرا جيدا ويخصب البدن في البلاد المعتاد فيها اكله لانه يكون قد تكرر للطبيعة اصلاحه ودفع مضاره وتمرنت القوة الهاضمة على هضمه واحالته وصارت قوية على ذلك فيكون احتماله على الطبيعة اسهل ولا يبعد لذلك ولذا قيل الغذاء الذي فيه مضرة ما اوفق من الفاضل الغير المالوف لكن من لم يعتده تولد منه في بدنه دم ردي مستعد للعفونة قال المصنف الرطب انما يوكل في البلاد التي فيها النخل واما التمر فانه يوكل في كل البلاد اي يكون اكله معتادا في كل البلاد وهو حار جدا يحرق الدم قليل الغذاء بخلاف الرطب للمعتاد والحاصل انه لا يجوز عند حافظ الصحة ان ياكل التمر مطلقا ويجوز له ان ياكل الرطب ان كان معتادا لاكله وفيه بحث لان التمر ايضا يغذو غذاء كثيرا ويخصب في البلاد المعتاد اكله كالرطب ولا يلزم من ان التمر يوكل في كل البلاد ان يكون معتاد الاكل فيه واما الاغذية الدوائية كلها فلا يلتفت اليها لان حافظ الصحة انما يحتاج الى ما يخلف على بدنه عوض المتحلل او يزيد عليه والاجزاء الدوائية التي في الغذاء الدوائي لم يصلح لذلك مع انها توثر في البدن كيفية زائدة على ما له فانها ان كانت حارة احرقت الدم وولدت المرار وان كانت باردة غلظت الدم وولدت البلغم واثقلت البدن لان الدم الغليظ اللزج لا يستعمله الاعضاء فيصير كلا عليها وايضا الاجزاء الغذائية التي في الاغذية الدوائية لاختلاطها بالاجزاء الدوائية وعدم تميز احديهما عن الاخرى وعسر انخلاع صور بعضها دون بعض كان تعب الطبيعة في احالتها وتشبيهها الى جوهر البدن اكثر فلذلك يكون تغذيتها اقل ولذلك ينبغي ان لا يلتفت اليها الا لتعديل مزاج بان يكون الصحة قد بدات تميل عن الاعتدال فحينئذ يستعمل الغذاء الدوائي الذي غلبت عليه الكيفية المخالفة للكيفية التي مال المزاج اليها ليتدارك ذلك كالرمانية للمحرور والزيرباج بالزعفران للمبرود او تعديل ما يوكل كما تخلط الابازير وغيرها بالاغذية

الحقيقية للتقطيع او التلطيف او نحو ذلك وكما يطبخ لحم البط والاوز بالخل ليزول بذلك غلظه وسهوكته وسرعة عفونته ولا يوكل الا طعاما مشتهى صادقة لانها لا توجد عند خلاء المعدة فعند عدم الشهوة يكون المعدة ممتلية واذا استعمل الغذاء حينئذ يكون ادخالا للطعام على الطعام ولا يدافع الشهوة الصادقة بالاكل لان هذه الشهوة كما ذكر انما تكون عند خلو المعدة واتصال الجذب والمص من الاعضاء الى المعدة وعند ذلك اذا لم يستعمل الغذاء جذبت المعدة من رطوبات البدن واكثر ما يجذب اليها حينئذ هو الصفراء لرقتها ولطافتها وسهولة قبولها للانجذاب واذا انجذبت الى المعدة عند خلوها ان حرارتها بالجوع صارت فيها كالصديد واوجب مع ما بعده ليوكل في الصيف الغذاء البارد بالفعل لان الصيف حار والحرارة تحلل الحرارة الغريزية ويضعف لذلك الهضم فاذا كان الغذاء المستعمل فيه حارا بالفعل اجتمعت حرارة الغذاء مع حرارة الهواء والحت تحليل الغريزية وزاد الغليان والكرب والعطش واذا كان باردا بالفعل قاوم الحرارة الخارجة في التحليل ودفع المضار والاجزاء التي تحللت عنها وحفظ الحرارة الغريزية في المعدة وجمع جرمها واجزاء ايضا وتقوى حينئذ على الغذاء احتواء لا يبقى فيها موضع خال وتقوية شهوة الطعام التي تضعف بحرارة الهواء وفي الشتاء الغذاء الحار بالفعل لان الشتاء بارد يبرد ويكثف ويولد الفضول البلغمية فاذا اجتمعت برودته مع برودة الغذاء اخمدت الحرارة الغريزية واطفاتها وزادت في التكثيف وتوليد البلغم واذا كان الغذاء حارا بالفعل ازال جمود الدم ورققه وحركه الى خارج فقاوم برد الهواء ودفع المضار الحادثة عنه ولا يدخل طعام على طعام اخر لم ينهضم الاول بعد لان الطبيعة ان اشتغلت بالثاني وتركت الاول فسد الاول وافسد الثاني ايضا وان اشتغلت بالاول وتركت الثاني فسد الثاني وافسد الاول وان توزعت فعلها عليهما جميعا كان فعلها في كل منهما ضعيفا فيفسدان ويكثر الفضول في البدن على جميع التقادير وايضا لو انهضم احدهما قبل الاخر وانحدر عن المعدة استتبع الغير المنهضم واوصله الى العروق وعرضت من ذلك مفاسد كثيرة وان لم ينحدر فسد وافسد

لان الطعام ... فيها في الغذاء ... فيعرف ... الغريزية ... بقي في المعدة

واما اذا استعمل الغذاء من ما كان استعماله استحالة واحدة ودونه اي دون
الادخال في الرداءة اطال الزمان لاجل لما يختلف المضموم ولا يتشابه اجزاء
الغذاء في الانهضام لما يلحق الغذاء الاخير بعد شروع الاول في الانهضام فيجد
المنهضم في العروق ويستتبع الغير المنهضم لكنه اقل رداءة من الادخال لان اختلاف
الهضم فيه انما هو بين كثير من الغذاء وكثير منه وبكثير الالوان من الاطعمة المختلفة في وقت
واحد يحير الطبيعة في الاقبال على كل واحد منها بالهضم واذا لم يقبل على كل منها كما ينبغي
فتندفع انه يضر بسبب اختلاف تلك الاغذية في الهضم لاجل تفاوت [illegible]
المنهضم منها بغير المنهضم وبسبب ان ما يتناول منها اكثر من ما يحتاج واحد فيكثر [illegible]
فلا يجود هضمه ويكثر فضوله والغذاء اللذيذ احمد من الكريه وان كان الكريه
افضل منه لان الطبيعة تتلقاه بالقبول ويحتوي عليه المعدة احتواء شديدا
فيحسن هضمه ويصلح اكثر اجزائه ويأخذ الاعضاء منه نصيبا وافرا فيقوى به ويقوى
القوى ايضا على تمييز فضلاته ودفعها فان كان ذلك الغذاء اللذيذ مع ذلك
جيد الجوهر موافقا للاعضاء الرئيسة على ما يوجبه الامر الطبيعي كان احمد لولا الاكثار
منه بسبب استلذاذه فيعجز الهاضمة حينئذ عن هضمه لكثرته فيعسه وملازمة
النعر تسقط الشهوة ويكسل لكثرة ما يتولد منه من الرطوبة المرخية فيسترخي
لذلك فم المعدة ويزول عنه التكاثف الذي به يكون الشهوة ويتبل الاعصاب
ايضا فيحدث الكسل وملازمة الحامض يسرع الهرم لعله تولد الدم حينئذ لان
مادة الحامض من الجوهر اللطيف وفاعله البرودة فهو مضاد للدم بحسب المادة
والفاعل وايضا انه يابس والدم رطب فيضعف منه لعله تغذية الحار الغريزي
ويحور القوى ويجفف الاعضاء ليبس مزاجه ولما لا يتولد منه دم يرطب الاعضاء
ويضر العصب بلذعه وتبريده له وملازمة الحلو يرخي المعدة لانه بحرارته
المعتدلة يسيل الرطوبة ولا يحللها ويزيل الجمود وفي بعض النسخ يرخي الشهوة وذلك
لمضادته حموضة السوداء المنبهة على الجوع ولازالته القبض من فم المعدة
ويحمي البدن لكثرة ما يتولد منه من الدم والصفراء وملازمة المالح يجفف البدن
لانه يجلو ويقطع الرطوبات ويحللها ويهزله لذلك ولما لا يتولد منه دم يخصب

البدن فليدفع مضرة الحامض بالحلو ومضرة الحلو بالحامض لانهما متضادان
واما انهما متضادة واكثر مضار الحامض التبريد والتقطيع والنفخ وتقليل
الدم والحلو يفعل اضداد ذلك لانه يسخن ويغذو ويزيد في الدم [illegible] المعتدل
الحر [illegible] وليس بعكس الدم واكثر مضار الحلو هو استحالته الى المرار
واسقاط الشهوة والتسخين والتعطيش [illegible] يفعل اضداد ذلك لانه منبه للصفراء
ومقوي للشهوة ويبرد وليدفع مضرة النفخ [illegible] والرطب بالمالح
او الحريف لانهما مشتركان في تجفيف الرطوبة المرخية ويحلل ويدفع مضرتها
ومن التقشف والتقطيع به اي بالنفخ لما ذكر وليترك الغذاء ويمسك عنه وفي
النفس منه اي من طلبه بقية وذلك لان المعدة ما لم تمتل من الغذاء تكون [illegible]
لغذا ذا تصرفت فيه عند عدم الامتلاء التام زادجه بسبب التخلخل الحادث
فيه من الطبع وامتلات المعدة منه حينئذ وزالت تلك البقية التي كانت
من تقاضي الجوع وان استعمل الغذاء حتى امتلأت منه المعدة بحيث لا
يبقى فيها مكان خال فاذا تخلخل وازدحم بالطبع تمدد المعدة واوجعها بذلك
[illegible] ذلك ضعف الهضم لان الوجع اذا كان في عضو فيه يوجب ضعف
الهضم فكيف اذا كان في نفس المعدة ويلزم ذلك ايضا ان تدفع الغذاء قبل
الهضم عنها لتمديده وايلامه لها ويبقى الاعضاء حينئذ جائعة وملازمة الحمية
بان يلطف الغذاء ملطيفا بالغا مثل ان يغتذي بالفراريج ومرقة اللحم او ملطيفا
في الغاية القصوى مثل ان يغتذي باطراف الفراريج واطراف الدجاج
ينهك البدن ويهزله لان قوة الاعضاء متوقفة على تدبير الغذاء ولا يمكن
من التصبر على تركه كما يمكن المريض ولا يحتمل المبالغة في التلطيف كما يحتمله
فيكون مما يعلق من ابدانهم اكثر من المختلف عند الحمية فينهك البدن لذلك
بل هي في الصحة خطر كالغلط في المرض لان الغلظ يوجب بكثرة المواد
في البدن مع ان تصرف الطبيعة فيها يكون ضعيفا لضعفها بالمرض مستعملا
اكثرها الى مادة المرض ويزداد الضعف في القوى لما يصير كلا عليها
ومراعاة العادة في الوجبات اي في مرات الاكل في كل يوم مثلثة [illegible]

اى غير الوجبات مثل قلة الغذاء وكثرته وغلظته ولطافته وغير ذلك
واجبة لان المعتاد مالوف عند الطبيعة فهى اذا وجدته اقبلت عليه وقويت
على احالته وتصرفت فيه تصرفا تاما والا اعرضت عنه ولم تقبل عليه فيحدث
عنه مفاسد مع ان تغيير العادة فى الوجبات اما ان يكون مع نقصان من
مقدار الغذاء عما كان او مع زيادته وعلى التقديرين يلزم فساد هضمه فان من
اعتاد ان يتغذى مثلا فى اليوم مرتين فجعله مرة واحدة فلا يخلوا اما ان يستعمل فى
مرة واحدة ما كان يستعمله فى مرتين اولا فان كان الاول كان المستعمل بالمرة
كثيرا جدا وذلك موجب للفساد وان كان الثانى لزم منه ان يحترق الغذاء
فى المعدة ويفسد ويتضرر ايضا بقلة الغذاء عن القدر المحتاج اليه ومن اعتاد
ان يستمرى الاغذية الردية التى دل القياس والتجربة على رداءتها فلا يغيرها
لجواز ان يكون استمراؤها لحالة خفية عنا ويكون تلك الحالة مما يمكن زوالها فيحتمل ان
يستعمل تلك الاغذية فى وقت يكون الحالة زائلة فيه فيضر وقد لا يظهر ضررها الى ان
يكثر استعمالها فيتولد على طول الايام امراضا ردية بسبب ما يبقى عند كل هضم من
الهضوم بقايا ردية اذا اجتمعت وكثرت ولدت هذه الامراض فليترك تلك
الاغذية ويرجح القياس وتجربة الغير على تجربته وليفعل ذلك بتدريج اما الترك
فلما ذكروا اما التدريج فلاعتياد الطبيعة بها والصفراوى وهو الذى غلبت عليه الصفراء
ولم يبق على الصحة الفاضلة غذاؤه يجب ان يكون غذاء دوائيا مضادا بكيفيته
لكيفية الصفراء وهو مبرد مرطب ليتولد منه خلط مضاد فى كيفيته لكيفية الصفراء
والدموى غذاؤه مبرد قابض مثل المزاوير الحامضة والبلغمى غذاؤه مسخن ملطف والسوداوى
غذاؤه مرطب مسخن هذا اذا كانت السوداء الغالبة طبيعية واما اذا كانت حراقية
فان صاحبها يكون زائلا عن الصحة وتدبيرها انما يكون بالتبريد الكثير وذلك لا يتاتى
من الاغذية الدوائية بل من الدواء الصرف وقد نهى المجربون عن الجمع بين اغذية
فى المعدة يعسر علينا اثبات سبب النهى فى كثير منها بالقياس فلترجح التجربة
على القياس ويترك الجمع بينها قالوا لا تجمع بين السمك الطرى واللبن فيتولدان
امراضا مزمنة كالجذام والفالج لانهما غليظان سريعا الاستحالة الى الفساد فيتولد

منها

فيتولد منهما دم ردية موجبة لامراض مزمنة فان استحالا الى المرة السوداء
حدث الجذام وان استحالا الى البلغم حدث الفالج ولا اللبن مع حامض لان
الحموضة تجبن اللبن فى المعدة وهو اذا تجبن فيها صار رديا وربما احدث القولنج
حتى نهوا عن الجمع بين المضيرة لما فيها شيء من اللبن والاجاصية لما فيها من
حموضة بسبب الاجاص ولا السويق على الارز لانهما يولدان القولنج لكونهما ممسكين
وقيل لما يقوى يبوسة الارز بالسويق على احداث القولنج مع مقاومة اللبن ببرودته
ولجنيته ولا العنب على الرؤوس لان فى العنب رطوبة بالهضم وفى الرؤوس
بلغمية ولزوجة يزيد ذلك برطوبة العنب ولا الرمان على الهريسة لان الرمان
قابض نفاخ والهريسة غليظة لزجة مع ان كلا من العنب والرمان لطيف
والرؤوس والهريسة غليظة فيكون الجمع بينهما جمعا بين اللطيف والغليظ وذلك
ردى ولا يخفى ان الدلائل المذكورة لا تنطبق على المدعى بل هى اعم فالاولى
ترك الدليل والاقتصار على التجربة

تدبير المشروب

قالوا اى اصحاب التجربة لا تجمع بين ماء النهر وماء البئر ما لم تحدر احدهما فان ذلك
ردى لان ماء البئر غليظ وماء النهر لطيف فاذا اجتمعا اخرج ماء النهر ماء البئر
قبل ان يلطف فيحلف منهما البدرقة وذلك ردى قال المصنف جربنا
ذلك كثيرا فوجدناه يحدث نفخا وقراقرا وافضل المياه مياه الانهار لانها بسبب
حركتها وجريانها تلطف وتخف وينفصل عنها ما لعلها من عفونة الارض وخصوصا
الجارية على تربة نقية من اوساخ المدن واقذارها الموجبة للعفونة لاختلاطها بعد
جريه عليها ومن الكيفيات المغذية الموجبة لفساد الماء فيخلص الماء عند
جريانه عليها من الشوائب الردية لان الماء اذا اختلط بالتراب ثم يصفى
عنه خلص من الشوائب لما ترسب الشوائب مع التراب مع ان التربة
النقية لا تقبل العفونة والجارية على حجارة فيكون ابعد عن قبول العفونة
بسبب صلابة الحجر و[illegible] لكن الطينية خير من الحجرية لانها مع عدم قبولها للعفونة
تروق الماء والحجرية لصلابتها لا يتاتى منها الترويق لانه انما يكون بترسب
الممتزجات مع الطين المختلط بالماء ولا يختلط من الحجر شيء مع الماء حتى

باللبن مع

ترسب معه المترجات العزنة وخصوصا الجارية الى الشمال لان الرياح الشمالية وهي باردة يابسة تهب حينئذ على وجه الماء بخالفة لحركته فتبرده وتمنعه عن قبول العفونة او الجارية الى المشرق لان الرياح المشرقة افضل من المغربية معتدلة بين الحرارة والبرودة مايلة الى اليبوسة فيكون مضلطها وخصوصا المنحدرة الى اسفل لان حركتها حينئذ تكون اسرع واقوى فيزداد لطافتها بذلك وخصوصا اذا بعد المنبع لانها حينئذ تكون الطف لكثرة حركتها بسبب طول المسافة فان كان الماء مع هذا خفيف الوزن لقلة ما يخالطه من الارضية وانما تعلم ذلك بان يوزن قطعة من القطن ثم تبل بالماء وتجفف وتوزن ثانيا فان كان وزنها بعد البل والجفاف اكثر فالماء ثقيل لان ثقلها انما هو مما تخلف فيها من الاجزاء الارضية الموجودة في الماء والا فلا وبحسب الزيادة في الوزن يعرف مراتب الثقل تخيل لشاربه انه حلو قال المصنف وذلك لانه بلطافته يرقق رطوبة الفم وينفذها في اللسان فيشبه في ذلك فعل الحلو في اللسان لان الحلو لحرارته المعتدلة يسيل رطوبات اللسان ويلينه فينفذ تلك الرطوبات الى باطنه واذا كان فعل الماء الفاضل في اللسان مثل فعل الحلو خيل للحاسة انه حلو وفيه بحث اذ يلزم من هذا ان تكون الحلاوة المدركة عند ذوق العسل لا تكون طعم العسل بل طعم رطوبة الفم التي يرققها العسل وينفذها في جرم اللسان وليس كذلك اذ يلزم من هذا ان تكون الحلاوة المدركة من جميع الاشياء الحلوة نوعا واحدا والاولى ان يترك التشبيه ويقال ان هذا الماء لرقته ولطافته يرقق رطوبة الفم ويسيلها وينفذها في جرم اللسان وهو خالص عن الطعوم وطعم هذه الرطوبة مايل الى العذوبة كالبلغم الطبيعي والعذوبة اول درجات الحلاوة فيخيل انه حلو ولا يحمل الشراب اي الخمر اذا مزج به منه الا قليلا لانه للطافته ينفذ في جميع اجزاء الخمر ويمتزج معه امتزاجا قويا فيكسر قليله من قوته اكثر مما يكسر كثير من الماء الغليظ وقال المصنف ان هذا الماء لا يحمل الخمر اذا مزج به الا قليلا وذلك لانه يكون نفوذه في اللسان اكثر من الخمر للطافته فتدركه الحاسة اكثر ولا كذلك الماء الغليظ لم يبعد منه مع الخمر الى الاعضاء

الا انه قل ما يكون ما يصل اليها من الخمر صرفا ما لم يفرط عليه بالمزاج وكذلك اذا كان الماء لطيفا وقال المسيحي في تفسير هذا الكلام ان هذا الماء لا يحمل الخمر اذا امزج به الا قليلا من الخمر لان هذا الماء لما كان لطيف الجوهر قريب الى البساطة صار اذا في جوهر خلط به اثره وظهر طعمه ظهورا بينا بخلاف الماء الغليظ فملك الماء الذي قد جمعت فيه هذه الصفات هو البالغ في الفضيلة خصوصا اذا كان مع هذه غمرا اي كثيرا الا انه بكثرته يحيل ما يخالطه الى طبيعته ولا يؤثر فيه شيء من المفسدات شديد الجرية لان قوة الحركة تزيد لطافته وماء النيل قد جمع اكثر هذه الخصال وهو بعد المنبع والغمورة وطيب المسلك وجريانه من الجنوب الى الشمال وخفة الوزن وما يلتبس لا يخلو من غلظ وثقل ما لم يبعد عن المنبع لانه انما يحدث من ابخرة غليظة رطبة كثيرة تخرق الارض وانما تلطف بالحركة وتسخين الشمس وغير ذلك واردأ منه مياه القني لان الابخرة التي تتولد منها هذه المياه قليلة ضعيفة الحركة ولهذا لا تقوى على خرق الارض الا بان ينفش عنها ثقل ما فوقها من التراب فهي بحقيقته تحت الارض مدة طويلة مخالطة للارضية وذلك مما يوجب فسادها وتعفنها وغلظها وبطؤ انحدارها وهي مع ذلك مختفية تحت الارض غير مكشوفة للشمس والرياح الملطفة ثم ماء البئر لانه مع ذلك راكد غير متحرك فيدوم مخالطته للارضية الا اذا كان البئر منزوحا فانه تارة يلطف بالحركة ويستجد نبوعه بالنزح ولا يدوم مخالطته للارضية كما في غير المنزوح فيكون احسن منه وماء النز اردأ من الجميع لانه اضعف قوة مع كثرته ولذلك تتردد في منافذ الارض ولا يسيل عينا جارية ولانه اطول مخالطة للارضية للبثه في المنابع وعدم حركته وعدم انتزاعه ولانه يتغير ويتعفن من حر الشمس والهواء لانكشافه مع ركوده ولان الارض التي ينز منها الماء تكون رخوة متخلخلة كثيرة المنافذ اذ لو كانت صلبة حصرت الابخرة ومنعتها من التحلل والتلاشي فصارت عينا جارية والارض التي بهذه الصفة مستعدة للفساد وتعفن الماء وانما ينبغي ان يستعمل الماء بعد شروع الغذاء في الهضم لانه حينئذ يعوق الغذاء وينبهه لان يشغل فيه القوة الهاضمة بالطبع لانه في الاكثر

اعني لو لم يكن معه في المعدة عند انهضام ما انهضم لاحترق كما تحترق الاجسام الارضية
اليابسة التي تلقى في القدر بدون الماء واما استعمال الماء عقبه اي عقيب
الغذاء وقبل الشروع في الهضم فيضر وفي خلله اي خلل الغذاء اردأ لانه يضعف
الهضم او يبطله لتبريد المعدة وخضخضة الغذاء فيها وهذا يخص من كان بارد
المعدة كثير البلغم واما عند العطش وسخونة الغذاء وغليانه فلا يجد بد للماء على ان
من الناس من ينتفع بذلك اي باستعمال الماء عقيب الغذاء وفي خلله وهو
حار المعدة فانه لو لم يشرب الماء في هذين الوقتين وان كان الغذاء رطبا
لاحترق في معدته وفسد فالاولى به القليل من الماء في الوقتين ومن الناس من
يكون شهوته للغذاء ضعيفة لحرارة معدته فاذا شرب الماء قويت شهوته وذلك
لتعديله حرارة المعدة وجمعه وتشديد جرمها واما الشرب على الريق وعقيب
الحركة خصوصا الجماع وعقيب المسهل القوي وعقيب الحمام وعلى الفاكهة وخصوصا
البطيخ فردي جدا ماء كان المشروب او شرابا اما شرب الماء على الريق فلانه
ينفذ الى الاعضاء الرئيسة وهو باق على برده لعدم الغذاء المعاوق له عن سرعة
النفوذ فان الماء اذا ورد على الغذاء اختلط به فعاقه ذلك الغذاء عن النفوذ
على صرافته وعند نفوذه على صرافته خيف عليه ان يخمد الحرارة الغريزية
ويطفيها فيقتل بغتة بوصوله الى القلب واورث الاستسقاء بوصوله الى الكبد
واضر بالعصب والاحشاء والات التنفس وكلما كان ابرد كان اردأ واما
عقيب الحركة فلان الاعضاء حينئذ تكون ملتهبة فتجذب الماء اليها بسرعة
وهو باق على برده فتطفي الحرارة الغريزية واما الجماع فشرب الماء بعده
اضر لانه مع تسخينه للاعضاء يستفرغ المني فيكون جذب الاعضاء للرطوبات
اكثر واقوى وهو ايضا يضعف الحرارة تحليله لها فيكون انطفاؤها ببرد الماء
اسرع واما عقيب المسهل فلشدة جذب الاعضاء للماء على صرافته لاشتياقها
الى جذب الرطوبات لاجل استفراغ الرطوبات عنها مع ضعف الحرارة الغريزية
بالتحليل واما عقيب الحمام فلما ذكر في الحركة واما على الفاكهة فلانه يجتمع رطوبتها مع
رطوبة الماء ويفسد في المعدة والبطيخ اكثرها رطوبة واسرعها فسادا واما شرب

الغريزية

الشراب على الريق فلان الشراب اذا ورد على المعدة وهي خالية ثارت منه
الى الدماغ ابخرة ردية حارة ويثقلها الدماغ ولكونه في جهة تصعد اليها وينفعل عن حرارتها
ولذعها فيتقبض لذلك ويتشنج بتشنجه الاعصاب لاتصالها به ولتقبض الاعصاب
فيكثر حتى توجب التشنج باضرار العصب واختلاط الذهن باضرار الدماغ والدوار
باضراره بالكبد ولا كذلك اذا كان بعد الغذاء لانه يكسر من حدة الشراب ويمنع
من كثرة تبخره لمخالطته به ومن سرعة نفوذه واما عقيب الحركة فلان المعدة حينئذ
تكون مفرطة الحرارة فيشتد تسخين الشراب لها وكذلك الدماغ واما العصب فلكون سخونته
اشد من ساير الاعضاء لان الحركة انما تكون بهما اذا كان الدماغ والعصب مشتغلين
يكثر تضررهما بما ينفذ من الشراب من الابخرة الحادة الملتهبة والاعضاء ايضا تكون ملتهبة
فكثر تضررها بالشراب واما الجماع فلان سخونة الدماغ والعصب وضعفهما اكثر وكذا
سخونة جميع الاعضاء واما عقيب المسهل فلان الاعضاء تجذبه حينئذ بشوق وهو
سريع النفوذ فينجذب اليها قبل الكيلوس فوته فيسخنها تسخينا شديدا واما عقيب
الحمام فلانه يكثر التحليل في البدن فيجذب الشراب بقوة ليخلف بدل المتحلل
وهو ملتهب مشتعل فيكثر تسخينه وتضرر به واما على الفاكهة فلانها غذاء ردي كثير
الرطوبة سريع الفساد والشراب ينفذها الى الاعضاء فيكثر الرطوبات الفاسدة
العديمة النضج مع الحرارة في البدن وذلك ما يوجب العفونة خصوصا البطيخ
فانه اسرع فسادا فان لم يكن بد من شرب الماء لشدة العطش فليقلل
اذ كل كثير عدو للطبيعة ومن كوز ضيق الرأس امتصاصا ليتسخن من حرارة
البدن حيث كان قليلا وطال زمان مروره على الفم والمري والمعدة فلا يصل
صرفه الى الاعضاء بخلاف ما اذا عب الماء عبا فان برده يكون مفرطا
لا يقوى حس البدن على تسخينه بسرعة واما الاشربة الدوائية التي يراد منها
تعديل المزاج او تفتيح السدد او تليين الطبيعة او ما يشبه ذلك فيجب ان
يكون استعمالها قبل الطعام ليصل الى الاعضاء بسرعة ولا ينكسر قوتها باخلاط
الطعام والتي يراد منها تقوية فم المعدة او منع البخار المتصعد من المعدة
الى الرأس فيجب ان يستعمل بعد الطعام لئلا تحدر عن فم المعدة سريعا

وكثيرا ما يكون العطش من بلغم لزج في المعدة يتشبث بها لنحولها وهو لا يتحلل ولا ينفذ بمجرد الحرارة بل يزداد بها غلظا ولزوجة لتحليل رقيقه فيشتاق الطبيعة الى الماء فطلب الماء مرة اخرى وهكذا ليستنقع فيه هذا البلغم ويتحلل واذا شرب عليه الماء مرة او مرتين لم يتحلل به لان الماء ينفذ سريعا لرقته قبل ان يتحلل منه البلغم اذ لا يتحلل فيه لا بد من مدة تامة يستنقع فيها في الماء فيطلب الماء مرة اخرى وهكذا الى ان يتحلل عن آخره او بلغم مالح فيها يلذعها ويسخنها فيشتاق الطبيعة الى الماء ليغسله فيزيله عن موضعه بسيلان الماء وجريانه على سطح المعدة وهو لا يغسل ولا يزول بشربة او شربتين لنفوذه بحدته ولطافته في جرم المعدة فلا يزال العطش الى ان يزول عن آخره وكلما روعي هذا العطش بالشرب ازداد لان الماء يزيد في غلظ ذلك البلغم فيصير مع كونه معطشا باللزوجة او الملوحة معطشا بالغلظ ايضا فان صبر عليه ولم يشرب الماء الذي يضعف الحرارة المعدية ببرده ويمنعه عن النضج انبعثت الطبيعة بتسخين الحرارة المعدية الى المادة المعطشة وانضجتها فسكن العطش من ذاته ولهذا السبب كثيرا ما يسكن مثل هذا العطش بالاشياء الحارة كالعسل لانها تذيبها وتقطعها وتلطفها وتزيلها

وخير الشراب ما طاب طعمه اي يستلذه الذوق لان الطبيعة حينئذ تقبل عليه وتتصرف فيه تصرفا تاما وعطرت رائحته لان ملائمته للنفس وتغذيته للروح يكون اكثر وصفا لونه لانه يدل على خلوه من الاجزاء الارضية المكدرة المولدة للسدد لان الكدورة انما تحدث من اختلاط الارضية بالمائية اختلاطا لا يكون معه القوام متشابها وذلك يدل على قصور النضج لان النضج يلزمه تشابه القوام واعتدل قوامه لان الرقيق المائي يغلب على طبيعته البرودة والرطوبة ولا يوافق الا المحرور ويكون غذاؤه قليلا جدا والغليظ يخاف منه السدد واعتدال القوام يدل على كمال النضج والعلامة الجيدة للشراب الجيد الخالي عن الغش انه اذا ترك المقدار القليل منه مدة طويلة لم يفسد ولو كان فيه شيء من الغش والمائية الخارجية الغير النضيجة لفسد وتعفن من الحرارة الهوائية والكوكبية وانما شرط قلة المقدار لان المائية كلما كانت اقل كان بايثار المؤثر فيه

اقوى ويقدر طول المدة مع قلة المقدار يعرف جودته والشراب الرقيق الطيب لقلة الاجزاء الارضية فيه واسرع اسكارا لان السكر انما يحصل بسبب ان الشراب اذا سخن في المعدة تجزءت عنه الى الدماغ ابخرة حارة لطيفة بخارية وغلبها الهوائية فيه وزاحمت الروح الذي في الدماغ للاحتياج الى مكان يتحرك فيه الحاصل ولمزاحمته شيء آخر من البخار المتصاعد والنازل لذلك فعرض للروح حركات مضطربة ويلزم ذلك تشويش في افعاله وبهذا النوع من التشويش هو السكر فكلما كان الشراب ارق كانت الاجزاء المائية والهوائية المتصاعدة بتجزئة اكثر فيكون اسكاره اسرع ويكون يسكن ايضا سريعا لان تلك الابخرة لكثرة لطافتها تتحلل بسرعة والشراب الغليظ يكون ابطأ اسكارا لان غلبة الاجزاء الارضية عليه لا تتصاعد منه الابخرة بسرعة فلذلك لا تحتاج يكون غليظا السكر فيكون ابطاء تحلله ويكون ادوم خمارا لانه عبارة عن عدم انهضام الشراب وبقاء فضلة منه في البدن فاذا لم ينهضم ازداد غلظا ويكون الابخرة المنفصلة عنه عند عدم انهضام اغلظ فيعسر تحلل تلك الفضول الغير المنهضمة وكذلك الابخرة المنفصلة عنها لكنه يمرئ لما يتولد منه دم كثير متين لغلظه خصوصا الحلو لكثرة ما يتولد منه من الدم ولان اقبال الطبيعة عليه وجذب الاعضاء له يكون اقوى واشد ولكن من نبيذ يبطئ في عروق الكبد على سيلان الاعضاء لجذبها لجذبه لما قبل نضجه وهو غليظ كثير الارضية وهو ايضا ينفذ الى الاعضاء بسرعة لانه شراب وعروق الكبد ضعيفة جدا فيتسدد بها ويحتاج للشبان لحرارة مزاجهم والمحرورين الشراب الابيض الممزوج قبل شربه بمدة وحينها الشيخ بساعتين والمصنف بست ساعات وذلك ليتداخل برد الماء ويتحد به فيتقوى على تنفيذ الماء في عمق البدن واطرافه الكثير الماء اما الابيض فلانه اقل حرارة من جميع اصناف الشراب واما الممزوج فلانه اقل حرارة ولانه لرقته لا يدوم ملاقاته للاعضاء فيكون تسخينه اضعف واما كثرة الماء فليكون اميل الى البرد والرطوبة لغلبة طبيعة الماء فيزول تسخينه ويبسه ويصير مبردا لمرطبا بايصال الماء الى الاعضاء فهو بذلك يعدل مزاجهم وللمشايخ لبرودة مزاجهم الاصفر لانه احر الاصناف

القوى القوة والحرارة القليل المزاج اما الاصغر القوى فلينضج بحرارته
الغريزية الفضول البلغمية الغليظة التي فيهم كثيرة وتقوى حرارتهم الغريزية
التي فيهم ضعيفة واما الممزوج فليرطب ابدانهم واعضائهم الاصلية اذ اليبوسة
غالبة عليهم واما قلة الماء فلكثرة الرطوبة الغريبة فيهم فان ارادوا بالشراب التغذية
واليمن فالاحمر لانه اغلظ ولان يبوسته اقل كثيرا فيتولد منه دم كثير متين ودع الشيخ
وما احتمل من الشراب لان حاجته اليه شديد لنضج فضوله وتقوية حرارته الغريزية
وتفتيح سدده وادرار رطوباته الغريبة وترطيب اعضائه الاصلية لكن لان دماغه
واعصابه تكون ضعيفة لا تحتمل كثرة الشراب فلذلك قال ما احتمل وجنبه
الصبيان لان حرارتهم كثيرة وابدانهم ضعيفة لا تحتمل اجتماع حرارة الشراب
مع حرارتهم وكذلك رطوبتهم تزيد برطوبة الشراب ولان ادمغتهم واعصابهم
ضعيفة لكثرة رطوبتها والشراب يزيدها ضعفا ويشوش الدماغ ولان مفاصلهم
واعضائهم رطبة غنية عن ترطيب الشراب وليس في ابدانهم مرار كثير حتى تحتاج
بالبول من الشراب فمضرة الشراب فيهم كثيرة ومنفعته غير مطلوبة وعدله في
الشبان لانهم لقوة ادمغتهم واعصابهم يحتملون كثرة الشراب لكن حاجتهم
اليه ليست بكثيرة لان يبوستهم ليست بمفرطة ولان الرطوبات البلغمية الغليظة
فيهم غير موجودة وحرارتهم الغريزية كثيرة قوية وانما يستعمل الشراب عند انحدار
الغذاء من المعدة اي وقت شروعه في الانحدار وهو بعد كمال الهضم لانه
حينئذ ينفذ الغذاء الى الاعضاء ويبدرقه ويسهل باقي هضومه واما في خلال الاكل
وعقيبه فضار لتنفيذه الغذاء على فجاجة فتحدث السدد فانه مع ترقيقه وبدرقته
له فيه قوة نفاذة وللاعضاء ايضا لمحبتها له تجذبه بقوة فيصحبه الغذاء المخالط به
في النفوذ قبل الهضم على ان المعتاد به قد ينتفع باستعمال ما يعين على الهضم بحرارته
ورطوبته وهو المقدار القليل وذلك لان المعتاد به قلما ينهضم الغذاء في معدته
بدون الشراب لا بمقدار ما تقوى على التنفيذ للغذاء قبل الهضم وهو المقدار
الكثير وما دام السرور يتزايد واللون يحسن بزيادة حمرته واشراقه والبشرة
تلين والجلد يربو والحركات نشيطة والذهن سليما فلا تخف من افراط في

في الشراب اما تزايد السرور فلانه تتحرك الروح الى خارج قليلا قليلا وذلك انما
يكون ويكثر اذا كانت الروح كثيرة رقيقة صافية معتدلة المزاج اذ لو كانت
قليلة لا تفي بالانبساط الى خارج مع كونها في القلب على المقدار الذي ينبغي
فيعرض الغم وتنبسط في المبداء ولا تتحمل الانبساط ولو كانت غليظة لم يسهل
حركتها الى خارج لانها لغلظتها لا تتبعها المسام وتكون ايضا بطيئة الحركة
ولو كانت كدرة لم تسهل حركتها ايضا بسبب الاجزاء الغليظة الارضية التي فيها
ولا تحتمل الاجزاء الارضية مظلمة موحشة للنفس كما في السوداء وبين تحرك
الروح حينئذ الى داخل ولو كانت باردة المزاج لم تسهل حركتها الى خارج لان البرد
يمنعها من الحركة ولو كانت مفرطة الحرارة لم تكن حركتها الى خارج قليلا قليلا
بل دفعة ويكون صاحبها مستعدا للغضب لكثرة اشتعالها وسرعة حركتها والشراب
اذا شرب باعتدال يجعل الروح متصفة بهذه الصفات لانه كثيرا لاستحالة
اليها بكثرة مقادير مثلها بحرارته الغير المفرطة ان كانت باردة ويكسر حرارتها
ان كانت مفرطة ويصفيها من الكدورة فلذلك يفرح شاربه والشراب من اضعف
اسباب الفرح لشدة استحالته واذا افرط في الشراب اشتد الترطيب
في الروح وثقلت عن الحركة الى خارج وانسدت المسامات بكثرة الاسترخاء
في الاعضاء فلا ينبغي لتعود الروح فيها فيزول الفرح حينئذ مع ان صاحبها لا
يفهم شيا من الاسباب المفرحة والمغاثة فلا يكون به فرح اذ لا يمكن ان يحدث
اثر لا عن مؤثر واما حسن اللون فلانه انما يكون من دم كثير رقيق صاف
معتدل الحرارة يتولد منه روح بهذه الصفة فيتحرك ذلك الدم والروح
الى ظاهر البشرة ويحدث للون بريق وحمرة ونضارة واذا كان الشراب
باعتدال تولد منه دم وروح بهذه الصفة واذا افرط فيه كثرت الرطوبة وغمرت
الحرارة الغريزية فتبلد الدم والروح لذلك عن الخروج الى الظاهر وكذلك
لين البشرة واتساع الجلد انما يكون بخروج كثير من الدم والروح الى الظاهر
واما نشاط الحركة فانما يكون لانتعاش الحرارة الغريزية وتقوية الاعصاب
بالحرارة المعتدلة وعند الافراط يغمر الغريزية ويخدر ويسترخي الاعصاب واما

سلامة الذهن فانما يكون اذا لم تتشوش حركة الروح ولم يضطرب بكثرة الابخرة
فاذا اخذ النعاس يغلب والغثيان يقوى والبدن والدماغ ثقل والذهن
متشوش والحركة تسترخي فقد وجب الترك لانه بلغ الى حد الافراط اما النعاس
فلانه يكون من امتلاء الدماغ من الرطوبة المتولدة عن كثرة الابخرة
الرطبة واما الغثيان فلانه يكون عند امتلاء المعدة منه وطفوه الى فمها واما
ثقل البدن والدماغ فلانه انما يكون عند كثرة الامتلاء من الرطوبات واما تشوش
الذهن فلانه انما يكون عند امتلاء الدماغ من الابخرة واما استرخاء الحركة
فلانه انما يكون عند ابتلال الاعصاب بكثرة الرطوبة وحينئذ يجب القيء لانه يفسد
مزاج المعدة ويسخن الكبد لكثرة مروره بها وهو حار بالطبع ويفسد مزاج الدماغ
بكثرة ما يصعد اليه من الابخرة الغير المنهضمة ويورث امراض العصب لما ذكر
والسكتة لامتلاء الدماغ من تلك الابخرة بحيث يسند منها بطونه ومجاري الروح
منه والموت فجاة لامتلاء بطون القلب بكثرة ما يصعد اليه من الشراب لعطريته
وملائمته للقلب وافضل وجوه تدبيره حينئذ هو القيء والقيء على القليل منه ردي
لانه يعصب من البدن ما ينفعه ويضعف به والشرب بالاقداح الصغار خير من
الاقداح الكبار لان فعل المعدة في القليل يكون اقوى فلا يفسد بل ينهضم هضما تاما
~~تاما لان ورود كل واحد منها يكون بعد انهضام ما سبق عليه~~ والتعذير ان
الاقداح الكبار لان فعل المعدة لتنهضم الاول قبل ورود الثاني افضل من الموالاة
لئلا يحصل الادخال ولا يحدث الفساد وينبغي ان يحف مجلس الشراب بالمعطر
اللذيذ من الازهار والمحبوبين من الناس والارايح اللذيذة العطرة الحارة او
الباردة بحسب المزاج والسماع المطرب وقد رفع من المجلس كل ما يغم ويغيض
النفس كالوسخ في المكان وفي البدن والصبيان واللباس القذر والكدر
اللون وبعد غسل البدن والاطراف ولبس المشرق وتسريح اللحية والرأس
وتقليم الاظفار وليكن المجلس مشرفا اي عاليا فسيحا نعرف المياه الجارية ومع الظرفاء
من الاصدقاء وذلك لان الشراب يحرك قوى النفس ويثير كل الشهوات
اي شهوات النفس فاذا لم تجد كل قوة من القوى الشهوانية مطلوبها تاذت

وانقبضت

وانقبضت فلا يحصل النفس حينئذ الانبساط بعدم مصادفتها المطلوب على
على الشراب ولا تصرف فيه كل التصرف الواجب فيتولد منه الفساد (?)
لعدم تصرف النفس فيه وافية لاختلاط الصالح (?) [illegible]
ومنافع الشراب منها نفسية ومنها بدنية اما النفسية فلا يمكن ان يحصل (?) فيها
اذ في تلك المنافع غيره فقد اعترف فضلاء الاطباء ان لا احد يستطيع
ايجاد ما يقوم مقام الشراب في المنافع النفسية وذلك كالتفريح وقد ذكر
سبب ايجابه له وبسط النفس وهو حالة يكون صاحبها بها متمكنا من
الاقدام على الامور الهائلة وسببه حرارة القلب لتسخين الشراب وكثرة تولد
الروح لكثرة مادته التي يتولد عنها وهي الشراب وسطوع نورانية لطافة
مادته واعتدال قوامها وتقويتها بان يكون صاحبها مقداما على الامور الهائلة
وسببه قوة القلب واشتعال الروح والحرارة الغريزية وتشجيع القلب
وتشجيعها وازالة البخل والشح لان اشتداده انما يحدث من ضعف القلب وبرده
تقويه وتسخنه فيوجب فسحة الامل لانها تابعة لعدم الخوف من فوات ما يحصل
له ويوجب الشجاعة لانها تابعة لعدم الخوف من المكروه ويوجب الكرم
لانه تابع لعدم الخوف من الفقر ويوجب ضد الغم وهو الفرح لما ذكر وازالة
الفكر الفاسد لانه انما يحدث من السوداء وهو اي الشراب انفع الاشياء
للماليخوليا للتفريح المضاد لايحاش السوداء لانه يصفي الروح ويحدث
فيها نورانية واشراقا والسوداء تكدرها وتحدث فيها ظلمة وسوادا ويحسن
الظن والاخلاق لان سوء الظن وسوء الخلق انما يكون من السوداء وهو
مضادها ويقوي حس قوى الدماغ لان دماغه لا ينفعل عن ابخرة الشراب
المترقية اليه المسكرة بل يقوى على تنحية تلك الابخرة ومنعها عن النفوذ فيه وعليها
ان نفذت فلا يجتمع فيه ما يشوش الروح الى ان تقوى تلك الابخرة وتكثر
فتعجز قوة الدماغ عن مقاومتها بل انما ينفعل الدماغ عن جزء اللطيف الملائم
فيصفو دمه صفاء لا يصفو مثله بغيره لان الشراب يسخن الدم والروح
وهما ينفذان الى الدماغ ويسخنانه سخونة ملائمة لا يفسد بها مزاج الدماغ والروح

بل يزيدها لطافة وسرعة حركة وسرعة قبول للانفعال عن الصور والمعاني لما يحلل
الرطوبات الرديئة المغلظة للروح المانعة لها من سرعة الحركة وسرعة القبول للصور
والمعاني وذلك موجب لصفاء الذهن فلذلك قوى الدماغ لا يسكر بسرعة
وبسرعة السكر وبطوءه تعلم قوة الدماغ وضعفه فان الدماغ الضعيف كان قبوله
للابخرة الشرابية كثيرا فيضطرب روحه وتتشوش حركاته لحرارة تلك الابخرة ويحدث
فيه من غلظ الروح وكدورته بسبب مخالطة تلك الابخرة اكثر مما يحدث فيه من
الصفاء واللطافة بحرارته مع ان الدماغ الضعيف يكون عاجزا عن هضم غذائه
فيكثر فيه لذلك رطوبات فضلية وحرارة الشراب تحركها وتبخرها فيصير تلك
الابخرة معاونة لابخرة الشراب في تغليظ الروح ومزاحمته فيكون اضطرابه
وتشوشه في الحركات اكثر واما المنافع البدنية فانها وان امكن ان يستفاد بغيره
من المعاجين والمركبات فذلك بعسر وذلك كتحسين اللون وانارته وتبريقه
واشراقه بما يتولد عنه دم لطيف وروح كذلك وتقويته الحرارة الغريزية وانعاشها بحره
اللطيف وانضاج الرطوبات بتسخينه وتلطيفه وازلاقها لترقيقه وترطيبه لها
وتفتيح المجاري برقته وقوته النفاذة وازالة السدد بها وتفتيح المسام وتقويته الهضم
بحرارته وتكثير الروح لكثرة ما يتولد منه وللطافته ابخرة لطيفة روحية وتلطيفها
لابخرة الغليظة الكدرة بحرارته اللطيف وانارتها وانارة الدم وتنقيته بتحليل ما فيه من
الفضول وانضاج البلغم وتلطيفه وادرار الصفراء لانه قوي الادرار لحرارته وكثرة
وكثرة مائيته لكن عسر المرة لا يطاوعه في ذلك لان المرة لطيفة وترطيبها بكثرة مائيته
وتعديل مزاج السوداء بحرارته ورطوبته ودفع عاديتها لمضادته لها في الآثار واخراجها
لانه يرققها ويبلها فيهيئها للخروج والزلق ونفعه يتعلق بالقوى الطبيعية والحيوانية
اكثر من القوى النفسانية اما القوى الطبيعية فلانه يقوي الهضم ويقوي المعدة
بحرارته اللطيفة وينفذ الغذاء الى الاعضاء ويدر الصفراء ويقطع البلغم وينضجه
ويزلق السوداء ويضادها ويسمن البدن ويحسن اللون ويفتح المجاري
واما القوى الحيوانية فلانه يقوي القلب وينعش الحرارة الغريزية
ويكثر الروح ويلطفها وينورها واما القوى النفسانية فانه وان كان يصفي

وتقوية الحرارة الغريزية مع

الذهن ويلطف الروح لكن يكثر وصول بخاراته الى الدماغ وهو في الاول
ضعيف يضعف لين الجوهر ومع ذلك يتضعف بالاغذية والاشربة فلا
تحمل تلك الابخرة بسهولة فلذلك اذا كانت كثيرة اضعفت قواه واوجبت
في الروح غلظة وكدورة وقوامه اكثر مما يوجب من تلطيفها بحرارته وتوقفا
ومزاحمة لها في مكانها فاوجبت لذلك في افعالها نقصانا واورثت بلادة
الذهن لكثرة ما ينفذ الى الدماغ من الابخرة الشرابية حتى يرخي الدماغ ويكدر
ارواحه ويغلظها بفرط البلة ويفرط في ترطيبه ويرخي العصب لابتلاله بسبب
ابتلال الدماغ وذلك مما يوجب الرخاوة ولانه ايضا لسرعة نفوذه يغوص بغير
نضجه فيفسد فيه ويستحيل الى رطوبة فضلية ويورث الرعشة لضعف العصب
واسترخائه ويورث التشنج لان ما ينفذ الى العصب من الشراب ان كان
حادا لذاعا ولد التشنج اللذعي وان كان مائيا رطبا ولد الاسترخاء وان كان
غليظا ولد التشنج الامتلائي وكثيرا ما يموت السكران بالسكتة لكثرة ما يجتمع في الدماغ
من الابخرة الكثيرة مقدارها يملأ بطون الدماغ ويسد مجاري ارواحه على ما ذكر
ويمكن ان يراد بالسكتة السكتة القلبية فان الشراب لكونه من الادوية القلبية
ينفذ منه كثيرا الى القلب بحيث لا يقوى القلب على دفعه فيختنق الروح ويموت
فجاءة والشراب الصرف الغير الممزوج حار في الدرجة الثالثة يابس في الثانية
محرق للدم لانه قوي الحرارة واليبوسة مفسد لمزاج الدماغ لان الابخرة المتصعدة
منه الى الدماغ تكون كثيرة شديدة السخونة فيسخنه ويحدث منه صداع مبرح
وقد يحدث منه برسام ولمزاج الكبد لكثرة مروره بها فيفرط في تسخينها والبيطاذ
وهو الشراب الذي لم يمض عليه ستة اشهر وهو الحديث كذا قال المصنف وهو
معرب قيل اصله في الفارسية مشتكار وقيل شت افشار [illegible]
اي الاسهال الكبدي لنفخه واسهاله اما النفخ فلكثرة ما فيه من الرطوبات
الفضلية لانه كلما طال زمانه تحللت رطوباته فاذا لم يمض عليه زمان طويل
كانت رطوباته باقية ولم تنضج الحرارة فيكون حرارته ضعيفة والحرارة الضعيفة
اذا اثرت في رطوبات كثيرة ولدت النفخ واما الاسهال والمراد به تليين

الطبيعة لإخراج ما في العروق فلانه لغلظه لا ينفذ في الماساريقا فيبقى اكثره
في الامعاء ويبل جرمها ويرخيها ويرقق البراز ويزلقه والنفخ يعين على الاسهال
بتمديد الامعاء ودفع ما فيها واما حدوث الذوسنطاريا منه فلانه تضعف الكبد
بتقليل ما ينفذ اليها من الغذاء لخروجه من الامعاء وبتوليد الرياح فيها فيمددها
وقد يحدث فيها لذلك تفرق الاتصال واذا ضعفت لم تجذب الغذاء
ايضا وكل ذلك مما يوجب الذوسنطاريا والسكر المتواتر يوهن قوى الدماغ
لان السكر انما يكون بكثرة ما يتصعد الى الدماغ من الابخرة الشرابية ولا شك
ان تلك الابخرة عند كثرتها ترخي الدماغ وبتكرار واتها يوهن العصب
لاسترخائه وابتلاله بابتلال الدماغ ولا باس به في الشهر مرتين لاراحة قوى
الدماغ لانها تترك العمل مدة السكر والفصل والبلد الباردان يحملان كثرة
الشراب وقوته لان الشراب يكثر الدم ويرققه ويسخنه ويبسطه ويكثر الروح
ويسخنه ويحركه مع الدم الى الخارج ويسخن الاعضاء فيقاوم البرد الخارجي والبرد
الخارجي ايضا يقاومه في افراط التسخين بخلاف الحر الخارجي فانه يزيد في حرارته
كزيادة نار على نار في حطب وما امكن ترك النقل فهو اولى لان النقل اي شيء
كان مما يخلط من الشراب فيكون الشراب منفذا له قبل الهضم لكن المحرور
قد ينتفع لسخونة مزاجه بالتنقل بالسفرجل والرمان المز والتفاح والكمثرى والزعرور
واقراص الليمو وحماض الاترج وشرابه اي شراب حماض الاترج بل قد يحتاج
عند فرط الحرارة الى التنقل باقراص الكافور كما يفعل بالمدقوقين لتعديل حرارة
الشراب وحرارة المزاج وهذا كتعديل الاغذية الدوائية باغذية مضادة في الكيفية
مع ان هذه الاشياء تمنع من تصعد الابخرة الى الدماغ واقراص الكافور اولى
من نفس الكافور لان فيها ادوية مبردة كالصندل والطباشير ولانها يدوم
بقاؤها في المعدة فيكون تاثيرها اكثر من الكافور لسرعة نفوذه والمبرود قد
ينتفع بالتنقل بجوارش التفاح وجوارش السفرجل والجلنجبين لانها تقوي المعدة
وتسخنها مع التعديل فان الشراب قد يستحيل في معدته خلا حاذقا فيؤذيها وربما
اوجب التشنج والفواق والنزف العصبي والمرطوب بالعصارة وهو كل

شيء يكثر بالاسنان مما يتنقل به قيل المراد به ههنا الحمص المقشور وقيل
الفضامه هو الشهدانج بلغة اهل مصر وزيتون الماء وهو الزيتون النضيج
المنقوع في الماء والملح والفستق واللوز المملوحين والاشياء التي تعطي
السكر التعليل للكور لانه يمنع من تصعد ابخرة الشراب الى الدماغ لاجل تغليظه
لها لدهنيته اللزجة وهو طويل الوقوف في المعدة ولانه يدر البول فيخرج ما يشتمل
من الشراب بالبول اولا فاولا فلا يمكث في البدن حتى يصل بخاره الى الراس
وخصوصا المر المقشر منه فانه اقوى ادرارا حسن لوزة فيستعمل قبل الشرب
فيمنع السكر فقيل من اكل خمس لوزة مرة يكاد ان لا يسكر البتة وكذلك التنقل
ببزر القنبيط المملح فانه يضعف البخار واكل القنبيطة والكرنبة قبل الشراب
لتغليظ البخار وكذلك يمنع السكر استعمال المدرات لاخراجه الشراب بالبول
قبل ان يصل بخاره الى الدماغ والشراب الدهنية وان ابطات بالسكر
لتغليظها البخار بدهنيتها لكنها تمنع كثرة الشرب لان الاكثار من الطعام يمنع
الاكثار من الشراب لان المعدة والامعاء تكون حينئذ مشتاقة الى الدفع
لا الى الجذب مع انها تكون بطيئة النفوذ وتبقى في المعدة طويلا لدهنيتها وتكون
ايضا كثيرة التغثية لما يتصعد الى فم المعدة لدسومتها فتشتاق الى الدفع
والمسكرات بسرعة كالتنقل بجوز الطيب وهو جوز بوا ونقعه في الشراب
وكذلك العود الهندي والشيلم وورق العنب وهو نبات يطول قدر ذراع
او اكثر وعليه قشر يتخذ منه حبال قوية وقرطاس في غاية الجودة ببلدة
سمرقند وبزره هو الشهدانج وورقه يسكر سكرا شديدا سريعا خصوصا العنب
الهندي وهو نوع منه يزرع في البساتين يسكر منه قدر درهم او درهمين
سكرا عظيما ويستعمل على انحاء شتى فبعض يطحنون ورقه طحنا بليغا ويعجنونه
باليد حتى يعجن ويعملون منه اقراصا وبعض يجففونه ويحمصونه ويدقونه
دقا ناعما ويستفونه ويطبخون مصعه وادمانه يورث الجنون والزعفران
وكل ما يسكر مفرده فكيف مع الشراب واما البنج وهو ثلاثة انواع منه ما بزره
اسود ومنه ما بزره احمر وهما رديان لا منفعة فيهما في اعمال الطب ومنه ما بزره

ابيض وهو المستعمل وهو نبت لتغليظه الروح ويخدر لافساده لمزاج الروح لاجل منافاته له بفرط البرد واليبس واللعاج وهو ثمر البروح ٥
والشوكران وهو نبات ساقه شبيه بساق الرازيانج وورقه شبيه بورق القثاء وله زهر ابيض وبزره شبيه بالانيسون واجوده الذي يكون بقربه يقال الحرقت
من اعمال يزد والافيون قال المصنف ليس كما نظن انه عصارة الخشخاش الاسود بل هو صمغ ذلك النوع من الخشخاش ويتخذ بان يشرط ساق ذلك الخشخاش بالقرب
من الخشخاشة فيخرج منه هذا الصمغ فيفرط في الاسكار وانما يستعمل لمن يريد ان يعالج بما لا يحتمله في الصحو بسبب الالم كالقطع والشق والكي ويجود ذلك ويحمد
رائحة الشراب الكزبرة اليابسة والراسن وهو نبات يسمى في كثير من المواضع بالجناح لان ورقه يشبه جناح طائر اذا فتح للطيران وله اصل غليظ طيب
الرائحة ودارصيني الصين وهو نوع من الدارصيني جسمه ثخين واكثر تخلخلا من جسم القرفة يمضغ من الاشياء ويبلع ماؤها فيغلب رائحتها على رائحة الشراب وافضل
ما يمزج به الشراب الماء لرقته ولطافته وسرعة نفوذه وكسره حرارة الشراب وقد يمزج بماء لسان الثور فيزداد تفريحه وهو بذلك المزج يسر سرورا عظيما
لان ماء لسان الثور من المفرحات القوية للقلب وقد يمزج بماء الورد فيقوي المعدة لما في الورد من القوة القابضة ويقوي القلب
اكثر بما فيه مع القبض من العطرية وقد يمزج بامراق الفراريج او اللحم لمن يخشى عليه او ضعف تحليل الارواح وخيف ان لا يطول المدة
اي مدة الحياة الى حيث يصل المرقة معززة الى اعضائه ويقوم بدل ما تحلل منها لانها وان كانت لطيفة رقيقة القوام لكن ليست لها قوة
نفاذة تصل بها الى الاعضاء سريعا فلا بد من مزجها بالشراب لان له قوة نفاذة والاعضاء ايضا تجذبه اليها بقوة لمحبتها له فيجيء المرقة ويصل
الى الاعضاء بسرعة ويقوم بدل المتحلل وله ايضا عطرية بها يقوي الارواح
والقوى

تدبير الحركة والسكون البدنيين

بقاء البدن بدون الغذاء محال لما ذكر من قبل وليس غذاء يصير بكليته جزء عضو لبعده عن مشابهته

المقتدي يكون نوعا آخر وان كان قريب الشبه به فكان ينبغي ان لا يبقى منه عند كل هضم شيء من الفضول التي يدفعها الطبيعة
وعند ذلك آخر ولطيفة لا يصلح لان يصير جزء عضو لعدم مشابهته فيبقى ذلك في البدن لان الغذاء اذا انهضم استحال رطوبة لا يصلح ان ينفذ في العروق
والمجاري الضيقة ويتوزع على الاعضاء وتنجذب اليها ولا تقبل الترسب
به وليس ذلك المتغير مما نستعد بكليته لان يصير جزءا من البدن فيبقى منه
شيء اما لقلة انهضام الطبخة بعد طبخة او لقلة صنوع وما لا يشتمل بجزء مما لم
منه واما لعدم صلاحيته للاندفاع لرقته او لمشقة قرص الطبيعة عنه الى
ان يغلظ ويجعله قابلا للاندفاع او لان اجتماعه حيث كان تدريجيا لقلة الطبخة
ولا يشغل عنه فلا اشتغل بدفعه او لان الطبيعة تطلق في اصلاحه
فاذا تركت الفضلة في البدن وكثرت على طول الزمان لما يرد البدن في
البدن يوما فيوما للاحتياج اليه ويبقى منه كل يوم فضلة تجتمع من الفضلات
شيء له قدر يعتد بكيفية بان يسخن البدن بنفسه ان كان حارا او يبرد ان كان
الفضول اذا اكثرت ضعفت تصرف الحار الغريزي فيها لاستيلائها
عليها وغمرها وانما تضعف تصرف الغريزي فيها لانها تغمرها وتخنقه ويلزم
ذلك انطفاؤه واذا تعفنت بالحرارة الغريزية تولدت منها حرارة غريبة اضرت
البدن بنفسه ان كان باردا او باطفائها الحرارة الغريزية بان يبرد البدن
لكثرته ولانه تغمر القوة وتضعفها فيعجز عن حمل البدن وتوجب امراض
الاجناس من المزاجية والتركيبية والتفرقية اما المزاجية فمثل ما ذكر من سوء
المزاج الحار والبارد واما التركيبية فمثل السدد والاسترخاء والمتشنج الامتلائي
واما التفرقية فمثل الاورام والبثور مع ان الخارات المتصعدة منه تفسد الروح
بالتغليظ والتعفين او التسدد وان استفرغت تلك الفضلة بالاسهال
خوفا من تلك المفاسد تأذى البدن بالادوية التي تستعمل في استفراغها
لان اكثرها سمية والادوية السمية تؤذي من جهة انها تنهك القوى البدنية
لمضادتها للطبيعة الانسانية ومن جهة انها تقهر القوى حتى تمكنها الاستفراغ

ولانها لا يخلو من اخراج الخلط الصالح المنتفع به مع اخراج تلك الفضلات
لاختلاط الصالح بها وان لم تكن لادوية المستفرغة تجذبه واخراج الصالح يستلزم
اخراج الروح الكثير القايم به وذلك مما يضعف قوة جميع الاعضاء ويضعف
الحرارة الغريزية ~~طلبا البرء التي منها فانه ايضا يخالف الطبيعة لانها نية~~
~~مع ان المقصود لا يحصل به لضعف قوتي~~ لا يستفرغ تلك الفضلات
البطيئة ضارة تركت على حالها في البدن او استفرغت بالادوية والحركة
من اقوى الاسباب في منع تولدها اي اجتماعها ناشئا لما تسخن الحركة الاعضاء
وتسيل فضلاتها لما تذيبها وترققها وتحللها بالعرق والبخار مع ان الحركة تعين على
انحدارها وانزالها الى المدافع فلا تجتمع منها على طول الزمان شيء له قدر في البدن
وهي اي الحركة مع انها تمنع تلك الفضلات من الاجتماع باستفراغها تعود
البدن الخفة والنشاط في الحركة بسبب تحليل ما يوجب الثقل والكلال وبسبب
ما يصير الحركة المكررة في كل يوم عادة له وتجعله قابلا للغذاء بسبب انها تدفع
الفضول فيتحرك القوة الجاذبة لجذب الغذاء لفراغ الطبيعة من دفع الفضول
وبسبب ان الفضول لما كانت محتوية بالاعضاء كانت تمنعها عن الاغتذاء
بالغذاء الصالح وبسبب ان الاعضاء تزيد قوة جذبها بالحرارة الحادثة لها من
الحركة ولانها تنعش الحرارة الغريزية فتقوى تصرف الطبيعة في الغذاء وتصلب
المفاصل وتقوى الاوتار والرباطات والاعصاب بتحليل الرطوبات الفضلية
المرخية لها وتؤمن من جميع الامراض المادية واكثر الامراض المزاجية وهي التي
تحدث من اجتماع تلك الفضلات اذا استعملت المعتدل منها في وقتها على
ما ينبغي وكان باقي التدبير المستعمل معها من الاسباب الضرورية صوابا اذ لو لم يكن
صوابا كان ما تحلل بالحركة حصل بدله شيء آخر من سوء ساير التدبيرات ولذا ادعى
الاطباء ان الحركة ضرورية لهذا ولا شيء يقوم مقامها وقال بعض ان
الشراب يقوم مقامها في ذلك لانه يذيب الفضول بحرارته اللطيفة ويسيلها
برطوبته وسيلانه ويقوى الطبيعة على اخراجها واجيب بان المنافع
الحاصلة من الحركة يستحيل حصولها من الشراب ولان السكون اذا طال زمانه العفنة و

تفسد فيتعذر الحركة حينئذ ويلزم ذلك استرخاء المفاصل لاجل احتياجها للحركات
وكثرة اجتماع الفضلات المتولدة منه وضعف الحرارة الغريزية مع ان الشراب
يرخي الاعضاء برطوبته فيتعذر صدور الحركة عنها عند الاحتياج وقال بعض
ان الحمام يقوم مقامها واجيب بان الحمام يسخن الباطن ويسخن الظاهر
والحركة تسخنهما وان الحركة تزيل اعتياد السكون ووقت الرياضة بعد انحدار الغذاء
من المعدة وكمال هضمه لان الرياضة تسخن الاعضاء فتجتذب الغذاء واذا
كان الغذاء غير منهضم وجذبته الاعضاء اليها يحدث السدد في المجاري ودقاق العروق
من شانها التحليل فاذا خلت الفضول اشتغلت على تحليل جوهر الاعضاء
الى ان يورد عليها شيء من الغذاء يقوم بدل المتحلل منها فتجذب الغذاء من الجهة
الى العروق واذا كان بها احداث السدة فيها والرياضة المعتدلة هي التي تحمر فيها البشرة
لما تلطف الدم وتسخن وتميل الى الخارج فاذا افرط في التسخين والتحليل اصفرت
البشرة وتربو لكثرة ما يتوجه من الدم والروح الى الظاهر واذا افرط التحليل ظهر الذبول
في البدن ويبتدى العرق لما تسيل الرطوبات التي في الباطن بحرارة الحركة
وتبخر ثم تصير تلك الابخرة عند خروجها من المسام عرقا لتكاثفها بسبب برد
الظاهر واما الرياضة التي تكثر فيها سيلان العرق من سيلان تلك
الرطوبات الباطنية مفرطة وجب تركها لئلا تفنى رطوبات البدن وتجف
واما العرق السايل في اول الرياضة فسيلان الرطوبات القريبة من الجلد بحرارة
الحركة فانه لا يدل على الافراط لان سيلانه يكون متقدما على تحلل الفضول
لقرب مادته من الجلد وسهولة قبولها للترشح واي عضو كثرت رياضته
قوي لتلطيف مواده وتحليل فضوله وتفتيح مساماته وتوسيع مجاريه وانهاض
حرارته وجلب الروح والحار الغريزي اليه فتقوى قوته لذلك على جميع الافعال
وخصوصا على نوع تلك الرياضة التي اعتادها لان اعصابه ورباطاته
تصير مواتية على نوع تلك الحركة المعتادة بل كل قوة بذاتها اي تقوى بكثرة
الرياضة فان من استكثر من الحفظ قويت حافظته وكذلك المستكثر من الفكر
تقوى مفكرته والمستكثر من التخيل تقوى متخيلته وسبب ذلك ان القوى الباطنة يحصل

لها ملكة قوية عند تكرر انفعالاتها وافعالها فان الانفعال اللازم للشيء اذا
حدث له كان مناسبا او المناسب للشي معاند لضده والمعاند للضد اذا تكرر
مرارا نقص من استعداد ذلك الشي للقابل له فزاد في استعداده لضده الذي
هو مناسبه واشتداد استعداد المنفعل يوجب اشتداد الانفعال وكذا الكلام
في الفعل و ايضا الطبيعة يحصل لها اهتمام شديد بتقوية تلك القوة فتتوجه
الى موضع تلك القوة مع الروح والحار الغريزي الذي هو آلة تقوية كل عضو
فتقوى لذلك قوته كما تقوى القوة المولدة للبن في المرضعة والمولدة للمني في مستكثر
الجماع وتضعف الاولى في الفاطمة والثانية في تارك الجماع ولكل عضو رياضة تخصه
فللصدر القراءة لما تحرك عندها عضلات الصدر وحبس النفس فيحدث لذلك
السخونة الموجبة لذوبان فضوله وتحليلها وليبتدئ فيها اي في القراءة من الخفية الى الجهرية
ليلا تتأذى آلات التنفس بالفعل القوي بغتة ويكون ذلك الانتقال بتدريج
من الضد الى الضد لا دفعة والسمع يراض بسماع الانغام اللذيذة لان كل قوة
انما تقوى بما هو ملايم لها والنغمات اللذيذة ملايمة للقوة السامعة مع انها تقرع
العصب المفروش على الصماخ وذلك مما يحلل فضوله ويلطف روحه والبصر
يراض بقراءة الخط الدقيق لان الجليدية تشتد حركتها عند تبصر الاشياء الدقيقة
وذلك مما يرقق الروح الغليظ المسكن فيها ويلطفه ولكن ينبغي ان يكون ذلك
احيانا لان ادامته يحلل الروح الذي قد رق وخصوصا ان كان في مقداره
قليلا وبالنظر الى الاشياء الجميلة لانها يلايم قوة البصر وركوب الخيل
باعتدال في الطول والقصر رياضة للبدن كله يحلل بكثرة الحركة اكثر مما يسخن لان
التسخين انما يكون بالحركة القوية وهذه حركة للبدن لينة من غير افراط في
اللين وينفع الناقهين بتحليل بقايا امراضهم وانهاض قوتهم وانعاش حرارتهم
من غير ان تحدث بهم ضعف فانهم لضعف قواهم بعد لا يقدرون على ان
يرتاضوا بان يتحركوا بذاتهم وكذلك الترجح بالرفق رياضة ضعيفة ينفع الناقهين وهو
ماخوذ من الارجوحة وهي حبل مثنى يعلق ويقعد عليه ويحرك لكنه الين من الركوب
واما طرد الخيل اي عدوه فيحلل كثيرا ويسخن لانه من الرياضة القوية السريعة

واللعب بالصولجان رياضة للبدن من جملة الرياضات القوية السريعة
والنفس ايضا لما يلزمه من الفرح بالغلبة على المعارض تارة والغضب
بالانبهار منه اخرى فتقوى النفس بسبب حركة الروح وتلطفه وتزداد
ذكاء وفهما وكذلك المسابقة بالخيل رياضة للبدن والنفس ايضا وركوب
السفن محرك للاخلاط مثور لها فهو لذلك نافع للامراض المزمنة كالجذام
والاستسقاء لان موادها غليظة متشبثة بالاعضاء لا ينضج ولا ينقلع
الا بمثل هذا القالع سواء كان ركوبها بقرب الشط او في لجة البحر اما الاول
فلما يلزم ذلك من اختلاف نسبة الراكب الى العالم كله فيتوهم لكونه ساكنا
ان العالم كله متحرك فيخاف النفس من ذلك ويعرض لها نول وفزع فتحرك
لذلك ويثور واما الثاني فيوجب ذلك لما يغلب على النفس من فرح وفزع
وتكرر ذلك فيتحرك المواد مرة الى خارج ومرة الى داخل فيتهيا للاندفاع واما عند
قرب الشط فلا ينقلع المواد فيه لاختلاف الحركتين لان الفرح هناك يستظهر
على الفزع واما اختلاف نسبة الراكب الى العالم فهو مخصوص بقرب الشط
حيث يمكن ان يرى الساحل ويقوى ركوب السفن المعدة والهضم لانه يسخنها
ويحلل رياحها ويدفع فضلاتها واذا هاج منه غثيان وقي بسبب ان الاخلاط
اذا تحركت وثورت تلطفت بالحركة وترققت فمالت الى الاعالي سيما اذا كانت
الصفراء غالبة عليها وانصبت الى المعدة ينفع باخراج الفضول التي ينقلع من
الاعضاء بذلك فلا يبادر الى حبسه لما يندفع به الفضول الردية سيما وقد ازداد
شرا بالحركة والثوران ومن جملة الرياضة الدلك لانه ايضا يحلل الفضول ويرقق
الرطوبات ويثير حرارة لطيفة ويصلب الاوتار والعضلات وله منافع مخصوصة
به منها ان المادة المحتبسة في عضو خاص اذا كانت غليظة او لزجة متشبثة به
لا يخرجها منه على ما ينبغي الا الدلك ومنها انه اذا اريد تعظيم عضو قد صغر عن المقدار
الطبيعي لا بد فيه من دلكه لان التعظيم انما يحصل بنفوذ الغذاء اليه وهو انما يكون بتوفر
حرارته لان افعال الغاذية انما تتم بها وبتوسيع مجاريه وهذا انما يحصل بالدلك واما
الحركة فانها لا تقوى على تحصيل الغرض وايضا لا بد وان يتحرك معه ما يجاوره من الاعضاء

ان كانت عامة لا بعضد ... الغرض المخصوص بالعضو ... ان كانت خاصة فانها

التي لا يراد تعطيلها ومنها انه قد يستولي على بعض الاعضاء برد يجمد او مادة رجية ولا يزيل ذلك مثل الدلك ومنها انه قد يحتاج الى جذب المادة من موضع كالاعالي الى موضع كالاسافل ولا يتاتى ذلك الا من الدلك فمنه خشن اي بخرقة خشنة بعنفها او ملفوفة الدم ما لم يقع منه افراط قوي التحليل فيتحلل الدم المنجذب الى العضو فلا يحدث منه الخصب واما ان كان المتحلل اكثر من المنجذب حدث منه الهزال بالضرورة ومنه صلب وهو ان يكون بغمز يشتد فيشتد ويقوى الاعضاء الضعيفة بسبب تحليله المفرط للرطوبات الموجبة للارخاء فيبقى الباقي شديدا صلبا ومنه لين فيرخي بانجذاب الرطوبات الى العضو وحبسها فيه لما انه يحلل السطح الظاهر منه فيضيق مساماته لاجل زيادة مقداره بسبب التحلل كثيرا وهو ان يكون زمانه طويلا فيهزل لكثرة التحلل الحادث من طول الدلك ومنه معتدل في الزمان فيخصب لجذبه الدم مع عدم تحليله له وينبغي ان يقدم على الرياضة ذلك للاستعداد لها لانه يهيئ الاعضاء للحركة بتليين المفاصل والرباطات لاجل ترقيق الرطوبات التي فيها وتدريجها من حال السكون الى الحركة القوية ولانه يعد الفضول بترقيقها وتسييلها لان تتحلل بالرياضة ويستعمل بعدها ذلك لا يزداد القوة لانه يفيد راحة ومنعا للرطوبات من التحلل وجذبا للدم والروح الى الاعضاء وتحليل ما بقيه الرياضة في العضل وقرب من الجلد من الفضول فلا يحدث الاعياء من تمديدها لها عند احتباسها فيها فالغرض من هذا الدلك امران احدهما حبس الرطوبات من التحلل وثانيهما تحليل الفضول الباقية في العضل بعد الرياضة فان كان الغرض الاول فينبغي ان يكون بالادهان المرطبة المسددة للمسام بخلاف الثاني وفي القسمين ينبغي ان يكون بالاعتدال والرفق لانه بعد ضعف البدن بالرياضة والتحللات الكثيرة وليكن هذا الدلك لا بايد كثيرة المراد به ان يكون مرور اليد على البدن باوضاع مختلفة وجهات مختلفة لا كثرة عدد الايدي ليختلف مواقعها على العضل فيصل اثر الدلك الى جميع اجزائه

تدبير النوم واليقظة افضل النوم هو الغرق بان لا ينتبه عنه بسهولة وذلك لان عدم الاستغراق في النوم انما يكون لعدم اجتماع

الروح بالكلية في الباطن وذلك مما يوجب ان لا يحدث منه المنافع المقصودة على ما ينبغي المتصل لانه لو كان مع انتباه وتململ كان اذا اشتغلت الطبيعة بالهضم في حال النوم بسبب اجتماع الروح في الباطن عارضها استيقاظ وحركة للروح الى الظاهر فتحير الطبيعة لذلك ويفسد الهضم المعتدل المقدار لان النوم القليل يكثر معه تحلل الروح والحرارة الغريزية ويضعف الهضم فيقل ما يتولد من الدم والروح والنوم الكثير يبرد بكثرة اجتماع الرطوبات التي من شانها ان يستفرغ في حال اليقظة الحادث بعد هضم الغذاء وشروعه في الانحدار من اعالي المعدة الى اسافلها وسكون ما تبعه اي الهضم من نفخة وقراقر لان ما لا يكون كذلك فهو ردي اما ما يكون على الخواء فلانه يسقط القوة بتحليل الروح والحرارة الغريزية واما ما يكون على الامتلاء قبل انحدار الغذاء من فم المعدة فلانه عند تحلل الغذاء وزيادة حجمه بالطبع يمدد فم المعدة ويتاذى لذكاوة حسه فلا يكون النوم غرقا بل مع تململ وتقلب من جنب الى جنب فلا يحصل الغرض المقصود من النوم حينئذ ولا يحصل منه طيبة وراحة لصاحبه واما ما كان على النفخ فلانه يمنع اشتمال المعدة على الغذاء فيضعف الهضم ويكثر الابخرة الى الدماغ ويمنع النوم لانها تخيل خيالات ردية ولانه يولم المعدة بالتمديد ويتادى المه من القوة اللمسية الى الخيالية فيخيل خيالات مفزعة مزعجة من النوم ومن استعان بالنوم على الهضم اي هضم الغذاء المتناول قبل انحداره الى اسفل المعدة فينبغي ان يبتدئ النوم اولا على اليمين وانما جعل ميله اليه لسهولة جذب الكبد له اي للغذاء لانه يكون قريبا منها هناك اي فعند القعر الهضم اقوى لان المعدة ذات طبقتين الداخلة منهما عصبية لانها تلقى اجساما كثيفة فينبغي ان يكون صلبة واما الخارجة فقعرها لحمية ليكون اجود فيكون الهضم لان الهضم بالحرارة وانما جعل قعرها الهضم لان الغذاء بالطبع يميل الى اسفل فلو كان الهضم في اعلاها اقوى لكان عبثا وانما ينبغي ان يكون النوم على ذلك الجانب قليلا لئلا ينحدر الغذاء الغير المنهضم الى الكبد لميله الطبعي ولئلا يطول مدة الهضم فان الهضم على خلاف تلك الهيئة اسرع ثم بعد انحدار الغذاء الى قعر المعدة ينام على اليسار طويلا ليشتمل الكبد على المعدة



ونصير بمنزلة دثار عليها فتسخنها بما فيها من الحرارة القوية ويجمعها ويحصرها حرارة
المعدة فاذا تم الهضم عاد الى العمين ليعين على الاغذاء الى جهة الكبد لميله الطبيعي
الى اسفل والنوم اكثر تعريقا من اليقظة على سبيل الاستيلاء من الطبيعة على
المادة فان استيلائها عليها بالانضاج والدفع وغيرهما في حال النوم اكثر
لاجتماع القوى والحرارة الغريزية فيه في الباطن واليقظة اكثر تعريقا على سبيل
الاسالة لما في اليقظة من حركة الروح وانبعاثه الى الخارج وتصحبه المواد الرقيقة
فاذا وصلت الى ظاهر البشرة وهو جاذب لميل الروح اليه تبخرت وسالت عرقا
ولان اليقظة لا تخلو من الحركة والحركة توجب ترقيق المادة واسالتها ودفعها
الى الخارج باستصحاب الروح لكن التعريق بالوجه الاول اكثر لانه عن فعل الطبيعة
حال قوة قواها ومن عرق في نومه كثيرا ولا سبب له ظاهر مثل حر الهواء وكثرة
الدثار فبدنه ممتلى من غذاء فوق الجهد او خلط لان العرق لا بد له من سبب
واذا لم يكن بينا يكون ماديا وهو رطوبة متولدة عن اغذية كثيرة فوق الجهد
او عن اغذية كثيرة بعيدة الجهد وانما اختص هذا بالنوم لما ذكر من ان استيلاء
الطبيعة على الفضول في النوم اكثر تدبير الاستفراغ والاحتباس
يجب ان تعتنى بالطبيعة اي بالبراز فليتن ان احتبست لئلا يحدث القولنج
بمثل مرقة فانها تلين الثفل وترققه وترخي الامعاء خصوصا اذا كانت دهنية
فتكون ارخاؤها وازلاقها اكثر اسفيدباجة كثيرة السلق لان في السلق رطوبة
بورقية جاذبة تجلو وتهيج البطن للانطلاق وتلذع الامعاء واذا طبخ خرج
ما فيه من هذه الرطوبة الى الماء والاسفاناخ لما فيه قوة جالية غسالة بها يلين البطن
او بالبيونية لان ماء اللبيو يجلو ويقطع البلاغم الغليظة اللزجة ويلطفها ويعين
على خروجها بالاسهال بالقرطم لانه يلين البطن ويسهل الكيموسات الغليظة
التي في المعدة والامعاء ويلين البطن ومع ذلك فهو غذاء صالح يغتذي به
البدن وخصوصا للمشايخ فانهم احوج الى تقطيع الفضول البلغمية الغليظة واخراجها
من المعدة والامعاء وبمثل الثفل المسهل والحقن اللينة ان لم يحصل الغرض
من المرقة وغيرها مما ذكر والاحتقان بالدهن خصوصا الزيت العذب

نفع المشايخ بالتليين الموجب لاخراج الفضول اليبسية من الامعاء وبتطليب
الامعاء وتسخينها فان جميع اعضائهم يحتاج الى الترطيب والتسخين لاستيلاء
اليبس والبرد عليها بسبب بعد العهد من التكون وتحبس الطبيعة اذا افرط
لينها لئلا يضعف البدن باستفراغ ما يحتاج اليه في التغذية بمثل [illegible]
والروبسكه والكمثرى والتفاحيات فان جميعها قابض [illegible]
بقدر تعديل تلك القوابض عن فرط الاحتباس الا اذا كان اللين مفرطا
جدا فحينئذ يجب الترك وهي المشروعات للعادة في حال الصحة الحمام والدلك
فليفعل منها في الحمام افضل ما كان مدة البقاء حتى لا تنفصل الحرارة الكريهة
الرائحة من النورة والجص المستعملين فيه لاجل [illegible] طول العهد فانها
مضرة بالقلب والروح وانها يفسد هواء الحمام حتى وزيادة تخفيف [illegible]
ايضا ويستفيد الماء ايضا منها كيفية ردية تؤذي البدن عذب الماء لان
الماء العذب يرطب البدن ويعدل اليبس الحادث فيه من تحلل [illegible]
واما غير العذب من المياه فانها لا تخلو من قوى اجسام غريبة تؤذي البدن
كالكبريتية والنطرونية واتسع الفضاء ليكون الهواء الذي فيه كثيرا فلا يتغير
من الانفاس المترددة التي اختلطت بها فضلات القلوب ومن ابخرة
الاوساخ حتى يفسد القلب بسبب استنشاقه اياها ولا يكون الهواء الخارج
برد النفس ممنوعا عن العود فيه كما اذا كان الهواء قليلا لصغر المكان
لان الهواء القليل يحتاج الى فرط التكاثف ليملأ مكانا فالهواء الخارج برد
النفس واما الهواء الكثير فلا يكون بكاثفة لتحليه الهواء المسترد بالتنفس كثيرا
فلا يعسر فيه التنفس بخلاف الهواء القليل فان مكاثفته تكون كثيرا والتكاثف
يوجب الغلظ وهو يوجب عسر التنفس فيه وانما كان اختيار هذا في الحمام
اولى اما على الوجه الاول فلان هواء الحمام لحرارته يقل تعديله للقلب فكيف
اذا كان مع ذلك مختلطا بالانفاس وابخرة الاوساخ واما على الوجه الثاني
فلان هواء الحمام بسبب التحلل الحادث فيه من الحرارة لا يقبل التكاثف
معتدل الحرارة لان شدة الحرارة توجب الكرب وتضعف بفرط التحليل وشدة

البرودة تبرد ولا يحصل في كلي الحالين الغرض المقصود من الحمام وهو التسخين والترطيب والبيت الاول من البيوت التي في داخل الحمام فلا تدخل فيها المسلح لانه خارج منه مبرد مرطب لانه بعيد عن مستوقد النار لا يصل اليه اثرها قريب من الهواء البارد الخارجي فما يشره انما يكون بالهواء البارد والماء البارد الرطب والبيت الثاني مسخن بهوايه لانه قريب من مستوقد النار فيكون هواه حارا لكن لا بافراط مرطب بمائه ولا تدخل البيت الحار الا بتدريج ليلا يكون الانتقال من هواء بارد في الغاية وهو الهواء الخارجي الى هواء حار في الغاية دفعة فيكثر النكاية بسبب المنافاة فكيف الخروج منه فانه اولى برعاية التدريج فيه لان المسام حينئذ تكون منفتحة متسعة فينفذ البرد الخارجي الى الباطن بسرعة وطول المقام فيه يوجب الغشي والكرب والخفقان لما يسخن القلب بالهواء المستنشق وتلهب الارواح ولما تثور الاخلاط وتتحرك وتنصب الى المعدة ويوجب الغثيان اولا والخفقان والغشي لمشاركة المعدة ولما يتحلل الارواح والقوى بفرط التحليل ولما تنجذب الارواح والحرارة الغريزية الى الظاهر فيقل في الباطن ويحدث الخفقان اولا والغشي ثانيا واليابس المزاج يستعمل الماء اكثر من الهواء ليكثر الترطيب بالماء ولا يزداد اليبس بفرط التحليل بحرارة الهواء في بدنه وقد يضطر لزيادة الترطيب ونقصان التسخين الى رش البيت بالماء وصبه على ارض الحمام ليكثر بخاره فيترطب هواء الحمام ويبرد فيقل تحليله فيترطب به البدن كما يفعل بالمدقوقين والمرطوب المزاج يستعمل الهواء اكثر من الماء ليجفف لان الرطوبات المتحللة بالهواء يكون حينئذ اكثر من الحاصلة بالماء وقد يضطر لزيادة التجفيف الى افراط العرق قبل استعمال الماء كما يفعل بالمستسقين ليكثر تحلل رطوباتهم وما دام الجلد يربو بانتشاف الرطوبات المائية فلا افراط في المكث في الحمام المرطب فاذا اخذ البدن في الضمور بكثرة التحليل بعد ان كان يربو واخذ الكرب في التزيد لسخونة القلب من كثرة استنشاق الهواء الحار فقد افرط في المكث يجب الخروج عنه لئلا يضعف من فرط التحليل ولا يحدث العفونة من تحرك المواد وتهيجها وترقيق قوامها وليبرد الدثار بعد الحمام وخصوصا في الشتاء

لان

لان البدن ينتقل من هواء الحمام الحار الى ابرد منه والمسامات متسعة فلو لم يتدثر البدن لنفذ البرد الى الباطن بسرعة ولان ما يحصل في البدن من هواء الحمام يزول عنه حرارته العرضية وخصوصا عند برد الهواء فيبرد ويبرد البدن فلذلك يجب ان يتدثر البدن لئلا يجتمع عليه تبريد الماء والهواء البارد ولا يدخل الحمام من به ورم في اي عضو كان لان الحمام يرقق المواد ويسيلها فيدفع العضو الذي فيه الورم لضعفه عن الدفع وان كان الورم في الظاهر فهناك سبب اخر وهو جذبه المواد الى الظاهر او تفرق اتصال لما يندفع اليه المواد او حمى عفنية لم ينضج مادتها لما يشتد الحرارة الغريبة الموجبة للعفونة فيشتد الحمى واما اذا كانت مادتها نضجت فالحمام يحللها بالترقيق والتبخير والتعريق واما الحمى الغير العفنية كالدق وحمى اليوم فقد يرخص فيها الحمام وقد يستعمل الحمام عقيب الغذاء فيسمن لانه يجذب الغذاء الى الاعضاء بحرارته وبتفريقه ايضا يجذب الى الاعضاء بدل المادة المتحللة بالعرق لضرورة الخلاء حتى يتصل الجذب الى المعدة فيجذب الغذاء الذي فيها الى الاعضاء على فجاجته وغلبة رطوبته فيرطبها ويخصبها ولكن اذا كان الحمام على قرب العهد بتناول الغذاء يخاف منه السدد لما يجذب حينئذ من المعدة غذاء غير كامل الهضم فيكون مع كثرته غليظ القوام وذلك من شانه احداث السدد فليحترز عنها اي عن السدد باستعمال المفتحات والبزور التي يجب الرخصة وقد يتغذى عقيب الحمام قبل ان يبرد البدن ويزول عنه الحرارة المكتسبة من هواء الحمام فيسمن باعتدال لما لا يجذب الغذاء حينئذ الى الاعضاء قبل الهضم لضعف الحرارة الجاذبة عن سرعة الجذب فيكون ترطيبه وتخصيبه اقل مع امن من السدد لان انجذابه حينئذ انما يكون بعد الهضم ورقة القوام ثم وكذلك استعمال الحمام بعد الهضم الاول يسمن باعتدال مع امن من السدد اما السمن فلكثرة ما ينجذب الى الاعضاء من الغذاء واما الاعتدال فيه فلان كمال الهضم والنضج يلزمه نقصان الرطوبة واما الامن من السدد فلان المنجذب حينئذ يكون ارق والطف واعترض على هذا بان التسمين فيما اذا كان الدخول بعد الهضم ينبغي ان يكون اكثر مما اذا كان

الدخول قبل الهضم لان الغذاء قبل الهضم يكون كثير الفضول بالضرورة وكثرة
الفضول مانعة عن التغذيه بالكليه فضلا عن التسمين بخلاف الغذاء بعد الهضم
فان الفضلات البرازية يكون قد فارقه والفضلات الاخرى يسهل تمييزها على الكبد
حينئذ واجاب عنه المصنف بان في مدة نضج الغذاء يتحلل من البدن شي كثير
فيكون الحاصل فيه من الغذاء بعد نفوذ الغذاء النضيج اقل من الحاصل بعد نفوذ
الغذاء الغير النضيج لان التحليل كان اقل لقصر زمان نفوذ الغذاء والفضول
اذا لم يكن حادة ولا فاصرة النضج جدا لم يكن مانعة من السمن وبيان ذلك ان
شخصا اكل طعاما وصبر الى ان انهضم ولبث في ساعة وآخر اكل طعاما بعينه
ودخلا معا في الحمام والضرورة القاهرة الموجبة لنفوذ الغذاء الى الاعضاء وهو
حرارة الحمام واضطرار الخلاء فيهما مشتركة فيجذب الغذاء الى اعضائهما
ولبث في ساعتين مثلا من دخول الغذاء الى وصوله الى الاعضاء وفي الشخص
الاول ثلث ساعات وفي الثاني ساعتان ولا شك ان المتحلل من الاعضاء
في الاول يكون اكثر والوارد ناقص الرطوبة والفضول وفي الثاني اقل والوارد
كثير الرطوبة والفضول وحينئذ يكون تسمين الثاني اكثر بالضرورة وقد يستعمل الحمام
على الخواء اي خلاء المعدة فيهزل ويجفف بسبب تحليله للرطوبات الاصليه
من غير استخلاف للتحلل وقليل الرياضة ينبغي له ان يستكثر من الحمام المعرق
بان يستعمل الهواء كثيرا ويطيل المكث في البيت الحار لان بدنه يكون غير
نقي من الفضلات فيحتاج الى حمام معرق ليتحلل رطوباته الفضليه واما كثير
الرياضه فهذا النوع من الحمام ضار له لنقاء بدنه من الفضلات فاذا وقع له
تحليل كان في الرطوبات الاصليه والاغتسال بالماء البارد يقوي البدن لانه
يكثف المسام ويجمع الاجزاء الظاهرة من البدن فيقوي الحرارة الغريزيه لاجتماعها
واجتماعها في الباطن وعدم تحللها وينشطه اي يجعله منجذبا للحركات لانه يصلب
الاعضاء ويجمع القوى ويقويها وانما يستعمل وقت الظهر اي نصف
النهار عند اشتداد الحر لكون الماء بسبب حر الهواء قليل البرد ويكون
حرارة البدن ثائرة واخلاطه اخذة في الغليان والهواء اكثر حرارة في وقت

الصيف ليكون بدنه الاشياء فيه اقوى فيقاوم برد الماء ولمن هو حار
المزاج ليقاوم حرارة مزاجه برد الماء فلا ينفذ البرد القوي الى اعماق
بدنه فيضعف حرارته الغريزيه وجميع قواه معتدل اللحم لان النحيف ينفذ
برد الماء الى اعماق بدنه لتخلخل اعضائه واتساع مساماته والسمين جدا يكون
بارد المزاج قليل الدم لا يقوى على مقاومة برد الماء وهو شاب لان حرارته قوية
على مقاومة البرد فلا يقوى على النفوذ الى عمق بدنه واما الصبي فان
حرارته مغمورة بكثرة الرطوبة واما الكهل والشيخ فلانطفاء حرارتهما بانتفاء
الرطوبة الغريزيه ولذلك ينبغي ان يمنع منه الصبي والشيخ لضعف حرارتهما
عن المقاومة ومن به اسهال لان الماء البارد يكثف الاعضاء الظاهرة
ويحصر المواد الى الباطن فيصير سببا لزيادة الاسهال ولان المسهول يكون
حرارته ضعيفة وكذلك قواه بكثرة الاستفراغ فلم تقو على مقاومة البرد
ولان البرد يضعف القوى فلم يقو على دفع الاسهال او تخمة لما يحتبس
الغذاء الفاسد في الباطن لاجل برد الماء ويكثفه الظاهر ولما يحتبس الابخرة
المتصاعدة منه لتكثيف المسام ويحدث الصداع وغيره او نزلة لان البرد
يسد المسام ويكثف الجلد ويمنع المواد عن التحليل فيزيد في النزلة
والاغتسال بمياه الحمات جمع حمة بالفتح والتشديد وهي العيون الحارة التي
يستشفى بها الاعلاء وهذه العيون لا تخلو من قوى اجسام معدنيه
كالكبريت والبورق وغيرها والكبريتيه منها تحلل الفضول بفرط حرارتها وينفع
من الفالج والرعشه والتشنج لانها تسخن وتلين وتحلل وتزيل الحكة والجرب
وغيرهما من الامراض التي تكون في ظاهر البدن لانها تجلو وتحلل وينفع
من عرق النسا ووجع الورك لانها للطافتها تغوص الى العمق وتلين
وتحلل في الجماع افضله ما وقع بعد الهضم الاول قبل ان ينحدر
الطعام كله عن المعدة فيكون المعدة خالية اذ حينئذ تهيا لانصباب
الفضول اليها ويعرض منه ما يعرض منه عند خلاء المعدة على ما سيجي واما
قبل الهضم وعند امتلاء المعدة فيعرض منه ما سيجي وعند اعتدال البدن في حره

وبرده لان الجماع يهيج اولا حرارة غريبة لاجل الحركات البدنية والنفسانية
فاذا كان البدن حارا اشتدت الحرارة وقوي التحليل ثم يعقبه التبريد التام
بتحليل الروح والحرارة الغريزية واذا كان البدن باردا ازداد البرد وانطفت
الحرارة بالكلية وفي يبوسته ورطوبته لان الجماع يجفف بكثرة الحركات
وباستفراغ الرطوبات وعند اليبس يزداد الجفاف وانه يرقق الرطوبات
ويسيلها ويضعف الاعصاب فاذا كان في البدن رطوبة انصب شي
منها الى الاعصاب وايضا يكثر تصعد الابخرة من البدن الى الدماغ
لاجل الحركة المسخنة ولكثرة الرطوبة وربما عرضت حميات لاحتداد تلك الرطوبة
وفي خلائه وامتلائه لان الجماع على الخلاء يجفف تجفيفا شديدا ويسقط
القوة ويضعف الحار الغريزي ويجلب الدق والذوبان وعلى الامتلاء
يعرض ما يعرض من الحركة على الامتلاء من تنفيذ المواد الفجة الى الاعضاء واحداث
السدد على ان الضرر فيها اكثر لاجتماع الحركات البدنية والنفسانية ويضعف
الهضم لان الروح اذا تحرك الى الخارج بسبب اللذة الجماعية قل في الداخل فضعف
الهضم ولان النفس يشتغل بحال الجماع ولذته عن الهضم فان وقع خطاء
واستعمل الجماع في وقت من هذه الاوقات فضرره عند امتلاء البدن و[حرارته]
ورطوبته اسهل من ضرره عند خلائه وبرودته ويبوسته لان الجماع عند الخلاء
واليبس يوجب سقوط القوة وانطفاء الغريزية من اعظم المضار وانما ينبغي ان
يجامع اذا قويت الشهوة وحصل الانتشار التام الذي ليس عن تكلف ولا
فكرة في مستحسن ولا نظر اليه فان الانتشار كما يحصل بسبب كثرة الريح في الدم
الذي يتولد منه المني ويتعدى منه الات التناسل كذلك يحصل من الامور الوهمية
فان التصورات الوهمية قد تكون سببا لحدوث الحوادث البدنية وغيرها
بل انما الحاجة كثرة المني وشدة الشبق فان المني اذا كثر في اعضاء الجماع
طلب الانفصال منها وحرك المواد التي فيها ولذع ومدد وهذا سبب الشهوة
الصادقة وحينئذ لا بد من الجماع ودفع المني لانه اذا ترك وكثر في الاوعية
خنق الحار الغريزي واطفاه ويلزم ذلك ان يبرد ويبرد البدن وقد

يستحيل الى طبيعة سمية ويرسل الى القلب والدماغ بخارا رديا سميا يوجب
الغشي والصرع ونحوهما وان يحصل عقيبه الخفة لزوال ثقل المني وزوال
ما يوجب من انغمار القوى والحرارة الغريزية فان ذلك يلزمه ضعف القوى
عن حمل البدن واثقاله فيصير ثقيلا عليها والنوم لاستراحة الطبيعة عن التعب
والاذى فان جامع من غير حصول الشرط المذكور عرضت منه مضار احدها
استفراغ المني ومادة المني هو الدم النضيج الذي قد استوفى الهضم الثالث
وعمل فيه الهضم الرابع فيضعف لذلك اضعافا لا يضعف مثله الاستفراغات
الاخرى فان الغرض من الدم وغيره من الاخلاط ان يكون عوضا عما
الاعضاء بما يتبدد منها اولا فاولا والاولى بمثل هذا ان يكون كثيرا واما المني فنضيج
من الدم وقارب الاستحالة الى جوهر الاعضاء فليس الغرض منه الادخار
بل الاستحالة الى مشابهة الاعضاء وهذا يكون مقداره مقاربا للمقدار المتحلل
من الاعضاء ولان الاستكثار منه قد يكون مانعا من تلك الاستحالة وعلى
هذا فاذا اخرج من هذا التام النضيج اوقية بالجماع كانت نسبته الى القدر الباقي
عظيمة لانه قد يكون ازيد مما بقي عند الاعضاء او مساويا او انقص قليلا
واما القدر الذي يخرج من الدم الغير التام النضج بالفصد مثلا فان كان كثيرا
فان الباقي عند الاعضاء من هذا الدم يكون اضعافا كثيرة لما خرج فلا
يكون الضعف العارض من خروجه كالضعف العارض من خروج
المني وايضا كل رطوبة موجودة في البدن فانه يتعلق بها شي من الروح فان
كانت صالحة كان المتعلق بها اكثر لان الطبيعة تكون معتنية بها متصرفة
فيها وكلما كانت افضل واكثر تغذية وكان فعل الطبيعة فيها اكثر وخصوصا
اذا كان قريبا من التمام كان المتعلق بها من الروح اكثر فلذلك كان
استفراغ الدم يضعف اكثر من استفراغ باقي الاخلاط واستفراغ المني
يضعف اكثر من استفراغ الدم بكثير وثانيها ما يلزم ذلك من حركات
البدن وثالثها كثرة ما يلزم ذلك من استفراغ لاجل اللذة فان اللذة
يلزمها حركة الروح الى خارج ويلزم ذلك ان يكون المتحلل منها كثيرا خصوصا

اذا كان اللذة سدت مثل الجماع مع آل الانتشار انما تتم بحركة ارواح كثيرة الى عصب
القضيب وتلك الارواح لابد وان تتحلل منها شي كثير عند الجماع والجماع حركة
بدنية يلزمها حركة نفسية من اللذة ويلزمها استفراغ الرطوبات بخروج المني
وتحليل الرطوبات واستفراغ من الريح الناشرة والروح فلذلك منافعه
ومضاره بعضها تابع للحركة البدنية وبعضها لاستفراغ الرطوبات وبعضها
لاستفراغ الروح وبعضها لاستفراغ الريح فالمعتدل منه ينعش الغريزية باستفراغ
الفضول التي مثل كل عليها وتحليل فضول الروح ويهيئ البدن للاغتذاء لان
الجماع اذا كان معتدلا كان ما يستفرغ من المني فضلة ووجود الفضل في
الاعضاء يمنع من الاغتذاء فاذا استفرغت تحركت الطبيعة للاستعاضة
حركة قوية وجذبت الغذاء الصالح وقد انتعشت القوى والحرارة الغريزية
باستفراغ المني فتتصرف في الغذاء تصرفا تاما ويفرح بتحليل فضول الروح
وانتعاشها واثارتها وتعديل قوامها ويحط الغضب لذهاب الدخانية
التي تتكون منها الريح عند استفراغ الريح ولاستفراغ الفضول التي تستحيل
ابخرة دخانية مسخنة للروح مكدرة له ولما يلزمه من اللذة الشديدة واللذة لا تجتمع
مع الغضب بل تحله ويزيل الفكر الردي والوسواس السوداوي لان الجماع
بسبب اللذة يبسط الروح ويحركه الى خارج والفكر انما يكون عند انقباض
الروح واحتقانه في الداخل وبسبب ما يزيل الابخرة الدخانية الفاسدة المتولدة
من المني عن ناحية القلب والدماغ يزيل الوسواس السوداوي وينفع
اكثر الامراض السوداوية وهو ما كان حادثا عن الابخرة الدخانية المحترقة
وذلك بما ينشط وبما يدفع الابخرة الدخانية المتولدة عن القلب والدماغ وينفع
الامراض البلغمية كلها لانه ينعش الحرارة الغريزية والقوى الطبيعية باستفراغ
الفضول فتنضج البلغم وتدفعه وربما وقع تارك الجماع في امراض مثل الدوار
وظلمة البصر وذلك لفساد المني وارتفاع ابخرة رديئة منه الى الدماغ وثقل
البدن لما ذكر وورم الخصية او الحالب اذ عند امتلاء اوعيته من المني يحتبس
شي منه في الخصية او يندفع الى الحالب ويتورم وعند داوعيه المني فاذا عاد اليه

تبرى بسرعة لزوال الموجب والافراط في الجماع يسقط القوة باستفراغ الجوهر
الاخير من الغذاء واستفراغ الروح ويضر العصب لانتحاله ولاجل
ضعف الدماغ وكثرة استفراغ الروح النفساني فيوقع لاجل ضعف العصب
في الرعشة والفالج والتشنج ويضعف البصر جدا لان اكثر مادة المني تخرج
من الدماغ فيكون الضعف فيه اكثر وفي العينين اكثر لانهما رطبتان سيحان فيكون
القدر المستفرغ من الرطوبة منها اكثر ولان تحلل الروح من الاعضاء القريبة
من الدماغ يكون اكثر لا محالة وجماع الحبلى اول استفراغها الى اللغدان معونة جذب
الرحم لما فيه لانشين فيكون اضعافه وضرره لمن افرط في جماعهم اقل لكن يحوج
الى حركات متعبة حتى ينزل المني لكونه غير طبيعي وكثرة الحركة المتعبة
يوجب كثرة التحليل فيكون اضعافه من هذه الجهة اكثر ويجتنب جماع العجوز
لقلة الالتذاذ بجماعها وكثرة الفضول الرطبة في المكان مع النتن والبرد
والصغيرة جدا التي لم تبلغ مبلغ النساء لان النفس لا ترغب الى جماعها
مع انها تضطرب عند الجماع والحائض لما تنفر النفس عن جماعها للقذارة
المكان والتي لم تجامع مدة طويلة لكثرة الفضول الفاسدة المتعفنة في
المكان والمريضة لتنفر النفس عنها وخاصة ما كان معها نتن وقذارة
والقبيحة المنظر لذلك والبكر لما يلزم جماعها من سيلان الدم وذلك موجب
لتنفر النفس مع انها تضطرب ايضا فكل ذلك تضعف الشهوة لان جماعهن
لا يكون لذيذا فيقل اهتمام الطبيعة بتوليد المني فيكون ما يتولد منه قليلا غير تام
النضج وتضعف لذلك الشهوة وقيل ان كل ذلك تضعف الشهوة
وقوة اعضاء الجماع بالخاصية وجماع المحبوب يسر ويقل اضعافه لما يلزمه
من تقوية القوى وانتعاش الحرارة الغريزية لاجل السرور مع كثرة
استفراغه للمني لاجل كثرة اللذة لكن الطبيعة لذلك يكثر توليد المني
وارداء اشكال الجماع ان تعلو المرأة الرجل وهو مستلق على ظهره
وخصوصا اذا كان هو المتحرك فان هذه الحركة تكون متعبة جدا ورداءة
لتعسر خروج المني لانه حينئذ يكون متحركا الى فوق وربما بقي بعضه عند الخروج في الذكر فيعفن

من المني فتعفن ويوجب فروح الاحليل خصوصا اذا كان المني شديد
الحدة لذاعا بل ربما يسيل الى الذكر رطوبات من الفرج لاتساع مجرى الذكر
واستعانته وذلك مما يوجب عسر الخروج وزيادة العفونة وافضل الحالة ان
يعلو الرجل المرأة وان يكون على بطنها بين المضطجع والجالس لان المني يكون
على هذه الهيئة سهل الخروج لان القضيب يكون حينئذ منتصبا ومع ذلك مايلا الى
اسفل رافعا فخذيها فيكون قعر الرحم نازلا وعنقه عاليا فان ذلك امنع لخروج
المني بعد الملاعبة التامة ليتحرك مني المرأة ويذوب لان منيها بارد بطي الحركة
فاذا ذاب وتحرك قبل الجماع بسبب الملاعبة سرع انزالها فيوافق انزالها انزال
الرجل فان مني الرجل لحرارته اسرع انزالا ودغدغة الثدي ليهيج شهوتها
وتحرك منيها لان الثدي شديد المشاركة للرحم ودغدغة الحالب والعانة لذلك
ثم حك الفرج بالذكر من جانب اعلاه فان هذا الموضع كثير الاعصاب فيكون
حسه اقوى ولذة الحك هناك اشد فاذا تغيرت هيئة عينها الى الاحمرار بسبب
قوة اللذة فعند ذلك تتحرك الروح الى الظاهر وتصحبه الدم ويظهر اثر ذلك في
العين لصفاء لونه فتغير شكل العين وينقلب سواده الى فوق لانه يتغير بالهيجان
النفس ولانه شديد المشاركة لالات التناسل خصوصا الرحم ولذلك يدل احوالـ[ـه]
احواله على احوال الرحم عند بقراط وعظمت نفسها لسخونة القلب والات النفس
بسبب حركة الروح واشتعال الحرارة حتى يحتد طلبها للهواء البارد وطلبت
التزام الرجل لان الرحم حينئذ يكون شديد التحرك الى مقاربة الرجل لجذب المني فان
اكثرهن تلوي رجليها على قطن الرجل وتجذبه اليها لتقرب من الرحم اوج
الذكر وصب المني ليتعاضد المنيان بان يكون انزال الرجل مع انزال
المرأة او قريبا منه فان مني الرجل حار المزاج حاد سيال ادنى شيء ويخرج
سريعا ومني المرأة بخلاف ذلك لانه كثير المائية قليل الحرارة جدا فلو لم تحرك قبل الجماع
بما ذكر لم يكن انزالها مقارنا لانزال الرجل بل يكون متاخرا عنه وذلك الجماع
هو المجلل وما يعين على الجماع رؤية المجامعة والنظر الى تسافد الحيوانات وقراءة
الكتب المصنفة في الباه اي في احواله واشكاله وحكايات الاقوياء من المجامعين

واستماع الرقى من اصوات النساء بسبب ما لكل ذلك تاثير عظيم في لافعال الطبيعة خصوصا في الجماع لان مبناه على تهيج النفس وذلك من لامور الوهمية وحلق العانة تهيج الشهوة لانشكل النفس
ولانه يثير الحرارة وتجذب الدم والروح الى الات التناسل فيما طال شعره يترك
الباه منسيه النفس فلا يبقى للطبيعة اهتمام بتوليد المني حينئذ كالابطال استعمال
التبرد في الفاظه وكل استعماله بالبرد يوجب النوم لفقد الالتذاذ وينقبض النفس لذلك
وتنضم وتضعف الانتشار لان الطبيعة تشتغل بدفع المني بدون قوة الانتشار اذ ليس في
ايلاجه يحتاج الى قوة الانتشار فيهمل ذلك الانتشار فيضعف وتضعف الشهوة لعدم الالتذاذ
فلا تهتم الطبيعة بتوليد المني وايضا يقل استفراغ المني فيه لعدم جذب الرحم له
فيقل توليده فيضعف الشهوة وقيل لما لم يكن لخروج المني فيه فايدة لم تهتم الطبيعة
اهتمام بتوليده وفي حكم المباشرة فيما دون الفرج تدبير الفصول
وليتلق الربيع اي وليبادر في اوائله بالفصد والاستفراغ بالقي وذلك لان
الربيع كما ذكر بسبب حرارته اللطيفة تحرك المواد التي جمعها الشتاء ويقويه برده
واذا انبعثت المواد وسالت ازداد حجمها فكثر ويطول اثرها ويحدث منها الامراض
المناسبة لها فيجب المبادرة الى اخراجها بالفصد ان كان الدم غالبا والاستفراغ
بالقي اي يستعمل القي كثيرا لان البلغم يكثر في الشتاء في المعدة ونواحيها
لغلظ الاغذية المستعملة فيه وجمود المواد باستيلاء البرد على البدن ولكثرة
انصباب المواد الباردة من الرأس الى المعدة فان لم يخرج منها بالقي تحرك
بحرارة الربيع واضر بالمعدة وغيرها وانما اختير القي لان استفراغها به اسهل
ولانه يمكن ان يكرر واستعمال الملطفات ومسكنات المواد من الحركة والغليان
ليعاوم طبيعة الفصل ويجتنب المسخنات كلها لئلا تعاون طبيعة الفصل تحريك
المواد وتهيجها كالحركة المفرطة فانها تهيجها سيل المواد وتحركها واما المعتدلة
منها فهي نافعة لتحليلها المواد من غير تسخين مفرط والحمام والشراب
القوي وتقليل الغذاء لان الاخلاط فيه بسبب تحللها تكون كثيرة المقدار
فينبغي ان تكون الوارد قليلا لئلا تتمدد العروق ولا وعية ولا تحدث فيها الصدع

هذا وذكر بعضهم ... في زمان ... الا ... [illegible]

ولانصبت المواد الى المخانق ويكثر الشراب الممزوج لانه لرقته لا يدوم
ملاقاته للاعضاء فتكون سخينة اضعف ولانه توصل الماء وهو بارد
رطب الى الاعضاء فيعدل حر الهواء مع انه مما تغلب عليه طبيعة الماء
نزول سخينه وتبسه ولانه يدر الصفراء ويلبس في اوايله السنجاب لان اسخانه
يسير لاجل ان الغالب على مزاج حيوانه الرطوبة وقلة الحرارة الاغتذايه بالفواكه
والمضربات الخفيفه وهي الثياب المحشوة بالقطن المندوف فان الخفيفة
منها قليلة الاسخان ويلزم في الصيف الهدو والدعه لئلا يزداد السخونة ويطلب
بالحارة الحادثة من الحركة والتعب ويلزم الظل لئلا تعاون حر الشمس طبيعة
الفصل والاغذية البارده ليسكن غليان الاخلاط العامة للصفراء لان
الغالب فيه هو الصفراء اللطيفة لان الهضم فيه يكون ضعيفا والاغذية
الغليظة بطيئة الهضم كالرمانية وهجر كل ما يسخن ويجفف وتنقص الاغذية
لضعف الهضم ولان الحاجة الى التغذيه قليلة وان كان التحليل فيه كثيرا
لاجل زيادة حجم الاخلاط بسبب الغليان ويكثر من الفاكهة الرطبة كالاجاص
والبطيخ الرقي والخيار لتسكين الحرارة ويلبس فيه الكتان العتيق لان الكتان
ابرد الملابس بحسب الاصل الذي يصنع منه وانه لا يلتصق بالبدن والعتيق
ابرد لانه ارق ويجتنب في الخريف كل ما يجفف لئلا يعاون طبيعة الفصل
على ايجاب اليبوسة فان قيل ان هجر المجففات في الصيف اولى لانه
ايبس اجيب بان قوة حرارته تسيل رطوبات البدن فيتدارك يبوسة وكثرة
الجماع لما يلزمه من اليبس باستفراغ المني ومن تحليل القوى وضعف البدن
والاغتسال بالماء البارد لانه يوجب النزلة وهي في الخريف اردا ولاختلاف
هوايه وشربه لان اعضاء الصدر يكون مضرورة في الخريف من اختلاف
الهواء والماء البارد يزيد في ضررها وكشف الراس في الليل والغدوات
لئلا تحدث النزلة من برد الهواء والاستكثار من الفاكهة الرطبة لانها تحدث
الحميات بسبب كثرة المائية واختلاف الهواء وفساد الهضم واما القي
فيه فيجلب الحمى لانه يهيج المواد التي في العروق ولا يستفرغ منها شيئا لغلظها

وسوداويتها واذا تحركت وهي حادة ازدادت حدة وفسادا واعدت الاخلاط
الجيدة ايضا باختلاطها بها مع ان القوى في هذا الفصل يكون ضعيفة فيورث
الحمى ويحترز من برد الغدوات بالدثار لئلا يعجز الطبيعة عن دفع الابخرة
العضدان على البدن ويستعمل الشتاء بالدثار ويلبس الفنك والسنجاب وهو
فرو الثعلب واما الحواصل وهو طاير يكون جسمه كبيرا وهو صنفان ابيض واسود
والاسود كريه الرائحة لا يكاد يستعمل والابيض اجود واطيب رائحة قال الشيخ
لباسه يصلح للشبان وذوي الامزجة الحارة ومن تغلب عليه الصفراء
والدلق قال الشيخ هو اضعف حرا من السمور واثقل جلدا واعتدالا معتدل
لان حيوانه في طبيعته حار رطب مفرطان في التسخين لا يختلهما الا المبرود
والمرطوب وهذا الحكم من المصنف فيها لعله بالنسبة الى الديار المصرية
والشامية ويلزم الاغذية القوية الغليظة كالهريسة لان الهضم فيه اقوى وبرد
الهواء يوجب جمود الاخلاط وتكاثفها فينقص حجمها ولا تملأ العروق ويحتاج
ذلك الى غذاء كثير ليخلف عوض ما نقص بالتكاثف ودم الغذاء اللطيف
اقل انفعالا واسرع جمودا من البرد من دم الغذاء الغليظ والاستكثار من
اللحوم ليكثر الدم ويخلف بدل ما نقص بالتكاثف والجمود في العروق واستعمال
الملطفات كالرشاد والابزار الحارة لان الدم المتولد من الاغذية الغليظة
المستعملة فيه غليظ والبرد يزيده غلظا وكثافة فلا بد معه من استعمال الملطفات
المفتحة لئلا تحدث السدد والشراب القوي لانه ينعش الحرارة الغريزية ويقطع
الاخلاط ويقاوم برد الهواء وينضج البدن ويكثر الدم والقي فيه يضعف لان الاخلاط
في الشتاء غليظة مجتمعة مايلة الى الرسوب والقي يستفرغها من الجهة التي
غير مايلة اليها فيحتاج لذلك الى حركات قوية متعبة لعدم مطاوعة المادة
والحركات القوية العنيفة فيه نافعة لانها تسخن البدن وتلطف الاخلاط
وتسيلها فيتدارك بكيفية البرد لها

الجزء الثاني من جزئي الجزء العملي من الطب

في معالجات المرضى يقول كلي العلاج يتم باستعمال ثلثة التدبير والادوية
والمراد بالدواء ههنا جسم يؤثر في البدن كيفية مع بقاء صورته سواء كان الحكاية

لتلك الكيفية بصورته او بكيفية الحاصلة فيه بالفعل او بالقوة وسواء كان
تاثيره من داخل البدن او من خارجه كالاضمدة واعترض عليه بان
الغذاء اذا سخن البدن بما يتولد منه دم لا بالدوائية لا يسمى دواء مع انه يحدث
في البدن كيفية وبان كلا من الماء والهواء يؤثر في البدن بكيفية والدم المتولد
عنه ليس مع بقاء صورته وقوبان المراد بالجسم الجسم المركب فلا يرد النقض بالماء
والهواء واعمال اليد كالغمز والحجامة وغير ذلك والتدبير عند الاطباء
هو التصرف في الاسباب الستة الضرورية وانما يخصون التدبير بذلك لان
التصرف فيها اتم تصرفات الطبيب واما العلاج بالقيء والاسهال
والادرار والرعاف والعرق وما اشبه ذلك فليس بخارج عن التدبير لانها ان
اعتبرت من حيث هي استفراغات كان العلاج بها داخلا في التدبير
وان اعتبرت من حيث هي صادرة عن الادوية كان العلاج بها من العلاج
بالدواء وحكمه اي حكم التدبير من جهة الكيفية حكم الادوية لان ما يثيره الاسباب
في البدن بالتسخين او التبريد او غير ذلك مثل ما يثيره الادوية فيكون ما يجب
فيها من المقدار ووقت الاستعمال واحدا لكن للغذاء من جملتها احكام تخصه
في باب الكمية بان يمنع او يقلل او يعدل او يكثر فانه قد يمنع كما في البحران وعند
المنتهى لئلا تشتغل الطبيعة بهضمه عن دفع المرض بان تحلله او تنقص عملها
فيه لان عمل الفاعل الواحد في شيئين لا يكون كعمله في شيء واحد وعند النوب
كذلك اي يمنع لئلا يكثر الكرب بحرارة الطبخ مع حرارة الحمى ولئلا تشتغل الطبيعة بهضم ما في
المعدة عن المرض فيطول النوبة وقد ينقص الغذاء اما في كيفيته اي تغذيته وان
كانت كميته كثيرة كما تفعل لمن شهوته وهضمه قويان وفي بدنه اخلاط كثيرة
وان كانت صالحة فيكون ممتلئا بحسب الاوعية او اخلاط ردية وان كانت
قليلة فيكون ممتلئا بحسب القوة او كثيرة ردية فيكون ممتلئا بحسب الاوعية والقوة
فالغذاء الكثير بكثرة كميته يملأ المعدة ويسد الشهوة ويسكنها ويشغل المعدة
بهضمه وبقلة تغذيته لا يزيد الاخلاط في كميتها اما في الامتلاء بحسب الاوعية
فظاهر واما في الامتلاء بحسب القوة فلان الاخلاط الردية الموجودة في

البدن تحيل ما يتولد من هذا الغذاء ايضا الى الرداءة ولو نقص مقداره
لانصبت الصفراء الى المعدة لغلبة الشهوة مع خلاء المعدة ولاحترق
وفسد لغلبة القوة الهاضمة وهذا الغذاء هو مثل البقول والفواكه وقد ينعكس
هذا المعنى فينقص كميته دون تغذيته كما تفعل بمن شهوته وهضمه ضعيفان
وبدنه محتاج الى التغذية فيقلل مقداره ليمكن هضمه واستمراؤه لما تقوى الهاضمة
على هضمه ويكثر تغذيته ليقوى ويغذي البدن ويكون بمقدار القليل
وافيا لما يحتاج اليه البدن وهذا مثل صفرة البيض النيمبرشت ومراق الفروج
وقد ينقص الغذاء كما وكيفا كما اذا اجتمع مع ضعف الشهوة والهضم امتلاء
بدني فينقص المقدار لئلا تعجز الهاضمة عن هضمه وينقص التغذية لئلا يزيد الامتلاء
وقد يكثر الغذاء كما وكيفا كما تفعل بمن يريد تهيئة للرياضة القوية حتى لا يتحلل
سريعا بسبب الرياضة لبطء هضمه لكثرته وبقائه في البدن مع كثرة تحليله لكثرة
تغذيته والاولى ان يقال وقد يكثر الغذاء كما وكيفا كما في ابتداء الامراض المزمنة
اذا كانت الشهوة والهضم قويتين فانه يكثر مقداره ليسد الشهوة ويشغل
المعدة ويكثر تغذيته ليقوى القوة فيمكنها الصبر على مجاهدة المرض زمانا طويلا
ويثبت الى وقت البحران وايضا قد يؤثر الغذاء اللطيف وهو الذي يكون
الخلط المتولد عنه رقيقا السريع النفوذ اذا لم تف القوة والمدة بهضم البطيء
النفوذ اما القوة فكما اذا كانت ضعيفة جدا لا تفي الى حيث تهضم الغذاء
الذي ليس بهذه الصفة وينفذ الى الاعضاء بل تعجز وتسقط قبل ذلك واما المدة
فكما اذا كان وقت النوبة قريبا جدا فلو استعمل البطيء النفوذ حينئذ بقي في
المعدة الى حين تزيد النوبة فيجتمع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى ويتوماه بعد
غذاء غليظ لئلا يهضم السريع النفوذ للطافته فلا يجد مسلكا لوقوف البطيء
النفوذ في طريقه فيفسد ويفسد او لانه اذا اختلط السريع النفوذ ببطيء
النفوذ وجب ان يسرع نفوذ بعض اجزاء البطيء النفوذ قبل وقته مع السريع
النفوذ وذلك يؤدي الى السدد وقد يؤثر الغذاء الغليظ كما يفعل بمن يريد
تبليد حس عضو منه كالراس مثلا يوجه لذكاء حسه ادى سبب فان الغذاء

الغليظ يتولد منه دم غليظ يتولد منه روح غليظ لا يقبل القوة النفسانية ولا ينفذ
في الاعضاء الغليظ يقل تولد الروح منه لان مادة الروح هي الدم اللطيف
ويتوفاه اي الغليظ عند خوف السدد والغذا وان كان صديق القوة
لان قوة القوة انما تحصل بالغذاء فهو عدو لها لصداقته المرض الذي هو عدوها
بسبب انه يقوي المرض وتقوية المرض توجب اضعاف القوة وانما يقوي
المرض لوجوه احدها ان الطبيعة اذا اشتغلت بهضمه تخلت عن مقاومة
المرض فيستولي المرض حينئذ لعدم المقاوم وثانيها ان تصرف الطبيعة في
الغذاء حال المرض يكون ضعيفا لضعفها بسبب المرض ولاشتغالها بالمرض
فلا يجود هضمه ويكون مستعدا للفساد ومادة المرض يكون مستولية على احالته
الى طبيعتها فيكثر لذلك مادة المرض وثالثها ان الغذاء يوجب زيادة
المواد في البدن فيكون تصرف الطبيعة فيها اضعف مما اذا كانت قليلة
مع انها يكون ضعيفة بالمرض فيستحيل بعض تلك المواد الى مادة المرض
ويزيد المرض فلا يستعمل منه في المرض الا ما لا بد منه في التقوية وهو القدر
الذي يجعل القوة على حال يمكنها دفع المرض في وقت البحران وكلما كان
منتهى المرض اطول كانت الحاجة الى قوة تحمل المصارعات الكثيرة ويكون في
وقت المقاتلة اكثر فلهذا اعتنينا بالقوة في الامراض المزمنة اكثر ولان مادة
الامراض المزمنة يكون اعسر نضجا واندفاعا فيحتاج لذلك ايضا الى قوة قوية تفي
بذلك وكلما قرب المنتهى وهو وقت الدفع والجهاد كما في اواخر التزيد
نقصنا الغذاء ثقة بما سلف من تناول الاغذية وحصول القوة بها وتخفيفا
على القوة وقت جهادها فلا تشتغل بنضج الغذاء مع مقاومة المرض ولا تصير
مغمورة بفضل رطوبات الغذاء خارجا كليا عندما ينبغي ان يكون مشتغلة
بذكيه والامراض التي منتهاها في الرابع وما دونه الظاهر بقاء القوة الى المدة
اللطيفة مع تلطيف المدبر الى وقت البحران فلا حاجة فيها الى التغذية
لما ذكر من ان الغذاء صديق للمرض ومن ان الطبيعة لا تتوزع فعلها بين هضم الغذاء
ودفع المرض مع انها لو فور قوتها غير محتاجة الى الغذاء لان الاحتياج اليه

انما هو لتقوية القوة فمتى علم انها تبقى الى المنتهى بدون الغذاء ترك الغذاء
بها اذا احتمل القوة تلطيف المدبر بان يكون قوية ولم تبلغ المرض لا
تسقط قبل المنتهى مع التلطيف والا فلو ضعفت ولم يكن ولم تبلغ المرض
عند المنتهى مع التلطيف ولو في وقت البحران وجب الغذاء وهو اما العلاج
بالدواء فله قوانين ثلثة احدها اختيار كيفيته والمراد بالكيفية ههنا ما يعم الصور
والكيفيات الاولى كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والكيفيات
الثواني الحادثة عن المزاج كالتفتيح والتقطيع والتلطيف وامثالها والصفات
الثوالث الحادثة عن هذه الكيفيات الثواني كتفتيت الحصاة مثلا فانه
يحدث من تقطيع الاخلاط الغليظة وذلك لان العلاج قد يكون
بالخاصية وقد يكون بما يفعل بعض الكيفيات شيئا من غير التفات الى
الكيفيات الاولى وذلك اي اختيار كيفية الدواء انما يهتدى اليه بعد معرفة
نوع المرض فاذا عرف نوع المرض وكيفيته اختير من الدواء ما يضاده وليس
المراد بالنوع ههنا النوع المنطقي كالصداع فانه نوع من انواع المرض
ولا يفيد معرفته معرفة كيفية الدواء اذ قد يكون حارا او باردا او رطبا او يابسا بل المراد به
كل اخص تحت اعم كالصداع الحار والبارد وغير ذلك من الانواع الداخلة
تحت مطلق الصداع وانما يختار من الدواء ما يكون كيفيته مضادة لكيفية
المرض ليعالج المرض بالضد فان العلاج انما يكون بالضد يدل على ذلك
التجربة والقياس اما التجربة فانا نشاهد الحرارة تبرأ بالبرودة والبرودة
بالحرارة وغير ذلك واما القياس فان الضد يحاول ان يحل في محل الضد
الاخر ويحيل صورة المحل الى صورته فاذا غلب احدهما على الاخر والمحل قابل له
لان القابل لاحد الضدين يكون قابلا للاخر ازاله وقام مقامه واورد عليه
شكوك احدها ان الاستحالة الى الضد كما يمنع بقاء الضد كذلك بقاء الضد
يمنع الاستحالة الى الضد الاخر وثانيها لو كانت الاستحالة الى الضد يمنع بقاء
الضد لكانت الاستحالة الى الوسائط يمنع من بقائه ايضا اذ بقاء الضد مع
وجود الوسائط محال وعلى هذا يجوز ان يكون علاج المرض بالوسائط دون

الضدّ كما بالنهاات القولنج و هو مرض بارد يعالج بالمحذرات وهي قوية البرد ورابعها ان الحمّى الصفراوية تعالج بالسقمونيا و هو حارّ وخامسها ان الاستفراغ يبرأ بالاستفراغ والقي بالقيء والجواب عن الاوّل بان وجود الضدّ يمنع من الاستحالة الى الضدّ اذا كان غالبا واما اذا كان الضدّ الاخر غالبا عليه لا يقدر على منع الاستحالة وعن الثاني بان البسايط لا تقوى على ازالة الضدّ بالكلية بل على تنقيصه وذلك التنقيص ايضًا انما هو بما فيه من المضادّة لا بما هو متوسط وعن الثالث ان علاج القولنج بالمخدّر ليس علاجا للبدن بل للوجع و هو علاج بالضدّ وعن الرابع وعن الخامس ان علاج الاستفراغ بالاستفراغ انما هو علاج للامتلاء الموجب له و هو علاج بالضدّ وكذا الكلام في القي وغيره

وثانيها اختيار وزنه واختيار درجة كيفيته اي درجة حرارته وبرودته وغير ذلك وذلك اي اختيار الوزن واختيار درجة الكيفية يحصل بالحدس من طبيعة العضو ومقدار المرض ومن الجنس اي الذكورة والانوثة والسنّ والعادة والفصل والصناعة والبلد والسحنة والقوة اما طبيعة العضو فتتضمن امورا اربعة مزاجه وخلقته والخلقة تشتمل على الشكل والمجاري والاوعية وهيئة سطوح الاعضاء في الملاسة والخشونة لكن فيما بين الاعضاء ههنا بحسب الخلقة من وجهين من جهة التجويف ومن جهة التخلخل والتكاثف ووضعه وقوته فاذا حققنا مزاج العضو الصحي ومزاجه المرضي عرفنا كمية الخروج اي مقدار خروج العضو عن المزاج الصحي فاخترنا من الدواء ما يقابله بحسب الوزن ودرجة الكيفية فان كان المزاج الصحي مثلا باردًا والمرضي حارًّا كان البعد كثيرًا فيحتاج الى تبريد كثير فيزاد في وزن الدواء البارد وفي درجة برودته وان كان كلاهما حارا كفى التبريد اليسير لان البعد بينهما يكون قليلا فيقلل في وزن الدواء البارد وفي درجته بحسب ذلك واما الخلقة فمن الاعضاء ما ينتفع بالدواء اللطيف اي الضعيف بحسب الوزن والدرجة اما المتخلخلة كالرية فانه يسهل نفوذ الفضول من باطنه الى خارجه بسبب سعة منافذه ويسهل ايضا نفوذ الدواء الى باطنه ليؤثر فيه بخلاف العضو المتكاثف فانه لضيق مسامه يعسر نفوذ

الفضول منه الى الخارج وكذا نفوذ الدواء الى باطنه اولان لها تجويفا من جانبين كالرية فان لها من خارج تجويف هو فضاء الصدر ومن داخل تجاويف وهي اقسام قصبة الرية او من جانب واحد وذلك التجويف اما ان يكون من داخل فقط مثل الاوردة والشرايين التي في اليدين والرجلين واما ان يكون من خارج فقط كالاعصاب التي في تجويف الصدر والبطن فالذي يكون له تجويف من جانبين او من جانب الخارج كان اندفاع فضوله اسهل لان التجويف الذي له من خارج لا يمنع عن قبول الفضول فيكون دافعة ذلك العضو يساعده عن معارضة الاعضاء التي في وجه الدفع فلا يحتاج الى قوة قوية فيكفي فيه ادنى قوة من الدواء كما في التجويف لكن الذي له تجويف من خارج فقط لا يكون له في سهولة نفوذ الدواء اليه من هناك مدخل لفقدان الاتصال بينه وبين المحيط بذلك التجويف لكن دفع الفضول عنه يكون اسهل لعدم المانع واما الذي له تجويف من داخل فيكون نفوذ الدواء الى داخله وملاقاته للسطح الباطن منه اسهل منهما اي ومن الاعضاء ما ليس كذلك اي ليس متخلخلا وليس له تجويف من جانبين ولا من جانب فيفتقر الى الدواء القوي بحسب الوزن والدرجة اما العضو المصمت فلما ذكر واما عدم التجويف من خارج فلان العضو الذي يندفع اليه فضول هذا العضو العديم التجويف يمانع قوة الدافعة عن قبول تلك الفضول فيحتاج الى قوة قوية لتقوى على قهر دافعة ذلك العضو المندفع اليه وذلك انما يكون بدواء قوي جدا واما الوضع فالعضو القريب من مبدأ الدواء كالمعدة يكفيه من الدواء ما قوته بقدر ما تقابل علته لان الدواء يصل اليه وقوته باقية على حالها لم ينكسر منها شيء والبعيد منه كالكلية يحتاج الى دواء اقوى من علته بقدر ما يحدس انه ينكسر من قوته بتصرف الاعضاء التي في طريقه فيه فان من شان الادوية ان يستحيل وينكسر عن طبيعتها الاعضاء التي تلقاها وتمر عليها واما القوة فان كل عضو له قوة لا يخلو اما ان تكون قوة مصدرًا لفعل مشترك لجميع الاعضاء او لا تكون والاول اما ان تكون ضرورية

اي محل صدور الفعل

في البدن او لا يكون والاول هو العضو الرئيس والثاني هو الشريف
والثاني وهو الذي لا يكون قوته مصدرا لفعل مشترك لا يخلو اما ان يكون قوته
ذكية قوية اولا فالاول العضو الذكي الحس كالعين او الشريف كالرئة او الرئيس
كالقلب لا يجترى عليه بدواء قوي اما الاول فلان قوة حسه انما تكون اذا كانت
ارواحه كثيرة لطيفة واذا كان كذلك لا يحتمل ورود ما هو كثير المخالفة وهو الادوية القوية
في الوزن والدرجة وذلك لان الادوية كلها مخالفة للطبيعة وكلما كانت اقوى كان
اضرارها اشد وهذه الاعضاء لشرفها لا يحتمل ذلك مع انها اذا تضررت بها كان ذلك
الضرر عاما للاعضاء كلها ولا يبرد بمفرط لان ذلك يلزمه اطفاء الحرارة الغريزية
والارواح وهذا الاطفاء لازم لجميع الاعضاء عند فرط تبريدها لكن ضرره في الاعضاء
الرئيسة اكثر لانها مبادي الارواح فاذا فسد ما فيها من الارواح سرى ذلك في
جميع البدن وفي القلب اكثر لانه معدن الحرارة الغريزية والاصل لتكون الارواح
ولا يحلل مواده بغير قابض يخلط مع المحلل سواء كان من خارج او من داخل ليحفظ
قوته عن التحلل اذ عند تحليل المواد واستفراغها دفعة تتحلل الارواح ايضا
ويستفرغ دفعة واستفراغها مضر وهذا عام في جميع الاعضاء لكن ضرره في الاعضاء
الرئيسة اكثر لان استفراغ ارواحها دفعة توجب استفراغها من جميع البدن
وذلك قال ولا يورد عليه دواء له كيفية مخالفة للطبيعة الانسانية كالزنجار فان
جميع الادوية وان كانت مخالفة للطبيعة لكن بعضها اشد مخالفة لها كالادوية
السمية فيكون استعمالها على هذه الاعضاء اشد ضررا لما ذكرنا ولا يستفرغ
مواده دفعة لان استفراغ الارواح مع استفراغ المواد دفعة يكون اكثر من استفراغها
مع التحليل ويكون استفراغها ايضا دفعة من غير حصول بدل لان البدل لا يحصل دفعة واما
عن مقدار المرض فالضعيف من المرض وهو الذي يكون خروجه عن الاعتدال
والصحة قليلا مثل ان يكون حرارته الغريبة او برودته الغريبة غير شديدة بكيفية لا
يحاله الدواء الضعيف لان خروج الدواء عن الاعتدال يجب ان يكون
بقدر خروج المرض عنه والقوي من المرض وهو الذي يكون خروجه عن
الاعتدال اكثر يفتقر الى الدواء الاقوى وباقي العشرة ظاهر بالقياس الى ما ذكر

وثالثها اي ثالث القوانين الثلثة التي للعلاج بالدواء قانون وقت
اي وقت استعمال الدواء وهو ان يعرف ان المرض في اي وقت
من الاوقات الاربعة مثلا الورم الحار ان كان في الابتداء يستعمل عليه
الرادع فقط وهو الدواء الذي يبرد العضو ويكثفه ويضيق مجاريه
ويغلظ المادة التي تنصب اليه فلا تنصب لهذه العلل الى العضو وان
كان الورم في الانتهاء يستعمل المحلل وحده وهو الدواء الذي يرقق المادة و
يسخنها فيتحلل جزءا بعد جزء الى ان تفنى بالكلية وينبغي ان يكون هذا المحلل مرخيا
ليلين الجلد ويوسع المسام فيسهل اندفاع ما يندفع منه ولا يتحلل اللطيف
ويبقى الباقي غليظا متحجرا وفيما بين ذلك اي بين الابتداء والانتهاء وهو
التزايد يمزج بينهما اي بين الرادع والمحلل ليمنع الرادع ما هو في الانصباب
ويفني المحلل ما قد انصب وما قيل من ان فعل كل منهما مضاد لفعل الاخر
فالجمع له ممنوع بان الطبيعة باذن خالقها يستعمل كلا منها بازاء ما يستحقه وفي
الانحطاط يقتصر على المحلل الصرف الخالية عن المرخيات لحصول الامن من
تحجر المادة لكمال نضجها حينئذ ومن المعالجات الجيدة المشتركة لاكثر الامراض
الفرح ولقاء من يحبه ويلازمه ومن يستحيي المريض منه ويستانس بحضوره حتى
ربما برئ المدنف من العشاق وهو الذي قد قرب من الموت بسبب العشق
بزورة معشوقه بعد الجفاء دفعة حكى المصنف رأينا من كان به مرض قوي جدا
من الامراض الحادة وقد بلغ به الضعف الى حد كان يعجز عن القعود
فحين حضر معشوقه فارق مرضه في الوقت وقوي وخرج في قضاء حوائجه في
تلك الساعة ولا قلبه به وسبب ذلك ان كل واحد من البدن والنفس
ينفعل عن احوال يعرض للاخر اما انفعال النفس عن البدن فكما اذا غلبت
السوداء على البدن فانه يحدث للنفس خوف وتوحش وفكر فاسد واذا غلب
الدم فانه يحدث لها سرور وفرح وعلى هذا واما انفعال البدن عن النفس
فكما اذا عرض خوف مفرط فيتحيل المزاج سوداويا دفعة وكما اذا عرض عشق
مفرط حدث منه الجفاف المفرط وغلبة السوداء فيعود المزاج الى الصلاح دفعة

بعد الوصال ولهذا امثلة كثيرة وبه تثبت الحكماء امكان خوارق العادات
ومعجزات الانبياء فان النفس كما يؤثر في البدن عند هيئات نفسانية كذلك
تؤثر في جميع العالم اذا كانت قوية فتحيل ماء البحر دما حتى يصير كذلك والهواء
ماء حتى تعرض الطوفان واذا كان كذلك فلا امتناع في ان تكون هذه
الهيئات ما تشفي بعض الامراض واما ملازمة من تستحيي منه فانه ينفع
مثل المبرسمين واصحاب السوداء فانه يكفهم عن الحركات المختلطة الهذيان
بتحنيها وتشويرها وكذلك من المعالجات الجيدة المشتركة الارايح اللذيذة ولا
الطيبة لما تقوى بها القوى النفسانية والحيوانية ثم تقوى بتقويها القوى الطبيعية
وربما نفع الانتقال من هواء الى هواء اخر لان الهواء من الاسباب الضرورية
في حفظ الصحة وازالة المرض وتاثيره دايمي من داخل وخارج ومن مسكن
الى مسكن اخر ومن فصل الى فصل لان اختلاف المساكن والفصول
يلزمه اختلاف الهواء وقد ينفع تغيير الهيات كما ينفع الانتصاب من وجع
الظهر وكما ينفع النظر الشديد الى شيء يلوح من الحول في سن الصبي اذ في غير
ذلك السن تكون الاعضاء صلبة فلا تقوى تغير الهيات على اصلاحها
وازالة ما بها من الهيئات الردية ومعالجات امراض التركيب وتفرق
الاتصال الاولى ما جبرتها الى الكلام الجزئي لان بيان قواعدها بالقول
الكلي متعذر جدا فلنتكلم في علاج امراض سوء المزاج وسوء المزاج اما مستحكم
وهو الذي كمل حصوله وتدبيره المعالجة بالضد وسوء المزاج البارد سهل الزوال
في ابتدايه عسر في انتهايه لان اضعافه للقوى والحرارة الغريزية لا يكون في
الابتداء كثيرا فيكون الدواء الحار الوارد على البدن مع كونه اقوى الفاعلين
مضادا فالقوة معينة على ازالة المرض غير ضعيفة فيسهل دفعه واما اذا استحكم
فقد اضعف القوة والحرارة الغريزية جدا فلا يكون للدواء الحار الوارد
على البدن معين فيعسر الدفع وسوء المزاج الحار بالضد اي عسر الزوال
في ابتدايه لان ما يعاونه وهو البرد الحاصل من الدواء ضعيف حينئذ لان
الحرارة الغريزية والقوة لم تضعف بعد فهي والحرارة الغريزية الموجبة لسوء المزاج

يتعاونان على دفع التبريد سهل الزوال في انتهايه لان المعاون له وان كان
ضعيفا لكن القوة والحرارة الغريزية تكون حينئذ ساقطة فلا تمكن معاونتهما الحرارة
الغريزة في مقاومة الدواء البارد والتجفيف اسهل واقصر زمنا من الترطيب لان
التجفيف يعاون عليه جميع الاسباب المحللة الداخلية والخارجية واما الترطيب
فان الاسباب منافية له واما في طريق ان يكون وهو الذي قد كمل استعداد
البدن له وتهيأ لحصوله لكنه لم يحصل بعد منه شيء وتدبيره المتقدم بالحفظ
بايراد ضده فان ذلك كاف في عدم حصوله واما في اول الكون فان يكون
قد حصل منه شيء ولم يكمل حصوله بعد وتدبيره بهما معا اي بالعلاج بالضد وبالتقدم
بالحفظ لان ما تم حصوله يحتاج الى العلاج بالضد كما في المستحكم وما لم يحصل بعد لكنه
في طريق الحصول يحتاج الى ازالة سببه لئلا يحصل لان حصول الممكن مع عدم السبب
محال فالعلاج في الاقسام الثلثة بالضد لكن العلاج في المستحكم بايراد ضد ما هو
حاصل وفي ما هو في طريق الكون بايراد ضد ما يتوقع حصوله وفي ما هو في اول الكون
بايراد الضدين وهذا العلاج ليس مخصوصا بسوء المزاج بل عام في جميع الامراض
وسوء المزاج ان كان ساذجا لم يخالطه البدن بما يضاده في الكيفية وان كان ماديا
استفرغت مادته الموجبة له فربما زال بزوال موجبه فان تخلف سوء المزاج بعده
اي بعد استفراغ المادة بان بقي بعد استفراغها حرارة ساذجة او غيرها من الكيفيات
الاخرى بدل ذلك المزاج بعد الاستفراغ بما يضاده ولما كان علاج سوء المزاج المادي
بالاستفراغ ذكر شرايط الاستفراغ بقوله والاشياء التي يجب مراعاتها في كل استفراغ
عشرة عند فوات واحد منها يمتنع الاستفراغ **الاول** الامتلاء بحسب
الاوعية او بحسب القوة او بحسبهما اما بحسب الاوعية فظاهر واما بحسب القوة
فلانه انما يكون اذا كان الخلط فاسدا وحينئذ يجب الاستفراغ لانه اذا نقص
تقويت الطبيعة على اصلاح الباقي فالخلاء لا محالة مانع من الاستفراغ اذ عند
الخلاء من المادة المؤذية بحسب الكمية او الكيفية يستفرغ المواد الصالحة التي
يحتاج اليها البدن وثانيها القوة فالضعف مانع لان استفراغ المواد ربما
يستفرغ معه الارواح والقوى تزيد في الضعف الا انه ربما كان ضعف

قوة الحركة اسهل كثيرا من ترك الاستفراغ لان ضرر الامتلاء عام لجميع البدن وقد يبطل معه الحوة وضرر ضعف قوة الحركة لا يفضي الى ذلك فيستعمل الاستفراغ ويؤثر ضعف قوة الحركة على ضرر ترك الاستفراغ ثم تقوى القوى بعد الاستفراغ بالمقويات وانما خص الضعف بقوة الحركة لان قوة الحس لا تضعف بالاستفراغ بل تقوى به الا اذا بلغ الاستفراغ من فرط الجفاف الى حد العطب فحينئذ تضعف القوة الحسية ايضا ويعسر تداركه عند ذلك **وثالثها المزاج**

فافراط الحرارة واليبس وافراط البرد وقلة الدم مانع اما الحار اليابس فلان الرطوبات العاذية تكون معه قليلة وكذا البارد القليل الدم والاستفراغ يوجب زيادة قلتها وتحليل الحرارة الغريزية واما الحار الرطب فيرخص فيه الاستفراغ لانه يكون كثير التولد للدم فاذا نقص شيء منه بالاستفراغ امكن عوده الى الاعتدال بسرعة **ورابعها السحنة** فافراط القضافة والتخلخل وافراط السمن مانع اما افراط القضافة والتخلخل فلان الرطوبات الغذائية والارواح تكون هناك قليلة والاستفراغ يوجب افراط قلتها واما السمن فلوجوه احدها ان فرط السمن انما يكون في الاغلب لافراط البرد وذلك مما يزداد بالاستفراغ وثانيها ان العروق اذا نقص ما فيها من الرطوبات بالاستفراغ قوي اللحم والسمين على ضغطها لقلة ما يدافعها من الرطوبات وذلك يوجب انسدادها فيختنق الروح والحرارة وثالثها ان الاستفراغ اذا استخلى العروق حصل الاستخلاء فيحصل فيها الضغط بالانعصار باللحم والسمين فيخاف ان ينصب بعض الفضول الى بعض الاحشاء **وخامسها الاعراض اللازمة**

فالاستعداد للذرب وقروح الامعاء مانع اما الذرب فلانه لا يؤمن فيه ان يقطع الاستفراغ لشدة استعداده له او ينزل الدواء الى الامعاء ويخرج قبل ان يخرج قوته الى الفعل بالتمام وحينئذ يعرض منه تحريك الاخلاط من غير استفراغ واما قروح الامعاء فلانه لا يؤمن فيها ان ينسحج الامعاء عند مرور الفضول عليها وقت الاستفراغ **وسادسها السن** في الهرم والطفولة مانع اما الهرم فلضعف قوة الهرم وخمود حرارته فلا يؤمن من ان ينطفي حرارته بالكلية من الاسهال

واما الطفل فلان الاستفراغ يضعف قوته مع انها ضعيفة وينقص رطوبته وقوة القوة وتوفر الرطوبة مطلوبان فيه لكمال النشو فيها **وسابعها** ... فالمفرط اي شديد الحر وشديد البرد مانع اما شديد الحر فلان الابدان تكون جافية في هذا الوقت واكثر المسهلات حارة فيستحار بها عند استعمالها ولان القوى تكون ضعيفة لكثرة التحلل والتحلل يزيدها ضعفا ولان حر الهواء يجذب المواد الى خارج والمسهل يجذبها الى داخل فيقع بينهما مقاومة ولان الاخلاط تكون قليلة بسبب فرط التحليل واما شديد البرد فلان الاخلاط فيه تكون بجامدة فلا تطاوع الدواء في الاستفراغ فيقع بين الطبيعة والدواء معاودة شديدة وتكون ايضا قليلة بسبب الجمود والتكاثف وذلك يحوج الى الزيادة فيها لا الى النقصان بالاستفراغ الا ان يكون ... **وثامنها** البلد الحار والبارد المفرطان مانع لما ذكر في الوقت **فتاسعها الصناعة** فالشديد التحليل كالمقيم بالحمام مانع لان المواد فيه تكون قليلة والقوى ضعيفة **وعاشرها العادة** فمن لم يعتد الاستفراغ لا يهجم على استفراغه بدوا ... لان طبيعته تجتهد في تحليل فضوله بوجوه اخرى فلا يبقى منها ما يحوج الى الاستفراغ ولان الدواء القوي لا يخلو من نكاية فاذا لم يكن ... عظيما السحنة وقوة تحريكه ولا شك ان توقع تخلف فعل الدواء في غير المعتاد اكثر من توقع فعله فيه وينبغي ان تقصد في كل استفراغ خمسة امور احدها اخراج ما يؤذي البدن بكميته فانه قد تحدث في البدن اخلاط زائدة بحسب الكمية حتى تمتلي منها الاوعية وهي تؤذي البدن من جهة تمديد الاوعية ومن جهة انها تغمر القوة وصاحبها على خطر انصداع العروق وسيلان الدم الى المخانق او بكيفيته بان تكون كيفيتها ردية وهي تؤذي البدن بسبب سوء المزاج وبسبب انها تغمر القوة وصاحبها على خطر من امراض العفونة وعلاج كل منها الاستفراغ لتنقي البدن منها وثانيها ان يكون ذلك الاخراج من الكثرة بقدر ما يحتمل اي بقدر يكون احتماله سهلا على البدن لا يتعقبه ضعف ولا غشي واما القليل فانه لا يغني ولا يهون ... ما يخرج

من الاخلاط بالاستفراغ لان الامتلاء قد يكون مفرطا لا يحصل النقاء بكثرة
ما يخرج بل ما دام الاستفراغ مما ينبغي ان يستفرغ والمريض يحتمل له اي الاستفراغ
بسهولة وخفة لان الطبيعة لعدم انتفاعها به لا يكون متشبثة به بحيث تقاوم
المستفرغ فتمنع لذلك قلق وكرب فلا يخف من افراط اذ لا افراط بعد اذ
الافراط انما يكون اذا خرج النافع وذلك مما يشق على الطبيعة ويلزمه ضرر
لا محالة من الكرب والضعف والاضطراب واذا سقي مسهلا للصفرا
فانتهى الاسهال الى البلغم فقد بالغ في تنقيه البدن من الصفراء لان
انقطاع خروج الصفراء حينئذ ليس لبطلان قوة الدواء والا لم يخرج البلغم
وليس ايضا لضعف قوته وكون الصفراء اعسر خروجا من البلغم لان اخراج الخلط
الخاص بالدواء اسهل كثيرا من اخراج غيره وايضا لو كان اخراج البلغم
اسهل على الدواء عند ضعف قوته لكان اخراجه عليه عند قوة قوته اسهل بطريق
الاولى فاخراج مسهل الصفراء البلغم انما يكون لبقاء قوة الدواء وانتفاء الصفرا
وكل دواء مسهل اذا لم يجد الخلط المخصوص به جذب الذي يليه في الرقة
ثم الذي يليه على التدريج فكيف اذا انتهى الاسهال الى السوداء فانها ابعد من
الصفراء واعسر اسهالا فكان ادل على الافراط واما الدم اذا خرج بعد مسهل
الصفراء فامره خطر لان الطبيعة تضن به وتحفظه فخروجه انما يكون لقهر الدواء
الطبيعة وغصبه الدم عنها لانعدام باقي الاخلاط اذ لو كان شي منها باقيا
لاستغنت الطبيعة به عن الدم وهو خطر لان بقاء البدن والقوى والحرارة والروح
بالدم والعطش والنعاس عقيب الاسهال والقي يدلان على النقاء اي
نقاء البدن مما ينبغي ان يستفرغ اما العطش فلانه انما يكون لاشتياق
الطبيعة الى الترطيب بالماء ليحفظ رطوبات البدن على حد الاعتدال لان
الاستفراغ المعتدل يلزمه ان يصير رطوبات البدن معتدلة والتحليل الدائم
يجعلها انقص فقبل ان يستولي الجفاف تطلب الطبيعة الماء لتبقي على اعتدالها
وانما لا يكون اشتياقها الى الغذاء مع ان ترطيبه جوهري لان ترطيب الغذاء
وان كان جوهريا لكنه لا يحصل الا في مدة يستولي الجفاف على البدن في

منها

منها فلا كذلك ترطيب الماء فانه يحصل من اول الملاقات واما النوم فلانه
في هذا الحال انما يكون لاخلاف عوض ما يتحلل من الروح بان يجتمع في الدماغ
فيقل تحليله ويكثر تغذيته وانما يدل على النقاء لان الطبيعة انما توجبه
بعد فراغ الدواء من عمله اذ قبل ذلك يكون مشغولا بدفع المفضول وانما
يفرغ الدواء من عمله اذا نقي البدن ولم يبق فيه ما من شانه ان يجذبه لان
قدر قوة الدواء يكون في الاغلب على قدر ما يحتاج الى اخراجه الثالث
ان يكون الاستفراغ من جهة ميل المادة فالغثيان ينقي مادته بالقي لانها مائلة
الى تلك الجهة والمغص ينقي بالاسهال لذلك وذلك لان الاستفراغ
من تلك الجهة اسهل واقل كلفة على الطبيعة من اكراهها على الاستفراغ
من جهة اخرى لان المواد يكون حينئذ بالطبع متوجهة الى الجهة التي يوجهها
الدواء اليها الرابع ان يكون ما يخرج منه مخرجا طبيعيا كاعضاء البول للحدبة
الكبد والامعاء للتقعير فلو استفرغت مادة الحدبة من الامعاء كان منافيا
للامر الطبيعي فتعارضه الطبيعة بالدفع ويحصل المعارضة الضارة من الطبيعة
والدواء وان يكون العضو المنقول اليه المادة اخس كما يمال مادة
النزلة الى الانف وتستفرغ منه وتمنع من ان تميل الى الرية وتستفرغ
بالنفث خوفا على الرية وان يكون العضو المنقول اليه مشاركا للماوف
والا لم يكن خروج المادة منه سهلا فلا يستفرغ مادة الامعاء من المثانة
وان تقاربا في المكان وان يكون مشاركا قريبا كالباسليق الايمن
لعلل الكبد فلا تستفرغ مادة الكبد من القيفال وان كان متصلا به لان
مشاركة الباسليق اقرب فكيف من عضو لا يكون بينهما مشاركة
اصلا وان يكون صبورا على ما يرد عليه فيمنع مادة النزلة من ان تنصب
الى الرية وتستفرغ منها بالنفث خصوصا اذا كانت حادة لان الرية
عضو رخو سخيف البنية يخاف عليه من ان يتقرح بانصباب تلك المادة
اليه الخامس ان يكون ذلك الاستفراغ بعد الانضاج والنضج عبارة
عن اعتدال قوام المادة حتى تستعد للدفع فيسهل على الطبيعة دفعها لان

كل واحد من الغلظ والرقة واللزوجة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ فلانه يمنع
من خروج المادة من العروق والمجاري الضيقة واما الرقة فلان الرقيق
من شانه ان ينفذ في خلل الاعضاء وفرجها فيعسر اخراجه منها واما اللزوجة
فلان اللزج يتشبث بالاعضاء التي هو محصور فيها فلا ينقلع عنها بسهولة وينتظر
النضج للاستفراغ وجوبا في الامراض المزمنة لان مادتها لا تطاوع الاستفراغ
قبل النضج وليس في انتظار النضج فيها خطر واستحبابا في الحادة اذ لا ضرر
في التاخير ويكون الجزم بالنفع حاصلا عند الاستفراغ بعد النضج ولذلك
توخر الطبيعة الاستفراغ في المرض الحاد الى بعد النضج فتوخر النفث في ذات
الجنب وكذا توخر الثفل في البول الى بعد النضج مع انها يمكنها الدفع في اول يوم
فعلم من هذا ان الاستفراغ فيها بعد النضج افضل الا ان تكون المادة مهياجة
وهي التي تكون شديدة الحركة من عضو الى اخر فيكون ضرر تركها في البدن اكثر
من ضرر استفراغها غير نضيجة لان ضرر تركها في البدن وهي مهاجة
ان تتحرك الى بعض الاعضاء الرئيسة او الشريفة فتفسد وضرر استفراغها
غير نضيجة ان يستفرغ اللطيف ويبقى الباقي غليظا او استصحاب بعض
الاخلاط الصالحة معها اذ عند عدم النضج تعجز الطبيعة عن تمييز الصالح من
الفاسد واخراج الفاسد والضرر الاول اكثر واعظم وقد تجذب المادة
من عضو شريف لان المادة انما تنصب الى العضو اذا كان ضعيفا عن
مقاومتها ودفعها فلو لم تجذب عنه لاجتمعت فيه مع ضعفه مواد كثيرة ويعجز عن
التصرف فيها وفيه مفاسد فيجب ان تنحى عنه الى اخس منه اذ لو كان
مساويا له في الشرف عاد المحذور وان كان اشرف منه كان اضرارا
بالاشرف لمصلحة ما هو دونه مخالف للجهة والمراد بالجهة جهة الفوق والسفل
واليمين واليسار والخلف والقدام اذ لو كان الجذب الى جهة لكان
معاونا لحركة المادة اليه وان لم يستفرغ من المجذوب اليه لان نفس
الجذب يمنع من توجه المادة الى العضو المجذوب منه فيحصل به الغرض كما
يفعل بالمحاجم بغير شرط والجذب قد يكون الى الخلاف القريب وذلك

اذا انصبت المادة الى عضو ولم يطل زمانها فيه فتنحى عنه الى عضو قريب
لئلا تحتبس فيه مع ضعفه وانما لا يجذب الى البعيد لان المادة اذا تمكنت
في العضو عسر نقلها الى موضع بعيد بخلاف ما اذا كانت متحركة ولم تتمكن
بعد ولان في نقلها الى موضع بعيد يكون اضرارا باعضاء كثيرة لان
كل عضو تمر به تلك المادة تتضرر بها لانها تكون خارجة عن الامر الطبيعي خروجا
كثيرا مع انه لا يمكن ذلك الا بجذب قوي وقد يكون الى الخلاف البعيد
اذا كان الانصباب لم يكمل بعد واما الجذب فيما ذكرناه اما الى البعيد فلان
الجذب الى القريب يعاون انجذاب المادة الى العضو الذي مالت
اليه لانه يكون على وفق حركتها مع ان التبعيد اولى ما امكن ويشترط فيه
ان لا يتباعد العضو المجذوب اليه من المجذوب عنه في قطرين اي جهتين
لانه لا يكون بينها محاذاة في جهة من الجهتين والمحاذاة معتبرة في الجذب
لان الاشتراك بدون المحاذاة يكون قليلا جدا والجذب انما يمكن الى
المشارك بل في الاطول منها فيكون الجذب الى موضع ابعد فاذا ورمت
اليد اليمنى فلا تجذب مادته الى الرجل اليسرى لان البعد بينهما في قطرين
بل اما الى الرجل اليمنى وهو افضل لان في الجذب الى اليد اليسرى يخشى
عبور المادة بالقلب ونواحيه وفي ذلك ضرر شديد خصوصا اذا كانت
المادة شديدة الفساد والى اليد اليسرى وينبغي ان لا تجذب المادة
الى عضو من غير استفراغ مع امتلاء في البدن ولا مع توجه مادة اخرى
اليه وان لم يكن البدن ممتلئا فتعين الجذب على انصبابها اليه فيندفع
من المواد الى العضو المجذوب اليه عند الامتلاء وعند توجه المادة اليه
ما يعسر دفعه منه الى حيث يجذب عنه والى غيره ايضا لفرط كثرتها في الصورتين
اما عند الامتلاء فظاهر واما عند توجه المادة فلاعانة الجذب على انصباب
المادة اليه ويعسر تحلله عنه ايضا ويسكن اولا الوجع الموجود في العضو المجذوب
عنه فانه جاذب بسبب ما يلزمه من التسخين لان الطبيعة تتوجه اليه لدفع
السبب الموجع ويصحبها الدم والروح فيسخنان والسخونة جذابة فيعارض

حذبک وجذبه وذلک مما یوجب قصور الجذب وربما یحصل من ذلک
تحریک فی المادة من غیر اخراج فیضر بتهییج المادة واذا وجب الفصد
والاسهال بسبب امتلاء البدن من الاخلاط کلها وکانت الاخلاط
فی المقدار علی النسبة الطبیعیة التی لها والنسبة الطبیعیة عند بعض وهم
القایلون بتغذیة الدم مع باقی الاخلاط ان یکون الدم اکثر لان الاعضاء
المغتذیة به اکثر من المغتذیة بالسوداء وهی من المغتذیة بالبلغم وهی من المغتذیة
بالصفراء لکنهم لم یبینوا ان نسبة کل منها الی الآخر نسبة الثلث او الربع او
غیر ذلک وقال الفاضل العلامة النسبة علی مذهب القایلین بتغذیة
الدم مع باقی الاخلاط هی ان یکون الدم مثلا نصف الاخلاط والسوداء
ثلثها والبلغم ربعها والصفراء ثمنها بناء علی ان الاعضاء المغتذیة بالدم اکثر
ثم المغتذیة بالسوداء ثم المغتذیة بالبلغم ثم المغتذیة بالصفراء ولم یذکر علیه دلیلا
وفیه بحث اذ الثلث والربع والثمن اکثر من النصف وایضا الاعضاء
المغتذیة بالبلغم وان کانت اقل لکن البلغم یدخر فی البدن فیکون غذاء
معدا للبدن عند فقد الغذاء فعلی هذا ینبغی ان یکون مقداره اکثر کثیرا من السوداء
والعضو المغتذی بالصفراء وان کان منحصرا فی الریة لکنها تتصرف فی
منافع کثیرة اکثر مما یتصرف السوداء فیها فلذلک ینبغی ان یکون مقدارها
ایضا اکثر من السوداء واستدل المسیحی علی النسب التی منها علی
تقدیر ان یکون الغاذی مجرد الدم بزمان فترات الحمیات فان زمان
الفترة هو الزمان الذی یجتمع فیه المادة فی مستوقد العفونة وهو اختلف
بحسب کمیة المادة فی الکثرة والقلة وفترة البلغمیة ست ساعات ونوبتها
ثمانی عشر ساعة ودورها اربع وعشرون ساعة فزمان فترتها ثلث زمان نوبتها
وربع دورها وزمان فترة الصفراویة ست وثلثون ساعة ونوبتها اثنا عشر
ساعة ودورها ثمان واربعون ساعة فزمان فترتها ثلثة امثال زمان نوبتها
وثلثة ارباع دورها وزمان فترة السوداویة ثمان واربعون ساعة ونوبتها
اربع وعشرون ساعة ودورها اثنان وسبعون ساعة فزمان فترتها

مثلا زمان نوبتها وثلثا دورها واما الحمی الدمویة فانها مطبقة لیس لها فترة
فیکون انتهاء العفن السابق ابتداء العفن اللاحق اذ لا زمان بینهما والا
لکان لها فترة فیکون انتهاء العفن السابق کانه فی اول ساعة فترة
مقدرة وابتداء العفن اللاحق فی اخر تلک الساعة فیکون ما بین السابق
واللاحق تلک الساعة المقدرة فیکون الدم ستة امثال البلغم ونسبة البلغم
الیه السدس لان نسبة ساعة الی ست ساعات نسبة السدس ونسبة
الصفراء الی البلغم نسبة السدس ونسبة السوداء الی الصفراء نسبة النصف
والربع وعلی هذا یلزم ان یکون السوداء اقل بخلاف ما قیل اولا وقد استدل
بعضهم علی النسب التی بین الاخلاط بزمان اخذ الحمیات فیکون البلغم
ثلثة ارباع الدم والسوداء ثلث الدم والصفراء ربع الدم ولیس ذلک
بصحیح لان المادة اذا کانت رقیقة القوام سهل تعفنها ثم تحللها وان کثرت
واذا کانت غلیظة ابطأ تعفنها ثم تحللها وان قلت والحق ان جمیع ما قالوا لیس فی
ذلک لا یفید التعیین وبالجملة اذا زاد مقدار الاخلاط مع حفظ النسبة التی
لها بعضها مع بعض وهی ان یکون الدم اکثر ثم البلغم ثم الصفراء
ثم السوداء یبدئ بالفصد لان الاخلاط تکون کلها فی العروق سایلة فاذا
فصد خرجت باجمعها ولو اسهل اولا لم یمکن ان یخرج الدم بالاسهال فیحتاج بعده
الی الفصد والفصد یخرج الاخلاط کلها فیکون ما یخرج من غیر الدم بالاستفراغ
بالفصد والاستفراغ ازید من القدر الواجب فلا یبقی الاخلاط علی النسبة الطبیعیة
فان غلب خلط بعد الفصد بان یکون فی البدن بلغم مفرط الغلظ واللزوجة
فیتشبث بالاعضاء ولا یخرج مصاحبا للدم لعسر انفصاله او یکون سوداء
کثیرة الغلظ والارضیة فیرسب ولا یخرج مع الدم او یکون صفراء حادة جدا
فاذا اخرج الدم الکاسر لحدتها تحرکت وانتشرت فی الدم واحالت الاخلاط
المستعدة الی طبیعتها فکثرت ولذلک یعرض لکثیر من الناس بعد الفصد بثور
وحمیات صفراویة استفرغ ذلک الخلط الغالب بما یوافقه وان لم یکن کذلک
ای لم یکن الاخلاط علی النسبة الطبیعیة فلا یخلوا اما ان یکون الدم غالبا او لا فان

وان قلت

نسخة

ملا



فان كان الدم غالبا وجب الفصد اولا ايضا وان لم يكن الدم غالبا استفرغ
الغالب اولا بقدر يصير به الامتلاء على النسبة الطبيعية ثم فصد ليكون الفصد
موجبا لاعتدال مقدار الاخلاط لكونها حينئذ على النسبة الطبيعية وليكن بينهما
مهلة بايام قلائل لينتعش القوة في وقت الراحة ولا يحدث الضعف بوقوع
الاستفراغ عقيب الاستفراغ وكثيرا ما اوقع شرب الدواء الشخص الواجب
فيه الفصد في حمى واضطراب لان الفصد انما يكون واجبا اذا كان الدم
غالبا جدا او كان له كيفية ردية والدواء المشروب يوجب حركته وهيجانه
وسخونته ويلزم ذلك سخونة البدن والحمى والاضطراب وقد يومر بالاستفراغ
قصدا كان او اسهالا لا للزيادة في كمية الاخلاط بل لرداءة كيفيتها فكما ان
الاخلاط اذا كثرت كميتها خيف على صاحبها انصداع العروق وسيلان
الدم الى المخانق وحدوث الخناق والسكتة كذلك اذا ساءت كيفيتها خيف
على صاحبها حدوث الامراض العفونية فيجب المبادرة الى اخراجها في النوعين
او للاستظهار بان يكون البدن مستعدا لمرض يحدث به عند ما يعرض له
امتلاء ويكون مع ذلك مستعدا لحصول ذلك الامتلاء فاذا استفرغ قبل
حصول الامتلاء وحدوث المرض امن من ذلك المرض او للتقدم بالحفظ
بان يكون في البدن مادة من شانها ان تنصب الى عضو فاذا استفرغ
قبل انصبابها امن من الانصباب والفرق بينهما ان الاستفراغ في الاستظهار
يكون خارجا عن حد الاعتدال وفي التقدم بالحفظ لا يكون خارجا عنه بل يكون
الى حد ينقطع السبب فقط من غير ان ينتقل البدن الى الهيئة المضادة للهيئة
التي بها التهيؤ لذلك المرض فالاستظهار هو اقوى من التقدم بالحفظ
وكلاهما يكون لمن يعتاده مرض قبل حدوثه وخصوصا في الربيع لان الاخلاط
فيه تتحرك وتتحلل وتكثر فاذا استفرغ قبل ذلك الوقت امن من ذلك المرض وقد
يعاف عن الاستفراغ فيستبدل عنه بالصوم لما يقل الوارد فيه والنوم لما ينضج
فيه الاخلاط ان كانت قابلة للنضج وتتفرق وتنتشر وتندفع ان لم تكن قابلة
له لما يكثر التحليل فيه باجتماع القوى في الباطن خصوصا مع الصوم واذا كثرت

المحللات

المحللات وقلت الواردات زال الامتلاء لكن ذلك يحتاج الى زمان طويل
وايام كثيرة ولا شك ان البدن في هذه المدة يتضرر بسبب الامتلاء
ويستعد للامراض فينبغي ان يتدارك بسوء مزاج يوجبه ذلك الامتلاء في
مدة الصوم والنوم فيحصل من ذلك تعديل كمية الاخلاط وتبديل كيفية
المزاج وذلك مغن عن الاستفراغ وانما لا يقلل الامتلاء بالحركات المفرطة
لانها تسخن الاخلاط وتحللها وتعفن ما بقي في البدن فيزيد الامتلاء ولانها
تحلل الارواح ايضا وقد يستفرغ البدن بالمجففات عند استعمالها من خارج
كالنوم على الرمل المسخن فانه يستفرغ بجذبها الرطوبات القريبة من
الجلد الى نفسها فينجذب اليها من الرطوبات التي هي ادخل منها لضرورة
الخلاء حتى يصل الجذب الى اعماق البدن وقد يحتاج في الاستفراغ
الى ادوية تناسب الخلط المستفرغ في كيفيته اذا لم يوجد دواء يستفرغه ويضاده
في الكيفية كالمحمودة بالنسبة الى الصفراء فيقصد لها بتركيبها بما يوافقها
في الاسهال فيعينها فيما هو مقصود منها ويعدل كيفيتها بما يخالفها في الكيفية
لئلا تنضم كيفية الدواء مع كيفية الخلط فيزداد تلك الكيفية في البدن كالهليلج
الاصفر فانه بارد مسهل للصفراء لتعديل المحمودة وهو حار عند استفراغ الصفراء
وقد يغلب الدواء المسهل مقيئا اما لضعف المعدة فان المسهل يجذب
الفضول الى الامعاء والطبيعة تدفعها من البدن فاذا كانت المعدة ضعيفة
كانت ممانعتها عن قبول تلك الفضول اقل من ممانعة الامعاء فكان
دفع الطبيعة لها الى المعدة اسهل او لكون المستفرغ ذا حجم فان معدته تكون
ضعيفة غير مانعة عن قبول الفضول ومع ذلك يكون غير نقية فكثر لذلك
اجتماع الفضول فيها او ليبوسة الثفل فان دفع الفضول الى اسفل يكون
اعسر على الطبيعة او لكراهة الدواء فان المعدة حينئذ تدفعه بالقيء ولا تمسكه
ويندفع معه ما ينجذب بسببه الى المعدة والامعاء وقد يغلب القيء مسهلا
اما لشدة الجوع فان المعدة حينئذ تشتمل على الدواء اشتمالا شديدا خصوصا
اذا كان غذائيا فتنسد مجاري المواد الى تجويفها فتضطر الطبيعة الى

ان يدفع المواد التي كانت تدفعها الى المعدة بسبب المقيء الى الامعاء
ويخرجها بالاسهال وايضا تجذب المقيء عند الجوع الى اسافل المعدة وقرب
الامعاء فاذا جذب المواد كان انجذابها الى الامعاء لقربه منها وذلك مما
يوجب الاسهال او لكون المقيء قريبا من الطبيعة فان اخلاطه بالطبع يكون
مندفعة الى اسفل ما يليه بحسب العادة فلا يقوى المقيء عند تحريكه لها على ما هو
خلاف الامر الطبيعي الا اذا كان قويا جدا او لكون المقيء غير معتاد للقيء فان
الطبيعة اذا لم تعتد دفع الفضول من جهة المعدة لم تدفعها اليها عند جذب المقيء
ايضا كما لم تدفعها الى باقي الاعضاء التي ليست معدة لذلك بل الى العضو
الذي كان قريبا من الجاذب وكان الدفع اليه معتادا وهو الامعاء فيحدث
الاسهال والسبب الخاص بالقيء لصفراوية المطبعة للقيء فان الصفراء
لميلها الى فوق بالطبع بسبب خفتها ولطافتها وحرارتها اسهل اجابة للقيء
بخلاف السوداء فان ميلها الى اسفل بالطبع بسبب غلظها وارضيتها
فيكون استفراغها من فوق عسرا لان استفراغ المواد من الجهة التي هي
اليها اميل اسهل واما البلغم فبين بين لانه ليس في لطافة الصفراء وخفتها ولا
في غلظ السوداء وارضيتها والدواء يسهل بقوة جاذبة لما يختص بها اي بتلك
القوة كالسقمونيا فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو السوداء فكل دواء
له قوة بها يجذب ما يختص بها كما ان المغناطيس فيه قوة تجذب الحديد مع
ثقله دون القطن لا لانه يجذب الارق من المواد اولا كما زعم بعض الاقدمين
من ان الاسهال انما هو بجذب الدواء ولكنه يجذب الارق اولا فانه فاسد
اذ لو كان كذلك لزم ان يكون انجذاب المواد الغليظة بالدواء انما يكون
بعد استفراغ الرقيقة وليس كذلك فان الدواء المسهل للسوداء يجذب
السوداء اولا دون غيرها وان كان رقيقا وكذلك المسهل للبلغم و لا
للمشاكلة كما رآه جالينوس فانه قال ان بين الدواء الجاذب والخلط
المجذوب مشاكلة في الجوهر بها يجذبه والا لجذب الاخر دونه يعنيه بالكثرة
لان بين الجاذب والمجذوب ههنا لكونهما من افراد نوع واحد مشاكلة جوهرية

الى م

اقوى من المشاكلة من الدواء والخلط وانما شرط الغلبة لان الظاهر
ان الغالب بالمقدار يجذب المغلوب اذا كانت الجاذبة بالمشاكلة لان
القوى الجسمانية يزداد بزيادة موضوعاتها وهذا الاعتراض لمن تقدم
جالينوس على تعيينه وأجاب عنه بان علة الجذب ليست المشاكلة
من كل الوجوه لان ذلك يوجب التماثل والشيء لا ينفعل عن مثله فالجذب
انما يحصل بان يكون بين الجاذب والمجذوب مشاكلة من وجه ومخالفة
من وجه فبما به المشاكلة يجذب وبما به المخالفة ينفعل احدهما عن الاخر
وجالينوس يقول ذلك ويزعم ان غير المشي من الادوية اذا لم يسهل واستوى
ولد الخلط الذي من شانه ان يجذبه لاجل المشاكلة قالت مستدلا
على ان الدواء يولد ذلك الخلط ولذلك يكثر ذلك الخلط في البدن
عند عدم اسهال الدواء وانما خص الدواء بغير المقيء لان المقيء
لا يولد خلطا البتة فضلا عن الخلط الذي من شانه جذبه والحق انه
ليس كذلك اذ لو كان كذلك لكان زيادة الخلط بقدر ما يستحيل
من ذلك الدواء اليه وليس كذلك وان تلك الكثرة في البدن
لتحرك ذلك الخلط الذي يراد استفراغه بالدواء وانتشاره وسيلانه
واستحالة غيره من الاخلاط التي يكون في ممره اليه بسبب غلبة الكيفية
الغالبة سيما اذا ازدادت قياما بالحركة فيكثر باستحالة غيره اليه وتحلله
بسبب حرارة الحركة والحمام قبل الدواء المسهل يعين عليه وكذلك القيء
المقيء لانه يلطف المواد وينضجها ويسيلها ويبسطها ويهيئها للخروج بجذب
المسهل والمقيء لها ويلين الاعضاء ويفتح المجاري التي تندفع فيها المواد
ويسيله المواد المحتبسة فيها بشرط ان يكون بين شرب الدواء وبين
الحمام زمان يسير وعينه بعض الفضلاء بنصف ساعة حتى يكون الاثار
الحاصلة من الحمام باقية في البدن وبعده بيوم اي في اليوم الثاني من شرب
الدواء يحلل لما بقي في البدن من المواد واما بعد عمل الدواء بيسير فانه
يوجب الضعف بوقوع الاستفراغ على الاستفراغ ومعه اي ومع الدواء

قبل تمام عمله قاطع لفعله لانه يجذب المواد بسبب الحرارة المحرقة الى ظاهر البدن
وذلك مانع من الاسهال الذي انما يكون بجذب المواد الى داخل البدن
والاكل يقطع عمل اكثر الادوية لاجميعها فان الادوية القوية الجذب قد
لا ينقطع عملها بالاكل لاشتغال الطبيعة بهضم الغذاء عن الدفع اي دفع المواد
فان الاستفراغ لا يتم بجذب الدواء فقط بل لابد مع ذلك من دفع
الطبيعة للمواد المجذوبة اذ لو لم يكن من الطبيعة دفع لها لبقيت مع الدواء
الجاذب لها في الموضع الذي انجذبت اليه ولم تخرج الى خارج لان المجذوب
اذا بلغ الى جاذبه مماسا له بقي عنده كالحديد عند المغناطيس فلابد
من دافع يدفعها الى خارج ولاختلاط الدواء به اي بالغذاء فيكسر قوته عن
الجذب ولمعاوقة الغذاء من نفوذ ما ينفذ من المواد المجذوبة الى المعدة
والامعاء وذلك لوقوفه على فوهات الماساريقا ومن لم يصبر على الاستفراغ
على الريق بان يكون حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة لان حار
المزاج ضعيف التركيب يكون التحليل في بدنه كثيرا وضعيف المعدة يكون
معدته قابلة لانصباب فضول كثيرة اليها يوجب الكرب والغثيان اخذ
قبل شرب الدواء شيئا قليلا من الاغذية اللطيفة مثل ماء الشعير وماء الرمان
لئلا يزداد التحليل والضعف في البدن لعدم الغذاء ولئلا ينصب الصفراء
الى المعدة لطول خلوها مدة عمل الدواء ولا يمنع لقلته ولطافته نفوذ قوة الدواء
الى الاعضاء ولا نفوذ المواد الى الامعاء فان الغذاء اذا كان في اسافل
المعدة منع نفوذ قوة الدواء بسبب انسداد المنافذ لاشتمالها على الغذاء واذا
كان في الماساريقا وعروق الكبد منع نفوذ المواد الى الامعاء ما لم يكن
الدواء كثيرا قوي الجذب وان اخذ عقب استعمال الدواء مثل الرمان
مما فيه مع التغذية قبض وتقوية للمعدة ما يمنع من انصباب الفضول اليها فربما
اعان الدواء بعصره ولا يعاوق قوته عن النفوذ لتقدمه عليه وسبب
اعانته للدواء انه يعصر فم المعدة وما يليه فينزل الدواء والاخلاط التي في
اعالي المعدة الى اسفلها فيكون الاسهال اسهل وانه يزيل الغثيان المانع عن الاسهال

لما تحرك المواد معه الى فوق وانه يرد الدواء من حركته الى فوق الى حركته
الى اسفل كما اذا كان كريها بشعا وانه يقوي الطبيعة خصوصا اذا كان عطرا
والنوم معين للدواء بدفع المواد والنوم على الدواء الضعيف يبطله او
يضعفه لان الطبيعة تتوجه عند النوم مع الارواح والحرارة الغريزية الى
الباطن فتتصرف في الدواء وتهضمه ويبطل قوته او تضعفها وعلى الدواء
القوي تقوي فعله لما تشتمل عليه الطبيعة وتعين فيه فتخرج قوته من القوة الى
الفعل بالتمام لما يتم استحالته عن الطبيعة وهو قوي لم يمكن ان يتسلط
قوته بتصرف الطبيعة فيه والنوم بعد عملهما اي عمل الدواء الضعيف والقوي
قاطع للعمل اما على الضعيف فظاهر واما على القوي فلانه تضعف بعد العمل
لان كل ما يخرج من المواد يخرج معه شيء من الدواء واذا ضعف بالعمل كان
النوم قاطعا له فان قيل ان النوم يغور فيه الروح الى داخل ويلزم ذلك
غور الدم والاخلاط وذلك مما يعين على جذب الدواء واليقظة يلزمها حركة
الروح والاخلاط الى خارج وذلك موجب لعسر جذب الدواء اجيب
بان اليقظة تحرك الاخلاط وتسيلها بسبب دوام حركة الروح فيها فيكون اعانتها للدواء
اشد من تحريك المواد الى داخل ثم اعقاب ذلك بالسكون الدائم والمجرب
التي تستعمل لاستفراغ مواد الرؤوس فانا نأمر عليها ليطول بقاؤها في المعدة ولا يعجلها
اليقظة والحركة فينفذ قواها بالتبخير الى الدماغ اكثر ولذلك يجعل مقدارها كثيرا ليطول
مدة بقائها ومن عاف الدواء فليمضغ الطرخون فانه يخدر حس الفم لكونه
مركبا من جزء شديد الحرارة وجزء شديد البرودة وبهما الجزء يخدر اللسان لقوة
فعله والجزء الحار يعينه على ذلك بالتنفيذ فيسهل حينئذ شرب الدواء ولا يحدث منه
غثيان وابلغ منه في التخدير جدا ورق الغاب فان ماضغه يبقى لحظة لا يفرق بين
السكر والرمل في الطعم وقد يخدر الذوق بالثلج لانه يغلظ الروح فلا ينفذ
في الاعضاء على ما ينبغي ويكثف الاعضاء فلا ينفذ فيها الروح ويجعلها بفرط
التبريد غير قابلة لقوة الحس ومن نفر عن رائحته وخيف عليه ان يحدث به
غثيان وقيء بسبب النفرة سد منخريه لئلا يشم رائحة ومن خاف العذوبة شد اطرافه

لما يجذب المواد المتهيئة الى المعدة الى الاطراف بسبب الالم فان القذف
انما يكون في الاكثر لتوجه بعض المواد الى المعده ويتناول بعده اى بعد الدواء
المسهل فاما مقويا للمعدة كالرمان والريباس والتفاح والنعناع لئلا تقبل المعدة
ما يتوجه اليها من المواد والماء الحار يشرب منه قدرا ثم يبيت الجب وما يشبهه كالنقوعات
فيتماع فيه ويتفرق قوتها في البدن وتتمكن الطبيعة من اخراج قوتها من القوة
الى الفعل بسهولة ولا يشرب قدرا يخرج الدواء المسهل وان كان الدواء سيالا
كالمطبوخات والنقوعات لا يجوز شرب الماء الحار عليه لان الماء الحار يغسله
ويخرجه من المعدة بسرعة ولا يمهله فيها الى ان يتم فعله لما يفيده زيادة رقة
وسيلان واما عند قطع عمل الدواء فقد يخرجه عن المعدة بالكلية فينقطع عمله
وهو ان يكون كثيرا وخصوصا دفعة ومن وجد مغصا ما بسبب ان ما يخرج
من المواد بالاسهال يسحج الامعاء بحدته وجرده او بسبب كيفية الدواء وحدته
خصوصا اذا لم يسهل فليتجرع ماء حارا الانه يرخي المعدة والامعاء ويغسلها ويرق
ما فيها ويخرجها بسرعة ويكسر من عادية الدواء وهو بنفسه يسهل لانه يوسع الامعاء بالارخاء
ويبل ما فيها فيزلق منها وان لم يكن فيه قوة مسهلة او ليمش خطوات لان الحركة
اليسيرة تعين على الاسهال واخراج المواد المتهيجة واحدارها لانها تحرك الاخلاط
فيسهل خروجها ولانها تسخن البدن سخونة يسيرة فيسيل منها الاخلاط بعد
انفعالها عن الدواء وتحرك الدواء ايضا وتغير عليه اماكنه فلا يلزم موضعا
واحدا من المعدة والامعاء حتى تسحجه بحدته واما عند قطع الدواء يشرب
المجرور بزر قطونا للتسكين حدة الدواء وسكن الحرارة الحادثة من حركة
الاخلاط والارواح وتعرية الامعاء واحداثها فيها بازلاقه بشراب التفاح لتقوية
القلب والمعدة وتدارك ما عرض من الضعف او بماء بارد لتعديله المزاج
عن تسخين حركة الاخلاط والارواح فيقوى به القوى ويسكن للتقوية والجلاء
والمعتدل المزاج يستعمل ذلك مع بزر ريحان لانه مع ما يقوى القلب يعزي الامعاء
ويجردها فيها بالازلاق ولما فيه من الحرارة يعدل برد بزر قطونا والمبرود
قد يقتصر عليه اى على بزر ريحان دون بزر قطونا ولكن الغذاء بعد الاسهال

والتي يشبها لينا لنتلطفه المقلسه بالقبول وما خذ الاعضاء منه نصيبا واغزا
فيقوى به القوى والاعضاء والارواح ويتدارك الضعف الحادث
بالاستفراغ جيدا المجرى مصالح الكيموس يليق فضوله وتصيرا اكثره جزء للبدن
كالفروج وينقص الاكل عن القدر المعتاد فان الاعضاء تحتمل من المعدة
تجذب الغذاء بقوة فان عاونها المعدة المثقلة غذاء بالدفع لان المعدة
اذا ثقلت بالغذاء وعددت قوتها لمزاحمتها به خصوصا اذا ضعفت
القوى عن الهضم حدثت سدد لان الاعضاء تجذبه قبل الهضم والمعدة
تدفعه ايضا قبل ذلك وصعب الامر بحدوث امراض توجبها السدد ومن
شرب الدواء ولم يسهل لضيق المجاري خلقة او لبرد في الهواء مفرطا او لبرد
مفرط وامكن التسكين اى تسكين الاعراض الحادثة من تحريك الدواء
وعدم الاسهال مثل المغص والتمدد والصداع فيترك فان الطبيعة تبطل
قوة المسهل من غير نكاية والا اى وان لم يمكن التسكين تحرك واعين
على الاسهال باكل القوابض مثل السفرجل والتفاح وقد ذكر سبب اعانة
القوابض للدواء واما بحقن اللينة او بالفتل المسهل لانها تعين على العمل
وتخرجه من المعدة والامعاء من غير غائلة واما تحريكه واعانته بمسهل اخر
بان جمع مسهلين في يوم واحد فخطر لانه اذا حرك الاول واعانه دخل وجعه
وقع افراط في العمل يوجب للضعف المفرط او الهلاك وان لم يحرك
ولم يعمل هو ايضا للمانع الذي منع الاول عن العمل تحركت منها مواد كثيرة
لا يسعها المجاري ولا يقدر القوى على دفعها ويحدث امراض صعبة عديدة
انصبت الى بعض المخارق وربما احتيج عند عدم اسهال الدواء
الى الفصد ان حصلت الاعراض الردية مثل التمدد في البدن وجحوظ
العينين ومالت المواد الى عضو رئيس لان هذه الاعراض انما تكون
من مادة كثيرة جدا وليس في البدن ما يكون بتلك الكثرة الا الدم فلذلك
لابد من الفصد حينئذ ومن افرط عليه الدواء بالاسهال فليشد اطرافه
شدا مولما ليتوجه المواد من الامعاء الى الاطراف بسبب الالم ويسقى

الدواء ع

باطنا من الاطراف ... منها

القوابض لتضييق افواه العروق وجمعها فلا يخرج منها المواد فانها اذا
كانت واسعة لم تقو الماسكة على سدها حتى لا يخرج منها شيء ويقصد بها تطبيبه
لتجمع الامعاء وتقويها فلا تقبل ما ينصب اليها من المواد ويعوق لئلا تتوجه
المواد الى الخارج لضرورة الخلاء وتطييب مسكنه بالطيب البارد لتقوى
الارواح ويعدل مزاجها بما عرض لها من الحرارة اللازمة للحركة فتقوى
القوى على امساك العروق وامساك ما فيها واعلم ان القي ينقي المعدة
من الفضول المتولدة فيها والمنصبة اليها على سبيل التنقية الاولى ويقويها
لانه ينعش حرارتها بنقائها ويحد البصر اما اذا كانت الكدورة بسبب الابخرة
المتصعدة من فضول المعدة فلان القي يخرجها واما اذا كانت بسبب
فضول في الراس فلان القي ينقي الراس على سبيل التنقية الثانية من
الفضول التي فيه بالجذب ويزيل الثقل من الراس سواء كان من
الابخرة المتصعدة اليه من فضول المعدة او من الفضول الموجودة فيه
وينفع قروح الكلى والمثانة لجذبه المواد المحدثة لها والرطوبات المانعة لها عن
الاندمال الى خلاف الجهة وينفع الامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء
والفالج والرعشة لان مواد هذه الامراض باردة غليظة والقي لشدة تحريكه
للمواد وعنف حركته يسخن البدن ويسخن مواد هذه الامراض ويفيدها
رقة وسيلانا لذلك فيسهل انقلاعها وانه ايضا لقوة جذبه يقلع موادها
ويستاصلها بخلاف الامراض الحادة وذلك لوجهين احدهما ان اكثر
الادوية المقيئة حارة واكثر مواد هذه الامراض حارة فيزيد حرها
في حرارة تلك الامراض وثانيهما انه لشدة تحريكه يسخن البدن فيزيد في حرارة
الامراض المذكورة وينفع اليرقان لقلعه المادة المسددة لمجرى المرارة
وجذبه لها الى خلاف جهتها وينبغي ان يستعمله الصحيح في الشهر مرتين [متواليتين مع] من
غير حفظ دور اما استعماله مطلقا فلان اكثر الامراض انما تحدث من فساد
الغذاء فان الانسان تمكن من الافراط منه مع الغذاء ذائبة واكثر ذلك
الفساد في المعدة لان الكبد وغيره من الاعضاء تجذبها للغذاء طبيعي فلا يكون

الا بقدر الحاجة ومن الغذاء الصالح في الاكثر بخلاف المعدة فيجتمع فيها
فضول كثيرة خصوصا في اعلاها لان الحرارة الغريزية في اسفلها اقوى وتكون
اقدر على تحليل الفضول ولان فيما ينصب من الصفراء اليه في اكثر
الناس فيندفع تلك الفضول عنه بغسلها لها وافضل ما يستعمل لاخراجها
هو القي [فانه مع] لان له مع ذلك منافع اخرى واما الادوية المسهلة لا تخلو عن سمية
ومع هذا تخرج غير تلك الفضول من المواد الصالحة عن جميع البدن ولما
استعماله في كل شهر فلان الغالب ان الفضول التي تحتاج الى اخراجها
بالقي انما تجتمع في المعدة وغيرها في قرب شهر واما المرتان فلوجهين احدهما
ليتدارك القي الثاني ما قصر القي الاول فانه قد يكون في المعدة اخلاط
غليظة لزجة لا تنقلع ولا تخرج في المرة الاولى لكنها تحصل لها انزعاج ما وتفرق
في اجزائها وحركة عن الموضع الذي تتشبث به بتحريك القي الاول فتخرج
في المرة الثانية بسبب استعدادها للخروج وثانيهما ان ينقي فضلا انصب
اي بسبب القي الاول الى المعدة من الاعضاء الاخر فانه لشدة
تحريكه وجذبه وقلعه للفضول تنجذب منها الى المعدة شيء بعد شيء فتخرج
بالثاني واما عدم حفظ الدور فلئلا تتعود الطبيعة بصب الفضول الى
المعدة وتتكل على اخراجها بالقي في ذلك اليوم فان اهمل استعماله فيه
اضر ولانه قد يحتاج الى القي في غير ذلك اليوم فيعسر ولما ذكرنا في توهم [القي مع]
ان يظن احد ان الاكثار منه احمد فازال ذلك الوهم وقال ولا الاكثار من القي
يضر المعدة لانه يهلهل نسجها لما يمدد اجزاءها الى فوق بسبب الحركة القوية العنيفة
الغير الطبيعية فيضعف لذلك هضمها وتهيئها لقبول المواد ولانه يصير القي
لها عادة حتى ان صاحبه يقذف الغذاء المستعمل ولانه تجعلها قابلة للفضول
لكثرة جذبها اليها ولان الطبيعة عند الاكثار تعتاد ان لا تدفع الفضول بوجه
آخر فتصبها دائما الى المعدة ويضر الاسنان لكثرة ما يحتبس بينها ويتشبث بها
من الفضول فيفسدها خصوصا الحامض لانه ينفذ في جرم الاسنان للطافته
ويقطع ما عليها من الرطوبة التي تجللها [اي تلبسها] وتكنها عن الافات فتحدث فيها

الجشونة وبستقرفيها الفضول بعد وكذلك يضر الجدل لانه يزعزع الحدقة ويحركها
عن موضعها الى خارج فتضعف لذلك ولانه يوسع الثقبة العنبية لما يلزمه من
حصر النفس وذلك موجب لانتشار النور ولانه يكدر النور ولانه يكدر الروح الباصر
بكثرة ما يتوجه الى الراس من الابخرة والفضول ويضر السمع لكثرة ما يتوجه
الى الراس من الفضول وربما صدع عرقا لما يلزمه من حصر النفس وعند حصر
النفس يعود الهوا الذي يخرج بالنفس في العروق مستصحبا للابخرة والموا د
فيملي العروق لذلك وتمدد وتتوتر فينصدع منها ما كان ضعيفا مثل عروق الرية
ويجب ان يجتنبه من به ورم في الحلق لانه يجذب المواد الى اعالي البدن
فيقبلها من الاعضا التي هناك ما كان به ضعف والعضو المتورم يكون ضعيفا
لا محالة فيقبلها ويزداد ورمها او ضعف في الصدر فيقبل المواد المتوجهة الى الاعالي
لضعفه وينصدع منه عرق عند حصر النفس وتمديد اعصابه لذلك او مودعي
الرقبة لان المري والعصبة والحلق والعروق التي فيها تكون مجتمعة متزاحمة
ضيقة ضعيفة وعند خروج القي وحصر النفس يزداد المزاحمة والتمدد وذلك مما
يوجب الانصداع او مستعد لنفث الدم بسبب انضغاط عروق صدره وضيقها
فانها حينئذ تكون مستعدة للانصداع او عسر الاجابة له بان تكون معدته متشبثة
بالغذا فلا تدفعه بسهولة او تكون مواده مايلة الى اسفل فجذبها الى الاعالي تكون
بعيدا او يكون غير معتاد بالقي فيعسر عليه ومن هذه حالة لا يمكن ان يتقيا الا
بحركة عنيفة يخشى منها انصداع بعض عروق الصدر والرية ومن الناس
من يجب ان يعلي طعاما لنهمه وحرصه في الاكل ثم لا يحتمله لتمديد المعدة
وايلامه لها ويتقيا ليزول ثقله وتمديده عن المعدة وذلك يجعل نهمه لقلة ما
يصل الى اعضائه من الغذا وقلة تولد الدم والروح فيه ويوقعه في امراض
ردية مثل ضعف المعدة والذبول وسقوط القوة وغيرها من الامراض
التي يحدث من افراط القي ويجعل القي له عادة ويصير اذا استعمل غذا
وان كان قليلا لم يستقر في معدته ساعة بل يقذفه في الحال والاستطلاق
والقي مع النقا اي نقا البدن من الفضول او يبوسة الثفل او ضعف الاحشا
او

115

او هزال المراق صعب خطر اما مع النقا فلان الاخلاط حينئذ تكون صالحة
فتكون الطبيعة ضنينة شديدة التمسك بها فلا يمكن اخراجها الا بقهر قوي
للطبيعة وجذب عنيف ويحدث كرب لمشقة تحرك الاخلاط وثورانها
وهيجان الابخرة منها واضطراب الطبيعة وقد يحدث لذلك حمى ويحدث
الغشي لكثرة ما يخرج من الارواح لان الاخلاط صالحة ولان انقهار الطبيعة
وذلك انما يكون عند ضعف القوى وسقوطها وذلك موجب للغشي واما
مع يبوسة الثفل فلان الامعا اذا كانت ممتلية بالثفل اليابس لم يمكن
ان ينفذ المواد المستفرغة فيها ويخرج منها فاذا انجذبت اليها المواد بسبب
المسهل والمقي مع انسدادها بالثفل اليابس حدث القولنج واما مع ضعف الاحشاء
فاما الاسهال معه فلان الدم في ضعف الاحشا يكون قليلا وكذلك
الروح والاسهال مع ذلك موجب للغشي ولان الاخلاط المستفرغة
بالاسهال تمر على الاحشا وهي اذا كانت ضعيفة تقبلها ويحدث فيها ورم
واما القي فلان فرط حركة الاحشا مع ضعفها مما يوجب خرقها ولان اخلاط
ضعيف الاحشا يكون غليظة ارضية واصعادها بالقي يكون صعبا خطرا
ولان معدته تكون ضعيفة والقي يوجب زيادة ضعفها وهو خطر واما مع هزال
المراق فلان المراق انما يكون مهزولا اذا كان الدم قليلا والاستفراغ مع ذلك
خطر ولان الاحشا يكون مع هزال المراق ضعيفة لكثرة وصول البرد الخارجي
اليها لقلة ما يسترها لقلة الشحم الذي يدفعها لاجل شدة قبوله الحرارة ولان
القي لعنف حركته يخشى منه تفرق اتصال المراق ان لم يكن مهزولا فكيف
مع الهزال ولان الاسهال يوجب مرور المواد الردية اليها ومرورها مع ضعف
العضو يكون خطرا لا محالة ووقت القي هو الصيف او الربيع لان
المواد فيهما تكون ذايبة سيالة مطاوعة للخروج بالقي ولان الاحشا
وآلات الصدر تكون مواتية للحركة والتمدد للينها ورخاوتها واما الصيف
فان تولد الصفرا فيه يكون كثيرا وهي بالطبع تميل الى الاعالي فيكون
اخراجها بالقي اسهل دون الشتا والخريف لان المواد فيهما تكون غليظة

باردة مايلة الى الاسافل والاحشاء والآت الصدر متكاثفة غير محتملة للتمدد
فيكون الانصداع عليها بحركة القي اسهل ولان مجاري الصدر والاحشاء
بسبب التكاثف تكون ضيقة ولاجل ذلك تكون ممتلية بالمواد الكائنة
فيها امتلاء تاما فتكون شديدة الاستعداد للانصداع بحركة القي سيما اذا
كانت عنيفة والاسهال في الصيف يجلب الحمى لان الهواء فيه حار
والاخلاط مرارية واكثر المسهلات حارة فيجتمع مزاج البدن والروح لذلك
وحركة الاخلاط والارواح مما يوجب السخونة ايضا واستفراغ الرطوبات
يوجب احتداد الحرارة وهذه الحمى في الاكثر تكون يومية لان الدقية تكون
نادرة الوقوع واستفراغ المواد يمنع من حدوث الخلطية فان قيل
حدوث الحمى بالقي في الصيف اولى لان انزعاج البدن وحركة الاخلاط
والارواح وسخونتها فيه مع القي اكثر واقوى اجيب بانه ليس كذلك
لان الاخلاط فيه تكون طافية متحركة الى الاعالي فيكون استفراغها بالقي اسهل
وانزعاج البدن اقل وايضا الاسهال فيه يعسر لتعارض جذب الدواء
المواد الى داخل وجذب الحر الى خارج والاسهال في الشتاء واعسر لجمود
الاخلاط وعدم مواتاتها للخروج ولضيق العروق والمجاري بالتكاثف والريح
بلوه الصيف المحلل للاخلاط والارواح فلا يستعمل فيه الا ما لطف من
المسهلات وهو الذي يسهل اسهالا يسيرا واما القوي العمل فيجب ان لا
يستعمل لئلا تزداد الضعف في الصيف واما الخريف فهو الوقت
للاسهال سيما اذا كان الامتلاء يجب القوة لارتفاع تلك الموانع
وكثرة تولد المواد الفاسدة المختلفة فيه ويجب عند القي ان يعصب
العينان لئلا يعرض لهما بسبب حركة المواد الى الاعالي وبسبب حصر
النفس جحوظ لانهما رطبان لينان قابلان للنتو الى خارج واعصابها
واربطتها ايضا في غاية اللين بسبب القرب من الدماغ ويربط
البطن لان الاحشاء يتحرك عند القي حركة عنيفة فيحدث فيها لذلك
ولحصر النفس تمدد شديد يخاف منه الفتق فاذا ربط لم يكن التمدد شديدا

ولان

ولان الرباط يحفظ الاحشاء عن الانزعاج عن مواضعها بالحركة العنيفة
فاذا فرغ منه فليغسل الوجه بماء بارد لان الماء البارد لكثافته
يردع المواد والابخرة المتوجهة الى الراس والوجه وقيل لان وصول برد
الماء الى اعماق الراس والوجه يمنع ما يحدث في الراس من المواد
والابخرة المتوجهة اليه عند القي وشرب مثل شراب التفاح مع قليل مصطكى
وماورد لتقوي المعدة ويزيل ما حصل لها من الضعف من الفضول المنصبة
اليها والحركة المزعجة لها والقي يجذب من تحت لتحريكه المواد من الاسافل الى
الجهة المخالفة فيحصل الجذب من هناك ولذلك يجذب المواد المجتمعة
في قولون وغيره الى الاعالي والاسهال يجذب من فوق لجذبه الى الجهة
المخالفة ايضا ويقلع من تحت ايضا وفصد الباسليق وهو وريد يظهر عند
باطن المرفق مايل الى اسفل الساعد من وسط الانسية ينقي مقدم البدن
وهو ما اشتمل منه على الاحشاء وتكون وضعه مايلا الى اسفل وفصد القيفال
وهو الوريد الذي يظهر عند باطن المرفق ايضا لكن اعلى الساعد
من وسط الانسية مشترك النفع بين الراس ومقدم البدن لانه مركب من القيفال
والباسليق وفصد الاسيلم وهو الوريد الذي بين الخنصر والبنصر الايمن
لاوجاع الكبد لانه يجذب الدم من الكبد الى المحاذي البعيد وفصد الاسيلم
الايسر لاوجاع الطحال لما ذكر في الايمن وفصد عرق النسا وهو وريد عند
على الفخذ من الجانب الوحشي الى الكعب ويفصد اما تحت الكعب او فوقه
لانه هناك اظهر بسبب قلة اللحم لاوجاع عرق النسا عظيم لانه يستفرغ مادة الوجع
من نفس العضو وللدوالي والنقرس لانه يستفرغ المادة من اقرب
مكان وفصد الصافن وهو وريد عند على الساق من الجانب الانسي الى
الكعب لادرار الحيض لامالته الدم من الاعالي الى الاسافل ولمنافع عرق
النسا لانهما متقاربان متوازيان في الوضع والحجامة على الساقين مقاربة
الفصد لكثرة ما يخرج منهما من الدم لان العضو متسفل والمواد بالطبع مايلة
الى اسفل والجذب ايضا يكون الى تلك الجهة وتدر الطمث لجذبها الدم

من الاعالي والرحم مدفع طبعي للفضول الدموية فاذا مالت من الاعالي
الى الاسافل دفعتها الطبيعة منها وتنقى الدم من الفضول الغليظة لان اكثر
ما يجذب الى الاسافل هو الاجزاء الغليظة الارضية وموضعها فوق
الكعب بشبر ودون الركبة باربع اصابع وينبغي ان تعمق الشرط وتمص
المحاجم قريبا من ملئين مرة والحجامة على القفا اى قفا الراس عند النقرة
للرمد والبخر الذي في الفم والقلاع والصداع خاصة ما كان من
الصداع في مؤخر الراس كل هذه لجذبها المادة الى المخالف القريب
والجذب اليه اسهل واسرع لكنها اى الحجامة على القفا تورث النسيان
لان اكثر استفراغها من نفس العضو وما يقرب منه وان اكثر ما تستفرغ
بها هو الدم الرقيق لطيف لان ما تبرز في ظاهر البدن وانما اتصلت
به من العروق الطف انها الدقاق والدم الحاصل فيها الخارج منها ارق
والطف من الدم الذي في العروق الكبار التي هي في الداخل لانه اقرب
الى الهضم الرابع وكل ما كان فعل الطبيعة فيها اكثر كان المتعلق بها من
الروح اكثر فيكون الضعف الحادث باستفراغها اكثر لان الروح مطية
القوة فتضعف لذلك القوة الحافظة التي في مؤخر الدماغ وكذلك الحجامة
على [illegible] تورث رداءة الفكر وانما لا يورث الفصد ذلك لان استفراغه
ليس مخصوصا بعضو وليس من ارق الدم والطفه وايضا شدة الالم الحاصل
فيها من كثرة التفرقات توجب توجه الطبيعة الى ذلك العضو ويتبعها الروح
فتتحلل من التفرقات الكثيرة الحاصلة فيه واكثر الناس يكرهون الحجامة
في مقدم البدن لانها تضعف الحس فيل هذا انما علم بالتجربة ويمكن ان يقال
ان اكثر الحواس في مقدم البدن والحرارة فيه اكثر من المؤخر فاذا استفرغ
منه الدم اللطيف الذي هو متعلق الروح الكثير والحرارة الغريزية ضعفت
القوى التي من ذلك الموضع وللحجامة بشرط فوايد احدها تنقية
العضو نفسه وذلك ظاهر وثانيها ما قلة استفراغها لجوهر الروح من غير
عضو المحجوم اما استفراغها لجوهر الروح من العضو المحجوم فلا شك انه اكثر من

العضد

الفصد اذا كان مقدار الخارج بهما متساويا وما انشب فقد تبرء منها الاعضاء
الرئيسة بالاستفراغ لان اثرها لا يصل اليها لانها تجذب من العروق التي
التي في ناحية الجلد بخلاف الفصد والحقنة معالجة فاضلة في نقض الفضول
من الامعاء لما يصل اثرها اليها من غير ان كيفيا رقوتها فتنسب منها وتجذب
فيها وتخرجها ولا يلاقي الاعضاء الشريفة المقوية الحسن والخسيس ولا ينفذ
الادوية الى المعدة والقلب والكبد كثيرا وفي الجذب اي جذب الفضول
من اعلى البدن لانها تحل ما في الامعاء من الاثقال والفضول اولا
وتخرجها منها واذا اخرجت منها انجذبت اليها شيء من الاعالي عوضها
لضرورة الخلاء فتدفعه الامعاء الى خارج اما بذاتها وبسبب ما فيها من
قوة الحقنة وفي القولنج لما ذكر من انها تذيب الاثقال البلغمية الغليظة المحتبسة
في الامعاء وتخرجها بقوة ولانها تحلل الرياح الغليظة المحتبسة فيها ايضا
وليس فيها من الخطر عند بوسته الثقل ما في شرب المسهل ومنها الانزال
اي الضماد والبساء لما يحدث عنها كرب وغشي واضطراب اما
بسبب صعود الهواء الحار الذي كان في الامعاء اليها لاخلاء المكان
للحقنة والهواء الحار الخارج يعينها في التسخين والبارد يسكن حرارتها ويرد
القلب والمعدة فيقل انتفاعهما عن تلك الحرارة واعلم ان
الفن يوصيه في امر المعالجات تبنى ان تعود الطبيعة الكسل بان يعالج
كل انحراف عن الصحة فعلا وذلك ولا يشتغل لدفع كل انحراف الا
بمعونة العلاج وذلك ردي اذ ربما لم يتيسر العلاج ولم تنهض الطبيعة للدفع
بذاتها فيستولي العلة وصعب الامر ولا ان يجعل شرب المسهل والمقيئ
ديدنا اي عادة فيحتاج الطبيعة في دفع الفضول الى اعانة الدواء مع ان
ذلك يوهن قوة البدن ويضعفه وان كان منقيا لما يستفرغ الاخلاط
الصالحة والارواح وحيث امكن التدبير باسهل الوجوه فلا تنتقل الى اصعبها
لان الادوية القوية اكثر منافاة للطبيعة من الادوية الضعيفة فلا يستعمل
الاقوى الا اذا لم تغن الاضعف ويتدرج من الاضعف الى الاقوى اذا

تنتهي الى حد

لم يكن الاضعف حتى يفي بالعرض الا ان يخاف فوت القوة من فرط
الضعف مع قوة المرض الى ان يتدرج من الاضعف الى الاقوى
وحينئذ يجب ان يبدأ بالاقوى اذا لم يكن القوة ضعيفة جدا لا يهايج فرط
الضعف لا يحتمل ورود غالفين للطبيعة بافراط وبما المرض والدواء القوي
وان لا يتم في المعالجة على دواء واحد فتالفه الطبيعة ويقل انفعالها بل لا بد من
تبدل الدواء وقد يكون لبعض الابدان بل لبعض اعضاء الشخص خاصية
في انه لا ينفعل عن دواء ينبغي ان لا يتوهم على الغلط ان يهرب عن الصواب
لتاخر اثرها اي اذا دل القياس على ضرر تدبير ما واستعمل ولم يظهر له اثر
ضرر فينبغي ان لا يخالف القياس ويعتقد انه لا يضر فيدوم عليه لان تخلف
ذلك قد يكون لمصادفة البدن غير مستعد للانفعال او دل القياس على
تدبير ما انه صواب واستعمل ولم يظهر اثر نفعه فينبغي ان لا تظن انه ليس بصواب
فتهرب عنه لجواز ان يكون تاخر الاثر لما ذكرنا اما ان عاقلا يعلم ان تدبيرا
صواب او غلط ويهرب عنه او يدوم عليه مع العلم به فمما لا يمكن البتة ولا
تجسر على الادوية القوية مثل المسهلات القوية في الفصول القوية اي
المفرطة الكيفية لان ذلك مضعف للقوى بسبب اجتماع امور خارجة عن
الاعتدال على البدن وهي المرض والدواء القوي والفصل القوي
وحيث امكن التدبير بالاغذية الدوائية فلا تعدل عنها الى الادوية لما ذكر
من ان الادوية قوية كانت او ضعيفة منافية للطبيعة والغذاء من حيث
انه غذاء ملايم لها مقو للقوى واذا اشكل عليك المرض احار هو او بارد واردت
ان تجرب لتعلم طريق العلاج فلا تجربن بمفرط في الكيفية فتضر ضررا عظيما
لو كان موافقا له بل استعمل فيه ما كان ضعيفا وان كان مشترك النفع فهو
افضل واحذر تغليظ التاثير العرضي فان الماء البارد مسخن بالعرض لانه
يكثف الظاهر ويحقن الحرارة فيجتمع في الباطن ويسخن والسقمونيا مبرد
بالعرض لاستفراغه الخلط المسخن وهو الصفراء فينبغي ان تنظر في التاثير
الحادث من الشيء الذي تجرب به انه ذاتي او عرضي لئلا تقع في الغلط

وايضا قد يكون دواء واحد مثلا نافعا لمرض ما لشخص اخر ... فيكون تاثيره في ... لاختلاف الامزجة فيكون ... هذا البدن اقل مما يحتاج اليه ... فلا يفي بالانتفاع منه ... العرض منه فيجب ... الدواء الى اخر موافق له في الكيفية

فتترك النافع بالذات او تدوم على الضار بالذات بسبب التاثير العرضي
في الصورتين واذا اجتمعت امراض فابدأ في المعالجة بما تجمعه احدى ثلاث
خواص احدها ان يكون برء الاخر موقوفا على برئه كالورم والقرحة فابدأ بعلاج
القرحة انما تندمل اذا اعتدل المزاج وقويت الطبيعة بالاعتدال على التصرف
في الغذاء وجعله جزء العضو وسوء المزاج المصاحب للورم مانع من ذلك
ولان سوء مزاج العضو يفسد الدم الصائر اليه فلا يصلح لان يصير جزءا
العضو وثانيها ان يكون احدهما سببا للاخر كالسدة والحمى العفنة فان
السدة تمنعها التنفس والترويح عن العضو فتعفن فيه المادة فتجلب
بسبب السدة وتوجب الحمى ولا يمكن ازالة الحمى من غير ازالة السدة التي
هي سبب لها فابدأ بازالة السبب الذي هو السدة مثلا وحتى انما يكون المفتحات
واكثرها حارة ضارة بالحمى لكنها تفيدها من حيث انها تزيل السبب واما المبردات
وان كانت نافعة للحمى لكنها تزيد في السدة فيزداد العفونة والحمى فان
لم تغن في التفتيح مثل السكنجبين مما يبرد ويفتح فلا باس عليك باستعمال المحمات
المفتحة فتنفع تفتيحها في التبريد الحاصل منها بالعرض اعظم من ضرر تسخينها لان
الحمى يستحيل ان يزول وسببها باق وثالثها ان يكون احدهما اتم من الاخر
لكونه اشد خطرا كالحاد والمزمن مثل الحرقة والفالج فابدأ بالحاد لان نكايته
بالطبيعة اشد ومع هذا فلا تغفل عن الاخر واذا اجتمع مرض وعرض فابدأ
بالمرض لانه بمنزلة السبب للعرض فاذا زال السبب زال المسبب الا
ان يكون العرض اقوى يخاف منه ان يحل القوة كالقولنج الشديد الوجع فسكن
اولا الوجع بالمخدرات وان كانت تضر نفس القولنج بسبب تكثيف الامعاء
وتغليظ المواد والرياح الموجبة له واضعاف الازواج والقوى واخماد الحرارة
الغريزية لان الوجع بتحليله يضعف القوة فلا تفي بدفع المرض بل يوجب
الغشي والموت ولانه يضعف العضو الذي هو فيه فيشتد استعداده وقبوله
للمرض ولان الطبيعة لاشتغالها بالوجع تذهل عن تدبير المرض ولان
الوجع جذاب للمواد الى موضعه لتسخينه ويلزم ذلك زيادة المرض في ذلك

العضو وحصوله في الاعضاء القريبة منه ثم عالج السدة الواقعة في الامعاء

الفن الثاني يشتمل على جملتين الجملة الاولى

في احكام الادوية والاغذية المفردة وتشتمل على ابين الباب الاول

في كلي في الادوية المفردة واما الكلام الكلي في الاغذية فقد مر في بحث ما يوكل ويشرب تدبيره كل ما يوثر مقدار الشربة منه من غير تكرر ولا تكثر في البدن الانساني المعتدل فان البدن الخارج عن الاعتدال الى الحرارة اذا استعمل فيه الدواء الحار في الثانية كان تاثيره فيه اسرع واقوى من تاثيره في المبرود بكيفية احترازية عما يوثر في البدن بمادته او بصورته النوعية فانها ليسا من الدواء فانه اذا ورد على البدن وانفعل عن حرارته الغريزية اي عن القوى البدنية بواسطة الحرارة الغريزية لانها هي الالة لجميع القوى في افعالها فاسند الفعل اليها على سبيل التجوز وانما شرط الانفعال عن الحرارة الغريزية لان ذلك المؤثر بالكيفية كالحار مثلا ليس حارا بالفعل بل بالقوة والخروج من القوة الى الفعل انما يكون بان يتغير عن حاله والا لزم ان يكون حصوله بالفعل في الزمان الثاني ترجيحا بلا مرجح والتغير انما يكون عن مغير والمغير هو القوى البدنية ليس الا فاما ان لا يوثر فيه كيفية زائدة على ما للانسان بل يوثر فيه كيفية مناسبة للكيفية التي له وهو الدواء المعتدل او يوثر فيه كيفية زائدة وهو الدواء الخارج عن الاعتدال الى تلك الكيفية وذلك التاثير ان لم يكن محسوسا الا بالتكرار او بكثرة المقدار فهو في الدرجة الاولى وبهذا يفرق بينه وبين المعتدل فان المعتدل لا يظهر منه اثر بالتكرار ولا بكثرة المقدار والتكرار وكثرة المقدار لا تخرجه عن درجته وان زاد تاثيره بسببهما اما في التكرار فلاجل طول مدة التاثير واما في الكثرة فلاجل كثرة المادة فان الاجزاء الحارة او الباردة مثلا في درهمين من دواء اكثر منها في درهم منه وانما لا تخرجه لان بالتكرار وبكثرة المقدار لا يختلف النسب التي بين اجزائها الحارة والباردة واختلاف الدرجات انما هو بحسب نسبة الاجزاء لا بحسب التاثير فالمعتدل بين الحار والبارد مثلا فيه جزء حار وجزء بارد والحار في الاولى فيه جزءان حاران

وجزء بارد وفي الثانية فيه ثلثة اجزاء حارة وجزء بارد وعلى هذا وان احس بذلك التاثير من غير تكرر او تكثر ولم يبلغ الا ان تكرر او تكثر فهو في الدرجة الثانية وان ضر من غير تكرر او تكثر ولم يبلغ ان يقتل الا ان تكرر او تكثر فهو في الدرجة الثالثة وان بلغ ذلك اي القتل فهو في الدرجة الرابعة ويسمى الدواء السمي لانه يقتل كالسموم لكنها كان قتله بالكيفية عد في الدرجات وقيل له دواء سمي احترازا عن السم المطلق فانه يقتل بصورته النوعية ولكل واحد من هذه الدرجات عرض يحده طرفا افراط وتفريط وبينهما وسط ومن الادوية ما قوته مركبة من قوى متعددة وهو الذي تركب من اشياء مختلفة من العناصر يكون لكل واحد من تلك الاشياء بحسب استراجه من العناصر قوة مخالفة لقوة الاخر فحصل له اي لذلك المركب من تلك الاشياء مزاج ثان لتفاعل تلك الاشياء التي هي عناصر لذلك المركب وكما ان عناصر المزاج الاول باقية في الممتزج بعضها على صورها كذلك عناصر المزاج الثاني باقية على صورها يدل على ذلك تحلل اللبن الى المائية والسمنية والجبنية واذا كان كل واحد من تلك الصور باقيا حدث عنها بالضرورة ما يقتضيها من الاثار فلذلك يقال لذلك المركبات قوته مركبة من قوى متعددة وذلك التركيب الحادث عن الاشياء المركبة اما تركيب طبيعي كاللبن فانه مركب من مائية وجبنية وسمنية وكل واحد منها مركب من العناصر ذو مزاج خاص واما تركيب صناعي كالترياق فانه مركب من ادوية لكل منها مزاج خاص بحسب تركيبه من العناصر واذا تركبت حصل للمجموع مزاج آخر فيوثر كل واحد من تلك الممتزجات التي هي عناصر للمركب الثاني اثره لبقاء صورته النوعية فقد يصدر عنه آثار متضادة اذا كانت قوى اجزائها متضادة كالحرارة والبرودة كما في الورد فان فيه جوهرا مزاجه الى الحر في الاولى وجوهرا مزاجه الى البرد في الثانية وجوهرا لطيفا مرطبا وجوهرا مكثفا يابسا ثم المزاج الثاني قد يكون مستحكما بان يكون اجزاؤه شديدة الاختلاط والتلازم فلا تنباين كل واحد عن الاخر بحيث لا يحله النار اي مماسة النار لذلك المركب فضلا عن الطبخ في الماء فان النار انما يوثر

فيه حينئذ بواسطة القذر والماء كما في الذهب فانه مركب من زيبق جيد
نقي وكبريت صاف ناصع اللون وهذا المزاج الثاني فيه مستحكم موثق
لا يقدر النار على حله وكذا مزاجه الاول الحادث من الاركان موثق ايضا
تعجز النار عن التفريق بينها فانها اذا صعدت ما فيه من الاجزاء المائية
تشبثت بها الاجزاء الارضية مرتبة لها وليس يمكنها ترسبها لكثرة
ما على اعقابها لان ما يكون متصعدا حينئذ يمنعها عن ذلك لانه يكون متصعدا
من تحتها بثقلها فيحصل لذلك فيه عند الذوبان بتاثير النار حركة دورية من
غير ان تفرق اجزاؤه بعضها من بعض كما تفرق مثل الخشب عند
تاثير النار فيه وقد يكون المزاج الثاني اضعف من ذلك في الوثاقة والتلازم
الاجزاء فيكون رخوا وهو على ثلثة اصناف احدها ان يكون الرخاوة
فيه بحيث تحله النار دون الطبخ ويسمى هذا الرخو على الاطلاق كالبابونج
فان فيه قوة قابضة وقوة محللة لا تفترقان بالطبخ فاذا طبخ انحلت من اجزاء
اجزاء لطيفة خالطت الماء وان اطيل زمان طبخه لم يسلب الماء قوة جزء منه
بقي جرمه على قوة الجزء الآخر فقط فلهذا يكون في الماء المطبوخ فيه البابونج هذا
القوتان كما في جرم البابونج المطبوخ وكلما زيد في الطبخ ازداد حصول القوتين
في الماء ونقص من جرم البابونج واذا مسته النار فرقت بين اجزائه
وفعلت فيه ما يفعل في الخشب وثانيها انه قد يكون الرخاوة فيه اضعف
من هذا فيحله الطبخ دون الغسل ويسمى هذا الرخو جدا كالعدس فان فيه
قوة محللة تخرج بالطبخ في مائه لما يحل اجزاءه اللطيفة الحاملة لها في جرمه
فاذا اريد ان يحصل في الماء قوة ملطفة ضعيفة من العدس طبخ طبخا يسيرا
واذا اريد ان يكون تلك القوة اقوى طبخ اكثر واذا اريد ان يكون مع
تلك القوة الملطفة قوة قابضة منها وثالثها انه قد يكون الرخاوة
فيه اضعف بحيث يحله الغسل ويسمى هذا الرخو بافراط كالهندبا فان فيه قوة
مفتحة مبدرقة حارة وقوة راسبة باردة مائية وقوة قابضة ارضية وجزء المفتح الملطف
يزول بالغسل لما يحل منه الجزء اللطيف البورقي الحامل لتلك القوة في الماء

لان

لان هذا الجزء منبسط على سطحه قد تصعد اليه والغرش عليه ويبقى الجزء الماني
البارد والارضي القابض في جرمه فاذا اريد ان يكون القوة المفتحة
فيه ضعيفة غسل غسلا خفيفا واذا اريد ابطال تلك القوة اصلا بولغ
في غسله وان اريد ان يستعمل القوة المفتحة وحدها استعمل ذلك الماء
الدواء اما ان يكون خارجا اي في خارج البدن فيستعمل كالبسور
فيها ما فيه من قوة جلاءة يحرقه مع البلاء ...
مع جوهرها اذا كان ماكولا فتنكسر تلك القوة الحريقة المتوجهة التي يها التميز
المخالط معه وينضعف عاديتها وتصغر الاجزاء الحاملة بسبب الاختلاط
وتتفرق في اجزاء ذلك الغير فتضعف القوة لا لكلف على الملتحم
بين كيلوسا ورطوبة بدنه يستحيل مخلوطا بالباطن عنها ولا يخلط بغيره حتى ...
قوية اذا ضمد به من خارج او لان الحرارة الغريزية لقوتها في الباطن
تهضمه وتغيره عن طبيعته سريعا ويلزم ذلك استحالته عن الكيفية المفرطة
لان الهضم استحالة في الكيفية او في الصورة النوعية وهو لطافة جوهره
يقبل الانهضام سريعا قبل ان يؤثر في البدن وتفرقه وتشتته في البدن
مع كسر قوته وتغيير كيفيته فلا يبقى كل جزء منه في مكان واحد الا قليلا من الزمان
بل ينتقل من موضع الى موضع اخر ولا يحصل من المؤثر الضعيف مع قصر
المدة اثر يعتد به ولا كذلك اذا ضمد به فانه يثبت بجملته في موضع واحد
زمانا طويلا من غير ان يتصرف فيه الحرارة الغريزية التصرف المذكور
لان تاثيرها في الظاهر ليس كتاثيرها في الباطن او لانه غنيا تاثير الحرارة الغريزية
فيه تحلل منه ما يؤثر ذلك التفريج وهو الاجزاء اللطيفة الحارة ولا كذلك اذا
ضمد به والفرق بين هذا الوجه والوجه السابق ان في السابق تستحيل القوة المفرطة
وفي هذا يتميز الجزء المفرط عن الغير المفرح فيدفع الدافعة البدن وتنفذ
المميزة الثاني ويجعله دما واما ان يكون تاثيره داخلا اي في داخل البدن
فقط كالاسفيداج فانه لا يقتل ضمادا ويقتل مشروبا وذلك اما لغلظه فلا
ينفذ منه في مسامات الجلد لضيقها الى الباطن ما يؤثر فيه وان فعل لم يصل الى

منافس الروح والى الاعضاء الرئيسة واذا شرب وصل الى الاعضاء
الرئيسة واعضاء التنفس وغيرها لاتساع المجاري الداخلية فيعقل لاجل
ثقله عليها وضغطه لها مع عدم احتمالها لذلك كاحتمال الاعضاء الظاهر الى
الداخل بسبب سمنه ما ينفذ فيؤثر واما ان يكون تاثيره داخلا وخارجا ويكون
هذا التاثير متشابها فيهما كتبريد الماء وقد يكون تاثيره الخارجي مضادا التاثير
الداخلي كالكزبرة فانها تحلل الاورام اذا استعملت عليها من خارج حتى
الحار وان استعملت من داخل غلظت المواد وكثفتها وبردت وذلك
لانها مركبة من جزئين متضادين احدهما حار لطيف محلل والاخر بارد ارضي
مغلظ مكثف فاذا استعملت من خارج نفذ الجزء الحار اللطيف منه في المسام
وحلل ولم ينفذ البارد لغلظه وان استصحب الحار شيئا من البارد نفع في
الردع قبل ان يؤثر واخرجت قوة الجزء البارد الغليظ من القوة الى الفعل
على صير امنها فغلظت وكثفت والادوية تعرف قواها بطريقين احدهما
بطريق التجربة وهي امتحان ما يؤثره الشي في البدن بايراده عليه اما لتحقق
دلالة القياس كما اذا دل قياس على حرارة دواء فاريد صدق ذلك
بامتحانه او لغير ذلك كما اذا امتحن الشي من غير قياس يؤدي اليه والاخر
القياس وهو الاستدلال بما يظهر من الدواء على ما هو خفي من احواله
وقدم الكلام في التجربة لامور احدها ان التجربة تفيد الجزم بقوة الدواء دون
القياس فانه قد يقع فيه الغلط كثيرا وثانيها ان طريق التجربة عام للطبيب
وغيره بخلاف طريق القياس فانه مخصوص بافاضل الاطباء وثالثها
ان طريق التجربة يعرف منه ما يفعله الدواء بكيفيته وبصورته النوعية
وطريق القياس لا يعرف منه الا ما يفعله الدواء بالكيفية وانما يعتمد صدق
التجربة برعاية شروط احدها اذا كانت التجربة على بدن الانسان لوجهين
احدهما ان مزاج الانسان مخالف لمزاج غيره فيمكن ان يكون دواء
حارا بالنسبة الى مزاج الانسان باردا بالنسبة الى مزاج غيره وثانيهما انه
يمكن ان يكون لبدن حيوان خاصية في الانفعال عن ذلك الدواء

او عدم الانفعال عنه ولم يكن تلك الخاصية لبدن الانسان مثل الزرزور فان
لخاصية فيه يتغذى بالشوكران ولا يهلك منه وهي ان عروقه التي يصل
منها الغذاء الى قلبه ضيقة فلا يصل الشوكران الى قلبه الا بعد ما حللت
حرارته الغريزية ما فيه من القوة السمية وليست للانسان هذه الخاصية فان
حرارته متوفرة فيقسم امثال هذه الادوية الى اجزاء صغار ويوصلها الى القلب
بسرعة ويعين على ذلك سعة عروقه فيصل الى القلب وقوتها باقية فيهلك
منها فان قيل يمكن ان يكون بعض افراد الانسان مخالفا لبعض من الوجهين
اجيب بان افراد الانسان لما كانت متحدة بالنوع يكون احوالها متناسبة
في الاغلب وان كانت بينها مخالفة لا يكون كثيرة مثل مخالفة افراد الانسان
وافراد الانواع الاخر وثانيها اذا كان الدواء خاليا من كل كيفية عرضية
وهي الكيفية التي لا يكون يحدثها طبيعة الدواء بل اما امر خارج كالنار والثلج
او امر داخل كالعفونة وما يحدث في اللبوب الزنخة فان الافيون المسخن
بالنار يسخن والافربيون المبرد بالثلج يبرد ومثل العفونة تغير طبيعة الدواء
وتفيده طبيعة اخرى لا لمفارقة بفعل الحرارة الغريزية فيه وثالثها اذا اكل
الدواء في علل متضادة اذا كانت التجربة في حال المرض وعلم نفعه في بعض
وضرره في بعض فعلم من ذلك ان كيفيته مناسبة لكيفية العلة التي ضر فيها
ومباينة لكيفية العلة التي نفع فيها فان قيل ان نفع الدواء في بعض العلل
المتضادة وضرره في بعض يمكن ان يكون بالذات ويمكن ان يكون
بالعرض فلا يحصل بذلك الوثوق على كيفيته اجيب بان هذا وان
كان جائزا لكنه بعيد الوقوع لان النفع والضرر في الاكثر يكون بالذات
واما اذا كانت التجربة في حال الصحة علمت كيفية الدواء بالنفع في مزاج
والضرر في ضده وان لم يقع التجربة في علل متضادة ورابعها اذا اكل
في علل بسيطة هذا ايضا اذا كانت التجربة في حال المرض وذلك لان العلة
اذا كانت مركبة بكيفيات متضادة واستعمل الدواء فيها ونفع او ضر لم يعلم منه كيفيته
وخامسها ان يكون استعمال الدواء بما اي بمقدار في الدرجة والوزن

يكون قوته مساوية لقوة العلة في الخروج عن الاعتدال وذلك لان الدواء
قد يضر بافراط قوته وان كانت كيفية مضادة لكيفية المرض لان لافراط
منافي للقوة والصحة وقد لا يؤثر لتقصيره فلا يعلم كيفيته فان قيل العلم بان
كيفية الدواء مساوية لكيفية المرض في الخروج عن الاعتدال او غير مساوية
لها في ذلك انما يحصل بعد معرفة كيفية الدواء فلو شرط ذلك في معرفتها لزم
الدور اجيب بان القياس قد يدل على كيفية الدواء والتجربة بعد ذلك تفيد الثقة
بذلك وثانيها ان يكون تاثيره اوليا لان الاغلب ان القوى الطبيعية
التي يظهر اثارها بعد اول استحالتها عن الحرارة الغريزية فلو لم يظهر عنه اثر في
اول الامر وظهر اثر يخالف لما ظهر اولا فالغالب ان الاخير بالعرض وخصوصا
اذا كان حصوله بعد مفارقة الدواء عن البدن اذ من البعيد ان لا يوثر في
البدن وهو ملاق له ويؤثر فيه بالذات بعد المفارقة وانما كان هذا في الاغلب
لان بعض الاجسام قد يؤثر فعله الذاتي بعد فعله العرضي وذلك اذا اكتسب
قوة غريبة غالبة على قوته الذاتية مثل الماء الحار فانه يسخن اولا ثم بعد زوال الاثر
العرضي عنه يبرد وسابعها ان يكون تاثيره دائما او اكثريا اذ ما ليس كذلك
ففي الغالب يكون اتفاقيا لا طبيعيا لان التاثيرات التي يكون بسبب
الطبيعة لا تتخلف عنها لان المسبب لا يتخلف عن السبب واما القياس
فيدل على قوى الادوية بوجوه اضعفها اللون لانه يوجد في كل جنس
من الالوان ادوية متضادة الافعال مثل البورق والعفص الابيض والخربق
الابيض فانها مع بياضها حارة ومثل الكافور والصندل الابيض والاسفيداج
فانها مع بياضها باردة والصندلان باردان واحدهما احمر والفلفلان
حاران واحدهما اسود ولان الحس في الالوان لا يصل الا الى لون الظاهر
الغالب دون المغلوب الخفي ووجه الاستدلال به ان البرد يبيض
الجسم الرطب تنكشف اجزائه وجمعها وقبضها فيحدث فرج فيما بينها يملاها الهواء
لان التكاثف في بعض الاجزاء يوجب التفرق فيما تكاثف عنه ويكثر
السطوح فيما بين تلك الاجزاء فينعكس الضوء الداخل فيه من بعضها الى بعض

كما في اوراق الاشجار والثلج والجزء اليابس التي تبيض الرطب ويبيض
اليابس لما ذكر في الاخلاط ثم بعد اللون في جانب القوة الراتبة
الرائحة وانما كانت الرائحة اقوى من اللون لما يصل من اجزاء ذي
الرائحة بخار لطيف اجزائه الى القوة الشامة ويستقصي الفارس كشف
اجزائه فلا يتميز لمن حيث انه يصل من جرم الدواء شيء الى الحس يكون
اقوى من اللون ومن حيث انه لا يصل من جميع اجزائه جرمه يكون اضعف
من الطعم فالحادة اي الرائحة الحادة المهيجة الحار والطيبة التي فيها
تسكين للنفس والروح وعدم الرائحة للبرودة وسبب ذلك ان ادراك
الروائح انما هو لاجل جوهر لطيف بخاري يصل من ذي الرائحة الى القوة
الشامة فلذلك لا يخلو ذلك الجسم من ان يكون فيه حرارة تجزئه وتدخله
في الاكثر اذ قد تعين المسك والعنبر والدخن على قوة ادراك الرائحة
وعلى هذا فيكون شم الرائحة وبسطها هي الحرارة في الاكثر واذا كانت
ذو الرائحة حارا كانت حرارته موجبا لتصعد البخار من الاجزاء الحارة التي
فيه فيكون تلك الرائحة حارة مهيجة ولذاعة مولمة فهذا دل على انها لجسم
حار ومع ذلك لا يلزم ان يكون ذلك الجسم بجملته حارا اذ يجوز ان يكون له
جزء اخر شديد البرودة عديم الرائحة لكن هذا نادر اذ لو كان هناك جزء شديد
البرودة لكان يجمد رائحة الجزء الحار ولا يتركها على حدتها واذا كان ذو الرائحة
باردا كان ما يتصعد منه مسكنا للنفس فيدل الرائحة الذكية على انها لجسم
بارد ومع ذلك يجوز ان لا يكون مجموع ذلك الجسم باردا لكن ... في حد الاخر
اثار الحرارة في الاكثر تغلب اثار البرودة فلو كان فيه جزء حار لكانت الرائحة
تابعة له واما عدم الرائحة من الاجسام المركبة فللبرد وعدم الحرارة فلا تتجزأ
منها شيء اصلا او يتجزأ شيء قليل لا يقوى على احالة الهواء المستنشق الى
كيفية تدرك منها القوة الشامة رائحة ما لشدة تكاثفها اللازم للبرد ثم بعد الرائحة
في جانب القوة الطعم وانما كان الطعم اقوى من الرائحة لما يتصل من
جميع اجزاء ذي الطعم اثر الى القوة الذائقة فيكون ادراكها لجميع اجزائه

اكثر ويختلف الطعم باختلاف المادة الحاملة له وباختلاف الفاعل له
وهو المزاج الذي لتلك المادة فالمادة اما كثيفة او لطيفة او متوسطة
بينهما والفاعل اما الحرارة او البرودة او الاعتدال بينهما فالكثيف
الحار مر والكثيف المعتدل بين الحرارة والبرودة حلو واللطيف الحار
حريف واللطيف البارد حامض واللطيف المعتدل بين الحرارة
والبرودة دسم والمتوسط بين الكثيف واللطيف الحار مالح والمتوسط
بينهما البارد قابض والمتوسط منها المعتدل بين الحار والبارد تفه
واختلف في التفه انه من الطعوم او لا فمن اراد بالطعم ما يحكم عليه حس
الذوق حكما عده من الطعوم وجعلها تسعة ومن اراد به ما يوثر في حس
الذوق اثرا ينفعل عنه انفعالا لطيفا لم يعده من الطعوم اذ لا ما يشركه فيه لانه
عدم للطعوم والاعدام لا تحدث امورا وجودية فيكون الطعوم عنده ثمانية
واما بيان درجة كل منها فاقوى الطعوم الحارة في الحرارة الحريف ثم المر
ثم المالح والدليل على ان الحريف اسخن من المر انه اقوى منه على التحليل
والتقطيع والجلاء اما التحليل فانه من افعال الحرارة فيكون قوته لقوتها
واما التقطيع والجلاء فانهما قد يكونان مع البرد كما في الحامض لكنهما اذا كانا
عن الحرارة كانت قوتهما اقوى والدليل على ان المر اسخن من المالح ان
المالح مر مكسور بالمائية ولذلك يحدث من اختلاط الجزء الارضي المحرق
في التفه المائي وان المالح اذا فارقه المائية الكاسرة من قوة
الحرارة صار مرا وان المالح كلما كان اقرب الى المرارة كان اسخن
ولذلك الملح المر اسخن من الملح الماكول واقوى الطعوم الباردة في
البرودة العفص ثم القابض ثم الحامض والدليل على ذلك ان بعض
الفواكه يكون اولا عفصة وذلك عندما يكون بردها شديدا ثم اذا اعتدل
بردها بالهوائية الحادثة فيها من تسخين الشمس صارت حامضة وفيما بين ذلك
تصير قابضة واما الطعوم المعتدلة بين الحرارة والبرودة فاميلها الى
الحرارة هو الحلو ثم الدسم واقربها الى الاعتدال هو التفه والدليل على ذلك

ان

ان الحلو يبل الرطوبات المنصبة على اللسان اكثر من الدسم ولذلك
يكون لذيذا كالماء الفاتر اذا صب على بدن بارد وان الدسومة انما
تحدث من كثرة الهوائية واما الطعوم اليابسة فاقواها في اليبوسة
المر ثم الحريف ثم العفص والدليل على ذلك ان المر ارضي الجوهر
والحريف ناري ويبوسة الارض اقوى من النار وان المر لو كان فيه رطوبة
لكان قابلا للعفونة وامكن ان يتولد منه حيوان ولكان مستعدا لان يصير
غذاء لحيوان ما والعفص لا يخلو من مائية جامدة وهي تكسر يبوسة الارضية
واما الطعوم الرطبة فارطبها التفه لان جوهره مائي ثم الحلو ثم الدسم
والدليل على ان الحلو ارطب من الدسم ان الدسم يخالطه هوائية كثيرة
وارضية واما الطعوم المعتدلة بين الرطوبة واليبوسة فاقلها يبوسة الحامض لان
جوهره مائي ثم القابض لكثرة ارضيته واكثرها يبوسة المالح لان ارضيته
قوية التجفيف ولذلك يحيل مائيته الى الارضية وقد يقع بسبب الرائحة واللون
والطعم غلط في الممتزج مزاجا اوليا واما الممتزج مزاجا ثانيا فلا يقع في الاستدلال
بطعمه ورائحته ولونه غلط لان ما يتبعه ذلك الممتزج من تلك الكيفيات
بسبب المزاج يحصل له من غير عائق فلا يمكن ان يكون عفصا ومزاجه
حار ولا ان يكون حريفا ومزاجه بارد بخلاف الممتزج مزاجا ثانيا فانه يقع الغلط
في الاستدلال بتلك الكيفيات فيه وذلك بان يكون لاحد مفرداته طعم او
لون او رائحة ويكون ذلك فيه قويا غالبا ولم يقو ذلك المزاج الثاني
على ابطال ما يتبعه ذلك المفرد من تلك الكيفيات بحسب مزاجه
الاول ويكون حرارته او برودته ضعيفة مغلوبة بحسب تلك الكيفية الغالبة
فتغلب على ذلك الممتزج طعم ذلك المفرد او لونه او رائحته ويكون كيفيته التي هي
الحرارة والبرودة تابعة لمفرده الاخر مثال ذلك لو خلط برطل من اللبن مثقالان
من الفربيون لكان المجموع حارا جدا بالقوة لحرارة الفربيون مع بياضه
التابع للبن ويكون مع ذلك البياض للبرد الموجود في احد البسيطين
الغالب بالمقدار المغلوب بالقوة وهو اللبن لا للمجموع وبهذا الحال في الاثنين

الطبيعي القوي الحرارة كالعفل لا يعصى فثبت من هذا ان الاستدلال
بالطعوم والروائح والالوان على امزجة الادوية انما هو اكثري لا دائمي
ومما يدل على كيفية الدواء سرعة الانفعال وبطؤه عن الحرارة القوية
وهي التي يشتعل بها جرم الدواء او الضعيفة وهي التي يسخن منها ولا يشتعل
بها وعن البرودة القوية وهي التي يجمد بها جرم الدواء ووجه ذلك
الاستدلال ان جرمين اذا تساويا في اللطافة اي في رقة القوام والكثافة
اي في ضيق المسام والفرج والتخلخل اي في سعة المسام والفرج فايهما قبل
الاشتعال اسرع دل على ان الجزء الناري فيه اكثر فيعاضد ذلك الجزء الناري منه
الفاعل الاشتعال فيكون انفعاله لذلك اسرع وايهما قبل الحرارة اليسيرة فقط
او البرودة المجمدة او المبردة فقط اسرع فتلك الكيفية فيه اقوى من الآخر
لانه يدل على ان الجزء الحار او البارد فيه اقوى فيعاضد الفاعل واذا كان
الدواء ابعد من الجمود واسرع الى الاشتعال مثلا بالنسبة الى الحرارة الحادة
كان حكمه بالنسبة الى الحرارة الغريزية ايضا كذلك فيصح الحكم على الدواء
لذلك انه حار او بارد لانا نقول للشيء انه حار او بارد بالقياس الى تأثير
الحرارة الغريزية فيه وهذا اكثري ليس بدائم لان الحرارة الغريزية مخالفة لساير
الحرارات بالحقيقة فلا يلزم ان يكون انفعال الدواء عن ساير الحرارات
مناسبا لانفعاله عن الحرارة الغريزية وانما يصح الاستدلال بذلك بشرط
ان يكون المؤثر والقرب منه متساويين اي يكون المؤثر في احد الدوائين مساويا
للمؤثر في الآخر وكذلك قرب كل منهما من المؤثر مساويا لقرب الآخر
ولو كان الفاعل واحدا والقرب منه متساويا ما لم يصح ايضا واما لو اختلف
الفاعل او القرب منه لم يدل سرعة قبول الاقوى فاعلا او الاقرب منه على
زيادة استعداده لقبول الاثر اما الفاعل فلان الاقوى لا شك ان اثره
يكون اسرع واما القرب منه فلان الفاعل يفعل فيما يلاقيه اولا ثم في ما يلي
ما يلاقيه فكلما كانت الوسائط اقل كان فعل الفاعل في المنفعل اقوى واكثر
وهذا الاستدلال باعتبار مقايسة الدواء الى دواء آخر واما الاستدلال باعتبار

حال الدواء في نفسه فهو ان كل دواء يسرع اشتعاله ويبعد عن الحرارة تعلقه
جموده ويتبرد عن البرودة فهو حار لما ذكر من ان الجسم مستعد للاستحالة
الى الكيفية الغالبة وكل دواء كان بعكس ذلك فهو بارد بشرط ان يكون
قوة الحرارة مثل قوة البرودة وقد يستعمل في الباب الثاني في احكام الادوية
والاغذية المفردة الفاظ هي مشهورة فيجب بيان شرحها ليكون التابع
فيه على بصيرة منها **الدواء اللطيف** ما من شأنه التصغر اي الانقسام
الى اجزاء صغار جدا عند فعل حرارتنا الغريزية فيه وليس هذا التفسير معتبرا
في الجميع ولا يخفى ذلك لمن له ادنى تدبر كالدارصيني وهما الدواء الذي يكون
رقيق القوام بالقوة فانه عند فعل الغريزية فيه ينقسم الى اجزاء صغار وبسبب
قلة ارضيته التي بها يكون تماسك اجزاء الجسم ولا يكون مع ذلك لزجا
مثل الادهان فان غليظ القوام بسبب كثرة ارضيته يكون عاجزا ومتماسكا
لا يتصغر واللزج يكون اجزاؤه متلازمة لا ينفصل بعضها عن بعض بسهولة واما
الذي يكون قوامه رقيقا بالفعل فهو بالقوة يكون كذلك لانه انما يكون كذلك اذا
كان قليل الارضية عديم اللزوجة والجمود وظاهر ان الغريزية لا يحدث فيه
هذه الصفات والدواء اللطيف لانقسامه الى الاجزاء الصغار يكون
سريع النفوذ سريع الفعل سريع التحلل والتغير **والكثيف** ما يقابله اي اللطيف
وهو ما ليس من شأنه اذا فعلت حرارتنا فيه ان ينقسم الى اجزاء صغار وهو
الذي يكون كثير الارضية وفيه رطوبة شديدة الممازجة لها حتى يمنعها عن سهولة
التفرق والتفتت وان كان مع هذا لزجا كان امتناعه عن التصغر اكثر
واللزج ما لا ينقطع عند الامتداد اي اذا تحرك طرفاه الى المباعدة لم ينفصل
ما بينهما ويكون مع ذلك سهل التشكل وهو يحدث من شدة امتزاج الرطب الكثير
باليابس القليل فاليبوسة توجب تلازم الرطوبة وامتناعها من الافتراق والرطوبة
يوجب لين اليبوسة وامتناعها من التفتت كالعسل فانه كذلك بالفعل وقد
يكون ذلك بالقوة وتلك القوة قد تخرج الى الفعل خارج البدن كالجبن اليابس
فانه اذا عجن بالماء صار شديد اللزوجة وقد يخرج اليه داخل البدن عند فعل

متجاورتنا فيه كالكرنب والقنبيط والهش ما ينفت وينجزئ الى اجزاء
صغار بادنى مس وهو يحدث من ارضية كثيرة غير شديدة الامتزاج بمائية
توجب لها الملازم الاجزاء كالصبر الجيد والجامد ما من شانه ان يسيل
وهو في الحال ممتنع غير سيال وانما يكون كذلك اذا كان مائي الجوهر وقد عرض
له برد مكثف مجمد فاذا فعلت حرارة فيه رقت وسالت كالشمع والسايل
ما من شانه ان تنبسط اجزاؤه الى اسفل وانما يكون الدواء كذلك اذا كانت المائية
غالبة عليه بحسب الكمية واللعابي ما ينفصل عنه اذا انتقع في الماء اجزاء
تخالط ذلك الماء وتصير المجموع لزجا كالخطمي وانما يكون الدواء كذلك اذا
كانت فيه اجزاء لزجة بالفعل او بالقوة اما التي بالفعل فهي ان تكون الاجزاء
الارضية فيها غالبة على المائية فيبقى متماسكة منعقدة فاذا وصل اليها الماء
ازدادت رطوبة فسالت واما التي بالقوة فهي ان تكون غلبة الاجزاء
الارضية على المائية ازيد فاذا وصل اليها الماء اعتدلت وصارت لزجة بالفعل
وقد تكون اللزوجة بالقوة لغلبة المائية على تلك الاجزاء فاذا عرض لها
نقصان من المائية كما اذا شوي ذلك الجسم او زيادة من الارضية كما اذا [illegible]
اليها جسم ارضي صارت لزجة بالفعل والدهني ما في جوهره دسم كاللوز
قيل هذا تعريف للشيء بنفسه والجواب ان المراد بالاول المعنى الاصطلاحي
وبالثاني اللغوي والمنشف ما اذا لاقته مائية غاصت في مساماته الخفية
فلا تظهر فيها اثر منها كالنورة الغير المطفأة وانما يكون الدواء كذلك اذا كان
فيه مسامات كثيرة مملوة من الهواء او الدخان فاذا لاقاه الماء نفذ في
تلك المسامات بالطبع وخرج منها الهواء والدخان لان بقاءهما فيها لضرورة
الخلاء وانما يكون مساماته كذلك اذا كان يابسا بالفعل اذ لو كان رطبا
بالفعل لكانت المسامات مملوة من الرطوبة فلا يمكن للماء ان ينفذ فيها
لامتناع تداخل الاجسام والملطف ما يجعل قوام المادة الموجودة في البدن
ارق من المعتدل او مما كان عليه كالزوفا وذلك انما يكون بحرارة معتدلة
اذ المفرطة منها تحلل اللطيف والضعيفة لا تقوى على الترقيق والبرودة

كالمايعات

مكثفة مغلظة والمحلل ما يفرق المادة ويخلخلها ثم يخرجها عن عضو [illegible]
من المطلوبات [illegible] فيخرج بعضها حتى تفنى بالكلية اذا دام فعل المحلل
فيها كالجندبيدستر واما افعال الملامسة بالتسخين [illegible]
والجلالي ما يجرد الرطوبة اللزجة عن فوهات مسام العضو [illegible]
ما نفوذ بين المادة وبين سطح العضو التي التصقت به [illegible]
سواء كان حارا كالعسل او باردا كالحموضات والمخشن ما يجعل
اجزاء سطح العضو مختلفة الوضع في الانخفاض والارتفاع بحسب [illegible]
طبيعته كما اذا اخشنت قصبة الرية فيكون تلك الخشونة ملائمة او [illegible]
عارضة لها في المعدة والرحم عن مادة لزجة انبسطت على سطحها الخشن [illegible]
فاذا ازيلت تلك الرطوبة اللزجة المنبسطة عليه عاد الى ما كان عليه [illegible]
فيكون تلك الخشونة لشفاء وانما يفعل هذا ما كان شديد القبض يكثف [illegible]
سطح العضو عما ينقبض عنه هذا القابض لما كان كثيف الجوهر [illegible]
انقسامه الى اجزاء صغار يلاقي جميع سطح العضو بالسوية بل يختلف [illegible]
فيكون تقبيض الجزء العظيم منه اكثر فتتبين التضغر والموضع الذي لا يلاقيه
شيء من الدواء لا يحدث فيه شيء فيختلف لذلك فيه في ذلك السطح
الاختلاف في وضع اجزائه او كان شديد التقطيع فيختلف فيه بحسب اختلاف
اجزاء الجسم المنقطع في القبول فما كان منها سهل القبول انخفض متقلوا
كثيرا وما كان عسر القبول انخفض مقدارا يسيرا او لم ينقطع منه شيء فيبقى [illegible]
ويحدث الخشونة والمفتح ما يخرج المادة البادية اي الحسية في داخل
المجرى [illegible] من نفوذ ما من شانه ان ينفذ فيه عن المجرى الى خارج وانما
يفعل هذا ما كان لطيفا ومحللا كالكرفس لان المحلل يفرق المادة السادة بالتحليل
او لطيفا ومقطعا لان المقطع يقسم المادة الى اجزاء صغار فيهيئها للخروج او
لطيفا وغسالا لان الغسال يزيل المادة بجلائه وبرطوبته السائلة او لطيفا جاليا
فان الجالي يعين في اخراج المادة من الغسالة او لطيفا وملطفا لان الملطف
يرقق قوام المادة فيهيئها للخروج بدفع الطبيعة لها والكل ينبغي ان يكون لطيفا

اقوى

ليتمكن من النفوذ بين اجزاء المادة فيكون فعلها تاما او كان مستفرغا للمواد وذلك ظاهر **والمرخي** ما يلين جرم العضو بحرارته المعتدلة لان الكثافة انما تحدث من كيموس بارد غليظ او من برد مكثف فيحتاج لذلك الى حرارة معتدلة ليذيب ذلك الكيموس ولا تبلغ الى ان تفنى اللطيف ويترك الغليظ فيحجر او برطوبته الملينة كالماء الحار فكالبست اذا اصعدته ويلزم ذلك اتساع المسام الذي ابطله التكاثف ويلزم ذلك اندفاع ما في العضو من الفضول بسهولة **والمنضج** ما يعدل قوام الخلط ويهيئه للدفع وذلك بترقيق ما غلظ وتغليظ ما رق وتقطيع ما لزج وغير ذلك ولا يجب ان يكون حارا بل قد يكون حارا اذا كان الخلط الذي يراد انضاجه باردا خصوصا اذا كان غليظا وقد يكون باردا اذا كان الخلط حارا او مفرط الحرارة الرقة واذا كان حارا يجب ان لا يكون ضعيف الحرارة والا لم يفعل شيئا ولا قوي الحرارة والا حلل اللطيف وحجر الباقي وكذلك اذا كان باردا يجب ان لا يكون ضعيف البرد والا لم يفعل شيئا ولا قوي البرد والا اخمد الحار الغريزي الذي هو المنضج بالحقيقة واما الدواء فانه يعينه على الانضاج بتعديل مزاج الفضول **والهاضم** ما يعد الغذاء لسرعة انضاج ونضج الغذاء عبارة عن احالة الحرارة الغريزية التي للمغتذي الى حالة تصلح بها لان يكون جزءا للمغتذي فالهاضم بالحقيقة هو الحرارة الغريزية واطلاق الهاضم على الدواء بمعنى انه يعين الحرارة على الهضم ولذلك لا يمتنع ان يكون الدواء الهاضم باردا بان يعدل مزاج العضو الحار فتقوى حرارته الغريزية والنضج عبارة عن فعل الحرارة الغريزية في المواد الضارة بالتعديل عند المصنف بمعونة الحرارة الغريبة والهضم عبارة عن فعل الحرارة الغريزية في الغذاء الذي يغتذي به الاعضاء وهو النافع **والمحلل للرياح** ما يرقق قوام الريح حتى يصير شبيها بالهواء ليتيسر بفعل الطبيعة فيها وانما يفعل الدواء ذلك اذا كان حارا مجففا كالسذاب فانه بحرارته يزيل تكاثف الريح وبتجفيفه يزيل ما يخالطها من الرطوبات المغلظة **والمقطع** ما يقسم المادة الى اجزاء

صغار ويفرق اتصالها بان ينفذ في المادة التي تحتها [illegible] المادة اللزجة [illegible] به وبها [illegible] ولا بد وان يكون [illegible] حتى تمكن النفوذ فيتجزى اجزاء ذلك الخلط بينها وبين العضو [illegible] شيئا من العضو كالادوية الحريفة والادوية الشديدة الحموضة **والجاذب** ما يحرك المادة الى موضعه الذي يلاقيه اما بكيفيته او بصورته النوعية فان كان الجذب بالكيفية لزم ان يكون الدواء حارا اذ الحرارة تجذب لضرورة الخلاء وان كان بالصورة النوعية لم يلزم ذلك **واللاذع** ما يفرق بقوة نفاذه ولطافته اتصال العضو في مواضع كثيرة متقاربة في الوضع لا يحس بانفرادها اي لا يحس كل واحد منها بانفراده لصغره جدا فان الصغير جدا قد يخفى عن الحاسة كالهباء عن حاسة البصر والصوت الخفي جدا عن حاسة السمع وغير ذلك بل يحس بجملتها كالوجع الواحد لتقاربها فيكون بجملتها كالشيء الواحد العظيم فيحس بها وانما يكون الدواء كذلك اذا كان له كيفية شديدة النفوذ والا لم يفرق الاتصال وكان مع ذلك لطيفا ليسهل تفتيته الى اجزاء صغار جدا فيكون ما يحدثه من ذلك التفرق صغير المقدار جدا بحيث لا يدرك وهذا قد يكون شديد الحرارة والحدة كالخردل وقد يكون باردا حامضا اذا كان فيه جزء حار به سهل نفوذه كالخل **والمحمر** ما يجذب الدم بقوة الى الجلد وهذا قد يكون جذبه بشدة تسخينه لان السخونة تعين على الجذب واكثر ما يجذب معه الدم لكثرته فيحمر اللون وقد يكون جذبه بصورته النوعية **والحكاك** ما يجذب بحدة وتسخين الى المسام خلطا لذاعا حادا ولا يبلغ ان يقرح لانه لو بلغ الى ذلك الحد كان مقرحا لا حكاكا **والمقرح** ما يفني الرطوبة الاصلية الواصلة بين اجزاء الجلد ويجذب مادة رديئة الى ذلك الموضع حتى يقرح كالبلاذر فالدواء انما يكون مقرحا لسببين احدهما افناؤه الرطوبات الواصلة بين اجزاء الجلد بتحليلها ويلزم ذلك تفرق الاتصال فيه وثانيهما جذب

ما ادته ردية اليه فهو لضعفه الحادث بسبب التفرق عن دفع تلك المادة
يحدث لذلك التورم في مواضع التفرق ويحدث القرحة **والمحرق**
ما يفني بحرارته لطيف الاخلاط اي رطوبتها بالكلية ويبقى رمادتها
كالفرفيون فانه لقوة حرارته يقوى على تحليل الرطوبات وافنائها بالكلية
فيبقى الارضية المحترقة **والاكال** ما يبلغ تحليله ان ينقص قدرا من
جوهر اللحم كالزنجار فانه قد يحدث في القروح وغيرها لحم زائد لا يمكن اخذه بالحديد
فيحتاج الى الدواء الاكال وانما اخص هذا باللحم لليته واما الشحم فانه وان
كان الين لكنه لا يحدث في موضع يحتاج الى اكله **والمفتت**
ما يصغر اجزاء الخلط المتحجر مثل الحصا فان حدوثه من الخلط المتحجر فيسهل
اخراجها بسبب تصغرها في المجاري كالحجر اليهودي **والمعفن** ما يفسد مزاج
الروح والرطوبة الاصلية المنفردة في جواهر الاعضاء الاصلية حتى لا يصلح
الروح لما اعدت له فلا يكون الحرارة الغريزية وافية بالتصرف في رطوبات
الاعضاء فيتصرف فيها الحرارة الغريبة وتعفنها ولا يصلح الرطوبة الاصلية
لان يكون جزءا لذلك العضو فلا يقبل تصرف الحار الغريزي منها فيتصرف
فيها الغريب ويعفنها ويلزم ذلك فساد العضو كالزرنيخ **والكاوي**
ما يحرق الجلد ويجففه ويصلبه بافناء رطوباته ويجعله كالجمر كالقلقطار وهو الزاج
الاصفر **والقاشر** ما يبلغ من قوة جلائه اخراج الجلد الفاسد ولا يقتصر
في الجلاء على غير جوهر الجلد كالقسط **والمقوي** ما يعدل مزاج العضو
بان يبرد ما هو اسخن ويسخن ما هو ابرد حتى لا يقبل الفضول لكمال قوته
فان كمال القوة والصحة تابع لاعتدال المزاج كدهن الورد وقد يحصل
التقوية لا بالتعديل بل بالخاصية مثل الطين المختوم **والرادع** ضد الجاذب
وهو ما برد العضو ويكثفه ويضيق مسامه فيحدث فيه لمن تبينه مانعة من نفوذ
ما ينفذ فيه ويجمد الفضول ويحشرها فيمنعها من السيلان الى العضو ويبطل ما في
العضو من الحرارة المعينة على الجذب واذا كان مع البرد يبس جامع للاجزاء
كان الردع اشد واقوى لان الرطوبة مرخية مهيئة لقبول المواد

[illegible]

والمغلظ ضد الملطف وهو ما يجعل قوام الرطوبة اغلظ من الذي
كان عليه وان لم يبلغ بذلك الى حد الانعقاد وذلك بان يخالط
اجزاءها الرطبة فيعقدها بالمخالطة او يجمدها ببرده واليبس **والمخدر**
وهو ما يبطل ببرده فعل الحار الغريزي والعصب ايضا في الشكل والخلط
الفضلي حتى يبقى الغذاء غير منهضم **والمنفخ** ما يحدث
لقوة برده الروح الحساس والمحرك في العضو غير نافذ القوى النفسانية
الصادرة من القوة النفسانية ويجعل العصب او العضو غير قابل لفعل
القوى النفسانية قبولا تاما واما اذا بطل القبول بالكلية فانه لا يحدث الخدر
بل الفالج كالافيون وربما يفعل المخدر ذلك الافعال لا بالبرد بل بخاصية
اخرى كالطرخون وورق القنب في تخدير حاسة الذوق **والمنفخ**
ما فيه رطوبة فضلية غليظة كثيرة لا تقوى الحرارة على تحليلها لكثرتها وغلظها بل تحيلها
رياحا ويكون باقي اجزائه غذاء او دواء كاللوبيا فهذه الرطوبة غريبة فضلية
بالنسبة الى الاجزاء الغذائية او الدوائية غير داخلة في حقيقتها بل خارجة عنها
وان كانت داخلة في حقيقة ذلك الجسم وهذا المنفخ ينقسم الى خمسة اقسام
الاول ان يكون توليد النفخ عنه في المعدة فقط ويكون تحليله في المعدة
والامعاء وذلك اذا كانت تلك الرطوبة الفضلية لطيفة حارة بالنسبة
فيكون سريعة الانفعال عن السبب المنفخ والمطلق الثاني ان يكون توليد
النفخ عنه في المعدة فقط ولا يكون تحليله بالكلية في المعدة والامعاء بل يبقى
بعضه الى ان ينفذ في العروق وذلك اذا كانت تلك الرطوبة لطيفة
حارة فحرارتها يصير ريحا بسرعة وبغلظها لا تتحلل بالكلية في المعدة والامعاء
الثالث ان يكون توليد النفخ عنه في العروق فقط وذلك اذا كانت
الرطوبة مفرطة الغلظ باردة يبقى لذلك على حالها الى ان تصل الى العروق
الرابع ان يكون توليد النفخ عنه في المعدة والعروق معا ويكون تحليل ما تولد
في المعدة ايضا في المعدة والامعاء وذلك اذا كان بعض الرطوبة
حارا لطيفا وبعضها باردا مفرطا الغلظ الخامس ان يكون توليد النفخ

عنه في المعدة والعروق جميعًا ولا تحلل ما تولد في المعدة باجمعه هناك بل يبقى
منه شيء يرد الى العروق وذلك اذا كان بعض الرطوبة حارة غليظة
وبعضها باردة غليظة وقد يكون الدواء محللا للرياح الموجودة في المعدة ولا
لقوة حرارته ومولدًا للنفخ في العروق لغلظ رطوبته الفضلية وكثافة جوهره
كالانجدان والزنجبيل والنفخ المتولد في العروق او الباقي فيها ملزمه الانعاظ
لانه يمدد جرم العروق عرضا وطولا **والغسال** ما يجلي المادة اللزجة
المنتشبة بالجسم كالنوع لرطوبته اللطيفة المائية وسيلانه عليه لا بجلائه كالماء
والمنقي للقروح ما ينقيها برطوبته الغليظة اللزجة التي لا تسيل فتبقى في
القروح وتتشبث بها وتعاون الرطوبة التي فيها على عسر القبول للتجفيف
والاندمال **والمزلق** ما يبل سطح الفضلة المحتبسة في المجرى برطوبته الرقيقة اللطيفة
التي تنفذ بين الفضلة وبين جرم المجرى فيفرقها عنه وتنفذ ايضا في نفس الفضلة
فيلينها بمخالطتها لها فيعدها للسيلان فتزلق عن المجرى وتخرج بثقلها الطبيعي
او بدفع القوة الدافعة كالاجاص **والمملس** ما ينبسط على سطح عضو خشن
اذ لو لم يكن خشنا لكان املس بالذات لا بالدواء فيستر خشونته لما فيه من الرطوبة
اللزجة فبرطوبته يسيل على المواضع الخشنة ويملأ حفرها وبلزوجته تتشبث بها
وتثبت عليها وقد يحدث الملاسة بازالة الخشونة وهي الملاسة الحقيقية
وذلك اما بالدواء الغسال اذا كانت الاجسام الناتية على سطح العضو سهلة
الزوال او بالدواء الجالي اذا لم تكن سهلة الزوال او بالدواء القاشر اذا كانت
تلك الاجسام من جوهر العضو لكن لما كان كل واحد منها مختصا باسم خص
المملس بما يفيد الملاسة في الخشن **والمجفف** ما يفني الرطوبة من البدن
بتلطيفه وتحليله من غير ان يجذبها الى نفسه بخلاف المنشف ولا يكفي فيه
التحليل المجرد بل لا بد وان يكون معه لطافة حتى يغوص في جرم العضو فيحلل
الرطوبات التي في عمقه **والقابض** ما يجمع اجزاء العضو فيتكاثف
في وضعها وينسد مجاريه ولذلك الادوية القابضة تعقل البطن لانها تضيق
الامعاء فلا ينفصل الثفل عنها بسهولة **والعاصر** ما يبلغ قبضه الى اخراج

ما في تجويف العضو من الرطوبات الرقيقة المحتبسة في خلله [illegible]
الدواء القوي القبض لان القابض ان كان ضعيفا منع الرطوبات
من الخروج بتضييق المجاري وان كان قويا اخرج الرطوبات بالضغط
فلذلك يكون مسهلا كالهليلج **والمسدد** ما يحتبس في المجاري لكثافته
ويبوسته فاذا ورد على البدن مخلوطا بحلو او دهنية فاذا ورد على البدن
صار لزجا فيسد لان السدة في المجرى انما تحدث اذا كان ما ينفذ كثيرا
او غليظا او لزجا وكثيف المقدار لا يختص بدواء معين فالمسدد اما
ان يكون غليظا او مغريا **والمغري** دواء يابس اي كثير الارضية
ذو رطوبة يسيرة لزجة لما الهوسه فلان ارضيته لا بد وان يكون اكثر من
ارضية اللزج وارضية اللزج مكاثفة لما يتخلل الكثير منها فالمغري يكون يابسا
بالضرورة واما الرطوبة فليلتصق بها على الفوهات سيما الصغيرة فيكون
الارضية غالبة واما اللزوجة فليكون الارضية شديد التماسك عسر انفصال
بعض اجزائه من بعض ويلتصق بها على الفوهات فيسدها كما يسد
غري السمك المسامات الخارجة ويلزم ذلك ان يحتبس ما يسيل منها **والملزق**
يجفف بالتحليل ويحلل الرطوبة التي بين شفتي الجرح لزجة بيبسه وغلبة ارضيته
فيلصق احدهما بالآخر مثل دم الاخوين **والمنبت للحم** ما يعقد الدم
الوارد الى الجراحة لحما بالتجفيف فان التجفيف معين في الانعقاد والالحام
الطبيعة الى الاستعانة بذلك لانها تكون في العضو المجروح ضعيفة **والخاتم**
ما يحدث على سطح الجراحة خشكريشة بتجفيفه له ليكنها عن الآفات الى ان ينبت
عليها الجلد الطبيعي فهي عنده الجلد حادث عليها **والترياق** واشتق
هذا الاسم في لغة اليونان من اسم ذوات النهوش وذوات السموم
وهو في لغتهم ثريون ومن اسم الادوية النبتية الصالحة وهو في لغتهم [illegible]
لان هذا الدواء نافع جميع تلك السموم فهي ترياقا فاصلحته العرب وسمته
الترياق **والفادزهر** ومعناه في لغة العجم الذي يقاوم السم لكل ما يحفظ صحة
الروح وقوته ليتمكن من دفع ضرر السموم بخاصية فيه وبعض القوم يخصون

الترياق بالمركبات من المصنوعات والفادزهر بالمفردات من المطبوعات وبعضهم يرى ان المفردات من النباتات احق باسم الترياق والمعدنيات وما يستخرج من اجزاء الحيوانات باسم الفادزهر

الباب الثاني

[illegible] الثاني في احكام الادوية وقد رتبناه على حروف ابجد

حرف الهمزة

ابريسم حار يابس في الاولى يفرح بخاصية فيه ويعين في ذلك بلطيفة بحرارته فيبسط الروح وتشفيه بيبوسته وحرارته فيمتن الروح ويلزم ذلك تشفيفه وتنويره خاصة الخام لما يخرج كثير من القوة المفرحة في الماء عند الطبخ ولذلك يسقي الادوية المفرحة بذلك الماء في شمس حارة حتى يتشرب فيكتسب منه قوة مفرحة ثم تجفف وتستعمل ويمنع لبسه القمل الذي يكون حدوثه على سبيل التوالد لان الابريسم بعيد عما يحدث فيه من العفن فلا يتولد منه القمل لانه يعقد الخضاب بسخونة البدن لان لبسه لا يسخن البدن كالقطن بل معتدل

اجاص بارد رطب في الثانية والحرمية يسكن التهاب القلب لانه اميل الى البرد من الحلو ويقمع الصفراء لذلك ولما فيه من الحموضة واقل اسهالا لان الاجاص انما يلين البطن لكثرة مائيته ولزوجته والحموضة انما يحدث فيه من الغليان وعند ذلك يقل مائيته ويميل الى اليبس والقبض وكلما صغر قل اسهاله لقلة مائيته والحلو يرخي المعدة لما في الحلو من الحرارة اليسيرة والحرارة ترخي وتلين باذابة المنعقد كضعف حرارته عن التحليل مع تعين على ذلك رطوبته وانما يوكل قبل الطعام اذ لو اكل بعد لا ازلقه للزوجته وعداوة قليل لان رطوبته مائية ولذلك اليابس منه اكثر غذاء ويشرب المطبوخ بعد ماء العسل ليجلو الرطوبة المتولدة منه في معدته وبدنه وصمغه ملطف قطاع لان الجزء المائي من غذاء شجرته ينصرف الى الثمرة ويبقى فضول الشجرة ارضية حادة ولذلك بالخل يقطع القوبا والنملة وزيادة بتقطيعه ويقوي البصر اذا اكتحل به لجلائه ويفتت الحصاة [illegible] ويلحم القروح بتعريته والمضمضة بماء ورقه يمنع النوازل الى اللهاة

[illegible] لان [illegible] ولذلك [illegible]

الخواص [illegible] المائية الى [illegible] [illegible] بزرها الافريون في [illegible] الاتان اصغر [illegible] الى [illegible] ويزوه وله رائحة فيها ثقل في طعمه حرارة حار يابس [illegible] الغليظة [illegible] قلت [illegible] افواه العروق ويدر العرق والبول [illegible] الرطوبات ويفتح افواه العروق ويدر الطمث [illegible] ويحلل الاثم الجاسي في المعدة والمثانة لتقطيعه [illegible] رطوبات القدماء من غير تجفيف كثير [illegible] الارحام [illegible] وتنقية الاخلاط الغليظة [illegible] ويسهل [illegible] الارخاء [illegible] الرطوبات [illegible] يلزمه ايضا [illegible] المتقدم [illegible] البلسان [illegible] وقصب الذريرة [illegible] البلسان [illegible] افواه البواسير [illegible] للتلطيف والتليين ماجمله [illegible] صلابة الرحم ويدر الطمث [illegible] الرمان والاستسقاء والتشنج والاعياء

اسفاناخ بارد [illegible] جيد الغذاء [illegible] الاكثر [illegible] من النفخ وتوليد البلغم الكثير في [illegible] من [illegible] الصدر والرئة الحارين بالتبريد واما [illegible] الخشونة واوجاع [illegible] الدموية [illegible] البطن [illegible] وما فيه من القوة الجالية [illegible]

افسنتين هو من انواع الشيح ويتفرع من ساقه اغصان كثيرة عليها اوراق كثيرة مشكافة ولها زهر صغير ابيض الى صفرة وفي وسطه صفرة مثل [illegible] البابونج ويخلفه رؤس صغار فيها بزر دقيق وانواعه كثيرة حار في الاولى يابس في الثانية مع ما فيه من المرارة والحرافة قابض لما في طعمه قبض والقبض من الارضية [illegible] [illegible] انما يكون من ارضية حارة [illegible] شديدة اليبوسة والحرافة من النارية فيكون يابسه فهو مركب من جوهر لطيف حاد [illegible] مسهل ومن جوهر ارضي

فانه يدر البول والطمث بما فيه من التلطيف والتفتيح ويسهل الصفراء
بما فيه من الجلاء لاجل المرارة والقوة القابضة التي فيه تعين على الاسهال
بجمع العضو وشده وتقوية القوة الدافعة بذلك وعصارته ردية للمعدة لان عصارة
الافسنتين حارة واحد من جرمه لخلوها من الجزء الارضي البارد فهي بحدتها وحرارتها
تلذع فم المعدة وليس فيها ما يقوي المعدة وفيها من الجزء الارضي القابض
فانه يكون فيه منبثا في الجرم ولم ينفصل عنه الى العصارة ومع فيه لليبس فلان
لان القوة المفتحة والجلاء والتلطيف فيها اقوى من الجرم وجرمه وشرابه
تقوي المعدة والكبد اما جرمه فلان القوة القابضة فيه اكثر فيكون تقويته
لها لذلك واما شرابه فانه يتخذ على ضروب كثيرة فمن الناس من يلقي
الافسنتين في عصير العنب ويطبخ حتى يبقى الثلث ومنهم من يلقي الافسنتين
في العصير ويتركه فيه ثلثة اشهر ومنهم من يأخذ الافسنتين مع بعض الافاويه
ويلقي الجميع في العصير ويتركه فيه اشهرا وهو يقوي المعدة والكبد بما فيه من القبض
والعطرية مع عدم اللذع وينفع البواسير لانها بعيدة عن مدخل الدواء فلا يصل
اليها قوة الافسنتين الا بعد ضعفها جدا فيكون فتحته لها تحتيا مليا محللا
لا بحيث يزيد في الصلابة ويقتل الحيات العتيقة بالتلطيف والتفتيح ولا دار
وبخار طبيخه نافع لوجع الاذن اذا تكمد به لانه يحلل الرياح ويلين البلغم ويحلل ويخرج
الخلط المراري ويقتل الديدان بمرارته

اشق هو صمغ الكلخ حار في الثالثة
يابس في الاولى يحلل منفخ لانه بحرارته يرقق المواد ويسيلها فتتهيأ للتحلل
وبفتحه المسام تتهيا المواد للخروج منها فتتحلل ويجفف لانه مع يبوسته يحلل
كثيرا فيفني الرطوبة ويأكل اللحم الخبيث بتجفيفه وينبت اللحم الجيد لانه بحرارته
يجذب المادة الغذائية الى الموضع وينقي القرحة من الوسخ والصديد
بجلائه وتنشيفه فينبت فيه اللحم واذا لعق بالعسل ينفع من الربو وعسر
النفس والخوانيق البلغمية وصلابة الطحال والمفاصل ووجع الجنب كل ذلك
بتليينه للصلابات والفضول الغليظة وتحليله واسهاله للبلغم الغليظ اللزج
مع ان العسل يعينه على ذلك بالجلاء وتليين الطبيعة ويدر البول والحيض

لتليينه وتنقيته ويقتل حب القرع وحيات البطن … وينفع الخنازير
والمفاصل ضمادا بالتليين والتحليل وبخاصيته … تفتيح …
اسارون هو اصل نبات شبيه بورق اللبلاب الا انه اصغر واشد
استدارة وله زهر فيما بين الورق عند اصوله عليها كثير شبيه
بالقرطم وله اصول كثيرة ذات عقد دقيقة معوجة طيبة الرائحة حار في الثالثة
يابس في الثانية وقيل في الثالثة يفتح سدد الكبد لقوة حرارته … صلابة
الطحال بالاذابة لمادة هي الصلابة بحرارته وقوة تحليلها وينفع الكلف وينفع
للورك والمرض والطحال البارد في الحضب فيدر البول والطمث …
الاذابة والتفتيح والتلطيف **اذخر** الاصل منه … قصبات …
ذكي الرائحة وهو مثل الاسل … في لونه … وفي طيب رائحته شبيه رائحة
الورد واجوده ما يؤتى به من الحجاز وهو الحرمي والمنتقى في الزهر وقصب الاسل
حار في الثانية يابس في الاولى لطيف يفتح السدد … لاجل حرارته
المعتدلة ويدر البول والطمث لان حرارته تجذب الرطوبات وتسيلها مع
تلطيفه بتقطيعه وتفتيحه ويفتت الحصاة ويحلل الاورام الصلبة في المعدة
والكبد … ضمادا … مع انه يقبض … العضو ويمنع
انصباب المواد اليها ودهنه ينفع الحكة ويذهب الاعياء …
الدهن ينفع المسام ويلين ويحلل المادة الحاكة وما يخرج من الدهن يقوي
الاعضاء ويمنع تحرك المواد اليها لانه تركب من جزء حار يحلل ومن جزء
ارضي بارد يابس قابض فهو لاجل الاعياء فلتليينه وتحليله ايضا وتقويته
للاعضاء ومنعه من توجه المواد اليها وصنعة دهنه ان يؤخذ الزهر منه فيوضع
في دهن الانفاق بقدر ما يغمره مرتين ويجعل في زجاجة ويوضع في الشمس
في الصيف اثنين وثلثين يوما ثم يعصر ويرمى بالثفل ويوضع في الدهن غيره
ويكرر ذلك ثلث مرات في زمان الحر ثم يستعمل واصله يقوي … لان
لان اصله اشد قبضا من باقي اجزائه مع ان القبض موجود في جميعها
الا انه في الاصل اكثر فهو لذلك يقوي المعدة ويشدها وينشف …

وقوته المنحرة تعينه على ذلك بالتحليل وتقوى المعدة لذلك ايضا ولعطريته
ويسكن الغثيان البلغمي بتحليل البلغم وتقوية المعدة ويعقل البطن ويدر
البول ويقبضه للامعاء

أترج

حماضه وهو حمضه الذي يختلف بالبزر بارد يابس في الثالثة يسكن الصفراء ويجلو الكلف وينفع من القوباء لانه يقطع ويلطف ويستدل على ذلك من فعله في الحبر اذا وقع على الثياب فانه اذا طلي عليه قلعه وذهب به ويسكن القئ الصفراوي لانه يقوي المعدة ويمنع انصباب الفضول اليها ويقمع المرة الصفراء والخفقان الحار لانه من مقويات القلب الحار ويعينه على ذلك عطريته ورُبّه اي رب الحماض الاترج وهو ماؤه المستخرج منه بالعصر اذا اغلي حتى بقي الثلث وشرابه المتخذ من عصير الحماض والسكر دابغ للمعدة لتقطيعه البلغم والرطوبات التي فيها وتجفيفه وجمعه اجزاء المعدة بما فيه من الاجزاء الارضية لان بزر الحموضة انما تحدث فيه من الغليات وعند الغليان يتحلل كثير من المائية ما لحرارة القاصرة وتبقى الارضية ويشهي الطعام بقمعه الصفراء وجمعه للمعدة ودبغه لها بحموضته ويضر الصدر والعصب لشدة تبريده لنفوذه لاجل قوة تلطيفه وغليانه المنفذ وقشره حار في الاولى يابس في الثانية لاجل ملاقاة حر الشمس ودهنه ينفع استرخاء العصب والفالج لما فيه من التسخين والتجفيف والتحليل القوي مع الحدة والحرافة المقطعة للرطوبات المرخية ودهنه يعمل على انحاء شتى اسهلها ان يوخذ الاترج الاخضر الغض فيقشر بحديد ويصير في قدر برام ويصب عليه دهن زنبق ويطبخ بنار لينة حتى يخرج قوته وريحه في الدهن ثم ينزل عن النار ويصفى ويصب عليه دهن زنبق ويطبخ بنار لينة حتى يخرج قوته وريحه في الدهن ثم ينزل عن النار ويصفى وقد يعمل بان يربب الاترج الصغير بالسمسم مرارا حتى ياخذ السمسم قوة الاترج ثم يعصر السمسم ويخرج دهنه ورائحته تصلح الوبا وفساد الهواء لانه من الترياقية وحرارته تعين خاصيته في التفريح والمربى منه بالعسل اجود ويلحق لحمه دهنا بين القشر والحماض اعسر بطيء الهضم فاذا ربي بالعسل كان اقبل

[illegible] بالعسل ان يقطع الاترج بمقدار [illegible] مقشر ويطبخ بالماء ويشق من العسل في قدر حتى يلين ثم يخرج من الماء ويطبخ مع العسل وكلما ارغى ما يتغير عليه [illegible] الماء ثم يطبخ عليه مرة فيها شيء من [illegible] والعسل والعاقر قرحا وجوزبوا مد قوقة [illegible] لما فيه من القوة [illegible] المنع [illegible] بالتراب [illegible] شرابه [illegible] خاصية وعصارة [illegible] الاجوار [illegible] البطن ويمنع الاسهال الصفراوي [illegible] قبل المائية وحمة بارد رطب في الاولى لان المائية [illegible] ملتصق شيئا كثيرا بالحرارة الغليانية فان لحم الاترج اذا اغتذي بالحرارة الغليظة فلا [illegible] بسبب مائية واحدث فيها غليانا [illegible] من ذلك الحموضة ثم اذا تم غليانه ان احمض وبطلت مائيته [illegible] ارضيته وصار رهنا لحار لنا ولب البزر شبيها به وذلك لان [illegible] بالبزر من الرتبة انما هو لغذاء ولب البزر محوضته اولا ثم حلاوته لانه يكون طريا الى الاستحالة الى الحرارة حتى يصير صالحا لغذاء [illegible] شبيها به على حار يابس وقيل حار فيهما والاول هو الحق لما ذكره فيه من الرطوبة الكثيرة وورقه يحلل [illegible] مسحوق [illegible] ومقطعه اي نوره اقوى منه والطف

[illegible]

شجرة شائكة حسنة النبات حمرا يضرب الى السواد يحمل حبا صغارا حامضا بارد يابس في الجزء الثانية قامع للصفراء جدا مانع [illegible] الحارين لتقويته لها بما فيه من القوة القابضة ويعينه على ذلك برده وقطع العطش جدا لتسكينه حرارة المعدة والكبد ويعقل البطن بالقوة القابضة وينفع من [illegible] لان الدم من [illegible] لقبضه وجمعه افواه العروق

اسطوخودوس

[illegible] ما يقلع الحبر من الثياب

الآن يعقد يتحيل [illegible]

[illegible]

تركيبه وقوته [illegible]

هو معرب پنجادش وهو اسم جزيرة ببلاد اليونانيين سمي هذا النبات باسمها
لانه ينبت فيها وهو نبات له ثمر احمر دقيق مثل ثمر الصعتر وهو طويل
ورقه منه وله قضبان غير كالافتيمون بلا نور حار في الاولى يابس
في الثانية يحلل ويلطف وينفع ويجلو وذلك بما فيه من الاجزاء النارية
وفيه قبض يسير يقوي به البدن والاحشاء وذلك بما فيه من الجوهر
الارضي وكلا الجوهرين يابس فهو لشدة تيبسه يهيج العفونة ويوافق
العصب البارد ويقويه بتسخينه وقبضه المضاد للارخاء وطبيعه يسكن
اوجاع العصب والمفاصل وينفع من الصرع والماليخوليا لانه ينقي الدماغ
تنقية تامة بالكاملية ويسهل البلغم والسوداء لكنه مكرب معطش للصفراوي

افتيمون بزور وزهر وقضبان صغار منه شبيه بالشعر حار
في الثالثة يابس في الاولى يسكن النفخ بحرارته ويبوسته ويوافق الكهول
والمشايخ لتعديله لمزاجهم ولاستفراغ ما يتولد في ابدانهم من البلغم والسوداء
ويذهب امراض السوداء ويبيلها اي السوداء ويسهل البلغم وينفع
الصرع والماليخوليا لذلك ويعطش الشبان والمحرورين ويحدث
جفافا في افواههم لشدة حره ويبسه ولذلك ينبغي ان يخلط به ما فيه ترطيب
كعود السوس وزهر البنفسج ودهن اللوز الحلو

املج ثمرة سوداء
شبيهة بعيون البقر لها نوى مدور حاد الطرفين اذا انزعت عنه قشرة
تشقق النوى على ثلث قطع يابس في الثانية قليل البرد تطفي حرارة
الدم فيصلح الدم الذي في القلب ويقوي القلب بتعديله حرارته وتقبضه
وتذكية لاصلاحه وتعديله له ويزيد في الفهم لتنشيفه الرطوبات المبلدة
للفهم من الدماغ ولانه اذا صلح الدم القلبي صلح الروح الحيواني المتولد
عنه ويلزم ذلك صلاح الروح النفساني ويلزم ذلك زيادة الفهم ولانه
بقبضه يمنع الابخرة من ان تتصعد الى الدماغ ويقوي الشعر لازالته
الرطوبات المرخية لمنابته [illegible] بالتجفيف وبما فيه من القبض و
يقوي العين لتقوية للروح النفساني والاعضاء العصبية وينفع العصب

جلاء لانه يابس المرخية له [illegible]
المسه بعفوصته وينفع الباه لانه [illegible]
الباه [illegible] لضعفه انصباب المواد الى [illegible]
هو [illegible] [illegible]
ان يؤخذ ورق هذه الشجرة [illegible]
[illegible] ديه الى ان [illegible]
[illegible] في الاولى لما فيه من الجوهرين [illegible]
تركب هذه العصارة من جوهرين [illegible] النفع [illegible]
[illegible] جدا ينفصل [illegible]
[illegible] من غير الغسل [illegible] النفع [illegible]
في الماء و[illegible]
الامتلاء [illegible]
شقاق البرد لانه يجمع الاجزاء المتفرقة من العضو [illegible]
العضو عنه من الشقوق وينفع الداحس [illegible]
لذلك ويريح [illegible] تجفيفا الرطوبات [illegible]
المفاصل للتجفيف ويقوي البصر [illegible]
الملطف للروح ويسكن الريح [illegible] للنفوذ الى العين [illegible]
في ادوية [illegible] العين [illegible]
الاكحال المستعملة في علاجها ويحلل [illegible]
وينفع النسج والاسهال الدموي ويقطع النزف [illegible]
من [illegible] لما فيه من القبض والتجفيف [illegible]
في البلاد الحارة وخضرة [illegible] حتى يكون [illegible]
طبيعة الرابعة وثمرة سوداء [illegible] بارد في الاولى [illegible]
في الثانية لانه مركب من جوهر حار لطيف [illegible] جوهر ارضي بارد يابس
الاكثر من الحادة [illegible] على [illegible] بطريق تحليل

الرطوبات وقبضه اكثر من برده لان الجزء الحار منه تعدل البارد ويقوي
البنوية بالتحليل ويحبس الاسهال والعرق وكل سيلان لانه مع قوة
قبضه مدر للبول بما فيه من الجزء الحار اللطيف المفتح والتركيب بين
جزئه الحار والبارد غير موثق فينفصل احدهما عن الاخر عند فعل حرارتنا
فيه ويتقدم الجزء الحار على البارد في التاثير لان الحرارة اقوى الفاعلتين
فيتقدم الادرار على القبض ولو كان القبض مقدما لو كان المفصلات
مما لم تمكن الجزء الحار من الادرار اذ القبض يمنع من ذلك واذا دلك
به في الحمام قوى البدن ونشف الرطوبات الغريبة المرخية من الجلد بما فيه
من اليبس في التحليل وورقه اليابس يمنع صنان الابط لانه اكثر تجفيفا
من الرطب لان الرطب تخالطه شي من الرطوبة فهو يقبض المسام
بالجزء الارضي اليابس ويمنع خروج الرطوبات المتعفنة منها مع انه يجفف
تلك الرطوبات ايضا ويحللها وخاصة حراقته لانها اشد قبضا وجفافا
ويقوي الشعر لانه بما فيه من الجزء الحار يجذب مادة الشعر ويوسع المسام
اولا وبما فيه من القبض يشد العضو وقد انجذبت اليه مادة الشعر فتعقده
شعرا وتقبض المسام على الشعر ويوجب امساكها له بقوة وفعل الجزء الحار
لما ذكر مقدم ويسوده بالتعفين ويمنع التنج لقبضه ويجففه ويسكن الاورام
الحارة والحمرة والشرى وحرق النار ويمنعه عن التنفط بتسكينه للحرارة وردعه
للمادة واذا طبخ ورقه بالشراب وضمد به نفع الصداع الشديد لان الشراب ينفذه
الى اعماق الراس فيبرد ويقبض ويمنع من انصباب المواد اليه ويحصل
من الشراب تليين وتلطيف للمواد وتحليل وينفع السعال والخفقان
ويقوي القلب اما السعال فبما في هذه الثمرة من الحلاوة الطبيعة
واما الخفقان وتقوية القلب فبما فيه من العطرية الملايمة لجوهر الروح وبما فيه
من القبض مع التلطيف ممتن للروح منق لجوهره باسط له
ويشد اللثة بالقبض وتجفيف الرطوبات المرخية واذا شرب شرابه قبل
الشراب اي الخمر منع الخمار وكذلك حبه وعصارته وذلك لتقويته

المعدة واعانته على هضم الشراب ومنعه من صعود الابخرة الى الراس بما فيه من
القبض وادراره المخرج للشراب بالقوة المبتقة وعصارته تسد لكثر
وينفع حرقة البول بما فيه من الجوهر البارد اكليل الملك
انما سمي بهذا لما تخذ منه الاكليل يضعها الملوك على روسهم قال المصنف
واظن ان سبب ذلك ما في هذا النبات من النفع من اوجاع
الراس وله انواع كثيرة واحسن انواعه هو الذي له ورق كالفنم
اخضر واغصان دقاق جدا وله زهر صغير يخلفه بزر ذو غلاف مدور
شبه اسورة الصبيان فيها حب صغير مدور اصغر من حب الخردل
والمستعمل منه تلك الاكاليل حار يابس في الاولى وقيل معتدل في الحرارة
والبرودة وفيه قبض يسير وتحليل وانضاج وتسكين للوجع ويلطف
مقو للاعضاء وذلك لانه مركب من جزئين احدهما بارد والاخر حار
وهما قريبان من ان يكونا متكافئين ومتساويان فبالجزء الحار يحلل وينضج
ويلطف وبالجزء البارد يقبض ويقوي الاعضاء والجزء الحار غير
قوي لانه لو كان قويا لكان حادا باللذاعة وليس كذلك لكنه اقوى
من الجزء البارد ولذلك ينضج ويحلل والجزء البارد ايضا غير قوي
لانه لو كان قويا لكان قبضه قويا وليس كذلك والدليل على سوء
ان القبض لا يمكن ان يكون مع الرطوبة لانه انما يكون بجمع الاجزاء
والرطوبة مرخية منافية له وان التحليل يلزمه يبوسة لا فناء الرطوبة ولا
يحلل يرقق المواد لان التحليل انما يتم به ولانه قابض مقوي للاعضاء
وتسكينه للاوجاع لتحليله موادها وتقوية الاعضاء على دفعها ويسكن
اورام العين والاذنين واوجاعها بالميفختج وهو عصير العنب اذا اغلي
حتى بقي ربعه اما الاوجاع فلما ذكر واما الاورام فلان علاجها انما يتم
بتحليل المادة الموجودة ومنع الزيادة من توجه المواد الى العضو وهذا
انما يكون بالقبض واما استعماله مع الميفختج فلما فيه من القبض فاذا استعمل
مع الميفختج حصل له تليين قوي معاون التلطيف والتحليل وينفع اورام

المعدة والانثيين لذلك وينفع القروح الرطبة والسهدية ضمادا الان علاجها
انما يتم بالتجفيف والتقوية وتحليل الفضول الرطبة مع بعض القوابض كالعدس
والطين الارمني وذلك لان قبضه يسير وبعد منه تطول لتسكين الصداع
ابسنتين هو بزر الرازيانج الرومي وهو بزر حريف مرّ اجوده ما يكون
كبير الحب لا قشر منه قشر كالنخالة وله رائحة قوية يبس في الثالثة وحر
في الثانية او الثالثة على اختلاف قولي جالينوس ينفع سدد الكلى والمثانة
والرحم والكبد والطحال لانه حريف ومن افعاله التفتيح ويفش
الرياح لتلطيفه وتحليله وقوة ابتلاعه خاصة متقلية لان الكلى يقلل رطوبة
فيزيد حدته وينفع تهيج الوجه والاطراف لادرار ولانه يقوي الكبد
بما فيه من التفتيح والقبض اليسير وينفع السبل المزمن اذا اكتحل به لتحليله
مادته ويسكن الصداع والدوار تبخورا واسعاطا لتحليله موادهما ومسحوقه
بدهن الورد يقطر في الاذن فيبرئ ما يعرض لها من الصداع عن ضربة
او سقطة لاجل قبضه اليسير ولاوجاعها للتحليل وهو مدر للبول والطمث
والرطوبات التي في الرحم لتفتيحه وكثرة حرارته ويسكن العطش
البلغمي لانه يذيب البلاغم ويحللها ويكثر اللبن والمني لتفتيحه مجاري
الغذاء الى الثديين والانثيين ويدفع ضرر السموم لانه ينقي العروق من
السم بادرار البول والطمث وربما عقل البطن لتجفيفه وادرار وتنفيذه
الغذاء الى الاعضاء اشنه هي التي تسمى شيبة العجوز وهي قشور
رقيقة تلتف على شجر البلوط والجوز والصنوبر حار يابس في الاولى
تاخذ من طبع الشجر الذي نبت عليه ولذلك اختلف في طبعها فمنهم من
قال انها باردة في الاولى يابسة باعتدال ومنهم من قال كما قاله المصنف
تقوي المعدة بالقبض والعطرية وتنشف الرطوبات وازالة النفخ
وينفع اوجاع الكبد لما فيه من التليين والتحليل مع القبض انزروت
صمغ شجرة شائكة في بلاد فارس وكرمان شبيهه بالكندر ولونه يكون
احمر وابيض الى الصفرة وفي طعمه مرارة حار يابس وفيه رطوبة شديدة

شديد اليبس ومنهم من قال انها باردة

الممازجة بيبوسته لكن اليبوسة غالبة فلذلك هو يجفف بلا لذع
وحدة ولذلك اي ولكونه مجففا بلا لذع يدمل القروح بافناء الرطوبات
الصديدية والمدية المانعة من الاندمال ويلصق الجراحات لقوته
وطرحه وينفع الرمد في آخره لاجل تحليله الخالي عن اللذع والايلام ومنعه
الرطوبات السائلة الى العين ويسهل الاخلاط الغليظة من المفاصل
لما فيه جزء مر يحلل وينضج ويفتح ويحلل وقيل ان ذلك خاصية فيه اثمد
هو حجر الكحل يؤتى به من اصفهان ومن المغرب وهو حجر اسود صلب
براق بارد في الاولى يابس في الثانية مركب من جوهر كبريتي وجوهر
والكبريتي اغلب ولذلك يقبض ويجفف بلا لذع ويدمل القروح ويذهب
لحمها الزائد بشدة التجفيف ويقوي العين بالقبض والتجفيف ويمنع سيلان
الفضول اليه ويقطع الرعاف الذي يكون من حجب الدماغ ويقطع
النزف الرحمي احتمالا ايل يقال له بالفارسية گوزن قرن
المحرق المغسول اما حرقه فلتلطيف جوهره الكثيف واما غسله فلزوال
الحدة والنارية المستفادة من الاحراق عنه ينفع نفث الدم وقروح
الامعاء وسيلان الرطوبات الى الرحم اذا شرب لقبضه وتجفيفه
وصفة حرقه ان يقطع ويصير في قدر من طين ويطين راسها
ويحرق في اتون حتى يبيض وصفة غسله ان يسحق بالماء الى ان
لا يطفو على الماء شيء من الوسخ ويرفع والتبخر به يجفف البواسير
ويسقطها ودخانه يطرد الهوام انفحة شيء كاللبن الجامد تتولد
في اجواف الصغار من ذوات الاربع عند اغتذائها باللبن دون
غيره وهي فضلة غذاء الجنين وغذاءه هو الدم الذي ياتي الى الرحم
من بدن الام فهي لذلك لا بد وان تكون كثيرة المرار والفضول
الحادة التي لا تصلح لغذاء الام ولا لغذاء الجنين ايضا فان الجنين
انما يغتذي من دم الطمث بما هو رطب مناسب لمزاجه فيبقى منه ما كان
فضلا حادا حريفا فلذلك كل الانافح حارة شديدة الحرارة يابسة ارضية

حار ومحلله لما فيها من الحرارة القوية ملطفة مقطعة لانها تفرق
الاجسام الغليظة واللزجة الى اجزاء صغار لقوة نفوذها من اجزائها
ولاذابة الاجزاء الارضية الجامدة لما تجففه لما فيها من الحرارة
المحللة مع اليبوسة الشديدة ومن القوة الارضية تحل الدم واللبن
الجامدين في المعدة لما فيها من الحرارة المسيلة للاجزاء الارضية التي
بها الانعقاد وتجفف كل قرحة باحالتها مائية الاشياء الى انها ارضية لاجل
الحرارة المحللة واليبوسة وقوتها الارضية المجففة واحتمالها بعد الطهر يعين
على الحبل لانها تمنع سيلان المني من الرحم وهي تعقل البطن لانها
لتجميدها وعقدها للرطوبات السائلة تمنعها من السيلان **ارز**
حار في الاولى يابس في الثانية قيل الدليل على حرارته غذوبة طعمه
وانه يغذو غذاء حسنا ويلهب المحرور تحلو الوسخ من الجلد اذا اغتسل
به ويدبغ المعدة بتجفيفه الرطوبات المرخية لها ويعقل البطن لشدة يبسه
وقوة قبضه **الية** حارة في الاولى رطبة في الثانية تضر المعدة
للارخاء وتلين الصلابات والعصب الجاسي ضما دالذلك والالية
وان كانت متولدة من مائية الدم ومنعقدة بالبرد فانها اذا وردت
البدن اسخنته لما فيها من الدهنية وهي اقبل من كل شي للحرارة البدنية
فيسخن لذلك ويسخن البدن فقولهم في الالية تارة بانها باردة انما هو
باعتبار مزاجها في نفسها وقولهم تارة بانها حارة باعتبار تاثيرها في البدن
الانساني وكذا الكلام في الشحم ومن ههنا مثل الاعشاب الباردة بالطبع فانها اذا
القيت على النار واشتعلت بها ازدادت النار حرا **حرف**
الباء بابونج نبات له ورق شبيه بورق العدس وزهره
يكون اصفر وفرفيريا وابيض وهو في قدر زهر السذاب وينبت في اماكن
خشنة وما قيل من ان الابيض هو الاقحوان وهو غير البابونج ليس
بصحيح لان الاقحوان اكبر كثيرا من البابونج وليس له عطرية البابونج
حار يابس في الاولى ينفع لما فيه من الحرارة الخفيفة القريبة من الاعتدال

منفعة لانه يمكث الحرارة اليسيرة الرطوبات المنتقة والمحللة فيكون
لا كما انه مقطعا لها ولو كانت حارة قوية لم تقتصر على تسييل الرطوبات بل
يحلل لطيفها بقوة فيصف الباقي ويجلس فيه الابزن يسيل الرطوبات مانعة
لما يحصل لانه يفتح المسام ويرخيها بالارخاء ويرقق المواد فيخرجها الرزوج
بالجذب لان الجذب لا يكون بالحرارة القوية وحرارته ضعيفة
قصيرة عنه وذلك خاصية فان الارخاء في كل واحد منها يسيل لتسهيل
المواد وتكرار تسييل المواد ويلزم ذلك حصول النفع في التمكن انفق
في البابونج انه مع ارخائه ويسخن مقويا للعضو بالحرارة اللطيفة القريبة من
الاعتدال الملائمة للحرارة الغريزية واما بما فيه من القوة القابضة وما قيل
من انه لو كانت قابضة لم يكن مرخيا لفتح المسام ليس على ما ينبغي لان
التقبض والارخاء لا يكونان معا في وقت واحد بل الارخاء لكونه من
افعال الحرارة متقدم على التقبض الذي هو من افعال البرودة وقال
الشيخ في رسالته في الهندباء انه يوجه القوة الباردة الى المسالك والمنافذ
فيقبضها ويمنع المواد منها والى المادة المتوجهة الى العضو التي لم يحصل
فيه بعد فيحصرها ويمنعها عن السيلان الذي كان فيها والى جوهر العضو
فيلززه فلا ينفعل عن المادة المتوجهة اليه واما القوة الحارة فهو يجمعها
الى المادة المستقرة في العضو فيحللها وينفيها مقو للدماغ والاعصاب
العصبية لانه مع تقويته وتحليله للرطوبات المرخية مسخن برفق والسخونة
اللطيفة موافقة للدماغ والاعصاب نافع للصداع ولاستفراغ مواد
الراس لما فيه من التلطيف والتليين والتحليل والتفتيح مع عدم الجذب
ويسهل النفث لما فيه من التلطيف والنضج والتليين ويبرئ الكرب
المتولد منها والتلطيف والتحليل والتقوية ويذهب اليرقان لتفتيحه وادرار
ويدر البول والحيض لتسييل المواد وتفتيح المجاري شربا وجلوسا في طبيخه
ويخرج الجنين والمشيمة لذلك ويبيع طبخه من ايلاوس لتليينه وتوسيعه
المسام والمجاري وتحليله **بنفسج** نبات له زهر صغير طيب الرائحة جدا

ولونه لون الزعفران وينبت في المواضع الظليلة بارد رطب في الاولى
ويستدل على برودته بان شمه يسكن الصداع الحار وقيل حار
ويستدل على حرارته بانه يكرب وبانه مليّن والتليين انما يكون بتسييل
الرطوبات وترقيقها وهو انما يكون من الحرارة وقد يدل ايضا على حرارته
انه يولد ويعقد لا ويستدل على برودته بانه يسكن الصداع الدموي
شما وضمادا وينفع من الرمد والسعال الحار ويلين الصدر وينفع من
التهاب المعدة وشرابه ينفع من ذات الجنب وذات الرئة ووجع الكلى
ويدر وبانه يسهل الصفراء المحتبسة في المعدة والامعاء بالتليين والازلاق
وهو ينفع من نتو المعدة ضمادا مع دقيق الشعير للتبريد والتحليل والارخاء

بورق انواعه مختلفة ومعادنه كثيرة والنطرون نوع منه
وهو نوعان نوع منه ملح حجري يضرب الى الحمرة وطعمه الى الملوحة مع
مرارة يسيرة ونوع منه الى البياض طعمه بين الملوحة والحموضة وبورق
العرب وهو ما يكون في بحر العرب نوع منه ايضا حار يابس في اخر
الثانية وهو مركب من ارضية حادة جدا شديدة اليبوسة ومن مائية مائية
اقل من مائية الملح وارضية اشد حدة من ارضية الملح يجلو بقوة لحدة
ارضيته ويغسل اقل من الملح لقلة مائيته وينقي للجلاء والغسل ويقطع الاخلاط
الغليظة لحدته ويرق الشعر ضمادا عليه لانه يجفف ويحلل ما فيه من الرطوبة
الغاذية له ويحمر اللون وذلك لانه يجذب الدم لشدة حرارة ارضيته
الى ظاهر البدن ضمادا عليه ويلين الطبيعة احيانا لتقطيعه الاخلاط
الغليظة مع جلايه وغسله **بصل** حار في الثالثة يابس فيها مركب
من ارضية باردة ومائية حادة لطيفة سهلة التحلل وفيه رطوبة فضلية اعدت
فيه لتكون غذاء لما ينبت منه يحلل مقطع ملطف جال مفتح ويصل الى
في ذلك اقوى ويحمر الوجه اذا طلي به من خارج لانه يجذب الدم كثيرا الى الظاهر
وبزره يذهب البهق ضمادا بالخل وهو بالملح يقلع الثآليل للتقطيع والتفريح
ويصدع لما يحل من رطوبته الفضلية ابخرة دخانية فاذا تصعدت الى

الدماغ حصل منها صداع ولا كان مستطعا حاد يبسه ويصير بحيث لا انه
اذا طبخ قلت حرارته جدا لتحلل المائية الحادة بالطبخ وبقيت ارضيته
الباردة فيولد عنها بلغم خام غليظ يتصعد الى الدماغ مع الابخرة
الدخانية المتولدة عنه ويقوي المعدة الضعيفة المائية بالتلطيف
وتلطيفه وجلائه للفضول التي فيها ويشهي الطعام لذعه وحدته
وتفويته للمعدة والمطبوخ منه اكثر غذاء ولان مائيته لحدتها لا تصلح
للغذاء واذا كان نيا كانت المائية ممتزجة بالارضية فلا يصلح الارضية
ايضا لذلك للتغذية واذا طبخ خصوصا كررت تحللت المائية الحادة
بالطبخ وبقيت الارضية صالحة للتغذية ويعطش لانه سخن ملهب
لذاع للمعدة ينفع اليرقان بالتفتيح والادرار وينفع افواه البواسير
اذا ادخل في المقعدة لتقريحه ويهيج الباه لما فيه من الرطوبة الفضلية
المولدة للنفخ والرياح في العروق ولان هذه الرطوبة فيه بمنزلة
المني لانها اعدت فيه لتكون غذاء لما ينبت منه فهو لذلك يولد المني
ويدر ويلين الطبيعة ويرقق المواد ويسيلها مع الجلاء وينفع من ضرر
ريح السموم قال بعضهم لانه يولد في المعدة خلطا رطبا كثيرا يكسر
حادية السموم وقال بعض الاوائل ان دفعه مضرة السموم لما
فيه وذكر ابو ماهر انه للعطش يسقى ماء كثيرا والماء الكثير مع رطوبته يمنع
اذية السموم وخل العنصل وصنعته ان يؤخذ بصل العنصل وتقطع بسكين
عود وتشد قطعه في خيط متفرقة بحيث لا يماس بعضها بعضا وتجفف
في الظل اربعين يوما ثم تلقى في خل ثقيف وتوضع في الشمس ستين
يوما ثم يؤخذ العنصل ويعصر ويرمى ثفله ويصفى الخل ويرفع يقوي
البدن لانه يقطع الكيموسات الغليظة ولانه يقوي المعدة والمعصم
ولذلك يحسن اللون ولانه ايضا يلطف الدم ويرققه وحينئذ
يكون حركته الى ظاهر البدن اكثر ونفوذه في خلل الجلد اشد
ويقوي اللثة لتحليله وتجفيفه الرطوبات المرخية لها ويزيل البخر

سواء كان من الرطوبات الردية المتعفنة التي في اللثة او في
المعدة فان ذلك يزول بهذا وينبت الاسنان المتحركة لازالة الرطوبات
المرخية لاصولها ولعصبها الشادة لها ويضر العصب السليم سيما ان
اكل من اضر الاشياء بالعصب لكنه لما اكتسب من العفص قوة
مسخنة كان اضراره به يسيرا مع نفعه اي نفع العفص من اوجاع المفاصل
وعرق النسا خاصة والفالج وهو اي خل نقيع العفص والمالنخوليا
والربو والسعال العتيق وخشونة الصوت ويقوي المعدة ويهضم وينفع
طفو الطعام ومن الاستسقاء واليرقان واختناق الرحم وعسر البول
ويدره بقوة وشرب خله وسلاقته اي طبخه للطحال اي لمرض الطحال
كل ذلك لما فيه من التقطيع والتفتيح والتنقية والذوب وبصل
العنصل الفار اذا اكله واذا مات جف وصار كالجلد العتيق من يومه
من غير ان يفوح منه رائحة او تسيل منه رطوبة ولذا سمي بصل الفار
بهمن نوعان احمر وابيض وهما عروق في قدر الجزر الصغير
وكثيرا ما يكون مفتولا متشنجة حار يابس في الثانية والاحمر اشد حرارة
يقوي القلب لما فيه من القبض مع التلطيف والتفتيح والعطرية
وفيه مع ذلك خاصية في تقوية القلب ويزيد في المني زيادة بينة لما فيه
من الرطوبة الفضلية ويسمن لانه ينفذ الدم الى الاعضاء ثم يعتصه فيها
ويقبض الغذاء ويحبسه في الاعضاء الهاضمة حتى يكمل فيها بعضه
ويعين حرارته على الهضم ايضا ما قلت قريب من الاعتدال وميله
الى البرد واليبس والرطب منه رطب لان الرطوبة الفضلية فيه اكثر
وفيه رطوبة فضلية ونفخ كثير لذلك ويقل نفخه اذا طبخ لما يحلل حرارة الطبخ
شيئا من الابخرة المتولدة التي يستحيل رياحا او يقلي لما يجف منه الرطوبة
التي هي مادة النفخ وتولد لحما رخوا لكثرة رطوبته وخلطا غليظا جيدا لغذاء
عسر الهضم لغلظ جوهره الارضي واذا سحق بصمغين وجعل انضمامه
على نزف الدم قطعه وذلك لانه اذا استعمل من خارج جفف تجفيفا لا اذى

معه وخاصيته قطع بيض الدجاج اذا طبخت منه اي اطعمت منه ملحا
جعد الشعر بعشرة رفقة لما فيه من المرارة فيصير بذلك مغيبا فيصير
يمنع بذلك نفوذ الغذاء الى الشعر ويزيل الرطوبة الغاذية له فاذا اطعم
به حاضنا صبي منع نبات الشعر فيها لذلك ويحسن اللون بجلائه بما فيه
من المرارة اليسيرة ويضمد به مع الشراب على ورم الخصية فيبرئه لان
الباقلي يجفف ويجلو والشراب يرقق وينضج ويحلل جيد للصدر ويمنع
السعال المعين في نفث الفضول من الصدر والرئة بجلائه ويصدع
ويري احلاما مشوشة لما يتولد منه الابخرة الدخانية كثيرة ويتصاعد
الى الدماغ بلح وبسر بيان لحمل النخل اول ظهوره طلع ثم بعد ذلك
بلح ثم بعد ذلك بسر ثم رطب باردان يابسان في الثانية فيتقضان ويطلقان
البطن لسبب عفوصتهما جيدان للقروح واللثة لقبضهما ويجففها الرطوبة
المرخية لها رديان للصدر والرئة لتخشينها لها بالعفوصة بطيئان الهضم
لاجل فجاجة ما فيهما من الرطوبة الفضلية حيث لم يكمل نضجها وغلظها
لكثرة ارضيتها يدبغان المعدة لعفوصتهما ويحدثان السدد في
الاحشاء اي في الماساريقا والكبد لغلظهما مع قبضهما وانما اختص سديهما
حينئذ بالاحشاء لانها لغلظها لا ينفذان الى غيرها من الاعضاء
البعيدة الا بعد زمان طويل وفي ذلك الزمان يحدث لها لطافة منها
فيقل تسديدها حينئذ بطيخ بارد في اول المائية رطب في اخرها لانه من
الثمار المائية فيكون طبعه لذلك قريبا من طبع الماء وكلما كان اكثر
مائية فذلك بان يكون قريبا من التفاهة فهو ابرد وارطب والطائفي
الاصفر وهو المعروف في بلاد الشام بالصيني ليس كذلك لانه بحلاوته
يميل طبعه الى حرارة والى ارضية لان حدوث الحلاوة انما يكون من مادة
غليظة ارضية واما البطيخ الشديد الحلاوة كما يكون في بلاد ما وراء النهر
فلا شك في حرارته وبزره اليابس المجفف واصله يجففان في الاولى
والنضيج لطيف يولد خلطا رقيقا مائيا والفج كثيف في طبع القثاء يولد خلطا

غليظا كثيفا خاما وهو كيف كان منفخ جال مدر غسال بكثرة مائيته مع ذلك
يدر اذ من شان المائية ان تتحرك الى مجاري البول ولذلك ينفع من حصاة
الكلى والمثانة ويفتت صغارها خصوصا الكلوية لضعف قوته عن المثانية
وينقي الجلد من الوسخ وينفع الكلف والبرش والنمش والبهق الرقيق
الذي ليس له غور والجرب كل ذلك لما فيه من الجلاء وينبغي ان يتبع
البطيخ بطعام والا غثى وقيأ لانه يبقى ملاقيا لفم المعدة فيلذعه ويغثي
بجلائه وغسله يري الرطوبات التي في المعدة وينفعها عن الالتصاق
بجرمها فيقيء واما اذا اتبع بطعام احدره ذلك الطعام الى اسفل وقلل
جلاءه وغسله وما قيل من انه ينبغي ان يوكل بين طعامين فالمراد انه ينبغي ان يتبع
بطعام لما ذكرنا وان لا يوكل على جوع شديد لانه يفسد حينئذ لقوة حرارة المعدة
وشدة قبولها للفساد بل بعد هضم الطعام الاول لا ان يوكل قبله طعام وبعده طعام
فذلك باطل لان الطعام الذي يوكل قبله يعوقه عن الانحدار اذا انهضم فيفسد
ويفسد ودرمان من اصله يقيء بلا عنف ويستحيل البطيخ الى اي خلط وافق
في المعدة لانه لكثرة مائيته سريع انفعاله فيقوى ما في المعدة على احالته الى طبيعته
وهو الى البلغم اميل واسرع استحالة منه الى الصفراء لان طبيعته اقرب الى
البلغم منه الى الصفراء فكيف الى السوداء ولبعد طبيعته عن السوداء لكن
اذا اكله السوداوي طرت فيه اخلاق السوداء لان السوداء ويبسها وارضيتها
يعسر تصعدها فاذا ارطبت سهل تصعدها بالحرارة فيصل الى القلب والدماغ
ويظهر اثارها والظاهر ان استحالة الاصفر الى الصفراء اكثر لحلاوته وشدة
انفعاله واذا احس بفساده في المعدة فيجب ان يتقيأ فانه قد يستحيل
عند الفساد سميا وليتبعه المحرور سكنجبينا لانه يستحيل في بدن المحرور الى المرار
وهو في نفسه مستعد لان ينفذ في العروق بسرعة لجلائه ونفوذه فيتولد عنه
حميات صفراوية فيجب للمحرور ان يتبعه قبل ان يفسد سكنجبين حامض
يمنع استحالته الى المرار وان يمشي عليه مشيا رفيقا طويلا ولا ينام عليه
قبل ان ينفذ في العروق حتى تنزل الطبيعة وينحدر البطيخ ولا ينفذ الى الكبد

وليتبعه المرطوب كندرا وزنجبيلا مربى ليمنع استحالته الى البلغم بيض
افضله النيمبرشت وهو الذي يطبخ في الماء حتى يسخن ولا يجمد ثم
جدا ثم يحسى وذلك لان الرقيق لكثرة مائيته قليل الغذاء ومن بيض
الدجاج لان البيض بمنزلة المني ودم الحيض في الحيوان الولود
ولهذا ما كان من حيوان شبيه في مزاجه بالانسان كان اشبه
بمني الانسان ودمه واشبه الحيوانات بالانسان مالفة الدجاج فانها
لو لم يكن في مزاجها شبيهة بالانسان لم يالفه كثيرا وايضا بيض الدجاج
غذاء مالوف للانسان دون غيره والصلب من مشويه يستحيل الى
لقلة مائيته وغلظ ارضيته وهو مائل الى الاعتدال لكن محه اميل الى الحرارة
والرطوبة وهو لذلك افضل ويتولد منه دم كثير معتدل وبياضه الى البرودة
اميل ولذلك يتولد منه بلغم لزج ومع رطوبات وشوي المح بالعسل طلاء
للكلف لان المح ملين ومحلل مع العسل بجلاؤه وبياضه على الوجه يمنع سفع
الشمس وحرق النار لانه للزوجته وغرويته يلتصق على الجلد ويلبث فلا يصل
الحرارة اليه مع انه يبرد تبريدا معتدلا وينفع من حرق النار ايضا لانه
يبرد ويجفف بلا لذع ويسكن اوجاع العين قطورا لانه يبرد تبريدا معتدلا
ويجفف بغير لذع ويحلل لكن ينبغي ان يحذر من استعماله في العلل المتولدة
عن المواد الحادة اللذاعة المجتمعة في طبقات العين الباطنة لانه
يسد المسامات الظاهرة من العين لغرويته ويحقن الابخرة ويمنع
من تحللها واذا احتقنت الابخرة والمواد غلظت وهو ينفع من السعال
وخشونة الحلق وبحوحة الصوت ومن السل والشوصة وضيق النفس
ونفث الدم كل ذلك لانه يلج في تلك المواضع العليلة بمنزلة الضماد
وفيه تغرية وتليين من غير لذع فيزيل الخشونة من تلك الاعضاء
ويسكن المها وخاصة اذا احتسيت صفرته مفترة لان الحرارة
الفاترة تسكن الالم بالارخاء والتليين وهو سريع النفوذ جيد
الكيموس كثير الغذاء لطيفه وفيه قبض لما فيه من الارضية فتولد

منه لذلك دم مجانس للدم الذي يغذو القلب وينذفع اليه بسرعة
ويغذوه ويقويه ويلائم عامة الامراض المحللة للروح ولمادته
ويدخل في حقن قروح الامعاء وفي ادوية الزحير لما فيه من اللزوجة
مع القبض **بليلج** هو يشبه الهليلج الاصغر املس القشر فيه رخاوة
وفي طعمه عفوصة لذيذة ومرارة بارد في الاولى يابس في الثانية يقوي
المعدة بالدبغ والجمع وينفع من استرخائها ورطوبتها بما فيه من العفوصة
والقبض مع مرارة يسيرة وقوة ملطفة للرطوبات الغليظة **بادرنجبويه**
معناه اترجي الرائحة فان الرائحة بالفارسية بوي والاترج بادرنج
وانما سمي بذلك لان رائحة الاترج تفوح منه وهي حشيشة ورقها
شبيه بورق الريحان ولها قضبان مربعة ورائحتها عطرة حار يابس
في الثانية ينفع من جميع الامراض البلغمية والسوداوية وخاصة الجرب
السوداوي لما فيه من التلطيف والتفتيح وتطييب النكهة ويذهب
البخر لعطريته ولانه يزيل مادة البخر بتلطيفه وينفع من سدد الدماغ لتفتيحه
باذنجان قيل بارد وقيل حار يابس في الثانية وهو الصحيح عند الشيخ
ومن تبعه وهو مركب من جوهر ارضي بارد به يكون قابضا ومن
جوهر ارضي حار به يكون مرا ومن جوهر مائي به يكون تفها ومن جوهر
ناري شديد الحرارة به يكون حريفا ويختلف طبيعته بحسب غلبة هذه
الطعوم فبعضه يشتد فيه الحرافة والمرارة كما يكون في البلاد الحارة
وبعضه يشتد فيه التفاهة فيكون مائلا الى البرد والرطوبة كما في البلاد
الكثيرة المياه وبعضه تشتد فيه القبض فيكون قليل الحرارة مع يبس كثير
كما في البلاد الباردة القليلة الماء ولذلك اختلف في مزاجه يولد
السوداء لكثرة ارضيته والسدد لغلظ ما يتولد منه مع ما فيه من القبض
والدوار والسدر لكثرة ما يتصعد الى الدماغ من الابخرة السوداوية
والجرب السوداوي والسرطان والبواسير والصلابة اي الورم الصلب
والجذام كل ذلك لكثرة توليده للسوداء ويفسد اللون ويسوده

ويسود اما التسويد فلكثرة السوداء واما التصفير فلقلة الدم فانه
لما تحدث في العروق من السدد فلا ينفذ فيها الدم الى ظاهر
البشرة ويبثر الفم بحدته وحرافته **بوزيدان** اصول خشبية
بيض ملتوية معقدة تشبه البهمن الابيض حار في الاولى يابس في
الثانية ينفع اوجاع المفاصل والعصب لانه يلطف الاخلاط الغليظة
ويقوي العصب منها بالاسهال ويزيد في الباه لما فيه من الرطوبة الفضلية
بقلة يمانية هي نوعان نوع منه يكون ساقه وورقه وقضبانه
وعقده جميعا احمر ويقال له بالفارسية سرخ مرد ونوع منه اخضر ويقال له
اسبيدمرد وورق النوعين شبيه بورق المشمش وللاحمر طول
فيه بزر صغير اسود براق الى التفرطح بارد رطب في الثانية مسكن للاورام
الحارة والعطش وينفع السعال والصدر والصداع الاحتراقي اي الكائن
من حر الشمس كل ذلك لتبريده وترطيبه بكثرة مائيته التفهة الخالية من الملوحة
بزرقطونا هو الاسفيوش بالفارسية وهو نوعان اسود وابيض
مشوب بحمرة وله ورق شبيه بورق لسان الحمل بارد في الاولى رطب
في الثانية والابيض اشد بردا المقلي منه بدهن الورد قابض نافع
لان لزوجته عند القلي تصير غروية تسد فوهات العروق وتمنع خروج
المواد منها وبالخل ضماد نافع على الحمرة والاورام الحارة ويسكن الاوجاع
بالارخاء والتليين والتبريد ويضمد به الراس فيسكن الصداع الحار ولعابه
يسكن العطش ولهيب الحميات وغير المقلي يلين الطبيعة اذا شرب
بالماء حتى خرج لعابه وشرب وذلك بما في لعابه من اللزوجة
بقلة الحمقاء قال سليمان بن حسان زعموا انها سميت حمقاء
لانها تنبت على طرق الناس فتداس وعلى مجرى السيل فتقلعها باردة
في الثالثة رطبة في الثانية يقلع الثآليل بخاصية قال الشيخ وقال الحنيف
ان لهذه البقلة لبنا حادا اذا دلكت الثآليل بقضبانها قلعتها لما في
القضبان من ذلك اللبن الحاد لا لخاصية ويسكن الصداع الحار

من غير لذع

هكذا في بعض النسخ

والتهاب المعدة شربًا وضمادًا وينفع من الرمد ومن نفث الدم بقوتها
القابضة وبما فيه من اللزوجة وتغليظه الدم الرقيق ويذهب الضرس
لانها تملس وتملا الخشونة العارضة للاسنان من ملاقات الاشياء
الحمضة بما لها من الرطوبة اللزجة الدهنية **بندق** مايل الى الحرارة
واليبوسة بطي الهضم لشدة كثافة جسمه لما فيه من الارضية الغليظة
خصوصًا اذا اخذ بقشره الداخل فان في ذلك القشر كثافة وقبضًا
قويًا ويتولد منه المرار لانه لمتانة ارضيته يكون بطي النفوذ واذا تاخر
نفوذه دام فعل حرارة الباطن فيه فيستحيل الى المرار ويهيج القي لاستحالته
الى المرار ويصدع لانه لبطو نفوذه عن المعدة يتصعد منه ابخرة كثيرة
حارة الى الراس فيصدع ويولد الرياح والنفخ لما فيه من الرطوبة
الفضلية لكون مادة لوجود تحص اخر منها ويزيد في الدماغ لمناسبة
جوهره للدماغ وينفع السعال ويعين على النفث لما فيه من التقطيع
خصوصًا اذا شرب بماء العسل **بسفايج** معناه كثير الارجل
سمي بذلك لمشابهته بالحيوان الكثير الارجل المسمى بالاربعة والاربعين
وهو نبات ينبت في شقوق صخر البلوط العتيق وفي اصوله طول له
نحو من شبر واصله غليظ عليه شي من زغب وله شعب كثيرة وليس له
زهر ولا ثمر وطعمه عفص مايل الى الحلاوة ولون داخله اخضر حار في
الثانية يابس في الثالثة يحلل النفخ لانه بحرارته يرققه ويلطفه فيصيره شبيهًا
بالهواء في قوامه فيتهيا حينئذ للانفاض والاندفاع بفعل الطبيعة
ويسهل السوداء والبلغم والمائية بخاصيته وشربته منه غير مطبوخ
ولا منقوع الى درهمين [illegible] الى اربعة دراهم **بلوط** بارد
في الاولى يابس في الثانية ردي الغذاء لثقله وغلظه ينفع نفث
الدم ورطوبة المعدة ويعقل البطن وينفع قروح الامعاء والنزيج
كل ذلك لقبضه وتجفيفه **بقر** قرنه المحرق المغسول اذا شرب
بالماء حبس نفث الدم والرعاف وحرقه وغسله مثل قرن

الايل واذا بخر بها البقر الرحم المايته ودما لان الرحم لذكا حسها
يهرب من الروايح الكريهة ويميل الى الروايح الطيبة وطرد الهوام
ويطلي بخثي على بطن المستسقي ويضمد في الشمس فينفع لانه يخرق
ويجذب المادة الى الخارج بقوة **بادا ورد** لورقه شبيه
بورق الحرشف وهو مشوك وله ساق طوله اطول من ذراعين في
غلظ الابهام او اكثر الى البياض اجوف فيه تجويف وعلى طرفه راس شديد
مشوك كراس القنفذ الا انه اكبر منه جدًا مستطيل له زهر فرفيري وفيه
بزر شبيه بحب القرطم الا انه اشد استدارة منه بارد يابس في الاولى
وفيه قوة محللة ولذا قال بعض انه حار ينفع الاسهال المعدي ونفث
الدم لانه يجفف ويقبض وينفع الاورام الرخوة ضمادًا ويفعل
لما فيه من التجفيف والتقبيض والتحليل مع القبض المعتدل وطبيخه
ينفع وجع الاسنان اذا تمضمض به وينفع الحميات المتمادية اذا شرب
لما فيه من التحليل والاصل وبزره لطيف يحلل ينفع النفخ لذلك وينفع
البرد ويشفي لدغ العقرب ضمادًا **حرف الجيم**
جوز حار في الثانية يابس في الاولى وفيه رطوبة فضلية كما في ثمار
اللبوب ولهذه الرطوبة تكسر سورة اليبوسة فلذلك يقل يبسه عن حرارته
ولهذه الرطوبة مكتسبة من الماء ليست طبيعية ولا مستحكمة في الامتزاج
ولذلك ينسب الى اللين ويبشر الفم لما فيه من التهييب والحدة ويكثر
ما يستحيل منه الى المرار لغلبة ارضيته وكثرة دهنيته وبطو نفوذه فيدوم تاثير
الحرارة فيه ويثقل اللسان ويصدع لعسر انهضامه وبطو نفوذه وكثرة
رطوبته الفضلية فيكثر تصعد الابخرة الغليظة منه الى الراس فيثقل فيصدع
وهو عسر الهضم لغلبة ارضيته ردي للمعدة لدهنيته وبطو انهضامه
وبالتين ينفع المعدة الباردة لان العسل يقطع الرطوبة الغليظة التي فيه
والمركب ينشف رطوبة المعدة ورب قشره المعمول بان يعصر قشره
الخارج الاخضر اذا كان طريًا ويطبخ حتى يغلظ ينفع ورم الحلق

ومقوم

لانه يجذب الهوام

البيان

ومروديني

مع البيان يسوق شأن

والحجرة البلغمي لان له مع شدة القبض لطافة يغوص بسببها الى العمق فيمنع لذلك انصباب المواد الى العضو ويدلك على ذلك انصباغ الاصابع عند نقشها بالجوز بحيث لا يزول اثره بكل حال لنفوذ الصبغ الى قعر الجلد

جوزبوا هو جوز في قدر العفص سهل المكسر رقيق القشر طيب الرائحة حاد يؤتى به من بلاد الهند حار يابس في الثانية تقوي العين بتجفيفه وازالته للرطوبات المختلطة للروح وينفع السبل لازالة الفضول الغليظة التي في العروق ويطيب النكهة بازالة الرطوبات العفنة وينفي النمش والكلف لذلك وفيه قبض يقوي بذلك وبتسخينه وتجفيف الرطوبات الفاسدة المرخية المعدة والكبد والطحال ويدر

جلنار هو زهر الرمان الذكر الغير المثمر واجوده النخيني الكبير الزهرة واما زهر الرمان المثمر فيقال له جنبذ الرمان واقماع الرمان ايضا بارد في الاولى يابس في الثانية يشد اللثة ويقوي الاسنان وينفع نفث الدم ومن النزف ويدمل الجراحات والقروح العتيقة كل ذلك لقبضه وتجفيفه وتغريته

جبن الرطب منه بارد رطب لان طبعه قريب من طبع اللبن الحليب الا انه اكتسب بسبب الانفحة حرارة ما وذهب اكثر مائية اللبن عنه لكنه لما عرض له من التكاثف عسر هضمه فكثر تولد البلغم منه فصار لذلك ابرد من اللبن اي ازيد في التبريد منه والعتيق حار يابس لانه يصير حارا حريفا لفناء مائيته وسرعة استحالته ولانه لا يكون الا مملوحا اذ بقاؤه من دون الملح متعذر لما يتولد ويتعفن فيصير لمخالطة الملح حارا يابسا لما يحيله الملح الى طبيعته وافضله المملوح المتوسط الذي لم يعتق بعد لانه بارد رطب بذاته وبما فيه من الملح يستفيد حرارة ويبوسة قليلتين لقصر زمان اختلاط الملح به فهو كالمتوسط بين الكيفيات لا ازيج والطري غاذ مسمن لانه ليس عسر الهضم ولا بطيء النفوذ ولا رديء الخلط ومع ذلك غليظ رطب والمملح العتيق يهزل لحدته وحرافة فان ذلك يجذب الدم ويجعله كريها الى الاعضاء فيقل استعمالها في التغذية وهو رديء للمعدة لانه حاد غليظ بطيء الهضم بطيء النزول لكنه يزيد الشهوة اي شهوة

الطعام الذي في المعدة وخلطه بالملطفات رديء يحدث السدد بسبب تغذيته وبدرقتها له على غلظه ولزوجته الى الاعصاب وتولد الحصاة في الكلى والمثانة لغلظه ولزوجته خصوصا اكل مع الابازير المنفذة

جنبذ ... طب في الاولى ينفع وهج الباه لما فيه من الرطوبة الفضلية ... وخصوصا البري منه وهو نبات له ورق شبيه بورق الشاهترج الا انه اعرض منه وطعمه الى المرارة وله ساق مستو خشن وعليه اكليل شبيه باكليل الشبث فيه زهر ابيض وله اصل غليظ اصبع طوله نحو من شبر طيب الرائحة لطيف يدر البول والطمث ويلطف الطبيعة ويفتح السدد

حرف الدال

دارصيني اصناف كثيرة حار يابس في الثالثة غاية في اللطافة لما يتصغر اجزاؤه في بدن الانسان تصغرا شديدا اجاذب منضج لانه مع لطافة حار مصلح لكل عفونة لافنائه الرطوبات الفاسدة بجميعها لما قال جالينوس ليس في الادوية المسخنة شيء يجفف مثل تجفيفه بسبب لطافة جوهره ولكل صديدية تحدث في القروح لذلك وهو جلاء ومذيب يحلل تحلب الرعشة لانه للطافته ينفذ في اعماق الاعصاب وبحرارته تعدل مزاجها وتحلل فضولها وهو يعين على الضعف وصنعته ان يغمض الزيت بعود البلسان وقصب الذريرة واذخر ويطيب بدارصيني وحب بلسان ومر ويستعمل الجل في عجن الافاوية وينفع من الكلف والنمش لجلائه وينقي الرأس بتحليب الرطوبات منه وذلك لسرعة نفوذه اليه للطافته وقوة حرارته وينقي ما في الصدر من الرطوبات المنصبة اليه ويفرح بخاصية فيه وتعينه على ذلك عطريته وينفع سدد الكبد للطافته وحرارته فيشد نفوذه الى عروق الكبد مع ان الكبد ايضا تجذبه اليها لعطريته ويقوي المعدة لتجفيف رطوباتها مع ما فيه من القبض والعطرية وينفع من اوجاع الكلى والارحام لتفتيحه وتحليله وينفع الغشاوة والظلمة اكلا واكتحالا لانه يذهب

وسيعة

وتحليله

حـ

الرطوبة الغليظة من البيض **ديك ودجاج** افضل الدجاج ما لم يبض فانه حينئذ يقل رطوبته الغريزية ويعسر نضجه جدا وافضل الديك ما لم يصيح لذلك أيضا ولحم الفروج اسخن من لحم الدجاج الكبير لكثرة حرارته الغريزية وخصى الديوك محمودة الغذاء لان الخصية مطلقا انما خلقت لنضج المني فلا بد وان تكون لها حرارة معتدلة منضجة ورطوبة تعين على النضج ولانها لما كانت مولدة للمني والمني حار رطب كان مزاجها لانها لا قربها من مزاج المني لتقدر على احالته الى قرب طبيعتها واذا كان كذلك كانت شديدة المناسبة لجواهر الاعضاء سريعة الاستحالة اليها ولكونها من جنس اللحوم الرخوة كانت سريعة الهضم وخصية الديك اجود لاعتدال مزاج الديك خصوصا المسمن منه فانها تكون ارخص والذ واسرع هضما ويمكن ان يراد به الديك الخصي لان الخصي من كل حيوان ارطب من الفحل والديك كثير السفاد فخصيته تكون اعدل ومرقة الديك يوافق الرعشة ووجع المفاصل والمعدة والربو والقولنج وذلك لان في جرم الديك جوهرا لطيفا جلاء ينفصل عنه بالطبخ ويبقى في المرقة فلذلك تكون المرقة مطلقة جلاءة دون الجرم ولحم الدجاج يزيد في العقل لما يتولد منه دم لطيف يتولد منه روح كثيرة والدجاج يابس المزاج فيعدل الدم المتولد من لحمه رطوبة الدماغ الموجبة للبلادة ويصفي الصوت لتعديله الرطوبات الغليظة التي تكون في الرية والقصبة وازالته الخشونة عنها بدسومته ودماغه ينفع النزف الرعافي العارض من جهة الدماغ لان الدماغ بطبعه بارد رطب واذا كان من حيوان يابس المزاج كان اعدل واجود وفيه مع ذلك لزوجة وغروية وله خصوصية بالدماغ لاجل المناسبة ولذلك يغذوه غذاء كثيرا ويزيد في جوهره فيحصل الدم الذي في الدماغ غليظا باردا لزجا لا يتهيأ للسيلان واستعداد الفرارج تسكن لهيب المعدة لان ما ينفصل من جرمها في المرق بالطبخ تكون كثير الرطوبة لين الحرارة فتسكن اللهيب بكثرة رطوبته

دعلنج بارد رطب مولد للاخلاط [illegible] انهضامه للبلغم والاخلاط الغليظة ويلين ويسمن ويسقط الشهوة ويضعف المعدة ويرخيها ويلين الطبع بالارخاء والاسهال [illegible] يقطع ويسمن [illegible] **دم الاخوين** قال المصنف هو عصارة [illegible] صمغه وقال هو صمغ شجرة تكون بجزيرة سقوطرى وقيل انه يكون ايضا بعمان وبارمينية وبالهند بارد يابس في الثانية يلصق الجراحات الطرية بلزوجته وغروية ويحبس البطن ويمنع النزف اذ يكون في لثته قبضة ويقوي المعدة بقبضه وينبت اللحم ويمنع النزف وشقاق المقعدة لما علم

حرف الهاء هندبا نوعان بري وبستاني والبري اعرض ورقا من البستاني والبستاني صنفان احدهما قريب الشبه من الخس عريض الورق ابيض الزهر تفه الطعم والثاني طويل الورق اسمانجوني الزهر مر الطعم بارد في الاولى ويابس في الاولى ايضا والبستانية المرطبة ورطبة رطب كثير مائية والبستاني ارطب لانه اكثر مائية من البري ويميل في الصيف الى حرارة لا يسند مرارة فيه فان فيه مرارة وتفاسة وبورقية وقبضا فلهذا المراد والبورقية تلزمان القوة الجالية المفتحة التي فيه والتفاهة تلزم القوة المائية التي فيه والقبض يلزم القوة الارضية التي فيه وينفع سدد الاحشاء والعروق لما فيه من البورقية وفيه قبض يصلح به ليقوي المعدة لذلك ويقوي الكبد اما الحارة فشديد الموافقة [illegible] بالبرودة واما الباردة فلخاصية فيه ويعتدل مائية مع الشوق [illegible] الحار ويقوي القلب لانه لما فيه من الجوهر البورقي المفتح المبعث يوصل الجزء الارضي البارد الى القلب وبهذا الجز تقبل ابيب [illegible] يطول لزوجه على القلب فيعدل مزاجه والجزء الحار للطافته يتحلل سريعا ويبطل وينفع مع الحار شربا او اورام الحلق لما فيه من القوة الدافعة المفتحة مع القبض والتبريد وفي الحار شربا من القوة المحللة وينفع

الرمد للتبريد مع القبض ولبنه يجلو بياض العين لما فيه من الحدة البورقية

هليلج أصناف أربعة أصفر وأسود هندي وصغار وليس
هو الهليلج الأصفر الذي تناثر نضجه على شجره فاسود فإن الأصفر
يسود على قدر ما يبلغ من النضج وأسود كابلي كبار وصنف آخر دقيق
أسود سوادًا صرفًا وشكله شبيه بالزيتون بارد في الأولى يابس في
الثانية أكله يطفئ الصفراء ببرده وينفع الخفقان لخاصيته ولتعديله
حرارة القلب مع أنه ينقي الدم من السوداء ويمتنه ويقويه وينفع
الجذام لإسهاله السوداء والتوحش والطحال لذلك ويقوي خمل المعدة
بعفوصته ونشفه للرطوبات والأسود يصفي اللون بتنقية الدم
من الكدر وهو في ذلك أبلغ لأن إسهاله للسوداء أكثر والكابلي ينفع
الحواس والحفظ والعقل لنشفه رطوبات الدماغ ولما ذكر في الأصل من
أنه إذا أصلح الروح القلبي بصلاح دمه صلح الروح النفساني ومن الأ
لإسهاله وتجفيفه ويسهل السوداء والبلغم قيل إن ذلك بصمغية
الموجودة فيه ولذلك ما لم يطرح هذه الصمغية إذا كسر كان فعله
ضعيفًا وقيل إن إسهاله بالعصر وقيل إنه بخاصية يسهلها العصر والأصفر
يسهل الصفراء وقليل بلغم والأسود السوداء وينفع البواسير

هليون صنفان بستاني يزرع في المزارع وورقه كورق الشبت لا شوك له وله بزر
مدور أخضر ثم يسود ويحمر وفي جوفه ثلث حبات كحب النيل وبري كثير
الشوك يميل إلى الحرارة والرطوبة وفيه جلاء وتفتيح لسدد الأحشاء وخصوصًا
الكبد والكلية وفيه تحليل وينفع اليرقان لما فيه من التفتيح والإدرار
وفيه تغثية لأن له نوعًا لذاعًا يؤذي المعدة إن أكثر منه وينفع
وجع الظهر العارض من الريح والبلغم لما فيه من التحليل ويدر البول
والحيض ويسهل لذلك الولادة ويزيد في المني لأنه كثير الغذاء

هزار جشان لفظ فارسي معناه ألف ذراع سمي بذلك مبالغة
لأجل إفراط طوله وهو نبات شبيه بالكرم في الورق والأغصان والخيوط

ويتعلق بخيوطه على ما يقرب منه وله ثمر شبيه بعنقود أحمر حار يابس في الثالثة
فيه مرارة وحرافة وحدة ولذلك يجلو ويلطف ويجفف ولذلك يدر
البول ويذيب صلابة الطحال ويلطف الأخلاط الغليظة وينفع الجرب
وتقشر الجلد لما فيه من التلطيف والتحليل والجلاء وينفع من الصرع
لتلطيفه وتجفيفه وإسهاله وينفع لسع الهوام بخاصيته ويخرج فضول الرحم
حقنة بطبيخه لقوة إدراره

حرف الواو

وج أصل نبات كالبردي ينبت في الحياض والمياه وله عقد كعقد القصب
وهو معوج مشتبك بعضها ببعض حار يابس في الثانية فيه حدة وحرافة
ومرارة يسيرة ملطف للأخلاط الغليظة محلل منضج ولذلك يدر البول
والحيض ويذيب صلابة الطحال ويجلو ما يحدث في الطبقة القرنية من
البياض وينفع أوجاع الجنب والصدر والمغص إذا كانت من برد
ويجلس في طبخه لأوجاع الرحم لتلطيفه وتحليله وإدراره الحيض

ورد المراد به هنا الورد الأحمر المعروف وأجوده الرطب الطيب الرائحة الرقيق
الورق الشديد الحمرة بارد في الأولى يابس في الثانية وبزره وهو الحب
الصلب الذي يكون في داخل ثمرته فإن الورد يخلفنا ثمرًا وراءه تخلف
ثمرة حمراء وفيها حلاوة ما يسمى بالدليك ويسمونه النبك عند أهل الشام
أقوى ما فيه قبضًا ويابسه أقبض من رطبه وذلك لأن فيه حرافة ومرارة
توجبان الإسهال فإذا يبس فارقتاه وبقي قبضه لأجل تحليل الجزء الناري
المستلزم لهما منه وينقص منها أيضًا الجزء البارد المائي الموجب للتليين والتفاهة
وبقي الجزء الأرضي الغليظ البارد القابض وهو منفع بما فيه من الجزء
الناري المر يسكن الصفراء بالجزء البارد المائي ويقوي الأعضاء
الباطنة بالجزء الأرضي القابض وماؤه ينفع من الغشي بعطريته الملائمة
لجوهر الروح وبتعديله حرارة ببرده وتمتينه له بقبضه ويسكن الصداع الحار
ببرده وتقويته للدماغ لكن شم الورد يعطس المحرور الدماغ وذلك لما في الورد
من الحرارة مع القبض فبسبب الحرارة يسيل رطوبات الدماغ ولا يقوى

على تحليلها لضعف هذه الحرارة وبسبب القبض يقبض مجرى الفضول
الى الانف لانه ضيق في الاصل فيجتمع تسيله الحرارة وتحدث من
ذلك لذع في الخياشيم فيحدث العطاس ولانسداد مجرى الفضول
الى الانف يحدث الزكام ايضا فمن كان دماغه حارا ومجرى الفضول
الى انفه ضيقا كان احداثه للزكام والعطاس فيه اكثر لان حرارة الدماغ
تعين على السيلان واللذع وضيق المجرى على الانسداد ويطيب رائحة
البدن لعطريته ولمنعه خروج العرق الذفر بانسداد المسام وتنفع الورد لما فيه
من القبض والتخفيف الزائد على القبض والمربى منه بالعسل او السكر
حارلان ما تحلل من الورد في هذا المركب انما هو الجزء المائي البارد واما
الجزء المر والحريف فيبقى فيه محفوظا بمخالطة العسل او السكر فيبقى الاجزاء
الحارة خالية عن المائية البارده الكاسرة لما فيه الحرارة لذلك
يقوي المعدة والكبد بعطريته وقبضه وتخفيفه وتعين على الهضم لذلك
والافراط والنوم عليه تضعف الباه لتجفيفه المني وتبريد الكلية و
اعضاء التناسل وهو يسكن وجع المقعدة اذا طلي عليها وعصيره دائما
من طريه تسهل عصرة بما فيه من الاجزاء المرة والحريفة المقطعة الحالة
ويابسه لا تسهل لمفارقة تلك الاجزاء عنه مصاحبة للمائية المتحللة عند الجفاف
وبقاء القبض المجرد

حرف الزاء زعفران

نبات له ساق طويل واصول في الارض كبصل النرجس وزهر كزهر
الاسمانجون في شكله ولونه وفي وسطه شعور صغير ويطلق عليها الزعفران
المستعمل منه هذه الشعور حار في الثانية يابس في الاولى منضج محلل قابض
منضج اما تفتيحه وتحليله فلاجل ما فيه من المرارة فان المرار لا يكون الا
لاجزاء ارضية حارة واما قبضه فلما فيه من الاجزاء القابضة التي تظهر
في طعمه واما انضاجه فلان حرارته مكسورة بالاجزاء البارده فيكون ملينة
منضجة لا مجففة محرقة يحسن اللون لانه يسخن الدم والروح باعتدال
ويلطفها ويجعلها مستعدين للحركة الى الخارج وينير لان له خاصية شديدة

في تقوية جوهر الروح لما يحدث لهن نورانية واشراق وانبساط مثانة
لانه يتصعد بسرعة وهو ينجذب الى صفرة الذهبية فيخلط بالروح ويجعله
نيرا مشرقا وتعين على ذلك عطريته واتحاده اللطيف خصوصا
اذا استعمل مع الشراب فانه يعينه على ذلك بعطريته وانحلاله اللطيف
وازدياده في تقوية جوهر الروح يشتد جدا حتى يزهق اي يحدث
الرعونة فقال الشيخ اذا اسقي في الشراب اسكر حتى يرعن وسبب
ذلك كثرة ما تصعد منه الى الدماغ لان ارضيته لطافة تقبل التصعد
كثيرا وقال الرازي هو يسكر سكرا شديدا اذا جعل في الشراب ويفرح
حتى انه يأخذ منه الجنون من شدة الفرح ويصدع لانه يملا الدماغ ويشغل
الراس ويضر به اضرارا بينا لكثرة الابخرة الحارة المتصعدة منه
الى الدماغ وينوم لانه يخدر الذهن لملاء الدماغ وبارخائه له يترقق الرطوبة
التي في الدماغ وتذويبه لها ويجلو البصر اكحالا لانه يقوي الروح الذي
في العين ويقوي جرم العين ايضا ويحلل فضوله ويبطل البصر
اذا ورد الى داخل البدن ويكدر الحواس لكثرة تبخيره ويسهل الولادة
بخاصية فيه حتى لو سحق الزعفران وعجن واتخذت منه خرزة على قدر
الجوزة وعلقت على المرأة سهل ولادتها ويسهل النفس لتليينه وانضاجه
وتحليله وتقويته للاعضاء الباطنة لقبضه ولكونه حبيبا اليها لعطريته
ويقوي القلب لما ذكر ويدر لتلطيفه وتفتيحه ويسقط الشهوة اي شهوة
الطعام قال حنين لانه يبطل الحموضة التي في المعدة التي بها تكون
شهوة الطعام وقال المسيحي ان ذلك لوجهين احدهما انه يعين
على النوم والنوم يقل معه الاحساس بفقد الغذا وثانيهما انه يخدر الذهن
ويسدر وذلك بما يشغل القوي الداعية بلونه فانه لسرعة قبوله للتصعد
مع تفاريعه على صفرة كما ذكر زعفر اصنافه ثلثة احدها احمر الثمرة
صغيرها وثانيها احمر الثمر بقدر العناب وهو قليل وله ثلث حبات بخلاف
الاحمر الصغير فانه ذو حبة واحدة وثالثها هو الذي يسمى طرنغلن اي ذو ثلث

جبات لان ثمر هذا النوع لكل واحدة منه ثلث جبات فاشتق له هذا الاسم من
النوى الموجود فيه وهذا النوع هو الذى تكلم المصنف فيه وهو شبيه
بالتفاح الصغير في شكله لذيذ ولذا سموه بالتفاح البستاني ورأيت هذا
النوع بسمرقند ولونه اصفر وهو اقبض من غيره ويقمع الصفراء لبرده
ولان طعمه بين الحموضة والقبض ويمنع السيلان لشدة قبضه والتقوية
المعدة بعطريته ايضا **زبد** يستخرج من اللبن بضرب من المخض
حار رطب في الاولى ينفع علل البرد لانه انما يتولد من دسومة الدم بفعل
الحرارة المنضجة التى فى اللبن فيكون حارا باعتدال لا استعداد الحرارة
بالنضج ويكون رطبا لان الدسومة انما يحصل من المائية المخالطة بالهوائية
مع قليل ارضية يطلى به البدن فيغتذى ويسمن لانه يرخى الجلد وينفذ من المسام
فى داخل البدن وهو جزء من اللبن فيغتذى به البدن وينفع السعال
والصدر ويسهل النفث بما فيه من الانضاج والتليين وينفع جراحات
العصب للتنقية لها وارخائه للعصب فيجتمع طرفا الجراحة منه بسهولة
ويلين الطبيعة بدهنيته والاكثار منه يسهل بفرط الارخاء **زنجبيل**
هو اصول صغار تسرى فى الارض وتكون فى ارض عمان لونها الى
البياض وطعمها شبيه بطعم الفلفل حار فى الثالثة يابس فى الثانية وفيه
رطوبة فضلية كما فى سائر الاصول ولذلك يبوسته قليلة يهيج الباه بتوليد
الرياح ويهضم ويوافق برد الكبد والمعدة بسخونته ويزيل بلتها اى بلة المعدة
الحادثة عن اكل الفاكهة بتجفيفه ونشفه لها ويزيد فى الحفظ لتحليله الرطوبات
الفضلية من الدماغ ويلين الطبيعة اذا اخذ بالماء الحار مع السكر
فانه حينئذ يسهل فضول الرخة لعابية لتقطيعه لها وجلائه **زيت**
زيت الانفاق اى المتخذ من زيتون فج نقل ابو ريحان فى صيدنته عن
ماسرجويه ان كل ثمرة يكون غضا نضيجا يقول له اهل الروم انفارقين
والانفاق مشتق منه وما قيل من ان هذا الزيت سمى به لانه يتخذ للنفقة
من قبيل الخرافات بارد يابس فى الاولى وبرودته بمقدار عفوصته وقبضه

والزيت المتخذ من الزيتون المدرك التام النضج حار باعتدال لانه ...
مادته بما حدث لها من النضج والى رطوبة لطيفة دهنية ...
يدل على ذلك زوال قبضه وعفوصته والعتيق من الزيت اقوى حرارة
لتحلل اكثر الاجزاء المائية الباردة منه والزيت يقوى الشعر لانه يجذب
مادة الشعر بحرارته ويحفظ بما فيه من القبض ويحلل التحليلات المرخية
المنابت الشعر ويبطئ الشيب لتحليله الرطوبات المتكرجة ولا ينفذ ...
للاعضاء بخلوه عن اللذع والتعفن والتحليل ويقوى اللثة بما فيه من القبض
وماء الزيتون المالح يمنع من القلاع ويمنع تنفط حرق النار ...
لقبضه وتجفيفه وورق الزيتون بما فيه من البرد والقبض يمنع ...
والنملة والقروح الوسخة والشرى ويمنع العرق وهو ...

حرف الحاء

حضض عصارة شجرة شوكية
لها اغصان طوال وقشرها اصفر يكون بمكة وبلاد الهند ولها ثمر كالفلفل
وتتخذ منها الحضض بان يدق الورق ويعصر ويطبخ عصارته الى ان ينعقد
ويسمى فيلزهرج اى مرارة الفيل بارد يابس فى الثانية معتدل فى الحرارة والبرودة
وتحليله اقوى من قبضه لانه مركب من جوهر نارى ومن جوهر ارضى فهو
من الارضية يقبض وبما فيه من النارية يحلل ويجفف ويكون جلاء شافيا
ولتركبه من هذين الجوهرين كان قريبا من الاعتدال فى الحر والبرد ...
كلى الجوهرين يابس غلبت عليه اليبوسة ولان الجزء الارضي الذي فيه ...
ضعيف القبض يقوى الشعر لقبضه وتجفيفه ويبرئ الكلف لجلائه وينفع
الداحس لتحليله المادة الموجودة فى العضو وقبضه جرم العضو فلا يقبل مادة
اخرى ويمنع من نفوذها فيه ويسد المفاصل ويمنع كل نزف بما فيه من القوة القابضة
وينفع الرمد لتحليله مع القبض الضعيف فان الرمد يضر فيه ما قبضه قوى ويجلو
القرنية وينفع الزمان لنفعه وادرار والطحال لتلطيفه وتحليله والاورام
الرخوة لتحليله والنملة والقروح الخبيثة وقروح اللثة والاسهال المعدي كل
ذلك لما فيه من القبض والتجفيف **حب الآس** شجرة ورقها شبيه بورق

الزيتون ولها فاغية هي نورها يخرج مثل العنقود وينفخ منه انوار صغار طيبة
الرائحة ولها حبة صغيرة غبراء بارد يابس في الثانية وقيل حار وهو مركب
من جوهر بارد وجوهر حار لطيف وهو الغالب عليه والبارد يظهر قوته اسرع
لانه لطيف مائي وتعينه الحرارة على التنفيذ ولذلك اذا استعمل من خارج
أحس منه ببرد واما اذا استعمل من داخل فان ذلك الجزء البارد يتحلل منه
لانه مائي ويبقى الجزء الحار فيحلل الاورام البلغمية وينفع امراض العصب
الباردة ولاجل اختلاف هذين الجزئين اختلف في طبعه وفيه تحليل بالجزء
الحار وقبض بالجزء الارضي وتجفيف للتحليل الكثير ينفع افواه العروق
لانه قوي النفوذ جدا بالجزء الحار اللطيف ولذلك يصبغ البول اذا
استعمل من خارج نافع من الاورام الحارة والاورام البلغمية وفاغيته قال
ابو حنيفة الدينوري الفاغية كل نورة طيبة الرائحة وقد خصت فاغية الحناء
باسم الفاغية فيعرف من غير نسبة نافعة لاوجاع المفاصل والعصب والفالج
والتمدد ودهنه يحلل الاعياء ويلين العصب لما فيه من القوة المحللة
الملينة واذا ركب مع الدهن استفاد منه تليينا وزيادة تسخين وتحليل

حنظل ثمرة نبات تنبسط على الارض له ورق كورق البطيخ الهندي
وله زهر اصفر ثم ينعقد منه ثمرة مرة شديدة المرارة على هيئة البطيخ الهندي
الصغير واجوده الرخو المدرك وهو الذي استحال لونه الى الصفرة وكان
شحمه ابيض قريبا من الصفرة رخوا حار في الثالثة يابس في الثانية تجتنب
حبه وقشره لانهما يلصقان بالامعاء جدا ويمغصان امغاصا شديدا
فيقتلان والمفردة على الشجرة قتالة لان قوة الشجرة ومن شجرة تكون كلها
مجتمعة فيها ولذلك تكون هذه المفردة عظيمة جدا لاجل قوة قوتها ويحلل
يحلل مقطع جاذب من بعيد وورقه الغض اذا اضمد به مع [illegible]
يقطع نزف الدم ويحلل الاورام وشحمه هوائي وورقه نافع اذا سقي
من اوجاع العصب والنقرس والمفاصل وعرق النسا وكذلك به
الجذام وداء الفيل فينفع ويتمضمض به بعد طبخه مع الخل لوجع الاسنان

البلغم الغليظ من العصب والمفاصل واقاصي البدن والسوداء [illegible]
منه يضعف فربما قتل الاقوياء وهو ايضا عسر جدا [illegible]
وينفع الكلى والمثانة واصلاحه بالكثيراء لانه بلزوجته وغروبيته يمنع [illegible]
الحنظل من المغص والتقطيع والنفخ ويعينه على الاسهال بخلاف الصمغ
فانه يمنعه بتقطيعه ودهن اللوز لانه ايضا يزلقه ويمنعه من [illegible]

حمص حار لين في الاولى والاسود اقوى في ذلك لان السواد
انما يكون لغلبة الحرارة والحرارة تورث اليبس ينفع لما فيه من الرطوبة
الفضلية كما في سائر الحبوب منفخ لان فيه جزءا بورقيا وجزءا [illegible] وكلاهما ينفع
اغذى من الباقلي لان الدم المتولد منه امتن واشد لزوجة [illegible]
لتليينه ببورقيته وتقطيعه بمرارته والاورام الصلبة والاورام تحت الاذن
لتقطيعه وتفتيحه وجلائه وتليينه بما فيه من الحرارة اللطيفة ويصفي [illegible]
ويغذو الرئة اكثر من غيره لانه بما فيه من الحرارة اللطيفة والتفتيح موافق
للرئة فيجذب الى نفسها كثيرا فيغذوها كثيرا ويقطع ما فيها من الرطوبات الغليظة
اللزجة ويجلوها فيصفي الصوت وطبيخه نافع للاستسقاء والبرقان ويفتت
الحصاة من الكلى والمثانة ويخرج الجنين ويدر البول كل ذلك لما فيه من
الجزء البورقي المائع الملين للبطن والجزء المر المفتح المقطع وكلا الجزئين
يفارقه بالطبخ لان امتزاجهما في الاجزاء ضعيف ويزيد في الباه جدا
لان الرطوبة الفضلية التي فيه غليظة جدا لا تنحل في المعدة والكبد بل
تبقى الى ان تنفذ الى العروق فيتولد فيها النفخ الغليظ والمني منها وفيه
قوة مدرة توصل تلك الرطوبة الى اعضاء التناسل وفي قشره عفوصة
وقبض كما في قشر سائر الحبوب ولذلك امر بتقشيره عند اتخاذ ماء الحمص
و[illegible] عند ارادة التليين والادرار

حنطة حارة معتدلة في
الرطوبة واليبس والمقلية بطيئة الانهضام لما ينقص رطوباته ويزداد ارضيته
نفاخة لبطء انهضامه وانحداره تولد الدود لما يتولد منه فضول غليظة
تصير مادة للدود وحب القرع والحنطة الكبيرة والحمراء اغذى ما الكبيرة

فلكثرة ما فيه من الرطوبة الغذائية واما الحمراء فلان البيضاء ارخاؤها
لا يتولد منه دم متين والسوداء يقل لبها لكثرة ارضيتها واحتراقها
حب النيل نبات يشبه اللبلاب يتعلق بالشجر وغيره وله ورق اخضر
في اصل كل ورقة نور اسمانجوني شبيه بالقمع واذا سقط النور خرج مزود وفي
ثلثة بطون مثل مزود الخردل فيه ثلث حبات مثلثة وهذا الحب هو المستعمل
حار يابس في الثانية ينفع من البهق الابيض والبرص ويكرب اذا شرب
لما يطول وقوفه في الامعاء ولا يسهل من وقت شربه الى اربعة وعشرين
ساعة ويقيئ ويسهل الاخلاط الغليظة والسوداء والبلغم بقوة لسمية
وعادية ولذلك يقتل الديدان وحب القرع ويخرجها **حب الصنوبر** في الثانية
صنفان الكبار وهو الذي يقال له بالفارسية جلغوزه حار رطب في
الاولى وهو قضيم قريش والصغار حار يابس في الثانية فيه انضاج وتليين
وتحليل لما فيه من الدهنية مع رطوبة والدهن انما تكون من ارضية
ومائية وهوائية يسيرة وفيه لذع بما فيه من الحدة والحرافة اليسيرة والمرارة
ولذلك يجلو وينفع ويذهب لذعه بنقعه في الماء الحار لما يتحلل ذلك الجزء
اللاذع منه في الماء كثير الغذاء قوية عسر الهضم لكثرة ارضيته جيد للسعال
ولتنقية رطوبات الرئة وقيحها لما فيه من الجلاء والتفتيح والانضاج
والتليين والتحليل خصوصا اذا طبخ بشراب حلو لما يزيد نضجه وتفتيحه
وتليينه ويزيد في المني زيادة كثيرة لما فيه من الرطوبة الفضلية وهذه الرطوبة
لغلظها انما يحدث عنها النفخ في العروق فيعين على الانعاظ ايضا ويخص
بما فيه من اللذع وربما فيه الرمان المزّ مص بعده فانه يسكن حدته **حب
الزلم** حب دسم مفرطح اكبر من الحمص قليلا اصفر الظاهر ابيض الباطن
لذيذ المذاق ينبت في نواحي شهرزور حار في الثانية رطب في الاولى يسمن
لانه دسم طيب الطعم يلقاه الاعضاء بالقبول يزيد في المني جدا لما فيه
من الرطوبة الفضلية الكثيرة **الحبة الخضراء** هي ثمرة البطم حارة
يابسة يبسها في الثانية يسخن ويلين وينضج لما فيه من الجوهر الهوائي الحار

والمائي الرطب يدل على ذلك دسومته وينقي لما فيه من الجلاء والتفتيح
وفيها قبض لما فيها من الجوهر الهوائي كالارضية اليابسة مع الحرارة
الجالية وفيها جلاء قوي وتفتيح جيد ويجذب من عمق البدن لقوة
ما فيها من الحرارة ويهيج الباه لما فيها من الرطوبة الفضلية والحرارة
المنضجة للكليتين وصمغه ينفع الاورام لما فيه من التسخين والتليين
التابع لتسبيل الحرارة للرطوبات ويدخل في المراهم لتنقية الجراحات
بالجلاء ونشف المدة بالقبض والتجفيف ويلين البطن وينفع
من شقاق الوجه لتنقيته وهو يجلو الجرب ودهنه المتخذ منه كالمتخذ من
اللوز ينفع الاعياء للتحليل والتليين مع القبض الذي يلزمه تقوية الاعضاء
وينفع الفالج واللقوة لذلك **حب العصافير** النواهض وهي الافراخ التي تكاملت ريشها
ووفرت اجنحتها وبسطتها للطيران اخف واغذى من الفراخ واجود خلطا
لقلة الرطوبات الفضلية فيها وينبغي ان يأكلها المحرور بالحصرم والكزبرة
ولب الخيار لئلا يزداد حرارة **حب السمنة** حب ثمرة تنبت في القفار
على قدر الذراع ورقها ابيض غير شديد البياض تحمل ثمرة على قدر الفلفل
لها قشر اسود ولب ابيض دسم ولها لبن ويتخذ من ورقها لون لاجود في
يصبغ به الاديم حار رطب في الاولى فيه دهنية كثيرة يزيد في المني كثيرا
ما فيه من الرطوبة الفضلية ويسمن لانه كثير الغذاء **حجر لازورد و[illegible]** ارمني
الفرق بينهما ان حجر اللازورد اصلب واشبع لونا والحجر الارمني ليس في
لونه ولا في الكثافة بل كأن فيه رملية ما وهو لين الملمس كلاهما يسهلان السوداء
بقوة والارمني اقوى في الاسهال والحجر المغسول منهما انقى لان فيهما
ردية بها تحدث الغثيان وهي ضعيفة الممازجة بباقي الاجزاء فلذلك يعالجها
بالغسل **حي العالم** سمي بذلك لانه لا يطرح ورقه في وقت من الاوقات
الصغير منه ينفع من نفث الدم لما فيه من القوة القابضة وينقي الصدر
والرئة لما فيه من التجفيف اليسير ويدخل في ادوية الفتق واذا طبخ بشراب
ينفع من قروح الامعاء والكبير منه اضعف في ذلك كله **حلبة**

جارة في الثالثة يابسة في الاولى يحلل الاورام القليلة الحرارة ويهيج الاورام
الكثيرة الحرارة لتسخينها المادتها ومطبوخها بالعسل يخرج ما في الصدر
من الاخلاط الغليظة لما فيه من التليين والجلاء واللزوجة ويهيج
الباه لما فيها من الرطوبة الفضلية وينفع الطرفة للتليين والتحليل والجلا
ويجلو الحزاز والحالة وينفع اوجاع الرحم بتلطيفها وصلابتها وانضمامها
من الجفاف لانها بلزوجتها وحرارتها ترخي وتلين وبجلائها تخرج ما فيها

حجر اليهود حجر يشبه في شكله بالبلوط ابيض خشن الشكل جدا فيه
خطوط غير متوازية يتماع بالماء لا طعم له قيل انه انما سمي بهذا الاسم لانه يوجد كثيرا
في بلاد اليهود وهي البلاد التي كانت لهم في القديم وهي بلاد غور الشام
وقيل اسمه حجر يهوذا بالذال المعجمة لان اكثر وجوده من ملك هناك يقال له
يهوذا ينفع عسر البول ويفتت حصاة الكلى وليس له في حصاة المثانة نفع كثير
وذلك لضعف قوته بالنسبة اليها **حجر اليشب** له اصناف واجودها
الاخضر يقوي المعدة ولو تعليقا عليها وينفع جميع عللها وعلل المري بخاصية فيه

حرف الطاء

طباشير هو اصول القنا
وقيل هو شيء في داخل القنا اذا احترق كان هو الطباشير وهذا الشيء القنى
كالاشياء البيض التي توجد عند عقد القصب الذي عندنا بارد في الثانية
يابس في الثالثة وهو مركب من جوهر ارضي يابس به انقبض وجوهر هوائي
به يحلل وكلا الجوهرين يابس يجفف ومع ذلك محترق فيزداد تجفيفه
لذلك كالنورة وبرده قوي لان جوهره في الاصل لم يكن كثير الارضية
حتى يكتسب بالاحتراق حدة قوية بل انما يكتسب قوة تحليل منه ولذلك
يبرد ويقوي القلب وينفع الخفقان الحار والتوحش والغم والغشي الكائن
من انصباب الصفراء الى المعدة لخاصية فيه وتعينها على ذلك قبضه
وفي الامزجة الحارة تبريده قال الشيخ ويشبه ان يكون تفريحه وتقويته
باحداث نورانية في الروح مع متانة ويسكن العطش والتهاب المعدة
والكرب لتبريده لها ولما يمنع من انصباب الصفراء الى المعدة لقبضه ويقطع

الحلقة الصفراوية لذلك وينفع من الحميات الحادة شربا بماء بارد لقوة
تبريده **طين ارمني** هو طين لونه احمر الى السواد طيب الرائحة
يتعلق باللسان يجلب من بلاد ارمينية بارد في الاولى يابس في الثانية
يحبس الدم لان تجفيفه في الغاية وينفع البثور والطواعين شربا
وطلاء لانه بسبب برده وجفافه يمنع العفونة والفساد ويمنع سعي عفونة
الاعضاء وينفع القلاع والسل لانه يجفف قرحة الرئة حتى لا يسيل صاحبه
وينفع النزلة وانحدار المواد الى الصدر للتجفيف **طرفا** اصناف
احدها ارتفاعه قريب من قامة له ورق كورق الترو وله ثمرة مستدير
يسمى كزمازج وثانيها الطف من الاول قليل الورق ويؤود ورقه ابيض
يضرب الى حمرة في عناقيد وثالثها لا يورد ولا يثمر ويتهدى على اغصانه
حب كالشهدانج احمر يضرب الى الخضرة يصبغ به الثياب وربما كثر جدا
وهو الاثل فيه تقطيع وجلاء كثير وقبض اقل من غيره يجفف شديد ولذلك
ينفع طبيخه والماء المجعول في آنية منه من الطحال والقم اي مرض الطحال
لما ينفصل عنه الجوهر المقطع الجالي في الماء المطبوخ او المنقوع فيه وهذا
الجوهر لما فيه من الحرارة التي ليست بقوية على تحليلا يسيرا ولذلك يجفف
لان التحليل بسبب افناء الرطوبات تعين على التجفيف وينفع ايضا
وينفصل شيء من الجوهر البارد القابض فيه ايضا وطبيخه ينفع وجع
الاسنان مضمضة لما فيه من البرد والجلاء مع القبض وينفع السيلان المزمن
للرحم جلوسا فيه لاجل قبضه الخالي من قوة الحرارة المفنية والغذية ويمنع ثمره
الطرفاء ويقع في ادوية القم ونفث الدم والاسهال لشدة قبضها وقشاوة
اي قشره ينفع من ذلك لان فعله مثل الثمرة **طراثيث**
الطراثيث نبات كالفطر ربما طال وربما قصر لا ورق له وهو ضربان
حلو وهو احمر ومر وهو ابيض يحبس البطن والدم من المقعدة
والارحام والمغفقة وسائر الجسد وكل سيلان لان في طعمه قبضا
وعفوصة مع مرارة وكلها من ارضية يابسة فلذلك هو شديد القبض ويقوي

الاعضاء بعينه **حرف الياء** ياسمين نبات له
ورق دقيق الى الطول شديد الخضرة وله نور ابيض ذو اربع شرفات
ذكي الرائحة جدا ويكون منه صنف اصفر النور وقيل يكون منه ازرق
حار يابس في الثالثة ملطف للرطوبات البلغمية ولذلك ينفع المشايخ
وكثرة شمه يصفر اللون لانه يسخن الدم ويحيله الى الصفراء ودهنه
المعمول بان يربى السمسم بنوار الياسمين الابيض ثم يعصر منه الدهن
نافع للامراض الباردة في العصب **حرف الكاف**
كافور هو صمغ شجرة ببلاد الهند والصين عظيمة قيل انها تظل مائة
فارس وتالفها النمور ولا يوصل اليها الا في مدة معلومة من السنة ويستخرج
الكافور منها بان ينقر في مواضع كثيرة منها فيخرج من كل موضع نقره جرابه
من الماء يسمى ماء الكافور ثم ينقر بعدها نقرا دون تلك النقر فيخرج الكافور
ثم تجف الشجرة في تلك السنة وقد تشق الشجرة فيوجد الكافور في فرجها
الممتدة في طولها بارد يابس في الثالثة يقطع الرعاف الكائن عن غليان
الدم لانه يسكن الغليان بالبرد واليبس ويمنع الاورام الحارة والصداع
الحار وينفع القلاع جدا بالتبريد والتجفيف ويسهر حتى شمه لتجفيفه الدماغ
ويقوي الحواس من المحرورين لتعديله الدماغ ويسرع بالشيب اما اذا
استعمل من داخل فلانه يبرد المزاج فيكثر معه الرطوبات البلغمية واما اذا
استعمل من خارج على الشعر فلانه يخمد الحرارة التي فيه ويجمع فيه من الرطوبات
عن التحلل او لانه يكثف الشعر ويجمع اجزاءه بفرط البرودة فيسد مسالك الغذا
فيه فيبيض كما يبيض الزرع عندما اصابه البرد المفرط ويقطع الباه بتجميده
المني وتبريده للكلية والانثيين وما يوجد منه في خلل خشبه اقوى اصنافه
فان له خشبا ابيض رخوا خفيفا يوجد في خلله الكافور وهو المعلوف وهو
المسمى بالكافور الرباحي نسب الى رباح وهو اول من عرفه وهو ملك من
ملوك الهند وبالقيصوري ايضا نسب الى الموضع الذي يوجد فيه وهو
قيصور **كهربا** صمغ شفاف اصفر يجذب التبن والهشيم قال بعض

المتحققين انه رطوبة تقطر من ورق الدوم كالعسل فينعقد ويوجد فيه
اذا كسر شي من الذباب والحجارة والتبن ونحو ذلك مما اتفق ان يكون
عند موضع سيلان تلك الرطوبة وغلط من قال انه صمغ الجوز الرومي
لان جالينوس ذكر ان ورد هذه الشجرة حار في الدرجة الثالثة وصمغها
ابعد من الورد وليس في الكهربا شي من هذه الامتحانات وقال ديسقوريدوس
انه اذا فرك فاحت منه رائحة طيبة وليس فيه شي من طيب الرائحة حار
قليلا يابس في الثانية والاصح انه بارد يابس كما قال ابن عمران وصاحب
الكامل يحبس نفث الدم ونزفه بما فيه من القبض ويقوي القلب بخاصية
فيه قوية في ذلك وبعينها تنويره وتمتينه لجوهر الروح وينفع الخفقان الكائن
بتعديله المزاج وتقويته القلب وينفع الحكة والزحير بالقبض **كثيرا**
هو صمغ القتاد والقتاد شجرة كثيرة الشوك حديدة وكبيرة وشوكه ابيض صلب
بارد يابس يدخل في الاكحال لانه بما فيه من الغروية واللزوجة والبرودة
ينفع من قروح العين وبثوره والرمد ويدخل في اصلاح الادوية المسهلة
لانه يكسر حدتها ويمنعها من ان تحل الطبيعة حلا شديدا بغروية ولزوجة
كمون المستعمل منه بزره واصنافه كثيرة اقواها الكرماني وهو
اسود اللون طيب الطعم حار في الثانية يابس في الثالثة يطرد الرياح
ويحلل لقوة حرارته وتلطيفه وفيه تقطيع وتجفيف وقبض ينفع من عسر
البول لما فيه من التقطيع والادرار ومن تقبض الاعصاب لما فيه من
التقطيع ويلصق الجراحات بما فيه من القبض والتجفيف ويفتت
الحصاة بما فيه من التقطيع ويحلل الرياح والنفخ **كرويا** بزر معروف
حار يابس في الثانية يطرد الرياح لما فيه من الحرافة والحدة ويجفف ولين
في لطف الكون وينفع الخفقان المتولد عن اخلاط لزجة في المعدة
لتلطيفه وتقطيعه لها ويقتل الديدان لحدته وحرافته وما فيه من المرارة اليسيرة
كماة اصل مستدير لا ورق له ولا ساق لونها الى الحمرة يوجد في
الربيع متى من جوهر ارضي اكثر ومائي اقل وفيها هوائية واذا اجتنبت

مائيتها ازدادت غلظا لبقاء الارضية الخالصة وهي بارده رطبه في الثانية غليظة جدا لان الغالب فيه ارضيته يغذو غذاء غليظا سوداويا وبلغميا لا يبا بينها فيه شيء ولذلك يخاف منها حدوث الامراض السوداوية والبلغمية خاصة العصبية والدماغية لاجل برد جوهر الاعضاء وتضر بما فيه برد مثل السكته والفالج ويخاف منها القولنج وعسر البول لما يتولد منها بلغم غليظ لزج وماؤها لما فيه جزء هوائي حار ملطف يجلو العين ويقوي الروح الباصر ويمنع نزول الماء عنها وترياقها الشراب الصرف والتوابل الحارة كالفلفل والدارصيني فانها تمنع من ان يتولد عنها البلغم الرديء **كبر** هو ثمر شبيه بالزيتون في شكله اذا انفتح ظهر منه زهر ابيض واذا سقط منه الزهر ظهر له ثمر آخر كالبلوط مستطيل اذا انشق ظهر من جوفه حبوب شبيهه بحب الرمان صغار حمر له ورق مدور واصول كبار حار يابس في الثانية محلل مقطع ملطف جلاء وذلك لما فيه مرارة وحرافة وقبض فبالجزء المر يجلو وينقي وينفع ويقطع وبالجزء الحريف يسخن ويحلل وبالجزء القابض يجمع ويشد وغذاؤه بثمره قليل لكثرة ارضيته ورطوبته اغذى من يابسه ينفع الفالج والخدر لما ذكر وهو نافع جدا للطحال لما فيه من التنقية والتقطيع والتحليل والجلاء والربو لذلك ويستفرغ خلطا غليظا خاما لجلائه ما في المعدة والامعاء من البلغم وتقطيعه لمواد البراز ولتفتيحه سدد الكبد والطحال وتنقيته لهما ويقتل الديدان وحب القرع والحيات بمرارته ويتمضمض بطبيخه بالخل والشراب وينفع الاسنان الوجعة من المواد الغليظة **كرفس** اصناف كثيرة حار في الاولى يابس في الثانية وهو حريف مر فلذلك يكون جاليا مفتحا شديد التفتيح ولذلك يحلل النفخ وتفتح السدد ويعرق للتقطيع والتفتيح ويسكن الوجع البلغمي والريحي ويطيب النكهة جدا للتقطيع وتحليل الرطوبات الغايصة المتعفنة من اللثة والحنك واللهوات والمعدة رديء للصرع ويهيجه من المصروعين لانه يسخن المعدة ويحدث فيها حرارة مبخرة تثير بخارا حادا دخانيا اذا حصل في الدماغ وتكاثف واستحال ربما احدث عنه الصرع مع انه يصعد الفضول

ايضا

ايضا الى الباه وقيل انه يفتح طرق الفضول يجذب الى المستقلات والارحام رطوبات حادة فضلية فيضر لذلك بالصرع وينفع السعال والطحال والكلى والمثانة وينفع الاستسقاء وعسر البول ويفتت الحصاة كل ذلك لما فيه من التفتيح والتقطيع والادرار واكثر الحبالى لا تاكله لئلا يهيج الرحم لذلك من المواد الحادة والرطوبات الحريفة واذا اغتذت به الحبلى ولدت في بدنه بثورا رديه وقروحا عفنه ولو بعد الخروج من الرحم ويهيج الباه لانه يحرك المواد الحارة المهيجة لشهوة الباه الى آلات المني لاجل التفتيح **كلية** معتدلة الى يبس لكثرة ارضيتها يدل على ذلك صلابة جوهرها وكثرة دهنها لان غذاها من فضول الدم المندفع مع البول فيكون جوهرها رديا لا محالة وكذلك غذاؤها عسر الهضم لصلابتها واجودها كلية الجدي لانها تميل الى حرارة فما كان من حيوان بارد المزاج يكون اعدل وما كان من حيوان صغير يكون الين وارخص لان اعضاء هذا الحيوان يكون الين لكثرة رطوبته فيكون بكليته اسرع انهضاما واجود غذاؤه **كبش** قليل الغذاء ولانه عضو عصبي رديء الكيموس لانه مع صلابته يتلطخ بالغذاء فيكون كثير الفضول رديء الغذاء و**كبد** حارة لانها متولدة من دم اجوده كبد الدجاج والبط المسمن لانها لكثافة جوهرها يكون غذاؤها غليظا فاما ما كان من الطير كان اجود لان الطير لقلة رطوبته يكون فضول كبده اقل واذا كان ذلك الطير اميل الى الرطوبة كانت كبده ارخص واجود غذاء وكبد الوزغة وهي من اشكال العظاية يسكن وجع الاسنان المتآكلة اذا وضع في المواضع الماكولة منها وكبد التيس اذا اكلها صاحب الصرع صرع وكبد الكلب الكلب يشفي المعضوضين وقد ذكر انها تمنع الفزع من الماء **كزبرة** بارد في الاولى يابس في الثانية ذات قبض بما فيه من العفوصة التابعة للجزء الارضي البارد وذات تخدير وتسكين للوجع بالجزء المائي الشديد البرد ولذلك اذا اكثر منه كما في العصارة قتل بقوة البرد وينفع الاورام الحارة بالتبريد والقبض ويحلل الخنازير ضمادا لما فيه من الجزء الحار بالتحليل المر الذي لا يخفى

عصلية وعضلة پرتهار دهن

ينفع سرسام ... بسر

بالحرارة التي في خارج البدن فيظهر فعله في الخارج لما يعوص ذلك الجوهر
البخار اللطيف في داخل البدن حتى ياتي الى المادة الغليظة التي هي سبب
الخنازير ويبقى الجوهر البارد في الخارج لا يزاحم الجوهر البخار المحلل واذا خلط
بالسويق كان تحليله اقوى لان الجزء البارد الذي فيه ينقص بعمل الجزء
الحار لا محالة فاذا خلط بسويق الشعير اعانه ذلك على التحليل بما يفيده من
الجلاء والتفتيح وذلك مما يعين على نفوذ الجزء الحار الذي فيه ويقوي
المعدة الحارة بما فيه من القبض والتبريد وينفع الدوار والسدر لما يمنع من
وصول الابخرة الى الراس بما فيه من القبض والبرد المغلظ للبخار المسكن
للحرارة المصعدة له واليابسة تكسر قوة الباه لما فيه من البرد المخدر وتجفف
المني لتيبسه وتغليظه له بقوة البرد والاكثار من الكزبرة يولد ظلمة البصر
لانه بما فيه من التخدير تفسد مزاج الروح النفساني فيضعف قواه لكن ضرره
في القوة الباصرة يكون اكثر لانها الطف **كمثرى** له اصناف
كثيرة باردة في الاولى يابس في الثانية قابض يحبس المواد بما فيه من القبض
والعفوصة وتسكن الصفراء والعطش بما فيه من البرودة والحموضة
وتقوي المعدة وتدبغها بالقبض والعفوصة والحموضة والعطرية
كرنب تولد غذاء لزجا لطيفا محمودا قليل الفضول لقلة فضوله
لكثرة حركته ينفع السعال لانه للزوجته يزيل خشونة قصبة الرئة والصدر صالح
الهضم يدل على ذلك سرعة تهريته بالطبخ **حرف اللام**
لسان الثور حشيشة عريضة الورق خشنة الملمس لها قضبان خشنة
كارجل الجراد ولونها بين الخضرة والصفرة سميت بذلك لان ورقه يشبه
لسان الثور معتدل الى حرارة يسيرة رطب في الاولى وقيل بارد رطب
في اخر الثانية قال الشيخ وذلك بعيد ينفع قلاع الصبيان ولهيب الفم
لتسكينه الحرارة وخاصة محرقا لما يحصل له من الاحراق تجفيف قوي تقوي
القلب وينفع الخفقان والتوحش والعلل السوداوية لخاصية فيه ويعينها
ما فيه من اسهال السوداء فينقي بذلك دم القلب والروح وينفع السعال رطوبة

وخشونة الحلق لانه يجفف ذلك بالتليين **لسان الحمل** حشيشة
وصغير فالكبير له ساق مزواة الى الحمرة وله عنقود طويل عليه بزر ورقه
وورقه عريض مثل لسان الحمل وبذا سمي به وله اصول نحو شبر غليظ
غلظها كالاصبع واما الصغير فله ورق ادق واصغر من ورق الكبير واشد
ملوسة وله ساق مزواة وزهر اصفر بارد يابس قابض لما فيه
اليابس المجفف يقطع سيلان الدم وينفع حرق النار والنزف والجمر جيد
للقروح الخبيثة والنار الفارسية كل ذلك لما فيه من الجزء الارضي البارد
والجزء المائي المبرد وفيه ايضا جزء حار يعين على التجفيف ويجلو وينفع
وينقي ولذلك ايضا ينفع القروح الخبيثة ويضمد به داء الفيل وينفع بزره
لقبضه وتجفيفه وينفع الربو للتبريد مع القبض والنفث الدموي لتجفيفه
مع القبض وبزره وورقه نافعان لسدد الكبد لما فيه من الجوهر الحار
المفتح **لوبيا** من الحبوب الماكولة المعروفة حار في الاولى بين وفيه
رطوبة فضلية وخلطه رطب بلغمي لانه غليظ الجوهر عسر الهضم فكثير
تولد البلغم منه وهو نفاخ لما فيه من الرطوبة الفضلية يري احلاما ردية
لما تصعد تلك الرياح المتولدة عنه الى الدماغ فيشوش الاحلام جيد
للصدر والرئة لما فيه من الجلاء والتليين بسبب الحرارة اللطيفة
التي فيه فهو لذلك ملائم للرئة والصدر مدر للطمث لاجل الحرارة
واصلاحه بالفلفل والملح والخردل والخل لان الفلفل يكسر رياحه وينفذ والملح
والخردل يلطفانه ويشهيانه الى الطبيعة ويسرعان باخراجه من البطن
والخل يمنع تبخره الى الراس ويقطع الرطوبة المتولدة منه **لوز حلو**
معتدل والى رطوبة والمريد الطمث حار في الثانية وغذاؤه قليل لانه
اقرب الى الدوائية فيفعل في البدن فعل الدواء لا فعل الغذاء ولان
المرارة منافية للتغذية وفيه اي في المر تفتيح وجلاء وتنقية لما فيه من الحرارة
اللطيفة والحلو في ذلك كله ضعيف لان حرارته اقل ولذلك اذا اريد
جعل اللوز الحلو مرا يثقب شجره بالزيت فيصير مر الاجل اشتداد حرارته بذلك والمر

يابس

يبين البثالبث لخاصيته فيه وينفع الكلف والنمش لجلائه وتليينه للجلد والشراب
جيد للشرى لما يزداد تبقيه وجلاؤه وتنقيته وافضل ما يستعمل قبل الشراب خمسين
لوزة مرة منع السكر لما ذكر والحلو يسمن لما يتولد منه دم نضج حلو وسمسم
تميل اليه الطبيعة وينفع من السعال لتليينه وجلائه وتفتيح سدد الكبد والطحال
وخصوصا المر لان تفتيحه اقوى وهو عسر الهضم للزوجته جيد الخلط وينقي
الكلية والمثانة لا درار ويفتت الحصاة لتقطيعه لبن افضل لبن
النساء لان لبنها متولد من الاخلاط المناسبة لجوهر البدن الانساني
فيكون مناسبا لذلك البدن مشروبا من الضرع لانه سريع الاستحالة
الى الرداءة والفساد لشدة قبوله لذلك بسبب كمال نضجه مع كثرة رطوبته
ولذلك تبادر الفساد الى الطعام النضيج في الخارج اسرع من الطعام
النيء وكذلك الى الثمار النضيجة وكلما بعد عهدها بالحلب فهو اردأ لان استحالته
الى الفساد تكون اكثر لبعد عهده وليست هذه الاستحالة في الخارج فقط
بل وفي الداخل ايضا لكنها في الخارج تكون اسرع وكل حيوان يطول مدة حمله
على مدة حمل الانسان فلبنه ردي لان طول مدة الحمل انما يكون لعسر قبول الدم
للتخلق واذا طال الحمل طالت مدة بقاء الفضول الطمثية التي هي مادة
اللبن في البدن وطالت مدة بقاء اللبن في الثدي وذلك مما يوجب
شدة الاستعداد للفساد ولذلك لبن الحيوان المناسب للانسان في
مدة الحمل افضل كالبقري لان هذا الحيوان تكون اخلاطه مناسبة لاخلاط
الانسان في سهولة القبول للتخلق ولبن الفيل ردي جدا لان مدة حمله
يطول الى اربع سنين وماء اللبن حار لما فيها من الاجزاء المرة
يجعلها مطلقة للطبيعة غسالة جلاءة لا لذع فيها لكثرة رطوبتها يسهل الصفراء
المحترقة ومع الافيمون يسهل السوداء المحترقة لقوة جلائها وغسلها مع
رقة قوامها واللبن الحامض بارد يابس والحليب بارد رطب قال
حنين انه يشبه العضو الذي يغتذي منه وهو الثدي وهو بارد وقيل حار رطب لانه
غذاء ينهضم اكثر من انهضام الدم وفيه حلاوة وقيل معتدل في الحر والبرد لان حرارته

انقص من الدم بقليل فهو بين الدم والبلغم والحليب يسمن الكليتين
لانه يكثر جوهرهما ولدعها برطوبته ودسومته يخصب البدن لكثرة تغذيته لانه
متولد من دم في غاية الانهضام وقد انهضم ثلث مرات اخرى بعد انتقاله
الى الثدي من عضو الى البرد وهو الثدي لكنه لم يحتمل ذلك عن التسخين
احتاج الى هضم كثير بل اذا استولت عليه حرارة فضلة تولد منه الغشي
يسير عنقه وينقي القروح الباطنة بالغسل والجلاء ويزيد في الباه مع الحب
لانه مناسب لجوهر ما تتكون منه الباه حتى الحامض مع شدة بعده للتنعوظ
بذلك على الانعاظ مع توليده للمني وهو قريب الى الانهضام واكثر ينفع
الحارة اليابسة ان لم يكن في معدهم الصفراء لانه يسرع استحالته
في تلك المعدة الى المرار ويضر المبلغمين لان حرارتهم تقصر عن هضمه
الى الدموية فيستحيل فيهم الى البلغم وينفع المشايخ لترطيبه اعضاءهم الاصلية
التي قد جفت بتحلل الرطوبة الغريزية فيها فاما على هضمه لقصور حرارتهم عن
هضمه بالتحليل وكثيرا ما يبتدي اللبن بالاطلاق واخراج ما في نواحي الامعاء
من الفضول ثم يأخذ في التغذية وينتشر ويتفرق في البدن فيتقبض ويحبس
الطبع وهو نافع لكثير مما يتصعد عنه من الابخرة الدخانية لاجل كثرة رطوبته
والان يطلى فيقل منه الرطوبة المستعدة للتعفن والقيام وهو اول اللبن الذي
يحلب بعد الولادة بطئ الانهضام ردي الخلط بسبب استحالته الى الفساد
لطول مكثه في الضرع والجبن يفسد لجلائه وتسخينه المعدة وكل لبن ردي
للاحشاء لعسر انهضامه وكثرة تغذيته خاصة الكبد الا انه لبن اللقاح
لان اللبن مع غلظه بجذبه الكبد بسرعة لمحبتها له وتوقعها كثرة التغذية منه
فتجذب اليها قبل تمام هضمه في المعدة وذلك مما يوجب السدد وانما لا يفعل
لبن اللقاح ذلك لقلة جبنيته ودسمه ومائيته وبقيته اكثر تقطيعا وجلاء
وارق قواما وذلك لكثرة حرارتها واللبن علاج للنسيان اليابس والوسواس
السوداوي لترطيبه ويضر الاسنان ويحفرها واللثة لانه بسبب جبنيته المعرضة
يلتزق بالاسنان واللثة فيفسد لسرعة استحالته الى الفساد ولذلك لا يجوز

ابقاؤه على عضو ما مدة طويلة بل يجب ان يغسل عنه بسرعة لما يعرض فيضر العضو
ويضر العصب بترطيبه واصحاب الصداع والدوار والطنين لكثرة ما يصعد
منه الى الراس من الابخرة ويورث ظلمة البصر والغشاوة لتغليظه جوهر الروح
الباصر بكثرة الابخرة وينفع استعماله لترطيبه وازالته للخشونة ونفث الدم لتغريته
والزاقه على فوهات العروق والسل لما فيه من الجلاء والتنقية مع التغرية
ولبن اللقاح نافع من الاستسقاء وصلابة الطحال لانه يجلو ويطلق البطن
بكثرة مائيته وينفع السدد والاكثار من اللبن يولد القمل لانه ينفذ بسرعة
الى الاعضاء قبل تمام الهضم لاجل مناسبته لجوهر الدم واذا انفذ الى ظاهر البدن
على هذه الحال بقي في المسام وعرضت له عفونة لشدة استعداده للفساد
فاستعد لقبول صورة حيوانية ولقلته في كل مسام وضيق مكانه يكون قابلا
للصورة القملية وبالسكر يحسن اللون ويسمن البدن لان السكر يعين على
هضمه فيتولد منه دم محمود كثير الغذاء سريع النفوذ الى ظاهر البدن واللبن مركب
من مائيته وجبنيته وسمنيته بكثرة اي السمنة في البقري وانما كان كذلك لان اللبن
متولد من الدم والدم فيه مائية كثيرة ليسترقه وينفذ في العروق وهذه
المائية بعد ما نفذت مع الدم الى الاعضاء يرجع بعضها فيفرز وتندفع بالبول
وبعضها يخرج من المسام عرقا وبخارا وذلك للاستغناء عنها واما اذا حصلت
في الثدي وهي كثيرة فجمعه لا يتميز عن الدم ولا يندفع لعدم الاستغناء عنها اذ
المقصود من اللبن ليس ان يكون غذاء للثدي بل ان يكون غذاء
للجنين فلا بد وان يكون هذه المائية باقية فيه لتنفذ الى اعضاء الجنين واما
الجبنية فيتولد مما يكون مخالطا للدم من الاجزاء الارضية وهي الخلط السوداوي
واما الدهنية فيتولد من امتزاج اجزاء هوائية تحدث في الدم عند غليانه
في الثدي ليستحيل لتمام الاجزاء الارضية والمائية فان الدهنية انما تحدث
من امتزاج هذه الاجزاء ولبن اللقاح والمعز رقيقان لكثرة المائية لان لحمهما
يابسة فتنصرف ما في الدم من الاجزاء الارضية الى اعضائهما للتغذية
وبقي المائية الكثيرة في اللبن **لحم** افضله لحم الفتي من الضان

لان مزاجه بحسب النوع حار رطب فيكون في غاية [illegible]
فلذلك يكون كثير الفضول والفتي منه يكون اقل رطوبة واشد حرارة واقل
فضولا واذا تجاوز من هذا السن صار لحمه غير محمود لما يصير بسبب كبر
السن غليظا عسر الانهضام والصغار من العجول والجدي اقل فضولا لان
مزاج البقر والمعز بحسب النوع بارد يابس والصغير منهما قريب من الاعتدال
لانه بحسب السن يكون حارا رطبا فيتعادل مقتضى السن مقتضى النوع ولحم
الاسود من كل حيوان اجود والذكر لانه يكون انضج لاجل حرارة الاسود ولذلك
لحم الذكر افضل لانه يكون انضج واقل فضولا واطيب لاجل قوة حرارته وكذلك
لحم السمين افضل من العجيف لانه ارطب واقرب الى الاعتدال لان السمين
انما يتولد من مائية الدم والعجيف والهرم رديان لعسر انهضامهما لافراط
يبوستهما ولان لحمهما يكون صلبا كالليف على ان الهرم يكون مع ذلك كثير
الفضول لكثرة ما فيه من الرطوبات الفضلية والاحمر المنزوع من الحيوان
السمين اجود لان نفس السمن كثير الرطوبة والبرودة لتولده من مائية الدم
فيكون اللحم المنزوع منه اقرب الى الاعتدال واخف لانه يكون ارخص واقل
صلابة واللحم المجزع وهو الذي فيه بياض السمين وسواد اللحم شبه في البياض
والسواد بالجزع اليماني يطفو في المعدة لدسومته فان من شان الدسم
ان يطفو لغلبة الهوائية عليه ولحم البقر ايبس من لحم المعز وهو ايبس من لحم
الضان واعسر هضما لان اليبوسة مستلزمة للصلابة ولحم الجزور غليظ
الغذاء عسر الهضم شديد الاسخان ولحم الارنب حار يابس والالية حارة
رطبة واللحم غذاء مقو للبدن لانه لشبهه بالبدن يصير اكثره جزءا منه قريب
الاستحالة الى الدم لانه متولد منه وغذاء مشويه ايبس لقلة رطوبته ومسلوقه
ارطب لاستفادته [illegible] من الماء الذي يطبخ فيه رطوبة والسمين والشحم
رديان لان تولدهما ليس من متين الدم وجيده وهما يطفيان الطعام
الى فم المعدة والسمين يلين البطن بالارخاء وغذاؤه قليل لكثرة
المائية والهوائية فيه سريع الاستحالة الى الدخانية والمرارية لشدة قبوله للاشتعال

سريع الهضم لرخاوة جوهره ولحم البقر يُهرى بسرعة اذا طبخ مع قشور البطيخ وانما
ينبغي أن يأكله اي لحم البقر المحرور لان المبرود لا يهضمه بل يتولد منه في بدنه
خلط غليظ رديء وان يأكله في الربيع واوائل الصيف لان في هذين الوقتين
يكون العشب طويلا غليظا نضيرا كثيرا فيغتذي به البقر فيصير اخصب بدنا وامتن
وارخص لحما فيكون الدم المتولد من لحمه اجود واوفق فلا بد ان
المغتذي به واما في غير هذين الوقتين فينبغي ان لا يأكله المحرور ايضا ولحم البط
كثير الغذاء وليس في جودة لحم الدجاج لان لحمها لكثرة حركتها يكون اخف ولحم البقر
لغلظه وشدة تجفيفه يولد الجرب والقوباء والجذام وداء الفيل والطحال اي
مرض الطحال وكذلك سائر اللحوم الغليظة لانها تولد السوداء ولحم الابل مع
غلظه سريع الانحدار لكثرة حركته وقوة حرارته فهو اجود نضجا ولحم الخنزير
سريع الهضم كثير الغذاء ولزجة **لاذن** حار في الثانية يابس في الاولى
لطيف محلل منضج وذلك لانه طل يقع اكثره على النبات المسمى قنوس
ويتعلق بصوف المعز اذا رعته ويتيبس عليه فيجمعه الناس ويجعله اقراصا
والطل من الرطوبات المتبخرة اذا صادفها برد الليل فكثفها واثقلها
وهذه الاجزاء لا يتصعد من مائية صرفة لان الماء الذي يتبخر مجاورا
للارض لا محالة فلا بد وان يخالط هذا البخار عند تصعده بفعل الحرارة اجزاء
ارضية فيكون هذا البخار دخانيا فعلى هذا يكون في اللاذن قبض لما فيه من
الاجزاء الارضية وانضاج وتحليل وتليين وتفتيح وجذب بما فيه من الحرارة ويكون
لطيفا في جوهره لان تكونه من الاجزاء المتصعدة وهي لا محالة تكون لطيفة اذ
الغليظ لا يتصعد ينفع علل الارحام فيسكن اوجاعها لما فيه من التليين
والتحليل الخالي عن اللذع ويحلل اورامها لما فيه من الانضاج والتليين
والتحليل ويمنع تساقط الشعر لما فيه من القبض الجامع لاجزاء الجلد على الشعر
فيحفظه وبما فيه من التحليل للمادة المعفنة لمنابته وللرطوبات المرخية لها
وبما فيه من الحرارة الجاذبة لغذائه ويدمل القروح العسرة الاندمال بتجفيفه الرطوبات
المانعة من الاندمال وجذبه الغذاء اليها

حرف الميم

مصطكى هو صمغ يؤتى به من بلاد الروم وهو على نوعين ابيض واسود والاسود
هو المسمى بالنبطي حار يابس في الثانية اقل يبسا من الكندر محلل قابض ملين ذو
لطيف جدا يذيب البلغم الرقيق وذلك لانه مركب من مائية وارضية تركيبا
موثقا صارت به علكا وارضيته قليلة ولذلك لم يكن قبضه شديدا لان من شان
الارضية القبض وفيه حرارة ولذلك يكون محللا ملينا ولما فيه من الحرارة مع اللدونة
يكون منضجا لان الحرارة تعين الارضية على التجفيف بالتحليل وفي قوله
يذيب البلغم الرقيق شيء والصواب ما قاله الشيخ وهو ان حرارته الرقيقة
تذيب البلغم ومضغه يجلب البلغم من الراس وينفع بجذبه وتليينه وينفع
السعال بتليينه ونفث الدم لقبضه ويقوي المعدة لقبضه وتحليله لرطوباتها
ورياحها ويطيبها لتذويب البلاغم العفنة وتحليلها وتقوي الكبد ويفتق
الشهوة للقبض والتحليل ويحرك الجشاء لتحليل الرياح ويذيب البلغم في
المعدة **مغاث** قيل هو عروق الرمان البري واجوده البغدادي حار في
الثالثة رطب في الثانية مقو للاعضاء لتسخينه الاعضاء وتليينه الفضول
المحتبسة فيها فيهيئها للتحليل مسمن لتقوية الاعضاء وجذبه الغذاء اليها لحرارته
ملين بالطبيعة للحلق والرئة ويحرك الباه لرطوبته الفضلية **ملح**
اصنافه كثيرة حار يابس في الثانية جلاء محلل مجفف وذلك لانه مركب
من جزء مائي وجزء ارضي محترق بقليل انعقاد ولذلك لا يكون خاثرا
بعد الذوبان وهو مع قلته شديد اليبوسة بسبب الاحتراق قوي القوة
على التجفيف ولذلك يقوى اليسير منه على احالة المائية الكثيرة اليه
واحالتها اليها وفيه قبض شديد لقوة يبسه يكسر الرياح لتحليله ويذيب الاخلاط
الجامدة لقوة حرارته والمحرق منه ينقي الاسنان من الحفر لما يصير
بالاحتراق الطف واكثر تحليلا واستعمال الملح بالعدل يحسن اللون
لتذويبه وترقيقه الدم فينتشر في ظاهر البشرة واما الاكثار منه فانه يحرق
الدم ويصفر اللون بفرط التجفيف والتحليل وهو يسهل اخراج الفضول
وانحدار الطعام ويعين الادوية المسهلة على قلع السوداء بقوة تذويبه

وجلايه والذراتي بالذال المعجمه وسكون الراء وفتحها وهو الملح الابيض الصافي الشفاف كالبلور مشتق من الذراة بالهمزه وهي قوة البياض
يسهل البلغم الخام بقوة والمزمنه وهو اشد ايضا ما يسهل السوداء بقوة ولا سود
سواء كان نفطيا وهو الذي سواده لاجل نفطية فيه فاذا دخن طار عنه
النفطية وصار كالذراني الابيض نفطي يسهل البلغم والسوداء

ملوخيا وهو الخبازي البستاني بارد في الاولى رطب في الثانية
ينفع سدد الكبد بما فيه من الغسل لاجل كثرة مائيته **مشمش** بارد
رطب في الثانية ودهن نواه حار يابس في الثانية ينفع البواسير
بما فيه من التحليل والتليين وخلط المشمش سريع العفونة لانه كثير المائية
فيزيد في مائية الدم وحينئذ لا تقوى عليه الحرارة الغريزية لكثرة رطوبته
فتتصرف فيه الحرارة الغريبة وتعفنه وتغليه يسكن العطش لتبريده
وترطيبه للمعدة وقمعه للصفراء وهو اوفق للمعدة من الخوخ لانه
ارخص جوهرا واسرع انهضاما ويولد الحميات بسرعة لسرعة عفونته

موز ساق شجرة في شكل النخلة له ورق خارج من ساقه املس طويل
عريض يكون ثلثة اذرع في ذراعين وله عنقود يخرج منه الموز كالقثاء
وهو طلوعه اخضر ثم يصفر ثم يسود اذا نضج يغذو يسيرا ويلين الطبيعة
والاكثار منه يورث السدد لغلظه ويثقل في المعدة لزيادة ترطيبه
للمعدة مع تبريد ويولد الصفراء والبلغم بحسب المزاج اي مزاج
الاكل نافع لحرقة الصدر والحلق لتليينه ويزيد في المني لما فيه من الرطوبة
الفضلية ويوافق الكلى والمثانة وذلك لانه يدر البول **ماش**
غير المقشر منه الى يبوسة لان في قشره عفوصة والعفوصة انما تكون
من الارضيه والارضية يابسة وكذلك قشره يكون كثير الارضيه
لانه مخلوق للوقاية فيكون اصلب والصلابة من الارضية فيكون
اشد قبضا والمقشر معتدل في الرطوبة واليبوسة وخلطه محمود
خصوصا المقشر وليس فيه بطوء انحدار الباقلى اذ ليس في غلظ جوهر

اول

كلى

البابسلي ولا نفخه لقلة الرطوبة الفضلية فيه والجلاء اذ ليس فيه ملوحة وان
كان من جوهره ويفيع يسيرا واصلح ان يجعل معه قليل قرطم لسبب لين
بشرته وينفع اوجاع الاعضاء من ذات الجنب العصب ومنبع... الدم
لما فيه من القبض بالعفوصة وقيل يفجر بالباء **حرف النون**

نرجس نبات له ورق شبيه بورق الكراث الا انه ادق واصغر
وله ساق خضراء جوفاء ليس عليها ورق طولها اكثر من شبر وعليها زهر
ابيض في وسطه شي لونه اصفر ومنه ما لونه الى الفرفيرية اصله وهو بصل
صغير شبه البلبوس يجب من القيء ويجفف ويجلو ويغسل وذلك لما فيه
رطوبة فضلية وجوهر دهني قليل المائية يدل على ذلك استدارته وهو
حار يدل عليه قوة رائحته والحرارة اذا تشبثت بجوهر دهني احدثت
فلذلك يكون حرارته شديدة قوية الجذب قوية الجلاء واما غسله فلما فيه
من الرطوبة الفضلية ودهنه المتخذ من زهره كدهن الياسمين لكنه
اضعف لان زهره اضعف حرارة وقوة ورائحة من الياسمين وهو
يجلو الكلف والنمش وينفع اصله داء الثعلب لانه لقوة جلايه يزيل
الرطوبات المفسدة للشعر ويجذب غذاء الشعر اليه وهو ينفع سدد
الدماغ وينفع الصرع ويصدع الرؤس الحارة اذا شم واصله يهيج القيء
اذا شرب منه مثقالان **نيل** يطلق على ثلثة اشياء احدها
النبات الذي ورقه الوسمة وهو الذي يستعمل في خضاب الشعر وثانيها
النبات الذي يقال له العظلم بالعين المهملة المكسورة والظاء المعجمة
وهو نبات له ورق شبيه بورق لسان الحمل الا انه انبخ واشد سوادا
منه وله ساق اطول من ذراع وهو الذي يستعمله الصباغون ببلاد الاندلس
واما ثالثها العصارة المجمدة التي يستعملها الصباغون ايضا في اكثر
البلاد وتتخذ هذه العصارة من نبات له ساق صلبة وله شعب دقاق
عليها ورق صغير بان تغسل ذلك الورق الصغير بالماء الحار فيعلو عليه
من الزرقة وهو شبيه الغبار على ظاهر الورق ويبقى الورق اخضر

وترك ذلك الماء فرسب الثلج في اسفله كالطين فيصب عنه الماء
ويجفف ويرفع والمراد به ههنا المقلي لاول حار في الاولى يابس في
الثانية فابيض يقلع النزف لذلك ويجلوا الكلف والبهق لما فيه من
الحرارة المحللة ويمنع الجراحات الطرية لقبضه وورقه خضاب صالح
نسرين نور ابيض شجرة شبه شجر الورد وهو ايضا شبيه بالورد لانه
الا انه اصغر منه حار يابس في الثانية كالياسمين في افعاله الا انه اضعف
منه لان حرارته اقل منه ويدل عليه ان حدة رائحته اقل من رائحة الياسمين
ودهنه كدهنه والشرب يقتل الديدان لمرارته وينفع الدوي والطنين
لتحليله الرياح الكائنة في الراس واخراجه لها بالعطاس وينفع وجع الاسنان
واورام الحلق واللوزتين بالتحليل وينفع سدد المنخرين لما فيه من الجزء
الحار اللطيف المفتح **نمام** هو اسيسنبر وهو صنفان بستاني
في رائحته شيء من رائحة المرزنجوش وله ورق واغصان مربعة مثل
ورق النعناع واغصانه ويسمى نماما لانه يسطوع رائحته يدل على نفسه
وعلى من يلتبس به وسمي باليونانية باسم مشتق من الدبيب لان من شانه
اذا لاقى الارض ان يدب تحتها ويحدث له هناك عروق كثيرة وغير
بستاني وله اغصان دقاق مملوة ورقا شبيها بورق السذاب بل
اطول واصلب منه وزهره حريف المذاق ورائحته طيبة وينبت بين
الصخور وهو اقوى واسخن من البستاني حار في الثالثة يابس في الاول
يقتل القمل بحدته ويمنع الاورام الباردة ولبرص لقوة تحليله لقوة
حرارته ويدل على ذلك حدة طعمه وحدة رائحته وينفع الفواق لتحليله
وتقويته بعطريته بشراب فانه يعينه على ذلك بتسخينه وعطريته وينفع
اورام الكبد الباردة لذلك **نيلوفر** قيل انه فارسي معناه نيلي الاجنحة
او نيلي الارياش وهو نبات ينبت على الماء له زهر ابيض شبيه بالسوسن
وسطه زعفراني اللون ينبسط اذا طلعت الشمس وينقبض اذا غربت
ويطلع على الماء عند طلوعها ويغوص فيه عند غروبها واذا طرح زهره

لكان

كان مستديرا شبيها بالتفاحة في الشكل وفيه بزر اسود عريض وساق
مليسا وسودا وليست بعظيمة بارد رطب في الثانية منوم مسكن لصداع
الحار الصفراوي لكثرة المائية في جوهره لانه نبت في الماء فهو لذلك
بارد مائي الجوهر شديد التطفئة لكنه يضعف الجماع لانه يبرد رطوبته
وكثرة البرودة التي يحدثها في جوهر الروح الدماغي كلالا
وفتورا وينقص الاحتلام ويكسر شهوة الباه ويجمد المني بخاصية فيه
ويعينها على ذلك قوة برده وقال جالينوس في اصل هذا النبات
وبزره قوة تجفف بلا لذع فهو لذلك يحبس البطن ويقطع سيلان المني
وذووه وشرابه شديد التطفئة لا يستحيل لذلك صفراء مع حلاوة ملطفة
لما فيه من الحرارة القليلة لان في تركيبه جزءا حارا يصعد لاجزاء اللطيفة
بخارا وتظهر رائحته ينفع السعال والخشونة لشدة الترطيب والتليين
نعناع بقلة من ابزار البقول معروف حار يابس في الثانية وفيه رطوبة
فضلية خاصة في البستاني منه لا يبقى بالماء كثيرا وهو الطف البقول
جوهرا يقوي المعدة ويسخنها ويسكن الفواق ويهضم ويمنع القيء البلغمي
والدموي وذلك لان في طعمه حدة مع عفوصة فلاجل حدته يسخن المعدة
ويهضم الطعام ويحلل الرياح ولاجل عفوصته تقبض فلذلك تقوي المعدة
ويمنع الفواق والقيء ويعين على الباه لما فيه من الرطوبة الفضلية مع
ان حرارته يسخن اوعية المني وقبضه يقويها وحارافات منه يوضع على
اللبن فيمنع تجبنه ولذلك يمنع تعقد اللبن في الثدي **نارجيل**
حار يابس في الاولى فيه جلاء قوي وتليين وشحمه كثير لاجل الجلاء والتليين
وحشوها باللوز والسكر نافع للحلق والسعال لانه يزيل الخشونة ويسهل النفث
ويجلو الصدر من الفضول وبالشراب ينفع اورام الثدي خلافا للتين
والنخل **نشا** بارد يابس في الاولى اما برده فلاجل ما فيه من المائية
التي تركب النشا منها ومن الحنطة واما يبسه فلاجل الاجزاء الارضية
القوية اليبوسة التي تخالط من الحنطة ولغلبة تلك الاجزاء الارضية

وقوتها لا يظهر رطوبة المائية فيه تليين وتفتيح وبالزعفران يذهب الكلف لما يزداد جلاؤه به وحسوه يمنع النوازل الى الصدر للتغليظ وتليينه يزيل خشونته ويمنع سيلان المواد الى العين اذا حل برقيق بياض البيض وقطر في العين ويدمل قروحها لما فيه من اللزوجة والتغرية سماق هو ثمر البذر شبيه بالزعرور في انه بارد يابس في وسط الاولى يعقل البطن ويمنع الاسهال المعدي ويمنع نزف الدم خصوصا سويقه والطري منه حكمه حكم السفرجل والتفاح والكمثرى في ان المعتدل منه يعقل البطن والكثير منه يوجب الهيضة لاجل انه لا ينهضم فتدفعه الطبيعة

حرف السين

سذاب هو شجرة بجبل لبنان وهو نوعان احدهما البري وهو بالاشوك الا انه لا يضر وينبت في الانهار والآخر الضال وهو ذو شوكة حديدة جدا وينبت في البر ونفعه صغار والاغتسال بورقه يذهب الحزاز لما فيه من التلطيف والتحليل ودخانه شديد التبخر لما في جميع اجزاء تلك الشجرة من العفونة واذا اتدخنت تلك الاجزاء الارضية كانت احق

سورنجان اصل نبات له زهر اسما نجوني مع البياض مثل زهر الزعفران يظهر في آخر الشتاء ثم يخرج ورقا شبيها بورق البلبوس وله اصل عليه قشر في لونه حمرة اذا قشر ظهر باطنه ابيض مثل اللوز المقشر حار يابس في الثانية وذلك لانه مركب من جزء حار محلل مفتح مسهل ومن جزء ارضي قابض وفيه رطوبة فضلية ولذلك يزيد في الباه وهو ترياق المفاصل لما ذكر ويسكن وجع النقرس في الوقت ضمادا لانه يحلل المادة المحتقنة في المفاصل ثم يشدها ويمنع من انصباب مادة اخرى اليها ويسهل المواد المنصبة الى المفاصل بالجزء الحار وفيه قبض بالجزء الارضي يمنع الفضول من ان تنصب الى العضو المستفرغ منه تارة اخرى وعمل الجزء الحار اللطيف المسهل مقدم على عمل الجزء الارضي القابض

سقمونيا وهو المحموده اجوده ما كان صافيا خفيفا متخلخلا شبيها في لونه بالغري المتخذ من جلود البقر وفيه تجاويف دقاق كالاسفنج وهو لبن شجرة لبلابية لها اغصان

كثيرة تخرجها من اصل واحد طولها اربع اذرع او اكثر عليها رطوبة تدبق باليد وزغب وله ورق شبيه بورق اللبلاب الا انه الين منه ومثلث زوايا وله زهر ابيض مستدير اجوف ثقيل الرائحة واصل غليظ يملأ بن رطوبة وقد يجمع هذه الرطوبة بان تقطع الاصل فتسيل تلك الرطوبة وتجمع في صدف او غيره فيترك هناك حتى يجف حار يابس في الثالثة عدو للمعدة والكبد ويضر القلب والامعاء بخاصيته ويكرب ويغثي ويكرب ويسقط الشهوة ويعطش كل ذلك لتسخينه المعدة والكبد والقلب واضراره بها ويسهل الصفراء بقوة لخاصية فيه والشربة منه الكثيرة احد عشر قراطا والقيراط اربع شعيرات وهذا قريب من نصف درهم ونقل الشيخ عن بعض الاطباء ان السقمونيا اذا شرب منه المقدار المفرط وهو نصف درهم اسهل اولا ثم اكرب وغثي وعرق عرقا باردا ثم ربما انبعث اسهاله بافراط وهو قاتل وانما يبطل اسهاله اولا لاجل كثرة مقداره لانه بفرط اضراره بالمعدة والكبد والقلب يضعف الحار الغريزي ويسقط القوة وذلك مانع من الاسهال لان قوة الاسهال انما يكون بدفع الطبيعة مع جذب الدواء المسهل ودفع الطبيعة لا يكون عند افراط ضعفها وعند ذلك يشتد الكرب والغثي والعرق البارد والشربة منه على المذهب المختار من ست شعيرات الى عشرين والاصلح ان يشوى في سفرجلة او تفاحة لانها توافقان الاعضاء التي يضرها السقمونيا ويغلط من يجب الشوي لانه لا حاجة اليه في الحار والبرودة والرطوبة واليبوسة مع حلاوته ملائم لبدن الانسان والكمثرى المذكور والسفرجلة او التفاحة المشوي فيها السقمونيا يسهل اسهالا لانها تكتسب كيفية مسهلة من السقمونيا ولا يضر مضرته لانها تقوي الاعضاء المذكورة وهي خالية عن جرم المحموده

سماق هو ثمر شجرة لها ورق طويل مشرف الاطراف وثمرها شبيه بالعناقيد مثل الحبة الخضراء وفي قشر الثمر المنفعة بارد في الثانية يابس في الثالثة قابض لان طعمه حامض مع قبض ولذلك هو مقو للاعضاء الغير البارده كالاعصاب يعقل البطن ويمنع النزف

ويجلب الصفراء الى كاجتنا وينفع الداحس ويمنع نزف الاورام لما فيه
من الردع بالبرد واليبس والقبض ويسقي الحبيبة من القروح
لذلك ايضا ويسكن وجع الاسنان واكالها لتقويته ومنعه من ان
تجلب المواد اليها ويسكن العطش بتبريده ويدبغ المعدة لقبضه وعفوصته
ويشهي الطعام بحموضته ويسكن الغثيان الصفراوي ويحبس القيء
لقبضه ويسود الشعر لان حموضته تنفذ الاجزاء القابضة الى اعماق الشعر
فيضغطه ويخرج ما فيه من الهواء الشفاف ولا ينفذ فيه الانوار ولا الشعاع
فيسود **سلق** اصنافه ثلثة احدها كثير شديد الخضرة تضرب الى السواد
ورقه عريض ليس حسن المنظر يسمى الاسود وثانيها صغير الورق جعد
يسمج المنظر ناقص الخضرة وثالثها طويل الساق وعليه ورق كثير دقيق لا اصل
له الخضرة ضارب الى الصفرة حار يابس في الاولى وفيه رطوبة بورقية
ملطفة لحرارتها وفيه تفتيح وتحليل بورقية ومورد للمعدة قليل الغذاء
لكثرة ما فيه من الاجزاء الارضية الغليظة والاجزاء البورقية اللذاعة وعصارته
يقتل القمل ببورقيته الحادة اللذاعة ويغسل بها الراس فيذهب النخالة لجلائه بالبورقية
سبستان اصله سك پستان معناه بالفارسية اطباء الكلبة وهو
ثمر شجرة تعلو نحو القامة لون قشرها الى البياض ولون اغصانها الى الخضرة
ولها ورق مدور كبار ولها عنب في غاية قد طعمه حلو يجمع ويجفف حتى
يصير زبيبا معتدل في الحر والبرد ملين للحلق والصدر والبطن لرطوبته
اللزوجية **سكر** حار رطب في الاولى والعتيق الى اليبس لعتاقته
مائيته وقيصبي طبعه المراد انه في طبع السكر الابيض واشد تليينا
منه لانه اكثر مائية وكلما عتق قلت حرارته لان الاجزاء التي تخرج في
الطبخ حارة فكل ما كان منه انقى من الوسخ كان اقل حرارة وملين الحلق
والصدر ومزيل خشونته بما فيه من الرطوبة المرخية ونفتح السدد وفيه تعطيش
لانه لجلائه يخرج ما في المعدة من الرطوبات ولذلك يوافق المعدة الا المعدة
الصفراوية لانه يستحيل فيها صفراء ويجلو البلغم ويلين البطن بالجلاء والاحمر

والاحمر منه اشد تليينا للبطن لانه اقوى جلاء ولانه اشد حرارة وكذلك
مثل عسل النحل في الحرارة **سمن** هو الزبد اذا اغلي فيه الملح حار رطب
في الاولى ينضج ويحلل ملين للحلق والصدر ما لطيفة لانه يسيل الرطوبات
بحرارته القريبة من الاعتدال ولا يحللها وينضج فضلاته اي فضلات
الصدر وخصوصا بالعسل واللوز المر فانهما يعينانه على ذلك وينفع من
السموم المشروبة **سفرجل** بارد في اخر الاولى يابس في الثانية وقد
لانه جوهر ارضي وفيه ارضية برد بالارض فلذلك هو قابض
وفيه جزء حار عطري للرائحة فلذلك هو مفتح لسدد الكبد وكونه يمنع
هو مدر للبول ويعينه على ذلك حبسه للبطن يقوي الشهوة لتقويته
المعدة بالقبض والعطرية ويسكن العطش لبرده والنقل منه على
الشراب يمنع البخار لتقويته المعدة ولانه لاجل قبضه يمنع البرد ويمنع البخار
من التصعد الى الدماغ ويمنع القيء البلغمي ولعابه اي لعاب حبه يلين من
غير قبض وينفع السعال ويلين قصبة الرئة لما فيه من اللزوجة والاكثار
منه يولد القولنج لقبضه **سمك** اجوده الصغار وذلك لان السمك
يتولد من الاجزاء العذبة المخالطة للماء ويتغذى بها وهو في الماء ويكون لذلك
باردا رطبا مولدا للبلغم لعسر انهضامه لغلظ جرمه فما كان منه كبير الجثة او صلب
اللحم فهو ارداء لانه يكون اشد غلظا فيكون انهضامه اعسر والذيذ الطعم
فان اللذاذة تدل على جودة غذائه وايضا يكون اشتمال المعدة عليه اكثر فيكون
هضمه اتم والذي لا ينتن اذا ترك سرعة بعد انفصاله عن الماء لان سرعة نتنه
يدل على كثرة رطوبة فاسدة الجوهر في بدنه الماخوذ من ماء عذب لانه يتكيف
بكيفية الماء الذي يكون فيه فالذي يكون في مياه الآجام والمياه القائمة الردية
والتي فيها حماة وعكر يكون في غاية الرداءة ويكون ذلك الماء وشديد
الجرية او كثير التموج لان حركته ورياضته يكون اكثر وفضوله اقل ويكون ماواه
الرضراض والرمل والصخور لان المياه الجارية على هذه الاجسام يكون ابعد
من قبول العفونة وما ينقل من البحار الى الانهار الحلوة مقابلا في حركته

جريان الماء فهو افضل من غيره لان تعبه في حركته يكون اكثر فيكون
فضوله اقل وهو بطبعه بارد رطب لما ذكر لكن بعضه في ذلك اقل من بعض
بحسب صلابة لحمه وسنه وعظمه ومائيه الذي تيكون فيه وافضل المملح مالم
يكن حارا يابس لغلبة قوة الملح عليه والطري من السمك يولد بلغما مائيا لانه
لكثرة برودته ورطوبته تعجز المعدة والكبد عن احالته الى الدم المعروف
ودمه الى الرقة لان الغالب عليه الجوهر المائي ضار بالعصب لكثرة ما يتولد
عنه من الرطوبات البلغمية لا يوافق المعدة لانها عضو عصبي الا المعدة الحارة
جدا وهو سريع الاستحالة الى الفساد لكثرة مائيته

حرف العين

عنبر قيل انه روث دابة بحرية وقيل هو نبات ينبت في قعر البحر ياكله بعض
دواب البحر وتمتلي منه جدا فيقذفه وقال الشيخ العنبر فيما اظن نبع عين
في البحر والذي يقال انه زبد البحر او روث دابة بعيد وقيل بل الحق انه يحصل
من عسل النحل ببلاد الهند فان النحل هناك يرعى ازهارا لا فاوية واوراقها
ويعمل العسل بجبال هناك فيكون ذلك العسل طيب الرائحة جدا فيجيء السيل
من كثرة الامطار التي تكون هناك ويذهب به الى البحر فينحي الاجزاء
العسلية وتبقى الاجزاء الشمعية وهي طيبة الرائحة فيذوب بحر الشمس في الماء
وينصفي ويلقاه الموج الى الساحل فيكون منه العنبر وكلما كان ذوبانه وتصفيته
اكثر كان اشد بياضا وكثيرا ما يبتلعه دابة بحرية شبيهة بالبقر لما فيه من بقية
الحلاوة فلا ينهضم في جوفه فيموت فيخرج العنبر من بطنه وقد يتغير لونه الى السواد
ورائحته الى السهوكة وهو الاسود المشهور بالزنجي وسبب هذا ظن بعض الناس
انه روث البقر البحري واجوده الاشهب الخفيف الوزن القليل الدسومة الذي
لا يغلب رائحته على رائحة المسك وبعده الازرق المعروف بالفستقي
وبعده الاسود ويمتحن بان يوضع على الجمر في زجاجة فان ذاب وسال
على الزجاجة مثل الدهن فهو الخالص والا فلا حار يابس في الثانية يابس في
الاولى يقوي القلب ويبعج الحواس والدماغ لان له خاصية شديدة في
تقوية القلب وفي التفريح ويعينها في ذلك عطريته القوية مع ما فيه من التلطيف

ويغسله

العنبر

والمقانة

والمقانة والتزوج فلاجتماع هذه الخصال فيه يقوى جوهر جميع الارواح ومن

عود اصنافه كثيرة واجوده ما كان صلبا رزينا ضاربا الى السواد

نيا من البياض حار يابس في الثانية لطيف يقوي المعدة والكبد والقلب
والحواس بعطريته وتقويته للحرارة الغريزية ويبعج الدماغ جدا ويفتح السدد
ويفتح السدد بما فيه من اللطافة مع الحرارة ومضغه يطيب النكهة لا سيما
الحار الغريزي فيضعف الكثير الرطب المعفن ويجفف الرطوبة التي هي
مادة للعفونة ويكسر الرياح بلطافته وحرارته

عناب

بارد في الاولى معتدل
الرطوبة واليبوسة وهو مائل الى قليل رطوبة عسر الهضم قليل الغذاء لما يتولد
عنه دم بلغمي غليظ ردي للمعدة لعسر انهضامه نافع لوجع الكلى والصدر
والرئة اذا كان حارا ملطف للدم فيه شي لان التلطيف انما يكون بالحرارة
وهو بارد عنده وقول الشيخ انه يمنع من حدة الدم انما ثبت من ذلك
تغليظه الدم وتبريده اياه ليس من بعض الظن وقال بعضهم انه جاد
رطب في الاولى ومشايخهم قالوا الحرارة لاجل حلاوته وقال الرازي ان
التجربة تشهد بانه يبرد ويطفي الدم ويسكن الحرارة وهي حلاوته

عدس

يميل الى الحرارة نفاخ لغلظ جوهره وعسر انهضامه مركب من قوة

لما فيه من الجوهر الارضي اليابس فهو اغلب اجزائه وهو في قشره اكثر لان
القشر من كل حب يكون اقل مائية ولذلك العدس المطبوخ بغير القشر
يكون اقل قبضا من المطبوخ بالقشر ومن قوة جالية لما فيه من جوهر
مائي حار لطيف يزول عنه القوة الجالية بالطبخ والتصفية ويبقى الجزء الارضي
لان امتزاجها ضعيف يتحلل بالطبخ ويولد السوداء وامراضها لان جرمه
ارضي فيكون ما يتولد منه غليظا جدا عكرا واصلاحه ان يطبخ مع كشك
الشعير لان ماء الشعير مضاد له يتدارك بترطيبه يبس العدس وقبضه وهو يقل
البول والطمث لانه يتولد دما غليظا عكرا ويغلظ الدم الذي في البدن
فلا يجري في العروق لان خروج الغليظ عسر لا محالة فيقل البول والطمث
لذلك ويضر البصر ويحدث فيه ظلمة وغشاوة لانه يولد السوداء ويغلظ

والحسى

الدم ويعكره فيتولد منه دم غليظ كدر يحدث السدة ويهيج القروح [illegible]
لفتحه وتجفيفه **عسل** حار يابس في الثالثة جلا مفتح جاذب وذلك
لانه طل يقع على الزهر فيلتقطه النحل ويتغذى به ويدخره لاوقات الجوع
وسبب حدوث الطل ان الابخرة يتصعد من الرطوبات بحرارة الشمس ويكون
منها ارضية يتصعد معها اذ تصعد الرطوبة الخالصة نادرة جدا واذا تصعدت
نضجت في الجو بحرارة الشمس وتم امتزاجها واذا جاء الليل وبرد الهواء وزال
القاسر المصعد وهو حر الشمس تبردت تلك الابخرة وغلظت وثقلت
فهبطت بثقلها الى ظاهر الارض والى النبات وغير ذلك واذا اقوى الحر
عليه ذاب وتلاشى ولما كانت مواد تلك الابخرة مختلفة لمخالطة الارضية
المتصعد معها حدثت عنها انواع مختلفة من الطلول كالعسل والترنجبين
والشيرخشت وغير ذلك قال الشيخ واظن ان لتصرف النحل فيه
تاثيرا ولكونه شديد الحلاوة الى حدة وحرافة ما كان حار المزاج يابسه
ولكونه حارا نضيجا كان منضجا مليّنا محللا جاذبا مفتحا ولقوة جلائه مع الحرارة
كان جاليا ولاجل يبوسته وتحليله للرطوبات الفضلية يمنع العفونة ولذلك
يوضع فيه الميت فيحفظه عن الفساد ويمنع تولد القمل ويقتله لازالته
المادة العفنة ومنعها اياها عن العفونة وبلطافته وجلائه وبتجفيفه ينقي القروح
الوسخة ويجلو ظلمة البصر لتحليله الرطوبات المكدرة للروح ويقوي المعدة
ويشهي لازالته الرطوبات المضعفة لها عنها ويسهل البطن بجلائه وتليينه
عنب قشره بارد يابس وحبه حار رطب وحبه بارد يابس جيد الغذاء
لما يتولد منه دم صالح مرغوب الى الطبيعة لحلاوته وهو مع ذلك سريع
النفوذ لرطوبته مغذ للبدن لذلك والنضيج اجود لانه يكون احلى ويكون
ما فيه من الرطوبات الغذائية اقل والمعلق اجود لان الهواء المحلل يتسلط عليه
من جميع الجوانب بخلاف الموضوع في مكان وخصوصا اذا كان كثيرا متراكما
والبعيد العهد بالقطف افضل لان نفوذ الماء الذي هو غذاء العنب يصل اليه
بسرعة وذلك لان جذب شجرته للماء قوي لقوة حرارتها من انها ليست

رطوباته الفضلية

واما [illegible] فيسهل انحدار الماء عليها ومع ذلك شديد النفخ
يكون مجاري الغذاء فيها متسعة واذا كان نفوذ الماء [illegible] واصل الى
العنب سريعا كان غير منهضم [illegible]
بما [illegible] تلك الرطوبات الفضلية [illegible]
ما يحدث فيها [illegible] ولذلك كانت الرخاوة [illegible]
من رطوبة العنب [illegible] فان رطوبته كثيرة [illegible]
[illegible] حلاوة العنب **حرف الفاء**
فضة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في الحرارة واليبوسة من [illegible]
[illegible] فقال ان الفجل [illegible] الثلج [illegible]
حريف يوكل نيا ومطبوخا والفجل غذاؤه قليل [illegible] وفيه تلطيف قوي وذلك
لانه مركب من جوهر غليظ ارضي عسر الهضم ومن جوهر لطيف جدا ملطف
جلا ومنع مدر فهو بهذا الجزء يهضم الطعام وبالجزء الغليظ [illegible]
وبزره اشد تلطيفا وتحليلا لانه اقل ارضية وفيه دهنية والدهنية انما تتم من
مخالطة مائية يسيرة وهوائية مع حرارة فلذلك يكون البزر اقوى حرارة والطف
جوهرا وبزره ينفع من النمش والكلف واما [illegible] والبهق والفجل [illegible]
[illegible] لانه يولد بلغما غليظا وينفذ الى نواحي الجلد بسرعة لحرارته [illegible] المسام
لغلظه [illegible] لحرارته وذلك مما [illegible] سدد الكبد ويهيج [illegible]
لذلك ويقيء لانه بحرارته يطفي الطعام الى فم المعدة فيحدث الغثيان [illegible]
والجشاء وبزره يحلل النفخ لقوة حرارته وتلطيفه ويقيء لانه اذا اطفا الغذاء
قرب من فم المعدة كان خروجه من فوق اسهل فدفعه الطبيعة من تلك
الجهة بالقيء وهو اي الفجل يهيج [illegible] ويضر [illegible] لما ذكر **فقاح**
[illegible] المركبة لكن ذكره في المفردات ويختلف الفقاع باختلاف

المادة التي تتخذ منها وجميع أنواعه ردي للمعدة والعصب والدماغ وساير
الاعضاء العصبية لما يحدث فيه بالغليان الحادث فيه من طريق
العفونة من قوة النفوذ في الاعصاب بسبب ما يحدث فيه من الحرافة
والحموضة واللطافة فيمتلي منه الاعصاب وتتضرر ولانه يملا الدماغ ابخرة
غليظة حارة بطيئة الانحلال نفاخ لما يتصعد منه بالغليان ابخرة دخانية وهذه
الابخرة اذا تكاثفت صارت رياحا فيحدث لذلك النفخ ويولد اخلاطا
ردية لاجل الغليان ويضعف المعدة **فستق** حار في الثانية وفيه رطوبة
فضلية كما في ساير الحبوب يقوي القلب لما فيه من العطرية والعفوصة الممزوجة
ويفتح سدد الكبد لما في طعمه من الحلاوة والعطرية والمرارة اليسيرة فهو لذلك
يحلل ويجلو ويفتح ويقال انه يذكي الذهن لان تقوية القلب يستلزم تقوية
جميع الارواح **فلفل** حار يابس في الرابعة والابيض منه اشد حرارة
وحدة على راي جالينوس فانه قال ان الاسود لفرط احتراقه ويبسه نقصت
حرارته واما الابيض فلم يبلغ شدة الاحتراق والجفاف لان الابيض
غير مدرك بقيت فيه الحرارة والحدة وقيل الاسود اشد حرارة وحدة وحرافة لان الابيض غير مدرك
والدار فلفل اقل يبوسة منهما واستدل جالينوس على رطوبته بانه اذا طال
بقاؤه تاكل وفسد وتعفن وبانه لا يحس بلذعه وحرافته عند اول مذاقه بل انما
يظهر ذلك فيه بعد قليل ثم يبقى على ذلك مدة وما ذلك الا لزيادة رطوبته
وزعم جالينوس ان اول ما يطلع من الثمرة يكون دار فلفلا ولذلك
يكون ارطب ثم اذا تكامل تكونه صار فلفلا وما دام فجا يكون فلفلا ابيض
واذا تم نضجه صار فلفلا اسود ولذلك يكون الاحتراق وكثرة الارضية
المستلزمة للبرد في الاسود اكثر وقال المصنف قد ثبت عندنا باخبار
جماعة من التجار لا يمكن توافقهم على الكذب ان اشجار الثلثة متخالفة
والثلثة تحلل الرياح الغليظة في المعدة والامعاء وتقطع الاخلاط
اللزجة وتسخن العصب والعضل **فوتنج** منه نهري ومنه بري ومنه
جبلي واجوده النابت بقرب مياه حيث الطيب الرائحة حار يابس يحلل

ملطف جاذب بحرارته وذلك لانه زاد حرافة الى مرارة يقطع قوام
الاخلاط الغليظة من الارضية وفيه مع التحليل قبض لاجل ما فيه من
الارضية ولذلك يقوي المعدة ويقتل عصيره الديدان شربا وضمادا
لما فيه من الحدة والمرارة فان مرارته وان كانت فيه كثيرة لكن فيه من
المرارة الكثيرة وذلك لانها مع حرارة كثيرة ومع جوهر لطيف ويسقط الاجنة
الاحيا لذلك ولانه يدر الطمث بقوة لاجل انه يرقق الدم ويفتح فيسهل
نفوذه في المجاري الى الرحم وينفع نفس الانتصاب لانه يلطف المواد
الغليظة التي في الصدر فيسهل نفوذها في مجاري الرية وانه ملطفها بالنفث
ويمنع اليرقان لتفتيحه وتلطيفه وجلائه وادراره للعرق ويفتح ضمادا لانه
بلذته يجذب الدم من عمق البدن فيحمر الظاهر ويحمره واذا طلي بمائه
على الموضع قرحه لان الجذب الذي يكون منه مع حدة وتسخين يلزمه التقريح
وينفع نهش الهوام ضمادا لانه يجذب السم الى الخارج بقوته ويفعل فعل
الكي ويدر العرق لانه يرقق قوام المواد الغليظة ويلطفها فيسهل نفوذها
في المسام وينفع الجذام لتلطيفه وتقطيعه وتحليله واسهاله السوداء ويقطع
الباه لتجفيفه المني لاجل ما فيه من الجوهر الارضي القابض مع الحرارة
المجففة والموصلة لقوة التجفيف الى آلات التناسل ولانه يحلل الرياح بقوة
تسخينه وتلطيفه ويذهب البلغم ويرقق قوامه فلذلك يكون شديد
الانضاج للمواد الغليظة

حرف الصاد

صندل بارد يابس في الثانية يمنع التحلب لما فيه من القوة القابضة مع البرد
وينفع الاورام الحارة والصداع والخفقان الحارين ضمادا ومشروبا
ويوافق ضعف المعدة من الحرارة والمتاخرون على ان في الاحمر
جلاء لنفوذ الاجزاء الباردة فلذلك اذا استعمل من خارج كان تبريده
اقوى من الابيض والابيض اذا استعمل من داخل كان تبريده اقوى لخلوه
من الجلاء والحرارة وهذا هو الحق عند المصنف **صعتر** اصنافه كثيرة
منه بري ومنه بستاني ومنه جبلي ومنه طويل الورق ومنه مدور الورق ومنه

عريض الورق واكثرها مشهورة حار يابس في الثالثة يلطف ويحلل ويطرد الرياح والنفخ بقوة ملطفة وتحليله ويهضم الطعام الغليظ لحرارته فيعين المعدة على الهضم ويجفف المعدة بتحليل الرطوبات التي فيه ويدر البول والطمث بلطيفه وترقيقه للمواد ويحد البصر الضعيف بتحليله الفضول المكدرة للروح وينفع وجع الورك مشروبا وضمادا بالتحليله ولتقويته له بحرارته المعتدلة للاعضاء التي في ذلك المفصل وهي العظام والاربطة والاعصاب والاغشية **صمغ** اذا اطلق الاطباء لفظ الصمغ ارادوا بذلك الصمغ العربي وهو صمغ شجرة القرظ والصمغ من فضول غذاء الشجر وهو مركب من ارضية ومائية فاذا اشتد امتزاجها وتجففا بحرارة الشمس ولذلك يكون هو لدنا واذا مازجته رطوبة صار غرويا قوي التغرية والتجفيف لانه مقارب لجوهر خشب ذلك الشجر والعربي افضله لان هواء بلاد العرب احر واجف فيكون امتزاج ارضيته مع مائيته اشد وتجفيفه اقوى وعند شدة الامتزاج يكون لدونته المستلزمة للغروية واللزوجة اكثر فيكون افضل لانه يلين بغرويته خشونة الصدر ويعقل البطن ويقوي الامعاء ويقبضه وجفافه

حرف القاف

قثا هو البطيخ الفج ويكون منه نوع مستدير لا يصير بطيخا عند نضجه بل يصير عند ذلك حامضا احمر الباطن بارد رطب في الثانية لانه مركب من مائية كثيرة وارضية قليلة افضله النضيج لانه الطف وارق مائية يسكن الحرارة والصفراء ويكيفه خصوصا النضيج الحامض منه لكن مع كونه مسكنا للحرارة خلطه مستعد للعفونة مولد للحميات لانه يكثر المائية في الدم فيهيئها للعفونة والنضيج اسرع فسادا لما ذكر من انه اكثر مائية والطف فيكون اسرع انفعالا بخلاف الفج فان مائيته يكون جامدة لم تتحلل بعد في اجزائه فيكون انفعالها لذلك اقل وينفع الغشي الحار اشما لعطريته مع التبريد ويسكن العطش ويوافق المثانة لانه ينقيها من الفضول الغليظة والرمل وفيه ادرار لما فيه من الجلاء والغسل ولانه كثير المائية والمائية بطبعها تحرك الى مجاري البول ويلين لانه بكثرة مائيته يبل ويزلق ما في المعدة

وبخلافه

وبخلافه وغسله يزيل الرطوبات عن الامعاء بجرمها **قرع** بارد رطب في الثانية سريع الانحدار لانه لغلبة مائيته يكون سريع الاستحالة سريع الانهضام ولذلك يغذو سريعا وخلطه صالح لسرعة انهضامه ولتفاهته وخلوه عن الكيفيات الردية الا ان يكون فاسد في المعدة قبل الهضم لو يتبعه طعام اذا تاخر نفوذه عن المعدة فسد بما يشتد انفعاله عن حرارة المعدة باذية ما ينبغي لسرعة استحالته والا ان يغلب عليه شي يخالطه فان خلط بالخردل يجعل خلطه حريفا لما يستحيل الى طبيعة الخردل وبالحصرم اما الرمان الحامض او السماق نافع للصفراوين لما يتولد منه خلط حامض لكن الجالس يكون ضررا بالقولنج يتضاعف فانه بانفراده موجب القولنج لانه لزج واذا انصرفت مائيته الى الكبد بقي منه المثفل اللزج الكثير الارضيه فاذا اعملت فيه الحرارة البدنية صار غرويا شديدا للزوجة فيلتصق بالامعاء ويحتبس فيها ويتولد منها ايضا رياح كثيرة غليظة يعينه على انسداد المجرى واذا انضمت اليه هذه القوابض واستحال الى طبيعتها صار انسداده اقوى للاعانة وخلطه بالملح يجعل خلطه مالحا وهو يسكن العطش لغلبة مائيته لكن الني منه ردي للمعدة لغلبة ارضيته وجمود مائيته **قوانص** جمع قانصة وهو عضو يختص بالطيور لا يكون لذوات الاربع يقال لها بالفارسية سنكدان التي للطيور كالمعدة والتي للدجاج بطي الهضم لصلابة جوهرها والطبقة الداخلة من قوانص الديك والدجاج وهي جوهر غشائي ضعيف يوافق فم المعدة وجففها الا ان فيها قوة بها تهضم الاحجار والاشياء الصلبة **قسط** اصنافه ثلثة احدها الهندي ويقال له القرنفلي وهو اسود اللون غليظ خفيف حلو وثانيها الشامي ولونه لون خشب الشمشار ورايحته ساطعة ويقال انه هو الراسن وثالثها القسط البحري وهو خفيف عطر الرائحة وهو مر الطعم ابيض اللون والمراد به ههنا هو القسم المر وقيل ان الاسود الهندي مر والابيض حلو والصحيح ان الابيض الحلو هو اصل نوع من السوسن يكون في الروم ويربى بالبنفسج وهو المعروف في العراق باصل البنفسج وهو حار يابس في الثالثة

وثمرة

وفيه جوهر حار ارضي لاجل مرارته وجوهر ناري لاجل حدته وحرافته وفيه
رطوبة فضلية لانه من جملة الاصول فهو لذلك ملطف مفرح للجلد جلاء
ملين يحلل مقطع ينفع النافض والفالج وذلك الحرارته وتقطيعه الاخلاط
الغليظة اللزجة وينفع كل مرض يحتاج فيه الى جذب من العمق كعرق النسا
لما فيه من الحدة والجذب ويدر البول والطمث لتقطيعه وادراره بقوته
ويقتل حب القرع لمرارته ويحرك الباه لما فيه من الرطوبة الفضلية وينفع
التشنج لتحليله وتجفيفه وينفع الشك في العضلة لتجفيفه ودهنه جيد لاسترخاء
العصب وبرده لحرارته **قنطوريون** هو معرب جنطوريه منسوب
الى جنطوريس الحكيم وهو اول من عرفه وهو صنفان كبير وصغير فالكبير ورقه
يشبه ورق الجوز وخضرته مثل خضرة ورق الكرنب واطراف ورقه
مشرفة كتشريف المنشار وله ساق شبيه بساق الحماض طولها ذراعان او
ثلثة ولها شعب كثيرة من اصل واحد عليها روس شبيهة بروس الخشخاش
مستديرة الى طول ولون زهره مثل الكحل وحبه شبيه بالقرطم في جوف
الزهر والزهر شبيه بالصوف واصله غليظ صلب طوله ذراعان ممتلي من
رطوبة لونها الى حمرة دموية ولون عصارته مثل لون الدم وطعمه حريف مع
قبض يسير وحلاوة يسيرة والصغير شبيه بالفوتنج الجبلي وله ساق طولها اكثر من
شبر مزواة وزهر احمر فرفيري وورق صغار الى الطول شبيه بورق السذاب
وثمر شبيه بالحنطة وطعم النبات مر جدا والمصنف ذكرنا منها مختلطة حار
يابس في الثالثة والكبير لما في طعمه حدة وحرافة وقبض مع حلاوة يسيرة
كان فيه جلاء وقبض وتجفيف بلا لذع ويقال انه اذا طبخ مدقوقا مع
اللحم المقطع جمعه ويدر الطمث ويفسد الاجنة ويخرج الميت منها وذلك
لما فيه من الحدة والحرافة وقوة الحرارة ويدمل الجراحات وينفع نفث
الدم لما فيه من القبض وينفع الهتك والفسخ الكائنين في العضل ومن
ضيق النفس والسعال المزمن لان هذه العلل يحتاج فيها الى استفراغ الفضول
من تلك الاعضاء مع تقويتها والاستفراغ يحصل بالحدة والحرافة ولما يخالطها

شي من الحلاوة قلم يمكن الاستفراغ بعنف وشدة والتقوية يحصل بالقبض
والصغير فيه مرارة شديدة وقبض يسير فهو لذلك يجلو ويجفف تجفيفا
لا لذع معه ويسهل مرة وبلغما غليظا [illegible] ولذلك يحقن بطبيخه لعرق النسا
لتخرج خلطا غليظا وتفتح سدد الكبد وتنفع صلابة الطحال شربا وضمادا
وتذهب الغشاوة وتحد البصر لجلائه **فرنجمشك** هو ثمر وعيدان ورق
جميعا ويؤتى به من الهند ويزرع في مدينة دمشق وله ورق كورق

ايضا

الريحان الصغير واغصانه اطول من اغصانه ونماء يسير طيب
الرائحة حار يابس في الثالثة وفيه عطرية وحرافة مع شي من مرارة نافع للمعدة
والكبد والدماغ لتسخينه وازالة الرطوبات عنها وتفريحه لطراوتها وتقويته
بعطريته **فراسيا** شجرة مشهورة اغصانها بسيطة مشوكة ورقها
كورق المشمش ولها ثمر شبيه بالحب الصغير مدور يتدلى من شي شبيه
بالخيوط في الدقة اثنان اثنان ولونه في ابتدائه اخضر ثم يصير احمر ثم يصير
عند كماله اسود وصنف منه يكون اسود وهو حلو ومز وحامض وقابض
وقد غلب لفظ فراسيا على عود الثمرة والحلو منه حار رطب في الثانية
يجوز عن المعدة ويعرض بها لبلابه وتكسره ملينة ويهيج العطش ويرخي المعدة لكثرة
مائيته ولذلك ايضا يستحيل الى كل خلط غالب فيها ولذلك انما يحدث اذى
بسبب المزمرية من الاعتدال والحامض لغلبة ارضيته بارد يابس
ينفع المعدة البلغمية لتجفيف فيه قبض ولانه يقطع الفضول البلغمية بحموضته
والقابض كيف يلطى بالاعذار لغلبة ارضيته ويقطع بلين خشونة القصبة
لما فيه من اللزوجة والغروية من غير لذع واذا اشرب نفع من الخفقان
قال جالينوس لهذه الصمغة شي تتفرد به ان كان بالحكاء فوم عنها
وهي انها اذا شربت بشراب نفعت من الخفقان فان كانت لا تفعل
هذا فيكون بما فيها من قوة لطيفة **حرف**
الراء
ريحان هو النبات بسيغرم وهو الحبق الكرماني مخ [illegible] ومنه فرنجمشك ومنه فنج
الباذروج عطر الرائحة وورقه احمر وكذلك ساقه [illegible]

في الاولى تقوى القلب بعطريته وينفع البواسير ويتم المشوش منه بالماء
ويقوم لما يكتسب من الماء برودة ورطوبة **راوند** ان الراوند يطلق
على اربعة اشياء ثلثة منها متشابهة الماهيات وواحد ليس من حقيقة
الاصناف الاخرى بل يشاركها في الاسمية ويخالفها في الماهية والافعال
والاصناف الثلثة احدها يعرف بالراوند الصيني وثانيها بالراوند الزنجي
وثالثها بالراوند التركي والكل يؤتى به من الصين لكن التركي منها نبت
في البلاد الشمالية من الصين ويجلب من بلاد الترك فيسمى لذلك بالتركي
كما يقال مسك عراقي لما يجلب من بلاد العراق والزنجي سمي بذلك
لاجل سواده لا لمعدنه ورابعها بالراوند الشامي ويسمى براوند الخيل يجلب من
ارض الشام وهو عروق خشبية طوال مستديرة في غلظ الابهام الى الصفرة
ما هي ظاهرها اغبر اللون كمدة ومكسرها املس يعلوه صفرة مشوبة بزرقة
يسيرة وهذه هي اصول الريباس قيل حار وقيل بارد وذلك لان قوته مركبة
يدل على ذلك انه يوجد فيه قبض ليس بالخفي يدل على جوهر بارد ارضي
صالح المقدار ويوجد فيه حدة وحرافة يدلان على جوهر ناري ليس بالكثير وفيه
مرارة يسيرة خفية يدل على ان افعاله لا ارضية عن نارية وفيه خفة ورخاوة
وهشاشة يدل على جوهر هوائي لطيف ولذلك يظهر من افعال الجوهر
الحار الذي فيه مثل التحليل والتلطيف للمواد وللرياح الغليظة والتفتيح
للسدد والجلاء والتنقية وادرار البول ومن افعال الجوهر البارد الارضي
مثل الردع والمنع للمواد المنجلبة والتقوية والشد للاعصاب المسترخية
والتجفيف للقروح الرطبة وقطع الاسهال والنزف وانما صارت افعال
الجوهر البارد قوية وان كان ممزوجا بضده لان هذين الجوهرين لا يتمانعان
في افعالهما بل الجوهر الحار يبذرق البارد ويوصله الى الاعماق فيقوى
بذلك افعاله ينفع الكلف والنمش والاثار الباقية على الجلد طلاء بالخل
واستفراغه بما فيه من التلطيف والتفتيح والتحليل والجلاء وينفع السقطة
جدا والضربة والفسخ والعتق ونفث الدم لما فيه من القبض

والتجفيف

والتجفيف والتقوية وينفع الزحير لما فيه من تلطيف المواد الغليظة
وتحليلها وتنقيتها وينفع المعدة والكبد واوجاعهما ومن العلق لانه
يقوي الاعضاء الباطنة وينفع سددها ويجفف رطوباتها ويسهل
البلغم اللزج والخام ويحلل الرياح وافعاله في الكبد اقوى واظهر لاحتياج
له به واوجاع الكلى والمثانة للتنقية وادرار واجتياب المزمنة لتقطيعه
وتلطيفه وتفتيحه واستفراغه للفضول الغليظة بالاسهال كما هو وقد
كان القدماء لما فيه من القبض يستعملونه في الذرب والدوسنطاريا
والمتأخرون يستسهلون به فظن بعض المتطببين من ذلك ان
الراوند الموجود الآن ليس هو الراوند القديم وظن بعضهم انهما واحد
لكن الحقائق قد تتغير بحسب الاوضاع الفلكية وظن بعضهم غير ذلك
والحق انه لاجل قبضه يحبس ولاجل تقطيعه يسهل فلو استعمل وحده اسهل ولو
استعمل مع القوابض حبس الاسهال ولو استعمل مع بعض المسهلات
ازداد اسهاله بتقويته تلك المسهلات لقوتها المسهلة وذلك لان تقطيعه
اشد من قبضه

(قال الشيخ يحبس الاسهال وهذا يسهل)

رازيانج البري منه حرارته ويبسه في الثالثة والبستاني
حار ويابس في الثانية ينفع السدد لما فيه من التلطيف والجلاء
ويحد البصر لتحليله الفضول الغليظة المكدرة للارواح ويدر اللبن لرقة
المواد وتصعيده لها وتفتيحه للمجاري لتفتيح مجاري الغذاء الى الثديين مع قلة
تجفيفه ويدر البول والطمث لذلك وينفع الغثيان لانه يجلو رطوبات
المعدة ويحدرها في البول وينفع التهاب المعدة وحرقتها المتولدة عن
البلغم الحامض تماما بارد لانه يسكن الالتهاب والحرقة سريعا الى ان ينقطع
السبب الموجب وخلط ردي لغلبة حرارته **ريباس** هو بقلة ذات
عساليج لها ساق حسنة ولها ورق كبير عريض مدور طعم ساقها وعساليجها
حامض الى حلاوة وعفوصة بارد يابس في الثانية لان طعمه مركب من
حموضة وقبض كحماض الاترج والحصرم وهو لذلك يطفئ الدم وينفع الصفرا
ويسكن الحرارة ويحد البصر لما فيه من الجلاء مع التبريد وتلطيف

الروح بالتخفيف ومنع البخار وينفع الطواعين لانه يمنع المواد الحارة ويمنع تحلب الفضول الى الاعضاء ويقوي القلب بتمتين جوهر الروح لقبضه وتنويره لمنع البخار مع ما فيه من الخاصية وينفع الاسهال الصفراوي لما فيه من القبض وتقوية المعدة والامعاء وقمع الصفراء

رمان

الحلو منه بارد رطب في الاولى اما البرد فلانه كثير المائية واما الرطوبة فلانه لم يحدث له غليان يوجب نقصان الرطوبة والايصار حامضا والحامض بارد يابس في الثانية اما البرد فلتحلل الحرارة الغريزية بالغليان واما اليبس فلنقصان المائية يقمع اي الحامض الصفراء لبرده وحموضته ويمنع سيلان الفضول الى الاحشاء لقبضه ويبوسته وخصوصا شرابه لتقليل مائيته وفي جميع اصنافه حتى الحامض جلاء اما الحامض فلغليانه وعوضه واما الحلو فلما فيه من الحرارة اللطيفة اللازمة للحلاوة مع قبض لان جميع الرمان في طعمه قبض كما صرح به جالينوس وحبه اذا طبخ وخلط مع العسل كان طلاء نافعا لوجع الاذن والداحس والقلاع وقروح المعدة والقروح الخبيثة لما فيه من القبض والجلاء واذا اخلط مع العسل كان اكثر جلاء واقوى قبضا لان العسل بحرارته ينفذ قوة القبض الى الاعماق واقماعه ومتى عقد ورده في اول طلوعه وهو التي ينتثر من الشجر عند هبوب الرياح ويقال له جنبذ الرمان ايضا نافعة للجراحات لانها اشد قبضا وتجفيفا وخصوصا محرقا لما يزداد تجفيفه حينئذ والحامض اكثر ادرارا من الحلو وكلاهما مدر لما فيهما من الجلاء وانما كان الحامض اقوى لان انفعال الطبيعة منه تعين على ذلك وفيه منع ذلك لذع واما الحلو فلرطوبته مع الحرارة اللطيفة لا يخلو من تليين واطلاق البطن والمز ينفع التهاب المعدة لانه يبردها ويسكن حرارة الصفراء ولا يضر الاعضاء العصبية لعدم الحدة واللذع فيه كالحامض ولا يحدث له في المعدة غليان واستحالة الى المرار كالحلو والحامض يخشن الصدر والحلق لقوة قبضه مع غوصه والحلو يلينها لرطوبته مع

حرها اللطيف ويقوي الصدر لذلك مع ما فيه من القبض ويمنع السعال لجلائه وتليينه وافضله الامليسي وهو الذي لا حب له الامليس هو المهمه الذي ليس به شيء من النبات قال صاحب الصحاح يقال رمان امليسي كانه منسوب اليه وجميع انواع الرمان لتعديله مزاج الروح والقلب ولانه يجلو القلب

حرف الشين

شعير بارد يابس في الاولى اقل غذاء من الحنطة وماء الشعير اغذى من سويقه وان كانا متساويين في المقدار لان الشعير اذا جعل سويقا ذهب عنه بعض رطوباته خصوصا اذا كان عتيقا فانه تذهب عنه اكثر رطوباته الاصلية فيعدم التغذية بخلاف ماء الشعير ولا يخلو ماء الشعير من نفخ وان كان الطبخ يحلل عنه كثيرا من الاجزاء النافخة لكنها لا ينعدم بالتمام لغلظ ما في جوهره ونفخ السويق اكثر لان الرطوبات الفضلية التي يتولد عنها النفخ لا تفارق الشعير بالتحميص كما يفارقه بالطبخ خصوصا اذا اجيد طبخه وماء الشعير ينفع الصدر والسعال لانه جلاب مرطب ملين وينفع الجرب والكلف طلاء وضمادا بدقيقه لجلائه وتحليله ردي للمعدة بما فيه من النفخ واللزوجة وغلظ الجوهر

شبت نبات له ورق شبيه بورق الرازيانج طيب الرائحة وساق طويل وعلى راسه اكليل وزهر اصفر وبزر شبيه ببزر الكرفس حار يابس في الثانية منضج ملين يحلل الرياح وذلك لحرارته وادمان اكله يضعف البصر بخاصية فيه

شونيز بزر اسود حريف طيب الرائحة ونباته صغير دقيق العيدان طولها نحو شبر البزر حار يابس في الثانية حاد جلا محلل للرياح يقطع الثاليل المنكوسة والبهق والبرص لقوة جلائه لما فيه جوهر لطيف مفتح الحرارة نفاخ [illegible] ويقتل الديدان وحب القرع وان وضع على البطن من خارج لما فيه من الحرارة مع القوة اللطيفة المفتحة وبزره يلقى في القدير فيقطع سمكه وينفع الزكام ويفتح سدد المصفاة محمصا مصرورا في خرقة كان ورقاء لقوة تفتيحه

شهدانج هو بزر شجرة القنب حار يابس

في الثالثة يحلل الرياح لقوة حرارته ويجفف المني لقوة حرارته المجففة
ويصدع لتسخينه الدماغ بما يتولد عنه بخار حار يرتفع الى الراس وورقه
يسكر وخصوصا النوع الذي يقال له القنب الهندي فانه يسكر سكرا سريعا
شديدا اذا تناول الانسان منه قدر درهم او درهمين وكثرة استعماله تؤدي الى
اختلال العقل والجنون **شلجم** حار لين لكثرة ما فيه من الرطوبة
الفضلية مع الحرارة اللطيفة خلطه غليظ لكثرة ارضيته وادامة اكله تقوي
البصر بخاصية فيه وطبيخه تصب على النقرس والشقاق العارض من
البرد ويمنع مبادي الماء نزولا لما ينفصل عنه بالطبخ جوهر حار لطيف مسخن وبزره
اقوى جلاء منه لانه الطف **شاهترج** نبات شبيه بالكزبرة
جدا الا ان ورقه اشد بياضا وله زهر فرفيري وطعمه مر حريف وفيه قبض
بارد في الاولى يابس في الثانية وهو مركب من جوهر ارضي بارد به يكون طعمه
قابضا ومن جوهر ارضي حار به يكون طعمه مرا ومن مائية كثيرة تظهر في
عصارته تفتح السدد بما فيه من الجوهر الحار المر وتقوي المعدة لانه يجلو
رطوباتها بالجوهر الحار وبغسلها بالمائية وتقويها بالجوهر البارد القابض وينقي
الدم من الاخلاط المحترقة المخالطة له باخراجه لها بالقوة الجالية والقوة
المسهلة له وينفع الجرب والحكة لاستفراغه الاخلاط المحترقة ويلين الطبيعة
لما ذكر **شكاعى** نبات له ورق شبيه بورق الحرجر (?) الا انه اطول منه
وفيه مرارة عظيمة واغصانه الى البياض وله شوك قوي لا يمكن مسه
وزهره شوكي ينفع المعدة لما فيه قوة دابغة ولاجل انه يجفف ويقبض
وينفع ورم اللهاة لما فيه من التحليل والقبض القوي والحميات
العتيقة لما فيه من التفتيح والتحليل والادرار والكبد للتفتيح مع القبض والحلو
في طبيخه ينفع نزف الدم لما فيه من القبض القوي والتجفيف

حرف التاء

تمر هندي قال سلمان بن حسان
ينبت باليمن وبلاد الهند وبلاد السودان وقد نبت بالبصرة
وورقه كورق اللوبيا وثمره غلف رقاق سود عليها غسلية وفي داخل
الغلف حب صلب احمر اللون بارد يابس في الثانية للدقيق حموضة
مع قبض يسير يسهل الصفراء بلزوجته وبتطفئته الرطوبات الحريفة
ويقوي المعدة بقبضه وينفعها بما فيه من الطبيعة الاسهالية ويسكن العطش
ويبرد ويسكن القي بقبضه ايضا اذا اتخذ منه شراب او نقوع لكن ينبغي
اذا نقع ان يصفى من غير ان يمرس ويتخذ منه شراب او شراب بالسكر
لانه اذا مرس صار طعمه كريها مجيئا على القي **تفاح** اصناف
بحسب الطعم كثيرة وفيه رطوبة فضلية باردة بها ينفع والحامض ابرد
اي اكثر تبريدا من العفص والقابض لان الحموضة انما تحدث من
الغليان والغليان يوجب اللطافة وهي توجب زيادة النفوذ فكانت
بتبريده لذلك اكثر واقل رطوبة للغليان والحلو اقل بردا لان الحلاوة
انما تحدث من حرارة معتدلة والتفه اكثر رطوبة لان التفاهة
انما تحدث من كثرة المائية تقوي القلب بعطريته وبما فيه من الغذائية
والحلاوة فهو يقوي القلب والروح بما يغذو ايضا والمعدة بالقبض
والعطرية خصوصا الفتحي وهو تفاح كبير الجرم طيب الطعم عطر الرائحة
معروف بدمشق بالتفاح الفتحي منسوب الى ملك يقال له فتح
الملك لانه جلب شجرته من اصفهان الى دمشق وغرسها هناك
وخلطه وخصوصا الحامض خام يعسر انهضامه لغلبة الاجزاء الارضية
الباردة عليه يستعد للحميات والعفونة لان جميع انواعه كثير المائية
ولذلك يفسد عصارته بسرعة **توبل** اصول نبات ورقه مثل ورق
اللبلاب الكبير الا انه محدد الاطراف حار يابس في الثانية يجفف البدن
باستفراغه الرطوبات عنه ويسهل بلغما رقيقا الا ان يقوى بالتحليل
او ما له حدة فقوته بها يرقق البلغم الغليظ فيسهل حينئذ الغليظ ايضا
وينفع اوجاع العصب باستفراغ البلغم عنه واصلاحه بدهن اللوز لانه
يرطب البدن ويزيل الجفاف العارض من اسهاله **تين** الرطب
منه حار قليلا لحلاوته رطب كثيرا لكثرة مائيته وكثير الغذاء ولانه مناسب

بجلاء الاعضاء لانه مع كثرة مائيته كثير الأرضية ولذلك اذا اعتصر لم يخرج
منه مائية كثيرة فيكون لذلك في جوهره غلظ ما سريع الانحدار لما فيه من
اللبنية اليتوعية الجالية والفج جلاء لان هذه اللبنية فيه اكثر الى البرد ما هو
لكثرة ارضيته واليابس منه حار في الاولى لقلة مائيته المبردة لطيف يتولد
منه دم رقيق يتحرك الى خارج وهو اغذى من جميع الفواكه لما ذكر من انه
مع مائيته كثير الأرضية والنضيج جدا قريب من ان لا يضر لما يزول عنه
اللبنية الحادة التي تكون في نيّه ويعتدل الاجزاء الارضية التي تكون
فيه والضخم اكثر انضاجا لانه حار رطب فيكون منضجا خاصة لحمه لان الحرارة
والرطوبة فيه اكثر فما كان اكثر لحما كان اكثر انضاجا وهو يليّن بالغ لان
حرارته تقوى على تسييل الرطوبات ولا تقوى على تجفيفها مع ان حرارته
رطبة غير مجففة وفيه جلاء وينبوعية مطلقة للبطن وتعريق لانه يدفع الفضول
الى ناحية الجلد ولبنه يجلو الدائب من الدماء والالبان بتحليل المائية ويجففها
ويذيب الجامد منها لانه لحدته وقوة حرارته يذيب الاجزاء المنعقدة منها وهو
اي التين يصلح اللون الفاسد بسبب الامراض لانه يولد دما لطيفا
ويحرك الدم الى خارج وينضج الدماميل ضمادا لاجل حرارته ورطوبته
ويعطش المحرور لتسخين المعدة بحدته وبحلاوته ويسكن العطش الكائن
عن البلغم المالح لتذويبه وترقيقه وتقطيعه له وينفع السعال المزمن لانه
انما يكون من [illegible] وهو يدربه وينضجه ويحلله ويعين على تنفيسه ويدر البول لتفتيحه
وجلائه وينفع سدد الكبد والطحال ويعين على حبس البول لدفعه
الفضول الحادة الى ناحية الجلد فيخلو البول عنها ويقل لذعه للمثانة
فتمكن حبسه مدة من غير اذى وموافق الكلى والمثانة لجلائه واخراجه
الفضول عنها بالادرار ولامالته لها عنها الى ناحية الجلد ولاكله على
الريق لما يختلط بما في المعدة من الاغذية منفعة عجيبة في تفتيح مجاري
الغذاء وخصوصا بالجوز واللوز لان دهنيتها تكسر ما في التين من
اللذع الحادث من اللبنية اليتوعية وبالجوز اكثر تغذية لكنه اي التين

مع الاغذية الغليظة ردي جدا لتحريكه لها الى الظاهر فيحدث منها السدد
والامراض المادية في ظاهر البشرة وهو الجميز وهو نوع من التين
مورد اللون شبيه بالتين البري يوجد بمصر والشام ردي للمعدة لغلظه
وجساوته وبطء انهضامه وانحداره وكثرة نفخه فانه فج لا ينضج ولا يطيب
من ذاته دون ان يشرط بمخلب [illegible] من حديد لكن نوع منه بالشام صغير
على قدر البندق رقيق القشر ينضج ويحلو حلاوة شديدة من غاية [illegible] له
قوة حادة من اللبن اليتوعي الباقي فيه لعدم النضج التام قبل الغذاء
لما ذكر **توت** اما الفرصاد وهو التوت الابيض الحلو
فقريب من التين لكنه اقل غذاء من التين لان المائية في هذا التوت
اكثر كثيرا من التين والارضية اقل وارداء غذاء لما يكثر منه المائية في
الدم فيستعد بذلك للغليان والفساد وارداء للمعدة لارخائه لها بكثرة
المائية واما الشامي وهو التوت الاحمر الحامض فهو بارد رطب فيه
قبض يكون اشد لكثرة ارضيته والفج كالسماق في افعاله وهو نافع جدا
لاورام الحلق لما فيه من التقوية بسبب القبض ولما فيه من البرد
فيردع المادة برفق سواء استعمل غرغرة او مشروبا او كالعقيد ويشهي الطعام
لما شد فم المعدة بقبضه ويدغدغه بحموضته ويزلق الطعام ويسرع
انحداره عن المعدة لكثرة ما فيه من المائية البالة المزلقة للمعدة ويبطئ في
الامعاء لانه اذا بلغ الامعاء قلت رطوبته المائية وتحللت بحرارة البطن
وصارت لزوجته عفوصية فيلتصق لذلك بالامعاء ويطول بقاؤه
فيها وفيه اي في التوت ادرار اما في الحلو فلما فيه من الحرارة مع كثرة
المائية الغسالة واما في الحامض فلما فيه من كثرة المائية ويعينه على ذلك
حبسه للبطن **ترمس** هو الباقلي المصري وهو على نوعين بستاني
وبري واجوده الابيض الحديث الكبار الحب وللغذاء البستاني وللدواء
البري وجملته اقرب الى الدوائية من الغذائية حار في الاولى يابس في
الثانية يجلو طبيعة الكلف والنمش والبرص والبهق والسعفة والجرب

وذلك لان طعمه شديد المرارة والمزمن افعاله انه يجلو ويحلل ويقتل
الديدان ضمادا او مشروبا بالخل ويرقق الشعر لتحليله الرطوبة الغاذية
للشعر ويفتح سدد الكبد والطحال ويدر البول والطمث ويخرج الجنين
ايضا لان المزمن افعاله ايضا التفتيح والادرار ترنجبين طل يقع
على شجر الحاج وهو العاقول في اراضي الكثيف من قرى ما وراء النهر
وفي بعض مواضع خراسان وهو ابيض جامد متحبب معتدل الى الحرارة
يدل على ذلك حلاوته وفيه لتسييله الرطوبات من غير تجفيف وجلاء
ينفع السعال والصدر بالتليين والترطيب والجلاء ويسكن العطش
الحرارة واللهيب ويسهل الصفراء برفق بخاصية فيه ويعينها على ذلك تليينه
وجلاؤه

حرف الثاء

ثوم حار يابس في الثالثة له يحلل النفخ
جدا لقوة حرارته وتلطيفه مقرح لقوة حدته ينفع من تغير المياه ويدفع
فسادها لتلطيفه لها وتحليله لما فيها من الفضول ينفع من وجع الاسنان
والسعال المزمن واوجاع الصدر من البرد وقد يجيع وذلك لما فيه من جزء حار
حاد جدا لطيف يزيل البرد ويلين ويخرج العلق لانه شديد التسخين شديد
التبخير فيسخن العلق لذلك ويضطر الى ان يخرج من الحلق الى مكان
ابرد وهو الفم ويخرج الدود ويقتله بحدته ويدر الطمث لانه يرقق الدم
ويسخنه ويحركه ويخرج المشيمة لقوة ادراره للطمث ويصفي الحلق
بما فيه من التلين وتقطيع الرطوبات وبالعسل يطلى على البهق [illegible]
الدم اي سواده بسبب جموده تحت الجلد لما فيه من التقطيع وفي
العسل من الجلاء ويقتل القمل والصيبان لانه سريع نفوذه بعد
الى ظاهر البدن على كيفية الحادة قبل ان يستحيل الى مشابهة الاعضاء
ويصدع ويضر البصر لانه شديد الحدة والحرارة شديد التخفيف وفيه مع
ذلك رطوبة فضلية فهو لذلك كثير التبخير وكثرة التبخر موجب
للصداع وظلمة البصر ثلج قد يعطش لجمعه الحرارة هذا ما قاله الشيخ
وبيانه ان الثلج لبرده تهرب منه الحرارة الغريزية الى جهة القلب فيجتمع

لمرارته

اذا شرب

فيه ويزداد سخونته ويحدث العطش اولانه يولم المعدة فتتوجه الطبيعة
مع الدم والروح والحرارة الغريزية اليها فيشتد سخونتها ويحدث العطش
او لانه يكثف باطن المعدة فيجتمع فيها الحرارة ويحتبس ويحدث العطش
والدخانية [illegible] وللدخانية المحتبسة فيه هذا ما عليه المصنف فانه قال ان
مادة الثلج بخار رطب يرتفع الى الجو فاذا ارتفع حيا البرد جمد وعقد
ثلجا وهذا البخار لا بد ان يكون خالصا من مخالطة الدخانية لئلا يبعد ان
تنعقد الحرارة المائية الصرفة دون الارضية لان التجاور بين الماء
والارض شديد فالثلج سحاب جامد [illegible] الاجزاء الدخانية لعدم
الانفصال ويدل على ذلك انا نشاهد [illegible] يتصاعد منه اذا خرج
الماء والدخان مسخن فاذا زال تبريده العرضي عاد وسخن بالدخانية
المحتبسة فيه وحدث منه العطش وحكمه في هذا حكم الدواء الحار اذا برد
حتى صار باردا بالفعل بردا شديدا فانه اذا زال برده العرضي عاد وسخن
البدن ويضر المعدة والعصب لانه لشدة برده يزيد في برد العصب
فيضعف بذلك ويتغير افعاله ولانه يكثف المعدة والعصب ويمنع تحلل
ما تحلل منها من الفضول والابخرة ويسكن وجع الاسنان الحار
بافراط ثعلب فيه تحليل لافراط حرارته ويقوي [illegible]
المبرودين والمرطوبين [illegible] بل [illegible] واصل [illegible]
وقد مر الكلام فيها واذا طبخ جيدا وطلي ثمامة المفاصل الوجعة سكنها ووجع
في الزيت اقوى تسكينا من الماء لان الزيت في نفسه محلل مرخي
مسكن للوجع وكذلك شحمه يسكن وجعها اذا طلي به ودون درهمين
من ريته المجففة ينفع الربو جدا

حرف الخاء

خشخاش اصنافه على ما ذكره الشيخ اربعة بستاني وبري وبحري
وزبدي اما البستاني فهو الذي بزره ابيض صغير مستدير وذو [illegible]
الى الطول وهو اقرب الكل الى الاعتدال واما البري فبزره اسود
وروسه الى الاستدارة اقرب وهو فوق البري جدا وسمي [illegible]

لافراط حرارته و يبسه

ومعناه السايل لانه يسيل منه رطوبة تتخذ منها الأفيون وأما البحري
فهو نبات له ورق ابيض عليه زغب مشرف كتشريف المنشار مثل ورق
الخشخاش البري وثمر صغير منقف مثل غلف الحلبة شبيه بقرون النور(?) و
ولذا سمي بالخشخاش المقرن وفيه بزر صغير اسود غليظ وينبت في سواحل
البحر ولذا سمي بالخشخاش البحري ايضا واما الزبدي فهو نبات كله ابيض
ساقه وورقه وثمره شبيه بالزبد في بياضه ولذا سمي به والابيض بارد يابس
في الثانية والاسود بارد يابس في الثالثة والاسود مخدر لتغليظه الارواح
بسبب اجماده لها بقوة البرد ولفرط تبريد مزاج الاعضاء فلا تقبل
اثار الروح النفساني منوم لذلك شربا وضمادا واكلا مغلظ للاخلاط
يمنع النزلة لذلك فان الاخلاط اذا غلظت لم تتبع لها المنافذ ويحتبس
خطمي وهو نوع من الخبازي قال ديسقوريدوس انه نوع من الملوخيا
البري ومراده بالملوخيا البري الخبازي فان من الخبازي نوعا له ورق مستدير
وزهر شبيه بالورد وساق طولها نحو من ذراع واصله لزج لون باطنه ابيض
وهذا النوع يكون في اكثر البلدان ونوعا آخر كبيرا يبلغ كبره الى ان يكون شجرا
ينبت [illegible] اوراقه في الشتاء ولا يجف اعضائه وكثيرا ما يكون هذا النوع
ببلاد سمرقند [illegible] باعتدال هذا هو الحق وبعضهم يجعله باردا كباقي انواع
الخبازي ويدل على حرارته ان فيه انضاج وتليين وارخاء وتحليل فان هذه
من افعال الحرارة وتسكن وجع المفاصل والثديا(?) ويمنع الارتعاش لما فيه
من التليين والارخاء والتحليل وبزره نافع من استعمال الحار اذا اخرج
لعابه بالماء الحار وورقه نافع من اورام الثدي وتضمد به في ذات
الجنب والرئة للانضاج والتحليل وطبيخ اصله ينفع من حرقة البول وحرقة
الامعاء بما فيه من اللعابية المغرية المرخية والترطيب لانه مرخي ويرطب
الافعال المختلفة(?) [illegible] ومن اورام المقعدة لما ذكر ومن الاسهال
الردي بالتعود وبما فيه من القوة القابضة حمص هو على نوعين
بري وبستاني والبري في قوة الخشخاش الاسود والبستاني بارد رطب

في الثانية اغذى من جميع البقول واجود ولذلك ينبغي لمن يتمكن برده
شديدا جدا واغذاه المطبوخ بما فيه رطوبة غليظة يتلطف بالطبخ وتقل
تزيد الحلالات(?) الغسل تزيل ما فيه من البخار الحار اللطيف الذي ينبسط
على سطحه ويعدل رطوبته بالماء يستحيل ما يحيا بالمعدة واذا ابيضت [illegible]
منع السكر لانه يمنع تصعيد الابخرة لاجل تغليظه لها بقوة برده ويمنع من خروج
الباه قال المصنف اظن ان ذلك انما يجوز لما عرض النفخ في
المعدة ونواحيها الى ان يتم نضجها وصلاحها مخدر ومنوم لتغليظه الروح
وينفع من الهذيان لتبريد الدماغ ويمنع الابخرة عنه ومن احتراق الشمس
للرأس للتبريد ويزيد في اللبن لكثرة ما يتولد منه من الدم وجودته ويجفف
المني اي يغلظه لقوة برده ويسكن شهوة الباه ويبرده ويقلل
الاحتلام لذلك وينفع من العطش والالتهاب وادمانه يظلم(?) البصر لتغليظه الروح
خرنوب المراد منه الخرنوب الشامي وانواعه
ثلثة افضلها الصيدلاني وهو الين من النوعين الآخرين واقوى حلاوة
وايسرها خشبية وهو المأكول بالشام والنوع الآخر يسمى الشابوني(?) وقد تقارب
في حلاوة الصيدلاني غير انه اخشن حبا وقد يأكله الاكراد والفلاحون
والنوع الثالث اغلظها جرما واقواها خشبية وفيه حلاوة ظاهرة
مع غلظه وخشبيته [illegible] عاقل للبطن لكثرة ارضيته المجففة يمنع [illegible]
سيلان الدم وهو ردي للمعدة ويعسر هضمه لما فيه من الخشبية وخلطه
ردي غليظ واما الخرنوب النبطي وهو خرنوب الشوك فكقوته(?) [illegible] وهو
نوعان احدهما شوك يرتفع ذراعان ذو افنان له ثمرة كانها تفاحة حمراء
خفيفة وفيها حب احمر والاخر شجرة عظيمة مثل شجرة التفاح العظيمة وورقها
اصغر من ورق التفاح ولها ثمرة اصغر من الزعرور سوداء شديدة
السواد ولها عجم يوزن في الموازين وكلاهما عاقل للبطن حابس للطمث
خبازي منه بستاني وهو المخصوص باسم الملوخيا ومنه بري
عظيم وهو المخصوص باسم الخطمي ومنه بري غير عظيم وهو المخصوص باسم

واقوى خشبية م

الجلنجبين ومنه برى عظيم وهو المخصوص باسم الجبارنى وقد يعظم نوع منه
فى بعض البلاد حتى يكون شجرا كبيرا بارد رطب فى الاولى يلين الحلق
والصدر بلزوجته ويلين البطن لانه يزلق بلزوجته وينفع السعال اليابس
والحكة لازالته الخشونة والجفاف وينفع الكلى والمثانة المتقرحة للزوجته
وتغريته **خوخ** اصنافه كثيرة الاصفر والضارب الى الحمرة والابيض
المنزع من عجمه واللاصق بحبه والحلواحب والمراحب بارد فى الثانية
رطب فى الاولى سريع العفونة لانه لكثرة مائيته يعد الدم للغليان والعفونة
يلين وفيه قبض لان فيه مائية كثيرة نفهه وارضيته الى قبض نظهر ذلك
فى طعمه وفيه حلاوة وهى انما تكون لارضية معتدلة الحرارة وقبضه البخ
لانه اكثر ارضية ومائه وورقه يقتل الديدان من الاذن والبطن ضمادا
ومشروبا لان فى ورقه مرارة ويجب تقديمه على الطعام لانه لرخاوة جوهره
وكثرة مائيته سريع الهضم سريع الانحدار فاذا انهضم ولم يجد سبيلا للانحدار
لاجل تقدم طعام اخر عليه فسد وافسد وهو كثير الغذاء ليس بجيده لانه لكثرة
مائيته يولد البلغم وقد يولد البلغم الغليظ لان امتزاج مائيته بارضيته ليس
بشديد جدا فيتحلل رطوبته منه بسرعة ويبقى الارضية **خل** مركب من
جزء حار نارى ومن جوهر بارد ارضى قابض ومن جزء بارد مائى فهو
لناريته حريف ولارضيته قابض ولمائيته حامض وهو الى الجزء البارد
اغلب لان الجزء الحريف النارى فيه يسير وباقى الاجزاء بارد وكلاهما
لطيف ولذلك ينفذ الخل ويغوص الى العمق لعدم ما يعاوقه عن النفوذ
من الغلظ ولذلك يزيد تبريد الخل على ساير الحموضات اذ ليست لها
نفاذه والطبخ ينقص برده لما ينقص من مائيته وهو اى الخل يقطع ويلطف
بالجزء النارى الحاد الحريف ينفع الصفراء وبالجزء البارد الحامض ويمنع الورم
يريد ان يحدث بالجزء البارد القابض ويعين على الهضم لانه ينقى المعدة من
الرطوبات ويقطع اللزجة منها ويلطف الغليظة فيجود فعلها بعد ذلك وتضاد
البلغم لما ذكر ويضر السوداء ويهيج لقوة تجفيفه وينفع الحمرة والنملة والجرب والقوباء

اليابس مع

وتقويتها بقبضها مع

وحرقة البول ويمنع سعى القروح الساعية وهو يسكن المعدة فى مصالح
الجماع يقطعه لوجع الاسنان ويشدها **خبز** افضل النوع
من الشوائب الردية كالشيلم المعتدل الملح المعتدل الملح ان كان كثيرا
نضج الخبز بسرعة قبل ان يجذب لطوبته الى الاعضاء وذلك لتوجه الحرارة اليه
وان كان قليلا بقى فى المعدة مدة طويلة والمعتدل الخمير لما ذكر فى الملح فان الفطير
وخلافه والمعتدل النضج اى يكون نضجا يحتمله فان النار الكثيرة تشيط ظاهره
خارجه ويبقى داخله نيا وذلك ردى لان ظاهره حينئذ يكون يابسا وباطنه
يكون نيا والنار الضعيفة تترك الخبز نيا لان النار لا تلاقيه وتحدث
فى ظاهره وباطنه ومنه من الجانبين المتروك حتى يبرد لان فى الخبز
الحار حرارة عرضية بها يعطش ويفصل رطوبته بخار بها يطفو ولذلك يشبع
بسرعة لما يملى منه المعدة ولذلك قيل افضل الاوقات للاكل هو آخر اليوم الذى
يخبز فيه وغد ذلك اليوم قبل ان يتصلب ويجف اذ حينئذ سالت عنه
الحرارة العرضية وتحللت الرطوبة الخارجة ويليه اى التنورى الفرنى
لانه لا ينضج الا من جانب واحد ولا يلاقيه النار فلا ينضج باطنه كنضج ظاهره
ولذلك هو ارطب من التنورى واكثر غذاء وما عداه كالملة ردى بعيد
الكثرة غذاء واجود لعله نخالته لكنه بطىء الانحدار والنفوذ للزوجته فانه فى طبع
النشا والخشكار وهو الخبز الكثير النخالة وهو المعمول من دقيق لم يستقص
فى نخله يلين الطبيعة ويسرع انحداره ونفوذه لما فيه من الجلاء لكنه اقل غذاء
واردا لقلة الاجزاء الغذائية فيه ولكثرة نخالته والخبز المتخذ من الحنطة
النحيفة الضعيفة فى حكم الخشكار لقلة لبابه وكثرة نخالته وخبز القطايف
شبهت بالقطايف المتخذة التى يتخذ بها يولد خلطا غليظا لعدم نضجه وكثرة
لزوجته وخلوه من الخمير والتبييت وهو الخبز اليابس الذى يجفف فى
التنور ثم فى الظل المدقوق المفتت المجعول كهيئة السويق الملتوت نفاخ
بسبب الرطوبة الغريبة التى اكتسبها من الماء بطىء الهضم لشدة يبسه وغلبة
الارضية على جوهره لفنا ورطوبته الاصلية والخبز المعمول باللبن مسدد بسبب

فالسنبوسج والتنور والخبز يعد الفطير ... ه

جُبْنِه اللبن والزوجة كثير الغذاء لانضمام اللبن اليه يعطي الانحدار للزوجة
وتشبثه بخمل المعدة وخبز الحنطة يسمن بسرعة لانه كثير الغذاء حار باعتدال
حرارته مشابهة لحرارة الانسان وبينه وبين طبيعة الانسان مشاكلة وملاءمة

خردل اجوده ما كان كبير الحبة غير ذبل ولا شديد الحمرة واذا دق كان
داخله اصفر حار يابس الى الرابعة يقطع البلغم وذلك لانه نارى الجوهر شديد
الحرارة ويدل على ذلك ان طعمه حاد جدا حريف فهو لذلك لطيف شديد
التحليل يجفف مقطع ودهنه اسخن من دهن الفجل ودخانه تهرب منه
الهوام لكثرة حدته وفيه جلاء وتحليل ويزيل الكلف واثر الدم الميت لقوة
جلايه وتقطيعه ويجفف اللسان الثقيل من البلغم بتقطيعه وتحليله وينفع
من داء الثعلب ويحلل الاورام وينفع الجرب والقوباء واوجاع المفاصل
لانه يجذب المادة الى الظاهر ويحللها وينقي رطوبات الراس وينفع من
النزلات المتوالية اذا طلي على مقدم الراس ويقطر ماؤه ودهنه لوجع الاذن
لما فيه من التحليل ويقوي الباه لانه يسخن اعضاء التناسل ولما فيه من الرطوبة
الفضلية كما في ساير البزور وقيل لانه يذكي فواد آكله وينشط للباه ويلطف
وجلائه وتقطيعه للرطوبات وينفع سدد المصفاة ويدلك الغم ان شرب على
الريق ويزيل الخشونة المزمنة في قصبة الرية بالعسل لتسييله الرطوبات المحلية

خيارشنبر معتدل في الحرارة والبرودة يدل على ذلك انه لا يوجد فيه
طعم ينسب الى كيفية قوية رطب ينفع الاورام الحارة في الاحشاء لانه ملين محلل
برفق وينفع غرغرة باعنب الثعلب لاورام الحلق لما ذكر ويطلي لذلك ايضا
على المفاصل والنقرس وينفع اليرقان ووجع الكبد ويلين الطبيعة ويسهل
الصفراء والبلغم المحترقين بلا اذى حتى انه يسهل به الحبالى اذ ليس فيه كيفية
رديه تضر الاحشاء مثل اللذع والحك والمغص والعفونة

حرف الدال

ذهب معتدل لطيف بحالته ينفع الخفقان ويقوي القلب وامساكه
في الفم يزيل البخر ويقوي العين كحلا

حرف العين

عبيرا شجرة بالعراق وبالشام كثيرة وثمرها على قدر الزيتونة المتوسطة

ونواه صغير الى الطول ما هو مهزول محدد الطرفين ولونها العرق يضرب الى الحمرة
لكن المراد بلفظ عبيرا ههنا هو الثمر وهو بارد في الاولى يابس في الثانية
فانه حلو مع حموضة وقبض والحموضة تدل على ان فيه جزءا مائيا عرض له
الغليان والقبض يدل على ان فيه جزءا ارضيا باردا يشبه الزهرة و
في احكامه ويقوي حبس البطن والقي ويمنع كثرة انصباب الصفراء الى
الاحشاء وكل ذلك لما فيه من القبض **غاريقون** هو اصل شجر
باصل الابهدان لكنه متخلخل رخو خفيف الوزن قيل انه يتولد في الاشجار
المتآكلة على سبيل العفونة ويؤتى به من بلاد اغاريقيا وهم الروم لا فيه
ولذا سمي بهذا الاسم وهو صنفان ذكر وهو مستقيم ليفي داخله طبقات
مستقيمة وهو اجودها حار في الاولى يابس في الثانية وطعمه في اول ما يذاق فيه
مع حلاوة ثم يظهر فيه مرارة ثم حرافة وقبض يسير والتفاهة انما تكون للمائية
والمرارة انما تكون للمائية والمرارة انما تكون لارضية محترقة والحرافة لجوهر ناري
والقبض ايضا لجوهر ارضي وكونه خفيفا جدا لابد وان يكون فيه هوائية كثيرة
بحرارة لذلك يكون يسيرة ويبوسته اكثر من حرارته فهو لحرارته يحلل ويقطع الا
الغليظة ويسهل لها بالتقطيع والجلاء من البلغم والصفراء والسوداء
وللطافته مع مرارته وتقطيعه يفتح جميع السدد ولحرافته يلطف وفيه
قبض لا جل ارضيته يقوي اصول العصب لخاصية فيه ومنها على ذلك
ما فيه من التقطيع والتفتيح والتحليل والجلاء وينفع جميع اورام المفاصل
وعرق النسا والصرع والربو واليرقان السددي كل ذلك بما فيه من
التلطيف والتحليل والتفتيح وبالسكنجبين لورم الطحال ليزداد تقطيعه
وتفتيحه والشربة التامة منه درهمان ويدر البول والطمث بالتفتيح
والتلطيف **غالية** مركب من السك والمسك والعنبر والكافور
ودهن البان يلين الاورام الصلبة بما فيه من العنبر ودهن البان وشمه
وشمه ينفع المصروع وينعشه ولضعف الدماغ وتسخينه ويسكن الصداع
البارد ومع الشراب يسكر بسرعة لتسخينه الدماغ القوي ويقوي القلب

ويمنع الخفقان بعطريته وبما فيه من الخاصية وينفع اوجاع الرحم
البارده حمولا ويدر البول والطمث ويستنزل به الرحم المنقلبة وبرد
المائلة ليلين الرحم وحركتها الى جهته لعطريته لادرار الحيض وتهيئها
للحبل بتنقيتها من الفضول المانعة للحبل بالعطرية.

الجملة الثانية
في الادوية المركبة ويشتمل على بابين

الباب الاول
في قوانين تركيب الادوية انما لا نؤثر على الدواء المفرد دواء مركبا ان وجدناه
كافيا بالمقصود وذلك لان جواهر الادوية مخالفة لجواهر اعضاء
الانسان وارواحه ولطبيعته ولولا ذلك لكانت تقبل الاستحالة الى جواهر
الاعضاء ولذلك يؤثر فيها ويقهرها وطامرات المخالف كلما كان اقل
كان افضل فالمفرد على هذا يكون اولى من المركب بخلاف الاغذية
فانها تستحيل الى الاعضاء وتشتبه بها في القوام والمزاج ولا يقهرها ولا يغيرها
ومزاج الانسان اشد قربا من الاعتدال الحقيقي من مزاج غيره واذا
كانت امزجة الاغذية بعيدة من هذا الاعتدال الانساني لكنها ممكن ان
يقرب اليه بالتركيب احتيج الى تركيب بعضها مع ما يضادها في المزاج ليقرب
الى ذلك الاعتدال فلذلك يكون الاغذية المركبة التي حصل لها بالتركيب قرب
من الاعتدال الانساني افضل من المفردة ولان الادوية المركبة قد تحدث لها
بسبب التركيب صورة نوعية ضارة بالبدن يخفى عن القياس فاحتيج لذلك
الى تجربتها بعد التركيب وفي التجربة خطر الا ان يكون مركبا مجربا بخلاف المفرد
الذي قد جرب من الازمان البالغة ودونت منافعه ومضاره لكنا قد نضطر
الى التركيب في الادوية اما لاصلاح كيفية دواء مفرد لرداءة طعمه كالصبر او رائحته
كالجاوشير فيعافه المعدة لكراهته فتقذفه فيضاف اليه ما يطيب طعمه كالعسل
او رائحته كالماورد حتى تقبله المعدة او لتقوية قوته بان يكون المرض
قويا ولا يوجد دواء واحد يفي بازائه فيختار التركيب ليعين بعض اجزاء المركب
بعضا في مقاومة المرض كما اذا احتيج الى دواء يسخن عضوا معينا ثلثة اجزاء
ولم يوجد الا دواء يسخنه جزئين ودواء اخر يسخنه اربعة اجزاء فيجمع بينهما حتى يصير

المركب يسخنه بثلثة اجزاء فان قيل يمكن ان يزاد في مقدار الدواء الذي يسخنه
جزئين بحسب ما يسخن ثلثة اجزاء حتى يحصل الغرض بدون التركيب اجيب بان الزيادة في
مقدار الدواء لا يزيد في درجته ولا النقصان من درجته على تقدير اي
اضعفا واما بان يكون الدواء المفرد شديد التسخين مثلا واحتيج الى
تسخينه اقل فيركب مع مبرد لضعف تسخينه او لانه سريع النفوذ فيخلط به
ما يبطئه اما بالعرض مثل ان يخلط بالادوية القوية التفتيح المستعملة لتفتيح مجاري
الكبد الادوية المغرية فان الادوية القوية التفتيح يكون مدرة والمدرات
من شانها المبادرة الى النفوذ والى آلات البول فيكون مكثها في الكبد ضعيفا
لقلة بقائها فيها فاذا ركبت مع المغرية مثل بزر البقلة مثلا حركتها المغرية
الى جهة قعر المعدة ومانعتها عن سرعة النفوذ الى آلات البول فيطول مكثها
في الكبد ويحصل منها المقصود واما بالذات مثل ان يخلط الصموغ بالادوية
المسهلة فان الصموغ للزوجتها وغروتها تلتصق بالمسهلة فاذا ركبت
مع غيرها حلت الاجزاء ايضا كذلك فتبقى في الصمغ حتى يتم فعلها او لانه
بطيء النفوذ فينكسر قوته بطول وقوفه في الاعضاء ولتصرف الطبيعة
فيه قبل ان يصل الى العضو المقصود فيخلط به ما يسرع نفوذه واما مطلقا
كما يخلط الخل بدهن الورد مثلا فان الدهن للزوجته يلتصق بالمسالك
والمجاري ولا يصل الى العضو المقصود بسرعة فاذا ركب مع الخل نفذ
الخل بحدته الى العضو المقصود بسرعة او الى عضو مخصوص كما يخلط الزعفران
باقراص الكافور فان الاجزاء البارده التي فيها في الحركة الى جهة القلب
والزعفران لحرارته وخصوصيته بالقلب ينفذها الى جهته فاذا بلغت القلب
ميزت القوة الطبيعية باذن خالقها وسلخت الزعفران عنها وابطلت
قوته المسخنة واعملت المبردات في القلب او يخلط به ما يخصصه بعضو مخصوص
كما يخلط الذراريح بالادوية المدرة المفتحة لتنصرف بها من جهة العروق الى
جهة المثانة فان تلك الادوية اذا توزع فعلها في جميع البدن ضعف
مضارها لنفوذها لذلك بطيئا ومن شان الطبيعة ان تدفع الذراريح مع جميع

ما يخالطها الى جهة المثانة فتنصرف من جهة العروق وتتوجه بالكلية الى
جهة المثانة فيسرع نفوذها اليها فان قيل من شان الذرايح تقريح المثانة
فاذا دفعتها الطبيعة اليها كانت معينة لها على اضرارها بها اجيب بان
الذرايح من شانها تقريح جميع ما يبقى فيه من الاعضاء والطبيعة تدفعها
الى المثانة ليسلم عن ضررها الاعضاء الكريمة ولو امكن لها ان تخرجها
عن البدن من غير ان يمر بالمثانة لفعلت لكن ذلك غير ممكن لها واما
لان المرض مركب ليس المراد المركب ههنا ما حدث من اجتماع امراض
حصلت لمجموعها هيئة وحدانية تقال لها سلك المعدة مرض واحد بل المرض
الذي يحتاج في علاجه الى امرين او امور مختلفة كما يحتاج في علاج اورام الكبد
الى الانضاج والتفتيح والتقطيع ولا يجد دواء مفردا يقابل كلي مفرديه او كل
المفردات فيضطر الى التركيب كما في القرحة الوسخة فانا نحتاج فيها الى
ازالة الوسخ وانبات اللحم فنركب الزنجار مع الشمع والدهن اذ لو استعمل
الزنجار وحده للذعها واكلها ولو استعمل الشمع المذاب بالدهن لوسخ القرحة
ومنع من انبات اللحم وعند التركيب يمنع الشمع والدهن لذع الزنجار
ويمنع الزنجار حدوث الوسخ من الشمع والدهن او وجدنا مع ان مفردي
المرض يكونان متكافيين ولكن احدى قوتيه اضعف او اقوى في دوائه
كالبابونج فان تحليله اقوى وردعه اضعف فيخلط به ما يعدله اما بالنقصان
في تحليله او بالزيادة في ردعه او وجدناه وقوتاه متكافيتان في القوة والضعف
ولكن احد مفردي المرض اقوى فيقوى من الدواء القوة التي تقابلها
احد مفردي المرض مثل ماء الشعير بالنسبة الى السل فان قوتي تبريده
وجلائه متكافيتان لكن الحرارة في السل اقوى من القرحة فيقوى
تبريد ماء الشعير بالكافور واذا ركبت ادوية وكان لكل دواء غرض فاجعل
نسبة مقدار الشربة من كل واحد منها الى مقدار الشربة من الاخر كنسبة
الغرض منه الى الغرض من الاخر فان تساوت الاغراض سواء كانت
مقادير شرباتها متساوية فخذ من كل واحد منها جزءا من اجزاء مقدار شربته يكون

مساويا لعدد الادوية وان كانت مقادير الشربات متساوية
كان كل جزء من المركب مساويا للآخر في الوزن وان لا فلا
مثال ذلك ان احتيج الى تركيب من شحم الحنظل والسقمونيا
والصبر والتربد لاستفراغ اخلاط تسهلها تلك الادوية وكان اسهال كل واحد
منها مساويا لاسهال الآخر فاجعل كل واحد منها مشابها للآخر في القوة
المسهلة ولا يحصل هذه المشابهة بالمساواة في الحجم ولا بالمساواة في مقدار
الشربة بان يكون جزء كل واحد منها من مقدار شربته التامة كجزء الآخر
من مقدار شربته التامة مثل ان الشربة التامة من شحم الحنظل نصف
درهم ومن السقمونيا دانق ومن الصبر اربعة دوانيق ومن التربد
درهم وعدد الادوية اربعة فيكون الماخوذ من كل واحد منها ربع شربته
فيكون الماخوذ من شحم الحنظل ثمن درهم ومن السقمونيا ربع دانق ومن
الصبر دانق ومن التربد ربع درهم فان قيل ان هذا الربع اذ لا يلزم ان
يكون ربع الجسم يفعل ربع فعل كله بل قد لا يفعل شيئا قطعا مثل ان اربعة
رجال اذا كانوا يحملون حجرا فرسخا لم يلزم ان يحمل واحد منهم ربع فرسخ واجيب
بانا انما نوجب ان يكون الماخوذ من كل واحد على ذلك القدر اذا علمنا
ان ذلك القدر يفي بذلك القدر من الفعل اذا انضم الى مقادير البواقي
ولذلك اذا كان الجزء الماخوذ من اليسير من دواء يسيرا جدا فانه
ينبغي ان يزاد في مقداره لان القدر اليسير يشتد ضعفه في قوة ذلك
الفعل المقصود ولا يفي بالغرض وقوله مساويا لعدد الادوية ليس المراد من
الادوية جميع الادوية التي يكون في هذا التركيب بل الادوية التي تحصل في
المركب لاجل الفعل الذي تركب المركب لاجله مثل الادوية الاربعة في
مثالنا واما الادوية التي تركب معها للاصلاح والتعديل وغير ذلك
فلا اعتبار لها في العدد الذي يوجد الجزء مساويا له وان تخالفت الاغراض
فاحدس الحدس الصناعي وقدر مقدار الحاجة من فعل كل واحد من
الادوية واجعل مقدار الشربة من كل منها على نسبة مقدار الحاجة منه

وزد في بعض وانقص من بعض بحسب الغرض المقصود وقد يمكن ان يكون بعض
المفردات هو الاصل والمقصود في المركب كالصبر في ايارج فيقرا فان
المقصود من هذا الايارج انما هو تنقية الراس والمعدة بالاسهال وذلك
انما يتم بفعل الصبر فاذا ابطل ذلك الاصل واسقط من المركب او ابدل بدواء
آخر يقوم مقامه في ذلك الفعل بطلت فايدة التركيب في الصورة الاولى
لان فعل المركب اذا كان انما يتم بفعل هذا الدواء الاصلي فاذا اسقط لزم
بطلان فعله بالضرورة او نقصت في الثانية لان ذلك البدل وان كان
يشارك الاصلي في افعاله المقصودة لكنه يحتاج الى مصلحات ومعدلات اخرى
وغير ذلك فيصير التركيب مخالفا للتركيب الاول ويكون ما يحدث منه ايضا
مخالفا لما يحدث من الاول من المقصود واذا اردت معرفة درجة الدواء المركب
في حره مثلا او برده فاجمع الاجزاء الحارة والباردة من المفردات التي في هذا
المركب فان تساوت الاجزاء الحارة والباردة فاحكم باعتدال المركب واسقط
الاقل من الاكثر ان تخالفت وخذ من الباقي الموجود بعد سقوط الاقل جزءا من
الاجزاء التي يكون عددها مسميا لعدد الادوية فهو درجة المركب لانه يسري في
جميع اجزاء المركب وينقسم على عدد الادوية فيكون نصيب كل جزء مساويا
لنصيب الآخر واعتبار ذلك الاجزاء الحارة او الباردة او غيرهما امر تخميني
لا تحقيقي فان الاطباء لما شاهدوا ان الدواء الذي في الدرجة الاولى يخرج
عن الاعتدال خروجا ما والذي في الرابعة يبطل الاعتدال بالكلية والذي
في الثانية يخرج عنه اكثر من الاولى لكنها اقرب اليها والذي في الثالثة يخرج
عنه اكثر واقرب الى الرابعة ارادوا بيان النسب التي بينها تمثيلا لتفهيم
المتعلمين فقال بعض الحار في الاولى يخرج عن المعتدل بجزء واحد والثانية
يخرج عن الاولى بجزء واحد وكذا الثالثة عن الثانية والرابعة عن الثالثة
واستحسن المصنف ذلك وقال بعض بطريق اخر مثاله دواء مركب
من حار في الثانية وحار في الاولى ففي الحار في الاولى من الاجزاء الحارة
جزءان لان فيه جزءا يعدل الجزء البارد الذي فيه وجزءا زائدا به صار حارا

وذكر منها

حاما هو

في الدرجة الاولى وفيه جزء واحد بارد يعدله احد الجزئين الحارين وفي
الحار الذي في الدرجة الثانية ثلثة اجزاء حارة وجزء واحد بارد يعدله احد
الاجزاء الثلثة الحارة فاجتمع من الاجزاء الباردة في هذا المركب جزءان
ومن الاجزاء الحارة خمسة فاذا اسقط منها اي من الخمسة الحارة
جزءان مقابلان للجزئين الباردين بقي ثلثة اجزاء حارة نصفها وهو جزء
من اثنين لعدد الادوية جزء ونصف فيكون المركب في درجة ونصف
من الحرارة ولو اخذنا من الحار جزءا حارا وهو الذي به صار حارا في الاولى
ومن الحار في الثانية جزءان حاران وهما اللذان بهما صار حارا في الثانية
وقسمنا الاجزاء الثلثة على المركب ولم نعتبر الاجزاء الحارة والباردة
التي يتعادل كل منها بالاخرى حصل المقصود مع تخفيف في الحساب
ولو كان في المركب معتدل لا نلتفت اليه في الاخذ منه ونعتبره في القسمة
اذ الكيفية المقسومة لا بد وان تسري فيه ايضا كما في غيره ولو ركبت
من حار في الثانية مع بارد في الاولى ففي البارد جزءان باردان وجزء
حار يعدله احد الجزئين الباردين وفي الحار ثلثة اجزاء حارة وجزء
بارد يعدله احد الاجزاء الثلثة فاجتمع من الاجزاء الباردة ثلثة ومن الحارة
اربعة فاذا اسقط الثلثة من الاربعة بقي واحد فاذا قسم على عدد الادوية
كان لكل نصف وهو جزء من اثنين لعددها وبقي المركب في نصف
الدرجة الاولى ولو ركبت من حار في الرابعة وبارد في الثانية ومعتدل
ففي الحار خمسة اجزاء حارة وجزء بارد وفي البارد ثلثة اجزاء باردة وجزء
حار وفي المعتدل جزء حار وجزء بارد فاجتمع من الاجزاء الحارة سبعة ومن
الباردة خمسة فاذا اسقطنا الاقل وهو الخمسة من الاكثر وهو السبعة
بقي اثنان حاران واذا اخذنا ما بقي بعد الاسقاط وهو الاثنان
وقسمناهما على الثلثة كان لكل ثلث ما بقي وهو ثلثان من الاثنين وهو
جزء من الثلثة لعدد الادوية وكان المركب في ثلثي الدرجة الاولى من
الحار وعلى هذا القياس في الرطوبة واليبوسة هذا اذا كانت مقادير الادوية

في الاولى

متساوية فان اختلفت المقادير بان يكون احد الدوائين مثلا ثلثة
دراهم والاخر درهما احد من الاعظم وهو الثلثة مساو وللاصغر وهو الدرهم
الواحد ويستخرج درجة المركب منها على الطريقة المذكورة فاذا علمت
درجة اضيف اليه الباقي ان كان الباقي مساويا له اي للمركب المحسوب
مثل الدرهمين الباقيين في مثالنا هذا ويعتبر درجة الجميع وان كان الباقي
اقل بان يكون احد الاجزاء خمسة دراهم والاخر ثلثة دراهم اخذ من الخمسة مساو
للثلثة وهو ثلثة واستخرج درجة المركب منها والباقي من الخمسة درهمان وهما
اقل من المركب المحسوب وهو ستة اخذ من المركب مساو له اي للباقي
وهو درهمان وحسب على الضابطة المذكورة ثم اضيف اليه اي الى المركب
الثاني وهو اربعة دراهم الباقي من المركب الاول ان ساواه وهو اربعة دراهم
ايضا وهلم جرا وان لم يكن الباقي مساويا مثل ان يكون احد الدوائين درهما
والاخر درهمين يوخذ من الاكثر ما يساوي الاقل الى ان يعرف الجميع من
مقدار واحد في الكيفية اذ كلما زاد البعد زاد القرب وبهذا الطريق لا يحصل
اليقين في ما لم يحصل المساواة والمصنف رحمه الله اخترع هذا الطريق
من عند نفسه ظنا منه ان القوم اهملوا طريق استخراج معرفة درجة الدواء
المركب اذا كانت مقادير اوزان مفرداته مختلفة وليس كذلك فانهم حملوا
الوزن على العدد وجعلوا حكمه بعينه اذ لا فرق بين ان يكون التركيب
من دوائين حارين في الدرجة الاولى وزن كل واحد منهما مثقال مع
مثقال من حار في الثانية وبين ان يكون التركيب من دواء واحد
حار في الاولى وزنه مثقالان مع مثقال من حار في الثانية في الضابطة
المذكورة وبهذا الطريق يحصل اليقين في جميع الاصناف من غير كلفة

الباب الثاني في جملة من الادوية المركبة اما المركبات الغير التي

لا تستعمل الا نادرا فلا حاجة الى ذكرها لاستغناء عنها بالمستعملات المشهورة
التي تكرر استعمالها وحصل الجزم واليقين بمنافعها بالتجارب المكررة لان
التجربة قد تطابق ما يوجبه القياس في تركيب الادوية وقد تخالفه اذ كثيرا

مثل حكمه

وقوع الغلط في القياس وايضا قد يحدث في المركب من الصور
النوعية المقتضية لافعال تخفى عن القياس فلذلك لا يحصل الجزم
بفعل الدواء المركب الا بعد الامتحان والتجربة فعلى هذا اذا وجد دواء
مركب مشهور قد كثر استعماله وعلمت منفعته بالتجربة لم يجز ان يستعمل
مع وجوده دواء اخر غير مشهور لتلك المنفعة ولا ان يركب معه دواء
اخر لذلك لان الوثوق بفعل الدواء المركب انما يكون بعد امتحانه
بالتجارب ولذلك الادوية المركبة المنقولة عن القدماء قليلة محصورة
ولولا انهم كانوا مقتصرون على استعمال المجربات منها ولا يقدمون على
تراكيب مخترعة كانت تراكيبهم كثيرة جدا وليس كذلك ومن هذا اعلم انه
قيل من ان من احكم معرفة قوى الادوية وقوانين تركيبها له ان يركب
متى شاء وحيث شاء ادوية اجود وابلغ فيما اراد من الادوية التي ركبها
القدماء ليس على ما ينبغي واصحاب المستعملة المشهورة فكان منها
مذكورا في الاقراباذينات المشهورة في زماننا فقد استغنى عنها بكتب الكتب
وانما نذكر ههنا ادوية مركبة مستعملة عنها الكتب المشهورة المغلي الطبوخ
انما يختار المغلي لعلة غائية لان النار تنتزع من اجرام الادوية كيفياتها
وقواها فتتعلق هذه بالماء وهو جوهر لطيف يحملها الى العروق والاوعية
فتنصرف في الاعضاء والاخلاط ويرجع عنها في زمان قصير ولا يبقى
منها في البدن بعد عملها شيء يصير موجبا لاعراض ردية كالكرب
والغشي والعطش والغثيان وسقوط الشهوة وغيرها من الاعراض
اللازمة للادوية سيما المسهلة منها كالحبوب والايارجات وغيرها مما
يستعمل اجرامها وهو ايضا اسهل تناولا من اجرام الادوية وهو اسرع
اسهالا واقوى انضاجا واكثر تليينا وغسلا وجلاء لاجل المائية والسلم
عاقبة لانه لا يتشبث بخمل المعدة والامعاء وانما يكون اجال الطبيعة
عليه اكثر وتصرفها فيه اقوى فيكون نفعه اكثر وفائدة هذا المغلي انه يلين
الطبيعة ويسهل المواد الحارة بالارخاء والازلاق ويسكن الحرارة ويب

الحميات ويفتح السدد عناب سبستان من كل واحد خمس عشرة حبة بزر
الخطمي وبزر الهندبا وزهر بنفسج من كل واحد ثلثة دراهم عرق سوس
مثقال وزن نيلوفر ثلث زهرات برسياوشان حزمة لطيفة وهي اربعة
شاقل بزر رازيانج درهم يغلى بنار لينة لان النار القوية لم تقتصر على فصل
قوة الادوية واخراجها عن اجرامها الى الماء بل تحركها عن الماء الى
الهواء فيبقى الماء خاليا عن القوة المطلوبة ويجعل الماء فيه بقدر اذا
ذهب ثلثة ارباعه يكون الربع الباقي بمقدار الحاجة ولا يكون يجاوز
عن القدر الذي يحتمله المعدة من الماء الزلال عند العطش في حال
الصحة لئلا يثقل على المعدة فتقذفه ويسرع انفعال الادوية عند قرب
الفراغ من الطبخ ومن ثم تغلى لان الماء ياخذ قوة الادوية عند الغليان
فاذا سكن الغليان وبرد اجتذبت الاثقال من الماء بعض القوة التي
اخذها الماء من الادوية فيكون المغلي اضعف فعلا

المغلي المنضج

ينضج الاخلاط الغليظة ويفتح السدد وينقي المجاري ويلين الطبيعة
ويحلل الرياح بزر كرفس ورازيانج وانيسون وعرق سوس من كل
واحد درهم زبيب منزوع العجم من كل واحد عشرة دراهم زهر بنفسج وبزر
خطمي وبزر هندبا من كل واحد ثلثة دراهم برسياوشان قبضة لطيفة وربما
زيد فيه اسطوخودوس وفاوانيا في الامراض الدماغية والعصبية فانهما

النقوع الحلو

ينقيان الدماغ وينفعان امراض العصب
انما يختار النقوع لانه اخف على الطباع من المطبوخ لان طعوم الادوية
وروائحها وقواها لا تخرج الى الماء عند النقع كما تخرج اليه عند الطبخ ولانه
ابرد بسبب انه لا يكتسب من حرارة النار ما يكتسب المطبوخ ولان كثيرا
من الادوية تحلل قواها بالطبخ كالافيتمون شمش حلو مقدد وعناب من كل
واحد خمس عشرة حبة نيلوفر ثلث زهرات بنفسج اربعة دراهم عدس قشر
وكزبرة يابسة من كل واحد ثلثة دراهم بزر هندبا مرضوض مثقال وربما يزاد
فيه اجاص كبار خمس حبات اذا خيف من غلبة الصفراء فان الاجاص

محمضة

محمضة تسكن الصفراء وهذا النقوع يسكن الحرارة ويقمع الصفراء
ينفع الحميات والسعال ويلين الطبيعة

النقوع الحامض

يسكن الحرارة ويقمع الصفراء ويلين الطبيعة سماق وعناب من
كل واحد خمس عشرة حبة اجاص كبار سبع حبات تمر هندي عشرة دراهم زهر
نيلوفر ثلث زهرات بنفسج ثلثة دراهم وربما يجعل عوض التمر الهندي حب
الرمان اذا كانت الطبيعة مجيبة بافراط

النقوع المسهل للصفراء

يزاد في النقوع الحامض سنا وهليلج اصفر منزوع النوى من كل
واحد خمسة دراهم بزر هندبا مرضوض مثقال وزهر بنفسج لانه يسهل بالازلاق
والهليلج يسهل بالعصر فاذا كانا متساويين تباطلا فوجب ان يكون
المزلق اقوى واكثر من العاصر حتى يسبق فعله ثم يلحقه العاصر
فيخرج ما لينه وهياه للخروج وان كان العاصر اقوى جمع المجاري وضيقها
وامسك ما يخرجه المزلق ويصفى على خمسة عشر درهما لب خيار شنبر
وعشرين وربما سكر او ثلثين درهما شراب بنفسج وينقع درهم راوند
ونصف درهم دهن اللوز الحلو لان لب الخيار شنبر للزوجته يلتصق
بالامعاء ويمغص لذلك بعض الناس ومن الضعيف الامعاء
فيخلط به دهن اللوز ليزلقه او يصفى على عشرة دراهم ترنجبين او عشرين
وربما شيرخشت وحينئذ لا حاجة الى دهن اللوز لعدم الخيار شنبر

مطبوخ الفواكه

يسهل الصفراء والسوداء ويسكن لهيب الحميات يستعمل بعد
النقوع الحامض المقوى بالمسهلات المتمم لانه يورث الغثيان
ويطفي ما في المعدة فيخاف عليه القيء ويزاد سبستان عشرون حبة
هليلج كابلي منزوع النوى خمسة دراهم هليلج كابلي اسود وامير باريس
وخطمي من كل واحد اربعة دراهم بسفايج ستة دراهم

مطبوخ الافيتمون

لاسهال السوداء يزاد على مطبوخ الفواكه اربعة دراهم افيتمون
وربما زيد فيه ثلثة دراهم اسطوخودوس وخصوصا في الامراض الدماغية
السوداوية او البلغمية ويزاد للتقوية في اسهال السوداء حجر ارمني وحجر

لازورد مغسولين من كل نصف درهم مقل ازرق لاسهال البلغم والسوداء
ولدفع اضرار الادوية المسهلة بالمرخ وبالامعاء ومحمودة لاسهال الصفراء
فانه يعدل الادوية كما صرح به الشيخ من كل واحد ربع درهم وقد يستعمل المحمودة
والمقل الازرق في مطبوخ الفاكهة لما ذكر وقد يزاد فيه ورد طبرزد خمسة
اعداد لاسهال الصفراء ولتقوية القلب والمعدة وقد يزاد سكاعي وباذاورد
من كل واحد اربعة دراهم لاسهال البلغم وربما زيد فيه بليلج واملج من كل واحد
ثلثة دراهم لتقوية المعدة فتيلة تسهل للمحرورين نسبة الفتيلة الى الحقن
مثل نسبة الحبوب الى المطبوخات فانها يطول بقاؤها في المعا المستقيم
ويصل اثرها الى القولون وغيره بالتمام شكر احمر يحل بالنار ويعجن به قليل
ملح او قليل بورق ويشيف على طول ستة اصابع مضمومة فتيلة اخرى اقوى
منها زهر بنفسج وسنا من كل واحد درهم بورق ومحمودة من كل واحد ربع درهم
شكر احمر او عسل مقدار ما يعجن به فتيلة اخرى يسهل البلغم شحم حنظل وبورق
ومحمودة من كل واحد ربع درهم عسل معقود مقدار ما يعجن به حقنة لينة يسهل
الصفراء سبستان ثلثين حبة سنا زهر بنفسج بزر خطمي خبازي شعير مقشر من
كل واحد كف عرق سوس مثقال سبلق [illegible] لطيفة يطبخ ويصفى في خمسة عشر
درهما لب الخيار شنبر وسبعة دراهم شكر احمر ومثله شيرخشت ومثله من السمسم
الذي قد نزع عنه قشره ودرهم بورق وربما زيد فيه ربع درهم محمودة اذا لم يكن
الحم قوية حقنة اخرى لينة ماء سلق عشرين درهما مفترا ويقوى [illegible]
الاولى حقنة اخرى اتخذ من هذه ماء سلق ثلثة دراهم يطبخ فيه بنفسج وسنا
وقنطوريون من كل واحد ستة دراهم يصفى على لب الخيار شنبر خمسة عشر
درهما وزيت سبعة دراهم وعسل عشرة دراهم وبورق مثقال ومحمودة ربع درهم
[illegible] يستفرغ البلغم وينفع وجع الظهر البلغمي حقنة اخرى ماء السلق وماء
الشعير [illegible] يقوى تقوية الحقنة اللينة وربما عمل بدل الماء كشك جار فانه انفع
مذيب الاثفال والفضول ومرخي الامعاء وربما يبدل الخيار شنبر [illegible] وراتنج
من كل واحد ثلثة دراهم تم الفن الثاني

الفن الثالث في الامراض المختصة بعضو عضو واسبابها

وعلاماتها ومعالجاتها وقد رأينا ان نبتدي في امراض كل عضو بذكر العلامات
الدالة على امزجته لنرجع اليها اي الى تلك العلامات في كل مرض
من امراضه ولا نحوج الى تكرار بعض تلك العلامات في كل مرض من
امراضه ولنبتدي بامراض الدماغ متنقلا منه الى القدم على ترتيب وضع
الاعضاء وانما نبتدي من الفوق منتهيا الى القدم لان الدماغ اشرف
والاهتمام بدفع امراضه اشد وامراضه اكثر والمراد بالدماغ ههنا هو ما دون
القحف فيدخل فيها الحجب والشبكة والمخ وغير ذلك مما في داخل القحف
واما الغشاء المجلل له فهو في حكم الغشاء الداخل لانه متصل به علامات
امزجة الدماغ علامات المزاج الحار الالتهاب في الرأس اذ من شان الحرارة
ذلك وسهر لاشتعال الروح وشدة حركته لذلك الى الظاهر وقلق لان سوء
المزاج الحار حيث كان عرضيا مختلفا يؤدي بالاشتعال فينتقل العليل من هيئة
الى هيئة اخرى يتوهم منه ان ذلك الانتقال يمكن لطيفة ويدفع فاذا انتقل
ولم يجد منه فائدة انتقل الى هيئة اخرى وتشويش في افعاله لان الحرارة يحدد الروح
فتكثر حركاتها وتنفش وتكون تلك الحركات مشوشة على غير نظام لانها
صادرة عن امر غير طبيعي وطيش لان سرعة الحركات انما تكون من شدة
الحرارة وسرعة غضب لان الحرارة يزيد في سخونة الدم والروح فيكثر اشتعالها
ويسرع حركتها الى خارج فيستعد صاحبه للغضب من ادنى سبب وسرعة
وكثرة كلام وسرعته وايضا له لانهما من قبيل كثرة الحركات وسرعتها
وهي انما تكون من غلبة الحرارة وحمرة عين لان الحرارة تسخن الدم وترققه
وتلطفه وتحركه الى نواحي الجلد وانما نظهر لونه في العين لصفاء لونه وسطوع
بياضه وشدة قربه من الدماغ فيكون نفوذ الدم اليه اكثر وانتفاع بالمبردات و
تعديلها المزاج بالمضادة وتضرر بالمسخنات لتقويتها المزاج الحار علامات
المزاج البارد برد يحس في الرأس لمكان البرودة المفرطة العارضة له وكسل
لان البرد يميت القوى فيثقل عليها الحركة وفتور في الافعال الدماغية لان البرد

يلي جميع الافعال وبلادة وهي نقصان في القوة الفكرية ونقصان في التخيلات اي في تركيب الصور والمعاني الجزئية او في ملاحظة الصور المحفوظة في الخيال عند غيبتها عن الحواس الظاهرة لان كل هذه افاعيل وهي انما تكون من الحرارة وبياض لون الوجه والعين لقلة الدم وقلة حركته الى الخارج فظهر اللون الاصلي الذي للجلد وهو البياض لانه عصبي وانتفاع بالمسخنات وتضرر بالمبردات لما ذكر علامات المزاج الرطب كسل لان الرطوبة ترخي الاعصاب فتقع بعض اجزائها على بعض ولا ينفذ فيها الروح على المجرى الطبيعي فيثقل عليها الحركة وحمل الاعضاء ونقلها ونسيان لان الحفظ والاستمساك انما يكون باليبس فاذا غلبت الرطوبة على الدماغ يكون حاله كالشمع الذائب لا يحفظ ما ينطبع فيه وغلبة النوم لان الرطوبة تغلظ الروح فلا ينبسط الى الظاهر ولانها ايضا ترخي الاعصاب فينسد مجاريها ولا ينفذ فيها الروح الى الظاهر علامات المزاج اليابس جفاف الخياشيم اي جفاف جرمها او عدم سيلان ما يسيل منها لان بلتها انما يكون بما يتحلب اليها من رطوبات الدماغ وسهر مفرط لان اليبوسة تجفف الروح وتلطفه فيخف ويشتد اشتعالها واتقادها فيشتد حركتها لذلك الى الظاهر مع ان مجاري الاعصاب تكون منفتحة لعدم الرطوبة المرخية لها فلذلك يكون هذا السهر اقوى من السهر الحادث عن الحرارة وانتفاع بالادهان المرطبة لانها تزيل الجفاف بالمضادة وسرعة اجتذابها لاشتياق العضو الى ما يزيل عنه الجفاف ولان مسامه تكون خالية من الرطوبات ممتلئة من الاجسام الهوائية فاذا وردت عليها الرطوبات الدهنية اجتذبتها بسرعة لتفارق عنها الاجسام الهوائية لانها مكان غريب لها كالحق اذا القي في الماء وتضرر بالمحللات لانها تزيد في اليبس علامات الامزجة المركبة امتزاج علامتي المزاجين وهذه المذكورات هي علامات الامزجة الساذجة واما الامزجة المادية فعلامة الصفراء ثقل يسير اما الثقل فلان الخلط لا يخلو منه واما اليسير فلشدة حرارتها ويبسها ولطافتها وخفتها وقلة مقدارها ولذع والتهاب مع حرقة شديدة وذلك لحدة الصفراء وغلبة حرارتها

ونحيف مفرط لانها تجفف الدماغ وتوجب للروح اشتعالا وصفرة لون الوجه والعين لان الصفراء للطافتها وحرارتها تنفذ الى ظاهر البشرة فيصفر لون الوجه لرقة جلده وقلة لحمه وقربه من الدماغ وكذلك لون العين وصفرة ما يخرج من الحنك والفم ومرارته ولذعه وحرارته كل ذلك لما يختلط به الصفراء وعند غلبتها وعلامة الدم ثقل ازيد من ثقل الصفراء لانه لرطوبته يغمر القوة والحرارة الغريزية فيضعف عن حمل البدن ولانه اكثر مقدارا في البدن وضربان اي اشتداد ضربان الشرايين لانها عند امتلائها من الدم والابخرة الحارة المتحللة عنه وتمددها منها تتحرك حركة مستكرهة لتعديل الروح ونفض تلك الابخرة ودفع مزاحمة الدم والالم لها بالتمديد وليس المراد به الوجع الضرباني فانه انما يكون اذا كان الدم متورما وانتفاخ واحمرار في الوجه والعين اما الانتفاخ فلزيادة حجم الدم وتمديده للجلد واما الحمرة فلانصباغ الجلد بلون الدم الغالب وورود العروق لانها اوعية الدم فاذا كثر فيها انتفخت وظهرت ظهورا بينا ونوم لان الدم يغلظ الروح ويمنعه من الانبعاث الى الظاهر ولانه يغمر الحرارة الغريزية بكثرة مقداره فيعجز عن الظهور واما البلغم فثقل ازيد من ثقل الدم لان حرارة الدم توجب الخفة والبلغم يوجب الثقل بكيفيته اما بالرطوبة فلانها ترخي الاعصاب فيثقل عليها الحركات ونقل الاعضاء وحملها واما بالبرودة فلانها تحدث موجبة للسكون ومانعة عن الحركة وانه مع ذلك لزج فيسد مسالك الروح باللزوجة ويمنعها من النفوذ في الاعصاب وسبات مفرط لانه بكيفيته يمنع بروز الروح الى الظاهر بخلاف الدم فانه بحرارته يوجب انبعاث الروح الى الظاهر وترهل اي رخاوة لحم بسبب ضعف الهضم لانغمار الحرارة الغريزية فيكثر في الدم الرطوبة والمائية وتعجز الحرارة عن تحليلها وعن تمتين الدم فيصير اللحم كالمستسقي وطول مرض وازمانه لانه لبرد مزاجه وغلظه ولزوجته لا ينضج بسهولة ولا يستفرغ ولا يتحلل بسرعة واما السوداء فثقل لوجود المادة

الزائدة اقل لقلة مقدارها في البدن جدا لانها ببردها ويبسها مضادة للدم الذي المقصود منه التغذيه وهو العمدة فيها فيكون تولدها قليلا ولان تولد الاخلاط في الكبد بان يحيل الغذاء الى مشابهة جوهرها وهو حار رطب وتولد البارد اليابس في العضو الحار الرطب لا شك انه يكون قليلا جدا ولان المادة الرطبة ترخي الاعصاب فيكون الاحساس منها بالثقل اكثر وفكر فاسد ووسواس لانها بظلمتها توحش الروح النفساني وتفزعه فيستولي عليه الافكار الفاسدة الموحشة وتمكن ذلك فيه ليبس المزاج وكمودة لون الوجه والعين لغلبة لون السوداء على الجلد ولان السوداء لبردها ويبسها يكثف الدم والروح فلا يبعدان الى الظاهر ويكثف الجلد وتقبضه وذلك يوجب الكمودة

فصل علامات الامزجة العارضة بعد ان لم تكن واما الامزجة الجبلية الواقعة في اصل الخلقة فعرفها من الفن الاول وحلق الراس يغلظ الرقبة لان غذاء الشعر بعد الحلق ينصرف الى غذاء اعضاء الراس والرقبة ولان الحلق يوجب حرارة جاذبة للغذاء الى الراس والرقبة وكثرة المادة اذا قارنتها القوة اوجبت كبر العضو وانما اورد هذا الكلام ههنا ليعلم ان غلظ الرقبة الحادث من الحلق لا يدل على المزاج الاصلي وانما يفرق بين الاصلي والعارض بان الاصلي يكون سائر الاعضاء مناسبا له

الصداع

الم في اعضاء الراس كلها او بعضها والراس قد يطلق ويراد به ما فوق الرقبة وقد يطلق ويراد به القحف والجدران الاربعة والقاعدة وما في داخلها من المخ والحجب والجرم الشبكي والعروق والشرايين وما على القحف والجدران من السمحاق واللحم والجلد المجلل لها وهذا هو المراد ههنا لكن يخرج منها المخ والعظم بقرينة الالم لان لا الم ادراك المنافي من حيث هو مناف ولا ادراك لهما وانما عرفه بالالم وهو عرض عام له لان الجمهور انما يطلقون الامراض على الاعراض في الاكثر ولا يريدون بالصداع الا الالم الدا

فرقه بما هو المشهور عندهم ومثله اقد شاع في كثير من تعريف الامراض بناء على المعنى المشهور عند الجمهور وكل الم فسببه اما سوء مزاج مختلف مادي او ساذج وافسامه هي الستة عشر المذكورة واما تفرق الاتصال واما معا اي سوء المزاج وتفرق الاتصال معا كما في الاورام فان الورم لا يحدث الا مع مادة والالم يزيد في حجم العضو ومقداره والمادة لا بد ان كيفية فاعلة ذاتية او من كيفية غريبة حادثة من العفونة الحادثة من الاجتماع اذا كان الورم مركبا من مادتين متضادتين كالبلغم والصفراء على وجه يتعادلان ولا يكون الا مع تفرق اتصال لان المادة اذا انصبت الى العضو فرقت بعض اجزائه عن بعض لياخذ مكانا لنفسها لاستحالة تداخل الاجسام وسوء المزاج الرطب يولم بمادته بان تحر بسبب ان الرطوبة مادة للحار وكما ان وجود الشيء يسند الى الفاعل كذلك يسند الى المادة وعدمه بسبب المادة المفرقة وبسبب الاخرة المتخللة عنها فتفرق الاتصال واما الرطب الساذج فانه لا يولم لان الالم احساس والاحساس انفعال والانفعال لا يكون الا من فاعل والرطب لا يوجب فعلا لانه كيفية انفعالية او لانه امر عدمي كما ذهب اليه بعض منهم ان الرطوبة عبارة عن عدم ما يمنع السيلان والامر العدمي لا يكون محسوسا او لانه غير محسوس مع كونه كيفية وجودية كما ذهب اليه بعض واستدلوا على ذلك بعروض الشك في وجود الهواء الخالي عن الحر والبرد والرائحة والتموج واعتقاد الخلاء ولو كان الرطب محسوسا لما عرض الشك في وجود الهواء وسوء المزاج اليابس يولم بذلك اي بمادته المفرقة للاتصال وتجمعه العضو ان لم يكن ماديا بسبب فقدان الرطوبة المائية لتحلل العضو لاستحالة الخلاء ويلزمه اي الجمع تفرق الاتصال عما كان ثقف عنه كما ينشق الطين ويتفرق اتصاله اذا جف لا بنفس اليبوسة لانها ايضا كيفية انفعالية او معدومة او غير محسوسة كما ذكر الرطوبة والحار والبارد يولمان بذلك اي بالمادة وبذاتيهما لان الالم ادراك وكل ادراك فهو انفعال عن المحسوس وكل انفعال فانما يكون عن فاعل وهما كيفيتان فاعلتان وعند جالينوس انهما يولمان بتفريق الاتصال اما الحار فلانه يحلل

وتفرق الاجزاء ويميز المرطب عن اليابس واما البارد فلانه يجمع ويقبض
ويلزم منه ان يجذب الاجزاء الى حيث ينقبض عنه والبارد كذا يبرد
بان يبرد العضو ويكثفه فلا يقبل ما يثير القوة النفسانية قبولا تاما وبان
يكثف مسالك الروح الحامل لقوة الحس الى العضو ويمنعه من النفوذ
اليه لذلك وبان يغلظ جوهر الروح ويبلده في الحركة فيتعذر النفوذ في العضو
ولا يستعمله القوة النفسانية ايضا فيضعف لذلك حس العضو ويقل المه
وسبب الصداع ان كان باديا كضربة او سقطة يوجبان تفريقا في الا
الخارجة او الداخلة او في اللحم او تمايم جمع بحمومة وهو الريح الحارة يوجب تحميا
في الدماغ او برد هواء يوجب برودة او حمار وهو ان لا ينهضم الشراب
ويبقى منه فضلة فاذا خالطها رطوبة او صفراء وارتفعت منها الى الدماغ
الخرة اورثت صداعا او فرط جماع يوجب يبسا وجفافا لان ما يحدث عن
الافراط فيه انما يكون لاجل افراط الاستفراغ اللازم له ويلزم ذلك يبس البدن
واليابس واما الذي يحدث عن الخرة متصعدة الى الراس فهو انما يحدث
اذا كان البدن ممتليا والراس ضعيفا يرتفع عنه اليه الخرة ردية بسبب بعض
الحركة الجماعية المركبة من البدنية والنفسية لا بسبب الافراط فيه او الخرة ردية
واردة على الدماغ من خارج كالماء الاسن والجيف فانها لغلظها وثقلها يزاحم
الدماغ وشغله ويؤذيه اذى شديدا لانها تصل دفعة على صدا فيها دل عليه اي
ذلك السبب وجوده وان كان سبب الصداع بدنيا فالمراجي من يعرف
بعلاماته ساذجا كان او ماديا على ما مر فاما الصداع الذي يحدث عن تفرق
الاتصال يدل عليه الوجع لتمديد الاغشية ان كان سببه صفراء والتمدد لتمديد
الخلط وجذبه اعضاء الراس الى الاطراف والوجع الثاقب وهو ما يحس معه
بشيء ينفذ في جرم العضو مع دوران كانه يثقب بمثقب وسببه مادة غليظة
او ريح تحتبس في الاغشية والوجع الناخس وهو ما يحس منه في العضو نخس
وبسط على العضو وسببه مادة تمدد الغشاء عرضا والوجع الاكال اي
الحكاك وهو ما يكون معه حكة في العضو وسببه مادة حادة لذاعة او حريفة

او لما استولت عليه وسيلان الدم ان كان التفرق مع جراحة
او انشقاق عرق وتقدم سبب باد كالضربة والسقطة ان كان سبب
التفرق باديا والصداع الذي عن تبدد في اوردة الدماغ او في شرايينه
يوجع بتمديد ما يحتبس من المواد لان المنافذ التي انسدت منعت نفوذ
المواد التي تنفذها الطبيعة منها واذا امتنعت قاومت الطبيعة في تنقية
الغذاء والمقاومة توجب التمديد والتمديد يوجب التفرق وهو موجب
الالم ويدل عليه علامة وجود المواد [illegible] مع الثقل
ما احتاس [illegible] منها واحساس [illegible] عن قوة
حس الدماغ وذكائه لا لان قوة الحس [illegible] لذلك
يشارك الصداع الذي يحدث عن ضعف [illegible]
وان كان لا يعوق عن احداث الصداع [illegible]
الحس يدرك ادنى شيء [illegible] لذكائه [illegible]
الضعيف يستعد لقبول الاسباب المنافية التي تتادى اليه وان كانت
قليلة ضعيفة وذلك لان دافعته تكون لا محالة ضعيفة فلا تقدر على دفع
ما يصل اليه من المنافيات فتتاذى بها لا لان الضعف ايضا سبب
فاعلي بل لانه مستعد لتلقي قبول المؤذي فقوة الدماغ وضعفه لا يكفيان في
حدوث الصداع بل لا بد معهما من سبب اخر كالابخرة الاغذية عند المنيم الذي
لا ينفك عنه البدن عادة ويخالفه اي يخالف الصداع الذي عن قوة
الحس الذي عن الضعف بان الحواس تكون فيه صافية والافعال
الدماغية قوية لان القوة انما تكون عند كمال الصحة وبصحة سلامة الافعال
وبان الطاري تكون مع قوة الحس نقيه عن الفضول لان العضو عند
قوته يتصرف في غذائه كما ينبغي ويحلل فضوله بالتمام ولا كذلك مع الضعف
لان العضو الضعيف تكون دافعته ضعيفة فيبقى فضوله فيه ومع ذلك
يكون فضوله كثيرة لعجزه عن التصرف في غذائه كما ينبغي فيفضل فضولا ولانه
لا يقوى على دفع ما يتوجه اليه من الفضول من الاعضاء وبان الصداع مع

قوة الحس تنقص او تبطل اذا طال الزمان لان الحس يضعف بدوام
الألم وكثرة المادة المتولدة فيه وزيادة المادة موجبة للضعف
ومع الضعف يزداد لزيادة الضعف بسبب الالم وبسبب كثرة تولد
الفضول و الصداع الذي عن رياح ابخرة متبخرة اي متولدة في البدن
احترازعن الرياح والابخرة المحتقنة في الدماغ من خارج بسبب الاستنشاق
او النفوذ من جهة المسام كثيرة ممددة لانها لغلبة الاجزاء الهوائية عليها تروم
الانفصال عن محلها فتتحرك الى الجهات ويعرض التمدد معرفة
للانفصال وقد يكون مع هذا رديه الكيفية حادثها تعرف بدرور العروق
لان الرياح والابخرة اذا كثرت واحتبست في فضاء والعروق مددتها
الى الجهات تمديدا قويا فظهر ظهورا بينا وانتفاخ الاوداج وانما خصها بالذكر
لان اكثر الابخرة الحاصلة في الراس تكون متصاعدة من البدن
من طريق الاوداج لانها اعظم العروق الصاعدة الى الراس وانتقال
الوجع لان الرياح والابخرة من شانها التحرك لغلبة الاجزاء الهوائية عليها
وخفة لخلو مادته من الاجزاء الارضية ودوي وطنين للاحساس
بالصوت الحادث من حركة تلك الرياح والابخرة في تجاويف الدماغ
والصماخ فان كثر وجودها فدوار لما تتحرك في بطون الدماغ وعروقه وتحرك
الروح على مقابلتها وسدر لانسداد بعض منافذ الروح منها لكثرتها
فتمنع الروح عن السلوك الطبيعي في الدماغ والصداع الذي عن دود متولد
في مقدم الدماغ موذ بحركته وتمزيقه يكون مع نتن في رائحة الانف لان
الدود انما يتولد من رطوبة قد تعفنت بالحرارة الغريبة فتنفصل عنها قبل
استحالتها الى الدود وعلامة تثقل بعد اليه ابخرة نتنة وأكال وهو لسع الحكة
لتمزيق الدود واشتداد الوجع عند الحركة والجوع اذ عندها تشتعل الحرارة وتهيج
وتكثر ارتفاع الابخرة الحارة الى الراس فتحرك الدود حركات منكرة
وعند الحركة ايضا تنزعج الدود وتتحرك بحركة الراس ويحدث عنها الخشن
والتمزيق لما تتشبث بالعضو حينئذ والصداع الذي بشركة المعدة يعرف

بتقدم ضرره اي صدر المعدة كالغثيان وقلة الشهوة وفساد الهضم او
ضعفه او بطلانه لان الاصلي بمنزلة السبب الشريكي والسبب مقدم
على المسبب ويبتدئ الوجع من اليافوخ لمحاذاته المعدة ووصول ما
يتصعد منها الى الراس يكون الى الموضع المسامت لها اولا واكثر وربما
مال الوجع منه الى الوسط اذا دام السبب وكثر فحينئذ عن اليافوخ
ويغشو الى هناك ثم نزل عنه عند زيادة الكثرة الى القفا والى بين الاذنين
لانه عند كثرته وعدم علته بضعف الدماغ يدور في مسالك الراس ويميل
الى هذه المواضع وليس المراد بالنزول انه ينتقل الى هناك ويفارق اليافوخ
بل انه يغشو الى هناك ويختلف حاله اي حال الصداع بالشدة والضعف
على الاكل والجوع والصفراوي يشتد عند الجوع لاجتماع الصفراء عند خواء
المعدة وكثرة ارتفاع الابخرة منها الى الدماغ ولان المعدة حينئذ تصير قوية
الجذب فتجذب اليها المرار للطافته ولان المرار يكثر تولده في المعدة
وعند الامتلاء ويكسر عادية الصفراء وقوتها ونزولها في الاسباب
ويكون مع عطش لاشتداد حرارة المعدة واشتياق الطبيعة الى ما يسكن
لهيبها ومرارة فم لوصول طعمها الى الفم لاتصال سطح باطن المعدة وتهيج
يشتد في الاكل لا بعده بقليل لاختلاط البلغم بالغذاء ويكثر مقداره ورطوبته
ميلا يطفو الى فم المعدة وتشبث به الروحية فيقرب تاثره من الدماغ وعند
يعطف الحرارة عليه وتنضجه وتدفعه مع كثرة ريق لسيلان الرطوبات
من المعدة الى الفم لكثرتها او لعدم جذبها للرطوبات الرضابية
لاستغنائها عنها فضلا منها البلغم وقلة عطش وربما سكن الاكل الصداع
المعدي وان كان عن بلغم لرده الابخرة وغمره لها حابسا اياها عن الدماغ
وحائلا بين البخار والدماغ لما يقف فوق البلغم فلا يرتفع منه البخار
والصداع الذي عن الكبد يميل الى الجانب الايمن من الراس
والذي عن الطحال يميل الى الجانب الايسر والذي عن الكلى يميل الى
الخلف والذي عن المراق يميل الى قدام جدا والذي عن الرحم

يكون في حارق اليافوخ كل ذلك للمسامتة والمحاذاة ويكون بعد ولادة
لما يعرض له بفرط التمدد الم شديد وقد يعرض له لذلك تشنج و ورم او بعد
اسقاط جنين فانه يعرض منه ما يعرض من الولادة مع ان الاسقاط
في الاكثر لا يكون الا من آفة في الرحم او احتباس حيض يملي منه الرحم
ويرتفع منه ابخرة ردية الى الدماغ وبالجملة لا بد من تقدم الضرر في العضو
الاصلي لكن ربما كان الضرر فيه خفيا لا يظهر فيظن انه سليم والصداع
الذي يحدث عن الحميات بسبب وصول كيفية ردية من البدن كله
الى الراس او وصول الابخرة منه اليه تعرف بزيادته لزيادتها وسكونه لسكونها
لانها بمنزلة السبب له والذي يحدث عن البحران بسبب ارتفاع ابخرة
حارة الى الدماغ لاجل تهيج المواد بتحريك الطبيعة لها الى حيث تدفعها فان
كانت الحركة الى اسفل كان الصداع ضعيفا وان كانت الحركة الى فوق
كان تصعد الابخرة الى الراس حينئذ اكثر فيكون الصداع اشد
خصوصا اذا كانت الحركة نحو الراس تعرف بما يوجب البحران من ثوران
الاخلاط وتهيجها واضطرابات الطبيعة ويزول الصداع في وقت
البحران عند مجاهدة الطبيعة مع المرض **العلاج** اما ذكرا دوية
لكل مرض من الامراض التي يذكر بعد فليختر منها الحلوة عند اقتران
السعال معه لان الحلو يلين ويزيل الخشونة بتسبيل ما عقده البرد من
غير تحليل ويجلو الغليظ من غير تقطيع وتفريق ويرخي وينضج والملينة
للطبيعة عند اعمالها وهي الادوية التي [illegible] للتليين
او عند هما حيث اوجبنا الاستفراغ فانما نريد بها الاستفراغ بعد النضج
واعداد المواد للدفع وتهيئتها للخروج لئلا يتعب البدن بسبب التجاذب
الواقع بين المسهل والمواد العاصية على الدفع وفتح المجاري ليكون
وصول قوى الادوية المسهلة الى المواد اسهل ويكون نفوذ المواد المستفرغة
فيها ايضا ممكنا فلا يحصل التجاذب بين المسهل والشئ السادّ للمجرى فيقع
البدن في التعب وتليين الطبع ليحصل الاستعداد للاستفراغ قبل الدواء

لانه اذا انجذبت المواد من البدن من غير استعداد للاستفراغ حصل
التجاذب والتمانع الموجب للتعب ولانه اذا انجذبت المواد الى الامعاء
وكانت الطبيعة معتقلة احتبست فيها بالضرورة حيث لم تجد منفذا و
في ذلك خطر عظيم وتسهيل الطريق اي طريق الاستفراغ تهيئة المادة
لسهولة الخروج بالترطيب والازلاق لما ذكر في القانون المذكور في
الفن الاول واذا اقترن مع الصداع الم في عضو فليبدأ بعلاجه اي
علاج ذلك العضو فان وجعه يزيد في الصداع لان الوجع يضعف
الدماغ فيكون قبوله للمؤذي اكثر ولانه يثور المواد ويحركها فيصعد الى
الدماغ خصوصا اذا كان ضعيفا متالما وان اقترن به نزلة تركت الحمام
كاللعابات المرخية مع انها تسكن الالم وتسكين الالم هو الواجب في
تدبير الصداع لانها ترخي جرم الدماغ والاغشية وغيرها من اعضاء
الراس وترطبها فيشتد قبولها للمؤذيات ويكثر النزلة ولانها تجلب
المواد وترخي المجاري فيكثر النزلة وتركت الادهان لانها تسد المسام
وترخي اعضاء الراس وترطبها وترطب ما فيها من المواد فيزداد
لذلك النزلة واقتصر على الاسهال ان كانت في البدن فضول
كثيرة او تليين الطبع لتميل الفضول والابخرة عن الدماغ الى الاسافل
وتبديل المزاج من غير تبريد مفرط لانه ضار بالراس والاعضاء العصبية
ولا ترطيب مفرط لانه ضار بزيادته في رطوبة الدماغ وتقوية الراس
لئلا يقبل الابخرة ويدفع ما يتولد فيه من الفضول وما يتوجه اليه من
الابخرة والمواد ويبقى محفوظا عن تحليل الوجع واضعافه والصداع
ينفعه الهدو والدعة وترك الحركات كلها كالجماع والفكر وغير
ذلك لان الحركات كلها تثور الاخلاط ويحركها فيصعد عند ذلك
الى الدماغ وهو لما عرض بسبب الالم يقبلها ولان الحركة تزيد في ضعف
الدماغ المتألم لانه مبدأ الحركات وعند السكون تستريح القوى
الدماغية وينفعه قلة الكلام اذ عند الكلام تتحرك الاعضاء المجاورة

فيتعب الدماغ

لمرض الضعف

اكثر

للدماغ فينحل لذلك ويجذب اليه المواد ويلين الطبع وكذلك الاطراف
ووضعها في ماء شديد الحرارة نافع جدا اما التليين فلانه يميل المواد الى
الاسافل ويدفعها ويدفع ما في الامعاء من الثفل فلا يحتبس فيها فيتبخر
عنها ابخرة ردية الى الدماغ مع ضعفه بالوجع وعجزه عن الدفع واما الدلك
فلانه يتبعه جذب المواد من الاعالي الى الاسافل ويحللها واما وضع
الرجل في الماء الحار فلان الماء بحرارته يجذب المواد ويحللها ويطريه
ويرخي العضو ويجعله مستعدا لقبول ما ينجذب اليه والقلنسوة التي من جلد
الرعادة تسكن لبسها الصداع ولا يبرص لابسها صداع وهي سمكة في
بحر مصر اذا اخذها الصياد بيده ارتعش وسميت رعادة لهذا المعنى قال
جالينوس في الحادي عشر قد ذكر قوم ان هذا السمك ان ادني الى راس
من يشكو الصداع سكن صداعه واذا ادني من مقعدة من انقلبت مقعدته
اصلحها ولكني قد جربت الامرين جميعا فلم اجده يفعل ولا واحدا منهما فتفكرت
ان ادنيه من راس صاحب الصداع والحيوان بعد حي فوجدته ينفع واظنه

علاج الصداع الحار الاشربة شراب الاجاص او التمر الهندي او الليمو
ايهما كان مع شراب النيلوفر او شراب البنفسج لان اكثر اعضاء الراس
عصبية والحموضة تلذعها وتقطعها وتسددها يضرها ويضر الدماغ ايضا
ويزيد في الصداع فيتدارك ضررها بما فيه تليين وتزوجة وتسكين للصداع
الحار او نقوع حامض او جلوشكر او شراب نيلوفر وشراب بنفسج او لعاب
بزرقطونا بشراب الاجاص عند القبض او بشراب الحماض عند التليين الاغذية
مزورة حب الرمان ان كان معه زيادة تليين فانه مع قبضه يتولد منه دم بارد
مايل الى اليبس عسر الصعود لغلبة الارضية عليه او اجاص او تمر هندي لتليين الطبيعة
وازلاق المادة او مزورة اسفاناخ او بقلة المراد بها البقلة الحمقاء فان البقلة
المطلقة انما يطلق عليها او خبازي او بقلة يمانية اما ساذجا ان كان سيال
او محمضا بماء الليمو او ماء الحصرم ان لم يكن فانهما يسكنان الصداع بالبرد
ويسكنان حركة الابخرة الى الراس لانها مع التبريد وتوليد يقويان فم

المعدة بالقبض ويضيقان المجاري بذلك وقد يستعمل فيه المزورات
مع الفراريج او لحم الجدي او لحم الضان عند عدم الحمى او مع وجوه
الادوية الموضعية برود نادرد وصندل او ماء حي العالم او ماء عنب الثعلب
بقلة الصبيان من عصارة نبات معروف ويقال انه الحي المعروف بالخل
بقل التنفيذ وزيادة التبريد او بغير خل ان كان مع الصداع سهر لان
الخل يضعف الدماغ ويزيد في السهر يستعمل بخرقة كتان اما الخرقة فلحبس البرود
عن السيلان ولا تسلب الهواء قوته وبلته بسرعة فيستوي في الدماغ والالتصاق
التام يداوم ملاقاته له واما الكتان فلانه يعين في التبريد لانه ابرد الملابس
ضماد شعير وزهر بنفسج مدقوقات معجونات بلعاب بزرقطونا مضروبا بدهن ورد وربما
زيد فيه قشر خشخاش للتخدير اذا كان الوجع مبرحا وربما قوي الضماد ببزر
البنج بل بشيء يسير من الافيون ان كان الوجع اقوى لان الوجع يزيد في
الصداع لانه يضعف القوى ولانه يجذب المواد الى الراس فلذلك يجب
تسكينه ولو بالمخدرات فانها تسكنه بوجوه احدها انها تشتد بردها مسالك الوجع و
الاعصاب فلا ينفذ فيها القوة الحساسة فيقل الشعور بالمنافي او يبطل وثانيها
انها تبرد فتغلظ جوهر الروح وتمنعه من النفوذ في المسالك وثالثها
انها تنيم بالاعتدال والمخدر بارد بالافراط فيضعف لذلك قوة الحس ويبطل الشعور
مع مصلحه وهو قليل زعفران لان الافيون لشدة تخديره وتبريده ربما اورث
بلايا ردية مثل ظلمة العين والسكتة ثم الهلاك فاذا خلط بالزعفران قل ضرره
لما فيه من الحرارة وتقويته جوهر الروح وبسطه وتحريكه الى خارج وتقوية الاعضاء
الضعيفة بما فيه من القوة القابضة مع انه منوم فيقل معه الاحساس بالوجع
ولطخ الجبهة بالاقراص المثلثة وهي المعمولة من اللفاح وبزر البنج والافيون محلولة
بماء الورد مسكن للوجع منوم لما فيه من التخدير القوي نطول بارد منوم
ويسكن الوجع ويرخي الجلد فيسهل عنه تحلل الاخلاط والابخرة من نيلوفر وبنفسج
وخبازي وقشر الخشخاش وشعير مقشر يطبخ وينطل بمائه لينفذ الماء الذي قد
استفاد من الادوية قوة الى داخل الراس من المسامات فيبرد ويكب على بخاره

ليصل الابخرة المرتفعة منه الى عمق الراس فتبرده ببرودتها المكثفة وتصمد
بقلة ليدوم بقاؤه على الراس فيؤثر تأثيرا تاما المشمومات ماء الورد وماء
الخلاف وماء النيلوفر على قلة نهاية تبريد الراس لما يصل الهواء المتكيف ببرودتها
الى داخله بسرعة على صرافتها وان كان هناك تبخر لهذه المياه مع دهن
بنفسج او دهن نيلوفر لانهما يرطبان الدماغ ويرخيان الاعصاب ونطولات
الروح بالتبريد والترطيب او دهن الخس لانه ينوم ويسكن الوجع بما فيه من التخدير
ويؤخذ دهنه على وجهين احدهما ان يدق بزره ثم يرش عليه قليل ماء ويعصر
كما يعصر السمسم المطحون وثانيهما ان يدق ورقه ويؤخذ ماؤه ويضاف اليه
الشيرج الطري ويطبخ بنار هادئة الى ان يفنى الماء ويبقى الدهن وربما قوي
بشيء من الافيون عند افراط السهر المصاحب وهو الزعفران وذلك لان السهر
يزيد في الصداع بسبب انه يضعف الدماغ فيكون قبوله للموذي وانفعاله عنه
اكثر وبسبب انه يضعف الهضم فيكثر معه تصاعد الابخرة الغليظة الى الدماغ و
انه يلزمه حركات القوى النفسانية وذلك موجب للتسخين وجذب الفضول
وضعف القوى وزهر النيلوفر والبنفسج والخيار وناوم واوراق الخلاف
وزهره ويرش البيت ليكتسب الهواء من الماء والمرشوش برودة تبردها و
الدماغ بالاستنشاق فانه يصل اليه دائما على صرافته ويكثر فيه اي في البيت الخرارات
اي الاشياء التي تخرج منها الماء مع صوت فان الماء بنفسه يبرد الهواء و
ينوم والنوم يسكن الصداع بل الاوجاع كلها لان القوى كلها تستريح فيه خصوصا
القوى الدماغية لان الدماغ مبدأ صدور الافعال النفسانية ولان الطبيعة
اقوى ما يكون على المرض انما يكون في النوم لاجتماع القوى والحار الغريزي في الباطن
واستيلائها على سبب المرض وانما كانت الخرارات منومة لان جميع الحركات
الخفيفة التي تنتهي تاثيرها الى الدماغ بحيث تقوى على تسييل رطوباته ولا
تقوى على تحليلها منومة خصوصا اذا كانت تلك الحركات عن جسم رطب كما
بقرب المياه لان الهواء هناك يكون ابرد وارطب وشم الكافور للصداع
الدموي بالغ يقطع حرارة الدماغ ويقويه بعطريته علاج الصداع البارد الاشربة

شراب الاسطوخودوس وحده فانه يسخن ويزيل البرودة المفرطة او مع شراب
الليمون حيث عطش من حرارة الاسطوخودوس فان الليمون يسكن التهاب
المعدة ويقطع العطش يستعمل ماء حارا لانه يبدل المزاج البارد بحرارته العرضية
ولانه يطلق الطبيعة المسهل الثقل ويرقق قوام المادة الغليظة ويزيل جرم
المعدة والامعاء فيتسع وينزلق منها الفضول ولانه يسكن الاوجاع لانه بالتحليل
وتحليل المواد او مغلي حلوا ومغلي بنفسج او ورد مزني بسكر او عسل فانه يلين
الطبع ويسخن المزاج او بنفسج مربى ان كان معه سيال بماء حار او مغلي جو
او مغلي من اسطوخودوس وعرق سوس وبرسياوشان او ماء عروق سوس
اي عصارته بسكر او جلنجبين الاغذية مع نيمبرشت او بلبون مطجن بدهن
اللوز ظم او يصلي بجبز حنطة او فروج مسلوق او مطجن اي مغلي بالدهن المغلي
في الماء ومبزر بالكزبرة اليابسة لانها مع ما يمنع البخار الصاعد مائلة الى تسخين
يسير وقال المصنف ان الحرارة التي تجعل الطعام بحيث يصلح ان
يؤكل اما ان يكون ملاقية للطعام او لا فان كانت ملاقية فاما ان تكون
هوائية وهو المخصوص باسم الشيء او ارضية كالجمر وهو المخصوص باسم التكبيب
وان كانت غير ملاقية بل يكون بينهما واسطة كالقدر فان كانت الحرارة تؤثر
في ذلك المتوسط والمتوسط في الطعام من غير ان يكون معه شيء آخر
فهو المخصوص باسم القلي او يكون معه شيء آخر فان كان دهنا فهو المخصوص باسم
التطجين وان كان ماء فهو المخصوص باسم الطبخ الادوية الموضعية دهن زنبق
وهو السوسن الابيض او دهن ياسمين او زيت او عنبر او لاذن ويذر
العنبر يقل في العرق مسحوقا لانه يقوي الدماغ البارد ويسخنه ملتوتا بدهن
ياسمين كحشا دعا له مسخنة فانها يلبسها يحفظ القوة والحرارة ولتاثيرها على
العضو يكون تاثيره اقوى وقد يزاد فيها قليل ملح اذا اريد زيادة تسخين لان
الملح قوي الحرارة يعين حرارة المزاج الحار الفعلي والحرف المسخنة نافعة اذا لم
يكن البرد قويا ضماد خطمي فيه الحرارة تعريته ولزوجته مع قليل زعفران لانه
يسخن منوم واما تعليله فلانه مضر بالراس وقيل لانه شديد الحرار

ريدصم

واما قلته فلانه مصدع برائحته وربما فيه سمية من الفربيون لشدة حرارة
واحراقه وربما احتيج الى مخدر كقشر الخشخاش وقد تعدى الاحتياج منه لشدة
الوجع الى الافيون نطول طبيخ بابونج واكليل الملك وخطمي ومرزنجوش
وورق الغار واسطوخودوس وقشور الخشخاش للتخدير ويطلى بماء ويكب
على بخاره وتضمد ببقلة المشمومات مسك وعنبر وعود قاري وغالية تستعمل
مفردة ومجموعة وورق الاترج وورق الريحان وورق العرفج فانه
كثيرا ما يزرع في بساتين دمشق له ورق كورق الريحان الصغير ولذا ذكره
المصنف تفاحة مصنوعة تكثر تمسها افيون وفرسون ومسك وزعفران
والغرض من الافيون التخدير وتعديل حرارة باقي الادوية مع نقاء قوتها
المحللة على حالها فانها ان نقصت حرارتها بدواء بارد لم ينقص تحليلها
علاج الصداع اليابس الاشربة جلاب من سكر بما ورد او شراب
نيلوفر وحده او مع شراب بنفسج ولعاب بزر قطونا او ماء الشعير بالسكر
او بزر قطونا مضروبا بماء بارد وسكر الاغذية لحم الجدي الرضيع بلبن جيد
فانه وان كان يحسب النوع يابسا لكنه بحسب السن والغذاء يكون كثير
الرطوبة او لحم الحملان جمع حمل وهو ولد الغنم فانه مرطب للبدن جدا بحسب
النوع والسن يولد رطوبات كثيرة بلغمية او الدجاج المسمن لان السمين من
كل نوع يرطب البدن او الفراريج المسمنة فانها ارطب بحسب السن
والسمن فيلوفه ليكون ارطب وهي قيد للجميع او مح الرمان لتسكن
الغثيان الحادث من تلك الرطوبات والبلة والدسومات والسمك
الرضراضي فانه ارطب من السمك البحري لملوحة ماء البحر ومح البيض النيمبرشت
او اسفاناخ او خبازي او رشتا بدهن لوز حلو الادوية الموضعية دهن بنفسج ويتخذ
دهنه على انحاء احدها ان تقطف البنفسج من غدائه ويرمى في طنجير فيه شيرج
طري وتغلي فيه بنار هادية حتى تخرج قوته في الشيرج ثم يعصر ويرمى ثفله وثانيها
ان يرمى في الشيرج الطري ويشمس اياما كثيرة حتى تخرج قوته وثالثها ان يجعل
البنفسج مع اللوز او السمسم المقشر في كيس كرباس جديد ويترك ثلاثة ايام او اربعة

ثم يخرج ويبسط على كرباس حتى يجف وينشف ماؤه ثم يعاد الى الكيس
يفعل به ذلك ثلث مرات او اكثر ثم يطحن اللوز او السمسم ويخرج الدهن منه
بالعصر او دهن نيلوفر ويتخذ ايضا على هذه الانحاء ودهن قرع ويتخذ بان
يدق القرع الرطب ويعصر ماؤه ويؤخذ لكل اربعة اجزاء من مائه جزء
من الشيرج ويطبخ بنار لينة حتى يذهب الماء وقد يتخذ من حبه ايضا
بان يقشر ويدق ويرش عليه الماء الحار ويخرج الدهن بالعصر كالسمسم مفردة
ومجموعة وماء الورد والخيار وماء الخلاف وقد يغلف الراس بجرادة
القرع او جرادة الخيار ان كان اليبس مع حرارة وصب اللبن الفاتر
نافع لان اللبن مرطب سيما الفاتر لانه بالارخاء يعين على الترطيب بعد
حلق الراس فانه اعون على نفوذ قوة الغذاء وفيه حيث لا يحول الشعر بين
الدواء وبين مسامات الراس وليغسل اللبن من الراس بسرعة ثم يعاد ثانيا
لئلا يسد المسام بدهنيته وجبنيته فيمنع نفوذ المرطبات فيه ثانيا وليلا تتعفن في
المسام عند احتباسه فيها لكونه سريع العفونة بجوهره نطول طبيخ
الخبازي والبنفسج والشعير مع نخالة دهن بنفسج يصب على الراس
مرارا من مكان عال ليكون نفوذه في الراس اكثر واقوى بعد حلق الراس
وقد يقطر دهن البنفسج او دهن اللوز في الاذن ويسعط اي تقطر في
الانف وينشق الادهان المذكورة لان تاثيرها اقوى من تاثير الادوية
الموضعية لما يصل اجزاؤها الى اعماق الراس والحمام المرطب من انفع
الاشياء لترطيب الدماغ والمراد منه المبالغة في نفعه لليبوسة فان
الاطباء كثيرا ما يقولون في شيء انه انفع او اضر ولا يريدون به حقيقة
بل المبالغة في النفع او الضرر وانما كان انفع لان نفوذ الماء في المسامات
اشد لرقة قوامه وترطيبه اكثر لبساطة جوهره سيما اذا استرخى الجلد بالحرارة
الفاترة وانفتحت المسامات وتنقيت من الاوساخ الرخوة المانعة لنفوذ
المرطب فيها ضماد دقيق شعير بلعاب بزر قطونا بماء الخلاف اخر
جلاوة من يقطين اي قرع رطب لان جرمه اذا جعل منه ضماد برد ورطب

وسكر لانه يلين ويزيل الخشونة الحادثة من اليبس ودهن لوز حلو لانه يلين ويرطب يتعلق بها الراس بعد حلقة المشمومات الادهان المذكورة ومن دهن البنفسج والنيلوفر والقرع وتغريب الحارات لما يتبدل سطوح الهواء بحركة الماء فيترطب وكثرة المياه لما يترطب الهواء لمجاورة ولمخالطة الابخرة الرطبة المتصاعدة من الماء علاج الصداع الرطب يستفرغ الرطوبة لما ثبت من ان الصداع الرطب لا يكون الا من مادة رطبة وتقوى الدماغ بالاغذية اللطيفة المطيبة بالدارصيني والقرنفل والزعفران والمسك والاطلية المتخذة من القرنفل والزعفران والماورد وسد طريق الابخرة لان الابخرة اذا تصاعدت الى الدماغ وكانت فيه رطوبة زائدة ومتى تمانع الحرارة وتوجب البرد لذلك تبردت تلك الابخرة فيه وفارقها الاجزاء النارية وصارت رطوبات والكيفية الغالبة تعد للزيادة فتكثر فيه الرطوبات ولا تتحلل لبرد مزاجه وتغطيته باغشية صفيقة وعظام صلبة وتقلل الغذاء اذ عند كثرة الغذاء يتولد ابخرة كثيرة رطبة وتتصاعد الى الدماغ فيزيد في رطوبته وتنغمر الحرارة ايضا وتضعف عن الهضم فيتولد في البدن دم كثير الرطوبة وتكميد الراس بالملح المسخن فانه ينشف الرطوبات ويحللها وشراب الاسطوخودوس نافع لانه ينقي الدماغ بخاصية فيه ويحلل ويجفف علاج الصداع المادي اما الدموي فبالفصد من القيفال وتعديل المزاج بعد الفصد بما قلناه في علاج الصداع الحار الساذج وعند الدموي يعالج بنضج مادته حتى يستعد للدفع والاستفراغ اما الصفراوي فبالاشربة المذكورة للصداع الحار الساذج مثل شراب الاجاص والتمر الهندي والنيلوفر والبنفسج فانها تسكن حرارة الصفراء وحدتها وغليانها فتغلظ ويتعدل قوامها او بماء الشعير والسكر لان ماء الشعير ببرودته ورطوبته ينضج الاخلاط المرارية واللزوجة التي فيه تزول بجلاء السكر والغذاء تلك الاغذية المذكورة في الحار الساذج ثم بعد النضج تستفرغ الصفراء بطبيخ الفاكهة او النقوع المقوى او بلعوق الخيار شنبر

او ماء الرمانين المعصورين بالشحم فانه يسهل المرة الصفراء وما فيه من الجلاء والعصر بهليلج اصفر وهليلج كابلي مرضوضين منقوعين فيه لان الهليلج يسهل بصمغه الموجود فيه اذا انتقع ذاب صمغه في الماء وقوي اسهاله ويحسنه ذلك عصره وتكثيفه مع ما فيه من الخاصية او مطبوخين فيه لكن الاسهال عند النقع اكثر لان النار تذهب قوته واما اذا شرب جرمه مسحوقا فانه يعقب بعد الاسهال يبسا في الطبيعة من كل واحد خمسة دراهم ونصف درهم راوند فانه اذا انتقع خرج منه الجوهر البخاري اللطيف الناري الذي به يسهل او من كل واحد منها ثلثة دراهم مدقوقة ناعما ليسهل ولا يعود دخانها الى الدماغ فان جوهرها كثيف ارضي ثقيل الحركة واما البلغمي فينضج مادته بالاشربة والاغذية المذكورة للصداع البارد ثم بعد النضج يستفرغ بحب الايارج او حب القوقايا او ايارج فيقرا او ايارج لوغاذيا او الاطريفل الصغير وحده او مقوى بايارج واسطوخودوس من كل واحد نصف درهم واما السوداوي فينضج مادته بما ذكرناه للصداع اليابس ثم يستفرغ بمطبوخ الافتيمون المتخذ من الافتيمون والبسفايج والاسطوخودوس ولسان الثور والبادرنجبونة والشاهترج والهليلج الاسود والزبيب المنقى مع الزنجبيل ولب الخيار شنبر ودهن اللوز وحجر اللازورد وحبه او افتيمون ستة دراهم في قدح من لبن النعاج محلى بسكر لانه يلين ويجلو ويكون اقبال الطبيعة سببه على الدواء اكثر والصداع الذي عن ضربة او سقطة يلين فيه الطبيعة لتستفرغ المواد وتميل الى الجهة المخالفة فلا يتوجه الى الراس ويحدث منها الورم ويردع الابخرة بمثل الكزبرة اليابسة وورق السفرجل وغير ذلك من الاشياء الباردة القابضة وذلك لان البخار يسهل في الدماغ نفوذه لاسيما اذا كان ضعيفا عاجزا عن الدفع مع ان الابخرة قد تحدث الصداع بكيفيتها وقد يحدثه بكميتها خصوصا عند ضعف الدماغ بسبب الضربة او السقطة ويفصد من الاكحل اذا كانت المادة الموجودة في الانصباب الى اعضاء الراس ولم يكمل انصبابها بعد لان احمل العليل للاستفراغ والجذب الى الخلاف

فلا يرم ويشد الاطراف لتتوجه المواد اليها بسبب الالم ويمتلي العروق
التي فيها منها فلا تتوجه الى الراس ويغرق الراس بدهن الورد فانه يسكن
الالم بالارخاء ويقوي الراس بما فيه من القبض والبرد ويقوي
القوى الدماغية بعطريته فيقدر ان يكون نفوذه اسرع وتسكينه للالم اقوى
بزيادة الارخاء والصداع الذي عن سمايم او برد ينتقل الى مواد معالجته
بزوال السبب اولا فزوال المسبب بزواله ولزوال الحرارة او البرودة
الباقية بعد زوال السبب لمخالفته له ويعدل الدماغ بما ذكرنا في الصداع
الحار والبارد والصداع الحاري تقوي الراس اولا لئلا يقبل الابخرة
الفاسدة المرتقية من الشراب الغير المنهضم بدهن الورد وتلين الطبيعة
لتنقيه المعدة من الشراب الفاسد فينقطع السبب ويردع الابخرة المتصاعدة
منها الى الدماغ بشراب الحماض او الليمو او الرمان فانها تقوي فم المعدة
وتسدها وتبردها وتمنع تصاعد البخار عنها والغذاء مزورة حب الرمان
او اسفاناخ بحماض ماء الليمو او السماق او الحصرم لتقويه فم المعدة ثم بعد
تنقيه المعدة ومنع الابخرة عن الراس يدخل الحمام ليسترخي الجلد وتنفتح المسام
ويرق الفضول وتتحلل ويبطل الصداع لتحلل الابخرة المحتبسة
في الراس ويدهن بدهن البابونج فانه يرخي الجلد ويحلل الفضول وينام
ليجمع القوى الطبيعية كلها في الباطن فتقوى على احالة الفضول وطبخها
ودفع فضلاتها والصداع الذي يحدث عن فرط الجماع يعالج بعلاج الصداع
اليابس لما ذكرنا ان الصداع الحادث عن الافراط فيه انما يكون يابسا
مع زيادة تقوية الراس لان جمهور المني ينزل من الراس فيضعف
لذلك قواه ولما تضعف الاعصاب ويتالم بحركة الجماع وتعبها فيضعف
الدماغ والراس بالمشاركة فينبغي ان يقوى بمثل دهن الورد والآس
والذي عن الحر ردية خارجية واردة على الراس من خارج يقابل بضدها
من الادوية الباردة والحارة المذكورة من الاشربة والاضمدة والنطولات
والكنمومات وغيرها والصداع الذي عن تفرق اتصال تدبيره تدبير الجراحة

حتى تندمل والصداع السددي تنقص المواد فيه بمثل حب الايارج ويستعمل
المعطسات كالسكبينج البروري او البابونج لان ازالة السدد لا يمكن
بدونها وشم الزرجون فانه يفتح سدد الراس او شم الشونيز المحمص فانه من
الادوية المفتحة جدا لسدد الراس بما فيه من التلطيف والتقطيع والجلاء
والصداع الذي عن قوة الحس اي حس الدماغ يغلظ الدم حتى يتولد
في بدنه دم غليظ لا يستعد لقبول القوة النفسية ويمتنع لذلك انصباغ
النفسانية الاعصاب على ما ينبغي فيتبلد الحس بمثل الهريسة والرؤوس والاكارع
لان اصلاح العضو بالعضو النظير له من الحيوان المأكول
وربما استعمل المخدرات لاضعاف القوة المدركة
من المخدرات المألوفة للطبيعة والذي عن ضعف الدماغ تقوي الدماغ
بما تعدل مزاجه وفيه عطرية مع قبض لان الضعيف في الاكثر يكون لسوء المزاج
وكمال سيلانها انما يكون باعتدال المزاج والترنجبيل يذر على الرأس فيقوي
الدماغ البارد والصداع الذي عن ابخرة بدنه تستفرغ مادة البخار منها
وتعدل الدماغ لتزول عنه ما عرض له من حدة الابخرة ويقوي لئلا يقبل ما يصعد
اليه وتلين الطبيعة ولو بعد الاستفراغ لتجذب الابخرة الى اسفل وتميل اليه
ويربط الاطراف لتنجذب اليها المواد وتحبس فيها الابخرة ثم تحل الرباط
عنها ويوضع في الماء الحار لتتحلل ما احتبس فيها من الابخرة عند
الربط ولا يتصعد بعد الحل الى الدماغ وتحبس الابخرة عن الدماغ بمثل
الكزبرة اليابسة مما يمنع البخار من الراس بالخاصية والسكر للتليين والاقبال
الطبيعة عليه وبمثل السفرجل والتفاح والكمثرى والزعرور والسماق فانها
تمنع الابخرة بقبضها وتضييقها المجاري وتبريدها وتسكينها الحرارة المصعدة
او البزر قطونا فانه يمنع البخار ببرده وتغريته ولزوجته بالسكر يستعمل اي بارده
كانت بعد الطعام ليمنع الابخرة المتصعدة منه الى الدماغ عند الهضم وتكثر
الكزبرة في الطعام والصداع الذي يحدث عن دود في الدماغ من البلغم
فان الدود انما تتولد منه لان الصفراء بمرارتها وحدتها تقتل الدود المتولدة

فكيف يتولد منها والسوداء بمضادة مزاجها للحيوة لا يمكن ان يتولد منها
دود والدم لشدة الحاجة اليه تضن به الطبيعة ولا تدعه ان يتولد منه دود
فتعين البلغم لذلك فيجب استفراغه اولا بحب الايارج او ايارج لوغاذيا
لئلا يتولد الدود وبعد ذلك ثم بعد استفراغ المادة يسعط بماء ورق الخوخ
او طبيخ الترمس او الشيلم بصبر فانه يقطع البلغم وينقي الدماغ ويقتل الدود
يعالج بالادوية التي ذكرناها لدود البطن سعوطا والصداع الذي بشركة
المعدة ينقي المعدة بمثل الاطريفل الصغير ويقوي بالايارج فيقرا فانه مع ما ينقي
المعدة يقويها ويقوي الدماغ ويجلس بصل العنصل يقوى بايارج فيقرا
الصداع الشركي يحتاج في علاجه الى امور احدها تقوية الدماغ حتى لا يقبل
الموذي وثانيها استفراغ الفضول من العضو المشارك الى خلاف جهة
الراس وثالثها منع ما يصل الى الراس من الشريك بان يكون التدابير
مع استعمال حوابس الابخرة المذكورة في الصداع الذي يكون من ابخرة
بدنية والصفراوي من ذلك الصداع الذي بشركة المعدة ينفعه النقوع
الحامض فانه يسهل الصفراء ويقمعها ويبرد المعدة وشراب التمر الهندي
او شراب الاجاص او لعاب البزرقطونا ان لم يمكن استعمال الحوامض
لما يتاذى المعدة من لذعها او يهيج الصداع من اذاها والقيء قد ينفع ذلك
الصداع لانه ينقي المعدة من الفضول ويقلع ما يلطخها على اسهل وجه
واسرع مدة وخصوصا ان وجد غثيان فانه يدل على ان الطبيعة تريد دفع
الموذي بالقيء فاعانتها على ذلك يكون انفع وكل صداع كان بشركة
عضو فعلاجه اصلاح ذلك العضو ليزول عنه ما يوجب الصداع وتقوية
الدماغ اما قبل وجود الصداع فلئلا يقبل الموذي عن الشريك واما في
حال وجوده فلئلا يقبل الازدياد فيستولي الموذي ويستحكم والصداع الذي
يحدث عن الحميات يستعمل له تدبير الصداع الحار من الاشربة والاغذية
والاطلية وغيرها وذلك لان حدوث هذا الصداع انما يكون من الابخرة
والابخرة حارة اما بنفسها او بسبب الحرارة التي تصعدها والصداع البحراني

لا حاجة الى علاجه لان حدوثه انما يكون بسبب اضطراب الطبيعة وتحريك
الاخلاط فاذا سكن ذلك سكن الصداع بالضرورة من غير احتياج الى
تدبير الا ان يقع المزاج يخاف ان ينجذب بسببه فضول كثيرة الى الراس
فحينئذ يستعمل مثل ماء الورد وماء الخلاف ودهن البنفسج ودهن النيلوفر وماء
الآس وماء الخيار بما يبرد ويطفئ البخار ويقوي الراس مفردة ومجموعة ه ه

البيضة والخوذة

صداع مزمن لبرد مادته وغلظها وصفاقة المحيط
بها من الغشاء فلا يتحلل بسهولة يهيج كل ساعة من ادنى سبب يحرك الاخلاط
او يصعد الابخرة مع كراهة الضوء والكلام اما الضوء فلما يلزمه من تحريك
ارواح الدماغ وتسخينه وتفريق اتصال جابيه البصر واما الكلام وهو الصوت
المتوسط فلما يلزمه بتحريك ارواح الدماغ ايضا وقرع الهواء الحامل للصوت
للعصبة المفروشة على الصماخ وشريان الاذى من البصر والسمع الى الغشائين
الداخلين ومنها الى الغشاء المجلل للقحف وسببه خلط ردي او ورم حار او
بارد ويكون حينئذ مع علامات الورم ولذلك لا يعرض هذا الصداع الا بعد
مقاساة امراض مضعفة للراس في اكثر الامر يحتج نحو ضعف الدماغ بتلك
او بسبب مقاساة الالم او مع قوة حسه ادعى التقدير ينفعل عن ادنى سبب
لكن قوة الحس لا يكون الا في الابتداء واما بعد مقاساة الالم مدة فلا يمكن ان
يبقى الحس قويا فان كان السبب داخل القحف في الحجابين المحيطين بالدماغ
احس الوجع ممتدا الى اصول العين لاحتوائها على العصب النوري ولان
منشأ الطبقة الصلبة والمشيمية منها وان كان السبب خارج القحف
احس الوجع خارج الدماغ عند الغشاء المجلل واوجع لمس جلدة الراس
وفي الغالب يكون البيضة من برد لازمات المرض فان المرض المزمن
مما يكون مادته في الاكثر باردة عسرة الانفعال لا يمكن الطبيعة لذلك
من نضجها ودفعها بسرعة وان كانت قوية بل على تمهل وتدريج في مدة مديدة
لان البرد يضعف القوى والحرارة الغريزية فتضعف الطبيعة لضعف
آلتها عن الدفع وكلما ازداد الزمان ازداد البرد والضعف حتى

الحارة منها اى من البيضة يستحيل مادتها الى البرد لان الوجع يحلل الروح
والحرارة الغريزية سيما اذا كان في مبداء الحواس فيبرد العضو والمادة
التي فيه لذلك وعلاجه علاج الصداع البلغمي والبارد الساذج مع زيادة
في التحذير لما ذكر من ان شدة الالم خصوصا المزمن منه يوجب زيادة
الضعف في القوى ويجلب اليه الفضول واذا حلق الراس ليصل
اليه اثر الدواء بسهولة ويحك بالحجر المصري وهو حجر سريع التشقق ذو صفائح
يسخن العضو ويحمره اذا دلك به لما فيه من الخشونة والنطرون لما فيه من
الجلاء والتحليل والتقطيع وتلطيف الاخلاط الغليظة اللزجة ثم يلطخ بالحجاب
لما فيه من التحليل والتجفيف والتنقيع والملح لما فيه من الجلاء والتحليل والتجفيف
وتذويب الفضول وتنقيتها نفع جدا الشقيقة هي كالبيضة
في ازمانها وكونها ذوات ادوار وكونها داخل القحف وخارجه الا انها تختص
بشق من الراس يمينا او يسارا ولذلك سميت بها وتدبيرها تدبيرها لان سببها
سببها وانما تختص الالم باحد الشقين بسبب انه يكون ضعيفا ينفعل عن المؤذي
والآخر يكون قويا لا ينفعل عنه البرسام هو قرانيطس في اللغة اليونانية
وهو ورم حار عن مادة حارة بجوهرها صفراء او دم صفراوي اي مختلط
بالصفراء في احد حجابي الدماغ الداخلين وهما الحجاب الرقيق المجاور
للمخ والحجاب الغليظ المجاور للقحف فانهما لصفاقتهما لا ينفذ فيهما الا مادة
مادة رقيقة وهي الصفراء او دم قد رق واحتد باختلاط الصفراء به واستعد
لان يتصعد الى الراس اكثر من المقدار الطبيعي وان ينفذ في جرم الحجب
واكثره اي اكثر الورم يكون فيما يلي المقدم الى الوسط لان مقدم الحجب اللين
فيكون نفوذ المادة المورمة فيه اسهل وقبوله لها اكثر وسبب ذلك ان
الجزء المقدم من الدماغ ارطب فيكون ما يختلط به من الحجاب الين وقد يقال
البرسام لورم جرم الدماغ نفسه وقد يعم الورم للدماغ كله مقدمه ومؤخره
فيعم الآفة جميع الافعال النفسانية من الحس المشترك والخيال والوهم والتخيل
والحفظ وعلامته حمى لازمة لسريان الحرارة الغريبة من المادة المتعفنة في

الحجاب او الدماغ الى القلب بواسطة الشرايين ثم منه الى جميع البدن
ولزومها لترادف تلك الحرارة ودوام اتصالها الى القلب بسبب
كثرة الشرايين وصداع بسبب سوء المزاج وتفرق الاتصال اللازمين للورم
فان كان الورم في نفس الحجب كان الصداع اشد لقوة حسها وان كان
الورم في نفس الدماغ كان الصداع بسبب مشاركة الحجب له في سوء المزاج
وقد يعرض لها منه تمدد ايضا وثقل راس لمكان كثرة الشرايين وصداع
بسبب سوء المزاج المادة المورمة ولانضغاط القوة تحت المادة المورمة
فتضعف عن حمل الراس ويظهر حينئذ ثقله واضطراب نوم اما نقص النوم
ففي الدموي لرطوبة الدم وكثرة ما تتحلل من الروح لقوة الحرارة فلا يبقى
منه ما يفي بالانبساط الى ظاهر البدن فيجتمع في الباطن كما في المتعب وفي
الصفراوي للوجه الثاني واما اضطرابه فلكثرة الخيالات الفاسدة والتوهمات
الهائلة المفزعة وتشويش احلام لما ذكر من كثرة التفزع بالمتخيلات وفساد
ذهن واختلاط عقل لامور احدها سخونة الروح النفساني فانه اذا تسخن تحرك
حركات مضطربة فيختلط بعض ما في الدماغ من الصور والمعاني ببعض
ويفرق بعضها عن بعض فيحصل صور مركبة من صور مختلفة وصور متميزة
من صور متحدة وكذلك الامر في توهم المعاني القائمة بتلك الصور ويحصل
الذهن من تلك الصور المخيلة والمعاني المتوهمة الى ما يناسبها ويضادها
فيتكلم العليل بما يناسبها وسبب سخونة الروح امور الاول سخونة الدماغ بسبب
المادة الحارة وسبب السخونة الحادثة من العفونة اللازمة للورم فلا تنال
منه فيذبل الروح الفلوسى فيصدر عنه افعال النفسانية على ما ينبغي والثاني
سخونة القلب والروح الذي يتصاعد منه الى الدماغ بسبب الحمى وبسبب
اضطراب النفس فلا يقبل من الدماغ التعديل الذي به يصدر عنه الافعال
النفسانية كما ينبغي الثالث كثرة ارتفاع الابخرة الحارة العفنة من البدن
بسبب الحمى الى الدماغ واختلاطها بالروح النفساني والرابع ان الورم
المكان في الروح النفساني مع انه قد ازداد حجمه بسبب التحلل الحادث فيه من

بل يزداد سخونته بالمجاورة

البحوثة وسبب احتباط الابخرة الكثيرة به فيضطر لذلك الى الانصباب الى الآلة
قبل تعديله واصلاح الدماغ له فلا يكون الافعال الصادرة عنه على المجرى
الطبيعي وبالجملة ان الات الافعال النفسانية يسوء مزاجها بالحرارة فتفسد
حال الروح النافذ فيها وتتشوش الافعال الصادرة عنها وايضا ان
حركة الابخرة المتصعدة من نفس الورم ومن جملة البدن لاجل الحمى تحرك
الروح الدماغي حركات مضطربة مشوشة لنظامه واضطراب نفس لضعف
القوة واشتغالها بالمرض عن تحريك اعضاء التنفس الى ان تشتد الحاجة
فيجاهد لذلك على تحريكها حركات عظيمة فيعظم النفس ثم تفتر وتعجز عن ذلك
وتشتغل عنه فيصغر النفس الى ان تشتد الحاجة ثانيا ورقة بول لانصراف الصفراء
المخالطة لقوام البول الى الدماغ لان من شانها التصعد الى فوق ومن
شان الدماغ قبولها لضعف بنيته وتخلخل جوهره ولزيادة ضعفه بالمرض فان
كان البول مع رقته مائيا اي ابيض فات الماء لشفيفه يقال له الابيض تجوزا
دل على الهلاك لان من شان مثل هذه الامراض الحارة ان يكون البول
فيها قوي الصبغ فاذا لم يكن كذلك وكان مع ذلك مرض في الدماغ دل
على انصراف المادة الصابغة الى جهته وينذر بالسرسام فان كان مع وجود
السرسام دل على الهلاك لان السرسام ورم في عضو رئيس وهو مع ذلك
ضعيف بالطبع ويلزمه التضرر بالقلب لما بينهما من المشاركة القوية و
التنفس وقلة ما يصل الى القلب من الهواء البارد فهو في نفسه قاتل
وان لم تكن المواد متوجهة الى الراس فكيف اذا كانت المواد الحارة
مع وجوده متوجهة اليه بحيث لا اختلط شيء منها مع البول اذ حينئذ يزداد
الورم بما يتصعد اليه ضرورة لكثرة المادة وضعف العضو القابل
عن الدفع ونبض من المشارية والموجية اما المشارية فلان الورم اذا
كان في الحجب تمددت الاعصاب التي فيها بسبب زيادة حجم العضو
بالورم ويلزم ذلك انجذاب الياف الاعصاب التي اتصلت
بالشراين وانتسجت منها اغشيتها واذا انجذبت تلك الاعصاب انجذبت

الشراين

الشراين وعسر بسطها بسبب مما تضمنت الالياف المنجذبة من كل الانبساط
فيكون ذلك النبض بعض اجزائه اصغر وابطأ وجزءا بسبب انجذاب بعض
الالياف وبعضها اعظم واسرع حركة وهي الاجزاء التي لم تنجذب الاعصاب
المنتشية عليها لعدم اتصالها بها واذا كان في جوهر الدماغ تمددت الحجب
بجذبه وزيادة حجمه واما الموجية فلان الورم ان كان في الدماغ رطبت
الالة فلا تقبل التحريك النافذ في جزء جزء منها وان كان في الحجب فلان
الخلط الموجب للورم يوجب تليين الالة بالرطوبة التي فيه والموجية في
الورم الدماغي اكثر والمشارية في الورم الحجابي اكثر لما ذكر وسواد اللسان بعد
صفرة ان كانت المادة صفراوية او بعد حمرة ان كانت دموية لتراكم الالة
الصابغة وتكاثفها او احتراقها عند اشتداد الحمى وغلبة البخار الناري
وتقطير بول بلا ارادة لان خروج البول انما يتم بقوتين دافعة طبيعية وقابضة
ارادية وقد اختلت القوة الارادية ههنا فلا تنتبه لارخاء عضلة المثانة حتى
يخرج البول عنها مندفعا سيلا ولا لامساكها حتى يحتبس بالكلية فيتقاطر على التدريج
وغفلة وعدم شعور لم يسمع اصاباتهم الالمية لاختلال القوى المدركة واذا مالت
الطبيعة في الحمى الحادة مع رقة البول وثقل الراس وافراط الصداع ولم
يتبع رعاف فانذر بسرسام لان الحمى الحادة تكون الصفراء فيها كثيرة فاذا
كانت منصرفة عن مخرج البول وكان البول رقيقا وكانت الطبيعة — مع ذلك
معتقلة دل على ان ميلها عن مخرج البول ليس الى الامعاء والا لكان معها
اسهال فاذا كان مع ذلك ثقل في الراس دل على انها مالت اليه فان كان
مع الثقل صداع مفرط لكثرة المادة وشدة حرارتها تاكدت الدلالة على
ان ميلها اليه فان لم يتبع رعاف دل على ضعف الدماغ وعجزه عن الدفع
وانذر بالسرسام لانها تحتبس حينئذ فيه فتنصب اما الى الحجب او الى جوهر
الدماغ ويتورم والدموي منه اي من السرسام يكون مع اختلاط الذهن
وضحك لما يتخيل له بسبب اشراق الدم وحمرته صورا لذيذة سارة فتحرك
الروح لذلك الى الخارج فينفتح المنافذ ويتبع الافضية ويحدث شكل الضحك

وحمرة لون اللسان والوجه والعين لان الدم لفرط حرارته يرق ويغلي
ويتحرك الى الظاهر القريب من الدماغ لكن ظهورها في العينين اكثر
لصفاء لونها وقربهما من الدماغ ثم في اللسان لكثرة عروقه وسخافة جوهره
ودرور العروق التي في الوجه والعين لكثرة الدم ولغليانه وتخلخله وزيادة
حجمه فيمتلئ منه العروق القريبة من الدماغ وقطرات رعاف لما ينفتح
فوهة عرق من عروق حجب الدماغ لزيادة حجم الدم وحدة كيفيته ويسيل
الدم من الانف لقربه منها الحجب وللمشاركة التامة التي بينهما بواسطة العروق
والشرايين وقطرات دموع لما يرق رطوبات الدماغ ويحدث بسبب فرط
سخونته فيسيل الى العينين ويحرقها ويندفع منها والصفراوي منه اي من البرسام
يكون فيه السهر والجنون والتوثب اشد اما السهر فلاشتعال الروح وميله
الى الظاهر بسبب السخونة التي لنفس الصفراء والسخونة الحادثة فيها من الحمى
والعفونة ولغلبة اليبس والجفاف على الدماغ بتحليل رطوباته واما الجنون فلافراط
حدة الارواح وكثرة اشتعالها واما التوثب المفرطة فيستلزم اضطراب
الحركات واليبوسة تعاونها على ذلك مع ان الخيالات الفاسدة تدعو
الى التوثب واضطراب الحركات وكانه في هيئة مقاتل مع حدة في الحركات
والكلام وجراة وسبعية اخلاق لشدة الغضب وفساد العقل لافراط
حدة الروح وصفرة لون الوجه والعين واللسان لان هذه الاعضاء
اقرب الى الدماغ والصفراء للطافتها وشدة حرارتها تميل الى
الظاهر ويكون الثقل والتمدد اقل اما الثقل فلخفة الصفراء ولطافتها وقلة
مقدارها واما التمدد فلانه انما يحدث من كثرة المادة وزيادة حجمها فيلزم
منه التمديد والضغط في الاعضاء والوجع والالتهاب اكثر لحدة الصفراء
ولذعها **العلاج** علاجه هو علاج الحمى الصفراوية من التبريد واستفراغ
الصفراء لان مادته اما صفراء محضة او مختلطة مع الدم وعلاج الصداع
الحار من التليين وجذب المادة الى الاسافل واستعمال الاطلية والاضمدة
والنطولات مع زيادة في الحرارات وكثرة المياه لان حدة الارواح وجفاف

رطوبات الدماغ ههنا بسبب حرارة الحمى اكثر مع زيادة في جذب المادة
من الدماغ الى اسفل بلا ازدياد الورم بما يتوجه اليه من حرارة الموضع
ومن الالم الجذاب مع كون العضو ضعيف الجرم بالطبع والحقن
المعمولة من الاجاص والسبستان والعناب والنيلوفر والشاهترج
والزبيب واصل الخطمي مع الترنجبين وماء الشعير وحليب الخيار شنبر
والفتل المعمولة من البنفسج والخطمي والسقمونيا والزنجبيل والسكر الاحمر
ودلك الاطراف وشدها عند اصولها لينجذب المواد اليها وعلى
عروقها منها فصد العروق التي في الاعالي منها **ليثرغس**
هذه كلمة يونانية وترجمته النسيان وانما قال له النسيان لانه لازمه اي لان
النسيان يلزم هذا المرض فسمي به تسمية للملزوم باسم اللازم وانما لزمه لان
الورم ههنا حيث كان في الجزء المقدم من الدماغ اختل معه الخيال فنسي
صور المحسوسات وتختل معه المخيلة ايضا فلا ياتي منها التصرف في الصور
والمعاني المحفوظة فكان حكمه حكم من نسي الصور والمعاني لكن الاطباء
اذا اطلقوا النسيان باللفظ العربي ارادوا به بطلان الحافظة او
نقصانها واذا اطلقوا ليثرغس ارادوا به هذا المرض وان كان اللفظان
مترادفين وهو ورم عن بلغم عفن يدل عليه وجود الحمى فان الحمى لازمة
للاورام الباطنة لما يتعفن مادتها ويصل منها الحرارة الى القلب وهذا
الورم انما يكون في مجاري روح الدماغ اي المجاري التي تجري فيها روح
الدماغ وهي العروق والشرايين التي في جوهر الدماغ فانها اصلب من
جوهر الدماغ والين من الحجب فيمكن ان ينفذها البلغم ويتورم ويدل على
ذلك ان الغشاء مطلقا ايبس من الاوردة والشرايين واليبوسة
مستلزمة للصلابة كما ان الرطوبة مستلزمة للين مع ان هذه الاوردة والشرايين
يستفيد رطوبة ورخاوة من رطوبة جوهر الدماغ ويبوسته كما يستفيد الرطوبة
مما في داخلها من الدم وليس المراد بها التجاويف التي فيها الروح لانها مسماة
بالبطون لا بالمجاري ولا يمكن ان يعرض لها ورم اصلا وكذلك النقر والفرج

التي في جوهر الدماغ فانها ايضا لا تزم بل جوهر الدماغ اذا ورم ملأت
تلك الفرج فلا يكون الورم فيها بل في جوهر الدماغ وقلما تعرض مع الورم
لحمه او جرمه للزوجة البلغم فلا تتفرق الى اجزاء صغار حتى تسهل نفوذه في
عضو فلا ينفذ في الحجب لذلك ولصلابتها اي لصلابة الحجب وصفاقتها
وتلزز جوهرها ولا ينفذ في الدماغ ايضا للزوجته اي للزوجة الدماغ فان اللزج
لا تتفرق اتصاله بسهولة حتى ينفذ فيه شئ سيما اذا كان ذلك الشئ لنا فذ
ايضا لزجا علامته حمى لينة اما الحمى فلوصول الابخرة الحارة العفنة من الورم
الى القلب واما لينها فلان البلغم لا يقبل السخونة من الحار الغريب لبرد
مزاجه ورطوبته كما يقبلها الاجسام الحارة اليابسة فتكون الحرارة الحادثة
من عفونته ضعيفة وصداع خفيف اما الصداع فلسوء المزاج الحادث
من عفونة البلغم وتفرق الاتصال الحادث من الورم واما خفته فلان
برد البلغم يخدر الحس فيكون ادراكه للمنافي ضعيفا ولان رطوبة البلغم
ترخي الاعضاء الحساسة التي في الدماغ فيضعف ادراكها وبطو نفس
اي يكون زمان حركته طويلا وذلك بسبب قلة الحاجة الى الهوا البارد لقلة
الحرارة في القلب لضعف المسخن ولبعده عن القلب وبسبب ضعف
القوة المحركة لاجل سوء مزاج الدماغ فان التنفس انما يتم بقوة ارادية
وقوة طبعية وكثرة ريق لما يتحلب الرطوبات من الدماغ عند امتلائه
الى الحنك والفم ونسيان لاستيلاء الرطوبة على الدماغ فلا يحفظ ما ينطبع
فيه من النقوش ويتركها فذا انتقش فيه ايضا كالشمع الذائب وسبات
لان البلغم برطوبته وحرارته العرضية ترطب الاعصاب وترخيها فينطبق
بعض اجزائها على بعض ولا ينفذ فيها الروح الى الظاهر ولانه بلزوجته يسد
مسالك الروح النفساني ويمنعه البروز وكسل عن الحركات لان البلغم
يثقل على القوة فيضعف عن نقل الاعضاء وتحريكها ولانه لرطوبته وسيما
بالحرارة العفنية ترخي الاعصاب فلا يطاوع في الحركة وتثقل عليها الحركة
حتى عن فتح الجفن وضم الفك اللذين لا يحتاج فيهما الى كلفة وبياض اللسان

الى النقوش الموجودة في الذهن المنطبعة في الخيال او الحافظة

تحلب الرطوبات البلغمية من الدماغ الى اللسان عليه وعظم النبض
للين الشريان بكثرة الرطوبة المرخية والآلة اذا كانت لينة تكون بعظم
النبض ادنى قوة وان لم تكن الحاجة شديدة وتموجه لكثرة الرطوبة
وابتلال الآلة فلا تتحرك الشريان بجملته بل انما يتحرك منه جزء بعد جزء وان
القوة تكون ايضا ضعيفة وينذر بما اي بليرغس اختلاج الرأس مع ثقل
فيه وكسل عن الحركات لان الاختلاج انما يكون عن بلغم غليظ كثير عملت
فيه حرارة غريبة ضعيفة فتولدت منه رياح كثيرة غلاظ ولو كان رقيقا لتحللت
عنه الحرارة لطيفة تحلل بسرعة والثقل والكسل انما يكونان ايضا من كثرة
البلغم وانما يكثر البلغم في الدماغ اذا كان عاجزا عن دفعه وعند ذلك كان
وجوده فيه لما يضعف هضمه وتقل تحلل فضوله مع انه يحلل بالفشية صفيقة
قد احيطت بها عظام مستحصفة فيعسر لذلك تحلل ما يحصل فيه من الرطوبات
فيعرض فيه هذا المرض في الاغلب لانه حينئذ ينفذ فيما يمكن ان ينفذ فيه ويحدث
الورم او عن بلغم كثير في البدن يرتفع منه رياح غليظة الى الدماغ عند حصر
حرارة ضعيفة فيه تحرق وتعجز عن تحلل تلك الابخرة فيصير رياحا عند مفارقة
الاجزاء النارية عنها واذا ارتفعت الى الدماغ استحالت فيه لبرد مزاجه
الى رطوبات غليظة يحدث منها مع الاختلاج ثقل وكسل ويوجب الورم
وهذا انما يكون عند ضعف الدماغ عن دفع تلك الرياح وتحليلها وتحليل
الرطوبات المتولدة عنها العلاج الحقن اللينة المعمولة من اصل
السوس والرشنه واصل الرازيانج وحب القرطم والسكر الاحمر
فانها تخرج ما في الامعاء من الفضول والمواد الكائنة فيها من غير تهيج
للمواد وعند ذلك ينجذب اليها المواد من الاعالي عوضا عنها لضرورة الخلاء
ويندفع عنها الى الخارج بنقاء قوة الحقنة فيها ثم الحقن المتوسطة بين اللينة
والحادة المعمولة من اصل السوس والتين واصل الرازيانج والبسفايج
واصل الاذخر والسكر الاحمر ان لم تكف الحقن اللينة لغلظ المادة ثم
الحادة ان لم تكف المتوسطة لشدة غلظ المادة وبردها وبعد مكانها واحتباسها في

والتين

واضعاف الحقن تكون الى الرأس

تجويف عضو بارد ويستعمل الحادة المعمولة من اصل الكرفس واصل الاذخر
والاسطوخودوس واصل الكبر والانيسون والفوتنج مع جلاب القرطم
والمري والسكر الاحمر وشحم الحنظل والملح الهندي والبورق الارمني والتربد
والسقمونيا والغاريقون واستفراغ البلغم بعد النضج التام بالايارج فيقرا عند
الاضطرار وعدم مطاوعة المادة للاستفراغ بالحقن لكثرة غلظها في نفسها
او لازدياد غلظها ولزوجتها لطول المرض فلا بد حينئذ من استعمال الحبوب
المسهلة لتجذب المادة من الدماغ بقوة بسبب طول المكث واستعمال جرم
الدواء واما في غيره فلا لان المسهل المستعمل في هذا المرض لا بد الا ان
يكون قويا بسبب ما ذكر من برد المادة وغلظها وبعد مكانها واحتباسها
في عضو بارد وهو يهيج المواد ويحركها الى الاعضاء العالية والاعضاء الشريفة
ويهيج الحمى سيما في الابتداء ويضعف الاعضاء التي تمر الاخلاط عليها عند
الاسهال مثل المعدة والكبد وينكي الاعضاء الرئيسة وقواها بسميتها لقربه
منها بخلاف الحقن فانها تجذب المواد من الاعالي الى الاسافل مع
كونها خالية عن هذه المضار وتدبير الصداع البلغمي من الاشربة والاغذية
والادوية الموضعية والشمومات المذكورة من غير تسخين قوي لاجل
الحمى فان زيادة التسخين توجب الزيادة في الحمى وربط الاطراف
وشدها ودلكها لما ذكر

السبات السهري المراد بالسبات ههنا
النوم الثقيل الذي يعسر منه الانتباه وبالسهر اليقظة المفرطة التي يعسر معها النوم
وهو اسم ورم دماغي في حجبه او جوهره او مجاري روحه يحدث عن بلغم وصفراء
لم يركبا تركيبا موحدا حتى يصير خلطا واحدا وكسر كل منهما سورة الاخر
اذ لو كان كذلك لم يعرض منهما عوارض متضادة ولم يكن لكل منهما كرة
على الآخر بحسب ما تقتضيه طبيعته فيكون لذلك علامته ايضا مركبة من علامتي
البرسامين اي قرانيطس وليثرغس واطلاق لفظ البرسام على ليثرغس
بالمجاز فان البرسام كما يطلق بالحقيقة على قرانيطس يطلق بالمجاز على
اختلاط الذهن لانه لازم للبرسام الحقيقي ثم يطلق على كل مرض يلزمه هذا

العرض تجوزا وذلك اي تركب العلامتين انما يكون لبقاء كل من
الخلطين على طبيعته من غير امتزاج احدهما بالآخر اذ عند الامتزاج يكون
حال العليل في نومه ويقظته مثلا اما معتدلا او يكون احدهما على الدوام
غالبا بقليل وههنا ليس كذلك بل انه يكون تارة مسبوتا وتارة سهران
وقد يغلب البلغم على الصفراء فيغلب علامته مثل السبات ويسمى سباتا
سهريا يتقدم العرض الغالب وقد يغلب الصفراء على البلغم فيغلب
علاماتها مثل السهر ويسمى سهرا سباتيا يتقدم ايضا العرض الغالب وقد
يستويان فلا يترجح احدهما على الآخر في عوارضه ولا في التقدم بل الاختيار
فيه للقابل بالعلاج مركب من علاجي قرانيطس وليثرغس بان يكون الادوية
المستعملة فيه مركبة من الباردة المستعملة في قرانيطس والحارة المستعملة في
ليثرغس فان الطبيعة باذن خالقها تميز بينها وتستعمل كلا في موضعه واما
الادوية المتوسطة في الكيفيتين فان فعلها لا يكون قويا

الرعونة
والحمق هما لفظان مترادفان بحسب اللغة وبحسب الاصطلاح ايضا
وهما نقصان في الفكر في الاشياء العملية التي تتعلق بحسن التدبير
في المنزل والمدينة وجودة المعاش ومخالطة الناس والمعاملة معهم لا في
العلوم النظرية ولا في العملية مثل علم الطب والهندسة فان ضعف
الفكر فيها لا يسمى حمقا بل بلادة او بطلان فيه فيه بحث لان بطلان الفكر
لا يسمى حمقا انما يقال على التدبير الردي في الاشياء العملية عن برد ساذج
يستولي على البطن الاوسط من الدماغ الذي هو محل الفكر فيضعف
الافعال الفكرية لانها من قبيل الحركات وهي انما تحصل بالحرارة او عن
برد مادي يستولي عليه وهو الاكثر لان تاثير المزاج المادي قد لا يتجاوز
عن الموضع الذي هو فيه وذلك اذا كانت المادة ضعيفة فتغير مزاج ذلك
الموضع دون ما هو بعيد عنه واما المزاج الساذج فانه لا يختص ببطن من الدماغ
دون غيره بل يعم الاجزاء كلها لانه اذا عرض للدماغ سبب مبرد غير
مادي شملا عم الاجزاء كلها وهو الاقوى ايضا لان المادة تغلظ قوام

اذ عند بطلانه لا يكون تدبير اصلا رديا كان او جيدا والحمق [illegible]

الروح ايضا فلا تطاوع في الحركات مطاوعة كاملة او عن يبس يستولي عليه وعلى الدم الموجود فتنقص الرطوبة التي هي مادة الروح فيقل جوهر الروح عن القدر الذي يحتاج اليه في حفظ طريقة العقل ويتحلل عند ذلك من ادنى حركة ايضا مع ان الروح في نفسه جوهر لطيف هوائي سريع التحلل فلولا ان يمده الدماغ برطوبته الغريزية لفني وتحلل بالكلية في اسرع مدة واذا استمداد رطوبة من الدماغ قلت سخونة الموجبة لفرط التحليل وعند يبس الدماغ يقل الامداد فيقل جوهره فلا يتاتى منه تفتيش ما في الخيال والحافظة كما ينبغي ليعثر على مادة القياس او القول الشارح ولا يتاتى منه ترتيب تلك المادة ان عثر عليها على وجه يتادى الى المطلوب لا يذعن الروح النفسي عند استيلاء اليبس عليه للحركة الفكرية من القوة المفكرة عند استعمال العقل لها لان المطاوعة انما تحصل من اعتدال الرطوبة المعينة على سهولة الانفعال فعند نقصانها ينقص الفكر كما في الزمني فان عقولهم لنقصان تلك الرطوبة وينقص ايضا جوهر الدماغ عند اليبس المفرط فيضعف لذلك قواه عن الافعال او عنها اي عن البرد واليبس معا فتضعف القوة المفكرة للبرد المميت للقوى ولليبس المقلل لجوهر الروح **العلاج** تعديل مزاج الراس ان كان سوء المزاج ساذجا وتنقيته ان كان ماديا وتقليل الغذاء لان كثرته ترخي القوى وتغلظ الروح ويكدره فلا يطاوع الحركات مطاوعة تامة ولذلك يكون الروح مع اليبوسة اشد ضعفا وارق قواما فيكون اسرع حركة وتلطيفه لئلا يتولد عنه روح غليظ كدر ولا الخرة غليظة تخالطه وتكدره وتسخينه لئلا يتولد عنه رطوبات بلغمية يتولد عنها روح كثيف بارد المزاج بطيء الحركات ويقع من ذلك الاطريفل الصغير المربي فانهما يقويان المعدة ويجودان الهضم وينشفان الرطوبة الفضلية من المعدة فيتولد عند ذلك دم نقي لطيف صاف دون الرطوبات البلغمية ومعجون الفلاسفة فانه يجود الهضم ويسخن الدماغ ويذكي الذهن واقوى منه معجون البلادر فانه غاية في تقوية الدماغ وتجويد الذهن والحفظ لكنه مفرط الحرارة يحرق الدم

ويحدث الوسواس والجذام وربما يقتل بنفسه ومن الادوية الجيدة لتجويد الذهن كندر فانه يذكيه وسكروز نجبيل فانه يزيد في الذهن والحفظ وكثرة الفكر خصوصا في العلوم العقلية التي لا تقدر النفس على ادراكها وفهم عللها بسهولة وكثرة المحاكات والمنازعات والفكر فيما يوجب الغلبة على الخصم مما يقوي الذهن ويحده لما ذكر من ان المستكثر من الفكر يقوى مفكرته ولانها تحوج مزاج الروح بكثرة الحركة وسحق الدماغ الا اذا كان الفساد عن يبس فان التخفيف والتسخين المحلل للرطوبات يكون ضارا لا محالة

النسيان

هو نقصان او بطلان لقوة الذكر اي ذكر الصور او ذكر المعاني وسببه اما برد ساذج فان البرد يوجب الصلابة والقبض والجمود فلا ينطبع في الروح الحامل لتلك القوة شيء من المثل على مذهب المصنف او في جوهر الدماغ على مذهب الجمهور قال المصنف الاشكال على هذا من وجهين احدهما ان انطباع المثل انما يكون في الروح المدرك لا في الحافظ ولو كان الروح الحافظ ينطبع فيه المثل لكان مدركا فكان يكون مدركا وحافظا معا ولو امكن ذلك لما احتيج الى قوة مدركة وقوة حافظة مغايرة لها وثانيهما ان انطباع المثل لو سلمنا انه شرط في الحفظ لم يكن شرطا الا في حفظ الصور لا في حفظ المعاني اذ المعاني لا مثل لها اقول والجواب عن الاول ان الادراك ليس هو حصول صورة ما في شيء على الاطلاق بل حصوله في المدرك لحصوله في الالة وعن الثاني ان لكل شيء وجودين وجود في الاعيان وهو الوجود الاصيل الذي يحصل منه الاثار ويجري عليه الاحكام اما الاثار فكالحرارة والاحراق من النار الموجودة في الخارج واما الاحكام فكالضحك والتعجب للانسان الموجود في الخارج ووجود لا تاصل له بل هو كالظل للامر الخارجي وهو الذي يعبر عنه بالصورة والمثال فللاشياء في الخارج اعيان وفي الذهن صور ومثل والمراد بالمثل ههنا ليس مثل المحسوسات وصورها التي تنطبع في الحس المشترك والخيال بل الموجودات الذهنية الحاصلة عند النفس او برد مادي فان كان عن بلغم لم يحفظ الاشياء لرطوبته بل تركها

بسرعة وان كان عن سوداء لم يقبلها ليبوستها والبرد يعاونها على ذلك
بالقبض والتكثيف ويعرف كلّ من اليابس والمادّي بعلاماته او سبب
فلا يحفظ ما ينطبع فيه لانعدام الرطوبة الملينة التي بسببه تسهل الانطباع
بما ينتقش فيه الا القديم الذي قد انتقش فيه قبل استيلاء اليبس لان اليبس
من شانه ان يجعل الجسم عسر الترك لما انتقش فيه او رطوبة فلا يحفظ من الصور والمعاني
الا الوقتي لان الرطوبة من شانها ان يجعل الجسم سهل القبول لما ينتقش فيه
من الاشكال وكذلك سهل الترك له فيحفظ الوقتي بسهولة ويتركه بسهولة
كالشمع المذاب ويترك الماضية ايضا لذلك قال المصنف في شرح
القانون تحقيق هذا ان اليبوسة اذا عرضت للدماغ فان كانت مفرطة
نقص منها جوهر الدماغ وجوهر الروح نقصانا شديدا ولم يمكن مع ذلك حفظ
الاشياء الماضية ولا الاشياء الحالية لضعف القوة وان لم تكن مفرطة
كان الروح معها شديد الصفاء والرقة وكان ما فيه من المحفوظات باقيا
على حاله بل اسهل تذكرا لاجل ذلك ولانتفاء ما كان يستره ويخفيه من
الرطوبات المكدرة واما الاشياء الحالية فان حفظها انما يكون بجعل
من القوة وذلك لا محالة حركة ما فيكون محللا للروح الذي قد افرط
في رقة القوام فلا يحفظها وان الرطوبة اذا عرضت ارخت جوهر
الروح وكدرته وارخت القوة نفسها وارخت جوهر الدماغ فيضعف
عن اصلاح الروح فان كانت مفرطة كان ايجابها لضعف القوة
مفرطا جدا فكان منعها لحفظ الاشياء الماضية والوقتية اشد وان لم
تكن مفرطة لم تمنع القوة من حفظ الوقتيات لان حفظ الوقتيات
يبقع ما في الروح من الرطوبة بالتسخين المحلل لها حتى لو كثرت المحفوظات
حينئذ لكان ذلك ربما عدل مزاج الروح والدماغ بالتحليل فيقوى القوة لذلك
وعلاجه علاج الحمق من التنقية وتعديل المزاج **المانيا** جنون
سبعي بحسب اللغة اليونانية وهو اعم من داء الكلب لكنهم خصصوا داء
الكلب بالجنون السبعي الذي يكون مع لعب واستعطاف وضحك وما سواه

بالاسم

بالاسم العام وهو المانيا فالمانيا بحسب اللغة علم لداء الكلب والجزء
من الجنون السبعي وبحسب الاصطلاح اسم لهذا النوع المباين لداء
الكلب ويحدث عن سوداء محترقة لان ما يلزمه من الشغب وشدة
الاضطراب والتوثب والجلد انما يمكن حدوثه عن مادة شديدة الحدة
جدا وانما يكون كذلك اذا كانت محترقة عن دم ويكون معها اثر من
الدم من اللعب والضحك وهذا النوع هو المسمى بداء الكلب لا بالمانيا
او عن صفراء او عن سوداء ويكون المانيا المطلق مع اضطراب
وتوثب لشدة غليان المادة وحدتها ويكون السكوت والخوف والجبن
في السوداء الصفراوية اقل لان الحدة والحرارة فيها اكثر وافراط اليبس
والارضية اقل فيمكن اسكانه لانها ارق والطف فيكون الروح معها
اقبل للهيآت الحادثة من العوارض النفسانية يشتغل السوداوي
متغافلا عن الجواب اذا كلم فاذا اثار تكرار التهييج حرك المهيج لم يمكن اسكاته
ولا الخلاص منه لان هذه السوداء لكثافتها وغلبة الاجزاء الارضية عليها تجعل
الروح كثيفا عسر الانفعال والقبول للهيآت فلا تتحرك ولا تتبدل بسهولة
فاذا انفعل وتحرك كان زوال تلك الهيئة وتغيرها عنه عسيرا ايضا داء
الكلب هو نوع من المانيا الا ان فيه معاشرة وموافقة وقليل لعب
وهو الى الدموية اقرب ولذلك يكون مع اعراض غلبة الدم فليس فيه
من الحقد وسوء الخلق كما في المانيا لان الحقد كما قال الشيخ يكون لتقرر
صورة المؤذي في الوهم وتقرر خيال حركة الشوق الى الانتقام فيه ويكون
ذلك لان الغضب يكون له ثبات ما ولكن حركته الى الانتقام لا يكون شديدة
جدا وسبب ذلك غلظ الروح وكدورته وكثافته وحرارته وكثرة ارضيته
وزيادة يبسه فيستعد للغضب الثابت اما الغضب فلسرعة اشتعال الحرارة
واما ثباته فلكثافته والكثيف اذا قبل هيئة لم يتركها بسرعة وههنا لرطوبة
الدم يكون الغضب سريع الزوال لم يتقرر صورته في الخيال تقررا شديدا فيكون
الحقد ضعيفا ولان سوء الخلق يكون لشدة الغليان والحدة وذلك

بكثرة لعب والقوة [illegible]

[illegible]

لرطوبة الدم مهما تكون اقل فان تاثير الحرارة في الجسم اليابس اشد
واقوى من تاثيرها في الرطب وينذر بهما الكابوس لان الكابوس
كما سيجيء انما يحدث من ابخرة وادخنة كثيرة غليظة تتصعد الى الدماغ وتسد
منافذ الروح سدا خفيفا وانما يوجب ذلك اذا كان الدماغ ضعيفا يقبل
الابخرة المرتفعة اليه ويعجز عن دفعها وعن دفع ما تتصعد اليه من المواد وتتولد
فيه واذا كان ذلك مع حرارة الدماغ يحترق ما يتصعد اليه ويتدخن و
يحدث المانيا وداء الكلب بحسب المادة واما اذا كان مع برودة الدماغ
فيبرد فيه تلك الابخرة ببرده ويفارقها الاجزاء النارية ويستحيل الى رطوبات
وينذر حينئذ بالصرع والسكتة وامتلاء القدمين دما واحمرارهما ينذر بهما لا
ذلك انما يكون اذا كان الدم في البدن كثير المقدار وعرض له غليان
وحركات فاسدة يحصل بذلك في غير الموضع الذي ينبغي ان يكون فيه
فيتصعد منه ما كان لطيفا الى الدماغ ويحترق مع حرارة الدماغ ويحدث
داء الكلب وقد يخالطه صفراء كثيرة وهو الاكثر لان الحرارة الموجبة للغليان
لا بد وان تولد صفراء كثيرة متدخنة ويحدث حينئذ المانيا ويتسفل منه
ما كان غليظا ارضيا وينذر ذلك بعنيا د القدمين وفساد الدم الذي
فيهما لضعف الحار الغريزي فيهما لبعدهما عن القلب فاذا كثرت المواد
الرطبة عجزت حرارتهما الغريزية عن التصرف فيها فيستولي عليها الحار
الغريب ويعفنها ويفسدها وتتصعد منها الى الدماغ بسبب العفونة والاحتراق
ابخرة ومواد فاسدة تحدث المانيا وداء الكلب خصوصا اذا كان مزاج
الدماغ حارا محرقا لما يصل اليه واجتماع الدم في ثدي المرأة ينذر بهما لانه
يدل على ارتفاع الدم وانصبابه من شدة الغليان اليه وكونه من الغليان
بحيث لا يصلح ان يصير لبنا لان اللبن ابرد من الدم فيتحلل من شدة الغليان
لطيفه وينعقد كثيفه فيه كما الحال في الدم الذي يسخن من خارج ولو لم يكن شديد
الغليان لم ينعقد في عضو بارد قليل الدم ويرتفع عنه عند ذلك ابخرة حارة
دموية صرفة متدخنة الى الدماغ من طريق العروق والشرايين ومع الصفراء

ينذر بهما

متسفلا

فيهما

ينذر بهما

المتولدة من الاحتراق ويوجب احد هذين المرضين خصوصا اذا كان
مزاج الدماغ مع ذلك حارا وقال جالينوس انه يمكن ان يغلي دم
حار في اعالي البدن فما يصير منه الى الراس يورث الجنون وما يصير الى
الثدي ينعقد فيه اذ لا يمكن ان يصير فيه لبنا لشدة حرارته وغليانه وما قيل
من ان الدم تفسد فيه كما يفسد في القدمين لضعف الحار الغريزي فيه
باطل لانه مجاور للقلب ولذلك يحيل الدم الى اللبن ويحفظه من الفساد
والعفونة مع كثرته **العلاج** هو بعينه علاج المالنخوليا على ما سيجيء مع زيادة
في التبريد لان الغليان والاحتراق فيهما اشد ولذلك يكون مع التهيج
وشدة الاضطراب والحدة وزيادة في التدبير كالمنع من الاسهال والتنطيل
والتسعيط والتدهين والنوم والربط وغير ذلك لقوة المرض وشدة
خبث المادة وربما احتيج فيهما الى ضرب وتقييد ليكف العليل عن مخالطة
خوفا من ألم الضرب ويعجز عن التوثب والعدو والاضطراب فان
التخليط يزيد في مرضه بزيادة الجفاف وبصيرورته كالعادة له والعادة
مانعة من البرء ولذلك اذا لم يطل مدة التخليط كان العادة منا قبله
فيسهل برؤه واذا صار عادة عسر البرء وكثيرا ما يضرب على راسه فيؤوب
اليه العقل لما تنبه القوى الحساسة بسبب الالم ومن العلاج القوي الجيد
ان يسقى نصف درهم افيون في ماء الشعير عند قوة الاخلاط وغلبة الحرارة
فربما ابراه هذا العلاج في يوم لانه يبرد الدماغ ويزيل الحرارة المحرقة ويسكن
الاضطراب والتوثب والحدة ويفيد الدماغ مزاجا مضادا للمزاج السوداوي
المحرق حتى يقوى على دفع غائلتها وحدتها وينوم ايضا فيكف عند ذلك
عن تخليطه وربما احتيج عند قوة الحرارة واستيلاء المرض الى معاودته
بذلك مرارا **المالنخوليا** هو تشويش الظنون والفكر الى الفساد
والخوف لان السوداء اذا غلبت على الدماغ اختلط بالروح ما يتبخر منها
ويتدخن فيزول اشراقه ونورانيته ويغلب عليه السواد والظلمة والكدورة وكما
ان النور مونس للروح محدث لسروره وبسطه لانه جوهر نوراني كذلك الظلمة

مطلب

مفزعة وبعادة لحزنه وانقباضه خصوصًا اذا كانت الظلمة في داخل البدن
دايمة فيبقى لذلك في حزن وفزع ووحشة وقبض دايم وكلما ارتسمت
فيه صورة او حصل له معنى ادركته النفس في هيئة موحشة بسبب تلك الظلمة
واذا ركبت المتخيلة تلك الصور والمعاني او فصلت كان ذلك المتصرف
في امر موحش محزن فلذلك تتغير الظنون والفكر فيه الى الفساد والخوف
مع ان السوداء لبردها ويبسها وغلظها وارضيتها مضادة للروح مضعفة له
لانه جوهر هوائي حار رطب ويعين على ذلك يبس مزاج الدماغ والروح
الحادث بسبب استحالة مزاجها الى مزاج السوداء وغلبة الارضية عليهما لما
لا يزول عنها تلك الظنون الفاسدة الموحشة بسهولة ويبتدي الماليخوليا
بسرعة غضب لسرعة اشتعال الروح لحرارته وحب الخلوة لسوء الظن بجميع
الناس حتى بالاصدقاء وخوف مما لا يخاف منه عادة مثل مفارقة الدنيا
فاذا استحكم المرض قويت هذه الاعراض والمستعد له اي المستكمل قوته
لحدوث الماليخوليا من قلبه حار جدا فيكثر تولد السوداء في قلبه بالاحتراق
وفي بدنه ايضا لسريان مزاج القلب الى جميع البدن كثير شعر الصدر فانه انما
يكون لافراط حرارة القلب واحتراق المواد في الاعضاء القريبة منه وكثرة
تولد الابخرة الدخانية التي هي مادة الشعر منها وكثير شعر البدن اذا كان افراط
الحرارة المحرقة المولدة للسوداء عاما في جميع البدن ودماغه رطب لان
الدماغ الرطب بسبب كثرة فضوله يكون ضعيفا فيكون قابلا لانتشار
ما يتولد من السوداء بسبب حرارة القلب فيه وفي جميع البدن لان
العضو الضعيف يكون شديد القبول للامراض التي تحدث فيه وان
كانت اسبابها ضعيفة غليظ الشفتين لان غلظهما انما يكون لرطوبة
الدماغ فانها توجب سمن اعضاء الوجه كلها لكن ظهوره فيهما يكون اكثر
لحميتهما والرطوبة مستلزمة للضعف الخ فان اللثغة في اللسان وهو ان يصير
الراء لاما والسين ثاء وقد يكون في الكاف بان يصير جيما وهي انما يكون
لثقل اللسان واسترخاء العصب المحرك له وذلك انما يكون عند افراط

رطوبة

رطوبة الدماغ واندفاعها منه الى الاعصاب وانما يظهر الخلل في عصب
اللسان لان الافصاح بالحروف انما يتم بحركة تامة سريعة له فادنى وهن
ادنى ضعف يظهر الخلل في الحروف ولذلك يكون الصبيان لثغا فاذا
قويت حرارتهم وتحللت رطوباتهم الفضلية عادوا فصحاء وعروضه للرجال
اكثر لان تولد السوداء المحترقة فيهم اكثر لشدة حرارة مزاجهم ولان افكارهم
في اكتساب المعيشة وتحصيل العلوم والصنايع ومخاصمات الاقران
وتدبير الاهل والمنزل اكثر وعروضه للنساء افحش لان الاليق بحالهن
الحيا والسكوت والسكون والاستتار وما يناسبها من الاخلاق فاذا بدلت
هذه عند احتراق الاخلاط بما يضادها من الوقاحة والطيش وكثرة الكلام
والصياح والبروز الى الاسواق والمجامع كان افحش ولان عقولهن ناقصة
فيكون تغير ظنونهن وافكارهن الى الفساد عند عروض الماليخوليا اكثر
واردا بخلاف الرجال خصوصا العقلاء منهم فان عقولهم تمنعهم عن
التخبيط وعن الظنون الكاذبة والافكار الفاسدة واصنافه ثلثة احدها
ان يكون السبب المحدث له وهو السوداء في الدماغ نفسه فيكون السهر
والنظر الى الارض اكثر اما السهر فلان السبب الموجب له في نفس الدماغ
واما النظر الى الارض فلافراط الفكر لاجل ان قوة السبب تكون في
موضع القوة الفاعلة له ومن يتفكر في امر مهم ينظر الى الارض ويستغرق
فيه ويبقى على تلك الحال لجمع حواسه ويذهل عن الغير فيها مع عدم علامات
السوداء في البدن كله مثل سواد لون البدن وهزاله وكثرة الشعر عليه وسواده
وكمودة لون الوجه والعين لقربهما من الدماغ واسوداد الاخلاط التي فيهما
بلون السوداء وهذا الصنف من الماليخوليا شر الاصناف لان مادة
المرض تكون في عضو رييس ولان المادة المظلمة اذا كانت في نفس الدماغ
كانت اردا مما تتصاعد اليه الابخرة منها فان الابخرة الطف واسرع
تحللا وانها لا تكون دايمة الوجود فيه بل يرتفع حينا وينحط حينا ولان هذه
المادة لكونها عاصية عن النضج والاستفراغ لشدة غلظها وكثرة ارضيتها لا

تحليل

النقاء ومنها الابكار المسهلات القوية ومنها الى ان يبقى الدماغ من
تلك المادة تضعف القوة ويضر القلب والكبد وغيرهما من الاعضاء
السليمة لما يستفرغ معها الاخلاط الصالحة من جميع البدن ويخرج امزجتها
ايضا عن الاعتدال لانها لم تخرج عن الاعتدال حتى يعدلها تلك الادوية
المستعملة بل تخرج بسببها عن اعتدالها ويعيدها فعالها واما حيث ان
يكون السبب امتلاء البدن كله من السوداء وارتقاء بخارات مظلمة
منها الى الدماغ فيكون علامات السوداء مثل سواد اللون وكمودته
والهزال وقحل الجلد وكثرة شعر البدن وشدة سواده ظاهرة في جميع البدن عامة
فيه وهذا اسلم الاصناف امّا من الصنف الاول فلما ذكروا امّا من الثالث
فلانه ايضا اعضاء مخصوصة وذلك يوجب عسر العلاج لان ما ينفع هذه
الاعضاء يضر الاعضاء الاخر ولان اعضاء الغذاء فيه ما وفيه مفسدة للغذاء
مولدة للسوداء عاجزة عن توليد الدم الطبيعي وذلك من اضر الاشياء
بهذا المرض بهذا الوجه وبكثرة ما يتصعد الى الدماغ من الابخرة الرديئة الموجبة
لزيادة المرض وما نحن ان يكون السبب بشركة المراق وهو الغشاء
المستبطن للاحشاء من خارج ويسمى مالنخوليا مراقيا وسببه عند المصنف
شدة حرارة الكبد فيحترق الدم المتولد فيه من الغذاء ويحيل سوداء
وتدفع الى الطحال لانه مصب السوداء فيدفعها الطحال لعدم احتماله لها
لكثرتها ورداءتها الى فم المعدة وتتبخر منه الى الدماغ ابخرة مظلمة لحدوثها عن مادة
محترقة ولهذا اي ولكثرة اندفاع السوداء الى فم المعدة واللذع والحرقة فيه
للذع السوداء وحدتها وايذائها وشدة الشهوة للذع السوداء ودغدغتها فم
المعدة وهذا انما يكون اذا لم تكن السوداء مفرطة الكمية والرداءة فعند ذلك
يكون اشتياق المعدة الى الدفع اكثر من الجذب والقيء الحامض السوداوي
لما يتضرر المعدة من لذع السوداء وحرقتها لها فيدفعها بالقيء وضعف الهضم
لاضرار السوداء بالمعدة وتبريدها لها وكثرة الرياح والنفخ وكثرة البلغم وكثرة
البزاق لذلك اى لاضرار السوداء بالمعدة واضعافها القوة الهاضمة فيكثر

قشف

وجع فم المعدة ع

بهذه الاعراض امّا الرياح والنفخ فلضعف الهضم وطول احتباس الغذاء
في المعدة فيتولد عنه وعن الاخلاط المحترقة الغليظة الارضية العفنة بكثرة
غليظة تصير رياحا نافخة عند زوال بحرتها واما كثرة البلغم فلبرد المعدة وقصور
هضمها واما كثرة البزاق فلامتلاء المعدة من البلغم والفضول الغير المنهضمة
وارتقاء شيء منها الى الفم لاتصال بطنيهما ولان الرطوبة المتولدة
في الفم من سائلي اللعاب لا تعدمها المعدة لامتلائها بالفضول البلغمية
فتبقى في الفم وشدة الشبق لكثرة النفخ وحدوث الانعاظ القوي
فتذكر النفس لذلك الشهوة وتطلبها وخشونة في العين لكثرة ارتفاع الابخرة
السوداوية من المعدة الى الرأس فيحدث الجفاف في اعضائه وانما خص
العين بالذكر لظهوره فيه للطافة جوهره وكثرة رطوبته وثقل الاجفان لكثرة
وانما خص بالثقل منها لدوام حركتها والم في المراق لتمدده بكثرة الرياح المتولدة
من فساد الهضم ونفخة فيه لاحتباسها كان من الرياح غليظا في المعدة
والاحشاء وسبب الصنفين الاولين اعني الذي يكون السبب في الدماغ
من السوداء والذي يكون في جميع البدن اما مزاج سوداوي بارد يابس بلا مادة
يحيل ما يصل اليه من الغذاء الى طبيعة السوداء فان البرد يكثف الدم ويغلظه
واليبس يميله الى مشاكلة الجوهر الارضي لما يستحيل مزاج الروح الى كدورة وكثافة
منافية للصفاء والاشراق مع ان البرد واليبس مناف للروح مضعف له لان
مزاجه الطبيعي هو الحرارة والرطوبة لانه جوهر هوائي او خلط سوداوي طبيعي كثير
المقدار فيحدث عنه ما يحدث عن المزاج البارد اليابس مع ما يتصاعد
عنه الى الدماغ ابخرة كثيفة غليظة مظلمة للروح مكدرة له مزيلة لاشراقه او خلط سوداوي
محترق عن صفراء فيكون الجنون والحدة والجرأة اكثر لانه يكون شديد الحدة بحدة
عن تسخين مفرط في الروح القلبي او محترق عن سوداء فيكون الحقد والسكوت
والهم وسوء الظن اكثر اما الحقد فلغلظ الروح وكثرة ارضيته واستعداده
للغضب الثابت وتبعثر صورة الشوق الى الانتقام في الوهم وثبت فيه
واما السكوت فلان السوداء لغلبة الارضية والكثافة عليها لا تتحرك بسرعة

وظلمته

قليلة الحركة

توحش الروح ع

واما الهم فلان الروح لكثافته وغلظ قوامه وظلمته وقلة مقداره لا ينبسط
فيكون صاحبه مستعدا للهم واما سوء الظن فلان السوداء خلط اسود
كمد اللون فاذا احترق اشتد سواده وظلمته فيقع الروح في وحشة
وفزع اكثر مما يقع من السوداء الصفراوية لقلة سوادها بالنسبة وذلك موجب
لزيادة سوء الظن بالاشياء المدركة او يحترق عن دم فيكون مع ضحك وفرح
بسبب ان الدم لحرارته ورطوبته وحمرة لونه واشراقه سبب قوي للفرح لكنه
لما احترق تغيرت كيفياته وتبدلت آثاره لكن لا بالكلية بل بقي فيه يسير
من مقتضيات الطبيعة الدموية وقلما يكون المالنخوليا بلا شركة من القلب
لانه لا يخلو اما ان يكون مبداه القلب لانه لرياسته يشتد تضرره وانفعاله من
كل سبب واذا تغير مزاجه فحينئذ فسد مزاج الروح الحيواني ايضا بفساده ويشاركه
الدماغ في ذلك لان الروح النفساني متصل بالروح الحيواني بل هو متعينه
فيفسد بفساده وبفساده يفسد مزاج الدماغ ايضا لمداخلته لجوهره او بان
يكون مبداه الدماغ فيشاركه القلب في الفساد اذ عند فساد مزاج الدماغ
يفسد مزاج الروح النفساني ويفسد بفساده الروح القلبي لاتصاله به ثم يفسد
من فساده مزاج القلب **العلاج** اما الصنف الذي السوداء فيه عامة
في جميع البدن فالفصد لان السوداء مطاوعة في الخروج بالفصد مع الدم
سيما اذا كان الفصد في العروق الواسعة لانها ليست متشبثة بما هي فيه
لعدم لزوجتها ان وجد في الدم كثرة لما نزول الكثرة وانضغاط الاخلاط
به لكن النافع بالذات استفراغ السوداء والا وجب الترك لان الدم اكثر
معاداة للسوداء ولان عند استفراغه يستولي البرد واليبس على المزاج ثم بعد
جميع الاصناف الثلثة الاشربة ما الشعير المزوج بمثل السبستان والاسفاناخ
والكزبرة الرطبة وورق الخطمي فانه يبرد ويرطب ويلين وينضج السوداء و
بالسكر لكون اقبال الطبيعة عليه اكثر او ماء الشعير الساذج عن ذلك الا بازيد
بالسكر بحسب المزاج واختلاف انواع السوداء او جلاب بماء ورد وماء
لسان الثور بالسكر وبزر الريحان لتقوية القلب والدماغ او شراب التفاح

بماء لسان الثور لذلك الاغذية اللحوم الرخصة اسفيدباجات تتولد
منها دم رطب محمود او اجاصية عند غلبة الحرارة او حصرمية وريباسية
عند غلبة الحرارة واليبس فان استعمال الاشياء المولدة للبلغم حينئذ تقاوم
السوداء بالتبريد والترطيب ولا يتولد عنها السوداء ولا يتغير بعضها الى
اللطيفة ربما يضرها يحترق سريعا ان احتمل الهضم استعمال الغليظة والى [?]
اذ عند ضعف الهضم يفسد كل من الاغذية في المعدة ويفسد الغذاء
من اضر الاشياء بهذا المرض والزيرباجة والنقانق والحصرمية ان كانت
السوداء صفراوية لانها بحموضتها مع ما فيها من البرد تقمع ما فيها من الطبيعة
الصفراوية الحلواء حلاوة من سكر ونشا بدهن اللوز فانها تخصب البدن
وترطبه والخشخاش فانه ينوم والنوم من انفع العلاجات لانه يرطب
الدماغ ويسكن الاضطراب والتخليط والهذيان وبزر القطونا او
مستحلبا لانه يبرد ويرطب [?] الفاكهة الخيار والقثاء والرمان
والبطيخ والاجاص والمشمش والتفاح الحلو والكمثرى فانها تبرد وترطب
الادهان دهن البنفسج او دهن اللوز او دهن القرع على الراس لترطيب
الدماغ وخصوصا في الصنف الاول الذي سببه في نفس الدماغ ويدهن
المعدة وخصوصا منها في المراقي بدهن الورد ودهن السنبل ودهن المصطكي
معطرة فانها تقوي المعدة [?] ومع انصباب الفضول اليها وتعين
الهضم وتحلل الرياح ويكمد المعدة بالنخالة لتسخين المعدة وتحليل الرياح وتعالج
بطبيخ البابونج والاكليل الملك وورق الاترج لتحليل الرياح وتبرد
الكبد لئلا تحترق فيها الكيموس ولا تتولد السوداء بماء الورد والصندل والكافور
الزباجي ويضمد بدقيق شعير وصندل بماء الورد وتلين الطبع بالفعل المتخذة
من البنفسج والتربد والسنا والسكر الاحمر وحليب لب الخيار شنبر او الحقن
اللينة المتخذة من ماء السلق والبنفسج والخطمي والشعير المرضوض والسبستان
مع دهن اللوز وفلوس الخيار شنبر وامتصاص لب الخيار شنبر بدهن اللوز
وتكثر المرق الدسم الذي قد جعل فيه الاسفاناخ والخطمي وورق السلق و

لب القرطم والشعير لئلا تتصاعد الابخرة المتحللة من الاثفال الى الدماغ
والحمام من انفع الاشياء للمالنخوليا لانه ينوم ويفيد البدن حرارة لطيفة و
يرطب الاعضاء الاصلية ترطيبا غريزيا وينضج الفضول الغليظة وخصوصا
وخصوصا للمراقي لانه مع ما ذكر يحلل الرياح ويفتح المسام فيخرج عنها الابخرة
والرياح المنتنة بالحرارة للتحليل ثم بعد الاستفراغ بعد كل قليل لان السوداء
لغلظها وكثرة ارضيتها عاصية عسر خطا وعن الاسهال فلا يمكن استفراغها في
مرة واحدة وان استعملت الادوية القوية في اسهالها مع ان في استعمالها
خطر عظيم او نكاية شديدة بطبيخ الفاكهة او طبيخ الافتيمون او حبه او نقاعة دراهم
افتيمون بلبن حليب وسكر او بسفوف السوداء المعمول من الافتيمون
والاسطوخودوس والغاريقون وحجر اللازورد وحجر الارمني والهليلج الاسود
والسقمونيا بماء الجبن او بالاطريفل الصغير مقوى بالافتيمون بان يؤخذ
لكل ثلثة دراهم من الاطريفل درهم من الافتيمون خصوصا في الصنف
الاول الذي سببه في نفس الدماغ لان الهليلجات تقوي الدماغ
ويجب ان ترحمهم من المعالجة اي من استعمال المطبوخات المنضجة والمسهلة
بعد كل حين لتقوى قوتهم ولا يسقط بتكرر الاستفراغ وتستريح من نكاية المسهل
وان يستعملوا المفرحات الياقوتية وغيرها اي غير الياقوتية عقيب الاستفراغ
في ايام الراحة لتقوية القلب والدماغ وتصفية الدم والروح وتقوية
القوى وازالة الخوف والوحشة وان يلزموا العقل بملازمة من يحبون
منه لئلا يستقر الغلط والاعتقادات الفاسدة فيهم ولا يصير ذلك لهم
عادة مستمرة فيعسر البرء لممانعة العادة منه وان يمال معهم في بعض ظنونهم
الفاسدة لئلا يشتد اجتذابهم وغضبهم بالعناد والجدال وربما سكن بالمداراة
مرضهم يحكى ان احدا من اصحاب المالنخوليا يزعم انه مر بالليل على موضع وفيه
جماعة يدعونه اليهم فلم يجبهم وهرب عنهم فهم يريدون قتله لعدم اجابته لهم و
به الخوف والغشي ولذلك يحكي قومه حاله الى طبيب واحضروه اليه فلما راه
الطبيب قال له اني لا اداويك فتضرع اليه وقال لم لا تداويني فقال الطبيب

لاني كنت في ليلة كذا في موضع كذا وسقط حملي عن دابتي فدعوتك لتعينني
على حمل الدابة فلم تجبني فقال العليل ان كنت انت فلا بأس لي وزال
عنه الخوف والغشي بهذا التدبير واكثر عروض المالنخوليا للعقلاء من الناس
لكثرة فكرهم في عواقب الامور ودقائق الاشياء والفكر مما يسخن الدماغ ويحرق
المواد ويثور المالنخوليا في الربيع لاصحابه لحركة السوداء الراكدة فيهم في
الشتاء وسيلانها بحرارته اللطيفة المرققة وعند ذلك يحتد مزاجها وتشتد
سخونتها فتكثر اذاها ويثور في الخريف ايضا لرداءته وكثرتها اي كثرة السوداء
فيه لان الصيف المتقدم يحرق الاخلاط ويرمدها والخريف ببرده ويبسه
يولد السوداء ويحبس المواد المحترقة في الصيف ونوع من المالنخوليا يقال
له القطرب يكون صاحبه فرارا من الاحياء لغلبة سوء الظن عليه وذلك
لان الروح يقل فيه جدا لفرط اليبس وكذلك الدم يقل ايضا وذلك يعد
للفزع محبا للظلمة والمقابر لخلوها ممن يتوحش عنه ويستوحشه به وقيل لان سبب
هذه العلة سوداء قد احترقت احتراقا شديدا وترمدت حتى لم يبق فيها الحرارة
والحدة واستولت عليها الارضية فصار لذلك مزاجها مضادا للحيوة لان
الحيوة انما تكون بالرطوبة والحرارة فينفر لذلك من الاحياء ويستانس الى
الموتى والمقابر جاف البصر لاستيلاء اليبس والجفاف على دماغه بادي
ساقيه قروح لا تندمل لرداءة اخلاطه وشدة خبثها وفسادها وغلبة الاجزاء الارضية
عليها فيكثر ميلها الى الاسافل من الساقين لارضيتها وثقلها وكثرة حركتها لدوام
العدو لاجل كثرة الخوف وفي كل حال وكثرة مصاكة الشوك والاشياء
الخشنة بها وكثرة ما يعرض له من الصدمات لانه يهرب بالليل ويمشي ماشيا فيكثر
فكثرة النفرة فان هذه كلها مما يوجب انصباب المواد اليها وهذه المواد
لخبثها ورداءتها توجب قروحا فيها او لعضة الكلب لانه يهرب من كل من يراه
فاذا راى احد فر منه راجعا فلا يزال يعدو ويفزع ومن عادة الكلب ان يعض
من يهرب منه مع ان ذلك يوجب كثرة الصدمات ايضا وهذه القروح لا
تندمل اما لدوام السبب او لان المادة لشدة خبثها وفسادها تمنع من الاندمال

وسببه سوداء محترقة عن السوداء او احتراقاً مفرطاً مرمداً حتى تفارق عنها
الاجزاء الحارة اللطيفة وتغلظ وتبقى الارضية الباردة اليابسة فالحرارة فيه
لا تكون مفرطة جداً واليبوسة تكون مفرطة ولذلك لا تحدث عنها المانيا
وعلاجه كالمانيا ونوع آخر منه اي من المالنخوليا تعالج له **العشق** و
وانما عدّ من انواع المالنخوليا لما يلزمه من السهر والبكاء ولانه تغير الفكر
عن المجرى الطبيعي الى الافراط في استحسان شخص معين والافراط في
طلب وصاله والانصراف عن ساير المهمات وهو تعتري للعزاب لما
يحتبس المني فيهم ويتغير ويعرض منه ابخرة رديه لم تبلغ الى هذا الشبه الى الدماغ تؤدي
وتسعر لذلك افعاله ولذلك تزول عنهم بسرعة اذا اكثروا من الجماع وتسلط
فكرته على محبة شخص معين واعراضه عما سواه لان غلبة القوة الشهوانية
تدعوه الى ذلك وان لم يمكن له شهوة مجامعة في اللذة والبطالين من الصنايع
والاعمال لان الفكر في الصنايع والاشتغال بالامور المهمة والجد فيها
تمنع النفس عن تخيل محسنات شخص معين والاستغراق في استحضار صورته
بل ان هذه مما توجب ازالة العشق ان كان حادثاً والرعاع وهو بالفتح والتشديد
الاحداث وقيل السفلة من الناس اما الاحداث فلكثرة تولد المني وكثرة
حركته فيهم خصوصاً اذا لم يتفق لهم جماع واما السفلة فلانهم لقصور همتهم لا يشتغلون
بتحصيل الفضايل والكمالات ولخلوهم عن المحاكمات والمنازعات في
الامور المكلمة وعن طلب الرياسة تتوجه نفوسهم الى تلك الرذايل وتستولي
ذلك عليهم مع انهم لا يبالون عن الشهرة بها لدناءة نفوسهم وسببه
افراط الفكرة في استحسان بعض الصور والشمايل حتى يستقر ذلك في نفسه
ويستحكم ويصير عادة راسخة فيه فلا تزول بسهولة وربما تقع بغتة من غير قصد
من العاشق وربما لم يكن معه شهوة مجامعة بسبب عادات مرتسمة في الخيال
حال الصحة وعلامته غؤور العينين لانعدام الرطوبة المايلة لهما بسبب كثرة
السهر وقلة الغذاء ودوام الفكر في المعشوق والغم وكل ذلك تقلل الرطوبات
الدماغية ويظهر اثره في العينين اكثر لسخافة بنيتهما وكثرة رطوبتهما وجفافهما من

الرطوبة والدمع الا عند البكاء وسمن الجفن اي تهيجه لا السمن الحقيقي
للسهر المستلزم لضعف الهضم وكثرة ما تصعد اليه من الابخرة الغليظة
عند ذلك مع ان حركة الجفن تكون ضاحكة مستبشرة لاستغراقه في تخيل
شكل المعشوق وشمايله وصيرورة ذلك نصب عينه كانه ينظر الى شيء لذيذ
وهو شكل المعشوق ويتكلم معه فيلتذ بذلك ويظهر اثره ذلك في العين لانها
يتغير النفس تبين فيها الآثار التي عليها النفس من اللذة والالم والعجب
والفرح وغير ذلك وسهر لاستيلاء اليبس على الدماغ ونزال لقلة الغذاء وكثرة
السهر ودوام الغم فانه يضعف القوى فيستولي التحلل على البدن وانه يشغل
الطبيعة عن التصرف في الغذاء فيقل اغتذاء البدن به ويتنفس الصعداء
لانه بسبب استغراقه في تخيل المعشوق والتفكر فيه يغفل عن التنفس الى ان
تشتد حاجته فيتنفس نفساً عظيماً ممدوداً لشدة الحاجة الى الهواء البارد ثم يرده
طويلاً ممدوداً لكثرة تولد الابخرة الدخانية لحرارة القلب فيكثر احتباسها لاجل
الذهول عن التنفس وشدة الحاجة الى نفضها وان لا تكون لشمايله نظام لتغير
احواله وتبدل احداثه النفسانية فتارة تغلب عليه اليأس والخيبة فيظهر عليه
آثار الحزن والغم وتارة تغلب عليه الفوز والرجاء بحصول المطلوب فيظهر
عليه آثار الفرح والسرور ويعرف معشوقه ان لم يظهره بسبب من الاسباب
بوضع اليد على نبضه وذكر محلات البلد اي محلة يتغير نبضه وينقبض ولو بعد
ذكرها علم ان معشوقه فيها ثم ذكر الدور التي في المحلة ثم ذكر ابوابها وصفات
للساكنين في تلك الدار التي يتغير نبضه عند ذكرها فايما اختلف عنده النبض
والنفس ويتغير لون الوجه عرف انه اي الذي تغير النبض عند ذكره هو اي
المعشوق فمن هذا الطريق فهم جالينوس امر المراة العاشقة والعلاج
لا شيء في العلاج كالوصال الى المعشوق ولذلك يجتهد في معرفته قال
الشيخ فقد راينا من عاودته الصحة والسلامة في اقصر مدة فقضينا به العجب
وكان قد بلغ الذبول وقاسى الامراض بسبب ضعف القوة لشدة العشق
لما وصل الى المعشوق وقد ذكر سبب ذلك في الفن الاول فان لم يتفق

الوصال على الوجه الشرعي فينبسط القلب لان كيد من عظيم سقمين
المعشوق اليه بمحاكات جميعه في افعاله واعضائه من احوال قد وصفه
وتشبيهات قبحة واستهانة به اي بالمعشوق ولم شاهد له بهذه المحاكات
والتشبيهات فانه ربما لم يصدقهن لسوء ظنه بل يظهرن هذه لغيره على وجه
يعهما ويظن انهن يتبرين منه فان هذه مما يسلي كثيرا مع تدبير الماليخوليا
من استعمال المفرحات والمرطبات اغذية واشربة واطليه ونطولات
ومروخات وغيرها على ما مر فان كان العاشق من العقلاء ولم يستحكم
العشق فيه فانه اذا لم يطل زمانه ولم يخرجه عن المجرى الطبيعي تغيرا فاحشا
ربما ينفعه النصيحة والعظة والاستهانة والاستهزاء به وبما يصنعه في
العشق والتصوير لديه ان ما حل به ضرب من الجنون وهو الجنون ليس
الا لان العشق حينئذ يكون مخالفا لعادته فيكون العادة منافية له فيسهل
دفعه بهذه التدبيرات لمعاونة العادة لها وربما اغرى ذلك العلاج اي
العظة والاستهانة وغير ذلك قوما اخرين وهم غير العقلاء وربما يشتد بهم
اللجاج والتعنت ومن المسليات الصيد والاشتغال بالعلوم العقلية
والمحاكمات والمناظرة فيها مع الاقران فان النفس عند الاشتغال بهذه الامور
ربما يذهل عن تخيل المعشوق ومستحسناته فينسيه بالتدريج وبتركه وكثرة الجماع
فانه يزيل سببه وهو ارتفاع الابخرة المؤذية من المادة المنوية المحتقنة في
اوعيتها الى الدماغ مع ما يشغل النفس عن المعشوق لما يلتذ ويستعمل اللعب
والسماعات المقصود بها اللعب كالتي بالخيال قيل اي بخيال العاشق وهو
الوصل والفوز بالمقصود وقيل اي كالاشعار التي يكون فيها التشبيهات
الخيالية وقيل ما لا يليق بالعقل وبالجملة لم يتبين لي من هذا الكلام ما في خيال
المصنف واما السماعات التي يذكر فيها الهجر والنوى فكثيرا ما يزيد في غرامه سوء شغف
ويهلك عشقا وحزنا فان للاوهام النفسانية تاثيرات عظيمة في الاحوال
البدنية لا يمكن الشك فيها ومما يدل على ذلك صلاح حال العاشق واستقامة
مزاجه دفعة بزورة معشوقه بعد الجفاء السبات نوم طويل في الملاء عرف

ثقيل في الكيفية اي لا ينتبه العليل بسهولة وان نبه وسهل لما فلط تحليل
الروح لتعب والتعب قد يطلق على المرض وقد يطلق على الرياضة
القوية الكثيرة فان اريد به الاول كان تحليله للروح بسبب لطف
الغذاء فيه وبسبب ما يشتغل الطبيعة بمقاومته عن تدبير البدن لاصلاح
غذائه وذلك يقوم مقام الاستفراغ وان اريد به الثاني كان تحليله له
ظاهرا او الم لان الالم يحلل الروح لقوة حركة الطبيعة وشدة مجاهدتها
للسبب المنافي ولقلة ما يرد على الاعضاء ومن الغذاء المقوي للروح لا
الطبيعة عن توليد الروح فيجتمع الباقي من الروح بعد التحليل الى داخل
ليستريح ولا يتحلل منه شيء ويستخلف بدل المتحلل لانه دائم الاستمداد فيكثر
جوهره عند الاجتماع كما كانت يجتمع في النوم الطبيعي وهو النوم الذي يكون
غور الروح فيه الى الباطن ليستريح من تعب اليقظة وينال عوض ما تحلل
منها في اليقظة وليستكمل هضم الغذاء ولان الهضم في اليقظة يكون ناقصا
بسبب انصراف قوى النفس الى افعال الحواس فاحتيج الى النوم ليشتغل
فيه عن تلك الافعال الى التصرف في الغذاء اذ لو انصرفت الى الامرين
معا لم يكن تصرفها في كل منهما تاما كاملا وعند كمال الهضم يستحيل الغذاء الى
قوام ومزاج يصلح ان يبدل الروح ويصير خلفا عما تحلل منه والفرق بين
هذا النوم والنوم الطبيعي ان الاول لتدارك امر غير ضروري والثاني
لتدارك امر ضروري واما بسبب ينسد منه مسالك الروح عن النفوذ الى
خارج كضربة او سقطة على عضلات الصدغ فان على الصدغ عضلتين
لينتين جدا لقرب عصبهما من الدماغ فيستد بالمها مما يرد عليها من المؤذيات
ويتضرر الدماغ من وجعهما تضررا شديدا فينقبض منه انقباضا ينسد منه مسالك
الروح فلا ينفذ الى خارج واما برد مفرط من خارج يوجب رجوع الروح
عن الالات اما بان يكسب الالات مزاجا منافيا لنفوذ الروح فيها
بالبرد المضاد او يبرد جوهر الروح ويكاثف ويتبلد عن الانبساط او
بعود الروح الى الباطن هربا من الضد او رطوبة من جانب نحو

الروح منها لما يغلظ جوهره فلا ينفذ الى خارج ولما تسترخي الاعصاب
فينطبق بعض اجزائها على بعض وينسد من ذلك مجاري الروح او يعسر
نفوذه كالافيون فانه يغلظ الروح ويبرده باطفاء الحرارة الغريزية ويفسد
الآلات ايضا مزاجا منافيا لنفوذ الروح فيها ويلزم ذلك ان يبقى غايرا
ويعرف ذلك المجموع بتقدم السبب من التعب والالم والضربة والسقطة
والبرد الخارجي والرطوبة الخارجية وشرب المخدر وبما يوجد الافيون البنج
واللفاح ونحو ذلك ان لم يعرف تقدم شربها من سقوط النبض لانطفاء
الحرارة الغريزية فيخور القوى لذلك ويسقط النبض والعرق البارد
لتبدد رطوبات البدن عند انطفاء الغريزية وتخلي القوى بسقوطها عن
امساكها فيسيل ما رق ولطف منها من المسامات بنفسها وبرد الاطراف
لانطفاء الحرارة وانما يظهر اثره في الاطراف لبعدها عن المنبع واما برد او
رطوبة مزاجية ساذجة يظهر منها ما يظهر من البرد والرطوبة الخارجية او برد
او رطوبة مادية غذائية يغلظ جوهر الروح فلا يسهل نفوذه الى الالات
نفوذا يوجب اليقظة وانما اشترط ان تكون المادة غذائية اذ لو لم تكن غذائية
لكانت توجب السهر كالمالح والبورقي وغير ذلك ويدل عليها علاماتها
ذلك على ما تقدم الفرق بين السبات والسكتة ان المسبوت يمكن
ان يفهم وينبه لان البدء في السبات انما هي في البطن المقدم من الدماغ
وهي مع انها في بطن واحد ليست تامة ولا بكثيفة فلذلك ينبعث شيء من
الروح الى آلات الحس والحركة فينتبه يسيرا عند التنبيه ويتنفس نفسا سليما مثل
تنفس النايم وليس الخطر فيه كما في السكتة وسحنته سحنة النوام لانه نوم ثقيل
لا ينقطع الروح النفساني فيه عن الظاهر بالكلية لضعف السبب ولا يختنق
الروح القلبي لسلامة التنفس فيبرز الى الظاهر كما في الاصحاء ولا يتغير سحنته
عن سحنة النوام ولا كذلك المسكوت فانه لا يمكن ان ينبه ويفهم لان السدة
في السكتة تامة في جميع البطون كثيفة فلا ينبعث شيء من الروح النفساني
الى الالات الا حركة ضرورية للحيوة ولا من الروح الحيواني لاختناقه في القلب

اما الاضطراب النفس وانقطاعه وسحنته تميل الى الخضرة والسواد
لجمود الدم فيه لانطفاء الحرارة الغريزية فيه ولقلته في الظاهر كما في
ولا كذلك المغشي عليه فانه ايضا لا يمكن ان ينبه ويفهم لتراجع الروح في
الغشي الى القلب وانقطاعه عن الاعضاء وقلة وصولها الى الدماغ
وسحنته الى الصفرة لتراجع الدم مع الروح الحيواني الى القلب ولا كذلك
المختنقة الرحم فانها يمكن ان ينبه لكن بعسر شديد لان تضرر الدماغ في
اختناق الرحم اشد بسبب سمية البخارات المتصعدة من الرحم اليه و
سحنتها الى الصفرة لما يتضرر القلب من تلك البخارات السمية فتراجع
الروح الحيواني الى القلب كما في الغشي العلاج يعدل الدماغ في انواع
سوء المزاج ويسعى في المادي منها ويقوي في جميع الانواع ويداوي كل واحد
بما يخص كلا منها من العلاجات كما نذكره من علاجها ويحلق الاقفاء
ولو ينتف شعره ويجذب اطرافه لان النوم يرطب مسالك الروح
ويرخيها لعدم تحلل الرطوبات ويكدر جوهر الروح ويغلظه لعدم تحلل
الابخرة ولانه يغور الروح والحرارة الغريزية فيه الى الباطن فيستولي البرد
على الاعصاب الموضوعة في ظاهر البدن فينقبض ويتكاثف ويصير
مزاجها مزاجا منافيا لنفوذ الروح والقوى النفسانية فيها وكل ذلك موجب
لزيادة السبات واسعاط الخل وماء الآس لان كلا منهما مركب من
قوى متضادة كان في المركب منها تسخين وتجفيف وقبض وتقوية
وتلطيف ملائم للروح مقطع بتحليل يمنع منه له بالقبض والتلطيف لاذع
مقطع للرطوبات محلل لها ولذلك جيد معه ميبختج السبهار
يقظة مفرطة في الكمية بان تكون اطول من المعتاد وفي الكيفية بان
لا يمكن العليل من النوم في الوقت المعتاد عن حر او يبس يحدثان
الروح اما الحرارة فظاهر واما اليبوسة فلانها في كل جسم تقتضي اشتداد
الحرارة فيه كما ان الرطوبة تقتضي ضعفها ولذلك اذا فشت الحرارة
في جسم يابس كالحجر وفي جسم رطب كالماء كان الحجر اشد حرارة من الماء

وتوجبان الحركة اي حركة الروح الى خارج اما الحرارة فلان من شانها الحركة
المانعة لكون الروح واليبوسة تجفف الروح وتحدث نارية فيه فيحدث
لذلك السهر لان السهر انما هو افراط اليقظة واليقظة هي حال الحيوان
عند انصباب الروح النفساني الى الات الحس والحركة وتعرف ذلك
بعلاماته المذكورة او عن بورقية خلط مستكن في الدماغ او متصعد
اليه والبورقية نوع من الملوحة وهي التي تكون معها شدة الجلاء والغسل
وهو انما توجب السهر لانه تجفف الروح وتعد نارية مانعة لكونه الذي يشترط
في النوم ولانه لملوحته وحدته يلدع الدماغ ويمنع النوم ولان له يبوسة
عرضية واليبوسة مما توجب السهر لما ذكر وتعرف بوجود بله في المنخرين
لانه لحرارته يكون رقيقا سيالا لا يندفع شيء منه الى المنخرين او عن فكر غام لان
الفكر يسخن مزاج الروح ويحده سيما اذا كان تابعا للغم ولان الفكر في الشيء
انما يكون مع الشعور وهو انما يكون في اليقظة او شدة ضوء لان الروح
جوهر نوراني يتحرك بالطبع الى الخارج عند الضوء للمشاكلة وان غمض الانسان
عينيه فيوجب السهر لكن ايجابه له ليس بقوي فلذلك انما يحدث لمستعده
اي مستعد السهر وهو من يكون جوهر دماغه مائلا الى اليبس او عن فساد هضم
فيتألم المعدة منه ويحتال الطبيعة في اليقظة لتدفع الغذاء الفاسد بالقيء
او نحوه ولما يرتفع من الغذاء الفاسد ابخرة كثيرة ردية تزاحم الروح
في مكانه من الدماغ فيتحرك الى الخارج او عن نفخ ممدد مؤلم يحتال الطبيعة
في اليقظة لتدفعه بالجشاء ونحوه او غذاء مشوش للنوم كالباقلاء
فانه يوجب السهر لما انه يري احلاما مشوشة بالخاصية فيمنع اكله من
النوم ويعرف ذلك بوجوده او خلط سوداوي فانه ليبوسته وظلمته
يوجب السهر فيكون ذلك السهر مع علامات المالنخوليا العلاج
لا شيء كالحمام لانه يرطب الدماغ ويسيل رطوباته فان لم ينم العليل باستعماله
فسوء المزاج اليابس او فساد الاخلاط قوي لم يقدر الحمام على اصلاحها بل ربما
اثار الحمام تلك الاخلاط الردية واستعمال ماء الشعير الساذج لانه يرطب

ويزيل كيفية الاخلاط الفاسدة وينضجها ويستفرغها او بالجلنجبين السكري لكون
اقبال الطبيعة عليه اشد او بشراب الخشخاش فانه مع حلاوته منوم
مخدر وقد يحتاج عند فرط السهر وخوف انحلال الروح الى استعمال حب
الافيون قيراطا ودهن الانف بدهن البنفسج مع قليل افيون وزعفران
بالغ فان الزعفران مع ما يصلح الافيون ويوصل اثره الى الدماغ بما فيه
من الحرارة والعطرية منوم وقد ذكرنا في علاج الصداع الحار واليابس
اضمدة ونطولات منومة فليستعمل هنا

السدر والدوار

السدر ظلمة تعتري البصر عند القيام لاثارة هذه الحركة البخارات الساكنة فاذا
ارتفعت الى مقدم الدماغ وخالطت الروح الباصر وهي كدرة مظلمة
حجبت الروح وسترته عن رؤية الاشياء فيكون حاله كحال من نشر البحر
فيرى كالظلمة وعند الجلوس والاضطجاع تسكن تلك الابخرة ويزول الظلمة
وايضا عند القيام ينفتح مجاري البخار فيسهل ارتفاعها واما عند الجلوس فيقع
بعض اجزاء المجاري على بعض وينسد ويضيق والدوار ان يتخيل الصاحب
ان الاشياء تدور والسدر مقدمته لان تلك الابخرة اذا كثرت دام
ارتفاعها الى الدماغ واحدثت الدوار وينذران اذا داما في الشيخ بصرع
او سكتة وذلك لان دوامهما يدل على ان حدوثهما من ابخرة كثيرة دام
سببها من الفاعل والمادة ودوامهما في المشايخ يدل على ان تلك الابخرة
تتصعد من مادة غليظة بلغمية وعلى ضعف الدماغ وعجزه عن الدفع ولا
شك ان الضعيف اذا تصعدت اليه ابخرة غليظة على الدوام استحالت
فيه الى فضول غليظة توجب الصرع والسكتة وقد يحل الدوار بصداع لا
ما يلزم الوجع من السخونة المحللة وبالعكس اي يحل الصداع بدوار بان يحيل
مادة الصداع الى بخارات ورياح توجب الدوار ثم يحل اما بنفسها او بالا[د]وية
وقال بعض الفضلاء هذا الحكم ليس كليا ولذا ذكره بلفظ قد بل انما يصح
في بعض اصناف الدوار وبعض اصناف الصداع اما الدوار الذي
ينحل بالصداع فهو ما يكون من الابخرة او المواد الرقيقة او الغليظة اما الا[ب]خرة

الدماغ

فاذا انتقلت من فضآء الدماغ او العروق التي حوله الى تحت الاغشية
وارتبخت هناك ومددتها فحدث الصداع واعل الدوار واما المواد
الرقيقة فكذلك اذا انتقلت من البطون او العروق الى الاغشية واما
المواد الغليظة فاذا نضجت وتلطفت وانحلت الى ابخرة او صارت
رقيقة واستكنت تحت الاغشية واما الصداع الذي يحل بالدوار فهو متكون
من رياح او ابخرة او مواد رقيقة او غليظة مستكنة تحت الاغشية فان الرياح
والابخرة والمواد الرقيقة اذا انزعجت عن مستقرها وانتقلت الى فضاء
الدماغ عرض الدوار واغل الصداع واما المواد الغليظة فاذا تصعدت ورقت
ونفذت الى فضاء الدماغ وسببهما ابخرة كثيرة تظلم البصر اذا كانت
كدرة وحصلت في مقدم الدماغ وخالطت الروح الباصر مخالطة كثيرة
حتى تحجبه عن وقوع الشبح عليه او تدور تلك الابخرة في بطون الدماغ او
في عروقه بحيث لا يمكنها التحلل لغلظها ولصفاقة الاغشية والعروق
فيدير الابخرة معها الارواح بعدما يقابلها الارواح بحركة طبيعية مضادة
لحركتها فيتدافعان ويقع بينهما حركة دورية كما في الزوابع لانهما حينئذ ملتويان
على انفسهما مرتفعتين فتتغير معها النسب التي بين الروح الباصرة وبين
المرئي فيرى المرئي دائرا لانه اذا تحركت الروح تحرك بحسب حركتها ما ارتسم فيها
من هيئات الاشباح فيعرض من ذلك ما يعرض من حركة المرئي واذا
كانت تلك الحركة على هيئة الاستدارة انفصلت هيئات الاشباح بعضها عن بعض
على هيئة تلك الحركة فتدرك القوة الباصرة المرئيات الساكنة كلها متحركة
حركة مستديرة وتكون سرعة تلك الحركة وبطوءها بحسب حركة هذه الروح
في السرعة والبطوء وتلك الابخرة اما متكونة من الدماغ نفسه لرطوبة بلغمية
محتقنة فيه وحرارة مفرطة او متولدة من المعدة او من اعضاء اخر مثل
الرحم والمثانة والكليتين والمراق والرجلين او سوء مزاج مختلف تعرض
بغتة تهرب الارواح منه وتعرض لها حركة مضطربة واذا تحركت في الدماغ
كانت لا محالة دائرة في الدماغ وتعرف كل ذلك بعلاماته المذكورة

او لسبب دوران الانسان على نفسه دورانا قويا متصلا فتدور الارواح
فيما في الدماغ ثم تبقى الارواح بعد السكون اي سكون الانسان عن
الدوران دائرة لبقاء قوة القاهر فيها كما في البحر المرئي بمنظارة التراجيح
كالقنانة المملوءة ماء واذا اديرت ثم سكنت فان الماء يبقى دائرا بعد
سكون القنانة وسبب ذلك ان الماء عند حركة تنفذ في جسم القنانة فيحصل
فيه قوة قوية محركة والروح الطف من الماء فيبقى دائرا بسبب صدم جرم
القحف له عند حركة او بضربة او سقطة تصيب الراس وتدير الارواح
لضغطها لها كالضربة على الماء بقوة فانها تديره متموجا والروح لهوائيته
اولى بذلك من الماء وتعرف ذلك الذي من الدوران او الضربة
او السقطة بتقدمه العلاج تقوي الدماغ في الجميع وتعالج الضربة والسقطة
بما هو مذكور في اجزاء الكتاب وتعالج سوء المزاج العارض المختلف بما يضاده
وتستفرغ الدماغ من الابخرة والرطوبة المستكنة فيه بالايارجات والشيا
والغراغر وغيرها وتقوي المعدة والاعضاء المشاركة للدماغ التي يرتفع
منها الابخرة حتى لا يتولد فيها البخار وتسد طريق تبخيرها ان امكن مثل
ان يكون صعودها من الشرايين اللذين على الصدغين او اللذين
خلف الاذنين فحينئذ يغمز عليها او تقطع وتدلك الاطراف في جميع
الانواع التي يكون حدوثها من البخار وتحك باليد الخشن وتوضع في
الماء الحار وتسخن ليجذب الابخرة عن الدماغ اليها ويسقى ان كانت
الصفراء غالبة مثل شراب الحماض او شراب الليمو ليحبس الابخرة عن
الدماغ ويقطعه وعصره طريق البخار بما فيه من القوة القابضة او شراب
التمر الهندي او شراب الاجاص مع لعاب بزر قطونا وشراب البنفسج
ليلين الطبيعة ويحط البخار وتلين الطبيعة لذلك بفتيلة مسهلة او حقنة
لينة او نقوع حامض بشراب بنفسج ويجعل في نقوعهم واغذيتهم الكزبرة
اليابسة لمنع البخار الغذاء ومزورة حب رمان او ليمو لتقوية المعدة ومنع
البخار وما سقاهم ايلا ليعتدل الطبيعة او سماق لما ذكرا وفرع او اجاص

ان كانت الطبيعة معتقلة وان كان البلغم غالبا فشراب الاسطوخودوس
مع شراب الليمو فانه مع ما يقطع البلغم ويلطفه يحلل الابخرة ويقوي المعدة
وربما احتيج الى الاطريفل وحده فانه يقوي الدماغ والمعدة ويسهل البلغم
بالعصر وينشف الرطوبات ويمنع الابخرة او ايارج فيقرا ان كان البلغم
كثيرا او الطبيعة معتقلة وقد يفتقر الى قرص البنفسج اذا كان البلغم مركبا مع
الصفراء او حب الايارج المتخذ من الايارج والغاريقون وشحم الحنظل
والزبد والسقمونيا الكابوس هو ان يتخيل الانسان في النوم خيالا
يقع عليه ويعصره لان الدماغ اذا امتلأ من البخار امتنع الروح النفساني
من النفوذ في آلاته فعسر عليه بسط آلات النفس وقبضها فيتخيل شيئا
ثقيلا عاصرا وقع عليه كما يعرض له ذلك العسر عند حصول ثقل على صدره
عاصر له وتضييق ذلك البخار النفس لما لا ينفذ الروح عند امتلاء الدماغ منه
الى آلات النفس فعسر حينئذ تكميل حركاته فيضيق ويكاد الانسان ان
يختنق لقلة وصول النسيم البارد الى القلب وقلة خروج الهواء الحار والابخرة
الدخانية المحترقة من القلب والرئة ويمنع الحركة لما ذكر من امتناع الروح
من النفوذ في الآلة ويبقى على هذه الحال الى ان يشتد الحاجة جدا الى الهواء
البارد ويسخن الروح فيحوج ذلك الروح النفساني الى حركة قوية للبروز الى
خارج حتى يقوى على تكميل حركة النفس ويلزم ذلك الانتباه من النوم
وتحلل تلك الابخرة الخانقة بدفع الروح النفساني والقوى الدماغية لها
بقوة ويعين على هذا دفع القلب للروح الذي فيه الى جهة الدماغ لهرباً من
احتقانه فيه وهو من المنذرات بالصرع اذا كان الغالب على البدن
هو البلغم الغليظ فيتصاعد منه الى الدماغ ابخرة كثيرة غليظة لا تحلل لشدة
غلظها في النوم مع توفر الحرارة في الباطن حينئذ ولا بد وان يكون الدماغ
مع ذلك ضعيفا والا لم يقبل الابخرة قبولا تاما حتى تمتلئ منها ويعرض هذا
المرض وحينئذ يحدث منها الصرع او السكتة اذا بردت وتكاثفت وصارت
رطوبات وامتلأ منها الدماغ واذا كان الغالب هو السوداء ينذر بمانيا خصوصا

اذا كان الدماغ شديد الحرارة واذا كان الغالب الدم ينذر بالسرسام
وكذلك اذا كان الغالب هو الصفراء المحترقة وسببه بخار دم او بلغم او
سوداء وقلما يكون عن صفراء لانها لطيفة لا يمكن ان تتحرز منها بخار
غليظ يمنع الروح من النفوذ الى الآلات على ان ذلك القليل يكون
من المرة المحترقة لانها بسبب ما يخالطها من البلغم الغليظ يمكن ان تتحرز
عنها ابخرة غليظة ويرتفع الى الدماغ عند سكون الحركة وعدم التفطن المحللة
للبخار مع ان الحرارة في الباطن تكون عند التفطن اضعف فلا تقوى
على التحلل الكثير وان الرطوبات الصاعدة تكون فيها منتشرة فلا تجتمع
منها في الباطن ما يكثر بخاره وربما كان الكابوس لبرد شديد يصيب
الراس دفعة فيعصر ويقبض الدماغ دفعة فيمتنع الروح لذلك من النفوذ
في الآلات ويخيل ذلك الخيال لذلك وما يطول بها القسم ايضا من
الدماغ اذ لو كان قويا لدفع البرد عن نفسه ولم ينفعل عنه العلاج الاستفراغ
اي استفراغ الخلط الذي يرتفع عنه الابخرة من البدن وتنقية الدماغ من
الفضول المتولدة فيه من كثرة الابخرة الغليظة وتقويته لئلا ينفعل
البخار والبرد ومنع الابخرة المرتفعة اليه بما مر غير مرة الصرع سده ما
اي عارضة في الدماغ اي في بطونه الثلثة غير تامة اي غير بالغة طاقيا
تاما الا انها غير شاملة لجميع البطون بان تكون في بطن دون بطن
لظهور الضرر في جميع الافعال الدماغية لكنها في البطن المقدم اكثر ولذلك
يكون تضرر الحس فيه اكثر من تضرر الحركة تمنع بها اي بسبب السدة جميع
الاعصاب لانقباض مبدائها وهو الدماغ لدفع المؤذي اذ الدفع انما
ياتي بانقباض العضو واذا انقبض الدماغ وانعصر واجتمع في نفسه
يتقلص ويتقلص بتقلصه جميع الاعصاب لاتصالها به فالانقباض فيه
انما هو بالذات وبالقصد الاول والانبساط للاستراحة وللاستعداد
لانقباض قوي دفعي اذا جرى فهو انما يكون بالعرض ولذلك يجري الصرع
مجرى التشنج دون الاسترخاء ويمنع الحس والحركة والاعصاب اي يمنع هذا

الجموع علته اما تاما كالحس مطلقا والانتصاب واما غير تام كحركة الاعضاء
الصغيرة القريبة من الدماغ كاللسان مثلا فان المصروع قد يحرك لسانه
ويتكلم من غير شعور وانما يمنع ذلك لعدم نفوذ قوة الحس والحركة في الاعضاء
على المجرى الطبيعي بسبب السدة لكن لكونها غير تامة ينفذ شيء منها اليها
ولذا لا يكون حاله كحال المسكوت وانما اختص الانتصاب بالمنع التام
لانه انما يتم بحركات كثيرة من العضل وذلك انما يكون اذا كانت القوى
المحركة قوية ولذلك اذا اضعف الانسان يعجز عن الانتصاب وان كان
قد لا يعجز عن تحريك بعض الاعضاء واما الحس فالظاهر انه يبقى منه يسير لكن
لا يشعر بشعوره عند الصرع ولا عند الافاقة وانما يكون عروضه من السدة
لانه يمنع الاعضاء عن الحس والحركة الارادية وهذا الامتناع اما ان يكون
لامر في نفس الاعضاء او في القوى الحساسة والمحركة او في الآلات اما الاول
فغير ممكن لان المرض يحدث دفعة ويزول دفعة وكذا الثاني لانه اما ان
يكون لانهزام القوة الى الباطن كما في الفزع المفرط ولا يكون معه حركات
تشنجية او يكون لفساد القوة او لفساد الروح الحامل لها وذلك لا يكون معه
حركات تشنجية ايضا ولا يكون حدوثه وزواله دفعة بقي ان يكون السبب في
نفس الآلات بان يصير غير صالحة لنفوذ الروح فيها بسبب السدة يحدث
دفعة او ما يكون بسبب غير السدة لا يكون دفعيا لموذاي لدفع شيء موذ
وهذا التقبض الموجب لانسداد مسالك الروح يحدث من بخار ردي
كالبخار المرتفع عن الرحم عند احتباس دم الطمث او من كيفية سمية خارجية
كما عند لسع العقرب اذا وقع اللسعة على العضل فيصل تلك الكيفية منه
بواسطة العصب الى الدماغ او بدنية يرتفع من عضو مشارك للدماغ كما في
فساد المني في الاوعية وفي الرحم فانه اذا احتبس المني فيها وتراكم برد واستحال
الى كيفية سمية فيصل تلك الكيفية الى الدماغ فان قيل الكيفية من الاعراض
والعرض يستحيل عليه الانتقال من موضع الى اخر اجيب بان العضو
الذي له الكيفية يحيل ما يتصل به من الاعضاء الى تلك الكيفية وهكذا يحيل كل عضو
تلك

ويزول دفعة

ما يجاوره بها حتى يصل الى الراس مثلا او من رطوبة ردية الجوهر منتنة ساكنة
في الدماغ تؤذيه بكيفيتها على انها قد تسد مجاري الروح ايضا بكميتها او ريح غليظة
تحتبس لغلظها في منافس الروح وتسدها على راي ارسطاطاليس ويتاذى
منه الدماغ ايضا ويتقبض او غليان رطوبات لفرط حرارة نارية فيها فيرتفع بخار
ويمتلي منه البطون بعض الملي مع انها تؤذي الدماغ بالحدة الحادثة فيها من
الغليان او خلط ساد لبعض بطون الدماغ من بلغم غليظا ورقيقا وهو
الاكثر لكثرة وجوده في الدماغ وهو موجب السدة فيه بما اجتمع فيه من الكثرة
والغلظ واللزوجة اما في الغليظ فظاهر واما في الرقيق فلانه بالنسبة الى ما يوجب
السدة في بطون الدماغ كالريح والبخار غليظ جدا وان كان في نفسه رقيقا
او من دم وهو قليل لقلة حصول الدم في الدماغ او من صفراء وهو نادر لانها
انما توجب السدة بكثرة كميتها وهي قليلة الوجود في البدن وفي الدماغ اقل
لانها لا تتولد فيه ولا تدخل في غذائه ومع قلتها رقيقة لطيفة جدا فلا يحدث
منها سدة سيما في الدماغ الذي هو مبدا الحركات الارادية مع سعة فضائه او
من سوداء فيكون الصرع مع علامات ترى في السوداء او مع علامات
الماليخوليا ويكون الصرع مختلطا بها اي بعلامات الماليخوليا والخلط الساد
مع انه يوجب الصرع بانسداد مسالك الروح يوجبه ايضا بانقباض الدماغ
لدفع اذيته واذا كان السبب في الدماغ دل عليه الثقل الدايم في الراس لدوام
حصول المادة فيه المفرطة في الدماغ وفي اللسان لاسترخاء تلك المادة
للعصب وانما يظهر ذلك في اللسان لقربه من الدماغ مع كثرة رطوبته ولان اداء
الحروف انما يتم بكمال قوته حتى يمكنه تحريكه بحركات سريعة كاملة يكون بها تقطيع
الحروف واداء كل منها من مخرجه وظلمة في العين وكدورة الحواس لغلظ
الروح لغلظ مادته التي يتولد عنها وما يختلط بها من الابخرة الغليظة المكدرة
له وسلامة باقي الاعضاء المشاركة للدماغ مثل المعدة والرحم واوعية المني واما
ما هو في جوهر الدماغ فهو اردا مما هو في اغشيته لشرفه وسخافة جوهره وضعف
بنيته واما رداءة ما في الاغشية فانما هي لمشاركة الدماغ لها ويدل على الريح [illegible]

الدوي للاحساس بحركتها في فضاء الدماغ والتمدد لانهما لغلبة الاجزاء الهوائية عليها
حركات للانفصال عما هما محتبسات فيه وقلة الثقل والتشنج قال المصنف في
شرح الكليات ان التشنج الشديد الكائن في الصرع انما يكون اذا كان
من ريح لان الريح لقوة حركتها وانتشارها تحدث في الاعضاء تشنجات
مختلفة وكذا البخار ويمكن ان يكون معطوفا على الثقل فيكون موافقا لما قاله
الشيخ من ان التشنج الريحي لا يكون شديدا وذلك لان الريح للطافتها بالنسبة
ينفذ في المجاري ويسد مسالك الروح اكثر فيقل نفوذ الروح في الاعصاب
ويقل معه التشنج والاضطراب او لان الريح للطافتها يكون سريعة الحركة سهلة
التحلل والاندفاع سيما في فضاء وسيع مثل الدماغ فلا يحتاج في دفعها الى اعمال
قوي يوجب كثرة التشنج في الاعضاء وكذا البخار ويعرف كل خلط بعلاماته
المذكورة ويكون الريق في البلغمي زبديا لما يجلب البلغم اللزج من الدماغ الى
الحنك ويختلط بالهواء المستنشق لما يقع في طريقه ويتشبك به ويصير غثا
لا ينفقا بسرعة وفي البول شيء كالزجاج الذائب في الغلظ واللزوجة لما يندفع
شيء من ذلك البلغم عن الدماغ بالبول واذا كان هذا البلغم عاما في جميع البدن
كان خروجه في البول اكثر ويضع جثته لاستيلاء البرد والرطوبة على القلب فيصير
الدم الذي فيه مائيا باردا ويكون الروح المتولد منه قليل المقدار ثقيل الحركة الى
خارج قليل الاشتعال لبرده سهل التحلل لرقته ولو كان القلب قوي الحرارة
لكان الروح المتصاعد منه الى الدماغ قوي الحرارة فيسخن الدماغ ويجففه ويمنع
من ان يحصل فيه هذا النوع من البلغم ومع كسل ونسيان للصور والمعاني لما ذكر
واذا كان الصرع بشركة المعدة كان عروضه على الامتلاء اي امتلاء المعدة
من الغذاء اكثر لما يكثر ارتفاع الابخرة من المعدة الى الدماغ حينئذ مع غثيان لان
الصرع انما يحدث لمشاركة المعدة اذا كان فيها اخلاط فاسدة وحينئذ يتحرك
المعدة لدفعها بالضرورة وكرب وخفقان معدي اي حركة اختلاجية في المعدة
قبل النوبة لهيجان المادة الردية التي في المعدة حينئذ فيتحرك المعدة لدفعها
حركات مضطربة انقباضية وانبساطية وتعرض في ابتداء النوبة عندما يكون الحس

باقيا لم يبطل بعد بالكلية صياح لما يكثر تراكم الابخرة المتصاعدة من المعدة والحجاب
في مجاري النفس فيعرض له حالة كالاختناق وضيق النفس فيصيح صيحة
للاضطرار وقيل لما يتأذى فم المعدة بالمادة المضرة تأذيا شديدا الا ان الحس
لم يبطل بعد كثيرا ما يعرض في الصرع الذي يكون حدوثه بشركة اوعية المني انزال
لما يتشنج الاوعية وينعصر كما يتشنج جميع الاعضاء وينعصر بتشنج الدماغ وتشنج من
خصوصها من اذى المني الفاسد فينصرف المني لانعصار الاوعية عليه مع
امتلائها منه وقد يكون الصرع بسبب الديدان لما ترتفع عنها ابخرة ردية خبيثة
الى الدماغ فيتشنج وينقبض لدفع اذاها وقد يكون المادة الموجبة للصرع
في عضو بعيد من الدماغ كما يكون المادة في ابهام الرجل فيحس العليل
بدبيب يصعد قبل النوبة من ذلك العضو لان سبب ذلك احتباس مادة
غليظة في منفذ عرضت له سدة فانقطعت عنها الحرارة الغريزية والروح
الحيواني والنسيم البارد وتعفن واستحال الى كيفية ردية سمية لاستيلاء الحار
الغريب عليها ثم تتزايد برودته فعليه بالاخرة لانطفاء الحار الغريب لان التأثير
على حفظه في البدن انما هو الحار الغريزي وتتأدى تلك الكيفية السمية والبرد
الفعلي مع ابخرة غليظة مرتفعة من تلك المادة الى الدماغ ولغلظ تلك الابخرة
وبردها ودقة مجاريها وتلزز لحم ذلك العضو وما يقرب منه يحس العليل عند
ارتفاعها بشيء بارد يدب من ذلك الموضع الى ان يصل الى اعالي البدن وتحدث
الصرع العلاج يستفرغ المادة اما الدم فبالفصد وتقليل الغذاء وتقليل الدم
فلا يكون المتخلف بقدر المتحلل ويكون حكمه حكم الاستفراغ واما البلغم فبحب
الايارج او بحب القوقايا او ايارج لوغاذيا او دواء يتخذ من شحم الحنظل ومحموده
وبليلج كابلي وهليلج اسود وايارج فيقرا وملح هندي ومقل ازرق من كل
واحد ربع درهم اسطوخودوس مثقال غاريقون درهم او معجون الزبيب
وصفته هليلج كابلي واصفر وبليلج وامله واسطوخودوس من كل واحد عشرة
دراهم عود الصليب خمسة دراهم عاقرقرحا ثلثة دراهم بندق ويعجن بزبيب منزوع
العجم او اطريفل صغير مقوي بايارج فيقرا او اسطوخودوس وغاريقون من كل

مطلب في بيان الصرع الذي من البلغم

واحد درهم مقل ازرق وكثيرا من كل واحد ربع درهم واما السوداء فبطبيخ الافتيمون
او حبة او اطريفل مقوي بايارج فيقرا وحجر ارمني مغسول من كل واحد درهم
او دواء من بسفايج واسطوخودوس وافتيمون من كل واحد درهم حجر
ارمني وحجر لازورد مغسول وايارج فيقرا من كل واحد نصف درهم محمودة
وكثيرا او رب سوس ومقل ازرق وشحم الحنظل من كل واحد ربع درهم تعرك
بدهن اللوز بعد سحقه وتعجن وحبّب كبارا لطول مكثه في المعدة واما الصبيان
فبقرص البنفسج او طبيخ الفاكهة او ماء الرازيانج ما لبليلج المنقوع فيه والمنضجات
لكل خلط قد علمتها في باب الصداع والصرع المعدي قد ينفع فيه القيء كما يزول
به سبب الصرع او بنقص وتنقية المعدة بالاطريفل والايارج نافع والصرع
الذي يكون عن دود يعالج الدود بما يخرجه مع تقوية الدماغ بما فيه قبض مع عطرية
لئلا تقبل الابخرة المتصاعدة منه وبدفعها عن نفسه والصرع الذي يكون عن
سمية المني والذي يكون عن اختناق الرحم فيستفرغ المني ودم الطمث ويعالج
العضو بما يخرج ويقوي الدماغ لما ذكرنا والذي يشركه بعض الاطراف
كاصبع الرجل يربط العضو فوق ذلك الموضع الذي يرتفع منه البخار لينسد
طرق سريانه الى الدماغ وربما قطع العضو لتندفع المادة المضرة بالكلية
وربما شرط العضو بالمبضع ليستفرغ عنه شيء من المادة مع الدم ووضع عليه
الادوية المقرحة ليستفرغ المادة الفاسدة عنه بعد القرحة بالوضر والصديد مع
تقوية الدماغ وشراب السكنجبين العنصلي وهو السكنجبين المعمول من البصل والعنصل
العنصل نافع لانه يقطع البلغم تقطيعا بليغا ويلطف ويسهل الاخلاط الغليظة
ذكر انه يبرئ الصرع في اربعين يوما وشراب الاسطوخودوس منق للدماغ
من الفضول الغليظة معدّل وربما احتيج في الصرع بعد الاستفراغ اي استفراغ
البدن الى استفراغ الدماغ نفسه بمثل السعوطات والعطوسات
والسوفات سعوط خفيف وهو البندق الهندي ربع درهم يستعمل بعصارة
السلق فيسيل من الانف بلاغم كثيرة جدا او صبر عصارة قثاء الحمار من كل
واحد ربع درهم يستعمل بماء العسل ويجب ان يتبع السعوط بدهن الورد مفترا

ليسكن اللذع والحرقة الحادثة من السعوط في الخياشيم وقرب الدماغ
وربما احتيج الى تبديل المزاج بعد الاستفراغ ان تخلف المزاج الردي فيعالج بمثل
الترياق الكبير او معجون الفلاسفة او المثرود يطوس وتشمم مثل السذاب
والمسك والعنبر وقيل قائله جالينوس ان تعليق فاوانيا من العنق
الصرع ولا يصرع العليل ما دام معلقا عليه وقيل قطعة الشيح تشبه ان ذلك خصوصا
بالرومي الرطب والذي يقع الينا من الهند ليس لما ذكر في هذا الباب وذلك
لانه ما دام رطبا ينفصل عنه ابخرة الى الدماغ تزيل الصرع بافادتها له خاصية مضادة
لقبول البلغم والسوداء مع ما فيها من التجفيف والتقطيع والتلطيف وفاوانيا
نوعان ذكر وانثى فاما الذكر فورقه تشبه ورق الجوز واما الانثى فان ورقه
مشرف يشبه ورق الكرفس البري وهو الكرفس العظيم الورق واصول
الذكر في غلظ اصبع وطولها قريب من شبر واصول الانثى متشعبة وشبهها
وشعبها شبيهة بالبلوط وهي سبع او ثمان مثل اصول الخنثى وهذا الانثى ينفع
من الصرع خاصة وقد غلط كثير من الاطباء وظنوا ان الفاوانيا هو عود
الصليب وذلك لمشابهة الفاوانيا بعود الصليب في اصوله وفي ورقه ومن
حدث به الصرع وله خمس وعشرون سنة وخصوصا بسبب دماغي اي مخصوص
بالدماغ من غير مشاركة عضو آخر ايس من برئه وكذلك اذا استمر به الصرع
الى هذا السن لان المزاج في هذا السن ينتقل الى حرارة قوية وتصير الارواح
الصاعدة من قلوبهم الى ادمغتهم اسخن واجف فتسخن الدماغ وتجففه وتمنع
ان يكون فيه خلط غليظ او ريح وان يرتبك في مجاريه وتجاويفه فضلة لزجة
فيبرؤن واما بعد هذا السن فلا يمكن ان يزداد الحرارة الغريزية قوة بل يزداد
ضعفا فلا يبرأ ويضر الصرع كل ما يبخر ويملأ الرأس فضولا كالاكثار من
الشراب فانه يحدث الصرع لابتداء المجاري بكثرة ما يتولد منه من الفضول
والابخرة في الدماغ وبانقباض الدماغ وانعصاره لما يتألم من تلك الابخرة
ولذعها ومن البصل والكراث لما يتصعد منهما ابخرة كثيرة غليظة تسد المجاري
ولما يتأذى الدماغ من حدة تلك الابخرة وحرافتها فينقبض ومن الكرفس

اذا العضو الرئيسي ... في الدماغ ... هذا السن

خاصة لخاصية فيه فان من خاصته تصعيد فضول البدن الى اعاليه وتفتيح
طرق الفضول ولذلك يفزع من به صرع ويهيج الصرع منه والاطباء
يمنعون المرضع من اكل الكرفس لئلا يصيب الجنين احمق ضعيف العقل
بسبب تصعيد الفضول الى الاعالي وانحدارها الى الرحم واذا انحدرت
الفضول اليها واختلطت بغذاء الجنين ولدت في بدنه رطوبات حارة
عفنة تحدث منها فيه بعد خروجه من الرحم بثور رديه وقروح عفنة وما تصاعد
منها الى الدماغ احدثت الصرع فيه قال المصنف في شرح القانون ويشبه
ان يكون ذلك لان فيه رطوبة فضلية فهو وان كان ما فيه من الهوائية
والنارية يحلل الرياح والنفخ لكنه اذا تحلل منه ذلك وبقيت رطوبته خالصة
تولدت منها الرياح وحينئذ يكون احداثه هو بهذا الوجه ولذلك فانه يقوي
الباه وذلك لانه انما يتم بتوليده للرياح في العروق وكانه انما تولد به الرياح
في الاعضاء البعيدة كالدماغ والانثيين وذلك لان رطوبته انما تخلص
عن الهوائية والنارية بعد ان يبلغ الى هناك وفي كلامه بحث لانه يوجب
ان يكون جميع ما فيه رطوبة فضلية مع حرارة كالزنجبيل والدارصيني والانجدان
واشباهها يحدث الصرع بهذا الوجه ومن الخردل والباقلا والقنبيط لما
اضا تحرك وتملأ الراس فضولا ويضر الصرع كل ما يولد خلطا غليظا او دما
كاللبن والسمك والفواكه الرطبة الغليظة كالخوخ والتفاح ويضر الشراب
الحديث لتوليده الرياح وخاصة في الدماغ لان الشراب سريع التصعد الى
الدماغ فينفذ اليه قبل ان ينفك ويحلل عنه الرياح ويضر الصرع الاستحمام
عقيب الطعام لانه يحلل الحرارة الغريزية ويضر العصب والدماغ بترطيبه
وارخائه ويرقق الفضول ويميلها الى الاعضاء الضعيفة واذا كان
عقيب الطعام جذبه على فجاجته وقبل هضمه الى الاعضاء فيتولد منه البلغم
لضعف الحرارة الغريزية عن تكميل هضمه ويمتلي الدماغ منه فضولا غليظة
عن هضمه لزيادة ضعفه ويلزم صاحب الصرع من الاغذية اللحوم الخفيفة
كالجدي والعصافير والفراريج ليتولد منها دم لطيف قليل الفضول ...

انهضامها وانحدارها ولطافة جوهرها ولا يتولد منها لذلك ابخرة ودخانية
تستحيل رياحا مضرة بالصرع اذا بردت وتكاثفت في الدماغ المبتلى بالبرودة
اليابسة ويحترز من الاصوات الصارخة الهائلة لانها تحرك الصرع لما تدهش
النفس وتضطرب القوى والارواح وتزعج رطوبات الدماغ وتحرك
حركات مختلفة فينسد منها مجاري الروح كصرير الباب ونهيق الاسد
السكتة سدة تامة في جميع بطون الدماغ الثلاثة وهي الاقضية التي
في داخل القحف ويجري فيها الروح النفساني فان البطون تطلق
ايضا على الاقضية التي في داخل القحف وخارج الغشاء والموضوع في
الدماغ لكنها ان وقعت فيها سدة لم توجب الصرع ولا السكتة لانها ليست
مجاري للروح ومجاري روحه يمكن ان يراد بها البطون فيكون عطفا
تفسيريا مبنيا لما قلنا من ان المراد بالبطون هي الاقضية التي يجري فيها الروح
ويمكن ان يراد بها المجاري التي قبل الدماغ وهي الشرايين التي ينفذ فيها
الروح من القلب الى الدماغ فانها اذا انسدت يعرض نوع من السكتة
صعب لا يمهل اكثر من لحظة لاختناق الحار الغريزي في القلب لاحتقان
الروح فيه ويمكن ان يراد بها المجاري التي فيما بعد الدماغ وهي الاعصاب
والسدة في جميع البطون وجميع المجاري يبطل جميع الاعضاء عن الحس
والحركة الارادية لانها تمنع نفوذ الروح الى الاعضاء ولو كان بعض
البطون خاليا من السدة لنفذت الروح منه الى الاعضاء التي ياتيها
العصب من هناك الا التنفس لضرورة الاستنشاق اي استنشاق
الهواء بتة الحوة اذ لا يمكن ان يتعطل عن الحركة
والانسان حي لما يحترق الروح القلبي عند ذلك ويختنق الحرارة الغريزية
بل يكون اما سليمة او مستكرهة او قريبة من الباطلة وانما لا يتعطل عن
الحركة لانها ليست ارادية وبيانه ان الحركة اما عرضية ان لم يكن حاصلا فيما
وصف بها بالحقيقة بل فيما يقارنه او غير عرضية ان كانت حاصلة فيه
بالحقيقة وهي اما بالقوة خارجة عن المتحرك او غير خارجة والاولى القسرية

كالشرايين الساكن ...
حتى يكون ... غليظ ... منه
حتى لا ... عن ... الاعصاب ...

والثانية الذاتية وهي اما بسيطة اي على نهج واحد واما مركبة اي لا على نهج واحد
والبسيطة اما تابعة للارادة وهي الفلكية او لغير ارادة وهي الطبيعية وهي
العنصرية والمركبة اما حيوانية او غير حيوانية وغير الحيوانية هي النباتية
والحيوانية اما ان يكون معها شعور وهي الارادية او لا يكون وهي التسخيرية
مثل حركة التنفس والنبض والقلب ولو كانت حركة التنفس ارادية
لبطلت في حال النوم وفي حال الغفلة وغير ذلك فيكون الاستنشاق فيها
هذا استطرادا لكن المصنف على ان حركة التنفس ارادية وسببها اما انقباض
الدماغ المولود من برد قوي يعرض من خارج لما يتأذى منه ام الدماغ فيتحرك
حركة انقباضية ويجتمع في نفسه هربا من المؤذي ودفعا له مع ان البرد
من شانه ان ينقبض ويجمع ويكثف وانما يجب هذا اذا كان وروده بغتة على
الدماغ دفعة اذ لو كان تدريجيا يألفه الدماغ ويعتاده ولا ينفعل عنه انفعالا
يؤدي الى انقباض يوجب انسداد مجاري الروح بالكلية واما الحر فانه وان
كان يؤذي ام الدماغ لكنه يوجب التفرق والتحلل دون القبض والجمع واما
الرطوبة واليبوسة فهما كيفيتان انفعاليتان او من بخار فاسد كالبخار المرتفع
عن المني ودم الطمث عند احتباسهما واستحالتهما الى السمية او من ضربة
او سقطة يتأذى الدماغ عنهما وينقبض واما امتلاء الدماغ من خلط ساد
لبطونه ومجاري روحه بالكلية وهو بلغم او دم او سوداء واما الصفراء فلا يبلغ
من كثرة كميتها الى حد تسد جميع بطون الدماغ ولا من حدة كيفيتها الى حد
يوجب انقباض الدماغ الا نادرا لانها اذا تصعدت الى الدماغ اختلطت
بالرطوبات البلغمية التي فيه فلم يبق على صرافتها وكمال حدتها والعلامات
الدالة على كل واحد منها هي المذكورة في باب الصرع والردية منها وهي التي
لا يظهر فيها التنفس حتى يشتبه صاحبه بالميت لخفاء التنفس وانما يعرض هذا
اذا كانت المسامات متسعة حتى يكون ما يدخل فيها من النسيم وما يخرج
من البخار الدخاني كافيا وكان الهواء غير شديد الحرارة والا لم يف العليل
منه بالترويح وكان البدن خاليا عن البخار الغريب والا كانت الحاجة

الى النفس شديدة والتي يكثر فيها الغطيط اي النخر لا تبرأ اما الاول فلانه
انما يكون عند سقوط القوة في الغاية وعجزها عن تحريك آلات النفس
الذي هو ضروري في بقاء الحيوة ولزومها افراط تصغر القلب مانعا لايجاد
الغريزي او عند نقصان الحار الغريزي لاجل برد المزاج حتى لا يفتقر
الى الترويح ونفض البخار الدخاني عنه الى نفس يظهر للحس وعند ذلك
يضمر القلب والروح وينعدم الحار ولا يعمل الدماغ ايضا لشرفه تلك الآفة
واما الثاني فلانه انما يكون عند استرخاء آلات النفس وانطباق بعضها
على بعض وضعف القوة المحركة لها او عند احتباس رطوبة غليظة في مجاري
النفس وعجز القوة عن دفعها عنها فيعرض للهواء حينئذ كالتعثر في الدخول
والخروج ويصير النفس مستكرها وعند ذلك يضعف القلب والروح ايضا
كل ذلك في الاول والسهلة منها وهي التي يكون التنفس فيها سليما اي
قريبا من حالة الطبيعة كتنفس النائم ظاهرا عند خفي عن الحس يعسر برؤها
لوجوه احدها ان الدماغ عضو بارد فيقل تحلل ما تحلل من فضوله ومع ذلك
رخو ضعيف القوام فيكون شديد القبول للفضول ضعيف الدفع لها ومع
ذلك يحيط به اغشية وعظام مستحصفة يعسر تحلل ما يحلل منه وثانيها عظم الآفة في
عضو بهذا الشرف والقوام فلا يحتملها وثالثها ان الادوية المستفرغة لا يمكن ان
يستفرغ موادها بسهولة لضيق المجاري الى الدماغ ورابعها ان يعم مادة هذه
العلة لا تتيسر سهولة زوال سببها مطلقا وشدة المرض لا تمهل كثيرا ولان العليل
لو كان مرطوبا بارد المزاج يكون راسه مع ضعفه بسبب الرطوبة غير قوي على
تحليل مواده بسبب البرد ولو كان حار المزاج يابسه كان قليل الاستعداد
لهذه العلة فيكون سببه قويا جدا والسبب القوي يعسر دفعه ويعرف بين
المسكوت الذي لا يظهر نفسه وبين الميت بان يوضع القطن المنفوش
على الانف فانه يتحرك بادنى ريح يصل اليه وبوضع الماء على بطن
فانه لرقة قوامه يكون حركته اسهل من ساير المايعات فان تحرك فليس
المسكوت بميت لانه يدل على وجود النفس وقيل يدخل الاصبع في الدبر

فهناك اي في داخله شريان مما يلي الظهر لا يزال يتحرك مدة الحيوة فيعرف السكتة بحركته من الموت قال المصنف انما استبعد هذا ولذا اتى بلفظ قيل تنبيها على انه لم يباشر هذا الامر الشنيع ولم يستصوبه والعلامة الجيدة الخالية من الغلط والشناعة ان ينظر في عينيه فان راى فيها الخيال اى مثال الناظر الذي يسمى انسان العين فليس بميت وذلك لان الرطوبة الجليدية رطوبة مدورة وسطحها الذي بحذاء الثقبات مفرطح صقيل فاذا نفذ الشعاع البصري من عين الرائي في الطبقة القرنية ثم في الثقبة العنبية ثم في الرطوبة البيضية ثم في الطبقة العنكبوتية ووصل الى ذلك السطح الصقيل انعكس عنه الى الرائي فراى صورته بالشعاع المنعكس كما يراها في المرآة وفي حال الموت يجمد تلك الرطوبة ويتكاثف ويزول عنها صقالتها فلا ينعكس عنها الشعاع ويتكاثف العنكبوتية ويزول رقتها فلا ينفذ فيها الشعاع و يتكاثف البيضية ويجمد ويزول صفاؤها فلا ينفذ فيها الشعاع وينكمش العنبية ويضمر ويتغير وضع الثقبة عن محاذاة الجليدية فلا يصل الشعاع فيها اليها ويتكاثف القرنية ايضا ويذهب شفيفها وصفاؤها فلا ينفذ النور فيها العلاج ان وجد دم غالب وحمرة لون في الوجه والعين علم ان المادة السادة هي الدم فالفصد من القيفالين او الوداجين وهما عرقان موضوعان على الحلق نابتان من الاجوف الصاعد يمنة احدهما يمينا والآخر يسارا وهما عرقان واسعان يخرج منهما الدم الغليظ الكثير على اتم وجه عند فصدهما وحجامة الساقين ليستفرغ دم كثير من الرأس في اسرع مدة لان حدة المرض لا يمهل وتليين الطبيعة بالحقن المتوسطة لينزل المواد اللطيفة من الدماغ فيحصل للدم فيه متسع وليستفرغ المواد اللطيفة من البدن والعروق فيرجع الدم الى مكانهما ثم بالحقن الحادة ان لم يحصل الغرض بالمتوسطة ليستفرغ كثير من المواد بقوة وسرعة واما السكتة البلغمية فيجب ان يبتدأ فيها بالحقن الحادة لان المادة غليظة لزجة بعيدة والمرض لا يمهل الى ان تندرج اليها بتقطيع الخلط والعطوس الكبير

لانها يجذبان من مكان بعيد ويكرر مرارا لان المادة الغليظة اللزجة الغير النضيجة لا يمكن ان يستفرغ في مرة واحدة خصوصا من عضو بعد ضيق المجاري لنفوذ الدواء ولاستفراغ الفضول وينفع الغرغرة بعد ذلك فيه ريشة مغموسة بدهن وقيل من ايارج لتحرك القي فان منفعة القي في السكتة التي لمشاركة المعدة ظاهرة واما في التي من الدماغ فانه ينقي المعدة ولا ينقي الدماغ ايضا بانيا ويجذب عنه المواد وينحرك ايضا لتوجه الدم والروح والابخرة الدخانية مع الهواء الحار المحتبس عند حصر النفس اللازم للقي والتهوع الى الدماغ وقد ازداد سخونة القلب والروح والدم حينئذ لامتناع الهواء البارد عنها ويحمى ما يطابق من حينئذ ويوضع بالقرب من الدماغ حتى يحرق الشعر ليسخن به الدماغ ويتلطف البلغم ويرق ويسيل ويشم الكندش والقرنفل والمسك والجندبيدستر والفربيون فانه بسخن الدماغ ويلطف البلغم ويرققه ويحك الاطراف بقوة لتجذب المواد الى اسفل ويحلق الراس لئلا يحول الشعر بين جلد الراس والدواء ويضمد بعد ذلك بادوية مفرحة كالبلاذر والفربيون والجندبيدستر فانها مع ما تفتح تسخن الراس وتجذب المواد الى ظاهر الجلد فيندفع عنه بالمدة والصديد واذا امكن البلع سقي ماء العسل وقليل من الترياق الكبير او ترياق الاربع فاذا افاق المسكوت دبر تدبير الصرع بعد الافاقة منه من استعمال المسهلات والسعوطات والمشمومات ويعدل المزاج ويلطف الاطريفل ويقوى بالاسطوخودوس والايارج والكائن عن ضربة او سقطة يعالج الجراحة ان حدثت ويقوى الدماغ لئلا يقبل ما يتوجه اليه من المواد بسبب الالم ويلين الطبيعة ليتوجه المواد من الدماغ الى الاسافل والكائن عن برد خارجي يسخن الراس بالطابق المذكور ليزول به البرد الخارجي

الفالج

في اصطلاح الاطباء استرخاء اي عضو كان فالفالج والاسترخاء مترادفان عندهم وفي العرف الطبي الذي عليه المتأخرون استرخاء شق من البدن طولا وهو موافق للمفهوم اللغوي لان الفالج في اللغة هو نصف

لا عند ائمة اللغة

قوله الفالج في اصطلاح الاطباء قد يقال مطلقا وقد يقال قولا مخصوصا فالاول مرادف للاسترخاء والثاني هو استرخاء احد شقي البدن طولا منه

اى الجاعل للشى ضعيفا فسمى المرض به لانه يجعل البدن ضعيفا
وسببه اما عدم نفوذ الروح الحساس والمحرك الى العضو او نفوذه اليه
لكن العضو لا يقبل اثره وقوته لسوء مزاج مفرط عرض له اذ لولا افساده لم يكن
عدم التأثر من قوة الروح مع كونه صالحا نافذا فيه فان قبول الاعضاء للقوة
الحس والحركة مشروط باعتدال المزاج فاذا فسد بالخروج عن الاعتدال الى اى كيفية
كانت لم يقبلها مع ان البرودة تكثف العضو وتجمعه فتسد مسالك الروح منه
ويحدث فيه الخدر وهى مع ذلك مضادة لمزاج الروح مبلدة مخلطة له منافية
للحيوة وللاثار اللازمة لها والرطوبة ترخى العضو وترهله فتنطبق بعض اجزائه
على بعض وتغمر الحرارة الغريزية وتطفيها فيبرد العضو وترطب مزاج الروح
ايضا وتغلظه وتبلده واما الحرارة واليبوسة فانهما لا تمنعان تاثير القوة فى العضو
ما لم يبلغا الى الغاية كما فى آخر الدق فاما عند الغاية فالحرارة مع ايذائها بسوء المزاج تجفف
العضو وتنشف رطوبته على سبيل الشى فينقبض وينسد مسالك الروح منه واليبوسة
مع ذلك تجمع العضو وتقبضه لضرورة الخلاء من فقدان الرطوبة التى عليه
واكثره البرد لان البرد كما ذكرنا مناف للحيوة مضاد للروح مخدر والرطوبة لانها تهيئ
العضو للبلادة ولان العصب بارد فيكون مع سرعة قبوله للبرد ضعيف المقاومة
فيكثر فيه تولد البلغم البارد الرطب وانما يكون ذلك المزاج الفاسد فى الفالج
المختص بعضو كالمثانة ولا يعم اكثر البدن او شقا واحدا من البدن دون آخر
لان حدوث سوء المزاج فى اكثر البدن او فى نصفه منه بحيث يبطل الحس والحركة
بالكلية ويبقى الباقى سليما لا ينقص من افعاله شى البتة بعيد جدا لان الاجسام
المتجاورة اذا غلبت على بعضها كيفية سرت تلك الكيفية منه الى المجاور وربما [illegible]
ولا يقع هذا النوع من الفالج دفعة لان سوء المزاج لا يمكن ان يبلغ الى هذه
المرتبة دفعة بل انما يكون حدوثه فى مدة مديدة على التدريج ويكون باقى
الاسباب مع هذا النوع معدومة ويكون علامات البرودة والرطوبة من
برد الملمس ولينه والتضرر بالاشياء المبردة المرطبة والانتفاع بالمسخنة المجففة
ظاهرة وعدم النفوذ اى نفوذ الروح الى الاعضاء اما الانسداد مجاريه او قطع

المذكورين فى باقى الاقسام مع

فيها والانسداد اما لخلط ينسد بكثرته مثل الدم والبلغم والسوداء او غلظه
مثل البلغم والسوداء او لزوجته مثل البلغم وبها هو اولى لان الاعصاب
لبرد مزاجها وضعف هضمها يكثر فيها البلغم واما الصفراء فانها لرقتها اذا
احتبست فى العصب نالت منها وانتقص يحتمل الدفع فيحدث من ذلك
التشنج لا الاسترخاء او لانقباض العضو واجتماع بعض اجزائه ببعض من
برد مكثف يعرض له فلا ينفذ فيه الروح او من رباط قوى من خارج يشد
الاعصاب شدا تاما فيبطل قوة الحس والحركة مما دون ذلك الرباط من
العضو المربوط واما الرباط الغير القوى فيوجب الخدر لا الاسترخاء ويزول
عدم نفوذ الروح بزواله اى بزوال الربط لما سمع [illegible] او من ضربة
يعرض عنها انضغاط شديد فى العصب بسبب الرض او بسبب تقويس
العظم الى جهة العصب واما الجرح والضربة فانها وان ضغطت العصب اشد
ما يمكن الا انه بعد زوالها يتحرك اجزاؤه بالطبع وتعود الى حالها الطبيعية لزوال
القاسر والروح ايضا تعود الى تلك الاجزاء ويزول عنها الضغط عند عوده
لنفسه مكانا او مجاوره ضاغط كالورم الذى يعرض فى العضو المجاور للعصب
فيزاحمه ويحوجه الى اجتماع اجزائه او ميل احد الفقرات الى جانب من اليمين
او اليسار فينضغط العصب الخارج من تلك الفقرة فى تلك الجهة واما ميله
الى قدام وخلف فيعرض منه فى الاكثر تمديد لا ضغط لان التقاء الفقرات
فى جانبى قدام وخلف ليس مخارج الاعصاب لان مخارجها من اليمين
واليسار وهذا انما يلزم فى العصب الذى يكون خروجه من ثقب مشترك بين
الفقرتين وقد ينقبض المسام لفرط غلظ جوهر العضو فلا ينفذ فيه الروح كما
فى جلد العقب او لانسداد من خلط ساد وانقباض معا كالورم فانه يمنع
نفوذ الروح للانسداد وللانقباض لكن لا فى وقت واحد لان ذلك
الورم اما ان يكون فى العصب نفسه فيمنع النفوذ للانسداد ولامتلائه جميع
تجاويفه او فى العضو المجاور له فيمنع للانقباض ولضغطه جرم العصب
وقبضه على طاقات بعض اجزائه لبعض والورم يكون فى منابت العصب

كما يعرض عند السقطات على ملك المنابت حكى جالينوس ان رجلا سقط من دابته فصكت صلبه الارض واسترخت رجلاه او كالورم في شعبة من شعب العصب والقطع انما يفلج اذا كان عرضا لانقطاع طريق الروح عن العضو الذي يصل اليه في ذلك العصب واما اذا كان القطع طولا فلا لما لا ينقطع الطريق حينئذ ويخالف الفالج الذي عن القطع الفالج الذي عن الورم الحادث بعد ضربة او سقطة بحدوثه دفعة والورمي قليلا قليلا لان حدوث الورم انما يكون بان ينصب مادة اولا الى العروق الكبار التي في العضو ثم منها الى الصغار وهكذا الى الاصغر فالاصغر حتى تمتلئ العروق الليفية وانفتحت فوهاتها وسالت المادة منها الى الفرج التي في ذلك العضو وهذا لا يمكن ان يكون دفعة بل على التدريج ويعرف الورم الحار بالتمدد لان المادة اذا انصبت الى الفرج التي في العضو شحنتها ومددت العضو على حسب زيادة مقدارها يزداد التمدد والحمى لان المادة اذا احتبست في العضو تعفنت هناك وانفصلت عنها ابخرة حارة الى القلب وحدثت الحمى والوجع لاستلزام الورم الصلب في العصب يكون اشتعاليا اما من ورم حار او ورم رخو يحلل من مادتهما ما رق ولطف وبقي الكثيف صلبا وكلاهما يوجب الوجع ولا يكون ابتداء لان السوداء لغلظها وكثافتها لا يجري في خلل الياف العصب ولا تنشربها العصب ايضا واحساس بتعقد عصبي اي بتعقد في العصب عند موضع الورم وكونه عقيب ضربة على العصب يتعقب سبب الالم الحادث منها مادة اليه وتحلل حرارة الالم لطيفها والرخو والورم الباطني لا يخلو من حمى لينة لما يتعفن المادة البلغمية ومن خدر لانه ببرودته يضعف الروح الحساس ويخدره وبرطوبته وغلظه وتهيؤه للبلادة ومن وجع لتفرق الاتصال بسبب كثرة المادة وتمدده يزداد الوجع عند الحركة اي حركة العضلات العصب عند الورم يكون متمددا لا يتأتى منه الانقباض والانبساط بسهولة وعند الحركة لا بد وان ينقبض وينبسط وهو غير مطاوع فيزداد وجعه على الوجع الحاصل من الورم واذا كان السبب في شعبة من العصب فلج

ما ماتيه الحس والحركة منها واذا كان السبب في احد شقي نخاع العنق فان الفالج ينقسم كالدماغ الى قسمين وان كان الحس لا يميز بينهما قال الشيخ وكيف لا يكون كذلك وهو نابت عن قسمي الدماغ فيكون منقسما الى قسمين كالمنبت والطبيعة باذن خالقها يمكن ان تحفظ احد شقيه وتدفع المادة الى الشق الذي هو اضعف واقبل للمادة فحينئذ نصف البدن الذي ماتته اعضاء من ذلك الشق من الفالج الا الوجه لان اكثر اعصاب الوجه نابت من جهة الدماغ فلا ينالها الآفة وان كان في احد شقي البطن المؤخر من الدماغ فلج مع ذلك اي مع نصف البدن نصف الوجه فيه بحث لان اكثر اعصاب الوجه نابت من البطن المقدم والاوسط والصواب ان يقول كما قال الشيخ ان كانت الآفة في شق من بطون الدماغ عم شق البدن كله وشق الوجه واخص عند ما يكون السبب في احد شقي نخاع العنق عند يسير نصف جلد الراس لان جلد الراس نابتة العصب الحادث من العنق فان عم البيت البطن المؤخر كله فلج البدن كله الا الراس والمراد به ههنا ما فوق الرقبة وذلك لان اكثر اعصابه من البطنين المقدمين وهذا الكلام مناقض لكلامه السابق من ان السبب اذا كان في احد شقي البطن المؤخر فلج نصف البدن والوجه اذ لو عمه اي لو عم الفالج الراس لكان سكتة يجب ان يكون العلاج للفالج حاملا لمبادي العصب فيضع الدواء عند استرخاء كل عضو على مبادي العصب الذي يفيده الحس والحركة سواء كان المقصود به منع الورم او الارخاء او النفع او تبديل المزاج العلاج اما ما كان من الفالج من قطع فلا رجاء له اذ لا يمكن اتصال العصب المقطوع واما المزاجي البارد الساذج فدواؤه تبديل مزاج العضو بالادهان مثل دهن السوسن والنرجس والزنبق وكالاصموغ مثل البابونج والاكليل والمرزنجوش والقيصوم مع رب السوس واستعمال الترياق الكبير والمثرود يطوس والورمي فعلاج الورم بحسب انواعه وتقوية العصب والامتلائي فبتنقية المادة اما الدم فبالفصد ولا يجبر عليه الا بعد تحقق غلبة الدم جدا ما فراط حمرة اللون وانتفاخ الاوداج وغير

وغير ذلك من العلامات الدالة على غلبة الدم لان معظم ما يخرج بالفصد من المواد هو الدم وهو حامل للقوة فاذا قلت القوة ضعفت عن انضاج المادة ودفعها وهو ايضا حامل للحرارة الغريزية وهي آلة لجميع القوى في افعالها واذا ضعفت الالة ضعف الفاعل اي القوة عن الانضاج واذا كان سبب الفالج بلغميا وفصد العليل استولى البرد وغلب البلغم وزاد غلظه ولزوجته بسبب كثافته لغلبة البرد وطال المرض وزاد ازمانه وربما أيس من برئه واما البلغم فيستعمل الحقن اولا المتوسطة ليندفع ما في الامعاء من الاثفال والمواد الكائنة فيها فينجذب من الاعالي اليها ما هو يحصل في العروق فيتسع لدفع المواد ومثل هذه الادوية لضعفها لا تصل قوتها الى موضع العلة لان الامراض الباردة مثل الفالج من شانها ان تضيق المسالك فلا تنفذ فيها الادوية الى موضع العلة الا اذا كانت قوية مع ان موادها مع عسر حركتها محصورة في اعضاء مستحصفة وقد ازدادت كثافة بالبرد فيكون عسر القبول للاستفراغ لا يخرج الا بالادوية القوية فلا يخاف من استعمال الادوية المتوسطة فيها ما يخاف من الادوية القوية ثم تستعمل الحادة منها لتجذب المواد من اعماق البدن ما امكن فيسهل على الطبيعة دفع الباقي لان المنفعل كلما كان اقل كان تاثير الفاعل فيه اقوى ويكره فيها لذلك شحم الحنظل والقنطوريون لانهما يجذبان البلغم من بعيد وانما لا تستعمل الحادة اولا لما يخاف منها ان لا تقوى على استفراغ المادة بالتمام لكونها في اول المرض لا تكون نضيجة ويلزم ذلك ان تحرك رطوبات البدن فيقبلها الاعصاب لضعفها عن دفع تلك الرطوبات فيزداد العلة وان يدفع من الرطوبات المغلية ما رق ولطف ويلزم ذلك ازدياد غلظ الباقي وعدم قبوله للنضج والتحليل واما المتوسطة فان قوتها لا تصل الى موضع العلة بل الى المواضع القريبة منه فان حركت المواد فانما يكون تحركها من تلك المواضع وليس فيه خطر ويستعمل المنضجات مع هذا كالعسل او شراب السكنجبين العنصلي على سبيل مصحح ثم تستعمل المفتحات للمجاري لتمكن نفوذ

المواد

المواد المستفرغة فيها واندفاعها عنها كشراب الاصول او مطبوخ من اسطوخودوس وبزر كرفس وانيسون وعرق سوس يصب عليه سكنجبين عنصلي او ورد مربى عسلي ثم بعد النضج والتفتيح يستفرغ البلغم بحب الايارج او ايارج لوغاذيا ثم يعود الى المنضجات والمفتحات اذا بقي من المادة بعد المسهل الاول لعله يكون شيء غير مطاوع للدفع فلا بد من نضجها ثانيا لتستعد للدفع ثم يعاد الاستفراغ لان البلغم لغلظه ولزوجته وضيق منافذه من العصب فانه لا يندفع منه الا بسبيل التدريج لا يمكن ان يستفرغ في مرة واحدة بل لا بد لاستفراغه من تكرر المسهل ويستعمل الاطريفل المقوى بالايارج والاسطوخودوس واذا مضى ثلثة اسابيع وسكن هيجان المادة وثورانها ونضجت نضجا تاما واستعدت للاقلاع استعملت الادوية القوية الاسهال لان استفراغ هذه المادة لا يمكن الا بدواء قوي لانها باردة عسرة الخروج ولان البرد يكثف البدن فلا ينفذ فيه المواد المستفرغة عند الاستفراغ بسهولة فيحتاج الى دواء قوي تصل قوته الى موضع العلة خصوصا وهي محصورة في اعضاء مستحصفة فيجب المنتن او حب من شحم الحنظل ومحمودة وملح هندي ومقل ازرق وكثيرا ورب السوس من كل واحد ربع درهم ايارج فيقرا وغاريقون من كل واحد درهم فربيون نصف درهم اسطوخودوس مثقال يعجن بدهن اللوز ويعجن بعسل خيارشنبر ويحبب ويستعمل واما قبل هذه المدة فلا يستعمل مثل هذه الادوية القوية لانها تحرك المادة وهي بعد غير منقادة للاستفراغ فيخاف ان ينصب الفضل الى عضو رئيس ولان استخراج الفضل من العصب حيث لا يكون الا على سبيل التدريج انما يمكن اذا لطف جدا وهو انما يكون بعد النضج الكامل ويجب ان يلطف الغذاء ويقتصر في الايام الثلثة الاول عند ابتداء المرض على ماء الحمص بالعسل او ماء العسل وحده او ماء شعير بعسل ان كانت هناك حرارة فانه كثيرا ما يكون الشق السليم مشتعلا كانه في نار لان الروح يتوفر على الشق السليم عند انقطاعه عن الشق الاخر سيما اذا كان العليل حار المزاج لقوة حرارة القلب ثم يستعمل فراريج بالشبث والدارصيني والقلقل والصعتر والخردل او زغوتة ان لم يكن



جرارة وانما عمل الغذاء في ابتداء هذه العلة لطيفا مع انها من الامراض
المزمنة لانها يرجى انقضاؤها في الايام الاول اذ كثيرا ما يزول في تلك الايام
وذلك لان مادتها تكون رقيقة قليلة اما رقتها فلانها نافذة في منافذ العصب وهي
ضيقة الضيق فلا ينتج لما يكون له غلظ يعتد به ولو كانت المادة غليظة مددت
جرم العصب عرضا وحدث منه التشنج الرطب لا الفالج واما قلتها فلانها لو كانت
كثيرة لفعلت فعل الغليظة من تمديد العصب عرضا واذا كانت المادة رقيقة قليلة فهي لا محالة
تكون قابلة لسرعة التحليل فيلطف الغذاء ويمكن الطبيعة من انضاج المادة
ودفعها في اجل المدة القصيرة ولا تشتغل بالغذاء الكثير الغليظ ولانها حادثة
من الرطوبة فيجب في علاجها التجفيف وذلك يحصل بتقليل الغذاء لكن عند التقليل
الدائم تخور القوة فيحتاج الى استعمال الغذاء الكثير بعد نقصان الرطوبة بالجوع
المتقدم لاجل التقوية فيكون التقليل اولا للتجفيف والتكثير والتغليظ ثانيا للتقوية
ولانها لما كانت مادتها بلغمية يرجى عند تقليل الغذاء ان تعطف الحرارة الغريزية
عليها وتنضجها حتى تصير غذاء للبدن ولا تخور القوة ثم اذا انقضت الايام الاول
ولم تفارق العلة وتحقق ازمانها وعسر تحلل مادتها اما لعسر خروجها من مسام العصب
او العصب وبرده فلا تقوى على اصلاحها او لغير ذلك تستعمل لحم الظبي بزيرة
الخردل لازدياد سخونته ولحوم الصيد لحم مشوية ومطجنة لتقل رطوبتها او فوت
لحوم الحيوان الاهلي لانها اسخن واجف لان الحيوان الوحشي اكثر حركة واكثر
تعرضا للشمس الحارة واقل اكلا وشربا واكثر غذائه الحشائش اليابسة او تستعمل لحم الارنب
ودماغه بالابزار المذكورة وبالمري فان قيل المشهور ان الارنب بارد المزاج
فكيف تغذى به المفلوج قيل الارنب مزاجه جملة بارد لكن لحمه اسخن من لحم الظبي
وايضا مزاجه في الحقيقة ليس ببارد ابل قلبه بالنسبة الى عظيم جدا فتنقرف فيه الحرارة
الغريزية وتصير ضعيفة وان كانت في الاصل قوية او لحم العصافير
مبزرة بذلك اي بما ذكر من الابزار او النواهض من الحمام بتلك
الابزار لان تلك الابزار تقطع البلغم وترققه وتجففه وتكثر من المصطكي
والزنجبيل والكندر والقرنفل لانها تنقي الدماغ وتجلب المواد عنه وتصرف

لضعيف

ويلطفه مع

المواد

المواد الفاعلة للعلة من جهة النخاع ثم بعد الاستفراغ وتنقية المواد تتعهد
باستعمال الترياق او المثروديطوس ايهما كان نصف درهم كل
يوم لان المبدلات القوية لقوة حرارتها تسيل ما يكون في البدن من
المواد فان لم تكن نقيا منها خيف حركتها بتسييلها لها وعند ميلها
الاعضاء الضعيفة وهي الاعصاب ههنا فلزم ازدياد العلة وايضا
عند عدم النقاء تتحلل لطيف المادة بتلك المسخنات وتزداد الباقي
غلظا فيقلل قبوله للنضج والتحلل ويؤخذ ورق الغار والمرزنجوش وجوز
وبابونج وحلبة واكليل الملك وورق الاترج وسذاب ورطبه وشيح
وقيصوم وبخنكشت اجزاء سواء جندبيدستر نصف جزء يطبخ في ماء كثير حتى يبقى
نصفه ويضاف اليه مثل نصفه زيت ويجلس فيه حارا فان ذلك يحلل من
الرطوبات ما هو قريب من الجلد ويقوي الاعضاء بما في بعض تلك
الادوية من القوة القابضة وهذا ايضا ينبغي ان يكون بعد الاستفراغ لئلا
يجذب المواد من عمق البدن الى ظاهره فيزيد في الفالج او يطبخ ضبع
او ارنب او ثعلب في ماء وقد اغلي غليا شديدا الى ان يبقى منه الثلث ويلقى
عليه بعد ذلك زيت ويوضع فيه هذه الحيوانات حية حتى تموت فيه غرقا لئلا
يذهب دمها فيقل حرارتها ويغلي حتى تتهرى او يجلس فيه العليل او يجلس في زيت
سخن فيه جندبيدستر وقليل فربيون ويوجد قليل من شمع ليحفظ الدهن عن
التحلل وسلب الهواء قبل تمام عمله وانما ينبغي ان يكون قليلا لئلا يغلظ
الدهن ويمنعه من النفوذ في المسام ودهن قسط او دهن غار وقليل
فربيون سخن ويدهن به فانه يسخن العصب ويلطف البلغم ويحلله ويكرر شم الكندس
والكندش والمسك والجندبيدستر والفربيون والعنبر فانها تنقي الدماغ وتحلل
المواد من جهة النخاع الى الانف ويتقى كل فتيل بعد التنقية لان القيء يسرع
الرطوبات المرخية للعصب لكنه قبل التنقية يضر لانه يحرك المواد على كثرتها
ولا تقدر على دفعها بالتمام فتميل الى العضو الضعيف ويلبس الصنوبراي
جبة الذي يقع عليه يسخن العصب اسخانا قويا ويقويه اذا اشتغل به واذا

[illegible]

البرد اقبلت الاعضاء على الحركة يجب ان يراضوا ويحركوا الاعضاء المسترخية ليتحلل
ما بقي في العصب من الرطوبات الفضلية المرخية فيقوى على الافعال ويقوى
بذلك جوهره ويشتد ويصلب ورياضته مولا يجب ان يكون رياضة قوية
لتكون تسخينه وترقيقه وتلطيفه للفضول اشد وان تكون كثيرة لان المراد منها
التحليل والتحليل يحتاج فيه الى زمان يترقق فيه قوام المادة ويتجزى ولا يحصل
ذلك الا في مدة طويلة وان تكون سريعة لان ما يخالطها من السكون حينئذ
يكون اقل ولا شك ان تأثير السبب الصرف لا يكون كتأثير السبب
المخالط بالضد وان يكون في الشمس الحارة لتكون يرقق المواد ويحللها
بسبب تسخين الشمس اكثر ويغتسل بالماء المالح والكبريتي طبيعيا كان او صناعيا
فانه يرقق الرطوبات ويلطفها ويهيئها للتحلل لكن ينبغي ان يكون ذلك بعد التنقية
لئلا يجذب المواد من عمق البدن الى الظاهر فيزيد في الفالج ومياه الحمات
نافعة جدا لانها لا تخلو من قوى اجسام معدنية حارة كالملح والنطرون والكبريت

التشنج هو تقلص يعرض للعصب يمنع الاعضاء المتصلة به عن
الانبساط لان انبساطها انما يكون بانبساط العصب فاذا تقلص لا يتأتى
منه الانبساط وذلك التقلص اما لمؤذ ينفر عنه العصب الى مبدائه وسعى
على هذه الحال من خلط لذاع كالصفراء فانها شديدة الايذاء للعصب
للذعها وحدتها فيتشنج عنها بطريق الانقباض لدفع المؤذي فيكون التشنج
مع وجع شديد في العضو المتشنج يكون حدوثه فيه قبل حدوث التشنج بسبب
ادراكه لذلك المؤذي او من برد مكثف يؤذي العصب ويجمع اجزاءه ايضا
من جميع الاقطار فيتقلص سواء كان البرد خارجيا كما يعرض عند التعرض
للهواء الشديد البرد او داخليا كما يعرض عند شرب الافيون فان قيل
ان اجتماع اجزاء العصب حيث كان في جميع الاقطار فلم لا يظهر الا في
الطول قلنا نقصان حجم العصب في جميع الاقطار انما يكون على نسبة الاقطار
فنسبة الناقص من الطول الى الناقص من العرض يكون كنسبة الطول
الى العرض وزيادة الطول على العرض والثخن كثيرة جدا فيكون نقصانها

في الطول ايضا كثيرا بالنسبة الى نقصانها ايضا في العرض والثخن واذا
نقص الطول كثيرا تقلص العضو بالضرورة فالبرد مع انه يوجب التقلص
بالقبض والتكثيف يوجب ايضا ما يؤدي الى المضادة والملافاة او من كيفية
سمية واردة من خارج البدن كما يكون عند لسع العقرب والحية والرتيلا في
منتهى العصب او وسطه فيتنفر عنه الى المبدأ ويتقبض لدفع المؤذي واما
امتلاء في العصب يزيد في العرض وينقص من الطول واكثره من بلغم
غليظ ينفذ في فرج الياف العصب ويمدده عرضا واما البلغم الرقيق فانه
يدخل في جوهر الليف ويسري فيه فيشربه العصب ويمتلئ فيه ويحدث منه
الاسترخاء وانما يكون اكثره من بلغم لان الاعصاب لبردها يكثر تولد البلغم
فيها وقد يكون الامتلاء من خلط اخر غير البلغم كالسوداء فانها تحدث
التشنج كما يحدثه البلغم واما الجفاف في العصب فينقص الطول والعرض
جميعا اذ عند نقصان الرطوبة يجتمع العصب في جميع الاقطار لضرورة
الخلاء وانما يكون هذا الجفاف مع حميات محرقة يتحلل منها كثير من رطوبات
العصب ويتشوى الباقي فيذبل العصب ويجتمع في نفسه لضرورة الخلاء
كالبرسام المدنية من النار ومع امراض مجففة للعصب كالاسهال والقيء المفرط
لما يستفرغ فيهما الرطوبات فيجف العصب في نفسه ويكون معه اي مع جفاف
العصب جفاف وقشف في البدن لان السبب المجفف عام لجميع اعضاء
البدن واما الرياح غليظة تنفذ في مسام العصب وتمدده عرضا لان من شأن
الريح التحرك الى الجوانب بقوة وحينئذ ينقص طوله ويتقلص ويسمى التشنج الريحي
العقال وهو مشتق من العقل وهو الالتواء في رجل البعير فيكون دفعة
ويفارق بسرعة لخفة الريح وسرعة حركته وسهولة تحلله واما الاذى في عضو شريف
كالمعدة عند ورود خلط حاد عليها مثل الصفراء المحرقة او عند شرب الخربق
قبل اسهاله لما فيه من السمية واما التشنج الحادث عنه بعد الاسهال فهو بسبب
الجفاف وقد يحدث عنه التشنج بسبب تحركه الرطوبات الى الاعصاب او
الرحم عند احتباس المني ودم الطمث واستحالتها فيه الى كيفية سمية فيتأدى الاذى

منها الى العصب للمشاركة وينقبض ويعرف كله بعلاماته اما الذي من الخلط
اللذاع فبوجود الوجع اللذاع في مكان الخلط واما الذي من البرد فبتقدمه
وكذا الذي من الكيفية السمية واما الامتلائي فبحدوث التشنج منه بغتة مع
الثقل والكسل عن الحركات والتمدد مع علامات غلبة البلغم وغيره من الاخلاط
واما الحادث في الرياحي فبما ذكروا واما الشركي فبوجود الآفة في المعدة والرحم مثلا

التمدد مرض آلي اي واقع في الاعضاء الآلية يمنع انقباض الاعضاء
لآفة في عضوها الذي هو آلة التحرك وهو العصب واسبابه هي بعينها هي اسباب التشنج
لكن المادة ههنا واقعة في خلال الليف اي ليف العصب على النسبة التي كان
الليف عليها لان المادة عند النفوذ تكون رقيقة فينفذ فيها نفوذا متشابها
يملأ الفرج على ما كانت عليه عند انبساط العضو من غير ان يزداد في العرض
وينقص في الطول ثم تحدث على تلك الهيئة في الخلل كما يجمد الشمع الذائب في
خلل شظايا الفتيلة بعد نفوذه فيها ولو لم يجد المادة فيها لنشرها العصب وعرض
الاسترخاء ولو لم تكن رقيقة لما نفذت في فرج الالياف على النسبة وعرض منها
التشنج ثم تصير تلك المادة بعد الجمود على الصلابة فيعسر رجوع العضو الى الانقباض
لعدم تمكن العصب من الانعطاف الذي يحتاج اليه عند انقباض العضو
من غير نقصان في الطول لانها تحفظ الطول بملئها الفرج او لمؤذ وقع في
مبدأ الوتر او العضلة فهرب العصب منه اي من المؤذي طولا الى جهة
المنتهى وبقي على تلك الحال او ليبس جفف العصب فيعسر عطفه وانثناؤه
لصلابته وينقص عرضه لا طوله ولو نقص الطول ايضا لعرض التشنج وانما
ينقص العرض ههنا دون الطول لان اليبوسة ان كانت ضعيفة لم تقو
الا على تنقيص العرض وحده وان كانت قوية قويت على تنقيص العرض والطول
معا وذلك لان الفرج التي هي مسالك الروح انما هي في العرض وعند الجفاف
اليسير يجتمع الالياف بعضها الى بعض بسهولة لمكان تلك الفرج فينقص العرض
دون الطول **اللقوة** مرض ينجذب له شق من الوجه الى جهة غير طبيعية
فتتغير هيئته الطبيعية بالضرورة فيجرح النفخ والبزقة اذا اريد اخراج النفخ والتفل من

جانب واحد من الفم وهو الجانب الذي يمكن ان ينضم فيه الشفتان وينطبق
العالية منهما على السافلة ولا يحسن التقاء الشفتين لما يسفل شق من الشفة
السفلى فلا ينطبق عليه الشق المقابل له من الشفة العليا ولا ينطبق احدى
الجفنين لانجذاب الجفن الاسفل منها الى اسفل فلا يصل اليه الجفن الاعلى
عند الاغماض فيكون وسببها اما استرخاء في عضل من الوجه من رطوبة
رقيقة تنصب الى الياف اعصابه من الدماغ فيسترخي وينطبق بعض اجزائها
على بعض ولا ينفذ فيها الروح النفساني ومال ذلك الشق الى اسفل لكن الجانب
الوحشي فينجذب الجانب الآخر معه والا لزم انفصال احد نصفي الوجه عن الآخر
لان جلد الوجه واحد ويمكن ان يميل ذلك الشق الى اسفل من الجانب
الانسي فلتثقله على الجانب الآخر بميله ويمكن ان يميل ذلك الشق الى
اسفل لكن لم يبلغ ثقله الى ان يميل الجانب الآخر الى جانبه او تشنج فيه من رطوبة
غليظة تنصب الى اعصابه فيزيد بها عرضا وينقص طولا فيجذب ذلك الشق
بقوة ويجذب معه الشق الآخر لكن الانجذاب فيه يكون قليلا لاجل ممانعة
الجانب المتشنج ويمكن ان يكون التشنج في ذلك الشق قليلا فلا يجذب
الشق الآخر اليه وقد شاهدت اللقوة الاسترخائية والتشنجية وكان الميل في
كل منهما في الجانب المأوف دون الصحيح ويفرق بينهما بان الاسترخائية يكون
مع كدورة في الحواس لان الاسترخاء لا يكون الا من رطوبة رقيقة تنصب
من الدماغ وهذه الرطوبة ترخي الآلات وتغلظ الروح فلا ينفذ الى الظاهر
والحواس التي يتكدر فيها هو الشم والذوق وربما يتكدر البصر ايضا واما السمع فلا
يلزم ان يعرض له الكدورة لبعد آلته عن تلك الرطوبة لانها في العضل التي
التي في الخد وفي اوتارها واعصابها وعصب السمع بعيد عنها ويكون مع لين في
الجلد وترطب بتلك الرطوبة المرخية ولا يحس تمدد ولا صلابة كما في التشنجية لاسترخاء
الاعصاب والعضل بارخاء تلك الرطوبة ويشتد استرخاء الجفن الاسفل
وانحداره الى اسفل فلا ينطبق الجفن الاعلى عليه لثقل جلد الجانب المسترخي
ويرى الغشاء الذي على الحنك المحاذي لتلك العين المسترخية لاسترخاء الاتصا

هذا الصفاق المستبطن لاعلى الحنك بالصفاق الخارج المجلل للرأس والوجه فينحدر اليه شي من الرطوبة او لما ينحدر اليه يملك الرطوبه من طرف الشأن القاطع للحنك طولا الى اليمين واليسار المحاذي للشأن الاوسط من القحف وفي التشنجية يكون الريق اقل من الاسترخائية لان مادتها غليظة كثيفة لا ينجذب منها شي الى الفم كما ينجلب في الاسترخائية لرقة مادتها مع تمدد في الجلد ويبطل معه الغضون اي مكاسر جلد الجبهة وايسرها لقوة جذب التشنج ويميل الجلد من الجانب المتشنج الى جانب الرقبة اكثر مما في الاسترخائية وذلك بسبب جذب التشنج له الى ثلث الجهة لقرب العضلة العريضة من هناك واما في الاسترخائية فيكون ميل الجلد الى جانب الرقبة على حسب ميل الوجه بثقله الطبيعي عند ترهله اليه ورد الفك باليد الى الشكل الطبيعي اعسر لقوة جذب التشنج الى جهة المبداء وصيرورة الاعصاب صلبة كزازية فلا يطاوع الرجوع الى الحالة الاولى بسهولة واما الاسترخائية فانها تلين الاعصاب وترخاوتها يقبل الرجوع والثبوت بسهولة قال الرازي في الجامع الكبير لا باس ان لم يميز بينهما فان العلاج واحد وذلك لان هذا التشنج انما هو تشنج رطب لان للقوة يحدث حزبه ويكون قبلها اختلاج وتدبير مرطب ويعرف الشق المأوف بانه اذا اصلح باليد ورد الى شكله الطبيعي سهل رد الشق الاخر الغير المأوف الى شكله الطبيعي ان كان مائلا اما في التشنجية فلان التشنج على الحقيقة يكون حينئذ في الجانبين الا ان تشنج احدهما يكون سببا لتشنج الاخر فاذا اصلح الجانب الذي تشنجه بالاصالة رجع الجانب الاخر بالطبع الى حالة الطبيعية لزوال المعاسر عنه لكن ربما لا يمكن تثبيته المأوف فيها لما يصير العصب فيها عاصيا عن الثبوت لقوة التشنج واما الاسترخائية التي امال الجانب المسترخي فيها بثقله الجانب السليم فانه اذا اصلح المسترخي حتى يزول ثقله عن الجانب الاخر رجع هذا الجانب بالضرورة الى الحالة الطبيعية بسهولة

الرعشة مرض الي يحدث عن عجز القوة المحركة بالارادة عن تحريك العضو على الاتصال او ثباته على الاتصال فيختلط لذلك حركات ارادية

او ثبات ارادي بحركة ثقل العضو وميله بالطبع الى سفل لا تصنع بارزة حركة العضو فتسفل وتارة القوة المحركة بالارادة الى الرفع العضو او تثبيته على هيئته فيتخلل الحركة الطبيعية من الحركات الارادية او بين السكونات الارادية وذلك العجز عن المقاومة اما لضعف القوة المحركة للاعضاء عن تحريك العضل على الاتصال او ثباته كما يحدث عن الفزع او الغضب او الغم المشوش لنظام حركات الروح اذ عند هذه العوارض يتحرك الروح اما الى خارج او الى داخل قبل وصوله الى العضل فانبعث منه الى العضل حينئذ يكون غير واف بمقاومة الحركة الطبيعية التي للعضو فيحدث الاختلاف في حركاته وسكناته وانما يحدث الرعشة عن هذه العوارض اذا كانت القوة ضعيفة فاذا انبعث شي منها الى الخارج او الداخل لم ينبعث الى العضل الا قدر يسير لا يفي بمعاونة ثقل العضو وقد يحدث العجز من تلك العوارض بسبب تحلل الروح فيما يتحرك الروح فيه الى الخارج او بسبب انطفائه فيما يتحرك الروح فيه الى الخارج او بسبب انطفائه فيما يتحرك الروح فيه الى الداخل واما لرداءة حال الآلة فلا ينفعل عن القوة ولا يمكن القوة من تحريك العضو بها او من ثباته وان كانت قوية ويكون رداءتها لاسباب الاسترخاء اذا لم يستحكم تلك الاسباب ولم يبلغ الاسترخاء في العصب الى حد يسقط عن الحركة بالكلية واما لهما اي لضعف القوة ورداءة الآلة معا كما يعرض عند الشيخوخة لكل واحد منهما اي من القوة والآلة فان الشيخ بسبب الايلام والكبر المضاد لطبيعة الاعضاء يضعف الآلة وبعد مزاجها فلا يستعد لقبول القوة المحركة على ما ينبغي وبسبب صورته النوعية لمزاج الحياة والروح يضعف القوة ايضا واصعب الرعشة ما يبتدي من اليسار قال المصنف العهدة في هذا وامثاله على الاستقراء ولا يجوز ان يقال ان القلب مائل الى اليسار والتجويف الايسر منه الذي هو بيت الروح في اليسار فاذا ابتدات العلة دلت على ضعف الحرارة الغريزية ونقصان الروح الحيواني لان الحرارة الغريزية في الجانب الايمن اكثر واشد ولذلك يكون القوي والافعال فيه

اوفى وخصوصا والكبد فيه وهو معدن القوى المنضجة والهاضمة وكون
الروح في الجانب الايسر لا يوجب ان يكون الحرارة الغريزية هناك اقوى
لان حرارة الروح حرارة مزاجية وهي حرارة حاصلة من غلبة النارية و
الهوائية والحرارة الغريزية مغايرة لها ولذلك يكون الحرارة الغريزية
في المعدة اقوى بكثير من القلب مع ان القلب احر من المعدة بحسب المزاج

الخدر علة تحدث في الحس اللمسي نقصانا كما سواء كانت الحركة مع ذلك
ضعيفة وذلك اذا كان العصب المؤدي الى العضو قوة الحس وقوة الحركة
واحدا او سليمة وذلك اذا اختلف عصب الحس والحركة وكانت الافة العارضة
لعصب الحس غير عارضة لعصب الحركة وقد يطلق الخدر على بطلان الحس
اللمسي اذا لم يكن معه بطلان الحركة وذلك لبرد يحدث بالقبض والتكثيف
غلظا في الروح فيتبلد عن النفوذ في فرج العصب او لكيفية سمية تفسد مزاج
الروح والعصب اما بالحر الشديد كلسعة الحية او بالبرد الشديد كلسعة
العقرب او لغلظ جوهر العصب فلا ينفذ فيه الروح نفوذا حسنا او لانقباض
مسالكه ولذلك يوجد الخدر في جلد العقب بالقياس الى باقي الاعضاء
او لسدة في العصب عن مادة من اي خلط كان تمنع نفوذ الروح فيه
منعا غير تام او بسبب ضغط يعرض للعصب من ورم في عضو مجاور
او رباط كما يحدث الخدر عند الجلوس على الرجل فيضيق منه مسالك الروح

الاختلاج سببه ريح لان الخلط لا يتحرك هذه الحركة ولانه لا يمكن ان ينصب
في عضو ولا ان يتحلل منه بتلك السرعة ولان البخار حركته يكون الى فوق
بالانبعاث ولانه ان كان لطيفا يتحلل بالتحلل الخفي وان كان غليظا تعسر
عنه الانتفاخ فهو من الريح لا غير ويدل عليه ايضا حركته الى جهات مختلفة وعلم
عروضه في الاعضاء اللينة جدا مثل الدماغ لان الريح لا يحتقن فيها احتقانا
تموجا يحركها هذه الحركة والا لتمزق بحركة هذه الريح وكذا في الاعضاء الصلبة
جدا مثل العظام لان الريح لا يحتقن فيها ايضا احتقانا تموجا لانها لا تنفعل
هذه الحركة ولا تنافي هذا لان الريح لا يحتقن فيها اذ كثيرا ما يحتقن الريح فيها

حتى يكسرها ويكون هذه الريح غليظة لان الاختلاج لا يكون الا في اكثر
الاوقات الباردة والاسنان الباردة والابدان الباردة بسبب
ان الريح يخلط جيدا ولانه لا يزول الا بالاشياء المسخنة الملطفة كالمسك
والكمد الحار ولانه لا يزول الا بحركة كثيرة متكررة ولو كانت لطيفة لتحللت
بادنى حركة وعند احتباسها تتحرك لها العضلات التي احتقنت فيها الريح
وما يلتصق بها من الجلد لان الريح لغلظة الاجزاء والهوائية عليها تتحرك
وتتموج في تجاويفها طلبا للخروج وتحرك بحركتها العضلات والجلد وتزاول
القوة الدافعة ايضا دفعها فتتحرك الريح والعضو وعلامات هذه الامراض
المذكورة بعد الفالج وعلاجاتها مذكورة في الفالج الا الاختلاج لانه ليس من
امراض العصب بل من امراض العضل فلذلك ذكر علاجه ههنا فاذا دام
الاختلاج ولم تندفع بدفع الطبيعة وحركة العضو لاجل ما تلطف الريح بالحرارة
الحادثة عن الحركة وتحلل بتخلخل العضو لانه اذا انفتحت فرجه بالتخلخل وانفتحت
مساماته سهل خروج الريح منها وقد تلطفت وتزفقت بالنطولات المتخذة
من البابونج والاكليل الملك والمرزنجوش فان الماء الحار يرخي العضو
ويفتح المسامات ويزيل العفص والكثايف خصوصا اذا كانت معه
قوى ادوية مرخية مفتحة محللة ملطفة ويكمد بالنخالة المسخنة فان الكماد يزيل
الجمود والتكاثف ويثبت على العضو حتى يصل منه الحرارة الى الغور ويحدث
منه التخلخل في العضو والتلطيف في المادة وما كان من هذه الامراض اي
التشنج والتمدد واللقوة والرعشة والخدر عن يبس فهو بعيد عن الرجاء
لان الرطوبات الاصلية اذا فنيت لا يمكن اخلافها لانها رطوبات
نضجت في اوعية الغذاء اولا ثم في اوعية المني ثم في الرحم حتى صارت جزءا
لبدن الجنين والرطوبات المتولدة من الغذاء لم تنضج الا في اوعية الغذاء
فلا تصير بدلا عنها مع ان البدن دائم التحلل يزداد يبسه يوما فيوما ولان الاسباب
المحللة التي لا تنفك عنها البدن منافية للترطيب ولانه لا يوجد ادوية شديدة
الترطيب تقاوم تلك اليبوسة ولان اخلاف الرطوبات التي تعد

الرطوبة الاصلية انما تكون بالاغذية وهي انما تستحيل الى تلك الرطوبات
بفعل القوة الهاضمة وهي تضعف جدا عند استيلاء اليبس فان كان
لخلاص فالجلوس في دهن البنفسج لانه يرطب ترطيبا قويا بسبب الدهن
والقوة المستفادة من البنفسج معا لكون ترطيبه اسرع وابلغ لان
الحرارة الغريزية تفتح المسام وترخي الجلد وتلطف جوهر الدهن فيسرع
نفوذه او بطبيخ القرع والبطيخ الهندي والخيار والقثاء ونصاف اليه دهن
بنفسج ويجلس فيه لتسخن الجلد وتفتح المسام فيتشرب البدن منه رطوبة كثيرة
ويدهن به كل وقت ما طلع حتى يرجع الى الدهن ويسقى ماء الشعير المبزر بالسكر
لانه يرطب ترطيبا كثيرا او الطبيعة لميلها الى الحلاوة تجذبه بقوة فيحصل منه ترطيب
كثير ويسعط بدهن البنفسج لان الدماغ اذا ترطب ترطب ما يتفرع عنه [illegible]
بمرقة اللحم والفراريج فانها ترطب بكثرة المائية وكثرة الدسومة مع انها ملائمة للطبيعة
تجذبها بقوة وتجعلها غذاء للبدن وليكن المرقة قليلة الملح لانه مسخن مجفف
ويلزم الهدوء والدعة لانه يرطب بالعرض واذا انزجت الالية وربطت على
الشيخ النسيء تركت عليه الى ان تنتن نفعت بطول مدة ترطيبها

امراض العين

يستدل على احوال العين من تسعة
وزوالها عنها من امور احدها اللمس اي لمس العين لحرارتها وبرودتها
وصلابتها ولينها يدل كل منها على احد الامزجة الاربعة اما الحرارة والبرودة
فانهما اذا غلبتا على عضو ما احس بهما اللامس المعتدل بسبب انهما كيفيتان
فعليتان واما الرطوبة واليبوسة فهما من حيث انهما كيفيتان انفعاليتان
لا يدركهما اللامس المعتدل في الاعضاء بل يدرك ما يلازم الرطوبة وهو اللين
وما يلازم اليبوسة وهو الصلابة وثانيها من الحركة اي حركة العين فخفتها للحرارة
لان الحرارة آلة لجميع الحركات فكلما كانت ازيد كانت الحركات اخف
ولان الحرارة تنشف الرطوبات وتحللها من الاعصاب والعضلات وما في
الاجزاء فتخف على القوة المحركة تحريكها او تبس اي ثقل حركتها تبس لان اليبس يعوق
الاعصاب والعضلات بانتفاء الرطوبة المرخية المثقلة لها المغلظة لقوام الروح

المسدودة لمسالكها وتفرق بينهما اي بين الحرارة واليبس اذا كان كل
منهما منفردا اللمس بحرارته وصلابته وثقلها لبرودته اي لبرد العين [illegible]
لضد ما قلنا وثالثها من عروقها الخالية لليبس وعدم رطوبتها ولينها وذلك
لان امتلاءها انما يكون لكثرة مادة وكل مادة رطب بالفعل وظهورها اي
ظهور العروق للحرارة وذلك لوجوه احدها ان الحرارة توجب غليان الاخلاط
وتحللها فيزداد حجمها ويتسع وعاؤها وما يليها [illegible] وتنجذب الى العضو
عند كثرة معظم العروق ويتسع وثالثها ان الحرارة [illegible] الافعال فاذا
كانت كثيرة فعلت الطبيعة لتعظيم المنفعة توسيع العروق [illegible] غاية ما يمكن
ورابعها ان الحرارة توجب كثرة تولد الارواح فيتسع مكانها لئلا تختنق ولتدخل
فيه هواء اكثر للترويح ورابعها من لون العين اي لون الطبقة الملتحمة فانها
عضو ابيض اللون وانما يتغير عن لونه بسبب خلط غالب فالحمرة للدم و
الصفرة للصفراء والباض الرصاصي وهو بياض ليس بالقوي مع ادنى
خضرة للبلغم وذلك لان البلغم برده يجمد الدم فيميل لونه الى السواد ويغلظ
قوام الروح ويزيل شفيفه وبريقه ويكثف الجلد فلا ينفذ فيه الهواء والشعاع
وكل ذلك يوجب السواد ويحدث من قلة الدم صفرة والصفرة اذا خالطت
السواد حدثت منها الخضرة والبلغم بذاته يوجب البياض والكمودة وهي سواد
يسير غير مشرق للسوداء اما السواد فظاهر واما عدم الاشراق فلبردها المجمد للمواد
الموجب للاشراق المكثف للعضو المغلظ لقوام الروح وخامسها من
الافعال فانها تكون كاملة وناقصة وباطلة ومشوشة فقوة البصر بان يرى
الاشياء على ما هي عليه باستقصاء وللاعتدال اذ لو كان في المزاج فساد عرض
الضرر في الافعال [illegible] والقوة الباصرة ان قصرت عن ادراك البعيد بان
لا يراه باستقصاء دون القريب بان يراه باستقصاء فالروح الباصر الحامل لها
قليل لا يصل الى البعد بل يتلاشى ويفنى في طول المسافة [illegible] تتفرق بالضوء
قبل ان يصل الى البعيد وان وصل اليه شيء يكون قليلا جدا اشد ما الرقة فيكون
ادراكه ضعيفا واما اصحاب الانطباع فسبب ذلك عندهم هو ان البعيد انما يمكن

رويته بخدبق شديد يحلل الروح الرقيق فيه فيقل مقداره جدا ويضعف ادراكه
خصوصًا اذا كان قليلًا في طول المسافة وكدورته فضعفه عند وصوله الى البعيد
بسبب الحركة والضوء واما عند اصحاب الانطباع فبسببه ان الجليدية تشتد حركتها
عند رؤية البعيد وذلك مما يرقق الروح الغليظ المتمكن في العين ويبددها
رحال ويسيل منها من الفضول فعدم الرمص ووجود الجفاف فيها بان يكون
مجلة خالية عن المادة للبس لان الرطوبات اذا كانت معدومة كان الجفن
الذي هو من فضولها المندفعة معدومًا بالضرورة والرمص المفرط للرطوبة
لما كثر الفضول عنده والرمص المعتدل في المقدار للاعتدال في الرطوبة واليبس
ويستدل بها على حال الانفعال اي انفعال العين عما يرد عليها من الكيفيات فالتي
ينتفع بالبرد وتتضرر بالحرارة المزاج وعلى هذا القياس لان كل جسم يغلب عليه
كيفية ما في مزاجه فهو مستعد لاستيلاء تلك الكيفية فيه واستيلائها عليه اذا ورد
عليه ولا كذلك اذا وردت عليه الكيفية المضادة وامراض العين قد تكون اصلية
تحدث فيها ابتداء من غير ان تكون تابعة لعضو آخر وقد تكون بالشركة
تحدث فيها بتبعية عضو آخر واقرب المشاركات للعين الدماغ لان العصب
النوري الذي يجيء اليها ويصير من جملة طبقاتها من الدماغ ولان رطوباتها
من رطوباته وكذلك غذاؤها من غذائه وهو معدن نورها الباصر وهي مع
ذلك قريبة منه جدًا والحجب اي الحجاب الخارج المحيط بالقحف المسمى بالسمحاق
والحجاب الغليظ والحجاب الرقيق الداخلان في القحف المحيطان بالمخ
اما مشاركتها مع الحجاب الخارج فلما يحدث من اجزائه ومن اللحم
الاسفنجي الطبقة الملتحمة واما مشاركتها مع الحجابين الداخلين فلما يحدث منهما
عند انبساطهما في نقرة العين لكونهما محيطين بالعصب النوري اكثر طبقات
العين اما الحجاب الغليظ فتحدث منه الطبقة الصلبة من خلف الرطوبات
والقرنية من قدامها واما الحجاب الرقيق فتحدث منه المشيمية من خلف والعنبية
من قدام وبعد الدماغ والحجب المعدة لان لها مشاركة تامة مع الدماغ بسبب
العصب الراجع وبسبب المسامتة فتشاركها العين بالواسطة وبسبب المسامتة ايضا

ويدل عليه المعدي اي عليه المرض الذي يحدث في العين بمشاركة المعدة اختلاف
الحال في قلة ذلك المرض وكثرته بالخواء والامتلاء في المعدة ويدل عليه الحجاب
اما الحجاب الخارج فصداع الجبهة لان المادة عند ما تتوجه الى العين تحصل
في طريقها اولا الى الجبهة فتمددها وحكة وكثرة العطسة في الجفن لانه ايضا
في طريقها واما الحجاب الداخل فان يتأدى الوجع من غور العين لان الحجب
الداخلة متصلة بطبقات العين واقربها الى تلك الحجب هي التي في الغور
وظاهرات وصول الآفة الى المشارك كما تقرر تكون قبل التعدد علامات
الدم حمرة لكثرة الصابغ وانتفاخ ودرور العروق ورمص اذ عند كثرة الدم
تكثر فضوله والتصاق احد الجفنين بالآخر لانعقاد رطوبة الدم بالحرارة فيصير
غروية وضربان الصدغين اي حركة شديدة مستكرهة في شرايين الصدغين لمزاحمة الدم
عند امتلائه العام لمواضع ضربان الشرايين او لفرط امتلاء الشرايين عند ما تكون
نفوذ الدم الى العين فيها فتشتد الحاجة حينئذ الى جذب النسيم ودفع الابخرة الدخانية
فتشتد حركاتها حتى تبلغ الى حد الايلام وثقل علامات الصفراء حمرة مائلة الى
الصفرة مثل حمرة شعر الزعفران لان لون الصفراء كذلك وهي اذا تراكمت
بالكثرة مال لونها الى الحمرة الغالبة ثم اذا اختلطت ببياض العين قلت تلك
الحمرة وعادت الى الحمرة الناصعة والتهاب لشدة حرارتها ونخس لان
الصفراء لرقتها وحدتها تنفذ في اغشية العين وتفرق اتصالها ولاختلاف
اجزاء الغشاء في الجسم تختلف فيها الوجع فيحس بعض الاجزاء بالم النخس
اقوى واشد من بعض وهذا هو الوجع الناخس ورقة دمع لقلة المادة
مع حدتها وحدتها وقلة التصاق لرقة الرمص لاجل عدم لزوجة المادة لسبب
ولزوجها علامات البلغم ثقل لكثرة مقدار المادة ولانحدار العين بها
ولاسترخاء الاعضاء ولضعف الحرارة بسبب برد المادة ورطوبتها حتى
اقلال العضو حمله وتحريكه فيثقل عليها وتهيج في الاجفان لكثرة البخارات
الغليظة المتولدة من البلغم وكثرة مائيته فتداخل الاجفان وتحتبس
فيها لثخانة جوهرها وضعف حرارتها والتصاق لكثرة الرمص ولزوجته

اقل من الدموي وانما يكون اقل لعدم الحرارة العاقدة وكثرة الرطوبة فيكون الرمص لذلك ألين واقل انعقادا وقلة وجع للبرد المخدر وعلامات السوداء ثقل اقل من الدموي والبلغمي لقلة مقدارها ولعدم الرطوبة المرخية للاعصاب المضعفة لها عن حمل الاعضاء وكمودة في اللون لبرد السوداء وميل لونها الى السواد وقلة وجع لما ذكر في البلغمي علامات الامزجة الساذجة هذه العلامات المذكورة مع عدم الثقل لان الثقل من لوازم الخلط

التكدر هو سخن وترطب اي سوء مزاج حار رطب يعرض للعين ويكون ماديا ولا يكون البدن او الراس وحده فيه شديد الامتلاء ولو كان كذلك ليحدث منه الرمد فيشبه الرمد في حمرة اللون وامتلاء العروق يشبه ذلك شبه تغير لون العين بالتغير العارض للرطوبة المائية اذا خالطها ما يكدرها ويسمى لذلك تكدرا ويكون من اسباب بادية كضربة حادثة على العين تتوجه اليها مادة وموته بسبب الالم ولا يبلغ الى حد الورم او سخونة لها وللمواد لها فيحدث فيها لذلك هيجان وثوران او برد مكثف يوجب استحصاف مسام الراس فيقل ما يتحلل منها من الرطوبات وينحدر ويصب شي منها الى العين فيقل ما يتحلل منها ويجتمع فيها فان زال التكدر بنفسه بعد قطع السبب وبالحمية عما يعاضد السبب البادي فيها ونعمت اي فاهلا بتلك الحمية ونعمت الحمية هي وهذا هو الاكثر لان هذه العلة ضعيفة خفيفة السبب ولا يتخلف عنه بعد زواله والا اي وان لم يزل بذلك احتيج الى الخفيف من علاج الرمد بان يطلى حول العين بالحضض والماميثا وماء الكزبرة الرطبة ويكحل بالتوتيا الكرماني المغسول

الرمد ورم حار في الملتحمة لانها هي التي تقبل الورم كثيرا من جملة اجزاء العين اذ الرطوبات للينها وباقي الطبقات لصغرها لا تقبل موضعا للاورام وحدوثه فيها عن مادة دم او صفراء او مركبة منهما متولدة في العين لسوء مزاجها فيستحيل ما ياتيها من الغذاء الى الفساد ولا يصير حينئذ غذاء لها فيحتبس ويتورم او عن مادة منحدرة من الراس اليها فعرفت ذلك

اي ثقل الراس لوجود المادة المثقلة فيه وتقدم الصداع لتمدد اغشية الدماغ بكثرة المادة على الرمد لان المرض الشركي لا بد ان يتقدم فيه على الاصلي وقد يكون الانحدار من الحجاب الداخل وقد يكون من الحجاب الخارج المجلل للراس فيسبق الانتفاخ الى الجفن شيئا استلاع العين لما ذكر وتعرف مادة الرمد بالعلامات المذكورة وتعرف الريحي بالخفة لخلو مادته من الاجزاء الارضية الموجبة للثقل وفرط التمدد لان الريح العاصفة الاجزاء الهوائية عليها تروم الانفصال والخروج فتتحرك الى جميع الجوانب وتشتد التمدد ولا تتحلل لان احتباسها في الملتحمة انما يكون اذا كان ظاهر العين مستحصفا متكاثفا وكانت الريح غليظة مع قلة الحمرة لعدم مادة محمرة وانما تحدث الحمرة منها بسبب الالم الذي يوجبها التمدد لان الالم يثير الحرارة والحرارة جذابة للمواد واول ما تجذب اليها المواد اللطيفة الحارة وسبب ما توجه الطبيعة الى موضع الالم مع الدم والروح لاصلاحه وبسبب ان الحرارة تذيب ما في العضو من الدم وترققه وتغليه وتبسطه في الظاهر فتحدث الحمرة واعترض عليه بانه قال الرمد ورم حار فلا يكون ريحيا والجواب ان المراد بالحار ههنا اعم من ان يكون مادته حارة بالجوهر كالدم والصفراء او بالعرض كالبلغم العفن والريح الموجب لورم الملتحمة من القسم الثاني لان الملتحمة طبقة تتولد من اجزاء السمحاق وموضعها صفيق صلب ومن لحم صلب فلا ينفذ فيها الريح الباردة لغلظها بل لا بد وان يكون الريح النافذ فيها حارا بخارا حتى يمكن له النفوذ في جرمها واما اذا كان فيها ورم بارد فلا يطلقون عليه لفظ الرمد بل يقولون رمد بارد كما يقال للسفينة المعمولة من حجر انها سفينة يقول مطلق بل سفينة حجر ويمكن ان يقال انه قد اختار هذا المذهب ههنا حيث قال الرمد ورم حار ثم قيد البارد بالريحي والبلغمي والسوداوي ليكون قرينة للمجاز العلاج يحذر الارمد من كل ضار بالعين كالدخان لان اكثر اجزاء العين عصبية والعين ينطبق عليها ويحميها ويدوم حركته عليها فلذلك اذا تخلل منهما جسم كالدخان اشتد ايلامه لها

بتعلمه

وفي بعض النسخ ... (حاشية)

او مسام العين

واعراض الورم فيها ... يطلقون الرمد ... الورم الحادث في الملتحمة

ولانه كثير الحدة لما فيه من الاجزاء النارية فيلذع لذلك العين ويسخنها
ويجذب اليها الفضول ويزيد في رداءة مادة الرمد وحدتها ويحدث فيها
الخشونة فيزيد الوجع ثم الورم وهو مع ذلك مكدر الروح ويغلظ رطوبات
العين ويزيل صقالتها وشفيفها ومثل الغبار لما يدخل منه بين باطن الجفن
والمقلة اجزاء ترابية خشنة يولم لمزاحمتها وسوستها ويهيج العين فيضعف و يحدث
فيها الورم ومثل الاهوية الخارجة عن الاعتدال فان ما تؤثره في العين
قوي لسهولة وصولها الى داخلها فيخرج مزاجها عن الاعتدال اما الحارة فيسخنها
وترخيها فيستعد لذلك للجذب والقبول مع انها ترق فضول البدن وتصعدها
الى الراس فيسيل شي منها الى العين لان الدماغ بطبعه يدفع الفضول الرقيقة
الى جهة العين كما للدمع واما الباردة فلانها تحقن الرطوبات وتكثف الطبقات
وتسد المسام فلا تتحلل منها الفضول وينحصر ايضا ما في الراس الى جهة العين
لضعفها من الوجع واما الرطبة وهي التي تخالطها ابخرة مائية كثيرة فلانها
تلين العين وترخيها وتهيئها لقبول المواد وترطب المواد ايضا وتهيئها
للاندفاع واما اليابسة وهي التي تفتش عنها ما يخالطها من الابخرة المائية
او خالطتها ادخنة ارضية فلانها تجفف العضو وتكثفه وتجفف المواد
بنشف الرطوبات فتحتبس في الباطن ومثل كثرة الضوء فانه يسحق الروح
ويفرقه والنظر الى الثلج والبياض المفرط لان البياض يولم حاسة البصر
بتفريق الروح ونشره ومثل التحديق اي شدة النظر الى شيء واحد لا يعد
لما يحلل الرطوبات والارواح بما يلزم التحديق من كثرة الحركات للروح ولما
يضعف العين بسبب انها لا تطبق عند الكلال ويفرق الروح الى الانطباق
الموجب لتقوية الروح واستراحته وجمعه ولما ان الهواء بدوام ملاقاته للعين
عند التحديق يسخنها ويجففها والاستكثار من الجماع من اضر الاشياء بها اي
بالعين لانه يستفرغ من جوهر الغذاء الاخير الذي قد استوفى في الهضم الثالث
وسبق اليه الهضم الرابع وصار من جملة الرطوبات القريبة العهد بالانعقاد
ومنه يغتذي الاعضاء الاصلية من غير احتياج الى كثير تغير ويستفرغ من جوهر

الروح

الروح ايضا شيئا كثيرا بسبب اللذة فيتحلل لذلك الحرارة الغريزية وتنهك
القوة وتضعف ضعفا لا تضعف بغيره من المستفرغات ويلحق ضرره بالعصب و
بالدماغ اكثر لان جمهور مادة المني على راي بقراط اجزائه على راي الشيخ
من الدماغ ويتحلل روحها ايضا اكثر لان ادراك اللذة منه وظهورها في البصر
ابين لان محسوسه الطف ورطوبته اكثر فيكون تحللها منه اكثر وكذلك الاسكار و
من السكر لان السكر يملا الدماغ فضولا وهو اذا امتلا فضولا تضرر بها جميع
الاعضاء المتصلة به خصوصا العين لضعف بنيتها وشدة قربها منه ولان
العصب المجوف الاتي اليها منه مجوف يسهل نفوذ الفضول فيه خصوصا اذا
كانت رقيقة قابلة لما يندفع اليها من الفضول مع ان العين ايضا في اعلى
البدن فيكثر تصعد الفضول والابخرة الغليظة اليها وكذلك التملي من الطعام
لان الامتلاء منه يضعف الهضم بكثرته وبايلامه المعدة بسبب الثقل و
التمدد والالم اذا كان في عضو بعيد يضعف الهضم فكيف اذا كان في نفس
المعدة فيكثر حينئذ ارتفاع ابخرة غليظة الى الدماغ وخصوصا اذا كان الامتلاء
عشاء لما جرت العادة في العشاء ان الناس انهم يسكنون بعده فلا يستفل الطعام
من اعلى المعدة الى اسفلها وذلك لان الطعام اذا ورد على المعدة كان
فيها على هيئة مخروط قاعدته تماس اسفل المعدة وراسه يلي اعلاها وعند السكون
يبقى كذلك فلا ينهضم جيدا لعدم اشتمال المعدة عليه ولان الهضم في اسفلها
فيكثر ارتفاع ابخرة غليظة منه الى الدماغ وخصوصا اذا نيم عليه لاجتماع الحرارة
عند النوم في الباطن فيشتد تصرفها في الطعام مع عدم استقراره في قعر
المعدة وعدم اشتمال المعدة عليه فيكثر التبخير ويقل التحليل لعدم اليقظة المحللة
ويثقل الدماغ وكذلك جميع الاطعمة والاشربة الغليظة لان الهضم يقصر فيها
فيكون حكمها حكم الامتلاء من الاطعمة المتوسطة وكذلك كل ما له حرافة
كالكراث والثوم والبصل لان الحريف يحدث لدغا وحدة وغوصا
مع ذلك في غور الاعضاء فيزيد في اوجاع العين وكذلك كل مبخر ومكدر للروح
لانه يملا الدماغ ويظلم الروح كالكرنب والعدس فانها تغلظ جوهرها

من العين م

لا ينهضمان سيما فكم منها ارتفاع ابخرة غليظة سوداوية الى الدماغ لكنهما في
اول ورودهما على المعدة ينفعان الخمار بتغليظهما جوهره المانع من تصعده
وكذلك كل مالح لتسخينه الدم ولذع حراره العين وكذلك كل مفرط الحموضة
كالخل لان الحامض يلذع لذعا شديدا ويقطع فيزيد في اوجاع الرمد
العين ولان العين من الاعضاء العصبية والحامض للذعه وبرده
من اضر الاشياء بها ودهن الراس يضر الارمد جدا لان الدهن يرخي
فيهيئ الراس لقبول المواد ويرخي السمحاق ومواد الراس يرخي ظاهر
العين لاتصاله به فيستعد لقبول ما ينزل اليه ولان الدهن يسد المسام
فلا تتحلل منها شي من المواد فينحدر الى العين ويزيد في الوجع وكذلك يضره
اشتغال الطبيعة لكثرة ما يتصاعد الى الدماغ من الابخرة العفنة وكذلك يضره
فرط النوم لما يكثر فيه تصاعد الابخرة الى الدماغ ويكثر الفضول لقلة تحلل ما يتحلل
في اليقظة ويعرض هذا للدماغ اكثر لانه مبدا الافعال التي تكون في اليقظة
وكذلك يضره فرط اليقظة لفرط تحليل الروح واشتعاله بكثرة الحركة ولفساد
الهضم الموجب للتبخر فيه وكل من المذكورات ضارة بالعين في حال الصحة
ايضا لما ذكر ولين الطبيعة في جميع انواع الرمد نافع جدا لما يميل المواد عن
الراس الى الاسافل ويستفرغ وكذلك الابخرة يميل اليها ولو بالحقن او
الفتل لو لم يلين بالاشربة المذكورة من بعد الاشربة كل يوم شراب البنفسج
ولعاب بزر قطونا او شراب نيلوفر او سماقا فانها تبرد وتلين الطبيعة
بالازلاق او احدهما مع شراب الاجاص ان كانت الصفرا غالبة لانه
اقوى منهما في قمع الصفراء بما فيه من الحموضة او شراب الورد المكرر فانه يسهل
الصفراء بما في الورد من القوة المفتحة الجالية وبالعصر ولذلك يكون استعماله
مع الماء المبرد لان البرد يعين على العصر وشراب النيلوفر لانه يصلح ما في
الورد من القوة اللطيفة الحارة الحريفة الاغذية مرورة فرع او ملوخية
او خبازي او رجلة لما يتولد عنها دم قليل مائي مايل الى البرد فلا يزيد في
كمية مادة الرمد ولا في كيفيتها او فج بيض نيمبرشت لما يتولد عنه دم رقيق

صالح الكيموس فيقوى به القوة ولا يزيد في حرارة المادة ولا في غلظها ويقصره
اي الارمد اللحوم كلها لانها كثيرة الغذاء يتولد منها دم كثير كثيف يزيد في مادة
الرمد فان خيف الضعف في القوة لفرط وجع فان الوجع يضعف
القوة بسبب مقاومة الطبيعة للمرض ومجاهدتها واضطرابها وبسبب
تغير المزاج وحرارته وبسبب اشتغال الطبيعة بدفع الوجع عن تولد الدم والنفع
سيما اذا كان الوجع في عضو ذكي الحس قريب من الدماغ لطيف الجوهر
او غيره من الاستفراغات وكثرة مقاساة الامراض فمرقة الفروج فيطعمها
لما يتولد عنها دم لطيف يقوي القوة ولا يزيد في مادة الرمد ويقصره
اي الارمد الشراب لانه يملأ الراس فضولا وابخرة ويرخي الدماغ والاعصاب
ويوهن قواه وعند امتلائه يسيل كثير من الفضول الى العين سيما اذا كانت
الاله ضعيفة عن الدفع الا ان تكون المادة غليظة جدا فقد ينفع من الشراب
الصرف القدح لا يبلغ الى حد يوجب السكر وتولد منه فضول كثيرة في الراس
ولا في البدن فانه حينئذ ينضجها ويذيبها ويلطفها ويزعجها ويحللها لما يتصعد من
حرارة المنبعث الملطف الى الراس ويخرجها من العروق التي قد نشبت فيها
لان من شانه ان يحرك المواد الى خارج بقوته بالادرار والعرق والتبخير ويوجد
في الروح فيتدارك به ما عرض لها من الضعف والتحلل لمقاساة الالم والسهر
ولخاصية اخرى وهي ان حراره لطيف لا يخشى ان يحتبس في الدماغ ويضر
بالمنبذ والممزوج منه يرطب الدماغ بسبب المائية وعلاوة اخرة كثيرة ويسكن
سريعة لما يمتزج منه الحرارة كثيرة لسبب قبول الماء ويصحبه الشراب في النضج ويكون
مدوسه للفضول وازعاجه لها اقل لقلة تسخينه الادوية المسهلة طبع الغالبة لو
قرص البنفسج وحده في الرمد الصفراوي او مقوى بايارج فيقرا او جب
الايارج ان كانت المادة غليظة بان تكون الصفراء مختلطة بالبلغم وهذا
هو الاكثر لان اكثر امراض العين المادية انما تحدث بمشاركة الدماغ
ويبعد ان تكون الصفراء في الدماغ ساذجة بل لا بد وان يختلط بها شي من
البلغم فيكون ما يندفع منها الى العين كذلك والرمد السوداوي يستفرغ مادته

فه

المذكور

بطبع الافتيمون او حبه على ان ذلك اي الرمد السوداوي قليل نادر لان السوداء لغلظها وكدرة ارضيتها تتسفل بالطبع ولا تميل الى الاعالي ولا يبلغ الحرارة الغريبة الى الدماغ ولا في العين الى حد تحرق الاخلاط التي فيها وتجعلها سوداء الا نادرا ولا تدخل السوداء في غذايها ايضا ولان العروق التي تجري فيها الغذاء الى العين ضيقة جدا لا تتسع لان ينفذ فيها سوداء غليظة سوداوية والدموي يستفرغ مادته بفصد القيفال من الجانب العليل ان امكن او تحجم الساق فانه تقوم مقام الفصد في استفراغ الدم مع انه تجذب الى الخلاف البعيد الادوية الموضعية اما في الابتداء فرفق بياض البيض فانه يبرد ويجلو المواد الحارة اللذاعة ويغسلها ويسكن حدتها ويملس الخشونة الحادثة منها ولا يلج في المسام ولا يسددها ولذا ان ترك ساعات لم يضر ولزوجته المعتدلة تعين على طول لعابه ولذلك اختير على الماء بل كلما احس بوجع يسكنه فانه يرطب ويرخي ويسكن الاشتعال ويزيل المادة بالغسل بحاسيته من غير لذع لدسومته ويرخي ويملس الخشونة لكنه يسد المسام ويلج عليها فيتمدد طبقات العين حينئذ بسبب احتباس المواد فيها وعدم تحللها ويحدث عنه وجع شديد وربما يحدث من شدة الامتداد انشقاق فيها فلذلك يجب ان يغسل سريعا بماء فاتر لتزيله عنها وانما ينبغي ان يكون الماء فاترا لئلا يحدث ببرده فيها قبضا وتكثيفا وتفجيجا للمادة وايضا العضو ذكي الحس يهيج التالم فلا ينبغي ان يستعمل عليه ما هو حار جدا ولا بارد جدا وانما اختير لبن الجارية لانه ارق واكثر مائية والشياف الابيض فانه يبرد ويردع المادة من غير قبض شديد ولا لذع وشياف ماميثا فانه يبرد ويردع وينفع من الاورام الحارة ويقوي العين وينبغي ان يستعمل كل منهما محلولا بماء ورد فانه يسكن وجع العين من حرارة فذا غلي فيه اي في الماء ورد حلبة فان لعابه ينضج ويلين ويحلل وهو بما فيه من اللزوجة مامون من ان يؤذي وفيه قوة جالية او اغلي فيه اكليل الملك فانه ينضج الاورام الحارة العارضة للعين ويلينها ويحللها او محلولا في ماء رازيانج اي عصارة ورقا وطبخ بزره فانهما متقاربان في تقوية العين

وتحليل موادها وليكن استعمال الشياف بطبيخ الحلبة والاكليل الملك عند قرب الانحطاط ونضج المادة لان استعمال المحللات قبل ذلك ضار جدا لانها تسخن المادة وتهيجها وتغلظها ولا تمكن لها ان تحلل لعدم نضجها وتهيئتها للاندفاع فيزداد شرها واذا انحط الرمد كمدت العين بما يحلبه اذا لم يكن الحرارة قوية شديدة عند قوة الحرارة فانه يرخي ويلين برطوبته الاصلية وحرارته العرضية ويحلل ويفتح المسام وينبغي ان يكون الكميد بقطنة مشربة من ذلك الماء يضعها على العين مرة او مرتين وربما احتيج الى مرات كثيرة بحسب قوة المرض وضعفه والحمام انفع الاشياء للتحليل اي تحليل مادة الرمد وتليينه جرم العين لان تأثيره بالماء والهواء في داخل البدن وخارجه فيسكن الوجع من ساعته لان اكثرها يحلل وما بقي منها يعتدل برطوبة الحمام ويستعد للتحليل وذلك بشرط النقاء اي نقاء البدن من المواد فانه مع امتلائه يزيد في الرمد جدا لانه يسخن المواد ويرققها ويسيلها ويحركها ويسخن العين ويلينها ويسخف جرمها ويهيئها لقبول المواد مع ما عرض لها من الضعف فيقبلها وان كان سكن الوجع في الحال بتحليله ما في العين وتليينه جرمها ويجرب ذلك اي انتفاع العليل بالحمام وعدمه بالتكميد بالماء الحار فان اعقبه بعد ساعة مثلا الم اقوى مما كان بعد ما سكن عند التكميد بتحليله ما في العين وتليينه جرمها فالمادة بعد مع كثرتها لم تنضج فتنصب الى العين بسبب جذب حرارة الكماد اكثر مما تحلل عنها ولان الكماد بتسخينه وتليينه هيأها لقبول ما يرد عليها وان حدس ان المادة غليظة وكل ما حدث من الراس والبدن نقي سقيت من الشراب الصرف اقداحا لما قلنا وانما شرط نقاء الراس والبدن اذ عند امتلائهما يحرك الاخلاط بسبب تسخين الشراب وترقيقه وازعاجه لها ويسيلها الى العين فيزيد في الرمد ويضره جدا ثم ادخل الحمام ليتحلل به ما ذاب ولطف من المواد بالشراب ولم يستفرغ ولرق ما لم يلطف به وربما احتيج في الرمد الدموي الى الحجامة في النقرة بشرط عميق ليجذب الدم من العين الى الجانب المخالف ويستفرغ من الشرايين ايضا كثيرا

ما يكون سبب الرمد من الشرايين دون الاوردة وحينئذ لا ينفع بفصد
القيفال وتعليق العلق على الجبهة من ناحية العين الوجعة لتستفرغ الدم الذي
في نفس العضو بقوة او الى فصد شريان الصدغ ان كان الدم ياتي الى
العين منه ليستفرغ وينقطع سيلانه اليها ويعلم ذلك بزيادة عظمه وسخونته
وشدة ضربانه او الى قطعه ليستد طريق المادة الى العين بالكلية وذلك
اذا كان الدم فيه كثيرا اكثر التولد لا ينقطع مدده عن العين بمجرد فصده
وينبغي ان يكون قطعه بعد ربطه بخيط من ابريسم لان الشعب الكبار
من الشرايين اذا قطعت لا يؤمن ادمها فلذلك يجب ربط طرفيه قبل البتر
بخيط ابريسم لانه اقوى فلا يخشى انقطاعه قبل التحام الشريان وان كان
الرمد عن نزلة من السمحاق ضمدت الجبهة لانها طريق انصباب المواد
من السمحاق الى العين بدقيق الكندر فانه يغلظ المادة ويمنعها من السيلان
ويقبض العضو ويشده فيضيق مجاري سيلان المادة او سويق الشعير
فانه يجفف البلة ويحبس المواد او بزر الورد فانه يقبض ويشد العضو ويمنع
سيلان المواد وكل منها بماء الحصرم فانه يقبض قبضا شديدا ويمنع سيلان
الرطوبات ويقوي العين ويحد البصر او بماء الورد لما ذكر في الورد او بماء
الاس فانه يجفف تجفيفا قويا ويشد العضو ويقبضه وشياف الحفن لانها
ايضا في طريق انصباب المادة وشياف الورد الاحمر فانه اقل حدة من
الابيض وصفته على ما ذكره الرازي في الحاوي الكبير ورد طري اربع
زعفران مثقالان افيون مثقال صمغ مثقال اسفيداج مثقالان يجعل
شيافا قال هذا اجود الاشياف اشياف الوردية وانفعها واما البلغمي فيكون
رادعه اقل تبريدا لئلا يزيد المادة غلظا وكثافة ومنضجه اقوى تسخينا لان
النضج يلزم وهو مفتقر الى الحرارة وكلما كانت المادة ابرد وجب ان يكون
منضجها اسخن وينفعه تقطير لعاب الحلبة وبزر الكتان ثم الشياف الاحمر
اللين عند الانحطاط فانه يحلل بقايا الرمد واذا دام الرمد مع صواب التدبير
فليتيقن ان في طبقات العين او في عروقها افة من سوء مزاج ساذج او مادي

فسد

فسد وتخرج الغذاء الوارد عليها ولو كان في نفسه جيدا فافزع الى
التوتيا المغسول فانه يقوي العين ويحفظ صحتها ويجفف الفضول وصفته
فيه قليلا قليلا حتى تغيبها وصفة غسله ان يسحق في الهاون ويخلط بها
ويصب فيه الماء ويحرك ويصب ذلك الماء مع ما اختلط به من الهباء
الى اناء آخر ويسحق ما رسب ثانيا وثالثا حتى لا يبقى منه شيء ويفعل ذلك الى ان
لا يبقى فيه شيء من الغبار ويترك حتى يصفو الماء ويرسب التوتيا المسحوق
ثم يصب عنه الماء ويجفف ويسحق ثانيا وانما ينبغي ان يغسل ليصير كالهباء في
النعومة بسبب سيل المائية الجسم الصلب الذي يسحق به لان العين اذا
تورمت كان يتضرر بالقليل منها ومن الخشن شديدا جدا ويخلط مع
الاسفيداج فانه يقوي العين ويجفف والقليميا الذهبية المغسولة فانه
يجفف بغير لذع ويقوي العين وصفة غسله وفائدته مثل ما ذكر في التوتيا
والنشا وقليل صمغ لانهما يصلحان ما يعرض من خشونة المعدنيات
في العين بالغروية والتليين مع ما فيهما من التجفيف من غير لذع وربما اكتفي
بالاكتحال بالصبر وحده لانه ينفع كل ما ينصب الى العين ويحلل ما يحصل
فيها وينقي عروقها وطبقاتها والعصب النوري من الفضول فيقوي
بذلك البصر وهو مع ذلك يجفف ويجلو بغير لذع واما الرمد الريحي
فالتكميد بما ذكرناه من المياه الفاترة وطبيخ الاكليل والحلبة وربما يكفي
في علاجه لان مادته لطيفة سريعة التحلل والتكميد بما ذكر يسخنها ويحللها
ويلطفها ويلين الجلد ويرخيه ويفتح المسام فيسهل لذلك تحليلها ولا يحتاج
معه الى شيء آخر واعلم ان لعاب بزر قطونا يسكن الوجع لانه
يرخي ويلين ويسكن اللهيب واللذع ويبرد تبريدا قويا ويغري فيحصل
منه النضج بعد الحرارة الغريبة في الباطن ولعاب حب السفرجل اشد
ايضا نفعا منه لانه اقل بردا واكثر تغرية والتكميد والحمام قبل النقاء واي نقاء
البدن والراس من المواد رديء لما ذكر ولجذب الى العين اكثر مما يحلل
عنها فيصير سببا لعظم الورم ولشدة الوجع وشدته ايضا يصير سببا للزيادة

الجفن وعظم الورم حتى ربما بلغ الى حد يشق الطبقات

الوردينج هو ورم اى ورم في الملتحمة عظيم يجاوز الحد بنتوء فيه البياض اى الملتحمة على الحدقة اى القرنية حتى يغطيها ويمنع التغميض اى انطباق الجفن لزيادة العظم وحدوثه يكون من الاخلاط الاربعة واكثر ما يعتري الوردينج الصبيان لرطوبة امزجتهم وادمغتهم لكثرة اكلهم وسوء تدبيرهم فيه وقصور هضمهم وضعف اعينهم بل جميع اعضائهم عن دفع ما يتوجه اليها من المواد ولكثرة تعرضهم لاسباب بادية موجبة لضعف العين كالغبار وحر الشمس العلاج بعينه هو علاج الرمد ان كان من الحرارة لانه رمد بعينه الا انه اقوى منه وبالغ ههنا في اخراج الدم لان مادته اكثر بالفصد من القيفال والحجامة في النقرة وتعليق العلق على الجبهة وفصد الشريان الصدغي وقطعه ويضمد العين باوراق الكزبرة فانها تبرد وتحلل ومح البيض فانه يلين ويسكن ويحلل تحليلا قويا مع قليل زعفران لما فيه قبض قوي يمنع سيلان الرطوبات الى العين اذا لطخ به وفيه مع ذلك تحليل قوي وتليين وانضاج وتجفيف واما تغليله فلا فيه اسخان قوي

النفاخات الاطباء يطلقون النفاخات على بثور تحدث من ريح غليظة تحتبس فيما دون ظاهر العضو فتنتو سطحه الظاهر والنفاطات على بثور تحدث من مائية تحتبس في ذلك الموضع وربما قالوا لهذه البثور المائية ايضا نفاخات لمشابهتها لها في ان لون الجلد فيهما لا يختلف كما يختلف في البثور الخلطية وهذا هو المراد ههنا وقد يعرض في سواد العين نفاخات اى بثور صغار لاندفاع ما تحته اليه وانما اختص حدوثها بسواد العين وهو الطبقة القرنية لان رطوبات العين لاجل لينها لا تحتبس المائية منها ولا في العنكبوتية لافراط رقتها ولا في العنبية لضعف جرمها ولا في الملتحمة لصلابتها ولانها لحمية تنفذ المائية من مسامها بالرشح فاذا لا يمكن حدوثها الا في القرنية فيعقد فيحتقن بين احدى طبقات القرنية التي هي اربع طبقات وبين ما يجاورها

فكون

فكون بين الرابعة والثالثة او بين الثالثة والثانية او بين الثانية والاولى ولا يكون بين الرابعة وجرم العنبية لان نفوذها انما يكون بعد ثقب العنبية واذا خرجت منه كان نفوذها في جرم القرنية واجتماعها فيما بين طبقاتها اسهل كثيرا من نفوذها فيما بين العنبية والقرنية لان جرم القرنية لم يحمل شديد الصفاقة لئلا يبطل اشفافه فمع ذلك سهل الالتزام والالتصاق بالعنبية لكون ما فيها عن البروز فما هو من النفاخات قريب الى الخارج بان يكون تحت القشرة الاولى يحجب لون العنبية يرى ابيض لان الشعاع الخارجي يشف تلك المائية وهي شفافة فينفذ فيها الشعاع البصري من عين الرائي ويصل الى العنبية فيدركها على لونها وما هو ابعد بان يكون تحت القشرة الثالثة يرى لونه لا لون العنبية تحته لانه ابعد من تشفيف الشعاع الخارجي فلا ينفذ فيه شعاع بصر الرائي ولا يدرك العنبية تحته لما يحول بين بصره والعنبية كالماء الصافي في اذا كان في موضع لا يقع عليه شعاع الشمس فانه حينئذ يحجب البصر عن ادراك ما في قعره بل يرى لون ذلك الماء لعدم وقوع شعاع البصر عليه وعدم نفوذه فيه الى ما تحته وفي الغالب يكون ما هو ابيض لصفائه وكما ان الماء الموقف الصافي يرى ابيض وما هو تحت القشرة الثانية يرى متوسطا بين البياض والسواد وقد يكون المائية غذائية وقد يكون مائلة او حريفة اكالة فيكون اكثر ايلاما العلاج اما الصغار فيكفي فيه الادوية المجففة التي تنشف تلك المائية مثل التوتيا والكحل والاقليميا واما الكبار فيحتاج الى عمل الحديد بان يشق موضع من الاكليل الى سواد بالمبضع ويخرج منه الماء كما يفعل بالمدة الكامنة خلف القرنية

قروح العين تحدث اما عقيب رمد لم تتحلل مادته بل اجتمعت وتقيحت وخرقت الاغشية لحدتها او عقيب بثور على هذه الصفة او عقيب ضربة او سقطة فرقت الاتصال اذ لا تعدم التفرق وقاح وانواع القروح العارضة في العين التي لها اسماء سبعة اربعة تحدث في سطح القرنية ويسمى حالوسس بعده قروحا لان الثلثة الغائرة لما احص

كل واحدة منها باسم خاص خص بهذه الاربعة باسم العام وان اختص كل
واحدة منها ايضا باسم خاص عند المتاخرين وبعضهم يسميها خشونة لما
يلزمها من انخفاض يلحق بعض اجزاء سطح القرنية بسبب تفرق الاتصال
اولها قرحة على ظاهر سواد العين جدا كانه لا بعد له في جرم القرنية شبيهة
بالدخان لانه لا ينفذ اشفافها فيرى العنبية من تحتها ويرى موضع القرحة
اشد سوادا بسبب ما يحدثه القيح اليسير من الظلمة اليسيرة فيرى ذلك
الموضع كانه دخان منبث على ظاهر العين ويسمى قتاما لشبهه بالقتام
وثانيها اصغر واشد عمقا من الاول بقليل واشد بياضا منه ويسمى سحابا ابيض
لاختلاط سواده ببياض ما اما سبب سواده فقد علم في النوع الاول
واما سبب بياضه فهو فساد جرم الطبقة الاولى من القرنية وزوال شفيفها
في مواضع يسيرة والجسم الشفاف اذا ذهب شفيفه ابيض كالماء واذا جمد
او امتلا من المدة البيضاء وثالثها يكون على اكليل السواد اي طوق
سواد العين المحيط به فيكون مشتركة بين القرنية والملتحمة فيرى على الحدقة
ابيض لانه شديد الغور فيفسد جرم الطبقة الاولى من القرنية فيبطل اشفاف
ما هو فيه من القرنية اذا لم يستحل الرطوبة التي فيها الى المدة استحالة تامة وذلك
لان ما ياتي اليها من الدم لغذائها لا يستحيل الى مشابهتها لضعفها بسبب
التفرق فيرى احمر ويسمى الاكليلي ورابعها يكون على ظاهر العين ويكون
اقل غورا من الثاني والثالث واشد تقاربا في الاجزاء كانه صوف
على ظاهر الحدقة في بياضه وتقارب اجزائه وسبب ذلك انه لا يحجب لون
العنبية لكونه على ظاهر القرنية فلا يفسد لذلك جرمها كثيرا ولا يزيل اشفافها
بالكلية ولهذا يكون بياضها يسيرا واذا اختلطت الالوان وكان كل
منها صغيرا جدا كان المدرك لونا كالمتوسط بينها لعجز قوة الحس عن التمييز
بينها بين كل واحد منها فيرى كالصوف ولذلك يسمى الصوفي وثلثة غائرة
في عمق القرنية احدها قرحة عميقة ضيقة نقية من الوسخ والخشكريشة
وثانيها اقل عمقا واوسع اخذا وثالثها ذات خشكريشة ووسخ وهذه اردا

الاقسام وهذه الاقسام الثلثة يرى البياض فيها اكثر لشدة ابطالها اشفاف
القرنية ويكون مع جميع اقسام القروح ضربان شديد لما يحدثه الثقل في الغشاء
لشدة الوجع الحادث من سوء المزاج وتفرق الاتصال خصوصا والعضو
ذكي الحس والمادة حادة اكالة واذا كانت المدة الخارجة من العين
بالزيادة بيضاء فالوجع عظيم لانها انما تكون اذا كانت المادة غليظة جدا
او كانت شديدة الغور او كان جرم العين شديد الاستحصاف لا يندفع
منها شيء قبل كمال النضج واستحالتها بتمامها بيضاء وذلك موجب لعظم الوجع
وعند النضج يزداد حجمها وحدتها بالمطلع وان كانت المدة رقيقة وصفراء
او كمدة كان الوجع اخف لانها انما تكون كذلك اذا كانت المادة
لطيفة ولم تكن غائرة ولم يكن جرم العين مستحصفا فيرشح منها قبل كمال النضج
ويلزم ذلك ان يكون ايجاعها اقل واخف من ذلك وكذا ان كانت
حمراء لانها انما تكون من رشح دم لطيف يندفع بسهولة قبل نضجه واستحالته
مدة مع قلة غوره وتخلخل جرم العين المستلزم لسهولة اندفاع المادة الردية
منه قبل نضجها وصيرورتها مدة وذلك مع كون الدم اصلح المواد وسهل غذا
العلاج ان كانت القرحة بالعين من العينين نام على الجانب
اليسار وبالعكس اي ان كانت بالعين اليسرى نام على الجانب الايمن
لئلا ينصب المواد الى العين المأوفة عند ميلها من الجانب المخالف
واما النوم على الظهر فيلزمه ان يكون فم القرحة الى فوق فلا يسيل منها
بل يجب ان يسيل الى خارج بل يحتبس فيها المدة وثانيا كل طبقات العين وهو
ايضا يكثر تولد الفضول في الراس وكثرة الانبطاح يحرك المواد الى العين ويفسد
المزاج بها ويلطف التدبير او لا لئلا تتولد الفضول فاذا نضجت غلظ
قليلا للتقوية وينقل التدبير الى الفراريج لما يتولد منها دم معتدل صالح الكمية
والى الاطراف اي الاكارع فانها عصبانية قليلة اللحم يتولد منها دم معتدل
المزاج لزج وذلك لئلا تضعف القوة فان دوام التلطيف مضعف
والضعف يخشى منه منها امران الاول ان يكثر تولد الفضول لضعفها

لضعف القوة عن الهضم والدفع والثاني ان لا اندمل القرحة لان
الاندمال انما تتم باصلاح المزاج وتنقية القرحة من الفضول واخراج اثر
الادوية من القوة الى الفعل وهذا انما تتم بتقوية القوة والتمدة في علاج
هذا على الاستفراغ وتعل المادة من العين الى اسفل لان ملاك الامر
في مداواة القروح هو التجفيف لان الرطوبة تعاوق الطبيعة عن الاندمال
واصلاح الغذاء على الواجب فاذا استفرغت قويت الطبيعة لان المنفعل
اذا قل قوى تاثير الفاعل فيه وذلك مثل الفصد من القيفال وحجامة الساق
وفصد الصافن والاستفراغ في كل ايام قلايل عنه الشحم بارعة ايام بمثل طبيخ
الفاكهة مما يسهل الفضل الحار الرقيق برفق وان كانت القرحة وسخة بلت
يكون فيها مدة غليظة تعيت بما العسل فانه يجلو المدة الغليظة المانعة من الاندمال
وتنقيها وبلبن جارية فانه مع ما يرخي ويسكن الوجع بدسومته يجلو الوسخ بمايته
وان كان هناك وجع من رمد يكون مع القرحة فالشياف الشاسيج
لان الشاذنة فيسكن به الوجع ويجفف الرطوبات والوضر فيندمل القرحة
او يقطر اللبن لما ذكر من انه يسكن الوجع ويجلو الوضر وانما ينبغي ان يسكن الوجع
اولا لانه يضعف القوة فتكثر فيه الفضول ويجذب اليه الفضول من
البدن ايضا فلا يندمل القرحة فاذا انقيت القرحة من الوسخ استعملت
المجففات لتزيل الرطوبات المانعة من الاندمال واما استعمال الاكحال
التنقية فضرر من جهة انها تغلظ المدة بتنشف ما رق وتلطف منها كشياف الكندر
المتخذ من الانزروت والنشا والصمغ والكندر والاسفيداج معجونة ببياض
البيض والكندر نفسه لانه يجفف وينظف القرحة وينبت اللحم والشياف
الساذج وقد يستعمل لبن جارية ان كانت تتولد في القرحة مدة ليجلوها
الطرفة هي نقطة كبيرة او صغيرة حمراء في الملتحمة عن دم طري لا
الدم لا يحبس هناك الى ان يكمد او يسود فلذلك في الاكثر يكون لونها احمر
حادث فيها من انخراق بعض عروقها الدقاق عن ضربة تقع على العين
اوعن غليان للدم مفجر للعروق التي فيها لزيادة حجمه بالتحلحل او لحدة كمعنة

بالحر المفرط فيسيل الدم عند ذلك الى الملتحمة ويسكن في اعلى سطحها تحت
غشائها فيظهر لونه وشكله فيها او عن انفتاح فوهة عرق من عروقها بسبب
حركة عنيفة كالقي لانه يزعج المواد ويحركها الى الراس والعين فيمتلي منها عروق
العين وينفتح فوهة عرق منها ولان القي عما يلزمه من حصر النفس يرجع
المواد فيه مستتبعا للدم والروح الى الاوعية والعروق ولذلك تحمر فيه الوجه
وتمتلي العروق ويجحظ العين فينفتح لذلك عرق منها العلاج تقطر في
العين دم الحمام والفواخت من تحت الريش بان ينتف ريشه ثم يثقب
بعد من جناحها ويعصر الدم الذي في اصلها في العين او يشرط الجناح وينفخ
ويقطر الدم الخارج منه فيها او دم نفسه بان يذبح ويقطر دمه فيها فان كان
في الابتداء خلط به اي بالدم بعض الروادع ليمنع الدم من الانصباب الى
الملتحمة كالطين الارمني فانه بقوة تجفيفه يشد العضو ويردع المواد عنه ويلصق
بلزوجته على افواه العروق فيمنع نزف الدم والطين القيموليا وهو انواع
والمستعمل منه الابيض الشديد البياض الصلب الذي لا ينكسر بسرعة ولا
يتحلل في الماء الا بعد مدة وهو ايضا يجفف ويقوي **البسبل** غشاوة
تعرض للعين لانتفاخ عروق اصلية او زايدة على اختلاف الرأي في
سطح الملتحمة والقرنية تمتلي دما لانصباب الدم اليها عند امتلاء الراس وضعف
العين وتغلو عند ذلك وتكبر وتغلظ وتحمر وتنسج شيء فيما بينها شبيه بالنسج
تم منه ومن تلك العروق هذه الغشاوة والكرب مع حكة في العين لعنادي
الدم الذي في تلك العروق واحتداده ولذعه ولاحتباس الابخرة والرطوبات
الحادة تحت ذلك الغشاء المنتسج ويتأذى العين بالضوء اي ضوء الشمس
والسراج لان الضوء القوي يسخن العين ويهيج الرطوبات التي فيها ويرقق
الروح ويزيد اشتعاله وتصغر حرم العين لضعفها عن استعمال غذائها بسبب سوء
مزاجها ولفساد غذائها باختلاطه بما في تلك العروق ولما ينصرف بعض من
غذائها الى تلك الغشاوة ويمكن ان يراد بالصغر الضيق فان العين
لما تتأذى من الضوء تضيق لئلا يقع الضوء عليها والقوي منه اي من السبل

وهو المستحكم الذي قد غلظت عروقه جدا علاجه الحديد بان تعلق تلك
العروق بصنانير ثم تشال جملة وتقطع بمرة بالمقراض ثم يقطر فيها ماء الملح
والكمون الممضوغ لئلا يلتصق والخفيف منه وهو الذي لم تغلظ عروقه
جرب له بول ترك فيه برادة النحاس العبري يوما حتى يخضر والشياف الاحمر
اللين والاحمر الحاد فانهما يحللان ما في العروق ويفني الغشاء المنتسج
فان اقترن مع السبل جرب بسبب ما ينصب من تلك المادة الحادة
اللذاعة التي تحدث السبل الى الاجفان فتحدث فيها خشونة وحكة ولذا
قيل انهما في الاكثر متلازمان فلا شيء حينئذ كشياف السماق وهو يتخذ من
السماق وحده بان يسحق ويعجن بماء الورد وذلك لانه يجلو الخشونة ويشد
العضو ويمنع سيلان الدم ويقطع الحكة ويقمع الدم وهو في ردع المواد
بالغ المنفعة وربما زيد فيه صمغ لانه يزيل الخشونة ويسكن لذع المواد
لما فيه قوة مسددة لا جرم يقطع الرطوبات السائلة الى العين ويجلو ويشد
بالدلك وانه مع ذلك ينفع العين خاصية فيه كانه اي هذا الشياف يقطع السبل
ويزيل الجرب لما ذكر

الظفرة زيادة عشائية تحقق ذلك

فانها لو كانت من جرم الملتحمة او جرم الغشاء المجلل للعين لم تنفصل عنه
عند التعليق بالصنانير في الملتحمة او في الغشاء المجلل للعين المحيط به تبتدي
هذه الزيادة من الموق الانسي في الاكثر وفي الاقل من الموق الوحشي
ويكون صفرا او حمرا او كمدة على حسب اختلاف المواد التي تتولد منها
تمتد قليلا قليلا حتى تغطي اكثر العين من الملتحمة والقرنية وتمنع الابصار اذا
غطت الثقبة ولا شيء في علاجها كالكشط بالحديد لانه يستاصلها في اسرع
زمان بالكلية من غير ايجاع طويل ولا تعرض للروح الباصرة ولا لغيرها من
اجزاء العين واما الادوية الحادة فانها لا تؤثر فيها غلط وصلب منها مع ان
استعمالها تنكي العين بحدتها وايلامها فانها لابد وان تكون حادة اكالة معفنة
وتاثيرها في الرقيقة الضعيفة من الظفرة لا يكون الا في مدة مديدة وفيه خطر
عظيم لما تضعف العين بمقاساة الوجع الشديد مدة طويلة ثم بعد الكشط تقطر

في العين كمون ممضوغ بملح ويؤمر بتقليب الحدقة كل وقت لئلا تلتصق
الملتحمة بالجفن ويحتاج الى عمل الحديد ثانيا اذا التحمت واذا كانت مختلطة
بدم طري وانصبت على الجفن ودامت على هيئة الانضمام التصقت
على الجفن بسبب لزوجة الدم الطري واذا زالت واذا كانت متحركة لم تبق
على حالة الانضمام مدة حتى يلتصق وذكروا ان الاطباء ملحا اي للظفرة
ادوية كالروشنايي والباسليقون من الاكحال الحادة واما اكثر من ذلك
لما غلب على العين من المضرة اكثر من نفعها للظفرة لما ذكر

القمل في الاجفان

هو نوع من القمل شديد التشبث باصول الشعر واحمى طرفه اذا غير حركة
والقمل في الاجفان عند منابت الشعر اكثر ما يعرض للمتنعمين في الاغذية
اي للذين يكثرون التنعم فهم في كل وقت من الاوقات لكثرة تولد الفضول
في ابدانهم لما لا كول منهم بسبب عجز الطبيعة ولذلك يكثر الاوساخ في
ابدانهم لقلة الرياضة لما لا يحلل تلك الفضول منهم فيبقى في ابدانهم وتعفن
وتخالطها الاوساخ واذا حصلت هذه المادة في نواحي العين واندفعت الى
الاجفان تولد القمل هناك وسببه مادة معفنة تدفعها الطبيعة حيث لا يطيع
لاصلاحها فتدفعها الى الجفن ومنابت الشعر مع الاوساخ لانها مدامع
[illegible] الوسخة مضيق اغتذاء الشعر فتقبل تلك الفضول تراكمها
للتي عرض لها من الحرارة الغريزية تليق بها فان الرطوبة سواء كانت
غريزية او فضلية اذا اثرت فيها حرارة غريزية كانت او غريبة اذا لم تبلغ الى حد
الاحراق استعدت لقبول الحيوة فتحصل لها بحسب استعدادها صورة حيوانية
اذ لا بخل من المبدأ الفياض فتتحرك وتبرز من المسام والعلاج تنقية البدن و
الراس من الفضول العفنة اولا بالاستفراغات وغيرها بعد النفع وغسل
الجفن بماء البحر وماء الملح فانه يقتل القمل بملوحته وتلطف الوسخ وينقيه

السلاق غلظ في الاجفان عن مادة غليظة ولذلك
لا يحلل بسهولة بردية اكالة ولذلك يفتح الجفن وينثر الاهداب ويحمر لها
الجفن لما يجذب اليه الدم للذع تلك المادة الاكالة وينتثر الهدب

وسببه مادة معفنة

السلاق كزاب

لفساد غذائه وفساد منبته وربما ادى الى تقرح الجفن لما تاكل المادة
الجيدة اللحم والجلد وتفسدهما وربما ادى الى فساد العين عند سريان المادة
من الجفن الى المقلة ومنه حديث مبتدئ لم تستحكم مادته غليظا بعد تحليل
اللطيف ولم يفسد بطول الاحتباس كثير الفساد ومنه عتيق مزمن قد غلظت
مادته جدا وازدادت فسادا وكثيرا ما يحدث الشلاق عقيب الرمد اذا اسيء
تدبيره فلم تحلل مادته وعرض لها فساد وضعفت الاجفان مع ذلك
بالمشاركة فتقبل تلك المادة الفاسدة او تقبل ما ينصب اليها من الرأس
فيفسد فيها لضعفها العلاج تنقية البدن والرأس وتضمد الحديث منه وذلك
لئلا يطول بقاؤه عليه ثانيا اما بعدس مطبوخ بماء ورد فانه يسكن حدة المادة
ولذعها ويغلظ الدم والمواد الحارة فلا تجري في العروق الى الجفن ويمنع
من ازدياد القرحة او بهما دمن بقلة الحمقاء فانها تبرد وتقبض وتمنع تحلب
المواد الغليظة ويغلظ الدم الرقيق وورق الهندباء فانه يسكن وجع المواد الحادة
وفيه قبض معتدل وبياض بيض فانه يبرد ويسكن اللذع والحرقة ويدبق ويرد
لذلك ايضا ويدخل الحمام بكرة لانه يحلل المادة ويكسر حدتها ويسخن برطوبته
ويفتح المسام ويعلل الجفن فلا يحتبس فيه المادة ويستعد لنفوذ الدواء
فيه ايضا واما العتيق فيحجم الساق لجذب المادة منه الى الموضع البعيد ويفصد
عرق الجبهة لتستفرغ المادة من نفس العضو ويدخل الحمام كثيرا لترطيب
المادة وتنضيجها واعدادها للتحليل ولارخاء الجلد وغير ذلك مما ذكر ويوخذ
نحاس محرق نصف درهم زاج ثلثة دراهم زعفران فلفل درهم درهم يسحق
بشراب عفص حتى يصير كالعسل الرقيق ويستعمل خارج الجفن فانه يقبض
ويجفف ويلطف ويجلو ويمنع القرحة من الانتشار بالعفونة ويمنع سيلان
الرطوبات الى الجفن **البردة** رطوبة تغلظ وتتحجر في باطن الجفن
تتحلل لطيفها بسبب سخافة الجلد ورقته وكثرة حركته تشبه البردة في
شكلها وصلابتها وبياضها العلاج يطلى بالبورق فانه ينضج ويحلل ويضمد
البطم فانه يلين ويحلل بقليل خل فانه يقطع المادة الغليظة ويوصل اثر

الدواء

الدواء اليها **الشعيرة** ورم مستطيل يظهر على طرف الجفن عند
منبت الاهداب كالشعيرة في شكلها وقدرها واكثرها يكون تولدها عن دم
قد غلظ وتحجر فيكون صلبة ويكون عن دم باق على صفائه فيكون رخوة
العلاج الفصد والاستفراغ بالايارج ويضمد بالشحم المذاب مع دقيق شعير
لان الشحم يلين وينفع اكثر من الزيت ويحلل ودقيق الشعير ينضج الاورام
الصلبة ويحللها او يطلى بدم الحمام او دم الورشان او دم الشفنين فان
دمها يلين وينضج ويحلل اكثر من سائر الدماء **الشترات** زيادة لحم
في الجفن الاعلى فان الجفن الاعلى مركب من الجلد والغشاء العصبي
والغشاء الشحمي والعضل وقد يزيد الشحم في هذا الغشاء من الجفن ويثقله
ويجعله كالمسترخي فلا يرتفع ارتفاعا تاما وسببه كثرة ما ينزل اليه من الرطوبات
المستعدة لان تصير شحما فان الطبيعة تتوسل اليه من هذه الرطوبات
لئلا يجف بكثرة الحركة فينعقد منه شحما لدوام حركته العاقدة بما يلزمها من الحرارة
الموجبة لغلبة اليبس بتحليل الرطوبات فان الشحم كما ينعقد عن البرودة ينعقد
عن اليبوسة ايضا لانها تحلل الرطوبة التي تستعد لان تصير شحما الى الارضية
ولذلك يعرض كثيرا للصبيان والمرطوبين لكثرة الرطوبة في ابدانهم وضعف
حرارتهم عن الاذابة ومن يكثر به الرمد لما ينصب الى عينه من الرطوبات
الفضلية الكثيرة ولان عينه وجفنه يكونان ضعيفي القوة عن دفع تلك الرطوبات
التي تنصب اليها وعلامته انك اذا كنت الشحم باصبعك ثم فرقتها فالشحم
من بينهما لانه لغلظه ولزوجته ولينه يتشكل بكل شكل ويبقى عليه زمانا حتى يعود
الى حاله الاولى العلاج لاشيء كالحديد في علاج الفضول الغليظة المزمنة منه لانه
لصلابته وغلظه يعسر تحليله بالادوية فان بقي منه شيء بعد عمل الحديد ذر عليه
ملح ليأكله فان الملح يذيب ويفني من الجسم الذي يلقاه ما هو منه رطب حتى
لا يدع فيه شيئا البتة اذ لو تركت تلك البقية لاضرت بالعين اشد من ضرر
الشترات لما يحدث منها وجع شديد وورم حار وصلابة مانعة من انفتاح العين
ثم يوضع عليه خرقة مبلولة بخل فان الخل يقطع الدم المنبعث من الجراحات

ويجفف الرطوبة التي فيها وينفي الوسخ والصديد واللحم الفاسد فاذا
امنت الرمد عند سكون الوجع وعدم انصباب المواد الى العين فيعالج
بالادوية الملصقة للجراحة ولكن فيها خضض لانه يبرد ويجفف ويقطع
سيلان الرطوبات الى العين ويمنع اوجاعها واورامها وشياف ماميثا
لانه يبرد ويمنع انصباب المواد الى العين وزعفران لانه يغري ويلحم
ويمنع سيلان الرطوبات الى العين ويقوي الاعضاء الضعيفة
الشعر المنقلب هو شعر نبت عند موضع الاهداب لكن راسه
يكون منقلبا الى داخل العين لاعوجاج يكون في منبته ويؤذيه عند حركة الجفن
ويسيل لذلك اليه مواد كثيرة يحدث منها السبل والحكة والحمرة والدمعة
والبياض علاجه الالصاق اي الصاق الشعر المنقلب بالاشعار
الطبيعية بالمصطكي وامثاله من الملزقات او الكي اي كي منبت الشعر
المنقلب بعد نتفه بابرة معقفة تقلب الجفن ويوضع على الملتحمة خبز بارد لئلا تصل
حرارة المكوي الى العين فانه اذا كوي المنبت واندمل انعدم المسام فلا ينبت
الشعر البتة او النظم اي نظم الشعر المنقلب بالابرة بان تنفذ ابرة في قرب منبت
الشعر المنقلب من الجفن ويدخل في خرتها اي ثقبها شعر امراة فانه ادق والين من
شعر الرجال وتخرج الابرة الى خارج الجفن مع الشعر الذي في خرتها حتى يبقى
من الشعر مثل العروة ثم يدخل الشعر الزائد في العروة ويخرج الجميع الى خارج
الجفن فيبقى الشعر الزائد في وسط الجفن ويندمل الثقب وينضبط فيه الشعر
او تقصير الجفن بالقطع بان ينوم العليل ويعلق جفنه ثلثة صنانير ثم تجذب
الصنانير حتى يرتفع الجفن ثم يومر العليل بتغميض العين وفتحه فيقدر بما بعد
الشعر من باطن الجفن العين ثم تقص ويخاط في ثلثة مواضع كل موضع
يعقد بين او عقود ويذر عليه الذرور الاصفر حتى يندمل فيستوي الشعر ويميل
ولا ينقلب الى داخل او يوضع المقدار الذي يراد قطعه من الجفن بين عودين ويربط
ويشد شدا وثيقا فلا يصل اليه مدد الغذاء فيسقط في قرب عشرة ايام ولا
يظهر اثر الجراحة او يوضع عليه دواء حاد مثل النورة الغير المطفاة والقلي والنو

والبورق مما الصابون ساعة ثم يزال ويراح ساعة ثم يوضع عليها حتى
ينقرح ويصير خشكريشة ثم يطلى بمرهم حتى يسقط الخشكريشة والعنب
المانع لنبات الشعر ان يطلى عليه بعد النتف بمثل مرارة القنفذ والسود
وخافر الحمار المحرق ومرارة السلحفاة ودم الضفادع الذي ذكرت في الاعمال
الخمسة وكذا الكالون وقد عرفت ايضا **ضعف قوة البصر** هو
ان لا يرى صاحبه الاشياء على ما هي عليه بالاستقصاء سواء كان من بعيد
او من قريب او منهما جميعا سببه اما سوء مزاج بدني اي عام في جميع البدن
او سوء مزاج دماغي اي يختص بالدماغ او سوء مزاج في اعضاء العين مثل
العصبة المجوفة والطبقات والرطوبات او في الروح الباصر واكثر اي
اكثر ضعف البصر يكون من يبس المراد به فقدان الرطوبة لما يقل معه
الروح ويرق لان الروح متولد من الرطوبات المخاطية فاذا قلت قل
الروح ورق اما قلته فظاهر واما رقته فلما يتحلل حينئذ وعند ذلك يضعف
القوة وانما يحدث اليبس بسبب فرط استفراغ من جماع كثير فانه يجفف
باستفراغ المني ومباشرة استفراغ رطوبات البدن بالتحليل ويتحلل فيه بعض الروح
ايضا ويسيل او اسهال ذريع او تعب اي رياضة قوية يستفرغ معها الرطوبات
والارواح او لافراط رقة الروح كما يعرض لمن ادام النظر الى قرص الشمس
لان ضوءها يحلل جوهر الروح بسبب الحرارة وتحلله يقلل ويرق فيرى
ذلك اي افراط رقة الروح بانه ان كان قليلا لم يقو على النظر الى المشرقات
لما يفرق الروح عند ذلك ويتلاشى ويتحلل وان كان كثيرا لم ير الاشياء
البعيدة باستقصاء كما يرى القريب لان الروح الرقيقة يضعف ويقصر
على الانبساط في طول المسافة بالضوء والحركة فلا يبلغ المرئي الا وقد صارت
شديدة الرقة ضعيفة ويكون ما يبلغ منها الى هناك ايضا قليلا جدا فيكون ادراكها
ضعيفا او لافراط غلظها فيكون امره اي امر الغلظ بالعكس من امر الرقة اي ان
كان كثيرا لم ير القريب بالاستقصاء لغلظها ويرى البعيد بالاستقصاء لانها
ترق وتلطف في طول المسافة فاذا رقت ولطفت رأت بالاستقصاء

وقد يكون افراط الغلظ الحاصل في الروح بالاجتماع المفرط جدا موديا الى
جلة الروح لانها احرّها في البدن فاذا اجتمعت ازدادت حرارتها واتقدت
وادى ذلك الى افراط رقتها لما يتحلل كثير منها فعل وتخلخل بقي منها
ورق وعند الضوء الساطع يمحو ويتلاشى كما يعرض بهذا الغلظ للمحبوسين
في الظلمة مدة طويلة فيجتمع ارواحهم في الظلمة وتغلظ وتكاثفت او لا يتحلل
وترق بانها وقد يكون ذلك الضعف بسبب في الرطوبات اي رطوبات
العين اذا لم يكن صافية اما الجليدية فلانها اذا تكدرت منعت الشعاع
البصري من ان يصل الى التقاطع الصليبي على ما ينبغي كالانفذ في
الماء الكدر فلم ير الاشياء باستقصاء او لم ينطبع عليها الاشباح كما لا ينطبع
على المرآة الصدئة واما الزجاجية فلانها تكدر الجليدية عند تكدرها لما تورد عليها
غذاء كدرا او لانها تضر بالابصار لا من حيث انها تمنع من انطباع الشبح في
الجليدية او تمنع خروج الشعاع منها بل لانها تمنع فيضان الصورة المنطبعة في
الجليدية على موضع التقاطع تمنع الشعاع البصري من النفوذ من الجليدية
الى موضع التقاطع واما البيضية فلانها ان تكدرت بالتمام منع الابصار بالتمام
لمنعه خروج الشعاع او دخول الشبح وان تكدرت في بعضها منع الابصار بحسب
موقع ذلك من المرئي لكن المراد منها بالكدورة في جميع الرطوبات الكدورة
اليسيرة التي لا تبلغ الى حد المنع لان الكلام في ضعف البصر وقد يكون ذلك
الضعف بسبب في الطبقات من العلل العارضة لها ويعسر معرفة ذلك اي
معرفة ضعف البصر انه من اي سبب عرض لصغر اجزاء العين وقرب
بعضها من بعض وخفاء اكثرها عن الحس فلا يمكن الوقوف عليه الا بالحدس
القوي العلاج يجب ان يعدل المزاج بما يضاد المزاج الردي ويقوي الدماغ
بالماكولات والمشروبات والاطلية وغيرها ويقوي العين بالاكحال والاطلية
وغيرها واستعمال الاطريفل الصغير نافع في ضعف البصر الذي من الرطوبة او
مشاركة المعدة لمنعه البخار عن الدماغ والعين بحرارته وقبضه وتنقيته الدماغ
من القوة المسهلة والقوة النافعة للرطوبات وتقويته المعدة بما فيه من القبض

اولانها

والعفوصة وتنشف البلة وان كان الريح غليظا استعمل الموتيا فانه
يقوي ويجفف الرطوبات المغلظة لقوامها بما الرازيانج فانه يلطف
الفضول ويرققها ويحللها ويجففها ولذلك يحد البصر او بما المرزنجوش
فانه يقطع الرطوبات ويلطفها ويحللها فيحد البصر او بما الباذروج فانه يجفف
الرطوبات السائلة الى العين ويجلو البصر وادامة الاكتحال بالجمشير
ينفع العين جدا لانه يجلو ظلمة البصر وينقي ما في وجهها ويجففها بما يظلم البصر
ويجمع اجزاء العين ويقطع سيلان الرطوبات اليها ويحفظ قوتها مدة طويلة
بما فيه من القوة القابضة والمحللة ومن الادوية المفردة النافعة لضعف
البصر ان يحرق جوزبان بقشرهما ويحرق ثلثون نواة من الهليلج الاصفر و
يسحق ويلقى عليه مثقال فلفل غير محرق وايضا من الادوية النافعة لضعف
البصر عصارة الرمان المز يطبخ الى ان يعود الى النصف ويرفع عن النار
ويخلط به نصفه عسلا في قنينة ويسد راسها جيدا ويشمس في القيظ اي الحر
الشديد شهرين من اول حزيران الى آخر تموز او من اول تموز الى اخر آب
ثم يصفى ويرمى بالثفل ويجعل عليه قليل فلفل وصبر وهو مقدار درهم من كل
منهما على رطل منهما وكلما عتق كان اجود ودوام البصل بمائه وملطفه
وتقطيعه مع العسل نافع وتناول اللفت دائما مشويا ونيا ومطبوخا يقوي
العين ويحد البصر جدا بخاصية فيه ولحوم الافاعي المطبوخة على الوجه الذي
يطبخ للترياق تحفظ صحة العين وتقوي البصر جدا ومشط الراس كل يوم
مرارا ينفع البصر لانه يجذب المواد والابخرة من جهة العين الى ناحية علو الراس
لما يعرض عند المشط اجذاب في الشعر والم في منابته خصوصا للمشايخ لان
البصر فيهم يكون من الرطوبة الغريبة فيتلطف بذلك وينجذب الى الجهة
المخالفة ويحلل والسباحة في الماء الصافي لان الكدر سبب بما يخالطه الا
يكدر البصر وفتح العين فيه ينفع البصر لانه يجمع الروح والحرارة الغريزية ويمنعها
من التحلل خصوصا للشبان لان ضعف البصر فيهم يكون من رقة الروح
بسبب الحرارة واليبوسة والماء البارد برد ورطب ونفع البصر الا على من

وضية

الطعام لكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة الى الراس والبخار يضعف الروح
بمخالطته له ولانه يشغل مكان الروح فلا يتسع لروح كثير والسكر لانه يملا
الدماغ من الفضول بكثرة ارتفاع الابخرة الشرابية اليه وخصوصا النوم
عليهما اي على الامتلاء والسكر اذ حينئذ يزداد ارتفاع الابخرة لاجتماع الحرارة
في الباطن وعدم تحليل اليقظة والبكاء الكثير لانه يحلل المواد الى العينين وكل
ما يغلظ الدم كالعدس لان الروح تقل تولدها منه لانها انما تتولد من الدم الطبيعي
وما يتولد منه يكون كدرا وادامة الجماع لانه يضعف ويلزم ذلك نقصان
جوهر الروح وادامة الجوع لقلة تولد الروح بانعدام مادتها عند الجوع ولانه
يحلل الروح بالحرارة الحادثة عنه وادامة الفصد لاعدامه مادة الروح فيقل
جوهرها ولما يستفرغ جوهر الروح انضا مع الدم وادامة الحجامة لانها تستفرغ
الروح والدم الرقيق من اطراف العروق والشرايين ويلزم ذلك
ان يكون تولد الروح اقل وادامة الاستفراغ لما يستفرغ الروح مع الاخلاط
وينقص جوهرها ايضا لنقصان مادتها وكل ما يؤدي فم المعدة لما تشاركه الدماغ
واعصاب العينين في الاذى وكل ما يعقل الطبيعة اي البراز لما يعرض عند
احتباسه بخارات ردية الى الراس واكل الباذروج لما يتولد منه دم غليظ
سوداوي يقل تولد الروح منه وفيه ايضا رطوبة فضلية يحدث منها نفخ في
العروق يخالط الروح ويكدره فهو يظلم البصر بهذين الوجهين واكل الزيتون
النضيج لانه سريع الفساد قال اسحق بن عمران انه اذا انهضم انقلب الى
المرة الصفراء ثم يعفن ويصار سوداء ولذلك صار مظلما للعين واكل الكرنب
لانه يضعف البصر بالخاصية وجميع الاشياء المذكورة في اول علاج الرمد لما
بين هناك

الخيالات

اشكال ذات الوان ترى كانها
مبثوثة في الجو وسببها اما قوة البصر جدا فيحس بما لا يدرك في العادة اصلا مثل
الهباء الموجود وهو الشي المنبث الذي يرى في ضوء شديد يختلف به ضوء ضعيف
كما اذا نفذ شعاع الشمس من كوة في البيت فان تلك الهباآت يراها حينئذ
من يكون قوة بصره متوسطة واما من هو شديد حدة البصر جدا فيراها دايما ومثل

الاجزاء الهبائية التي لا تخلو عنها بدن البتة وهذه الخيالات تكون مثل
ذرات صغار جدا ذات الوان مبثوثة في المرائي فيكون هذا النوع
مع سلامة الحواس وقوة الابصار يدرك الاشياء باستقصاء قريبة كانت
او بعيدة واما السبب في الرطوبات او في الطبقات اما في الطبقات
فبان يحدث على القرنية اثار قد بقيت عن اندمال قرحة عن جدري او رمد
او غير ذلك فانها اذا اندملت بعد القرحة نبت عليها غشاء صلب كثيف
لا ينفذ فيه الروح ولا الشبح فيعوق البصر عن ادراك ما يحاذيه من المبصرات
او يحدث عليها اثار عن برد يكثف يجمع اجزاءها بعضها الى بعض فيزول عن
ذلك الموضع التكاثف الشفيف والصفاء ولا ينفذ فيه الروح ولا الشبح
ولا يظهر هذه الاثار لصغرها للحس اي لحس من ينظر اليها من خارج لانها
لا يظهر لغير صاحبها بل يظهر له انها ينزل من المرائي ما يحاذيها ويحجب الابصار لا
الاشفاف من القرنية في هذا الموضع فيرى شيئا فيه اشكالها وعلى شبهها
من موقع الشبح بان يكون على اعلاها او اسفلها او يمينها او يسارها او غير ذلك
سواء بسبب حصول شي غير شفاف من الجلدة وبين المبصرات لا تتغير
في اشكالها وفي مواقعها من الشبح لعدم تغير اثر الاندمال بخلاف ما يكون لقوة البصر
فانه يختلف بحسب اشكال الاجسام المبثوثة في الجو وبحسب الوانها ومواقعها ولا
يضعف البصر بخلاف الخيالات التي تكون بسبب نزول الماء فانها لا تزال
تزيد في ضعف البصر وكدورته الى ان يبطل ولا ينقص ولا يزداد بحسب الاغذية
بخلاف ما يكون من بخارات الغذاء فانها تزداد عند تناول الاغذية البخارية
وعند الامتلاء وعند الهضم فان قيل كيف يكون ما لا يظهر للحس لصغره يستتر
شيئا من المرائي قيل ان ما يحجب الشبح عن الناظر له نسبة ظاهرة الى موقع
الشبح وكلما كان هذا الحاجب اقرب الى الناظر كان ما يستره من المرائي على
تلك النسبة اعظم فيستر من المرائي ما هو منه على تلك النسبة وهو بالضرورة
يكون له قدر محسوس يدركه الرائي واما في الرطوبات فاما السبب في ذاتها
كسوء مزاج يعرض لاجزاء معينة منها بارد رطب يغير شفيفها بالتغليظ والتكثيف

فلا يشف تلك الاجزاء ويرى على سببها من مواقع الشبح سوادا وحرارة
توجب غلظا في الرطوبات تحدث عنه اي عن الغليان اجسام مؤتية
بسبب التجزي عما تخلطها الرطوبة لان الغليان تحرك الهواء والرطوبة معا
فختلطان وتشتبكان فيصير ذلك الجزء من الرطوبة التي قد اختلطت
بالهواء كالزبد في عدم الاشفاف او لشدة برد ويبس جماع للرطوبات تكثف
لها مزيل للاشفاف عن الاجزاء المتكاثفة واما السبب الوارد على الرطوبات
فمنه اي فمن السبب الوارد ما هو غير متمكن فيها يحلل سريعا للطافته كما يحلل
من البخارات التي تتصاعد من المعدة عن الاغذية عند هضمها وتختلط
بالروح الدماغي فيرى اشكالها ويتيقن من المرئي على قدر نسبتها من موقع
الشبح ويرى هيئات تلك الخالات على هيئات تلك الابخرة او من البدن
لبحران اذ عند البحران بسبب هيجان المواد وتحريكها متصاعدا الى الراس ابخرة تختلط
بالروح الدماغي او لغضب اذ عند الغضب يسخن الدم ويغلي ويرتفع عنه بخارات
الى الدماغ وتختلف حاله اي حال السبب الوارد الغير المتمكن بحسب ذلك
الذي يوجبه قلة وكثرة بل وجودا وعدما ومنه اي من السبب الوارد ما هو
متمكن لا يزول ولا ينقص كما يحصل عن مائية حادثة عن بخارات من شانها ان
يستحيل ماء وينذر بهذا بنزول الماء في العين لان المائية في الاكثر لا يحلل لغلظها
بل يتزايد ويتكاثف حتى بلغت الثقبة وسدت المجرى والسبب المتمكن
الذي ينذر بنزول الماء وهو الذي يتدرج من كدورة البصر واضعافه له الى ان
ينزل الماء وقلما يتجاوز السبب المتمكن عن ستة اشهر ولم ينزل الماء فمن استمرت
به الخيالات ستة اشهر وكانت عينه صحيحة سليمة فقد امن من الماء لانها في
غالب الامر يكون بسبب في القرنية واما الرطوبة الغريبة اذا كانت غليظة
ولم تتحلل وازدادت غلظا ولزوجة على الايام لا بد وان يظلم البصر اما بعد
اشهر ان كانت كثيرة او على ستة اشهر لانها اقوى البحارين الشمسية التي هي
بحارين نوع تلك المادة فيتحرك حينئذ الى الثقبة وانما لم تتحرك الى الخروج او التحلل
لغلظها ولزوجتها وعصيانها عن التحلل مع صفاقة اغشية العين وفي الاكثر

لاتخلو

لا تخلو من ضعيف في العين العلاج ما كان من الخيالات عن جوهر
الحس يغلظ التدبير اي يحصل غذاء ما يتولد منه دم غليظ لا يتولد منه روح غليظ
كدر مثل الهرائس والرؤس ويحذر الحس اي يستعمل الاشياء التي تبلغ بتبريدها
للبدن الى ان يحيل جوهر الروح الحامل لقوة الحس باردا غليظا فلا يستعمله
القوة وهو ايضا لخروجه عن الاعتدال لا يقبلها والى ان يحيل مزاج العضو
ايضا كذلك فلا يقبل ما يسير القوى مثل البنج والافيون وما كان عن بخارات
المعدة نقي المعدة مما فيها بمثل حب الايارج او الايارج نفسه او الاطريفل
مقوى بالايارج فانه مع ما سبق ويسهل يقوي المعدة باعانه قبضا ويمنع الابخرة
عن الدماغ واولى الخيالات بان يهتم الكحال بعلاجه هو الخيال المنذر بالماء
لانه يؤول الى العمى ولا يستعمل في علاجه الاكحال الجلاوة الا بعد تنقية الراس
والمعدة لانها تقبل النقية بجذب فضولا كثيرة لحدتها وحرقتها وحرارتها الى العين
وتوجب سرعة نزول الماء واما العطوسات وان نفعت في هذا من حيث
انها يزعزع فضول الراس وتزعجها وتدفعها فلا تخلو عن خطر لعنف تحريكها وربما
حركت الماء الى العين بل الى الثقبة خصوصا ان كان واقفا بالقرب منها
والايارج فيقرا ممدوح لذلك لانه ينقي الراس والعين ويجافه من الصبر ينقي
الاوساخ التي في عروق الراس واعصابه سيما العصب النوري فان الصبر
الصبر الاسقوطري اذا شرب تصاعدت منه طائفة لطيفة الى الراس فنقت
الدماغ من الفضول التي تجتمع فيه فيقوى لذلك البصر وتحدث له قوة وكذلك
لانه اذا تصاعدت منه الى الراس جزء لطيف ونفذ الى العصب الاجوف
دفع ما فيه من الفضول والوسخ فاذا نقي العصب زاد ضوء البصر لان ضوءه
يحمل منه وكذلك حب الذهب ممدوح لذلك ايضا لما ذكر في الايارج ويستعمل
حبوبا كبارا لئلا ينحل في المعدة سريعا ويطول لبثها فيفعل فعلا تاما وقيل الاكحال
بهذا الكحل يؤمن من الماء الذي لم ينزل بعد ويبرئه اي الماء بعد نزوله لانه يحلله
وقد اختلف في ماهية الكحل فقيل هو الوسمة وقيل انه شيء يزرع مع الحناء ويشبه
ورقه ورق الحناء ويطلع اعلى منه حتى يمنع استظلال الحناء به ولهذا يزرع معه وفي الحناء

ينبغي ان تقبل على الجففة كيلا يمثل شيافا المرارات واغتذاء واقصا
من الاغذية مثل المقلي وهو ان يقلى اللحم المقطع في الدهن ثم يصب فيه
قليل من الماء ويغلى الى ان يقل الماء رطبا نمشا والمطجن واجتناب
الامراق والثرائد والفواكه الرطبة وهذا التدبير من ابتداء الماء ولانه بالجففة

الماء هو رطوبة غريبة احتراز عما قال جالينوس وتبعه في ذلك كثير من
الفضلاء مثل حنين وصاحب الكامل وابن ابي صادق من ان الرطوبة
البيضية اذا غلظت هي الحالة المسماة نزول الماء فان الرازي قد اعترض عليه
بوجوه الاول لو كان الماء هو غلظ الرطوبة البيضية لم يكن للقدح وجه حيلة
ويجوف العنبية كلها مملوء منها فلا يكون للماء المقدوح محل ينحى اليه الثاني
ان الماء قد ينزل سريعا كما في الضربة عند الناطح ولو كان من غلظ البيضية
لم يكن كذلك الثالث انا نرى الماء في ثقب العنبية اصفى من بياض البيض
وهو يمنع البصر لانها مثل بياض البيض ولذا سميت بها ويمكن ان يجاب عنها
الوجه الاول بانه اذا غلظت البيضية كلها يسمونها بالماء الاسود اي لا ينجع فيه القدح
واذا غلظت منها ما بازاء الحدقة تنحى بالقدح عن المحاذاة الى جانب وعن
الثاني بانه يمكن ان يكون بعض من الرطوبة البيضية غليظا لكن لا يكون
محاذيا للثقبة وعند الناطح يتزعزع ويتحرك عن موضعه الى محاذاة الثقبة وعن
الثالث بان تشبيهها ببياض البيض لا يستلزم ان تكون مساوية له في القوام
وهذه الرطوبة الغريبة تحتبس في ثقب العنبية بين الصفاق القرني والرطوبة
البيضية احتراز به عما قال بعض من ان موضعها بين الطبقة العنبية والرطوبة
الجليدية وما قال بعض اخر من ان موضعها بين القرنية والعنبية وادلة الفريقين
واجوبتها مذكورة في شرح الاسباب والعلامات واذا احتبست هذه الرطوبة
في الثقبة منعت نفوذ الاشباح الى الجليدية او خروج الشعاع الى المبصرات
ويبدو به الخيالات المذكورة على الوجه المذكور في الفصل السابق والرقيق في الغاية
الصافي المبتدى منه الذي لم يخل لطيفه وصار الباقي غليظا ربما انحل بالادوية المجففة
والتدبير المذكور في الخيالات المنذرة بالماء من الاستفراغ والاقتصار على الاغذية

ويبقى اللحم

والمشوي

ينحى

اي الماء

المجففة والاجتناب عن المرطبة منها لانه لرقته ولطافة قوامه يمكن استنشافه
بالمجففات على التمام والمستحكم منه اي من الرقيق الصافي الذي قد قرب
الى اعتدال القوام بطول المكث ربما افتقر الى قدح لتعذر استنشافه بالتمام في
الاكثر واما الماء الغليظ جدا الكدر والازرق الغير الصافي او الجصي الذي يشبه
الجص المذاب بالماء في قوامه فلا برء له لانه لا يمكن استنشافه بالمجففات
ولا قدحه لانه لغلظه لا يتحرك ولا يسرع من مكانه عند كبسه بالمهت ولا يندفع
الى داخل العنبية ولا يتعلق بالمحل وربما كان الماء واقفا في كل الثقبة عند كثرته
فيوجب العمى حيث لا يبقى في الثقبة منفذ للشبح ولا للشعاع وربما وقع في جانب
منها اذا كان قليلا وهو ذو لزوجة ويتشبث في اي موضع من الثقبة او من
حافات الثقبة ما شاء فيتشبث به ولم يتحرك عنه فوق او اسفل او يمنة او يسرة
او وقع في حاق الوسط فيمنع الابصار من ذلك الجانب او من الوسط
فيستتر من المبصرات بقدر نسبته من موقع الشبح فان كان وقوعه في احدى
الجهات لم يدرك من المبصرات ما يحاذي الجهة المسدودة اما نصفها او اقل او اكثر
الا بتقليب الحدقة وربما ادرك الشيء الصغير تمامه اذا حصل في الجانب المكشوف
وربما لم يدرك تمامه اذا حصل في الجانب المسدود وان كان وقوعه في حاق
الوسط وكان ما يطيف به مكشوفا رأى في وسط كل شيء كالكوة السوداء
لان ما بازائه من وسط الشيء يظن انه ظلمة عميقة

امراض الانف

نقصان قوة الشم وبطلانه سببه اما سوء مزاج بارد ساذج او مع بلغم في مقدم
الدماغ او في نفس الزائدتين المشبهتين بحلمتي الثدي لان البرد الساذج اذا
كان مفرطا ابطل فعل قوة الشم قال المصنف لان فعلها حركة والحركة
تحتاج الى حرارة وفيه شيء لان ما يصدر من قوة الشم ادراك المشمومات والادراك
انفعال لا فعل ولو اطلق عليه الفعل كان مجازا بل لان البرد مميت للقوى
عدو للحواس لانه يكثف قوام الروح ويغلظه ويغير مزاجه فلا يصلح لقبول
القوى النفسانية ولانه يغير مزاج العضو ويكثفه ويضيق منافذه ومجاريه فلا يقبل
تأثير القوى ولا تنفذ فيه الروح واذا كان البرد المفرط مع البلغم كان ابلغ

ك

في ذلك بسبب رطوبة البلغم واذا كان ناقصا اوجب النقصان او
سدة تعرض في المصفاة او في مجرى الانف وتوجب البطلان اذا
كانت تامة والنقصان اذا كانت ناقصة ويعرف السدة بامتناع
خروج ما يخرج من فضول الدماغ مع ثقل في اقصى الانف ومقدم الدماغ
بسبب احتباس الفضول الدماغية ومع غنة في الكلام اذا كانت السدة
في مجرى الانف لان كلا من ثقبتي الانف ينقسم عند اعلاه الى قسمين
احدهما يفضي على تأريب الى اقصى الفم به يتم التنفس وتصفية الصوت وتحسينه
لما يخرج بعض الهواء منه اذ لو لم يخرج بعضه منه لازدحم عند الموضع الذي كان ولد
المتكلم بتقطيع الحروف هناك بمقدار معين من الهواء فلا يخرج بسهولة ويحدث
في الصوت ثقل وغنة ونظيره الثقبة التي خلف المزمار فانها لا تتعرض لها
باليد لتحسين الصوت العلاج تعديل المزاج اولا في السادج وبعد التنقية في
المادي بالنطولات والاطلية والشمومات المذكورة في امراض الرأس
واستفراغ الدماغ في المادي بعد التنقية بمثل حب الايارج او الايارج بعينه
يجب بماء الشمار وهو الرازيانج عند اهل الشام ومصر ويستعمل فان ما ويحلل
الاخلاط الغليظة ويحلل الرطوبات او بمثل الاطريفل المقوى بايارج واسطوخودوس
وشراب الاسطوخودوس وحده او مع شراب ليمون كان عطش
وحرارة في المزاج بمغلي من بزر الرازيانج والاسطوخودوس والبنفسج واصل
السوس والزبيب والتين والبرسياوشان نافع لانه ينضج البلغم ويسخن
ويسخن مزاج الدماغ واما ما كان حدوثه عن سدة فعلاجه يذكر في الزكام
الرائحة الكريهة في الانف من غير ان يكون في الخارج ذو رائحة
كريهة والاستلذاذ بها والاقتصار على ادراكها بان يدركها دائما او عند شم شيء
خارجي ولا يدرك غيرها من الروائح الطيبة سبب ذلك وجود خلط عفن
في مقدم الدماغ او في الخيشوم وهو اقصى الانف او في الزائدتين الحلميتين
يحس العليل برائحة ذلك الخلط العفن دائما ان كان كثير الكمية قوي الكيفية او
عند شم شيء خارجي ان كان قليل الكمية ضعيف الكيفية اذ حينئذ يتوجه القوة

الشامة لادراك ذلك المشموم الخارجي فيحس برائحة ذلك الخلط المتعفن دون
رائحة الخارجي وان كانت طيبة لقرب الخلط المتعفن منها وغلبة رائحته
على رائحة غيره وتكيف رائحة غيره برائحته لكن اذا استولى ذلك الخلط في
الدماغ والفت القوة الشامة برائحته لم يحس بها بل يحس بالروائح الطيبة
الخارجية لعدم الفها واستيناسها بها فيدركها بلطافة والكثرة اي اكثر الخلط
العفن بلغم لان الدم اذا خرج من العروق الى هذه المواضع جمد ولم يتعفن
واما الصفراء والسوداء فيندر وجودهما في هذه المواضع لانهما لا يتولدان
فيها ولا تدفعهما الطبيعة اليها ايضا اذ لا يصلحان لتغذيتها واما البلغم فانه
يتولد في الدماغ ويندفع اليه ايضا لغذائه اما تولده فيه فلانه عضو بارد رطب
والبرودة توجب ضعف الهضم وقلة تحلل الفضول والرطوبة معاونة للبرودة
فيكثر لذلك فيه الرطوبات البلغمية مع ان ما احاط به من الاغشية الصفيقة
والعظام المستحصفة مانعة من تحلل الفضول البلغمية عنه بسهولة واما اندفاعه
اليه فلان في غذائه يجب ان يكون فيه شيء من البلغم ليكون شبيها
به وهو كما ذكر عضو ضعيف الهضم ضعيف التحلل فيكثر فيه الفضول البلغمية
وايضا يرتقي اليه من المعدة وغيرها بخارات غليظة تتردد فيه وتصير فضولا بلغمية
والبلغم لرطوبته مادة العفونة فاذا اثرت فيه حرارة غريبة تعفن والحرارة
الحادثة من العفونة تعين الحرارة على التعفن فيزداد العفونة او سببه قروح
عفنة في الانف يدرك القوة الشامة رائحتها او بخار عفن يرتفع عن المعدة
اما لخلط عفن او لقرحة فيها فيحتبس وتتراكم لكثرته وغلظه في مقدم الدماغ
والخيشوم او يرتفع عن الرئة اما لخلط عفن او لقرحة فيها فيحس العليل برائحة
اي برائحة ذلك الشيء العفن اما دائما واما عند شم شيء لما ذكر واي رائحة تعد
الى تلك المواضع يتكيف بها اي بتلك الرائحة فلا يحس الا ذلك النتن وذلك
اذا كانت هذه الرائحة غالبة على الروائح الواردة من خارج غلبة شديدة
والا لم يتكيف الروائح الخارجية بها فيحس رائحة مركبة من تلك الرائحة والروائح
الخارجية وربما يستلذ الرائحة القذرة كالعذرة وسبب ذلك استيلاء حرارة

عزبية على مادة حلوة في مقدم الدماغ او الخيشوم كالدم فيحرقه احراقا يسيرا
غير مجاوز للحد وينفصل عنها حينئذ ابخرة ملائمة للقوة الشامة كما ينفصل عن سائر
الاشياء الحلوة عند الاحتراق واذا غلبت هذه على مقدم الدماغ الفتها
القوة الشامة فلا تنفعل عنها ولا يدركها بل يدرك ضدها وهو الرائحة
النتنة وتستلذها لانها تزيل الخلط الردي المخالف للطبيعة كما ان الملح والفحم
والجص تستلذها صاحب الوحم ويمكن ان يكون الخلط المتعفن موجبا
لهذا اذا غلبت على القوة الشامة واستعبدتها لا الى حد لا تنفعل عنه بل الى
حد تستلذه لشدة الفها واستيناسها به ولا يدرك غيره ولا تستلذ ايضا
العلاج تنقية الدماغ بما ذكرنا من المسهلات وتشميم المسك فان رائحته
تسخن الدماغ وتلطف المواد الغليظة وتقوي الدماغ وتنقيه من الفضول
الى ان يندفع الخلط العفن وتدرك العليل الرائحة الطيبة او يندفع الخلط
الحلو المحرق وتصلح المزاج وتدرك الرائحة الطيبة وتستلذها فان صح المزاج
يستلذ الرائحة الطيبة بالطبع ومن السعوطات النافعة لذلك جدا قول
الحمير لانه جاذ جلاء ينقي الفضول والمواد العفنة والعفن والصديد من العروق
العفنة وفتيلة من سعد وصبر وسنبل وورد وقرنفل يعجن بماء الفوتنج او
ماء الآس فانها مع ما فيها من الرائحة الطيبة تلطف فضول الدماغ وتحللها
وتنقيها وتفتح سدد الراس وينبغي ان تغسل الانف اولا قبل استعمال الفتيلة
بالشراب لانه يرطب الاخلاط ويرققها ويخرجها ويفتح المجاري وينقي الاعضاء
من الفضول والاوساخ بما فيه من الغسل والجلاء ويزيل العفونة وفيه مع
ذلك عطرية فهو مع ما يدفع الفضول يهيئها ايضا لقبول الادوية

دوام ادراك الرائحة الطيبة

والاقتصار على ادراكها قد علم سبب
ذلك مما تقدم وقد تدرك في الحميات الحادة رائحة الطين المبلول ورائحة
المسك او رائحة اليتن عند احتراقه اما رائحة الطين المبلول فسببها احتراق
الرطوبات الاصلية التي للدماغ لا الى حد يسير الى حد التزيد وانفصال ابخرة
دخانية عنها واختلاطها بابخرة مائية متصعدة من رطوبات الدماغ قبل وصولها

او رائحة نفس اليتن ولا يكون الا عند العلل منها خاصا

الى القوة الشامة فيحصل لها عند ذلك نداوة ملائمة لتلك القوة كالطين
المبلول فان الطين سيما المدخن اذا بل بالماء ونفذ الماء وتفرق فيه
في خلل الطين وفرجه وتحركت الابخرة الدخانية المستكنة فيها الى الانفصال
بحلول الماء في خللها وامتناع تداخل الاجسام وقد اكتسبت من الماء
نداوة فاذا وصلت الى القوة الشامة استلذت بها واما رائحة المسك فسببها
احتراق الدم الذي في الدماغ لا الى حد التزيد فتنفصل عنه حينئذ ابخرة
لطيفة تستلذها القوة الشامة كما الابخرة المنفصلة من المسك فان المسك
انما هو دم قد عملت فيه حرارة محرقة في بدن الظبي ولذلك يغش بدم الحمام
المحرق بعد ان يجعل غذاؤه حب المحلب منقوعا في الخمر اياما لتلطف دمه
ويستفيد عطرية منه فانه اذا احترق صارت رائحته كرائحة المسك وذلك لان
الدم ملائم للطبيعة من جهة الطعم فاذا احترق وانفصلت عنه ابخرة دخانية
كانت ملائمة لها ايضا من جهة الرائحة وكذلك سائر الاشياء الحلوة
اذا القيت على النار واحترقت انفصلت عنها ابخرة طيبة الرائحة ملائمة
للطبيعة كرائحة المسك واما رائحة اليتن المحرق فسببها احتراق الرطوبات
الدهنية التي هي قريبة من ان تصير جزءا من جوهر الدماغ واما رائحة نفس اليتن
فسببها ذوبان جوهر الدماغ او الرطوبات الدهنية التي هي وسيلة لها الى
اتمام القوة الشامة وانفصال ابخرة منها بسبب الحرارة المذيبة لها ولا شك
ان استيلاء الحار الغريب على الدماغ الى هذا الحد انما يكون عند انطفاء
الحار الغريزي وذلك انما يكون عند قرب الموت العلاج اذا لم تدرك الا
الرائحة الطيبة الغير الموجودة في الخارج تنقي الدماغ بما يسهل الاخلاط المحترقة
ثم يشم صندلا بسكر الى ان تدرك فان رائحته تلطف الاخلاط الغليظة التي
في الدماغ وتحللها

جفاف الانف

سببه اما حرارة مفرطة مجففة للرطوبات
بافنائها وتحليلها كما يعرض في الحميات المحرقة او يبس مفرط ينعدم منه الرطوبات
كما يعرض للمدقوقين لاستيلاء اليبس عليهم او خلط لزج فعلت فيه حرارة
يسيرة فعقدته وازالت عنه ما فيه من البلة والسيلان بالكلية فجفف الانف

ويعرف ذلك الجفاف الذي من الخلط اللزج مما يجتمع منه في الانف
ويلتصق به العلاج ما كان من حرارة مفرطة او يبس مفرط فدهن البنفسج
او دهن القرع او دهن النيلوفر فانها تبرد وترطب وقد يحل معها اي مع
الادهان في النوع الذي عن حرارة قليل كافور لمادة التبريد وما كان من
خلط لزج فليستفرغ وينقى الدماغ عنه بما علمته مرارا بعد نضجه وتلطيفه لما
ما كان منه رقيقا ويزداد الباقي غلظا ولزوجة وعصيانا على الدفع **قروح**
الانف قد علمت ان القرحة انما هي جراحة قد تقيحت ومبدا تولدها ههنا اما ان
يكون في الانف نفسه كما اذا عرض له تفرق اتصال فتقيح او يكون في غيره
كما يكون من بخارات حادة او رديه بوجه آخر تتصاعد اليه من البدن فيفسد
جلده او لاثم لحمه ويحدث فيه جراحة يتولد فيها القيح او كما يكون من نوازل
حادة تنزل اليه من الراس ويحدث فيه جراحة ثم قرحة العلاج اما القروح
الرطبة السيالة التي يسيل منها مدة وصديد فمرهم الاسفيداج المتخذ من المرداسنج
والاسفيداج وخبث الرصاص وخبث الفضة مع الخل ودهن الورد والشمع
او بالمرداسنج مسحوق بدهن ورد او الخذ الدهن من زيت انفاق لما فيه من القبض
والعفوصة فان هذه الاشياء لما فيها من التجفيف القوي تنشف الرطوبة
الوضرة المانعة من الاندمال وانما احتيج فيها الى هذه المجففات القوية لما
يسيل اليها دائما رطوبات من الدماغ مانعة من الاندمال واما القروح
اليابسة التي لا يسيل منها رطوبة ويكون خشكريشة فدهن البنفسج مع شمع
ابيض لان القرحة اليابسة تكون من اخلاط محترقة والترطيب والتليين
ينفعها او مع كثيرا او مع لعاب بزر قطونا فان كلا من الشمع والكثيرا واللعاب
مع ما يلين يثبت الدهن على العضو للزوجتها ويحفظه عن التحلل وشدة المقاومة
ملوغ عمله بدا اي هذا العلاج ينبغي ان يكون مع اصلاح الغذاء لئلا يتولد منه
الفضول المانعة من الالتحام وترك اللحوم لما يتولد منها دم كثير فينصب الى العضو
المتقرح منه وهو لضعفه يعجز عن التصرف فيه فيضر فضلا عما فيها من الالتحام وتليين
الطبيعة لتميل المواد والابخرة عن الراس الى الاسافل وتسكين الابخرة ومنعها عن

عن الصعود مثل السفرجل والتفاح والكمثرى فانها ببردها تسكن الطبيعة بقبضها
تجمع الاعضاء والمجاري وتضيقها وتمنع لذلك صعود الابخرة او المبرود نطولا
بالسكر فان لعابه ببرودته ولزوجته يمنع الابخرة عن الصعود والكزبرة
اليابسة يستعمل هذه الاشياء بعد الطعام فيمنع صعود الابخرة المرتفعة
منه عند الهضم ايضا وقد يحتاج الى فصد القيفال لتنقية الراس ومنع انصباب
المادة الحادة منه الى الانف والى حجامة النقرة لميل المادة الى الجهة
المخالفة واستفراغها منها والى الاستفراغ بالمسهلات الموافقة ان كان
البدن ممتليا مستعدا لتصاعد منه المواد والابخرة الى الراس والمادة كثيرة
الانصباب الى الانف لينقطع عنه ما يمد القرحة فيسهل حينئذ تدارك ما انصب
اليه **الرعاف** منه بحراني يحدث من دفع الطبيعة مادة المرض عند البحران
وذلك لان بعضا من عروق الدماغ خلق يحتمل الانصداع ليمكن انصداعه
بسهولة اذا عرض لعروق الدماغ امتلاء موذ وخلق من جهة مقدم الدماغ لان
عروقه الين فيكون انصداعه اسهل وخلق عند الانف لان خروج الدم من
غيره يوجب التشوه والاعضاء التي تكون اتصال عروقها بعروق الراس اكثر
كان اندفاع مواده في البحران بالرعاف اكثر من غيرها وينبغي ان
[illegible] مادة المرض وعند حبسه يرجع الى الموضع
[illegible] الحركة فيكون ضرره اكثر مما كان اولا وقد لا يرجع الى الموضع
الى عضو رئيس ويقتل فجاءة فلذلك لا يجوز حبسه الا عند افراط خروج الدم وخوف
سقوط القوة باستفراغ الروح مع الدم فحينئذ يجب ان يحبس ومنه اي من الرعاف
ما يحدث عن امتلاء وسدد يحدث للعروق بكثرة التمدد وينبغي ان لا ينقطع
اللون عن فرط حمرته لنقصان المادة الصابغة وزوال ثقل كان يحس به العليل
قبل الرعاف لاستفراغ المادة التي منها يحصل ثقل كثرة الكمية وبصير ومما
كان على القوى وانما ينبغي ان لا ينقطع قبل حدوث هذه العلامات لما يخاف
ان ينصب الدم حينئذ لكثرته الى تجويف القلب ويحدث عنه الغشي والخفقان
القلبي او الى تجويف الدماغ ويحدث منه الصرع او السكتة ومنه اي من الرعاف

ما يحدث عن انفجار عروق الشبكة اي اوردتها او الشرايين اي شرايينها
والشبكة عبارة عن اوردة وشرايين في تحت البطن الاوسط والبطن
المؤخر منتسج بعضها في بعض بحيث لا يمكن اخذ عرق منها بانفراده الا
ملتصقا باخر مربوطا به وقد ملئت خللها بجسم غددي يحفظ اوضاعها وفائدة
ذلك ان تتردد فيها الدم والروح فيتشبه بمزاج الدماغ ويصلح لتغذيته وهذا
الرعاف يعسر علاجه لبعد اثر الدواء الملحم للتفرق اليه داخلا وخارجا واما الشرياني
فهو اعسر علاجا لان الشريان يعسر التحامه لوجوه احدها رقة دمه وشدة حرارته
فيعسر جموده وثانيها صلابة جرمه والجسم الصلب لا يلتحم وثالثها دوام حركة الانبساط
والانقباض منه والالتحام يحتاج الى انضمام طرفي التفرق وسكونها على تلك الهيئة
حتى يلتصق بعض ببعض ويلتحم قال الرازي انما ينجح العلاج في الوريدي
فقط اذا اخرج دم كثير وغشي على العليل اقول لان عند ذلك يبرد البدن
ويبرد الدم ويغلظ ويجمد فلا ينفذ في عروق الانف ويرجع الدم والروح ايضا
الى داخل بسبب الغشي واكثره اي اكثر الرعاف الحادث عن انفجار عروق
الشبكة يكون عن ضربة او سقطة على الراس لانهما تحدثان تفرق الاتصال
او يكون عن فرط غليان الدم يزداد منه حجمه لما يتخلل فينصدع منه عرق لفرط
التمدد فيتقدم اي الرعاف الحادث عن الغليان صداع مبرح بسبب سوء
المزاج الحار المفرط والتمدد الشديد الموجب لتفرق الاتصال والتهاب وحرارة
في الراس لفرط الحرارة ويفرق بين الرعاف العروقي والشرياني بانه اي
الرعاف في الشرياني يكون طفرا اي دفعا بسبب حركة الشريان فعند انبساطه
يندفع الدم منه الى خارج وعند انقباضه يرجع الى داخله فيكون له عند الخروج
وثبات متتابعة لكنها لا تظهر عند خروج الدم من الانف لان الدم انما يخرج
بالرعاف بعد انصبابه من الشريان في فضاء الراس وعند ذلك يكون
له وثبات واما عند الخروج من الانف فلا تظهر البتة ويكون رقيقا اشقر
لان دم الشرايين من دم القلب وهو لما قبل النضج القلبي وكمل نضجه فصار
ارق قواما واسخن واشد نصوعا في اللون لاستعداد يستحيل بخارا او يخرج

عن حد الدم الى طبيعة الروح والادوية الرعافية اي المانعة للرعاف
منها قابضة اي جامعة لاجزاء العضو حتى ينسد منها المجاري وفوهات
العروق وعند ذلك يحتبس ما يسيل عنه بالعروق كالاقاقيا والجلنار
والعدس والعفص ومنها مبردة مجمدة تجمد الدم ويغلظ بافراط فلا يسيل
ولا ينفذ في عروق الانف ويكثف جرم العرق ايضا فيمتنع اجزاءه متلاقية
ويحبس الدم كالافيون والثلج والكافور وعصارة الخس ولسان الحمل
ومنها مغرية يلصق برطوبتها اللزجة على فوهات العروق فيسدها ويحبس
ما يسيل عنها كغبار الرحى ودقاق الكندر وهو ما يخرج من المنخل اذا غل
الكندر قبل السحق فانه اذا احتك في الاجمال بعضه ببعض تكسر من قشوره
اجزاء صغار واختلط مع حكاكة الكندر فيكون اشد قبضا من نفس الكندر
لان قشاره اقوى واشد قبضا من نفسه والاجزاء القشرية في الدقاق
اكثر ومنها كاوية تحرق العضو حتى تحدث صلبا كالجمرة فتصير ذلك المحرق
سدا على مجرى الخلط السائل وينسد الفوهات ايضا باحتباسها فلا يخرج منها الدم
كالزاج ومنها ما يفعله تمنع الرعاف بالخاصية كعصارة روث الحمار ونسج بيت
العنكبوت اي نسجه وماء اناذروج وماء النعناع الادوية المركبة الحابسة
للرعاف فتيلة من بيت العنكبوت تغمس في الحبر وهو المداد لانه يحبس
الدم بما فيه من الزاج والعفص والصمغ والدخان ويذر عليها غبار الرحى
ويحشى بها الانف فتيلة اخرى افيون دانق غبار الرحى والجلنار والعفص
من كل واحد نصف درهم يعجن بعصارة روث الحمار ويلطخ بها نسج بيت
العنكبوت ويحشى بها الانف ويلطخ الجبهة بماء ورد وصندل وكافور ويعلق
ويلطخ الجبهة ويعلق المحاجم على الكبد ان كان الرعاف من الجانب الايمن
ويبرد الكبد بماء ورد وصندل ليغلظ الدم بالتبريد فلا يجري في العروق
الذاهبة الى الراس ويعلق المحاجم على الطحال ان كان الرعاف من
اليسار وعليهما جميعا ان كان من الجانبين قال الرازي فان
قال قائل لم توضع المحجمة على الكبد اذا كان الرعاف من اليمين وعلى الطحال

ان كان من اليسار وليس هناك اوجبه مشاركة بعضها بعضا قلنا انما يصح
الحجامة على الموضع المحاذي للموضع الذي يجري منه الدم لان الموضع قد يحلل
لما جرى الدم من تلك الناحية ويجذب الى الموضع المتحلل اسهل منه من
الذي لم يتحلل وتعليق المحاجم على النقرة وهي الحفرة التي في مؤخر الدماغ
نافع من الرعاف لجذبه الدم الى الجانب المخالف وكذلك شد الاطراف
وجزها بقوة حتى يبلغ الى حد الايجاع ليميل الدم بسبب الوجع الى الاسافل
فتمتلئ العروق التي هناك من الدم وتخلو الاوراد التي في اعلى البدن
وربما احتيج في حبس الرعاف اذا كان الدم غالبا ولا يحتبس بالتدابير
الى فصد دقيق من القيفال المحاذي للمنخر الذي يجري الدم منه ليجذب
الدم الى المخالف البعيد لانه اذا مال الدم قل سيلانه الى موضع النزف فيسهل
التحام التفرق وانما يجعل الفصد ضيقا ليكون جذبه اكثر من استفراغه فيستفرغ
من الدم شي يسير مع بقاء القوة لان المقصود ههنا الامالة دون الاستفراغ
لانه يحصل بالرعاف وقال المصنف يستفرغ الدم الى ان يحصل الغشي لانه يستفرغ
الدم الحار الكثير والروح فيبرد الدم الباقي ويجمد ويغلظ ولا ينفذ في عروق الرأس
وينقطع الرعاف حينئذ ويتوجه الدم ايضا الى القلب عند الغشي تبعا للطبيعة
لصيانة القلب فينقطع الرعاف وعلى هذا ينبغي ان يكون الفصد واسعا لما
قال الشيخ واما الفصد الواسع فهو اسرع الى الغشي وذلك لكثرة ما يخرج به من الدم
في اسرع مدة ويخرج معه الروح الكثير والحرارة الغريزية فيحدث الغشي اسرع

الزكام والنزلة وهو سيلانها منه الى الحلق علامات الحار
منهما حدة ما ينزل الى الانف والحلق لان الحرارة من شأنها احداث
الحرقة والحدة وحمرة الوجه والعين لان الدم يجذب ويميل الى الظاهر ان كان
السبب دما وكذلك الصفراء واما ان كان السبب بلغما عفنا فلان الحرارة
الحادثة من العفونة يجذب الدم الى مكانها ويرققه ويسخنه ويحركه الى الظاهر
واللذع السائل الى الانف والحلق ورقته وحرارته المفعلة لان المادة
الحارة تكون كذلك اذ الحرارة من شأنها ترقيق القوام واحداث اللذع

وهو سيلان المادة من الرأس الى الانف اذا كانت معه استنشاق في اعلى الانف

وعند

وعند السيلان يزداد حرارتها للحركة المسخنة والحرارة المنفعلة ويحس
بالتهاب في الرأس والوجه ونفث في النزلة الى الصفرة ان كانت
المادة صفراوية والحمرة ان كانت دموية وعلامات البارد منهما برودة
السائل الى الانف والحلق وغلظه لان البرد يلزمه التكثيف والتغليظ
وثقل الانف لامتلاء قصبة الانف وتمددها لغلظ المادة وتمدد الجبهة
ومقدم الدماغ لان المادة لغلظها ولزوجتها لا يسهل نفوذها فتبقى منها
شي في مقدم الدماغ واقصى الخيشوم ويمدد وبياض ما ينفث لان المادة
النازلة تكون بلغمية اذ السوداوية لغلظها لا تحدث عنها النزلة وسبب
النفث انها تلحج في الحنك والحلق للزوجتها وغلظها ولا تخرج الا بالنفث
والاسعاع تحدث الحمى لان حرارة الحمى تذيب الفضول الغليظة
وترققها وتلطفها وعللها معين الطبيعة بذلك العلاج الغرض في علاج
النزلة قصدا امور ثلاثة احدها تعليل المادة بالفصد من القيفال في الحار
واستفراغ الخلط الموجب لها كالبلغم بالصبر والتربد وحب السورنجان في
البارد وتليين الطبيعة في القسمين وذلك لان النزلة ما يحتقن فيها
مادة من الرأس والمادة قد تكون رديئة فيحدث عنها ضرر في الاعضاء
التي تحصل فيها والتي تنزل اليها مثل قروح الانف ووجع الاسنان
وغير ذلك فيجب في علاجها ان يقصد اولا الى قطع سببها بان تستفرغ المادة
الفاعلة لها وثانيها تعديل المزاج كالتبريد في الحار لان الحرارة ترقق الفضول
وتسيلها وتجذبها الى الرأس من جميع البدن فيمتلئ منها ويزيد النزلة
والتبريد مع انه يسكن حدة المادة يغلظها فلا تتهيأ للنزول لكن تبريد
باطن الرأس ينبغي ان يكون مع تسخين الظاهر وذلك انما يكون بالحمام
الفاتر لان الماء الفاتر يبرد بالقوة ولا يكثف الجلد ولا يسد المسام
ولا يغلظ الفضول كالماء البارد وحرارة الهواء تجذب المواد الى الظاهر
فيقطع النزلة والاغذية الباردة الرطبة كالقرع والملوخية والاسفاناخ
والرجلة ايها كان بدهن اللوز وبدهن القرع والبنفسج والاطراف

ايضا

بدهن البنفسج لتصل البرد الى الدماغ من اطراف الاعصاب وبدا اولى
من تدهين الراس نفسه لان الدهن يسد المسام بلزوجته ويرخي ويزيد
في النزلة والتسخين في الباردة بالخرق المسخنة والجاورس
المسخن وربما احتيج الى الملح المسخن لشدة البرد والرطوبة حتى يصل الحر
الى الدماغ فان حرارة الكماد تسخن الفضول وتذيبها وتلطفها وتحللها وتفتح
المسام وتزيل البرد الموجب لتكثيف الجلد وتغليظ المادة لعدم النضج و
التحليل عن الدماغ وبالاغذية اللطيفة الحارة كالعسل في المطبوخ من
وشم المسك والعنبر والشونيز المحمص مصرورا في خرقة كان زرقاء لان
الشونيز فيه قوة لطيفة منفذا الحرارة واذا قلي ازداد تلطيفه وظهرت رائحته
والكتان ليس لزرقته كالكرباس يسد مسامه بل يدوم انفتاحها فلا يستر رائحة
ما فيه واما زرقتها فلان رائحة النيلج تعينه على التسخين وما لنها منع السيلان
اي منع سيلان المادة من الراس وذلك اما بانعقادها او نقلها الى
جهة الانف او بحبسها محبسه حتى لا تنزل الى عضو اخر كالحلق والرية والصدر
والمري والمعدة وغيرها فتتولد منها الخناق وذات الرية والصدر والجنب
والسل واوجاع المعدة والاسهال والسحج والقولنج وغيرها والمراد بهما
مواليجين وذلك بتغليظها واما القسمان الاخران فقد ذكرهما با الا
بشراب الخشخاش فانه يغلظ بالاحادية والشعير فانه يغلظ بلزوجته
في النزلة الحارة وبعلك حلو في النزلة الباردة فانه يغلظ بلعابيته ولزوجته
وسخونته بما فيه من الاجزاء الحارة وكذلك المغفصة والعرعر وطبيخ
الخشخاش والعناب والعدس باردا في النزلة الحارة وحارا في النزلة
الباردة لتعدل البرودة بحرارة الفعل وربما تعدل قوام المادة ليسهل
دفعها على الطبيعة ولا تتولد عنها ضرر في الاعضاء التي حصلت فيها
اما الحارة الرقيقة فبالتغليظ مثل الخشخاش لئلا يعرض منها قروح
الانف وخشونة الحلق وقروح الرية واما الباردة الغليظة فبالتلطيف
مثل شراب الزوفا والجلاب بعرق السوس او السكنجبين العنصلي او

اوشراب الليمو القليل الحموضة اي كل من السكنجبين وشراب الليمو ينبغي
ان يكون قليل الحموضة لان القليل منها يقطع الفضول الغليظة والكثير
يلذع ويجرد ويخشن وانما ينبغي ان يلطف الغليظة لئلا يعرض منها مثل
ضيق النفس وبحوحة الصوت وخاصتها اما الامالة اي جذب المادة الى جهة مخالفة
لجهة ميلها اليها كما يمال النزلة عن الحلق الى الانف اذا بعرف الا
الى الاخر بالمعطسات فان العطاس يحرك مادة الراس ويدفعها الى جهة
الانف وانما يمال اليه خوفا على الرية وقصبتها من الورم والقرحة ونحو
ذلك وسيادتها العدم بالحفظ وتدبير ما يخشى ان ينصب النزلة اليه
الصدر والحلق وغيرهما ما ينزل اليه المادة مثل لعاب الباقلي ولعاب الشعير
بمطبوخ البنفسج ودهن اللوز ومثل حب السعال فان هذه الاشيا تلين
اعضاء الصدر والحلق وتلطخ عليها بلزوجتها وتغريتها فلا تنفذ منها عن ورود
المادة عليها وانها ايضا تختلط بما ينزل وتفيده غلظا ولزوجة وعسرا وبه
فلا ينفذ في جرم الاعضاء ويسهل اندفاعه بالنفث ويكسر ايضا حدته ولذعه
سلك المنزلات واعلم ان الحمام في اول النزلة الباردة ضار لان المادة
حينئذ تكون غير نضيجة فلا تقوى حرارة الحمام على تحليلها بل تحلل لطيفها
ويترك الباقي اغلظ واعسر تحللا ولانها تسيل المادة الغير النضيجة وترققها
ولا يحللها فيزداد النزلة ولانها تزداد رطوبة وبرودة اما الرطوبة فلما تشرب
البدن من الماء واما البرودة فلانه يبرد ولو كان حارا بالفعل ولان الرطوبة
اذا افرطت خنقت الحرارة الغريزية فبردت وعند ازدياد المادة بلة تكثر
سيلانها وفي اخرها عند نضج المادة نافع لما تحلل بحرارته والحمام في النزلة
الحارة نافع مطلقا اي في الاول والاخر اما في الاول فلتبريد الراس لما هو
مبرد بالقوة ولان مادة النزلة الحارة لطيفة قابلة للتحليل ولو في الابتداء
فاذا انفتحت الحمام ولان الجلد تحللت المادة بالعرق وغيره بالضرورة
واما في الاخر وبعد النضج فظاهر والعطاس ضار في الاول ونافع في النضج
لان النضج انما تمكن بسكون المادة والعطاس يزعزع الراس ويحرك

المسام

المواد التي فيه تحريكا عسفا ولانه يجذب الى الراس فضولا اخرى وما فيه
بعد النضج لانه يقلع المادة النضيجة المهيئة للدفع بقوته ويدفعها وما الشعر
بمحوت البسعح نعم الجامع للنفث ولمنع اللذع والسلان ولتعديل الهوام
وتقليل الغذاء وتقليل الشراب وتقليل النوم خاصة نوم النهار واجتناب
الامتلاء من الطعام واجتناب التخم واجتناب النوم على الاكل واجب
في النزله اما وجوب تقليل الغذاء والشراب فليلا تشتغل الطبيعة بهضمها
فيتوفر القوى على نضج الفضول الدماغيه وتحليلها ولذا قيل من هجر الاكل
والشراب يوما وليلة فانه تزول به زكامه ولان عند كثرة الاكل والشرب تكثر
ارتفاع الابخرة الى الدماغ ولا تحلل عنه لانسداد مساماته فتصير رطوبات
سائلة واما تقليل النوم فلان المفرط منه يلزمه كثرة الرطوبات في الدماغ
لاحتباس الفضلات التي كانت تتحلل في اليقظة منه واما السهر فانه يلزمه
تعب القوى النفسانيه وضعف الدماغ وكثرة ارتفاع الابخرة اليه وقبوله
لها وكل ذلك مضر بالنزله واما نوم النهار فلانه يورث النوازل لامتلاء
الدماغ من الرطوبات لعدم التحلل الذي يكون عند اليقظة التي اعتيدت
بالنهار وعند امتلائه منها يضعف تاثره فيها فيزداد فسادا وغلظا واما وجوب
اجتناب الامتلاء فلئلا يكثر ارتفاع الفضول والابخرة الفاسدة الى الدماغ
ويصير كلا عليه سيما عند النزله وضعف القوى وانسداد المسام واما اجتناب
التخمة ومو فساد الطعام في المعدة يضر الدماغ بارتفاع الفضول العفنة المنتهضة
والابخرة الفاسدة اليه واما اجتناب النوم على الاكل فلان الحرارة
عند النوم تجتمع في الباطن فيكثر ارتفاع الابخرة حينئذ الى الدماغ وبخار
الخل عن حجر الرحى المحمي يفتح سدد الزكام الحار لان حجر الرحى حجر متخلخل كثير
الفرج فتسكن الابخرة في تلك الفرج ويحتقن فيها واذا حمي ازدادت
تلك الابخرة حرارة فاذا صب عليه الخل غاص بقوة نفوذه في تلك الفرج
وحرك الابخرة المستكنة فيه الى الخروج وقد استفادت من الخل قوة نافذة
مقطعة باردة ومن تسخين الحجر حرارة فعليه فاذا وصلت الى الانف فتحت السدة

فلان التخمة هي

التي في اعلاه والشونيز المحمص المنقوع في الخل الحاد الثقيف ثم مباطنة
يستفيد من الخل قوة باردة غواصة مع قليل حدة عتيق لانه يسكن
لذع الخل وطين ينفع استنشاطه السدة التي في الخيشوم في الخل الحاد كم

امراض اللثة والاسنان والشفتين مراجعة

حفظ اسنانه فعليه بامور احدها الاحتراز من فساد الطعام والشراب في
المعدة لما يحصل منها ابخرة فاسدة يفسد الاسنان واللثة واما بجوهرها
او لسرعة استحالتها كالسمك مثال الطعام الفاسد بجوهره ومثال الشراب
الفاسد بجوهره الماء الآسن ومثال الشراب السريع الاستحالة اللبن و
مثال الطعام السريع الاستحالة الصحناة المصرية والصحناة بكسر الصاد والمد
والقصر اذا لم تعقده اهل مصر من السمك وصنعته ان يؤخذ السمك السمين
ويقطع ويترك بغير ملح ثلثة ايام ثم يطرح مع الملح في خابية ويوضع في الشمس
الصيفية ويضرب بخشبة كل يوم حتى يسحق ويتماع ثم يصفى لينصب
شوكه ويرفع في اناء اولثنيا داسمها مثل ان يتناول سريع الهضم على بطي
الهضم او يوخر استعمال الغذاء حتى يشتد الجوع وينصب الى المعدة رطوبات
تفسد الغذاء او يتحرك على الغذاء حركة عنيفة او يشرب عليه ماء كثيرا
بلغه ومن حرم المعدة وثانيها الاحتراز من كثرة القي لان ما يخرج به وهو ما لان
ويتعلق بها ويحتبس في اصولها يفسدها وخصوصا الحامض منه لان فساده
يكون اكثر بسبب انه يغوص في جرم الاسنان ويزيل عنها الرطوبة التي كانها
الواردات ويزيل صلابتها فيهيئها لقبول المفسدات وثالثها الاحتراز
عن علك الاشياء العلكة اي مضغها وهي التي لها مع الزوجة صلابة ما فانها
حيث لا تنقطع ولا تنصغر بسرعة تتكلف الاسنان وتقلقلها وخصوصا الحلواء
منها لان الحلو يرخي الاسنان ويخلخلها فيهيئها للانكسار وهي كالفرانية
وهي نوع من الحلواء صلب لزج يصنع كالقطايف من غير اللبوب ومع
اللبوب ويقرض بالمقراض على قدر البنادق واكبر واليبس الناطف
ورابعها الاحتراز من المضرسات لانها تخشن وتزيل عنها الرطوبات المكنة

تقلقلها

لها عن ضرر الواردات ومن كل شديد البرد وخصوصا عقيب الحار
وكل شديد الحرارة وخصوصا عقيب البارد وذلك لان الاسنان
وان كانت عظمية لكنها ليست في صلابة العظم وانها ذات شظايا
وفيها فرج يشاهد ذلك في طحن اسنان الحيوانات الكبار فاذا ورد عليها
بارد مفرط نفذ فيها فتاذت به خصوصا اذا ورد عقيب ضده لان
الانفعال حينئذ يكون اشد فان قيل ان الضد اذا ورد على العضو بعد
الضد اصلح مزاجه ودفع نكاية الضد الاول قيل هذا انما يكون اذا كان
الضدان معتدلين في درجة الكيفية وكان ورود الثاني تدريجيا لا دفعيا

والاحتراز من كل ما يضر الاسنان بالخاصية كالكراث وما سمعت
الاحتراز من كسر الاشياء الصلبة بالاسنان كالجوز واللوز فانها تكلها
وتقلقلها وتوهنها فيتهيا لقبول المواد الفاسدة المفسدة لها وربما تنكسر منها

ومما ... ان يديم تنقية ما تخلل الاسنان من المطعومات بالخلال لانه
ان بقي فيما بين الاسنان بالمجاورة وينبغي ان يكون التنقية من غير
استقصاء يضر اللحم الذي بين الاسنان ويجرحه ويقلقل الاسنان ومما يجب
استعمال السواك باعتدال لما فيه من المنافع المذكورة بحيث لا يبلغ افراطه
الى ذهاب ظلم الاسنان والظلم بفتح الظاء المعجمة وسكون اللام ماء
الاسنان وبريقها فيتهيا الاسنان للنوازل اي لقبولها ولقبول الابخرة
الصاعدة من المعدة لان ماءها وبريقها انما هو بسبب ما يجعل سطح الاسنان
صقيلا املس فلا ينفذ فيها المواد بل تنزلق عنها فاذا ذهبت صقالتها
وخشن سطحها اشتغرت الواردات عليها ونفذت فيها وعند انكشافها
ايضا تتضرر وتتألم من جميع الكيفيات المفرطة وتضعف عند تكررها عليها
بسبب الالم وتستعد لقبول المواد الواردة عليها وايضا لا تنقلع الاوساخ
والرطوبات اللزجة التي تكثر عليها حينئذ بسهولة وتؤدي الى الحفر وافضل
الخشب للسواك ما فيه مع المرارة قبض لانه بمرارته يجلو ويغسل وبعفوصته
يقوي ويشد كالاراك والزيتون والسواك يجلو الاسنان بسبب خشونة

ن

اوحار مفرط

وتقلقلها
ن

تعفن وافسد
الاسنان

الخشب الذي يستاك به وتقويتها بسبب تحليله لفضولها فانه كالرياضة لها
وتقوي العمور ايضا لتحليله الرطوبات المرخية لها ويمنع الحفر وهو تكاثف
والراء المهملتين شيء يشبه الخزف يركب على اصول الاسنان ويحجر
عليها وذلك بسبب انه يجلو ما على الاسنان من الوسخ وينقي الرطوبات
التي هي مادة الحفر ولذلك يطيب النكهة ومما منها ان يتعهد دهن الاسنان
عند النوم لئلا تتشبث عليها الرطوبات والابخرة المتصعدة لها المستعدة
لركوب الحفر عليها وانما اختير الدهن لانه للزوجته يمكن بقاؤه على الاسنان
زمانا طويلا ويحول بين الاسنان وما يتركب عليها وينبغي ان يكون الدهن
من الادهان القابضة لئلا يرخي اللثة والعمور ويهيئها لقبول الفساد ومما يصلح
لذلك يعمل دهن الورد ان احتيج الى التبريد ودهن الناردين ان احتيج
الى التسخين وبالمركب منهما ان احتيج الى الاعتدال ويتعهد الدلك بالعسل
قبل استعمال الدهن ان كان هناك برد وبالسكر ان كان هناك قليل حرارة
وذلك لجلاء ما عليها من الوسخ وتنقيته فيكون نفوذ قوة الدهن فيها
اكثر والسكر اولى من العسل لقلة حرارته والعسل اكثر جلاء وتنقية من السكر
ومما يحفظ الاسنان ان يتمضمض في الشهر مرتين بشراب طبخ فيه اصل
الينبوع فلا يصيب صاحبه وجع الاسنان وانما اختير اصله لانه اضعف حدة
من البزر والورق واما اللبن فانه ان قرب الى موضع من الفم احرقه
على المكان واحدث فيه قرحة وكذلك الملح المعجون مع العسل محرقا
وعسل محرق لان الملح ينقص ويجلو وينقي ويحلل ويعفن والمحرق في ذلك
اقوى

ضعف الاسنان

قد يعني بضعف الاسنان
ضعف بان يكون قلقة وقد يعني به عدم احتمالها للاشياء الباردة والحارة
ومضغ الاشياء الصلبة ويسمى ذلك ذهاب ماء الاسنان وقد يعني به كونها
قابلة للتضرر بالآفات وهذا هو المراد ههنا ولذلك يعم العوارض سيما
المتعلقة منها لان اكثر حدوثه من البرد والرطوبة اما البرد فلان الاسنان
باردة المزاج فيكون تضررها بالباردات اكثر واما الرطوبة فلما يصل اليها ...

وما فيهما من البرودة لما
فيهما من الزوجة فلا تركب
عليهما شيء من الفسادات

اذ يكاد ما

كثيرا والقوابض الحارة تشد الاسنان وتقويها وتنشفها كالعفص المطفى
بالخل والملح الذراني المقلو المطفى بالخل وفائدة الخل مع كونه مضرا بالاسنان
انه ينفذ الدواء ويعين على التحليل بالتقطيع واما مضرته فتنكسر بما يخالطه
وبزر الورد والجلنار والاقاقيا وسنون اليسوع نافع جدا وصفته على ما نقله الرازي
في الحاوي عن ابن سرافيون قشور الرمان ثلثة دراهم جلنار وعفص
ماني وعاقرقرحا من كل واحد عشرة دراهم سماق خمسة عشر درهما ملح هندي خمسة
دراهم يدق ويعجن بخل حب الآس ويقرص ويجفف ثم يدق عند الحاجة
ويستعمل والمضمضة بماء الورد وماء الآس والسماق المطبوخ نافع **دود**
الاسنان قد يتولد الدود في الاسنان لرطوبة تجتمع فيها وتعفن
وتستعد لقبول صورة دودية فتعض عليها ويسقطها التبخر ببزر البنج او بزر الكراث
وبزر البصل اذا دق مع شحم الماعز حتى يتعجن ثم جعلت حبوبا وبخرت بها
في قمع يضع العليل انبوبته على السن المتدود حتى يدخل البخار فيه **الضرس**
سببه اما تخشن يحصل سطحه بتخلف الاجزاء في الارتفاع والانخفاض بتقبض
فان القابض يجمع اجزاء العضو ويفرق اتصاله من حيث يجمع عنه او يجمع
فان الحامض يقطع اي ينفذ في سطح العضو فيحدث فيه سطوحا متباينة ويبرد
ايضا والبرد يوجب القبض والتكثيف او عفوصة فان العفص يقبض
ويخشن الظاهر والباطن ويعينه على ذلك انه لا يقسم لكثافته الى اجزاء
صغار بسرعة ولا يلحم بعضه ببعض بسرعة فيختلف قبضه في اجزاء العضو فيختلف
وضعها وانما توجب هذه الاشياء الضرس اذا كانت كثيفة الجوهر يطول
مكثها على الاسنان مدة ولذلك لا يحدث الضرس من الخل فانه للطافته ينفذ
سريعا ويزول سريعا واذا تخشن سطح الاسنان تغذيها رطوبة فضلية
لطيفة تبل باطنها واعصابها وتغوص في جرمها فتحدث فيها بردا يمنع قبول
قوة الحس على ما ينبغي وذلك التخشن اما وارد على الاسنان من خارج كالاطعمة
المتكيفة بتلك الكيفيات او صاعد اليها من المعدة بسبب خلط فيها متكيف
بتلك الكيفيات تتادى منها اليها وربما كان الضرس عقيب القيء الحامض

العلاج مضغ البقلة الحمقاء او مضغ علك البطم مع الشمع او مضغ الجوز
او اللوز او النارجيل لانها تلين وتملس وتزيل الخشونة المضرسة والملح اذا
مضغ او دلك به شديدا نفع لانه يزيل البرودة المضرسة بحرارته ولا يحيل
الرطوبات الى السن ولانه يضاد الحموضة ايضا في مزاجه وطعمه وافعاله
والمضمضة باللبن الحليب نافع لازالة الخشونة بالارخاء والتليين
اللثة الدامية يسيح منها الدم الشب المحرق المطفى بالخل ان
يصب عليها الخل اذا تم احتراقه مع ضعفه وطبخ الطعام ومثل الجميع بزر ورد وهو
الورد الذي لم ينفتح بعد لتمام فانه اقبض واقوى تجفيفا لعدم تشربه المائية على التمام
سمي بزرا تشبيها له ببزر الفيض وقيل المراد به الذليك وهو بزر الورد الذي يطلعه
بعد تناثر الورق وفيه ايضا قبض شديد والاول اولى لان القوم قد صرحوا
في علاجها بالورد اليابس وانما تنفعها هذه المجففات لان هذه العلة انما تحدث
اذا كانت اللثة مسترخية مترهلة بكثرة الرطوبة فيسيل الدم والرطوبات
منها فاذا جففت تلك الادوية صلب لحمها وانسدت مسامها فاحتبس
الدم عنها **نقصان لحم اللثة** سببه استرخاؤها وترهلها لرطوبة
مفسدة للدم الواصل اليها لتغذيتها فيقل ما ينعقد منه يؤخذ كندر وزراوند مدحرج
ودم الاخوين وكرسنه واصل السوسن الاسمانجوني على السواء ويعجن بعد
السحق بسكنجبين عنصلي ويستعمل ذرورا فان هذه المجففات تعين على انعقاد
الدم وتنميته بتنشيف الرطوبات **استرخاء اللثة** العلل منه يكفي فيه
ما ذكرناه في ضعف الاسنان من القوابض المجففة لتنشف الرطوبات المرخية
لها عنها وتغنيها وتشدها وتقويها فلا تقبل ما ينصب اليها ثانيا والكثير القوي منه
يحتاج الى شرط وارسال دم صالح حتى ينقطع بنفسه ثم بعد ذلك التدبير المتقدم
لان كثرة الاسترخاء انما تكون اذا كانت الرطوبات المرخية كثيرة جدا ولا تكاد
المجففة تكفي في افنائها فلا بد من استفراغها اولا ثم استعمال المجففات عليها
وجع الاسنان قال الشيخ ان الاسنان وان كانت من جملة
العظام لكن لها حس اعينت به بقوة تاتيها من الدماغ وقال بعض انها من بعض الاعضاء المركبة

من العظام والعصب والرباط ويستدلون على ذلك بما يشاهد في
اسنان الحيوانات الكبار من الشظايا فيكون حينئذ عندهم من الشظايا
العصبية ان وجد معه ورم في اللثة وكان اللمس يؤذيها اي اللثة وخصوصا
ان كانت قبل ذلك رهلة مستعدة لانصباب المواد اليها فحينئذ لا ينفع القلع
لان هذه العلامات تدل على ان الوجع في نفس اللثة لكن العليل يعسر عليه
التمييز فيتوهم انه في نفس السن بل يضر القلع لما يجذب اليها بسبب الم القلع
موادا توجب زيادة الورم والوجع فيها ولان الالم يزيد في ضعف العضو
فيزيد في قبوله للمواد وان كانت اللثة سليمة من الورم واحس الوجع ممتدا
في طول السن فالوجع فيه نفسه فحينئذ ينفع القلع وخاصة ان كانت الاسنان
مثقوبة فانه يؤكد في الدلالة على ان الوجع في نفس السن لان كل عضو اذا
عرضت له آفة يستعد بها لقبول الافات الاخر فيكون حصول السبب
الموجع في السن عند كونه مثقوبا مثلا اكثر من حصوله في غيره وان كان الوجع
في العمور فهو في العصبة الآتية الى اصل السن لافادة الحس له لانها تنبث
في العمور والقلع قد ينفع في ازالة الوجع لما يجد المادة المؤلمة المحتبسة في اصل
السن طريقا واسعا الى التحليل فيندفع فيه فان العصبة لصلابتها وغورها
لا يتحلل منها المادة المؤلمة الا بايجاد منفذ وسيع بقلع السن بخلاف اللثة
فان جوهرها رخو ظاهر يمكن ان تتحلل المادة منه بدون ايجاد هذا المنفذ
ولما يجد الادوية المستعملة منفذا الى محل العصبة فيصل اليها وتماسها ولما يزول
التمدد عن العصبة لاتساع المكان عليها وقد لا ينفع القلع في ازالة الوجع
اذا كان السبب مادة غليظة لا تتحلل بسعة الطريق او كان سوء مزاج
ساذجا او اذا انصبت الى العصبة وما حولها لالم القلع مادة كثيرة زائدة
في الالم او لما يضعف لذلك ويقبل المواد ويعرف سوء المزاج الموجع
بما يخالف ويوافق من الاشياء الحارة او الباردة مثلا فالحار ينتفع
بالبارد وبالعكس اي يتضرر بالحار او البارد ينتفع بالحار وعلى هذا القياس
ولون السن يدل على ما يغلب عليه من المواد النافذة فيه مثل صفرته على

الصفراء

الصفراء او حمرته على الدم او سواده على السوداء ولم يذكر البلغم لان اللون
المطيف للسن هو البياض فلا يصح الاستدلال به على البلغم ويعرف سوء
المزاج اليابس بما ذكر بتعلق السن وبشموزه لان ارتكازه في الاوكار
انما يكون اذا كانت زائدة على قدر الحفرة المركوزة هي فيها فاذا جفت
بانعدام الرطوبة المائية له وضمر صارت الحفرة اوسع من الزائدة فيتحرك
فيها بالضرورة ولم يذكر من علامات سوء المزاج الرطب السابح شيئا لانه
غير مؤلم ويعرف الاورام سواء كانت في نفس السن او في اللثة بلونها
ولمسها العلاج اما ورم اللثة فعالجه حار لان اللثة وان كان جوهرها لينا
لكن ظاهرها ملبس بغشاء مستحصف فانه يجنه هو الغشاء المغشي للمعدة من داخل
فلا ينفذ فيه المواد الباردة الغليظة الا قليلا ويجب فيه الفصد ان كان
دمويا واستفراغ الصفراء ان كان صفراويا ويستعمل النقوع المقوي المذكور
او بماء الرمان المعصور بالشحم بالهليلج او طبيخ الفواكه المذكورة ثم يكبس اللثة
بزر الورد وسائر القوابض المعلومة مثل الجلنار والعفص ويتمضمض بماء
الآس هذا في الابتداء ولان هذه القوابض تسد اللثة وتقويها وتمنع انصباب
المواد اليها ولكن استعمالها مضرة لئلا يتعسر تحلل المادة بتجفيفها وتغليظها
وبفرط انسداد المسام الحادث من القوابض القوية عند استعمالها باردة
بالفعل خصوصا اذا كانت باردة بالقوة ايضا اذ الحرارة الفاترة ترخي
وتلين وتسيل وتمنع من انسداد المسام مع انها تسكن الوجع ايضا والوجع
لجذبه المواد يزيد في الورم وضعف العضو وايضا الاعضاء الباردة
بالطبع تتضرر بورود ما هو بارد بالفعل والمضمضة بالماء الحار تسكن الوجع
بسبب الارخاء والتليين ثم عند الانتهاء يستعمل المنضجات كدهن
الورد مع المصطكي والسنبل ولا شيء في انضاج الاورام الحارة كالجمار
فانه مع الانضاج يسكن حدة الاخلاط واما الوجع السني الذي يكون في جوهر
السن فالبارد ينفع منه العض على البيض فانه يلاقي السن بتمامه حارا
ليزيل البرد وما يلزمه من العفص والكثافة بالحرارة الفعلية ويحلل ما فيه وكذلك

رخوه

العفن على الجزء الحار لذلك على ان ذلك العفن نافع للحار ايضا لتسكينه
الوجع وتحليله المادة ان كانت وينفع المضمضة بطلي من بزر الرجلة
فانه يسكن الوجع عما قليل وينزل العفن ويكون كرماني واذخر مع قليل
عاقرقرحا فان بزره يقطع ويسحق ويحلل مع مخدر وربما نفعت المضمضة بالشراب
الصرف [illegible] فان قوي الوجع بحيث لا يصبر عليه العليل فالفلونيا يستعمل
لطوخا او لصوقا على السن لانه مخدر بما فيه من الافيون وبزر البنج و
الترياق الكبير الحديث فانه عند الحداثة قبل تمام التخمير واستحكام المزاج والكسار
قوة الافيون بمصاحبته اقوى تخديرا وترياق البرشعثا فانه اقوى في التخدير
من الفلونيا لزيادة مقدار الافيون وبزر البنج فيه بالنسبة الى باقي الاجزاء و
وان كان البرد قويا جدا ولا ينفع الادوية في ازالته فالكي اذ ليس وراء
تسخين النار شيء ويكرر الكي بمسلة يدخل في انبوب وقد حوط حوله بخرق لئلا يمس
المسلة الباقي من اجزاء الفم ولا يصل حر النار من الانبوب الى الشفة واللسان
ويكمد الرحى بالنخالة والبابونج والجاورس مسخنة لتلطف الرياح وتحللها وتجذب
المادة المولمة بالحرارة من السن الى اللحي وهو منبت اللحية من الرجال لان
الكماد يحفظ الحرارة مدة ويسخن الاعضاء الخارجة الملاقية له لتجذب المادة
المولدة للريح اليها فيحدث الورم فيها بانتقال المادة اليها واذا ورم اللحي
سكن الوجع لانتقال المادة منه اليه واما الوجع السني الحار فالمضمضة بماء
الورد والخل مفترين لما ذكر من ان الحرارة الفاترة الفعلية تسكن الوجع
وان الاعضاء الباردة بالطبع تتضرر بما هو بارد بالفعل وربما زيد فيه سماق
وزرورد لزيادة التبريد ولمنع انصباب المواد وربما زيد فيه كافور عند
شدة الحرارة وربما احتيج لشدة الوجع الى قليل افيون وربما نفع اخذ الماء
المثلوج البالغ في التبريد في الفم لانه عند دوام ملاقاته للسن يخدر بفرط
التبريد لان البرد يكثف العضو ويخرجه عن الاعتدال الذي به يصلح لقبول
الروح الحساس ويغلظ قوام الروح ايضا فلا ينفذ في العضو على ما ينبغي واما
الوجع السني اليابس فالزبد ودهن البنفسج وبدسام ابرص وهو الوزغ

اذا

اذا وضعت على السن المتآكلة الوجعة سكن وجعها بالخاصية واما الوجع
العصبي فالمضمضة بما ذكرناه من الاشياء الحارة والباردة بحسب
عدم افراط في التبريد لان العصب بارد عديم الدم فيتضرر بالاشياء
الباردة سريعا ويضعف قوته خاصة ان كانت لطيفة وخواصه في العفن
ولان التبريد المفرط يمنع المادة ويغلظها فيعسر تحللها [illegible]
قد يكون لعفن يتكيف الهواء الخارج من البدن [illegible] النفس
بكيفيته عند وصوله اليه او اختلاط الجزء المنفصل منه [illegible] فيدرك منه النتن
عند وصوله الى آلة الشم وهذا العفن اما في اللثة لرطوبة عفنة تنصب
اليها ويعرف بترهلها لتشربها من تلك الرطوبات واما في السن بسبب
مادة ردية تنفذ فيه وتتعفن وتفسد جوهره فيتثقب ويتاكل ويظهر النتن من
تلك المادة العفنة ومما يحتبس ايضا من المطعومات في تلك الثقب
ويتعفن ويظهر رائحته ويعرف بتاكله وثقبه وتغير لونه الى الخضرة او البياض
او الصفرة او السواد على حسب اختلاف المواد النافذة فيه او في سطح
الفم بسبب حرارة غريبة تعفن الرطوبات التي فيه او في المعدة لخلط
عفن فيها ويعرف الصفراوي منه اي من البخر المعدي بمرارة الفم وكثرة
العطش لحرارة الصفراء والحرارة المعفنة لها والحادثة من العفونة وقلة
الشهوة لان الشهوة انما تكون من البرودة لانها تجمع فم المعدة وتقبضه
وتشدده فيعرض لها منها ما يعرض عند انصباب السوداء اليه ولان اشتياق
المعدة الى الدفع حينئذ يكون اكثر من الجذب ويعرف البلغمي منه بكثرة الريق
لكثرة الرطوبة في المعدة فلا يجذب من الفم الرضاب الذي يتولد فيه مع ان
تولده حينئذ يكون اكثر من المعتاد لرطوبة البلغم والحرارة العفنية المسيلة
له وذلاعة الفم والذلاعة تفاهة مائلة الى حلاوة يسيرة عسر مدركه وهذا الذي
يدل على البلغم دون التفاهة الحقيقية لانها امر طبيعي وقلة العطش لغلبة
البرودة والرطوبة على المعدة وقد يكون البخر من الرئة ونواحيها اذا كانت
بها قرحة يتكيف الهواء المستنشق بعفونة المدة كما في السل وقد يكون البخر

من البدن كله كما في الحميات الوبائية لما يعفن فيها الاخلاط بسبب عفونة الهواء المستنشق والهواء المجاور المحيط بالبدن ثم يكيف الهواء المستنشق بعفونة تلك الاخلاط العلاج ما كان من البخار دبا من عفونة اللثة فدواه المضمضة بخل اذ [illegible] فانه يقطع ويجفف الرطوبات ويبقيها ويقبض [illegible] ويشد [illegible] النتن ويمنع القروح الخبيثة من الانتشار [illegible] الاسنان من [illegible] طوبات العفنة التي ارتكبت عليها من اللثة وكلت اللثة يكون [illegible] مستوى في قضيبه بان يحمل الفتيل في قضيبه قد حوطت بعجين ويصير [illegible] مسجور الى ان ينضج العفص نضجا جيدا ثم يلقى في الخل ويوضع في الشمس [illegible] يوما حتى تنكسر شدة قوة العفص والا يعفن فان له قوة حادة محرقة [illegible] فان ذلك يزيل العفونة ويسقط اللحم الفاسد وينبت اللحم الجيد [illegible] في استرخاء اللثة من السنونات واخراج الدم نفعه واما البخر الذي يكون من نقص السن لرطوبة متعفنة فيما بين اجزائها المتآكلة او لفسادها وعفنها في نفسها فلا شي في علاجه كالقلع لان اصلاح المتآكل منها عسر فان لم يمكن القلع لمانع فاصلاح مراجها لئلا يزداد فيها التآكل والفساد وتنقيتها من الاجزاء العفنة بالسنونات الجلاءة او حكها بالحديد او بردها بالمبرد لتزول عنها الاجزاء الفاسدة ولا يسري الفساد منها الى ما يجاورها وتقويتها بعد التنقية ان كان السبب لفسادها ضعفها عن دفع المواد المنصبة او حدة التصرف في غذائها فيفسد فيها ويفسدها فاذا قويت لم يحدث الفساد في اجزائها الباقية بعد ذلك واما البخر المعدي والذي عن سطح الفم فالصفراوي الذي يكون من تعفن الصفراء في المعدة وجلد الفم ينفعه اكل المشمش الرطب لانه يبرد [illegible] جدا ويقمع الصفراء ويلين الطبع فان لم يحضر الرطب فنقوعه المتخذ من قديده او النقوع الحامض لاستفراغ الصفراء او السويق [illegible] الثلج لانه يبرد المعدة وينشف بلتها ويقويها ويسكن الابخرة كل ذلك يستعمل [illegible] وينفعه ايضا البطيخ والخوخ سيما النوع الذي ينخلع نواه بسهولة والاجاص لتبريدها المعدة وتليينها البطن ثم ان لم يندفع البخر بما ذكر يستفرغ الصفراء

بما المرزنجوش بالهليلج فانه مع ما يسهل الصفراء يقوي المعدة ويشدها ويبردها ويسكن البخار والنقوع المقوي او طبيخ الهليلج ان كانت الصفراء اكثر واما البخر البلغمي الذي يكون من تعفن البلغم في المعدة وجلد الفم فجرا [illegible] والسكنجبين البزوري او الزنجبيل فانها تقوي المعدة وتسكن البخار [illegible] المتعفنة وتقطع البلغم ثم استفراغ البلغم بالايارج فيقرا او حب الايارج او اطريفل يقوي بالايارج ويتعهد الاطريفل لانها لانه يقوي المعدة ويزيل رطوبتها ويمنع البخار ويسكن الحرارة المتعفنة مع ترك الفاكهة الرطبة لانها تولد البلغم وتتعفن بسهولة لكثرة مائيتها وتستحيل الى البلغم العفن في المعدة والاقتصاد من الغذاء على اللحم المقلي والمشوي لانه يجفف بلة المعدة وينشف رطوبتها وترك المرق لئلا يزيد الرطوبة واستعمال ورق الآس بالزبيب المنزوع العجم مثله كل يوم كالجوارشن نافع لنشف الرطوبة

القلاع

اما الابيض البلغمي الذي يتولد من بلغم مالح فيقرح فينفع [illegible] الزيتون المملح نافع لانها تجفف الرطوبة والمقصود بملوحتها وعفوصتها ويمنع القروح من الانتشار لقبضها ويجلو ويقطع البلغم بملوحتها والجلنار وزهر الورد والاقاقيا نافع لما فيهما من التقوية والقبض المانع من انصباب المواد الى غشاء الفم ومن التخفيف القوي المحتاج اليه بسبب فرط رطوبة البلغم واما الاحمر الدموي فمضغ الفواكه مع الهليلج الاصفر والسماق والزبيب اليابسة لزيادة التبريد فان الدم لحرارته يحتاج الى التبريد ولرطوبته يحتاج الى العفص واما الصفراوي الكثير اللهيب فالجلنار والسماق والكافور له خاصية عجيبة فيه مع ما فيه من التجفيف والبرودة المفرطة وكذلك له خاصية عجيبة في الاسود السوداوي الحادث من السوداء المحرقة مع انه يسكن حدتها الحادثة من الاحتراق وعصارة الحصرم نافع في الصفراوي لانها مبردة مجففة قامعة للصفراء مانعة لسيلان الفضول وربما احتيج في القلاع الى الاستفراغ اي استفراغ الخلط الغالب من البدن كله والفصد [illegible] اما الاستفراغ فظاهر واما الفصد فان كان القلاع دمويا واما ان كان غيره فظاهر

فلانه يبرد باستفراغ الدم لان مادة القلاع لابد وان يكون حارة اما بالذات
او بالعفونة مع ان الاخلاط الاخر يستفرغ بالفصد ايضا ثم بعد تنقية البدن
بالاستفراغ والفصد حجامة النقرة او تحت الذقن او فصد الجهارك لما يستفرغ
منها المادة الموجبة للقلاع من نفس العضو وربما كان القلاع خبيثا خاصا
بسبب ان مادته يكون محترقة غليظة لذاعة ياكل العضو ويفسده لرداءة كيفيتها
وتتعمق لغلظها وحينئذ ينفعه الشب والعفص محرقين كالغبار اما الشب فلانه
كاو ويجفف قابض واما العفص فلانه يبرد ويقبض جدا ويجفف ويشد
الاعضاء ويمنع تحلب المواد اليها واما سحقها كالغبار فلان جوهرهما كثيف
ثقيل الحركة فاذا بولغ في سحقها نفذا الى العمق والى غاية بعدة واقوى منه
اي من هذا المركب العلاج بقوت الماخوذ بالاقاقيا فانه مركب على اجزاء شتى
واجوده منها ما يكون فيه اقاقيا لانه يبرده يصلح حرارة باقي الاجزاء وهو مع انه
يجفف قابض يشد الاعضاء المسترخية ويمنع تحلب المواد اليها واما القلقطار فيوافق
فانه ياكل اللحم الفاسد ويجلو الوسخ والصديد من القرحة وينظفها وعلاج القلاع
السوداوي الحادث من السوداء المحترقة كعلاج الصفراوي لان مادتها حارة
حادة لذاعة ويجب ان يعدل المزاج في النوعين بالمطفيات والاشربة المبردة
مثل شراب الليمو وشراب الحصرم وشراب الرمان والاغذية الباردة مثل
مزورة الماش وماء الشعير مع هجر اللحوم لما يكثر منها تولد الدم فيزداد القرحة لما يعجز العضو
عن دفع ما يرد عليه وعن التصرف فيه والاغتذاء به

قلع الاسنان

وبعضها وهو كالقلع بلا وجع لبن اليتوع يعجن به دقيق ويوضع على السن ساعات ثم يعنت
خاصية فيه وشحم الضفدع النهري وهو الضفدع الاخضر الذي ياوي الشجر والنبات
ويقفز من شجرة الى شجرة مغتث فانه قيل اذا تناولته الدواب في الرعي سقطت
اسنانها

سيلان اللعاب

يكون لحرارة ورطوبة وخاصة في فم
المعدة فتذيب الحرارة الرطوبة وتصعدها الى الفم ويكون لبرودة وبلغم وخاصة
في الراس فيمنع البرودة التحلل ويكثر ما ينزل من الراس الى الفم وقد يكون
في المعدة فيضعف الهضم ويكثر تولد الفضول البلغمية فيها فيسيل منها الى الفم ولا يجد
ايضا الرضاب المتولد في الفم فيكثر ويكون من دود في البطن وتختلف
به القسمين الاولين بانه يختص السيلان فيه بالليل عند النوم ويكون
القليل في اليقظة رطب تنفيه ملاسه لاجل جفافها وسبب ذلك ان
الرطوبات تنتشر في اليقظة الى الظاهر فيقل عند الدود فيغتذي ما عنده
ويمصها وتبقى الامتصاص الى المعدة فيقل الرطوبات في الفم والشفتين
واما عند النوم فيجتمع في الباطن لعدم تحلل الرطوبات فيه وعدم الحرارة
الجاذبة لها الى الظاهر بسبب انتفاء الحركة وانتفاء حر الهواء ولانحصار الحرارة
في الباطن فيدفنها ويرققها وهي عند كثرتها تغمر الدود فتكرهها ويتحرك لدفعها حركة
منكرة فتضطر الطبيعة الى دفع تلك الرطوبات مبعدة اياها عن الدود
لتسكن حركتها فتصعدها الى الفم مع ان اجتماع الحرارة في الباطن تعين على
التصعيد العلاج تعديل المزاج في القسمين الاولين وتنقية المعدة من البلغم
بالقيء والاسهال وتنقية الدماغ والاطريفل البلغمي غاية لانه يقوي المعدة والدماغ
وينقيهما ويجفف رطوباتهما ومن الادوية المشتركة في القسمين استعمال
الغذاء مع درهم ملح جريش يسف بكرة كل يوم لان الملح يجفف ويقطع
الرطوبات ويذيبها ويسهلها وانما شرط فيه ان يكون جريشا لانه من الادوية
اللطيفة لا ينبغي ان يبالغ في سحقه لئلا يبطل قوته بالحرارة التي تنالها من السحق
فان كثيرا من الفضلاء يرون ان السحق يبطل الصورة والقوة وايضا
الجريش لا ينماع بسرعة فيطول لبثه في المعدة ويعمل عملا تاما على انه لا يراد نفوذه
الى موضع بعيد واما المعدنيا فعند هذه البشع وغيره من المعجونات بالطري وهو الحق
لانه مركب من قوى متضادة مثل القوة المرة البورقية الحارة التي بها يدفع
الاخلاط اللزجة الحارة والباردة ومثل القوة العاصية الباردة التي بها يقوى
الاعضاء ويبردها

تشقق الشفة

قد يعرض التشقق لها لكثرة الاكل
لينها ورقة جلدها وانكشافها للهواء الخارجي فيفيد جميع القوابض المجففة اما القوابض
فلتجمع بين طرفي الشق وتمسكها على هذه الهيئة حتى يلتصق احدهما بالاخر واما
المجففة فلتنفذ الدم الواصل الى موضع الشق ويصير دويا ملتصقا ولذلك لا

أمراض الوجه

ينبغي أن يكون النحيف قويا لئلا يفني الدم بفرط تحليله وينفع مثل المرداسنج والاسفيداج وينفعه امساك الكثيرا في الفم وتقليبه باللسان لانه يلزق ويغري وكذلك ينفعه الزبد الحادث من القثا والخيار اذا دلكا بعضهما ببعض لانه يزيل اليبوسة التي تجمع الاجزاء فيحصل التفرق في الجهة التي اجتمعت عندها الكائنة الجامع للاجزاء فيصير شقا الشق قابلين للاجتماع الموجب للاندمال بسهولة وينفعه لعاب بزرقطونا لانه يلين ويغري وتدهين السرة والمقعدة بدهن البنفسج لما يصل الرطوبة الى الشفة من اطراف العروق وشظايا العصب المتصلة بها.

اورام الشفة ينبغي استفراغ الخلط الغالب المحدث للورم ثم تعالج بعلاج اورام اللثة لكن الادوية الموضوعة ههنا ينبغي ان تكون اقوى لان جرم الشفة اغلظ واعسر انفعالا من اللثة.

الماشرا يطلق في العرف الطبي الكائن الذي عليه اكثر المتأخرين على ورم حار عن دم صفراوي يعم جميع اجزاء الوجه من الجفن والانف والجبهة وربما غطى الورم العين لعظمه حتى لا يمكن الانفتاح وذلك لحدة هذا الدم ورقته فيميل الى الاعالي وانما كان ميله الى الوجه دون موخر الرأس لتخلخل الوجه وسعة منافذه ويلزمه الحمى لسريان العفونة من الورم الى القلب وانما قال في العرف لانه في اللغة السريانية اسم للورم الحار الحادث من دم وصفراء مجموعين في اي موضع كان وقد يطلق على الفلغموني الحادث في الرأس والوجه وقد يطلق على الفلغموني الحادث في الدماغ والشراسيف والوجه والرأس كما صرح بها صاحب الكامل وقد يطلق على الفلغموني الحادث في جوهر الدماغ وقد اطلقه الشيخ على الورم الصفراوي الصرف الحادث في الكبد لكنه خص في العرف بما يكون في الوجه من الدم والصفراء المركبين وذلك لان اكثر عروضه تحت نظر حس البصر انما يكون هناك. العلاج الفصد من القيفال واستفراغ الصفراء بالنقوع المقوي او طبيخ الفاكهة او ماء الرمانين بالطليخ او لعوق الخيار شنبر وصفته ان يمرس لب الخيار شنبر في الماء ويصفى ويغلى مع دهن اللوز وسكر الطبرزد الى ان يتقوم وتدبير الحمى الصفراوية على ما يجي.

الباذشنام هو حمرة منكرة مفرطة تعرض في الوجه يشبه حال من ابتداء به الجذام ويتولد عن دم حاد بالاحتراق يتحرك الى فوق والى خارج البدن لخفة حدته وحرارته اذا احتبس تحت جلد الوجه بسبب غلظ السوداء او تشنج بسبب انسداد المسام وتكاثف الجلد فلذلك يكثر في الهواء البارد وانما يكون هذا في الوجه لانه لم يكن فيه ما يمنع ملاقاة الهواء البارد وربما كان معه قروح اذا كانت المادة في غاية الحدة والعفونة وتاكل الجلد. العلاج الفصد من الباسليق لانه اوسع العروق المطلوبة فيستفرغ منه الدم المحترق البالغ وتنقية البدن من الخلط المحترق بطبيخ الافتيمون ويبرد اي تبريد الدم وترطيبه وماء الشعير بالسكنجبين نافع لانه يسهل السوداء المحترقة من الدم والصفراء ويسكن حدة الدم ويقمعه والمطبوخ المسهل للسوداء على ما مر في العلاج وماء الجبن جيد لانه مع انه يسهل السوداء المحترقة يسكن الحرارة ويرطب.

امراض اللسان

شقوق اللسان

قد يعرض الشقوق للسان كثيرا لانه بالطبع متخلخل ذو شقوق ليسهل نفوذ الاغذية الكيفية الطعمية ثم الى باطنه فيحس بها فاذا عرض له حرارة او يبوسة ازدادت شقوقه ويعرض له عند تناول الاشياء الحريفة والحامضة اوجاع والم شديد. علاجه امساك بزرقطونا في الفم او بزر السفرجل او الكثيرا فانها ترطب وتلين وتغري والاغذية بالاكارع لما يتولد عنها دم لزج جيد لزيادة الرطوبة واللزوجة لان اللسان في طبعه متخلخل ذو شقوق ليسهل نفوذ الاغذية الكيفية بالطعوم الى باطنه فيحس بها فيزداد تشققه وادنى ... وتألم عند تناول الاشياء الحريفة والحامضة الى الادوية.

جفاف اللسان

ما كان من حرارة ويبس في الحميات المحرقة يعالج بلعاب حب السفرجل وماء السلو او بنقوعه لانه يبرد ويرطب والسكر لانه يرخي ويلين وربما زيد فيه لب بزر بقطين او بطيخ لانهما مع انهما يبردان يرطبان ويرخيان ويحفظان الدواء على العضو بلزوجتهما والمضمضة بحليب بزر البقلة او بماء البطيخ الرقي نافع وكذلك المضمضة بماء الخيار والقثا وما كان من جفاف عن خلط غليظ لزج لا ينشر اللسان ولا يترطب به ولا بالمرطوبات الرضابية لحيلولة ذلك الخلط اللزج بينها وبين جرم اللسان يعرف ذلك بعروض الرعشة

وغلظ ورقة عند ذلك اللسان بعضيب خلاف ليزول ذلك الخلط عن سطح اللسان ولا ينفذ به بملاسته ولدونته وقد يغمس القضيب في سكنجبين لانه يقطع ذلك الخلط ويجرده او يغمس في ما يطبخ حلو وسكر لما ذكر حتى يزول ذلك الخلط عن سطحه فيترطب بالرضاب

استرخاء اللسان

وثقله وهو الذي يتردد المتكلم في التاء والفاء وهو تردده في الفاء وقد يكون ذلك من رطوبة دموية تنشرها اللسان فيسترخي ويثقل لزيادة حجمه سفوه الرطوبة فيه ولان العصب اذا استرخى عجز عن تحريك العضو فيثقل عليه مع انه قد ثقل في نفسه فاذا ازداد الاسترخاء تعذر الكلام الا التمتمة والفأفأة لان الافصاح بالحروف انما يتم بسرعة حركة اللسان وتقليبه وتعرف بحمرة اللسان وحرارته وقد يكون ذلك من رطوبة رقيقة بلغمية ترخي العصب لتشربه منها ويعرف بكثرة الريق لكثرة ترشح تلك الرطوبة الى الفم من جرم اللسان لتحلله وقلة الطعم والانتفاع بالقوابض اكثر من المحللات لان القوابض تجمع اجزاء الرطوبة وتكثفها فتقل حجمها وارخاءها ولانها تكثف العضو وتجمعه فلا ينفذ فيه الرطوبة الرقيقة المرخية وتخرج بالاجتماع بعصر بعض معذفه والمراد بالمحللات هي الادوية المرققة للمواد وهي التي تحدث التحلل الذي هو ضد العقد لانها تزيد في ترقيق المادة وسيلانها واما المحللات التي تفني المادة بالتبخير فقد ينتفع بها هنا اكثر لازالة السبب ويمكن ان يقال ان هذه المحللات وان كانت تفني المادة لكنها تجذب لحرارتها الى العضو رطوبات اخرى وقد يكون ذلك بشركة الدماغ كما في اختلاس بسبب انصباب البلغم الرقيق من الدماغ الى اللسان او الفالج بسبب انصباب الرطوبة المفلجة الى الشعبة الجائية الى اللسان العلاج سقي اللبن وسف البلبي بحب الايارج او ايارج لوغاديا والادوية الموضعية خل عنصل ملح مدروح او نه يقطع البلغم ويحلل ويسخن العصب يستعمل مضمضة وطبيخ اصل الكبر او طبيخ الحرف او طبيخ الصعتر وقلع عاقرقرحا يستعمل مضمضة ايضا لانها تسخن وتحلل وتجفف وقد ينفع ذلك اللسان مخيض وهو اللبن الحامض الذي قد نزع زبده او تمضمض بماء كالدوغ قال ابن التلميذ ان الدوغ وهو اللبن الذي قد نزع زبده اذا غلي حتى

يبلغه وطبع فيه ملح ثم ينضح به وشد جوهرية فهو المثلي فانها تقطع الرطوبة ويسيلها الريق بها اذ الكان فيها فضل حموضة لانه يلطف ويذهب الرطوبات ويقبضها ويحلو ويجفف والقيفان على جهة الاستفراغ الذي يحدث فيه التعب من القيفال ومن عروق اللسان والمضمضة بالحوامض المقطعة للرطوبات مع تحليل اللعاب والسالمة فاتها مع ذلك ينفع المستقر فيه يقلله ويكسر كيفيته كالحصرم وربما الفواكه الحامضة كالرمان الحامض وحماض الاترج والتفاح الحامض فانها تقبض اللسان وتجمعه وتمنع ما في خلله من الرطوبات ولا يعد شي اخرجها وتفاح الاودية والتطلي شيافي الحافه من القبض والتحليل في الصبي اذا ابطا كلامه لكثرة الرطوبات المعتقلة للسان عن الحركة ودلك لسانه بعسل وملح لتقطيع تلك الرطوبات وتذويبها ان كانت غليظة وتحليلها وافنائها ان كانت رقيقة واجتر على الكلام ليتحلل رطوبات اللسان بسبب كثرة الحركة بها الفصيح منه الذي فصاحته لفظية بان لا يكون بين مخارج حروفه بعد ولا قرب قريب فلا يكون ثقيلا على اللسان ومما يطلق اللسان كثرة استعمال البلاغة اي الكلام البليغ وحفظ الكتب المصنفة في ذلك وحفظ الكتاب العزيز فانه مع علو غاية في البلاغة قد شاهدنا كثيرا من اصحاب الفقه تنطلق السنتهم وتذهب عنهم التمتمة عند شروعهم في قراءة القرآن ولا عجب

امراض الاذن الطرش

المراد به ههنا امتناع السمع منه خلقي بان يكون الماس غشاء مخلوق على المجرى المثقوب الذي ينفذ فيه الهواء الحامل للصوت الى عصب السمع او من لحم زائد وتولد عليه ومنه عارض بعد ان لم يكن ويكون اما لسدة في المجرى المذكور مثل وسخ فانه من فضول الغذاء تندفعه الطبيعة الى الاذن ليتحلل بما يتصاعد فيه من الهوام ولان جرمه صلب فيكون تضرره بما يندفع اليه منه قليلا فاذا كثر وارتكم وجف بحرارة الهواء وسد المجرى ومنع الهواء من الوصول الى العصبة او يكون من دود يتولد فيه من مادة عفنة او يكون من خلط

غلظ يحدث في المجرى او سمن وورم سد المجرى بزيادة حجمه فان كان في العصب
وهو لا يكون الا من المواد الحارة لان هذا في العصب غاية الصلابة
لا ينصف عن قرع الهواء فلا ينفذ فيه المواد الباردة الغليظة واذا حدث
فيه ورم حار حدثت عنه حميات حادة لسريان العفونة منه الى القلب بواسطة
الشرايين الكثيرة التي في الدماغ واخلاطه ومن سبب مشاركة الدماغ لهذا
العصب في التضرر وان لم يكن الورم في العصب بل كان في الاعضاء
الخارجة او في اول النبت فلا يجب الحمى لبعدها عن الشرايين الدماغية الا
ان يكون حمى يوم بسبب الوجع او يكون لسدة في المجرى من اسباب خارجة
كزبل او نواة يسقط فيه من خارج او جمود ورم سيال من جراحة قد خل الاذن
واجد فيها واما من سوء مزاج في العصب الحساس لان سلامة الافعال وكمالها
مشروط باعتدال المزاج ولان سوء المزاج الحار يجفف العصب ويمنع نفوذ
الروح فيه والبارد يقبضه ويكثفه ويمنع النفوذ والرطب يرخي ويدخل فيمنع بعض
اجزائه على بعض ويسد مسالك الروح فيه واليابس يجفف ويجمع الاجزاء
والكثرة اي اكثر سوء مزاج العصب من البرد لبرد مزاجه فيزداد من ادنى برد
يرد عليه واما بشركة من الدماغ لانه مبدأ العصب ولقوته ويدل عليه تقدم
الآفة في الافعال النفسانية من الحس والحركة بسبب فساد حال مبدائها
وعلى المزاج الاتساع بصفته مع حقد ان كان سيا ذنجا ويدل على الدود الاكال
ودغدغة ويدل على السدد باقسامها الثقل ان كان المسدد كثير المقدار
لان الثقل ههنا انما يكون بنفس المسدد لان هذا المجرى ليس من المجاري
التي يجري فيها مادة حتى اذا منعت عن النفوذ بسبب السدة اجتمعت
وكثرت وانثقلت وعدم نفوذ الصوت هذا انما يتم اذا كانت القوة
السامعة والالة سليمة وتقدم اسبابها من اجتماع الوسخ وتولد الدود وحصول
الورم ووقوع الزبل والنواة وسيلان الدم وقد يكون الطرش عن حركات
بحران موجودا عند البحران يحدث القلق والاضطراب وثوران
الاخلاط وارتفاع الابخرة وتعطل الافعال وشغل الحواس لاشتغال الطبيعة

الى دفع المرض واعراضها عن استعمال الحواس والقوى فيحدث الطرش
او يكون عن دفع بحراني بسبب انتقال مادة المرض الى ناحية الاذن كما
يكون في الامراض الدماغية وكثيرا ما ينقطع الاسهال الصفراوي بسبب
تصاعد المواد الى فوق والى ناحية الاذن فيحدث طرش عند استيلائه
على آلات السمع واستقراره فيها ويلزم ذلك انقطاع الاسهال لانه انما
يكون بحركة المادة الى اسفل فان قيل سيلان المواد عند تصاعده الى العينين
اولى من الاذنين لوجهين احدهما سخافة بنيتها ولين جوهرها وصلابة الاذني
وثانيهما ان العينين اولى من الاذن لوجهين احدهما سخافة بنيتها ولين
جوهرها وصلابته على محاذاة البدن والاذن في الاطراف اجيب
بان الصفراء بالطبع تندفع من الراس الى الاذنين لوجهين احدهما ان
الاذن لا ينضجها لصلابتها وثانيهما ان يكون هناك وسخ مزيتل بما يرد اليه
من الهوام وقد يكون الطرش عقيب القيء لتوجه المواد الى فوق وعند
ذلك قد ينصب شيء منها الى الاذن وتحتبس فيها وتوجب الطرش لضعف
العصب الذي هو آلة السمع وقد يكون عقيب الحميات عند استعمال المادة الى
الراس مع ضعف الدماغ عن دفعها ولذلك يكون الحواس معه كدرة
فيها بالنكس لان المادة اذا بقيت في اعضاء الراس عجز الطبيعة عن
دفعها احالت كل ما يرد عليها الى طبيعتها فيكثر ويتعفن ويعود الحمى الا اذا
استفرغت بوجه من الوجوه العلاج اما الخلقي الذي من فقدان الثقب
او لانعدام القوة السامعة او انعدام الآلة فلا برء له واما العارض فان كان
زمانه وصار قويا فيمكن فعلا بتدا واما الذي يكون من سوء مزاج او تفرق
اتصال او ورم صلب فظاهر واما الذي يكون من اسباب اخرى فلانها
اذا استحكمت وطالت ادت الى فساد المزاج او التركيب والقرب الجهد
ان كان عن برد وبلغم نفعه جميع الادهان الحارة وخصوصا دهن الحنظل
فانه يسخن تسخينا بينا وعلاج عللا قويا وصنعته ان يوخذ ماء الحنظل بلبه اجزاء
والشيرج جزء ويطبخ بنار لينة في قدر مضاعف حتى يذهب الماء او د

آلة

المثلثان او دهن القسط وصنعته ان يوخذ من القسط الهندي ثلثون
درهما ويدق جريشا وينقع في شراب يوما وليلة ثم يصب عليه من الزيت
اربعة ارطال ويطبخ بنار لينة حتى تذهب رطوبة الشراب فانه ينفع من جميع
الامراض الباردة او دهن الغار الماخوذ من حبه ودهن اللوز المر
خاصة عظيم في امراض الاذن الباردة او عصارة السذاب مع
العسل اذا قطر في الاذن فانه يسخن ويقطع البلغم ويحلله او جندبيدستر
بدهن شبت وصنعته ان يوخذ زهره الطري او بزره الطري مدقوقا
او بزره المجفف في الظل وينقع في الشيرج ويشمس عشرين يوما فانه يسخن
ويحلل ويزيل الامراض الباردة وخصوصا ان كان هناك رياح غليظة
فان السذاب والشبت والجندبيدستر كلها تكسر الرياح وتحللها الاشربة
شراب الاسطوخودوس بماء حار او مغلي من الاسطوخودوس والاكليل
والبابونج والخطمي فانه يرخي ويلين وينضج ويحلل الفضول مع انه حار بعد
يصفى ... ورد مرتين او سبع مرات ويسعط ان كانت الطبيعة معتقلة
بطبوخ اكليل الملك بابونج بحاله خطمي ورق الغار يطبخ ويبطل به ويكب
على بخاره ويضمد على الراس بثفله والصياح الشديد في الاذن وضرب
الطبول ينفعه لان الاصوات القوية تولم حاسة السمع والغشاء المفروش
على الصماخ يعنف من الحركة الهوائية عند ملاقاة الصماخ والالم يثير الحرارة
لتوجه الطبيعة اليه مع الدم والروح والحرارة الغريزية فيزول البرد الموجود
هناك ان كان ساذجا بمجرد الحرارة الغالبة وان كان ماديا بسبب
تحليل الحرارة ويستفرغ البلغم بما ذكرناه من الايارجات والحقن والغرغرة
وغيرها وان كان الطرش من حرارة دم او صفراء فصدت العروق
النافعة لاعضاء الراس في الدموي واستفرغت الصفراء بطبيخ الفاكهة
وما يشبهه الاشربة مثل شراب الاجاص وشراب النيلوفر وشراب
البنفسج فانها تسكن الحرارة وتلين الطبيعة او شراب النيلوفر وشراب
البنفسج ولعاب بزرقطونا وترك اللحوم لئلا تزيد المادة الحارة والاقتصار

من

من الغذاء على مثل الاسفاناخ والرجلة والملوخية والخبازي والقرع مطبوخا
بدهن اللوز الحلو لانه معتدل الى البرد ويصب في الاذن دهن القرع
او دهن اللوز الحلو او دهن ورد مغلي فيه قليل خل في قشر رمانة او قنينة
في الدهن قوته المبردة المنفعة القامعة للدم والصفراء ولان العضو
عصبي والخل من اضر الاشياء بالعصب وربما احتيج عند غلبة الحرارة الى
عصارة الخس او شياف ماميثا بدهن بنفسج او لبن جارية ويجب ان
يكون جميع ما يصب في الاذن حارا كان او باردا فاترا الا ان كلا من شديد
الحرارة والبرودة يضر اما شديد الحرارة فظاهر واما شديد البرودة
فلان العصب بارد بالطبع مثل ماء ورق الخوخ وطبيخ الترمس يستعمل
قطورا مفترا واختار الخفيفة منها كما في الصداع الدودي لان المشاركة
حسية وقربه من الدماغ لا يحتمل القوية منها وما كان من سدة عن ثالول
او لحم فدواؤه قطعه واخراجه بالالات المعمولة لذلك وهي المنقوب
وما كان لسدة وحجبه ينفع تقطير دهن اللوز المر الجبلي في الاذن ليلا ونهارا
لان له مع ما يلين الوسخ ويرققه ويلين المجرى خصوصية في امراض الاذن
ويدخل الحمام بكرة ويقام في الارض الحارة ويضع الاذن على الطابق
الحار حتى يدخل فيه البخار الحار فيسيل الوسخ المرفق بالدهن الطنين
والدوي سببه تحرك الهواء الذي في التجويف اي في تجويف ثقب الاذن
لان الصوت انما يكون بوصول تموج الهواء الراكد الذي في جوبة ثقب
الاذن الى العصب المفروش هوا كان سبب تموجه من داخل او
من خارج واذ ليس التحرك من الهواء الخارج فهو من الهواء الداخل
وهو البخار المنصوب في التجاويف واحداثه للصوت اما بسبب قرعه لجرم
القحف او الجدران التي للراس او التي لجوبة ثقب الاذن فيحس الصماخ
اي العصب المفروش عليه كما يحس الخارج فما كان من الطنين والدوي
لقوة الحس حتى يدرك الخفي من التموج الذي لا يبرئ عنه الانسان عادة
كحركة بخار الاغذية عند ارتفاعه من المعدة الى نواحي الراس ووقت طلوع الغذاء

فيما دل عليه سلامة الدماغ من الافات وضعفاً جميع الحواس وما كان
عن ضعف الدماغ والقوى الحاسة حتى ينفعل عن ادنى تحرك وتموج
يحدث في الهواء كما ينفعل الضعيف عن ادنى حر وبرد لا ينفعل القوي
عنه كانت الحواس كلها كدرة لضعف مبدائها قال المصنف هذا الاسم تنبيه
لان الانفعال الادراكي عن ادنى سبب انما يكون اذا كانت قوة الادراك
قوية واما اذا كانت هذه القوة ضعيفة فان ادراكها يكون لا محالة ضعيفاً
وما ذلك الا لانها لا تنفعل بسهولة اعني الانفعال الذي يكون به الادراك
واما الذي يتبرد او يسخن او يتألم بوجه آخر فان ذلك وان كان يعرض
عند الضعف من ايسر الاسباب ولكن ذلك غير الانفعال الذي يكون
به ادراك الحاسة وما كان لرياح او ابخرة كثيرة فوق الحجب حتى يشغل عنها القوى
والضعف متولدة في الدماغ ونواحي الراس يحس العليل بحركات تلك الرياح و
الابخرة كأنها تدور في الراس او تنتقل من جانب الى جانب لانها لغلبة الاجزاء
الهوائية عليها تروم الانفصال والخروج عما احتبست فيه وحيث لا تجد مخرجاً
تتحرك وتتموج في المحبس مع علامة غلبة المادة المثيرة لها وما كان عن رياح
او ابخرة متصاعدة الى الراس من المعدة متحللة عن اغذيته او فضول والامتلاء
منها فيسكن عند الخواء لفقدان المادة المولدة لها ويهيج عند الامتلاء مع خفة الراس
لان المادة المثقلة ليست مما في الراس وما كان لسبب الخواء فان يضطرب
الرطوبات المبثوثة في الاعضاء كما تطلب عند اقبال الطبيعة عليها والتصرف
فيها بالتحليل والتحريك اذا لم تجد غذاء اذ من شان هذه الرطوبة ان تستحيل
غذاء عند فقد الغذاء فتحدث لها بسبب الحركات المضطربة تشويش وتحرك
الهواء الساكن في التجاويف بحركتها وحركة الابخرة المتحللة عنها دل عليها تقدم
جوع مفرط او استفراغات كثيرة والعلاج تنقية البدن اولاً ليلا تتصاعد الفضول
الى الراس ان ابتدى بتنقيته اولاً وتنقية الراس بعده ان كانت المادة المولدة
للرياح في الراس وتنقية المعدة ان كانت فيها بما ذكرناه مرارا في تنقية كل
منهما وتغلظ الحس ان كان لذكاء الحس وتقوى الدماغ ان كان لضعفه

وتلين الطبيعة لتجذب المواد الى اسفل ولا تتصاعد من الثقل المحتبس في
الامعاء ابخرة الى الدماغ وتحبس الابخرة المتصاعدة بما ذكرناه وشراب
الاسطوخودوس مع شراب الليمو للدماغي نافع لان شراب الاسطوخودوس
ينقي الدماغ من المادة المولدة للرياح والابخرة وشراب الليمو يقطع المادة
ويقمع البخار والاطريفل الصغير خصوصاً اذا كان بشركة المعدة نافع لانه ينشف
رطوبة الدماغ والمعدة ويمنع تصاعد الابخرة ويقوي الدماغ لئلا ينفعل ولا
يقبل الابخرة ولا تتولد فيه ويحمل دهن الاس لانه يقبض ويصلب ويجفف
ويستفرغ الخلط الغالب المولد للابخرة والمضعف من الدماغ والمعدة
ويدلك الاطراف ليجذب المواد الى اسفل وتجتنب الحركات لما يتولد منها
ابخرة ورياح كالقي فانه يحرك المواد الى الاعالي وهي اذا تحركت تسخنت
بالحركة فيثور منها ابخرة ورياح وانه يوجب حصر النفس فيعود الهواء ما يخرج
بالنفس في العروق الى الاعضاء مستصحباً للدم والروح والابخرة فيضيق
الاعضاء والرطوبات لذلك والصياح لانه بسبب حصر النفس يحرك
ويسخن والشمس الحارة فانها بحرارتها تسخن الرطوبات وتبخرها والحمام لانه
بسبب هوائه الحار يسخن ويبخر ويحدث الامتلاء وما يكثر منه تولد الفضول
والابخرة والمبخرات كلها كالثوم والبصل وقد يحدث ذلك عن البحران
لاضطراب يقع في رطوبات البدن وكثرة ارتفاع من الابخرة وبزول
وقد يحدث عن انقطاع الاسهال لما يتوجه المواد المندفعة بالاسهال الى الدماغ
واذا تحركت اليه تسخنت وتولدت عنها ابخرة فيعاد الاسهال ليميل المواد
الى اسفل فيزول الطنين او الدوي ولذلك يجب ان يكون الطبيعة
في كل اصنافه لينة على ما ذكر **وجع الاذن** سببه اما سوء المزاج الساذج
او قيامه الجنسه او المادي واما تفرق الاتصال وهما اي سوء المزاج وتفرق
الاتصال معاً كما في الاورام والورم اما حار غايص في قعر الاذن مما يلي عصب
السمع وهو قاتل لوجوه احدها قوة حس العضو فعرض من شدة الوجع الغشي
القوى والتشنج المؤديان الى الهلاك وثانيها قربه من جوهر الدماغ فلحقه الضرر

بالحركة

بالمجاورة ولذلك ربما يؤدي الى السرسام لما يضعف الدماغ بالوجع الشديد ويقبل
ما يتوجه اليه من المواد بسبب الوجع وما يتوجه لذلك الى الاذن ايضا لاجل
المجاورة وثانيها شدة تسخن الدماغ وارواحه بحرارة المادة المورمة وحرارة
الوجع ورابعها ان ما يفضل من غذاء الدماغ يكون حينئذ كثيرا لضعفه ويسخن
بحرارة الحمى وحرارة الوجع وحرارة المادة المورمة ويستحيل الى الصفراء
ويندفع مع الفضول الدماغية الى الاذن لان من شانها ان يندفع الى
هناك خصوصا اذا كانت وجعة فيزيد في الورم والوجع وربما يقتل في السابع
اذ الدماغ لا يحتمل صعوبة هذا الالم اكثر من ذلك لانه من الامراض الحادة
جدا فيكون بحرانه في السابع وما دونه خاصة للشبان لوجوه احدها ان مادة
هذا الورم فيهم يكون احد بسبب حرارة مزاجهم مع ان ما يندفع من المواد الى
هناك يكون كثيرا فيكون الحادثة اشد وثانيها ان حواسهم يكون اقوى واذكى
فيكون تاذيهم بالوجع اشد كثيرا وثالثها ان سهرهم حينئذ شديدا جدا
لشدة الوجع ولغلبة الحرارة على دماغهم ورابعها ان قواهم بسبب هذه الامور
تسقط قبل ان ينضج هذا الورم او يتحلل واما المشايخ فلقلة حدة المرض فيهم
يمهل الى ان ينضج الورم وان كان النضج فيهم ابطا واذا نضج خفت
الاعراض وسكن الوجع او جار خارج من الثقب ويواسيها لبعده عن الدماغ
فلا يخاف فيه من الغشي والتشنج والسرسام ولا من انهتاك العصب عند
النضج والانفجار ما يخاف في الاول او ورم بارد ويعرف بالثقل والحمى
اللينة لان المادة الباردة لا تسخن ولا تعفن كالحارة فيكون الحرارة الغريبة
الحادثة في الاعضاء بسبب عفونتها ضعيفة لينة بالضرورة وتفرق الاتصال
في الاذن قد يكون عن ضربة او سقطة او ريح ممددة مفرقة للاتصال بالتمديد
والريحي يكون مع خفة وانتقال من موضع الى آخر لما يطلب الخروج والانفصال
عما احتبس فيه العلاج تعديل المزاج فما كان الوجع عن سوء مزاج اما الحار
منه فبالادهان الباردة كدهن البنفسج بشياف ماميثا فانه بالتبريد يسكن الالم
بازالة السبب الموجب وبالارخاء او نحوه فوران اشتدت الحرارة او

الفرع والجار او دهن النيلوفر ومتى سخن بالماء الحار ومتى جاد في به الاذن
ليدخل بحاره الحار الرطب فيها فيسكن وجعها لا يبرد بالذات ويسكن الوجع
بالارخاء اللازم للحرارة الفاترة واما البارد منه فدهن البابونج او دهن
السوسن او دهن البان او دهن البلسان او دهن الغار واما الوجع
الريحي فالتكميد بالنخالة او الجاورس مسخنة فطول الريحي والبارد بطبخ الاكليل
والبابونج والقيصوم وورق الغار وورق الاترج ويشربها [illegible] منها
مع ما يسكن الوجع بالتخدير كخفظ قوى الادوية الحارة اللطيفة ان يقطر برده
وغلظه والنعناع والثوم كل هذه ان وحدت او بعض منها ويلتب على حارة
ويضمد بثفله والثوم المطبوخ في الزيت اذا مشي ويقطر في الاذن نافع
للريحي والبارد لانه يسخن ويحلل الرياح اكثر من كل ما عليها واما الورم الحار فلينفع
ينفعه اللبن الحليب ودهن الورد مغلى فيه قليل خل في الابتداء ولان اللبن
يسكن الوجع بالارخاء ويسكن الحرارة وكذلك دهن الورد مع ان فيه
قبضا يسيرا يمنع المادة عن الانصباب والخل يبرد وينفذ الدواء الى
العمق واما الروادع الصرفة فضارة جدا لانها تقبض العضو وتكثفه فيزداد
الوجع ويؤول الى الغشي والتشنج بعد الابتداء ودهن الورد ولعاب الحلبة
او لعاب بزر كتان لانه يرخي ويحلل ويرفق ويسمح فان اشتد الوجع فالسمن
العتيق مسكن للوجع لانه قوي في الارخاء والانضاج واما الورم البارد
فما ذكرناه في علاج سوء المزاج البارد المزدوج ويحلل التسخين في الابتداء
لان التسخين المفرط يجذب المادة فيزداد الورم هذا التدبير يستعمل مع تقديم الفصد
والاستفراغ بمنقيات الراس عن المادة الحارة ان كان الورم حارا او
بمنقيات عن الاخلاط الباردة ان كان باردا او مع تليين الطبيعة في
الكل لميل المواد الى اسفل وفي كل يوم يشرب ما يعدل المزاج كشراب الاجاص
وشراب النيلوفر بلعاب بزر قطونا مع شراب بنفسج او نقوع جلاب او حماض
بسكر او شراب بنفسج في الاورام الحارة او شراب اسطوخودوس في الباردة او
مغلى حلو بشراب ليمون او معجون البنفسج في الحارة ومما يبرئ الوجع الريحي والبارد

ساذجا كان او ماديا شرب شراب عتيق صرف مفرا لانه يسخن تسخينا قويا
ويقطع الاخلاط الغليظة ويحللها ويكسر الريح والحرارة العرضية يعينه على ذلك
ويسكن الوجع باسكاره وتنويمه فان النوم مما يسكن الوجع ويحصل احدهما
انه يقوي القوى الطبيعية التي تقاوم الوجع فيه ويقوي الحرارة الغريزية
التي هي آلتها وثانيهما انه يسكن الحركات الارادية والشعور اللمسي فيه فيسكن
الوجع ولكن ما يصب في الاذن فانه سواء كان حارا او باردا المذكور من ان يصب
باردا بطبعه وليترك الهجوم لئلا تشتغل الطبيعة بهضمها عن دفع الوجع ولئلا تكثر
تولد الفضول والابخرة ويقتصر على المزاوير والبقول فانها سريعة الهضم
قليلة الغذاء كالاسفاناخ والهندبا في الحار والهليون في البارد ونحو السمن
النيمبرشت في الجميع فانه وان كان مائلا الى الحرارة ينفع من الامراض الحارة
صرح به الشيخ وهو سريع الهضم قليل الفضول **قروح الاذن**
اما المبتدأة منها التي لم يضعف مزاج العضو فيها ضعفا كثيرا ولم يفسد اللحم وغيره
من الاجزاء الاخر فشياف ماميثا لانه يجفف الرطوبات المانعة من الاندمال
يجففها قويا بالخل لانه ايضا يجفف ويمنع سعي القروح او ماء الحصرم لانه يجفف
ويزيل الزبل وتنبيت اللحم بالعسل لجلائه او مرهم الاسفيداج او مرهم الباسليقون
واما العتيقة المزمنة منها وتعرف بنتن ما يخرج منها لان العفونة اذا عتقت
ضعف العضو وتعجز حرارته الغريزية عن التصرف في رطوباته فيستولي
عليها الغريبة وتعفنها وكثرتها لما يعجز القوة عن هضم غذائه فيصير فضلا وتعجز
عن دفع فضلاته ودفع الفضلات المتوجهة اليه من الاعضاء الاخرى
فقد يحتاج فيها الى القطران لانه ينقي القروح من الرطوبة العفنة **دخول الحيوان**
مثل الذباب والنمل والقمل والدود في الاذن وتولد دود فيها يقطر في الاذن
القطران فيسكن حركة الحيوان في الحال ثم يقتله عن قريب لانه من الادوية
السمية او يقطر فيها الزيت لانه يقتل الديدان سيما ان يكون اقوى فعلا ويقام
اي يسكن في الشمس ليقع سخونة ولا يبرد بسرعة فيموت الحيوان ويقطر ماء ورق
الخوخ او ورق الاجاص وكل ما نذكره في ادوية الدود **دخول الماء في الاذن**

تعرض منه وجع شديد لان العضو قوي الحس ضيق التجويف فاذا انجذب
اليه شيء غريب تاذى منه بتمديده له وحركته فيه سيما اذا كانت له كيفية ردية كالملوحة
والحدة واللذع وربما ورم مما يجذب اليه المواد بسبب الوجع ويزداد الوجع
حينئذ فان لم ينجع الهز والتحريك والحجل بان يقوم العليل على فرد رجليه ويثب
على رجل بعد ان يضع راحته على تلك الاذن ويميل راسه الى ذلك الجانب
ادخل في الاذن طرف عود بردي او انبوب آو راز ماج مما يكون جوفه متخلخلا
ويهندم فيها حتى لا يدخلها الهواء وقد لف على طرفه الاخر قطنة غمست
في الزيت ثم يشعل في ذلك الطرف الى ان يصل حر النار الى داخل الاذن
فاذا قربت النار من الاذن جذبت دفعة فيخرج الماء معه من الاذن اضطرارا
لخلاء بسبب خلو مكان العود عن العود فينجذب الماء الى مكانه اذ ليس
هناك شيء آخر لان الهواء الذي كان راكدا فيه كان قد تحلل بحر النار وايضا
النار يجذب الماء من العمق الى جهتها كجذبها الدهن في السراج ولذلك ترى
المحاجم بالنار يجذب العضو جذبا بالغا حتى لا تفارقه الا بعلاج عنيف فيحصل من
النار ما يحصل من المص واقوى من ذلك كله في جذب الماء صوف
الارجوان البحري وهو صوف يكون في بحر المشرق وبلاد الروم وبلاد اليونان
في صدفة كبيرة لونها مثل صدفة اللؤلؤ اعلاها عريض وطرفها الاسفل دقيق
الى الطول ما هو وفي الطرف الحاد منها يكون الصوف المعروف وهو
ينشف المائية نشفا قويا يحشى منه الاذن ثم يخرج ويعصر مرارا حتى يستوفي
الماء باجمعه **امراض الحلق** وهو الفضاء الذي فيه
مجرى النفس والغذاء وفيه اللهاة واللوزتان والغلصمة اللوزتان لحمتان
عصبانيتان عن جنبتي الحلقوم عند اصل اللسان الى فوق والغلصمة لحم
صفاقي لاصق بالحنك تحت اللهاة منطبق على راس القصبة **الخناق**
هو امتناع النفس او البلع اذا كانت السدة قوية وليس المراد بامتناع النفس
ان لا يكون هناك نفس اصلا فان ذلك لا يبقى معه حيوة بل ان يكون النفس
غير تام اي يكون الهواء الداخل اقل مما ينبغي او يعسر بما اذا كانت السدة

ضيقه اما لمزاحمة شي لمجرى النفس او الغذاء وكما يعرض عند زوال فقرة من
فقرات العنق الى قدام فينضغط مجرى الغذاء ان كان الزوال قليلا
ومجرى النفس ايضا ان كان كثيرا فيتقعر موضعها اي موضع الفقرة الزائلة
الى داخل ويوجع لمسه اي لمس موضعها بسبب تألم الغشاء الذي على النخاع
لان اللمس يدفع الفقرة الزائلة الى قدام وبسبب تألم الجلد المجلل للفقرة
الزائلة ويمنع الابتلاع عند النوم على القفا لان المرئ عند الاستلقاء يكون
منجذبا ممتدا اكثر لطوله الزيادة التي يقتضيها ميل الراس الى خلف مع زوال
الفقرة الزائلة فيضيق مجراه ويتعوج وحينئذ يكون تمدده مانعا لاجزائه العالية
الى العرض وتوسيع مجراه حتى يمكن ان ينفذ فيه اعسر وليس هذا مختصا بالابتلاع
بل النفس يكون حاله كذلك ايضا لكن امتناع البلع يكون اكثر من امتناع النفس
لان مزاحمة الفقرة الزائلة الى داخل انما هي للمرئ وبتوسط المرئ تزاحم مجرى
النفس واما لعجز القوة المحركة للآلات اي الات النفس والازدراد
عن التحريك كما عند شدة جفافها فلا يكون مطيعة للقوة في الانبساط ولا
كالسيور اليابسة التي لا تقبل الانثناء والانعطاف ولا ينفذ فيها الروح
الحامل للقوة لانها عند الجفاف تنقبض وتجتمع اجزاؤها بعضها الى بعض فتنسد
الفرج التي ينفذ فيها الروح فيكون الفم جافا فاما لجفاف اللحم الغددي الذي يتولد
منه الرضاب لمجاورة تلك الآلات وتأثره عن السبب المجفف لها
ويسهل البلع والنفس بتجرع الماء الحار لما يترطب به الآلات ويستدل
مع عدم علامات ورم ووجود تقدم اسباب مجففة وكما يكون عجز القوة المحركة
عند تناول الادوية الخانقة فانها بصورها النوعية تفسد مزاج الروح وتضعف
القوة المحركة لآلات التنفس والازدراد وتشنج الاعصاب والعضلات
المتحركة بها او كما يكون العجز عن جمود اللبن في المعدة لان اللبن في نفسه سريع
الفساد فاذا جمد في المعدة لم ينحدر عنها واستحال فيها الى كيفية ردية سمية فيحدث
منه ما يحدث من السموم الخانقة واما الورم في العضلات التي للحنجرة وهي
راس القصبة وهي عضو غضروفي خلق آلة للصوت وعضلاتها الخاصة بها

ست عشرة اما الورم في العضلات الخارجة عنها المائلة الى قدام فيظهر
للحس اي لحس البصر واللمس في مقدم العنق ومواضعه لانه لا يضيق النفس ولا
يمنعه منعا يعتد به لبعده عن مجرى النفس فلا يشتد الاسر قدر ضغطه وحيث
كان بعيدا عنه لا يكون ضغطه شديدا وورم الخارجة كلما كان اقل ضررا بالنفس كان
خطره اقل وكلما كان اردأ واعظم خطرا واما الورم في العضلات الداخلة في
الحنجرة فيضيق منه النفس جدا ويؤدي لما يضغط العليل تعلقه ما يصل اليه من الهواء
لانه يسد مجرى النفس على قدر حجمه وكثرة ما ينفذ الى الرئة والقلب مما يسيل من هذا
الورم ومثل هذا لا يحتمل اقصر الجارين وفيها اي في ورم العضلات الخارجة
التي للحنجرة وورم العضلات الداخلة التي لها يكون النفس اعسر من البلع
لان هذه العضلات مختصة بحركة النفس لا مدخل لها في الازدراد فاذا ورمت
ضعفت عن فعلها فتعسر النفس مع انه اذا كان الورم في العضلات الداخلة
منها كان مع ذلك سادا للمجرى وانما يكون البلع فيه عسرا لضغطه المرئ وتضييقه
له بالمجاورة وتضييق الورم للعضو الذي هو فيه اكثر لا محالة من تضييقه لجاره لكن
الذي يكون قدام الحنجرة من خارج كان احداثه لعسر البلع قليلا جدا لبعده عن
المرئ والذي يكون داخل الحنجرة وخصوصا مائلا الى جهة القفا كان احداثه
لعسر البلع اكثر واما الورم في عضلات المرئ العالية الخارجة منه والداخلة فيه
وفيها يكون البلع اعسر من النفس لان المرئ يضيق بسبب ضغط الورم ولان
اللسان وهو الحامل للطعام والشراب في وقت الازدراد الى المرئ اذا
ضعفت حركته من شدة ضغط الورم لم يكمل منه هذا الفعل ولان القوة الجاذبة
التي للمرئ تضعف عن الجذب وانما يعسر النفس اذا كان الورم في العضلات
التي في اعلى المرئ لانه يزاحم الحنجرة ويضيقها بالمجاورة فيعسر دخول الهواء فيها واما
ما كان من الورم في العضلات السافلة منه فانه وان اوجب عسر النفس لكنه
لا عسرا شديدا وفي الدموي من الورم يكون اللسان احمر لتشربه الدم من الورم المجاور
وينبض الاوداج وتتمدد ويكون الوجع اقوى لان يزوق الدموي لاتصال العضو
اكثر لاجل زيادة حدة الدم والصفراوي لخفتها وحدتها يميل الى الظاهر والى فوق فلا

شدة تمديدها للعضو عرضاً وفي الصفراوي منه يكون التهاب وخشونة وصفرة
لسان ومرارة فم وقد تتركب الورم منهما فتركب العلامات وفي البلغمي منه
يكون ملوحة ان كان البلغم مالحا وذلاعة في الفم اي تفاهة مائلة الى حلاوة يسيرة
ان كان البلغم قريبا من البلغم الطبيعي وقلة عطش ووجع ليس بشديد لان الرطوبة
ترخي العضو والرخاوة مما يسكن الوجع والبرودة تخدر والخدر ايضا من المسكنات
وفي السوداوي منه يكون صلابة ليبس المادة وكثرة ارضيتها وحموضة وعفوصة
في الفم ولا يكون الا نادرا لقلة حصول السودا وهناك قال الشيخ ان السوداء
يقل انصبابها من عضو الى عضو دفعة وذلك لغلظها وقلتها وبطوء حركتها
والخوانيق تعرض بغتة ثم قال لكنه لا يبعد مع ندوره ذلك ان تعرض دفعة
او قليلا قليلا ثم تحتق والكثرة اي اكثر السوداوي انتقالي من الورم الحار
اذا تحلل لطيفه وبقي كثيفه صلبا والكلبي من الخناق ما يدوم فيه فتح الفم لشدة
الاحتياج الى التنفس وضيق المجرى فيفتح الفم ليتسع المجرى وليلا يسحن الهوا المستنشق
كما يسخن عند كون الفم منطبقا وما يدوم فيه دلع اللسان اذ عند خروجه من الفم
يزداد طوله فينقص عرضه وثخنه ويدق فيتسع بذلك المجرى قليلا وسمي هذا النوع بهذا
الاسم لتشبيه حال صاحبه بحال بعض من الكلاب وهو رديء لان هذه الحال
انما تحدث اذا كان الضيق شديدا وكذلك بعد مزاج القلب والروح ويحتق
الحار الغريزي ولا يكون حدوثه الا عن زوال فقرة او ورم في عضلات الحنجرة
الداخلة سواء كان معه ورم في العضلات الخارجة او لا واما باقي اسباب الخناق
فلا يبلغ الى حد يحدث هذا النوع من الخناق واذا اخضر وجه المخنوق لما يستولي
البرد عليه بسبب اختناق الحار الغريزي وعند ذلك تتكاثف اعضاؤه ويحتبس
ما في خللها من الاجزاء الهوائية المشفة والروحية ولا ينفذ فيها الانوار والاشعة
ايضا ويجمد ما فيها من الدم ايضا فيسود اللون لذلك ويختلط هذا السواد بالصفرة
الحادثة من نقصان الدم الصالح الصابغ له بالحمرة فيحدث الخضرة واسودت محاجر
عينيه لانها نحيفة العظام قليلة اللحم فيظهر فيها السواد فقط بسبب ان ما يجد فيها من
الدم يكون كثيرا وسواده شديد الظهور واما باقي اعضاء الوجه فيبقى فيها البجنبها...

من الدم غير مجمد موجب الصفرة فخضوضرت جملة ميتا يحقق وقوعه وكذلك
يموت اذا سقط نبضه وبردت اطرافه لانطفاء الحرارة الغريزية وغلظ
لسانه واسود لما يكثر عنده الرطوبات لاجل ما ينزل من الراس اذا سخن باحتباس
النفس وما تصعد اليه لاحتباس النفس وضيقه خصوصا ولا ينزل من الراس
ما ينزل الى اسفل لضيق المجرى وهو عضو ليّن سخيف القوام فيعدلك الرطوبات
ويحتبس ويعظم حجمه وعند ذلك ينسد منافذه وينضغط شرايينه وينقطع الروح
عن الحار الغريزي والروح الحيواني فينطفي ويسود العضو لذلك او لما يحترق رطوباته
من سخونة ما يمنع من الهواء الذي قد تسخن واحتبس عند القلب وسخونة ما يصاحبه
من الابخرة الدخانية المحترقة الكثيرة واذا ازبد المخنوق فلا يرجى الزبد يحدث من
مخالطة الرطوبة بالريح اختلاطا لا يمكن معه الريح من الانفصال ~~ولا المائية~~ صاعدة
ولا المائية من الانفصال من الريح ~~اختلاطا لا يمكن معه الريح من الانفصال~~
~~من المائية صاعدة ولا المائية~~ راسبة واذا احدث بالمخنوق بعد ان بلغ
الى حد الغشي ففي الغالب يكون ذلك من نفوذ جرم الرية والدماغ لاجل
فرط اشتعال القلب من فقد الروح واختلاط ما يذوب منه بالابخرة
الدخانية والروح المدخن بالاحتقان والاشتعال وهذا يدل على الموت
لان اشتعال القلب انما يبلغ الى هذا الحد اذا فسد جوهر الروح فسادا لا يصلح
للحيوة واذا احدث به قبل ان يبلغ الى حد الغشي ففي الغالب يكون من رطوبات
خلطية سالت من الراس الى الحنجرة او تصاعدت من الرية بازعاج القوة
المتنفسة لها لتوسيع المكان للهواء المستنشق وخالطت بما يتصعد من
الهواء عند رد النفس فحدث منها الزبد وهذا وان كان رديا لدلالته
على شدة اشتعال الدماغ الى ان سالت رطوباته او شدة الاضطرار
في استنشاق الهواء الى ازعاج الرطوبات من الرية الى خارج مع الابخرة
الدخانية لكنه لا يدل على الموت سيما اذا كانت قوة وشهوة العلاج
يبتدي فيه بالفصد من القيفال ان كانت المادة دما صرفا او مخلطا بغيره
من الاخلاط واخراج الدم قليلا قليلا في دفعات لان العليل يصعب عليه الازدياد
قبل الآية

فيه ع

عند

ك
حنفيه

فاذا اخرج منه الدم الكثير دفعة ضعفت قوته وغشي عليه ولم يمكن تداركه
واما استفراغه شيئا بعد شيء فهو يستأصل المادة من غير غائلة واستفراغ الخلط
الموجب بالاسهال ان كانت المادة غير الدم وذلك لتقليل المادة
حتى يستولي الطبيعة على الباقي في استيلاء قويا وبعد تنقية البدن ان عسر
النفس والبلع فصد العرق الذي تحت اللسان ليستفرغ المادة من نفس
العضو من جهة قريبة منه وتظهر نفعه عاجلا وتليين الطبيعة لامالة المادة
الى الجهة المخالفة بالفتل المعمولة من البنفسج والسكر الاحمر والحقن
اللينة المتخذة من العناب والسبستان والخطمي وورق السلق و...
المرضوض مع الترنجبين ومربى الخيارشنبر ودهن اللوز وكذلك انقاع
الاطراف وحجامة الساقين وشدهما شدا مولما ليجذب اليها المواد بالايلام ودلك
الاطراف بالخرق فانه يجذب المادة اليها الخشونة سريعا وتسخينها ليجذب اليها
المواد بالحرارة وفائدة التليين وغيره مما ذكر بعد الفصد والاستفراغ لئلا يتحرك
الى جهة الحلق شيء آخر من المواد وتارة اخرى الاشربة شراب البنفسج
شراب الاجاص او شراب التوت الاحمر او شراب بنفسج وشراب نيلوفر
بلعاب بزر قطونا او لعاب حب السفرجل او ماء الرمانين شراب بنفسج
او ماء السكر شراب بنفسج ودهن اللوز الحلو وخصوصا في اليبس الذي يكون
من جفاف آلات النفس وآلات البلع وفي الورم السوداوي لان الدهن
يرخي ويلين ويبعد السوداء للنضج والتحليل وشراب بنفسج خصوصا في الذي
او ما غلب فيه البلغم لان شراب الليمو يقطع البلغم ويلطفه وشراب البنفسج
يصلح ما فيه من القبض ويرخي فيسكن ويرطب البلغم حتى لا يتحلل لطيفه
ويتصلب الباقي وفي الجملة كل ما يستعمل في الحمى من المبردات ليقل الاحتياج
الى النفس الكثير مع مراعاة الحلق من استعمال القوابض التي فيها جوهر
لطيف يغوص به في الابتداء ليضيق المسام فلا تجد المادة طريقا
متسعا للنفوذ والتي فيها تليين وجلاء وتسكين للالم لان القوابض
الصرفة تكثف العضو وتغلظ المادة وتمنع من التحليل فتزيد في الالم ولا

والبنفسج

بصرون الخلاء

بعضهم

وشراب ليمو

الالم صح

... بعض هذه الاشربة المذكورة بالسكر
جيدا لا ينسهل الصفراء والسوداء ونقوى القلب ويزيل العرض الذي من
الخناق والضعف عند عسر النفس ويلين ويجلو جلاء يسيرا ويزيل
على ظاهر العضو من الرطوبات فيحلل المادة التي نفذت فيه ظاهره
ليحلل ويصلح ويدفع من المرادعات اشتمل الى الملينات المبردة لها
... التبريد والتحليل ويسكن الوجع ويلين الطبيعة كالجلاب باصل الخطمي
... بماء ورد سوسن او سعتر حلو شراب بنفسج ان لم يكن حمى
... في اصل السوسن والبرسياوشان ومرزنجوش الى ... في الحلق
من الحرارة لا ... تغيير الغذاء ... بحسب ...
... في الاغذية وصار ... عن جهة الورم مستحكما ولا حاجة
اليه فلئلا يكثر المادة وقت الاغتذاء بالغذاء ثم يستعمل ماء الشعير بالسكر
او شراب النيلوفر ليسرع انحلاله ولكون اقبال الطبيعة عليه اشد
فاذا امكن البلع وضعفت الشهوة فاسفاناخ او ملوخية او قرع او خبازي
بدهن اللوز لكونها تشد الشهوة ولا تكثر المواد وتبرد وتلين وترخي الحلق
ما الحاجة الى ... فهو اولى لئلا تتألم العضلات من حركة المضغ والابتلاع
فتجذب اليها المواد ولذلك نهي المخنوق عن الكلام الادوية الموضعية
اما اولا فالرادع كرب التوت الاحمر وصنعته ان يعصر التوت الرطب
ويطبخ بمائه حتى يصير في قوام العسل بماء الورد او بماء الكزبرة الرطبة رب
التوت او رب الجوز وصنعته ان يعصر قشر الجوز الخارج الاخضر اذا كان طريا
ويطبخ عصارته حتى تغلظ وهو اقوى والجود من كل ما يعالج به اورام الحلق
ونواحيه لان له مع قوة القبض قوة غوص ويعرف ذلك من انصباغ
الاصابع عند تقشيره فانها لا يزول منها ذلك الصبغ باقوى الغاسلات
لما يغوص في قعر الجلد او مطبوخ عدس وكزبرة يابسة وبزر ورد وسماق
او ماء الرمانين يقوم بالطبخ شراب بنفسج وحب من ... وبزر ورد
وجلنار وكثيرا ... فيه كافور وخصوصا في الصفراوي تؤخذ تحت اللسان

الخفيفة

مثل

وبعد يوم من او ثلثة يستعمل المنضجات لتعتدل قوام المادة فتستعد للتحليل
والدفع اما مع الروادع ان كانت المادة في الانصباب بعد او بدونها
ان كانت قد وقفت عنه كاللبن الحليب او مغلي من تين وجعدة
وفنا ومبي برسيا وشبات بدمشق وماوالاها وحثالة وعرق سوس وسكر
او برب توت او مغلي حلو برب التوت او لب الخيار سنبر بلبن حليب
ودهن لوز حلو او رب التوت يغلي بزور زعفران لان المرغوص
معقوه وفيه قبض وتسخين وتليين وتفتيح والزعفران لما فيه من الحرارة
المعقه يغوص وينضج ويصل قصته الى العمق وتطوق العنق اى
عنق من به ورم في اعضا الحلق بخيط خنقت به الافاعي غاية في كل
وقت من الاوقات الاربعة ويقال انه كلما كانت الافاعي التي خنق
به اكثر كان تاثيره اقوى وقد يظن ان ذلك بسبب ان الخيط تشبث
من خنق الافاعي اثر اسمه سميتها ومن شان الارواح والدم الهرب
من السموم فاذا طوق به العنق هرب الدم من هناك بذاتها وبتبعية
الارواح فيقل هناك ويحصل البرء وفي هذا الكلام نظر من وجوه
بل الحق ان ذلك لخاصية يحدث فيه عند خنق الافاعي قال الشيخ
وخصوصا اذا كان الخيط مصبوغا بالارجوان البحري قال ابن
جلجل في تفسير المقالة الثانية من كتاب ديسقوريدوس الصدف المعروف بفرفورا
في جوفه لحمه يصبغ بها اللون الفرفيري واظن ان المراد بالارجوان البحري
هذا وقال المصنف الذي جرت به العادة في زماننا ان يوجد الخيط
من صوف الارجوان نفسه وهو الصوف الذي ينشف به الماء الداخل
في الاذن وقال صاحب المعالجات البقراطية نقلا عن بعض الاطبا
ان الخيط الذي يخنق به الافاعي اذا كان من صوف مصبوغ بالنيل
فهو غاية في تحليل الخانق الورمي وكذلك لعق زبل الذئب الابيض
وانما اختير الابيض منه لكونه خاليا عن العفونة فلا يستكره استعماله
لعقا ولطعا كثير استكراه وهو انما يتولد من الاغذية اليابسة بالفعل كالعظام

لان الجسم الرطب اذا اثرت فيه حرارة غريبة عفن واسود وكذلك لعق
زبل الكلب عن اكل العظام لما ذكرنا قال جالينوس في اسمائه اذا
لم يأته الطبيب خطرا لانه ان اخذ من زبل الكلب الذي قد اكل لحم الدابة
او لحم السبع اهلك العليل فلذلك ينبغي ان يربط الكلب يوما ويطعم خبزا
ويعطش ثم يسقى ماء الملح حتى ينقي بطنه ثم يطعم ثلثة ايام عظام الاكارع
حتى يبيض زبله ويستعمل الزبل بعض الاشربة المذكورة وكذلك لعق العنق
بذلك الزبل من خارج غاية ورجيع الصبي المجفف كذلك غاية ويطعم
الصبي الترمس لانه يخرج ثفلا قليل النتن مع الخبز بقدر الهضم ليقل النتن
فلا يستكره لانه ان اطعم اكثر مما ينهضم فسد في المعدة وكثر نتنه ويجب ان
يكون التبريد في الصفراوي اقوى وفي البلغمي اضعف لان البلغم بارد
بالذات والحرارة انما عرضت له من العفونة والرطب والملين في
السوداوي الكرات السوداء لغلبة الجفاف والبرد يشنج الاعصاب
والعضلات او يصلبها فلا تطاوع القوة في الانبساط ولانها تغلظ
وغلبة ارضيتها يعسر نضجها وتحليلها فلذلك يجب المبالغة في ترطيبها و
ان يكون جميع ما يستعمل شربا او غرغرة مفترا اما الحار المفرط فظاهر واما
البارد المفرط فلانه يفجج المادة ويكثفها فيعسر تحليلها ويكثف العضو ويجمعه
ويسد مسامه فيزداد بذلك الالم وعدم مطاوعة الالات لفعول القوة
وعسر تحلل المادة واما الفاتر فانه يرخي ويلين ويحلل وذلك القدمين
والكتفين وما بينهما ووضع المحاجم على موخر العنق خصوصا على الخرزة
الثانية من خرزات العنق مما يعين على التنفس والبلع اما دلك القدمين
فلانه يجذب الاخرة والمواد الى الاسافل فيقل لذلك الضغط والتمدد
من الحلق وتتسع المجرى واما دلك الكتفين فلانه يجذب المواد الى الخلف
القريب من نفس العضو واما الحجامة فلانها تجذب شيئا من الجلد وما
يجاوره اولا الى داخل المحجمة لضرورة الخلاء ثم ما يجاوره حتى يصل الجذب
الى موضع الورم فينجذب الى خارج ويتسع المنفذ ما دامت المحجمة عليه

استرخاء اللهاة

ينفع منه جميع انواع المذكورة لابتداء اورام الخناق مثل طبيخ العدس والكزبرة والسماق وزر الورد

ضيق النفس

وهو ان لا يجد الهواء عند دخوله بالاستنشاق وخروجه برد النفس منفذا الا ضيقا ويكون لجميع اسباب الخناق لان الهواء انما ينفذ الى الرئة من الحنجرة فاذا ضاق ضاق النفس او يكون لتكاثف في الرئة من برد مواء بسببها فاذا تكاثفت زال عنها اللين الذي به يقبل التمدد الذي به يتم الانبساط والانقباض او من يبس بسببها كما في آخر الدق ويكون معه اي مع التكاثف حفات الفم اما في البرد فلاجماد الرطوبات وغلظها واما في اليبس فلقلة الرطوبات وتشف الرئة لها فانها عضو اسفنجي ينشف الرطوبات بالطبع سيما اذا عرض لها جفاف مفرط وخفة في الضيق باستعمال الماء الحار لما يفعل بحرارته العرضية ورطوبته التكاثف واليبس وباستعمال الادهان المرطبة مثل دهن اللوز والبنفسج لانها رخو ولين ورطب او لتكاثف من ابخرة دخانية بتصاعد الى الراس وتزاحم في ممرها الرئة لانها لحرارتها وكثرة ارضيتها تزيل الرطوبات وتوجب اليبس والكثافة في الرئة فيضيق مسالكها فيكون الضيق مع حرارة مزاج وسوداوية لان الابخرة الدخانية انما يتبع من مادة سوداوية محترقة ويكون مع احساس الدخانية في آلات النفس او يكون ضيق النفس لضيق الصدر خلقة او لعارض اما الخلقي فلان الرئة في الاكثر انما تخلق على مقدار الصدر في السعة والضيق واما العارضي فلان الرئة حينئذ تكون اكثر ما تقتضيه تجويف الصدر بعد ضيقه كما في الحدبة فلا يكون فيها للهواء متسع او يكون الضيق لآفة في العصب الذي يجيء الى عضلات الصدر مثل الاسترخاء او لآفة في الحجاب الحاجز مثل الورم فلا يتم الانبساط وهما اولى بان يكونا من باب عسر النفس لان عند اختلال العصب والحجاب لا يضيق المجرى بل يعجز القوة المحركة عن الانبساط بعدم مطاوعة الآلة فعسر الانبساط العلاج ما كان من ضيق النفس لاسباب الخناق فقد ذكرنا تدبيره فيه وما كان لبرد مكثف فعلى جلو

بسكر او جلاب بعرق سوس ودهن الصدر بدهن السوسن او دهن البان مع قليل شمع فانه يلين صلابة الرئة وكبر افانه مع مايلين يحفظ الدهن من نسف الهواء له تسخنه لتعين السخونة الفعلية على ازالة البرد والتكاثف وما كان من يبس فالادهان واللعابات الرطبة المتقدمة في الحر والبرد لان الحر المفرط يزيد في اليبس بعد حط الحليل والبرد المفرط بعينه بالعصر والتكثيف وما كان من ابخرة دخانية سوداوية فالشربات السكر اياما ولزوم الحمية من مولدات السوداء والمحرقات ويستفرغ السوداء بمطبوخ الافتيمون او حبه او افتيمون بلبن حليب وسكر ثم يبدل القلب ليزول عنه ما عرض له من الابخرة الدخانية ومن علة وصول الهواء البارد اليه بالمفرحات اليا قوتية مع اجتناب كل حامض بافراط وكل حريف وكل مالح لشدة الملوحة لانها تعكر الدم وتجعله سوداويا اما الحامض فلانه يقوي مزاج السوداء واما المالح فلارضيته ولما الحريف فلاحراقه واجتناب كل ما يولد السوداء كالعدس والقديد وماء لسان الثور بالسكر نافع لان له خاصية عظيمة في تفريح القلب وتقويته وتنقيته على ذلك ما فيه من ابها السوداوية فيتقي بذلك الروح وهم القلب وشراب الريحان الاملجي نافع لسان الثور نافع في تقوية القلب ومنع الابخرة وسعفه اي الضيق يحتاج الى الكعكة الريحان اكلا وشربا وقصب السكر والموز بالسكر جيد لانه يلين الصدر والرئة

الربو

هو ضيق النفس تشبه نفس صاحبه في حال راحته نفس المتعب اي نفس المتعب في حال شدة التعب في السرعة والتواتر لانه لما كان محتاجا الى كثرة النسيم البارد وكانت القوة عاجزة عن النفس العظيم تتدارك بالسرعة والتواتر ما فاتها من العظم ولا يكفي مجرد السرعة في التدارك لشدة ضيق النفس وسببه اما خلط غليظ لزج ينشب اما في قصبة الرئة فيكون الضيق في اول النفس لان الشدة في اول المدخل اما عند نفوذ الهواء من الرئة الى القلب ونفوذه عنه اليها فيلا يحس بضيق مع خفة لقرب المادة من الفم فينبغي في خروجها

النفخ اذا ارادت الطبيعة دفعها وتعجز لمزاحمتها الهواء في الدخول والخروج
واختلاطها به فيحصل بانقلاع ما يقلع منها صوت نحو النفخ واحتباس ما دفع
واقفة هناك اي في القصبة لانها تزاحم الهواء في الدخول والخروج عند
وصوله اليها فيحصل بسبب تلك المزاحمة لكون العضو حساسا قال
المصنف الاولى ان لا يسمى ما يحدث من ضيق النفس بسبب حصول
مادة في نفس القصبة ربوا بل نفس الانتصاب لان دخول الهواء الى الرئة
وخروجه عنها يكون عسرا فيحتاج الى نصب العنق بخلاف باقي اقسام الربو
فان دخول الهواء فيها من الرئة الى القلب وخروجه منه اليها يكون عسرا
ولا ينفع فيها الانتصاب لكن الشيخ جعله من اقسام الربو لصدق تعريف الربو
عليه واما منشبث في خلل اجزاء الرئة وفرجها والمواضع الخالية منها فيكون الثقل
في الصدر لمكان الرئة واما في العروق الشريانية التي في الرئة وشعبها فربما
ادى هذا القسم الى اختناق لعدم نفوذ الهواء الى القلب وعنه فيحدث اولا
الخفقان الشديد ثم الخناق القلبي لاختناق الحرارة الغريزية والروح الحيواني
لفقد الروح فان قيل ان الخلط الغليظ كيف ينفذ في تلك العروق و
شعبها وزوايا صغار اجيب بان المادة النافذة فيها لا بد وان يكون
لطيفة لكنها بالنسبة الى تلك المنافذ غليظة وقد يكون المادة الموجبة
لهذه العلة تتولد هناك بسبب برد الرئة فان كل عضو برد مزاجه كثرت فيه
الفضول وذلك لضعف هضمه وقلة ما يتحلل منه فيجتمع فيه الفضول قليلا
قليلا وقد يكون المادة منصبة من الراس اليها فيكون الربو مع علامات
النزلة ومع وجود آفة في الدماغ مثل الثقل والبلادة والصداع ويكون الربو
حادا نائبا دفعة بخلاف ما يكون المادة متولدة في نفس الرئة واما رياح وابخرة
محتقنة في اعضاء النفس مزاحمة للنفس لانها تملأ الرئة والصدر فتضيق مجاري
الهواء فلا يدخل منه فيها قدر ما يحتاج اليه فيكون الربو مع خفة في نواحي الصدر
ومع سكون في العلة بقلة استعمال النوافخ كالحبوب مثل اللوبيا والباقلى
وبقلة استعمال المبخرات واما السبب كثرة البخار الدخاني السوداوي كما يكون

عند استيلاء الحرارة المحرقة على القلب او اصعد البخار الى الرئة واحتقن
فيها وضيق مداخل النفس فيتبعه خفقان لما يتاذى القلب من الحرارة
المفرطة ومن الابخرة الدخانية وضعف قلب ويوجد له تعرض للقلب
بالقياس الى الموذي البدني من جهة قلة احتماله لفتور قوته وذلك لان
قوة كل عضو انما يكون باعتدال مزاجه اللائق به وتشتد علامات السوداء
على ما مر واما المزاحمة المعدية للحجاب لامتلائها غذاء او اذا امتلأت جدا وزاحمت
الحجاب الرئة فلا ينبسط عند الاستنشاق على المجرى الطبيعي فيزول
الربو بانحدار الغذاء عن المعدة لزوال المزاحمة حينئذ ويكون ثقل المعدة
من الطعام ظاهرا العلاج استفراغ المادة الغليظة بحب الاياريج او بايارج
لوغاذيا او بايارج فيقرا وحده من غير ان يضاف اليه شيء من الادوية
وذلك في الربو البلغمي او استفراغها بحب الافتيمون في الربو السوداوي
الاشربة كل يوم للانضاج جلاب بعرق سوس مطبوخ او ماء ولسان الثور
او مغلي من عرق سوس وجعدة وفوتنج وسبستان ولسان
الثور وربما زيد فيه نخالة لزيادة الجلاء والتليين ويحلى بسكر او ماء العسل
بالزوفا فانه يلين الطبيعة وينفث بسهولة الاغذية في الايام الاول ماء
الباقلا لانه يجلو جلاء حسنا ويتولد منه كيموس محمود وينقي الصدر والرئة
ويلينها او ماء الحمص بالسكر لان ماء الحمص ينقي الرئة اكثر من كل شيء
وفيه تحليل وتقطيع وانما يستعمل ذلك في الابتداء لان القوة حينئذ قوية
والمادة غليظة فيلطف فيه الغذاء ثم ماء الشعير لانه اكثر غذاء من ماء
الباقلى وماء الحمص وهو يجلو ويلين ويسقي ويستعمل ماء العسل ان كانت
المادة غليظة جدا لانه اقوى جلاء وتقطيعا او بالسكر ان كان
غلظها دون ذلك او عسل وقليل خبز فانه ايضا اكثر غذاء ومنها ثم امراق
الفراريج لانها تغذي غذاء اكثر ولا يتولد منها فضلة او مرقة الديك فانها
مع ما يقوي القوة بتغذيتها يسهل الاخلاط الغليظة اللزجة لان في بدنه رطوبة
مزلقة كثيرة تطلق البطن ويعينها على ذلك دسومتها وخصوصا الهرم

لان هذه الرطوبة عند الهرم يعسر حادة بورقية لضعف الحار الغريزي و استيلاء
البارد حينئذ فيعين بذلك على الاطلاق ثم بعد ذلك لحم الفروج المطجن
المبزر بالابزار الحارة او الحمام النواهض لانها معتدلة في الحرارة والرطوبة
فلذلك يكون اجود خلطا وبعد الاستفراغ اي استفراغ الخلط اللزج يستعمل
التي لاستفراغه المادة التي تخلفت عن المسهل وقلعها عن الرئة لانه يزعزعها
ويخرجها عن المواضع التي ارتبكت فيها وتسخنه لاعضاء الصدر لما تحرك
تلك الاعضاء حركة قوية ولما يلزمه من حصر النفس وهو يوسع المجاري
ويحرك المواد مصاحبة للهواء المحتبس الى خارج ويسخن القلب والرئة
وجميع آلات التنفس والسخونة يلطف المادة ويرققها وينضجها ويحللها
ثم يستعمل الغراغر الجهرية لما يلزمها من قوة حركة آلات التنفس ومن حصر
النفس واللعوقات والحبوب انفع في ذلك المرض من المشروبات لطول
مرورها اي مرور اللعوقات والحبوب بالمري فيرشح منها دائما ما يصل الى القصبة
من مسام الغشاء الذي بينه وبين القصبة وهو على كمال قوته وذلك الذي
يصل اليها بالرشح اكثر واقوى مما يصل اليها من جهة الكبد اما كونه اكثر فلطول
مروره واما كونه اقوى فلان ما يصل اليها من طريق الكبد يكون قليلا جدا
لتوزعه على جميع الاعضاء ومع ذلك لا ينفذ اليها الا بعد مرورها على المعدة
والكبد والقلب وغيرها وفي هذه المسافة ينكسر قواه جدا لاجل احالة تلك
الاعضاء لها بخلاف ما يصل اليها بالرشح وايضا ينزل الدواء الى القصبة
قليلا قليلا كما يسيل الماء على الحائط من غير ان تحدث سعالا واما تحلل
من اللعوقات والادوية ما فيه جلاء وانضاج للمادة ليسهل خروجها
من الرئة وتفتح المجاري لذلك وتلين اي يسيل للمادة حتى تصير رقيقة
القوام مائية لتكون اندفاعها من الرئة اسهل وتقطيعه بالتنفيث وغيره و
تلطف لان دفع المادة منها يحتاج الى ترقق من غير ضعف قوي
لئلا تغلظ المادة فتعصي في الخروج مع ان مواد الرئة مستعدة لذلك
بكثرة دخول الهواء وخروجه وشراب السكنجبين العنصلي ثم الملطف ولعوق

العضل

العنصل المعمول من العنصل المشوي واصل السوسن الآسمانجوني والفرا سيون
والزوفا ورب السوس والعسل عظيم النفع لما فيه من الجلاء والتلطيف
والتنقية والتقطيع ومن اللعوقات الجيدة عسل ودقيق بزر الكتان و دقيق
اللوز الحلو لما فيه من القوى المذكورة ولعوق آخر لوز مقشر وفستق وبذر
وقلب صنوبر اي حبه الذي في قلبه وقليل بورق فاليس يعجن بجلاب طبخ فيه
عرق سوس وحده قد اوللسوداوي لعوق الرمان الاميلي وشرابه
ماء لسان الثور او ماء السفرجل بالسكر و دائما ماء لسان الثور بالسكر نافعة
في السوداوي وقد يضيق النفس لامتلاء العرق العظيم الممتد على الصلب
وهو الشريان العظيم النازل الى اسافل البدن فانه اورطى ينقسم الى قسمين
اصغرهما يصعد الى اعالي البدن واعظمهما يتوجه الى الفقرة الخامسة من
فقار الظهر لانها محاذية له ويمتد على عظام الصلب الى فقرات العجز
فانه اذا امتلأ وللامتلاء والدموي زاحم الرئة ومنعها من الانبساط
التام وقد يضيق النفس لامتلاء وقتيم من الاجوف للتصاعد وهو الذي
متوكا على الفقرة الخامسة من فقار الصدر فيكون دواء العضد وقد
يكون الربو من فرط حرارة فصلية اي غريزية في القلب فيزداد الحاجة
الى استنشاق النسيم البارد لترويح الحرارة اكثر من ان يتدارك بعظم التنفس
فيصير ربوا سواترا فيكون دواء التبريد بالاشربة مثل شراب النيلوفر
والرمان والفقوعات المعمولة من زهر النيلوفر والكزبرة وبزر الهندبا
وحب الرمان الحلو والتمر الهندي والمزورات المبردة المعمولة من التمر
الهندي وحب الرمان والريباس وربما احوج فرط الحرارة الى استعمال
الكافور

نفس الانتصاب

يعني ان لا يتاتى التنفس الى الحلق
الا بانتصاب الرقبة ومدها الى فوق على الاستقامة لان مجرى القصبة
حينئذ يكون اقصر لان المستقيم اقصر الابعاد التي تصل بين كل نقطتين
واذا كان الطول اقصر كان المجرى اوسع لان امتداد المجرى في طوله
مما يجمع اجزاءه عرضا ويلزم ذلك ضيق تجويفه ولان المجرى اذا كان منحنيا

وعند الانعطاف لا بد وان تقرب بعض اجزائه الى بعض في العرض ويلزم
ذلك ضيقه فلا تتأتى له النفس لذلك الا ان ينتصب ويمد رقبته مدا الى
فوق فينفتح المجرى وسببه مادة غليظة تملأ مجاري الرئة وتسدها او ورم
في بعض الرئة فيسد المجاري او فيما يجاورها كالحجاب وغشاء الصدر فيضغط
المجاري ويسدها وعلاجه كالربو ويجب ان لا يقرب الادهان الى الصدر
لارخائها العضلات وترطيبها لها فينزل الى ناحية الظهر ويزاحم الرئة ويمنعها عن
الانبساط التام فيبقى الحاجة الى التنفس شديدة ويحوج الى زيادة الانتصاب
في التنفس كثيرا

بحة الصوت

ما كان عن برد
يجمع اجزاء الحنجرة فيختلف سطحها في الارتفاع والانخفاض ولا يكون قرع
الهواء لها كقرعه للسطح الاملس فان بملاسة السطح يكون الصوت على ما
ينبغي فيحدث البحة وما كان عن بلغم قليل يبل الحنجرة فقط فيكون الصوت
الخارج منها كالصوت الخارج من المزمار المبلول ولو كان كثيرا من غير
افراط ارعش الصوت لما يثقل الحنجرة فلا يقوى العضل على تحريكها على
الاتصال ولو كان كثيرا جدا ابطل الصوت بافراط لين الحنجرة فعلاجه ما
ذكرنا في الربو من المسخنات المعدلة للمزاج البارد ومن المستفرغات للبلغم
وما كان عن حرارة تحلل الرطوبات التي تملس سطح الحنجرة فتختلف في
الارتفاع والانخفاض وكثرة صياح فانها مع ما يوجب الاعياء والكلال في
آلات الصوت يحدث بسبب الحركة القوية حرارة فيها تحلل رطوبات الحنجرة
وتحدث فيها الخشونة فمما نذكره في علاج السعال اليابس وينفعه الترنجبين لانه
يرطب ويرخي ويملس بالسكر لانه يلين وينفعه الزعرور بدهن البنفسج لان
الدهن في نفسه مرطب ملين مرخي واذا انضم اليه ترطيب البنفسج
كان ابلغ ومن الاشياء النافعة لحفظ الصوت عن البحوحة وغيرها
الاحتراز عن الصياح الكثير فانه يوجب البحوحة بوجوه احدها انها تسبب
بما يلزمها من الحرارة تسيل الرطوبات وتجلبها الى الحنجرة والقصبة فترخيها
وثانيها انها تحلل الرطوبات منها وتحدث فيها الخشونة كما ذكرنا وثالثها انها

تحدث الاعياء والكلال في آلات الصوت وعضلاته الا ان يكون
كثرة الصياح على سبيل الرياضة بان يكون الابتداء من الخفية ثم يتدرج
منها الى رفع الصوت ويكون الزمان معتدلا فانها حينئذ تنهض الحرارة
في الصدر واعضاء التنفس وتلطف موادها وتذيب فضولها وتحللها
من غير افراط وتوسع مجاريها وتفتح مسامها فيسهل خروج الفضول وتحللها
منها والاحتراز عن الغبار والدخان لانهما ينشفان رطوبات الحنجرة وتحدث
فيها الخشونة ولما يركب الاجزاء الارضية المخالطة بها عليها فتحدث لذلك
ايضا الخشونة والاحتراز عن كل مالح لانه يجرد ويجفف ويوجب الخشونة
لذلك وعن كل حريف لانه يقطع ويحلل وكذلك كل قوي الحموضة
لانه يقطع الا اذا افرط البلغم وتحدث عنه البحة على ما ذكر فهذا ينفع حينئذ
من الحموضات مثل شراب الليمون والسكنجبين مما يقطع البلغم خصوصا
السكنجبين العنصلي فانه اشد تقطيعا ولا يكثر من اكل الباقلا لانه يجلو
باعتدال ويمنع النوازل والتين لانه يجلو ويحلل ويلين وحب الصنوبر
لانه يغذي ويملس ويقلع البلغم من الرئة والزبيب لانه يجلو وينضج ويحلل
والتمر لانه يجلو ويلين والصمغ العربي لانه يغري والحلبة لانه يجلو
ويحلل وبزر الكتان فانه يجلو وينضج والبستان لانه يلين ويخرج الرطوبة
الغطاء برطوبته وعرق السوس لانه يجلو ويملس وقصب السكر لانه
يجلو وينفع الخشونة وعلك البطم لانه يجلو ويحلل ويذيب الرطوبات والرازيانج
وصمغ الصنوبر لانه يجلو ويحلل وخل العنصل لانه يقطع والنشا لانه يلين
ويمنع النوازل عنه والكثيرا لانه يغري ويملس ويمنع النوازل وبزر القثاء
لانه يلين والخيار لانه يجلو ويسكن حرارة الرئة وبزره لانه مثل بزر القثاء
والقرع في انه يملس الخشونة وجميع اللعابات لانها تلين وتغري وتملس ومح
البيض النيمبرشت وهو الذي يطبخ بالماء حتى يسخن ويصير في قوام يتحسى
لانه يملس وينفع النزلة

السعال

ما كان عن بلغم غليظ انصب
في فضاء القصبة او استقر في الرئة فتريد الطبيعة دفعه بالسعال لاذيته او

برد اصاب الصدر من هوآء بارد مستنشق او مآء بارد مشروب او غير
ذلك فتأذت به الرئة وعضلات الصدر فما ذكرناه في علاج الربو من
استفراغ البلغم وتبديل المزاج مع علاجه وربما احتيج عند افراط البرد الى
الترياق الكبير ولعوق بصل العنصل غاية في تقطيع البلغم وتسخين المزاج
بسبب قوى الادوية التي فيه وبسبب وصولها الى القصبة والرئة غير
منكسرة القوة وما كان من السعال عن حرارة في اعضاء الصدر او يبس
فيها نفع فيه مآء الشعير شراب البنفسج او دهنه ودهن اللوز الحلو فانها تبرد
وترطب ومعجون البنفسج ابلغ من شرابه لان جرم الدوآء المستعمل اقوى من
قوته وينفع منه لعوق الرمان الحلو وصنعته ان يوخذ حب الرمان الحلو
ويعصر ويصفى ويغلى في قدر حجارة تطبخه بنار هادية حتى يبقى النصف ويضاف
اليه مثل نصفه السكر الطبرزد وينفع منه شرابه وحب يتخذ من لب بزر
القثاء ولب بزر الخيار ولب بزر القرع وخشخاش من كل واحد درهم كثيرا
ونشا ورب سوس من كل واحد ربع درهم يعجن بعد تنقيته بشراب رمان حلو
وربما زيد فيه بزر بقلة ان كان مع حرارة قوية الاغذية مزورة قرع او
خبازي وملوخيا وبقلة يمانية او البقلة الحمقاء او مع بيض نيمبرشت واذا احتسي
مح البيض النيمبرشت حسوا نفع في الوقت ورب العنب وهو ان يوخذ ماء
العنب ويصفى ويغلى حتى يذهب ثلثه اربا[illegible] نافع لانه جيد الغذاء مقو للبدن
مسمن بسرعة نافع للصدر والرئة وان احتيج الى اللحوم لزيادة الضعف فالاكارع
المطبوخة بالحنطة لما يتولد منها دم صالح قليل الفضول ثم ينفع من السعال
لذلك واذا طبخت مع الحنطة كانت لزوجتها وتغريتها وغذاؤها اكثر مع ان
طبخ الحنطة نافع للسعال وخشونة الصدر والرئة وماء الاطرية ببعض
البقول المذكورة لانه للزوجته وتغريته ينفع السعال وحلواء من نشا وسكر
وقرع جيدة ولكن دهنها دهن لوز حلو وما كان من السعال عن نزلة فيمال
المادة عن الرئة بالمعطسات الى الانف ويحبس عن النزول الى الرئة بشراب
الخشخاش المتخذ من القشر اي قشر الخشخاش لانه اقوى في التغليظ من البزر

بماء الشعير المذكور اي المطبوخ مع العناب والسبستان وبزر الخطمي وبالقرع
بالملطفات للمادة لتقل فتؤهلها للسيلان والنزول الى الرئة ومن ذلك
عدس وعناب وسبستان وخطمي وخبازي وخشخاش تغلى وتمضمض
بمائه وربما نفعت المضمضة بماء الثلج للسعال الكائن عن نزلة لتلطفها
ببرده يكثف الرطوبات النازلة من الراس وتغلظ قوامها فلا تنزل الى
الرئة وليس يحصل الغلظ والتكاثف في هذه الرطوبات فتتعطل [illegible] في
الرطوبات التي في الفم والحس يشهد لهذا وما كان من السعال عن ذات
الجنب لما يتأذى الرئة من ضغط الورم ومن ترشح مادة الورم [illegible] اليه
لدفع [illegible] بالسعال او عن ورم الكبد فانه يحدث السعال بمزاحمة الحجاب
وضغطه بالمجاورة ومزاحمة اعضاء التنفس لانه عند الورم يثقل فيجذب
تلك الاعضاء لذلك الى اسفل وبما يفعل من سوء المزاج بالمجاورة وبنفوذ
ما يصل من مادة الورم اليه او كان غير ذلك من المشاركات كالصداع
وورم المعدة فعلاجه علاج الاصلي من المرض على ما يجي واذا اقترن مع السعال
اسهال عسر العلاج لان القابضات تزيد في السعال والملينات في
الاسهال فشراب الاس نافع لان الاس يشد ويقوي ويقبض ويمنع سيلان
الفضول بما فيه من الجوهر الارضي البارد الكثيف وينفع السعال بما فيه من
الحلاوة الطبيعية المرخية او شراب الرمان الامليسي لان الرمان الحلو
بارد رطب يمنع سيلان الفضول الى الاحشاء بما فيه من القوة الباردة
القابضة ويلين الحلق والصدر بما فيه من الرطوبة والحلاوة او شراب
الصندل لما في الصندل من منع جلب المواد الى الاعضاء مع عدم
عفوصة وتجفيف قوي وفي السكرنجبين واصلاح لما في الصندل من الضرر
بالصوت او شراب الرمان الحلو لما ذكر ويستعمل الصموغ والنشا الذي في
الحب المعمول للسعال محمصة لتزداد قبضها بما يذهب رطوبتها بالتحميص

نفث الدم

ما كان منه نفثا اي خارجا بالتفل فهو من
اجزاء الفم كاللثة والقور وما كان تنخعا اي خارجا بالتنخع من مخرج الحاء

المعدة فمن الرابين ينزل الى ناحية الحلق وما كان منه تنحنحا اى خارجا بالتنحنح من يخرج الحاله المهلة وهو اسفل ولذلك يحتاج في اخراجه الى حركة اقوى فهو من
اعلى القصبة وما كان منه قيا اى خارجا بالقى فهو من المرى او من المعدة
او من الكبد بان ينصب الدم منه الى المعدة ويخرج بالقى ويعرف منها اى
من هذه الاقسام بوجود الاذى في العضو الذي يخرج منه الدم وما كان سعالا
اى يخرج بالسعال فهو من القصبة او الرية او الصدر وكلما كان السعال اقوى
فهو من مكان ابعد لانه حيث كان في مكان ابعد يحتاج في قلعه واخراجه
الى حركة اقوى ويكون الدم الخارج بالسعال القوى من مكان ابعد وهو
نواحي الصدر اميل الى السواد والجمود لان الطبيعة العرقية التي تحفظ
الدم على حاله فكلما كان عهده بالخروج اطول كان ابعد عن الصورة المعهودة
لفقدان تصرف الحار الغريزي فيه اشد فاذا خرج من مكان بعيد برد في
طول المسافة وجمد وفارقت عنه الاجزاء اللطيفة الروحية والهوائية السخافية
فاسود مع قليل نديه لانه يبعد الى اسافل الرية لبعد مكانه فيطول زمان وروده
من اسافلها الى اعاليها التي منها يندفع ويخلط به الهوائية ويشتبك معها
لانها في الرية كثيرة واما يكون قليل الزبدية لغلظه فلا يسهل نفوذ الهواء فيه
ولا اشتباكه به والدم الذي يكون خروجه من نفس الرية يكون زبديا لانه كما
يخرج من مكانه يختلط بالهواء ويشتبك معه من غيران يجد لان الهواء
المختلط به مما يخفف قوامه والدم الذي يخرج عن انصداع عرق في نواحي الصدر
او الرية يكون كثيرا في المقدار لان الانصداع وهو الانشقاق في طول العرق
يكون وسيعا خصوصا اذا كان في عرق عظيم ويكون دفعة لانه كالتفصيل
التفرق في العرق يخرج الدم والذي عن انفتاح فوهة عرق بسبب الامتلاء
يكون خروجه قليلا قليلا لضيق المخرج اذ الفوهات انما تكون في اطراف
العروق الشعرية وهي هناك دقيقة جدا مع احساس راحة بخروجه لان الامتلاء
سواء كان بحسب الاوعية او بحسب القوة يوجب ثقلا في الاعضاء
وكسلا على الحركات وتمددا وانكسارا واعياء وعند خروج الدم ينقص

الاملاء

267

الامتلاء واعراضه والدم الخارج عن ورم دموي في الرية وما يجاورها
يكون مع علامات الورم من الحمى وضيق النفس والوجع ويكون قليلا
قليلا لانه انما يخرج من المسام ولا يخرج من المسام دم كثير دفعة ويكون يقعا
ايضا لان الغليظ لا يخرج بالرشح والدم الذي يكون عن تاكل في العروق
او في غيرها يكون قيحيا اى يختلط بالقيح وهو الشيء الخاثر السائل من القرحة
ويكون صديديا اى يختلط بالصديد وهو الشيء الرقيق السائل منها كما انه
لما يترشح من موضع التاكل من مائية الدم مع قشور اذا كان التاكل في
جرم الاغشية ومع تقدم تناول حادة تقرح لحدتها او تقدم تناول اشياء
حريفة تحدد وتفرق الاتصال وتعرض الى النفث الملاقة جوهرها والدم الذي
يخرج عن العلق الناشب في الحلق يكون مع غم وكرب ودغدغة وتعلم
بانه علق اى ذي علق العلاج يجب ان يجتنب المبتلى النفث كثرة
الكلام لان الكلام انما يتم بحركة العضل التي عند الحنجرة وعضلات الصدر
والحجاب والرية وعند كثرته تكثر تحريك هذه العضلات وتحريك الرية لدفع
الهواء القارع ويكثر قرع الهواء للحنجرة والقصبة وكل ذلك مما ينكى هذه
الاعضاء ويزيد في ضعفها وتفرق اتصالها ويجتنب الصياح لما يلزمه
بسبب حصر النفس توتير عضلات الصدر والحلق وتمددها واتساع الاوعية
والمجاري وامتلاؤها بالدم المصاحب للهواء التي تعود الى العروق عند
عدم خروجه بالتنفس وشدة تحريك آلات التنفس وفتحها وكل ذلك
مما يوجب نفث الدم وسيلانه ويجتنب الضجر وهو القلق والاضطراب
من الغم لانه يزيد في حجم الدم لغليانه فينصدع منه عرق او ينفتح فوهة
ويجتنب الجماع لانه يحرك الدم بسبب الحركة واللذة ويجتنب الوثوب لانه
يوجب انصداع العروق والنفس العالي لانه يمدد الرية واوعية الصدر
وينبسط معه اعضاء التنفس في الجهات كلها انبساطا وافرا فينصدع
منه العروق وتتسع الفروج ويجتنب النظر الى الاشياء الحمر البراقة لما يرسخ
في الذهن صورة الاحمر عند رؤيتها ويصير سببا لسيلان الدم وحركته

الى الخارج وهذا مبني على قاعدة حكمية وهي ان الضرورات الوهمية قد تكون اسبابا
لحدوث الحوادث البدنية فتحدث حرارة لا عن حرارة وبرودة لا عن برودة
وعلى هذا ويجتنب الشراب لانه يكثر الدم ويسخنه ويحركه ويجتنب المسخنات لانها
تغلي الدم وتزيد في حجمه وتزيده حدة ورقة ويجتنب المفتحات من الادوية
كالكرفس ويجتنب كل حريف وكل مالح يغير كيفية الدم الى الحدة والحرافة فيبعث
لذلك من فوهات العروق ويجتنب الجبن العتيق خاصة لانه حاد جدا جلا
يتولد منه خلط مراري سيما اذا كان مملحا واما الجبن الحديث الغير المملح فنافع
لانه يلصق الجراحات ويسد افواه العروق بخثورته ولزوجته اللازمة لجبنيته
ولانه قد زال عنه مائية اللبن وهي حادة جلاءة غسالة ضارة تجمع بها
في نفث الدم ويستعمل المبتلى بالنفث لاعتياد الطبيعة خروج الدم منه بالنفث
الفصد قبل حدوثه للاستظهار ليقل الدم فلا ينصدع منه عرق ولا ينفتح فوهة
ويكون كل واحد من اعضاء الصدر شديد التمسك بما عنده من الدم
لشدة احتياجه اليه عند قلته وذلك مانع من خروجه وخاصة لمن صدره
ضيق فان من كان صدره ضيقا كانت مجاريه وعروقه فيه ضيقة ومتى
كانت كذلك كانت ممتلية بالدم امتلاء تاما وعند ذلك تكون مستعدة
للانصداع والانفتاق من ادنى سبب وايضا ضيق الصدر من لوازم
البرد لانه حينئذ لا يتصرف في الغذاء تصرفا تاما ولا يجعله جزءا للعضو حتى يعظم
ولا يدفع فضوله بالتمام فيمتلي عروقه لذلك مع ضيقها ويستعد للانصداع
وخاصة في الربيع لانه يحرك اللطيف ويسيل الدم الجامد في الشتاء ويحركه
فيزداد حجمه ولا يسعه العروق فيخرق منها ما كان سهل الانصداع وكانت
الطبيعة معتادة باخراج الدم منه فاذا حدث نفث الدم فليفصد من الاسافل
كالصافن والباسليق فصدا ضيقا لئلا تخور القوة بالفصد الوسيع مع ان الدم يخرج
بالنفث ايضا ولان المقصود منه ليس استفراغ الدم بل الامالة مع بقاء القوة
ومتى يحصل بالفصد الضيق ويمنع النوازل الى الصدر اذا كان حدوث
النفث من النزلة يمنع السبب اولئلا يحدث منها سعال فانه يزيد

لميل الدم الى الاسافل م

في النفث بان يخلط شراب الخشخاش مع دم الاخوين والصمغ ...
بحسب النوازل وبزر قطونا التقرح بشربهما والدواء النافع المشترك لجميعها
شراب الانجبار بماء لسان الحمل وكهربا ودم الاخوين وصمغ عربي من كل ... جزء
نصف درهم وربما يزاد عليه طين مختوم وكافور ان كان النفث مع غليان وفرط
حرارة من الدم وربما احوج فرط النفث الى استعمال قيراط من الافيون ان
كان الامر عظيما جدا لانه يغلظ الدم ويبرده تبريدا شديدا يبلغ الى حد الجمود فيحبس
النفث على المكان لانه لا ينفذ حينئذ في الموضع الذي تخرق انفتاحه لغلظه وسكون
حركته ولعوق يتخذ من الانجبار ودم الاخوين وكهربا وبسد وطين مختوم من كل
واحد مثقال كثيرا ونشا وصمغ عربي محمصة من كل واحد درهم افيون ربع درهم
سمع ويعجن بشراب رمان املسي ويستعمل لعقا ويشرب عوض الماء ماء
الحمل لانه مع ما يسكن العطش يحبس الدم م والغذاء بعض ... لانه
يغذو غذاء كثيرا ... بعفوصته في المواضع المتفرحة والمنصدعة ويبقى ...
الضماد وقد ذر عليه دم الاخوين وكهربا وكزبرة يابسة او لحم جدي لانه افضل ...
مع ما فيه من ... مطبوخا بجلنار وورق لسان الحمل وكزبرة وورد ...
ويعتمد على ان ترك اللحوم واجب لانها تزيد في مقدار الدم الا ان يقع افراط
في النفث فيخاف الضعف فيتدارك باللحوم وربما احتيج في الابتداء ان كان
النفث من انشقاق عرق بسبب الامتلاء الى ترك الغذاء والصبر على الجوع
ثلاثة ايام او اكثر ... اذا لم يظهر سقوط القوة لئلا يزيد الدم بالغذاء وبعده
الكشك مطبوخا ونيا غذاء جيدا بما يتولد منه دم يسير الى البرد وفيه مع ذلك قبض
ولزوجة وتبريد وتسكين للهيب ويشرب عصارته بالسكر نافع وكذلك مضغها
وابتلاع مائها ولسان الحمل بالكزبرة او ماء الشعير وقد طبخ فيه لزيادة التبريد والتغليظ
عناب وعدس ولسان الحمل وقد ذر عليه دم الاخوين

العلق الناشب

في الحلق يجب الاحتراز عن المياه التي يظن انها عالقة للاحتياط فانها ربما
كانت صغيرة جدا لا تبصر بالتامل فلا يشرب ذلك الماء الا من وراء
فدام ومهما يوضع على فم الابريق لتصفى به ما فيه لانه يمنع من دخول العلق في

الحلق فان لم يراع ذلك ولم تفطن لها ولم تحرز منها لصغرها وخفائها وشربت
مع الماء وتعلقت بالحلق كبرت جثتها على طول الايام بامتصاص الدم فيعرض
منها نفث دم رقيق لانها انما تمتص الدم من نواحي الجلد والمتصل بها
من العروق اطرافها الدقاق والدم الحاصل فيها ارق لانه اشد نضجا لقربه
من الهضم الرابع واذا امتصت العلق به اغتذت ببعضه وتركت الباقي
فيخرج بالنفث ويعرض غم وكرب لوصول عفونتها وسميتها الى القلب مع الهواء
المستنشق واما اذا كانت تعلقها باسافل المرى فيكون الكرب والغثي اكثر
والغم ايضا اكثر لقربها من القلب ويكون خروج الدم قيئا لا نفثا العلاج يفتح
الفم قبالة الشمس حتى يقع الشعاع في الحلق فان ظهرت للبصر اخذت بالاصبع
ان كانت قريبة او اخذت بالكلبتين ان لم تصل الاصبع اليها وهي آلة
شبيهة بكلبتي الحجام طويلة العنق على طرفيها مثل فلسين مقعرين جوانبهما مضرسة
كاسنان المنشار فاذا اخذت بالآلة جذبت برفق مع توقي من ان ينقطع
ويبقى راسها في الموضع فيؤذي ويورث ورما وغشيا وقروحا رديئة لانها
بسبب الغضب والاضطراب تحمى وتجذب سميتها او تنزل بعد الانقطاع
الى المعدة وتورث الكرب والتهوع وقذف الدم وان لم تظهر العلق
للبصر تغرغر بالخل والخردل مع قليل ملح لانها بلذعها فتترك الموضع وتتحرك
الى الخارج لسخونة الداخل او تغرغر بماء البصل لانه لذاع مفرح او تسحق الشونيز
والخردل وينفخان في الفم حتى يصلان الى العلق ويتركبان على جلدها فتحدث
فيها اللذع والحرقة فان لم تسقط بهذا التدبير ادخل العليل الحمام واطيل المقام
فيه متدثرا بكثرة الثياب ليشتد الكرب من شدة الحر ثم تقرب من الفم
قطعة ثلج ليتحرك اليها العلقة لبردها وتترك الموضع الذي قد تعلقت به هربا
من الابخرة الشديدة الحرارة المرتفعة اليها من الباطن وربما قربت لذلك
الى الفم فاخذت باليد وربما خرجت بنفسها من الفم فان بقي بعد سقوطها نفث
الدم بسبب جراحة احدثتها في المكان الذي تعلقت به يتغرغر بطبيخ قشور الرمان
والجلنار والسماق وغيرها مما يحبس الدم ويسحق في الحلق جلنار وكندر ودم الاخوين

محرقة كالغبار الملتصق على موضع النزف ومن اجود الحيل ان يمسك
العليل في الفم ثلجا ويضعه على شفتيه فيميل العلق اليه لمحبتها له

اللقمة او الشوك

تنشب في الحلق ان لم يخرج الشوك من الموضع الذي
نشب به بشرب الماء لانه يدفعه الى اسفل بثقله وبترطيبه وارخائه الموضع
الذي نشب به واكل اللقم الكبار فانها لما تاخذ فضاء الحلق والمرى التمام
ويمر عليه يقلع الشوك من مكانه والقيء بعد الطعام المالي لانه ايضا يقلعه
بمرور الطعام المستفرغ المالي عليه او دخل العليل الحمام ليسترخي الموضع
الشوك في مغرزه ويخرج بسهولة ويسقى من الزيت لذلك مرات ثم يبلع لقمة
كبيرة مالئة لفضاء الحلق والمرى من لحم بقر لانه ذو الياف صلبة لا ينقطع
بسهولة او من تين لانه لزج علك لا ينقطع بسهولة قد ربط بخيط ابريسم وثيق
فاذا تجاوز الشوك جذب الى خارج بسرعة وقوة فكثيرا ما يقلع الشوك بذلك اما
عند البلع او عند الجذب ومما اخترعناه ان تربط اسفنجة بخيط قوي ويبلع فاذا
جاوزت الاسفنجة الناشب شرب عليها ماء حتى تنشف الماء وتربو
ثم تجذب بسرعة فانها اذا تشربت الماء وانتفخت به ملات فضاء الحلق
والمرى وقلعت الناشب عند مرورها عليه ومن غرق في الماء
يعلق منكسا حتى يخرج الماء منه ثم تشرب شراب سكنجبين قد طبخ فيه فلفل
فانه يقيء وتقطع الرطوبات الغريبة التي حصلت في رئته ومعدته ويحقن
ويغذى بحسو الحنطة ليصلح مزاج الرئة

امراض الصدر والرئة

علامات امزجتها علامات الحرارة عظم النفس بان ينبسط
معه اعضاء النفس في الجهات كلها انبساطا وافرا لنيل هواء كثير جدا فوق
المعتدل وذلك لان عند الحرارة المفرطة تشتد الحاجة الى التطفئة والتطفية
انما تكون باستنشاق الهواء البارد وحرارته اي حرارة النفس لما يسخن
الهواء المستنشق لسخونتها ولما يختلط به الابخرة الدخانية والاستراحة بالنسيم
البارد علامات البرودة صغر النفس وهو مقابل لعظمه وانما توجبه البرودة
لانها توجب ضعف القوة ولانها توجب صلابة الآلة بما يلزمها من التقبض

والتكشف ولانها يوجب قلة الحاجة الى الهوآء البارد وكل هذه يوجب الصوت

والانقطاع بالهوآء لاجل علامات السوسة حشونة الصوت لانصباب الرطوبة

الملتية للحنجرة والقصبة فيجتمع أجزاؤها لضرورة الخلاء ويلزمه المغرق في

الموضع الذي يجتمع منها ويحدث الخشونة وقلة الفضول المندفعة عنها علامات

الرطوبة الحرجرة لكثرة الرطوبات فتزاحم الهوآء الداخل والخارج ويحدث

بانصبابها عنها ذلك الصوت وكثرة الفضول لكثرة تولدها والثقل دليل

المادة في الجميع والانتقال اى انتقال التمدد او الوجع مع الخفة دليل الريح

لان الريح من شانه الحركة والانتقال لانه يروم الانفصال عن الحاجز

والحركة الى محلها الطبيعي واما الخفة فلخلوها عن الاجزاء الارضية والنفث

بالخفيف من السعال دليل قرب المادة من اعالى القصبة وبالقوي منه

دليل بعدها وغورها في اسفل القصبة وقد مر بيان ذلك

ذات الجنب وذات الرئة

اما ذات الرئة فورم حار عن مادة حارة في

الاصل وهو دم او صفراء او حارة بالعفونة وهو بلغم مالح عفن وانما قيد بالمالح

لانه اسهل نفوذا للحدة واشد تعفنا وهذا الورم يلزمه ثقل في الصدر لاحتباس

المادة في عضو غير حساس الجوهر حساس الغشاء الذي قد لف عليه فينجذب

الرئة بثقل الورم الى اسفل ويحس بذلك مبدء غشائها في طرفه المتصل بالصلب

وذلك بتمدده الى اسفل لاجل انجذاب الرئة وعلتها هو فضاء الصدر فلذلك يحس

بالثقل هناك وضيق نفس لضيق مسالك الهوآء بالورم وحرارة في النفس

لما يسخن الهواء في الرئة لسخونة المادة العفنة وباختلاط الابخرة الحارة المنفصلة

من المادة العفنة وبما يطول بقاؤه في الرئة لضيق مسالكها وبما يسخنه

القلب لاشتغال مزاجه بسبب الحمى وحرارة الورم وقلة وصول الهواء البارد

اليه ووجع يمتد من الصدر الى الصلب لما يجذب الغشاء المنصف للصدر بسبب

ثقل الرئة وهذا الغشاء متصل من قدام بالقص ومن خلف بالصلب ويعرض

له الوجع حينئذ بسبب التمدد وامتناع الاضطجاع الا على الظهر لان الرئة عند

الاضطجاع على الجنب يميل بثقلها الى اسفل ان كان الورم في ذلك الجانب

الى اسفل

منها

270

منها وبعد هناك فضاء واسعا فيما بين الجنبين ويثقل ثقلا كثيرا ويقع

الطرف الآخر عليه ويضغطه ويلزم ذلك ان ينعطف اجزاؤه وينسد مسالك

الهواء فيها وان كان الاضطجاع على الجانب الغير الوارم معلقا ويثقل

ثقلا كثيرا يلزم ذلك ما يلزم من القسم الاول ولا كذلك اذا كان الاضطجاع

على الظهر لان الفضاء الذي بين القص والصلب ضيق فيتكي الرئة بقسميها

على الصلب ولا ينثقل ولا ينضغط واما الاضطجاع على البطن فانه يلزمه ان

يكون الانف ملاقيا للارض فيحتاج الى رفع الراس لاجل التنفس ويلزم ذلك

ضيق النفس باعوجاج القصبة وحمى حادة لكثرة وصول الابخرة الحارة العفنة

الى القلب بسبب قرب العضو المتورم وشدة تضييقه لمسالك الهوآء

وانتفاخ الوجنة واحمرارها بسبب ما يتصعد اليها من الابخرة الحارة الكثيرة الغليظة

اما حرارتها فلعفونة المادة التي ينفصل هي منها ولمجاورتها للقلب واما كثرتها

فلان الرئة في نفسها عضو كثير الرطوبة جدا ومادة البخار هي الرطوبة واما

غلظها فلغلظ الرطوبات الموجودة في الرئة ولزوجتها وهذه الابخرة اذا

تصاعدت الى الوجنة فتملؤها بسبب لطافتها وتخلخلها وتراكمت فيها لغلظها ولزوجتها

وكثرتها فتورم فيها حمرة شديدة مع ان تلك الابخرة تكون ايضا حمراء اما اذا

كان دمويا او صفراويا فظاهر واما اذا كان بلغميا فلان البلغم اذا تعفن

صار احمر ولذلك يكون البول في الحمى البلغمية احمر قانيا وان هذه الابخرة

ايضا يذيب الدم الذي في الوجنة وترققه بحرارتها فينتشر في الظاهر ويظهر

لونه ويسخن الوجنة لذلك ايضا ونبض موجي لان فرط رطوبة العضو الوارم

يوجب لين الشريان بالمجاورة وبما يرتفع عنه الى الابخرة كثيرة رطبة فيقل تمدده

وثقل الورم وقربه من القلب يوجبان ضعف القوة عن بسط الشريان

دفعة فيتحرك شيئا بعد شيء وسبات لكثرة ارتفاع الابخرة الرطبة الى الدماغ

فيغلظ الروح ويمنعه من الخروج الى الظاهر ويرطب الاعصاب ويرخيها

فينطبق بعض اجزائها على بعض وينسد مسالك الروح وانتفاخ الجفن

وغلظ الجفن لكثرة ارتفاع الابخرة الرطبة المتصعدة اليها وشدة قبولها لها

يصير الجانب الوارم

الورم

بحافة بينها وهو قابل في سبعة ايام اما قتله فلامور احدها ضعف تاثير الدواء
لانه ان استعمل من خارج لم يصل قوته الى الرئة لانفصال جرمها عن جرم
الصدر الا عند الانبساط التام وهو هنا مفقود ومع ذلك فان الجلد والعضلات
والعظام والغشاء حايلة بينها فلا ينفذ اليها الا اجزاء لطيفة قليلة من الدواء
لا يقدر على شيء وان استعمل من داخل فوصوله اليها اما من طريق المعدة وهو
بعيد جدا لا يمكن الا وقد ضعفت قوتها جدا واما من طريق القصبة على سبيل
الرشح من المرئ وهو ايضا يكون ضعيفا حيث لا يصل اليها من هذا الطريق
الا الاجزاء اللطيفة وثانيها دوام حركة الرئة وهي مانعة من النضج وثالثها ان الرئة
اذا ساء مزاجها لم تصلح الهواء النافذ منها الى القلب فلم يستعد لان يصير روحا
فينقص الروح والقوة ورابعها ان هذا المرض شديد الاضرار بالقلب لسخونته
بالمجاورة ولضغطه له ولسدده مسالك الهواء فيشتغل القلب والروح لذلك
واما قتله في سبعة ايام فلكثرة اضراره بالقلب لقربه منه والقلب لا يحتمله اكثر من
هذه المدة وربما قتل في الرابع ان كان الاضرار اكثر وقد يتحلل مادته اما بالنضج
او بالنفث وقد ينتقل الى ذات الجنب اذا كانت الطبيعة قوية على دفع المادة
من الاشرف الى الاخس والمادة حادة لطيفة وهو اسلم من العكس اي من
انتقال ذات الجنب الى ذات الرئة بان تقبل الرئة المادة التي تندفع اليها
من ذات الجنب بالرشح ولا يجيد نفضها لعجز القوة او لغلظ المادة فيحتبس
فيها وتتورم وانما كان الاول اسلم من الثاني لان الرئة اشرف واقرب
الى القلب واقل صبرا على ما يعرض لها ومتى سرعة النضج والتاكل واذا بعدت
لم يمكن برؤها ومتى ابعد من مورد الدواء وقد ينتقل الى السرسام اذا كانت المادة
حارة مرارية سهلة التبخر ترتفع الى الدماغ وتنفذه او في جرم الجنب فان جاوز
الاسبوع اي اليوم السابع انتقل الى النضج والسل سبب ذلك ان الآفة في
ذات الرئة قريبة من القلب بخلاف ذات الجنب فيكون بحرانها في نصف
مدة بحران ذات الجنب كما ان بحران المحرقة لقربها من القلب في نصف
مدة بحران الغب لبعد مادته منه وبحران ذات الجنب في اربعة عشر يوما

ان يبلغ اليها صح

271

لان من الامراض الحادة بقول مطلق وبحرانها لا يتجاوز هذه المدة فبحران
ذات الرئة يكون في سبعة ايام فاذا لم ينق مادتها بالنفث في هذه المدة
آل الى الانفجار وانصباب القيح الى فضاء الصدر ولان دفعه الى خلف
اسهل وهذا هو المراد بالنضج ههنا فان النضج يقال على استحالة المادة قيحا
كيف كان ويقال على امتلاء فضاء الصدر من القيح ويمكن ان يراد بالنضج
ههنا هو المعنى الاول فان المادة اذا لم ينق من الرئة بالنفث في هذه
المدة اجتمعت ونضجت وتقيحت وآل الامر الى الانفجار والسل فالورم
البلغمي يفارق الدموي بكثرة الريق لما تترطب الاعضاء المجاورة للرئة
بسبب كثرة البلغم فيها وقلة الحرارة المحللة وكثرة الثقل لكثرة مقدار المادة
المورمة وقلة الحرارة الموجبة للخفة ولان البلغم يضعف القوة والحرارة الغريزية فتضعيف
عن حمل العضو المتورم فيثقل عليها وكثرة السبات لما ذكر بخلاف الدموي
فانه بحرارته يوجب خروج الروح الى الظاهر وقلة الحمرة في الوجنة لان ما يتحرك
من البلغم لا يكون كثير الحرارة حتى تذيب دم الوجنة فينتشر في الظاهر ولا كثير الحمرة
لان الحمرة انما عرضت له من العفونة بخلاف الدم فانه احمر بالذات وبالعفونة
بل يكون ضعيف الحرارة قليل العفونة لان البلغم بارد بالذات فلا يستعد للعفونة
والعفونة كالاخلاط الحارة بالذات ولا يكون الحرارة الحادثة من عفونة
شديدة وكذلك يكون البلغمي مع ضعف الحرارة واما ذات الجنب فهي سوء
وبرسام على سبيل الترادف كما هو المفهوم من كلام الشيخ وهو ورم حار اما في
العضلات الباطنة او في الحجاب المستبطن للاضلاع واما في الحجاب الحاجز
بين آلات النفس وآلات الغذاء وهو اي الورم الذي في هذا الحجاب
الحاجز هو ذات الجنب الخالص عند الشيخ واما ورم حار في الحجاب الخارج
المجلل للاضلاع او في العضلات الخارجة فيظهر الورم في الحس لكونه في
الاعضاء الظاهرة يمكن ادراكه بالبصر واللمس ومادته اي مادة هذا الورم
في الاكثر صفراء او دم صفراوي وقلما يكون هذا الورم عن بلغم بخلاف
ذات الرئة فانه في الاكثر يكون عن بلغم لسخافة هذا الموضع وتخلخل ذلك الموضع

اى للرئة والعضو الصفيق لا ينفذ فيه الا المواد الرقيقة الحادة النفاذة
مثل الصفراء والدم الصفراوى الا نادرا فانه قد ينفذ فيه البلغم ويورم اذا
كان ذلك البلغم قد احتد وترق جدا بالعفونة وهذا انما يتم فى الاغشية
والحجاب واما العضلات فالسبب فيها ان حصول المادة الغليظة مثل
البلغم والسوداء يتعلق فيها اما بطريق التكون فلانها اعضاء لحمانية وضع
ذلك مجاورة للقلب وحرارة القلب منافية لتولد مثل هذه المادة وايضا
المواد انما تصل اليها بعد مرورها على اعضاء كثيرة هاضمة فلا يمكن ان يتولد
منها فيها بلغم او سوداء واما بطريق الانتقال فلان المادة الغليظة لا يمكن ان
تنزل من الراس اليها لضيق المنافذ ولا ان تصعد من تحت لان صفاقة
الحجاب يمنع من ذلك واما الرئة فانها لتخلخلها وسخافة جوهرها فلا تحتبس فيها
الخلط الرقيق اللطيف ويلزمه اى الورم حمى حادة لقربه من القلب وشدة
حرارة المادة فتسرى العفونة منه الى القلب ثم منه الى ساير البدن وقوله
لقربه من القلب ليس علة لنفس الحمى اذ كل ورم باطنى يلزمه الحمى بل لحدتها
فان الورم اذا كان مجاورا للقلب كان ايصال الابخرة المتعفنة منه اليه
على الدوام لم يكن له فترة فتكون الحمى احد واشد حرارة ووجع ناخس وهو الذى
يحس معه فى العضو نخس ومن خواصه ان ينبسط على العضو لان العضو حساس
غشائى او عليه غشاء فيمتد ذلك الغشاء عرضا ويختلف حاله فى النخس اما ان
كان فى الغشاء فلان ما ينبسط هو عليه غير متشابه الاجزاء فى الصلابة واللين
والحركة واما ان كان فى العضلة فلان جنسها غير متشابه الاجزاء لانها مركبة من
العصب والرباط واللحم والرباط عديم الحس واللحم اقوى حسا من العصب فيختلف
حال الغشاء الملبس عليها فى حسه ونبض منشارى لان الورم اذا كان فى الاعضاء
العصبية كان موجبا للنبض المنشارى وخصوصا ان كان ذلك العضو بالقرب
من القلب لان اتصال الاجزاء العصبية من ذلك العضو بالاجزاء العصبية
التى فى غشاء الشريان يكون اكثر فيكون انجذاب تلك الاجزاء التى فى غشاء
الشريان بتمديد الورم لاجل ذلك اكثر وذلك موجب لاختلاف اجزاء الشريان فى

قول

قبول الانبساط وفى المقدار وسعال يابس فى الابتداء لمشاركة الرئة لما
الورم لها واضراره لها لسوء المزاج فتتحرك لدفع المؤذى فلا يندفع شىء بالنفث
لما لا يترشح اليها شىء من مادة الورم ثم نفث اذا نضجت المادة وانفجرت اليها
وان كان اشتداد الوجع عند التنفس والاستنشاق فالورم فى العضلات
الباسطة فعندما تتحرك يزيد الالم فيها وان كان اشتداده عند رد النفس فهو
فى العضلات القابضة فيزيد الالم عند حركتها ويكون النفث فى الدموى اكثر
لكثرة مقدار الدم والنفث فى الصفراوى اقوى لقوة نفوذ الصفراء وشدة
لذعها ولون النفث الحادث قبل كمال النضج يدل على المادة المورمة لانه
يكون من الرشح فيكون على لون المادة واما النفث الذى يكون فى الانفجار
وبعد كمال النضج فيكون ابيض فالاحمر من النفث دموى والاصفر صفراوى
والاشقر وهو الاصفر المائل الى قليل حمرة لاجتماعهما والاسود ان لم يكن من نضج
ما يسوده كالدخان فسوداوى واشتداد نوائب الحمى يدل على المادة ايضا
فان كان غبا فصفراوى وان كان كل يوم فبلغمى وان كان ربعا فسوداوى
واذا لم يتحلل ذات الجنب فى اربعة عشر يوما فقد جمعت وتقيحت لانها من الامراض
الحادة بقول مطلق ولا يتجاوز بحرانها عن الرابع عشر وان لم يتحلل ذات الجنب
الحقيقى ولم ينق بالنفث فى هذه المدة آل الى الجمع والتقيح لان مال الورم اما التحلل
واما جمع مدة واما استحالة الى الصلابة لكن الصلابة فى ذات الجنب مما يقل لانها
انما يحدث اذا لم تقو القوة على تحليل المادة لغلظها ولا على انضاجها وجمعها
لذلك او لضعف فى القوة فتتحلل لطيفها ويبقى كثيفها ويتصلب ومادة ذات
الجنب لطيفة وتصلبها انما يكون فى مدة مديدة وشدة المرض لا تمهل لذلك
فالحاصل ان مادة ذات الجنب اذا لم تتحلل فى اربعة عشر يوما دل على انها جمعت
وتقيحت وتقيحها اى استحالتها قيحا لا يتاخر عن اليوم الرابع عشر لكن الانفجار الذى
يلزم التقيح قد يكون فى الرابع عشر وقد يكون بعده وانما كان الانفجار لازما للتقيح
لان المادة اذا استحالت قيحا ايست الطبيعة من الانتفاع بها وبقى فى حبسها
ضارة فيهتم بدفعها بان يحرق موضعا لتخرج منه وتندفع واندفاعها فى الاكثر

يكون بالنفث بان يندفع الى فضاء الصدر ومنه الى الرية واذا اندفعت
الى فضاء الصدر فان كانت شديدة الرداءة والقوة ضعيفة قتل بسرعة
بالخنق وان لم يكن شديدة الرداءة وكانت القوة قوية حصل التقايؤ
ما دام لم ينضج النضج الضعيف في القوة مع قلة رداءته في اربعين يوما من حين
الانفجار الى فضاء الصدر الى السل لان جرم الرية للينه وسخافته لا يحتمل
ملاقاة المدة المتعفنة الحادة اللذاعة هذه المدة من غير ان تتقرح والمدة في
تقيئها على الاستمرار وتعرف ابتداء الجمع بشدة الاعراض من الوجع والسعال
والحمى والسهر وخشونة اللسان والعطش وذلك لاجتماع حرارة طبع المادة
المجتمعة مع حرارة الحمى ولزيادة حجمها وتمددها بسبب الغليان الحادث من الطبخ
وتعرف تمامه اي تمام الجمع بسكون الحمى والوجع لزوال الموجب لاشتدادهما
وهو الطولان المادة اذا اجتمعت لابد لها من ان تنضج للنضج وتعرف الانفجار
بحدوث نافض للذع المدة ما تجري عليه من الاعضاء واحتباس كالكاب
فينفض ويرتعد لدفعها بسبب المزاج المختلف واستفراغ النبض وتموجه
لما يستفرغ الشريان وترطب بنفس المدة الخارجة من مكان الورم او بخارها
وربما عرض بعد النافض حمى شديدة بسبب لذع المدة وحدتها وحدة ما ينفصل
عنها من الابخرة واذا عرضت علامات هائلة مثل ضيق النفس وشدة الحمى
والوجع وسقوط الشهوة والسهر بعد علامات محمودة في النفث وغيره والقوة
مع هذه العلامات الهائلة تكون قوية فذلك اي عروض هذه العلامات
لجمع على ما ذكر وادل الاشياء على النضج والوقت اي وقت المرض من الابتدا
والتزيد والانتهاء والانحطاط وعلى السلامة والعطب هو النفث في ذات الرية
وذات الجنب اما على النضج فلانه منفصل من نفس مادة المرض ومن نفس
العضو المأوف من غير وسائط واما على الوقت فلانه اذا لم يكن نفث
او كان النفث رقيقا او قليلا فهو الابتداء واذا ازداد النفث واخذ عن الرقة
الى الخثورة وعن العسر الى السهولة وعن الحمرة الى الصفرة المناسبة للحمى فهو
التزيد واذا كان سهلا نضيجا كثيرا فهو الانتهاء واذا اخذ ينقص مع ذلك القوام

وكك

وكك السهولة فهو الانحطاط واما على السلامة والعطب فلانه يدل على
رداءة المادة وعدمها وعلى حال القوة ولا يدل شيء على السلامة والعطب
مثل ذلك وافضل النفث ابيضه وهو ان لا يحتاج في خروجه الى سعال قوي
شديد وانما كان هذا افضل لانه يدل على قوة القوة وسطوة على المادة لخروجه
بسبب النضج الكامل فانها ان كانت غليظة تعيي الطبيعة ولا تقدر على
اخراجها الا بالسعال الشديد لانها لا تخرج الا بحركة قوية وان كانت رقيقة يحتاج
الطبيعة في اخراجها الى حركة قوية ايضا لانها لرقتها تدخل في خلل العضو ولا تخرج
بسهولة وان كانت لزجة تتشبث بما تلاقيه من الاعضاء ولا تنفصل عنه
الا بعسر واغزره اي اكثره بالنسبة الى ما تقتضيه مقدار المادة المورمة وذلك لانه
يدل على نضج المادة واستيلاء الطبيعة على دفعها وانضجه وهو الابيض لان
الفاعل للنضج هو القوة الهاضمة وفعلها التشبيه بالاعضاء ولونها ابيض وهذا
التشبيه ليس مقصودا بالذات بل المقصود في النضج هو احالة المادة الى هيئة
يسهل معها اندفاعها وهذه المشابهة لازمة لتلك الهيئة وما قيل من ان بياضه
بسبب ما يحدث فيه من الطبخ زبدية والزبدية يلزمها بياض اللون فيه شيء لان
البياض لو كان من الزبدية وهي انما تحدث من اشتباك الهواء بالرطوبة
لما كانت المدة النضيجة ترسب في قعر الماء لان الهواء الذي فيها يعوقها عن
ذلك الاملس وهو الذي يكون سطحه مستويا لا خشونة فيه لان الخشونة انما تحدث
اذا كانت اجزاء المادة مختلفة وذلك لا يكون مع النضج التام لانه يحيل المادة
متشابهة الاجزاء المستوي وهو الذي يكون مستوي الاجزاء في القوام
واللون لان ذلك يدل على ان اجزاء المادة كلها قبلت النضج قبولا واحدا
ولم يستعص البعض منها على القوة الذي لا لزوجة له لانه يدل على كمال النضج اذ
المراد بالنضج هو تعديل قوام المادة وجعلها بحال يسهل اندفاعها وانما يصير كذلك
اذا لم يكن فيها لزوجة تتشبث بها بالاعضاء واذا حصل النفث في اليوم الاول
توقع النضج في الرابع والبحران في السابع وذلك لان ابتداء النفث في
الاول وان لم يظهر فيه نضج لكنه انما يحصل عن نضج ما يكون بسبب قوة الطبيعة

وصلاحيه المادة للاندفاع قبل النضج التام واذا شرعت الطبيعه في النضج
من اليوم الاول كان استيلاؤها على المادة شديدا فيكون الانذار في
اقصر البحارين وهو الرابع والبحران في ضعف هذه المدة لان ما بين ابتداء
النضج ويوم الانذار ينبغي ان يكون مساويا لما بين يوم الانذار والبحران فيكون
البحران في السابع لان الرابع عن الاولين متصلان وان حصل النفث في
اليوم الثالث او الرابع ولم ينضج في الرابع لان النضج لم يمكن ان يتم في يوم
او يومين مع ان الطبيعه يكون فيها ضعف ما او في المادة عصيان ما والاظهر
النفث في الاول نضج في السابع ويحرن في الحادي عشر او في الرابع عشر بحسب
قرب النفث من النضج فكلما كان نضجه اقرب كان بحرانه اسرع وان تاخر
النفث الى ما بعد الرابع مع سلامة الاعراض من قوة القوه واعتدال الشهوة
وكون النوم والتنفس على ما ينبغي فالمرض طويل لان نضجه يكون بعد زمان
لعصيان المادة وينقضي في الاربعين او الستين لكن سلامة الاعراض يدل
على قوة الطبيعه فيمتد المرض سالما الى وقت البحران وان تاخر النفث الى ما بعد
الرابع مع رداءتها اي رداءة الاعراض فهو دليل الموت لان تاخره يدل
على غلظ المادة وعصيانها على القوه وان نضجها يكون بعد زمان ورداءة الاعراض
يدل على ضعف القوه وانها لا تمتد سالمة الى ذلك الوقت بل تخور قبل ذلك
ويهلك العليل واذا استعجل النفث وكان نضيجا فلا تخف من اشتداد
الاعراض واعتمد على القوه فان وجدتها قويه فانها تدفع المادة النضيجة بسهوله
وسرعة والنفث الردي هو الاحمر لانه وان كان من الدم والدم افضل
الاخلاط واقبلها للنضج يدل على ضعف القوه وقصور فعلها والا لكانت الحمرة
مخالطة للبياض التابع للنضج لان النضج وان لم يمكن ان يكمل في يوم او
يومين لا بد وان يظهر منه اثر في هذه المدة لو كانت القوه قويه مع ان
المادة في نفسها قابلة للنضج والاصفر لانه يدل على ضعف القوه وعلى انه خلط
حاد لذاع والابيض اللزج لانه يدل على بلغم غليظ عملت فيه حرارة ناشفة مع
ضعف القوه عن النضج ولا يدل هذا البياض على النضج لانه لو كان للنضج

لم يكن معه لزوجة وغلظ المادة وعصيانها على النضج مع ضعف القوة
يدل على ان المرض يطول فيقل احتمال القوه له والاسود لانه يدل على
شدة احتراق المادة وخصوصا المنتن منه لانه يدل على شدة عفونة المادة
وهذا انما يكون عند ضعف الحرارة الغريزيه وغلبة الحرارة الغريبه والمهجوج
وهو المتدحرج كالحب وهو انما يكون لغلظ المادة وعمل حرارة غريبة قويه
عاقدة فيه فانها لو لم يكن قويه جدا لم تقو على ان تعقد البلغم حتى يصير كالحب
وغلظ المادة مع الحرارة العاقدة يكون رديا والاخضر لانه انما يكون لجمود
وانطفاء يشتد للحرارة الغريزيه او احتراق لشدة استيلاء الحرارة الغريبة
الطلاج التدبير المشترك لذات الرئه والجنب هو الفصد لانه يقلل المادة
ويحركها الى خلاف موضع الورم فيبطل حركتها الى جهته واستفراغ الخلط
الغالب بعد الفصد بالادوية التي لا يكون حارة شديدة التحريك للمادة لان
المادة اذا قلت بالفصد لا يخشى من تحريكها الخفيف وتليين الطبيعه بالفعل
اللينه المتخذة من ... السفنج والسناطيب الخيارشنبر والسكر الاحمر والحقن
اللينة المتخذة من السفنج واصل السوس والسبستان والبرسياوشان
وبزر الخطمي مع الترنجبين ولب الخيارشنبر ودهن اللوز والحقن خير من
المسهلات لانه يخاف فيها اي في المسهلات من حركة المادة الى القلب
لان المسهل يحرك المواد تحريكا شديدا ويهيجها فيخاف ان يتوجه شي منها الى
القلب واما الحقن اللينة فانها تدفع ما في الامعاء اولا فيها من الفضول المسهلة
ثم يجذب النهاشي من الاعالي لضرورة الخلاء من غير ان يصل غائلة للمادة
الى القلب والكبد وغير ذلك وان كان تحريك المواد بالمسهل يخوف في هذه
الامراض اكثر مما في غيرها لان موادها قريبة جدا من القلب فيخاف عند تحركها
ان يتوجه شي منها الى القلب بخلاف غيرها من الامراض الاشربة كل ما فيه
تليين لالات التنفس وتلطيف للمادة الورمة وانضاج وتنقيت وتقطيع مع تبريد
كماء الشعير المقشر المطبوخ جيدا حتى يحصل له قوام غليظ ان كانت الاعراض
خفيفة فانه مع ما فيه من الفوائد المذكورة مقو لانه يغذو غذاء كثيرا وان كانت الاعراض

مضطربة بسبب شدة حدة المرض اقتصر في التغذية على ماء الشعير الرقيق بشراب
البنفسج لان ماء الشعير اذا استعمل وحده ففي الاكثر يحمض ويفسد في المعدة
مع ان شراب البنفسج ملين منفث منق واما الشعير المدبر وهو ان يخلط
ماء الشعير بالمغلي الحلو او طبيخ العناب والسبستان وبزر الخبازي وبزر الخطمي
وعرق السوس بشراب بنفسج مبردا عند قوة العطش ليعين البرد الفعلي على
تسكين العطش وفاترا عند عدمه لان الفاتر اعون على النضج والتليين والنفث
وفي اوقات اشتداد العطش ماء عرق سوس فانه يقطع العطش من طريق
انها رطبة رطوبة معتدلة باردة اكثر من مزاج بدن الانسان ثم لعاب بزر قطونا
فانه يبرد ويرطب ويلين ويملس وفيه مع ذلك جلاء على شراب بنفسج وحده او
مع شراب نيلوفر فانه اكثر ترطيبا من البنفسج وهو شديد التطفئة مبردا لما ذكر ويستعمل
معه اي مع هذا التدبير المضمضة بلعاب بزر البقلة لانه يبرد تبريدا شديدا وهو انفع الاشياء
كلها لمن يجد ايبسا وتوقدا في المعدة طلاء وشربا ومضمضة فلذلك يسكن العطش
لكن ينبغي ان لا يشرب منه لما فيه من القبض والتكثيف ويخلط مع سكر ليصلح
السكر ما فيه من القبض والتكثيف وشراب الرمان الاميليسي عند العطش و
لسان الثور او شراب بنفسج وشراب نيلوفر بلعاب حب السفرجل او شراب
العناب وشراب النيلوفر وان كانت المادة رقيقة لا تندفع بالنفث فشراب
الخشخاش وشراب العناب او مغلي من خشخاش وعناب وسبستان على
الاشربة المغلظة وانما لا يعطى الخشخاش وحده لانه يبلد المادة فيتدارك ضرر ذلك
بمثل السكر وان كان مع ذلك الورم اسهال مفرط وهو ردي جدا لانه يضعف
القوة عن النضج والتنفيث ويمنع من الفصد والاسهال الصناعي للايراد
الضعف فشراب الاس وشراب الرمان الاميليسي وشراب الصندل او
ماء الشعير المحمص وهو الذي يقشر شعيره اولا ثم يحمص ثم يطبخ ويتخذ منه ماء الشعير
بشراب الاس بالغ وماء البطيخ الهندي او النقوع بالسكر عند افراط الحرارة والعطش
جيد لانه قوي الترطيب والتطفئة وفيه مع ذلك جلاء وقد يحتاج الى شراب
الاجاص لفرط الصفراء وخوف استحالة الاشربة الحلوة اليها حلاوتها او ان

كانت

كانت مبردة وشراب النيلوفر مع حلاوته لا يستحيل صفراء لان برد النيلوفر
في الدرجة الثالثة ورطوبته في الثانية وهو اي شرابه شديد التطفئة مع فرط
برودته وشديد التطفئة الاغذية ماء الشعير بالسكر او ببعض الاشربة المذكورة
او لباب خبز مغروس في ماء بارد محلى بسكر او شراب نيلوفر او حسو لوز بسكر
او اسفاناخ او خبازي او ملوخية مطبخة ان كانت الشهوة قوية لانها تسد
الشهوة وتشغل المعدة ولا يزيد في مادة المرض او مرقة الفروج بالشعير المقشر
عند شدة الضعف ويجب ان يعتني بالقوة في هذين المرضين اكثر من سائر
الامراض لحاجتها مع مقاساة المرض الى قوة على التنفيث لان المادة لا يمكن
نفثها بالنفث بل يحتاج في اخراجها الى قوة قوية من الدافعة الطبيعية وكذا
وذلك انما يكون بالتغذية وتكثير الغذاء وتكثر مادة المرض لانه يكثر المواد في
البدن فيضعف تصرف الطبيعة لضعفها من مقاساة المرض فيميل شيء
من تلك المواد الى مادة المرض لاستيلائها على احالة غيرها من المواد الى هيئتها
سيما اذا كانت الطبيعة ضعيفة فيضر تكثير الغذاء ولذلك يجب ان يستعمل الغذاء
بحسب الاهم من تقوية القوة وتقليل مادة المرض الادوية الموضوعة لها
في ابتداء شمع ابيض مغسول لان بالغسل تنظف من كل ما يشوبه من الاجزاء
الرديه ودهن بنفسج معفرت فانه يلين المادة ويسكن الوجع ضمادا ويصنع
خطمي مع بزر كتان وشمع احمر حيث موضع تحت اللسان ليذوب ويصل الى قصبة
الرئة على كمال قوته لب بزر قثاء ولب بزر قرع ولب بزر خيار وبزر خشخاش
من كل واحد درهم لوز حلو مقشر ثلثة دراهم رب سوس نصف درهم يعجن
بشراب الرمان الاميليسي ويحبب او يضاف هذه الادوية الى مقدار كثير من
شراب الرمان الاميليسي ويعمل كالعوق ويستعمل فانه يعين على
النفث الادوية المسهلة بعد كمال النضج لب الخيار شنبر خمسة عشر درهما يمزج بنحو
درهمين شراب بنفسج ونصف درهم دهن لوز حلو اخذ نقوع من اجاص
بكار خمسة عشر اعدادا وعناب مشمش حلو سبستان من كل واحد خمسة عشر حبة
زهر نيلوفر ثلث زهرات زهر بنفسج سبع زهرات يصفى على خمسة عشر درهما لب خيار شنبر

وعشرين درهما شراب بنفسج او قرص الخيار شنبر بجبين او شرخشت اذا
لم يكن المقصود اسهالا قويا آخر سبستان عناب من كل واحد عشرين
اجاص كبار خمسة حبات زهر بنفسج وبنفشا من كل واحد ستة دراهم يطبخ ويصفى
على عشرين درهما شراب بنفسج اذا اريد اسهال كثير ولعوق الخيار شنبر جيد لانه
مع ما يسهل يلين الصدر ويحلل الاورام فاذا نضج الورم نفع طبيخ العناب والتين
والحالة والشعير المقشر والبرسيا وشان مصفى على معجون البنفسج لانه مرخ ومليّن
ويسقى فاذا انحطت العلة وزالت الحمى فالحمام العذب الماء الفاتر نافع لانه
مرخي الجلد ومفتح المسام ويرقق الفضول ويحللها بالعرق والبخار مع احتراز
من كشف الراس والصدر بعد الحمام لان الهواء البارد يكثف الجلد ويسد
المسام فيحتبس الابخرة والمواد المحركة المرققة من حرارة الحمام ويحدث الزكام
والنزلة وذات الجنب سيما واعضاء المسلوخ ضعيفة بعد قابلة لما ينصب اليها
من الفضول ويعرف الشق الوارم من الرئة بان يحس العليل بثقل معلق
اذا نام على الجانب الآخر السليم لتمدد علاقة ذلك الشق وانجذابه الى اسفل
لثقل المادة المورمة وبان يوضع خرقة مبلولة بماء وطين على الصدر فاي
جانب يجف اولا ففيه الورم لان الحرارة الغريبة المتولدة عن عفونة مادة
الورم تنشف رطوبة الخرقة المبلولة اسرع السل هو قرحة في الرئة
تلزمها حمى دقية تشتد بعد الاكل فالسل هو المركب من الملزوم واللازم عند
المصنف وانما تلزم القرحة حمى دقية للقرب من القلب ووصول حرارة
عفنة دائمة من المدة المتعفنة الى القلب لان فاعل المدة انما هو الحار
الناري مشتركا من الغريزي والناري اذا تصرف في رطوبة واستولى عليها
ولم تقدر على احراقها عفنها والعفونة مستلزمة للحرارة فيسخن القلب لذلك
ولان الرئة اذا تقرحت عجزت عن الاستنشاق وتعديل حرارة القلب
بالهواء البارد وعن دفع الاجزاء الدخانية المحترقة من الروح فيسخن القلب
لذلك ايضا ويحدث الحمى الدقة وتنفث المدة لملاشاة ذي منها الرئة فتدفعها
الطبيعة بالنفث ويعرف بينها اي بين المدة والبلغم فانهما يتشابهان في اللون

والقوام باستنارتها اي باستوائها سطحها بان لا يكون فيه خشونة لانها
بتصرف الحار الغريزي فيها واذا نضجت صار اجزاؤه متشابهة في القوام
ونتن رائحتها بسبب العفونة الحادثة فيها من تصرف الحار الناري
وخصوصا اذا وضعت على الجمر فان النتن ربما يكون كامنا بسبب ان
فعل الحرارة الغريبة فيها لا يكون شديدا ولا يظهر الا عند انفعالها على الجمر لان
النار يفصل عنها الابخرة حاملة للرائحة النتنة فيصل الى آلة الشم المستنشق و
يعرف برسوبها في الماء بعد ساعة او اكثر اذ عند تصرف الحرارة فيها بالنضج
ينفصل عنها الاجزاء الهوائية المطفية وتحلل فيغلب عليها الارضية و
كذلك الحكم في كل مادة تم نضجها حتى الصفراء مع خفتها وقد يكون ذلك السل
انتقاليا من ذات الجنب على ما مر او من نفث الرئة اذا نضجت وقد يكون
لنزلة حادة تعرق بحدتها ولذعها اتصال الرئة فيتفتق بها لضعف عن التصرف
في غذائها وعن دفع فضولها الغذائية وعن دفع ما ينصب اليها من
الاخرى فان الرطوبات تنزل اليها من الاعضاء والدماغ وتصعد اليها
البياضة فيصير الصحيح مقرحا لانه اذا ضعف الحار الغريزي عن التصرف
استولى الناري بقدر ضعف الغريزي فيتصرف معه في تلك الفضول
فتستحيل قيحا وقد يكون السل من تفرق اتصال في الرئة لصادم وقع وصار
قرحة وينفث منه دم زبدي لما ذكر والمبتدي من هذا السل وهو الذي
لم يتقيح بعد بل كان جراحة مجردة قلما يبرأ لان جراحتها قلما تلتحم في زمان طويل
لان الالتحام مفتقر الى السكون وهو غير ممكن فيها واذا طال الزمان تقيحت
الجراحة لما ذكر والمتقيح وهو المستحكم لا علاج له لوجوه ذكرها السوسي احدها
ان برءه انما يكون بتنقية المدة وذلك انما يكون هنا بالسعال والسعال
لشدة حركته يوجب توسيع القرحة وثانيها ان لذع المدة ودغدغتها تجذب
المواد الى ناحية القرحة وهو مانع من الالتحام وثالثها ان التحام القرحة انما يكون
بالادوية المجففة وهي مانعة من النفث لانها تضيق المسالك وتحدث
في المدة غروية ولزوجة بتجفيف رطوبتها فتحتبس ولا يطاوع القوة في الخروج

وذلك موجب لفساد حال القرحة وارابها دوام حركة الرئة والحركة مانعة من
الالتحام وخاصيتها سخف عروقها وصلابتها وسلاستها ان الادوية لا تصل
اليها وقد ضعفت قوتها وانما نتلطف به ليهون امره على المريض والذي
جرت به العادة في زماننا وان كان فيه خروج ما عن الواجب في تدبير القرحة
لان الواجب في تدبيرها انما هو التجفيف خصوصا في مثل هذا العضو الذي يصير
اليه الرطوبات من فوق ومن تحت وانه يقبلها وتنتشر بها اسفنجية والذي
جرت به العادة انما هو مرطبات تستعمل لتليين القصبة ومجاري الرئة وترطيب
المدة وتسهيل خروجها وتسكين السعال وانما لا يستعمل الواجب في علاج القرحة
من المجففات منها لانها مع ما لا يجدي ينفع من جهة ان الحاصها غير ممكن تجفف
الرئة والصدر ويضر بالحمى الدقية ضررا شديدا وتغلظ المدة وتجففها وتمنعها من الخروج
بالنفث فيزيد في وضر القرحة ان تسقى كل يوم ماء شعير مقشر بشراب الخشخاش وسفوف
السرطانات وصنعته ان يوخذ سرطانات نهرية حين تخرج من الماء فيقطع
اذنابها وارجلها ويشق اجوافها ويغسل بالرماد والملح غسلا جيدا وينظف وتشقف
ويلقى في كوز فخار مطين ويوضع في تنور فيه نار هادية يوما وليلة ثم تخرج وقد احترقت
فيدق ناعما ويوخذ منها عشرة دراهم ومن الصمغ والطين الفرسي والخشخاش
الابيض والاسود خمسة خمسة ومن الكثيرا ثلثة ويدق ناعما ويسقى تارة ماء لسان
الثور بالسكر لتقوية القلب وتفريحه وتسكين السعال والبان الاتن فانها مع
انها غذاء لدن مرطب ويبرد ويجلو القرحة وينقيها من الصديد والوضر ويلين
المدة وترطبها ويسهل نفثها بدسومتها ويغذي بجبنيتها مرضوقه اي مجاة بالعكارة ممزوجة
بالسكر وسفوف السرطانات وانما اختير لبن الاتن لانه ارق والطف من
سائر البان المواشي لان لحمها سوداوي غليظ يجذب من الدم اغلظه للمشاكلة
ويستحيل الرقيق الى اللبن ولذلك البان النساء لانها افضل لانها اعدل
مزاجا واصلاح الاغذية وجعلها من لحوم الجدي او الدجاج او الفراريج والكارع
واستعمال الحبوب واللعوقات المذكورة للسعال ليطول زمان مرورها بالمري
فيكثر ما يترشح منها الى القصبة وقوته بعد باقية واما المشروبات فانها تبادر الى

النزول الى المعدة ومما يكرر جدا وقيل قايله الشيخ انه يرى ذلك المريض مع
غير قابل للعلاج الاسكنجبين من الجلنجبين الطري لينا يقل رطوبته حتى ياكل
بالخبز لان في الورد خاصية في حفظ الرئة وخاصة المزي منه وينبغي ان يكثر
منه جدا فان الاسكنجبين منه ضيق النفس بسبب تجفيف الورد تدور قواه
المذكورة في ذات الجنب وان اشتعلت الحرارة والحمى بحرارة الورد المزي
فانه حار لما ذكر طلبت يحمل جلب بزر بعله على شراب الرمان الاملسي وربما
قوي ذلك بالكافور عند اشتداد الحرارة ومما جربته وكان يخفف عليهم مرهم
زعري السمك فانه يغري ويلصق الجراحة من غير تجفيف يحل في الماء الحار
ليستفيد منه ارخاء وتليينا وترطيبا وتسهيلا للنفث ويحلى بسكر ويتجرع لينزل قليلا
قليلا في قصبة الرئة من غير ان يهيج سعالا وليترشح من المري اليها واذا
لطف الغذاء عان بفناء الرطوبة فان على كل ضلع حفرة يملاها عضل الضلع
والعصبة المارة هي وينزلها العظم المسمى بالزوج وهذه العضلة لقربها من
الدماغ مفرطة اللين وهذا العظم دقيق جدا فاذا فنيت الرطوبات خفت
العضلة المالئة والعصبة واللحم الذي عليه وذبلت وغار العظم وظهرت ثلمة
في موضع الحفرة وعادت العينان لفناء الرطوبات المالئة لها واغبر الوجه
اي ابيض كان عليه غبارا وذلك لتترب اعضائه بانتقاص الرطوبات
التي بها تماسك اجزائها ولفناء ما داخلها من الاجزاء الدموية ودخول
اجزاء هوائية فيها بدلا من تلك الاجزاء وتخلت جلدة البطن لذوبان الشحم
واللحم واشتدت الجبهة لما يجف الجلد والعضل الذي عليها وتدوب الجبهة و
فلك في الاصل فيتجذب بعض اجزائه الى بعض لضرورة الخلاء وموقعت
لان هذه العوارض انما تحدث في المرتبة الثالثة من الدق عند استيلاء الحرارة
على افناء الرطوبة التي بها تماسك الاعضاء وذلك انما يكون بعد فناء الرطوبات
الثلث من الرطوبات الثانية واختلاف هذه الرطوبات غير ممكن خصوصا
مع القرحة في الرئة واذا فيها فقط الشعر لعدم الغذاء وهو الرطوبة التي تدخر
وانقشاع منابته بسبب ذوبان اللحم وتخلخل الجلد وتواتر الاسهال الذوباني

الامم

اوجب

وهو قرنية محسورة

طوبات

الندار

لاستيلاء الحرارة الغريبة المذيبة على الاعضاء الاصلية وسقوط القوة عن امساك الرطوبات واشتدت النفث لاستيلاء تلك الحرارة ايضاً على رطوبات القرحة وقوة يجفيفها لها فالموت مطل لان هذه الاعراض انما تكون عند سقوط القوة بالكلية وفناء الحرارة الغريزية

امراض القلب

علامات امزجته الطبيعية اى الجبلية علامات الحرارة سعة الصدر ان لم يكن بسبب عظم البنية بسبب توفر المادة وزيادة قوة من المصورة اذ عند ذلك يكون جميع الاعضاء عظيماً ولا بسبب عظم الدماغ الموجب لعظم النخاع الموجب لعظم الفقرات الموجب لعظم الاضلاع فيكون الاعضاء على النسبة الطبيعية الموجب لسعة الصدر فان سعته اذا لم يكن من هذين السببين يكون لحرارة القلب فان حرارة القلب توجب سعة الصدر لوجوه احدها ان القلب الحار يجذب اليه غذاء متوفراً فيصير عظيماً ويحوج ذلك الى ان يكون مكانه اوسع وثانيها ان حرارته توجب حرارة اعضاء الصدر بالمجاورة فيجذب اليها غذاء كثيراً وذلك موجب لزيادة عظمه وسعته وثالثها ان حرارته توجب كثرة تولد الارواح وكثرتها توجب سعة المكان لئلا يختنق ورابعها ان حرارته تحوج الى هواء كثير للترويح لئلا يحترق الروح فيه وذلك يحوج الى ان يكون الرئة عظيمة وذلك يحوج الى ان يكون مكانها وهو الصدر واسعاً وخامسها ان حرارته توجب سخونة اعضاء الصدر والروح والهواء المستنشق وذلك يعود بخاله محتاج لذلك الى هواء كثير يصل اليه دفعة لئلا يفرط تسخنه بحرارة القلب لان المنفعل كلما كان اكثر كان تأثر الفاعل فيه اضعف وانما يكون هذا الهواء كثيراً اذا كان مكانه وهو الصدر واسعاً وكثرة شعره لان كثرته انما يكون لكثرة الابخرة الدخانية التي توجبها حرارة القلب وعظم النفس والنبض لشدة الحاجة الى الهواء الكثير لاجل توفر حرارة القلب ولقوة القوة لقوة آلتها التي هي الحرارة وسعة تجويف الصدر والشرايين وجودة الرجاء وهي حالة يكون معها الانسان منشرحاً صدره راجياً ممن يعتقد هذا الاعتقاد وانما يدل على الحرارة لانها انما يكون لاستعمال الروح وبسطها الى خارج ولذلك رداءته تتبع شدة الخوف

اللازم لبرودة القلب وقصر الامل وهو قريب من جودة الرجاء والجسارة وهي الاقدام وهي ملكة يكون الانسان معها جسن الرجاء والخلاص مما يكره مستبعداً لوقوعها وهوانما يدل على الحرارة لما ذكر والتهور وهو الاقدام على ما لا يكون الاقدام عليه جميلاً لانه يدل على شدة استعداد الروح للحركة الى خارج لغلبة حرارتها علامات البرودة الجبن وهو الحذر مما لا يكون الحذر منه محموداً وانما يدل على برودة القلب لان الروح الذي يتولد منه يكون ثقيل الحركة الى خارج قليل الاشتعال بسبب برده فيظهر اخلاق تابعة للبرد مثل الجبن وضيق الصدر ان لم يكن ضيقه لصغر الراس الموجب لقلة الدماغ الموجب لدقة النخاع الموجب لصغر الفقرات الموجب لصغر الاضلاع وقصرها فانه يدل على برد القلب لضد ما ذكر في سعته وقلة الشعر على الصدر لقلة الابخرة الدخانية علامات الرطوبة لين النبض لما يترطب الشريان برطوبة القلب فيهما لقبول الانفعال وسرعة قبول الانفعالات النفسانية وسرعة زوالها وسرعة انمحاءها لان الروح يترطب برطوبة القلب فيصير سريع القبول سريع الترك وكثرة الفضلات في البدن لان مزاجه يسري في جميع البدن فيترطب جميع الاعضاء ويكثر فيها الرطوبات الفضلية واضداد ذلك وهي صلابة النبض وثبات الانفعالات وقلة الفضلات علامات اليبوسة لاضداد ما ذكر في الرطوبة علامات الامزجة المركبة تركب العلامات اى علامات الامزجة المفردة علامات الامزجة العرضية اى العارضة له بعد ان لم يكن اما الحار فعلامتها وعطش يسكنه الهواء البارد اكثر من الماء بخلاف العطش المعدي الذي يكون من حرارة المعدة فانه يسكنه الماء اكثر من الهواء البارد لان وصول برد الهواء البارد الى القلب اسرع واكثر لان وصول برد الماء الى المعدة اسرع واكثر واغلب يسكن القلبي بالماء والمعدي بالهواء في الاقل لوصول اثر البرد من كل منهما العضوين الى الاخر بالمجاورة على ان امتصاص الماء ويسكن القلبي لما يترشح الماء من المري الى القصبة والرئة وسرعة النبض والنفس وتواترهما لشدة الحاجة الى النسيم البارد بحيث لا يستقصى بعضها وغم لان الحرارة المفرطة تغلظ

الدم ويكدره ويميله الى السوداء فيتولد منه روح كدر مظلم معد للغم والتوحش وكرب وحرارة في البدن لسريان مزاج القلب الى ساير الاعضاء وقساوة وهي حالة يكون الانسان معها قليل الرحمة على من هو دونه في كل حال واما دلالة على الحرارة لانه تابع لعدم انفعال القلب وذلك يدل على قوته وغلبة حرارته واما المزاج البارد فصغر النبض والنفس وتفاوتهما وبطؤهما لقلة الحاجة الى النسيم البارد مع ضعف القوة وصلابة الالة بسبب تكثيف البرد ورحمة ورافة وهي حالة تتاثر النفس معها من مشاهدة تالم ابناء جنسه من غيرات تقع في افعالها اضطراب وانما تدل على البرد لانها تابعة لسرعة الانفعال وجبن لما ذكر واما اليابس فصلابة النبض لازالة السبب الملين وهو الرطوبة بعد لينه اذ لو لم يكن بعيدة لا يدل على المزاج العرضي واما الرطب فبالعكس من ذلك الباب ويوافق كل مزاج من الامزجة العرضية ما يضاده لانه يزيله ويضره ما يناسبه لانه يقويه ويزيد كالادوية المفردة القلبية اما الحارة منها فالمسك فانه حار يابس في الثانية يقوي القلب ويفرح وينفع من الخفقان والتوحش بخاصية فيه ويعينها في ذلك عطرية الشديدة والعود والعنبر والبهمنان والابريسم والزعفران والقرنفل واما الباردة فالكافور والبسد فانه بارد في الاولى يقوي القلب وينفع الخفقان بخاصية فيه ويعينها في ذلك تنويره ونشفه وعفونته يعفنه والصندل والورد والطباشير والكزبرة والتفاح واما القريبة من الاعتدال فاليا[قوت] واللؤلؤ والذهب والفيروزج عده المصنف من الادوية القلبية والياقوت قال الشيخ اما خاصيته في التفريح وتقوية القلب ومقاومة السمية فامر عظيم ومن المركبات النافعة المفرحات الياقوتية الحارة والباردة والمعتدلة

الخفقان

اختلاج اي حركة سريعة متواترة مضطربة يعرض للقلب لا كالحركة الانقباضية والانبساطية التي تكون معتادة له ولا كالحركة الاختلاجية التي تعرض للعضلات بسبب ريح تحتبس فيها بل كالحركة الارتعادية التي تعرض للاعضاء في الحميات الدائرة لما تحرك المادة العفنة من مستوقدات العفونة وتسيل على الاعضاء الحساسة فترتعد لدفعها كذلك هذه الحركة تعرض للقلب لوصول مؤذ

اليه فيرتعد

اليه فيرتعد لدفع به المؤذي عن نفسه فان افرط الخفقان اوجب الغشي وان افرط الغشي اوجب الموت وذلك لان القلب في الخفقان يكون قوته تحرك الحركة الخفقانية فاذا افرط الخفقان ضعف القلب جدا وعجزت قوته عن تدبير الاعضاء ولا يمكن من ان ينبث اليها مع حفظ المبدا الا انه يفي بتدبير المبداء وحفظ الروح فيه فتتعطل جميع الاعضاء عن الحس والحركة مع بقاء الحيوة ويبطل الخفقان لانه انما يتم بقوة من القلب يمكن بها الحركة واذا افرط الغشي انحلت القوة بالكلية وعجزت عن تدبير المبداء وحفظ حيوته فيحدث الموت وسببه اما سوء مزاج ساذج او مادي لان كل سوء مزاج مناف مؤذ وكل مؤذ يرد على القلب موجب لتلك الحركة ما دام يبقى فيه قوة والمادي اما ان يكون لمادته قوام كالاخلاط الاربعة او بلا قوام كالريح الدخانية او دم ينصب اليه دفعة فيظهر في النبض اختلاف بحسب دفع الاخلاط الروح والحرارة الغريزية فيضطر الطبيعة الى قهر ذلك المؤذي ودفعه ويظهر ايضا فيظهر في النبض اختلاف في العظم والصغر والقوة والضعف وغير ذلك وبحسب غلبة احدهما على الاخر يكون التفاوت في الاختلاف فان كانت الطبيعة اقوى كانت النبضات العظيمة القوية اكثر وان كان المؤذي اقوى كانت على العكس مع لهيب لعدم وصول النسيم البارد الى القلب واحتقان الابخرة الدخانية فيه ويكون المتنفس كالعادم للهواء لامتلاء القلب وعدم وصول الهواء اليه ثم يتبعه غشي لاختناق الروح واحتباسه في القلب وعدم نفوذه الى الاعضاء او لان الهواء المستنشق يصير مادة للروح في القلب او يصير مصلحا لمزاجه معدا له لقبول القوى فاذا انقطع عن القلب انقطعت مادة الروح او فسد مزاجه ولم يستعد لقبول القوى فتتعطل الاعضاء عن الحس والحركة اولا ويحدث الغشي ثم يتعطل القلب عن الحيوة ويحدث موت وهذا غير داخل في سوء المزاج المادي لانه يقل معها قبل ان [illegible] مزاج القلب ولذا ذكره منفردا واما سدد في الشريان الوريدي وهو شريان [illegible] واحد فانه مخالف لساير الشرايين ياتي الرية ويقسم فيها لاستنشاق النسيم وايصال [illegible] الذي يحتاج اليه من القلب والسدة

فهذه ان كانت تامة منعت وصول الهواء بكليته عن القلب ومات العليل باول غشية عرضت له وان لم تكن تامة لم ينقطع الهواء بالكلية عن القلب بل يمنع وصول الهواء بكماله وتمامه عن القلب من الرئة ويمنع النفخة مما يخرج من جوهر الروح مع الهواء المندفع فيسوء مزاج القلب ويشتد سخونته ويحدث الخفقان فيظهر اختلاف في النبض في الصغر والعظم والقوة والضعف مع عدم علامات الامتلاء في البدن كله من ثقل الاعضاء وانتفاخ العروق وتمدد الجلد وامتلاء النبض وغير ذلك واما القلب فلا بد وان تكون ممتليا مما يحتبس فيه المواد واما قوة الحس اي حس القلب او ضعف القلب بحيث يكون به بقية قوة والا لم يمكن ان يحس بالحركات المضطربة فيتاذى القلب في الصورتين مما لا يحس عنه الانسان عادة مثل الحركة الغذاء فان كيفية البخار غير مناسبة للقلب او سخونة حض السخونة بالذكر لانها اقوى اثرا ولان استعداد القلب للانفعال عن السخونة اشد لان هذه الكيفية غالبة عليه وانفعال كل عضو عن الكيفية الغالبة عليه اشد ومثل الانفعالات النفسانية مثل الفزع والهم والفرح وغيرها فان القلب اذا كان ذكي الحس او ضعيفا يتاثر عنها وينفعل انفعالا شديدا وان كانت قليلة ويتحرك الدم والروح بسببها اما الى خارج او الى داخل واليها ويعرف منهما اي من الذي عن قوة الحس القلب والذي عن ضعفه بقوة النبض في الاول وضعفه في الثاني واما لورود شيء غريب على القلب كما عند تناول السموم فانها تفسد مزاج القلب وتؤذيه بصورتها النوعية المضادة لمزاجه وتحدث اوجاع اللسوع اي الاوجاع الحادثة عن لسوع ذوات السموم فان نفس الوجع ليس غريبا وان كان موذيا موجبا للخفقان باذيته بل غرابته انما هو باعتبار سببه الغريب فالوجع والخفقان كلاهما حادثان عن موذ غريب واما عن ديدان وحيات تحدث في البطن تتصعد منها الى القلب ابخرة ردية فيتاذى منها ومن يعتريه الخفقان او الغشي مرة بعد اخرى عن ادنى سبب وليس عن قوة الحس اي حس القلب بان لا يكون معه النبض والنفس والقوة وساير افعال القلب قوية فهو في الاكثر يموت فجاة لانه يدل على ضعف القلب بسبب انفعاله من ادنى

شيء فان السبب الموذي لو كان قويا لا يبلي انفعال القلب منه لضعفه واذا عاود المرض وتكرر ازداد فيه الضعف حتى يعجز القوة ويتغير الحرارة عن دفع ذلك الموذي فلا يفيق من غشيه بعد وهو المراد بالموت فجاة والعلاج ما كان لسوء مزاج ساذج كان او مادي فبعدل علاجه وما استفرغ ما دته ان كان ماديا فان كان دمويا فالفصد واخراج الدم الصالح لبعد تاثيره الى القلب لانه بعيد والجماع للدموي بالغ لان المني دم قد استوفى الهضم الثالث فاذا استفرغ منه شيء استحال اليه شيء اخر من الدم فاذا كثر استفراغه قل الدم بالضرورة وهو مع ذلك يزيل هذا الخفقان بما ينشط وبما يدفع دخان المني عن ناحية القلب واما الاخلاط الاخر فبالادوية المسهلة والمبدلة للمزاج معا بان يخلط منها ما يحصل الغرضان معا وقد عددناها مرارا وينبغي ان يبالغ في استفراغها لان القلب بعيد والطرق اليه قليلة فيقل نفوذ قوى الادوية اليه وكذلك خروج المادة عنه ويجب ان يضاف الى الادوية المسهلة والمبدلة ادوية قلبية ليوصل قوة الدواء اليه اي الى القلب اما الى المسهلة فلانها تتفرق فعلها في جميع الاعضاء ويكون ما يصل منها الى القلب قليلا جدا لا يحصل منها المقصود في استفراغ المواد عنه مع بعده وقلة الطرق اليه ولانها تنكي جميع الاعضاء وتضعف قواها لمرورها عليها وتجذب المواد عنها مع عدم الاحتياج الى تنقيتها على ان الادوية القلبية ان كانت حارة اعانت بالمسهلات اعانتها على الاسهال بتلطيف المواد وترقيقها ولان الادوية المسهلة بما فيها من القوى السمية تنكي الاعضاء الرئيسة سيما القلب ليكون الاسهال منه والا القلبية تقوى القوة الحيوانية وتحفظ على القلب قوته وتدفع ضرر الادوية المسهلة واما الى المعدلة فلان الادوية التي ليس لها اختصاص بعضو اذا تفرق في البدن فلم يكن ما يصل منها الى العضو العليل الا قليلا جدا فيكون تاثيره ضعيفا فلا بد لذلك وان يخلط بها ما من شانه النفوذ الى ذلك العضو خاصة لينفذ اليه بصحبة الدواء الاخر فيكون تاثيره حينئذ اكثر وان كان ذلك الدواء القلبي مناسبا لسوء المزاج كما يخلط الزعفران بالادوية المبردة مع كونه مناسبا للمزاج الحار فانه اذا بلغ المركب القلب عملت الطبيعة فيه واستعملت الادوية المبردة في التبريد

دونة

شوولث م

وميزت الزعفران عنه وابطلت قوته ثم بعد لاستفراغ يعدل سوء مزاج القلب
ان كان باقيا اما الحار فالادوية الباردة العطرة كشراب الحماض والتفاح
والنيلوفر والرمان بماء لسان الثور وماء النيلوفر وماء الورد او بلعاب بزر
البقلة وبالمفرحات الباردة اليا قوتية وغيرها وربما احتيج الى الكافور ان
كان سوء المزاج مفرطا والا فلا يجسر على الادوية الباردة المفرطة البرد فانها ان
بردت جرم القلب فانها تطفئ الروح لانه جسم بخاري والبخار ينطفئ بالبرودة
واذا انطفى في القلب وهو مبدأ الارواح انطفى في جميع البدن
فان لم يكن منها بد فمخلوطة بادوية حارة لانعاش الروح وتقويته ولهذا
امر بالزعفران في قرص الكافور فانه ينعش الحرارة الغريزية ويقويها ويقوي حركة
الروح وانبساطه ويدفع عنه تطفية الكافور والطبيعة باذن خالقها تستعمل البارد
لجرم القلب والحار لانعاش الروح وتشم صاحب الخفقان الحار الطيوب الباردة
لان الرائحة الطيبة يميل لها الحاسة بالشهوة وساير جوهر الروح بالطبع وتغتذي
بها وينفعل عنها اسرع لان قواها تصل لها بسرعة على صرافتها فهي تقوي الروح
بالملائمة الطبيعية الملذة وتصير غذاء له واذا تكيف الهواء المستنشق بتلك
... ووصل الى القلب اثر بالكيفية المستفادة ايضا كالورد والخلاف
والنيلوفر والخيار والآس ومياهها والكافور والصندل والتفاح والكمثرى
والسفرجل والاغذية الرمانية والحصرمية والتفاحية والريباسية والزرشكية
فان هذه الاغذية تقوي القلب بتمتين جوهر الروح لانها باردة يابسة ومع
ذلك تعدله وتقوي المعدة فتهضمها وتسرع فلا ينفذ منها الى القلب الا خير كثيرة
الادوية الموضعية يطلى الصدر بلعاب بزرقطونا بماء الورد ضمادا سويق شعير او
الصندل آخر بزرقطونا وسويق شعير ودقيق خطمي بماء ورد ويرش البيت ليستفيد
الهواء من مجاورة الماء المرشوش برودة فيبرد القلب اكثر ويكثر عنده الخزامى
لذلك ويجلس بقرب المياه الجارية ويكثر عنده المراوح واما البارد من سوء
المزاج فالاشربة شراب تفاح ممسك قال الشيخ اذا اردنا ان نستعمل
شراب التفاح لخاصية فيه من التفريج في مزاج بارد كثيرا ما نبدله بما يسخن واصوب

تقوية

ويرنج وبلذ وليودع صح

ما به يصلح العلة الجزئية ماكان له مع الكيفية المطلوبة خاصية ايضا في التفريح
مثل خلطنا بشراب التفاح شيئا من المسك للتفريح اذا اردنا ان نعالج به
من مزاجه البارد وبزر الريحان بماء لسان الثور وماء الورد وبعد المفرحات
الحارة اليا قوتية وغيرها من المعاجين الحارة مثل دواء المسك والترياق
الكبير نافع لما فيه من الادوية القلبية النافعة لذلك ولما حصل له بعد الامتزاج
من صورة مزاجية ملائمة لطبيعة الروح والقلب بل للطبيعة الانسانية وجوارش
التفاح والسفرجل والاترج المعمولة لكون القلب لما اجذب وتنفيذها الى
القلب اسرع وتسخينها له اكثر وما لسان الثور وبزر بادرنجبوية وبزر ريحان وسكر
المشمومات الحارة كالرياحين مثل ريحان سليمان وريحان الكافور وريحان
المسك وهو الشاهسفرم والنرجس والمنثور وهو الخيري والقرنفل والاترج والليمو
والنارنج واوراقها اي اوراق الاربعة وازهارها والندي والمسك والعنبر الاغذية
الفراريج والدجاج مطبخة مبزرة بالدارصيني لان القوى الطبيعية والحيوانية تميل
الى الحلاوة بالطبع والقوة الجاذبة تقبلها اشد فكان اغتذاء الروح بالحلو
اسرع واكثر والفستق لان له عطرية وقبضا مع لزوجة فلذلك يكون مفرحا مقويا
للقلب او بالعسل والارز والزعفران الادوية الموضعية يدهن الصدر بدهن
البان او دهن السوسن او دهن الزنبق وهو الياسمين الابيض وان كان
في هذه الادهان قليل مسك فهو اولى لما علم واما سوء المزاج اليابس والرطب
فيعالج كل بما يضاده من الادوية والاغذية والمشمومات الحارة والباردة
مخلوطة لئلا يغلب الحرارة او البرودة مع اتفاقهما اي اتفاق الحارة والباردة
في تعديل سوء المزاج اليابس او الرطب وماكان من الخفقان عن الخوف فعلاجه
عولج بما ذكرناه في ضيق النفس من استفراغ السوداء وبطبيخ الأفيمون وسقي
ماء الشعير وماء لسان الثور وشراب الرمان الاميليسي وتعديل القلب
بالمفرحات اليا قوتية وماكان عن لسع حيوان ذي سم او شرب سم فعلاجه علاج
ذلك السم على ما يجيء وكذلك الخفقان الكائن عن المشاركات مثل الكائن
بمشاركة البدن كله كما في الحميات او بمشاركة المعدة او بمشاركة الرئة او بمشاركة

الفروج

والفروج والسابسة والطيل والزعفران ... باسكر صح

غلاف القلب علاجه علاج ذلك العضو الذي تحدث الخفقان بمشاركته وما كان عن الدود يعالج بادويه الدود مع تقويه القلب في جميع هذه الانواع بالادويه القلبيه لئلا ينفعل عن الكيفيات المؤذية والابخرة الفاسدة وما كان عن قوة الحس اي حس القلب غذي العليل بالملطفات المبلدة للحس كالافيون وما كان عن ضعف القلب فالتقويه اي يقويه القلب بالادوية القلبيه والمفرحات المناسبة لمزاج العليل ليقوى بهما القلب على دفع ما يرد عليه مما لا يلايمه ولا ينفعل عنه ويجب ان تكون الطبيعة في امراض القلب لينه لئلا تحتبس الثفل في الامعاء ويكثر عنه ارتفاع الابخرة المضعفه ويؤدي القلب بسبب المرض المضعف بحار الثفل الانادي عند القيء

الغشي

هو حالة تتعطل معها قوة الحس والحركة الارادية عن الاعضاء لضعف القلب احترازيه عن السكتة والتحوص والصرع واختناق الرحم والسبات فانها تتعطل معها القوه الحساسة والمحركة بالارادة لكن لا لضعف القلب واما الغشي فانه لا يكون الا لضعف القلب ابتداء او بالمشاركة لان عروضه اما لامر في القلب او لامر في الروح او لسدة في مبدأ الشرايين تمنع نفوذ الروح الى الاعضاء على ما ينبغي وفي ذلك لا بد وان يكون القلب ضعيفا اما اذا كان لامر في القلب فظاهر وكذلك اذا كان لامر في الروح واما اذا كان لمانع عن نفوذ الروح الى الظاهر كما ينبغي فلاختناق الروح في القلب وذلك مفسد لمزاج القلب مضعف له واذا ضعف القلب لم يتوزع الروح الحيواني على الاعضاء كما ينبغي فلم يستعد الاعضاء لقبول الروح النفساني وتتعطل عن الحس والحركة الارادية بالضرورة كما ينبغي مع ان مادة الروح النفساني تقل ايضا في الدماغ فلا يصل منه الى الاعضاء قدر يحصل منه الحس والحركة وانما قلنا ان مادته تقل في الدماغ لانه لو انقطع الروح الحيواني بالكلية عنه لفسد وكذلك في ساير الاعضاء وقد فرقنا بينه وبين السكتة بما هو واقع والفرق بينهما انه اذا صيح بالمغشي عليه سمع كانه من مكان بعيد او من وراء جدار لان القوى الدماغية منه لم تتعطل بالكلية كما في السكتة وان آفة النبض في المغشي عليه تكون اكثر من آفة التنفس لان الغشي

هذا اشارة الى الفرق بين الغشي والسكتة والسبات والصرع قزويني

كل

فسقط ما قال الشارح من ان هذا غير واقع اذ لم يبين الفرق بينهما بل سبق الفرق بينه وبين السبات ويمكن ان يقال ان الفارق بين السبات والسكتة فارق بين الغشي والسكتة قزويني

ثم بقوه دماغيه تاتي الى عضلات الصدر وهي في السكتة ما وفة والنبض ثم بقوة قلبيه فقط وهي في الغشي ما وفة وان اللون يتغير في الغشي تغيرا فاحشا شبيها بلون الموتى لان الروح الحيواني ينقطع فيه عن الظاهر والدم يصحبه بخلاف السكتة فان ما ينقطع فيها عن الاعضاء انما هو الروح النفساني وهذا الروح لا يصحبه الدم فلذلك يبقى اللون فيها وربما تكون في الصحة وان ظاهر البدن والاطراف تبرد في الغشي لتراجع الدم والبخار الغريزي والروح الى القلب فتخلو الظاهر عنها خصوصا الاطراف لانها ابعد بخلاف السكتة فانه كثيرا ما يكون ظاهر البدن فيها شديد الحرارة لما يتوفر الروح عليه لاجل بطلان تصرف الدماغ فيه وان السكتة لا بد وان يتقدمها في اكثر الامر ضرر في الراس من الامتلاء مثل الصداع والدوار والسدر وثقل الراس لان السدة التامة في الدماغ انما تكون اذا كان هناك امتلاء ومواد كثيرة وان البدن يظهر فيه نداوة باردة في الغشي لضعف القوى عن امساك الرطوبات التي في ناحية الجلد لفقد البخار الغريزي في تلك الجهة فتخرج بالرشح وقد فارقها البخار الغريزي فتكون باردة وسببه اما تفرد برد على القلب يطفئ الروح والقوة الحيوانية كما عند ابتداء النوب اي نوب الحميات الدايرة اذ حينئذ تحرك الاخلاط المتعفنة عن مستودعها وتندفع الى ساير الاعضاء فيندفع منها شيء الى القلب او الى المعدة ويرد الاذى منها الى القلب وكما عند السبع وعند استعمال السموم لوصول كيفيه سميه مضادة بالجوهر لمزاج القلب والروح اليه او عند وصول ابخرة دخانية خارجية اليه لما في الدخان كيفية مضادة لمزاج القلب والروح فاذا ورد عليهما مع الهواء المستنشق افسد مزاجهما ولان الدخان يكدر الهواء ويغلظ قوامه فيتوحش الروح بكدورته وظلمته ويصعب نفوذه في مجاري الروح لغلظه فيختنق الروح والبخار الغريزي في القلب وذلك موجب للغشي او ابخرة دخانيه بدنيه خبيثة كما في اختناق الرحم واما سوء مزاج ساذج يضعف القلب ويحلل القوه ان كان حارا ويخدر القوه ويخمد الحرارة ويطفئها ان كان باردا ويجفف الرطوبة ويشقها فينقص الحرارة ان كان يابسا ويغمر الحرارة ويخنقها ان كان رطبا او سوء مزاج مادي فيضعف القلب لما ذكر

واذا غاب الروح ذهب رونق اللون وصار كلون من قرب الموت م

الحيواني م

وللماء الحار والحرارة ويختنق الروح اما بالكثرة او بضيق منافذ المسالك فتجتمع الروح الشوق اليه اي الى القلب بحامية له عن ذلك المودي او معدلة للمزاج الذي واما رقة الروح او قلتها تتحلل مفرط كما عند الجوع الذي يكون عن عدم الغذاء ولما يتحلل منه الروح ورطوبات البدن وحيث لا يرد الغذاء على البدن لا يتولد الروح بقدر ما تحلل منه واذا قل مقداره تخلخل لشغل المكان فرق وكما عند الاستفراغ المفرط من الرطوبات الصالحة او الفاسدة لان الروح يتبعها في الاستفراغ فيقل ويرق فلا يتمكن من الانبساط عن المبدا الذي هو القلب الى ساير البدن بقلته ولا من تدبير القلب لرقته اما استتباع الرطوبات الصالحة له في الاستفراغ فلان الطبيعة يكون معتنية بشانها ومتصرفة فيها لتستعملها في الغذاء فاذا اسرع شيء منها لا بد وان يستفرغ معه شيء من الروح وكلما كانت تلك الرطوبة افضل واصلح كان استفراغ الروح معها اكثر واما استتباع الرطوبات الفاسدة له فلان الطبيعة يكون متصرفة فيها ايضا لئلا يشتد فسادها فيعظم الضرر عنها ولذلك يعرض الغشي عند ما يكثر من استفراغ المدة ومايته الاستسقاء دفعة وقد يكون الغشي لمشاركة المعدة لانها عضو قريب الموضع من القلب وهي مع ذلك شديدة الحس وهي مع ذلك معدن لاجتماع الاخلاط المختلفة فتتاذى بادنى سبب ويتاذى القلب باذيتها فيجتمع الروح اليه مع انها اذا ضعفت فسد الغذاء الوارد الى القلب او لمشاركة عضو اخر كالرحم مثلا فانه مشارك للقلب بتوسط الحجاب الحاجز لان له ارتباطا متصلة به فيتاذى القلب باذيته او بوصول ابخرة سمية ترتفع منه اليه العلاج تعالج سوء المزاج الساذج بالتعديل والمادي بالاستفراغ وبالادوية القلبية المعدلة بعد الاستفراغ ويصلح العضو المشارك للقلب الذي يحدث الغشي ويمنع الابخرة الخارجية والبدنية عن الوصول الى القلب ويداوي السموم واللسوع بما يجب ويغشى في اول النوب اي نوب الحميات ليستفرغ المادة المتعفنة عند حركتها عن مستوقد العفونة فلا يندفع شيء منها الى ناحية القلب ويتوجه ايضا الى الخارج مع الروح اذ عند توجه الروح الى الداخل يشتد الغشي وعند توجه المادة اليه يزداد الضرر بالقلب والروح او نوب الغشي لان الغشي ينفع من كل غشي لانه ينعش الحرارة ويحرك الروح الى خارج

الا اذا كان الغشي بسبب تحرك له الروح الى خارج وجميع الروايح العطرية حارة كانت او باردة مقو للقلب لما ذكر ورش الماء البارد على الوجه يقبض الجسم لانه مودي فيه الطبيعة ويحركها مع الروح والحرارة الغريزية الى خارج للدفع ويمنعها من التحليل بتشديد المسام ويسكن لهيب الحرارة الغريبة المحللة خصوصا مع ماء الورد والخل فانه حينئذ يكون ابلغ في التقوية لعطريته واسرع في التنفيذ بسبب الخل وامراق اللحم بالشراب افضل الاغذية لصاحب الغشي لانه غذاء لطيف سريع الهضم سريع النفوذ كثير التغذية يقوي القوة وينعش الحرارة الغريزية ويولد الروح الكثير في اسرع مدة ولا يغني القوة والمدة بهضم الغذاء البطيء الهضم ونفوذه الى الاعضاء وتقويته للقوى الا ان يكون الغشي عن حرارة مفرطة فيبدل الشراب بماء التفاح او ماء السفرجل وماء الورد

امراض الثدي

الورم الذي يكون اما دموية او بلغمية او صفراوية وقلما يكون سوداوية لانه لحم غددي رخو بارد المزاج رطبة لا يدخل في غذائه السوداء وليست فيه حرارة تحرق الاخلاط وتجعلها سوداء فلا يحصل فيه السوداء الا نادرا بل انه يجعل الدم الواصل اليه ابرد مزاجا عند احالته له لبنا وفي الاكثر يكون اورامه مخلطة من الدم والبلغم اللذين يصلان اليه لغذائه او من الدم الطمثي الذي يصير اليه يستحيل لبنا اذا كان مختلطا بالبلغم وقد ينعقد الثدي من الرجال والنساء عند البلوغ لان الات التناسل في هذا الوقت تسخن وتحرك رطوباتها المنوية والطمثية وتنهض قواها لتكميل افعالها وتتميم خلقتها على نوع بحران ما فيتصعد عند ذلك ابخرة ورطوبات من تلك الرطوبات الى الثديين للمشاركة التامة التي بينهما وبين الات التناسل بالعروق الواصلة بينهما واذا وصلت تلك الابخرة والرطوبات اليهما بردت وتكاثفت لبرد مزاجهما ويتحلل ما رق ولطف منها لسخافة بنيتهما وينعقد الباقي واذا قويت الحرارة في الذكران لطفته وحللته وزال التعقد وفي الاناث يزداد عظما لكثرة المادة الطمثية وضعف الحرارة عن تحليل المنعقد واعتناء الطبيعة ايضا بتعظيمها لتوليد اللبن فيزداد ازديادا زيادة فاحشة سيما عند الحمل وعلامات المواد ومعالجات الاورام باقسامها معروفة والذي يخص بالثدي في الابتداء

الباقلی لانه یردع ویحلل سکنجبین لانه یلطف وانما خلط به لان العضو یشتد
الاستعداد لانعقاد المادة فیه بسبب تحلل لطیفها وذلک لاجل سخافة جوهره
مع حرارته او دهن ورد لانه یلین ویمنع من التصلب خل لانه یقطع ویلطف
ونطول من زهر بنفسج ونیلوفر للارخاء وعدس لتلیینه الاورام وتحلیله لها
وفی التزید یخلط بالضماد والنطول المذکورین حلبه واکلیل الملک وبابونج
لزیادة التلیین والارخاء والتحلیل ثم بعد التزید یستعمل هذه المحللات صرفة
ابقاء الثدی علی صغره حتی تکون مکتنزة لا یسقط علی الصدر طین
جزو خل وما یعصر بوا سفیداج فان هذه یبرد العضو فتضعف قوته الجاذبة
للغذاء والهاضمة ایضا ویجمد الغذاء السایل ویمنع دروره ببردها ویجففها وینقص
العضو ویجمعه ویکثفه فلا یتمدد للنماء ویضیق عروقه وجداوله فلا ینفذ فیها الغذاء
قدر ما ینمو ویزداد به وبزر بنج وعصارته فان ذلک مفرط تبریده یخدر العضو
ویحیل مزاجه الی حد لا یقبل تاثیر القوی النفسانیة فکیف فی قبول القوی المتصرفة
فی الغذاء مفرده ومجموعه یستعمل علی الثدی بحرقه کان لیکون تبریده اقوی
قلة اللبن یکون اما لقلة الدم لان تولد اللبن انما یکون من الدم
الجید الکثیر الذی یفضل عن غذاء الثدی وانما یکون کثیرا اذا کان ما یفضل
عن غذاء الاعضاء کثیرا فان اهتمام الطبیعة بصرف الدم الی تغذیة الاعضاء
اکثر من اهتمامها بتولید اللبن ولذلک انما یکثر اللبن اذا کان الدم فی البدن
کثیرا لا بالافراط وقلة الدم اما لقلة الاغذیة التی هی السبب المادی له او نزف
منه واما لرداءة الدم فلا یصلح لان یتولد منه اللبن ورداءته اما لغلبة خلط
من الاخلاط الثلثة علیه او فساد مزاج من الدم لفساد مزاج البدن او الثدی
بان یکون مفرط الحرارة یجفف الرطوبة ویشیطها او یذیب الرطوبة ویرققها
فیکثر مائیتها ویبعد عن الاعتدال الدموی او یکون مفرط البرودة فیجمد الدم
ویغلظه او یرققه لعدم الانضاج فلا یتولد منه اللبن او یکون مفرط الرطوبة
مع الحرارة او مفرط الیبوسة یجفف اللبن ویقلله لان جوهره جوهر رطب
واما لکثرة الدم جدا فیعجز القوی لانغمارها تحت المادة الکثیرة عن التصرف

فیها ولذا یکون کثرة الدم بالافراط مانعا من السمن فی الاکثر فلا یقوی الطبیعة
علی هضمه واحالته لبنا ویعرف غلبة الصفراء برقة اللبن وحدته وصفرته
وغلبة البلغم بغلظ اللبن وبیاضه وغلبة السوداء بکمودته وغلظه بذا یمتحن الغلبة
المتقدم للمواد واذا خرج اللبن کالخیوط فالمزاج یابس یجفف وینشف مائیته
فینعقد جبنیته ویغلظ ویصیر کالخیوط العلاج تعدیل المزاج ان کان السبب
فساد مزاج وتعدیل الاغذیة فی المقدار لئلا یفسد فی المعدة لکثرته ان کان
السبب قلة الغذاء واصلاحها فی الکیفیة ان کان السبب رداءة الدم لفساد
الغذاء واستفراغ الخلط المفسد للدم ان کان السبب رداءته لافساد الخلط
الغالب له وحبس الاستفراغات الموجبة لقلة الدم ان کان السبب النزف
وتقلیل الکثرة المفرطة من الدم ان کان السبب کثرة الدم ولیکن الجهد فی
تکثیر اللبن علی الاغذیة اکثر منها علی الادویة لان الاغذیة مقامها مقام المادة
المنفعلة والادویة مقامها مقام السبب الفاعل وترفه المرضعة الصفراویة المزاج
ای یجعل من العیش فی سعة لیترطب مزاجها بتکثیر الغذاء وتبرد وتودع ای یسکن
لان السکون مبرد لزوال السبب المنعش للحرارة وهو الحرکة مرطب لفقدان
التحلیل وتلزم البلغمیة المزاج الحرکة والتعب لیتسخن المزاج ویتحلل البلغم وماء الشعیر
بالعسل للبلغمیة والسوداویة نافع لما فیه یسخن باعتدال لا یبلغ الی التجفیف ویرطب
باعتدال ومادة الدم انما هی الحرارة الرطبة وماء الشعیر بالسکر لئلا یحمض فی المعدة
او شراب النیلوفر لزیادة التبرید والترطیب للصفراویة نافع والمبرد بمثل الثلج
لها اولی لیعین البرد الفعلی علی تسکین حرارتها واکل ضرع الضان والمعز
نافع فی تکثیر اللبن بان یوخذ الضرع بما فیه من اللبن ویکشط منه الجلد ویربط
طرفه ویلقی فی القدر وذلک لما فیه من المشاکلة الموجبة للاستحالة الی اللبن
سریعا او لخاصیة فیه یقتضی الاستحالة الیه والاحساء المتخذة من الحنطة والسمن
البقری نافع لما فیه رطوبة مناسبة لمزاج اللبن وکذلک شرب اللبن بسبب
المشاکلة الموجبة لشدة الاستعداد لتولید اللبن بالسکر والعسل لیکون اسرع
انهضاما بمعونة حرارتهما وبقوة تصرف الطبیعة فیه لاشتیاقها ومیلها الی الحلاوة

واشد تغطيا وجلاء واكثر غذاء وكل ما يغزر المني يغزر اللبن وكل ما يجفف المني
يجفف اللبن لان المني واللبن متقاربان في الطبيعة وكل واحد منهما فضلة
غذاء عضو غذي رطب وكل واحد منهما دم قد استحال عن الدموية الى مزاج
ابرد والاغذية المسمنة وهي التي تتولد منها دم صالح نافع في تكثير اللبن لانه
مادة اللبن فاذا كثرت المادة كثر اللبن بالضرورة

امراض المعدة

علامات امزجتها علامات الحرارة عطش لاشتياق الطبيعة
الى ما تسكنها ويسكن الجفاف الحادث بالحرارة ولا يسكن بالهواء البارد
كما يسكن بالماء البارد بخلاف العطش الغلبي لما ذكر ودخانية الجشاء لما عرض
فيها الطعام ويتدخن ويرتفع عنه ابخرة دخانية ويندفع بالجشاء فيحس في الحلق
عند ارتفاعها كالدخان وسبب ذلك مصادفة الحرارة الغريبة الى التصرف
في الغذاء قبل الغريزية وفعلها الاحراق ويشبهه الزنخ وهي نوع من العفونة
مثل عفونة السمك بسبب تاثير الحرارة في الطعام وفي رطوبات المعدة وافسادها
لها على ضرب من التعفين وهذا انما يكون اذا كان المنفعل دهنيا او حدثت
فيه دهنية تلك الحرارة فانها تحدث فيه هوائية بالمائية والارضية التي فيه (وتمازجهما)
واحتراق الاغذية اللطيفة منها مثل لحم الفراريج لانها شديدة الاستعداد لقبول
فعل الحرارة لانها سهلة التفرق والتصعد فيسبق فعل الحرارة فيها قبل فعل الهاضمة
فتحترق وتتدخن وسرعة انهضام الاغذية الغليظة مثل لحم البقر وسبب ذلك
ان الهضم يتم باحالة الغذاء الى مشابهة جوهر العضو الذي فيه قوة ذلك الهضم
وذلك انما يتم بتغيره في صورته وذلك غير محتاج الى مدة لها قدر صالح والحرارة
من شانها تدخين ما في المعدة وغيرها من الطعام ونحوه وتحريره واذابته وتفريقه
وترقيقه فاذا كان الطعام غليظا كانت الحرارة معينة للقوة الهاضمة بما
تحدث فيه من الاذابة والتلطيف ولم يكن ذلك الطعام مستعدا للاحتراق (لشدة)
والتدخن عن الحرارة لتجمع اجزائه فيسبق الهضم فيه لانفعال الحرارة فينهضم سريعا
ولا يفسد بفعل الحرارة بخلاف اللطيفة فان فعل الحرارة يسبق فيها لفعل
الهاضمة فيفسد الا ان تفرط سوء المزاج الحار فلا ينهضم اللطيف ولا الغليظ لما

فعل الحرارة حينئذ في جميع الاطعمة على فعل القوة الهاضمة ويكون الهضم مع الحرارة
اقوى من الشهوة لان الهضم طبخ وانما الطبخ انما يكون بالحرارة والشهوة انما
يكون بجمع المعدة وقبضها وتكثيفها كما تكون عند انصباب السوداء الى المعدة
والبرودة تحدث هذه كما تحدثها السوداء ولذلك فان من الناس
من يكون شهوته للطعام قاصرة فاذا شرب الماء البارد قويت ليبرد فم
المعدة والحرارة ترخي المعدة وترطبها وترقق الفضول وتسيلها فتملي بها
المعدة ويعاف الغذاء حينئذ علامات البرودة كثرة جشاء يودي طعم الطعام
لقصور تصرف القوة الهاضمة فيه فينفصل عنه ابخرة رياحية كثيرة تندفع بالجشاء
ويودي طعم الطعام لعدم استحالته في صورته وبطوء انهضام الاغذية اللطيفة
لان الهضم احالة وهي حركة في الكيف والاين وكل حركة فانما تكون بالحرارة
فاذا غلب البرد طال زمان تلك الاحالة هذا اذا لم يكن البرد مفرطا فاذا افرط
بطلت الاحالة وعدم انهضام الغليظة مطلقا لعدم استعداد القابل وضعف
الفاعل وربما اوجبت البرودة نفخا وربما حاما تتحلل عن الغذاء لطول مكثه
ومن الرطوبات الغير المنهضمة التي تكون في المعدة الحرة غليظة قليلة الحرارة
كثيرة لا تتحلل لعدم الحرارة المحللة فاذا فارقتها الاجزاء النارية صارت رياحا محتبسة
وقلة عطش وشهوة اقوى من الهضم علامات اليبوسة قلة الريق وافراط
العطش وتخضخض الماء فيها لانها لجفافها لا تشتمل على الماء فيتخضخض فيها الماء
كما يتخضخض في القراب الجافة ونفورها عن الاغذية اليابسة لنفورها عما واشتهائها
المرق والادهان لان الطبع انما يميل الى المعدل المصلح وهو بالضرورة
يكون مضادا للمزاج الخارج عن الاعتدال وتحلل البدن لان المعدة عند اليبس
يصير مثل معدة المشايخ لا تقدر على هضم الطعام كما ينبغي لان الرطوبة تعاون
الهضم في تسبيل الغذاء وقبوله للاحالة والطبخ وايضا ذلك من كثرة الريق
وقلة العطش والنفور عن الاغذية الرطبة واشتهاء القلايا والمشويات علامات
الرطوبة واما الامزجة المركبة فعلاماتها الجملة المركبة من علامات الامزجة المفردة
والمزاج الحار ينفعه البارد وعلى هذا القياس في جميع الامزجة وعلامات المواد ثم

لان سطح الفم متصل بسطح المعدة وخروج ما يخرج بالقيء مع علامات الامزجة الساذجة

وجع المعدة سببه اما سوء مزاج مادي واكثره صفراوي او سوداوي لان الصفراء والسوداء يوجبان بافسادهما مزاج المعدة بكيفيته الحادة وتفريقهما اتصالها بكيفيتها لتاخذ لانفسهما مكانا وباللذع والحدة ايضا واما الدم فانه اذا انصب الى المعدة جيد وحدث منه اعراض جود الدم واما البلغم فانه لبرده يخدر ولرطوبته يرخي وكل منها يوجب عدم الايلام بل يكون الالم الا ان يكون البلغم مالحا او حامضا فيولم بالتقطيع واللذع او كثير المقدار فيولم بالتمديد وتفرق الاتصال او عن ماكول يفسد مزاج المعدة واكثره الحاد اللاذع واما تفرق الاتصال عن ريح في جوف المعدة او فيما بين طبقاتها تمدد او عن خلط يلذع ويفرق الاتصال لذلك كالصفراء على ما ذكرنا ومنها اي سوء المزاج وتفرق الاتصال معا كما في الاورام فان الورم لا يحدث الا عن مادة والمادة لا تخلو من كيفية اصلية ومن كيفية غريبة حادثة لها فيها من الاحتقان فلا بد وان يكون معها سوء مزاج والمادة اذا انصبت الى العضو المتورم فرقت اجزاءه بعضها عن بعض حتى تاخذ لنفسها مكانا فلا بد وان يكون مع الورم تفرق اتصال فكل من سوء المزاج والتفرق مولم واصحاب المراقيا اي السوداء المراقية منهم من يوجعه معدته عقيب الاكل ويزول الوجع بانحدار الغذاء من المعدة وسبب ذلك سوداء محترقة كانت مستقرة في قعر معدته لغلبة الارضية عليها فاذا اختلطت بالغذاء وربت وارتفعت الى فم المعدة اوجعت لذكاء حسه ولم يكن يوجع حيث كانت في قعرها لعدم قوة الحس هناك فاذا انحدر ذلك الغذاء زال الوجع لزوال المؤذي ومنهم اي من اصحاب المراقيا من يعرض له ذلك الوجع عند آخر حصول الطعام في معدته بعد سبع ساعات الى عشر ساعات بحسب ضعف المعدة فان الضعف متى كان غالبا عليها لم ينحدر الطعام عنها عند الساعة العاشرة وهو الذي يكون سببه علة وربما في قعر المعدة او فيه وفي الماساريقا معا فيحدث الوجع فيه عند انحدار الثفل في البواب او عند نفوذ صفوة الكيلوس الى الماساريقا ولا يزول الوجع فيه بسبب الشدة المانعة عن نفوذ الثفل ونفوذ الغذاء الا بالقيء

الحامض لخروج المؤذي كله او اكثره من المعدة وذلك القيء الحامض انما يكون لانصباب السوداء المحترقة اليها فيفسد الطعام ويستحيل الى تلك الكيفية الحامضة بنفسه او بمخالطة تلك السوداء به وانما لا يوجع عقيب الاكل لقلتها وقلة فساد الغذاء بها فلا يتاذى فم المعدة به عند ارتفاعه لقلة فساده ولا قوة لذلك الحس وانما يحصل الاذى عند الانحدار لضيق المنافذ وتمديدها بمرور الغذاء وعليها ويمكن ان يقال ان السوداء المنصبة الى المعدة اذا كانت شديدة الخبث اوجعت بعد الاكل لما ترتقي الى اعالي المعدة واما اذا لم يكن بهذه الرداءة والخبث لم تشتد اذى اعالي المعدة بها الى ان ينهضم الطعام ويسخن فحينئذ يحتد جنسها ويظهر اذاها ويحتاج الى قذفها ويعرف ذلك الانصباب بخروجها اي خروج السوداء المحترقة بالقيء ومن الناس من يوجعه معدته على الجوع فاذا اكل شيئا سكن الوجع وذلك بسبب انصباب الصفراء الى المعدة لخلوها اذ عند الخواء تنصب الى المعدة ما هو ارق واحد من المواد لانه يكون اطوع للانجذاب واذا انصب اليها ارتقى لخفتها ولطافتها الى فم المعدة واوجعت وتلك المادة قد تكون صديدية وهو نادر لان تولدها في البدن قليل جدا وقد يكون صفراوية وهو الاكثر بسبب ان اللذع والحرقة عنها يكون شديدا وهي كثيرة الوجود في البدن ايضا وقد يكون سوداوية فانها وان كانت غليظة لكن من شانها ان تنصب الى المعدة عند خلائها وهو ايضا نادر لان السوداء المنصبة الى المعدة من الطحال لا تكون حادة لذاعة وانما سكن هذا الوجع بالاكل لما ينكسر حدة تلك المادة ولذعها بمخالطة الطعام ويعرف ذلك اي انصباب الصفراء بمرارة الفم وعلامات الصفراء من الغثيان والتلهب والعطش وغيرها وخروجها بالقيء وقد يكون وجع المعدة لقوة حسها فيتاذى بادنى سبب مع جودة افعالها وقد يكون الوجع من شرب ماء بارد لانه يلاقي المعدة وهو باق على صرافة برده والمعدة عضو عصبي ذكي الحس والبرد من اضر الاشياء بالعصب فيتاذى منه سيما على الريق لان تاثيره حينئذ يكون اقوى لعدم الغذاء والمعاوق له عن ملاقاة جرم المعدة والنفوذ فيه فان الغذاء اذا اختلط به عاقه عن النفوذ وكسر سورة برده واما عند خلا

المعدة فيعرض منه وجع لانعطافه وربما قلّ بسبب مشاركة القلب للمعدة
ويتأدى الوجع منها اليه ويعرف هذا الوجع بتقدمه اي تقدم شرب الماء البارد
وقد يتحدر وجع المعدة اي ينتهي سببه الى الامعاء فيصير قولنجا واكثر هذا القولنج
يكون في الامعاء العليا لقربها من المعدة العلاج استفراغ الخلط الفاعل
بادويته المخصوصة باستفراغه كطبيخ الفاكهة او ماء الرمانين بالهليلج للصفراوي
وبالقيء لان الصفراء للطافتها وحدتها ترتقي الى اعالي المعدة فيسهل اندفاعها
بالقيء وطبيخ الافتيمون للسوداوي وتعديل المزاج بعد الاستفراغ ان كان سوء
المزاج باقيا اما المزاج الحار فبالاشربة الباردة كشراب الحصرم او شراب التفاح
او شراب الحماض او ربوبها كل ذلك اما وحده او مع طباشير وبزر بقلة فان
هذه مع ما تبرد تقوي المعدة وتشدها فلا تقبل الفضول وقد يحوج عند افراط الحرارة
الى الكافور او شراب الليمو او اقراصه او شراب انبرباريس او عصارته وصنعتها
ان يعصر الانبرباريس الرطب ويصفى ويغلي بنار هادية حتى يثخن وان تعذر الرطب
منه فيؤخذ غير الرطب ويغلى بالماء ويصفى ثم يغلى حتى يثخن او ماء الورد باحد هذه الاشربة
المذكورة او بالسكر وشراب الليمو السفرجلي وهو ان يخلط ماء السفرجل مع ماء
الليمو ويطبخ مع السكر او السكنجبين السفرجلي وصنعته ان يوخذ من ماء السفرجل جزء
ومن السكر جزء ومن الخل ربع جزء ويطبخ بنار لينة حتى يصير في قوام العسل
او السكنجبين الرماني وصنعته ان يوخذ ماء الرمان المز ويخلط مع كل رطل منه
رطل من السكر ويطبخ حتى يعتدل قوامه نافع في تبريد المعدة مع ما فيها من القبض
والتقوية والرائب وهو اللبن الحامض الخاثر بعد ازالة زبده عظيم النفع لانه
يبرد ويطفي لهيب المعدة ويسرع نزوله عن المعدة وربما يكفي في تبريد المعدة شرب
ماء بارد على الريق لما ذكر وقرص الطباشير الحماضي اي المعمول ببزر الحماض وصنعته
ورد ستة دراهم صمغ عربي نشا من كل واحد اربعة دراهم بزر الحماض ستة دراهم
طباشير ثلثة دراهم زعفران درهم يدق وينخل ويعجن بماء البزرقطونا ويقرص او قرص
الطباشير الكافوري باحد هذه الاشربة المذكورة عند افراط الحرارة الاغذية
الحصرمية والريباسية والرمانية والسماقية والقرعية بماء الليمو والزيرباج والسكباج

وطبيخ الزبيب بحب الرمان وجميع الفواكه الطرية الباردة كالتفاح والكمثرى
والسفرجل والزعرور والنبق والزيتون النيء الفج لان النضيج منه حار سريع [illegible]
رديء للمعدة والفج بارد يابس دابغ للمعدة بطيء الانهضام والاجاص [illegible]
[illegible] والصحناة الشامية وهي ادام تتخذ من السمك الصغار والسماق وماء
الليمو ونحو ذلك من الحموضات وهي مشهية مقوية للمعدة الاضمدة سويق
شعير بماء ورد آخر بزر ورد وصندل ورب التفاح وربما زيد فيه كافور الادهان
دهن السفرجل وصنعته ان يوخذ من ماء السفرجل ثلثة ارطال ومن الشيرج رطل
ويجعل في اناء زجاج اربعين يوما في الشمس وقد يطبخ السفرجل في الماء حتى يتهرى
ثم يصفى ويلقى عليه مثل نصفه دهن ورد ويطبخ حتى يبقى الدهن وقد يلقى السفرجل
في الدهن ويغطى بثياب اياما كثيرة حتى يصير قوته في الدهن ثم يعصر او دهن الورد
واقاقيا بان يجعل في الدهن ليكون التبريد والتقوية اكثر او دهن ورد طبخ فيه ماء
الاس الرطب او ماء التفاح او السفرجل بقدر ضعفه حتى يبقى الدهن وحده
لزيادة التبريد والتقوية واما المزاج البارد فالمعاجين والجوارشنات الحارة
كالجلنجبين والكموني والسفرجلي القابض وجوارشن التفاح وجوارشن الاترج
بالزرنباد والانيسون والمصطكي وربما خلط بها بعض الاشربة الباردة لتعديل حرها
كشراب السكنجبين السفرجلي وشراب الليمو السفرجلي وغير ذلك مما فيه مع التبريد
تقوية للمعدة الاغذية الفراريج والدجاج والعصافير مطجنة او الجدي او النواهض
من الحمام مطجنة او مشوية ليزداد حرها ويبسها مبزرة بالدارصيني والمصطكي
والسنبل والفلفل والزنجبيل الاضمدة سنبل ومصطكي وقرنفل وجوز الطيب
برب الاس قال جالينوس واما رب الاس فليس يعصر من ورقه فقط بل
من حبه ايضا وهو مركب من جوهرين احدهما ارضي بارد يابس والاخر لطيف
حار ويبعد اللطيف الحار ولا يفسخ ثم يأتي بعده البارد فيقوي ويشد او بماء
القرنفل الرطب الادهان دهن الياسمين او دهن القسط بالمصطكي
والسنبل او دهن الورد او زيت بمصطكي وسنبل وعود وقرنفل والوجع
الريحي يكمد المعدة بالنخالة المسخنة او الخرق المسخنة ويأتي علاجه علاج البارد لان

الاشياء الحارة لتلطف الريح وتسخنه وتحلله واما المزاج اليابس فالترطيب مثل
ماء الشعير بالسكر او شراب التفاح الحلو فانه مع ما تقوي المعدة يرطب وماء الشعير
المزور بنزر الخطمي والخبازي والقثا والقرع غاية ودهن البنفسج ولعاب بزر قطونا
بالغ الاغذية الامراق مثل مرقة الطيور الخفيفة واللحوم الرخصة والنزائد الدهنية
الاضمدة جرادة القرع او لعاب حب السفرجل ولعاب بزر الكتان ولعاب
بزر قطونا بماء الورد لتقوي المعدة بعطريته الا دهن دهن البنفسج ودهن الورد
واما المزاج الرطب فماء الورد بشراب الآس او سكر وكزبرة يابسة وسماق وزرورد
وجلنار يسحق ويستعمل بماء الورد واما الامزجة المركبة فتركب العلاج علاجها واما
الوجع الورمي فالاستفراغ من مادة الورم مع تعديل المزاج والانضاج ثم التحليل
بعد الانضاج بشرط ان تخلط معها مع المحلل بعض القوابض مثل الورد والصندل
لئلا تحلل قوة المعدة من قوة التحليل وتحلل بانحلال قوتها قوة الكبد والقلب بالمجاورة
بسبب ان القوابض تقوي جرمها وتسده وتكثفه فتجتمع قواها ولا تتفرق واذا
افرط وجع المعدة وطال زمانه ادى الى ورمها لان الوجع يضعف القوة بتحليل
الروح لشدة مجاهدة الطبيعة ولقلة ما يرد على العضو من الغذاء المقوي للقوة
لاشتغال الطبيعة عن التصرف في الغذاء واذا ضعفت القوة صار العضو قابلا
لما يتوجه اليه من المواد عاجزا عن دفعه وعن دفع ما يحصل فيه من الفضول
الغذائية والطبيعية لاصلاحه ودفع اذاه يتوجه اليه مع الاخلاط ويجذب اليه
مواد متوفرة للغذاء والعفونة والوجع ايضا يثير الحرارة الغريبة الجاذبة للمواد فالوجع
بالجملة مهيئ للورم واكثر وجع المعدة الذي يكون عن ورم لا يخلو عن حمى لان
اكثر اورامها حارة اما بالعفونة فقط او بالذات والعفونة فيسري العفونة منها الى
القلب دائما بالمجاورة ومن القلب الى ساير البدن وينبغي ان يقصد في الوجع
الورمي اولا لتقليل المادة وتسكين سورة الحمى بما نذكره في معالجاتها اي معالجة
الحمى وتضميد الورم اولا بجرادة القرع وماء عنب الثعلب او ماء حي العالم او ماء ورد
وسويق او ماء خيار وصندل وجميع الاضمدة المذكورة الباردة في علاج سوء المزاج
الحار لردع المادة ثم يسقى ماء الهندبا بلب الخيار شنبر وشراب البنفسج لتليين الطبيعة

ويحلل

وتحليل الورم ودهن لوز حلو ليعين على التحليل والتليين ومنع العفن كما من
من الخيار شنبر في الامعاء الضعيفة ثم بعد الابتداء يضمد بنسرين بنفسج وزرورد
ودقيق شعير وخطمي بماء ورد وماء عنبا ثم بعد ذلك يكثر المحللات مع بعض القوابض
العطرة لما ذكر من انها تحفظ القوة والروح عن التحليل خصوصا والمعدة مع انها
كثيرة الارواح قوية الحس ويضمد بدقيق شعير وخطمي وحلبة وبزر كتان مع بابونج
وزرورد وسنبل الطيب ونحوه ويجب ان يقلل الغذاء في اورام المعدة
جدا لئلا يعرض لها الضغط ويزيد الالم بالامتلاء ولانها بسبب الوجع تضعف
عن هضم الغذاء الكثير فتفسد **التخمة** وفساد الغذاء قال المصنف ان
الطعام اذا لم ينهضم في المعدة فلا يخلو اما ان يفسد ويستحيل الى كيفية غير صالحة
وذلك هو المسمى بالتخمة او لا يكون كذلك بل يبقى على حاله وذلك هو المسمى بطلان
الهضم اذا احتبس فساد الغذاء في المعدة بالحموضة في الفم او في الجشاء او الجشاء
الدخاني لان تغير الطعام ان كان بسبب البرد كان الى الحموضة وان كان
بسبب الحر المفرط كان الى الدخانية ويتولد عند ذلك رياح في المعدة متصعدة
بعض الصعود وتتحرك صاعدة الى الفم او الثقل فقط في المعدة لكثرة الفضول
المتولدة فيها قليلا يبادر الى اخراج ما في الاعضاء وكلها من ذلك الطعام الفاسد
لئلا يفسد الاخلاط بمخالطته اما ما في المعدة فليبادر في اخراجه الى القيء فانه اسهل
فان تعسر القيء او كان الثقل اي ثقل الطعام قد مال الى اسفل فليلين الطبيعة
لان الاسهال حينئذ اسهل بشرب الماء والمقوي الحارة لانه يذيب ما في المعدة
والامعاء ويغسلها من الفضول ويرخي جرمها فينفتح وينزلق منها لكنه يوهن
قوة المعدة بارخائه لاجل رطوبته الاصلية وحرارته العرضية فتخلط لذلك بقليل
مصطكى لتدفع به هذا الضرر وانما ينبغي ان يكون فوق الحرارة لان الفاتر مما يحدث
فيه من التغير هوائية موجبة للطفو يوجب الغثيان والقيء ويحمل فتيله سمحا او
تحقنه لينة لتنحدر الطعام الى اسفل فاذا انقيت المعدة منه استعمل بعض الاشربة
المقوية للمعدة لانها لا بد وان يكون ضعيفة قبل التخمة وان تصير ضعيفة مما تولد
فيها من الفضول بعد التخمة كشراب التفاح وشراب الحصرم بقرص العود

الثقل

او مثيه اي شراب سفرجل مطيب بالمصطكي والقرنفل والعود وغيرها من الأفاويه او سافوج بحسب المزاج وترك الغذاء زمانا طويلا لتتوجه الطبيعة الى هضم الغذا الفاسد فتصلحه او تدفعه لان الطبيعة اذا لم تجد ما تهضمه من الغذاء عطفت على ما في البدن وهضمته وغذت بما يصلح للتغذية وحللت لطيفه ما لا يصلح للتغذية ودفعت الغليظ الباقي منه وهو قدر يسير فتقوى عليه لأجل ان المنفعل اذا قل قوي تاثير الفاعل فيه وليعود قوة المعدة الى الصلاح ويزول عنها كلالها ويلزم المعدة والدعة لتستريح القوى والارواح من تعب حركة القي والاسهال ومن الضعف الحادث من قلة بدل المتحلل لان القوة المحركة اذا سكنت عن فعلها اجتمعت وقويت واستراحت واعانت القوة الهاضمة بنضج الفضول التي حصلت في البدن عند الجوع وترقيقها وتحليلها وايضا المباشر اذا كان ساكنا كان تاثير المؤثر فيه اقوى ثم يدخل الحمام ليتلطف ما حصل في البدن ويندفع بالعرق والبخار وينام نوما طويلا لان الارواح والقوى والحرارة الغريزية تنعكس الى الباطن وتجتمع فيه عند النوم فتقوى تصرفها في اصلاح ما فسد من الغذاء ويلطف التدبير بعده اياما لان قوى المعدة اذا ضعفت لم تتهيأ لها ان تفعل افعالها على ما ينبغي حتى ترجع الى قوتها وذلك انما يكون بتدريج والمراد بالتلطيف ان يجعل الغذا لطيفا قليل المقدار كثير التغذية اما لطافته فليكون سهل الانهضام واما قلته فلتمكن المعدة على هضمه واما كثرة تغذيته فلان البدن قد فاته الغذاء في مدة التخمة ومدة ترك الغذاء

نقصان الشهوة

وهو المعنى الذي يسمى جوعا وبطلانا يكون لكل سوء مزاج مفرط يميت القوة الشهوانية لان كمال القوى انما يكون بالاعتدال فاذا خرج المزاج عن الاعتدال ضعفت القوى واذا افرط الخروج بطلت وماتت اذا الافراط مناف للحيوة والصحة او يكون لحرارة مشوقة الى البارد الرطب الذي هو الماء دون اليابس الذي هو الغذاء فان الغالب على الغذاء هو الاجزاء الارضية ليكون شبيها بالاعضاء اذ الاعضاء يغلب عليها الجوهر الارضي وسبب ذلك ان الطبيعة اذا مالت الى شيء لم يمكن ان تميل الى ضده في تلك الحالة على ان الحرارة ترخي المعدة وترقق الفضول وتسيلها الى

الى المعدة وتجذبها اليها ايضا فيملها فيعاف الغذاء حينئذ او لضعف وعلة في المعدة او لاخلاط رديه كالاخلاط الشديدة العفونة توجب الغثيان وتوجب التهوع اما الصفراء فلمرارتها ولذعها وحدتها واما الاخلاط الردية فلفسادها فيأبى المعدة منها وتتحرك الى الدفع ويكون الحاجة حينئذ الى الدفع لتلك الاخلاط اكثر من الجذب للغذاء فتقبل على الدفع وتعرض عن الجذب على ان تلك الاخلاط الصفراوية وغيرها تسقط الشهوة لما لا تحس معها المعدة بخلوها من الغذاء وكذلك ما يكون عقيب التخمة اذ عند التخمة تمتلي المعدة من اخلاط فاسدة يحوجها الى القذف والدفع دون الاكل والجذب وقد تكون لقلة الدم وخلو البدن منه او للضعف الحادث من القلة بسبب ان قلته توجب قلة الروح وقلته توجب ضعف القوى وهذا ضعفها لا يحصل الامتصاص فلا ينفعل الى فم المعدة فلا يشتاق الى الغذاء حيث لا يحس بخلو البدن كما يكون للناقهين مع النقاء ولمن افرط به الاسهال حتى ضعفت قوته الشهوانية وقوته الجاذبة من البدن كله وقد يكون لعلة انصباب السوداء من الطحال الى فم المعدة ليدبغ في المجرى الذي بينها فلا يدغدغه بحموضتها فاذا استعمل حامضا ما جلب الشهوة لانه يدغدغ ويدغدغ فم المعدة بفعل فعل السوداء وقد يكون لاشتغال الطبيعة بما هو اهم من الغذاء كدفع المرض فان المرض عدو للطبيعة والغذاء وان كان صديقا مقويا لها لكنه عدو لها لصداقته المرض فدفع المرض يكون لذلك اهم من جذب الغذاء وقد يكون الشهوة ساقطة فاذا استعمل شيئا من الغذاء ونهضت وذلك النهوض للتنبيه للقوة الحادثة بسبب تناول الغذاء او لتعديله مزاج المعدة الذي قد ابطل الشهوة كما اذا كان المزاج المبطل حارا مثلا فدخل طعام بارد بالفعل فانه حينئذ يسكن به ويعتدل ويهيج الشهوة ومن الناس من تنهض شهوته بالماء البارد وهو حار المعدة لتعديله حرارة المعدة وقد يكون الشهوة حاصلة لعدم سقوط القوة الشهوانية بالتمام فاذا حضر الغذاء نفرت الطبيعة عنه واشمأزت وذلك انما يكون بعد مقاساة المرض وسقوط القوى لا بالتمام فتشتهي شيئا من الاطعمة اذا عرضت بصفاتها عليه واذا قدم اليه اشمأزت وسببه ضعف الحادثة الطبيعية التي في

[Marginal notes:] وهو الغثيان والتهوع ؛ نقصان الشهوة وبطلانها ؛ بسبب خلو ؛ بين يديه

المعدة فلا يحرك الليف المطاول للتقاضي ما يجذبه والطبيعة ايضا يستشعر حينئذ
باحتياجها الى هضم ما حضر عنده من الغذاء واصلاحه وان ذلك مع سقوط
القوى منتشر جدا فتفزع عنه وقد يكون نقصان الشهوة وبطلانها لديدان تصعد
الى فم المعدة وتؤذيه وتفسد مزاجه او تؤذي الامعاء وتفسد مزاجها ويشاركها المعدة
في الاذى لاتصالها بها وقد يكون لقلة رعيها وعفونتها فيعرض للمعدة من ذلك تنفر
من الطعام خاصة الدسم لانه مرخي ومرطب ويزيد في مادة الديدان وقد يكون لقلة
الشهوة لقلة التحلل من البدن فيعرض له الاستغناء عن بدل المتحلل الذي هو الغذاء
لانه اذا لم يكن تحلل لم يكن حاجة الى البدل فلا تمتص الطبيعة من العروق ولا
العروق من المعدة فلا تتقاضى بالغذاء كما يعرض لكثيري السكون لما يحتبس فيهم
المواد التي كانت تتحلل عنه بالحركة وقد يكون لانقطاع الشراب بعد اعتياده
لفقدان انتعاش القوة الشهوانية بعطريته فان الروائح العطرة غذاء مقو للروح
فاذا قويت الروح بالغذاء قويت القوى التي هي محمولة عليها وايضا يبقى في
المعدة من الفضول ما كان يندفع على الشراب بالقيء وغيره ولا بد وان يكون
هذا التخصيص في الاصل ضعيف المعدة والا لم يتوقف طلبها للغذاء على تلك
التقوية والتنقية وقد يكون لما يلزم الغذاء من مستقذر فينفر الطبع عنه ويعافه كما
عند وقوع كثرة الذباب فيه وسبب ذلك ان التصورات الوهمية تكون اسبابا
لحوادث بدنية وجميع الغموم والهموم وما يشبهها يسقط الشهوة اما بسبب تحريكها
الرطوبات الى المعدة او بسبب افسادها الهضم فيكثر الفضول في المعدة او بسبب
ايجابها لمزاج المعدة بل مزاج جميع البدن فانه يتبدل بسبب العوارض النفسانية
والتصورات الوهمية او بسبب ان الطبيعة تشتغل بها عن طلب الغذاء وتدبير
البدن العلاج تعديل المزاج في انواع سوء المزاجات بما ذكرناه في وجع المعدة
ومقابلة الاسباب الاخر بما يزيلها والادوية المقوية للشهوة مثل الجبنة البياذج
والمطيب فانه يقوي المعدة بعفوصته وينعش القوة بعطريته وشراب الليمو
السفرجلي والسكنجبين السفرجلي لما فيها من القبض والدغدغة وخل العنصل
والكبر بالخل للذع المعدة وتنبيهها وتقطيع رطوباتها والنعنع بالخل والزبيب

لان النعنع يقوي المعدة والخل يلذعها والزبيب يعدل النعنع مع ما فيه من
قبض خفي تتقوى به المعدة والجبن الشامية فانها تنشف رطوبة المعدة وتقويها
وتدغدغها والبصل والثوم لما فيهما من اللذع والتقطيع والكمون والبياذج
والسفرجل والسماق لما فيها من القبض والعفوصة والمخللات كلها والزيتون
المملح فان الزيتون قابض دابغ للمعدة مقو للشهوة والملح يجفف ويلذع ويحرك
الملح للذعه وتحفيفه والنبق والزعرور للقبض والعفوصة والزعفران يحرك
الشهوة ويسقطها بحرارته المرخية المضادة لحموضة السوداء القابضة لفم المعدة المنبهة
لو لا ان حرارته مكسورة بالاجزاء الباردة التي فيه فلذلك هي مرخية مليّنة ويحرك
لذلك وجهين آخرين وقد ذكرناهما ويمكن ان يقال انه لشدة تحريكه حتى ان الكثير
منه يموت بالفرح يحلل الباطن عن القوى والارواح فيضعف تصرفها فيسقط
الشهوة لذلك **فساد الشهوة** قد يكون ذلك لخلط رديء يحدث
كيفية تخالف للطبيعي المضاد لا مضاد له بان يكون منهما غاية الاختلاف لانه لو كان
مضادا له لما عرض هذا المرض اي الاشتياق الى ضد ذلك الخلط الرديء لان
الرديء يكون مجتمعا في المعدة مع المفروض ضدا له وهو المضاد والاشتياق الى
الحاضر محال فيتشوق ذلك الرديء الطبيعة الى اشتهائه بضده لان ازالة كل شيء
انما تكون بضده فيكون هذا الضد الذي يشتاق اليه الطبيعة مخالفا للمضاد الطبيعي
ايضا لان المضاد واقع في الوسط بين الرديء وضده وبين ضد الاحد بحالة
لو كان ضد الرديء لما عرض هذا المرض كما ذكر ولو كان في هذا ضده وذلك
الضد المشتاق اليه كالطين والجص والفحم والشيء الواحد لا يكون له ضدان
والملح وقشور البيض وغير ذلك من الاشياء التي لها كيفية حريفة او متقطعة
او متخلخلة او غير ما العلاج تنقية الخلط الرديء بماء البقل لانه يلطف ويقطع
ويطفئ ما في المعدة بحرارته ويصعد الى فوق فيسهل به القيء لذلك والملح لانه
يذيب الفضول ويقطع الرطوبات اللزجة عن اكل السمك المالح لان الخلط
الرديء قد يكون قليلا في نفسه فاذا اختلط بالغذاء وسهل اخراجه مع انه يقطع الرطوبات
ويلطفها بسبب الملح ويتشبث بالخلط الرديء للزوجته فيخرج معه ولانه يعطش مرة

وبين ضد الشيء الواحد لا يكون له ضدان وبينهما زمن ضدان وضد ان

عليه من الماء ما يبرد المعدة فتشتاق الى النقي الاغذية العراريج والقلم الجوالى الصحن
الضان لئلا يزداد الخلط الردي كمّا وكيفا ويسرع انهضام هذه الاغذية ويسهل
انحدارها فلا يكثر استغال الطبيعة بها عن دفع ما في المعدة بزيرباج مبزّره بالدار صيني
لانه ينفع ويجفف رطوبات المعدة ويصلح كل قوة فاسدة في الاخلاط والابزار
المفتح لتدفع الخلط الردي الى خارج ويشرب بكرة النهار لكمّوني كرماني وانيسون
من كل واحد ثلثة دراهم زبيب منزوع العجم عشره دراهم هليلج اسود وكابلي وهليلج اصفر
من كل واحد نصف درهم ينقع في خل خمر يوما بليلة ويصفى على سكر فان هذا النقوع
يسهل الاخلاط الغليظة ويقطعها ويقوي المعدة فان لم ينق الخلط بهذا استعمل
ايارج فيقرا درهم هليلج اسود وكابلي وبليلج واملج وملح هندي وغاريقون من
كل واحد نصف درهم رب سوس ومقل ازرق من كل واحد ربع درهم يعجن
بماء الشمار ويحبب حبوبا كبارا لئلا يحل سريعا بل يطول وقوعها في المعدة
حتى يعمل عملا تاما ويستعمل ليلا وينام عليها لئلا ينحدر عن المعدة سريعا بل يحرك النقطة
ولان الطبيعة عند النوم تتوجه بالكلية نحو الباطن فتصرف في المسهل فهو
عليه يعمل الطبيعة فيه ويكثر مضغ المصطكى والعلك اي علك البطم والانيسون
والكمون والنانخواه ويبلع ريقه فانه يقطع الفضول ويلطفها ويخرجها ويقوي
المعدة

الشهوة الكلبية

سببها خلط حامض يلذع فم المعدة نحو ما هو سوداء او بلغم حامض او سببها نوازل حادة تنزل من الراس الى
فم المعدة فتلدعه كدغدغة او ديدان كبار تختطف الغذاء فيبقى البدن والمعدة
جايعين وهذا انما يكون اذا لم يكن الديدان مكثرة الرطوبات الفاسدة العفنة
المحيطة بها مستلزمة لتعزيز المعدة وينفرها عن الطعام او حرارة مفرطة محللة لرطوبات
البدن فاذا خلي عنها اتصل المص الى فم المعدة كما يكون عقيب الحميات
المتطاولة او شدة خلاء البدن لفرط استفراغ محسوس كما يكون عند الاسهال
وغيره او تحلل اي استفراغ غير محسوس كما يكون عند استعمال الهواء الحار المفرط
على البدن والحاصل ان الشهوة الطبيعية انما تكون باحساس فم المعدة بالخلو
ولذع السوداء المنصبة اليه فزيادتها انما تكون لزيادة الاحساس بالخلو او

لزيادة الاحساس باللذع او لزيادة الامرين العلاج يطعم في الني من الخلط
الحامض او الجادة الاشياء الدسمة لانها تعدل حموضة الخلط وحدته وتلين
وترخي وتنفع فيزول اللذع والحرقة وتدفع الخلط وتزلقه والاشيا اللزجة
لانها تعافين وتزيل القبض والتكاثف وتنفع اكثر من الدسم وتحلل الفضول
الغليظة وتسيلها وتهجر كل حريف ومالح وحامض لانها تلذعها وتزيد في الشهوة
ويستعمل الشراب الحلو العتيق صرفا على الريق احيانا اما الشراب فلانه ينضج
الاخلاط الغليظة ويلطفها ويحدرها ويزلق السوداء ويقمع حدتها وفيه مع
ذلك عطرية مناسبة لفم المعدة وتقوية له وتكثير للروح واما الحلو منه فلانه اشد
تسكينا للشهوة ولان القابض والعفص والحامض يزيد في الشهوة بالجمع
والقبض واما العتيق فلانه اشد تسخينا واكثر عطرية واما الصرف فلان الممزوج
يقل تسخينه والرطوبة الحادثة فيه من الماء لا تزيل القبض والتكاثف واللذع
من المعدة كما تزيله الدسم لانه ينحدر عنها للطافة سريعا قبل ان يعمل شيا واما على
الريق فليكون تسخينه اشد ومباشرته في فضول المعدة اقوى لعدم اختلاطه بالغذاء
واما الاقداح فلان القليل جدا لا تاثير منه اثر يعتد به والكثير يتضرر به باقي الاعضاء

العطش

اي المفرط لانه في وضع الاطباء انما يقال على المفرط من
شهوة الماء فاذا قيل بفلان عطش فالمراد ان ذلك به مفرط سببه اما فرط
حرارة القلب فيسكن بالهواء البارد اكثر من الماء البارد او فرط حرارة المعدة
فيسكن بالماء البارد اكثر من الهواء البارد لما ذكر او خلط او غذاء يعطش
اما بالملوحة لان المالح يجلو ويقطع ويجفف ويلذع فتشوق الطبيعة الى غسله
عن المعدة لتزول عنها ضرره فيطلب الماء لانه غسال يرقق ويلين في المعدة
من الفضول برطوبته ويزيلها بسيلانه وجريانه على سطح المعدة وهو لا يغسل
بشربة او شربتين لانه ينفذ في جميع اجزاء العضو للطافته واذا كان الماء
باردا فانه يزيد في العطش لانه يغلظ ذلك المالح فيضر مع كونه معطشا بالملوحة
معطشا بالغلظ او يعطش باللزوجة لان اللزج منشب بالمعدة ولا يحل بالحرارة
المجردة بل يزداد وصلابة حتى يجف ان لم يكن هناك رطوبة غامرة له فلذلك

لزيادة



فطلب الطبيعة الماء ليغسل به ذلك اللزج الذي لا يمكن ان يحلل بالحرارة
فقط بل بالرطوبة الحارة مثل غسل السمك فانه لا يغسل الا بالماء الحار
ولا يغسل بالبارد اذا شرب عليه الماء مرة او مرتين سقي الماء في الماساريقا الطافية
ورقيق قوامه ولم يلبث حتى يغسل هذا اللزج بتمامه فطلب الماء مرة اخرى ولا يزال الامر
على ذلك الى ان يغسل اللزج بتمامه ويذوب وينقطع او يعطش بالغليظ فان الغليظ لا
ينهضم ولا ينحل بسهولة لشدة تجمع اجزائه والحرارة المفرطة تزيده غلظا وجفافا فالتحليل
لطيفه فتشوقها الى الطبيعة الى ترقيقه لتندفع فطلب الماء وحيث لا يتحلل بشربه
او شربتين يدوم العطش وقال الشيخ الشي الغليظ يعطش لاتجاه الحرارات
اليه لتهضمه لانه بطيء الهضم فتقوى الحرارة في المعدة وتشتاق الطبيعة الى
لهيبها وحرارتها واليبس المالح من الاغذية قد جمع الكل اي الملوحة واللزوجة
والغلظ فلذلك يعطش العلاج اما العطش العلبي فالروايح الباردة اللذين
لكون ميل الطبيعة اليها اشد وقبولها لها اكثر كالخيار والقثاء والصندل وماء
الورد وماء الخلاف والنيلوفر وبرد القلب بالاشربة والاطلية والاضمدة المذكورة
لعلاجه في سوء مزاجه الحار واما العطش المعدي الحار الذي يكون من فرط حرارة
المعدة فحليب بزر البقلة وبزر القطونا شراب السكنجبين خلت الخل مع ماء بارد
ينفذ البرد الى عمق جرم المعدة وكذلك حليب بزر القثاء وبزر الخيار وبزر القرع
وحبابها المستخرجة منها بعضها وما البطيخ الصيفي الذي ليست له حلاوة غالية والبطيخ
الرقي بالسكر غاية والمقوعات الحامضة المعدة من مقدد المشمش والاجاص
والامبرباريس واذا جيف العطش الحار في عليكم من بزر البقلة بالخل لتنفذا الى اعماق
البدن او شراب السكنجبين وما كان من العطش عن خلط غليظ او لزج فالعسل
او ماء حار وسكر او جلاب بعرق السوس والانيسون فان الماء الحار لقوة غسله
يحي الخلط الغليظ واللزج خصوصا اذا كان معه ما يقطع ويلطف ويسخن ويجلو وهو
ايضا يلين جرم المعدة ويرخيه فيسهل نفوذ المائية المسكنة للعطش وان كان
الخلط المعطش مالحا فالسكر لانه يجلو وينقي ويغسل ويسكن اللذع واللهيب ويقاوم
جميع الطعوم بما فيه من التفاهة ثم اكله بعد سقيه المعدة واخراج ما فيها بقيا واسهال

وان كان العطش عن اغذية يحدث الصفراء اي يكون عطشا ولا بد وحيه
في هضمه واحداره وبتنقية المعدة عنه

نقصان الهضم وبطلانه

يكون كل منها لسوء مزاج مضعف حتى الحار منه بما علم ان كمال الافعال
بالاعتدال فربما شفي بعضهم بماء بارد يشربه على الريق لافراط العطش الذي
اوجبه خطأ الاطباء لمنعهم عن الماء البارد ظنا منهم ان سبب نقصان الهضم
فيه برد المعدة وهو كان في الواقع حرارتها فتشتد لذلك ولاستعمال المسخنات
في علاجه العطش ويضطر الى مخالفتهم وشرب الماء البارد على الريق فيشتد
تأثيره حينئذ لعدم اختلاطه بالغذاء ونفوذه في جرم المعدة على صرافته ويعتدل مزاج
المعدة بذلك ويكمل الهضم لكن المزاج البارد الرطب بذلك اي بنقصان الهضم
وبطلانه اولى من باقي الامزجة لان الهضم كما علم طبخ وانما يكون بالحرارة لانه انما
يتم باستحالة الغذاء وهي حركة في الكيف وكل من الحركات انما تأتي من الحرارة
والبرودة منافية لها سيما اذا كان مزاج العضو باردا الا انها اذا فرطت
فيزت في الهضم لكن تغيرها لا يكون مثل تغير البرودة وايضا المعدة بهضم
منها مشتركا لجميع البدن فيكون ما يرد عليها من الغذاء الذي يحتاج الى هضمه
كثيرا جدا وكثرته مما يعجز الحرارة الغريزية ويضعفها ويلزم ذلك كثرة تولد الرطوبة والرطوبة
وان كانت معينة في افعال الهاضمة من الاحالة والتفريق والجمع لكنها اذا افرطت
وانضمت الى البرودة زادتها فيما توجبه لانها تغمر الحرارة وتطفئها والبرودة ايضا
تزيدها لعدم التحليل وتولد الرطوبة الفضلية فتشتد وتزداد والرطوبة ايضا تضعف
القوة الماسكة التي باعتدالها يتم فعل الهاضمة ويكون نقصان الهضم وبطلانه بجميع
اسباب ضعف الشهوة اما حدوثه بسبب سوء المزاج المفرط فظاهر واما بسبب
الاخلاط الرديئة فلاشتغال الطبيعة بها عن الغذاء الجديد فلا يكون اهتمامها بهضمه
كما يكون عند فراغها وكذلك ما يكون بسبب التخم واما بسبب قلة الدم فلانها توجب
الضعف في جميع القوى واما بسبب اشتغال الطبيعة بما هو اتم من الغذاء
فظ واما بسبب الديدان فلتنفر الطبيعة بعذارتها عن الغذاء فلا تتوجه عليه ولا
يستقل بهضمه واما بسبب قلة التحليل فلاجتماع الفضول وانصبابها الى المعدة

واما بسبب ... غلظها من السوداء ... بجميع المعدة بحموضتها

وآما بسبب انقطاع الشراب ففقدان انتعاش القوة الهاضمة وآما بسبب
قذارة الغذاء فلعدم اشتمال المعدة عليه لنفرتها ففقدان انتعاش القوة
الهاضمة واما بسبب عنه وضعف جرمها اي جرم المعدة وتهلهل نسج الياقها
او لي الاسباب بذلك لان حرارة المعدة حينئذ تتفرق وتتلاشى فلا تجتمع
كالأتون اذا فتحت زواياه ولان المعدة لا تجود اشتمالها على الغذاء حينئذ
فلا ينهضم على ما ينبغي اذ الهضم التام انما يكون عند جودة الاشتمال وقد يكون
لطفو الطعام في اعلا المعدة لان كمال الهضم في قعر المعدة لان الطبقة الخارجة
من طبقتيه كثيرة اللحم بخلاف اعلاها كما يكون الطفو لكثرة رطوبته ووسومته
وكثرة تبخره وعن الخمر لكثرة رطوبته وغلبة حرارته وكثرة بخره وعن الخل الحار
لان فيه فضل رطوبة غازية وحرارة عرضية يطفو لذلك في فم المعدة او يكون
لسرعة نزوله اي نزول الطعام عن المعدة وعدم لبثه فيها ريثما يستوفي الهضم التام
فيعرض له لا محالة قصور في الهضم بقدر ما يفوته من المدة الواجبة في المكث
كما يحدث عن الغذاء المزلق كالاجاص العلاج بعد تبديل المزاج فيما كان عن
سوء المزاج وفي الاكثر يكون النقصان والبطلان عن برد ورطوبة لما ذكر
والادوية النافعة لذلك اي للبرد والرطوبة الحلتيت وجوارشن الاترج والسفرجل
العافص والمنية المطيب افرادا ومجموعة مع المصطكي والسنبل والقرنفل
ومن الاقراص قرص العود وقرص الورد وقرص اللك وقرص الانزاريس
الكبير ومن السفوفات المقوية للهضم بالتسخين وتجفيف الرطوبات الغريبة
كزبرة يابسة وزرورد من كل واحد درهم سنبل ومصطكي وكندر وانيسون من
كل واحد نصف درهم طباشير ولك وبسر من كل واحد ربع درهم عذبة مثقال
سك خرنوبة وهي اربع شعيرات تدق ناعما وتستعمل علاجه سكري والغذاء
من لحم الفراريج والدجاج والجدي مطبخة مبزرة بالابزار الحارة والكزبرة
اليابسة وتعليق حجر اليشب على المعدة يقوي الهضم وينفع اوجاعها عامة
فيه واليشب انواع ابيض ومايل الى السواد شفاف واسود ومايل الى
الصفرة واخضر ... فال جالينوس هذه الخاصية في اليشب الاخضر

عن اللبن ٤

ريثما ٤

حدوثه ٤

قال

قال علقه في العنق وجعلت طوله طولا معتدلا يبلغ الى فم المعدة فوجدته نافعا

فساد الهضم

وهو ان يتغير الطعام في المعدة الى بعض كيفيات
الردية سببه اما من الغذاء بان يكون اكثر مما ينبغي فيحمل ضعف القوة الهاضمة
فيه ولا يبلغ الى القدر الذي ينبغي اذ المنفعل كلما كان اكثر كان تاثير الفاعل
فيه اضعف فيتغير الغذاء ولذلك الى كيفية ردية كالتحمض مثلا او يكون اقل
مما ينبغي فينفعل عن القوة الهاضمة فوق الذي ينبغي فيحترق فان فعل
زيادة فعل الهاضمة نحو زيادة الهضم وذلك صلاح لا فساد اجيب بان كل
قوة اذا كمل فعلها بطل تاثيرها فاذا تم فعل الهاضمة المعدية في الطعام اليسير
تخلف عنه لان فعلها قد كمل فتتصرف فيه الحرارة الغريبة وتعرض له الاحتراق
والفساد وهذا انما يكون اذا لم تدفعه الدافعة بعد كمال هضمه عن المعدة او
يكون سريع الفساد لجوهره كالسمك الطري فانه بكثرة رطوبته وسخافة لحمه يسرع
اليه الفساد او لسرعة استحالته الى التغير كاللبن الحليب فانه لكثرة مائيته وضعف
حرارته مع دسومته يفسد بسرعة فيدخن او يحمض او يفسد وترتيبه في الاكل بان
يستعمل سريع الانهضام بعد بطيء الانهضام فينهضم السريع اولا ويحاذيه الطعام
الذي لم ينهضم بعد عن النفوذ فيفسد بالحرارة الغريبة ويفسد الآخر باختلاطه به
او لا استعماله في غير وقته اي وقت استعماله بان يستعمل وقت ما يكون في
المعدة امتلاء بقية من الطعام السابق لان الطبيعة ان لم تشتغل بالثاني
فيبدو افسد الاول وان اشتغلت به فاما ان تشتغل به وحده فيفسد الاول
ويفسد الثاني ايضا او تشتغل به مع اشتغالها بالاول فيكون فعلها في كل منهما
ضعيفا فيفسدان جميعا او لاتفاق حركة عنيفة عليه فانها مقلقلة وتخضخضه وتنقل
اجزاءه من مكان الى مكان فلا يجود الهضم لانه انما يتم باحالة كل جزء من
اجزاء قعر المعدة لما يلاقيه ويماسه من اجزاء الغذاء الى طبيعتها وانما يكون ذلك
عند دوام الملاقاة او لاتفاق شرب ماء كثير عليه لانه يحول بين الغذاء وقعرها وقد
يكون فساد الهضم بسبب في نفس المعدة لا من الغذاء بان يكون حارة بافراط
فتحرق الغذاء لما ذكر من ان فعل الحرارة الغريبة يسبق حينئذ في الغذاء على فعل

وينبغي ... والرابعة ... التحق ويمنع ... اشتداد
الى ... الحق لا بطل ... بين الغذاء
... في ... ع

الحرارة الغريزية والقوة الهاضمة او لرياح او قروح في المعدة تمنع جودة
الاشتمال منها على الغذاء اما الرياح فلانها تمدد المعدة وتنحي اجزاءها عن
ملاقاة الغذاء وربما اوجبت طفو الغذاء وصعوده الى فم المعدة واما القروح
فلان الطعام اذا لقيها اذاها فيشمئز عنه المعدة ولا يحتوي عليه او بان ينصب
اليها من الطحال او الكبد خلط ردي سوداء او صفراء فيفسد الغذاء بمخالطته
معه او لاضعافه المعدة عن اجادة الهضم كما يكون فساد الهضم لاصحاب
المراقيا لكثرة انصباب السوداء الى معدهم **الفواق** حركة مركبة من تشنج
وانقباض يحدث من اجتماع جرم فم المعدة في نفسها تمرنا من المؤذي واستعدادا
للانبساط الجمع لاجزائه للدفع ومن تمدد انبساطي يحدث في اجزاء فم المعدة للدفع
ما يؤذيه واخراجه باجتماع الاجزاء والايلاف عليه وايذاء ذلك المؤذي اما
ببرده فان البرد يؤذي بوجوه احدها من جهة افساد الغذاء واحالته الى كيفية
رديئة وثانيها من جهة مضادته بكيفيته المجاوزة عن الاعتدال وثالثها من جهة
انه يقبض فم المعدة ويشنجه ورابعها من جهة انه يقبض المسام ويكثفها فيحتبس في خلل
الليف ما من حقه ان يتحلل عنها ويؤذي كما يعرض للمسافرين في البرد الشديد
عندما يبرد فم معدتهم بالهواء البارد او لحره فان الحر يؤذي بوجوه احدها بمضادة كيفيته
المجاوزة عن الاعتدال وثانيها باحراقه الغذاء وتدخينه له وثالثها باحداثه التشنج
في فم المعدة بفرط تحليل الرطوبات كما يحدث في الحميات المحرقة او في تناول ما
يفرط تسخينه لفم المعدة كالكموني والفلافلي للكيفية المضادة مع ما فيهما من اللذع
او لغلظه كما يحدث عن بلغم غليظ لزج ينشب بفم المعدة ويثقل عليه ويبرده
فيتحرك لقلعه وازعاجه او للذعه لفم المعدة كما يحدث عن انصباب الصفراء
الزنجاري اليه او عن تناول الحامض وقد يكون الفواق لليبس الشديد تشنج له
لاستلزامه اجتماع اجزائه وانقباضها لضرورة الخلاء من فقدان الرطوبات
المائية المحللها وانما يكون ذلك الفواق اليبسي عقيب الحميات المحرقة لتحليلها
الرطوبات وتشويتها لها او عقيب الاستفراغات المجففة باخراج الرطوبات
ويعرف المؤذي المحدث للفواق اما المزاجي الساذج فبظهور علاماته على ما ذكرنا اما

المادي فيما يخرج من القيء وبظهور علامات المواد على ما ذكرنا ايضا العلاج
تنقيته بالقيء اولا لانه يخرج المادة المؤذية من اقرب الطرق واسهلها
ثم ما بقي منها بعد القيء لعدم ... ومنها المزوج يستفرغ بالاسهال اما البلغمي فبايارج
فيقرا بعصارة الافسنتين لتقوية المعدة او بطبيخ الفوتنج لذلك ... واما
الصفراوي فبالنقوعات المسهلة وطبيخ الفاكهة والنقوع فيها ما يقوي فم المعدة كالورد
والكزبرة اليابسة ثم يشتغل بعد التنقية بتعديل المزاج واصلاح العضو ويخلط في
الادوية المعدلة مخدرات لتخدير حس العضو فلا يشعر بالمؤذي المحدث للفواق
ولا يتحرك لدفعه وللنوم فانه في النوم الطويل يقوى القوة على انضاج المادة
المؤذية ودفعها باجتماع الروح والحرارة الغريزية في الباطن ومقويات فم المعدة
حتى تتمكن من دفع المادة ولا يقبل شيئا آخر كالطعام بما فيه من المخدر مع التقوية
والتحليل وللبلغمي والبارد الساذج قرص بهذه الصفة زعفران فانه يسخن ويقوي
ويسخن ويصلح الافيون ... فانه يجلو ويفتح ويقبض ويقوي ويجفف ... المعدة
مصطكي فانه يقبض ويلين ويحلل ويجفف ويذيب اللطافة وتلينه وحرارته
البلغم ويقوي سنبل فانه يقوي ويحلل ويسحق من كل واحد ربع ...
مثقال فانه يميل الرطوبات الى جهة مجاري البول فيخرجها معها ...
مثقال فانه يميل الرطوبات الى جهة مجاري الثفل فيخرجها معها افيون ربع مثقال
فانه مخدر وذلك ان يزيد اي الافيون الى مثقال وتنقصه بحسب ما يوجبه الحال
ومطبوخ لها ايضا من افسنتين فانه يسخن ويجلو ويقوي ويجفف ويدر وقشور
الفستق الخارجة فانه يقبض ويجفف ويقوي المعدة ونعنع فانه يقوي المعدة
ويسخنها وفوتنج فانه يفتح ويلطف وقشور الخشخاش للتخدير ان كانت المادة غليظة
صب على المطبوخ على سكنجبين عسلي فان تأثيره لقوة يقطعه في ذلك عجيب واما الصفراوي
والحار فلا شيء كالشعير فانه يبرد ويجلو ويسكن اللذع والحدة عن المادة المهيجة
للفواق المطبوخ فيه قشور الخشخاش وبزر الورد المذرور عليه قليل طباشير
وشراب الورد لانه يسهل الصفراء وشراب التفاح القابض بماء الورد او حليب
بزر بقلة بشراب تفاح وربما احتيج عند غلبة الحرارة الى قليل كافور وحليب بزر

دفع؟

المادي

البقلة بماء الورد وشراب التفاح وشمه من الافيون مصلح بخزونه زعفران
نعم ظاهر لانه يبرد ويقوى ويخدر واما اليبسي فالمبتدى منه وهو الذي لم يبلغ الجفاف
فيه الى افناء الرطوبة الاصلية المتفرقة في جواهر الاعضاء ربما نفع فيه ماء الشعير
المدبر بدهن اللوز وشراب نيلوفر بقليل افيون لتسكن الحرارة المحرقة المجففة
فلا تزيد في اليبس وليكثر فيه الخشخاش لانه يبرد ويلين ويرخي بدهنيته والمستحكم
منه اي من اليبسي لا رجا له لما ذكر ولحرص على اطالة الحيوة بما ذكرناه لانه ان
لم يحصل به اعادة الرطوبات الاصلية يمنع من ازدياد اليبس يوما فيوما ويحمي
الرطوبات الباقية عن التحلل الاغذية اما البلغمي فالنواهض من الحمام
او الفراريج او العصافير كل ذلك مبزرة بالكزبرة اليابسة والمصطكي والفلفل والدار
والزعفران واما الصفراوي فالفراريج او لحم الضان لانه ارطب ان كان الهضم
قويا والقرع او الاجاص مخثرا اي مخلطا بالخشخاش مطيبا بالكزبرة اليابسة والكزبرة
الرطبة او السماق المقشر والكزبرة واما اليبسي فالفراريج بماء الشعير او ما الحنطة او الخشخاش
والقرع او بالرشتا وفي الكل لا بد من الكزبرة لما فيه من القبض والتخدير والتبريد
والتسخين معا الادوية الموضعية اما الفواق البارد والبلغمي فدهن البابونج او
دهن القسط او دهن الورد مخلوطا بالسنبل والمصطكي والقرنفل وضماد من سنبل
ومصطكي وزعفران وبنفسج لنزيل التمدد الحادث في فم المعدة من الفواق ويصلح
لذع السنبل والقرنفل وسويق بماء القرنفل واما الصفراوي فبجرادة القرع او دهن
البنفسج او دهن القرع مخلوطين بدهن الورد او ماء الورد للتقوية وصندل
ودهن ورد مخلوطين وربما زيد فيه كافور مع حيد للصفراوي شمع ابيض مغسول
ليزول عنه ما خالطه من الجوهر الحاد اللطيف وبعدل وماء الكزبرة الرطبة وجرادة
القرع ودهن البنفسج وماء ورد وشيء من كافور يستعمل فاتر ليعين على ارخاء الجلد
فيسهل وصول اثر الدواء الى المعدة وليزيل التمدد عنها واما اليبسي فدهن البنفسج و
بزر قطونا او دهن الورد ولعاب بزر قطونا وماء ورد وينبغي ان يكثر الطيب والعطر
وكل ما قلناه في تقوية المعدة في ما يستعمل في علاج الفواق داخلا وخارجا لان الطيب
يحفظ قوتها والمقويات تعينها على دفع المؤذي والحركات العنيفة المزعجة ما يزعج

في تسكين الفواق المادي لما يقع اضطراب شديد للطبيعة تتحرك بسببه الطبيعة
والقوى ويعرض لها اشتعال قوي يتلطف معه المواد اللزجة المتشبثة بالمعدة
وينقلع عن الموضع الذي يحدث الفواق ما دامت فيه ولان عند ارتعاد
البدن واهتزازه تزعزع المواد وتنقلع من مواضعها وتندفع ولذلك العطاس
له تاثير عجيب في تسكينه لانه حركة تزعج المواد وتقلعها ويتبع عنده تحلل او يندفع
وايضا من شانه دفع ما في تجاويف البدن الى اسفل ولذلك يعين على اخراج
الجنين والمشيمة وسببه اندفاع شيء من الهواء المستنشق لاجله الى اسفل
وكذلك القيء فانه يقلع المواد من جميع الاعضاء خصوصا من المعدة وهو
اي اضعف من العطاس والقيء في ذلك حبس النفس لانه يسخن القلب
ويثير الحرارة فتتحرك الى البروز نحو المسام طلبا للاستنشاق فيحرك الاخلاط اللزجة
المتشبثة بسطوح الاعضاء ويحللها وايضا يعود الهواء الذي يخرج عند رد النفس
في العروق ويصاحبه الارواح والدم والحرارة الغريزية ويصل الى سطوح الاعضاء
ويحلل الاخلاط المتشبثة بها والصياح القوي لما يلزمه حصر النفس وشدة حركة
عضلات الصدر والات النفس المتصلة بها ويحدث من ذلك سخونة شديدة
في القلب ويسري منه الى المعدة لاجل المجاورة والارتعاد عن صب الماء
البارد على البدن غفلة اذ عند الارتعاد ينقلع المواد اللزجة ويتحلل وايضا يجمع الروح
والحرارة الغريزية في الباطن هربا من المؤذي فيحرك الاخلاط ويذيبها ويحللها وكذا
او رش الماء البارد على الوجه لانه قريب من الدماغ والحواس فيكون الاحساس
بالاذى فيه اكثر وكذلك مفاجاة الغضب او الفرح او غيرهما من الاعراض النفسانية
لانها تحرك الروح والحرارة الغريزية مع اضطراب فيتحرك معها الاخلاط اللزجة وتنزعج
وتتحلل ويعينها على ذلك ما يحدث معهما من الرعدة القوية فتنزع معها الاخلاط
ويزول عن الموضع الذي تعلقت به والاكثار من السفرجل المر يوجب الفواق
في الوقت مع انه مقو للمعدة وفمها لانه يلذع فم المعدة بحموضته ويقبض اجزائه
بعفوصته قبضا منكرا لما يحدث فيه ما يحدث من التشنج ولانه يحبس الاجزاء في
خلل الليف فيتاذى بذلك ايضا

القيء والتهوع والغثيان

سببها اما خلط

سببها اما خلط صفراوي او سوداوي محترق كما يعرض لصاحب المراقيا ويصب ذلك الخلط الى فم المعدة ويؤذيه بحدته ولذعه ويجعله متقاضيا لهذا الدفع ولو كان ابتداؤه لقعر المعدة لصارت متقاضية للدفع الى اسفل او رطوبة مرخية تبل فم المعدة وتحدث زهلا ونزلا ويؤذيه بالكيفية الرطبة البالة وبالثقل ايضا او سوء مزاج ساذج مؤذ بكيفيته واكثره الحار لانه مضاد لمزاج فم المعدة وهو اقوى الغاية علته او تخيل قذر تخيل العسل عذرة حكي ان بعض المتقززين شكى الى بعض المتحذلقين من الاطباء غثيانا فقال له خذ قدر راس فارة جلنجبينا والق عليه ملء محجمة من ماء وحركه حتى يصير مثل المخاط واشربه فما استتم الصفة حتى تقيأ الرجل على المكان او ملازمة اشياء مستقذرة للطعام كالذباب وذلك لما ذكر ان التخيلات الوهمية تكون اسبابا للحوادث البدنية فاذا تخيل الانسان مستقذرا اوراه واستحكم ذلك في المخيلة اوجب حصول القذارة في المعدة فتأذت بها لاستكراهها لها او تواتر التخم وفساد الهضم لما تتأذى المعدة من الغذاء الفاسد وتضعف فتتأذى من كل غذاء ويرد عليها العلاج الادوية المانعة من القيء هي الادوية القابضة لانها تجمع المعدة وتشدها فتقوى القوة الماسكة والادوية العطرة لانها شديدة الملاءمة للمعدة مقوية لجميع القوى والارواح وجميع الادوية المشهية لملاءمتها للمعدة واقبال الطبيعة عليها باشتياق نافعة من الغثيان وتغلب النفس والتهوع والقيء لان الطبيعة بسببها تمسك ما في المعدة ولا تتحرك بالحركة الدفعية والسفوف المركب من سماق وكزبرة وزرورد وطباشير نافع في تسكين القيء بما فيه من القبض والعطرية وتنشف الرطوبات وتخدير الحس والتضميد بالقوابض نافع فان اتفق مع القيء اعتقال من الطبيعة فنقوع التمر الهندي نافع ان كان القيء بسبب سوء مزاج حار لانه يلين الطبع ويسهل الصفراء ويقوي المعدة الحارة وقد تستعمل القوابض لمنع القيء وتلين الطبيعة بالحقن اللينة المناسبة لتزول بها الاعتقال من غير ان يحدث ضرر بالقيء من الادوية المسهلة وقد يعالج القيء اذا كان عن مادة بتنقية الخلط الفاسد الموجب للقيء بالقيء بما لا يتعدى جذبه المعدة خصوصا اذا كان البدن ممتليا لان اجتذاب القوى يحرك الفضول التي في البدن فيزداد انصباب الى المعدة

القيء فلذلك ينبغي ان تقي بالماء الحار اي الفاتر وحده او مع السكنجبين او بماء الشبث والعسل او كانت المادة التي في المعدة غليظة او لزجة لا تخرج الا بما له قوة ازيد من المقيئات وذلك لتنقى المعدة من المادة المؤذية فينقطع القيء بانقطاع سببه

أمراض الكبد

علامات امزجتها علامات الحرارة عطش شديد بسبب الحرارة المجففة وشدة الاحتياج الى تعديلها والى حفظ الغذاء عن الاحتراق بمخالطة الماء معه ولا تسكن الا بعد مضي مدة من الشرب يصل فيها الماء الى الكبد بخلاف المعدي فانه يسكن عند ورود الماء عليها وشهوة قليلة للطعام لكثرة تولد المرار في الكبد وانصباب شيء منه الى المعدة او لكثرة تولده في المعدة نفسها لسخونتها بمشاركتها الكبد على ان نفس سخونتها تسقط الشهوة على ما ذكر والتهاب في نواحي الكبد وانصباغ البول بان يكون ناريا او زعفرانيا بسبب كثرة تولد المرار واختلاط كثير منه مع البول والتضرر بالمسخنات لتقويتها الحرارة علامات البرودة بياض العينين واللسان لقلة الدم خصوصا في الاعضاء العالية بسبب البرد المانع [illegible] وانما يظهر فيها البياض لان لونها الاصلي شديد الحمرة لانها لحم فجوهرها يقبل الدم الكثير وهي مع ذلك رقيقة الجلد فاذا قل الدم ظهر البياض الاصلي اللازم لسائر الاعضاء فيها بسرعة وقلة العطش لانتفاء الموجب وفساد اللون بان يذهب رونقه بسبب البرد الموجب للكمودة لاجل كثافة الجلد وصلابته ولقلة تولد الدم ولغلظه فان اشراق اللون ونضارته انما يكون بسبب الدم الرقيق اللطيف الكثير اذا خرج الى ظاهر البشرة فاذا قل وغلظ وضاقت المنافذ وكثفت بالبرد فسد اللون وقد يميل الى السواد بسبب الكمودة وقد يميل الى الخضرة لتركب السواد مع الصفرة الحادثة من قلة الدم او بسبب ان الكبد اذا برد ضعفت عن توليد الدم الصالح وعن تمييز باقي الاخلاط عنه فيجري ذلك الدم الفاسد مع الاخلاط الى الاعضاء ويكون الروح المتولد عنه قليلا كدرا وجوع مفرط لبرد المعدة بمشاركة الكبد فان البرد ان كان مخصوصا بالكبد لا يحدث عنه الجوع لما يضعف جاذبتها علامات اليبوسة يبس الفم لما يعرض للمعدة عند يبوسة الكبد

جفاف ويشاركها الفم في ذلك والعطش لجفاف الفم والمعدة ورقة
البول لان زيادة قوام البول على الماء انما يكون بسبب ما يخالط المائية من
الرطوبات الفضلية واذا كانت الاخلاط المتولدة في الكبد ارضية قل
ما ينفصل عنها من الاجزاء المختلطة لقوام البول جدا وصلابة النبض لان
لينه انما يكون بسبب الرطوبة المرخية للعرق واذا غلبت الارضية على الغذاء
الواصل اليه من الكبد لاحالته الدم الى مزاجه اليابس صلب بالضرورة ونحافة
البدن لسريان اليبس من الكبد اليه لاجل ارضية ~~مزاجه الطبيعي~~ الاخلاط المتولدة
فيه علامات الرطوبة تهيج الوجه لان الرطوبة تغمر الحرارة الغريزية فتغلب
البرد وتضعف الهضم ويكثر البلغم والرطوبات ويتصاعد شيء منها الى الراس
ويقبله الوجه لتخلخله فتهيج ورطوبة اللسان لرطوبة المعدة وترهل لحم الشراسيف
لكثرة الرطوبات وصيرورة البدن كبدن من به ابتداء الاستسقاء لكنه في الشراسيف يكون ازيد لقربها من الكبد
وقلة العطش لرطوبة المعدة وبردها لرطوبة الكبد وكثرة تولد البلغم وعلامات الامزجة
المركبة تركب العلامات المذكورة في الامزجة المفردة

ضعف الكبد

اي ضعف قواها اما كلها او بعضها وهو في الحقيقة يتبع جميع امراض الكبد لكن الظاهرة منها
كالاورام لما اختصت باسامي مخصوصة تعرف بما خص المرض الذي لا يكون من علة
ظاهرة باسم العام وهو الضعف اكثره يكون عن سوء مزاج ساذج لان كمال الافعال
حيث كان بالاعتدال يعرض الضعف فيها بالخروج عنه وهو سهل الوقوع او عن
سوء مزاج مادي لان الكبد معدن لتولد الاخلاط وهي مع ذلك ضعيفة العروق جدا
فيكثر انحرافها عن الاعتدال بزيادة كل واحد منها ويعرف الضعف المزاجي فيها بعد
الضرر في افعالها اذ بالافعال باعتبار سلامتها وضررها يتوصل الى اعتدال المزاج وانحرافه
عنه من غير علامة ورم او دبيلة فيها ولون المكبود وهو الذي بكبده علة خفية عن الحس
لضعفها علي ما نقل عن جالينوس في الاكثر يميل الى صفرة وبياض لان لون الاعضاء
الاصلية كلها او معظمها ابيض وانما يظهر احمر في الصحة لكثرة الدم فاذا قل الدم ظهرت
الصفرة لان الصابغ للحمرة اذا قل صبغ الصفرة ولذلك الشراب الاحمر اذا مزج
بالماء صار الكل اصفر وعند اختلاط هذه الصفرة بالبياض الاصلي يظهر اللون المركب

واما يكون بها اكثر لان لون الكبود قد يكون عند افراط البرد لما يجمد الدم ويكثف
الجلد ويخرج ما في خلله من الاجزاء والهوائية الشفافة ويلزمه اي ضعف الكبد
في الاكثر وجع لين وقت نفوذ الغذاء الى الكبد اما الوجع فلما يتولد الرياح بمدافعته
وعند نفوذ الغذاء اليها يكون بها الوجع اكثر لان تولد الرياح حينئذ يكون اكثر
لحصول ما دتها حينئذ ولما يشغل الكبد حينئذ بالغذاء ويسترخي ويتمدد علاقتها الى
اسفل والاولى ان يقال ان الكبد حينئذ يثقل ويصير الغذاء كالاجنبي لعجزها عن
التصرف فيه بالهضم والدفع فيتمدد واما اللين فلان الكبد عضو لحمي لين قابل
للتمدد واما في الاقل فقد يلزمه الوجع ايضا في غير هذا الوقت بسبب سوء المزاج فان
كان الضعف في الجاذبة دل عليه كثرة البراز ولينه وبياضه لما يندفع مع رقيق الكيلوس
الذي يشبه ماء الكشك الثخين في بياضه مع الثفل حيث لا يجذب الى الكبد فان
كان مع ذلك في البول صبغ ونضج في القوام فالضعف في الجاذبة فقط دون
الهاضمة فان لم يكن البول نضيجا في لونه وقوامه وكانت البراز مع ذلك ابيض
دل ذلك ان الضعف فيهما وان كان الضعف في الهاضمة كثرت المائية في الدم
فيخرج عند الفصد دم مائي اذ عند الهضم الكامل تتحلل المائية عن الدم بالتبخير ويحصل له
القوام المعتدل وكان ما يصل من الدم الى الاعضاء غير منهضم فتهيج الوجه والا
وابيض لون البول اي يكون مائيا شفافا اذ لو حصل الهضم لانصرفت منه الفضول
وهي تفيد بالضرورة لونا وقواما والبول على الهاضمة اي هاضمة الكبد في ضعفها وقوتها
ادل لانه ينفصل من الكبد وهو من فضلة الهضم الكبدي فلذلك يدل عليه والبراز
على الجاذبة اي جاذبة الكبد ادل اذ عند قوة الجاذبة تجذب رقيق الكيلوس بالتمام الى
الكبد وينفى الثفل عنه بالكلية وعند ضعفها لا يجذب اليها بل يدفع مع الثفل وان كان
الضعف في الماسكة لم يدم ثقل يحس في الكبد عند امتلاء الكبد غذاء بل يزول عنها بسرعة
وهذا انما يصح اذا كانت الكبد تعرض لها عند نفوذ الغذاء اليها ثقل وذلك ليس بلازم
ونقص الهضم بعد تعجيل الماسكة في التخلي عن امساك الغذاء في الكبد فكلما كان زمان
الامساك اقل كان الهضم انقص وان كان الضعف في الدافعة قل تميز السوداء والصفراء
والمائية عن الدم لانها هي التي تدفع كلا من هذه الى موضع معين فيتميز الدم عنها واذا

لم يدفع كلاً منها الى موضعه فبقي مختلطا بالدم فحصل في البدن بتعقل الكثرة اخلاط مائية
بالدم مع صفرة مخلوطة بالسوداء وقل صبغ البراز لما لا اندفع الصفراء من الكبد الى
المرارة حتى تندفع منها الى الامعاء وقل صبغ البول لما لا يتميز الصفراء عن الدم ولا
يندفع مع البول على القدر الواجب وقلت الحاجة الى القيام اي التبرز لان الصفراء
هي التي تلذع الامعاء وعضل المقعدة عند انصبابها من المرارة الى الامعاء فتنبه القوة
الدافعة على دفع البراز فحتى لم ينصب شيء منها الى الامعاء لم يحس بالحاجة الى القيام ولذلك
يعرض معه القولنج ونقصت شهوة الطعام لما لا اندفع السوداء من الكبد الى الطحال
ولا من الطحال الى فم المعدة فتنبه على الجوع ويستدل على انواع سوء المزاج المضعف
للكبد بعلامات الامزجة المذكورة من قبل العلاج تعديل المزاج بما ذكر فيه عطرية تقويا
القوى الكبدية وقبض تقوى جرمها وتمنع الروح عن التحلل وتحفظ قوتها بالتكثيف
والتصليب وتفتيح تزيل السدد لان ما يرد عليها من الغذاء كثير وعروقها ضيقة فيكثر
فيها السدد وخصوصا عند ضعفها وانضاج وتليين لان دفع المواد المحتبسة في العروق
انما يسهل بعد النضج والتليين ويجب تعديل الادوية الحارة والباردة فليتخير منها بحسب
الحاجة وهي الزعفران ففيه عطرية وتفتيح وانضاج وقبض والزبيب بلحمه ففيه حلاوة بها
يجلو ويفتح وينضج وفيه ادنى حموضة بها تقوى وتقطع وفي عجمه قبض به تقوى لكن ينبغي
ان يجاد مضغه او يدق ناعما لتصغر اجزاء عجمه فتنفذ مع نفوذ اللحم والزبيب لذلك من
الاشياء الصديقة المشاكلة للكبد وهذه الصداقة من افضل خواص الدواء النافع لها
والدارصيني فانه عطر مقو للكبد يفتح سددها ملين منضج محلل وفيه حلاوة وقبض يسير
وفقاح الاذخر فانه عطر منضج ملين مفتح قابض والشراب الريحاني فانه مقو للكبد
بعطريته وقبضه وتغذيته مفتح محلل منضج للفضول مرقق دافع لها والراوند فانه مقو
للاعضاء الباطنة مشدد لها مفتح مجفف للرطوبات الفاسدة وفعله في الكبد اقوى
وفيه قبض وحب الرمان فانه مقو مقطع بالحموضة جلاء مفتح بالحلاوة والانبرباريس
فان فيه قوة قابضة بها تقوى الكبد وماء الهندبا المستخرج بالدق والانبيق او بالعصر
والهندبا نفسه بسكر او عسل فانه ينفع بما فيه من المرارة والبورقية وتقبض بما فيه من الجوهر
الكثيف الارضي ومن المركبات شراب الديناري لما فيه بزر الهندباء واصله والراوند

والورد وشراب الاصول لما فيه بزر الهندبا واصله والزبيب وفقاح الاذخر و[illegible]
الانبرباريس لما فيه الانبرباريس والورد والزعفران و[illegible] والراوند والسنبل
وقرص الورد لما فيه الورد والسنبل والطعام المتخذ من الزبيب وحب الرمان فانه
لما ذكر **سدد الكبد** اكثر حدوثها عن الحركة عقيب تناول الاغذية لان
الحركة حينئذ تخضخض الغذاء ولا تدعه يستقر في قعر المعدة فلا ينهضم جيدا ومع ذلك
تحدره فينفذ الى الكبد غير منهضم فيحدث منه السدة في عروقها لضيقها خلقة وخصوصا
الاغذية الغليظة فان مجرد الغلظ موجب للسدة فكيف اذا انضم معه عدم الانهضام
كالبهطة وهي طعام يصنع كالهريسة من الارز واللبن فاذا تكامل الغذاء [illegible]
جعل معها شيء من السكر [illegible] والقطائف وهي طعام يتخذ من الخبز الفطير
الخبز التام النضج ويحشى بالسكر او العسل او الدبس مع لب اللوز او الجوز او الفستق
ويصب عليه دهن الحل او الجلاب والهريسة وهي معروفة وخصوصا ان كانت الاغذية
مع غلظها لزجة كالبهطة فان اللزج يتشبث بالعروق ويلازم اجزاؤه بعضها بعضا
وخصوصا ان كانت الاغذية مع ذلك اي مع الغلظ واللزوجة حلوة شديدة النفوذ
الى الكبد فانها لمحبتها لها لكثرة تغذيتها تجذبها الى نفسها قبل تمام انهضامها وهذا كالخبيص
وهو حلواء يعمل بان يغلى من الشيرج رطل فيجعل عليه عند غليانه من الدقيق الحواري
رطل ويغلى حتى تفوح رائحته ثم يلقى عليه ثلاثة ارطال من السكر او العسل او الدبس ويطبخ
بنار هادئة ويحرك باسطام حتى ينعقد الدهن فيرفع واما الشراب الحلو فانه وان فتح
سدد الرئة لانه لطيف مقطع سيال غسال قوي الحرارة فهو يسد الكبد لسرعة نفوذه اليها
لانه شراب والشراب من شانه ذلك لانه لطيف رقيق القوام حار سيال وشدة جذب
الكبد له قبل انهضامه لانه حلو عطر ومجاري الكبد ضيقة جدا فيصل الشراب اليها على حاجة
فيسدها واما الرئة فمجاريها متسعة ووصول الشراب اليها بعد تصفيته لانه ينفذ اليها اما من
جهة الكبد فيصفى في مجاريها الضيقة فلا يمكن ان يحدث منه سدة في المجاري الواسعة
وبعد نضجه في المعدة والكبد والعروق فيكون الواصل منه الى الرئة رقيقا جدا لا يمكن
ان يسدها بل يفتح سددها ان كانت بما فيه من الانضاج والجلاء والغسل والتنقية
والتلطيف واما من مسام الغشاء الحاجز الذي بين المرئ وقصبة الرئة

على سبيل الرشح وهي ضيقة جدا لا يمكن أن يترشح منها اليها الا ما كان رقيقا لطيفا جدا فلا ينسد وبل ينفتح وقد يحدث السدد عن المأكولات الفاسدة كالطين والجص والفحم فانها تخالط صفو الكيلوس وتنفذ الى الكبد وترسب عنها في عروقها الضيقة انفعال غليظة ارضية وتتراكم وتسد وقد تحدث السدة عن الفواكه الشديدة القبض كالزعرور فانها تجمع اجزاء العروق بعضها الى بعض وتضمها من كل جانب فينسد وقد تحدث السدة من الاخلاط اما لكثرتها فيزدحم في العروق وتتراكم ولا تنفذ منها فيحتبس وتسد او لغلظها فلا تتسع لها العروق حتى ينفذ منها فتحتبس او للزوجتها فتتشبث بجوانب العروق ولا تنفصل عنها واكثر السدد في الجانب المقعر من الكبد لان ما يصل من المادة الى المحدب يكون قد تصفى في المجاري الضيقة التي في المقعر وخلف الثقل هناك ولان عروقه اي عروق المحدب اوسع فلا تنسد من المادة الواصلة اليها بعد التصفية في الشعب الدقيقة وقد يلزم السدد في الكبد كثرة البراز ولينه وان يكون كيلوسيا قال الشيخ اما الكثرة فلان ما كان من شأنه ان يندفع في البراز ثقلا قد انضاف اليه ما من شأنه أن ينفذ الى الكبد فيستحيل كثير منه دما وينفصل كثير منه مائية وينفصل بعض منه صفراء وبعضه سوداء كل هذا قد انضاف الى ما كان من شأنه أن يبرز برازا فكثر ضرورة واما اللين فلان المائية والصفو لما لم يجدا طريقا الى الكبد يبقيان في المعدة والامعاء ويبلان عليها فيندفعان مع البراز واما الكيلوسية فلانه انما يتميز عن الكيلوسية اذا نفذ رقيقه الى جهة الكبد ويلزمها ثقل في الجانب الايمن لما يمتلئ الكبد والماساريقا مما لا ينفذ فيها الى الكبد الحابس خصوصا اذا كانت السدة في المحدب فيحدث الثقل حينئذ في جميع الكبد لان الكيلوس اذا حصل فيها فلا يخلو اما ان يرجع الى الامعاء ثانيا او لا فان كان الثاني فحدوث الثقل ظاهر وان كان الاول فذلك الكيلوس انما يندفع منها الى الامعاء اذا بقي فيها مدة حتى يفسد فيدفعه الدافعة او قبل الفساد ويكون ملء السدة متشبثة به فيحدث الثقل لضرورة في هذه المدة وهذا كما يخالف السدد الورم بان الثقل في السدد يكون اكثر لان ثقل الورم انما يكون بالمادة المورمة فقط وثقل السدد يكون بجميع المادة المحتبسة في المجاري وقال بعض الفضلاء

لعله تميز البدن من الغذاء

ان المادة في الورم تصير من عروق الى عروق ومن تلك العروق الى الالة فضية وفرج اللحم فالمادة هناك تجد انبساطا ومجالا وان كانت في ضيق فتستريح القوة بعض الاستراحة واما في السدة فالمادة محتبسة في المنفذ المسدود ساكنة فيه ليس لها تحويل وحركة من مكان الى مكان فيكون ثقلها على القوة اضعاف ثقل الورم ويكون الثقل في السدد غير مختص بموضع من الكبد لان السدد يمنع خروج الكيلوس من الكبد فيجتمع فيها شيء كثير ويحتبس في اكثر اجزاء الكبد فيحس بالثقل فيها بخلاف الورم فان الثقل فيه يكون في موضع الورم فقط وهذا الفرق انما تم اذا كانت السدة في المحدب او في اواخر شعب الباب ولا يكون معه اي مع الثقل الاكثر الغير المختص بموضع حمى لخلو المادة المحتبسة في السدة عن العفونة الا اذا طال وقوفها فيتعفن ولا يكون معه وجع في الاكثر وهو اذا كانت السدة في المقعر فلا يحتبس فيها مادة كثيرة الى ان يبلغ الثقل فيها الى غاية العلاقة فيحدث وجع ممدد واما الورم فيكون معه وجع شديد من جنس الناخس او اللاذع او نحوهما لعفونة المادة فيه ولسوء موضع الورم فيبلغ اثره الى الغشاء والحجاب ولا يظهر لمس في السدد تلولات اجتماع المادة فيها في داخل العروق وفي الورم في خلل الجسم في موضع واحد ولا يتغير السحنة في السدد كثير تغير بل يصير اللون اصفر كصفرة البدن لما يقل الدم واما الورم فيتغير فيه السحنة تغيرا كثيرا لما يضعف فيه قوى الكبد ضعفا شديدا لاجل سوء المزاج وتفرق الاتصال فيكثر تولد الفضول فيها لضعف الهاضمة ولا يتميز عن الدم لضعف المميزة ويسري الجميع الى الاعضاء لانفتاح مجاري الكبد فيتغير اللون وتتهيج الوجه والاطراف واذا كانت السدة في المقعر كان معظم الثقل في الماساريقا لاحتباس صفوة الكيلوس فيه واذا كانت في المحدب كان معظمه في نفس الكبد لاجتياز الصفوة حينئذ من الماساريقا الى داخل مقعر الكبد العلاج ان كانت السدة في المقعر استعملت الادوية المفتحة المسهلة للمشاركة بين المقعر والامعاء ولان المدرة لو استعملت ههنا حركت المادة الى جهة المحدب ويلزم ذلك عموم الضرر بالكبد لانتشار المادة المسددة كالراوند بماء الهندبا او بماء الدارصيني او بماء الكرفس او بماء الاصول مجموعة بشراب السكنجبين الساذج او

الفوتيه

او البزوري بحسب ما يرى من المزاج الحار والبارد وربما خلط بذلك قليل من لب
الخيار شنبر ودهن اللوز ليحلو ليزيد الاسهال مع الرفق ولا تستعمل المسهلات
القوية لان المادة في المقعر من مدخل الدواء ولان المسهل القوي لا يقتصر
جذبه على ما في الكبد بل يجذب من الاعضاء البعيدة وذلك مع كونه غير محتاج اليه
يضر لان المادة المنجذبة فلا تجد سبيلا الى الخروج لاجل السدة فتحتبس وتزيد في
السدة وتعرض لها العفونة ايضا عند الاحتباس ويلزم منه امراض عفونية ومن
الاشربة الجيدة الجامعة بين التفتيح والاسهال شراب الديناري والسكنجبين المعمول
بالراوند وان كانت السدة في المحدب فالمفتحة المدرة من الادوية تستعمل في العلاج
لمشاركة المحدب مع آلات البول وللملائم المنضج باستعمال المسهلة كشراب الاصول
والسكنجبين الساذج او البزوري بماء الرازيانج وقليل من لك البسر وهو طل يقع
على هشيم متعدد لو قوعه عليه ينقطع ذلك الهشيم على قدر نواه ويلقى على الماء فيطفو ويسقط
اللك على نصفه الظاهر ويلبس عليه ثم يثقل ذلك النصف الظاهر بسبب وقوع
اللك عليه وينقلب ويرسب في الماء ويظهر النصف الآخر من الهشيم على
وجه الماء فيقع اللك عليه ويلبس فيصير القطعة من الهشيم مع ما لبس عليه من
اللك في جهاتها كالبسرة في الشكل والمقدار ويسمى الكل لك البسر وخاصيته تفتيح
سدد الكبد وتقويتها وان كانت الحرارة قوية والعطش مفرطا فخلط بزر قثاء
وخيار وهندبا فانها مع ما تفتح السدد تبرد وتسكن العطش بالسكنجبين الساذج
وقرص الانبرباريس جيد ان كانت حمى وحرارة وعطش لانه يبرد ويفتح ويقوي الكبد
الاغذية مزورة زيرباج متخذة من السكر والخل وحليب لب اللوز وهندبا مطجن
بدهن لوز محمض بقليل خل او مزورة حب الرمان او ملوخية بخل وربما احتيج الى
الفروج عند الضعف ومهما امكن ترك الخبز واللحم فهو اولى سيما الخبز الفطير
والمتخذ من سميذ لزج علك واللحم الغليظ لانهما يوجبان السدة والاكارع
لصاحب السدة ردية لانها تسدد لغلظها ولزوجتها وان افرط مع السدة اسهال
مفرط يوجب الضعف فشراب السفرجل لقبضه وتفتيحه المكتسب من جلاء السكر
جيد وايضا في نفس السفرجل جزء حار يعيد الرائحة به يفتح سدد الكبد ونحوها وما هندبا

تفتح وحب الرمان والانبرباريس وبزرورد جيد ايضا فانه يمنع الاسهال بما فيه من
القوابض ويقوي الكبد وينفع بما الهندبا واياك ان تحبس الطبيعة في سدد الكبد قطعا
فتزيد السدد منها لتكثيفها وجمعها اجزاء العروق وحبسها ما في تجويفها ومنعها
لما لا يستدعي من الكيلوس الى الكبد بل يندفع بالتمام مع الثفل وسدد الماساريقا
يعالج بعلاج سدد الكبد التي في المقعر

النفخة

والريح في الكبد لا فرق
بينهما بحسب جوهر المادة بل بحسب العارض ومواد الريح متحركة قلقة في المقعر والنفخة
ساكنة ممددة محتبسة في فضاء واحد يدل عليها عدم الثقل والوجع التمددي وعلة
لضعف الهضم الكبدي فيبقى الغذاء اكثر مما ينبغي ويتحلل عنه لقصور فعل الهاضمة
بخارات غليظة لقلة الحرارة تصير رياحا غليظة عند انفصال الاجزاء النارية عنها
وتحتبس تحت الغشاء لغلظها وصفاقة الغشاء وضعف الحرارة عن تحليلها وعلتها
او غلظ الماكول فلا ينهضم بسرعة بل يتحلل عنه رياح غليظة العلاج يستعمل المسهلات
القوية للطيف الرياح وتحللها المفتحة لانها لا تخلو من تحليل وتلطيف وجلاء
واستفراغ وكل ذلك [illegible] منها مع انها تهيئ المجاري لاندفاع الرياح اشربة مثل
شراب [illegible] الاصول والسكنجبين البزوري واضمدة مثل الضماد
المتخذ [illegible] السنبل وحب البان وسفوفات مثل السفوف
المتخذ من [illegible] الكمون والكرويا والنانخواه وبزر الكرفس والحلبة
والقرنفل والسكر وانما اختار السفوفات ههنا لانها مع ما تكسر الرياح وتحللها تنشف
الرطوبات التي هي مادة لتولد الرياح ضماد سنبل بزرورد وجاورس تحمي القرنفل
مع خل سكنجبين [illegible] وحمام لانه يحلل الرياح ويقوي الكبد ويحفظ قوتها بالعطرية
والحمام وشرب الشراب الصرف صرفا خصوصا على الريق ينفعه اما الحمام فلانه
يلطف الرياح والرطوبات ويسخنها ويحللها ويفتح المسام واما الشراب الصرف
فلانه بقوة حرارته يلطف ويحلل ويفتح واما تقييده فليعينه الحرارة الفعلية على ذلك
واما شربه على الريق فلينفذ الى الكبد على صرافته ولا تنكسر قوته بما خالطه من الغذاء

وجع الكبد

سببه اما سوء مزاج مختلف لان سوء المزاج المستوي
وهو الذي استقر في جوهر العضو وصار كالمزاج الاصلي لا يكون عنه الم لعدم الاحساس

في ناحية الغشاء لانه هو الحساس من جملة اجزاء الكبد او سدد في عروقها فيملي
ويثقل ويتمدد علاقتها ويحدث الوجع او ريح ممددا او ورم يوجع بتفرق الاتصال
وسوء مزاج حار كان او صلبا واما الورم الرخو البلغمي فقلما يحدث وجعا لان البرودة
مميتة مخدرة للحس والرطوبة مرخية مضعفة للعضلات بتقبل التمدد وهذا من جملة مسكنات
الوجع وقد ذكر علاج هذه الانواع كلها غير الورمي وسنذكر ورم الكبد ونفرق بينه وبين
ورم العضلات الموضوعة في المراق على محاذاة الكبد وهي اربعة ازواج الاول ممتد
في طول البدن على استقامة والثاني يذهب في عرضه بحيث يقاطع الطولاني على زوايا
قائمة والثالث والرابع يذهبان على تاريب بحيث يتقاطع كل فرد من زوج العدد
الآخر منه ان ورم الكبد هلالي او مائل الى التدوير كانه قوس من دائرة وذلك لان
طرف الكبد الذي يلي المعدة قد يقعر ليحسن تحنده على محدب المعدة والورم فيه لا يحس
الا اذا عظم جدا وحدب الطرف الآخر الذي يلي الحجاب ليلا يضيق على الحجاب
مجال حركته بل يكون كانه مماسه بقرب من نقطه وليحسن اشتمال اطراف الضلوع المنحنية
عليه والورم فيه قد يظهر هلاليا اذا كان في جانب من الكبد فقط واما اذا لم يكن منخ
فيحس على شكل محدب مستدير كانه قطعة من كرة يلاقي محدبها وورم العضل يكون آخذا
اما في الطول او في العرض او في التوراب على استقامة ويكون احد طرفيه غليظا والآخر
دقيقا والفرق بين ورم المقعر وورم المحدب ان ورم المحدب قد يظهر للحس خصوصا
في المهازيل وورم المقعر لا يظهر للحس ولا يقع تحت اللمس وورم المقعر يشارك المعدة
ويزاحمها فيحدث فيها ضغط ووجع اشد وذلك لان المقعر معتمد على المعدة ويوجب
ورم المقعر الفواق قيل لان المقعر يشارك فم المعدة بعصبة دقيقة تتصل بها وقيل
لما تنضغط فم المعدة اذا كان الورم عظيما وقال جالينوس لما ينصب الى المعدة
من الورم الحار خلط حار يتصاعد الى فمها بالغثيان ويعرف من مواد الاورام
بعلامات الامزجة المادية العلاج اما الورم الحار فليبتدأ فيه بالفصد لاستفراغ المادة
من الباسليق الايمن لانه اقرب العروق المقصودة من الكبد فيكون جذب
المادة منها اليه اسهل واستعمال الرادعات اما في الابتداء والى انتهاء فظاهر
واما بعد ذلك فليحفظ القوة بالقوية من غير مبالغة في التبريد فيجمد المادة لان البرد

[illegible] الرادعات

يغلظ قوام المادة المنصبة الى الكبد وينجمد ويكثف العضو ويجمع اجزاءه ويخمد
الحرارة الغريزية ويضيق عروقه وهي في الاصل ضيقة وكل ذلك موجب لعسر تحلل
المادة ونضجها وذلك مما يعين على التحجر وحيث المادة صفراوية فالمجاورة
على التبريد اكثر لان الصفراء لحدتها وشدة حرارتها ورقة قوامها ولطافتها لا يخاف
فيهما من التحجر ما يخاف في غيرها ولتمزج الرادعات بما فيه تلطيف للمادة وتفتيح
للمجاري لئلا تشد الرادعات الصرفة المجاري بالقبض والجمع ولا يغلظ المادة
بالتكثيف فلا تندفع الفضول من الكبد الى مدافعها بل تحتبس فيها ويلزم ذلك
زيادة في الورم ورداءة فيه ثم بعد ذلك اي بعد الابتداء يخلط الرادعات
بالمنضجات وهي التي تعدل قوام المادة وينبغي ان يكون فيها قوة قابضة بحبس المادة
الى ان تنضج بالتمام ولا تحلل بعنف فيفني الرقيق اللطيف ويبقى اليابس الارضي
فاذا جاوز الانتهاء فالتحليل لئلا يتصلب المادة ولا يخلى المحللات من قابض
يحفظ القوة لئلا تحل القوة بارخاء المحلل او يحفظ لطيف المادة عن سرعة
التحلل لئلا يحجر المادة بتحليل لطيفها وابقاء كثيفها ويحفظ هذه القوانين في الاضمدة
ايضا فانها تؤثر من خارج كما يؤثر المتناولات من داخل واياك وان تسهل او تقيء
حيكي او تدر والورم تحجر فيعم الورم لما ينتشر المادة في القصورتين في جميع اجزاء
الكبد فيقبلها الجانب الصحيح لضعفه بالمشاركة فاذا تحركت اليه مادة لم تقو على دفعها
من مداخلة جرمه فيتورم بخلاف ما اذا كانت الكبد سليمة فانها حينئذ لا تقبل المواد
الفاسدة النافذة فيها كما عند الاسهال والقيء وافراط الاسهال يحلل القوى ويضعف
لما يستفرغ معه المواد الصالحة التي يمكن ان تصير غذاء مقويا للبدن ولان الطبيعة
مع الارواح والقوى والحرارة الغريزية متعلقة بجميع رطوبات البدن صالحة
كانت او فاسدة فاذا استفرغت بافراط تحللت معها الارواح والقوى والحرارة
الغريزية ويحدث الضعف واعتقال الطبيعة يولم الكبد بالمزاحمة لان الامعاء اذا
امتلأت زاحمت الكبد وضغطتها بالمجاورة وذلك موجب لزيادة الورم فعليك
بالتوسط بين الاسهال والاعتقال الاشربة اما في الابتداء ففي الصفراوي ماء الخيار
الساذج او البزوري ان كان الورم جذبيا وقرص الاسباذيس الكبير قرص

٨ بتحليل الروح بتبعية المادة المتحلل

الورد او شراب الدناري والسكنجبين بحلب بزرقطونا وبزر جيار وبزر هندبا وبزر بقلة مستحلبة بهذه البزور على سكنجبين او نقوع من انبرباريس وحب رمان وتمر هندي واجاص وزهر نيلوفر وبزر هندبا مستحلب بمائه بزرقطونا ويحلى بسكر او شراب نيلوفر فانه يبرد ويلطف ويقوي ويفتح ويلين باعتدال وربما احتيج الى التبريد بمثل الكافور شربا وضمادا وذلك عند شدة اشتعال الحرارة واما في التزيد الى الانتهاء فيخلط بما الهندبا ماء الرازيانج وماء الكرفس فانهما اقوى في التلطيف والتفتيح والادرار والانضاج وكلما قرب المنتهى زيد فيهما للاعانة على النضج والادرار وانما يؤخر خوفا من تحرك المادة واما في الانحطاط فماء الرازيانج قد ينفع جدا بزرورد وانبرباريس لتقوية الكبد او ماء الرازيانج بقرص انبرباريس كبير على شراب سكنجبين الاغذية ماء الشعير لانه يبرد ويسرع نفوذه ويجلو بلا لذع ولا يحدث شدة بسكر ليقوي جلاؤه وسرعة نفوذه ودونه سويق وسكر اذ ليس فيه جلاء ولا تفتيح ثم عند الانحطاط الهندبا المطفن بدهن اللوز محمضا بالخل او مزورة حب الرمان او زرباج الادوية الموضعية ضماد في الابتداء صندل زرورد وماورد سويق وقليل خل وبزر في التزيد افسنتين او زعفران للتقوية والانضاج والتحليل والتليين فان الخلط اذا لان وزال عنه الانعقاد استعد لسهولة النضج والتحليل ثم عند الانتهاء ترك الصندل لفرط تبريده ويقتصر على الباقي ويكفي في التقوية بما في الورد والافسنتين والزعفران من القبض والعطرية ثم عند الانحطاط يقتصر على افسنتين وزعفران وعود لانه يقوي الكبد ويفتح السدد ويذيب الفضول يعجن بماء العرفل لانه يقوي الكبد ويعين على النضج والتحليل بتسخينه واذا اردت الاسهال فلا شيء كالخيار شنبر لانه ينقي الكبد ويسهل اسهالا بلا اذى ويحلل ويلين بالمياه المذكورة مثل ماء الهندبا والرازيانج والكرفس ودهن اللوز لانه يجلو وينقي ويلطف ويفتح سدد الكبد او مطبوخ من بسفايج وزهر البنفسج وتمر هندي وغاريقون وبزرقطونا وبزر هندبا وافسنتين مصفى ترنجبين او شيرخشت وراوند ولا يعرب المطبوخ الى من به ورم الكبد قال الشيخ وقوم يستعملون المطبوخ الاصفر وانا اكرهه لما فيه من قوة القبض المزمن فاخاف ان يخرج الرقيق ويحبس الغليظ ولا يعرب اليه ايضا سقمونيا لانه عدو للكبد خاصة واذا اردت الادرار فليحلب في بعض المياه المذكورة بزرقطونا وبزر جيار وبزر بطيخ واما الورم

ويصلح غاية لجبار شنبر

البارد فعلاجه الملطفات والمفتحات والمحللات مثل طبخ الحلبة وبزر الرازيانج والتين واصل الاذخر والانيسون والاسارون واصل الكرفس والفوة والزبيب مع اقراص الكلك واقراص الراوند ودواء الكركم ولا بد من قابض عطر يخلط معها يحفظ القوة عن التحلل وفي الابتداء تقوى القوابض لان المقصود فيه ردع المادة وهو انما يتاتى بالقوابض واستعمال المنضجات والملينات فيه مع القوابض يمنع تحرك المادة وفي الانحطاط تقوى المحللات لان المقصود فيه التحليل وانما يستعمل معها القوابض لحفظ القوة ويدخل في اشربته واضمدته السنبل والفوة والكلك والاسارون والزعفران والمسهل مثل حب الايارج او مطبوخ من قرطم وبسفايج من كل واحد سبعة دراهم افتيمون افسنتين عرق سوس خطمي جعدة قنا من كل واحد اربعة دراهم بزرقطونا وبزر هندبا وانبرباريس غاريقون بزر كرفس من كل واحد درهمان بطبخ ويصفى على لب الخيار شنبر عشرة دراهم سكر عشرين درهما راوند ودهن الورد من كل واحد نصف درهم

سوء القنية

وهو مقدمة الاستسقاء وسببه ضعف الكبد وسوء مزاجها فلا يمكنها توليد الدم الطبيعي الصالح لتغذية الاعضاء فيصفر اللون ويبيض اما الصفرة فلاجل قلة الدم الصالح للحمرة فان الحمرة اذا قلت اصفر اللون واما البياض فلان الدم اذا قل ظهر لون الجلد الاصلي ولان البلغم والمائية تغلب على الدم في هذه العلة اما البلغم فلضعف الهضم واما المائية فلضعف مميزة الكبد ويهيج الوجه والاطراف والاجفان خاصة اما نفس الهيج فلغلبة المائية على الدم فلا يتولد منه لحم متين واما عروضه في الوجه فلكثرة ما يرتفع اليه من الابخرة وهو لينها وجلاء يقبلها فيستحيل فيه الى المائية لاستيلاء البرد عليها ومفارقة الاجزاء الحارة عنها واما في الاطراف فلبعدها عن معدن الحار الغريزي فلا تتحلل عنها المائية المخالطة بالدم والابخرة المتوجهة اليها فتتراكم فيها وتستحيل مائية لبرد العضو واما في الاجفان فلان العلوية منها متصلة بالسحاق والبخار اذا تصاعد الى القحف وتعذر فيه تبرد تحت السحاق لبعده عن الحرارة الغريزية وتكاثف فيه واستحال ماء ونزل الى الاجفان العلوية وانما لم ينزل الى موخر الراس وجانبيه لان الجلد

هناك مستحصف لا يمكن ذلك الماء من النزول فيه والسفليه منها سفنا عدا ليها
الابخرة ويستحيل ماء وينزل الى الجفن الاعلى واما الجفن الاسفل فاعلا ...
يمنع علل الابخرة عنه فيستحيل ماء بخلاف باقي اجزاء الوجه فانها ليحا فيها قد يتحلل عنها
الابخرة ولا تحتبس فيها فلا يظهر فيها التهيج الا عند قوة المرض وربما فشى التهيج
البدن كله اذا غلب الفساد في مزاج الكبد وسرى منه الى جميع الاعضاء فلم تقدر
على اصلاح ما يجئ اليها من الدم الفاسد وتحليل ما فيه من المائية والرطوبات
الفاسدة فلم يلتصق بالاعضاء وبقي في فرجها متبرئا عنها حتى صار رجلها كالعجين
اذا غمز بالاصبع بقي الموضع غائرا ويلزمه كثرة النفخ والقراقر في البطن لضعف
الهاضمة عن التصرف في مادة الغذاء فتنفصل عنها ابخرة غليظة تستحيل رياحا
لغلظها وقلة حرارتها وعدم ترتيب تحجر الطبع وانقطاعه بسبب شدة ضعف
الهضم وقلته فان ضعف الهضم لازم لهذا المرض اما الكبدي فظاهر واما المعدي
فلمشاركة الكبد واذا لم يهضم الغذاء مطلقا لم يجذبه الاعضاء وبقي محتبسا في المعدة
والامعاء ويثقل عليها وذلك موجب لسرعة خروجه واذا انهضم بعض الانهضام
طال وقوفه في الامعاء حتى يستوفي الكبد الضعيفة جذب ضعفوته ويعرض في اللثة
بثور لفساد البخارات المتصعدة من المعدة اليها وانما اختص بها لسنخ لينها ونخامة
جوهرها وكثرة وصول الابخرة اليها بالطريق الاوسع وهو طريق المري وحرارة
موضعها فيفسد ما فيها من الدم وغيره ويحتد ويميل الى ظاهر جلدها وبثر وعلاجه
الخفيف من علاج الاستسقاء واللحمي على ما يجئ ﴿الاستسقاء﴾ مرض ذو
مادة تخرج به اقسام سوء المزاج الساذج وامراض التركيب وتفرق الاتصال التي
لا يكون عن مادة وهذه المادة تكون باردة لان الاورام الحارة اذا لم تتحلل
فمآلها اما الى التقيح واما الى التصلب ولا شيء من انواع الاستسقاء كذلك ويكون
غريبة اي غير غريزية للعضو العارض فيه لانها لا يكون سببا للامراض المادية تحلل
هذه المادة الاعضاء فتربو بها احترازه عن الحمى السوداوية والبلغمية التي تعفن
مادتها في خلل الاعضاء والمراد بالخلل ههنا ان تدخل اما في فرج الاعضاء
الظاهرة ومسامها كلها فتربو تلك الاعضاء كما في اللحمي او في الخلل الواقعة بين

مواضع تدبير الغذاء والاخلاط مثلها من الثرب والصفاق او ما بين الثرب
والامعاء فتربو الاعضاء المجاورة للاعضاء التي تخللها تلك المادة كما في الزقي
والطبلي فان البطن تعظم فيها لا لنفس تلك الاعضاء وانواعه ثلثة لان المادة
الموجبة اما ان تكون ذات قوام اولا والثاني هو الطبلي والاول اما ان تكون
شاملة لجملة البدن اولا والاول هو اللحمي والثاني هو الزقي ازطالزقي وهو اختيار
الشيخ اما انه ارداه من اللحمي فدل عليه وجوه احدها ان كثرا من الاعضاء فيه سليم
فلا يمكن استعمال الادوية القوية التي لا بد من استعمالها في مداواته خوفا من
اضرارها بالاعضاء السليمة وذلك لان الادوية خارجة عن الاعتدال لانها
مضادة للمرض والمرض خروج عن الاعتدال فما يضاده يكون خارجا عن الاعتدال
فيضر الاعضاء السليمة المعتدلة وثانيها ان مادته في داخل الصفاق وليس لها سبيل
الى الخروج من الامعاء ومن آلات البول الا بعد سيل الرشح اذ ليس بين
مكانها وبين تلك المجاري عرق ينفذ فيه وذلك عسر جدا وثالثها ان فساده بالآلات
الباطنة وهي اشرف من الظاهرة ورابعها ان ضرره بآلات التنفس اكثر لان
مادته تزاحم الآلات الغذائية ومتوسطها تزاحم آلات التنفس وخامسها ان منعه
من استعمال الغذاء اكثر لشدة مزاحمته للمعدة وضغطها واما انه ارداء من الطبلي
فلان مادة الطبلي الطف فيكون تحللها اسهل من مادة الزقي ولان مداواة
الزقي في الحقيقة البزل وفيه خطر عظيم ثم اللحمي لان الآفة فيه تعم الكبد وجميع العروق
واللحم حتى يضعف فيه الهضوم كلها فيكون جميع هذه الاعضاء فيه مشغولا بمادة
المؤذي ولان قصد الطبيعة فيه مصروف الى امور متعددة فان البدن فيه متر...
والكبد ضعيفة والحرارة الغريزية ضعيفة والمعدة ما ووفه عاجزة عن الهضم ثم الطبلي
لما ذكر من ان مادته الطف وخروجها بالتحليل والنفخ اسهل واما رداءته فلانه
يمدد الاحشاء ولان مادته التي هي الريح انما تتولد اذا كانت الحرارة الغريزية ضعيفا
جدا ويحدث الزقي عن كثرة المائية لشرب ماء كثيرا وغيره كما يجئ واحتباسه في
الاكثر بين الثرب والصفاق وهو اذا كان حصول المائية في فضاء البطن على
طريق التحلل لان البخار اذا صعد نفذ في الثرب لرخاوته لانه لحمي فلم ينفذ في جرم

البصاق لصفاقه فاستحال منها مائية واحتبست هناك ولم يمكن لها حينئذ ان
تنفذ الى داخل الترب لغلظها الا اذا عرض للترب تاكل بعساد ذلك المائية واما
اذا كان حصولها فى فضاء البطن على سبيل الرشح او على سبيل انصداع عروق
العروق التى تنفذ فيها المائية الى الكبد كان وقوفها فى الخلل التى بين الاحشاء التى
فى داخل الترب وبين الامعاء حينئذ كانها تسبح فى الماء فيحس خضخضتها عند الحركة
والانتقال من جنب الى جنب ويكون لجلدة البطن صقالة الجلد المبلول وتصير
المائية الى هناك لاحتباسها عن مخرجها الطبيعى بسبب اورام او سدد تمنع المائية
عن ان تنفذ فيه فترجع الى غيره اما على سبيل الرشح من مسام العضو الذى احتبست
فيه على صورتها او على سبيل البخار الذى توجبه الاختناقات فان اختناقات المائية
يحدث حرارة مبخرة لها لانه يمنع وصول النسيم البارد اليها من خارج واذا خرج البخار
عن العضو الذى تبخر فيه وتكاثف عاد الى المائية وحينئذ لا بد وان يسيل الى فضاء
يقبلها وهذا التكاثف قد يكون لبرد يعرض له وقد يكون لكثرته واجتماع بعضه الى
بعض فيتصل الاجزاء المائية حينئذ بعضها الى بعض ويصير المجموع ماء وقد يكون لاجل
العضو الذى يحصل فيه البخار لدفعه فيضيق المكان عليه ويتكاثف وانما يحتج العضو
لدفعه اما لفساد كيفيته او لكثرة بمدده او يصير الى هناك لتفرق اتصال يقع فى المجرى
اى المجرى الذى ينفذ فيه الغذاء الى الكبد وهو الماساريقا وحينئذ يسيل الكيلوس الى
فضاء البطن لا المائية وحدها الا ان يكون التفرق يسيرا بحيث ينفذ فيه الماء الرقيق
الصافى دون الاجزاء الغليظة الكيلوسية او المجرى الذى بين الكبد والكلية او بين
الكلية والمثانة او لانها اى المائية لما منعت من المخرج الطبيعى وهو المجرى الذى
فى محدب الكبد الى الكلية لورمها او سدة عادت الى حيث كانت تخرج فى حال كون
الانسان جنينا وهو من السرة فان بين السرة ومقعر الكبد مجرى يصل فيه الدم
الى كبد الجنين من سرته ويندفع فيه البول ايضا فيجدها اى السرة منسدة فتحتبس عندها
وتسبب المجرى فتنبعث الى فضاء البطن وسبب كثرة المائية اما ضعف القوة
المميزة والتمييز مشترك بين دافعة الكبد وجاذبة الكلية فاذا ضعفا او ضعف احدهما
لم تتميز المائية ولم تندفع عن المجرى الطبيعى فتخالط الدم فلا تقبلها البدن فترجع ولانها

المجارى وتوجب الاستسقاء الزقى على ما علمته من وجوه وقوع الاستسقاء
او كثرة شرب فوق ما تقدر القوة على تميزه فيعرض منها ما يعرض من ضعف
المميزة او ذوبان فى الاعضاء والاخلاط بسبب حرارة مفرطة تذيبها فتحيل
مائية وانما توجب الاستسقاء عندما يتفق معه اى مع الذوبان ورم المجرى المعتاد
وانسداده فلا يندفع المائية الصديدية الذوبانية عنه ويحتبس فى المجارى وتوجب
الاستسقاء على احد الوجوه المذكورة ويحدث الاستسقاء اللحمى عن ضعف هاضمة
العروق فيميل فيها الى البلغمية والمائية وضعف هاضمة الاعضاء فضلا تحيل
عندها من الغذاء عند تمام الانهضام فلا يكون تشبهه ولصوقه بالاعضاء كاملا
وقد يسبقه ضعف هضم الكبد لانه يوجب ان يكون الدم والاخلاط كلها على غير
المجرى الطبيعى ويسبقه ضعف هضم المعدة لما يصل منه الكيلوس الى الكبد
نيا فلا يمكنها ان تحيلها الى الدم الطبيعى فيكثر عند ضعف هذه الهضوم الرطوبات
البلغمية والمائية فى الدم فلا يلتصق ما يتولد منه من اللحم بالاعضاء لرداءته
فيربو ويلين لمخالطتها لكثرة الرطوبة واذا ضعفت هاضمة الاعضاء او هاضمة الكبد
وماسكتها وقوى جذب الاعضاء وجب الاستسقاء اللحمى اما ايجاب ضعف
هاضمة الكبد فظاهر واما ضعف ماسكتها فلانها اذا لم تمسك الغذاء فى الكبد مدة
فى مثلها يتم الهضم لو كانت الهاضمة قوية كان الهضم ضعيفا فكيف اذا كانت
الهاضمة معها ضعيفة واما قوة جذب الاعضاء فلانها تجذب الغذاء حينئذ مع قلة
انهضامه وعصيانه عن كمال الهضم فيها واما ضعف هاضمة الاعضاء فلانها لا
تقدر على اصلاح الغذاء الغير المنهضم الذى يرد على الاعضاء وقطعا واكثر ما يكون
اكثر الاستسقاء اللحمى يكون مع برد الكبد لان البرد يضعف الهضم لان الهضم احالة وهى
انما تكون بالحرارة وربما كان هذا الاستسقاء لقوة برد خارجى اصاب البدن
فبرد الاعضاء الظاهرة واضعفت هاضمتها او لقوة برد العروق فضعفت
هاضمتها او امراض عرضت لها توجب ضعفا فى هاضمة او سدد تمنع نفوذ الغذاء
الجيد المتين فلا ينفذ فيها الا المائية الرقيقة ويحدث الاستسقاء كما يكون عند
اكل الطين ونحوه من اللزوجات ولو كانت السدد تامة لمنعه من نفوذ الماء

ايضا حدث عنها هزال شديد بسبب انقطاع الغذاء عن الاعضاء لا استسقاء
ويحدث الاستسقاء الطبلي لفساد الهضم الاول لان هذه الرياح لما كانت في
البطن لا غير فضعف الهضم الثالث والرابع لا يوجب تولد هذا المرض لان
ما يتولد من الرياح حينئذ انما يكون في العروق والاعضاء وكذا الهضم الثاني
ايضا لان الرياح المتولدة عنه يكون في الكبد وينفذ منها في الاكثر الى العروق وذلك
الغشاء واما لضعف القوة الهاضمة عن النضج فيحرك الغذاء وينفعل ولا يتجرد ولا
تقوى على تحليل ما يتولد من تلك الابخرة اولا فاولا فتجتمع او تقوى الحرارة الغريبة
اذا كانت الغريزية ضعيفة لا تتمكن من الهضم ولا تمانع الغريبة ممانعة قوية فتستولي
على الغذاء وتدخنه فيستحيل رياحا او لغلظ المادة وعصيانها على القوة المتوسطة
فيتولد عنها ابخرة غليظة لا تقبل التحليل تلك القوة فيها فتحدث عنها الاستسقاء و
عند مفارقة الاجزاء النارية عنها واستحالتها رياحا وقد يكون الاستسقاء الطبلي
لقوة حرارة غريبة في المعدة والكبد تبخر الاغذية والرطوبات لما يبادر الهاوية فعل فيها
فعلا غير طبيعي قبل استيفاء هضمها بالحرارة الغريزية ولا يكون الاستسقاء من غير
ضعف الكبد لان غلبة المواد الباردة بحيث تحدث الاستسقاء انما يكون اذا
كان هضم الكبد ضعيفا اذ الاغذية الباردة وان كانت مولدة لتلك المواد
الا انها لا تكثر عنها كثرة تحدث الاستسقاء واذا كانت الكبد سليمة لانها اذا كانت
سليمة تصلح الاغذية فلا يتولد عنها من المواد الردية قدر تحدث الاستسقاء
وكذلك ضعف المعدة لا تكثر عنه هذه المواد ما لم يكن شديدا جدا واذا كان شديدا
يلزمه ضعف الكبد وضعفها اما ان يكون خاصا بها اي انه يكون اصليا فيها بان
يضعف هاضمتها او دافعتها فيكثر الفضول فيها ويلزم ذلك ضعف هاضمتها او
ماسكتها فلا يمسك الغذاء قدرا يتم الهضم فيه او يكون بمشاركة المعدة فان المعدة
اذا ضعفت لم يهضم الغذاء جيدا فتصل عصارته الى الكبد نية فيضعف عن هضمه
ايضا واذا تكرر ذلك عليها امتلأت من الفضول النية وضعفت قواها او
لمشاركة الطحال لان الطحال اذا اعتل قل جذبه للسوداء والبدن ايضا لا يجذبها
اذ ليس من شانه ذلك فيبقى في الكبد ويضعف بها جوهرها او لمشاركة الماساريقا

لان الكيلوس يستحيل فيه الى الدم ايضا لما فيه قوة هاضمة وعند ضعف
الكبد كما يضعف عند ضعف المعدة او لمشاركة الكلى اذا عرض لها حادث
لم تجذب المائية من الكبد بسببه فيبقى فيها ويبردها ويختلط بالدم ايضا ويسري الى
الاعضاء فيبردها ويثقل مع الدم في فرجها ايضا العلاج يجب عليهم مصابرة
الجوع والعطش وذلك لان المرض مادي فلا بد في علاجه من التجفيف بكل وجه
والجوع يجفف ويقلل الفضول وكذلك العطش فان امكن ترك الخبز
ترك لانه بلزوجته وغلظه يورث السدد في الكبد ويعسر خروجه بالحرارة ويكثر
تولد النفخ والرياح عنه والا فالقليل من خشكار وهو كثير النخالة لينفذ لانه سريع الانحدار
من البطن قليل الغذاء والنفخ لعدم اللزوجة سريع الهضم ويجتنبوا الاغذية الغليظة
كالرؤوس والهريسة والبطة لانها لا تنهضم بسرعة وتسدد الكبد وتولد الرياح و الفضول
الغليظة ويستدعي شرب الماء الكثير عليها والارز لانها تسدد ولا تنحدر بسرعة وتستدعي
كثرة شرب الماء وحتى الاكارع فانها وان كانت لطيفة الغذاء قليلة الفضول
يضرهم ايضا بمجرد لزوجتها ويجتنب الامتلاء البتة لئلا يكثر الفضول ويجتنبوا استعمال
الماء لانه يبرد معدهم واكبادهم ويرطب ابدانهم فهو لذلك ممد لسببه حتى ان برودته
ضارة لهم وانما يستعمل بعد هضم الغذاء لانه يرقق الغذاء ويوجب سرعة انحداره
في المجاري الضيقة واما اذا استعمل قبل ذلك فرق بين الغذاء وجرم المعدة
واوجب طفوه الى فم المعدة فلم ينهضم جيدا ويستعمل عند ذلك قليلا لان اكثره يضعف
المعدة ويرطب البدن ويبرده ويستعمل ايضا عند فرط العطش وعدم المصابرة
عليه ويلزمون الرياضات المحللة لان المرض لما كان ماديا وجب في علاجه
التجفيف بكل وجه وعند رياضة البدن تتحلل فضوله ضرورة واما عقيب الغذاء
فانها تكون في طول البدن تحرك بحركته وركوب السفن لانه ينفع الاستسقاء
لما تختلف على النفس من فرح وخوف فيتحرك المواد مرة الى داخل ومرة الى
خارج تبعا للروح فتتهيا للاندفاع فيندفع والتعرق بالجلوس في الشمس الحارة لانها
ترقق المواد وتسيلها بل بالجلوس في تنور مسخن مخرجا راسه ليتنشق الهواء البارد
فلا يسخن قلبه ورئته ولا تحترق روحه ولا يعظم عطشه ويجري من بدنه عرق كثير

والسكنى بقرب البحر المالح ليس الغرض بذلك مجاورة البحر حيث كان الهواء
رطبا فان ذلك ضار بهم بل الغرض ان يكون مسكنه رملا مالحا يبوقا فان بالرمل
البحار محترقة جدا مرة ولذلك اوجبت ببرارتها ملوحة ماتها فهى لذلك تنشف
الرطوبات والتمرغ فى الرمل المالح والاندفان فيه وهو اقوى من التمرغ لان
المونر فيه ملاق لجميع الاعضاء الظاهرة والبحرة الى الحجاز فان هواه حار جدا
واكثر اراضيه رملى قليل الماء واكثر غذاء اهله لبن اللقاح ولينعنى باصلاح اكبادهم
واعانتها على هضم الغذاء بالادوية المقوية لها لان الكبد والاحشاء لابد وان يكون
فى هذا المرض ضعيفة وادراريولهم لان ضعف الكبد والاحشاء يوجب كثرة تولد
الفضول وكثرتها مع ضعف الكبد يوجب اليبدرفيها وامتلائها فلذلك يجب ان
يستعمل فى علاجهم المفتحات والمدرات وتعديل نحى الطبع فيهم لان الاسهال مع
ضعف الاحشاء خطر والاعتقال موجب لحبس الفضول واحتباسه خير من افراطه
لان الافراط يضعف الهضم والحار الغريزى وذلك موجب لزيادة هذا المرض
الاشربة ماء الهندبا سكنجبين بزورى وقرص الامبرباريس الكبير ان كان هناك
حرارة والاحلط بها ماء الارباع او ماء الكرفس لزيادة التفتيح والادرار وشراب الدينارى
او شراب الاصول والسكنجبين البزورى لزيادة التفتيح وتوسيع المجارى وقرص الامبرباريس
او قرص الورد او عصارة الغافت او الترياق الفاروق يستعمل منه كل يوم قدر
حمصة بطبيخ الفوتنج واقتصر على اكله خفيفة وخبز فبرا فى احد وعشرين يوما كذا نقله
الشيخ بلفظ قيل ويشبه انه لم يعتمد على هذا القول ولبن اللقاح الاعرابية اى البدوية
فان الاعرابى انما يقال على سكان البادية وهذا هو الفرق بين الاعرابى والعربى
الراعية الشيح والقيصوم وخصوصا اذا استعمل عوض الغذاء والماء نفع جدا وذلك
لان فى لبن اللقاح ملوحة وحرارة وفى مائه حدة وجلاء ولذلك تسهل الماء وتفتح
سدد الكبد واما الاعرابية فان لبنها احد واحر لقلة شرب الماء وكثرة حر الهواء ويبس
الارض خصوصا اذا رعت الحشائش الحارة التى تسهل المائية ويلطف ويدر
قال الشيخ ولا يلتفت الى ما يقال من ان طبيعة اللبن مضادة للاستسقاء
بل انه دواء نافع لما فيه من الجلاء ولما فيه من خاصية وقد وقع منهم اى من المستسقين

جماعة فى بلاد العرب فاضطروا الى ذلك اى الى شرب لبن اللقاح فبرأوا
وحديث العرنيين مشهور فيصح بذلك اتنا نفع الاستسقاء ما كان ان بول الابل
والمرا الاعرابية فانها احد واجلى من اللبن وقد عرض لامراة استسقاء مع حرارة
قال الشيخ رايتها وقد نهكها الاستسقاء وعظم بطنها فاكلت من الرمان ما تشتهى من
ذكره فبرأت قال وبرئت بعضها وشوهت بهذا التدبير واقراص المازريون مذكوره
لهم مسهلا لهم راوند شراب سكنجبين من نصف درهم الى درهم مسهل الصفراء اهليلج
اصفر راوند افسنتين من كل واحد نصف درهم آخر للبلغم غاريقون تربد تربد
درهم ملح هندى ربع درهم آخر للسوداء غاريقون افتيمون هليلج اسود ابسطوخودوس
من كل واحد نصف مثقال ويجب ان يخلط بهذه الادوية كلها مثل انيسون وكثيرا
من كل واحد ربع درهم لمنع التشنج ويغرغر لذلك بدهن الورد مع انه نافع فى جميع
انواع الاستسقاء واذا احتيج الى اخراج اخلاط كثيرة فاخرجها فى مرات لئلا تضعف
قوى معدهم واكبادهم مدرا لهم قوة وبزر كرفس وانيسون ودارابيع وبزر هندبا وبزر
قثاء وبزر بطيخ وقرص المازريون غاية يستعمل منه او بعضها بحسب المزاج بماء
الهندباء والاشربة المذكورة الاغذية كل جدا الجوهر لطيف قليل الفضول كالفروج والدراج
والطواهيج من الحمام زيرباجا او سكباجا او بالزبيب والرمان الحامض لانه يقوى
الكبد والمعدة بقبضه والنعنع لانه يقوى المعدة او مطبخا او مشويا بالابازير الحارة كالدار
والفلفل والمصطكى والزنجبيل والزعفران والكزبرة اليابسة الادوية الموضعية ضماد
بعر المعز واخثاء البقر وبورق وخل وربما زيد فيه كبريت لزيادة التجفيف يستعمل صاحب الحمى
على جميع بدنه وصاحب الزقى على بطنه والطبلى على اطرافه ان كان فيها ورم واجفف
منه ملح وخل وسنبل ويكمد بطن صاحب الطبلى بالنخالة والجاورس والملح مسخنا ويسخن
الاغتسال بالحمات البورقية والكبريتية والحمام المعرق اليابس والحمامات افضل للذى
على استنشاق الهواء البارد فيها بخلاف الحمام واما الحمام الرطب وهو الذى يستعمل فيه
الماء الكثير من الهواء العذب الماء فضار بهم جدا للرطب

امراض الامعاء

الاسهال يكون اما من المتناولات واما من الاعضاء والكاين من المتناولات
اما الادوية مسهلة اخلفت قواها فى المعدة فيحدث الذرب واما الاسهال الحادث من

والايهام

الادوية المسهلة من غير اختلاف قويها فهو خارج عما نحن فيه لان كلامنا في اسهال
[illegible] ... من الاسهال [illegible] حينئذ يكون من [illegible] قبيل [illegible]
ويمكن ان يعد من قبيل الاعضاء او لكثرة اغذيته او جنت بحمة فلا تحذبها الكبد وتبقى
حينئذ في المعدة فينحط منها لثقلها او تدفعها الطبيعة لتمددها بها اولغذاء لزج نزلق
تخرج قبل وقته كالاجاص او لغذاء بشع الطعم فتكرهه الطبيعة وتمتنع عن هضمه وتدفعه
غير منهضم او اكل بغير شهوة فاوجب نفرة من الطبيعة فدفعه او لاغذية نفاخة
تولد رياحا تمنع اشتمال المعدة على الغذاء وتمددها لها الى الاطراف فيسوء الهضم لان
القوة الهاضمة انما هي في جرم المعدة وتاثيرها انما يتم بمماسته لاجزاء الغذاء ويدفع
الغذاء حينئذ بدفع الطبيعة له لثقله وتمديده او بنتقله وهبوطه لثقله وتعرف ذلك
كله تتقدم اسبابه ويعرف الاسهال الامتلائي ايضا بان توجد عقيبه خفة لزوال الثقل
والتمدد عن المعدة والامعاء وتعرف الريحي بان يكثر معه القراقر لان الريح لغلبة
الاجزاء الهوائية عليها تروم الانفصال والخروج عن الحاجز فتتحرك وعند التحرك
يحدث لها صوت والكائن من الاعضاء اما من عضو معين او غير معين الكائن
من عضو معين اما من الدماغ بان تنزل منه الى المعدة او الى الامعاء ما يفسد الغذاء
وتحرجه وتخرج معه بالاسهال فيكون محفوظ النوائب بان يكون في اوائل النهار كثيرا
ويقل بعد ذلك قليلا الى ان ينقطع في الليل وعقيب النوم الاطول وذلك لان المواد
التي في الراس تكون ساكنة عند النوم وعند الانتباه تتحرك وتنحدر الى المعدة وفي
الانتباه تكون كثيرة جدا مستعدة للاندفاع فيسيل كثيرا ثم تنتقص بعد ذلك قليلا قليلا
لان تلك المواد لا تجتمع في حال اليقظة بسبب كثرة الحركة المحللة الواقعة فيها وبسبب
تحليل حر النهار لها بخلاف المعدي فانه لا يكون له ترتيب ووقت معين بل يكون
قلته وكثرته بحسب التدبير ويكون الاسهال الدماغي مع علامات النوازل على ما ذكر
واما من المعدة فيختلف الحال باختلاف جودة التدبير ورداءته ثم ان كان ذلك
الاسهال المعدي لضعف الهاضمة او لبطلانها كان مع ثقل متقدم لاسهال لها لاتقبله
الطبيعة بل تحطه دفعة وتخرج قبل الهضم عند الضعف او عادته عند البطلان او
لتشويش فعلها اي فعل الهاضمة بسبب الحرارة فيفسد الغذاء وتدفعه فاسدا او لضعف

قليلا ٤

الماسكة فلا تقوى على امساك الغذاء وحفظه فيثقل ثقل المعدة والامعاء ويكون ثقله
موجبا لخروجه قبل الوقت [illegible] [illegible] على تقدير [illegible]
المكث وذلك لسلامة الهاضمة مع قصر مدة العمل لقصر مدة لبثه او لضعف الدافعة
تخرج قليلا قليلا متواترا لا دفعة لان الدافعة الضعيفة لا تقوى على دفعه دفعة ويلزم
من ذلك ان يكون بعضه اكثر انهضاما من بعض لان الاجزاء التي يتاخر خروجها
يزداد هضمها لسلامة الهاضمة او لكثرة رطوبات فيها اي في المعدة مزلقة فتخرج الغذاء
بازلاقها له قبل وقته وتخرج معه رطوبات مزلقة وقد تكون تلك الرطوبات نافذة
بورقية فانها بما فيها من القوة المسهلة والناخسة تخرج الغذاء وتصير سببا للاسهال
مع ما يكرهها المعدة وتدفعها وتعرف بينهما اي بين تلك الرطوبات بطعم الفم وقد
يزلق الغذاء والقروح في المعدة لانه اذا ورد عليها لذع مواضع القروح واذاها فدفعته
الدافعة ويدل عليها وجع يزول بنزول الغذاء عن المعدة وبثور في الفم لان سطحه
متصل بسطح المعدة فيصل اثرها بسبب قربها الى سطح الفم ويحدث فيه شيء من ذلك
وقشور رقاق تخرجان بالقيء لان المعدة اذا تقرحت لم تخرج قشورها بالبراز الا نادرا
بل تخرج بالقيء بخلاف قشور الامعاء فانها تخرج بالبراز دون القيء واكثر ما يضعف
المعدة من سوء مزاج هو البارد الرطب المفهوم من لفظ الضعف عن مخصص بقوة
معينة لكن عادة الاطباء جرت على اطلاق ضعف المعدة على اختلال هضمها
وذلك انه لا يقال للمعدة انها ضعيفة اذا كان هضمها ضعيفا وحدوثه في الاكثر عن
البرودة والرطوبة فقد تربانه واما من الكبد والماساريقا وتعرف منها وبين المعدي
بان فيها تكون المعدة قد استوفت فعلها في الهضم وتمت كيلوسية الغذاء المندفع
بالاسهال ولا ضعف في المعدة ولا ثقل والطبيب المجرب لا تشتبه عليه لون المعدة
بالمكبود قال جالينوس كما ذكرت قبل المكبود هو الذي في افعاله ضعف من غير
امراض من ورم او ذبيلة لان العلل الظاهرة لما اختص كل منها باسم مخصوص
خص ما كان منها غير ظاهر للحس بالاسم العام وكذلك المعود ولون المعود يكون رصاصيا
وهو بياض ليس بالقوي مع خضرة يسيرة اذ عند ضعف المعدة يكثر البلغم ويحدث
البياض ولقلة الدم يحدث الصفرة ولبرده وجموده يحدث السواد ولهما الخضرة

التي تنسب اليها [illegible] الحس [illegible] الغذاء وقد يكون [illegible] الرطوبات

لضعف [illegible] الا اذا كانت في فصد [illegible] عند الجمهور [illegible] للهضم فلذلك انما قال

اق

بالسواد حدثت الخضرة وان كانت به صفرة الى بياض اما الصفرة
فلقلة الدم واما البياض فلغلبة لون الجلد الذي يقل ظهوره عند كون الدم كثيرا
مع كثرة تولد البلغم خصوصا اذا كان مذ برب ما كثيرا لان ذلك البخار يكون كثير
المائية ولون المكبود يميل الى صفرة وبياض يضرب الى خضرة وكمودة اما الصفرة
فلقلة الدم واما البياض فلظهور لون الجلد واما الخضرة الكمدة فلتركب السواد الحادث
من البرد وجمود الدم بصفرة قلة الدم ولان عند ضعف الكبد تقل تولد الدم الطبيعي
ولم يتميز الاخلاط والمائية عن ذلك الدم القليل ويجري الجميع مختلطا الى الاعضاء
فظهر من ذلك لون مركب من البياض والصفرة والسواد وليس له اسم خاص
والمعدي يكون كثيرا في المقدار غير متصل لان المعدة اذا ثقلت بالغذاء والفاسد
وتمددت عنه دفعته بالتمام الى الامعاء والامعاء حيث كانت سليمة قوية لم تحدث لها
ضرورة حوجها الى الدفع فيبقى الثقل فيها الى ان يجتمع منه شيء يمددها ويحوجها الى الدفع
فتدفعه حينئذ كما في حال الصحة فيكون لذلك كثير المقدار غير متصل المرات والاكثر
المعدي يكون نهارا والاكثر الكبدي يكون ليلا لان عادة الناس في الاكثر انهم ياكلون
الغذاء في النهار فيكون حصوله في معدتهم في النهار وحصوله في اكبادهم بالليل فاذا
ضعفت المعدة عن الهضم اندفع ما حصل فيها في النهار واذا ضعفت الكبد دفعت
ما حصل فيها في الليل والفرق بين الكبدي والماساريقي ان الكبدي يتغير معه اللون
والبول لان حدوث الاسهال الكبدي انما يكون عند عظم فساد حال الكبد وحينئذ
لا بد من ظهور اثاره في اللون والبول بخلاف الماساريقي اذ ليس للماساريقا اثر
قوي في هضم الكيموس فلا يتغير اللون والبول عند ضعفه والفرق بينهما اي بين
الكبدي والماساريقي وبين المعوي ان الخلط المندفع عن الكبد يكون كثيرا في
المقدار قليل المرات لان الامعاء حيث كانت قوية سليمة من التحج اذا اندفعت
اليها من الكبد مادة يسيرة لم يعرض لها من التضرر بها ما يحوجها الى الدفع فيبقى فيها
الى ان يجتمع منها مقدار كثير يمددها ويحوجها الى الدفع فلذلك يكون المجالس كبارا وفي
ازمنة متطاولة بخلاف المعوي فان الامعاء لضعفها تتاذى بكل ما حصل فيها من
المواد الرديه فتبادر الى دفعها ولا يتركها حتى يجتمع منها مقدار كثير ويكون غير مختلط بالبراز

بل بعده بهذا الفرق لا يصح كليا لان المندفع من الكبد اذا لم يكن له حدة يحوج
الى سرعة الدفع يبقى في الامعاء زمانا طويلا فيختلط بالبراز اختلاطا شديدا وان
كان حادا يحوج الى سرعة الدفع فانه حينئذ يكون متميزا عن البراز ويكون من
غير سلامة الامعاء من السحج وغيره وسبب الاسهال الكبدي اما من الجاذبة
بان يبطل او تضعف او تتشوش فيخرج الاسهال كيلوسا عند البطلان او قريبا
من الكيلوسية قليلا عند النقصان او فاسدا عند التشويش وعلى الاحوال يخرج
للنفوذ في الاعضاء فيسيل بطبعه الى الامعاء وتدفع الدافعة لدفع عدم النضج
البول او من الماسكة بان تضعف فلا يمسك الكيلوس المنجذب اليها قدرا يهضم
فلا ينهضم هضما تاما ولا يقبله الاعضاء فيخرج الى الامعاء بطبعه او بدفع الدافعة له
وقد ازداد هضما من الكيلوسية بقدر المكث ولم يطل بقاء الغذاء في الكبد او من
المميزة بان يضعف فلا يميز بين الدم والمائية تمييزا تاما فلا يصلح ذلك الدم لتغذية
الاعضاء فلم يجذبه بقوة فيبقى محتبسا في الكبد حتى يثقلها فيدفعه الى الامعاء كما يدفع
المعدة الكيلوس الفاسد بالقيء فيخرج غسيليا اذا وصل الى الامعاء او من الجاذبة
بان ضعفت فلا يجذب من الكيلوس الا ما قدرت عليه فيكثر في الامعاء ويخرج
الطبيعة الى دفعه فيكون الخارج كثيرا كيلوسيا وتعرف الامزجة المضعفة بعلاماتها
المذكورة او لورم او سدد في مقعر الكبد فلا ينفذ الكيلوس المجذوب اليها او في محدبها
فلا ينفذ المجذوب اليها منها فيرجع فيجري الى الامعاء ويشاركه في ذلك الاسهال
الورم والسدد الماساريقي لان الماساريقي ايضا يمنع نفوذ المجذوب الى الماساريقا
او عنه لكن نعرف بينهما اي بين الكبدي والماساريقي بعلامات مرض الكبد في الكبدي
وعدمها في الماساريقي وبان الثقل في الكبدي اكثر من الماساريقي اذا كانت السدة
او الورم في المحدب لان عروقها اكثر فيكون مقدار ما يحتبس فيها من المواد اكثر
مما يحتبس في الماساريقا وبان الثقل في الكبدي اميل الى الجنب لمكان الكبد وفي الماساريقي
اميل الى البطن وربما لم يظهر في الماساريقي ثقل اذا كانت السدد والورم عند
اطرافها من جهة الامعاء لانه لا يصل اليها ما يثقلها من الكيلوس او لانفتاح فوهة
عرق في الكبد او انشقاقه طولا او قطعه عرضا او قطع في جرم الكبد عن ضربة او سقطة

فيخرج منها دم جنيط و يعرف بتقدم ذلك اى العرنة والسقطة او خلطا حادا كالـ
علامات حدة ولذعة وفساد تأكلا فى الكبد فيخرج الدم الحار مع التهاب وحرقة
فى ناحية الكبد وقوة عطش لشدة حرارة الكبد او يكون الاسهال الكبدى لمادة فاسدة
يحوجها اى الكبد الى الدفع لما يؤذيها فتنهض الى دفعها وان كانت ضعيفة ويعرف
ذلك الاسهال الكائن لمادة فاسدة ويعرف نوع تلك ايضا بما يخرج مع الاسهال
من صديدا وقيح او صفراء مرية او خلط محترق وربما ادى الفساد الى تأكل الكبد
وخروج قطع من جرمها لحمية لا تذوب بالنار ولا تحل فى الماء فقد شاهدنا كثيرا ممن انقطع
من كبده قطع كبار ذوات عروق صغار وخرجت مع البراز وبرئ وعاش
واختلف فى كيفية خروج هذه القطع من الامعاء فقال بعض الفضلاء ان جرم الكبد
يذوب ويترشح الى داخل الامعاء ثم ينعقد فيه ويصير لحما وهذا بعيد جدا وان سلمنا ذلك
فى لحم الكبد فكيف يتشكل فى عروقه وقال المصنف ان الامعاء مؤلفة من ألياف عصبية
يعرض لها اذا حصل فى البطن من خارج الامعاء قطعة من جرم الكبد ان يتعدد الطبيعة
بين تلك الالياف حتى يتسع ما بينها فيدخل تلك القطع الكبدية الى باطن الامعاء ثم
يعود تلك الالياف يجتمع بعضها الى بعض كما كانت اولا ولا يحصل من ذلك خرق
فى الامعاء وهذا ايضا بعيد واما من الامعاء فما كان مع سحج والسحج يقال حقيقة عند
الاطباء على تفرق اتصال منبسط فى سطح عضو يزول معه شئ من ظاهر ذلك السطح
عن موضعه ومجازا على ما كان من هذا التفرق فى السطح الباطن من الامعاء
ثم اشتهر هذا المجاز عندهم حتى اذا اطلق لفظ السحج بادر هذا المعنى الى فهمهم فسببه
خلط حار حاد يجرد اى يزيل شيئا من ظاهر الجسم مما فاء جسم آخر هو الفاعل لذلك وهو
اما الصفراء او الدم الحار او البلغم المالح او السوداء او الصديد والصفراء تقرح الامعاء
فى اسبوعين وربما بلغت القرحة الى ان تثقب الامعاء ويخرج الثفل من ذلك
الثقب الى فضاء البطن فربما بلغ ذلك الخروج الى ان يجتمع الثفل فى بطنه حتى كاد
يستسقى ثم يموت وفى الاكثر يتقدم ذلك اى اجتماع الثفل فى البطن الموت
قال الشيخ فى اكثر الامر اذا بلغ القرح ان يخرج منه جوهر المعا شيئا له حجم ادى الى
العفونة والى اسقاط القوة بمشاركة المعدة والى الموت فكيف اذا انثقب وجميعها

المادة تم

كما كان تم

الامعاء التي قد قيل ان الانسان قد يعيش مدة مع انخراق الامعاء والغلاظ
اذا وجد الثفل الذى يخرج من موضع الخرق سبيلا الى الانفصال عن البدن كما
حكى الشيخ عن قوم انهم قالوا انه قد انثقب بعض الامعاء السفلى من رجل ثم نفذ الخرق
لورم حدث بها محاذيا للثقب ومشاركا لتلك العفونة والاذية فانثقب البطن ايضا
هنالك وكان يخرج الرجيع منه وعاش الرجل واسلم القرحة ما كان فى الامعاء الغلاظ
لانها اسرع برءا واسهل التحاما لانها اقرب من طبيعة اللحم والادوية تقف فيها مدة
اطول واردأها ما كان فى الصائم لكثرة عروقه ورقته فيخرج منها دم كثير وبعد التحامها
ولقربه من الكبد فانه اقرب الامعاء منها فيكون اسرع قبولا لما يتضرر الكبد بمجاورته
ولكثرة انصباب المرة اليه ومنى بعد خالصة حادة لم تنكسر بعد حدتها ولم تختلط بالثفل
خلطا يذهب به لذعها وحدتها فيجرد وتزيد فى قرحته ولرقة جرمه فيكون مقدار ما يتقرح
بالقرحة نسبته الى جملة جرمه نسبة عظيمة ويكون قرحته ايضا يحمله الاتساع ولعدم لبث
الدواء فيه وما كان من القرحة فى باقى الامعاء الدقاق فهى بين بين لانها ايضا
رقيقة الجرم ولانها قريبة من المعدة فيتضرر بمشاركتها لها ويخل تضررها فى الغذاء
ولانها ايضا قريبة من الكبد فيتضرر الكبد بالمشاركة ايضا ويلزم تضررها زيادة تضرر
الامعاء لان العضو المتقرح يحتاج ان يكون ما يأتيه من الغذاء جيدا وعند تضرر
المعدة والكبد يفسد الغذاء بالضرورة ولانها قليلة اللحم قريبة من طبيعة العصب ولانها
مرطبة دائما بالكيلوس ولانها يتجدد بالكيلوس كل وقت وذلك مانع من الالتحام
لعدم انضمام شفتى القرحة ولسيلان الكيلوس فى موضعها والسوداء يقرح الامعاء
فى اربعين يوما اذا لم يكن شديد الحموضة والغليان فان ما يكون كذلك يكون
اشد لذعا وجردا للامعاء من الصفراء فلذلك يقرح فى اقل من اسبوعين
وهو قاتل لان الاسهال السوداوى الواقع فى ابتداء الامراض وفى انتهائها عند
عروض الضعف والهزال قال فكيف اذا كان معه سحج لانه يدل على فرط
الاحتراق وشدة حدتها والاسهال السوداوى يغلى على الارض قاتل اذا وقع ابتدا
اى فى ابتدا المرض حتى فى حال الصحة وكمال القوة لان الاسهال السوداوى الذى
يغلى منه الارض يدل على فرط الاحتراق ومؤدى جدا وان كان من حيث انه خروج

ماينبغي ان يخرج سفع البدن فان هذا الخلط المحترق لو بقي محتبسا فيه بعد حصوله لكان
الحال اردأ واذا كان في ابتداء المرض كان اردأ لانه لا يمكن ان يكون لدفع
الطبيعة على سبيل البحران لانها لم تنهض بعد للمقاومة ولم يوجد نضج ولا يميز لخروجه من
تلقاء نفسه مع انه عسر الجري عسر الاطاعة للدواء المسهل لا يكون الا لفرط رداءة
الاحتراقة حتى اضطرت التجاويف التي هو فيها الى قذفه كما يضطر المعدة الى دفع
الغذاء الفاسد او لكثرته في البدن او لانخزال القوة الماسكة عن ضبطه وكل ذلك
دال على الهلاك وايضا سوء المزاج في ابتداء المرض يكون اضعف من التزيد والانتهاء
واذا كان في الابتداء محرقا للاخلاط فعند التزيد يزداد الاحراق لا محالة حتى يقتل
واما اذا كان الاسهال لدفع الطبيعة وذلك بعد النضج وفي منتهى المرض وللدواء
المسهل لم يكن رديا والبلغم المالح يقرح الامعاء في شهر وتخصيص كل خلط بمدة معينة
في التقريح انما علم بالاستقراء والتجربة او بنقل ما ليس بجرح الامعاء بخشونته عند مروره
عليها ويعرف ان السحج في اي الامعاء بموضع الوجع فان كان فوق السرة عرف انه
في الامعاء الدقاق وان كان تحتها عرف انه في الغلاظ وهذا الاستدلال اكثري
لان بعض الامعاء الدقاق يكون تحت السرة وبعض الغلاظ يكون فوقها
وبقوته اي قوة الوجع فان وجع الدقاق اشد من وجع الغلاظ ووجع الغلاظ
اهون اذا كان الهيجان مستويا وبعد اذ قد يكون السحج في الامعاء الغلاظ ويكون
شديدا جدا فيكون وجعه اشد مما اذا كان في الدقاق وكان يسيرا وذلك لان
الدقاق اقرب من طبيعة العصب ويعرف ايضا ان السحج في اي الامعاء من
القشرة الخارجة مع البراز ان كانت رقيقة فهو في الاكثر من الدقاق لان طبقاتها
دقيقة فلا يقوى القرحة على اخراج ما له غلظ منها واما الغلاظ فان طبقاتها غليظة
يمكن في الاقل ان يخرج منها جرم رقيق وان كانت غليظة فهو دائما من الغلاظ
والجرادة وهي القشور التي تنفصل من جرم الامعاء والخراطة وهي الرطوبات
التي تنفصل من جرم الامعاء وقد بلغت الى حد الانعقاد وقاربت جدا ان تصير
من جوهر الامعاء بدلا من قطعا على القروح اذا طال الزمان على السحج لان السحج لا
ينفتح ولا يصير قرحة الا اذا مضى عليه مدة ما واما في اول الامر فان خروجهما في الاكثر

لايكون

لا يكون للقروح بل للسحج وان كانت القروح منتنة الرائحة دلت على اكل لان القروح
لا يكون منتنة الا اذا كانت متعفنة لان العفونة تفسد العضو وتحرقها الحرارة
العفونية فتاكل وقد يكون السحج عقيب الادوية المسهلة اذا اخطئت وتحقق في المعدة
او في الامعاء ولزمت سطحها فان قيل الكلام في الاسهال المرضي والذي
من الادوية المسهلة ليس كذلك اجيب بان المسهل اذا اخطأ قوته كان الاسهال
تابعا لحال الاعضاء فلا يكون خارجا عن الاقسام المرضية وهو سليم يبرئ في الاكثر
في اسبوع وما دونه لان الطبيعة تغلب على ازالة ما بقي من قوة المسهل في هذه
المدة في الاكثر خصوصا اذا اعينت بالعلاج وقد يكون السحج عقيب الامراض الحادة
وهو رديء مثل الافلاج لانه انما يكون لفساد الاخلاط ورداءتها جدا وضعف الحرارة
الغريزية والقوة الماسكة وقد يكون الاسهال المعوي بلا سحج فيكون اما من ضعف
الماسكة اي ماسكة الامعاء واما ضعف هاضمتها فانه لا يوجب الاسهال كما يوجب
ضعف هاضمة المعدة وذلك لان هضم الامعاء لا قدر له حتى يعرض من خلله
او من رطوبة مزلقة حصلت في تجاويفها تزلق الثفل ويمنعه من طول الوقوف
بلزوجتها واما من البدن كله لفضلات اجتمعت فيه بسبب ترك الرياضة من مدة
فعرض له ترهل وحالة تشبه مبادئ الاستسقاء وعند اندفاع تلك الفضلات بالاسهال
يزول الترهل وينقى البدن او بسبب برد خارجي حابس للتحلل يكثف الجلد ويسد
المسام فيجتمع عند ذلك فضلات كثيرة في البدن فتدفعها القوى دفع مواد الامتلاء
على ان البرد يعين على الاسهال بانعصار المواد او بسبب حبس سيلان دم بواسير معتاد
او بسبب قطع عضو كبير او بسبب قطع رعاف معتاد او لسدد في اطراف العروق
الآتية بالغذاء الى الاعضاء بان تدفع الطبيعة مثلا فضلة غليظة الى اطراف العروق
لتخرج بالعرق ونحوه فلا تنفذ فيها لغلظها وتحدث السدة منها فلا ينفذ الواصل اليها
من الكبد الى الاعضاء لوجود المانع فيبقى مخزونا فيها مدة الى ان تراح وتخرج بالاسهال
فدفعة الطبيعة اسهالا لا دفع مواد الامتلاء ويجب الاوعية ويجيبها وجيب القوة
ايضا وذلك اذا عرضت لها كمغصة فاسدة ومن الاسهال الذي ما هو على سبيل
البحران فيكون مع علامات الامتلاء وقوة القوة على دفع المادة ويحصل عقيبه

الّا انه يكون مع

خفة لزوال المنافي وكل ذلك من البدن ففي قطعه خطر لان هذه الفضلات
اذا بقيت في البدن ربما تصدعت العروق وسالت الى المخانق كالقلب والدماغ
وربما اوجبت امراض العفونة فينبغي ان لا يحبس سيلانها الا ان يخاف سقوط القوة
ومن البدني ما هو لذوبان الاعضاء فيكون مع التهاب لان الذوبان لا يكون
الا من حرارة مفرطة وهي لا تخلو من التهاب وحمى دقية لان الحرارة المفرطة التي
تحدث عنها الذوبان تتشبث بالاعضاء وتوجب حمى الدق ونتن رائحة ما يبرز
لان الحرارة الغريبة المذيبة توجب العفونة في الرطوبات واختلاف الوانه اي الوان
ما منه بسبب اختلاف الوان الذائب وعدم علامات آفة في عضو يوجب اسهالا
كالمعدة مثلا واذا كان الذوبان للحم كانت صديدية غليظا بالنسبة الى ذوبان
الاخلاط لانه من جسم اغلظ هو ما من الاخلاط مع دسومة لانه ذائب من جسم دسم
وهذا انما يكون اذا لم يكن الذوبان مستحكما ثم اذا استحكم يصير في قوام اللحم الذائب
لانه اذا استحكم الذوبان كان فيه في جميع الاجزاء [illegible] فصار الذائب جميعه في
قوام اللحم متشابه القوام وكذلك ذوبان الاحمر من اللحم فانه في الابتداء يكون اكثره
رقيق القوام ثم بعد ذلك تختلط الجميع ويتشابه قوامه الا انه لا يكون مع دسومة شحمية
لانه لا يكون مع دسومة اصلا فان اللحم لا يخلو من دسومة قليلة واذا كان الذوبان
غليظا جدا كان صديديا مائيا اي رقيق القوام لرقة قوام الاخلاط بالنسبة ومن البدني
ما هو لاخلاط فاسدة تجتمع في العروق والاعضاء تكرهها الطبيعة لفسادها فتدفعها وربما
كان في خروجه اي خروج المندفع الوان كثيرة بحسب اختلاف تلك الاخلاط وراحة
لما تنقى به البدن من المواد الفاسدة فلذلك لا ينبغي ان يحبس لانها حينئذ توجب امراضا
صعبة واوراما رديئة لانها اذا تحركت بدفع الطبيعة ازدادت رداءتها وخبثها بسبب
الحركة العنيفة وازدادت كميتها لاستحالة غيرها اليها واما الاسهال الكائن من عضو غير معين
فقد يكون بدلا لانفجار دبيلة من اي عضو كان حتى من الصدر فانه اذا ورم الصدر
واجتمع الورم وتقيح وانفجر اجتمعت المدة في فضاء الصدر ويؤول امرها الى احد امور اربعة
احدها ان تنفث الرئة فاكلها ويقع في السل وثانيها ان يندفع بالنفث [illegible] وثالثها
ان يندفع الى الامعاء ويخرج بالاسهال او يندفع الى المثانة ويخرج بالادرار ورابعها ان

صاحبها بالكثرة ويقتل ولا يلزم ان يكون القرحة حاصلة وقت خروج المدة اذ قد يكون
حدوث القرحة عند ابتداء الحرارة ثم التحمت قبل اندفاع المدة الى الامعاء واكثر ما
يدل عليه تقدم الورم في ذلك العضو والعلاج للاسهال ان يمنع اما بالمقبضات اذا
كانت المجاري ضعيفة لم تقو على امساك الرطوبات لان المقبضات تقوي وتشحن
المجاري او يمنع بالمغريات اذا كانت المجاري شديدة السعة منفتحة الفوهات لا تمسك
[illegible] المواد لان المغريات تسد فوهات المجاري وتمنع بالمخدرات ومغلظات
المواد اذا كانت المواد رقيقة تسيل من نفسها وقد يحتاج اذا كانت المواد حادة
لاذعة تتشدد العضو للذعها فدفعها عن نفسه الى المخدرات فانها تبرد وتكسر حدة
المواد ولذعها وتخدر العضو فلا تتضرر باللذع ولا تتحرك الى الدفع وقد يمنع الاسهال
بعكس المادة وامالتها الى الخلاف اي خلاف جهة الامعاء وذلك اما باستفراغها
بالمدرات اذا لم تكن المادة غليظة جدا فيعسر نفوذها في مجاري البول او بالقيء اذا لم
تعسر التصعد او بالتعريق اذا كانت رقيقة يمكن ان تخرج من المسامات الظاهرة
او بدون استفراغها مثل تعليق المحاجم على الاعضاء العالية وما كان من الاسهال
بسبب المنافذ ولات تمنع سببه وعولج اثره الباقي بما علم في علاج التخمة وفساد
الهضم وما كان من الاعضاء فما كان عن سوء مزاج عدل بضده وما كان عن
انفتاح فوهة عرق من الكبد وانشقاقه او قطع في جرمه او قروح في الاعضاء
او فساد اعدته كما في التخمة او سدد كبدية او ما يسار بقية او بدنية او نزلة او ضعف قوة
كالماسكة والماسكة بذي بعلاجه لان دفع السبب انما يمكن بدفع السبب واياك
والمقبضات الصرفة حيث الاسهال سددي او ورمي لانها تضيق المجاري
وتكثف العضو والمادة فتزيد في السدد وتمنع تحلل المادة او ان تضع على الكبد
ادوية شديدة البرد مع سدد فانها تغلظ المادة وتطفي الحرارة الغريزية وحينئذ
يستولي الغريبة فيكون ذلك سببا لتعفنها ولا شيء حينئذ كشراب الافسنتين على الخلو
فانه مع قبضه مفتح وكذلك ماء الهندبا المنقوع فيه حب رمان وبزور ورد وابزاريس
فان ماء الهندبا مفتح والبواقي قابضات وسفوف الطباشير نافع للسددي وربما
احتيج الى خلط ماء الهندبا بماء الكرفس او ماء الرازيانج لزيادة التفتيح اذا لم يخف من

حرارة والادوية الجاذبة للاسهال [illegible] العفص والاقاقيا والورد والجلنار والصمغ
العربي المحمص والطين الارمني والطراثيث والطباشير خاصة المقلو وحب الاس
والعذبة وهي ثمرة الطرفا والكافور وحب الرمان الحامض وعصارة لحية
التيس وبزر قطونا وبزر ريحان وبزر مرو وبزر لسان الحمل مقلوة قد طبخ الزرور
وكذلك الكمون المقلو والفواكه القابضة كالتفاح والزعرور والكمثرى والسفرجل
والبسر والنبق وحماض الاترج وربوبها واشربتها وقد يستعمل هذه الادوية [illegible]
وقد يستعمل مع الاغذية وقد يستعمل ثقلا وقد يستعمل اضمدة واذا كان مع الاسهال
سحج فلا [illegible] على المغريات لانها تلزق على سطح الامعاء ويصير كالستارة عليه فتكنه عن
ملاقاة ما يمر عليه من المواد الى ان يلتحم كالبزور المقلية والطين الارمني ومن المركبات
قرص الطباشير الكافوري والحماضي وسفوف الطين مع السحج والمغص اللازم
لما فيه من المغريات وسفوف حب الرمان تقوي المعدة والامعاء لما فيه من
القوابض وفي الاسهال الذي ادويته ينبغي ان تكون شديدة القبض لتجمع اجزاء المعدة
والامعاء ويزول عنها الملاسة ولتشد بها اجتماع تلك الاجزاء على ما فيها مشروبة وسفوفا
واضمدة ورب الاس ورب السفرجل جيدان له وربما ذر عليه سماق او سفوف حب
الرمان او سفوف من عفص وسماق وقشور رمان من كل واحد نصف درهم
يسحق ويعجن ببياض البيض ويجعل في رمانة حامضة ويترك في الجمر حتى ينشوي ثم يسحق
ويستعمل منها درهمان برب السفرجل او رب الاس الماخوذ من الحب الطري
النضيج وقد يستعمل من هذه الادوية عجة بان يذر على البيض وتغذ عجة وبماء ورق
الاس وماء السفرجل اذا اغلي في دهن الورد حتى يفنى الدهن وحده وتبل به خرقة
كتان ووضعت على المعدة والامعاء نفعت وقد يزاد فيه قليل سنبل لتقوية الحرارة
الغريزية والاعانة على تجفيف الرطوبات المزلقة والنقل واقاقيا ليشتد اجتماع
اجزاء المعدة والامعاء على الغذاء بالقبض وربما احتيج الى استفراغ الرطوبات
المزلقة ان كانت كثيرة لم يمكن ازالتها بالتجفيف والتنشيف بالقوابض المسخنة
واجود ما يستفرغ به المطبوخ لاعقابه القبض في المعدة والاحشاء وليحذر في السحج
كثرة الحوامض وخصوصا القوية الحمض كالسماق لان الحموضة تلذع وتقطع وتحدث

منها الم شديد في موضع السحج وتحرك القوة الدافعة لدفع الاذى على ان [illegible] تطلبها
الرطوبات تعين على اسهالها [illegible] لذلك المسهولين مطلقا [illegible]
والبدن والمقوي من حرارة او خلط حاد مع العطش [illegible] محمص [illegible]
صندل وشراب تفاح او سماقيا او شراب رمان او شراب ريباس [illegible]
محمص لما فيه من التزجيج للقبض المستفاد من القلي [illegible] ورد [illegible]
[illegible] المزوجة المغرية والقبض ايضا وايضا حب رمان [illegible]
[illegible] ورد وابزار ريس وحب اس من كل واحد اربعة دراهم [illegible] في ماء
او في ماء لسان الحمل او ماء عنب ثم يصفى ويضرب بماء بزر قطونا محمص ويجعل شراب
التفاح ومدبرا ذقليل طباشير وقد يقوى بشعرة كافورا وقرص كافور [illegible]
قبل شربه اي شرب المركب المذكور بقليل شراب التفاح وتبرد الكبد والامعاء [illegible]
بماء ورد [illegible] خشب صندل او ماء السفرجل او الاس ويوضع عليها خرقة كتان [illegible]
[illegible] ذلك بالسويق ويستعمل سماقا او [illegible] قليل سنبل او قليل
زعفران لتقوية الحرارة الغريزية وتجفيف الرطوبات بالتسخين وتقوية القوى [illegible]
[illegible] هذا التدبير خمسة ايام او ستة والغذا فيها سويق بشراب تفاح او شراب صندل
لان السويق خصوصا مكرر القلي جرمه صلب غليظ لا يسيل من الامعاء بسرعة
ويقوي البدن او ماء شعير محمص بشراب تفاح او مزورة حب رمان مدقوق [illegible]
بحصرم او بحب رمان ان كانت الشهوة قوية او مرقة فروج بحصرم او حب رمان
مدقوق او سماق او جرم شعير مقشور محمص مطبوخ بحماض محمص ان كانت القوة ضعيفة
فاذا اعتدل المزاج قليلا وضعفت كيفية الخلط المندفع استعملت القوابض القوية كشراب
الاس وشراب السفرجل لان استعمال القوابض القوية قبل ذلك ربما حبس المادة [illegible]
ويحدث منه السحج وما كان من الاسهال عن برد فشراب الاس ادوية وجوارشن السفرجل
القابض وربما زيد فيه سفوف المقليات وقرص العود جيد وسفوف من سماق وعفص
وكمون وانيسون محمصين واقاقيا وسك وحب الاس وزرورد وكندر محمص يؤخذ [illegible]
منه بكرة كل يوم ثلاثة دراهم برب الاس او رب السفرجل الاغذية للمسهولين ما ذكرنا
للاسهال الحار واما الاسهال البارد فالفراريج مطجنة ومشوية مبزرة بزرورد وكزبرة يابسة

او بالسماق او الكون المحمص او مشويه مغموسه في ماء الحصرم وجميع الامراق لانها
المسهولين لانها ترطب الامعاء وترخيها وتسيل عنها بسرعه وانما تستعمل عند خوف
العطش لان الاغذيه اليابسة تعطش فتحوج الى شرب ماء كثير وكذلك شرب الماء لا ينبغي
لانه مع ترقيقة الغذاء وتسييله وتهيئته اياه للانزلاق يبل جرم الامعاء ويرخيه بل
يجب ان يحتال في تسكين عطشهم والتواصعن من الحمام بالابزار القابضه جيد للاسهال
مع البرد لانه حار حيث انهضم جيد الخلط وكذلك الدراج لان لحمه لطيف يابس
والجبن العتيق الذي قد ذهب عنه مائية اللبن المغسول عنه الملح لان غير المغسول منه
معطش اذا شوي ليزداد تجفيفه واخذ منه بعد تجفيفه ناعما من استعال الى ما يحتمل بعض
الربوب او الاشربه او العصارات القابضه قطع الاسهال ونفع جدا لما فيه من الجبنيه
العاقله المغريه المسددة والدسومه المغريه حتى انه اقوى من الانافح في حبس الاسهال
ولا يضر مضرتها لانها قويه الحدة والتحليل مقطعه ملطفه ويبقع النيح بجفنه ودسومته
واكثر مضرته العطش قال جالينوس في الاغذيه الجبن يكتسب من الانفحة ويذهب
مائية اللبن عنه واذا عتق كان حارا جدا ولذلك يعطش والمملح منه يكون تعطيشه اكثر
بسبب الملح فليتدارك ما بقي فيه بعد الغسل بالطباشير المقلو فانه مع ما يقبض يسكن العطش
وحليب بزر الرجله محمصا او يستعمل الجبن بعصارة ورق الرجله او يطبخ فيها اي في
عصارة الرجله طبخا يخرج ملحه ثم يجفف ويستعمل فلا يعطش فان اخراج الملح منه كما يكون
بالغسل يكون بالطبخ ايضا واللبن الحامض الذي قد اخرج عنه الزبد اذا طبخ حتى تزول
مائيته الحادة الجالبة المسهله وافضل من ذلك ان يطبخ ان يطفى فيه الحديد المحمي النقي من
الصداء او الحصى المحمي المنظف من ما يعلوه من الارضيه الذي يكون مقداره ملا الكف
ويكرر ذلك الى ان يذهب مائيته وانما كان هذا افضل من الطبخ لان اللبن لا يتدخن
بهذا وفي الحديد قوه قابضه بها تقوى الاحشاء وتشدها ولذا جعله جالينوس اجود من الجميع
وبعد ذلك استعمل هذا اللبن اصلح كغيره الخلط الحاد اللذاع ببرده وقطع الاسهال الجبنية
حتى في يوم او يومين ويجب ان لا يستعمل هذا اللبن مع الحمى لانه سريع الاستحالة يتعفن
بالحرارة الغريبة التي في بدن المحموم ويزيد في الحمى واذا اغذيت المسهول فلم يزد بالغذاء
في بعضه قوه فلا تعالجه لان ذلك يدل على ان قواه قد سقطت فلا تتصرف في الغذاء

ولا تقبل اعضاؤه من الغذاء ما تقوى به قوتها اذ لو قبلته لازدادت به قوتها
وذلك لا محالة تعقبه الموت فان قيل فعلى هذا ينبغي ان لا يكون دهن المسهول
صحيحا اجيب بان الدماغ مع الاسهال يكون نقيا وذلك يوجب صفاء الذهن
مع ان قواه تكون ضعيفة ولو لم تكن ضعيفة لكان الذهن اصفى واقوى من ذهن
الصحيح

التسحج وقروح الامعاء وقد ذكر ان السحج عند الاطباء يعرف
انفصال يحدث في السطح الباطن من الامعاء بسبب حار وبها البارد لا يؤذي الامعاء
تحرك قوتها الدافعة الى الدفع والقرحة تفرق اتصال يقع وهي ايضا تحرك الدافعة
فلذلك اكثر ما تكون مع اسهال وقد اشرنا الى اسبابه وعلاماته وقليل من معالجته
في باب الاسهال ومن الادوية الجيدة اللبن المطفى فيه الحديد حتى تذهب مائيته لما ذكر
وقد يزاد فيه صمغ عربي ونشا وطباشير مقلوة لانها تجفف وتلحم وتقوي وتقبض وقشور
الخشخاش اذا جففت ونقعت بشراب انجبار او شراب تفاح او شراب آس نفع
جدا لان الخشخاش ببرده يكسر حدة المواد ولذعها وبتخديره يزيل عن العضو الحس
باللذع فلا يهيج قواه الى الدفع ويغلظ المواد ايضا وينوم والنوم من انفع الاشياء
للمسهول لان الطبيعة تزداد بالنوم قوة وذلك مانع من الاسهال ولان المواد تكون
في حال النوم ساكنة وذلك معين على حبس الاسهال ولان اقل ما فيه اذا تحركت الى
الامعاء في اليقظة احس بها فتتحرك القوة الدافعة لدفعها لما تتأذى الامعاء بها بخلاف
النوم فان الاحساس بالاذى فيه انما يكون اذا كانت كثرة حدة اشتدت الامراض
حقنة جيدة قشر محمص ارز مغسول ذرة محمصة لسان الحمل قشور الخشخاش جلنار زرور
خطمي حب الآس وورقه يطبخ ويصفى ويقوى بعصاريس مشوي يحلول في دهن ورد
او شحم كلى الماعز او سماقا ومن التسحج العربي المحمص والنشا المحمص ودم الاخوين الكهربا
والكندر درهم درهم دوا جيد يبرد ويجفف ويحبس وبعده قشر محمص خطمي زرور
قشور الخشخاش يطبخ ويصفى ويحلى بشراب انجبار او شراب آس او شراب
تفاح وقد يحلب به اي بهذا الدواء بزر رجله محمص وقد يزاد فيه من البسدود
المحمصة ثلاثة دراهم او من سفوف الطين ثلاثة دراهم وقد يزاد نشا وصمغ عربي وطباشير
محمصة فان كانت القرحة مع تآكل وسخ احتيج الى جلائها من الوسخ والجرم المتآكل

لانه ذلك يسترها ويمنع وصول اثر الدواء الى جرم الامعاء ويمنعها من الالتحام فيجب
تنقيتها بمثل الجلاب السكري او العسل او ماء الشعير ثم استعمال هذه الادوية المذكورة
التي تدمل من القوابض والمرابت

المغص

يشبه اماريح مختنقة ممددة
للامعاء او فضل حاد لذاع صفراوي او بلغم مالح جايل او بورقي لذاع او سوداوي
غليظ لاذع يؤذي بكيفيته ولا يندفع او قرحة او ورم او حبات تعرض الامعاء ويكون
السبب في نفس الامعاء وقد يكون السبب عاما في البدن كله لا مخصوصا بالامعاء
وقد يكون لغذاء يولد ذلك السبب في بعض الامعاء كما اذا كان مولدا للريح الغليظ
او للفضل الحاد الصفراوي او للبلغم المالح وقد يكون بحرانيا اي في ابتداء الاسهال البحراني
عند انصباب اول المادة المندفعة بالاسهال الى الامعاء بسبب تمديدها الامعاء او
لذعها فيتقدم هذا المغص ان البحران يكون بالاسهال وقد يكون مع الاسهال البحراني
وهذا في الاكثر يكون مع سحج لكثرة مرور المادة المندفعة بالبحران وتكرر لذعها للامعاء
واذا ابيض البول في الامراض الحادة ومن شأنها ان يكون البول فيها اصفر
او احمر وقل مع ذلك بالنسبة الى المشروب دل على ان الصابغ مع بعض من المائية
انصرفت عن مخرج البول الى جهة اخرى ولم يكن هناك علامة اذى في الدماغ من الصداع
واختلاط الذهن وغير ذلك ولا آفة في شيء من الاحشاء كالورم والسحج والقرحة
وغيرها مما يوجب المغص وهناك اي في الاحشاء مغص فقد وجب ان يقع
اسهال لاجل انصباب المواد الصابغة للبول الى الامعاء واذا اشتد المغص
وهو في الاكثر يكون في المراري لان المرار لشدة حدته يكون اللذع شديدا اخذا
اشبه القولنج في المكان وفي شدة الوجع خصوصا اذا كان هناك ثفل يابس
يمنع خروج المرار في المراري وعولج المغص حينئذ بعلاجه اي بعلاج القولنج فان كان
مراريا عولج بعلاج القولنج المراري وان كان ريحيا عولج بعلاج الريحي وعلى هذا

القولنج

وجع معوي يعسر معه خروج ما يخرج
بالطبع يخرج به الاوجاع التي لا تكون في المعا والمغص الذي لا يكون معه احتباس البراز والفروج المعوية وقد يعوي الوجع
في القولنج فيقتل بخلاف الصداع فانه وان كان قويا لا يقتل لوجوه احدها ان الوجع
في الصداع في اغشية الدماغ لانها هي المدركة للوجع وهي هناك في غاية الرطوبة واللين لرطوبة

الدماغ ودسومته فلا يكون وجعها شديدا بحيث يبلغ الى القتل لان الرطب اسلب
لسكون الوجع وثانيها ان تجويف الراس واسع فلا يكون لما يحتبس فيه من المواد
تمديد شديد وما يؤثر قوي في احداث الوجع بخلاف ما لو كان المواد في موضع ضيق لان
الطبيعة حينئذ لا يمكن من نقلها من موضع الى موضع فيدوم ما لها من النفخ والتمديد بسبب
رقتها وصفائها وثالثها ان الاسباب المؤذية الموجعة لا تصل الى الدماغ الا بسبب
ارتفاعها انما يصعد اليه من الابخرة والرياح والمواد الطف وقل ما يكون يوجع
شديد ولا كذلك الامعاء فانه يكثر فيها الثفل والرياح الغليظة والمواد العفنية الغليظة
ووجع ذلك عظيم جدا على ان الصداع قد يكون من سوء مزاج حار ومر لا يكاد
يخرج عن الاعتدال الى حد يقتل واكثر وقوعه في معا قولون لانه معا كثير الاستدارات
والانعطافات لانه كما يبعد عن الاعور يميل اولا الى اليمين ثم ينعطف الى اليسار وعندما
فاذا صار في جانب الايسر مال الى اليمين والى خلف منحدرا ايضا وهو عند مجاورة الطحال
ضيق وهو مجمع الثفل ومحصره ولانه معا بارد جدا فيجمد فيه الرطوبات ولا يسيل فيحتقن
فيحدث القولنج بتسديدها المعا وبما يحدث عنها الرياح لذلك ويضعف ايضا ويحتبس
الرياح بين طبقات الامعاء الثلث فيحتبس تارة كانه ينثقب الامعاء
لان الريح اذا احتبست بين طبقات الامعاء وهي جسم صلب غليظ لا يمكن لها
ان تتحلل عنها بل تتحرك فيها وتمزقها وتخدعها فيحس كانها تثقب بمثقب وتارة كانها
اوتدت المعا فيها لان الريح اذا احتبست وكانت باكية وقت تمزيقها احس
كان فيها او تدت فيها الثقب والمسلة مشتركان في الحل والثقب ومختلفان في
حركة الريح وسكونها ويكون الوجع صغيرا لان ما بين طبقات الامعاء يكون صغيرا
ضيقا فيكفي في تمديدها ريح قليلة والوجع يكون على قدر الجسم الموجع واما سدة تمنع البراز
والاخلاط والريح عن النفوذ وهي تحرك بالطبع لان يندفع فيحدث تمدد عظيم ووجع
وتلك السدة اما من ثفل يابس لخفة حرارة مفرطة في الامعاء بخار الرطوبات
فيجف الكيلوس او في الكبد فيجذب رطوبات الكيلوس الى نفسها ويجففه ايضا بتحليل
رطوباته بالمجاورة او في الكلى فيجذب المائية من الكبد وهي من المعدة والامعاء
ويجفف ايضا بالمجاورة او في البدن كله فيحلل منها رطوباته ويشتد حينئذ جذبه لرطو

الكيلوس او جففه ييبس فان المزاج اليابس بما هو يابس يجفف الرطوبات وينفيها لمضادته لها وايضاً يجفف الرطوبات التي على سطح الامعاء فلا تزلق الثفل
ويبقى زماناً طويلاً لا تحلل رطوباته ويجف او جففه فرط تحلل عرق فيشتد جذب الاعضاء لرطوبات الكيلوس او جففه ادرار لانصراف المائية الى مجاري البول فتنشف
الماساريقا والكبد جميع رطوبات الثفل او ثقل يابس ليطول احتباسه في الامعاء احياناً فتتحلل رطوباته بحرارة الاحشاء او لطول احتباس لفقدان المنبه للقوة الدافعة على دفع
البراز وهو الصفراء كما في اليرقان السددي الذي لا ينصب فيه الصفراء الى الامعاء لانسداد احد المجريين او ثقل يابس لاغذية جافة كالشوا والقلايا فان ثفلها يكون يابساً
واما ريح في تجويف الامعاء غليظة ممددة لها فانها لغلظها وبرد مزاج الامعاء وضعف جرمها وضيقها وكثرة التعاريج فيها توجب السدة فيها فيكون القولنج مع خفة وانتقال
من الوجع لاجل حركة الريح يميناً وشمالاً طلباً للانفصال وتنفذ في موضع من البطن وهو الموضع الذي احتبست فيه الريح وهذا انما يكون اذا كانت الريح ساكنة وانتفاع
بالجشاء وخروج الريح لزوال السبب الموجع وانتفاع بالكمد لان الريح تتحلل وتنبسط بحرارة الكماد وتتحلل واكثر القولنج عن ريح او ثفل اما الريح فلانها كثيراً ما تتولد
في الامعاء وتتحرك اليها بسبب انطباخ الغذاء واما الثفل فلان حصول الثفل فيها امر طبيعي وكذلك جذب الكبد لصفاوته ورقيقه وعروض الاسباب
المجففة له كثير كالاغذية اليابسة وكثرة الحركات وسخونة البدن والاعضاء
المجاورة وذلك يوجب احتباس الثفل فيها واكثر تولده عنهما اي عن الريح
والثفل عن اكل التفاح والكمثرى والسفرجل فانها لغلظها وقبضها يطول زمان
بقائها في الامعاء ويوجب طول بقاء الاغذية فيها ايضاً ويولد الرياح والقرع
والخيار والقثاء فانها باردة وفيها رطوبة كثيرة غليظة منفخة فتهيئ الامعاء لذلك
لقبول القولنج البلغمي والريحي والارز والسويق فانهما يهيئان الامعاء لقبول
القولنج الثفلي لانهما من النواشف الغليظة التي يطول بقاؤها في الامعاء
والكشك والعدس لانهما من المنفخات والشراب الكثير المزاج لنفخه وعن المدافعة
بالريح اي باطلاقه لما يتحلل لطيفه ويبقى الباقي غليظاً كثيفاً ولان جلسه يصعد

الثفل ويحرزه حتى يجتمع منه كثيراً ولانه يحدث ضعفاً في الامعاء بتمدده والمدافعة بالطبع
اي البراز لما تتحلل رطوباته بحرارة الاحشاء فيجف الثفل وعن كثرة الجماع وعلى الاكل
لانه يحدر الغذاء الى الامعاء على فجاجته وعن الشرب على الفاكهة فان الفاكهة
يولد البلغم والرطوبات الفجة والنفخ والشرب عليها يفجها ويزيد في توليدها النفخ والبلغم
الغليظ وعن الحركة عليها وخصوصاً الجماع لما ذكر وقد يكون القولنج من سدة
من خلط غليظ لزج كالبلغم فانه لغلظه ولزوجته يلتصق بالامعاء ويسدها وربما كان
القولنج من صفراء بسبب انها تحرق الثفل وتجففه ان كان مستعداً لذلك لقلته
او ليبس جوهره وهو قليل او نادر واما في الاكثر فانها تطلق الطبيعة او بسبب انها تلذع
الامعاء وهذا ايضاً قليل لانها من حيث هي صفراء لا توجب السدة بل ان عرضت
منها سدة فانما يكون لمخالطتها البلغم كالصفراء المحية وقد يكون القولنج لديدان كثيرة
مزدحمة سادة للامعاء وقد يكون القولنج من ضغط ورم في الكبد او الكلى او الطحال
او في البطن مثل ورم عضلاته فيزاحم الورم الامعاء بالمجاورة فيسدها او ان
ورم هذه الاعضاء اذا كان حاراً اوجب القولنج بضعف الثفل ايضاً او من
ضغط ورم في الامعاء نفسها ويعرف ذلك القولنج الورمي بوجود الورم وقد
يكون القولنج من التواء المعا فان الالتواء يعرض عن ضعفه ويلزم ذلك
ان يضيق تجويفه كما في جميع الاجسام المنفتلة او من زواله عن موضعه بفتق
كما في الفتق الذي ينزل فيه المعا الى كيس الانثيين او بغير فتق كما يكون عند انتكاس
اربطة الامعاء فيعرض من ذلك ان ينزل وينحط بثقلها الى اسافل تجويف
البطن فيحتبس الثفل لعدم استقامة الطريق واذا ابتدأ القولنج قلت الشهوة لان
الطبيعة حينئذ تكون شديدة الشوق الى الدفع واخراج ما في المعدة والامعاء وذلك
ينافي شهوة الجذب ولان المعدة تمتلئ حينئذ من الفضول لما لا ينزل منها الى الامعاء
لامتلائها وخصوصاً الحلو والدسم لانهما مرطبان ترطيباً كثيراً والطبيعة تشتاق ههنا
الى اخراج الرطوبات ودفعها فلذلك تشتهي الحامض والحريف والمالح لما فيها
من التقطيع والتخفيف وكثر الغثيان والتهوع لامتلاء المعدة من الفضول واشتياقها
الى دفعها واحتبس الريح والبراز لعدم تمكن الطبيعة من دفعها واخراجها الا ل

نخ

انسداد الطريق او لعدم مطاوعتها للدفع او لضعف القوة الدافعة التي للامعاء
وحصل المغص لتمدد الامعاء وضعف الهضم لكثرة اجتماع الفضول في المعدة
والامعاء واشتغال الطبيعة بدفعها عن هضم غيرها وظهور وجع في الظهر والساقين
اما وجع الظهر فلان قولون متصل بفقرة القطن فاذا امتلاء وتمدد زاحم الات
الظهر واما وجع الساقين فلان الاعصاب الآتية اليهما تنبت من الفقرات
المحاذية لقولون فاذا امتلا القولون زاحمها ومنعها من البروز على الاستقامة
بالضغط فيجذب اطرافها المتصلة بالساقين لا محالة ثم تقوى الالم في الجوف لاشتداد
سببه وفي الاكثر يبتدي الوجع من اليمين لان ابتداء معا قولون من اليمين ويشتد
العطش لاشتداد فوران الماساريقا عند المعا بالسبب المحدث للقولنج فلا يصل
الماء المشروب الى الكبد مع ان الوجع يسخن اعضاء الغذاء فيشتاق الى الماء ولا
يحصل بالشرب ري لعدم وصول الماء الى الكبد والاعضاء ولبقاء السبب المعطش
العلاج اول شي يبتداء به الحقن لان الشدة ربما كانت قوية فاذا توجه الى الامعاء
اخلاط من فوق بسبب المسهل لم تجد منفذا فيزداد الوجع وتؤدي الى خطر عظيم
وليكن اولا لينة لتخرج اولا الاخلاط والبنادق التي تخشى منها ان تمنع الاخلاط
المسهلة من الخروج ثم بعد خروج تلك الاخلاط والبنادق ونضج المادة يستعمل الحقن
الحادة ليستفرغ جميع ما في الامعاء من الاخلاط الغليظة اللزجة وانما لا يسقى الدواء
من فوق لوجهين احدهما ان اكثر القولنج سببه خلط غليظ لزج بالامعاء لزوجا لا
يخرج تمامه بالمستفرغات من فوق بل انما يخرج بالحقن الحادة وثانيهما ان الدواء
المتناول لا يقتصر على استفراغ ما في المعدة والامعاء بل يجذب من ساير الاعضاء
ما لا يحتاج الى استفراغه في القولنج وذلك موجب للضعف لا محالة وربما يجذب
به اخلاط ردية الى الامعاء فتوجب التعب واما الحقنة فانها لا تجذب من الاعضاء شيئا
ما دامت تجد في الامعاء خلطا وانها ان كررت مرارا تجذب الخلط اللازج الموجع
لم يكن فيها من الخطر ما يكون عند تناول الدواء وقد يخلط بان يكون السبب السادّ
في اعلى الامعاء فاذا جذب شي منه بالحقن الى اسفلها عظم الوجع اذا لم يندفع فيظن
ان الحقنة ضارة لعموم الوجع في جميع الامعاء فلا يفزع من ذلك وليعاد الحقنة حتى

ويسكن تشنج الوجع بخروجها

يندفع السبب ويخرج المادة الموجبة بالتمام وربما يكفي جوارشن السفرجل المسهل والمرّيّ اذا
لم يكن السدة قوية فان شرب المسهل يزيلها ويخرج مادتها والاول مع القي اولى
لانه يقوي المعدة ويمنع من القي وربما يكفي الكموني وهو في الريحي اولى لانه يكسر
الرياح ويفنيها وربما اعقب ذلك بجوارشن عمله ابن سينا وسماه ونسخته
منزوع العجم من كل واحد ستة دراهم برسياوشان جزء لطيفة عرق سوس رازيانج
بزركرفس من كل واحد ثلثة دراهم وربما يكفي الماء الحار وحده في ازالة القولنج اذا
كان السبب ضعيفا لانه يحلل الرياح ويذيب ما في المعدة والامعاء من الرطوبة
اللزجة الغليظة ويحل الاثفال اليابسة ويبلها ويغسل الامعاء من الرطوبات اللزجة
ويبلها ويرخي جرمها برطوبته الذاتية وحرارته العرضية فيتسع ويزلق منها الثفل حينئذ
ويسكن الوجع ايضا بالارخاء او مخلوطا بالمصطكي عند الغثيان وضعف المعدة
فان الماء الحار يخشى ان يقلب فيه مواتية وهو من قوة المعدة بالارخاء فليطبخ
معه قليل من المصطكي لدفع هذا او الماء الحار يطبخ البنفسج اذا كان مع حرارة
والريحي يجب ان يطبخ في حقنته مثل سذاب واكليل وبابونج وبزركرفس وسداب
وفوطنج وقنطوريون وينبغي في القولنج مطلقا الترياق الكبير وترياق الاربعة لتقوية
الحرارة الغريزية وتحليل الرياح وتقطيع الرطوبات وانضاجها وتلطيفها وتحليلها
وازالة التكاثف الحادث من البرد في جرم الامعاء والبرشعثا والفلونيا عند
الوجع جدا بحيث لا يمهل الى ان يعالج بالعلاج الواجب بل يقتل قبل ذلك فليعالج
المخدرات ليس علاجا حقيقيا اذ العلاج الحقيقي هو قطع السبب والمخدر يبطل الاحساس
به ويمكن السبب لانه ان كان خلطا غليظا زاده غلظا بتكثيفه واجماده وان كان
باردا جعله ابرد وكذلك ان كان السبب برودة ريح ارحة وان كان ريحا غليظة جعلها اغلظ
وان كان شدة تكاثف جرم المعا جعله اشد تكاثفا فلذلك يعود الالم اذا لم يندفع القولنج
بعد يوم او يومين عند عود الحس الى سلامته اشد مما كان لتقوية المخدر للسبب
او يستعمل بطول المكث في الريحي والبلغمي البارد الكموني والانيسون والرازيانج
والمصطكي والكندر والكمونيا اي هذه كان بالسكر لكسر الرياح وتقطيع البلغم والتسخين
وتنشف الرطوبات ويلذ بالنخالة والملح والجاورس والخرق مسخنة لان التسخين

الكم

مسبوب الى [illegible]

تحلل الرياح الموجعة وتحللها وقد يحدث منه اولا وجع شديد بسبب انه مولد الرياح
وسبب انه غلظها فزاد حجمها فيزداد تمديدها وحينئذ يجب تكثير الكمد ليتحلل ما حدث
بسببه من الرياح وما تحلل منها بالتمام عند دوام التكميد حقنة للريحي والثفلي
بسفايج وبينا وكرفس وسذاب وخطمي وبابونج واكليل ونخالة وقرطم من كل
واحد كف غاريقون ثلثة دراهم يطبخ في مائة درهم ماء ساق حتى يبقى نصفه ويصفى
على عسل ونبت من كل واحد عشرة دراهم بورق مثقال محمودة ربع درهم يستعمل حارة
مرتين فانها جامعة بين الازلاق والتليين والاسهال وتكسير الرياح الاغذية مرقة
ديك هرم لانها مزلقة ملينة وفيها قوة مسهلة ايضا لما في الديك وخصوصا الهرم من رطوبة
مزلقة بورقية كثيرة فاذا سلق انحلت تلك الرطوبة مع الدسومة في الماء ولذلك
لا يرخص في اكل لحمه لما يتوقع من انحلال قوته في الماء بالسلق من الحقل واذا كانت
المرقة مبزرة بشبث وحمص اسود ودارصيني ومصطكي وخطمي وفلفل كسرت الرياح
وسخنت الامعاء واذابت الاثفال والبلاغم او مرقة الفراريج لانها ايضا ملينة
مزلقة ربما اخرجت الاثفال والبلاغم من الامعاء بذلك وان لم تخرجها فانها تلينها
وتجري بينها وبين جرم الامعاء فتنفصل عنها وتعدها للخروج بمسهل او حقنة او
الفراريج نفعها ان كانت الشهوة قوية والمرقة لم تسد لها والامتداك اللحم اولى لان
الاوجاع كلها مانعة من الهضم بسبب ان الطبيعة حينئذ تكون مشغولة بالدفع عن
الجذب والهضم وغير ذلك والغذاء اذا لم ينهضم وحينئذ صار سببا للقولنج ولان المعدة
شديدة المشاركة للامعاء فيتضرر بضررها ويضعف بضعفها ولان المعدة ان تم
هضمها للغذاء لم يمكن ان يتم هضم الامعاء الادوية الموضعية الكمادات المذكورة
ويدهن الجوف بدهن ورد وسنبل ومصطكي وعنبر فان الدهن بعينه مرخي وملين
وهذه الادوية تسخن الاحشاء وتقويها وتكسر الرياح وتذيب البلغم وتغسل بالصابون
والماء الحار لان الماء الحار مرخي وملين ويذيب الاثفال والبلاغم ويسخن الاحشاء
ويزيل عنها البرد والكثافة والصابون يعينه على ذلك مع ما فيه من القوة الجاذبة
المسهلة وهو اولى من الجلوس فيه لانه يحدث الكرب والغشي بما يلزمه من تسخين الروح
والقلب لمنعه وصول الهواء البارد من المسام اليهما ولذلك كان اطالة الجلوس

لطيفة عادة

في ماء فاتر لا يحسن منه سخونة مفرطة توجب الكرب والغشي اكثر من الاطالة في
ماء حار جدا ويستعمل كذلك في الحمام الكائن بعينه حرارة الحمام على ذلك بعد حقنة
الوجع لان الوجع بتحليل القوى والارواح يوجب الغشي والحمام الحار ايضا يوجب
الغشي بفرط تحليله وبتوسيعه المسام وبنشره الحرارة الغريزية والارواح وجذبه لها الى
ظاهر البدن وتسخينه الارواح بحرارة هوائه فاذا اجتمعا عرض منهما غشي شديد
يخاف منه سقوط القوة بالواحدة فاما ان كان القولنج من حرارة او سوء مزاج
فالحقن اللينة هذه ما يصفه تؤخذ من الحسك ثلثون درهما ومن ورق [illegible] قبضة
ومن البنفسج ستة دراهم ومن الحلبة والقرطم وحب البطيخ المرضوض من كل واحد
خمسة دراهم ومن السبستان ثلثون عددا ومن الترنجبين ثلثون درهما ومن الخيارشنبر
عشرة دراهم يطبخ الجميع ويصفى ويلقى عليه من المري اثني عشر درهما ومن السكر الاحمر
اثني عشر درهما ويستعمل شراب البنفسج بماء حار ولعاب حب السفرجل ولعاب بزر
كتان مع شراب الاجاص او شراب الورد المكرر والادوية النافعة للقولنج بالخاصية
هي بزر مرقة الهدهد وجرمه وايضا الخراطين المجففة وهي ديدان حمر توجد في
عمق الارض نافعة فيما ذكره الشريف اذا جففت الخراطين وسحقت وشربت
بماء طبيخ الشبث نفع من وجع القولنج واما خرء الذئب الذي يكون من عظام اكلها
وعلامته ان يكون الخرء ابيض لا يخالطه لون آخر لان العظم ليبوسته لا ينهضم
ولا يتغير لون الثفل الحادث منه وخصوصا ما طرحه على الشوك فانه لما هبت عليه
الهواء من جميع الجوانب يجف ولا يتكرج ولا يتعفن فانه انفع شيء ويسقى في شراب
لطيف او ماء عسل ويلعق في عسل بعد ان يسحق به على الرسم او يطبخ بملح وفلفل
وشيء من الافاويه ان كان العليل متقززا من سقيه وان وجد في خرئه عظم كالمتهرئ
منهضم فهو عجيب النفع ويذكر ان تعليقه على فخذ الرجل الوجع نافع فضلا عن شربه
ويامرون ان يعلق الخرء في جلد نمر او ايل او صوف كبش فيعلق به الذئب
وانفلتت منه قيل ان ذلك ابلغ في المنفعة اذا وجد اقوى وجالينوس ممن يشهد
بنفعه تعليقا ولو في فخذه قال جالينوس في العاشرة واما زبل الذئب فقد كان بعض
الاطباء يسقيه لمن كان به وجع القولنج في وقت هيجان الوجع وربما سقاه من قبل

خرء ذئب

الوجع قال ورايت بعض من شرب هذا الزبل فلم يعرض له ذلك الوجع بعد ذلك
فان عرض له لم يكن بالشديد المؤذي وكان ذلك الطبيب ياخذ الزبل اذا اغتذى الذئب
بالعظام وربما كان علقه على فخذ المريض مشدودا بخيط من صوف كبش قد افترسه الذئب
فينفعه منفعة عظيمة فان عز هذا الصوف ولم يقدر عليه ياخذ سيورا من جلد ايل يشد بها
الزبل ويعلقها واما نحن فكنا نجعل من ذلك الزبل في انبوب صغير ناخذه من قصبة
مرونين واعلقه ولما جربته في واحد من المرضى فنفعه استعملته في عدة منهم بعد ذلك
فنفعهم وقد قيل ان جرم امعاء الذئب اذا جففت وسحقت كان ابلغ من زبله في
النفع من القولنج وليس ذلك ببعيد والعقارب المشوية شديدة النفع من القولنج
وايضا ورق الغار عند شدة الوجع نافع شربا ويزعمون انه يسكن الوجع من ساعته

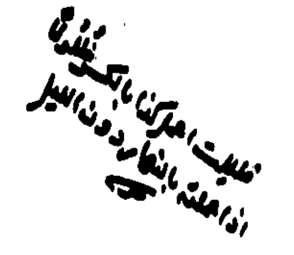
الدود

وانواعه اربعة احدها المتولد في اعالي الامعاء وهي طوال كبار قد يبلغ
قدر الذراع وما فوقه ويعرف بدغدغة فم المعدة ولذعها ومغص وعسر بلع وهذا انما يكون اذا
تصعدت الدود الى المعدة وفمها والى قرب من المرئ فتحدث اللذع هناك و
يزاحم الات البلع واما اذا لم تتصعد اليها كان اللذع وغيره في اعالي الامعاء ونشأ ان
عسر البلع انما يكون لنفور المعدة عن الغذاء فلا تجذبه والبلع انما يتم بدافعة ارادية وجاذبة
طبيعية معدية وتنفر عن الطعام اما اذا كانت متصعدة الى المعدة فلقذارتها وتشاغل
المعدة الى الدفع واما اذا لم تكن متصعدة اليها فلاذيها وبها بالمشاركة لقرب موضعها
منها وخصوصا الدسم لان الطبيعة تشتاق الى دفع الدود وقطع مادتها التي هي
الرطوبة والدسم يرخي ويرطب وربما اوجب ضررا في القلب كالغشي والخفقان
لكثرة ارتفاع ابخرة سمية عفنة منها الى القلب لقربها منه وقد تحدث اشتعال الصفر
الرديئة سمية تلك الابخرة ومزاحمتها له فيشتغل لدفع المؤذي وسبب عظمها ان مادتها
التي هي البلغم لا غير لان كل واحد من الاخلاط الاخرى غير صالح لتوليدها اما الصفرا
فلحدتها ومرارتها واما السوداء فلبردها ويبسها المنافيين لمزاج الحيوة واما الدم فلصيانة
الطبيعة له لانه غذاء للاعضاء كلها فلا يترك منه ما يمكن تولد الدود عنه ولان الدم
اذا انصب الى الامعاء جمد فيها واستحال سما قبل ان يتولد منه الدود فبقي ان يكون
بلغما لم ينضج بعد بجذب الكبد صفوته ولا تعفنه الثقل فان العفونة مستلزمة للحرارة والحرارة

من شانها التفريق والتقسيم وثانيها المتولد في المعاء المستقيم وهي صغار كدود
الخل وصغرها لضد ذلك اي لشدة جذب الكبد فانه يفرق مادتها ويقللها وصغرها
ولشدة استيلاء العفونة الملزمة المستولية عليها ولاخراج الثفل دسمها فلا يبقى منها ما
يتولد عنها ديدان طوال ولا فراجه نضجها ايضا قبل ان يعظم وذلك لقربها من المخرج
ويعرف ذلك بحكة المخرج ولذعها وقرصها له وثالثها المتولد في القولون والاعور
وهي عراض قصار وتسمى حب القرع لشبهها به ورابعها المستدير ومادتها اي مادة
العراض والمستديرة بين المادتين اي ليست كثيرة التفرق والانقسام ولا عديمة
التفرق والتصغر لكن مادة حب القرع مائلة الى الرطوبة ومادة المستديرة مائلة الى
اليبوسة والجوع ويكثر معها الشهوة لخطفها الغذاء فتحتاج الاعضاء الى الغذاء ولانها
لا تبلى المعدة حتى تنفر عن الغذاء وتكرهه لبعدها عنها بخلاف الطوال فانها تسقط
الشهوة كما ذكر وتحرك عند الجوع حركات منكرة قارصة للامعاء موذية لان الطوال
وهو البلغم
يوجد عندها الغذاء كثيرا لقربها من المعدة فتكون شديدة الشبع فلا يعرض لها جوع
شديد يعرض الامعاء عند خلو المعدة ولان الغذاء حيث كان عندها كثيرا لا يعرض
لها عند خلو المعدة من الطعام حركات منكرة بسبب الجوع لان ما عندها من الغذاء
يفي بمدتها والديدان الصغار تقتنع بالغذاء الذي عندها وان كان قليلا لصغرها
ولا يختلف حالها باختلاف حال المعدة في الخواء والامتلاء لبعدها عنها واما الديدان
اي البلغم
العراض والمستديرة فان مكانها ليس شديد البعد عن المعدة وحصول الغذاء عندها
ليس كثيرا حتى يكون شديدة الشبع فيعرض لها عند الجوع وخلاء المعدة جوع شديد ويعرض
لها لذلك حركات منكرة قارصة والعلامات المشتركة للدود سيلان اللعاب
اذا كان
ورطوبة الشفتين ليلا اي في حال النوم وان كان نهارا لكثرة النوم في القيلولة
كان السيلان اكثر لما يغور الرطوبات الى داخل في النوم ويغور الحرارة الغريزية
ايضا اليه تبعا للارواح فيتصرف في تلك الرطوبات ويذيبها ويصعدها الى فوق
وانما كان هذا في نوم الليل اكثر لان غور الحرارة الغريزية والروح فيه الى الباطن اشد
لاجل الظلمة وجفافها نهارا اي عند اليقظة وان كانت ليلا لانتشار الرطوبات في
ظاهر الاعضاء وبسبب الحركة لكن اليقظة اذا كانت في النهار كان الجفاف اشد

سبب حر الهواء والصوم والغذاء الذود بها أي بالرطوبات الباقية في الباطن فيقل في المعدة والفم فيظل صاحبها تطلب شفتيه بلسانه مع عجز أي ملال لكثرة ما يتصعد عنها من البخارات القذرة الدفعة الى القلب وتصرير اسنان وموجبه بعضها ببعض حتى يسمع لذلك صوت وذلك لما يعرض لعضلات الاصداغ والفك الأسفل حركات تشنجية لسبب تضرر الدماغ لما يتصعد اليه من البخارات الفاسدة وتوثب في النوم لمزاحمة البخارات المتصعدة لآلات النفس وامتلائها منها فيضيق النفس وتلبثه العليل لذلك من النوم ويجلس دفعة لان النفس عند الجلوس اسهل لان بعض اجزاء الرئة يضغط بعضا عند الاضطجاع وفي اليقظة تنتشر الرطوبات التي هي مادة تلك الابخرة وتنتشر الحرارة التي هي فاعلها لذلك وصياح في النوم لما يضيق النفس بازدحام تلك الابخرة في الصدر وتأذي الحجاب والآلات النفس بها وتأذي الدماغ وتخيل خيالات مفزعة لما تأدي الألم من القوة الحساسة الى القوة الخيالية كما يعرض عند فساد الغذاء في المعدة وكلام في النوم وتململ لمزاحمة تلك الابخرة للدماغ وآلات النفس فلا يكون نومه غرقا ولان تلك الابخرة تارة تحدث النوم ترطيبه وتارة تحدث الانتباه باضراره تحت الدماغ ويتكلم لذلك ايضا على حسب ما يرى من الخيالات ويسوء خلق على من نبهه لانه لا يستريح من النوم استراحة تامة فاذا انتبه منه ولم يستوف منه الاستراحة غضب او لما يتألم الدود بمفارقة الرطوبات الغاذية لها دفعة الى الظاهر فيهيج ويؤلم وفيه شيء واستغراب الكلام الكثير وكونه على هيئة المغضب سيء الخلق كل ذلك لرداءة حال القلب والدماغ لقذارة الابخرة المتصعدة اليهما وغثيان على الطعام وكرب لما يشغل الطعام على المعدة لفساد مزاجها وضعف قواها بافعال الدود ولان الدود تتحرك عند اشتمام رائحة الطعام نحو المعدة للاغتذاء وترطب البراز بفساد الهضم فيها وحال المعدة والامعاء فلا تجذب الكبد صفوة الكيلوس العلاج استفراغ البلغم الذي هو مادتها لئلا تتولد شيء آخر وقتلها بالاشياء المرة فانها سموم بالقياس اليها او بما له خاصية في قتلها او باسكارها مثل الكزبرة اليابسة فانها اذا اسكرت لم يمكن لها ان تتشبث بالامعاء فتخرج بسهولة واخراجها بعد القتل تليين الطبع

لئلا يؤذي ما يتصعد من بخار جيفتها وهذا اذا لم يكن الطبيعة وافية بدفعها واخراج الضماد بالقنابيل وبالحقن المتخذة من ادوية الدود لان اثرها يصل اليها من غير ان تتكسر من قوتها شيء لتفرعها منها ومن الحيل الجيدة في استقاء الدود الادوية القتالة لها انها فلا تفرعها فان من شان جميع الحيوانات ما عدا الانسان اجتناب السموم فانها تحترز بالطبع عنها ولانها ولها فلذلك اذا اريد قتلها ينبغي ان يطعم صاحبها اللبن اياما فانها تحبه لاجل مناسبته لمادتها ثم بعد ذلك يجوع جوعا شديدا حتى تفقد الدود الغذاء وتهيج ويخلط الادوية القاتلة لها باللبن على الريق من الليل حتى لا يشمها فتدركها الدود وتترك التقامها وامتصاصها ثم يشرب دفعة بالغرغرة حتى لا تنفذ رائحة الدواء المخلوط باللبن مع الهواء المستنشق فيها فيدركها الدود وتترك الامتصاص وربما امتص قبل شربه اي شرب اللبن المخلوط بالادوية قليلا من اللحم المدقوق المقلي من غير ابتلاع منه بل من مائه قدرا يسيرا ولكن اللحم المقلي بغير ملح لانها تكرهه ولا كزبرة لانها تسكره فلا تلتقي الدواء وتهيج بسبب ذلك اللحم المقلي الدود اذا احست برائحته وذاقت من مائه يسيرا مع شدة الجوع وتفتح افواهها ملتقمة لما يرد اليها فاذا شرب الدواء باللبن عند ذلك تلقاه فالتقمته افواهها ويمكن الدواء حينئذ من قتلها وهذه الادوية القتالة مثل الشيح وورق الخوخ ومائه اي ماء الورق والوخشيرك والثوم والترمس والقطران والشونيز والنعنع والكبر والصعتر والسعد والكمافيطوس ومثل الافتيمون وشحم الحنظل وحب النيل من المسهلة تستعمل اذا لم تخرج الدود وبعضها بعد قتلها مثل الطرايتيث والكزبرة اليابسة والسماق من القوابض يستعمل اذا اقترن مع الدود اسهال فان فيها قوة قاتلة للدود فيكون جامعا بين قتل الدود وامساك الطبيعة فلا يسقط القوة بالاسهال والدود تخرج بعد موتها بدفع الطبيعة لها وبزر البقلة قتال وماء البطيخ قيل يقتلها ومثلها والخل وخاصة خل العنصل اذا احتساه صاحب الدود كل ليلة نفع جدا وقطع مادتها ومثله بعض الادوية القاتلة لها وقد تستعمل الادوية اضمدة من خارج على البطن خصوصا فيمن لا يحتمل شرب الادوية ضمادا جيدا ترمس ترتي وصبر وشحم حنظل يعجن بماء ورق الخوخ او ورق الاجاص ويضمد به حوالي السرة فان كانت المعدة ضعيفة فليعجن



الادوية مما ليستعمل او بزيت لئلا يمنع تقبضه وجمعه المقعدة ان تحرك اليها الدود وجعل
ما يهرب منه الادوية المنتنة ولئلا يزداد ضعفها برداءة تلك الادوية ايضا وتهيج
الشهوة فينبه للدود الصغار شحم حنظل وقنطوريون وملح سحق وتحمل بقدر
الجوز فانهما تقتلها وتخرجها وتقلع مادتها ايضا حقنة ينفع بهذه المنافع قنطوريون [illegible]
وافتيمون وسقاقل وقسط ومر وقشر اصل التوت من كل واحد ثلثة دراهم تطبخ
ويستعمل بزيت فانه يقتل الدود ويخرجها بلزوجته

امراض المقعدة

عسرة البرء لانها مجرى الفضلات ولانها تنصب بالطبع كل وقت وذلك موجب
لابتلائها بالتمديد واللذع ولتحريكها لدفعها فلا يحصل لها السكون الذي به يتم قبول
منافع الادوية وبه تتمكن الطبيعة من الاصلاح وكلما اندفع منها شي من الفضلات
انصبت اليها شي اخر ولا يمكن منع انصباب الفضلات اليها ولانها مقلوبة يسيل
فوق فمها الى اسفل فلا يستقر فيها الادوية بل تندفع عنه بسرعة ولانها موضوعة الى
اسفل فتنحدر اليها المواد بالطبع خصوصا اذا عرض لها ضعف يعجز عن دفع ما يتوجه
اليها ولانها عضو عصبي الحس فيكثر وجعها والوجع جذاب

شقاق المقعدة

يكون اما لحرارة تحلل الرطوبات وتيبس لان اتصال الاعضاء انما هو بالرطوبة
فاذا غلب اليبس وانعدمت الرطوبة عنها تشققت لضرورة الخلاء او استعدت
للانشقاق لانعدام الرطوبة المرخية المهيئة للتمدد فتنشق عند مرور الثفل اليابس
عليها او غير ذلك من الاسباب الضعيفة وتعرف باللهيب والجفاف فيها واما
لورم حار يمددها فيحدث الانشقاق في الجهة التي تتمدد عنها ويعرف بوجوده وبسكون
وقوة الالم واما لثفل يابس غليظ يشقق المقعدة بالتمديد عند الخروج ويعرف بعدمه
واما لبواسير انشقت لحدة المادة او لفرط التمديد واما لقوة اندفاع دم اليها يوجب
الانشقاق بفرط تمديده لجرمها حتى ياخذ لنفسه مكانا فيكون مع سيلان مفرط لغلبة
الدم العلاج يعدل المزاج في الحار واليابس ويداوي الورم والبواسير في الورم والبواسير
ويسكن حركة الدم في الذي يكون لقوة اندفاع الدم ويلين الطبيعة في الذي يكون
لقوة اندفاع الدم عن الثفل اليابس بمثل شراب البنفسج بلعاب حب السفرجل
الاغذية الاكارع لانها لزجة مغرية ملينة للطبيعة بلزوجتها تتولد عنها دم لزج غير كريه المقعد

نطرون ٥

المقعدة

او مح بيض نيمبرشت لانه لطيف لا يتولد عنه ثفل يابس او اسفاناخ او [illegible] مطبوخ
الادوية الموضعية مرهم المقل ومرهم الشلنج او مح بيض ومقل انفع وهو [illegible]
المشمش او سنام الجمل ومقل اليهود وشحم احمر يلطخ به بقطنة فاترة [illegible]
ونحوه من الماء البارد لانه يوجب الشقوق بتكثيفه المستلزم للتفرق ومن جميع
الاشياء القوية الحرافة لانها تلذع موضع الشق ومن جميع الاشياء القوية القبض
لانها توجب الشق بتكثيفه المستلزم للتفرق [illegible] اعتقال الطبيعة واعتقال الطبيعة ضار
بهم لان الثفل اليابس يولم موضع الشق عند خروجه ويزيد في الشق ايضا

استرخاء المقعدة

يعرض منه خروج الثفل والريح بلا ارادة فيكون
لبرد يلقى اصاب المقعدة او العضلة الممسكة لها وافسد مزاج العضو فلا يتاثر مزاج
النافذ فيه كما حكى جالينوس ان رجلا يصيد السمك فبردت منه المواضع التي تلي
دبره ومثانته فخرج بوله وبرازه من غير ارادة ويعرف هذا البرد بلمسها وتقدم سبب مبرد
كالجلوس على حجر بارد ومدة تصير برده الى المقعدة وتؤثر فيها او لرطوبة مرخية للمقعدة ويعرف
بترهلها او لورم في المقعدة يمددها الى خارج فيشبه الاسترخاء في خروج الثفل والريح
بلا ارادة ويعرف بالوجع في ذلك الموضع المتورم او لقطع اصاب العصب الاتية
الى العضلة الممسكة للمقعدة عقيب ضربة او سقطة فيكون دفعة ولا برء له او لاسترخاء
في العصب او في العضلة من رطوبة رقيقة منتشرة او لتمدد في العصب يمدد المقعدة
الى خارج فتشابه الاسترخاء في خروج الثفل والريح عنها ويكون مع صلابة لا تندفع الى
داخل بسهولة عند الغمز وذلك لان العصب اذا تمدد لم ينغمز بسهولة لان الانغماز يحتاج
الى زيادة تمدد ليطول لاجل الانخفاض وهو غير قابل لذلك العلاج يداوي
الورم ويبدل المزاج ويقوي العصب لئلا يقبل المؤذي وفي الغالب يكون الاسترخاء
المزاجي من برد او رطوبة لان الحرارة تجفف وتمنع الارخاء الا ان يكون ضعيفة
تسيل الرطوبات ولا تبلغ الى حد التحليل والتجفيف وكذلك اليبوسة تمنع الارخاء
نطول جيد طاليث زرورد فطور رمان آس قرط قسط تر اذخر يطبخ ويجلس
في مائه ثم يدهن المقعدة بدهن قسط مسخنا فانه مع ما يسخن ويحلل ويقوي
يحفظ الذرور على العضو ويذر عليها بعد الدهن اسفيداج وزرورد وآس [illegible] مقل

ويجفف

أزرق ويكون وارم وكيفية هذه كلها او بعضها بحسب ما نرى فانها ينشف الرطوبة ويقوى العضو ويشده

خروج المقعدة

يكون اما لورم يمدد المقعدة ويدفعها الى خارج فيعسر معه رجوعها اي رجوع المقعدة الى داخل او لاسترخاء العضلة الممسكة لها الى فوق الماسكة لها العلاج يعالج الورم ويجلس في الاسترخاء في الماء المطبوخ فيه القوابض المذكورة في علاج الاسترخاء ويذر عليها عند رجوعها الى داخل القوابض بعد دهنها بدهن قسط او دهن ورد ويرفد بقطن وتعصب لئلا تنفتح وينبغي ان يكون ذلك الشكل فان لم يرتد ولم يرجع لعظم الورم فليجلس في ماء حار قد طبخ فيه الملينات للورم ومسكنات الوجع حتى يسترخي نتو الورم وصلابته فرجع المقعدة بسهولة كالخطمي وقشور الخشخاش والبابونج وزهر البنفسج وبزر الخبازي

حكة المقعدة

يكون ذلك اما لخلط بورقي او مراري يلذع المقعدة بحدته او لقروح وبثور فيها يلذعها بأكالها او لدود صغار يحكها بلذعها وقرصها لها وقد يكون مبدأ البواسير لانصباب دم سوداوي حاد لذاع اليها العلاج ينقى البدن ان كانت تلك الاخلاط تسيل اليها من فوق ويقتل الدود بما ذكر وتداوى القروح بالمراهم الجالية والمدملة وينفع ذلك كله نطيخ المقعدة بالخل لانه قوى التجفيف يمنع انصباب المواد ويلطف ويقطع وينقى القروح ويمنع سعيها وينفع ذلك كله حجامة العصعص لانها تجذب المواد الى خارج

اورام المقعدة

اكثرها حارة عن دم صرف او دم صفراوي وذلك لان جرمها عصبي كثيف قلما ينفذ فيه المواد الغليظة وقلما يكون مبتداه لان المواد الحارة بالطبع تميل الى اسافل البدن وفي الاكثر يكون عقيب الشقاق او القروح او الحكة او قطع البواسير لما يحدث عنها اوجاع شديدة جاذبة للمواد الحارة الى العضو العلاج الفصد ويطلى اولا بدهن الورد لانه يردع المادة بما فيه من القوة القابضة ويرخي ويسكن الوجع ويبرد العضو باعتدال والشمع لانه يلين ويحفظ الدهن من ان ينشفه الهواء ومح البيض لانه يسكن الوجع بما فيه من التليين ويسرع نضج الورم ويحلل وربما زيد فيه قليل من ماء الكزبرة الرطبة عند قوة الوجع للتبريد ولا يستعمل عليها القوابض القوية لئلا تزيد تكثيف العضو وتغليظ المادة فيشتد الوجع ويزداد الورم او مرهم الخل فانه يبرد ويجفف يحلل او في دهن الورد فاذا جاوز الابتداء فمرهم الداخليون فانه يرخي ويلين

ويحلل والقطوب بالمنضجات الملينة كالخطمي والبابونج والخبازي وبزر الشبت ويجب ان يبط ان كان من جنس ما يجمع قبل النضج لئلا يصير ناصورا لطول المدة الى ان يكمل نضجها لانها ان تركت يفسد من الجوهر اكثرها فيسرع التآكل والعفونة ويصير ناصورا لانها في اسافل البدن وفي مواضع اندفاع الفضول فلا يسهل تنقيتها ولانها في عضو عصبي وهو عسر الالتحام وموضعها ذكي الحس فيكون وجعها شديدا وذلك مما يوجب اندفاع المواد اليه وموضعها كثير العروق فيكون معرضا للفضول الكثيرة ولانها في ممر الثفل وهو يمدد ويوسع تفرق الاتصال ولانها يستنشق فيها وذلك يوجب تعفنها

البواسير

تنقسم الى ثؤلولية تشبه الثآليل في الشكل والصلابة والى عنبية مستعرضة مدورة ارجوانية اللون او مائلة الى الارجوانية والى توتية رخوة دموية وايضا تنقسم الى ظاهرة في خارج الشرج وهي يصل اليها الدواء ويمكن قطعها بسهولة والى غائرة في داخل الشرج وهي بالعكس لانها لا يصل اليها الدواء بسهولة وايضا تنقسم الى منفتحة سيالة لانفتاح عروق المقعدة منها او كثيرها والى عمياء لا تسيل والكل عن السوداء والدم السوداوي والبلغم الخالص والدم الصفراوي اذا كثر في البدن دفعته الطبيعة من مدفع الفضول فاذا اندفع من الماساريقا الى الامعاء حدث اسهال واذا اندفع الى العروق ولم يمكن ان تخرج من مسامها لغلظها فان خرج من فوهاتها الى تحت الجلد حدث منه ورم وبثور عند المقعدة ولا يسمى ذلك بواسير وان خرج من فوهاتها بقي على تلك الفوهات وصار مثل اللحم والاشد فهو البواسير فان تولدت عن البلغم فانها كالتي يكون بالسمك في لونه ولين قوامه والثؤلولية اقرب الى السوداء الصرفة ولذلك يكون صلبة والتوتية اقرب الى الدم الصرف ولذلك يكون رخوة والعنبية بين بين اي بين السوداء والدم ولذلك يكون بين الصلابة واللين ولا بد فيها اي في البواسير من انفتاح عروق المقعدة لان تلك الفضول انما يمكن ان يخرج من العروق اذا انفتحت فوهاتها لانها لغلظها لا يمكن ان يخرج من مسامها وسيلان دم البواسير لا يقطع الا اذا احس الضعف وضعفت حركة الرجل لان الضعف انما يحدث اذا كان الاستفراغ اكثر مما ينبغي ان يستفرغ او كان من غير النوع الذي ينبغي ان يستفرغ

فوق الرعن ولما انما كان مواد البواسير فنقل منها من يشغل البطن لانه

الجرب و دوات

وانما يظهر الضعف في حركة الرجل او لا لان حركته انما تتم بقوة قوية لانه يحمل جملة البدن وحركه وانما يجب قطع السايل حينئذ لانه اذا لم يقطع مع الضعف بلغ الضعف الغاية وسقطت القوة وذلك خطر واما ما لم يبلغ الى هذا الحد فلا يقطع فان في سيلانه امانا من الاكلة والجنون والصرع السوداوي ومن الجذب وذات الرئة والبرسام وغيرها من الامراض التي تحدث من المواد الحادة والسوداوية لان هذه السيلانات انما تكون اذا امتلأ البدن من المواد الحادة الغليظة او السوداوية ودفعتها الطبيعة من افواه عروق المقعدة فاذا اندفعت وخرجت تخلص البدن من الآفات التي تحدث عن تلك المادة المندفعة واعترض الرازي بان البرسام لا يكون من الدم الغليظ بل من الدم الرقيق الملتهب وهو في الاكثر صفراوي واجيب بان الدم الملتهب يحترق سريعا ولذلك قد يصير الوجه والراس في المبرسمين اسود فاستفراغه بالبواسير يكون نافعا من البرسام وبان الطبيعة اذا دفعت الدم الفاسد بالبواسير مالت المواد كلها الى تلك الناحية فيمتنع البرسام لذلك واذا احتبس المعتاد منه اي من هذا السيلان قبل وقته اي وقت الاحتباس وهو عند ظهور الضعف خيف منه شيء من ذلك لان هذه المادة اذا منعت من الخروج بعد الاعتياد حدثت منها الامراض التي من شان تلك المادة احداثها على انها تزيد بالحركة حدة ورداءة وخيف الاستسقاء اما بسبب ان هذا الدم الفاسد الذي ينقي البدن عنه بالبواسير اذا احتبس افسد مزاج البدن واطفأ الحرارة الغريزية كما يطفي الحطب الكثير النار فلم يتصرف في الغذاء على ما ينبغي ويحدث الاستسقاء اللحمي او بسبب انه يفسد مزاج الكبد ويحدث فيه ورما او بسبب انه يتولد منه لحم كثير لكثرته غير تام الالصاق بالبدن لفساده وخيف السل لانه اذا احتبس الدم الفاسد في البدن كثر في الرئة ونواحيها وعرض لبعض عروقها انصداع وعرض فيها التقيح لفساد الدم ورداءته وافساده لمزاج العضو ولانه ينصب شيء منه الى الرئة عند كثرته لانه يوجب النزلات الحارة ويقرحها حينئذ لفساده ورخاوة جرم الرئة وشدة استعدادها لقبول المواد وللتقيح واذا عرض لصاحب البواسير رعاف او حيض نفع به اما الرعاف فلانه يدل على ان الدم ينجذب الى الرقة واللطافة ولذلك يدفعه الطبيعة من فوق بالرعاف ولانه يدل على انتقال المادة الى جهة اخرى واما الحيض فلما له الدم من عروق المقعدة الى الرحم والوان البواسير يميل الى الصفرة والخضرة اما الصفرة فلاجل قلة الدم الصالح واما الخضرة فلاجل غلبة السوداء عند عدم السيلان

او لجمود الدم وسواده بانطفاء الحار الغريزي بكثرة الاستفراغ المطلق متى البدن من الدم الردي حتى يفصد الصافن وعرق المابض ويحاجم بين الوركين وباستفراغ السوداء واما اذا كانت البواسير عمياء فلا منعها اذا كانت سببا لتنقية البدن مما يحدث هذا المرض وهو السوداء والدم الفاسد بتفتيح فوهات العروق وسيلان الدم من افواه عروق المقعدة صار وان كانت مادة المرض سنفع به لانه يوجب الضعف في مدة طويلة فيكون القوة ايضا في مدة طويلة مع قوة الضعف ولان السيلان منها يوجب مرض البواسير وقد يوجب وجعا شديدا مضعفا ولان احتباس تلك المادة بعد استفراغها من عروق المقعدة ويصلح الطحال ليجذب السوداء من الكبد تمام فلا يبقى مختلطا بالدم ويصلح الكبد لئلا يكثر تولد الدم الفاسد ويلين الطبيعة لئلا يؤذي صلابة الثفل المقعدة فيعظم الالم والادوية الباسورية منها مسقطات ومنها مفتحات وهي بالحقيقة علاج البواسير ومنها حابسات لافراط سيلان الدم ومنها مدملات ومنها مسكنات للوجع وهذه الثلث بالحقيقة ليست علاجا للبواسير بل لعوارض التي تتبعها وهي اما اشربة واما اضمدة واما نطولات واما بخورات اما المسقطات فانما تستعمل عند عدم الصبر على استعمال الحديد ولا يجوز اسقاط كل البواسير فيحتبس ما كان سيلانه معتادا للطبيعة من الدم ويورث ما ظنا من الامراض لان سيلانه بهذا الطريق لما كان معتادا للطبيعة كان تولده ايضا كثيرا معتادا اذ لو كان تولده قليلا لانتفع بالبواسير بسرعة ولم يصر مرضا معتادا واذا احتبس ما تولد في البدن من الدم الكثير الفاسد حدثت منه هذه الامراض بالضرورة وهو اي المسقط مثل الديكبريك ويهاء وقد دل على قدر وصنعته ان يؤخذ من الزرنيخ الاصفر المسحوق نصف رطل ومن النورة الغير المطفأة مثله ومن الزنجار مثله ومن الزيبق ربع رطل ومن النوشادر مثله ويسحق بالماء اولا حتى يموت الزيبق ثم يجفف ويسحق ثانيا ثم يطرح في الاثال وهو قدر طولاني ويجعل فوقه قدح ويوقد تحته حتى يصعد ويؤخذ ما صعد ويستعمل والقلقديون وصنعته ان يؤخذ من النورة الغير المطفأة اوقية ومن عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم ومن كل من الزرنيخ الاصفر والاحمر والشب سبعة دراهم ومن المرارة دراهم ومن الاقاقيا اثنا عشر درهما ويدق ويعجن بخل خمر ويقرص ويجفف وما اشبهها مما ياكل اللحم ويعفنه فاذا اسودت البواسير

وضع عليها سلاقة الكرنب مع السمن فانه يونث اللحم ويرخيه ويسقطه ويسكن الوجع
الحادث من الادوية المسقطة ليلا يرم الموضع عنه اسرا البول بانضغاط المثانة بالمجاورة
بان يطلى بالخطمي وبزره وبزر الكتان فانها تسكن الوجع بالارخاء ثم يعاد المسقط
حتى يسود ويسقط وبزر الزنجار يسقط التوتيه ويجففها لانها لرخاوتها سائر من الزنجار
لانه ياكلها ويفنيها ويظهر اللحم الصحيح بخلاف المعتمين الآخرين ثم يجلس في مياه طبخ فيها
القوابض كالعدس وقشور الرمان والعفص وبزر الورد والجلنار لتحبس الدم ان
كان يسيل بعد سقوطها دم كثير وليشتد العضو فلا يقبل المواد المتوجهة اليها لاجل الوجع
الحادث عن الادوية الاكالة وربما احتيج الى تسكين الوجع العارض من الادوية الاكالة
بمثل طبيخ الخطمي والخبازي والبنفسج وربما استعمل السمن الكثير للارخاء وتسكين الوجع قبل
استعمال القوابض فانها وان كانت تمنع انصباب المواد اليها لكنها لا تسكن الوجع ثم
بعده اي بعد السقوط استعمل مرهم الاسفيداج والمرتك لاندمال الجراحة واما المفتحات
فانما يستعمل اذا احتبس دم كثير قوي الوجع بالتمدد وحينئذ يدخل الحمام مرارا ليلين الجلد وربما
فصد الصافن او عرق المابض اذ فصدهما يعين على تفتيحها لامالة الدم من النواحي العالية
الى السافلة فتمتلي عروق المقعدة حينئذ امتلاء شديدا وتنفتح افواهها بفرط التمدد ثم يحوج
بدهن سنام الجمل او شحم الايل او دهن نوى المشمش المر او دهن نوى الخوخ والمقل
افرادا ومجموعة فانها تلين الجلد وترخيه فيسهل تاثير المفتحات فيه حينئذ ثم تستعمل المفتحات
وهي مثل ذرق الحمام والقنة ومرارة البقر وبخور مريم وفصد الصافن وربما كفى
فصد الصافن وحده لما ذكرنا واما الحوابس فمنها قوية كالزاجات لانها باحراقها
الجلد تسد فوهات العروق ومنها دون ذلك في الحبس كدم الاخوين والبسد والجلنار والكندر
والصبر ووبر الارنب ونسج العنكبوت والاقاقيا والعفص ويجب ان يذر عليها الادوية
وتشد حتى تثبت عليها مدة فيوثر اثرا تاما الى ان تختم وتجعل على سطحها خشكريشة فيسد افواه
العروق ويمنع نزف الدم الى ان ينبت الجلد والابجار وشرابه عظيم النفع في قطع الدم
من اي عضو كان وخاصيته انه لا يعقل الطبع مع حبسه الدم بخلاف سائر الحوابس
فانها مع ما تحبس الدم تحبس الطبع ايضا واما المدملات وهي انما تستعمل اذا انقطع السيلان
بنفسه ولم تندمل البواسير بنفسها فهي الادوية القابضة التي تجفف الرطوبة التي بين

طرفي الجرح وتجعلها لزجة وقد ذكرناها واما مسكنات الوجع فقد اشرنا اليها مرارا فالاغذية
يحترزون من كل غليظ وكثيف ويحرق الدم والابزار الحارة وحتى ما يطيب بالغذاء
وكذا التوابل لان الابزار تستعمل في الاشياء الرطبة واليابسة والتوابل في الرطبة فان
هذه الاشيا تولد السوداء ويلزمون كل اسرع هضما وبعد عن غذاء وهو الغذاء اللطيف الذي
يتولد عنه دم رقيق صالح كاللحم اللطيف مثل لحم الدجاج والجدي اسفيذباجة لا بالخل وكن
الكرافس ونحوهما وغيرهما مما يجيد الدم كصفرة البيض النيمبرشت او رق في هذا المرض من غيرها وكذلك
جوذابة تتخذ من خبز سميذ منقوع في لبن حليب وجلاب سكري مجعول بين الرغيفين
معلق عليه دجاج سمين لان الدم المتولد منه محمود وصح البيض النيمبرشت بما فيهم للنضج
الهضم جيد الغذاء

الزحير

منه حق ومنه باطل وهو حال يعرض للمعا المستقيم فيتخيل
العليل ان في معاه ثقلا محتبسا ويتزحر لدفعه طلبا لازالة الثقل او خلط لاذع صفراوي
او بلغم مالح ينصب الى المعا المستقيم فيلذعه فيقوم الى التبرز ويتزحر لدفعه او برد مال الاعضاء
فيمدده بالتكثيف فيتخيل ان هناك ثقلا يمدده فيتزحر او صلابة من ركوب بمقعده وتحجبه
فيتزحر ومنه باطل عن ثقل يابس محتبس فيما وراء المقعدة ويزحم الامعاء اخراجه بالعصر فيخرج
العليل وربما جرد الاسهال الثقل بخشونته فاوجب قيام الاعراض مع قرحة بالكرادج
اللزوجة التي على سطح الامعاء الداخل يحول بين الثقل الصلب الكثيف العفن والصفراء
الحار وبين جرم الامعاء والطبيعة ايضا حيث تزداد له الوجع تخرج ما في المقعدة بالزحير
فيخرج اولا تلك الرطوبة المتلبسة على سطح الامعاء ثم الرطوبات القريبة بالبعيدة بالاسعاد
فيوهم ذلك الخارج من الرطوبات الرخوة وخروج عصارة الثقل بسبب الزحير وعصر
الحجاب له ايها الا ان ربما عولج بالقوابض جهلا فيتقل لما يزداد بها يبس الثقل واحتباسه
ويؤدي الى قولنج شديد والفرق بين الحق من ذلك والباطل ان في الباطل
في البطن لامتلائه من الثقل والم في الظهر لمزاحمه بالمجاورة وربما كان معه قيء
لا يزال بخروج ما يخرج من الاعراض ما دام الثقل اليابس باقيا وربما بلغ ذلك الى القولنج
اذا كثر الثقل اليابس واشتدت السدة وقلة الشهوة لاشتياق الطبيعة الى دفع ما في
المعدة والامعاء وذلك ينافي الجذب وخروج ثقل يابس كالبعر مع الزحير احيانا
في حال الزحير او قبله وتقدم تناول الاغذية اليابسة المجففة للثقل كالخبز الجيدة

في ترف العرق بينهما ابتلاع حبات من حب الخرنوب فان خرجت فهو حق
او لا فسدة من الثفل اليابس بعد خروجها وكذلك ابتلاع شيء من البزور التي لا تنحل
بالانهضام كبزر قطونا والعلاج اما الباطل فليلين الطبيعة بمثل شراب البنفسج بماء
الخطمي ولعاب حب السفرجل فانها تلين الاثفال اليابسة وتبل سطحها وسطح الامعاء
وتزلق الاثفال عنها او مجموع البنفسج بماء حار قد اغلي فيه اصول الخطمي وحب السفرجل
ان كان الاعتقال قويا وربما احتيج الى غسل حار شديد بدهن اللوز او الكثيرا او رب
السوس ان كان الاعتقال اقوى وقد يكفي فيه الماء الحار وحده ان كان الاعتقال
يسيرا فيشرب ويجلس فيه وربما افتقر الى الحقن اللينة ان كان قويا جدا وخيف من سقي
الدواء من فوق ان يتوجه الى الامعاء اخلاط ولا تجد سبيلا والحقنة تعمل عملا تاما لعدم
انكسار قوتها من غير عائلة وليجعل فيها العسل الارزق لانه يحلل الفضول الغليظة ويخرجها
والغذاء مثل الملوخية او الاسفاناخ او خبازى لانها تلين الطبع وتزلق او اسفيداج
واما الحقن فما كان لبرد فغير وطي بدهن فيسقط لانه يسخن ويزيل القبض الحادث من البرد
بالارخاء ويكمد المقعدة والعانة والشرج بالخرق المسخنة او النخالة المسخنة ويجلس في ماء حار
قد اغلي فيه كمون واذخر للتسخين وبابونج وخطمي للارخاء ويجلس على ارض الحمام الحارة
او يجلس على اجرة محماة وللتراب الصرف بالكمون نفع عجيب شربا وتطولا خصوصا الحقن
منه لانه يقوي العضو ويمنع ما يلزمه من القيام وما كان لحرارة كما يعرض في ذوسنطاريا
بكثرة ما يمر على المقعدة من الدم الحار او خلط حاد فيطول من قشور الخشخاش والخطمي
وزرور ورد فانه يبرد ويسكن الوجع بالارخاء والتخدير ويمنع انصباب الفضول اليه ويجلس
ما ينصب اليه من المواد الحارة والحادة وفتائل الزحير المتخذة من الصمغ والكندر والحضض
والافيون عند قوة الوجع ومرهم المعمول من المقل المحلول في لعاب بزر الخطمي ومح البيض
ودهن الحل ومخ ساق البقر ويروطي بماء الكزبرة الرطبة وما كان لورم فالفصد
وترك الغذاء يومين او ثلاثة اما الفصد فلئلا يجري الى الورم ما يزيده من طريق العروق واما
ترك الغذاء فلئلا يجري اليه من طريق الاسهال وعلاج الورم ما يستعمل الروادع في الابتداء
والمنضجات والمحللات في الانتهاء وبعده وما كان عن صلابة مركوب فدهن الورد
مع البيض ومقل ازرق مغترا فانه يرخي ويلين ويزيل الكزازة واكثر الزحير يتبعه الكبد [illegible]

الباب

ان كان فهناك حرارة

او الزحير

المقل

اللطيف والمطول الغائر ويضره البارد بالفعل وان كان عن حرارة لان العضو
والعصب يتضرر من كل بارد بالفعل ويضره كل ما يولد خلطا غليظا لان من شأن
هذا الخلط ان يقف في طرف المعا المستقيم فيحدث الزحير

امراض الطحال

والمرارة [illegible] اليرقان الاسود والاصفر واجماعهما اليرقان تغير فاحش يخرج عن التغير
الحادث من الغضب والفزع وما يشبه ذلك من اللون يخرج عنه التغير الحادث من
المعتاد الى صفرة تارة والى سواد تارة والى اجتماعهما تارة ويخرج عنه البرص وما يشبهه وسببه
كثرة الصفراء في الاول او السوداء في الثانية او كثرتهما في الثالثة او امتناع استفراغهما او
استفراغ احدهما واندفاعهما او اندفاع احدهما الى ناحية الجلد وانما يندفعان الى ناحية
الجلد لما تكرههما الطبيعة لبعدهما من طبيعة الغذاء وليس مزاجهما بخلاف الدم والبلغم
اذا كثرا فانهما لرطوبتهما وصلوحهما للتغذية لا تكرههما الطبيعة كراهية توجب دفعهما والكثرة
قد تكون لاغذية وقد تكون لغير ذلك اما الاغذية فكل ما يولد الصفراء او السوداء بذاته
اما ما يولد الصفراء بذاته فكالاغذية الحارة واما ما يولد السوداء بذاته فكالاغذية الغليظة
الحارة او يولدهما بسرعة استحالته اما الصفراء فكالاغذية الحلوة والدسمة ويحيل [illegible] او
بطر بدني شديد يحيله صفراء لشدة اشتعاله او يحرقه ويحيله سوداء وذلك البرد البدني
والحر البدني اما المزاج الكبدي بان يكون شديد الحرارة فيحرق الدم الى السوداء او يكون شديد
البرودة فيعكر الدم بالجمود او المزاج البدني كله بان يكون شديد الحرارة او البرودة او بسبب
غريب عطف على البرد البدني كلسع الجرارة والحية وضرب من الرتيلاء الجنينة ولما [illegible]
حر الهواء او برده فيحدث منهما ما يحدث من البدني واما امتناع الاستفراغ فاما في
الاصفر فاما لسدة في مجرى الكبد الى المرارة فيمنع استفراغ الصفراء من الكبد او في مجرى
المرارة الى الامعاء فيمنع استفراغها من المرارة والدائم يندفع منها الى الامعاء لم يندفع ايضا
من الكبد اليها ويفرق بينهما اي بين السدتين بان الطبع اي البراز في الثاني [illegible]
يكون السدة في مجرى المرارة الى الامعاء يبيض دفعة لما ينقطع انصباب الصفراء الى
الامعاء عند عروض هذه السدة بخلافه في الاول فانه يبيض قليلا قليلا لان ما في المرارة
من الصفراء يندفع الى الامعاء ويصبغ البراز الى ان يفنى بالتمام فيقل الصبغ كل يوم
لان ما يندفع من المرة في اليوم الثاني لا يكون بقدر ما يندفع في اليوم الاول لانها في

اليوم الثاني تكون اقل واما في الاسود فاما لسدة في مجرى الكبد الى الطحال او في مجرى
الطحال الى المعدة وتعرف بذهاب الشهوة في الثاني بسقوط دفعة لما تقطع انصباب
السوداء الى فم المعدة دفعة بخلافها في الاول لما يبقى شيء من السواد في الطحال فيصب
قليلا قليلا الى فم المعدة الى ان تفنى والسدة في هذين المجريين في القسمين قد تكون
لورم فيهما او ما يحاورهما يسدهما بالضغط وقد تكون لغير ورم كما اذا سال شيء كثير من الصفرا
اليهما فسدهما في الاصفر او كثير من السودا في الاسود او سال اليهما بلغم سيال او نبت
فيهما لحم زائد او ثؤلول ومادة اليرقان ليست عفنة والا اوجبت المادة الحمى الغب
في الاصفر والربع في الاسود العلاج تعديل المزاج الحار والبارد المولد للمادة بما يضاده
ويداوي الكبد بما هو مذكور في اخر الكتاب وتفتح السدد بما ذكرناه في تفتيح السدد في
امراض الكبد وتستفرغ المادة الموجودة بالاسهال او القيء فانه مع استفراغها المادة
اليرقان تحركها ايضا الى ضد جهة حركتها المحدثة لليرقان وتستفرغها عن الجلد الى حيث
تخرج بالاستفراغ والتعريق بالحمام لان الحمام يرخي الجلد ويفتح المسام ويوسعها ويرقق المواد
فيستفرغ المادة من تحت الجلد ويزول به نفس المرض ولا تخشى فيه من حركة المادة وورودها
على الاعضاء الرئيسة والشريفة كما تخشى في الاسهال وكذلك الجلوس في الابزن وانما
ينبغي ان تستعمل هذا بعد انقطاع مدد المادة المولدة لليرقان والامن من انجذاب مادة
اخرى الى ظاهر البدن لئلا يحرك عند ذلك موادا كثيرة من عمق البدن الى ظاهر الجلد
فيه اضرار بالاعضاء الكثيرة التي تمر عليها وفيه ايضا زيادة في اليرقان لان ما يحرك اليه
لا يسهل خروجه عنه لضيق منافذه وايضا عند بقائه مدة مديدة يصبغ الاعضاء الظاهرة
الاشربة ماء الهندبا وحده او مع الكرفس بالسكنجبين الساذج او البزوري بحسب حرارة المزاج
وبرودته او ماء الرازيانج بالسكنجبين او دينارى او ماء الشعير شراب الاصول للاسود والسوداوي
المستفرغات راوند بالسكنجبين واقوى منه غاريقون راوند بزر شاهترج مسهل جيد للصفراوي
ماء شاهترج مائة وسبعون درهما يطبخ فيه اجاص كبار عشرة اعداد تمر هندي عشرون درهما
بزرقطونا وبزر خيار وانبرباريس من كل واحد ثلثة دراهم غاريقون درهم يغلى حتى يبقى نصفه
ويصفى على خمسة عشر درهما لب خيارشنبر ودرهم دهن اللوز الحلو ونصف درهم راوند
اخر للسوداوي طبيخ الافتيمون بلا هليلج لانه لقبضه يضيق المجاري والمسام فيعسر اندفاع

باء

فيه

او سكنجبين وحده نسخة

المادة

المادة الغليظة السوداوية منها واذا كان اليرقان مع الصلابة او ورم فكر فيما ذكر في
اخر ايضا افتيمون اسطوخودوس غاريقون راوند بزر الهندبا سنبل من كل واحد
نصف درهم تعرك بدهن لوز وتعجن بعسل حار ستة او حب ونستي ماء الجبن مع شراب
منقوع في سكنجبين ونسقي السكنجبين مع ماء مقلي ماء بقلة الحمقاء وعصارة الفجل بالسكنجبين ومع
ماء الجبن المعرقات مما يجب ان تسقى للاصول الكافي فانها تنقي العروق والكبد من
الفضول وتحللها ولذلك ينفع من الحكة والجرب ويقام في الشمس ثم يمشي بها حتى
يجري عرق الفضول وتسيل وتحلل فيسد اجتناب الاصابع ثم تسقى مطبوخ
برسيا وشان وقوة الصبغ وحماع فانه يشفى في الحال بالعرق الاصفر ودوام الجلوس
في الابزن بالمياه المطبوخ فيها مثل برسيا وشان وبابونج واقحوان وحسك نافع لانه
يرخي الجلد ويفتح المسام ويرقق الفضول ويسيلها ويجذبها الى ظاهر الجلد الاغذية مرقة
زيرباج او سمك بزيرباج فان السمك ينفع اليرقان بالخاصية حتى ان رؤيته تنفع ومرقة
حب رمان او هندبا مطبوخ بخل وسكر او هندبا مطجن بدهن لوز محمض بخل او غير محمض
او ماء الشعير بسكر او حسو مطبوخ بخل او فروج بحب رمان وزبيب او زبيب وخل ولحم
القنفذ ينفعهم لا دراره وجلائه والخراطين المجففة اذا سحقت وسقيت تبري في الحال
لادرارها الادوية الموضعية مما يغسل العين من الصفرة ماء الورد وماء الكزبرة واذا كان
سدة اليرقان من ثؤلول او لحم زائد او لحم زائد لم يرج برؤه بالادوية عن ازالتها
واما بها

ورم الطحال ونفخته

ورم الطحال اكثره سوداوي لانه مصب
للسوداء وانما لذلك يميل المواد الى السوداوية لان جوهره سوداوي ويبعد في الكثرة
الورم الحادث من الدم لان غذاءه هو الدم الغليظ لكنه يسرع استحالته الى السوداء
لغلبتها على الدم الذي يصل اليه ولا حاجة له الى السوداء وقد تكون ورم من بلغم وقد تكون
من صفراء ويحابا ورات اما البلغم فلانه يندر جدا ان ينفذ الى الطحال لان المجرى المشترك
من الكبد والطحال انما خلق لنفوذ الدم السوداوي وليس من شان الكبد ان يدفع
الفضل البلغمي هذا ولا من شان الطحال ان يجذبه اليه بل يمنعه عن تنقيته لمنافاته له
وتولده في الطحال انما يمكن بان يتغذى مع الدم السوداوي مادة بلغمية يستعمل طبخا اذا
انهضمت فيه ولا شك ان نفوذ هذه المادة اليه قليل جدا لما ذكر ولو نفذت واستحالت

الى البلغم لم يكن له قدر يحدث عنه ورم واما الصفراء فلما ذكر من ان المجرى المشترك
لم يخلق لنفوذ الصفراء ولان الطحال بالطبع يجذب الفضول السوداوية الارضية
دون الرقيقة الصفراوية بل يدفعها عن نفسه بالطبع وتولدها فيه نادر ايضا لانه يحيل ما
الى الارضية وانما يمكن تولدها فيه اذا سخن مزاجه فيجرى الدم الذى فيه فيتميز لطيفه صفراء
وكثيفه سوداء واكثر ما يكون الورم فى اسفله لثقل المادة المورمة وميلها بالطبع الى السفل
ويفارق الورم النفخة بالثقل وان الورم يوجعه المس قليلا كان المس او كثيرا اما
القليل فلما يزداد التمدد عنده واما الكثير فلما يسخن به المادة وتخلخل فيزداد حجما والنفخة
يسكنها المس الكثير لما يلطف به الريح ويرق فيتحلل وربما حدث حينئذ اى عند الغمز قرقرة
فى الورم والنفخ وسببها احتباس الرياح فى المعاء المجاورة له اى للطحال لمزاحمته اياها
بالورم الغلظى او الريحى بسبب ما يضغطها ويقبضها فيضيق تجويفها ويحتبس الريح فيها فعند
الغمز تتحرك تلك الرياح عن مستقرها فيحدث القرقرة ولذا اى لمزاحمة الطحال اياها لم
يعتريهم القولنج كثيرا بسبب احتباس الثفل فيها الى ان يجف كما ذكر وقلما يعتريهم النزلة
لان النزلة انما تكون من مادة رقيقة يمكن لها ان تنزل فى خلل الاعضاء وصاحبها
لا يكثر فيه المواد الغليظة السوداوية الموجبة لورم الطحال وان عرض لهم احتراق مرة
لمواده وجفت رطوباته المستعدة للنزلة عرض لطحال وقلت نزلته ويعرض لطحال
ان يسخن كفاه وركبتاه وقدماه لانهزام الحرارة الغريزية عن فم المعدة الى الاطراف
عند انصباب السوداء الردية من الطحال لاجل امتلائه منها الى فم المعدة للمشاركة
بينهما بسبب المجرى الذى ينصب السوداء منه اليه وقيل ان ذلك لانهزام الحرارة
الغريزية التى فى الطحال الى الاطراف لسبب الورم وان يبرد طرف انفه واذنه
لرقة دمها ولسرعة قبولها البرد ولان الطحال بالطبع يجذب عكر الدم وغليظه واذا ورم
كان جذبه له اكثر وفيه بحث وقيل ان حصول المادة المورمة انما يكون لدفع الطبيعة
لاكثر عكر الدم اليه فيرق الدم لذلك ثم يندفع اليه ما يتولد من العكر على القدر الطبيعى
فلا يرجع الدم الى القوام الطبيعى ويدوم الرقة خصوصا فى الدم الذى يكون فى الاعالى
والدم الرقيق الطف واقل حرارة واشد استعدادا لقبول البرد ولان الانف
والاذن لقلة لحمهما ودمهما وكثرة الاجزاء العصبية والغضروفية فيهما ولانكشافهما للهواء

عكر الدم [illegible]

[illegible]

البارد وسرعة قبولها البرد وقيل لان الطحال يقل تولد الدم فيه لضعف الكبد وذلك
الدم يكون غليظا سوداويا فيميل جميع اجزاء الكدرة الغليظة الى الاطراف لثقلها
ولذلك يسخن الاطراف ويكون ما يتحرك منه الى الاعالى قليلا رقيقا فيسرع اليه البرد
بسرعة واذا عظم الطحال جدا ضاق النفس لانه يزاحم الحجاب ويمنعه من الانبساط
التام ولان المشاركة بينه وبين الحجاب لما كانت قليلة لم يحدث من ورمه [illegible]
الا اذا كان عظيما جدا وكبر البطن لان الطحال ليس مستترا باضلاع الخلف لانه
اسفل فاذا عظم كبر البطن بحيث يدرك انتفاخه بالحس وضعف الكبد لاستيلاء
المزاج البارد اليابس المنافى للمزاج الطبيعى للكبد [illegible] مناسبا لتولد تلك المادة
وتغير اللون الى السواد والصفرة والكمودة اذا كان الكبد شديد التولد للسوداء لمزاجه
الفاسد خاصة اذا كان الطحال مع عظمه ضعيف الجذب اما السواد والكمودة
فلغلبة الدم السوداوى واما الصفرة فلقلة الدم الجيد ودقة الرقبة لما يدق ساير
البدن ولان الدم لغلظه وارضيته يميل الى الاسافل ولذلك يكثر الترهل فى
الساقين فيكون الدم الذى يتصعد الى الاعالى رقيقا غير متين فلا يتولد منه اللحم
على ما ينبغى وتطاطات لانها اذا دقت ضعفت عن حمل الراس وكلما كبر الطحال
يجف البدن لانه يوهن قوة الكبد اولا بالمضادة ايهانا شديدا فيقل تولد الدم الجيد
ولانه يجذب من ذلك الدم القليل شيئا كثيرا لتعظمه فان كل عضو عظيم البدن يكون
غذاؤه كثيرا ويقل غذاء البدن حينئذ بها ما دام يمكن الكبد وربما فاما اذا كان ورما
فلم يكثر تولد الدم العكرى فى الكبد ويدفع الطبيعة ذلك الدم العكرى الى الطحال وكلما
صغر سمن البدن لضد ذلك العلاج يستعمل التدبير القوى فى اورام الكبد والمفتوح القوية
لانها تكسر قوتها بمرورها فى الكبد اولا ولا يمكن تعود اليه الا بعد مرورها بالكبد فلذلك ينبغى ان
تكون قوية لتكون قوتها بعد وصولها اليه وافية بدفع مرضه وان تكون معها قوة التنفيذ
ليصل اليه بسرعة قبل ان تكسر قوتها انكسارا شديدا ولان موضعه ابعد فتنكسر قوة الادوية
فى طول المسافة ولانه اغلظ جوهرا فيحتاج الى دواء قوى لان انفعال الغليظ الكثيف
اعسر والى منفذ قوى ليقوى على النفوذ الى باطنه ومما يخصه وينفعه جدا ان يشرب
المطحول من بول بكرة كل يوم ثلث [illegible] فبرا فى قريب من عشرة ايام قال الشيخ قدس

ولان عظم الطحال [illegible]

انسان مطحول انه امر في النوم ان يشرب من بوله كل يوم ثلث جفنات فسقى
وجرب فوجد عجيبا وقيل ان تعليق بصل العنصل على المطحول يبرئه ويذيب طحاله
في احد واربعين يوما كذا ذكره الشيخ في مفردات القانون الاشربة شراب السكنجبين
البزوري وشراب الاصول وقرص الكبر او شراب الديناري والسكنجبين الساذج
او ماء الزاراج وماء الكرفس او السكنجبين العنصلي او سكنجبين عنصلي وشراب الاصول
والترياق الكبير نافع وخصوصا للنقرس وان كان معه حرارة فقوته يجلب بزر البقلة فان
له خاصية في تحليل اورام الطحال وصلابته وبزر القثاء لتفتحه بالسكنجبين الساذج و
الفرع اليابس وزن درهمين بالسكنجبين فان لها خاصية في تحليلها واما بزر الهندبا فقد
قيل انه يضر بالطحال لكنه ليس بصحيح والشيخ ذكره في علاج ورمه ايضا الاغذية يجب ان
يقلل الغذاء ما امكن لما يتبرد المعدة في هذه العلة وينهزم عنها الحرارة الغريزية فيفسد
فيها الغذاء واذا فسد تولد عنه خلط غليظ يندفع الى الطحال بالطبع فيزداد ورمه ويلطف
الغذاء لان الغذاء الغليظ يولد دما غليظا يندفع الى الطحال ويحترز من كل غذاء سوداوي
كالعدس والقديد والكمأة والباذنجان ويلزم الدجاج المسمن والفراريج وخصوصا المسمنة
لانها يرطب الدم ويعدله ويكسر السوداء والخل في بعض الاوقات لانه يقطع ويلطف
ويذيب الطحال الصلب من الحموضة الشبيهة بحموضة السوداء وبالتين لانه بحرارته ولطافته
ينضج الاورام الصلبة ويحللها ويلينها او بالشيار ... والانيسون فانه ينفع سدد الطحال
او بالكبر وللكبر خاصية عظيمة في النفع من الطحال لانه مركب من قوى مختلفة متضادة
وذلك انه يجلو وينقي وينفع ويقطع لمرارته ويسخن ويحلل لحرافته ويجمع ويشد لعفوصته
الادوية الموضعية ضمادا جيدا اشق وايسقولوقندريون قيل انه اصل الكبر الرومي فله
خاصية عظيمة في الطحال شربا وضمادا ويستعمل كل غسل بعد الحمية والتلطيف المداومة
ابابا ودخول الحمام لتليين الجلد وتفتح المسام وتحلله الطحال حتى يدلكه بخرقة خشنة
فانه يحلله بالتسخين ويرقق المواد ويجذبها الى ... في الضماد بورق لانه يقطع الاخلاط
الغليظة وكبريت لانه يلطف ويفتح كما ذكر للنفخ ... الرياح يحلل الطحال وحا ورس
... معروفة ومجموعه ... وربما ينفع الكبد بالحرق ... وحدها اذا كانت الفتح ...
فله **امراض الكلى والمثانة** علامات احوال الكلى علامات الحرارة اصباغ

البول بالصفرة النارية او الزعفرانية لانها تجذب الصفراء اليها كثيرا لان الصفراء
اطوع بالانجذاب ولانها عند حرارتها تولد الصفراء وتجعل الدم الوارد اليها صفراء
ولانها تذيب المواد وتحللها وتخالط البول والقابل لها ذائبة من المواد الطبيعية و
الصفراء وحرقته بالمجاري لشدة حرارته ولذعه وكثرة العطش لمجاورة الكلية وتهيج
اي شدة شهوة المباضعة لاجل حدة المني بحرارة الكلية لانها شديدة المشاركة
لاعضاء المني وعطش لشدة جذبها المائية فتشتاق الكبد والمعدة الى الماء علامات
البرودة بياض البول لان الكلية الباردة لا تولد الصفراء ولا تجذبها ايضا فتكون
المائية غالبة جدا في البول ويلزم ذلك بياضه وقلة الشهوة اي شهوة المباضعة لعدم
حدة المني المهيج للشهوة وضعف الظهر اي يكون كظهر المشايخ في العجز عن ...
البدن والحركات المنقبضة لغلبة البلغم والرطوبات على اعصابه وعضلاته لبرودته
بمجاورة الكلية الباردة علامات هزالها وهو عبارة عن ذبولها وقلة لحمها هزال البدن
لان هزال الكلية مستلزم لجفافها وجفافها مستلزم لجفاف البدن وهزاله لمشاركة
الكبد لها في الجفاف بطريق المجاورة وسريان مزاجها الى جميع البدن وقلة توليدها
للدم وسقوط شهوة الجماع لضعف معظم الكلية للمني لان الشحم يضعف عند ذلك
وهو لازم للهزال ولما تقل توليده في اعضائه بجفافها بمشاركة الكلية وضعف الصلب
لاستيلاء الجفاف على اعصابه وعضلاته بالمجاورة وبنقصان الشحم الملين المرخي
عنها ولاستيلاء البرد عليها ايضا بنقصان الشحم لان الشحم شديد القبول للسخونة من
غيره ولذلك يشتعل بالنار واذا تسخن يسخن بواسطة قبوله للحرارة من الغير وجع لمن
فيه بسبب البرد علامات رياحها وجع وتمدد بلا ثقل وخفة على الخواء لان الرياح
ترق وتحلل بسخان الحرارة وثورانها عند الجوع وانتقال الوجع علامات احوال
المثانة علامات الحرارة احساس الحرارة في موضعها اي عند العانة وقوة صبغ زائد
على ما يوجبه مزاج الكبد والكلية والبدن كله اي يكون صبغ البول زائدا على مقتضى مزاج
الكبد والكلية والبدن لما ذكر في حرارة الكلية وتقدم استعمال المسخنات علامات
البرودة بياض البول لغلبة المائية على الصباغ كما قلنا في الكلية وكثرة الحاجة الداعي
الى البول لانها عضو عصبي بارد الجوهر فاذا عرض له البرد تضرر به وضعف ماسكته

الباردة مع

فلا يقدر على امساك كل قليل من البول فيتخلى عنه ويضعف دافعته فلا يدفع البول
الا قليلا قليلا واحساس البرودة في موضع المثانة وتقدم استعمال المبردات علامات
اليبوسة تقدم الامراض والاسباب المجففة وقلة البول لان اليبوسة تنشف
مائية البول علامات الرطوبة سلس البول لاسترخاء العضلة المطبقة بعنق المثانة
الماسكة للبول وغلظه لاندفاع الرطوبة مع البول ومن علامات احوالها ان البارد
ينفعها الحار وعلى هذا القياس في ساير الامزجة

الحصاة

الفرق بين حصاة الكلى والقولنج قد يقع الشبه بين حصاة الكلى والقولنج بسبب مشاركة القولون لها
لاجل مجاورتها وبسبب نوع الوجع الحادث عنهما فان وجع كل منهما بالتمدد والفرق
بينهما ان وجع الحصاة صغير كانه مسلي ووجع القولنج كبير لان الجسم الموجع بالتمدد في
الحصوي صغير وفي القولنجي كبير لان تجويف المعا واسع فلا ينسد الا عن جسم كبير وتجويف
الكلية صغير ضيق يكفي في تسديده ما يكون صغيرا وان وجع الحصاة يبتدي من اعلى وينزل
قليلا الى حيث يستقر ويكون اميل الى خلف من اي جنب كان اي من الكلية اليمنى
او اليسرى لان الوجع اولا انما يكون في الموضع الذي احتبس فيه الحصاة ثم يكون بعد
ذلك في اعلى منه بسبب ما يحتبس فوقه البول عن النفوذ فيولم المجرى المحتبس فيه بالتمدد
ثم بعد ذلك ينزل قليلا لان البول المحتبس بثقله وازلاقه برطوبته ينزل الحصاة عن
مكانها الى اسفل قليلا الى حيث يستقر ويقف هناك والقولنجي يبتدي من اسفل
ومن اليمين لان القولنج في الاكثر يكون في المعا قولون وموضع تسفله يميل اولا الى
اليمين فيعرض فيه الالم ثم بعد ذلك يحتبس الفضول في الاعور ويبسط الوجع عنه
ويسرة لبلوغه الى الاعور ايضا هذا اذا كانت السدة في اوله وان كانت في آخره
احتبست الفضول في اعلاه وفي الاعور وينبسط في جميع جهات البطن يمنة ويسرة
وفوق واسفل لان قولون كما يبعد عن الاعور يميل الى اليمين ميلا جيدا ثم يميل
الى اليسار منحدرا ثم يميل الى اليمين والى خلف منحدرا ايضا ويتصل بالمستقيم والقولنجي
يخف على الخواء لانقطاع المدد عن السبب الممدد للعلة فيقل ما فيه لان الكبد يجذب
الغذاء عنه والحصوي يشتد عليه اي بعد امتلاء الامعاء تترشح الرطوبات منها الى
الكلية فيسترخي ويسكن المها فان الارخاء من اسباب سكون الوجع ولا كذلك عند الخواء

الوجع

والبس

واليبس والقولنجي قد يكون دفعة وقد يكون في زمان قصير لان سبب الوجع في
القولنج هو الجسم المحتبس في المعا وهو مما يحدث ويعظم دفعة او في زمان قصير والقولنجي
يتحرك الى الجهات لان الوجع فيه يكون في موضع السدة وفي المواضع التي احتبست
فيها الفضول التي من شانها الخروج بسبب السدة وتلك المواد تكون في جهات
الاعور وقولون فيكون الوجع متحركا منتشرا في تلك الجهات واما التحرك على سبيل
الوجع من موضع الى موضع فهو انما يكون في القولنج الريحي والحصوي يكون قليلا
قليلا وفي زمان طويل لان الحصاة التي هي سبب الوجع انما تعظم في مدة طويلة
ليسير استحالة الرطوبات اليها ثم يثبت الوجع في موضع الحصاة فان تحرك عنه فانما
يتحرك قليلا الى فوق حيث يحتبس البول فوق الحصاة وهذا نادر لان ميل الحصاة
بالبول في الاكثر يكون تاما والقولنجي قد ينفعه لين الطبيعة وخروج الريح بحسب الازالة
السبب والحصوي لا ينفعه ذلك لان الحصاة لا تزول بذلك عن موضعها الا بعد ازالة
المزاحمة من الثفل والريح للكلية بالضغط والحصوي يتقدمه بول رملي لان الحجر
يحصل اولا في اجزاء الصغار من الرطوبة الغليظة التي هي مادة الحصاة ثم يحصل في
الكبار والم ظهر لمجاورة الكلية وقربه منها والقولنجي يتقدمه تخم وغثيان وسقوط شهوة
ورياح في المعدة والامعاء لان هذه تنذر بحصول مادة مسددة للامعاء

حصاة الكلى والمثانة

علامات حصاة الكلى ثقل في القطن لاجل [illegible]
الحصاة وشيء من البول اذا لم تكن السدة في مجرى البول بالحصاة تامة وحرقة
لتمزيقها المكان بخشونتها وصلابتها ووجع عند امتلاء الامعاء من الثفل للمزاحمة وضغطها
للكلية وبول فيه رمل احمر اما الرمل فلان الاجزاء الصغار القليلة الغليظ والاحجار
تنحجر اولا ويدفعها الدافعة كما تنحجر لسهولة الدفع واما الحمرة فلان تولده انما يكون من فضل
غذاء العضو وهو هنا الدم فيكون ملونا بلون الدم بلونه علامات حصاة
المثانة حكة في اصل القضيب لمشاركة المثانة لم يتصل جرد الحصاة ويزيغ المثانة
الى اصله او لما يبقى من الرسوب الرملي في عنق المثانة بقرب القضيب فيلذعه
بخشونته وللمجاورة في العانة وانتشار القضيب لما يجذب اليه الدم والريح
الحكة ولما يتولد عنده الرياح الناشئة بسبب حرارة الوجع والرطوبة الغليظة المولدة

والعانة ووجعها

الحصاة وكثرة العبث به للحكة وتشهى البول عقيب الفراغ منه لما سبق الثقل
في المثانة لسبب الحصاة فيتقاضى الدفع كما شعا ضاء البول فاذا انحصر البول
لانسداد فوهة المثانة بالحصاة سهل نقر العانة الى فوق وتشيل الوركين لما
يزول الحصاة حينئذ عن فوهة المثانة او ادخال الاصبع في الدبر وتنحية الحصاة
من الفوهة فينفتح مجرى البول ويبول فيه رمل رمادي لما ذكر من ان تولدها من
فضل غذاء العضو وغذاء المثانة دم بلغمي ابيض ورماديته انما هي بسبب غلبة الحرارة
المحرقة المجففة والسبب المادي لها اي للحصاة بلغم غليظ لزج او مدة او دم يحتبس في ورم
ودمانا دران والسبب الفاعل حرارة قوية محجرة بان تنشف رطوبة المادة فيحصل تحجر
والكلوية حمراء لان مادتها دم بلغمي ويميل الى السواد لقوة تاثير الحرارة فيها والكلوية يكثر
في المشايخ لان قوام الطبيعة ضعيفة عن دفع المادة الى اسافل البدن والمواد الغليظة
يكثر تولدها فيهم لضعف الهضم والمسالك التي بين الكلية والمثانة فيهم ضيقة لبرد مزاجهم
ويبسه فيبقى المواد الغليظة في كلاهم وتتحجر اذا عملت فيها حرارة نارية بخلاف الصبيان
فان قوام الطبيعة قوية فيقوى على دفعها من الكلى الى المثانة ولا تقوى على دفعها
اذا كانت في المثانة لانها في طرف البدن بعيد عن معدن القوى الطبيعية فيضعف
تاثيرها فيها ولان مجاري البول فيهم ضيقة فتتصفى عنها الرقيق ويبقى الغليظ فيحجر
والمثانية يكثر في الصبيان والشبان لان قوامهم تقوى على دفع موادهم الفضلية
الى اسافل الاعضاء والمشايخ اغلظ اخلاطا من الصبيان والشبان والخلط
الغليظ اعصى في الاندفاع على القوى واكثر من به حصاة الكلى سمين لان كثرة
الشحم فيه تضيق مجاري الكلى فتتصفى عنها الرقيق ويبقى الغليظ مع ان موادهم في
الاكثر غليظة لزجة لبرد مزاجهم واكثر من به حصاة المثانة نحيف لان مجاري الكلى فيه
اوسع لقلة الشحم فيندفع الغليظ عنها بسهولة والنساء يقل فيهن حصاة المثانة لسعة
مجرى بولهن بعد المثانة وقصره فان سهولة الاندفاع في القصير الوسيع اكثر مما في
الطويل والضيق وقلة تعاريجه فانه فيهن ذو تعريج واحد بخلاف الذكران فان هذا
المجرى فيهم اضيق واطول على حسب طول القضيب وذو ثلث تعاريج ومن الناس
من يكون لتولد الحصاة فيهم وخروجها عنهم نوائب محفوظة ما بين ستة اشهر الى سنة

وسبب

وسبب ذلك اختلاف حرارة الكلية وضيق مجاريها وضعف القوة الماسكة فيجب
ذلك ان يجتمع فيها الفضول الغليظة ويتحجر والحصاة الكلوية والمثانية مما يورث ايضا
في الامراض المتوارثة ان المني المنفصل من العضو المأوف ناقص كونه متكيفا
بكيفية المزاج الردي المحدث لتلك العلة في ذلك العضو فيحدث في ذلك العضو من
الولد بسبب مزاج مني ذلك العضو الآفة التي تمكنت في عضو الابوين بسبب ذلك
المزاج والكليتان اولى بهذا لان مادة المني تأتي من الكبد والدماغ اليهما وتنصب منهما
المائية ويبقى معين على تمام تكون المني فيتغير المني بحسب تغير مزاجها ويصير العضو المتكون
من المني المنفصل عنها مستعدا لحدوث هذه الآفة فيه واما المثانة فلها ايضا وجه اولوية
وهو انها قريبة من اعضاء التناسل فيؤثر مزاجها في مزاج سائر اعضاء التناسل
ويؤثر في مزاج المني الذي في الاوعية بالمجاورة العلاج بمنع المادة المولدة لها بالقيء
الكثير فانه يدفع الفضول من طريق مضاد لطريق حركتها الى الكلية والمثانة ويقيها
والاسهال بالبلغم ليميل الى جانب الامعاء ويندفع عنها وتلطيف الغذاء لئلا تتولد منه
الاخلاط الغليظة والادرار في بعض الاوقات لئلا تجتمع في الكلى والمثانة شيء يقبل التحجر
من الفضول الغليظة واما الادرار المفرط فانه يجلب الفضول الكثيرة اليهما ويمكن ان
يحمل عليه التحجر ثم بعد قطع المادة المولدة تستعمل الادوية المفتتة وينبغي ان تقرن بها ادوية
مدرة لتوصلها اي لتوصل المدرة المفتتة الى الكلى والمثانة وذلك المدر كيفما كان
والقوة ولكن المدر يخرج المفتت عنها بسرعة قبل تمام عمله فينبغي ان يخلط به ما يثبته في
العضو مدة ليقوى عمله في التفتيت بطول اللبث وذلك المثبت كالصمغ الاجاص
وكل ما فيه دسومة ولزوجة لان الدسم يكون لزجا والمزج يتشبث على العضو ويثبت الجزء
معه وقوة الوجع وخصوصا الوجع الحصوي فانه اشد واقوى من سائر الاوجاع اما
الكلوية فلصلابة الحصاة وضيق مكانها واستلزامها احتباس البول واما المثانية
فلخشونة الحصاة وكبرها وعصبية العضو ويخاف منه الورم في العضو الوجع لان الطبيعة
يتوجه اليه للمقاومة ويصحبها الدم والروح وهو لضعفه يقبل ما يتوجه اليه من المواد فيرم
والمدر ايضا يحرك المواد الى العضو وذلك مما يعين على حدوث الورم فينبغي
ان يخلط به مقو للعضو حتى لا يقبل المواد المتوجهة اليه كالبليلج والسنبل [illegible] الوجع

علل القوة تحليل الروح لقوة حركة الطبيعة وشدة مجاهدتها لمقاومة السبب المؤذي
ولعله ما يرد على الاعضاء من الغذاء والمقوي لاجل اشتغال الطبيعة بمقاومة الالم
عن تدبير الغذاء فينبغي ان يخلط به ما يسكن الوجع لئلا يحلل القوة ويحدث الغشي
وذلك اما بالخاصية كبزر الكرفس او بالتخدير كالخشخاش وقد ذكر في التخدير كيف يكون سببا
لسكون الوجع والطبيعة باذن خالقها تستعمل كل دواء في الاليق به وتعطله في غير
الاليق ولنعد الادوية المخصوصة اي المفتتة للحصاة المخرجة لها دم الحيك والقسط
وحب البلسان وعوده ودهنه قوي جدا والحرشف واسقولوقندريون والبرساوشان
ورماد العقرب وكيفية اتخاذه ان توخذ العقارب ويطرح في قارورة ثخينة مطينة
بطين الحكمة ويوضع في تنور حار ليلة او اقل من غير مبالغة في الاحراق ويرفع من
الغد ودهنها عجيب وعمله ان يوضع زيت خالص في قارورة ويوضع فيه عقرب
حية ويوضع في الشمس الحارة ثلثة اسابيع في الصيف ورماد الارنب واتخاذه كاتخاذ
رماد العقرب والزجاج الابيض الصافي المنقى كالهباء ورماده واتخاذه ان يحمى الزجاج
على مغرفة من حديد مغربله ثم يوضع في ماء القلي فيشرف فيه ما يخلص منه ثم يعاد اجمالا في
حتى يتذرر كله ثم يسحق الذرور كالهباء ورماد قشر البيض ساعة انتقاصه اي انكساره
عن الفرخ واتخاذ رماده ان يحرق الى ان يسود بياضه ورماد قضبان الكرنب والحجر
الموجود في الاسفنج قال جالينوس ان الذين وصفوه بانه يفتت حصاة
المثانة فقد كذبوا فاما الحصاة المتولد في الكليتين فهذا الحجر يفتتيه ودواء يسمى بزاسر
لجلالته وهو ان يذبح تيس له اربع سنين اول تلون العنب ويراق اول دمه وآخره
ويترك الوسط حتى يجمد ويقطع اجزاء صغارا او يجفف في الشمس في منخل ينخل الهواء
من تحته لئلا ينكرج وكذلك الجانب ولا يتسارع اليه العفونة بل يجفف من الجانبين معلق
بخرقة بستره من الغبار فاذا استعمل منه ملعقة بماء الفجل او ماء الكرفس الجبلي وحل جلا
عجيبا والعصفور المسمى باليونانية اطراغوليديطس واظنه المعروف عندنا بابي
فسيل على ما وصفوه في الكتب وهو انه عصفور صغير اصغر من جميع العصافير
اكثر ما يظهر في الشتاء ولون بدنه متوسط بين الرمادية والاصفر والاحمر وعلى
جناحيه ريشات ذهبية وعلى ذنبه نقط بيض ومنقاره دقيق وله حركات متواترة

وهو دائم التصبير قليل الطيران يطير قليلا ويقع ويحرك الذنب ولعله هو الذي
يعرف بصفراغون بالافرنجية اي بالرومية قال المصنف رحمه الله المعروف
في بلاد ما وراء النهر بالشام بالافرنج يوكل نيا كما هو وذلك افضل مطبوخا ويعمل مقددا
فينفع الحصاة جدا والخاص من الجبنية باعتبر وحجر اليهود ينفع حصاة الكلى وادوية
حصاة المثانة يجب ان تكون اقوى من الكلوية لبعدها من منفذ الدواء وتحتاج
الى دواء يكون قوته اقوى بمقدار ما يحدس انه ينكسر من قوته باستحالته عن طبيعة الاعضاء
التي يلقاها في طريقه فان الدواء من شانه الاستحالة عن طبعه بالاعضاء وصلابتها
فانها انما تتولد في المثانة من فضل غذائها وغذاؤها لكونها عضوا صلبا عصبيا بارد
المزاج يجب ان يكون غليظا بارد المزاج ليكون شبيها بالمغتذي فيكون ما يتولد
منه من الحصاة صلبة فيحتاج لذلك الى دواء اقوى حتى يقدر على تفتيتها وهذه الادوية
يستعمل بشراب السكنجبين العنصلي او البزوري لتلطيفها الطبيعة بالعقول لطافتها
ويعين الخل على التنفيذ والعنصل والبزور على الادرار بماء الفجل او بماء الكرفس او
بماء الرازيانج للادرار وادوية مركب من هذه المفردات المذكورة على القانون المعهود
ويجب ان يداوم الابزن والنطول بالمرخيات مثل الملوخيا وبزر الكتان والخطمي
والخبازى بقدر ما لا يرخي القوة بافراط فيضعف الدافعة الكبدية وذلك لتلين المجرى
ويسهل خروجها بتوسيع المجرى ورفعه ويسكن الوجع بالارخاء والتليين بزوال
المؤذي **قروح الكلى والمثانة** الفرق بينهما بموضع الوجع فان الوجع في
قروح الكلى يكون في الخاصرة والقطن وفي قروح المثانة في العانة والزائد المكرر
في المثانة بسبب طول بقاء القيح فيها بسعة فضائها وطول بقائه يوجب زيادة
تعفنه وبسبب احتباس البول فيها مدة يعني اذا كانت منقوبة كان احتباسه في
مكان متقيح فيزداد تعفنه لذلك مع اشتراكهما في خروج القيح والقشور لكن قشور
الكلية يكون حمراء لانفصالها عن عضو لحمي وقشور المثانة تكون بيضاء لانفصالها
عن عضو عصبي ويكون القروح فيهما في الاكثر عن بثر خصاه وقد يكون عن خلط
لذاع يسح فيتقيح بعد ذلك او انفجار دم ثم ينبغي العلاج بتنقية البدن بالقيء وهو اولى
لانه ينقي البدن ويجذب المواد الى ضد جهة الكلية وربما كان استعمال القيء المتواتر علاجا

مقتصرا عليه بغني عن غيره او لا يستفراغ وامالة المادة عن الكلى والمثانة الى الامعاء و
بتليين الطبع لان المواد اذا اجتنبت عنها كان الاندمال اسرع واصلاح الاغذ
فلا تقربوا الحريف ولا المالح ولا القوى الحموضة لما يتولد عنها اخلاط لذاعة وفضولها
ايضا تكون لذاعة فاذا اندفعت الى موضع القرحة اضرت بها ولذعتها واحدثت
جرحا بعد جرح ولا الشديد الحلاوة لما فيه حدة وجلاء قوى يحدث منه اللذع ولا تقربوا
كل ما يستحيل خلطا حادا مما ذكر ويلزموا الغذاء كالاسفاناخ والملوخيه والاسفاناخ والماش
بدهن اللوز وتقليل اللحم ليقل الفضول الحارة المندفعة اليها لقلة تولد الاخلاط فان
لم يكن بد منه فبشعير مقشر وحنطه لتصلح كيفيته وجميع الحركات ردية لانها مع ما تحرك الاخلاط
وتحدث فيها حدة تمنع من الالتحام لانه انما يتم بالسكون وخصوصا الجماع لانه مع ما فيه
من المضار المذكورة منصب نسبة الفضول المنوية الى الكليه ويستعمل بكرة كل يوم ماء
شعير مزورا بالاسفاناخ وورق الخطمي والقرع او ساذج بسكر ليسقى القرحة ويغسلها من الوسخ
بالجلاء وربما احتيج الى التخدير لقوة الوجع لانه عذب اليها اخلاط حارة وربما تحدث فيها
ورما وذلك مثل قرص الكاكنج وصنعته بزر الخيار المقشر طين ارمني صمغ عربي دم الاخوين
خشخاش ابيض لب اللوز الحلو رب سوس نشا كثيرا كندر من كل عشره دراهم افيون
درهم حب الكاكنج عشرة اعداد يدق ويعجن بلعاب بزر البقلة ويقرص او شراب الخشخاش
او شراب فراسيا بلعاب بزر بقلة وخشخاش وبزر قثا ولا نبالغ في المدرات حتى يحصل
الشفاء من الوضر والمدة بالادرار والغسل فاذا حصل الشفاء تركت لانها تجلب الفضول
الى الكليه وتمنع من الالتحام

اورام الكلى

قد تكون دموية وهو الاكثر
لان ورمها في الاكثر انما يكون من المواد المندفعة اليها من الكبد واكثر ذلك هو الدم
لانه يندفع اليها مع المائية لتغذيتها وقد تكون صفراوية وقد تكون بلغمية وقد تكون صلبة
سوداوية مبتداة او انتقالية من الدموية الى الصلابة وسرع انتقال الدموية الى الصلابة
لان حرارة الدم معينة على التحليل ورطوبته قابلة للتحليل بل يسرع جميع اورامها الى الصلابة
وكيف لا والكليه بيت الحصاة وايضا قد تكون اورامها عامة في الكليتين جميعا فيعم
الآفة والوجع في الجانبين وقد تكون في احدهما فان كان الوجع بقرب الكبد فهو في
اليمنى فان اليمنى فوق اليسرى قريبة من الكبد بحيث تماس الزائدة التي تليها وذلك

ليكون اجذب عن الكبد ما امكن وان كان الوجع سافلا او بقرب الطحال فهو
في اليسرى فان اليسرى مايلة الى اسفل نازلة عن محاذاة اليمنى لانها زوحمت في الصعود
بالطحال ويعسر النوم على جانب الكليه الوارمة لانها تكون متعلقة ومع ذلك منضغطة
بما يقع عليها واذا نيم على الجانب الاخر الصحيح احس بثقل معلق في الجانب الاخر ويكون
حاله عند الاستلقاء اجود لان الكليه حينئذ تكون مستقرة على باطن الصلب ويكون
الصلب كالمهاد لها وايضا قد يكون الورم في جميع اجزاء الكلية وقد يكون في ناحية الظهر
اي الصلب وقد يكون في ناحية الامعاء فربما بلغ الورم في عظمه الى ان يوجب القولنج
واحتباس الطبع بانضغاط القولون وقد يكون الورم داخلا في باطنها الى جانب
تجويفها وقد يكون بقرب الغشاء المجلل لها مما يلي ظاهرها والورم الحار يصحبه حمى لازمة
لما يصل حرارة العفونة لكونها في العضو الباطن الى القلب ثم منه الى ساير الاعضاء و
ويكون لازمة لدوام السبب ذات فترات بلا نظام اي يكون لها نوايب لزومها فترات
وهيجانات ظاهرة ليست عن نظم منتظمة وذلك لاجل بعد العضو المتورم عن القلب فيكون
لها هيجانات بسبب الامور الخارجة كالحركة العنيفة وتناول مسخن او لسبب الامور الداخلة
كما اذا اندفعت الى الكلية مادة فزادت في عفونتها او اتفق سيلان مادة اخرى زايدة
في الورم او محركة له ويكون له فترات في غير هذه الاوقات لعله شخص القلب لبعده عنها
واقشعرار كالعقدة النهاب اما الاقشعرار فلما ينفصل عن الورم ابخرة حارة لذاعة تلذع
الاعضاء الحساسة القريبة منه فانها كثيرة بالقرب منه ويكون مخالطا للالتهاب
لحدة تلك الابخرة وقوة وجع اذا كان الورم عند الغشاء او عند العلاقة وربما شارك
الدماغ فاختلط الذهن وذلك اذا كان الورم عظيما فيتضرر الحجاب بحرارته ويلزم
ذلك تضرر الدماغ بمشاركة الحجاب ويعرض عنه اختلاط الذهن وقد يعرض الاختلاط
لانتقال المادة الى الدماغ او لانفصال ابخرة ردية حارة من الورم الى الدماغ فاذا
صار الورم دبيلة اي حصلت في باطنه خزانة ينصب اليها جميع المادة ويأخذ في التجمع
عظم الثقل بكثرة ما يتوجه الى موضع الورم من المواد بسبب الاجابة الطبيعية او بسبب
قوة الوجع وبسبب انضاج المادة ولان المادة في هذا الوقت تصير كلا على القوة
لعدم صلوحها للاصلاح والوجع لازدياد التمدد بازدياد حجم المادة لتحللها بسبب

الانتفاخ والحمى لازدياد الوجع الموجب لثوران الحرارة ولاجتماع حرارة الطبع مع
حرارة الحمى واذا انفجرت الدبيلة زالت الحمى لزوال الموجب لاستدامتها وموافقة الطبع
وحصل لها فضل للدفع المادة الخارجة من الدبيلة لما يجري عليه من الاعضاء الحساسة
وربما اوجبت المادة حرارة ما وحمى بسخونتها ولذعها وحدتها الحادثة فيها من العفونة
واذا كان البول في اول الحمى رقيقا ابيض ومن شان الحمى ان يكون البول فيها
منصبغا الى النارية او الحمرة غليظا مع سلامة الدماغ عن الاختلاط وعدم الصداع وعدم
توجه المادة الصابغة المخلطة اليه ومع سلامة الاحشاء والكبد عما يوجب بياض البول
ورقته كالسدة والورم ومع عدم الاسهال الموجب لاستفراغ الصابغة المخلطة فالكلية
وارمة لانها تشرب تلك المادة المتوجهة مع المائية اليها وان دامت الرقة لدوام
نفوذ تلك المادة فيها وعدم انحلال شيء منها مع البول والا كان غليظا وحينئذ
فالورم يجمع ويصير دبيلة او يصلب والورم البلغمي قد يكون فيه الثقل والتمدد وقصور
في افعالها اي افعال الكلية اكثر اما الثقل فلان البلغم بارخائه لعلاقة الكلية يكون عجزها
عن اقلال الثقل اكثر فيحس بثقل اكثر واما التمدد اي التمدد في لفافة الكلية وعلائقها
فلاجل الثقل وشدة ميله الى التسفل واما قصور الافعال فلبرد مزاجها بسبب برد
البلغم والافعال انما تتم بالحرارة وعدم التهاب لعدم الحرارة وربما عرض ترهل في
سائر البدن لان الكلية لبردها لا تجذب المائية على التمام فتسري مع الدم الى سائر البدن
ولما برد الكبد بمشاركة الكلية وفي الورم الصلب يكون الوجع فيه اقل لانه لبرده وكثافته
يبلد الحس مع خدر في الحقوين والوركين لمزاحمة هذا الورم والاعصاب الآتية اليها
وضغطه لها فيعرض لها ما يعرض للاعضاء عند الاتكاء عليها وضعف وهزال في
الساقين لنقصان الغذاء الآتي اليها لانضغاط العروق التي يجري فيها الغذاء اليها

اورام المثانة

يقل حدوث الورم في المثانة لان جرمها اشد عصبانية
فيقل نفوذ المواد فيه وعروقها ضيقة لا يتسع فيها المواد المورمة كثيرا واكثر ما يكون حارا
من دم او صفراء او من اختلاطهما لان نفوذ المواد الباردة في الجرم المستحصف اعسر
خصوصا اذا كان لزجا كالبلغم وعلامته ثقل في العانة اما الثقل فللورم واما في العانة
فلان المثانة هناك وانتفاخ فيها لان الورم يزيد في حجم المثانة فيظهر النتو في العانة

وخز وتحس وضربان لان العضو عصباني حساس والمادة حارة فينفذ فيه ويمدده
عرضا كالمفرق لاتصاله فيحدث الوخز ويشتد ضربان الشرايين التي فيه فيتأذى
بسبب الورم والضعف بذلك وعطش لان المثانة لحرارة الورم يجذب المائية
كثيرا من الكلية والكلية من الكبد ولما يسخن الكبد بالمشاركة وبرد اطراف لانصراف
الطبيعة مع الدم والروح الى ناحية الورم فيقل الدم والروح في الاطراف واحتباس
البول عند انسداد المجرى بالورم وخصوصا اذا كان العليل مضطجعا او مستلقيا
لما ينطبق بعض اجزاء المثانة على بعض حينئذ ويزداد انسداد المجرى او تعسر عند
ضيق المجرى وعدم الانسداد واسهله عند القيام لان اجزاء المثانة حينئذ تكون
متباعدة فيكون انقباض المجرى حينئذ اقل ولان البول بثقله الطبيعي يميل الى
اسفل ولا يحتاج الى عصر قوي للمثانة فانها بسبب الورم تألم شديدا عن العصر
وقد يعظم الورم فيها حتى يحتبس الطبع لما يسد مجرى المعاء وينضغط بمجاورة الورم
ولما يجف الثفل بحرارته فان لم ينفجر الورم والاحتباس اقوى واما الثاني فلانه يدل
على ضعف الطبيعة وعجزها عن الانضاج فان الم المثانة قد يقوى على ان يقتل في
الايام الاول لانه من الامراض الحادة جدا فكيف اذا كان معه ضعف الطبيعة
واما اذا كانت قوية على النضج يرجى مع ذلك ان يكون قوية على دفع المرض ويعرف
النضج اي نضج مادة الورم بنضج البول بان يظهر فيه الرسوب الابيض الاملس
لان الطبيعة تشتغل بالورم عن نضج البول فلا يعلم في البول الابيض النضج فاذا
ظهر النضج دل على انها مع اشتغالها بالورم تقوى على التصرف في البول وانضاجه
وعلى فراغها عن نضج الورم وهذا انما يكون عند كمال قوتها وشدة استيلائها وعند
ذلك يرجى ان تقوى على دفع المرض ويعرف الانفجار ببول القيح العلاج يبدأ
في علاج اورام الكلى والمثانة بقطع السبب بالفصد من الباسليق ليجذب المادة
الى الجانب المخالف ويستفرغ وربما احتيج ان يتبع ذلك الفصد بفصد باطن الركبة
او الصافن ليستفرغ المادة من جهة العضو المتورم والاستفراغ بالحقن فانه اولى
من الاستفراغ بالمشاولات لانها تجذب المواد الى الامعاء والمشاولات ربما
حركت شيئا من المواد المجذوبة الى جهة الكلى والمثانة فيزيد في الورم ولا تعاود قبل

بعد ما صار دبيلة ولم ينضج قتل في اسبوع اما الاول فلان الورم حينئذ يكون اشد [illegible]

الهاضم بنبات من فوقها والقئ وهو اولى لما ذكر ويلين الطبيعة لتميل الاخلاط الى جانب الامعاء ولا يكون من الثقل مزاحمة للكلية والمثانة المواريين وتبديد لمجاري البول واجتناب كل حريف وحاد لانه يزيد في حدة المادة المورثة ورداءة كيفيتها واجتناب المدرات القوية لتحريكها المواد الكثيرة الى ناحية الكلي والمثانة واما الخفيفة منها فقد يحتاج الى استعمالها لاخراج ما فيهما من المواد الاشربة ماء الشعير المبزر بالابازير البارده بسكر او شراب سفنج وشراب نيلوفر للتبريد ولعاب حب السفرجل للارخاء وتسكين الوجع او جلاب ببزر بقلة وخشخاش وبزرها على شراب اجاص او شراب قراصيا للتبريد وتسكين الوجع والادرار وتليين الطبيعة واذا جاوز الايام الاولى فماء الشعير السادج بالسكر ليقل التبريد او بشراب الهليون لا ينفع من علل الكلي والمثانة ويدر وليس له اسخان ولا تبريد ظاهران واذا احتيج الى المدرات القوية كبزر البطيخ وبزر القثاء وبزر الخيار بشراب قراصيا لتنقية المدة بالادرار وقد يحوج الى السكنجبين للتفتيح والجلاء والتقطيع فان لم يكن الحمى قوية فماء الشعير بالعسل يجلو وينقي المدة ثم البزور المدرة الحارة لانها اقوى في الادرار كبزر الرازيانج وبزر الكرفس تستعمل مع بزر الخيار وبزر القثاء وبزر البطيخ للتعديل ثم بعد النقاء من المدة تستعمل المدملات كالنشا والكثيرا والصمغ والحمص لرد انشقها وتجفيفها ودم الاخوين وبزر البقلة على شراب قراصيا المسهلات ماء الهندبا بلب خيار شنبر ودهن لوز او مثلي حلو بلب خيار شنبر ودهن لوز او مطبوخ من سنا وبسفايج وزهر بنفسج وبزر هندبا واجاص وعناب وسبستان وساهترج مصفى على لب خيار شنبر ودهن اللوز او دهن القرع الاغذية في الابتداء ماء الشعير بالسكر او شراب نيلوفر فاذا قويت الشهوة وخفت الحمى فاسفاناخ او قرع او ماش او ملوخية بدهن اللوز الادوية الموضعية اما في الابتداء فنطول على القطن والخاصرة في الكلوي وعلى العانة في المثاني من خبازي وخطمي ودقيق شعير وزهر بنفسج وبزر كتان وبطيخ وسطل بماء ويضمد بثفله فان النطولات والضمادات انفع من المشروبات خصوصا في المثاني لما تنفذ الى الكلية والمثانة وهذه المعود تكون ضعيفة القوة والعضو بعيد عن ظاهر البدن تسرع اليه اثر الادوية من خارج والضماد اقوى من النطول لبقائه على

العضو مدة والعضو لكونه غير بعيد عن الظاهر لا يحتاج ان يكون الدواء المستعمل قويا سريع النفوذ الى الغور وبعد ايام عند الانتهاء يزاد بابونج واكليل الملك وحلبة وتستعمل البوارد كل يوم لانها تمنع المادة وتمنع من التحليل حتى ينتفي المسخنات وحدها عند التحليل والاخلاط

جرب المثانة

يدل عليه حرقة البول لا بلامة بحدته ولذعه المواضع الجربة عند وصوله اليها ونتنه لما يخالطه القيح الذي يشتد نتنه بالبول معه ووجع شديد بسبب قوة حس الجنس من المثانة وهو الذي عند قرب خروج هذه المادة الجربة ولذعها فيضطر العليل الى ان يحكها ليتبدد المادة وتتفرق ورسوب نخالي لما ينفصل عنها بسبب حدة المادة المفسدة لجرمها المتزو لاقشارها وبسبب حدة البول قشور نخالي وربما بالت مع البول وفي غيره قطع رطوبات صديدية تخرج من الجرب او دم اذا كان الجرب قد ادى الى انفتاح عرق او تآكله العلاج ما قلنا في القروح لانه قرحة حدثت من بثور صغار

جمود الدم في المثانة

يعرض منه كرب وغشي وبرد اطراف وسقوط نبض لان الدم اذا انصب من العرق الى جوف المثانة برد وجمد وعرضت له كيفية سمية لان الطبيعة الرقيقة هي التي تحفظ على الدم ذلك وتمنعه من التعفن والفساد واذا تعفن وفسد طرأت منه هذه الاعراض مثل الكرب لتضرر المعدة والقلب من تلك الكيفية السمية والغشي لضعف القلب وبرد الاطراف وسقوط النبض لضعف الحار الغريزي لضعف القلب العلاج اخراجه بما ذكرناه في الحصاة وربما كفى السكنجبين العنصلي لتقطيعه وادراره وتحليله وجلائه ومما هو بالغ في النفع بخاصيته كبد الحمار ومرارة السلحفاة وانفحة الارنب وخصوصا في ماء رماد حطب الكرم او رماد حطب القيصوم او السذاب او طبيخ او ماء الحمص الاسود

خلع المثانة

تكون عقيب ضربة او سقطة على الظهر ينقطع منها بعض علائق المثانة فتزول عن موضعها وتميل الى جهة ما فيعرض منه سلس في البول اذا عرض للمثانة بسبب الخلع استرخاء بقي فمها مفتوحا او احتباسه اذا زالت الى موضع يعرض للعضلة تمدد فينطبق به مجراها فيكون خروج البول عنها عسرا العلاج انفحة الارنب يابسة تسقى في شراب ريحاني او حوصلة الديك محرقة يسقى على الريق بماء فاتر فان ذلك ينفع الخلع بخاصيته

اذا لم يكن بسبب انقطاع بعض الأربطة لان الرباط اذا انقطع لم يكن الحامه
والسالة جيدة اذا مرخت بها العانة والمراق بمثل دهن البان والخيري

رياح المثانة

تحدث عن ضعف الهضم في العروق لان الريح المتولدة
في المعدة عند ضعفها لا يدوم في الاكثر الى ان يصل الى المثانة بل يندفع عن الامعاء
وتولد الريح اذا انطلقت وتحللت عن مستقره فان سكون الريح انما يكون لمخالطة رطوبة
عليظة به او لكثرة ارضيته او اعذية نافخة لما يكون فيها رطوبة فضلية تتولد عنها رياح في
العروق ولا يقدر الحرارة المعدية على ان يحللها رياحا العلاج تدهين العانة بالادهان
الحارة العطرة لتضعف الرياح وتحللها وتنطيلها بمثل ماء السذاب والفوتنج والشبث
والتكميد بالنخالة المسخنة

حرقة البول

سببه اما حدة البول وكثرة بورقيته لحرارة
مزاج البدن او كثرة صفراء فيكون البول منصبغا بسبب حرارة البدن وكثرة الصفراء
او قروح في مجاري القضيب تحدث فيها الحرقة واللذع عند مرور البول عليها فيخرج
مع البول مدة او عدم الرطوبة اللزوجية المعدة لتعديل حدة البول في مجرى القضيب وحفظ
جرمه عن ملاقاة البول له واكثره اى اكثر عدم تلك الرطوبة لكثرة الجماع لان الجماع
يجفف رطوبات البدن خصوصا ما كان منها في مجاري المني وآلات التناسل
ولان تلك الرطوبة تخرج بمجاورة المني كثيرا عند الجماع فيقل او يعدم في تلك الايام
وفي مجرى البول ايضا فان مجرى المني ومجرى البول يلتقيان عند رأس القضيب
فيخرج ما هناك من الرطوبة المطلية عليه بمجاورة المني فيعرض منه الحرقة عند مرور
البول عليه فيكون مع جفاف في البدن وعدم الصبغ وعدم المدة في البول العلاج
ما ذكرنا في علاج قروح الكلى والمثانة وتزريق لبن مرضعات الجواري مع دهن البنفسج
في الاحليل نافع لانه يعري بجبنيته ولزوجته ويحول بين البول وجرم المجرى وكذلك
تزريق لعاب الخطمي وشياف باميثا بدهن الورد او دهن البنفسج او دهن اللوز

عسر البول

سببه اما من المثانة لضعفها عن الدفع اى دفع البول بتمامه
بسهولة بسبب سوء مزاج خارجي او بدني لان كمال الافعال باعتدال المزاج واكثره
البارد لان الدفع انما يكون بحركة المثانة وعصرها للبول وهي انما يكون بالحرارة
وايضا المثانة عضو بارد فيخرج عن اعتداله من ادنى برد يصيبه او بسبب ضربة

سائر منها المثانة فلا يأتي منها الاشتمال على البول عند الدفع للالم او حبس بول الهم
او الشغل يتمدد منه المثانة الى الاطراف تمددا شديدا فلا يمكن لها الانعصار
والاشتمال على البول عند الدفع وايضا حبس البول مما يعرض لتحلل عنه القوى الماسكة
للمثانة فاذا افرط الحبس ضعف بهذه القوى المعنوية او ورم فيها فان الورم يمنع من
اشتمالها على البول لفرط التمدد الى الطرف واما من المجرى فالذي هو عنق المثانة
والاحليل وذلك السبب الذي من المجرى اما اولي او بالشركة والاولي اما بسدة فربما
من ورم يحدث فيه فيضيق ولا يخرج منه البول بسهولة او لتضيق فيه عن جفاف يجمع
بسببه بعض اجزائه الى بعض او خلط كالرطوبة الغليظة او دم او علقة او حصاة وصغيرة
منها تسد المجرى ويمنع خروج البول اكثر لانها تدخل في المجرى والكبيرة من الحصاة يرول
سدها بالتمايل غالبا لانها لا تدخل في المجرى بل تقع في فوهته ويمنع خروج البول ويزول
عنها بالتمايل او لقروح فيه توجع عند مرور البول عليها للذعه وحدته فيعسر البول بسبب
الوجع لان البايل لا يصبر شاتة بعضل البطن خوفا من الوجع عند مرور البول على
القرحة ولو صبر عليه اى على الوجع يجري البول لعدم انسداد المجرى والسبب الذي يكون
من المجرى بالمشاركة فمثل ورم مجاور في المعا او في الرحم يشده بالضغط او ثقل يحبس
مزاحم للمجرى بالضغط او ريح في المعا او الرحم ضاغطا او خصية انتفخت الى المراق بسبب
استيلاء البرد عليها فزاحمت مجرى البول وضيقته العلاج اما الضعفي فخلط بالمدرات
يعين على اخراج البول فلا يحبس فيها وموجب لها المزاد المعدلة للمزاج الردي الموجب
للضعف واما الورمي فالاستفراغ ليدفع مادة الورم من البدن ومن موضع الورم
ما امكن والانضاج لما بقي في موضع الورم ليستعد للدفع والادرار بعد الاستفراغ لئلا
تجلب مادة الى موضع الورم ان كان قبل استفراغ البدن ويستفرغ المادة من موضع
الورم والحصوي والعلقي والذي عن المشاركة علاجه علاج سببه والقروحي علاجه التضميد
بمثل اقراص الكاكنج لتقل الاحساس بايلام البول عند الخروج فيندفع بسهولة ولا يحبس
في المثانة بسبب حبس البايل له من الوجع ثم علاج القرحة بعد سكون الوجع بالمدرات
والمدرات هي مثل الكرفس والفوة والشبت وبزره والفلفل وماؤه وبلبان الفلفل تأثير
قوي في تسهيل البول ومع ذلك يقوي الادوية المعتدة اذا امتزج بها في قوة تفتيحها وما ...

الحمص وخصوصا الاسود والرزور المدرة الباردة كبزر البطيخ وبزر الخيار وبزر القثاء ومثانة ابن عرس تجفف تشرب منها ثلثة دراهم بشراب ريحاني للتقوية فيبرء بالخاصية ومن قابضه الرحمة والملح الهندي من كل واحد ربع درهم يستعمل ما حار ودع الطبرزد وهو الملح المنحر الصافي اللون اذا ادخل في المقعدة لين الطبيعة وادر الادعة المعا المستقيم وعنق المثانة واذا ادخل في الاحليل طاقة زعفران او قملة او بقة ادر في الحال اما الزعفران فلما فيه من سخان شديد وادرار قوي واما القملة فلانها تلذع المجرى وتدغدغه فينتهض القوة الدافعة لدفع البول وكذلك البقة واذا ازرق في الاحليل زيت تشبث فيه العقارب البيض التي ليست بردية فان مثل الصفر والحمر والكهب والخضر والسود والدخانية ردية قوية السم نفع جدا دفع السدة واذا من صاحب الشيخ فليشرب البزور المدرة تسكنجبين عسلي او بزوري فانها تهيئان المادة للخروج بالتقطيع والتلطيف لكن عند خوف القرحة يجب تركها لايحاجها سبب الخلل وسبب جلا السكر واذا خيف منها اي من القروح فيشرب الفراصيا لما فيه ارخاء وتليين من غير مؤنة قوية **سلس البول** هو ان يخرج البول بلا ارادة والبول في الفراش عند النوم وهو في الحقيقة داخل في انواع سلس البول الا ان استرخاء العضلة التي على فم المثانة في سلس البول اشد ولذلك يخرج البول فيه في حال اليقظة التي من شانها ان تكون الافعال الارادية فيها ظاهرة ولا كذلك البول في الفراش فان النوم من شانه ان يبطل فيه الحركات الارادية واما الذي لا يبول عند النوم فعضلة مثانته اقوى فتنازع القوة الدافعة الطبيعية ولا تسترخي الا بارادة ظاهرة تكون اما لكثرة استعمال المدرات كالشراب الرقيق والبطيخ اذ عند كثرة اجتذاب البول الى المثانة وامتلائها تضعف عن ضبطه وامساكه فيخرج بغير ارادة او لاسترخاء المثانة فلا ينقبض على البول حتى يخرج مقدار كثير منه دفعة او العضلة الماسكة للبول التي في عنقها فيسيل البول اولا فاولا كل مقدار يحصل منه في المثانة لا يكون له عائق عن السيلان بغير ارادة بسوء مزاج بدني كما يعرض في الفالج العام او خارجي كما يعرض لمن يكثر الوقوف في الماء البارد كالصيادين للحيوانات المائية واكثره سوء المزاج البارد لان المثانة عضو عصبي بارد والعضلة اكثر اجزائها بارد كالعصب والرباط والغشاء والشيء البارد مستعد لقبول البرد فيكون تاثير البرد فيه اكثر

وكذلك وزنه درهمين من سرطان النهري محرق بشراب ريحاني

وجلاء الفضل او البزور

من تاثيره والبرد مخدر مضاد لطبع الافعال والحركات والحار اما لمصلح الاسترخاء لما يفسد مزاج العضو فلا يقبل ما يشير الروح الحساس والمحرك فيه وتتكون فيه حرارة جاذبة للمائية الى المثانة فيمتلي منها المثانة ويخلي عن ما بها كما يخرج بنفسها من غير لكن لكثرة وحدها لا تكون سببا لهذه العلة الابدان تكون مع الآفة في القوة الماسكة او في العضلة ويكون الكثرة معينة لها وقد يكون لضغط في المثانة من ورم حار او ثقل يابس او زوال الفقرة التي في اسفل لسقطة او ضربة فلا يسع المثانة بولا كثيرا يجتمع فيها فيخرج دفعة بل يخرج كل قليل يجتمع فيها لضيق المكان من غير ارادة لما يعرض للعضلة ضعف من هذه الاسباب ويعين على ذلك اي على خروج البول في النوم كونه نوما ثقيلا شديدا لاستغراقه فلا يمسكه اذا تحرك ودفعته الدافعة الطبيعية والارادة الخفية الشبيهة بالارادة الحركات الارادية في النوم قبل الانتباه التام ولذلك يكثر خروجه في النوم بالصبيان لانهم لكثرة رطوباتهم يكون نومهم غرقا فيضعف القوة الارادية فهم عن امساك البول اذا تحرك وقد حيلت القوة النفسانية لنا وبما تحدث البول خيالا يحرك الدافعة الارادية الى البول كما الذي يراه من يبول في الفراش كما يخيل لنا ذنبها من جهة المني خيالا يحرك الدافعة الطبيعية الى دفعه العلاج ما كان من سلس البول سببه حرارة فالقوابض الباردة كبزر الورد والكزبرة اليابسة والجلنار والبلوط وبزر الخس وبزر البقلة والكافور يستعمل مفردة ومجموعة بشراب الرمان الحامض فانه ابرد واشد قبضا من الحلو او اللبن الحامض فانه يبرد وسبب البرد والجبن يقبض وما كان لبرودة فالقوابض الحارة كالكندر والسعد والقسط المر والاسطوخودوس والكندر والكمون نافع ويوخذ الادوية حارة كانت او باردة وتسحق ناعما لينفذ في العروق ويصل الى المثانة فان الادوية اذا اريد تنفيذها الى غاية بعيدة يجب ان يبالغ في سحقها ويستعمل بورد مربى بسكر فانه يقوي بعطريته وحلاوته ويقبض بما فيه من الورد بكرة وعشيا درهمين درهمين والغذا سماقية او حصرمية للحار وقد يزر بالابزار الحارة للبارد لتعديل البرد او يطلي بكثيرة من الادوية الموصوفة ودهن الورد في الحار ودهن البان والقسط في البارد وما كان من سلس البول بسبب آخر مثل الورم وزوال الفقار والثقل اليابس عولج معالجة ومن يبول في الفراش يتعهد نفسه بالبول قبل النوم ولا يمتلي من الطعام فيتقي

الماء وترطب دماغه وثقل نومه وكثرة المائية في بدنه ويجهد في تصور المكان الذي يخليه
القوة النفسانية ويرى في النوم انه يبول فيه مثل الخلاء والكنف والصحراء ومحله خلا
او غير ذلك مما يحترم كالمزارات ويقرر ذلك في خياله عند اليقظة ولتذكر ذلك اذا احلت
المخيلة الخيال المبول فربما عرض للقوة الارادية الحفظة في النوم عندما تذكر في خياله انه
بغير المكان الذي الذي يراه توقف ما عن البول مع تقاضي الدافعة الطبيعية فتنبه من
النوم قبل ان يبول والمستعمل منه ربع درهم بالشراب على الريق يبريه وكذلك قرص
يجوز منه يعين فيه قليل من خرء الحمام بماء بارد ودماغ الارنب بشراب وكليته اذا جففت
تدخل في ادوية ذلك قال الشيخ ان اخذ منها جزء ومن بزر البنج جزء ومن عاقرقرحا
وبزر كرفس من كل واحد نصف جزء والشربة وزن درهمين ونصف في اوقية ماء بارد كان
نافعا من ذلك

ديابيطس

هو ان يدوم العطش وكلما شرب الماء لم يتلبثها
يحصل له الري وبال سريعا ولم يتغير الماء تغيرا كثيرا وسببه رداءة حال الكلى لضعفها اما
لحرارتها فلا يمكن من حبس ما يجذبه من المائية مدة في مثلها يأخذ منها الغذاء فيبادر تلك
المائية الى النزول فيجذب الكلى تارة اخرى لاستيفاء قوتها الى الغذاء وينزل ايضا منها قبل
استيفائها الغذاء منها وكلما نزل مقدار من المائية وكثر في المثانة حتى صار بالقدر الذي من
شأن المثانة دفعه دفعة او اتساع مجاريها فان المجاري التي فيها او فيما تحتها اذا كانت
متسعة كان نزول المائية منها اسرع او قوة حرارتها الحادثة فكان جذبها للمائية اكثر
فيجذب من المائية ما لا يطيق حمله فيدفعه ولا يزال يدفع ويجذب ويلزم ذلك الجذب ان
ينقص المائية من الكبد عن القدر الكافي لها وللبدن فيجذب ما في المعدة من المائية
ويلزم ذلك العطش وقد يكون ديابيطس من برودة الكلى لما يضعف منها ما يمسكها فيكون
معه عطش لما يندفع المائية من الكلى قبل استيفائها الغذاء منها فيجذب مائية اخرى
فيبقى الكبد والاعضاء مشتاقة الى الماء لكن اقل من عطش النوع الذي يكون من الحرارة
اذ الجذب والدفع يكونان مع البرد ضعيفين وهو قليل نادر لما ذكر من ضعف الجذب
والدفع معها وهذا المرض انما يكون في الاكثر من ضعف الماسكة مع قوة الجاذبة الدافعة
وان حدث عن البرودة في النادر لم يكن قويا جدا واذا دام ديابيطس اورث ضعف
الكبد لما ينقص المائية منها عن القدر الكافي لها واورث نحافة البدن لعدم وصول

الغذاء اليه لقلة تولد الدم في الكبد بسبب ضعفها ولفقدان المائية المنفذة للدم
المسيلة له الى الاعضاء ولان المائية اذا فقدت عن البدن نحل البدن وجف
بالضرورة وربما اوجب الدق لعدم وصول المائية المرطبة والدم الغاذي الى البدن
وقوة جذب الرطوبات عنه فيحدث اما دق الشيخوخة لما ذكرنا وحمى الدق لفقدان
وصول المائية المبردة المرطبة الى الاعضاء والعلاج الترطيب والتبريد لانه في الاكثر
انما يكون من الحرارة النارية واما الذي يكون من البرد فلم يذكر علاجه لانه قليل نادر
بجميع الربوبات والفواكه الباردة مثل رب الرمان الحلو ورب الاجاص ورب التوت
ومثل القرع والخيار والاجاص والادوية الباردة القابضة مثل اقراص الطباشير
واقراص الجلنار والسكون الى الهواء البارد والغوص في الماء البارد حتى يخصر
بدنه ويبرد كليته ويسكن عطشه وجميع ما ذكر في سلس البول من الادوية والاغذية
القابضة والادهان واذا احتسيت ثلث بيضات قد نقعت في الخل يوما وليلة نفعت
جدا

تقطير البول

هو ما بين العسر وهو ان يكون خروج البول بعسر
ويكون الخارج بارادة مطلقا وبين الاسترسال وهو ان يكون البول مسترسلا او
عقيب بول مسترسل بغير ارادة مطلقة فالتقطير هو ان يكون خروجه قليلا قليلا
مع الارادة المطلقة هي التي يشعر الانسان معها انه مريد شعورا ظاهرا والارادة
الخفية هي التي انما يشعر الانسان معها انه مريد اذا تأمل وسببه اما حدة البول فلا يمهل
لشدة اذاه الى حيث يجتمع كثيرا فيضطر الطبيعة الى دفعه كما يجتمع قليلا قليلا على التواتر وان
لم يكن ارادة او لا يصبر الطبيعة على دفعه بالتمام دفعة بالاسترسال ولو تكلف الاسترسال
لم يحتمل اذاه خرج بول كثير او ضعف المثانة اما في قوتها الدافعة فلا تنهض لدفع البول
الا اذا اشتد اضراره بكثرته فيدفع منه حينئذ مقدارا يسيرا يزول به الضرر ثم يعرض عن الدفع
لضعفها الى ان يجتمع مرة اخرى ويشتد به التضرر فيعود الى الدفع وهذه الدفعات تكون
في اوقات متفاوتة لان المدفوع في كل مرة يكون قليلا لضعف الدافعة فيسرع امتلاء
المثانة بما يندفع اليها بعد ذلك واما في قوتها الماسكة فلا تقدر على امساك كل قليل من
البول يحصل فيها حتى يجتمع الكثير منه فيخلي عنه حينئذ ليسيل كثيرا دفعة او ضغط ورم فيها
او فيما يجاورها فيضيق تجويفها ولا يتسع لبول كثير يجتمع فيها بل يندفع كل قليل يحصل فيها

او ضغط ثقل محتبس في المعا او قروح او جرب في المثانة فيتأذى من كل قليل من
البول يجتمع فيها فلا يمسكه حتى يجتمع منه قدر كثير او بفقدان الحس لا على الاستمرار بل بغتة
تارة فيبطل الشعور بتأذي البول فتحرك الدافعة الى الدفع كما يعرض للمبرسمين ويكون
التقطير للبرد كثيرا لان الدفع حركة وهي انما تقوى بالحرارة ولان البرد يقبض ويكثف
فلا يسترخي العضلة التي على فم المثانة ولا يجد البول سبيلا الى الخروج دفعة بالتمام
حتى يحدث منه اليبس تحدره من البرد انما هو لانه يضعف المثانة والعضلة الماسكة
والقوة الدافعة ويحبس الفضول الحادثة عن التحلل لتكثيفه الجلد ومنعه العرق ولهذا
يعرض التقطير في الشتاء بسبب برد الهواء العلاج علاج حرقة البول وتقوية المثانة
وازالة الضاغط ومعالجة القروح او الجرب وتعديل مزاج المثانة على ما علم من قبل

امراض اعضاء التناسل

علامات امزجتها اما المزاج
الحار فشدة الشبق لان الشبق يكون من حدة المني ولذعه لانه بسبب امتلائه يهيج
الباه ويحوج الى دفعه والمزاج الحار يجعل المني حادا لذاعا وكثرة الشعر على العانة والعجان
لان تولد الشعر على ما ذكر يكون من ابخرة دخانية ومني انما تتولد من الحرارة وسعة عروق
الذكر وظهورها لما ذكر من ان الحرارة تجذب الدم الكثير والارواح وكثرتها توجب سعة
المكان ولانها توجب كثرة التغذية وقوة النمو وكبره اي كبر الذكر وكبر الانثيين لكثرة ما تجذب
اليهما من الغذاء وحدة المني وسرعة الانزال لان المني لحدته ورقته يكون سريع
الحركة ويعينه على ذلك سعة المجاري واما المزاج البارد فاضداد هذه واما المزاج الرطب
فرقة المني وكثرته وضعف الانعاظ لرخاوة الاعصاب واما المزاج اليابس
فضد ذلك اذ عند اليبس تجف الرطوبات فيغلظ المني ويقل مقداره مع حدة المني
لان اليابس اشد قبولا لتأثير الحرارة من الرطب

كلام في المني

المني يتولد من فضلة الهضم الرابع اي من فضلة غذاء الاعضاء بعدما انهضم فيها الهضم
الرابع فدفعها كل واحد من الاعضاء الى ان ينتهي الدفع الى قرب الكبد وتصل تلك
الفضلة اليه ثم تنجذب في العروق الى ان تأتي الكليتين ثم تأتي العروق المنتهية الى
الانثيين قيل ذلك مما يظهر استحالته فان الفضول من شأنها الاندفاع لا الانجذاب
لانها لا يصلح لغذاء عضو من الاعضاء فدفعها كل واحد منها عن نفسه لا انها تجذبها اليه

ويمكن

ويمكن ان يقال بان في الاعضاء التي تندفع فيها الفضول قوة جاذبة لها كالكلية مثلا
فان فيها قوة تجذب البول وكذلك المثانة ولذلك اي ولانه فضلة الهضم الرابع
وقد استوفى الهضم الثالث ومنه تغتذي الاعضاء الاصلية من غير احتياج الى اكثر
تغير تضعف خروج المعتاد الذي لا تضعف خروج اضعافه من الدم لانه لم يستوف
الهضم الثالث ولم يسبق اليه الهضم الرابع ولا يغتذي الاعضاء الاصلية به الا بعد
تغيرات كثيرة هذا قول اكثر الاطباء وفيه شيء لان الفضلة لا يمكن ان يصير جزءا
للاعضاء الاصلية وقيل ان المني يرجع من الاعضاء ويغتذي في العروق ويتصرف
فيه القوة العرقية فيغتذي به العروق ويصل منها الى الاعضاء المجانسة كرة اخرى
فيغتذي به بعد ما تشابه في العروق الى تلك الاعضاء وفيه بعد والقوة العاقدة اي
القوة التي هي مبدأ عقد الصورة انما هي في الذكوري فقط والمنعقدة اي القوة
التي هي مبدأ انعقاد الصورة انما هي في الانوثي فقط اي في الرطوبة التي جعلها
الاطباء منيا للنساء وهذا مذهب الفلاسفة ودليلهم ان الشيء الواحد لا يكون
قابلا وفاعلا ورد هذا الدليل بان الشيء الواحد البسيط من غير تعدد الالات والقوابل
لا يكون كذلك والمني ليس كذلك لتركبه من اجسام مختلفة وجالينوس يزعم ان في
كليهما قوة عاقدة ومنعقدة لكن العاقدة في الذكوري اقوى والمنعقدة في الانوثي
اقوى وليس كذلك اي ليست في كل واحد منهما قوة عاقدة ومنعقدة والا لامكن
التكون من مني احدهما وحده ولما لم يحصل التكون من كل منهما علم ان ليست في
كل منهما كلتا القوتان بيان ذلك ان مني المرأة اذا سال الى رحمها عند الجماع او
قضت المرأة فيه شهوتها دون الرجل استقر فيه فلو كانت هناك قوة عاقدة كانت
العاقدة ملاقية للمنعقدة فكان يجب ان يظهر اثرها ويحصل الولد ظهورا قويا ان
كانت القوة قوية وضعيفا ان كانت ضعيفة ولما لم يظهر هذا الاثر اصلا علمنا
ان ليست فيه قوة عاقدة وهكذا اذا انصب مني الرجل في الرحم اذا قضى شهوته
دون المرأة وجب ان يظهر الاثر ويحصل الولد ويمكن ان يقال ان القوة العاقدة
في مني الانثى لا يتم فعلها الا بمني الذكر وكذا القوة المنعقدة التي في مني الذكر
لا يتم فعلها الا بمني الانثى لان المزاج الذي يستعد به المني لقبول النفس لا يحصل عن

مني واحد بل هو يتوقف على امتزاج المنيين فان مني المراة انما يصير قابلا للتصوير اذا
كان معتدل المزاج وانما يكون كذلك اذا مازجه مني الذكر ويصير قابلا كذلك مني
الرجل انما يصير فاعلا للتصوير اذا اعتدل بامتزاج مني المراة معه وقال بعض ان
حصول الولد من مني واحد جايز وواقع لكنه قليل نادر

في الانتشار

سببه امتداد عصب الذكر طولا وعرضا وعمقا حتى ينبغي عند الانتشار على استدارته
اذ لو كان حينئذ مضلعا لم يكن مماسته لعنق الرحم جيدة ولم يكن اللذة تامة وانما يحصل
هذا الامتداد لما ينصب اليه اي الى العصب من ريح كثيرة وهو مجوف ظاهر التجويف
كالعصب الآتي الى العينين وهذا عند جالينوس فانه يقول ان هذا الامتداد انما
انما يعرض للعصب وحده دون الشرايين والاوردة ايضا تتسع فيه ولا يلزم من اتساعها
وتمددها فيه اتساعها في جميع البدن كما لا يلزم من اتساع عصبه اتساع جميع الاعصاب
وهذه الريح يسوقها الى القضيب روح كثيرة شهوانية تاتي الى القضيب في الشرايين
ليحصل بها الالتذاذ عند الجماع فيتسع الشرايين بها وتتمدد طولا وعرضا لانها قابلة
للتمدد والاتساع وتنفذ من مسامها الروح والريح الى مسام الاعصاب والاربطة
والاوردة التي في القضيب عند شدة تمديدها وتصحبها اي الروح دم كسيلان الروح
الحيواني اذا تحرك الى جهة لا بد وان يصحبه دم شرياني يغذوه ويحفظ عليه صحته ولذلك
اي ولما ينساق الى القضيب دم كثير عند الانتشار يحمر ويثقل وقد يتولد في نفسه ايضا
ريح قليل مما فيه من الرطوبة الفضلية التي يلين الجوهر الرباطي والعصبي اللذين فيه
فانها رطوبة كاملة النضج لانها لم ينفذ اليه الا بعد مرورها على اعضاء كثيرة وقد يتولد في
الانثيين والعروق التي قبلها ايضا رياح ناشئة من الحرارة الطابخة للمني وقد يتولد
من الاغذية التي فيها رطوبة فضلية ثم يحللها فيها فيستعد لذلك لان يصير رياحا بسبب
حرارة تحدث هناك ويكثر ذلك الانتشار في النوم لكثرة الريح والروح في الشرايين
لعدم تحليل اليقظة لها ولكثرة تولدهما لاتجاه الحرارة نحو الباطن ولسخونة الشرايين التي
في اعضاء المني وانجذاب الريح والروح اليها ويكثر الانتشار في اخر النوم لكمال الهضم
حينئذ لطول مدة انتشار الحرارة في الغذاء فتشتاق الطبيعة حينئذ الى دفع الفضلات
التي من جملتها المني ويجوز ان ينطبق بعض اجزائه على بعض وذلك يمنع من خروج

والدم

المني شيئا ما ينبغي ينفذ اليه الروح والريح فيتمدد المجرى طولا وعرضا ويتسع حتى يبقى
مع انتفاخه مستقيما فينزرق فيه المني بسهولة وسرعة ولا ينسد مزاجه لطول وقوف في
المجرى كما ينسد في القضيب المفرط الطول ولذلك يشتد انتفاخه عند الانزال ومن
علامات الانتشار كل ما فيه رطوبة غريبة يتولد منها رياح غليظ في العروق وذلك لان الهضم
الاول لا يقوى على احالة تلك الرطوبة ريحا ولا على افناء ما احاله ريحا وتحليله لغلظه
ولا الهضم الثاني بل يبقى الرطوبة على حالها وكذا الريح المتولد عنها الى الهضم الثالث
فيستحيل الرطوبة فيه ريحا ولا يتحلل عن العروق سريعا فينبعث عنها الى العضو وكثرة
استعمال هذا العضو يعظمه لان الحركة تنمي الحرارة الغريزية بسبب تحليل اضدادها وحرزها
من الرطوبات الفضلية والفضول وعند ذلك يقوى على جذب ما يتادى اليه
العضو من الغذاء وعلى سرعة استحالته وجودة الاغتذاء به وتركه اي ترك استعماله
يذبله ويهزله لما يضعف القوة الهاضمة بسبب البرد الحاصل من عدم الشحن بالحركة
ويضعف الجاذبة ايضا لذلك ولكثرة اجتماع الفضول فيه فيكون الاشتياق الى الدفع
اكثر من الجذب ولما يضعف الحرارة الغريزية لعدم انتعاشها بالحركة ويلزم ذلك ضعف
تصرف الطبيعة في الغذاء ويلزم ذلك نحافة العضو

في الشهوة

اي طلب النفس سببها كثرة المني
لما يتمدد به الاوعية عند ذلك او حدته لما يحدث منه اللذع والدغدغة فيها وتشوق الطبيعة
الى دفعه لتمدده ولذعه او كثرة ريح في الذكر فذكر النفس لما يمكن الانسان من
الجماع عند ذلك فيتحرك النفس وتطلب الشهوة ولان العضو اذا تمدد واتسع انجذب اليه الريح
والروح والدم كما يجذب الهواء الى الرئة عند انبساطها فيزداد فيه التمدد وتشتاق الطبيعة
لذلك ايضا الى الدفع كما يعرض لاصحاب المراقيا او تخيل يستحسن لما ذكر من التخيلات
الوهمية تكون اسبابا للحوادث البدنية فاذا تخيل الانسان مستحسنا هاجت قوة الشهوة
وتاثير الامور الوهمية في امر الجماع اقوى لان بناءه على المحبة وميل النفس وذلك من الامور
الوهمية

نقصان الباه

سببه اما من المني بان يقل مقداره فيقل تمديده للاوعية
او تقل حدته فيقل لذعه المهيج المحوج الى الباه لدفع اضراره او من العضو بان يسترخي ولا يتحرك
ولا ينتشر او لقلة الريح والروح الناشرة اللتين لا بد منهما في الانتشار او لضعف الشهوة
اي ضعف طلب النفس له وان كان مع الانتشار كما في فريسموس وقد يعوق عن

الجماع او دوام لان لها تأثيرا عظيما في امر الباه كبغض المجامع او احتشامه او وهم يسبق
للمجامع بالعجز عنه اي عن الجماع خصوصا اذا اتفق ذلك وقتا ما فيعتقد جزما بانه لا
يقدر عليه ويؤثر ذلك في البدن حتى ينقطع الشهوة والانتشار او دوام تركه فان قلته
الطبيعة ولا يهتم بتوليد المني ولا بالانتشار كاللبن بعد الفطام العلاج ان يقوي
البدن كله بالاغذية الخفيفة كالبيض النيمبرشت ليسرع انهضامها ويكثر تغذيتها
ويتولد عنها ايضا دم نضيج هو مادة للمني ان كان البدن ضعيفا اذ عند ذلك
يكون الاعضاء كلها ضعيفة ومن جملتها القضيب فلم يقو على حركة الانتشار ويقوي القلب
بالمفرحات مثل دواء المسك لينبعث عنه الريح الناشر والروح التي بها اللذة
وتمدد الشرايين ويقوي الكبد لتكثر مادة المني وهو الدم البالغ في النضج لانه اذا
قل توليده للدم ومع هذا لا يكون ذلك الدم نضيجا ويقوي الدماغ ليقوي العصب
فيشتد انتشاره عند نفوذ الريح والروح فانه اذا كان ضعيفا مسترخيا لم يقبل نفوذهما
وان قبل النفوذ لم يقبل اثرهما ولكون الروح النفساني الذي يأتي الى القضيب
بالحس والحركة وللاشياء العطرة في ذلك مدخل عظيم لتقويتها القلب والدماغ وان
كان السبب قلة الريح اما لافراط البرد فان البرد يمنع تولده لان تولده انما يكون
من حرارة ضعيفة تعمل في رطوبة مفرطة تبخرها تبخيرا كثيرا حيث لا يقوى على انضاجها
وتحليلها واذا فارقت الاجزاء النارية عن تلك الابخرة صارت رياحا نافخة استعمل الاشياء
اللطيفة لانه يولد الرياح بالتسخين اليسير ولا يقوى على تحليلها للطافته والمروخات
بالادهان التي مذكرها لانها ايضا تسخن تسخينا يسيرا ثم استعملت الحبوب المنفخة وهي
التي فيها رطوبة فضلية غليظة عسرة الانهضام فيبقى آخر انفعالها المولد للرياح الى العروق
ولا تنفعل في الهضم الاول ولا في الثاني هذا الانفعال وتبقى هذه الرياح في العروق
ولا تتحلل عنها لغلظها حتى تصل الى اطرافها وتوجب الانعاظ مع ان في الحبوب شيئا آخر
وهو انها بمنزلة المني للنباتات ولذلك يتولد عنها شخص آخر من نوعه كالحمص واستعمل
البصل بالزنجبيل والدارصيني اذ في كل منها رطوبة فضلية وحرارة تعين على احالتها
رياحا وان كان السبب قلة النفخ اما لافراط حرارة فان الحرارة تحلل الرياح وتحلل
مادتها عدلت بالاغذية الباردة والنوافخ الباردة كالخوخ والباقلي واللبن فان فيها

رطوبة فضلية غليظة لا تقوى الحرارة المفرطة على تحليلها بل تحليلها رياحا وان كان
السبب في نقصان الباه سوء مزاج على انواعه عدل بما ذكره من الادوية الباهية
وليجتنب العليل عن كل ما يضر الباه كالتعب لما يعدم معها مادة المني وهو الدم النضيج
وكثرة شرب الماء لانه يبرد ويرطب سيما القضيب ونواحيه لان اجتماعه في المثانة يضعف
الانتشار لذلك مع ان كثرته توجب ضعف الهضم وكثرة الاستفراغ والفصد والحجامة
لانها تقلل الروح والدم الذي هو مادة المني وكل ما يجفف المني لما تقل كميته فيقل تحريكه
الى الجماع ولما تقل عنه الرطوبة التي يستحيل رياحا ناشرة وتحلل الرياح كالسذاب اليابس
فان الرطب قد يتولد عنه الرياح بما فيه من الرطوبة الفضلية لا يكون والنانخواه
والكرمل فانه يجفف المني ويحلل الرياح والخرنوب فانه يجفف المني تجفيفا قويا
والفودنج فانه ايضا يجفف المني ويحلل الرياح والعدس والحوامض لتجفيفها المني
والمدرات القوية فانها ترد الكلى والمثانة والانثيين وتجد المني فيقل النعوظ وتقلل
تمديده لما تقل حجمه وتضعف الحس عن الشعور بلذع المني ودغدغته وتبرده كالكافور
والورد والنيلوفر وبزر قطونا وان كان السبب في نقصان الباه كثرة الترك للجماع
تدرج اليه حتى يتعود الطبيعة وتأخذ في توليد المني وما كان من نقصان لتوهم عجز
الى ازالته والمعتمد في تقوية على الاغذية اكثر منها على الادوية اذ منها اي من الاغذية
تكون المني وتكثير المني هو العمدة في التقوية ومنها تكون الارواح والرياح ومنها
تقوى الاعضاء والاعصاب وتنتعش القوى بخلاف الادوية فانها لا مدخل
لها في ذلك الا بالعرض من حيث تصلح المزاج

ذكر الادوية الباهية

الجزر والجرجير وهو صنفان بستاني وبري وهو يولد المني وينفخ ويهيج شهوة الجماع
والهليون والفجل وبزورها وبزر الكتان قال جالينوس هو ممتلئ من الرطوبة
الفضلية فلذلك يزيد في المني ويولد النفخ والحبة الخضراء والكرفس وبزره والسمسم
فانه يزيد في الباه وفي المني وحب الرشاد والباقلا والحمص واللوبيا والترمس فانه ينفخ
نفخا في العروق وحب الصنوبر والبندق والفستق والكثيرا فيه يسير من الحرارة
والرطوبة ولذلك ينفخ والحلتيت وهو حار مسخن للمني ينفع وشرب مثقال منه نافع
عظيم النفع للمبرودين والمهزولين والمفلوج والرعشة وهو الحرف فانه مسخن

التبريد م

الباه م

الباه م

يسخن المني ويحرك شهوة الجماع وفيه رطوبة فضلية بها ينعظ والزرنباد فانه يهيج
الباه ويزيد في الانتشار حتى انه اذا اخذت منه قطعة كبيرة وثقبت وعلقت
على حقوي المنقطع من الجماع من علة اعاده الى حاله وهيجت الباه وخصي الثعلب
فانه قوي في الانعاظ لكثرة ما فيه من الرطوبة الفضلية والشقاقل وهو عروق في غلظ
السبابة والابهام طوال مملوة من الرطوبة الفضلية وفيه حرارة تهيج الباه وتزيد
في المني والانعاظ والزنجبيل وخصوصا المربيان بالعسل لما تقوي حرارتهما و
توليدهما للنفخ والخولنجان وهو عروق متشعبة ذات عقد لونها بين السواد والحمرة
وفيها رطوبة فضلية تحرك المني وينعظ انعاظا شديدا قال صاحب الجامع
من احسن الطرق في استعماله في امر الباه ان يوخذ منه نصف مثقال او درهم
ويسحق ناعما وينخل ويذر على مقدار نصف رطل من لبن حليب بقري ويشرب
على الريق فانه غاية في امر الباه وهذا مجرب صحيح والبوزيدان و[illegible]
والمغاث والورل وهو العظيم من اشكال الوزغ الطويل الذنب الصغير
الراس وهو غير الضب ولحمه حار جدا والاسقنقور وهو الورل المائي قال
الشيخ ملحه مهيج للباه فكيف لحمه وخصوصا اصل ذنبه وكلاه وسرته وبيض الحمام
والعصافير والدجاج النيمبرشت لما يتولد منه دم كثير نضيج وهو في الحقيقة بمنزلة
المني لانه مادة لان يكون منه شخص خصوصا اذا اكل ببعض الادوية الباهية
كالزنجبيل وملح الاسقنقور لانه يكتسب قوة من اعضائه ومما يجري مجرى الخواص
ان يوخذ ذكر الثور يجفف ويسحق منثورا على صفرة البيض النيمبرشت ويحسى او
مطبوخا باللحم وجميع الادمغة لكثرة ما فيها من الرطوبة الفضلية الغليظة العسرة
الانهضام فيتاخر انهضامها المحدث للرياح في العروق الى الهضم الثالث ومتى مع
ذلك لزجة فيتاخر ما ينفصل منها من الرياح لانها اعسر انفصالا وتفشيا وخصوصا
التي للعصافير والدجاج والحملان لانها اقل فضولا ويستعمل ملح الاسقنقور فانه مع
ما يعين على تقوية الباه يقطع ما يتولد عنها من الفضول الغليظة ويصلحها فتصير
انفع في جميع الحالات مما اذا استعملت وحدها وقد رحمته من انفع التفصيل يجففه
يستعمل قبل الجماع باثني عشر ساعة بماء فاتر ثلث رطل عظيم فان ادى من شدة

تهيجه اغتسل بماء بارد فانه يسكن تهيجه ولبن النعاج ثمن رطل مع نصف درهم [illegible]
نافع للمعتدلين معتدل الطبع ويستعمل منه كل يوم مقدار ربع لما يتولد عنه دم كثير
هو مادة المني ونفخ كثير ويقوى بها اللبن المبرود ومن الزنجبيل والسنبل من كل نصف درهم
[illegible] وماء الحمص جيد لانه يولد الرياح الغليظة فلذلك يحدث القولنج فهو [illegible]
ضعيفة خصوصا بما طفي فيه الحديد مرارا كثيرة لما يختلط به اجزاء حديدية فتفعل الافعال الكثيرة
بفعل الحديد من تقوية الاعضاء وتصليبها وتقويته الروح والالتها فينهض بذلك القوة
الشهوانية التي من جملتها قوة الباه والشراب الحديث لانه يولد النفخ لكثرة ما فيه من المائية
ويكثر عنه تولد اللحم الرطب والروح فانه اقرب الى الغذائية من العتيق والعنب
الطري جيد لما يتولد عنه دم حار رطب متين وريح كثيرة وان شرب عصارة الجرجير
بنبيذ صلب اي غليظ القوام ظهر نفعه في الحال لان عصارة الجرجير تزيد المني
ويحدث فيه لذعا وتهيجا ويولد النفخ والنبيذ الغليظ يولد دما متينا يصير مادة
المني ومن ادمن اكل العصافير وشرب اللبن عوضا عن الطعام والشراب
لم يزل منتشرا كثير المني اما اللبن فلما ذكروا اما العصفور فلانه مع ما يسخن البدن يزيد
في الباه لخاصية فيه وهو لذلك اقوى سفادا من سائر الطيور ومن المركبات
النافعة في ذلك المروديطوس ودواء المسك وثلثة مثاقيل من جوارشن
البزور بماء الجرجير ودواء الاسقنقور ومعجون العلاسفه المسمى دواء الحيوة والاغذية
لحم الضان فانه ارطب من لحم المعز والبقر وغيرهما من المواشي بالحمص
والبصل لان فيه رطوبة غليظة يستحيل ريحا في العروق وفيه حرافة بها يهيج المني
والحنطة والنشا وهو كالسميذ يتخذ من الحنطة وينقع في الماء وهو كثير الرطوبة
الغليظة اللزجة والباقلا مقشرة ومقشورة بالدارصيني والخولنجان وملح الاسقنقور
او الزنجبيل او جوزبوا والجدي فانه وان كان يابسا بحسب النوع لكنه رطب
لكثرة الرطوبة الغريزية التي لم تتحلل بعد منه الذكر فانه احر الشيئين فانه ارطب واكثر
غذاء والدجاج المسمن والفراريج المسمنة والهرائس لما فيها من الرطوبة الكثيرة
الغليظة اللزجة وكذلك العصائد والارز باللبن وخصوصا مع اللحم فتكون غذاوه
اكثر واللحم بالبلبوس فانه يسخن الكلى والمثانة وفيه رطوبة فضلية واذا انهضم كانت

غذاء اكثر من ساير البقول ولذلك يزيد في المني والباه والبيض والكراث اي مع الكراث والبيض النيمرشت والسمك المشوي لتقل مائيته بالشي فيصير رطوبته اكثر غلظاً والفرجة والجبار والقرع والقثا والخوخ واللبن كل ذلك من السمك الي اخره موافق للمحرور وكذلك السرطانات النهرية لما فيها من الرطوبة الكثيرة الغليظة اللزجة والفواكه الرطبة كالعنب ويجتنب القوي الحموضة كالحماض والحريف والمالح لتجفيفها المني والمحذر كالخس لانه يبرد المني ويزيل عنه اللذع ويحذر الاوجاع فلا يحس بلذع المني ودغدغته والنعناع يقوي اوعية المني جداً لما فيه عفوصة وفيه صالح ويثير الشهوة لما يشتد استمال الاوعية على المني ولما فيه رطوبة فضلية مع حرارة شديدة ولحم اليبس غاية النفع مثل الفستق والبندق وحب الزلم وقلب الصنوبر والنارجيل لان فيها رطوبة فضلية كثيرة ولذلك يمكن ان تكون عنها نفخ آخر واشياء ذكرناها من قبل حلوا فستق وقلب الصنوبر وبزر الجرجير وجزر تعلى بالسمن ويضاف اليه من العسل مقدار الكفاية ومعجون الجزر اي مربّاه بالغ لان في الجزر رطوبة فضلية كثيرة وهو غليظ الجوهر لا ينفصل عنه الرياح في الهضم الاول والثاني بل يتأخر الي الهضم العروقي وهو مع ذلك يسخن الكلية واذا ربي بالعسل زادت حرارته وجاد هضمه وزاد تولد النفخ عنه الاشربة الزبيبي اي نبيذ الزبيب فانه بسبب غلظه ومتانته وحلاوته اغذى من الشراب ويهيج منه نفخ بسبب صب الماء عليه والشراب الحديث الحلو لما ذكر ويؤخذ من جزر وجرجير وثين وشلجم يطبخ وثوم من مائهما جزء ومن الزبيبي جزء وجلابات سكر ونبيذ ويستعمل بعدان يدرك الادهان والمسوحات استعمالها عند الاحتياج الي تعديل امزجة اعضاء التناسل اولي من استعمال الادوية من داخل لان وصولها الي هذه الاعضاء مع سرعته لا يتوقف علي المرور بالاعضاء الاخر فيغير مزاجها ويحدث الضرر فيها دهن البان والزنبق والياسمين والقسط والغالية يدهن بهذه كلها او ببعضها الشرج والعانة والذكر وقد يتخذ من الادوية الباهية حقن وحمولات فينتفع لما يصل اثرها الي هذه الاعضاء مع سرعته علي كماله غير منكسرة القوة واحتمال فتيلة من شحم الحمار يعجب النفع حقنة روس واكارع وحنطة وفراخ الحمام جزء جزء جرجير ومغاث وبوزيدان

وشقاقل وقلب الصنوبر ربع جزء ربع جزء يطبخ في المرق ليلة كاملة حتي يتهرا ويضاف اليه لبن وسمن ويحقن كلي الاسقنقور المذاب ودهن العقرب نحو جزء من جزء يحقن بها ويستلقيا ليثبت الدواء علي الكلية وضبابة اعصاب التخصيب فوراً انتشاراً وما كان من نقصان الباه بسبب رخاوة القضيب وحدوث شيء من جنس الفالج به فان كان يتقلص في الماء البارد عولج بالادهان المذكورة لتزول عنها البرد المفلج بها وان لم يتقلص فيه لا برء له لانه يدل علي اماتة الكلية حتي لا يتأذي من برد الماء فلا يتقلص ولا يرتفع شيء من المهوي الي اعالي البدن ليستفيد منها حرارة

كثرة الشهوة

ان كان ذلك مع قوة البدن وعدم نقصها بالجماع من حصول ضعف في القوي وتغير في المزاج فهي حالة مطلوبة لما فيها من اللذة القوية وتقوية القلب والبدن وتنقية البدن من الفضول التي تتولد منها المني عن مواضعها واستحالتها اليه ثم خروجه من البدن فانه ان بقي محتبساً بعد استحالة الفضول اليه يكون ضرره اكثر من بقاء تلك الفضول لانه اقبل للفساد منها لزيادة انطباخه فلا تستعمل بعلاجها الا في حالة مرضية ولا موجبة لها وانما تعالج ما كان من كثرة الشهوة اما من فرج في آلات التناسل يحدث منها اللذع والدغدغة فيها كما يحدث من لذع المني ومن حكة فيها من بلغم مالح او بورقي او صفراوي لذاعة يحدث منها ما يحدث من لذع المني كما يعرض للنساء حكة في فم الرحم فلا يهدأ فيهن الا بالجماع ولانها مشتاق الي شيء حاك له من داخل لا شيء كالقضيب لينه ونعومته وكلما كان اغلظ كان التسكين اكثر لشمول محاكته لجميع اطراف فم الرحم ولان انصباب مني الرجل عليه يكون كانصباب الماء الفاتر علي الاعضاء الحربة يلذذه ويسكن حكتها والمها واما هذه الحكة في الرجال فربما ازدادت بالجماع لان الحركة الجماعية وحركة الروح والدم الي موضع الحكة مما يزيد في سخونة المواد الحاكة وحدتها وفي سخونة الموضع وانجذاب المواد الحاكة اليه ويلزم ذلك زيادة الحكة الموجبة لزيادة الشهوة واما من قوة اعضاء المني وجذبها المني اليها وضعف البدن وباقي الاعضاء الرئيسة لكن دماغه وعصبه قويان واعضاء منيه قوية فان ترك الجماع اجتمع اذي

ضعيفان صح

لكثرة تولده بسبب قوة اعضائه وهو يفسد الدماغ ويخدره لكثرته اذ عند احتقانه لا بد وان يتعفن بالحرارة الغريزية وينفصل عنه حينئذ ابخرة كثيرة تتصاعد الى الدماغ وقبول الدماغ لها لضعفه فيحدث الدوار والسدر وظلمة البصر وما يشبههما وان جامع تضرر عصبه ودماغه باستفراغ المني والروح واضعاف القوى البدنية والنفسية واتعاب العصب فهولاء يجب ان يبرد اعضاء المني منهم ويخدر لئلا ينصب المني من الاعضاء ولا يجذبه اليها بمثل عصارة الخس شربا والتضميد ببزر النيلوفر والتطيل بمائه فانه مع ما يبرد يجمد المني فيصغر حجمه وترك الاغذية الباهية لئلا يكثر المني ولا يقوى الاوعية على جذبه وتوليده واستعمال الادوية المجففة للمني لتقل مقداره وتفني رطوبته النافخة وهي مثل العدس وعصارة القصب الرطب والكزبرة اليابسة والشونيز وبزر الشبت وبزر الفنجنكشت والفوتنج ويجب ان يخلط بها اي بتلك المجففات ادوية باهية لتوصلها الى الاوعية فانها بعيدة عن مدخل الادوية فلا بد ان يخلط معها ما يوصلها الى تلك الاعضاء ولا يدعها يتفرق في سائر البدن وهو الادوية الباهية فان لها اختصاصا بها

كثرة الاحتلام

مع بطؤ الانزال ومع عدمه عند الجماع ومع ضعف الشهوة وقلة القدرة على الجماع لعدم الانتشار قد يكون ناس بهذه الصفة لجمود منيهم فلا يتحرك ولا يلذع فلا يهيج الشهوة لان تهيجها بسبب لذعه وايلامه لما يشتاق الطبيعة حينئذ الى دفعه وذلك بالجماع ولا يتولد الريح لفرط البرد فان المولد له هو الحرارة القاصرة فلا يكون انتشار وايضا المهيج الى الانتشار هو الجماع فاذا لم يكن يحوج الى الجماع لم يكن انتشار لان الطبيعة تهمل حينئذ في امره ولا يحصل انزال عند الجماع لجمود المني فلا يتحرك ولا يسيل او يبطؤ الانزال جدا اذا لم يكن الجمود بتلك الكثرة ومع ذلك يحتلمون كثيرا لتحرك المني عند النوم لتوجه الحرارة فيه نحو الباطن فيرق ويتحرك ويلذع فيدفعه الطبيعة العلاج جميع الادوية المسخنة المذكورة في تقصيات الباه وللادهان المذكورة في نقصان الباه ايضا في ذلك نفع بين لما ذكر من ان تاثيرها يصل الى اعضاء المني بسرعة غير منكسرة القوة لاجل المرور بالاعضاء الاخرى سرعة الانزال قد يكون لكثرة المني لطول [illegible] الجماع فيجتمع لذلك مني كثير في الاوعية بمدد لكثرته كمية فيدفعه الطبيعة عنه

البعد

الجماع بسرعة وقد يكون لحدته ولذعه وايلامه فيدفعه الطبيعة ايضا بسرعة لرداءة كيفيته فيخرج المني حينما يكون السرعة لحدته يحرقه في طرف القضيب بسبب انتهاج ذلك الموضع من مرور المني الحاد وبعينه في سرعة الخروج سعة المجاري لما يعرض حينئذ على الماسكة امساكه العلاج الاغذية الباردة الرطبة فانها تقل تولد المني عنها لانها تسكن اللذع والحدة عن المني وكثرة الشراب الممزوج فانه يرطب المني واعضاءه وايصال الماء البارد وربما يبلغ بكثرة الماء ان يبرد اعضاءه فيسكن اللذة المني لطيفة وابدانه واستعمال الجماع في القسم الاول ليستفرغ المني ويقل تزيده

ويقال عن تولده

كثرة الانعاظ

بلا شهوة بسببه كثرة الرياح لرطوبة كثيرة غليظة لزجة غير منوية وحرارة قاصرة تعمل في تلك الرطوبة وتنفرع عنها ابخرة غليظة ويعجز لضعفها عن تحليلها فيرد الابخرة لذلك وتصير رياحا غليظة العلاج سقيه جميع الاطلية والاضمدة المبردة على القطن والعانة لتزول الحرارة القليلة ولا تتولد عنها الرياح ويحمل شيء الطهر وطعمه اشرب فانه يبرد تبريدا شديدا لما فيه من جوهر رطب كثير قد جمد بالبرد ويجرش الورد والنيلوفر والخلاف ونام عليه مستلقيا وللخس ماشروى لما فيه تبريد شديد لاعضاء التناسل وتخدره لذلك يجمد المني وينقطع تقطره ويمنع الاحتلام وربما نفع سقي الفنجنكشت والبابونج والتطيل بمائه وغير ذلك مما فيه تحليل لطيف للرياح وللرطوبات المولدة لها بلا تسخين كثير يولد الرياح ويهيجها

العضيوط

هو ان يكون كثير الشبق لما يكون منه كثيرا حارا فيولم بالتمدد واللذع ويكون متخلخل البدن نحيفا سهل تحلل ارواحه ويكون رخو المقعدة فاذا جامع استرخت المقعدة لفرط اللذة فان اللذة المفرطة تحلل الارواح وتحدث في البدن شبه الغشي والاسترخاء وتخلية القوى عن امساك الفضلات واذا كانت المقعدة مسترخية ازداد استرخاؤها بفرط اللذة لان القضيب شارك لعضل المقعدة فيكون التذاذ ذلك العضلة شديدا جدا فالقى زبله لما ينزل شغله بتخليه القوة الماسكة عن امساكه العلاج يتعهد نفسه قبل الجماع ويدع البراز ويجلس في طبيخ الاشياء القابضة المذكورة لاسترخاء المقعدة ويحقن بالحقن القابضة المقوية للمقعدة مثل طبيخ الجلنار والعفص والقرظ وجفت البلوط والآس والحماض واقماع الرمان

الابنة

يعرض لمعتاد

لمن يعتاد أن يجامعه الرجال منذ صباه فيصير ذلك بالاستمرار ملكة وعادة ويشتاق
إليها النفوس فيحملهم على طلب أن يفعل به ذلك ومنهم كثير ما يكون منيا كثير المني
قليل الحركة قليل الحرارة فلا يتولد عنه الرياح ومنهم ضعيف فلا يقدر على الجماع لقلة
الريح والروح الشهواني ونفسه باقية لما أفاض عليه في أول الخلقة منه ساقطة
أنوثي فلا يمنعه الغيرة لذلك من أن يطأه الرجال وانتشاره قليل لقلة الريح
الناشر لضعف القلب وعدم حرارة المني فمنهم من يتمكن بذلك من أن يجامع
غيره لما يتحرك شهوته ويتحرك آلاته عند تحرك المجامع فينتشر قضيبه فيتمكن من أن يجامع
الغير فيلتذ بذلك لذة القدرة على الجماع ومنهم من ينزل بذلك لما يتحرك منيه ويتحرك
ويتحرك فيلتذ لذة الانزال ومنهم من لا يحصل له واحد منهما لاستيلاء البرد على منيه واستيلاء
الضعف على قلبه لكنه يلتذ لحصول الجماع لأنه لما غلب عليه اشتياق الجماع ولم يقدر
عليه التذ بمشاهدة الجماع وحصوله وخصوصا في نفسه لما يكون معه من الاعتناق والتماس
الأبدان ومن هذا القبيل يعرض للمتائبين في اللواط إذا شاخوا فإنهم لما اعتادوا
إتيان الغلمان واعتناقهم ومقارنة أبدانهم وعجزوا عن إتيانهم وبقيت تلك اللذة
منهم حدث بهم الأبنة وحملهم الشوق على أن يفعل بهم الغلمان هذا لما يلتذون به لذة
الاعتناق والتماس أو ب ولا يبعد أن يحصل للرجال حكة في أسافل الأمعاء
من مثل بلغم مالح أو بورقي لا يزول إلا بالحك فيشتاق الطبيعة إلى حاك لها من داخل
ولا شيء كالقضيب لملاسته ولينه وكلما كان أعظم كان ألذ لشموله بحاكته جميع أطراف
الأمعاء والإبالة بالمني أو عند انصبابه وجريانه عليها سكن الحكة كما يسكن حكة الجرب
بانصباب الماء الحار عليه وهذا كما تعرض الحكة للنساء في فم الرحم بسبب تلك المادة
ولهذا قد يكون بعض هؤلاء المأبونين كبير النفس شجاعا قويا على الجماع وهو الذي لا
يكون علته بسبب نقصان النفس الساقط عليه ولا بسبب ضعف القلب وقلة حركة
المني فإن ساقط النفس متشبها بالنساء في ملبوسه وكلامه وغير ذلك وضعيف
القلب قد يكون ذا شهامة ولكن يعذر بسبب لأجل ضعف القلب والمستكثر من
إتيان زوجته في الدبر وخصوصا في حال الحمل أو في مدة الرضاع غير آمن من ولد
ذي أبنة لما يصير ذلك الالتذاذ لها عادة مستمرة فيسري منها إلى الولد ويحصل له مثل

ذلك كما يحصل كثير من الأمراض بالإرث العلاج الضرب والحبس والاستهانة
وإيقاعه في هموم وغموم ومحاكات ومحاجات ما يشتغل النفس بغير ذلك النوع
لأن مرضهم وهمي لا يزول بالعلاج البدني فإن نفعهم علاج فهو بعد التطويل
عن حكة كما ظنوا باستفراغ الخلط المحكي وفي الأكثر يكون بلغما مالحا فيستفرغ بمسهلات
والاحتقان بالادهان المسكنة للحكة بالارخاء والتليين وتسكين اللذع وتعديل
المادة كدهن البنفسج واللعابات وربما كان ذلك المرض لمزاج أنوثي فيعرض
القلب في مبدأ التكون كما ذكر وحصل للأعضاء صورة الذكران فيكون أعضاؤه
مخالفة لمنيه ويكون صورته في الظاهر صورة الرجال ويكون في صفاته كالنساء
وربما كانت أعضاؤه في الشكل الذكوري أجمل من الذكران بأن يكون لحيته
وشعره كثيرا وبيضتاه ونفسه قويتين لكن هذا الشخص في الأكثر يكون شبيها بالنساء في
شكله وصفاته وأفعاله لسريان تلك الصفة الأنوثية من القلب إلى جميع الأعضاء
فلا يكون القضيب والبيضتان ومجاري المني وأوعيته منه بارزة كل البروز لبرد
المزاج اللازم لذلك النفس في الأكثر بل يكون هذه الأعضاء منه مندسة في تجويف
البطن مائلة إلى الداخل فيكون الدغدغة وتهيج المني من ناحية المجا المستقيم لا في
ناحية الثنة والعانة ويعتريه عند كثرة المني أو حدته لذع ودغدغة في ذلك الموضع فإذا
اتفق له حك في ذلك الموضع التذ لشبهه بالحكاك للأذن والأنف لإدخال
الإصبع فيه لأن ذلك يسد ذلك الخلط الحاك ويزيله فيسكن لذعه ودغدغته على أن
المني عند سيلانه على سطح العضو يعتريه بحرارته ويزيل حكاية اللذع عنه ويكرار المعدلة
يزيل الحكة فيلتذ بذلك كما يلتذ صاحب الجرب بصب الدهن الحار على جرحه مع أن
لذة الجماع أبلغ في ذلك لأسباب أخرى **تدبير من استكثر من الجماع**
فاضره لما يضعف القلب ويسقط القوة ويضعف الحواس والعصب فيستعمل
بلسمه وترطيبه لأن إضراره إنما هو بخروج المني وهو حار رطب فيجب أن يكون تبريده
بها وتوديعه للإنزال لأن التحليل بالحركة فيزداد الضعف وتقويته بالملاهي المطربة لتقوية
الروح وإنعاش الحار الغريزي وتدارك ما عرض من استفراغ الروح الشهواني والريح
الحساس وما يلزم من ضعف الحار الغريزي ولبن الضأن والبقر معين على إنعاشه

ونقوسه اذا تناول منه قدر ما يستمري لانه يغذو غذاء كثيرا ويقوم بدل ما نقص من
بدنه باستفراغ المني ويسخن ويرطب ومن عرض له من ذلك رعشة لضعف
العصب وكثرة استفراغ الروح ذهن عصبه ومزج بما ذكرناه للرعشة من الادهان مثل
دهن الغار ومن عرض له ضعف في بصره بسبب ضعف لان مادة المني اكثرها يخرج
من الدماغ فيكثر جفافه ويكثر تحلل الروح النفساني وانما يظهر اثر الضعف في العينين
لقربهما من الدماغ وهما رطبان فيكون استفراغ الرطوبات من نفس جوهرهما اكثر مع انهما
محتاجان الى رطوبة كثيرة وارواح كثيرة ذهن دماغه وسعط بدهن البنفسج وادخل
الحمام المرطب الذي يستعمل فيه الماء لان المجفف يزيد في الضرر ومع غسله في الماء العذب

معظمات الذكر

لما ذكر معظمات الذكر قال الشيخ لا عار على الطبيب اذا تعليم الذكر وفي
تضييق القبل وتلذيذ الانثى وذلك لانها من الاسباب التي يتوصل بها الى النسل
وتعظيم الذكر في جميع اقطاره انما يمكن في سن النمو واما تعظيمه على سبيل السمن في
عرضه وعمقه فهو مما يمكن في جميع الاسنان وكذلك التعظيم الغير الحقيقي الذي لا يكون
الزيادة في حرمه كما يكون من تمدد الريح عند الانتشار الدلك بالخرق الخشنة لانه يحدث
الدم اليه والدهن بالادهان الحارة بعده لئلا يحلل ما انجذب اليه من الدم بالدلك لانها
بلزوجتها تسد المسام وتجذب الدم ايضا لحرارتها ثم يلصق عليه الزفت فيجذب الدم
بسخنه وتليينه وتحبسه بلزوجته ويعقده بدسومته وتجفيفه وما يفعل ذلك اي التعظيم
العلق والخراطين المجففة اذا طلي بها مع دهن سمسم او دهن زنبق وضرب من
اللبلاب يقال له جليلاب بكسر الحاء المهملة واللام وهو اللبلاب الكبير الذي يفرش على
الاشجار وعروقها وله لبن

معالجة امراض تختص بالنساء

تضييق القبل
عود سعد آس قرنفل رامك قليل مسك يجعل في صوفة مغموسة في شراب قابض واقوى
منه في التضييق بحيث يبعد عفص فج جوز وابلغ اشد قبضا لان الجوهر الارضي فيه
اكثر تفاح الاذخر يسحق ناعما ويحمل بحريرة ويبل بشراب ريحاني ويحمل به واحدا بعد اخرى
في خرقة كتان لانه يجفف وينشف البلة

مسخنات القبل مسك سك زعفران
نعلى في شراب ريحاني ويبل به خرقة كتان ويحمل به وهو مطيب مسخن والكرمدانه وهو شيء
صغير شبيه بحب الآس مائل الى الاستدارة وفي ابتدائه لونه اخضر ثم بعد ذلك يصير احمر وقشره

صلب اسود وداخله ابيض مجتمعة في ذلك اي في التضييق التضييق الفندات
وزيق من اخذ في ذلك اذا اخذ في فمها حليت ادعسل مع مري اخيهما يحتملن به
سعوطا وقليل وزنجبيل يطلي به الذكر جميعا او نصفه الاخير ولا فائدة في ان يطلي
الكمرة وحدها

امراض الرحم

علامات امزجتها اما علامات الحرارة
فقلة الطمث عند عدم امتلاء البدن من الفضول الكثرة لان الرحم لقوة حرارتها
يحلل الفضول واما عند الامتلاء فيكون الطمث اكثر لقوة جذب الرحم له وتذويبها
وتسييلها لها وانصباغه اما الى الحمرة فيدل على الدم او الصفرة فيدل على الصفراء
واما جارات اذا السواد مع نتن فيدل على العفونة وهي انما تحدث من غلبة الحرارة
الغريبة والسواد مع عدم النتن يدل على البرد الجمد والسوداء وهي باردة وبياضه يدل
على البلغم لما ذكر الالوان الدالة على الحرارة ذكر منها ما يدل على البرد بالبقية وكثرة الشعر
على العانة والمحدثين وما هو بقرب الرحم لان الشعر انما يتولد من الحرة دخانة وهي انما
تتولد اذا كانت الحرارة قوية وجفاف الشفتين اذا لم يكن لحرارة في عرالرحم فانه
يدل على غلبة الحرارة المجففة للرطوبات في الرحم بحيث اثرت في الاعضاء البعيدة منها
وسرعة النبض لشدة الاشتياق الى النسيم البارد بسبب مشاركة القلب الرحم وصباغ
البول بان يكون احمر او اصفر دائما على الاتصال اذ لا يراد بالصبغ اذا اطلق الا ذلك
وسببه بحرارة الكلية والمثانة والكبد بالمشاركة في الاكثر اذ قد يكون الانصباغ لامراض اخرى
تو جبه فلا يدل على حرارة الرحم وقد لا تتعدى حرارتها الى اعضاء البول بسبب ما
واما علامات البرودة فطول الطهر لان البرد يكثف الرحم ويضيق مجاري الطمث
ويغلظ الفضول ويضعف القوة الجاذبة فلا يخرج الطمث الا اذا غلب ووقت حركة
فانما يكون بعد طول احتباسه وبياض الطمث اي ميله الى البياض لانه انما يكون لكثرة
البلغم وغلبة لونه على لون الدم ورقته لعدم تحلل الاجزاء المائية المختلطة به وهذا انما يكون
عند عدم افراط البرد اذ حينئذ يحدث منه الجمود والغلظ وقلته لما ذكر من ان البرد
يضيق المجاري ويمنع السيلان ويضعف القوة الحادثة وسواده السوداوي اي
الكدر ان كان البرد لغلبة السوداء واما السواد المشرق فانه يدل على الاحتراق وقلة
شعر العانة وقلة صبغ البول لان حرارتها توجب انصباغ البول فاذا كان هذا الصبغ

اقل من المقدار الطبيعي دل على برودة في اعضاء البول واذا لم يكن فيها برودة
اصليه دل على انها لبرد الرحم وفساد لونه الى الكمودة لان الرحم يحدث فيه كما هو مستلزمة
للكمودة واما علامات الرطوبة فرقة الحيض لما يزداد رطوبة الدم برطوبة الرحم وكثرة
سيلان الرطوبة من الرحم خصوصا اذا كانت رمقة واسقاط الجنين كما يعلم لان
باطن الرحم خشن وفيه نقر تتشبث بها المشيمة فاذا احدثت فيها بكثرة الرطوبة ملاسة
وامتلات النقر منها لم يمكن ان تتشبث بها المشيمة فاذا عظم الجنين خرج شغله واما
علامات اليبوسة فالجفاف اي جفاف الرحم وقلة السيلان اي سيلان الرطوبات
من الرحم لعدم الرطوبات فيها واجتذابها ما ينصب اليها من الاعضاء الاخرى

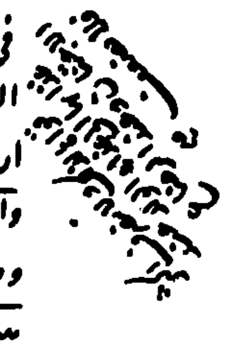
العقر

وهو امتناع استيلاد المراة بسببه اما من المني لقلته فلا يفي بتوليد
الجنين او لفساده مطلقا بان يكون مفرط الحرارة محترقا او مفرط البرودة متجمدا
او مفرط الرطوبة سيالا او مفرط اليبوسة غليظا متينا غير قابل للامتداد والانبساط او
بالاضافة الى الزوج بان يكون مثلا مفرط الحرارة بالنسبة اليه لا في ذاته او كونه ممن
ليس بصحيح لان المني يسيل من كل عضو فيكون من الصحيح صحيحا ومن السقيم سقيما
واذا كان البدن سقيما كان المني مانعا من الاحبال لانه يكون منافيا للاغتذاء
والنمو وقبول التصوير او من سكرات لان منيه يكون كثير الرطوبة بسبب رطوبة
الشراب غير نضيج لضعف قواه وقلة نضج مواده خاصة منيه فان عناية الطبيعة باصلاح
حال الشخص وما يعتد في بقائه اكثر من ما يعتد في بقاء النوع فتصرف بالضرورة تلك القوى
الضعيفة الى اصلاح بدنه دون المني او من صبي والا فما كان قريب العهد بالبلوغ وهو الذي
لم يبلغ الى عشرين سنة وذلك لعلة استعداد منيه للتكوين لضعف قوته المولدة وعدم استكماله بعد
او من كثير الجماع لان منيه لا يستقر في الانثيين حتى يكمل نضجه بل كل ما حصل شيء منه فيها اخرجه
الجماع قبل استيفاء الحرارة النضج او من مأوف الاعضاء لما قلنا من ان المني يسيل
من كل عضو فيكون ما يسيل من العضو السقيم سقيما واذا اختلط بالباقي افسده ولو بدل
الزوج بزوج لم يكن له هذه الصفات علقت وقد يكون الفساد منهما معا على وجه
لا اعتدال بان يكون خروج مني الرجل عن الاعتدال في الجهة التي يكون خروج مني
المراة فيها فيكونان حارين او باردين مثلا فيزداد كل منهما بالاخر فسادا وقد يتفق زوج

آخر فاسد المزاج لكن خروجه عن الاعتدال يعدل مني الزوج الاخر بان يكون مني المراة
مثلا باردا ومني الرجل حارا فيتعادلان فيعلق واما من الرحم لسوء مزاجه فيفسد المني
ويمنع من الحبل او يفسد الغذاء الذي يأتي الى الجنين بان يكون باردا يكثف الرحم
ويضيق العروق التي تجري فيها المني ودم الطمث الى فضاء الرحم ويضم افواهها ويجمد
المني ويجمده ويغلظ الطمث ويغير مزاجه ويطفئ حرارته التي بها تتم جميع الافعال او حارا
يجفف المني ويحرقه ويفسد الطمث ايضا او يابسا يجفف المني فلا يقبل التمديد والتشكيل
ويضيق منافذ الغذاء الى الجنين ويجفف الغذاء ويغلظه او رطبا يضعف الماسكة
ويرخي الرحم ويزلقها فيزلق المني ويرقق الطمث واكثره اي اكثر ما يعرض للرحم من
سوء المزاج يعرض عن البرد لانها بالطبع مستعدة لذلك المزاج لانها من الاعضاء العصبية
او لسدة اما في منافذ الغذاء الى الجنين او في فمه من نبات لحم زائد وثؤلول او من
التحام قرحة او من غير ذلك من اسباب السدة فلا ينفذ فيه المني او لميلانه عن محاذاة
الفرج فلا يزرق اليه المني او انضمام فمه من برد متقبض مثلا او ورمه فلا يقبل المني
ولا يتصرف فيه لان ذلك انما يكون مع الصحة ويحدث منه الضيق ايضا في الرحم
والضغط او لزلقه لرطوبة مزلقة فيزلق المني منه ويخرج قبل العلوق او بعده او
لزاحمه من ريح تحول بين معارضه المني وجرم الرحم فلا يشتمل عليه او لكثرة شحم الثرب
فانه لثقله وغلظه يقع على الرحم وفمه ويسده ويمنع وصول المني الى الرحم ويضغط الرحم
ايضا ويزاحمه فيضيق المكان على المني ويخرج من الرحم بالعصر ولا يحصل الحبل ولا النماء
واما من القضيب لقصره في الخلقة بان يكون اقصر من ستة اصابع فلا يصل اليه منه
اي من المني الا القليل او لفرط طوله بان يكون طويلا اطول من احد عشر اصبعا فيبرد المني
في المسافة البعيدة التي للقضيب واما لافة في المبادي ومن الاعضاء الرئيسة كضعف
الدماغ او ضعف القلب او ضعف الهضم الذي يكون من الكبد لان المني يجب ان يكون له
من كل عضو رئيس عين كما قال الشيخ واذا كان مني مأوف الاعضاء غير مجبل فمني من
كان واحد من اعضائه الرئيسة مأوفا اولى بذلك واما لخطاء طرا قبل اشتمال الرحم على المني
كاختلاف الانزالين فلا يتعاضد المنيان وحركة عنيفة من وثبة وسرعة قيام فيزلق
المني لذلك ويخرج من الرحم او عارض نفساني كالغم والخوف الطاري بعد الاسبال

وجوه ثلاثة

اى استمال الرحم على المنى لان العوارض النفسانية تضعف القوى وتشغل الطبيعة
عن حفظ الجنين وانت تعرف يُبس الرحم بعدم وصول رائحة البخور المبخر به الى الجسم
بعينه الى الفم فان المراة اذا بخرت رحمها فى قمع بالاشياء الحارة الطيبة كالكندر ثم اخفت
تغطيتها بالثياب حتى لا يخرج شى من رائحة البخور الى خارج فان احست بها احيا سا بينا
فالرحم مفتوحة وان لم تحس بالرائحة فهناك سدد يمنع نفوذ الرائحة فيمنعها نفوذ المنى بطريق
الاولى او عدم الاحساس بطعم الثوم المحتمل به فى الرحم ولا برائحتها وتعرف كثرة الاخلاط
والرطوبات المزلقة بثقل محسوس فى الرحم ورطوبة الفرج سيلان الرطوبات من الرحم
عند كثرتها لضعف القوة الماسكة وتعرف ميل الرحم بان لا يكون فمه محاذيا للفرج وبوجع
يحصل عند المباضعة لما تمدد عنق الرحم وميل الى الاستفراغ عند ادخال القضيب فيتالم
والانضمام فى فمه تظهر بالجس والورم يكون معه ثقل واسفاخ فى العانة وحمى لوصول الابخرة
الحارة المتعفنة من الرحم الى القلب وقشعريرة لان هذه الابخرة لحدتها تلذع الاعضاء
فتحدث فيها القشعريرة ووجع فى موضع الورم وربما شارك المعدة بسبب ان الرحم يحاذيها
وبالقرب منها فتحدث كرب وغشى وفواق لما تسخن المعدة وتتولد فيها المرار بسخونة الرحم
وفى اى جهة كان الورم من جهة اليمين واليسار والعانة والظهر امتنع النوم على خلاف جهتها
فان الورم ان كان فى الجهة اليمنى من الرحم كان النوم على الجهة اليسرى ممتنعا لشدة الالم
بسبب تعلق الورم وارجحانه بثقله والعاقر اكثر امراضها لاحتباس كثرة من الفضول الطمثية
فى بدنها حيث لا ينصرف شى منها الى الرحم لتغذية الجنين ولا الى الثدي ليستحيل لبنا لتغذية
الطفل وتعاودها فى البدن توجب الامراض [illegible] وكيفيتها واطول شبابا لما لا يحلل
ارواحها وحرارتها الغريزية بسبب تعب الحمل و[illegible] فلا تضعف بدنها ويبطؤ هرمها
والولود بالعكس اى اقل امراضا لنقاء بدنها من الفضول واسرع تغيرا لتحلل ارواحها
وضعف قواها ولضعف ابدانها لانصراف غذائها الى غذاء الجنين العلاج فقد ذكرنا
هيئة الجماع المحبل فى الفن الاول وينبغي ان يلزم الرجل المراة بعد الجماع ولا يفارقها
بساعة ليدخل المنى بالتمام فى الرحم ولا يستعجل فى الاخراج وليسد القضيب فم الرحم وعنقه ويمنع
ما دخل فى الرحم من المنى ان يخرج قبل تمكنه فى داخل الرحم وليستقر المنى فى الرحم ويبقى
فمه مسدودا مدة فلا يخرج عنها عند حركة المراة قبل تمكنه فيها وينبغي اذا قام عنها الرجل ان تبقى



على حالها مستلقية لئلا ينزلق المنى الى خارج ضامة فخذيها مدة لينضم فم الرحم ويضيق فوهته
حتى يستقر المنى فى قعره فلا يتمكن من الخروج بعد ضمها وان نامت على هيئة الاستلقاء والجثة
فهو اولى لانه امنع لخروج المنى لاستقرار النائم بسبب فقدان الحركات التى توجد منها فى
اليقظة وهى مما يعين على ازلاق المنى واخراجه من الرحم لانه عضو متحرك ولكن الجماع
عقيب الطهر من الحيض اذ عند الحيض يختلط المنى بالدم ويفسد وايضا الطبيعة حينئذ
تكون متوجهة الى دفع ما ينصب الى الرحم واخراجه منه لا الى الامساك والحفظ وفى الوقت
الذى ذكرناه فى الفن الاول فان كان سبب العقر سوء مزاج من المراة او الرجل عولج
بضده اما الحار فبالادهان والعصارات والاضمدة الباردة توضع على الرحم او على العطن
والمذاكير من الرجل بعد استعمال الاشربة والاغذية الباردة واما البارد والرطب فهو الرطب
اى اكثر اسباب العقر هو برد الرحم ورطوبته لانه بالطبع مستعد لذلك اما البرد فلانه عصبى
واما الرطوبة فلكثرة ما يتوجه اليه من الرطوبات المنوية والطمثية فاستفراغ الرطوبة بالايارجات
والحقن والحمولات واستعمال مثل الترياق والمثروديطوس ومعجون الفلاسفة واستعمال
دهن البان ودهن البلسان ودهن السوسن واما اليابس فالعصارات المرطبة فالادهان
المعتدلة فى الحرارة والبرودة لان الادهان الحارة تزيد فى اليبس تحلل الرطوبات والباردة
تعين اليبس بالتقشف والجمع والاستحمام وشرب اللبن خصوصا لبن الماعز فانه اسرع
انحدارا واقل فضولا فما كان لكثرة شحم عدل البدن باستعمال الرياضة وتلطيف الغذاء
وهجر المرطبات ومن الحيل الجيدة فى احبال السمينة ان يجامع على هيئة الراكع المفرط
فى الركوع او على هيئة الساجد لان المنى حينئذ يمكن من العود الى قعر الرحم لانحطاط
الثرب وزوال ثقله عن الرحم وفمه وما كان لاورام الرحم او سدده او ميله فما ذكر فى
علاج ذلك وما كان لانضمام فمه استعمل المرخيات من الادهان والعصارات والنطولات
حتى يسترخي فيسهل انفتاحه وادخل فيه فتيل اسرب وغلظ دائما بتدريج حتى يعود الى الحالة
الطبيعية واستعمل مثل الكمون والكرفس والانيسون للتفتيح وذكرنا علاجا لان ادخال القضيب
نفع فم الرحم وما كان للرياح فالكمون وشراب الاصول وسائر ما هو اى طبخ والشراب العرق
لانه يفرط بتخونته تلطف الرياح ويحللها ذكر الادوية التى تعين على الحبل بالخاصية فشارة العاج
وسوماب الفيل اذا شرب منها مثقال كل يوم بماء عسل سبعة ايام متوالية ثم جومعت حاضرة

النفع وبول الفيل مجرب في الاحبال وللشرب اي بول الفيل عند الجماع او قبله بزر
وبزر البيسا ليوس وهو الابخذان الرومي جيد مجرب اذا شرب قال ديسقوريدوس
سقي منه المز الاناث وساير المواشي لكثرتها بجماع احتمال انفحة الارنب بعد التطهر بالزبد
يعين على الحبل وكذلك احتمال مرارة الظبي الذكر واحتمال بعره وكذلك ... احتمال مرارة
الذئب او الاسد قدر دانق فرزجة تتخذ من مسك وسنبل وخصى الثعلب ودهن السوسن
ودهن البان كل ذلك جيد علامات المني المولد من الرجل والمرأة هو الاصل لان
البياض يدل على كمال نضجه في الانثيين وتشبهه لونه بلون الانثيين وتخصصه وزبديته
الحادثة فيه بسبب البلغ الذي يحل بعض اجزائه ريحا لا بد منه ليعين على سهولة انزاله في
مجرى العصب ويدل ايضا على كثرة ما فيه من هوائية الروح الموجبة للزبدية ولذلك اذا
بقي في الخارج مدة فارقته تلك الهوائية نقص بياضه اللزج لان اللزوجة يدل على شدة
امتزاج رطوباته بارضيته وذلك بكمال نضجه وانما احتيج الى ذلك ليصلح لتكون الاعضاء
الاصلية فان تولد الاعضاء الاصلية كالعظام والعروق والاعصاب وغيرها من رطوبة
لزجة اسهل لا محالة من تولدها من الدم لان اللزوجة كيفية تقتضي سهولة التشكل مع عسر التفرق
والتي بها يبقى متصلا البراق لان الكودة دليل الجمود الذي يسقط عليه الذباب ويأكل
منه لحلاوته فيكون شبيها بالاعضاء الاصلية لانها حلوة ورائحته كالطلع او الياسمين
لانه يدل على عدم العفونة وعدم الاحتراق وعدم الجمود علامات الحبل واحكامه ان
تتوافى الانزالان فانهما اذا التحق توافيهما ولم يكن مانع عمق الحبل وان تخرج الذكر
مائلا الى يبوسة وكانما امتص لانه يدل على شدة امتصاص الرحم للمني وجذبها له وينضم
الرحم حتى لا يسع مرودا لانه يدل على شدة اشتمال الرحم على المني من جميع النواحي حتى تصير
الاجزاء التي عند فمها وعند ذلك لا يمكن ان يخرج المني والجنين ويرتفع فم الرحم الى فوق
وقدام بسبب اجتماع بعض اجزاء الرحم الى بعض بالتمام من جميع الجهات لشدة اشتمالها
على المني فترتفع الاجزاء السافلة التي هي عند فمه الى فوق وتوجع ما بين السرة والفرج قليلا
لتألم علائق الرحم بسبب المد الحادث من شدة اجتماع اجزائها في اول الحبل وبسبب ثقل
الجنين بعد ذلك وتكره الجماع لانه يوجب اهتياج فم الرحم وتحرك المني والطمث والطبيعة تريد
انضمامه ولان عنق الرحم ايضا يجتمع وينضم بعض اجزاء الى بعض بمشاركة الرحم وعند ادخال

وخصوصا الحبلى بذكر

العضب فيه يتمدد ديثا لان مادة الذكر اسخن فيكون الرحم معه متمددا وحركة الجماع تزيد
في تحركه جدا وتعرض لها عند الجماع الم تحت السرة لانها بسبب شدة انضمام الرحم
وجمعها وتمدد علائقها يحدث الما في هذا الموضع دائما وعند الجماع يزداد تمددها بادخال القضيب
فيزداد الالم بالضرورة ولا تنزل لانها لا تجد عند الجماع لذة موجبة للانزال الى الماء وتحتبس
الحيض لان الطبيعة تمسكه لاغتذاء الجنين او تقلل جدا اذا كان اكثر من غذاء الجنين فيدفع
الطبيعة الفاضل وما خرج عن وقته حتى يكثر ذلك الفاضل ويجتمع منه فتحتاج
الطبيعة الى دفعه وعروض الغثيان لما ينصب شيء من فضل غذاء الجنين الى المعدة والقرف
لدفعه والكرب لما يسخن المعدة مما ينصب اليها من الفضول الطمثية ولما يسخن القلب
بالابخرة المتصاعدة منها والكسل وثقل البدن لامتلائه من الفضول المحتبسة وانحلال
القوة عنها وصداع ودوار وظلمة عين كل ذلك لكثرة ما يتصعد الى الراس من ابخرة تلك
الفضول وخفقان لتضرر القلب بتلك الابخرة او بمشاركة فم المعدة وشهوة فاسدة مثل
شهوة الطين والجص والفحم والملح وغير ذلك بعد شهر او شهرين لان دم الطمث يحتبس في
اول الحمل عدة لغذاء الجنين لانه اذا كبر لم يكف ما يتولد من الدم في بدن الام لما يحتاج
بغذائه فاحتيج ان يكون في البدن من ذلك الدم ذخيرة يجتمع في اول الحمل عند صغر
الجنين ليغذوه عند كبره اذ عند الصغر يكفيه الغذاء اليسير فيكثر في البدن ذلك الدم ويلزم
ذلك قلة اجتذاب الاعضاء لرطوبات المعدة فيكثر فيها الفضول وتشتاق الطبيعة
الى هذه الاشياء لدفع تلك الفضول عن المعدة وانما يكون هذا بعد شهر او شهرين لما
يجتمع من هذه الفضول في المعدة قدر كثير يوجب ذلك وفي الاغلب انما يجتمع هذا
العذر في هذه المدة على حسب المزاج وايضا الوسال فضل من غذاء الجنين عند صغره
من الرحم يخيف منه سقوط الجنين لان ذلك يلزمه ابتلال الرحم واسترخاؤه وانفتاح فمه
وضعفه عن ضبط الجنين وخصوصا في اول الحمل لان تعلقه بالرحم يكون ضعيفا حينئذ
فاحتيج ضرورة الى امساكه في البدن وذلك يوجب فساد الشهوة على ما ذكرنا الى ان يكبر
الجنين ويغتذي باكثر ذلك الدم فيبطل فساد لون لاختلاط الفضول الطمثية مع الدم
وجريانها الى الاعضاء وصفرة بياض العين لان ما يتصعد من تلك الفضول الى الراس
يكون اخفها وهو المرة الصفراء وانما يظهر ذلك فيها لصفائها لونها وكل ذلك في حمل الانثى اكثر

العلامة

لان الانثى لضعفها وبرد مزاجها تكون اقل تغذيه واقل جذبا للمواد فيكثر بدن الحبلى بـ
انثى وايضا الدم الذي يغتذي به الذكر اسخن من الدم الذي يغتذي به الانثى لان
الزرع الذي يتولد منه الذكر اسخن من الزرع الذي يتولد منه الانثى والغذا الذي به كل
واحد منهما هو فضل الزرع وانما يكون الزرع اسخن اذا كان المزاج الذي يتولد هو فيه
احر واذا كان المزاج احر كان النضج اقوى والفضلات اقل ودفعها اكثر
فعلى هذا يكون . ثم الحامل بذكر انضج واصفى وانقى وذلك يوجب ان يكون لونها احسن
ثم اذا عظم الجنين وبلغ الى الشهر الرابع يغتذي الطمث جله وقلت تلك الفضول في
بدنها فزالت هذه الاعراض ومن العلامات المجربة للحبل ان تسقى اوقيتين من
ماء العسل الذي لم تصبه النار لان الطبخ يحلل ما فيه من الاجزاء اللطيفة القوية
الحرارة واما غير المطبوخ فانه يخرج قوة الحرارة الى الفعل بسرعة فتقوى تحته الباطن
على هضمه واحداث الرياح منه وهذه الرياح تكون متحركة لقوة حرارتها وخصوصا بماء
المطر مثلا او ضعفه لان في ماء المطر ريحية باقية من الدخانية التي تخالط البخار المتكون
سحابا عند النوم لان عند النوم يكون البدن ساكنا ولا يكون له حركة محللة للرياح ولان عند
النوم تكون المعدة ممتلية من الطعام على حسب العادة والامتلاء مما يعين على توليد الريح
ويمكن ان الرياح الحادثة من العسل وماء المطر لا تزاحم الرحم وان كان فيها جنين
الا اذا كانت المعدة والامعاء ممتلئة من الطعام فان اصابها مغص فهي حامل لان
الحامل تضيق امعاؤها لمزاحمة الجنين فيحدث فيها لذلك مغص واما عند صغر الجنين
فانما تضيق امعاؤها لان الرحم اذا انضم على الجنين ضم الى نفسه ما يجاوره من الامعاء
لما يمتد اليه من العضل التي في المراق رباطات وهذه الرباطات تجذب العضل
التي في المراق والعضل الملتبسة على الامعاء حتى تقرب من الرحم فتزاحم الرحم
الامعاء اذا تولدت فيها رياح وان كان الجنين صغيرا والا اي وان لم يصبها مغص
فلا اي ليست بحامل لانها لو كانت حاملا لكانت امعاؤها ضيقة لما ذكر وكذلك من
العلامات المجربة ان تبخر المراة متزملة بثياب من قمع او اجانة مثقوبة العرض بالتغطية
وبالقمع والاجانة المثقوبة لا تصل رائحة البخور من خارج الى انفها بل تنفذ في فرجها فقط بعد
ان تصوم يوما تخلو البدن سيما المعدة والامعاء عن الرطوبات الغذائية المانعة لوصول

بدم

اية

رائحة البخور من الفرج الى الانف فان احست رائحة البخور فهي حامل لان انضمام
فم الرحم يمنع من ذلك ولم تقل فالا لان عدم الاحساس قد يكون لغير الحبل وكذلك
من العلامات المجربة احتمال الثوم في الفرج على الخوى فان لم تحس طعمها في الغد او
رائحتها في الانف فهي حامل ان لم يكن بها مانع اخر كالسدة وان احست بها فلا وقد
يوجد في وسط بول الحبالى شيء كالقطن المندوش اي ابيض يتحلل اليه ما يحتبس من
الفضول الغليظة المطيشة في ابدانها تختلط لطيفها بالمائية ويحتبس غليظها بسبب ضيق
المجاري من مزاحمة الجنين لها وهي بعينها تكون كالرسوب المحمود الا انه لا يسفل لقلة
وقد يكون بولهن صافيا لاحتباس ما يكدره من الاجزاء الارضية لتغذي الجنين وضيق
المجاري ترى فيه كالضباب جمع الضبابة بالفتح وهي سحابة تغشي الارض كالدخان
للطافة ما يختلط بالبول ويصعد لذلك الى اعالي البول وربما كان فيها كحب من
القطن المندوف يصعد وينزل بالتحريك فانه اذا حرك صعد بسرعة واذا ترك نزل كالرسوب
المحمود وفي اول الحمل يكون البول الى الرقة الشديدة الظهور قيل سبب ذلك ضعف
القوى المتصرفة في البول لتوجهها بتمامها للطبيعة الكلية الى تكوين الجنين وفيه شيء بل
سبب ذلك كثرة احتباس الفضول الصفراوية والسوداوية في بدن الحبلى لانه يحتبس
بدم الطمث ولا ينصرفان الى غذاء الجنين لعدم صلاحيتها لشدتها فتخلص الام منها
لغذائه وتدفع بعض منها بالبول وفي اخره الى الحمرة لكثرة اجتماع الفضول الطمثية الرديئة
حينئذ واندفاع شيء منها مع البول واذا علقت الصغيرة التي لم تبلغ الى خمسة عشر سنة
بعد خيف عليها الموت لصغر الرحم وهي عضو عصبي ذكي الحس فاذا عظم الجنين عرض
له تمدد شديد ووجع قوي يحلل الروح ويسقط القوة ويصل الاذى منه الى القلب
والدماغ بالمشاركة وربما ادى الى الغشي والتشنج وربما عرض لها عند عظم الجنين احتباس
البول والبراز وكذلك اذا عرض للحامل صغيرة كانت او كبيرة حمى حادة خيف عليها الموت
لان الحامل يعسر نفسها سيما عند عظم الجنين وهي تحتاج الى التنفس لها ولجنينها وحرارة الحمى
توجب زيادة احتياج كل منهما الى التنفس وما يرد من النسيم البارد على بدن الام لا يكفي لهما
وذلك يوجب سرعة هلاك الام والجنين ولانه اذا عولجت الحمى بواجب تدبيرها وهو
الاستفراغ سقط الجنين مع ضعف قوته وضعف قوة الام وذلك خطر وان ترك

الاستفراغ طال الحمى وضعف الجنين والام ويلزم ذلك سقوط الجنين مع ضعف
القوه ولان الحمى توجب تقليل الغذاء وذلك توجب ضعف الجنين والام
لان الغذاء الواصل اليها لايكون كافيا وايضا الطبيعه يعرض لها لفساد مزاج القلب
لعله وصول النسيم اليه ولاشتغال الجنين ومقاساة الحمى ضعف تعجزه عن دفع المرض
ويلزم ذلك سقوط الجنين مع الضعف او عرض لها ورم حار في الرحم لان الورم
الحار فيه لايكون الامع الحمى الحادة والحمى الحادة وحدها يخاف منها الموت فكيف
اذا كان في رحمها معها ورم حار شديد الاضرار بالجنين وسبب الاذكار وفور
حرارة منى الرجل لانه حينئذ يغلب على منى الانثى بالكميه والكيفيه والقوه اذ الجسم كلما كان
اعظم كانت صورته النوعيه وكذا كيفيته ازيد والقوة التي في منى الرجل من شانها ان
تفعل الصورة الذكورية وحرارته لان مزاج الذكور حار والمتولد من المادة المناسبة
في المزاج اولى وخروجه من اليمين لان اليمين اسخن لما فيه من الكبد والمرارة وهما
حارات اما الكبد فبالذات واما المرارة فبما فيها من الصفراء والمنى الذي يخرج
من ذلك الجانب يكون اسخن بالضرورة والاسخن اشد استعدادا للذكورية وموافقة
الجماع وقت طهرها ونقائها من الحيض فان هذا الوقت اولى بالذكورية اذ عند الحيض
يكون الرحم ممتليا من الفضول الطمث وهي تغمر حرارة المنى وتضعفها فتستعد حينئذ
للانوثة والبلد البارد والفصل البارد لان المنى فيهما يكون اسخن لتوفر الحار الغريزي
في الباطن عند هبوبها والرعاة ينظرون الى الريح الهابة عند سفاد الغنم فان كانت
جنوبية حكموا بكثرة الاناث في الحمل وان كانت شمالية بكثرة الذكور ويكون الامر على
حسب حكمهم وسن الشاب لان منى الشاب انضج واكثر حرارة دون سن الصبي
والشيخوخة اما الصبي فلان منيه قليل النضج لضعف حرارته وضعف قوته المولدة غير
مستعد لان يكون منه شخص خصوصا ذكرا واما الشيخ فلبرد مزاجه وضعف قواه وقلة
نضج منيه ايضا والحبلى بذكر انشط لان دمها اجود والطف واكثر حركة الى خارج فيكون
وجهها اكثر حركاتها اخف واحسن لونا لان لون البدن تابع للون الخلط الغالب
والذكر انما يتولد حيث الحار الغريزي اقوى وحينئذ يكون الحبلى به اكثر نضجا واقل
فضولا لان الطبيعه يدفع فضلا بها بمعاونة الحرارة فيكون دمها لذلك اصفى وانقى

وذلك مما يعيد اللون حسنا ونضارة وايضا استيلاء الذكر الغذاء اكثر فتقل الفضلات
الطمثية في بدن الحبلى به واصح شهوة لعله ما يبعث الى معدتها من الفضل الطمثي
في بنيتها واما الحمل قليل فلا يحدث بها من الشهوات الردية المخالفة للعادة الا
شي يسير جدا واسكن اعراضا مثل الدوار والصداع والغثيان وخبث النفس لان
قوتها انما يكون عند كثرة الفضلات التي يجتمع في بدن الحبلى فاذا كانت قلت كانت
الاعراض الحادثة عنها ساكنة وسماها بالاعراض على سبيل المجاز لان الاعراض انما
يكون في حال المرض والحبلى ليست بمريضة ويمكن ان يقال ان اطلاق الاعراض
على هذه الاشياء بالمعنى اللغوي لا الاصطلاحي وتحس بثقل الثدي لان الذكور يكون
واليمنى من الرحم اسخن فما يجري اليه يكون تولده من مني اندفع اليها وعظم الثدي
اولا لان دم الطمث يستحيل الى مشابهة المني ويصير غذاء منيا للاعضاء الاصلية ويستحيل
بعضه الذي لا يصلح لذلك شحما ولحما وبعضه الذي لا يصلح لاحد الامرين ينقسم الى قسمين
قسم يصلح لتغذية الجنين بعد استحالته لبنا فيصرفه الطبيعة الى الثديين فيكون غذاء للجنين
بعد الولادة وقسم لا يصلح لذلك ايضا فيحفظه الطبيعة الى وقت الولادة وتدفعه حينئذ
ليكون معينا لاخراج الجنين بالازلاق وحيث كان يكون الذكر في الجانب الايمن
كان انصباب دم الطمث اليه اكثر لان وصول الغذاء من الموضع الاقرب اسهل
وكان وجود الفضلات هناك ايضا اكثر فتصاعد الفضلات التي من شانها الاندفاع
الى الثدي اولا الى الثدي الايمن لقربه من يمين الرحم ومشاركته ومحاذاته واحمرار حلمته
لما تصعد اليه من فضول دم الطمث اولا وحرارة الذكر تنضج ذلك الدم وترققه و
يحركه الى الخارج فيظهر لونه في الجلد لرقة جلدها والتي حملت الانثى كان ثديها ابيض
لان برد الانثى يكثف الدم ويغلظه فلا يتحرك الى الخارج الا اذا كثر جدا فيظهر حينئذ فيها سواد
وكمودة ويكون اللبن غليظا ابيض اما غليظه فلانه لا يتحلل مائيته بقوة الحرارة واما بياضه
فلكمال النضج واستحالته الى مشابهة الاعضاء الاصلية وتحرك الرجل اليمنى اولا اذا
مشت وذلك لان ثقل الجنين اذا كان في الجانب الايمن كان اعتمادها على
الجانب الايسر كان الابتداء بحركة الايمن اسهل واذا قامت اعتمدت على اليد
اليمنى لان الجانب الايمن اثقل فتعتمد لذلك على تلك اليد حتى لا يميل البدن بكليته الى

ذلك الجانب فيسقط وتكون عينها اليمنى اخف واسرع حركة قال المصنف لقائل
ان يقول ان الفضول في الحبلى بالذكر اكثرها في الجانب الايمن فيكون ما يتصعد
منها الى الاعضاء اليمنى اكثر ويلزم ذلك ان تكون العين اليمنى اثقل واعسر حركة
واجاب بان المتصعد الى الراس ونحوه يجب ان يكون في ذات الذكر اكثره
الى الجانب الايسر لانه انما هو بخار المادة التي يقبل التجرس في الرحم واكثر ذلك يكون في الجانب
الخالي عن الجنين لقلة تصرف الطبيعة فيه لقلة الحاجة اليه بخلاف الفضول المتصعد الى
الثدي لانها التي يميزه القوة الغاذية التي للجنين حيث لا يصلح لغذائه ومن انما يكون
بعد حصوله في الايمن لان الجنين هناك والذكر يتحرك بعد ثلثة اشهر والانثى بعد اربعة اشهر
لان الذكر لقوة حرارته اسرع تكونا **علامات اسقام الجنين** كثرة اسقام الحامل
ايضا مما يوجب ضعف الجنين وسقمه لفساد غذائه وقلته وكثرة استفراغاتها لانها
ايضا توجب سقم الجنين لقلة غذائه وجريان الطمث في اوقاته المعهودة من غير تعرفها
فان جرى مرة او مرتين لا يدل على سقم الجنين ولا يقال انه جرى في اوقاته واما الجاري
في اوقاته فانه يوجب سقم الجنين لقلة غذائه ويدل على ان الجنين غير صحيح فلا تقوى
على استعمال غذائه فيندفع بالطمث ودرور اللبن من الثدي في اول الحمل ضعف
الجنين بسبب سقمه عن استعمال غذائه فيندفع الى الثدي ويجري منه لبنا وضعف
حركة الجنين او عدمها فان ذلك يدل على سقمه اذ لو كان صحيحا لظهرت منه الحركة على
ما ينبغي **الاسقاط** سببه اما بادي من ضربة او سقطة او وثبة شديدة وصيحة
الى خلف فانها تزعج الجنين وتزيل او حركة نفسانية مفرطة كغضب او حزن او خوف
لما تتحرك النفس بالكلية الى دفع تلك الاعراض وازالة اسبابها وتتبعها القوى والارواح
وتتخلى عن امساك الجنين فيسقط او طول المقام في الحمام فانه يسقط بازلاق الجنين
بسبب كثرة الترطيب وباحواجه الى الهواء البارد بسبب حرارة الهواء فيه فيتحرك الى الخارج
طلبا له وباضعافه بسبب استرخاء قوته من كثرة التحلل فيه او فرط حر الهواء او فرط
برده لما يتأذى الجنين منها خصوصا في مهزولات المراق ونحو ذلك او شم رائحة ماكول
ولم يطعم منه لما تتحرك الام الى جهتها وتتخلى عن امساك الجنين فاذا لم يطعم منه انفعلت قواها
وضعف لفوات مطلوبها ويسقط الجنين سيما متى كانت في الرحم رطوبات مزلقة

وان اطعمت منه قويت القوى ورجعت الى حفظ الجنين واما بدني كالصيام الكثير
للام فيفسد مزاج الجنين وغذاؤه بسببها ويهلك وفرط الخلو اي خلو بدن الام
عن الغذاء اما لفرط جوع فلا يصل الى الجنين غذاؤه سيما اذا كان عظيما لان
لان احتياجه الى الغذاء حينئذ يكون اكثر فيموت او يضعف جدا فتدفعه الرحم ودفع المعدة
الغذاء الفاسد فيها او استفراغ لما ذكر من عدم وصول الغذاء اليه والاستفراغ
بالاسهال قد يوجب الاسقاط لما يضعف الرحم عن امساك الجنين بمشاركة الامعاء
بسبب كثرة الاختلاف او لسبب ما ينالها من الزحير وبسبب ان حركة المواد الى
اسفل عند الاسهال يستلزم حركتها الى الرحم او لسمية الادوية المسهلة اذا كان الاسهال
صناعيا او فصد لانه يخرج الدم الذي هو مادة تكون الجنين ومادة غذائه وقس على
بالاستفراغ من ساير الاستفراغات او فرط امتلاء بدني فانه يوجب عفونة الاخلاط
وفسادها فيفسد لذلك غذاء الجنين ويوجب السدة ايضا فيفسد طريق الغذاء اليه او
فرط امتلاء معدي فانه يفسد الهضم فيكون الغذاء الواصل الى الجنين قليلا ورديا
وانه ايضا يزاحم الرحم بالثقل والضغط فيعسر على القوى حينئذ حمل الجنين او فرط التخم يوجب
فساد الغذاء او فرط جماع تتحرك معه الرحم الى خارج لجذب المني فيزعج الجنين لذلك
ويسقط واما فيما دخل الجنين بان يضعف فيدفعه الرحم كما تدفع المعدة الغذاء الفاسد
لكراهته او يموت فيدفعه الطبيعة لكراهته ايضا خصوصا اذا تعفن وجرى منه صديد يلذع
الرحم ويؤذيها واما لحال الرحم لسعة فمه فان الرحم اذا اشتمل على الزرع انضم عليه من
جميع النواحي حتى لا يدخل طرف الميل في فمه وذلك لئلا يخرج منه المني والجنين فلو انفتح
بحيث يدخل فيه انملة لم يمكن كان سببا للاسقاط لما يفسد الاشتمال حينئذ ولضعف اذا انفتح و
لما يخرج حرارة الرحم وتتلاشى ولما يدخل في الرحم البرد الخارجي والحر الخارجي فيفسد المني
والجنين او لكثرة رطوبته فتزلق الجنين لان تعلق الجنين انما هو بالمشيمة وتعلقها بافواه
العروق التي تسمى نقر الرحم اذ منها ياتي الغذاء الى الجنين فاذا كانت تلك النقر مملوءة من
الرطوبة لم يمكن ان تتشبث بها المشيمة لا في اول الحمل بل تنزلق عنها وتندفع واما اذا
كبر الجنين فلا بد ان يخرج بثقله حيث لا يقوى الرحم على ضبطه وامساكه او لرياح في الرحم
يحول بينه وبين الزرع وتمنع اشتماله عليه او لسوء مزاج في الرحم لحرارة محرقة يفسد الزرع والغذاء

الوارد اليه كما يعتد الاراضي المفرطة الحرارة اليبوسة او برودة مجمدة تلقى فلا تقبل
التمدد والتشكيل وتشكل انعقد مع ذلك الرحم وتضيق نقره فلا يمكن للمشيمات
ان يتعلق بها ولا يخرج منها الغذاء على ما ينبغي ويغلظ الدم ايضا فلا يسهل سيلانه من تلك
النقر واذا علقت الجنة جدا اسقطت الجنين قبل ان يسمن لان الطبيعة تصرف
جميع الغذا الوارد الى بدن الام او اكثره الى اعضاء الام لان طبيعتها اشد عناية بها
من بدن الجنين فيسقط من قلة الغذاء ويكون السقوط قبل سمن الام لان السمن
انما يحصل في مدة في اقل منها يقع الاسقاط من قلة الغذاء والمعتدلة البدن التي
تسقط في الشهر الثاني او الثالث عند عظم الجنين تكون نقرها مملوة مخاطا وذلك
لان تعلق الجنين كما ذكرنا هو بنقر الرحم فاذا كان التعلق ضعيفا يقوى الرحم على
حفظ الجنين ما دام صغيرا فاذا كبر لم يقو على حفظه فيزلق عنه بثقله بسبب تلك الرطوبة
المزلقة ولو كانت تلك الرطوبة رقيقة لسالت بنفسها فهي رطوبة غليظة مخاطية فلا تقدر
الرحم على ضبط الطفل لكنه يتمسك منها اذا كبر بثقله وعلامة الاسقاط ان تضمر الثديان
دفعة لان الطبيعة ترسل عند الحمل شيا من دم الطمث وهو ما يفضل عن غذا الجنين
الى الثديين ليستحيل فيهما لبنا ويكون غذاء معدا للجنين بعد الولادة فاذا ضمرا دفعة دل
ذلك على ان الدم قد رجع منهما الى الرحم وانما يكون ذلك عند سقوط الجنين لان الطبيعة
حينئذ يكون دافعها الى الرحم الى خارج فيتبعه ما في الثديين لامرين احدهما ليملأ ما خلى من
الدم من اعالي الرحم وثانيهما ان وصول الدم الى الثديين في الحمل انما هو ليكون غذاء
للجنين بعد انفصاله واذا كان الجنين يسقط لم يبق حاجة لحصول ذلك الدم فيهما فيجب
ان يندفع عنهما الى اسفل وانما قال دفعة لان الضمور اذا كان بالتدريج جاز ان يكون
لقلة الدم وتوجه الطبيعة الى ما في الثديين ليصلح لغذاء الجنين فاذا ضمر احدهما والحمل
بتوام سقط الذي في جانب الثدي الضامر فان الحمل اذا كان توأما كان احد التوأمين
في الجانب الايمن من الرحم والآخر في الايسر والغالب ان ما في الايمن يكون ذكرا
لانه اسخن لقرب الكبد وما في الايسر يكون انثى لانه ابرد لقرب الطحال فاذا ضمر
احد الثديين سقط الذي بازاء الضامر لما بينهما من المشاركة تدبير الحوامل
يمنع الفصد والاسهال لما ذكر من انهما يوجبان الاسقاط خصوصا قبل الشهر

السابع لانه اول التكون ويكون تعلق الجنين بالرحم غير مستحكم فان الاغشية والعلائق
لم يتم خلقها بعد ولم تتصلب ولم تقو وهو في نفسه ايضا ضعيف الحركة قوته ضعيفة
وبعد الشهر السابع لان تعلقه حينئذ اضعف لانه قد كمل وثقل وقل احتياج الطبيعة
الى امساكه وايضا الرطوبات المزلقة المجتمعة من فضول الغذا تكون حينئذ كثيرة فيسهل
انفصاله عن الرحم في هذين الوقتين كالثمرة عند ابتدائها وتكونها وعند انتهائها وكمال
ادراكها فان لم يكن بد من الاستفراغ لكثرة الاخلاط الفاسدة المحتاجة فانها حينئذ
يخاف من ترك استفراغها ان تحرك الى بعض الاعضاء الرئيسة وتقتل فضرر ترك
الاستفراغ حينئذ يكون اشد من ضرر الاسقاط فالحجارشنبر محمود لانه كما قال الشيخ
يسهل بلا اذى حتى انه يصلح للحبالى ويسهلهن من غير مضرة وان كان هناك سبب
موجب الاسقاط كسوء مزاج او ضعف عدل مزاجها وقويت بالاغذية الصالحة لتعديل
المزاج والقوة وان كان الاسقاط لكثرة رطوبة مزلقة وهو الاكثر لان الرحم
للرطوبات المنوية والطمثية فيكثر فيها الرطوبات المزلقة لذلك فلتترك المرق والفواكه
والحمام فانه يجمع ما يرخي فم الرحم ويهيئه للانفتاح ويزلق الجنين ترطيبا وتسييلا لرطوبات
البدن والرحم بحرارته يكرب ويحوج الى هواء كثير لا يكفي به ما يرد على الام من الهواء
فيضطرب الجنين ويتحرك حركات مزعجة لاستنشاق الهواء وذلك مما يوهن علائق
المشيمة ويقلعها منها للسقوط وينفي الرطوبات بالاسهال مما يكون تحركه للمواد الى
مقاربة الرحم ضعيفا مثل الشيرخشت والخيارشنبر مع ما فيه فقص بعيد في امساك الجنين
وتقويته بعلكة كالهليلج والجفت مثل الحلاب البسحن مع قليل شيح وملح وهي تسير
من المشا ولات لانهما تزيل الثقل فان الثقل يعين على الاسقاط لمزاحمته الضاغطة
الضاغطة للجنين ولما يتولد منه الرياح للرحم وينفي الرحم من غير تحريك عنيف لرطوبات
البدن واما لنفعها الى جهة الرحم وينبغي ان يكون الحامل مستلقية على ظهرها عند الاحتقان
فيكون الرحم ابعد عن وصول قوة الادوية اليه والادرار فان المدرات تخرج
ما في المثانة من البول فان البول ايضا مما يزاحم الجنين وينقي الرحم من الرطوبات
والتعريق وهو ضرب من الادرار لان تحريك المواد بالادرار الى موضع قريب من
موضع الجنين فيخاف ان ترطب الرحم من مائية البول ويزلق الجنين ولاجد

الحافظة للجنين عن الاسقاط هي الادوية القلبية كالمفرحات الياقوتية وغيرها والترياق
والمثروديطوس ودواء المسك والبهمنان والدرونج والزرنباد اذ عند تقوية القلب
يقوى الحرارة الغريزية ويقوى جميع القوى البدنية والنفسانية وتجتنب ملبس الضيق
لئلا يحتبس ويزاحم الجنين بالضغط وينبغي مزاجه بجعل فيها بحرارتها العفونة ولئلا يتولد
عنها رياح مزعجة للجنين ويتعهدن المشي الرفيق ليحلل فضولهن فانها تكثر فيهن لاحتباس
الحيض واما المشي العنيف فانه يحرك المواد الى اسفل ويهيئ الجنين للاسقاط ويحوج
الى استنشاق هواء كثير وايضا يضعف القوى فيه ويعجز عن اقلال الجنين ويحرم
عليهن الحمام لما ذكر والوثبة والطفرة ونحو ذلك من الحركات التي تنزل الجنين لانها
تزعزع علائق المشيمة ولان في هذه الحركات لابد من انقباض عضل البطن ويلزم
ذلك انعصار الحوى وبروزه وكل ضيق لانه يزاحم الجنين ويضغطه لما يتولد عنه من الرياح
وكل مدر للحيض كاللوبيا والكبر والترمس والحمص والسمسم والكرفس لانه يحرك المواد الى
جنس الرحم ويملاء منها فيضطر الطبيعة الى انفتاح فمه لاخراج تلك المواد منه فيخرج
معها الجنين ولانه يزعزع غذاء الجنين وما كلت الخبز النقي واللحم الحولي اسفيدباجة
لان الحامض يضر الاعضاء العصبية التي منها الرحم والحريف يفسد الدم و
والسفرجل الحلو والكمثرى تنبه الشهوة فلذلك ينفع الحبلى فان كثيرا ما يعرض لها
ضعف الشهوة لانصباب الفضول الى المعدة وذلك ضار بها لاضعافها
لقواها ولما يقل معه غذاء الجنين والتفاح والرمان والزبيب والشراب الريحاني
كل ذلك جيد اما التفاح والرمان فلتقويتهما القلب والكبد وتشهية الطعام واما
الزبيب فلانه كثير الغذاء جيد الكيموس وهو يقوي الكبد والمعدة فيكون معينا
للغذاء جيدا واما الشراب الريحاني فلانه كثير الغذاء كثير المعونة لعطريته

تسهيل الولادة

تدخل الحمام ويبطل بالماء الحار بطنها وظهرها
وتجلس فيه الى السرة وتغرق فرجها بالادهان المزلقة وربما احتقنت بها في الحقنة
كل ذلك لتليين الاربطة والاعصاب والاغشية وارخائها ليسهل تمديدها فينفتح فم الرحم
ويتسع ويتبع عنقه بجرعة وسهولة ولترطب الرحم وعنقه فينزلق الجنين بسهولة
ذكر الادوية المسهلة للولادة واخراج المشيمة ان تبخر المرأة من حافر الحمار
اربعه

ذلك

اربعة منها قيل بحلاب او بمرق دجاج سمين ولدت مكانها والدارصيني يسهل
الولادة والطلق اي وجع الولادة والحلتيت اذا سقي مع جندبيدستر بالزوفا وكذلك
ان امسكت المرأة في يدها اليسرى مغناطيس او تبخرت بمرارة الحمار والفرس او تبخر
ببعض السمك المالح وتعليق السبد على الفخذ الايسر يسهل الولادة ويسرعها وقيل
ان علق الاصطرك الافريقي وهو الميعة اليابسة على فخذها الايمن لم يصبها وجع
وقيل ان الخرزة المتخذة من الزعفران المسحوق المعجون على عظم الجورة اذا
علقت على فخذها بعد الولادة اخرجت المشيمة والتحمل باللبن الحليب او زبل الحمام
يسهل الولادة لكن السلخ ربما قتل الجنين اما لو كان الجنين ميتا فانه يعين على خروجه
في اخراجه وكذا في اخراج المشيمة الراحة واذا اردت اسقاط المشيمة فضع في الانف
دواء معطسا وامسك المنخرين والفم عند العطاس لان العطاس تتقدمه استنشاق
هواء كثير دفعة فينبسط الصدر والرئة وتندفع الحجاب الى اسفل فيضغط الاحشاء
التي تحته فيخرج لذلك المشيمة من الرحم وتتوتر عضلات البطن ايضا عند ذلك وتمدد و
وتقبض على الرحم قبضا شديدا فيندفع منه المشيمة وايضا الهواء عند حصر النفس الكائن
عند امساك الانف والفم يرجع الى العروق ويصير الى افواهها ومن جملتها الافواه التي
يتعلق بها المشيمة فيدفعها الى خارج دفعا قويا وايضا العطاس يزعزع البدن ويهزه
ويفض ما هو لاصق به ويقلعه فينزع المشيمة لذلك ويقلع عن تقعر الرحم ويندفع الى
خارج خصوصا اذا كان مع حصر النفس واذا دام الطلق اربعة ايام فقد مات الجنين
لانه من الاوجاع الشديدة وهو يحلل الروح ويمنع الاعضاء عن جميع افعالها حتى انه
يمنع اعضاء التنفس عن التنفس الذي هو ضروري مع الحيوة فكيف عن تنمية الجنين
فليحتل حينئذ في اخراجه بتفتيشه فان ترك تدبير الاسقاط مما يؤدي الى موت الام
وربما احتيج الى ادخال اليد في الفرج وتقطيع الجنين ثم اخراجه اربا اربا اذا كانت الام
قوية وكانت ممن يسلم والا فلا تقدم على هذا العلاج واذا مال الوجع قبل الولادة او
عند الولادة الى العانة والبطن فالولادة سهلة لان ميل الوجع الى هذه الجهة انما يكون
عند ميل الجنين اليها وتمديده مقدم الرحم وما يتصل به من تلك الجهة ومقدم الرحم اقبل
للتمدد والاتساع من مؤخره لان عظام الصلب تمنع من زيادة التمدد في تلك الجهة

بخلاف اغشية البطن التي من جهة القدام فاذا مال الجنين الى جهة المقدم وهي
شديدة القبول للاتساع كانت الولادة بالضرورة اسهل وان مال الوجع الى فوق
والى الصلب فهي عسرة لان هذه الجهة عسرة القبول للتمدد والاتساع فلا تجد
الجنين مسلكا واسعا يخرج منه بسهولة

اورام الرحم

اما الورم الحار
فقد ذكرنا علاماته في الفقرة وسببه اما بادكضربة او سقطة او كثرة جماع او خرق من القابلة
فان هذه تولم وتضعف والطبيعة بسبب الالم متوجه اليه مع الدم والروح وتصعد
نقلة فيتورم او احتباس حيض او دم نفاس او مني فان هذه بفرط الامتلاء توجب
الورم بما ينصب شيء منها الى خلل العضو وفرجه وملاها وتمددها ويزيد في مقدار
العضو او كثرة برد يكثف يمنع تحلل ما تحلل منه فيجتمع فيه ويكثر وقد يكون الورم في
عمق الرحم اي في اعلاه وقد يكون عنده فيمكن رؤيته وقد يكون في جهة من الجهات
الاربع واذا احدث الى الدبيلة اي الى الجمع والنضج اشتدت الاعراض مثل الكرب
والصداع والسهر لشدة مجاهدة الطبيعة والحمى لاشتداد الحرارة بالنضج ولاشتداد
الوجع بسبب زيادة التمدد بزيادة حجم المادة لانها عند النضج لا بد وان تزداد حجمها بالغليان
فان الوجع موجب لثوران الحرارة وازديادها. واما الورم البلغمي فيدل عليه الثقل
بسبب تمدد علائق الرحم وازديادها لثقل المادة الزائدة والانتفاخ لزيادة مقدار
العضو ولا يكون وجع شديد لان البرد يخدر الحس والرطوبة تغلظ الروح وتمنعه الى (عصاب)
وتسد مسالكها وكل ذلك موجب لقلة الوجع وتهيج الاطراف والعانة اما الاطراف
فلما يتصعد من البلغم ابخرة كثيرة مائية فما يندفع منها الى الاطراف يزداد برداً وغلظاً
لبعدها عن ينبوع الحرارة ويوجب الترهل واما العانة فلمحاذاتها لموضع الورم ومجاورتها
له واما الورم الصلب فيدل عليه الثقل وعسر خروج البول لان الورم يزاحم
مجرى البول ويضغطه وهذه علامة مشتركة لكن البلغمي يقل فيه ذلك لان الورم البلغمي
للينه ورخاوته بسبب الرطوبة يقبل الانغماز عن مدافعة الخارج فلا يضغط منه مجرى
البول كما في الورم الصلب ويجافه البدن لما يسوء مزاج الكبد ويميل الى البرد واليبس
بسبب هذا الورم فلا يتولد فيه دم جيد لضعف الهضم فلا يصير جزءاً للبدن وضعف
الساقين اي هزالهما او ضعف حركتهما لان الدم الذي يجيء اليهما مع عدم جودته

ثم موضع الرحم وجواره فيزداد رداءته وسوء مزاجه فيتسبب منها الورم وقد يعظم
البطن كانه مستسقي بسبب ضعف الهضم الكبدي وضعف الحار الغريزي لغلبة
المزاج البارد اليابس المنافي للحيوة العلاج اما الحار فعلاجه الفصد والاستفراغ
لتنقية البدن من المواد ويفصد اولا عند ابتداء الورم وتوجه المواد الى الرحم
الباسليق لانه يحرك الدم الى فوق ويصرفه عن جهة الرحم ويجذبه الى خلاف
الجهة ثم بعد انصباب المادة الى الرحم واستقرارها فيه وسكونها عن الحركة يفصد
الصافن لانه يجذب من نفس موضع الورم الى خلاف القرب وخصوصاً
ان كان السبب اي سبب الورم احتباس الحيض في الرحم وفي الاعضاء القريبة
منه وامتنع نفوذه الى الخارج واما اذا لم يكن كذلك فان فصد الصافن اعون
على حركة المواد الى جهة الرحم لانه مدر الحيض وهو هنا ضار لهذا التحريك المواد الى
جهة الورم مع انها بالطبع سايلة الى الاسافل ويمنع الغذاء ثلثة ايام ليقل الدم في
البدن ويستدر حاجة الاعضاء اليه فيمسك ما عندها ويبطل حركته الى جهة الرحم
ويقلل الماء ولو امكن الترك فهو اولى لان شرب الماء يحوج الى البول وهو محرك
الفضول الى جهة الرحم وقربه ويكلف السهر كما قد عرفت عليه ليتحرك المواد الى خارج
ويتحلل واما النوم فانه يحركها الى داخل ويمنع تحللها ويجلس اولا في ماء عذب من
ورد فاتر لانه مع ما يلين ويحلل يقبض او ماء طبخ فيه القوابض الخفيفة كالورد
ان كانت الحاجة الى القبض اكثر من التحليل والتليين واما القوابض القوية
فانها تصلب الورم وتعد لهيئة انفاق لما فيه من القبض والتليين ويحمل ما
قد طبخ بالنضج لان الخشخاش مع ما يغلظ المواد ويمنع انصبابها يسكن الوجع
ويجذب ثم يكثر الملينات ويستعمل فرزجات مبلولاً بماء طبخ فيه خطمي وحسك وبزر كتان
مع ما فيه قوة قابضة وهو مثل زر ورد ولسان الحمل والاكليل ثم عند الانتهاء
ينقص القوابض ويقتصر على الملينة المحللة ودهن الحناء جيد لتحليله وكذلك التمر
الهندي بالطبخ مع الشعير المقشر ودهن الورد ولا يربط الضماد بقوة فيضر الورم
بالايلام واما الدبيلة فان كانت في فم الرحم او قريباً منه فليبطها بالحديد
وان كانت في عمقه استعملت المدرات الخفيفة مثل التين وبزر البطيخ مع

من اللعابات ليصل اثرها الى الرحم ما فيها من القوة المدرة حتى يسعو ويجر
من نفعها وربما احتجت الى ان تجرها بالتين والخردل ضمادا وبعد ذلك اي
الانفجار سقي قيحها بمثل ماء العسل من الجالبات تفعل ذلك مرارا حتى يستنقي من
القيح بالتمام ثم بعد النقاء من القيح تعالج بعلاج القروح من استعمال الادوية المدملة
واما الورم البلغمي فليكن رادعه اقل ليسير بذا البلاغ المادة ويغلظها فتؤول
الى الصلابة ويحلله اقوى ليحيا ليقوى على تلطيفه وترقيقه وتحليله وغيره واما الورم الصلب
فينفعه جميع الادهان الملينة كدهن الحنا ودهن الحلبة ودهن الشبت وشحم الاوز
ودهن الاقحوان والشمع الاحمر ومخ البيض ومرهم الدياخلون الجيد وهو مرهم تركيبه
رسيل على جلبه ولذلك يقال له مرهم الحواريين ايضا وصنعته شمع وراتينج من كل
اربعة عشر درهما جاوشير وزنجار وقنه ومرصافي من كل درهمان اشق سبعة
دراهم زراوند طويل ولبان من كل ثلثة دراهم مقل الازرق اربعة دراهم مرداسنج
اربعة دراهم ويضعف سحق ما يسحق ويذاب الباقي برطل من الزيت ويعجن به
الادوية وتطولات من الخطمي والحماري والحلبة والبابونج وتضمد بورق الخطمي
الغض مدقوقا مع شحم الاوز

اورام الخصيتين

وما يليها من الشرح ان
كان الورم في الكيس دل عليه وعلى نوعه المشاهدة اما على نفس الورم فزيادة الحجم
واما على نوعه فاللون ويدل ايضا على النوع حر الملمس وبرده وصلابته ولينه وان
كان في البيض عسرت معرفته بالمشاهدة واللمس والحار منه يكون مع حرارة الموضع
وحمرته وحمى لرياسة العضو ومشاركته للقلب ووصول الابخرة الحارة المتعفنة منه اليه
وقد ينتقل المادة من الخصية بالسعال الى الصدر لان السعال يقلع المادة ويحركها
الى فوق وربما ينفذ الكيس ويسقط وينفتق البيضتان ثم نبت كيس اصلب من
الاول قال المصنف وسبب ذلك ان هذا العضو غذاؤه من فضلة غذاء
الانثيين وهو المني فلذلك يقبل التكون من مني صاحبه بخلاف باقي الاعضاء
والحق ان الكيس النابت ثانيا ليس هو الكيس الاصلي المنوي بل غشاء صلب شبيه
بالكيس الاول في بعض الصفات وهو كالجلود الغريبة التي تنبت على ظاهر
الاعضاء المتقرحة وكالدشبد الذي ينبت على العظام المكسورة والبلغمي من الورم يكون

معلقتين

مع لين وقلة وجع والصلب منه يحس صلابته والريحي منه يكون منتفخ العلاج
اما الحار فالفصد واستفراغ الصفراء وتليين الطبيعة بالحقن والمسهلات
والحمولات خاصة فانها تجذب المادة الى المقعدة وتقليل الغذاء لتقليل الدم
في البدن وهجر اللحوم لذلك وتعديل المزاج بالمبردات ويوضع عليها اي على الورم
اولا دهن ورد وقليل خل بدقيق الباقلى او دقيق الشعير او خل وماورد وعصارة
الهندبا وعصارة الخس وعصارة الكزبرة الرطبة فانها تبرد وتردع المادة وتسكن
الوجع ومما هو محمود مجرب بنفسج وباقلا مدقوقان باعا بخمس المخيخ ويضمد به ثم
ينتقل بعد الابتداء على الانضاج ليهيئه المادة للتحليل عند الانتهاء بمثل البابونج
والخطمي والباقلا وبزر الكتان مطبوخا بماء ويضمد بثفلها ويا بورا بالماء مدقوقة
والكمون بالزبيب المنزوع العجم جيد واما البلغمي فعلاجه المنضجات ليلا ينصلب كدقيق
الحلبة والباقلا بشراب وكذلك دقيق الباقلا والشعير والكمون والبابونج بالا
ويقطر دهن الزنبق في الاحليل عجب لكن ينبغي ان يكون التقطير في مجرى المني
لا في مجرى البول اذ لا مشاركة بينه وبين موضع الورم واما الورم الصلب فاستفراغ
السوداء ويضمد بروفا رطب وشحم البقر ومخ ساق الابل ودهن الورد او
دهن السوسن واما الورم الريحي فالتكميد بالجاورس المسخن والنخالة المسخنة للتلطيف
الريح وتحليله

قروح الذكر

اما الداخلة فما ذكرناه في قروح المثانة
ويقطر في القضيب لبن امراة ترضع جارية بدهن البنفسج وشياف ماميثا
وليغذ بما يولد غذاء غذبا لرجالات الغذاء الذي له كيفية غالبة كالحموضة والحلاوة
وغير ذلك تحدث فيها حرقة ولذعا كالحنطة والرشتا واما القروح الخارجة
فرهم من مرتك واسفيداج وخل ودهن ورد وحب رمان محمص بها مع
اصلاح الغذاء وتعديل المزاج واستفراغ الخلط الغالب

الفتق

يكون اما لانشقاق الغشاء المسمى باريطارون ونفوذ جسم فيه كان محتبسا
داخله قبل الشق او لاتساع المجريين الضيقين اللذين في هذا الغشاء عند
انتهائه الى فوق الانثيين او انخراق ما بينهما اي بين المجريين فيتسع الضيق
فينفذ الى كيس الانثيين اما ثرب لان الثرب خلق اطول من العذر الذي يحتاج

تحليل

العانة

اليه في الاحاطة بالاعضاء الذي هو محيط بها وذلك ليكون لما يحصل في الامعاء من الريح والثفل ولما في البطن من الريح والمائية كما في الاستسقاء متسعا فاذا زال عنه العائق من النزول نزل واما الحجاب وهو باريطارون اذا كان الفتق في الحجاب الذي فوقه فقط وهو المسمى بالطاقي واما معا واذا كان الفتق في الثرب ايضا لان الثرب ما دام صحيحا لم يمكن للامعاء ان ينزل الى الكيس وخصوصا الاعور لان راسه مخلي غير مربوط بشيء فاذا امتلا من الثفل وثقل ولم يكن له عائق من النزول نزل بثقله او ريح غليظة وتسمى ذلك قيلة او رطوبة مائية تنصب الى الكيس من دفع الطبيعة او رطوبة دموية وهذا في الاكثر يكون اذا كان الفتق من ضربة او سقطة وقد يتولد منه اذا برد رطوبة مائية لاجمد بحيل الدم الوارد اليه الى المائية لكن هذا اشبه الادرة العارضة عند الفتق ولا يكون فتقا بالحقيقة او غيرهما من رطوبات البدن وسمي ادرة هذا على راي المصنف واما الشيخ فانه قد سمى جميع ما نزل الى الكيس ادرة وقيلة ولم يفرق بينهما وربما لم ينزل الى الكيس عند الفتق شيء مما كان محبسا في داخل الغشاء بل احتبس في العانة وهذا انما يكون اذا كان الفتق انشقاقيا لان الانشقاق يعرض في كل موضع فيكون منه طبعات من اعضاء مجاورة لاجسام يمكن بروزها عند انشقاق حاويها واما الفتق الاتساعي الذي يكون في الثقبتين فان النازل فيه ينزل الى الكيس لان هاتين الثقبتين ينفذان الى الكيس فيسمى ذلك وكل ما ليس في الكيس بالاسم العام وهو الفتق تسمية له باسم سببه فما كان من الفتق فوق السرة فهو نادر لان الامعاء حينئذ يكون من الامعاء الدقاق وهي متزاحمة متضاغطة فيكون خروجها كثيرا جدا ويحبس الثفل لما يخرج المعاء ويملي ثقلا فيتعذر لذلك دخوله ولا يجد الثفل حينئذ سبيلا الى الخروج لالتواء الامعاء وتغيرها عن وضعها الطبيعي ويوجب كثيرا اعراض ايلاوس من الالم والكرب وفي الرجيع واما اذا خرج المعاء وحده بدون الرجيع سهل دخوله وخروج الرجيع وسبب الانشقاق والاتساع اما رطوبة مزلقة او مرخية مرخي الغشاء ومرطب المجرى عاضد لهما ووثبة اذ عند الوثبة يحرك الاعضاء المحوية في هذا الغشاء الى اسفل بقوة فيخرق الغشاء او تتبع التعب او صيحة لان الصيحة يلزمها حصر النفس وحبس الهواء ويلزم

وذلك

ذلك شدة تمدد الغشاء وانضغاطه بالهواء المحتبس وتوتر العضلات وبسط الحجاب الحاجز وذلك مما يعين على الفتق او سقطة لقوة حركة الاعضاء المحوية في هذا الغشاء الى اسفل وكلما كانت السقطة من موضع اعلى كانت اعانتها على الفتق اقوى او في عطاس لما يلزمه من حصر النفس وحبس الهواء او دفع قوي مدد للغشاء الى الاطراف او جماع لان الجماع حركة والحركة تعين على الفتق بتمديدها والثرب للغشاء الى الاطراف والجهات التي يميل اليها عند تغير اوضاعها بالحركة ولان الحركة يلزمها سخونة القلب ونواحيه ويضطر عند ذلك الى استنشاق هواء كثير يمدد الغشاء وخصوصا على الامتلاء لان الامعاء حينئذ يكون شدة الثقل كثير تمددها للغشاء الى الجهات اشد ولان الامتلاء يزيد في ترطيب الغشاء وبكثرة الفضول وتولد النفخ الكثير او جماع علت فيه المراة الرجل لان علو المراة يوجب الضغط والتمدد في الغشاء ودفع المني الى فوق اعسر من دفعه الى اسفل وحينئذ يحتاج الى دفع قوي وعند ذلك يخرج اكثره دفعة وجملة دفعة ويلزم ذلك اتساع كثير في مجراه ويلزم ذلك تمدد في جرم الغشاء في الموضع الذي اتسع من مجرى المني تمددا شديدا دفعة وذلك مع ضغط المراة لاشتغاله ووجود جذب الهواء الكثير وتواتر جذبه لسخونة القلب ونواحيه يعين على الفتق اما جذب الهواء الكثير فلما ذكر واما تواتر جذبه فلان تواتر السبب اعون في احداث المسبب او حبس ثفل لان مع تمديده الغشاء بثقل الامعاء ايضا فيميل بالطبع الى موضع الفتق او حبس ريح لان الريح يمدد الغشاء ويمدد الامعاء الى الجهات العلاج يحرم عليهم الامتلاء والحركة القوية حتى الصياح والوثبة والجماع لما ذكر وذلك اي الحركة والوثبة والجماع ما كان على الامتلاء وذلك ظاهر فان لم يكن بد من الجماع وكذا من غيره فبعد الشد اي شد موضع الفتق بالرفادة المعروفة وهي الرفادة المربعة او المثلثة التي يرد الشيء الخارج الى الداخل ويعين زواياها على جمع طرفي الشق ويمنعوا الاغذية النافخة والاستكثار من الماء لانه مع انفعاله للاحشاء مرطب ويعين على الزلق ومن المرخيات كلها لاعانتها على الزلق حتى الحمام فاذا اكل غذاء استلقى بعده لان هذه الهيئة يعين على رجوع الامعاء والثرب عن جهة الغشاء ويزيل ضغط الامعاء المثقلة بالطعام عنه ويكون عند الجلوس والقيام

منه والعنق اذ في ما بين الحالتين يتسفل الاحشاء وينضغط الغشاء بثقلها ويجتهد في الجام الشق ان امكن والا ان لم يمكن وهو الاكثر فيحفظ لئلا يزيد وقيل ذلك اي الالحام والحفظ من الزيادة بردما يقذفه ان كان معا او ثربا لان بعاء معا فيما من الشق مما يوجب الاتساع مع ادنى سبب او يحلل بعد ان كان ماء او ريحا ويمنع مادة ذلك الماء والريح التي يمدهما ويزيدهما بالتدبير الجيد والاستفراغ اي استفراغ الماء والرطوبة المولدة للريح والاحتراز عن كل ما ذكرناه والادوية الملحمة اي القابضة التي يجفف ويزيل الرطوبة المرخية ويجمع اجزاء العضو ويمسكه على سمتة المعربة لانها بسبب اللزوجة يعين على الصاق طرفي الشق كجوز السرو وقشوره والآس وزر الورد والسك الماني والسماق والعفص وقشور الرمان يعجن هذه او بعضها مع بعض المغرية كالعنزروت والصبر والكندر والاسن والمقل ويعجن بماء الآس والدبق وغرى السمك ويلصق فانه وقد يستعان على الالحام او الحفظ عن الزيادة بالكي لما يعرض من الكي بسبب التجفيف القوي ان يتشنج الغشاء من جميع الجوانب فيضيق وايضا اذا احترق الغشاء وتشنج صلب وزالت عنه الرطوبة المرخية المعدة للخرق والاتساع والادوية المحللة للمائية والريح هي المذكورة تحلل مادة الاستسقاء الزقي والطبلي وربما احتيج الى الكي في النوعين اما في الماء فلانه يجفف تجفيفا بالغا وينشف الرطوبات واما في الريحي فلانه يلطف الريح ويرققه ويفنيه وربما احتيج في الريحي والمائي الى مثل الترياق والمثروديطوس من المعاجين الحارة المحللة

الحدبة

وهي ستعرض في شنور البدن بعيد به شكله وسببها زوال الفقارات فانها اذا زالت عن موضعها ومالت الى جانب لزم ذلك تحدب ذلك الجانب وتقعر ما يقابله فسمي الملزوم باسم اللازم ورياح الافرسة الفرسنة في اللغة ريح باخذ في العنق فيفرسها اي يدقها والاطباء يقولون رياح الافرسة وهي عند المصنف رياح غليظة تحتبس في عظام الرجلين وتتوجها كما يتوح الرياح المحتبسة في الاعصاب الاعضاء التي فيها تلك الاعصاب كالفقار وعند بعض عبارة عن الحدبة التي يحدث عن ريح غليظة تحتقن تحت الفقار وتمدده وتزيله عن موضعه ويعرض ذلك اي الحدبة ورياح الافرسة للصبيان كثيرا اذا اطعموا

المشبع مما دثم بضعف قواهم عن هضم الطعام فلا ينهضم ويتولد منها اي من المواد الغير المنهضمة الرطوبات الغليظة والرياح فيميل الى الفقرات والى ضعف اعصابهم وارتطهم ومفاصلهم ويدق الهياف فيعرض صاحب الحدبة لا يسد او بعض مجاري الغذاء اذ عند زوال الفقار يتفرد العرق العظيم الممتد على الصلب فيضيق تجويفه ولا يتسع للدم قدر ما يحتمه الاعضاء التي تحتها منه واذا قل الغذاء فيه وكل عضو كان على موضعها ناخذ غذاء ممنه يتقدر الامكان فيبقى الباقيات ليبعدها عنه قليل الغذاء لان الفروع التي تحت اليها من هذا العرق يبقى حاليه من الدم تجذب الاعضاء الفوقانية الغذاء منها وعند امتداد هذا العرق تمتد الفروع النابتة منه فيزداد طولها وينقص عرضها وتنسد مجاريها انسدادا تاما او ناقصا وسبب الحدبة ورياح الافرسة اما باد كضربة او سقطة تزيل الفقار عن موضعه واما بادي كرطوبة مغلية مرخية للصفاقات والاربطة فتميل الفقار الى تلك الرطوبة او تشنج لاطراف الصلب الى جهتها فيميل وسطه بالضرورة الى ضد تلك الجهة واذا مالت الفقرة الى خلف فهو حدبة المؤخر وان مالت الى قدام فهو حدبة المقدم ويسمى التقصع وقد يميل الى جانب ويقال له الالتواء وهذه اسباب الحدبة واما رياح الافرسة فاسبابها هي الاسباب المولدة للرياح العلاج استفراغ الرطوبة المرلقة وتعديل المزاج ورد الفقرات باليد او بالمص بالمحاجم ويعالجون بعلاج الفالج بالكمادات والادهان والمروخات وغير ذلك من الاطلية والضمادات

ووجع الظهر

يكون في العضل والاوتار المطيفة بالصلب من خارج وداخل قد يكون لسلم غليظ يمدد وبرد يحصل في الصلب ببرد مزاجه واكثر ذلك يكون في القطن لانه ابعد عن القلب والكبد ويعرف ذلك لاشتداده عند السكون لعدم الحركة المحللة وفي الليل لذلك ولبرد الهواء وفي الشتاء لبرد الهواء وبرد الملمس وقد يكون من تعب من حمل ثقيل او حركة شديدة او جماع او اذا عرض من ذلك انصباب مادة الى الصلب او الى بعض الاحشاء المجاورة له بسبب تسخنها وتلطيفها وتحريكها من التعب او من ضعف في الكلى فانه يكون سببا لضعف الظهر بالمشاركة فيتألم من ادنى سبب مولم او من ورم في الكلى او حرارة فيها تحدث سوء مزاج

مولما او وجع اخر كالحصاة ويعرف بعلامات ذكرت وقد يكون لامتلاء يشتد في العرق
العظيم الممتد على الصلب وتمدده كما يعرض عند احتباس الحيض او دم النفاس
او احتباس المني لطول العهد بالجماع لان مادة المني هو الدم الذي ياتي من الكبد
الى الاجوف النازل الممتد على الصلب ثم منه الى الكليتين وينصفي فيهما من المائية
ثم منها الى المجرى الذي بينها وبين الانثيين وهو عرق كثير المعاطف ثم منه الى الانثيين
وهذا الدم يختلط في الكليتين وفي هذا العرق وفي الانثيين مع المني ويستحيل الى
طبيعة المني ويصير الكل منيا وعند احتباس المني يمتلي الاجوف ويتمدد ويالم ويعرف
كل ذلك بتقدم سببه وامتداد الوجع طولا من اول فقرة ينتو كاعليها الاجوف [illegible]
الى اخر فقار الظهر وعلامات الامتلاء الدموي وقد يكون لاحتباس الثفل [illegible]
الصلب مزاحمة مولمة ويزول بزواله العلاج اما البلغمي فاستفراغ البلغم بمثل حب الايارج
مقوي بشحم الحنظل والاشربة للبلغمي بسكنجبين بزوري بماء عرق السوس او سكنجبين عنصلي
او شراب الاصول او ماء الكرفس بسكنجبين بزوري او نقوع من حمص اسود ونخالة
في ماء حار لتكون خروج قوة الدواء اكثر مصفى يشتا بسكنجبين عنصلي الاغذية
الفراريج والمواسع من الحمام بالشبث او بالحمص الاسود والحليوب باللحم [illegible]
الادهان دهن القسط او دهن السوسن او دهن السذاب ويدلك الظهر
بخرقة خشنة للتسخين ويزول عنه الكاثف وتتسع المسام ويرق المادة ويدهن بعد ذلك
بعض الشحوم والادهان الحارة لتكون ماثره اقوى وما كان من امتلاء العرق
العظيم فالفصد سريعا في الحال او الجماع ان كان لاحتباس المني وما كان بسبب
او فرط جماع فما ذكرناه في تدبير من افرط الجماع من التسخين والترطيب والتوديع
والتفريح والتقوية وما كان لامراض الكلى فما ذكرناه في علاجها

امراض الاعضاء الطرفية

الدوالي هو اتساع عروق الرجل من الساق
والقدم وفي الاكثر يعرض للساق فقط لكثرة ما ينزل اليها من الدم السوداوي
فانه بدمويته يسيل الى النواحي البعيدة وبسوداويته يتحرك الى الاسافل واما
السوداء الصرفة فانها لغلبة يبسها وكثرة غلظها لا تتهيأ لان يسيل الى هناك
او البلغمي فانه لغلظه يميل الى الاسافل او الدم الصرف الخالص من السوداء

والبلغم لكنه لا يكون خاليا من الغلظ والا لم تحرك الى الاسافل وفي التحلل مادتها
المرض خاليا من العفونة والا لاوجبت القيح والاورام الخبيثة ويعرف من المواد
بعلاماتها وباللون والتدبير المتقدم العلاج الحمية عن كل ما يولد المادة المولدة
لهذا المرض من الدم السوداوي والبلغمي والخالص والفصد من الباسليق لتنقية
البدن واستفراغ المادة من الجهة المخالفة والقيء النافع لانه يجذب المواد
الى خلاف جهة المرض وينقي الدم من الفضول الغليظة واستفراغ السوداء
والبلغم بايارج فيقرا او الحجر الارمني بالغ وكذلك طبيخ الافتيمون او حب بماء الجبن
او الافتيمون وحده بماء الجبن او باللبن الحليب فان زال والا احتيج الى اخراج
العروق المتسعة من الجلد واللحم وشقها طولا لا عرضا ولا دورا بالليل ويتخلص
ويؤدي بانعصار الدم الى خلاف جهة الشق وتسيل منهما من الدم ما امكن
وانما اختير العروق المتسعة للشق ليخرج منها الدم الغليظ كثيرا او قطعها بالكلية
وكيها بعد ذلك لينقطع الدم ثم يستعمل الادوية القابضة على الساق والقدم لتمنع
تولدها اي تولد الدوالي مرة اخرى لجمعها العضو وتضييقها المجاري فلا يمكن
للمواد الغليظة ان ينصب اليها وربما خيف من ذلك اي من القطع اذا
كان الدم سوداويا حدوث الماليخوليا والامراض السوداوية لانه اذا انقطع
سبيل السوداء التي كانت تندفع الى هذا العضو وتحلل منه رجعت الى موضع اخر
فان رجعت الى الدماغ احدثت الماليخوليا وان رجعت الى الاعضاء الاخرى
احدثت امراضا سوداوية اخرى

داء الفيل

زيادة في القدم والساق
حتى يشبه رجل الفيل في الغلظ وسببه كثرة السوداء التي ينفذ من العروق الى اللحم
وتنتشر بها اللحم كما ينتشر الغذاء وقد لا يكون متقرحا اذا كان حدوثه من بلغم
غليظ وقد يتقرح اذا كان من سوداء محترقة خبيثة ويخاف منه الاكلة اذا
تعفنت المادة وازداد خبثها وفسادها وقد يحتاج الى قطع العضو لئلا يسري الفساد
الى الاعضاء المجاورة وهو اردأ من الدوالي لان مادته الطف واحد من مادة
الدوالي ولذلك ينفذ من العروق الى اللحم ولان مادته منتشرة في اللحم فلا يصل
اليها قوى الادوية كما يصل الى مادة الدوالي ولان مادة الدوالي يمكن اخراجها

بالفصد بشق العروق التي فيها بخلاف مادة داء الفيل والمستحكم منه لا يبرئ لانه لا يمكن خروج مادته بالتحليل لغلظها وايضا ما يستعمل لتحليلها ان كان ضعيف الحرارة كان تحليله ضعيفا لا يقوى على اخراج المادة بل ربما اذابها وخلخلها وحركها فيزداد بليتها وان كان قوي الحرارة احالها الى كيفية ردية حادة مفرحة ولا بالاستفراغ بالدواء لان جذب المادة الغليظة الارضية من الاسافل الى الاعالي واصعادها متعسر جدا خصوصا اذا كانت منتشرة في اللحم والعصب

يحتاج الى العلاج القوي الذي للدوالي لما ذكر العلاج يبدا بالفصد من البدن واستفراغ السوداء ثم استعمال الادوية القابضة لما ذكر والربط بعصابة من اسفل الى فوق ولا يمشي ولا يقوم الا مربوط الرجل لان الحركة تميل المواد الى الاسافل وتهيج الحرارة وبعدها فيجذب المواد الى الرجل وتضعفه فتقبلها واكثر ما يعرض الدوالي وداء الفيل للحمالين والقوام بحضرة الملوك والسعاة لما تنزل المواد فيهم الى الاسافل سيما الغليظة الارضية منها

اوجاع المفاصل

السبب المنفعل في هذا المرض هو العضو القابل اما لضعفه خلقة كاللحوم الغددية والمفاصل كذلك لعدم استحكام مزاجها لتباعد اجزائها فلا تمكن لكل جزء من قوة التاثير في آخر ويلزم ذلك ان تكون قواها ضعيفة وتكون قبولها لما يرد عليها اكثر او لسوء مزاجه لان الضعف انما يكون لسوء المزاج او لسوء التركيب واكثره البارد لان جميع الاجزاء التي ركبت المفاصل منها بارد ... لان البرد مع ما يوجب الضعف يقلل تحلل ما يتحلل منها فيكثر ويستدل لذلك وجعها واما الحرارة الحادثة فان الحرارة مع ما توجب الضعف تجذب المواد ايضا وخصوصا اذا عاضدها الوجع والحركة فان الجذب حينئذ يكون اكثر لا محالة واما لوضعه اسفل لان كل مفصل اسفل من جملة سائر الاعضاء حيث المواد تتحرك اليه بالطبع ولذا كل ما كان منها اسفل كان عروض الوجع له اكثر والسبب الفاعل سوء المزاج لان من جملة اسباب الوجع سوء المزاج اما في البدن كله فيكون في المفاصل ايضا ويحدث فيها الوجع لسوء مزاجها لا لسوء المزاج العام او في اعضائه الرئيسة وهو انما يوجب وجع المفاصل اذا احدث منه مادة موجعة فيكون تلك المادة سببا واصلا بياذج او مادي ذو قوام كالخلط

او غير ذي قوام كالريح بسيط او مركب من خلطين او ثلثة او اربعة واكثر من بلغم ومرة لان البلغم غليظ لزج والمفاصل محتوية بالربط والاغشية الصفيقة فلا تتاتى منها النفوذ اليها الا نادرا والمرة لرقتها وحدتها لا تحتبس في المفاصل واذا تركبا عرض للبلغم رقة وسيلان من المرة وللمرة غلظ من البلغم فياتي منها النفوذ والاحتباس ثم تمام فان البلغم وان قل سيلانه الى المفاصل الا ان حصول وجع المفاصل منه اكثر بالنسبة الى باقي الاخلاط ثم دم لان نفوذه الى المفاصل اما من العروق او من غيرها اما العروق فانها عند العظام قليلة جدا واما الطرق الاخرى فلان الدم اذا خرج من العروق جمد فلم يتهيأ له النفوذ الى المفاصل الا نادرا ثم صفراء لما ذكر ولانها لشدة اضرارها بالاعضاء تندفع من اقرب الطرق فلا تصل الى المفاصل ولذلك يندر جدا وفي النادر عن سوداء لان السوداء لغلظها وارضيتها لا تصعد الى المفاصل بل اذا حصلت عند قرب المفصل بقيت هناك واحدثت فيه ورما فعلم من هذه الدلائل ان اكثر حدوثه من البلغم والسبب الالي اذا كان السبب الفاعل ماديا اتساع فوهة المجاري خلقة او لعارض مثل ادوية مفتحة او مرخية مرطبة فان المجاري اذا كانت متسعة سهل اندفاع ما يندفع فيها او حدوث مجاري غير طبيعية لم تكن من قبل احدثتها الحركة لانها تسخن العضو وتزيل عنه التجمد والتكاثف او التخلخل لانه يحدث فيه فرجا ومسامات بازالة التكاثف والتكرز او التهلهل فان العضو اذا تهلهل يتسع اليا فحدثت فيه فرج او النحافة فان في تركيب الاعضاء الاصلية بعضها مع بعض لا بد وان يكون بينها فرج مملوءة باللحم وعند النحافة تخلو تلك الفرج من اللحم ويظهر فيها مجار واكثر هذه الاخلاط المولدة لاوجاع المفاصل متولدة من فضل الهضم الثاني والثالث اما الهضم الاول فلان فضله سواء كان طبيعيا كالثفل او غير طبيعي كالبلغم والصفراء اللذين يكونان في المعدة يندفع الى الامعاء ويخرج واما الهضم الرابع ففضله الذي يكون عند العظام والاعضاء القريبة من المفاصل قليل جدا لا يمكن ان يحدث منه هذا الوجع والذي يكون عند الاعضاء الاخرى فان اندفاعه الى خارج تلك الاعضاء ايسهل كثيرا

من اندفاعه الى المفاصل واما المني فهو يندفع من الاعضاء في العروق فلا
ينفذ الى المفاصل كالدم وموضع هذا اغلط القوام لذلك والسبب الذي لكثرة
الاوجاع في المفاصل ان لها تجويفا فان العظمين اللذين يحدث المفصل
من تجاورهما لا بد وان يكون بينهما خلاء ان لم يكن المفصل موثقا والا لم يمكن
الحركة وهذا الخلاء يقبل ما ينفذ فيه من المواد اذ ليست فيه قوة دافعة ولا جسم
يمنع من النفوذ ويحبس المواد النافذة فيه لاحاطته بالاربطة والاغشية
العصبية ويحدث الوجع عند ذلك لتمدد تلك الاغشية وكثرة الحركة لان الحركة
تجذب المواد والحركة عند امتلاء المفاصل توجب الضغط في المواد المحتبسة
فيها ويشتد تمديد الغشاء حينئذ فيكثر الوجع وهي ضعيفة المزاج لان تركيبها تركيب
مجاورة لا تتمكن كل جزء من قوة التأثير في الآخر بخلاف الاعضاء الاخر فيكون
مزاجها لذلك ضعيفا وضعف المزاج يستلزم ضعف القوى فيكون قبولها
للمواد اكثر وتحليل المواد منها اقل ولبردها ولان تركيبها من العظم والرباط والغشاء
وكلها باردة والبرد يوجب ضعف الافعال ولانها طرفية بعيدة عن المؤثر الاول
الذي هو القلب وكل ما كان ابعد منه كانت قوته اضعف فلم يقو على الدفع والتحليل
وقد يبلغ احتباس الخلط في المفاصل بسبب استحصاف الاربطة والاغشية المحيطة
بها الى ان يتحجر وينبت اللحم بينها فان طول الاحتباس ودوام الحركة المحللة وخصوصا
لحاري المزاج يوجب تحليل اللطيف وانعقاد الكثيف واستحالته الى الارضية والتحجر
خصوصا اذا كانت المادة بلغما خاما او سوداء او استحالته الى اللحم ان كانت دما
لان الدم اذا انعقد صار لحما ومن الامراض التي تورث لان المني يكون
على مزاج الوالد فيكون الولد في المزاج مولدا للفضول المحدثة لاوجاع المفاصل
وفي التركيب واسع المفاصل والمجاري ضعيف المفاصل قابلا لانصباب المواد
وسبب كثرة المواد اما الاغذية المولدة للمواد المحدثة لهذا الوجع او سوء الهضم
فيتولد لذلك الفضول الكثيرة او ترك الرياضة فيجتمع في البدن فضول كثيرة
واذا لم يستفرغ لا بد من انصبابها الى المفاصل او الرياضة على الاكل فان الحركة على
الامتلاء يوجب ضعف الهضم ويعد المفاصل لقبول الفضول ويحدر الفضول

الى الاسافل او كثرة الجماع لانه يوجب الضعف في المفاصل والاطراف بسبب
الحركات المضعفة لها فيستعد لقبول الفضول وخصوصا على الاكل لما ذكر في
الحركة وحبس الاستفراغات المعتادة مثل دم الحيض والبواسير فان الفضول
اذا اجتمعت في البدن لا بد وان يندفع الى المفاصل توجب اوجاعها او شرب
ويحدث الحميات والشرب على الريق لان الماء حينئذ ينفذ الى الاعضاء وهو باق
على برده لعدم الغذاء والمعاوق له عن النفوذ الى ان ينكسر برده فان الماء اذا ورد
على الغذاء واختلط به يعاقه ذلك عن النفوذ على صرافته فانه عند نفوذه الى الاعضاء
على صرافته يضر العصب والرباط ويهيج المواد واكثر من يعتريه وجع المفاصل يعتريه
اولا النقرس لان المواد التي تسيل بين عظام الرجل واغشيتها تسيل فيها اولا
الى اسفل وتحتبس بين العظام والاغشية التي في اسافل القدم واصابعه وتحدث
النقرس لكثافة اللحم والجلد وضيق العروق التي هناك فلا تتحلل منها الا بعد تمددها
وتفرق اتصالها حتى يحدث فيها منافذ يتمكن المادة من النفوذ فيها الى اللحم والجلد
لتتحلل من المسام التي هناك وعند التمديد يحدث وجع النقرس بالضرورة والمواد
الغليظة التي لا يمكن لها النزول الى اسفل تحتبس في المفاصل العالية وتعرض منها
اوجاعها وتكثر اوجاع المفاصل في الربيع لحركة الاخلاط فيه فانه يهيج الاخلاط المجتمعة
الساكنة في الشتاء ويرققها ويسيلها فتنصب الى الاعضاء الضعيفة كالمفاصل سيما
وقد ازدادت ضعفا ببرد الشتاء وتكثر في الخريف لرداءة هوائه اي لرداءة الاخلاط
بسبب فساد الهضم وبسبب تقدم الصيف المحرق للاخلاط المكثر للمواد وبسبب
تحلل اللطيف وبقاء الكثيف ولاستيلاء الحر في النهار فيحدث في تلك الاخلاط
حدة ولتقدم التحلل في الصيف بسبب غلبة الحرارة ولاتساع المنافذ والمجاري
بسبب تحليل الصيف للرطوبات ولان الاغشية المحيطة بالعظام ملتصقة بها لكنها
فلا تتمكن المواد للنفوذ منها فاذا انحللت رطوبتها بحر الصيف وجفت تسهل تبرئها
من العظام فيسهل نفوذ المواد منها ولحركة الاخلاط فيه تارة الى الظاهر وذلك عند
حر الظهائر وتارة الى الباطن وذلك عند برد الليل والغدوات

عرق النسا

اي وجع النسا والنسا بالفتح والقصر عرق يمتد على الفخذ من الجانب الوحشي

الى المواضع التي بين العظام والاغشية ٥ منه

وذلك

الى الوتر الذي هو

ومن الى الظاهر وكذلك الى الباطن اقوى سبب الى المفاصل الضعيفة ٥ منه

الى الكعب فلو وجع يتدى من الورك من خلف وينزل الى الركبة وربما بلغ الكعب
وكلما طال زمانه زاد نزوله لازدياد مادته بسبب جذب الوجع وتسفل الضعف
وازدياد الضعف من الوجع وربما امتد الى الاصابع اذا انزلت المادة الى اطراف
هذا العرق وشعبه بحسب كثرة المادة وعلتها تكون النزول وسهولة الى الرجل او الفخذ
لضعفها بسبب مقاساة المرض عن جذب الفضلة والتصرف فيه مع كثرة تحليل الوجع
وبسبب الانكباب اذ عند الانكباب تمتد العضلة العظيمة التي في الفخذ من خلف
على هذا العرق وتضغطه فيزداد الالم كما يزداد عند انضغاطه بسبب من خارج وتسوية
القامة اذ عند التسوية يزداد وعرض تلك العضلة فيزداد ضغطها للعرق وربما انخلع
بسببه طرف الفخذ اي رمانته عن الحق اذا طال زمانه لان عرق النسا انما يعرض
في الاكثر اذا كثرت في مفصل الورك رطوبات مرخية فينصب شيء منها الى هذا العرق
والى الوترة العريضة لكثرتها واذا كانت كثيرة وطالت وقوفها في المفصل صارت
لزجة تحليل لطيفها فاسترخت بها الرباطات التي هناك فتزلق الرمانة عن الحق
وتخرج منه وقيل ان الرطوبة الكثيرة اذا طال وقوفها في المفصل عرضت الى ضرب
من العفونة والفساد وافسدت جوهر الرباط الذي بين الرمانة والحق واكلته فيخرج
الرمانة وجميع اوجاع المفاصل اوجاع غير الاسود سرعة اذا استوصلت الا عرق
النسا فانه يعود بسرعة من ادنى سبب وكذلك النقرس وذلك لان عرق النسا
وجع يمتد في الفخذ وربما امتد الى الكعب وليس في تلك المواضع موضع مفصل هو في اسفل
البدن يميل المواد بالطبع اليه وعند مقاساة المرض يضعف ويتهيأ لانصباب المواد
من جميع الاعضاء العالية اليه وكذلك النقرس قد يكون بالقرب من المفصل
ولا يكون فيه كما اذا كان في اسفل العقب وتحت القدم ونحو ذلك والمواضع السفلية
عند مقاساة المرض وضعفه يستعد لقبول المواد من ادنى سبب ولان عند انصباب
المواد الى تلك المواضع تحدث فيها طرق ومنافذ متسعة فيكون سلوك المواد فيها اسهل
من سلوكها في غيرها واما المفاصل فلكونها محاطة باغشية صفيقة ورباطات صلبة فلا تنفذ
المواد فيها وان كانت في اسافل البدن ومستعدة لقبولها واكثر ما تكون مادته في المفصل
اولا ثم تنتقل الى العصبة العريضة اي الوترة العريضة المحيطة بالرضفة المتصلة باول الساق

بتوسط تحليلها الى شظايا الرباطات الملازمة من عظم الخاصرة ومايلي العظم المتصل
الركبة بالساق وتشكيك المادة فيها الى ... في العصبة ... ان يكون مفصل
ثم ... الوجع ... فيكون الوجع ... في ... البهاية
في الاكثر عن ضعف الورك ... المادة بسبب طول الجلوس
على ... [illegible] ... في الورك ... في السن
... [illegible] ... اذا كان الجلوس ... على
... اكثر وجع الورك عن ... المادة ... الوجع ... يكون
او لو كانت فيه لطيفة لسالت الى ... المرض ... عرق النسا او
النسا او حدث النقرس ... وجع الورك ... وجع الرحم او ...
... خلل الرحم الى ... العرك ومدة ... عشرة
اشهر ... في هذا واشباهه على الاستقرار واما النقرس فقد يبتدى من الاصابع
... الابهام وقد يبتدى من العقب او من اسفل القدم او من جانب ...
ثم الى جميع القدم وربما صعد الى الفخذ اذا كثرت المادة جدا وانما يكون في الرباطات
والاجسام المحيطة بالمفاصل اي الاغشية المحيطة بها دون الاعصاب والاوتار ...
لا ... ولو كانت المادة فيها لتعدت ... الى القشر ... ان يبرص
ام النقرس ولا الصلع اما النقرس فلان تولده في الاكثر من مادة ... وكثرة
الرطوبة والبرودة فهم يكثر فيه مواد هم ... فيهم الرطوبة والبرودة ...
... بكثرة ما فيه من الحرارة الغريزية ولذلك ... المني ...
لان يكون من حيوان فاذا نزع من البدن غلبت امزجة الاعضاء الباردة على
امزجة الاعضاء الحارة وصار مزاج جملة البدن باردا مولدا للرطوبة ومنها الرطوبة
مع الرطوبة المنوية المحتبسة في تلك الابدان البادرة تغمر الحرارة الغريزية وتبرد
فتادى البرد الى الاعضاء الشريفة وتبرد ببردها جميع الاعضاء وايضا الحاجة من اسباب
هذا المرض لان الجماع يوهن مفاصل الرجلين فيضعف لذلك وتقبل الفضلات
والخصيان لا يجامعون وايضا المواد تنقل بنفعها الى الرجلين لا فساد وجاد ... التي
التي تستعمل عند الاخصاء ولذلك يدق سوقهم واما الصلع فلانه انما يعرض لنفيه الكرة




الى الكعب فهو وجع يبتدي من الورك من خلف وينزل الى الركبة وربما بلغ الى الكعب
وكلما طال زمانه زاد نزوله لازدياد مادته بسبب جذب الوجع وتسفل العضو
وازدياد الضعف من الوجع وربما امتد الى الاصابع اذا انزلت المادة الى اطراف
هذا العرق وشعبه بحسب كثرة المادة وقلتها تكون النزول ويهزل معه الرجل الفخذ
لضعفها بسبب مقاساة المرض عن جذب الغذاء والتصرف فيه مع كثرة تحليل الوجع
وبسبب الانكباب اذ عند الانكباب تمتد العضلة العظيمة التي في الفخذ من خلف
على هذا العرق وتضغطه فيزداد الالم كما يزداد عند انضغاطه بسبب من خارج وتسوية
القامة اذ عند التسوية يزداد تمدد تلك العضلة فيزداد ضغطها للعرق وربما انخلع
بسببه طرف الفخذ اي رأسه عن الحق اذا طال زمانه لان عرق النسا انما يعرض
في الاكثر اذا اكثرت في مفصل الورك رطوبات مرخية فينصب شيء منها الى هذا العرق
والى الوترة العريضة لكثرتها واذا كانت كثيرة وطالت وقوفها في المفصل صارت
لزجة لتحليل لطيفها فاسترخت بها الرباطات التي هناك فيزلق الرأس عن الحق
ويخرج منه وقيل ان الرطوبة الكثيرة اذا طال وقوفها في المفصل تعرضت الى ضرب
من العفونة والفساد وافسدت جوهر الرباط الذي بين الرأس والحق واكلته فيخرج
الرأس وجميع اوجاع المفاصل اوجاع غير الاسود سريعة اذا استوصلت الاعرق
النسا فانه يعود بسرعة من ادنى سبب وكذلك النقرس وذلك لان عرق النسا
وجع يمتد في الفخذ وربما امتد الى الكعب وليس في تلك المواضع موضع مفصل هو في اسفل
البدن يميل المواد بالطبع اليه وعند مقاساة المرض يضعف ويتهيأ لانصباب المواد
من جميع الاعضاء الفوقانية اليه وكذلك النقرس قد يكون بالقرب من المفصل
ولا يكون فيه كما اذا كان في اسفل العقب وتحت القدم ونحو ذلك والمواضع السفلية
عند مقاساة المرض وضعفه يستعد لقبول المواد من ادنى سبب ولان عند انصباب
المواد الى تلك المواضع تحدث فيها طرق ومنافذ متسعة فيكون سلوك المواد فيها اسهل
من سلوكها في غيرها واما المفاصل فلكونها محاطة باغشية صفيقة ورباطات صلبة فلا تنفذ
المواد فيها وان كانت في اسافل البدن ومستعدة لقبولها واكثر ما تكون مادته في المفصل
اولا ثم تسيل الى العصبة العريضة اي الوترة العريضة المحيطة بالرضفة المتصلة باول الساق

بواسطة تجلبها الى شظايا الرباطات الملتفة من عظم الخاصرة مدارس العضو المتصلة بعضلات
الركبة والساق وقد تكون المادة فيها اي في العصبة اولا ثم تنحدر ان تكون في المفصل
شيء واما وجع الورك فهو ما تكون الوجع ثابتا فيه لم يزل عنه ولم ينتقل الى عرق النسا و
سببه الاكثر عن ضعف الورك واستعداد مادة لذلك لقبول المواد بسبب طول الجلوس
على شيء صلب او لمزاجه بحقه فان ذلك يكى الورك ويوهنه فيحدث به الضعف لذلك
او لطول الركوب فانه يكى بكثرة الرض خصوصا اذا كان الجلوس على سرج صلب
واكثر ما اكثر وجع الورك عن بلغم خام لان مادة هذا الوجع لابد ان تكون غليظة
اذ لو كانت رقيقة لطيفة لسالت الى الوترة العريضة واحدثت عرق النسا او الى
القدم واحدثت النقرس وقد تكون وجع الورك استطلاقيا عن اوجاع الرحم اذا طالت
مدتها فيحدث باندفاعها من خلال الرحم الى مفصل الورك ومدة الطول من قرب عشرة
اشهر والمدة في هذا وامثاله على الاستقراء واما النقرس فقد يبتدي من الاصابع
خاصة الابهام وقد يبتدي من العقب او من اسفل القدم او من جانب منه اي من الجانبين
ثم يعم الى جميع القدم وربما صعد الى الفخذ اذا كثرت المادة جدا وانما يكون في الرباطات
والاجسام المحيطة بالمفاصل اي الاغشية المحيطة بها دون الاعصاب والاوتار ولهذا
لا يعرض لهم تشنج ولو كانت المادة فيها لتأدت حالهم الى التشنج والخصيان لا يعرض
لهم النقرس ولا الصلع اما النقرس فلانه تولد في الاكثر من مادة حادة رقيقة وكثرة
الرطوبة والبرودة فيهم تكسر حدة موادهم وتغلظها وانما تكثر فيهم الرطوبة والبرودة لان
الخصية عضو حار بكثرة ما فيه من الحرارة الغريزية ولذلك ينضج المني ويعده
لان يكون منه حيوان فاذا انتزع من البدن غلبت امزجة الاعضاء الباردة على
امزجة الاعضاء الحارة وصار مزاج جملة البدن باردا مولدا للرطوبة وهذه الرطوبة
مع الرطوبة المتولدة المحتبسة في تلك الابدان الباردة تغمر الحرارة الغريزية وتترادف
فتتأدى البرد الى الاعضاء الشريفة وتبرد ببردها جميع الاعضاء وايضا المجامعة من اسباب
هذا المرض لان الجماع يهز مفاصل الرجلين فيضعف لذلك وتقبل الفضلات
والخصيان لا يجامعون وايضا المواد تميل بفضلها الى رجلهم لانسداد مجاريها بالكي
الذي يستعمل عند الاخصاء ولذلك تدق سوقهم واما الصلع فلانه انما يعرض لغلبة اليبوسة

على الدماغ فيقل الرطوبة التي منها يكون البخار الدخاني الذي هو مادة الشعر ويصير
جلدة الرأس لذلك بمنزلة الصخور التي لا تنبت فيها نبات الكلأ، والخصيان رطوباتهم
متوفرة لأن ما من شأنه أن يصير منيا يحتبس فيهم ولأن حرارتهم الغريزية تكون مغمورة
بالرطوبة الكثيرة فيقل التحلل من أبدانهم ويزداد الرطوبة والنقرس يطول معه [illegible]
وذلك لأن النقرس كما ذكرنا يتولد من رطوبات رقيقة حادة تنصب إلى مفاصل القدمين
وهذه الرطوبة تكون أولا في أسافل البطن ويلزم ذلك ارخاء ولا يلزم الصفاق المسمى
باريطارون وما يتصل به كالكيس وعند نزولها إلى القدمين تمر على الاربيتين وقرب
الصفن فيترشح شيء منها إلى الصفن وهو يقبله لأن الجلد خلق بالطبع قابلا للفضلات
وهذا الجلد أضعف من سائر الجلود لأنه خارج عن البدن غير مماس اللحم فهو لذلك
قليل الحرارة ويلزم ذلك زيادة الضعف وهو متدل فإذا استرخى وثقل عند انصباب
الرطوبة إليه مال إلى أسفل وتمدد فطال ولا يعرض النقرس للصبي لأن مواده رطبة
مائية غذائية وتولد النقرس من المواد الحادة الحريفة فإذا بلغ إلى سن المباضعة أحدثت
مواده ما يستعد لعروض النقرس ولأن فضلاته قليلة بسبب انصراف الغذاء إلى
النماء وكثرة التحلل فيه فلا يجتمع في بدنه من الفضول ما يوجب النقرس ولأنه لا جماع
له ولا يعرض النقرس للمرأة لأن دمها عذبة يميل مزاجها إلى البرد والرطوبة ولأن فضولها
تندفع بالحيض فيندفع معها ما كان في بدنها من المواد الحادة إلا أن ينقطع الطمث منها
لا إلى بدل مثل الرعاف والرضاع فيكثر الفضول فيها حينئذ ويحدث به. ويحدث النقرس
وما كان من أوجاع المفاصل عن سوء مزاج ساذج يحدث قليلا قليلا بلا ثقل ولا
ورم ولا تغير لون وأما المادي فالدم يكون مع حمرة لون إلا أن يكون الدم غائرا في
العضو جدا فلا يظهر لونه وتمدد وثقل وضربان والصفراء تكون مع فرط حرارة وشدة
وجع لأنها حارة حادة فيكون منافاتها أشد ويكون الثقل والتمدد والحمرة قليلا أما الثقل
فلأنها خفيفة نارية وأما التمدد فلرقتها وأما الحمرة فلأنها أصفر والبلغم يكون الوجع فيه لازما
لغلظ المادة فإن المادة الرقيقة تكون كثيرة الانتقال مع قلة التهاب لأن الوجع
سببه اشتداد الحرارة وإن كانت عن مادة باردة تحدث الالتهاب وعدم تغير لون
لأن البلغم لغلظه يكون غائرا أو يتغير إلى الرصاصية إن عرض له رقة وسخونة من الوجع

ومال لذلك إلى الظاهر والسوداء تكون مع تحول المكان لغلبتها [illegible] وصلابة
الوجع لغلظها يحصل هناك من السوداء لأنها لغلظها يعسر تحركها إلى مواضع [illegible]
مع أنها قليلة المقدار باردة المزاج وكمودة لون إن كان لها ميل إلى الظاهر [illegible]
ويدل على نوع المادة التدبير المتقدم والسن والبلد وما يناسبها [illegible]
مزاج الشخص والعادة والبراز والنبض وما شاكله وينفع البلغمي إن كان [illegible]
سوء مزاج ساذج التعديل وربما احتيج في الحار إلى استفراغ يسير من الدم والصفراء
ليستولي المادة المضادة لها في المزاج فيحصل التعادل في سوء المزاج الساذج وفي البارد
إلى استفراغ يسير من البلغم لتسخين الدم بغلبته وغلبة الصفراء، وإن كان سوء المزاج مع مادة
فلتنقص المادة أولا ودفع انصبابها إلى هذه المواضع بالجذب إلى الخلاف والبعد
المادة منتقلة [illegible] أول حركتها إلى العضو ولو بالمحاجم وقلت المادة لأن استفراغ المادة في
أول الأمر غير ممكن لعدم نضجها [illegible] من الإسهال لأن الذي يتبع الأدوية محركة
تحريك عنيف لها ولم يشترط فيه النضج أيضا والإسهال إنما ينفع بعد كمال النضج وتحلل
به المادة خصوصا في مثل هذه الأعضاء التي قد اختلطت بها أغشية مستحصفة [illegible]
أفواه العروق التي منها قليل جدا لا سيما في أول الأمر فالمادة تكون غير نضيجة ولا يمكن [illegible]
والمسهل يحركها ويهيجها من غير استفراغ وفيه خطر ويقوي العضو بالروادع لئلا يقبل [illegible]
بها إذا كانت المادة قليلة وإن كانت كثيرة فالروادع يوجب احتباس الأمر [illegible]
رد المادة إلى عضو شريف وفيه خطر عظيم أو حبسها في العضو وعسر [illegible] حركتها
فيه [illegible] وأما في عرق النسا فلا يستعمل الروادع البتة لغور مادته لأن مادته تكون بعد
النضج ما يتم على العضو كثيرا جدا فلذلك يحتاج في علاجه إلى جذب المادة إلى خارج والروادع
يحبس المادة في العمق لأنه يجمع العضو ويقبضه ويكثفه ثم تحلل الموجود في العضو [illegible]
تحليل وتليين كثير لئلا تتحلل رقيق المادة ومائيتها ويبقى الأرضية الصرفة وذلك مما
يوجب التحجر والأطلية المسخنة في الابتداء رديئة لجذبها المواد إلى ذلك الموضع والمخدرة
ضارة لتغليظها المادة [illegible] وتطويل المرض لتبعيدها المادة عن النضج [illegible]
لفرط خصوصيته غير موافق لهم لأن الأعصاب والأوتار والأربطة والأغشية عند المفاصل
كثيرة وكلها يتضرر بالحموضات والشراب عدو لهم لأنه يحرك المواد ويسيلها ويضر العصب

والرباط والوتر وذلك مما بعد هذه الامراض فكيف اذا كانت موجودة لا يجوز لهم
استعماله الا بعد البرء بارتعة فصوق لان المفاصل مستعدة لانصباب المواد اليها مما
ذكر من الاسباب وبعد معاناة المرض يكون استعدادها لقبول ما ينصب اليها اكثر
لزيادة ضعفها وكل من الفضول يوجب هذا المرض بوجه خاص به والشراب
ايضا ما يوجبه لما ذكر فقبل الامن من معاودته تخاف النكس باستعمال الشراب وجميع
المحللات تخلط معها مليّنات كالشحوم لئلا تحجر المادة وتتحلل لطيفها بالمحللات ويبقى منها
ما هو غليظ ارضي مع ان دوام حركة الموضع مما يعين على تحليل اللطيف ويرد مزاجه وكيانه
ما يخلط به ما يعين على التحجر وخصوصا في السوداوي فانه لغلبة ارضيته وبرد مزاجه اقبل للتحجر
من غيره الاشربة اما الحار الساذج والدموي والصفراوي فما ذكر في علاج الحمى
الصفراوية وخصوصا ان كان معه حمى وبلين الطبيعة مثل شراب البنفسج بل الفلوس
اللينة اما نفس التليين فلانه ينقص الفضول من الكبد ونواحيه ويمنع احتباس الفضول
واما بالدواء الضعيف وبالفلوس والحقن اللينة فلان المادة الرقيقة سهل اخراجها
قبل النضج فلا تخاف عليها عند استعمال الدواء الضعيف تحريكها وتهييجها من غير
استفراغ واما البلغمي والبارد فعلى حلو او منقوع على سكر او على ورد مربى او على نقيع
او شراب الليمو بماء عرق سوس ان كان مع عطش او [illegible] الحرارة او شراب
الاصول والسكنجبين العسلي او البزوري بماء عرق السوس او [illegible] [illegible]
والسوداوي فجلاب باردا وحارا ان لم يكن عطش ولا خوف من حرارة وربما زيد فيه
اي في الجلاب عرق سوس ان كان معه عطش او ماء شعير سكران كانت حرارة
الاغذية يمنعون اللحوم لان اللحم كثير التغذية يتولد عنه مواد كثيرة الا لضرورة ومن الضعف
وحينئذ فلحوم الطير لانها قليلة الفضول والحيوان البري مثل الغزال افضل من غيره
لانه اقل فضولا وفي الايام الاول ماء الشعير بالسكر او شراب النيلوفر للصفراوي
والدموي والحار او سويق بسكر ما اذا سكنت هيجان المادة وسورتها وسورة الحرارة
ونهضت الشهوة فاسفاناخ او بقلة يمانية او فرخ او ملوخيا واما البارد والبلغمي فالحمص
بالسكر اما ماء او بالعسل او ماء الشعير بالعسل او [illegible] واذا قويت الشهوة في البلغمي
فالمطبوخ او مزورة الليمو بالعسل ثم مرقة الديك بالشبث والدارصيني والمصطكي او [illegible]

الرابع

الرابع فصده بالابر اما الحارة اما السوداوي فاصده الصفراوي مع [illegible] العسل
والابر الطويلة الحرارة لئلا يزداد حدة السوداء والمستعصيات [illegible]
من الجهة المخالفة فان كان الوجع في الرجلين استعمل الفصد من اليدين وان كان
في اليدين استعمل من اليد التي وجعها اخف وان كان فيهما على السواء استعمل
منهما سواء والاصل ان يؤخر الفصد بعد طبخ المادة [illegible] لان اكثر الموجب لهذه
الامراض لا يخلو اما ان يكون غليظا او لزجا او رقيقا متشبثا بالعضو فان كان غليظا
لا يمكن اخراجه الا بعد نضج [illegible] وذلك موجب لسقوط القوة لكثرة ما يخرج من الصالح
وان كان لزجا يتشبث بالعروق ولم يخرج عنها بسهولة فيكون ما يخرج من الدم عند ذلك
رديئا وان كان رقيقا يتشبث برقته بخلل العضو وفرجه وينفذ فيها فيعسر انفصاله فلذلك
يجب اعتبار النضج فيه فيؤخر الفصد الى اليوم الثالث فان المرض اذا جاوز [illegible]
انكسرت سورة مادته وتصرفت فيه الطبيعة تصرفا ما بالنضج واما البلغمي [illegible]
وخصوصا الغليظ لئلا يخرج الرقيق ويبقى الغليظ الافعى ويحجر ثم يستعمل [illegible]
المفاصل وصفته سورنجان بوزيدان شحم الحنظل من كل واحد دانق [illegible]
من كل واحد نصف درهم تربد درهم مدق ويعجن بدرهم من المقل المحلول بالماء الحار
او مطبوخها وصفته بزر الرازيانج اصل السوس اصل الرازيانج بزر الهندبا من كل واحد
ثلثة دراهم تربد اربعة سورنجان من كل درهمان يطبخ الجميع في رطلين ماء حتى يرجع الى الثلث
ويصفى على ثلثين درهما من الترنجبين ويشرب او ايارج لوغاذيا او حب المنتن والاحتراز
استفراغ البلغم فقط في هذا المرض وان كانت مادته بلغما صرفا لان جميع المستفرغات
محركة للاخلاط وتحريكها للصفراء لانها الطفها واحرها سريعة القبول للحركة وذلك مما يوجب
انصباب البلغم الى العضو مرة اخرى فان الصفراء عند تحركها وحركتها تحرك البلغم وتسيله
الى العضو الضعيف من اصل الخلقة ومن مقاساة المرض فلا بد من مراعاتها اي مراعاة
الصفراء ليستفرغ مع البلغم فلا ينبغي في البدن ما يحرك المواد اليه والدواء المسهل يخرج
المواد من المفاصل اما من الطرق التي نفذت المواد فيها اليها فيزداد اتساعها حتى تنفتح
او من الطرق الاخرى فيكثر الطرق حينئذ ويزداد استعداد المواد حينئذ للحركة الى المفاصل فلذلك
يجب ان يخلط مع المسهل ما فيه قبض يسد تلك الطرق وينبغي ان يكون بها القبض ضعيفا

حيث لا ينفذ الى المفاصل كي يجد لا سهال [illegible]

نفوع

عن الاستفراغ كان متقدما عليه سد الطريق ومنع الاستفراغ وفيه خطر لتحرك المواد
وهيجانها مع عدم الاستفراغ والسورنجان مسهل البلغم وتعقب الاسهال لقصابيته
الطريق الى العضو لكنه ضار بالمعدة واذا انضررت المعدة كثرت الفضول وذلك
ما يضر بهذا المرض فليصلح بالعلك والزنجبيل والكمون مما يقوي المعدة ورجل الغراب
ومونبات تطول على وجه الارض بقدر شبرا وشبر ونصف وورقه شديد الخضرة
يضرب الى السواد وكل ورقة من ورقه مشقوقة بنصفين كل نصف ذو ثلثة اوراق
الوسطى منها اطول واللتان ملاصقتا اقصر منها كمثل اصابع رجل الغراب سواء ولذا
سمي به وفي طعم ورقه حرافة قوية وفيه قبض يسير وينبت بشرى في بيت المقدس كثيرا في جبل
ذلك الموضع يأكلونه مسلوقا بزيت الانفاق فينفعهم من وجع الظهر والاوراك والركبتين
نفعا بينا تقوم مقامه اي مقام السورنجان في اوجاع المفاصل ولا مضرة له بالمعدة
واما الصفرا فبطبيخ الفاكهة مقوى بالسورنجان والبوزيدان واما السوداء فبطبيخ الافتيمون
والحجر الارمني نافع لاوجاع المفاصل السوداوية لانه قوي الجذب يبلغ جذبه الى المفاصل
وليس فيه بحسن تحرك المواد وفيه تفريح وتقوية للقلب المقتيات درمان من اصول
البطيخ سكنجبين للصفراوي وبزر بطيخ او عصارة ورقه بالسكنجبين العنصلي او بطبيخ
السكنجبين العنصلي كل ذلك للبلغمي المدرات ينتفعون بالمدرات كثيرا لا بها تخرج
فضل الصنف الثاني والثالث ومادة هذه الاوجاع من فضول بين الصنفين وحصوله
في عرق النسا لان ما يخرج بالادرار في الاغلب يكون رقيقا لضيق مسالك البول عن
المواد الغليظة ومادة عرق النسا ارق لانه مفصل عميق ضيق المنافذ لا ينفذ فيه المواد
الغليظة الا نادرا ولان الاسهال يجذب المواد الكثيرة الى اسفل بل كثيرا ما يسهلون فلا ينتفع
الاسهال فهم يبرؤون بالمدرات والمدرات بزر بطيخ وخيار وقثاء سيجلب بماء اعلى فيه
بزرسيا وشان وفوة الصبغ للصفراوي وللبلغمي هذا السفوف حنظل ما كما فيطوس كاذريوس
بزر بطيخ بزر سذاب يستعمل في البرق قدر ملعقة بماء بارد فيتقى بالادرار الادوية الموضعية
المنطولات تطول للحار شعير وخس بطبخ بالخل حتى يتهرا واحد للبارد مرزنجوش
ورق الغار سذاب بكون بطبخ ويتطل به الادهان والمروخات دهن الحنظل صنعته
ان يوخذ من عصارة الحنظل قدر ومن الدهن مثله ويغلي حتى يذهب العصارة ويبقى

الدهن وان لم يوجد الحنظل الرطب اخذ اليابس وطبخ منه الحب والقشر اخذ
من اللحم عشرة درهم ومن الدهن اربعون درهما وطبخ حتى يخرج قوته يحل فيه
ودهن القسط ودهن الخردل ويستخرج دهنه كاستخراج دهن السمسم ومن المركبات
النافعة زيت طبخ فيه الافاعي وهو يبري بالكلية والنزع بالعسل بعد الحجام نافع لان الحجام
يرقق المواد ويفتح المسام ويلين الجلد والغسل يقطع ويجلو ويجذب الرطوبات من
قعر البدن وشحم الاسد وشحم البلسون قبل اشطا برملشام نافع الاضمدة حلبة مطبوخ في
الخل والعسل حتى يتهرا اخر حلبة اكليل بزركتان كندر رانج يدق ويضاف اليه
شمع احمر ويستعمل فاترا الاستحمامات بعد الحجام المرطب العذب الماء لانه يزيد
في الرطوبة ويذيب الاخلاط ويسيلها ويوسع المجاري فينصب الفضول الكثير الى
المفاصل واما الحمام المجفف بشرط التعريق اذا انذلك فيه بالملح والاشنان والنطرون
لما فيها من الجلاء والتفتيح والتنقية فانه ينفعهم ومياه الحمامات نافع لانها لا تخلو من
قوى اجسام معدنية كالملح والبورق والكبريت بها يرقق الرطوبات ويحللها او يوجد
كبريت ونطرون وملح وبورق وورق الغار ومرزنجوش نخلي ويستحم بمائه فهذا التعريق
الكثير يستفرغ رقيق المادة بالعرق وما بقي من الغليظ يتلطف بهذه الاشياء ويرقق
ويتحلل الابزنات ينفعهم الابزن المتخذ من الماء المغلي فيه الادوية المذكورة او الزيت
المطبوخ فيه الضبع او حمار الوحش او الارنب احياء حتى يتفسخ او ما طبخ فيه ذلك ودك
ملاصقهما والزيت اقوى فان الزيت في نفسه يسخن ويحلل بقوته ويمنع فان بقي
فيه الوجع بعد ذلك التدبير فالكي بالغ لان الجفف والتحليل الذي يحصل من النار لا يحصل
من الادوية ومع ذلك سد المجاري ويمنع مادة مضادة الانصباب الى العضو افضل
الكي لعرق النسا ان يجعل على الحقو ملح كبير ويحوط ما حوله بعجين ويلقى عليه المكادي المحلقة
ويحمى المكوى ويستعمل او لا يجث لا يحس بحرارته ثم تحس بها ثم يزيد الحمى حتى لا يطيق ليصل
اثر النار الى المفصل فاذا جاوز الطاقة نقي الملح والعجين ثم غطي بصوف وربط ويحترز
ان لا يحرق اللحم بالمكوى ولا تنفرج وترياق الفاروق عظيم النفع وكذلك ترياق الاربعة
والمعاجين الكبار المذكورة في القراباذينات وعظام الناس محرقة تشفي من النقرس
ووجع المفاصل لما فيها من التحليل والتجفيف القوي ۸ تم

فلو

عن الاستفراغ كان معتمدا عليه سد الطريق ومنع الاستفراغ وفيه خطر لتحرك المواد وهيجانها مع عدم الاستفراغ والسورنجان مسهل البلغم وتعقب الاسهال بضايقه الطريق الى العضو لكنه ضار بالمعدة واذا تضررت المعدة كثرت الفضول وذلك ما يضر بهذا المرض فليصلح بالفلفل والزنجبيل والكمون مما يقوي المعدة ورجل الغراب وهو نبات يطول على وجه الارض بقدر شبرا وشبر ونصف وورقه شديد الخضرة يضرب الى السواد وكل ورقة من ورقه مشقوقة بنصفين كل نصف ذو ثلثة اوراق الوسطى منها اطول والثنتان مما تحتها اقصر منها كمثل اصابع رجل الغراب سواء ولذا سمي به وفي طعم ورقه حرافة قوية وفيه قبض يسير وينبت بشري في بيت المقدس كثيرا وجبل ذلك الموضع يأكلونه مسلوقا بدهن الانفاق فينفعهم من وجع الظهر والاوراك والذي ينفعا بينا فيقوم مقامه اي مقام السورنجان في اوجاع المفاصل ولا تضر بالمعدة واما الصفراء فبطبيخ الفاكهة مقوى بالسورنجان والبوزيدان واما السوداء فبطبيخ الافتيمون والحجر الارمني نافع لاوجاع المفاصل السوداوية لانه قوي الجذب يبلغ جذبه الى المفاصل وليس فيه سخن تحرك المواد وفيه تفريح وتقوية للقلب المفتاآت درهمان من رب السطيخ سكنجبين للصفراوي وبزر بقلة وعصارة ورقه بالسكنجبين العنصلي او بحل نيع بسكنجبين العنصلي كل ذلك للبلغي المدرات ينتفعون بالمدرات كثيرا لانها تخرج

فصل العضو الثاني والثالث ومادة هذه الاوجاع من فضول بين العضوين وحصولها في عرق النسا لان ما يخرج بالادرار في الاغلب يكون رقيقا يضيق مسالك البول عن المواد الغليظة ومادة عرق النسا ارق لانه منفصل عميق ضيق المنافذ لا ينفذ فيه المواد الغليظة الا ما درا ولان الاسهال بجذب المواد الكثيرة الى اسفل بل كثيرا ما يسهلون فلا ينفع الاسهال فهم فيبرؤن بالمدرات والمدرات بزر بطيخ وخيار وقثاء يستجلب بماء اغلي فيه بزرسياوشان وفوه الصبغ للصفراوي وللبلغي هذا السفوف خبطبانا كما فيطلوس كاذريو بزر بطيخ بزر سذاب يستعمل منه الريق قدر ملعقة بماء بارد فيستقي بالادرار الادوية الموضعية المطبوخات يطول للحار شعير وخشخاش بطيخ بالخل حتى يتهرا واخذ للبارد مرزنجوش وورق الغار سذاب كمون بطيخ ويطلى به الادهان والمروخات ومن الخطاء صنعته ان يوخذ من عصارة الحنظل قدر ومن الدهن مثله ويغلى حتى يذهب العصارة ويبقى

الدهن

الدهن وان لم يوجد الحنظل الرطب اخذ اليابس وطبخ منه الحب والقشر ثم اخذ من الشحم عشرة درهم ومن الدهن اربعون درهما وطبخ حتى يخرج قوته ويحفظ فيه ودهن القسط ودهن الخردل ويستخرج دهنه كاستخراج دهن الشيرج ومن الكمادات النافعة زيت طبخ فيها الافاعي مهوبرى بالكلية والنزيج بالعسل بعد الحمام ينفع لان الحمام يرقق المواد وينفتح المسام ويلين الجلد والفيلون يقطع ويحلل ويحلل الرطوبات من بعد البدن وشحم الاسد وشحم البلسون قيل اشطاه للشام نافع الاضمدة حلبه يطبخ بالخل والعسل حتى يتهرا آخر حلبة اكليل بزر كتان كندر بابونج يدق ويضاف اليه شمع احمر ويستعمل ماثرا الاستحمامات بين الحمام المرطب العذب الماء لانه يزيد في الرطوبة فيذيب الاخلاط ويسيلها ويوسع المجاري فينصب الفضول اكثر مالي المفاصل واما الحمام المحفف يفرط التجفيف اذا اهلك فيها الملح والاشنان والنطرون لما فيها من الجلاء والتفتيح والتنقية فانه ينفعهم جدا ومياه الحمامات نافع لانها لا تخلو من قوى اجسام معدنية كالملح والبورق والكبريت بها يرقق الرطوبات ويحللها ويوجد كبريت ونطرون وملح وبورق وورق الغار ومرزنجوش فعلى ويستعمل ماؤه بعد التعريق الكثير ليندفع رقيق المادة بالعرق وما بقي من الغليظ يتلطف بهذه الاشياء ويرق ويحلل الابزنات بنفعهم الابزن المتخذ من الماء المغلي فيه الادوية المذكورة او الزيت المطبوخ فيه الضبع او حمار الوحش او الارنب احياء حتى تتفسخ او ماطبخ فيه ذلك وخلاصتها والزيت اقوى فان الزيت في نفسه مسخن ويحلل بقوته وينفع فان بقي فيه الوجع بعد ذلك التدبير فالكي بالغ لان الضعف والتحليل الذي يحصل من النار اكمل من الادوية ومع ذلك يسد المجاري ويمنع مادة مضادة الانصباب الى العضو وافضل الكي لعرق النسا ان يجعل على الحق ملح كبير ويخط ماحوله بعجين ويلقى عليه المكاوي المختلفة ويحم المكوى ويستعمل اولا بحيث لا يحس بحرارته ثم يحس بها ثم يزيد الحمي حتى لا يطيق ليصل اثر النار الى المفصل فاذا جاوز الطاقة ينقى الملح والعجين ثم يغطى بصوف ويربط ويحترز ان لا يحرق اللحم بالمكوى ولا يتقرح وترياق الفاروق عظيم النفع وكذلك ترياق الاربعة والمعاجين الكبار المذكورة في القراباذينات وعظام الناس محرقة تشفي من النقرس ووجع المفاصل لما فيها من التحليل والتجفيف القوي

تم

الفن الرابع في الامراض التي لا تختص بعضو دون عضو بل ما يعم البدن كله

بمعنى انه اذا عرض له كان شاملا لجميع اعضائه كالحميات او يحدث في اي عضو
كان اي يمكن عروضه لكل واحد من الاعضاء كالورم فانه يعرض لكل واحد من
الاعضاء على المذهب الحق وان كان عروضه في البعض كالعظام والدماغ
خفيا وكتفرق الاتصال الغير الورمي فانه ايضا يعرض لكل واحد من الاعضاء الآلية
في كل عضو عضو باسم ويشتمل هذا الفن على ستة ابواب

الباب الاول في الحميات

الباب الثاني في البحران وايامه

وانما ذكر البحران في الامراض العامة وان لم يكن مرضا لانه لازم لاكثر الامراض لا ينفك عنه

الباب الثالث في الاورام والبثور والجذام

وانما افرد الجذام بالذكر مع انه داخل في الاورام لصعوبته وفظاعة امره وكثرة الكلام فيه والوباء ويحترز
عنه والوبا معدود في جملة الامراض قال الفيلسوف ابو الفرج في المفتاح الوبا
شر الامراض وهو من الامراض العامة لان نكايته تصل الى جميع الاعضاء وان كانت
بدايته من القلب

الباب الرابع في الكسر والوثي والخلع والسقطة

والصدمة والضربة والشجاج خص الشجاج وهو الكسر الواقع في الراس بالذكر لصعوبته
ايضا وكثرة آفاته والتنبيه

الباب الخامس في الزينة

وهي ليست من الامراض لانها لا يجب عنها بالذات آفة في الفعل بل اعراض لامراض
غير ظاهرة بانفسها ولعدم ظهور تلك الامراض عد القوم هذه الاعراض امراضا
قال الشيخ ومنها امور خارجة عن الامراض وبعدها وهي الامور الداخلة في الزينة

الباب السادس في السموم والاحتراز عنها

وانما عد السموم من الامراض العامة لانها تفسد جميع البدن بصورتها النوعية فاقيم السبب مقام المسبب

الباب الاول في الحميات

الحمى
حرارة غريبة وهي الحرارة الاسطقسية اذا اشتدت سورتها واوجبت ضررا في
الافعال واحترز به عن الحرارة الغريزية لانها غير ضارة بالافعال وعن الاسطقسية
اذا لم يشتد سورتها ولم يضر بالافعال فقوله ضارة بالافعال بيان لقوله غريبة لان الحرارة
الاسطقسية انما تسمى غريبة اذا كانت ضارة بالافعال تنبعث من القلب اي يحصل

تلك الحرارة فيه اولا ثم ينبسط منه بتوسط الروح والدم الشرياني والشرايين [illegible] منها
ايضا الى الاعضاء كلها فيضرها وانما قيل انها تنبعث من القلب لانها تحس [illegible]
كلها منه وانما يمكن ذلك اذا سخن القلب لان بحركته موجب لتحريك الارواح والدم
الشرياني وحتى اذا ابتدأت صارت في الشرايين الى جميع البدن بحركته دفعة واحدة
فانها وان امكن ان يسخن جرم ما هو قريب منها الى القلب قبل تسخن الدم والروح
لكن البعيدة منها من القلب لا يمكن ان يسخن قبل تسخن الدم والروح الا انها انما
تسخنها الشرايين البعيدة اولا ثم سائر الاعضاء وانما اعتبر تحريك الارواح والدم [illegible]
لان الحرارة عرض لا يمكن ان ينتقل من موضع الى موضع الا باشتعال محالها وهي
المواد يحصلها في القلب اولا ان يحصل فيه ابتداء بل اعم من ذلك فانها قد يحصل
فيه اولا وقد يحصل فيه بعد تحريك بعض الاعضاء لكن تحريكه على التعيين متقدم على تحريك
جميع الاعضاء ولو حصلت فيه حرارة ولم تنبعث منه الى الاعضاء كالحرارة الحادثة
من النبض الخفيف لم تكن حمى وسببها اما ان يكون مرضا وهي حمى عرض ولا بد في
ذلك بان يكون مرضا كالحمى الحادثة في ذات الجنب او لا يكون سببها مرضا وهي حمى
مرض فقط فكلا القسمين مرض لكن احدهما مع ذلك عرض لمرض والآخر
ليس بعرض والفرق بين القسمين ان سبب الاول مرض وهو الورم من حيث
انه مشتمل على العفونة يعني انها توجد بوجوده وتنعدم بعدمه وسبب الثاني ليس بعرض
وهو العفونة قال الشيخ لمناقش ان يقول ان حمى الورم ان كانت لاجل الورم
ويلزم من وجه فشبهه ان يكون حمى عرض وان كانت تتبع عفونته فلا يكون الورم
سببا لها من حيث هو ورم بل العفونة التي فيه يكون سببا لها بالذات وينتقل [illegible]
عنيت بحمى عرض انها تابعة للورم موجودة بوجوده فكذلك حال حميات العفونة [illegible]
الى العفونة واجاب عنه المصنف بان الحمى التابعة للورم حمى عرض لا لكونها [illegible]
او للوجع ونحو ذلك بل لانها تابعة لمرض فاما سمي بالعرض ما يتبع المرض وهذه الحمى [illegible]
العلاج المستعمل فيها مصروفا الى الورم غلب عليها حكم العرض فسموها حمى عرض وحاصل
الجواب يرجع الى انه امر مصطلح وكلام الشيخ يشير الى ذلك حيث قال في الجواب
فلنجد على الغيبة من ذلك فنقول لكن حميات الاورام و[illegible]

العرض ولما كان البدن آلة للنفس في افعالها وانما تتم ذلك بالاعضاء والقوى والقوى عند الطبيب كيفيات انما توجد في الارواح والاعضاء والارواح كلها قابلة للتحلل فلا بد من غذاء يصل اليها ويصير بدلا للتحلل ولا يمكن ورود ذلك الغذاء دائما فلا بد من ان يستحيل الغذاء الى رطوبات تكون معدة في البدن لتقوم بدل المتحلل وجب ان لا يخلو البدن من هذه الاجسام الثلثة وهي الارواح والاخلاط والاعضاء وتعلقها اي تعلق تلك الحرارة اما بارواح البدن ثم تتادى منها الى الاعضاء والاخلاط وهي حمى يوم فان قيل يلزم على هذا ان لا تكون حمى يومية الا مع حمى دقة وحمى سونوخس اجيب بان سخونة الاعضاء والاخلاط في الحمى اليومية انما هي بسبب سخونة الارواح بالمجاورة لا بسبب بث الحرارة بها ولذلك اذا بردت الارواح فهازالت الحرارة عن الجميع بخلاف ما اذا كانت الحرارة منتشبة بالدم او بالاعضاء او لا فانها لا تبرد ولا تزول بمجرد الا بتبريد الدم او الاعضاء دون الارواح وانما سميت هذه الحمى باليومية لانها في غالب الاحوال انما تدوم يوما واحدا ولا تزيد عليه بل اما ان ينقى البدن بعد ذلك من الحرارة او يحدث عنه حمى اخرى او تعلقها اولا باخلاط كما رطبة ثم تتادى منها الى الاعضاء والارواح وتعلق الحرارة بها يكون اما بان تسخن الاخلاط فقط من غير عفونة وهي سونوخس وانما سميت به لان هذا اللفظ في كلمة اليونان يدل على الدوام وهذه الحمى ادوم من حمى يوم وهذا لا يكون في غير الدم لان غير الدم لبرد مزاجه او لقلة مقداره لا يبلغ حرارته الغليانية الى ان يوجب الحمى ولا الى ان يوجب سخونة جميع الاخلاط فلذلك لا يحدث عنه الحمى الا بالعفونة فقط واما الدم فانه لحر مزاجه وكثرة مقداره اذا سخن وغلى لزم من ذلك سخونة جميع الاخلاط والارواح بل سخونة البدن كله او بان يعفن وهي حمى العفونة وانما سميت بها لحدوثها من الحرارة الحادثة من العفونة او تعلقها اولا بالاعضاء سواء كانت اصلية اي متكونة من المني كالعظم او غير اصلية كاللحم ثم تتادى منها الى الاخلاط والارواح وهي حمى الدق وانما سميت بها لانها ملازمة من مخالفة الاعضاء ومنزلها اكثر مما يلزم الحميات الاخرى واورد على هذا اشكال وهو ان قبول الارواح للسخونة من السبب المسخن اشد من قبول الرطوبات

لانها اشد لطافة واكثر الحرارة وقبول الرطوبات لها اشد من قبول الاعضاء لانها كثافة وصلابة يعسر قبولها لها وانفعالها عنها وعلى هذا كانت تتعلق الحمى اولا بالارواح والاعضاء اجمالا وكانت الحميات كلها حمى يوم واجيب عنه بوجهين احدهما ان الشيء كلما كان اقرب الى المسخن كان قبوله اشد لان المسخنة من الكيفيات المؤثرة وانما انما تؤثر بالملاقاة وتأثيرها في البعيد انما تكون بواسطة القريب فانها تؤثر فيما يلاقيها ثم الملاقي تؤثر فيما يلاقيه وهكذا حتى ينتهي التأثير الى البعيد ولا شك ان هذه الكيفية في المنفعل تكون اضعف منها في الفاعل فتكون في المنفعل البعيد في غاية الضعف وان كان لطيفا جدا وثانيهما ان المراد بالمتعين اولا منها ان يكون بحال لو طفي وبرد لزم ذلك تبرد الاخر من غير عكس ولا يلزم ذلك من ان يكون سخونة متقدما بالزمان والغرض ايضا بيان تعلق الحرارة لو كان بالروح والخلط والعضو دفعة لم تكن هذه الحمى من الاقسام الثلثة لانها لا يصدق عليها ان الحرارة تعلقت اولا باحد هذه الثلثة ثم تادت منها الى الاخرين ويمكن ان يجاب عنه بان قرب المؤثر من الاجزاء الثلثة لو كان على السواء كان التعلق اولا بالروح من غير شك للطافة ولو لم يكن كذلك كان التعلق اولا بالاقرب ولو سلمنا التعلق بها دفعة كانت هذه الحمى حمى مركبة من الحميات الثلث لا انها تكون قسما خارجا عنها والحمى اليومية تحدث من الاسباب البادية لان الاسباب البدنية في الاكثر لا تقتصر تسخينها على تسخين الروح فقط بل تتعدى الى تسخين الاخلاط والاعضاء وليس المراد انها تحدث من الاسباب البادية فقط بل انها تحدث منها ومن الاسباب الاخر والاسباب المحدثة للحمى اليومية اربعة اجناس احدها الاشياء التي ترد على البدن من خارج كالحر الشديد وثانيها الاشياء التي ترد على البدن من داخل كالدواء الحار وثالثها الاشياء التي تحرك البدن حركة مفرطة كالرياضة او الروح كالغضب ورابعها الاعراض البدنية كالاوجاع والعلل التي تحدث في الاعضاء الظاهرة كالورم الحادث في الحالب لجراحة في الرجل واما الاورام الباطنة فان تسخينها يتجاوز عن تسخين الارواح فتكون فرحية وغضبية لما يحدث في الفرح والغضب من فرط حركة الروح الحيواني الى خارج سخونة مفرطة ويومية لاحتقان الابخرة الحارة التي كانت تتحلل بالحيلة

وتسميها الروح النفساني وتمهريه لاشتغال الروح بكثرة الحركة وفكرية لكثرة
حركة الروح لكن هذه الحركة ليست الى داخل لا الى خارج وغميه لاجل حركة الروح
الى داخل واحتقانه فيه واحتداده لذلك وهميه لما يعرض للروح حركة سحيقة تارة
الى داخل وتارة الى خارج لان الهم انما يكون لامر يتصور منه خير يتبع او شر يتحفظ
وفزعيه لما يتحرك الروح الى داخل حركة عنيفة دفعة ونفسيه لان التعب يسخن الروح
سخنا شديدا او استفراغيه لما يعرض من اضطراب الاخلاط وحركتها عند الاسهال
اضطراب في الروح وحركات مفرطة توجب فيه الاشتعال وامتلائيه لما يحتقن
الابخرة وعدم التنفس لانسداد المسام فيحدث حرارة مفرطة في الروح لمنع الابخرة
من التحلل ومنع الهواء البارد من النفوذ الى داخل وجوعيه لما يحتبس مع الابخرة
والمزاج لنقصان الرطوبة الغذائية وفقدان الحرارة ما يسكنها فيشتعل الروح وعطشيه
لما ذكر في الجوعية والعطش اولى باحداث الحرارة لفقدان الماء الذي يسكن الحرارة
الغريبة وسدديه لما يقل التحلل ويحتقن الفضول ويجتمع الابخرة الحارة الكثيرة
فيسخن الروح حيث لا يبلغ ان يسخن الرطوبات او بعضها فيحدث عنها حينئذ الحمى الخلطية
وذلك لان السدد المحدثة للحمى اما ان يكون في العروق الكبار التي للبدن وذلك
يوجب الحمى العفنية لانها تمنع التنفس عن الاخلاط فيحدث فيها العفونة واما ان يكون
في مسام الجلد فيحتبس الابخرة الحارة ويسخن الروح ويحدث الحمى اليومية او الاستحصافية
واما ان يكون فيما بين هذين الموضعين وذلك في فوهات العروق وحينئذ اما
ان يكون ضعيفة او قوية فان كانت ضعيفة يحدث عنها الحمى اليومية المسماة بالسددية
وان كانت قوية يحدث عنها الحمى الخلطية اما غليانية ان لم يكن شديدة القوة او عفنية
ان بلغت في القوة الى ان يمنع التنفس وربما بقيت السددية ثلثة ايام ان كانت
السدة قوية وان كانت ضعيفة اسرع اقلاعها وهذه الحمى من بين حميات اليوم
قد ينقص بتحلل الروح المنتن المطافة ثم يعاود لبقاء السدة التي هي العلة فيكون
كان لها نوائب وربما دارت اربعة ادوار وسبعة ادوار وقد يكون الحمى تقشفية اي يتقشف
الجلد من يبوسته جامعة للاجزاء مكثفة ويلزم ذلك انسداد مسامه كما يحدث من ترك
الاستحمام جرت به العادة فانه يحدث في الجلد تقشفا لعدم تليين الماء له وبرديه استحصافية

لان

لان البرد يقبض المسام ويكثف الجلد وحزنيه لما يحترق الجلد ويجف وينسد مسامه
كما يحدث عن اللبث في الهواء الحار وفي الشمس الحارة فيحتقن الابخرة الحادة
في البدن ويمتنع من الانتشار ولا يصل الهواء البارد الى الروح من المسام فاذا
كانت هذه الابخرة رطبة عفنة لم يولد الحمى الا العفن واما اذا كانت دخانية احدثت
الارواح بالمجاورة والمخالطة فولدت حمى يوم واما الحمى العفنية البسيطة اي الحادثة
عن عفونة خلط واحد والمركبة اي الحادثة عن عفونة خلطين او اكثر فالبسيطة
اربعة على عدد الاخلاط لكل واحد منها العفونة والعفونة اذا سرت في عضو بالفعل سرت
منه الى عضو آخر لاتصال اجزاء بعضها ببعض بسبب كثرته وسبب انه لا يكون الا
في داخل العروق مع شدة قبوله للتعفن بسبب حرارته ورطوبته فاذا تعفن كانت
العفونة في معظم [illegible] منه جدا فلا يكون العفونة شديدة جدا بسبب كثرة المنفصل واما
المتحلل منه فانما يكون بالقدر الذي يخفف مقداره وبهذا المقدار كثيرا ما يكون المتحلل
ايضا كثيرا جدا وهي اما متزايدة وهي التي يكون المتعفن من الدم اكثر من المتحلل
وهي تزداد المرض يكون حينئذ اقوى من فعل الطبيعة او متناقصة وهي التي يكون
الجزء المتعفن من الدم اقل من المتحلل وهي اسلم لان فعل الطبيعة فيها اقوى من
المرض او متشابهة وهي التي يكون الجزء المتعفن مساويا للمتحلل وحالها متوسطة
بين القسمين لان الطبيعة فيها يمكن ان تغلب فتزيل المرض او تغلب فيستولي
المرض واما عفونة الصفراء فتارة تعفنها اما داخل العروق وهي الغب اللازمة اما
بالغب فلان استدادها يكون غبا واما باللازمة فلان مادتها المتعفنة حيث كانت داخل
العروق هي فيها متمكنة فجرم العروق فيلزمها وينفق الحرارة بعضها بعضا الى ان يجتمع
شيء آخر من الصفراء في العروق ويتعفن فيدوم الحمى الى ان تنقضي امر العفونة ثم
ان كانت العفونة في العروق التي تقرب الكبد فهي المحرقة ولما خص هذا القسم
من اللازمة بهذا الاسم لشدة حرارته وكثرة عطشه وقلقه لقرب مادته من القلب
خص القسم الآخر وهو الذي يكون العفونة فيه في العروق الاخر البعيدة من القلب
بالاسم العام وهو الغب اللازمة على انه قد يسمى الحمى محرقة اذا كانت عن بلغم مالح
عفن يقرب القلب لانها بسبب ملوحة مادتها وقربها من القلب يكون اعراضها

قريبة في الاستعداد من الحرقة الصفراوية فاطلاق المحرقة عليها يكون بالاشتراك
اللفظي واما خارج العروق مثل فرج الاعضاء والمعدة والكبد وغير ذلك
وهي الغب الدائرة وسميت بها لانها تدور يوما ويوما لا وسبب ذلك انها اذا
كانت خارج العروق كانت العفونة في البعض الذي في ذلك الموضع فقط
لعدم اتصاله ببعض اخر واذا انفض ذلك البعض وتحللت رطوباته بالحرارة الغريزية
المعفنة سكنت الحمى الى ان يجتمع بعض آخر منها في ذلك الموضع ويتعفن ايضا بالحرارة
الباقية من العفونة الاولى وبالحرارة التي هي سبب للعفونة الاولى فيحدث الحمى ثانيا
وعلى كل التقادير وهي ان يكون الصفراء داخل العروق القريبة من القلب والكبد
او العروق البعيدة منها او خارج العروق فاما ان يكون الصفراء رقيقة صرفة
وهي الخالصة او مختلطة بالبلغم اختلاطا ممتزجا جيدا فيكون لذلك لها نوبة واحدة
بخلاف شطر الغب فان العفونة فيها في مادتين متميزتين احدهما بلغم والاخرى صفراء
ويكون لها لذلك نوبتان نوبة للبلغمية ونوبة للصفراوية مختلطا لان البلغم وان كان
رقيقا فهو اغلظ من الصفراء ولذلك يطول مدتها لعسر تحلل البلغم لغلظه ولا يكون
المختلط بها غير البلغم لان الدم اذا خالط الصفراء وسخن وعفن صار صفراء فيكون
الحمى حينئذ غبا خالصة ولان السوداء قليلة الوجود فيكون اختلاطها بالصفراء قليلا
ومع ذلك فاذا عرضت لها سخونة وعفونة احترقت ما فيها من الصفراء فصار الكل
سوداء محترقة عن صفراء وهي اي الحمى الكائنة من الصفراء الممتزجة بالبلغم غير الخالصة
والثانية البلغمية وعفونتها اما داخل العروق وهي اللازمة لما ذكر في الصفراوية اللازمة
او خارج العروق وهي النائبة لما ذكر ايضا والثالثة السوداوية وعفونتها اما داخل
العروق وهي الربع اللازمة وسميتها بالربع لانها يشتد ربعا ووجودها نادر جدا لان
وجود السوداء في البدن قليل جدا لانها باردة يابسة مضادة للدم الذي المقصود منه
التغذية ولان تولد الاخلاط في الكبد وذلك بان يحيل الوارد الى مشابهة جوهرها
وهو حار رطب وتولد البارد اليابس فيها يكون قليلا بالضرورة ومع ذلك يكون وجودها
في العروق اقل مع ذلك فانها لبردها ويبسها عسرة القبول للعفونة فان قيل فعلى هذا
يلزم ان يكون وجود الغب اللازمة ايضا نادرا اجيب بان الغب لا يلزم ان يكون

حدوثها

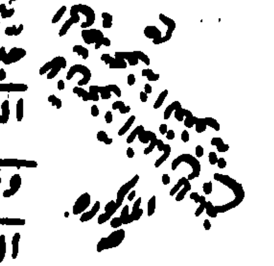
حدوثها ولا من الصفراء اذ قد يكون ابتداء وجودها من ابتدائها تعفن ولا يحتاج
في تمامها الى عفونة شديدة بل يكفيها يسير عفونة لسرعة قبولها لذلك فان قيل فيلزم من
هذا ايضا ان يكون وجود الربع الدائرة ايضا نادرا اجيب بان السوداء تكثر
وجودها خارج العروق باحتراق الاخلاط واما في داخل العروق فلا يكثر منها [illegible]
الدم وكثرة رطوبته مانعة من شدة الاحتراق واما حدوث السوداء [illegible]
بالاحتراق انما يكون اذا كان ذلك الاحتراق شديدا وذلك مما يقل [illegible]
داخل العروق وهي الربع الدائرة وانما سميت بها لان ابتداء النوبة الثانية
من نوائبها يكون في اليوم الرابع من ابتداء النوبة الاولى وكل واحد من هذه الحميات
العفنية ينقسم بحسب انقسام اصناف ذلك الخلط مثل المرة الصفراء والصفراء
المحية فالمحترقة والكراثية والزنجارية في الصفراء مثلا والحمى الدقية وهي التي تنشب
الحرارة اولا بالاعضاء الاصلية وهي لانها لا تفني رطوبتها بالتحليل [illegible] في البدن رطوبات
اي جنسان من الرطوبة الاولى هي الاخلاط الاربعة وقد ذكرناها والثانية [illegible]
ومنها غير فضول والفضول مثل المني واللبن والمخاط وغير الفضول اربعة اصناف
احدها الرطوبة المحصورة في اطراف العروق الشعرية الساقية للاعضاء وهي رطوبة
استحالت عن الصورة الخلطية وشرعت في قبول الصورة العضوية وثانيها المنبثة
على الاعضاء كالطل وهذه هي الرطوبة الاولى اذا انفصلت من تلك العروق في
فوق الاعضاء وثالثها القريبة العهد بالانعقاد والشبيهة بالاعضاء وهي رطوبة صارت
من جواهر الاعضاء لكنها لم تصلب بعد تمام التصلب ورابعها التي بها اتصال الاجزاء
وهي الرطوبة الحاصلة فيها من المادة التي تكونت منها والحرارة اذا تعلقت بالاعضاء
لابد من ان تفني رطوباتها فان افنت الحرارة الصنف الاول من هذه الرطوبة
وهي التي في اطراف العروق الصغار وشرعت في افناء الصنف الثاني خص هذا
الصنف من الدق باسم حمى الدق على الاطلاق وان افنت الصنف الثاني وشرعت
في افناء الثالث خص هذا الصنف باسم الذبول ولا يتخلص من بلغ انتهاؤه لضعف
الحارة الغريزية وضعف الهضم وضعف الاعضاء عن جذب الغذاء والتصرف
فيه فاذا افنت الصنف الثالث وشرعت في افناء الرابع خص باسم المتفتت والكلال

سمي حمى الدق لكن لما خص كل من القسمين الاخرين باسم خاص خص القسم الاول
بالاسم العام وذكر الاطباء في بيان هذا الترتيب وجوها احدها ان فعل الحرارة في
الرطوبة التي في اطراف العروق الصغار اسهل من فعلها في الرطوبة التي بها
تماسك الاجزاء وثانيها ان الطبيعة تحامي عن الاشرف بالاخس وثالثها ان الحرارة
لو تعلقت بالرطوبة التي بها تماسك الاعضاء لكانت حمى الدق صنفا واحدا وقال
المصنف في بيان هذا ان الحرارة اذا تعلقت بالاعضاء لا بد من ان تحلل رطوبتها
واول تحليلها يكون في الرطوبة القريبة منها وهي التي بها اتصال اجزائها لكن كل رطوبة
انما يعرض لها الفناء اذا لم يكن لها ما يمدها وهكذا لا يعرض للرطوبة الممدة فناء اذا لم يكن رطوبة
اخرى تمدها وهكذا حتى ينتهي الامر الى الرطوبة المحصورة في اطراف العروق وهي ايضا
انما تفنى بفناء الاخلاط لكن الاخلاط لا يمكن لها ان تمدها بتمامها بل ما هو منها كامل
النضج اذ ليست الاخلاط كلها صالحة لان يستحيل الى هذه الرطوبة بل بعضها مستعدة
لان يصير روحا وبعضها لان يرطب الاعضاء ويحفظها من الجفاف وبعضها لغير
ذلك فلو لزم من فناء الرطوبة التي في اطراف العروق فناء الاخلاط لكان الموت
يلزم ذلك وايضا جوهر الاخلاط اغلظ قواما واعسر تحللا من هذه الرطوبة لان
الرطوبة قد تم نضجها ازيد من بعض الاخلاط فهي لذلك اقبل للتحلل منها فهي لذلك
تفنى قبل فناء الاخلاط لكنها انما تفنى بعد فناء ما في الاخلاط من الاجزاء الصالحة
لامدادها **واما** الحمى المركبة فتركيبها اما من اجناس متباعدة كتركيب حمى الدق مع الحمى
الخلطية فان احديهما متشبثة بالاعضاء والاخرى متشبثة بالاخلاط او من اجناس
متقاربة كتركيب الحمى الصفراوية مع الحمى البلغمية فانهما من الحمى الخلطية او من انواع
جنس واحد كتركيب الغب اللازمة مع الغب الدائرة فانهما من انواع الحمى الصفراوية
او من اصناف نوع واحد كتركيب غبتين دائرتين احديهما خالصة والاخرى غير خالصة
ولنفصل هذه الجملة من الحميات ونذكر اقسامها وعلاماتها ومعالجاتها الحمى اليومية
قدمها على ما عداها لوجهين احدهما انه اكثر وقوعا واسرع تركا للطافة مادتها وثانيهما
ان محلها وهو الروح اشرف من محل غيرها يعرف بتقدم اسبابها ويبتدي بلا نافض وهو
يكون الانسان فيها بحيث لا يملك اعضاءه عن الاهتزاز وهو انما يكون من شدة

مقدار المادة وحدة مزاجها وقوة حس الاعضاء فتتاذى منه وتتحرك المادة
عليها فتحرك حركة قوية جدا لدفعها والروح لكونه جسما لطيفا سهل التحلل عديم الحركة
لا يحتاج في دفعه الى حركة قوية جدا ولا تكسر وهو ما يكون من القشعريرة ضعيفا وحقيقة
من اسباب اقل من اسباب القشعريرة كما ان القشعريرة تكون من اسباب اقل
اسباب النافض وعدم التكسر ههنا لما ذكر في النافض ولا ضعف نبض وهو
عبارة عن فتور النبض وصغر مختلف يقع فيه نبضات كبار قوية وسببه انحطاط
القوة تحت المادة المعفنة وليست ههنا مادة فليس الا ما وقع في ابتدائها برد
وقليل قشعريرة وهي حالة تعرض معها في البدن اختلاف في البرد والحر في الجلد والعضل
وهذا انما يكون في الابدان المرارية اذا هاج مرارها بالحرارة الحادثة من الحمى فتنفصل
عنه الاجزاء مؤذية فتتحرك القوة الدافعة التي في الاعضاء لدفعها فيحدث قشعريرة بسبب
تلك الاجزاء ولايذاء تلك الاجزاء تهرب الحرارة الغريزية الى الباطن فيحدث برد
في الظاهر وربما قليل القشعريرة فصار نافضا اذا كانت الاجزاء الموذية للعضل التي
يحسها كثيرة جدا وهو نادر وجميع اعراضها خفيفة كما هي حرارة حمام بلا لذع بل ساكنة
هادية لان تعلق الحرارة فيها انما هو بجرم الروح وهو لطيف جدا فلو قويت حرارة
لتحلل وفني ولزم ذلك الموت لا الحمى وانما لا تشتد حرارة الروح لان القلب
وفرحها في تزويجه فضول الحمى قد دائما ويلزم ذلك ان لا يستولي عليه الاحتراق شديدا
ونبض حسن ونفس كذلك في اليوم الاول لعدم اشتداد الحرارة في الروح وقلب
ونضج حمى في اليوم الاول ايضا اذا كان تعلق الحرارة بالروح القلبي لان المنضج
للبول هو الكبد والكبد يكون سليما من الحرارة الغريبة وعرق ندي غير كثير جدا عند
مفارقة الحمى لان الطبيعة حينئذ تدفع الفضول التي اخذتها حرارة الحمى وطول الكلام
في الحمام اذا احدث قشعريرة بصاحب الحمى فليست الحمى الحمى اليومية بل العفنة وان لم
تحدث به قشعريرة ولم يتغير عن حاله فهي حمى يوم ولهذا تجرب الحمى اليومية وسبب ذلك
ان الحمام يزيد في العفونة ويحرك المواد المتعفنة الساكنة في مستوقد العفونة ويميلها الى
الاعضاء التي تليها فتتاذى منها وتتحرك لدفعها فيحدث القشعريرة بخلاف الحمى اليومية
لما ذكر العلاج مقابلة السبب كالتفزع والتسلية في الغضبية والحزنية والغمية والاستهانة

بالفرح في العرخة والمغذية في الجوعية والاستفراغ في الامتلائية والنفخ في الاجتماعية
والبندية والدلك اللطيف فيهما وشراب السكنجبين فيهما بالغ لانه يبرد وينفخ
واما المبقات الحارة فلا يجوز اسقيها لها بسبب الحمى وربما احتيج معه الى حليب
بهذه الغنا عند قوة السدة والمبرد في الجميع لدفع حرارة الحمى والرطب لدفع الجفاف
الحادث من الحمى بلا عنف لان هذه الحمى لما كانت من الامراض المزاجية الساذجة
كفى فيها التعديل لان حرارتها لما لم يكن كثيرة جدا ومتى تنقلب او هو الدوج كان
جوهرا استعمل الانفعال لم يحتج في علاجها الى اشياء قوية بل تبرا بها قريب من تدبير الاصحاء
بالاغذية والاشربة والمشموم والمسكن البارد ثم الحمام بعد انقضاء الحمى لانه في
حال الحمى يزيد في سخن الروح واما بعد ذلك فلانه يبرد حرارة الحمى ويرطب اليبوسة
التي تكثر في هذه الحمى ويحلل المسام ويحلل الفضول التي قد احتدت بحرارة الحمى

سونوخس حمى تحدث عن غليان الدم ويكون اعراضها من الصداع
وحرارة الملمس والعطش اقوى من اليومية لان الارواح لا يكون سخونتها شديدة
جدا لانها لو اشتدت سخونتها لتحللت بفرط لطافتها كما ذكر ولا تحدث الحمى واخف من
العفونية ويكون علامات الامتلاء الدموي ظاهرة والعلاج الفصد وربما يكفي الفصد
وحده لان مادة هذه الحمى انما هو الدم واستفراغ الدم انما هو بالفصد وربما اخرج
الدم الى ان يحصل الغشي ان كان البدن قويا فتقلع الحمى في الحال لان الغشي ايضا
يبرد المزاج القوي وربما احتيج مع الفصد الى تبريد وتطفية ان بقي في البدن حرارة
ويهجر اللحوم لانها تولد الدم والاقتصار على المزاوير الحامضة لان الحموضة تقمع الدم
ويلين الطبيعة بمثل ماء الرمان والتمر الهندي والشيرخشت ليستفرغ الفضول
والمواد الرقيقة من الكبد ونواحيه فيرجع الدم الى مكانها فيقل في العروق وربما احتيج
الى اسهال للصفراء خفيف بمثل النقوع المقوي او ماء الرمانين بالهليلج ان خلط الفصد
شيا من الصفراء او ولدت سخونة الدم وتحريكه بالفصد شيا منها **الحمى الدموية**
العفنية يكرها جالينوس معتقدا ان الدم لو عفن صار لطيفه صفراء لان الحرارة المولدة
للعفونة والحرارة الحادثة من العفونة يلطف الدم ويحدث فيه غليانا يصير به صفراء
فيكون الحمى حينئذ صفراوية لا دموية وسبب ذلك ان الدم سريع الاستحالة بالطبع



لانه غذاء لجميع الاعضاء فيجب ان يكون سريع الاستحالة الى امزجة تلك الاعضاء
وانما يستحيل الى امزجتها اذا استحال الى طبيعتها خلط القرشي على ما حكاه عنه الشيخ قوله
ان الدم اذا عفن صار صفراء بانه يحتمل وجهين احدهما انه اذا عفن صار كله بجملته
بالعفونة صفراء وثانيهما انه اذا عفن صار حال العفونة صفراء وكلا الوجهين باطل
اما الاول فلوجوه احدها ان الدم اذا عفن استحال بقيته الى صفراء وكثيفه الى سوداء
فلا يستحيل كليته الى صفراء وثانيها ان هذه الاستحالة تكون بعد العفونة وفطرانا في
حال العفونة وثالثها ان الصفراء المتولدة من الدم العفن لا تغذي بل فيها عفونة
اولا فان كثيرا من الاشياء تعفن ويتميز منه رقيق وكثيف ولا يكون الرقيق ولا
الكثيف عفنا ولو كان حدوثه من العفن يوجب عفونته لزم ان يكون الكثيف المتميز
من الدم العفن ايضا عفنا فيكون هناك حمى سوداوية ايضا واما الثاني فلان تكون
الدم صفراء بالعفونة لا يكون دفعيا بل في زمان ولا شك ان الدم في ذلك الزمان باق
على الدموية مع عفونته اذ الاستحالة انما تكون بعد تمام العفونة وعلى هذا ... الحكم
بهذا الحصر والحق الصحيح قول بقراط وهو ان الدم قد تتولد من عفونته حمى ...
مطبقة في الاعراض والعلاج وحيث كان الدم داخل العروق لا خارجها ...
لم يبق ذابل بجذر وذلك لان الطبيعة الرقيقة هي التي تحفظ على الصورة ... فهو
يكون بالضرورة داخل العروق فيوجب الحمى المطبقة لان الدم بكثرته وكثافة جسم
العروق لا يحلل المتعفن منه سريعا بل يبقى فيها مدة والحرارة ورطوبته سريع قبول العفونة
فلا يتاخر عفونته حتى يحدث له فترة على الاقسام الثلثة المذكورة ومنها المتزايدة والمتناقصة
والمتناقضة وسبب العفونة اما ان يكون من الاغذية اذا كانت سريعة الفساد كلحوم
كالسمك الطري او بسرعة استحالتها كاللبن فانه وان كان صالح الجوهر لكنه سريع التبدل
للفساد والعفونة او ليبوسة ترتيبها في الاكل بان يستعمل اللطيف السريع الانهضام على الغليظ البطيء الانهضام ...
فينهضم السريع ويجاوزه البطيء عن النفوذ فيتعفن بالحرارة الغريزية لان الحرارة الغريزية
تخلى عنه بعد كمال انهضامه فيتصرف فيه الغريب او لكونها مائية كالبطيخ والمشمش فان
المائية مادة للعفونة لانها اذا كثرت غلبت على الحرارة الغريزية فلا يقوى على التصرف
فيها فيتصرف فيها الغريب او غليظة يعسر تصرف الحار الغريزي فيها ويتصرف فيه ...

فتصرف فيها الحار الغريب كالبحار والقثا واما السدد فتمنع الروح عن الاخلاط بانسداد منافس الهواء وتمنع الابخرة الحارة التي كانت تتحلل من تلك المسام عن التحلل فتحدث العفونة وحدوث السدد اما من كثرة الاخلاط او غلظها او لزوجتها او حركة على الامتلاء لان الحركة اذا كانت على الامتلاء سخنت الفضول ونشرتها وحركتها ولم تقو على تحليلها لكثرتها وعدم نضجها فتحدث فيها العفونة واما ان تكون بسبب من خارج كاستنشاق الهواء الوبائي فانه لعفونته يعفن الاخلاط التي في القلب اولا لانه يصل اليه اولا على سورة الردائة واذا تعفنت تلك الاخلاط عفن جميع اخلاط البدن واستنشاق الهواء المتعفن من الماء والاسن او المتعفن من مجاورة الجيف ويدل على الحمى العفونية كون الحرارة لذاعة لان الحرارة الغريبة اذا استولت على الاخلاط وهي رطبة فلابد وان تتصعد عن تلك الرطوبة اجزاء هي الطف اجزائها وهي الاجزاء النارية وتستحيل الاجزاء الهوائية الى النارية وتنفصل عن الاجزاء المائية والارضية ابخرة وادخنة حادة والحرارة الحادثة من العفونة تزيد في تسخين تلك الاجزاء فتصير حادة لذاعة لكنها تختلف باختلاف تلك الرطوبة فالمتصعد من الصفراء يكون الطف بالنسبة الى المتصعد من باقي الاخلاط ويكون دخانيا لان الصفراء قليلة المائية شبيهة بجوهر النار فاذا فعلت فيها الحرارة احرقتها فيكون المتصعد منها اجزاء دخانية واللذع في الحمى الدموية اقل لكثرة مائية الدم او لعلظه بالنسبة الى الصفراء وبعدهما اي الحمى العفنة حالة تسمى المليلة وهي بين الحمى واعتدال المزاج لان العفونة انما تحدث بتدريج فقبل ان تستكمل وتوجب الحمى يحدث المليلة وتبتدئ بتكسر وذلك للذع تلك الابخرة الاعضاء الحساسة التي تمر عليها فتتحرك لدفعها حركة ضعيفة الى ان تقوى السبب وتشتد فيحدث القشعريرة حتى اذا الفتها الاعضاء واستقر انفعالها عنها سكنت وانما تكون هذه الحالة ضعيفة لان العفونة تحدث بتدريج فقبل ان تستحكم وتشتد حرارة الاخلاط ولذع الابخرة المتصاعدة عنها يحدث التكسر فاذا قويت احدثت القشعريرة وكسل لان القوة تضعف عن حمل الاعضاء وبسبب ثقل المادة لان هذه الابخرة ترخي العضلات والاعصاب فيثقل عليها حمل الاعضاء ونقلها وذلك هو الكسل واختلاف نبض لثقل المادة

على القوة المحركة فيقل هنا الاختلاف بحث فلا يظهر في النبض اختلاف ونبلفه وقيل يقل بها الاختلاف في الدموية مع ان مادتها وهي الدم كثيرة جدا وذلك لان الدم لكثرته لا تقوى عليه بسبب العفونة فلا يخرج عن الامر الطبيعي خروجا كثيرا فلا يكون كلا على الطبيعة وقلما يحصل نافض في النوبة الاولى من نوائب الحمى او من نوائب استداد لان في الحمى العفونية كانها نوبة واحدة لكنها تنتقل من قوة الى ضعف ومن ضعف الى قوة بحسب المتعفن والطائف وكذلك الحميات اللازمة وذلك لان المواد مطلقا في النوبة الاولى يكون غليظا غير نضيج لا يمكن ان يتلطف ويندفع بالعرق كما في الحمى اليومية ولا يتم النقاء بعد الاقلاع بخلاف اليومية لان الاخلاط المتعفنة لا تتخلل عن مستوقد الحرارة بالكلية دفعة والاعراض اشد من اليومية وسوء حس لان الاعراض انما تشتد بسبب مقابلة المادة والقوة واذا لم يكن الحمى مادية او كانت مادية ولكن مادته غير محتاجة الى نضج كثير ولا الى مقابلة شديدة كثيرة كانت الاعراض فيها اخف لعدم احتياج الطبيعة فيها الى هذه المقابلة من الصداع لشدة الحرارة وبخار المواد العفنة الى الراس والعطش بسبب سخونة القلب والرئة من وصول الابخرة الحارة المتعفنة اليها وبسبب تحلل الرطوبات من البدن فتشتاق الطبيعة الى الماء وتغير طعم الفم من المادة العفنة الحارة فيكيفه تلك الكيفية الى الفم وتغير لون البول الى السواد لما تحرق الرطوبات التي فيه بالحرارة الغريبة وتسوده ويكون ذلك في الدموية مع تمدد وانتفاخ في العروق والاوداج وذلك لان الدم كثير جدا ومع ذلك حار رطب وكل ذلك موجب لكثرة ما يتحول منه فما ينفذ من هذه الابخرة في العروق فيها تمددا وانتفاخا وامتلاء النبض لعدم انصراف الدم العفن الى غذاء الاعضاء في العروق والراس واحمرار اللون لان اللون تابع للون الخلط الغالب وثقل البدن لانغمار القوة والحرارة الغريزية تحت المادة العفنة لكثرتها وثقل الراس لما ذكر ولكثرة ارتفاع الابخرة اليه ويبتدئ بلا نافض لعدم اشتغال المادة من مستوقد العفونة الى الاعضاء الغير المالوفة الحساسة فانها اذا تحركت في العروق سالت من بعضها الى بعض وداخل العروق لا حس له ولا عرق موجود الا عند البحران لان العروق لا تستعصي فلا ينفذ منها ما يتحول من المواد الى جهة

الجليل بل يحتبس منها الى ان يحصل النضج الكلي البحراني ويكون الحمى لازمة لان
مادتها داخل العروق غير لذاعة لما ذكر بل كانها حرارة الحمام وبحرانها في سبعة ايام لان
المادة الدموية وان كانت اغلظ من الصفراوية واعسر تحللا واقل انقيادا للطبيعة
لعلة لذعها لكن فيها دما اعظم خطرا فيكون صيانة الطبيعة له اكثر فيكون اهتمامها بدفعه
عند فساده اكثر فيكون بحرانه لذلك اسرع وقال المصنف سبب ذلك ان العفونة
لو دامت بالدم اكثر من ذلك لاستحال من دموية الى خلط آخر فالحمى الدموية اما ان
تنقضي في هذه المدة او تصير غير دموية العلاج اول ما يبدأ به الفصد والتطفية وتلطيف
الغذاء وتركه يومين ثلثة لئلا تزداد مادة الحمى بالغذاء ولئلا تشتغل الطبيعة بتدبير
الغذاء واسهال لطيف للصفراء بمثل النقوع المسهل وطبيخ الفاكهة او ماء الرمان
بالهليلج وذلك لان الفصد ربما ولد الصفراء لان الدم يحابسها ويكسرها برطوبته فاذا
استفرغ غلب الصفراء فينبغي ان يتبع الفصد باستعمال لطيف لاخراج الصفراء ه

الحمى الصفراوية اما الغب اي الدائرة فانهم اذا اطلقوا الغب ارادوا
به الدائرة وذلك لاختصاص كل من القسمين الآخرين باسم مخصوص فانها تنوب
يوما ويوما لا في الاحيان ذلك ان العفونة اذا كانت خارج العروق كان نفوذ البخار
من المادة المتعفنة الى القلب عسرا او بعيدا فلا ينفذ اليه الا اذا كثر جدا ولذلك يحصل
الاقتطار وما فضل ونحو ذلك واذا تعفنت تلك المادة وقل قلبه بالنسبة الى ما في
العروق ترمدت بسرعة وبقي فيها حرارة كالحرارة الباقية في الرماد حتى يجتمع مادة
اخرى في يستوقد العفونة بالتدريج وهذه المادة لا تتعفن من اول ورودها بل لا
وان بقي فيه مدة حتى يستعد للعفونة بالحرارة الباقية في الرماد او بالحرارة الاولية
فيطول مدة انقلاع الحمى الى ان يجتمع المادة ويستعد للعفونة وكلما كانت المادة اكثر
كانت اسهل تجمعا وكلما كانت ارطب كانت اقبل للعفونة واحفظ للحرارة وكلما كا
مع رطوبتها حارة كانت اقبل للعفونة فالبلغم لكونه كثيرا كان تجمعه سهلا ولكونه رطبا
كان قبوله للعفونة اسهل وحفظها اطول فلذلك ينوب كل يوم والسوداء
لكونها قليلة كان تجمعها عسرا ولكونها باردة يابسة كان قبولها للعفونة ايضا عسرا
وحفظها للحرارة اقل فتنوب يوما ويومين لا والصفراء لكونها قليلة كان تجمعها

ولكونها يابسة كان قبولها للعفونة ... وحفظها للحرارة اقل
ويابوسيتها حارة كان قبولها للعفونة اسهل ولكونها يابسة كان حفظها للحرارة
اقصر فتنوب يوما ويوما لا ويكون العطش والصداع والسهر والكرب فيها اقل
من اللازمة لان المادة في اللازمة داخل العروق يدوم اتصال عفونتها الى
القلب وليس لها زمان فترة وهذه الاعراض في المحرقة اشد لان مادتها احد
قربا من القلب والاعضاء الشريفة القريبة منه واما وجود العطش فلحرارة الصفراء
ويبوستها خصوصا اذا اشتدت حرارتها ويبوستها بالعفونة واما الصداع فلصعود
الى الدماغ من الابخرة الحارة اللذاعة واما السهر فلميل الروح الى الظاهر بسبب احتداد
مزاج الروح ويبسه واما الكرب فلفرط سخونة القلب او لحصول الصفراء في فم المعدة
مع اسوداد اللسان بعد صفرته اما الصفرة فلارتقاء الصفراء من فم المعدة الى
الفم واللسان لخفتها وحرارتها وميلها الى الاعالي او لارتقاء الابخرة من الصفراء
الى اللسان وهي في الابتداء تكون صفراء لعدم الاحتراق واما السواد فلتراكم الصفرة
او لاحتراق الرطوبات التي هناك عند اشتداد الحرارة فيسود الابخرة المرتفعة وتنعقد
المتصلة الابخرة وتجفيفها الرطوبات التي فيها وجفاف اللسان لذلك ومرارة
الفم وربما علا اللسان سواد لتراكم الصفراء عليها او لاحتراقها والهذيان لسخونة الدماغ
واشتغال الروح فلا يثبت على حالة واحدة ونقص الكلام لانه يزيد في اشتعال الروح
وكذا نقص الصوت وقد يكون هذه الاعراض في الغب ايضا ويبتدى نوبة الغب
بقشعريرة ثم نافض وقد يكون النافض اولا اي في الايام الاول اقوى واشد
لان الصفراء في الابتداء يكون احد والذع لانها حينئذ غير نضيجة ثم يضعف كلما
جذبه المادة بالنضج والربع بالعكس اي يكون النافض فيه في الايام الاول اقل
لان السوداء حينئذ يكون اغلظ واقل قبولا للتحرك والسيلان فيكون ما يصل منها
الى الاعضاء اقل وبعد النضج يصير ارق واقبل للسيلان فيكون ما يصل منها الى
الاعضاء اكثر فيصير النافض اقوى ولا يدوم البرد مع قوته في الغب بخلاف البلغمية
والسوداوية لان البرد فيها اكثر لهرب الحرارة الغريزية من الظاهر الى الباطن لحماية
القلب ولبرد الابخرة المنفصلة منها الواصلة الى الاعضاء الحساسة والبرد فيها اي في

الغب انما هو للدفع المادة الاعضاء الحاسة وهرب الحرارة الغريزية الى حماية
القلب فقط وتفارق الغب بعرق كثير للطافة الصفراء وخروجها عن العروق وسهوله
خروجها من المسام ولان الصفراء تميل بالطبع الى ناحية الجلد والغب اللازمة تشتد
غبا لان مادتها حيث كانت داخل العروق لا تندفع بالكلية فتلزم العروق وكما فيها
ويجتمع معها شيء اخر على دور الغب لما ذكر فتشتد والمحرقة تكون مادتها قريبة من القلب
ونواحيه فلا تظهر فتراتها لان تأثير العفونة في القلب ووصول الابخرة الحارة العفنة
اليه يكون سهلا قويا فيكون القدر اليسير منها وافيا بالتسخين الشديد فتخفى الفترات وتكون
كانها دايمة على حالة واحدة من الشدة واذا تركبت غبان تركب مبادلة نايبة
كل يوم مثل النايبة فيظن انها حمى واحدة نايبة فلا يعتمد على النوب في الدلالة على نوع
المرض بل على الاعراض التي تكون لكل واحد من المواد وفي الاكثر يكون الطبع
معتدلا لان الصفراء ولطفها وحرارتها تتحرك الى فوق او الى ناحية الجلد وظاهر البدن
والبول يكون ناريا لاندفاع شيء من الصفراء في المائية الا اذا كانت الصفراء متصعدة
الى الدماغ فيكون البول مائيا ابيض وحينئذ ينذر بالبرسام ان لم يكن رعاف وعلامة الخالصة
ان عرقها يكون اكثر لان مادتها لطيفة خفيفة سهلة الخروج من المسام بخلاف غير الخالصة
فانها مركبة من لطيف وغليظ ونوبتها من اربع ساعات الى اثني عشر ساعة للطافة
مادتها ورقتها وسرعة تحللها وبمقدار زيادتها اي زيادة النوبة على ذلك تعرف بعدها
عن الخلوص فكلما كانت مادتها اغلظ كانت نوبتها اطول واطول ما تكون عليها
تنقضي في سبعة ادوار لانها من الامراض الحادة تقول مطلقا وبحرانها يكون في
اليوم الرابع عشر وكل [illegible] فيكون الرابع عشر سبعة ادوار اما كونها من الامراض
الحادة فلحدة مادتها واما كونها حادة على الاطلاق فلان حدة مادتها لا تقتضي الطول
ولان خروجها عن العروق لا يقتضي شدة القصر في مدة المرض حتى يكون حادة
جدا او في الغاية الا الخطاء في التدبير فيغير عن الخلوص وقد تقوم يوم اللازمة مقام
النوبة لان المرض في الدور انما هو في يوم النوبة فيكون ذلك اليوم هو المعتبر من المعين
واللازمة لا فترة لها فيكون كل يوم منها بمنزلة دور فتنقضي في سبعة ايام لانه من الامراض
الحادة جدا وبحرانها يكون في السابع لان كل يوم منها اشد ضررا من دور الدايرة لعدم

زمان

زمان الراحة لها وبهذا تتفق انقضاؤها في مدة اقصر لكن باستصحاب الوقت
الموجب لسرعة التحلل يقتضي طول المدة فلذلك يكون انقضاؤها في سبعة ايام واما
غير الخالصة فقد يطول بحسب [illegible] والاخلاط [illegible] فهي
المطبقة في نفسها ودبغها والبول في الخالصة رقيق لرقة مادتها وفي غير الخالصة
ربما كان غليظا وذلك عند عدم نضج المادة او عند اندفاع شيء من المادة الغليظة
مع البول واذا عرض الصداع مع الغب في اليوم الاول قوي [illegible] اليوم الرابع [illegible]
في اليوم السابع وذلك [illegible] في [illegible] حيث كان مع الغب وعرض في اليوم
الاول كان من الامراض الحادة جدا فيكون بحرانه في السابع لان الطبيعة لا تصبر
عليه اكثر من هذه المدة ولا بد ان [illegible] يوم انذار تشتد فيه اعراضه وهو اليوم الرابع
او الخامس وان عرض الصداع في اليوم الثالث وهو الاكثر لان حدوث هذه الاعراض
في الغب يكون في يوم النوبة والنوبة الاولى في الاكثر لا تقوى على احداثه فيكون في
الثانية فقد تتأخر الى النوبة الثالثة فيكون في اليوم الخامس قوي في الخامس [illegible]
في الثالث وعارض في التاسع او الحادي عشر لان الاشتداد والبحران في الغب انما
يكونان في ايام النوب فلا بد وان يتقدم البحران على العاشر او يتأخر عنه ولما الاشتداد
فانه لا يتأخر عن الخامس لان حدوث الصداع في الثالث انما يكون عند قوة الدماغ
فانه لو كان ضعيفا لعرض له الصداع في اليوم الاول واذا كان قويا تمكن من المقاومة
المستلزمة للاستبداد والانذار الذي هو [illegible] البحران قبل رابع ذلك اليوم [illegible]
وقد يحصل للمادة نضج ما في النوب الثلث [illegible] ان وجد في الدم كثرة فالفصد [illegible]
نضج فيتميز الفاسد عن غيره فان الاعضاء من شانها ان تمسك بالصالح وتترك الفاسد
ولذلك يكون اول ما يخرج من الدم اسود كدرا ما لخالطه من الفضول ثم يصير احمر
واخراج دم يسير لئلا تغلب الصفراء ويخرج كثير منه الاشربة في الاول السكنجبين لانه يجمع
ما يسكن الصفراء ويفتح السدد ويقطع ما في المعدة من الرطوبات ويقذفها وشراب النيلوفر
لانه يبرد ولا يستحيل الى الصفراء فان وجد عطش يجعل عليه بزرقطونا لنفع السدد لان
الحميات العفنة لا تخلو في الاكثر من سدد ويدر فيخرج شيء من الصفراء مع البول ويبرد
ثم شراب البنفسج لانه يلين ويخرج الصفراء اخراجا لطيفا والمقصود في الابتداء انما هو

من

في الدم [illegible]

لانه برطوبته يكسر حدة الصفراء

تخفيف المادة ومنع ثورانها لا استيصالها لانه لا يمكن الا بعد النضج وشراب النيلوفر
او احدهما مع شراب الاجاص لقمع الصفراء وزيادة التليين والازلاق مع انه
يسكن البخار وينفع الصداع الحادث منه ولا لذع في حموضته ولا حدة ولا قبض
فلذلك لا ضرر في الاسهال ولا في امراض الصدر ولعاب بزر قطونا او شراب الخوخ
او نقوع حامض او حلو بسكر او شراب سكنجبين وشراب نيلوفر والاولى ان يؤخر النقوع
يومين ثلثة انتظارا للنضج او ماء الرمانين بشراب سكنجبين او تمر هندي ممروس في ماء
حار على سكر او شراب سكنجبين وماء البطيخ المراد به البطيخ الرقي او البطيخ الهندي بالسكر
او بالسكنجبين غاية لانه مدر معرق مسكن للحرارة والعطش ملين للطبع وماء البقطين
المشوي جيد وصنعته ان يلطخ القرع بالخمير ويوضع في تنور بارد والاولى ان يؤخر
مياه الفواكه الى ما بعد السادس انتظارا للنضج لان في ابتداء المرض تكون المواد
الردية مختلطة بالجيدة غير متميزة عنها وعند الاسهال يخرج الجيدة مع الردية وذلك مما
يوجب الضعف الشديد هذا اذا قوي المسهل على اخراجها واما اذا لم يقو عليه تحرك
المواد الردية فاختلطت بالجيدة وصار الكل رديا وايضا يخرج الرقيق حينئذ ويبقى
الغليظ ويزداد الشر ويطول المرض ويلين الطبيعة كل يوم بمجلسين ثلثة ليستفرغ ما في
الامعاء ونواحيها ولا ينصاعد عنه ابخرة ردية يؤذي الدماغ بالثقل والحقن اللينة ان
لم يلن بالاشربة المذكورة لان المتناولات التي يكون ايضا مما يحرك المواد ويهيج
والصفراء بالطبع تتصعد الى الدماغ فيحدث الصداع وغيره مما يؤذي الدماغ والحقنة
ايضا تجذبها الى الجهة المخالفة لحركتها المرضية وفي اواخر النهار وفي الليل لان في اوائل
النهار يستعمل الملينات تضيف الى الاشربة المذكورة المدرات كحليب بزر الخيار والقثاء
وخصوصا ان كان مع عطش واذا افرط العطش فحليب بزر البقلة وحده او مع
بزر يقطين او بزرقطونا مع شراب السكنجبين او شراب اجاص وقد يحتاج الى الكافور
عند فرط الحرارة فان كان هناك غثيان ففي نقوع التمر الهندي لانه يقوي المعدة
يعني ينبغي ان يمرس على سكر او شراب نيلوفر او نقوع من تمر هندي اربعين درهما
عناب عشرين حبة نيلوفر خمس زهرات او شراب التمر الهندي او شراب الريباس
وان كانت الطبيعة محتبسة فشراب الاجاص او شراب الرمان الحامض بالنعنع

او شراب السكنجبين الرماني وقد يستعمل بهذه القابضات مع القيء والغثيان عند
اعتقال الطبيعة ويلين الطبيعة بالحقن اللينة والفتائل المسهلة ليتدارك بها
ضرر القابضات فان لم ينقطع القيء والغثيان بما ذكر فوضعها شربة من سماق
يابسة وورد ورد يسحق ناعما ويستعمل شراب المعاج وقد يضاف اليه قليل كافور
المسهلات النقوع المقوي او ماء الرمانين بالهليلج او لب الخيار شنبر من شراب
الورد المكرر مع عشرين درهما سكنجبين او عسل خيار شنبر بشراب سكنجبين ودهن لوز حلو
او تمر هندي ممروس في ماء حار على لب الخيار شنبر بالسكر ودهن اللوز الحلو وشراب
سكنجبين عوض السكر والاولى ان يؤخر المسهلات الى النضج كما ذكر لان يكون الصفراء
متحركة متصاعدة من عضو الى عضو والاخلاط الضد المتوقع من حركة المادة المتهيجة غير
متميز بعضها عن بعض ومنها الغليظ وخروج المواد الصالحة مع الفاسدة على ان الخطر
في الاستفراغ قبل النضج في الغب اقل منه في غيرها لان مادتها رقيقة والرقيق
اسرع انفعالا واسهل حركة وخروجا ان كان يوم النوبة يوم البحران لان الطبيعة
يكون حينئذ مشغولة بالدفع الجزئي او الكلي والاستفراغ مشوش عليها فعلها ولا في الاستفراغ
ان كان موافقا لاستفراغ الطبيعة عرض منه الافراط وان كان مخالفا كان معارضا
لفعل الطبيعة مشوشا له والاولى من الايام بالاستفراغ اليوم الثامن والعاشر والثاني عشر
والسادس عشر لان في هذه الايام لا يكون نوبة ولا بحران الا نادرا واما السادس ففيه
خطر عظيم لانه قد يتفق فيه بحران كما يتفق في الثامن الا ان بحران السادس ردي
لانه ليس من الايام الاصلية التي تقع فيها البحران فوقوع البحران فيه انما هو لالزام
المادة الطبيعة بايذائها وايلامها لها الى المحاربة واذا كان كذلك كانت الطبيعة
قاصرة عن الدفع لانها تكون غير مجتازة للوقت الذي تحارب فيه وانما قوة المرض
وحدته الزمتها بذلك واما الثامن فانه وان لم يكن من الايام الاصلية ايضا لكنه
انما يقع فيه البحران بسبب ضعف ما في الطبيعة والالم ووهن الدفع عن اليوم الاصلي
وهو السابع فان اتفق البحران في السادس مع المسهل ففي الغالب يقتل الا عدنه
يجب ان يؤخر الغذاء يومين ثلثة ثم يستعمل ماء الشعير وحليب لباب الخيار المنقوع في
ماء بارد او سويق ان كان مع غثيان لان بقبضه يقوي المعدة اي يجد مكان
وخصوصا كم

مع السكر او شراب النيلوفر الا ان يرى ضعفا في النبض فيكون مرقة فروج و[...]
وعد لا يدرك الضعف في النبض ولا في غيره فيغذى بماء الشعير ونحوه من الاغذيه
اللطيفه فيزداد الضعف لتلطيف التدبير فاذا بلغ الضعف الى الغاية ادرك وقد
انتهى المرض او قارب الانتهاء فيغذى للقوة بامراق الفراريج فيفسد في المعدة
لاشتغال الطبيعة بدفع المرض عن الغذاء فلا ينصرف فيه ويضعف القوة عن الهضم
ايضا ويكرب ذلك الغذاء الغاية لاستحالته الى طبيعة المرار بسبب الحرارة الغريبة و[...]
الدموية لما يتصعد عنه ابخرة فاسدة الى الدماغ مع ان حرارة الحمى يصعد لها لذعا وحدة
ولا يحصل بها قوة يتغذى بها لفساده فاذا خفت الحمى وهضمت الشهوة فمزورة حب
الرمان او اجاص او زرباج او ليمونية او اسفاناخ او رجلة او ملوخية او بقلة يمانية و[نحو]
ذلك بدهن اللوز الحلو ويحمض بالخل او بماء الليمون ان لم يكن سهال ومن الناس من
لا يحتاج الى المزاور بل الى الفراريج في الايام الاول وهو المحلل البدن بل في يوم النوبة
لانه ان لم يغذ بالفراريج وبولغ في التدبير اللطيف الذي في الغاية القصوى لم يبق قوة
وافية بدفع المرض عند المنتهى واما غيره فلا ينبغي ان يغذى في يوم النوبة لامور احدها
ازدياد الحرارة باجتماع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى وثانيها ان الطبيعة ان اشتغلت بهضم
الغذاء استولى المرض وطالت النوبة وصعبت وان اشتغلت بالمرض فسد الغذاء
وزاد في مادة المرض وان توزعت فيهما كانت في كليهما ضعيفا وثالثها كثرة ما يتصعد من
الغذاء من الابخرة ولذعها بسبب حرارة الحمى وذلك مما يؤذي الدماغ ويشوشه ويوجب
الصداع ولا يغذى على امتلاء من الطبيعة لما يكثر الثقل في الامعاء ويحتبس حرارة
الحمى ويحتبس ويتصعد منه ابخرة رديه الى الدماغ الادوية الموضعية تسكن صداعهم لان
الصداع ربما يزيد في الحمى لايجابه السهر ويتجنبه الروح بقوة الوجع ويتوسموت لان السهر
يسخن مزاج الدماغ ويحلل الروح ويحرق الاخلاط ويحدث الامراض الحادة فيكون
سببا لزيادة الحمى اما الصداع فيسكن بما ذكرناه في الصداع الحار واما النوم فبما ذكر في
السهر مع الحرارة وترطيب السنتهم بما ذكرنا في جفاف اللسان لانه يزيد في العطش
ويمنع من الكلام ويوجب عسر الازدراد ويبرد اكبادهم بالخرق المبلولة بماء الورد او
بماء الهندباء او ماء الخيار مع قليل خل وربما اضيف اليه قليل كافور لان مزاج الكبد [...]

الى جميع البدن ولئلا يتولد فيه المرار عند غلبة حرارته ويغسل اطرافهم بالماء البارد
والخل ليبقيهم فيسكن صداعهم لانجذاب المواد الى الخلاف ويصد ويعكس الابخرة
المتصعدة الى ادمغتهم ويجب ان يتقوا في ابتداء النوب بالماء البارد ونحوه
لان المواد يكون عند ابتداء النوب يتحرك عن مستوقد العفونة فيسهل خروجها لا
سيما وهي حارة يتحرك بالطبع الى الاعالي وفي وقت قوة الحرارة يسقون الورد
مثل بزر القثاء والورد والهندبا يستحلبه على شراب الاجاص او السكنجبين وعند
ابتداء العرق يعان الطبيعة على ذلك ويتدثرهم [...] البطيخ الهندي
او بالماء البارد فان الماء البارد ينفع الخلط الصفراوي لانه يغلظه عن رقته
ويغلظ المادة المتولدة من البخار المتصعد في حال الحمى ويقتل الحرارة الحادثة
من الحمى ويقوي الطبيعة على دفع تلك المواد بالعرق او تحليب بزر القثاء ونحو
عرقهم ليزداد دروره لانه اذا لم يمسح وترك على البدن برد من الهواء وغلظ وسد
المنافذ التي يخرج منها واذا مسح انفتحت المنافذ ورش المسكن بالماء وكثر فيه
الماء ويقرب اليهم من الفاكهة التفاح والكمثرى والزعرور والسفرجل والخيار والقثاء
والآس وورق الخلاف واوراق الاشجار الباردة العطرة كالنفاح والريحان
مرشوشا عليه ماء كثير ويقرب اليهم من الزهور الورد والنيلوفر والبنفسج وجميع الرياحين
الباردة والطيوب المتخذة من ماء الورد والخلاف وماء النيلوفر وماء الآس ويضاف
اليه قليل خل الا ان يكون بهم سعال فلا يقرب الخل اليهم لان رائحته يجفف الدماغ
تجفيفا بليغا واما تقريب هذه الاشياء كلها فليتبرد الهواء ويطيبه ويتبرد الدماغ
والقلب ويقويهما بعطريتها وقد ينفعهم الاحتقان بمثل البطيخ او ماء الخيار ليتبرد به
الكبد والمعدة وجميع الاحشاء، **الحمى البلغمية** يكون حرارتها قليلة لان
مادتها باردة بخارية لانها رطبة ندية لا يلذع اليد الا اذا طالت المدة على العضو
فاحس بحدة ولذع سبب ذلك ان ماءها ولا في هذه الحمى يكون اكثره مائيا لان
الاجزاء الارضية المرة يعسر تبخرها وان تبخر منها شيء تغلبه منكسرا بالرطوبة المائية الكثيرة
فلا يظهر حدته فاذا تحركت اليد بالجلد ضعفت بسامه وتحللت منها المائية البصرية للطافتها
وبقيت الاجزاء الارضية فظهرت حدتها وحرافتها المختفية بعد ذلك ويكون [...]

ادراره ٤

يكون

لان البلغم لبرد مزاجه وغلط قوامه لا يسخن بالحرارة العفونية سريعا وينوب كل يوم ان كانت نائبة لسرعة اجتماع مادتها لكثرتها وسهولة قبولها للتعفن على رطوبتها وربما يحصل لحصول المادة الكثيرة الغليظة في العضل سبات لكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة الرطبة الى الراس وثقل لما ذكره ويعسر ازالة البرد فيها لعسر تسخنها بالحرارة فربما يسخن ثم عاد البرد ثم يسخن ثم عاد لان الابخرة الحارة المنفصلة من البلغم يعسر نفوذها في الاعضاء لغلظها فلا ينفذ منها فيها الا ما لطف فاذا نفذ يسخن وتحلل فعاد البرد حتى ينفذ بعد ذلك شي آخر منها فيسخن ويحلل فعاد البرد الى ان تتم العفونة في جميع اجزاء البلغم والتخمة والبلغمية اللازمة شبيهة بالدق لانها مع دوامها لا يكون شديدة بل ملائمة ويهزل معها المريض لقلة الاغتذاء بسبب ضعف الهضم لولا لين النبض في البلغمية فان النبض فيها يكون لينا لرطوبة البلغم وقد يصلب النبض فيها ايضا كما عند البحران للتمدد الحادث في الاعضاء الى جهة دفع الطبيعة المادة والبول قليل الصبغ بسبب البرد وكثرة التمدد بل ربما كان الى فجاجة وبياض وربما احمر بسبب العفونة فان عفونة البلغم توجب حمرة البول على ما مر رصاصية اللون وهي خضرة وصفرة بجريان في بياض اما الخضرة فلجمود الدم بسبب برد البلغم واما الصفرة فلعلة الصابغ لحمرة وهو الدم واما البياض فلغلبة لون البلغم وضعف النبض وصغره بسبب برد المادة وشدة اختلافه لضعف القوة وانغماره تحت المادة الكثيرة الغليظة ورقة البراز وبلغميته لضعف الهضم وعدم الاستمراء وقد يكون العطش فيها قليلا الا ان يكون البلغم مالحا فيكون معه عطش كاذب ولا يكون خالية عن ضعف فم المعدة ولذا قيل ان ضعف المعدة خاصة لازمة لها وسبب ذلك ان هذه الحمى لا يكون الا لعفونة البلغم وفساده وحدوث البلغم المعدة لكثرة تولد البلغم فيها فيكون مبدأ هذا البلغم الفاسد من فساد ما في المعدة فالسبب الاولى لهذه الحمى هو ضعف المعدة وكثرة تولد البلغم وفساده فيها واكثر تولده في اعلاها لانه اضعف منها لكثرة عصبيته وقلة حرارته فاذا اعرضت للبلغم عفونة كان اكثر العفونة في فم المعدة وذلك يوذيه ويضعفه لذكاء حسه ويتبع ذلك اي ضعف فم المعدة اعراضه اي اعراض ضعفه كالغشي في ابتداء النوب والخفقان لما ذكر ولسيلان ما في المعدة من البلغم حينئذ ووصوله الى فمها ويشاركه القلب في الاذى ولا يحدث عنه الغشي

ويكون معها

القوي

القوي لان اذيته له برده وهو يسخن سريعا بالحرارة الحادثة من العفونة فيزول عنه البرد المودي فيقل حدوث الغشي الثام وسقوط الشهوة لذلك مع تاديه كثيرا بالرطوبة وقلة عرق ولا يكون العرق تاما فيها الا في ما البلغم العلاج انضاج البلغم واستفراغه بعد ذلك لان هذه المادة غليظة لزجة لا يجوز استفراغها الا بعد النضج وانضاجها ايضا عسر وتقوية فم المعدة والقي لا بد منه في كل نوبة او اكثر النوب لانه ينقي المعدة ويستفرغ مادة الحمى الاشربة شراب الليمو وشراب الليلوفر لان شراب الليمو يقطع البلغم ويقوي المعدة وشراب الليلوفر يلين الطبيعة او شراب السفرجل يلين الطبيعة ايضا او سكنجبين يقطع البلغم وشراب نيلوفر او سكنجبين بزوري او عنصلي او عسلي ان كان البلغم اغلظ كل ذلك بالماء الحار او مطبوخ من بزرها وجيار وهندبا وابزار يصفى على سكنجبين سابح او بزوري او على سكر او ابرد مع يسكنها العطش ويشتد بها حرارة الحمى يقطع البلغم بالحلاوة لان الجالي يحرك الرطوبات اللزجة والجامد عن فوهات المسام ويلين العفونة ويلين الطبيعة وهذا الاغلو من مقطع ومرقق وقد يستعمل مثل ماء العسل حارا ويستعمل ماء العسل جلا با حارا بماء عرق السوس اذا لم يكن الحرارة قوية وقد يستعمل الخلط من شراب الليمو والسكنجبين البزوري او العنصلي مطبوخ من رازيانج وعرق سوس وبزر كرفس ويرسياوشان بحسب الحاجة الى التلطيف الكثير او شراب ورد فانه مسهل ملين مع جلاء مقوي للاعضاء الباطنة او شراب افسنتين اذا كان في فم المعدة ضعف واذا طال زمانها احتيج الى استعمال ما يلطف اكثر مثل قرص الابزاريس او قرص الورد او قرص الغافث او طبيخ الغافث والشكاعي والباذاورد والشاهترج والهندبا والكشوث والخطمي يصفى على سكر او سكنجبين وحده او ورد مربي وربما ركبت هذه الادوية مع الادوية الملينة للطبيعة كالتمر الهندي والاجاص والسبستان وعمل منها شراب واما الاحماض او التمر الهندي وحده غير معلوما ما الملطفات والمقطعات فضارة لم للزوجة ولانه يضعف المعدة الباردة ولانه يسهل الرقيق من المواد والمستفرغات مطبوخ من بسفانج شبث حبه وبزر هندبا وغاريقون وعرق سوس وابزاريس من كل درهمان وسنا وهليلج كابلي وهليلج اصفر من كل خمسة دراهم يصفى على خيارشنبر او ترنجبين او سكر مع تربد ورا وند من كل نصف درهم مثل ازرق واكثر امن كل ربع درهم او حب

درقات
٤

الانارح او ايارح فيقرا او حب من راوند و هليلج كابلي وغاريقون ومقل ازرق و تربد
من كل و انقان يفرك بدهن اللوز و تعجن بعسل حار سنبرا او لعوق حار سنبر تقليل
غاريقون وملين طبايعهم براوند و سكنجبين او بعبايل مسهله او يحقن لينه تنقع فيها قرطم
وبسفايج و قنطوريون وتغذى كل ليله بادراريهم بمثل بزر الهندبا والخيار والبطيخ مسحوقه
على سكنجبين المقيئات بزر الفجل بسكنجبين وماء حار او سكنجبين بماء عرق سوس او
اصل البطيخ وعرق السوس نعلي و تصفي على سكنجبين الاغذيه بها المرض وان كانت
مادية بلغمية غليظة يحتاج لذلك الى تلطيف الغذاء لكنه طويل المدة مبنيا على المنتهى فيحتاج لذلك
الى حفظ القوه وتكثير الغذاء اكثر من الصفراويه لكن التلطيف واجب لان هذه المادة
يرجى صلاحها بالتلطيف وان يصبر مما تغذو البدن في الايام الثلثه الاول يزاد في
التلطيف لان البلغم حينئذ لم تتم العفونة بعد فيكون رجاء صلاحه بالتلطيف والجوع
اكثر فيعطي ماء الحمص بسكر او ماء الشعير بسكر او بالعسل وربما احتيج الى زيادة تسخينه لبرد المادة
بمثل فلفل ودار فلفل او زنجبيل او مصطكي وينبغي ان يتبع بالسكنجبين البزوري او السادج لتجدد
وعند خوف الضعف تعطى امراق الفراريج بالمصطكي والدارصيني والشبت او نحو ذلك وما

الحمى السوداوية

اللحم وسكر الادويه الموضعيه بدهن فم المعدة بزوردو افسنتين مما النفع الحمى السوداويه
يكون في ابتدائها النافض ضعيفا لان المادة حينئذ تكون شديدة الغلظ فلا يكون لها
يتحرر منها او يسيل الى الاعضاء كثير النفوذ فلا يتاذى منها الاعضاء ثم تقوى النافض
كلما تهيجت المادة لما تلطفت بالنضج ورق فيسهل نفوذها ونفوذ الابخرة المتصاعدة
منها في الاعضاء حتى اذا تم النضج سكن النافض لما ينكسر شرها مع وجع كانه يكسر في العظام
لان المادة المتعفنه اذا اخرجت من مستوقد العفونه وسالت في الاعضاء نفذ بعض منها
الى ما بين العظام والاغشية المحيطة بها ومن زيادته كثافة كثرة الارضيه فيمدد ملك الاغشيه
ويعرض لها حينئذ من التمدد الم مثل الالم الحادث فيها عند انكسار العظم سوى كسر العظم
المنكسر وبرد يضحك له الانسان لعسر اندفاع المادة لغلظها وكثافتها وحرارة اقل حرارة
من الصفراويه لبرد المادة وغلظها ويلتبس في بداوة البلغميه لتشابه مادتيهما وكثرة اضعها
وفي الاكثر تكون بعد حميات مختلفة طالت مدتها فتحلل لطيف موادها وبقي كثيفها واحترق
بحرارة الحمى فترمدت الاخلاط المختلفة الكثيفة الباقية بعد تحلل اللطيف وصارت سوداء

لان الطبيعه تضعف مآثرها في المواد المختلفه لانها تحتاج في ذلك الى اعمال مختلفه ولا
شك ان ذلك اعسر من العمل الواحد فيكون انضاجها واستفراغها لها ضعيفا ويلزم
ذلك ان يبقى منها من الرماديه اكثر والنبض الى صلابة لتيبس المادة وقوة خلاف
لغلظ المادة وكثافتها فتتوجه الطبيعة الى انضاجها ومع عسرة القبول النضج فيصرف
عن فعل النبض حتى يشتد الحاجة الى الترويح فتتوجه الى النبض ثم تنصرف عنه الى الانضاج
وتطول دورها اربعة وعشرين ساعة لانها عسيرة التعفن لبردها ويبسها عسرة التحلل
لغلظها وكثافتها وتفارق بعرق كثير لان السوداء وان كانت غليظة لكنها فرق
فاذا رقت بالحرارة العفنية وسالت خرجت من المسام بسهولة بخلاف البلغم فان كانت
السوداء عن بلغم محترق كانت الادوار اطول لان مادتها تكون اغلظ والنوبة اغلظ
والنبض اعظم للين الالة والعرق ابطاء للزوجة المادة وما كانت عن صفراء كان
النبض اشد سرعة وتواترا لشدة الحاجة الى النسيم البارد لغلبة الحرارة وكان مع النافض
كالتكسير لحدة المادة ولذعها فتكون مع البرد تخسيس في الجلد والعضل وعطش والتهاب
اشد وكلما كانت من السوداء وعن احتراق اخلاط فلا بد من تقدم علامات تلك
الاخلاط وقد يدل على مادة الحمى مطلقا السن والبلد والفصل والمزاج والعادة
والتدبير المتقدم وسبب النوب ان المادة المتعفنه خارج العروق يكون قليله ويكون
نفوذ حارها الى القلب بعيدا واذا عفنت هذه المادة وهي قليله تبددت بسرعه فلم
يبق للحرارة مطيه تتشبث بها حتى تجتمع مادة اخرى في مستوقد العفونة مدة حتى تستعد
للعفونه فلذلك يدوم اقلاع الحمى حتى تجتمع مادة اخرى وتعفن فيعود الحال كما كان و
في سرعة النوب ان المادة الرطبه اسرع تعفنا لان الرطوبة هي التي تستعد لقبول العفونة
من الحرارة الغريبه والرماد الباقي منها احفظ للحرارة فان كانت المادة مع ذلك كثيرة
كانت اسرع تعفنا لانها تكون اسهل تعفنا فان كانت مع ذلك اي مع الرطوبة والكثرة
حارة دامت العفونة لانها تكون شديدة الاستعداد للتعفن لاجل حرارتها ورطوبتها
سهلة التحلل لكثرتها بحيث يكون التحلل يسبق على ترددها متعفنا اولا ولهذا تكون الحمى الدموية
مطبقة دايمه لحصول الشرايط الثلثه المذكورة فيه حتى لو حصل العفن للدم خارج العروق
وان كانت المادة ضد ذلك اعني تكون قليله بارده يابسه ابطات العفونة كما في الربع

فان السوداء لبردها ويبسها تقبل قبولها للعفونة جدا واذا تعفنت وترمدت لم تعف
في ذلك الرماد مع قلتها من الحرارة ما يقدر على احالة ما يجتمع في المستوقد ثانيا بسرعة
ولقلتها في البدن بطول مدة اجتماعها فتنوب يوما واحدا وتخلي يومين وقد تقل
مقدار السوداء من ان يجتمع في يومين فتنوب في كل خمسة ايام او ستة او اكثر من ذلك
بحسب قلة مقدارها وسيتبين ذلك واما ان كانت المادة باردة لكنها كانت كثيرة
رطبة اوجب البرد بطوا في التعفن كما في البلغمية فعارقت الحمى حتى يستعد للعفونة وذلك
انما يكون في مدة لكن نابت كل يوم لان كثرتها توجب سهولة التجمع ورطوبتها سهولة التعفن
وان كانت المادة حارة كثيرة لكنها كانت يابسة كان البطو متوسطا بين التعفن
الاول والثاني الصفراوية لان الحرارة توجب سهولة التعفن واليبوسة توجب عسر
التعفن والكثرة توجب سهولة التجمع لكن كثرتها اقل من البلغم واكثر من السوداء بل
هي كالمتوسطة بينها في المقدار فنابت يوما ويوما لا والربع الصيفية تكون قصيرة
لان الطبيعة ان كانت قوية على دفع مادة المرض اعانتها حرارة هواء الصيف تبديدها
وترقيقها وتلطيفها وتحليلها فيبرى المريض سريعا وان كانت ضعيفة اعانت المرض
بتحليل القوة والربع الخريفية طويلة لضعف القوى في الخريف ولاختلاف هوائه
فكلما اعدت الطبيعة مادة تحللها في وقت الظهر يعارضها البرد المكثف في الغدوات
والليالي ولكثرة تولد السوداء مع ان هذه الحمى في نفسها طويلة لان مادتها باردة غليظة
يابسة ومقتضي هذه عسر الانفعال والنضج لاسيما اذا اتصلت الربع الخريفية بالشتاء
فيزداد طولها لما تكون معها ضرر في الطحال من وجع او صلابة او ورم لان السوداء
بكثرتها كان البلغمية لا تخلو عن ضرر المعدة وفي الاكثر تكون معها تغير حال الكبد لمضادة
مزاج السوداء لمزاج الكبد وحمى الربع لكثرة عرقها يستفرغ رطوبات كثيرة وقوة نافضها
تزعزع المواد اللحجة فيقلعها من مواضعها ويحللها تكرارها وطول زمانها ينضج المواد
الغليظة ويحللها ولذلك يبرئ من امراض كثيرة مثل الصرع والنقرس والدوالي
واوجاع المفاصل والتشنج والحكة والبثور والجرب العلاج ان كان في الدم كثرة او
كانت السوداء دموية فالفصد والافيضر الفصد بالضعف لما يستفرغ مع الدم روح
كثير وازالة ضد السوداء وهو الدم الذي يعاوضها بالحرارة والرطوبة فانه اذا لم يكن

كما في

في الاكثر

فيه مو



في الدم كثرة وفصد خرج الدم وحلت المادة السوداوية لعلطها وعنها انضجت
المواد عن جهة الامعاء الى الخارج وبدا باستفراغ خفيف لضعف على القوة فان قيل
اذا قل قوى تأثر الفاعل فيه ثم يستأصل السوداء بعد النضج التام الاشربة الشرابية
او المبرد بالسكر او شراب النيلوفر لانه يبرده ويرطبه ويقاوم سورة الحمى ولانه يلين الطبيعة
وينقي المعدة بما فيه من الجلاء او جلاب باردا اذا اريد تعديل الحرارة وحابا اذا اريد
الاستعانة على النضج بحرارته والسكنجبين في بعض الاوقات لتنضج المجاري وتقطيع
الفضول فيقضي الدور بسرعة او شراب الحماض او شراب النيلوفر او شراب
التفاح مع ماء لسان الثور وماء النيلوفر وبزر الريحان لتقوية القلب وتفريحه او مطبوخ
من بزر قثاء وبزر هندبا وبزر خيار وبزر كشوث من كل واحد ثلاثة دراهم عرق السوس
وابزباريس من كل واحد درهمان لسان الثور خمسة دراهم يصفى على سكنجبين او سكر
وترياق الفاروق بعد النضج والاستفراغ جيد لانه ينفع جميع الامراض السوداوية
ويصلح فساد الاخلاط واما قبل النضج فانه ضار جدا لانه يسخنه ويحرك المواد فاذا لم يمكن
تنضيجه لم يمكن من دفعها وتحليلها فتختلط الردي بالمحمود ويصير الكل رديا وربما ادى
تسخينه والتهيج الحادث من الحركة الى العفونة فيولد امراضا اخرى وربما احتيج الى
مثل شراب الاجاص او النقوع اي نقوع الاجاص اذا كانت السوداء صفراوية
المسهل يجب ان يستعمل في ثاني يوم الراحة اذ اليوم الاول من يوم الراحة لتخلخل
البدن وترقق المادة واعداد لها للاستفراغ وتليين الجلد وتفتح المسام ويراعى في
المسهل المادة التي منها تولدت السوداء فالصفراوية من السوداء يجب ان يعطى
مسهلها مثل الشاهترج والهليلج الاصفر والمحمودة والبلغمية منها ينفع في مسهلها مثل الهليلج
الكابلي والتربد والبسفايج والغاريقون بل نقيع الحنظل مطبوخ جيد لجميع انواع السوداء
عناب سبستان وتمر هندي واجاص من كل واحد عشرة دراهم سنا وبسفايج
وشكاعي وباذاورد وبزر ريحان وهو البلنجوبه وشاهترج وهليلج اسود وكابلي وبرنج
ولسان الثور من كل واحد خمسة دراهم بزر القثاء وبزر الهندبا وابزباريس وافيثمون من
كل واحد ثلثة دراهم بطبخ ويصفى على خمسة عشر درهما لب الخيار شنبر ودهن لوز درهم راوند ونحو ذلك
وحب لازورد ومثل الارزق وكثيرا ومحمودة من كل واحد ربع درهم ومطبوخ الافيثمون وحبه

جيدا والافثيمون بلبن اللقاح جيد وايارج لوغاديا محمود ويجب ان يعاد الاسهال
مرة بعد مرة حتى يستاصل المادة بالكلية وينقى البدن فان السوداء لغلظها وعسر
انفعالها لا يقوى المسهل وان كان قويا على اخراجها دفعة مع انه يحلل القوة وربما اذا
ضعفت ازداد ضعفها بازدياد المرض فيتعذر عند المنتهى والسفوف المسهل
للسوداء بما الجبن مشكور ويجب ان يتقيؤا في ابتداء النوب بالسكنجبين وطبيخ
وعرق السوس ويتقى بادرار بزر القثاء والخيار والبطيخ والهندبا
يوم النوبة يدخلون الحمام ويجلسون في الابزن العذب ويستعملون
ليترطب البدن ولا يحدث العرق ولا يهيج الحرارة الا عند انه اما يوم النوبة فانه يوم
صوم عن دفع مادة المرض الا ان تكون النوبة ياتي اخر النهار ويشتد الجوع فالاولى ان
تستعمل المعدة اول النهار بماء الشعير بالسكر او بشراب النيلوفر او بمزوره ملوخيا او
اسفاناخ او هندبا او رجلة مطبوخة بدهن اللوز فانها مع ما يسد الجوع وتقوى القوى تنحدر
من المعدة سريعا قبل مجيء الحمى وترطب البدن والحاجة الى الترطيب في هذه الحمى ازيد من
جميع الحميات لان مادتها شديدة اليبوسة واما في يومي الراحة فالغذاء مثل الفراريج
والدجاج السمين والحولي من الضان اسفيدباجه لان التلطيف في الغذاء يزيد في
يبس المادة وذلك موجب لعسر نضجها ويوجب الضعف في القوى وطول المرض
وازمانه يزيد في ضعفها فلا تقدر على دفع المرض في المنتهى بل تتقهر عنه ويجب الرمان
والزبيب لتقوية المعدة والكبد او بالليمو واذا اصلح التدبير في هذه الحمى ربما لم يرد على
سنة لان مادتها شديدة الغلظ كثيرة الارضية عسرة النضج بطيئة الحركة لا تتغير بتغير القمر
بل بتغير الشمس وربما امتدت اذا لم يصلح التدبير فيها الى اثني عشر سنة لان مادتها تصير
اغلظ فلا تتغير بتغير الشمس بل بتغير زحل والربع التي معها ورم في الطحال اطول مدة واردى
اعراضا لان الطحال الوارم يقل جذبه للسوداء فيكثر في البدن ويزداد يوما فيوما فيزداد
في مدة هذه الحمى وفي شدة اعراضها وربما الت الربع مع ورم الطحال الى الاستسقاء
لما يضعف الكبد عن هضم الغذاء وتمييز فضوله

حمى الخمس

والسدس والسبع وهلم جرا قد شاهدنا كثيرا من ذلك قال المصنف قد شاهدنا الخمس ببلاد مصر كثيرا
وشاهدنا رجلا كانت تنوب حماه في كل ثمانية عشر يوما نوبة واحدة واني قد شاهدت

البشكريان وان انكره جالينوس قال جالينوس ما رايت في عمري خمسا ولا سدسا
خمسا جليا قويا وقال لا يبعد ان يكون السبب في مثل السبع والتسع تدبيرا اذا استعمل
واجرى عليه اوجب حمى فاذا عاوده اوجب في مثل ذلك الوقت مثل الحمى ثم
ترك لم يوجبها فيكون السبب في ادواره وعوداته ادوار التدبير وعوداته لا ادوار
مواد تنصب وعوداتها واكثرها تحدث عن سوداء وبلغم غليظ جدا قليلة الحدة ويكون
اعسر تحللا وتعفنا واقل حفظا للحرارة عند الترمد وكلما كانت مادتها اغلظ واقل
كانت مدتها اطول وعلاجها قريب من علاج الربع الا ان الغذاء في ايام الراحة
يجب ان يكون كما في الصحة او الطف بقليل لان البدن في هذه الايام يكون على
كمال الاصحاء ولان الغذاء لترطيبه يعدل هذه المادة

حمى الدق

اكثر ما يكون انتقالية قال الشيخ يبعد ان يعرض الدق ابتداء فيكون الاعضاء الاصلية
قد اشتعلت ولم يشتعل خلط ولا روح قبل ذلك بل يجب ان يسخن تلك اولا ثم شيئا
من الايام يسخن الاعضاء الاصلية وسبب ذلك ان جرم الاعضاء كيف قبلها
يشتغل عن السخن والروح الهوائي والرطوبات المائية بعد لم يشتغل لكن يمكن ان
يكون السبب المسخن مجاورا لنفس جرم القلب او مداخلا له فلا يكون له تعلق الروح و
الا بتوسط جرم القلب واذا سخن جرم القلب سرت السخونة منه الى جميع الاعضاء وقال
المصنف المراد بتعلق الحرارة اولا بجرم القلب انه يعرض للقلب حار لو برودة لم
ذلك بموجودة ما يحتوى القلب عليه من الرطوبات والامزاج بل بعكس ان تقدم
سخونة القلب سخونة في روح او رطوبة لو طفى جرم القلب لم يلزم ذلك انطفاء تلك السخونة
او لو طفيت تلك السخونة لزم ذلك انطفاء سخن القلب لم يكن من الدق والسخونة التي
بهذه الصفة اخص من مطلق السخونة ولا يلزم من انتفاء الخاص انتفاء العام فلا
يلزم من انتفاء تقدم هذه السخونة ان يكون الروح والرطوبات لم يعرض لها تسخن قبل
يسخن جرم القلب بل انها لم يسخنا اولا بهذه السخونة المخصوصة وقد يكون حمى الدق مفردة
وقد يكون مركبة مع حمى عفنة وهي رداءة ما تركب الدق معه من الحميات العفنية حمى خمس
ليس المراد انها اردأ من السدس والسبع وما وراء ذلك فان هذه الاصناف
اذا كان حدوثها عن فساد الرطوبات وترمدها كانت اشد رداءة من الخمس التي هي

بتلك الحال لان فنا الرطوبات في تلك الاصناف تكون اكثر ولست الحمى التي
تكون تركيبها مع الدق رديا هي الحمى على الاطلاق بل الحمى التي تحدث بعد الحميات
الخلطية اذا طالت وتمادت الى اشتعال الاعضاء الرئيسة وكثرت فيها الاستفراغات
ولم يبق الا مادية قليلة غليظة قد عفنت وحدثت منها الحمى في مثل هذه الحال
تكون البدن مستعدا لان يشتعل ويحدث فيه الدق فكيف اذا كان الدق موجودا
فيه او الحمى التي تحدث بسبب الدق لما تحدث للاخلاط من حرارة الدق بقية
قليلة لاجل التحلل الكثير فيها ويعرض لتلك الرمادية عفونة فتحدث حمى لقلة تلك الرمادية
وغلظها فانها تكون ردية لانها تدل على احتراق الاخلاط وانها لم يبق منها الا اسيرا
للتعفن وقد تهلك البدن بالحمى الدقية مع ذلك ولانها تحتاج في علاجها الى الاسراع
وتقليل الغذاء وبها مع الدق وتكون النبض فيه دقيقا لاجل تحلل الرطوبات من
سائر الاعضاء خصوصا من الشرايين لاجل اتصالها بالقلب صلبا لغلبة اليبس والجفاف
على الشرايين متواترا لما يفوت منه العظم بسبب الصلابة الا انه مع شدة الاشتياق الى الهواء
البارد فيتدارك بالتواتر ما فاته من العظم ويزيد النبض على الغذاء قوة لاجل زيادة
القوة بالغذاء وعظما لما يقل صلابته بسبب رطوبة الغذاء فيزداد صلابة بسبب رطوبة
الغذاء ويزداد عظمه وملمس البدن لا يكون في اول الامر حارا جدا لان الحميات العفنية يتحلل
عنها ابخرة حادة لذاعة كثيرة الى ظاهر البشرة وهذه الحمى تزيد الاعضاء فيكون كالحرارة
الموجودة في الرماد لا ينفصل عنها ابخرة حادة الى الظاهر كما ينفصل عن الرطوبات
المتعفنة فاذا طال اللمس وثبتت اليد عليه احس باللذع في الحرارة والقوة فيها لان اليد
يمنع الابخرة عن التحلل ويمنع وصول الهواء البارد الى ما تحته فيحتبس الابخرة تحت اليد
ولا يصل اليها الهواء فيشتد حرها ويكون موضع الشرايين اسخن من سائر مواضع
البدن لاتصالها بالقلب وتشتد الحرارة على اكل الغذاء قال المصنف سبب ذلك
ان الحرارة انما تقوم بالرطوبة فاذا كانت الرطوبة قليلة ضعفت الحرارة لا محالة
واذا عادت وكثرت ثبتت الحرارة واشتعالها بالغذاء في هذه الحمى يكون اكثر
مما في باقي الحميات لان الرطوبات في غير هذه الحمى كثيرة فلا يكون لما يرد بالغذاء زيادة
كثيرة فيها وكذلك ههنا وفيه بحث لانه يوجب ان تشتد الحرارة عند شرب الماء ايضا

قال ان مع

حفظ الجزان

لا

وعند ترطيب البدن بالحمام وليس كذلك وللقوم في بيان هذا ما يحفظ واحسن
ما قيل فيه ان حرارة المدقوق حرارة قد تمكنت من الاعضاء وصارت كانها
اصلية غريزية ومن شان المغتذي ان يحيل الغذاء الى شبيهه فاذا ورد الغذاء على
بدنه اكتسب حرارة غريبة فتقوى به الحمى كما تقوى به الحرارة الغريزية في الاصحاء
وتمام الكلام مذكور في شرح الاسباب والعلامات فربما غلط ذلك اي اشتداد الحمى
على الغذاء جهال الاطباء فيظنون ان الغذاء يضرهم او يظنون ان ذلك لاشتداد
سبب حمى دائرة لا بسبب الغذاء فيمنعونهم الغذاء فيهلكون لانهم يحتاجون الى زيادة
كثرة في التغذية فاذا منعوا من الغذاء هلكوا فاذا جاوز الدق هذه الدرجة الاولى الى
الذبول وهو الدرجة الثانية ازداد النبض صلابة وصغرا لازدياد اليبس والجفاف وعدم
الغيبان لفناء الرطوبة المائية لها وكثرتها الرمص اليابس لانضاج المسام وتحلل
الرطوبات الغليظة بجفافه منها او لرداءة الغذاء الواصل اليها وضعفها عن احالة
ما يرد اليها من ذلك او عن المساكة مع انه قد غلظ بالحرارة الغريبة وبات حروف
الشراسيف من كل عضو لفناء اللحم ولطا الصدغان لان عند الصدغين عضلتين
عضلتان مفرطتا اللين ويعلو موضعهما من كل جانب عظمان يستران الحجم منع ذا
الرطوبات من البدن ذبلت العضلتان وتطامنت العظمان فظهر الثلم التي في الصدغ
وتمددت جلدة الجبهة لانها اذا فنيت الرطوبات التي في داخلها وبقي في الاصل عليه
اللحم قليلة الرطوبة انجذب بعض اجزائها الى بعض لضرورة الخلاء وذهب رونق الجلد
لفناء الاجزاء الدهنية التي بداخله وعلاه شيء كالغبار لما يتترب الجلد ويسقط عنه
اجزاء صغار شبيهة بالغبار المتراكم على الشيء ويقل رفع الحاجب لجفاف جلد الجبهة فلا يطاوع
الجبهة في الارتفاع فيظهر في القارورة دهنية لذوبان اللحم والسمين والشحم فان الذوبان في
هذه الاعضاء ان كان كثيرا جدا حتى غلبت عليه الارضية لفناء الرطوبة كان ما يذوب
يجمد ويصير رسوبا دسميا وان لم يكن كذلك بقي الذائب على حاله في الاكثر لان جموده يكون
بردوني فيظهر في القارورة فيتناع كدرا اللون بسبب انجراد صفايح الاعضاء الاصلية
من الحرارة المذيبة وسبب كدورتها انها لا ينفصل من الاعضاء الا بحرارة قوية جدا
وهذه الحرارة لا بد وان يعين لون ذلك المنفصل الى الكدورة ويدق الانف لان



اللحم علته قليل فاذا مع ذلك ظهرت فيه الدقة اكثر من سائر الاعضاء وتطول الشعر
او لا بسبب كثرة الابخرة الدخانية اللازمة لاحراق الرطوبات مع ان المسام انضاً تتسع
ليتحلل ما فيها ويكثر التحلل لذوبان الرطوبات واندفاعها الى جهة المسام فما كان منها غليظاً
يبقى هناك ويحصل له بالحرارة الغريبة مزاج يستحق القوة الغذية وهذا ايضاً يكون في ابتدائه
الذبول لا في انتهائه ويرى بطنه قد تجلل ولزق بظهره وانجذب معه جلد الصدر لما ذكر
جلد الجبهة وانجذبت الاظفار لذوبان اللحم الذي تحتها ورد ذلك بان ذوبان هذا اللحم
يكون متشابهاً فلا يكون سبباً للتقوس بل لانخفاض الظفر بجملته وقال المصنف
الاسهال الذوباني اذا كثر الذوبان في الاعضاء ويتساقط الشعر لما يزيد سعة المسام
وينعدم الرطوبات التي تدهن وتصير غذاء للشعر ثم يموت لتحلل القوى وانطفاء
الحار الغريزي العلاج اما في الابتداء فعلاجه سهل اي البرء فيه بالعلاج سهل واما في
واما نفس العلاج فلا فرق بين الابتداء والانتهاء وان كان تعرفه صعباً لشدة شبهها
بالدقة من حيث اللزوم والازمان والعسر وعدم ظهور الذبول في الاعضاء لعدم
استيلاء النقصان على الرطوبات فلا يكون علامات الدق ظاهرة وكيف لا يكون
علاجه سهلاً وهو لا يحتاج فيه الى الانضاج لخلوه عن المادة ولا الى الاستفراغ لذلك بل
الاستفراغ مناف لعلاجه ولا الى تعذر الغذاء الا بحسب احتمال قوة المعدة لانها من
الامراض المزمنة لا يتعذر الغذاء فيها بحسب القوة ولا بحسب قرب المنتهى وبعده
ويكفي فيه التبريد والترطيب بالادوية والاغذية والمشروبات كما في الغب لان هذا المرض
حرارة يلزمها يبوسة لكن يحترز من مرخيات المعدة فان ضرر ضعفها في هذا المرض عظيم
وكيف لا يكون عظيماً ونحن محتاجون الى تكثير الخلف ليقاوم فرط التحلل الحاصل بالحرارة
البدنية الطبيعية والحرارة الدقية والحرارة الخارجية والحركات البدنية والنفسانية وتكثير
الخلف انما يكون بالاستكثار من الغذاء وهو انما يمكن بقوة الهضم واذا كانت مع الدق
حمى عفنية عولج بما ينفعهما مشترك فلا يسقى اللبن ولا الشراب وقد يسهلون برفق لزوال
الحمى العفنية فان زوالها انما يمكن باستفراغ المادة العفنة فيسهل بعد ذلك علاج الدق
لان مع الخلط العفن يقل التغذية ويسخن البدن اسخاناً كثيراً فلا بد من اخراجه واما اذا صار
الذبول يحتاج الى العلاج القوي في التبريد والترطيب والطريقة الجيدة ان يسقوا في الربع الاخير

من الليل حليب بزر القرع بالسكنجبين القليل الحموضة والسكر ووزن شعير كافور
اما حليب بزر البقلة فللتبريد والترطيب واما السكنجبين فليحفظ من الاستحالة الى الصفراء
ولينقي المعدة ويجلوها من بقية الطعام لا شيء ما فيها الحموضة فيلطف لئلا يتحلل
باسرع وقت فلا تتحلل فيها جفافاً فتركه لذلك زيادة الترطيب واما اختيار
وقت السحر لذلك فلان اول النهار للغذاء واما الكافور فلشدة الحاجة الى التبريد
القوي فاذا اطلعت الشمس فقد مر من ما استعمل لتعديل بين الكافور الذي يحتاج اليه
للتبريد منه سكر ليقبل الطبيعة على ماء الشعير بسبب الحلاوة لكون نفوذه واغذائه
اسرع وتغذيته اكثر وبعد ساعتين يدخلون ابزناً من ماء طبخ فيه قرع وخيار وبطيخ
وحيص وبطيخ زيني ورزمريلو فر ونمنج وشعير مقشر اي شيء حضر منه ويجلسون فيه
ساعة لانه يبرد ويرطب ويستفيد منه البدن شبه خصب ويوسع مجاري الغذاء فيسهل
نفوذه الى الاعضاء ولذلك يستعمل بعد شرب ماء الشعير بساعتين ليكون بعد هضمه
وانما ينبغي ان يكون الجلوس ساعة لئلا يسقط القوة بتحليل الابزن ويكونون رافعين
رؤوسهم الى الهواء البارد لئلا يحدث بهم الكرب عند الانغماس في الابزن لاجل انه
لا ينجذب الهواء البارد الى داخل ابدانهم الا من طريق الانف والفم ومسام الوجه
واما مسامات باقي البدن فلا يصل منها الهواء الى الباطن وذلك مع الحمى شديد
الايجاب للكرب ثم يمرخون منه اي من الابزن بدهن البنفسج او دهن القرع فان
الدهن مع انه يرطب البدن يسد المسام بلزوجته فيحفظ رطوبة الابزن في داخل البدن
ويمنعها من ان ينشفها الهواء ويقطر ذلك الدهن في آذانهم ويسعطون منه لترطيب
الدماغ فيصل اثره الى جميع البدن ثم يستريحون بعد الابزن ساعة ليعود اليهم القوة
ويغذون بلحم الجدي والضان والخروف اي الحمل والدجاج المسمن لانهم محتاجون الى
زيادة كثرة في التغذية ومعدهم ضعيفة فلذلك ينبغي ان يكون غذاؤهم سريع الهضم حسن
الكيموس كثير الغذاء كثير الرطوبة وهو مثل اللحوم المذكورة اسفيدباجاً لان الحموضات
ضارة لهم لجفيفها وكذلك الابازير الحارة واما البقول الباردة فان الاكثر منها قليل
الغذاء انما يستعمل لتطييب الطعام وتعديله او برشتا او يخلطه لزيادة الترطيب او
يغذون بلبن حليب مثل لبن النساء او لبن الاتن او الماعز مبتدئاً من عشرة دراهم

الى ثلثين ان اعانت القوة على الهضم ولم يكن عفونة وذلك لان اللبن قابل للدق لاجل انه كثير الغذاء سريع الهضم مرطب او سمك مشوى بالشرط المذكور ان لم يكن استعملوا اللبن لما ذكر من ان الجمع بينهما ردى او مح بيض مسحن او نيمرشت لان القليل منه كثير الغذاء وهو جيد الكيموس سريع الهضم وليعطى الملح في طعامهم لانه مسخن مجفف فاذا فارقوا الهضم شربوا شرابا ابيض ممزوجا قبل شربه بست ساعات كثير الماء جدا اما الشراب فانه يقوم مقام الماء في هضم الغذاء وانه بحرارته يعين على هضمه واذا كان مقداره قليلا لا يقوى على التنفيذ قبل الهضم وانه يحدر الغذاء ويرطب ويبرد مع الماء ويغذو ايضا ويوصل الماء الى الاعضاء فيبرد واما الابيض فلانه اقل انواع الشراب حرارة واما الممزوج بالماء الكثير فليكون حرارته اقل ورطوبته اكثر واما التوقيت بست ساعات فليشتد الامتزاج بينهما فتنكسر سورة خمره بالماء ويتنقلوا عليه باقراص الليمو ولب الخيار ولب القثاء او باقراص الكافور او بنهر بعله وسكر وجلاوة من سكر ونشا ودهن لوز بماء القرع والبطيخ بدلا عن الماء وبزر الخشخاش وبزر بقلة وبزر قرع ولب اللوز فانه مع ما يغذو غذاء كثيرا اصلها ما يبرد ويرطب وربما يزيد فيه قليل كافور ثم ينامون لان النوم يعين على الهضم ويرطب البدن على الفرش من الكتان لانه يبرد الوطية لان الصلبة تنكى البدن وترضه فيفرط فيه التحليل محشوة بقطن البردى لانه لا يتلبد ولا يصلب بكثرة الجلوس عليه ولا يسخن كالقطن وربما اتخذ لهم فرش من اديم وصليت ماء لتكون التبريد والترطيب اكثر وربما فرش لهم على شباك موضوعة على بركة مملوءة من الماء ليصل اليه برد الماء ونداوته ثم يغذون بعد النوم من الاغذية المذكورة وليكن مجلسهم بقرب المياه وفضاء بارد لكثرة الهواء فيبرد بدنهم فيقل ما يتحلل من ابدانهم وليكون ما يستنشقون من الهواء باردا فيكون تبريده للقلب كثيرا ويفرحون لان الفرح ينعش القوة والحرارة الغريزية وذلك من اسباب قوة الهضم والتغذية ويودعون لان كثرة الحركة توجب التحلل ويفرش بين ايديهم الازهار والمشمومات الباردة لان الطيب يقوى القلب والدماغ وينعش القوة والملونات لانها توجب الفرح وبسط النفس ويكثر عندهم الغناء الرقيق والاوتار مثل العود والبربط للتفريح ويكثر عندهم من الفاكهة التفاح والخيار والكمثرى لعطريتها ويتنقلون بالخوخ والمشمش والاجاص والعناب والبطيخ

والجنب ويكرهون شم الروائح الباردة اللذيذة لتبريدها القلب وتقويته ويحترزون من كل يابس ومالح وحار وحريف ومن الجوع والغضب والهم والغم وغيرها مما يورث اليبس والضعف ويحتال في نومهم بكل حيلة لما ذكر

الحميات المركبة

التركيب الواقع من الحميات ثلثة اصناف اما تركيب مداخلة وهو ان يدخل احدهما على الاخرى اى يكون اخذ الثانى بعد اخذ الاول ولذا قيل هو ان يجئ دخولا لا مداخلة لان المفاعلة للمشاركة او مبادلة وهو ان يأخذ احدهما بعد اقلاع الاخرى او بغيره وسمى بذلك لان احدى الحميين يكون بدلا للاخرى في ... او مشابكة وهو ان يأخذا معا ويتركا معا وقد لا يشترط فيه ان يكون تركهما متقابل بل ترك احدهما قبل الاخرى والاعم عند اصناف التركيب في هذه الثلثة وهنا قسم رابع مثل تركيب السوداوية مع الصفراوية اذا اخذتا معا فان السوداوية مدة اخذها اربع وعشرون ساعة والصفراوية اثنا عشر ساعة وسمى بذلك لشدة المداخلة لان الاشتباك هو التداخل الشديد ومن جملة المركبات مما لها اسماء مخصوصة

شطر الغب

قال وقع في اسم هذه الحمى غلط عند النقل من اللغة اليونانية الى اللغة العربية لان الصواب ان يقال ان الغب شطرها لانها مركبة من الغب والبلغمية فيكون الغب شطرها اى نصفها وسبب الغلط ان في اللغة اليونانية يقدم المضاف اليه على المضاف والمترجم الى اللغة العربية قدم المضاف اليه على المضاف في الترجمة وهى حمى مركبة من صفراوية ومن بلغمية اما دائرتين واما لازمتين واما الصفراوية دائرة والبلغمية لازمة وهى بالحقيقة واما بالعكس بان يكون الصفراوية لازمة والبلغمية دائرة والاقسام الثلثة يجعلونه غير خالصة وذلك لان القليل من الصفراء يقاوم الكثير من البلغم فاذا كانت الصفراوية مفارقة والبلغمية دائمة تساوت قوتاهما تساوى النصف بالنصف فكانت الحمى شطر غب خالصة اذ الشطر هو النصف واذا كانتا دائمتين او مفارقتين او الصفراوية دائمة والبلغمية مفارقة زادت قوة المرة على قوة البلغم فكانت شطر غب غير خالصة وهذا اصطلاح جرى بين الاطباء وليس له وجه محقق وقد يغلب الصفراء فتظهر علاماتها اى يغلب على علامات البلغم في الظهور وقد يغلب البلغم فيظهر علاماته التى تغلب على علامات الصفراء في الظهور وقد يتساويان في القوة فيظهر علاماتهما سيّان

التساوي وهذه الحمى في احد اليومين وهو اليوم الذي ياخذ فيه الغب اقوى واشد اعراضا اذ فيه تجتمع النوبتان نوبة الغب ونوبة البلغمية وفي اليوم الآخر اخف لانه يكون نوبة البلغمية فقط وعلاجها متوسط في التبريد والترطيب بين الصفراوية والبلغمية المفردتين لان البلغم يمنع من افراط التبريد والترطيب ويكون العمدة في العلاج الاستفراغ اي استفراغ المادتين بالاسهال والقيء والادرار والتعريق الى غير ذلك واذا تركبت غبان تركيب مبادلة نائبا كل يوم فيظن انها حمى واحدة نائبة ويقع الغلط في نوع الحمى وفي عددها فلذلك يجب ان يراعى الاعراض التي يليق بكل واحد من المواد وان تركبت ربعان نائبا يومين وتركا يوما وان تركبت خمسان نائبا يومين وتركا يومين ان كانتا متصلتين وقد ينوبان غبا ان كانتا منفصلتين فيكون اليوم الثالث نوبة الخمس الثاني واليوم الخامس نوبة الخمس الاول واذا تركبت سدسان متصلتان نائبا يومين وتركا ثلثة ايام والضابط الذي يرجع اليه في ذلك اي في معرفة اعداد الحميات ان يضم ايام الحمى الى ايام الراحة ويزيد واحدا والعدد الحاصل يشتق منه اسم كل واحد من تلك الحميات ويكون عددها اي عدد الحميات بعدد النوب اي بعدد ايام الاخذ ويكون الكل من نوع واحد والا لم يحفظ هذا النظام مثاله حمى تنوب خمسة ايام وتترك ثلثة فاذا فعلنا ذلك اي جمعنا ايام الاخذ وهي خمسة وايام الترك وهي ثلثة وزدنا عليها واحدا كانت تسعة وكانت تلك خمس حميات تسع اما انها خمس حميات فلان ايام الاخذ خمسة واما انها تسع فلان ايام الاخذ وايام الترك ثمانية واذا زيد عليها واحد كان المجموع تسعة والمشتق من التسعة تسع وليتبين ان الربع هي التي تاخذ اليوم ورابعه فيكون لها يومان للراحة ويوم للاخذ واذا زيد عليها واحد كان المجموع اربعة والمشتق منه ربع والخمس هي التي تاخذ اليوم وخامسه فيكون للخمس ثلثة ايام راحة ويوم النوبة فيكون المجموع اربعة فاذا زيد عليه واحد كان المجموع خمسة والحمى خمس لان المشتق من الخمسة خمس ومما يليق ان نتكلم فيه عقيب الكلام في الحميات البحران وايامه لان اكثر وقوعه انما يكون في الحميات او في الامراض التي لا تكون الا مع الحميات فلنشتغل فيه

الباب الثاني في البحران وايامه

تفسير البحران في لغة اليونان وفي اصطلاح الاطباء وتحقيقه بحسب اقسامه واحكامه البحران في لغة

اليونان هو الفصل في الخطاب اي الخطاب الذي به يكون الفصل بين الخصمين وقال جالينوس في ايام البحران معنى هذه اللفظة هو الحكم الفاصل وانما نقل على هذا التغير اي في اصطلاح الاطباء لانه يكون به الفصل والحكم بين المرض والطبيعة المشبهين بالخصمين الى الصحة والى الهلاك وقال في كتاب البحران والعلة في ذكر هذه اللفظة اول رجل من عوام الناس رأى حال مريض في وقت البحران له ما راى فشبهه برجل قدم الى حاكم في دعوى فقال ان هذا المريض في حال حكم وابتدت هذه اللفظة الى الآن واستعملها الاطباء وقال صاحب الكامل معنى هذه اللفظة في اللسان السرياني الحكم الفاصل ويمكن ان يكون اصل الكلمة يونانية ثم نقلت عنها الى السريانية كما نقلت الى العربية وعند الاطباء هو ما يلزم ذلك الفصل وهو تغير عظيم يحدث في المرض دفعة الى الصحة او الى العطب والهلاك ويكون الشيء بحال قبل ذلك ويصير بعده بحال اخرى وانما سمي في الاصطلاح بهذا الاسم لان الفصل الواقع بين المرض والطبيعة لما لم يكن مشاهدا لم يوضع اللفظ له بل وضع للازم بها الفصل وهو التغير وقوله عظيم احتراز عن التغيرات اليسيرة الواقعة في المرض كتغير المرض في تزيده وانحطاطه وقوله دفعة احتراز عن التغيرات العظيمة التي تكون بالتدريج كتغير المرض من المبدا الى المنتهى وقوله الى الصحة او العطب احتراز عن التغيرات التي تحصل عند انتقالات الامراض كما ينتقل سونوخس الى الغب وكما ينتقل القولنج الى الفالج فانها ليست بحارين والتغير الذي يحدث في المرض الى الصحة او العطب يكون على ثمانية اصناف الاول التغير الذي يكون دفعة الى الصحة ويقال له البحران الجيد التام الثاني يكون دفعة الى العطب ويقال له البحران الرديء التام الثالث الذي يكون في مدة طويلة الى الصحة ويقال له التحلل الرابع الذي يكون في مدة طويلة الى العطب ويقال له الذبول والذوبان الخامس الذي يكون دفعة الى حال اصلح ثم يتم الباقي في مدة طويلة حتى يتم البرء السادس الذي يكون دفعة الى حال اردأ ثم يتم الباقي في مدة طويلة حتى يتادى الى الهلاك السابع الذي يكون قليلا قليلا الى حال اصلح ثم يؤول الى الصحة دفعة الثامن الذي يكون قليلا قليلا الى حال اردأ ثم يؤول الى الهلاك دفعة ويقال لهذه الاصناف الاربعة الاخيرة لما فيها من بعيد في البحارين مركبة اما جيدة ناقصة واما رديئة ناقصة وشبه المرض بالعدو

على المدينة المشبهه بالبدن والطبيعه بالسلطان الحامي عنها اي عن المدينة لان الطبيعة
قوة في الجسم من شانها حفظ كمالاتها اللائقه به وبنوعه من غير ارادة ولا شعور
بل بتجهيز من الله تعالى والصحه من جملة تلك الكمالات والمرض من المنافيات لها فالطبيعه
لا بد لها من ان تزيله وتقهره ويوم البحران يوم القتال المفصل بين الباغي والحامي فقد
يغلب العدو الباغي عليه ويستولي بها اي بتلك الغلبه على المدينه وهو البحران الردي التام
وقد يغلب الباغي بحيث يستظهره ويتمكن من اخذها اي اخذ المدينه بقتال آخر وهو البحران
الردي الناقص وقد يغلب السلطان الحامي فيهزم الباغي بالكليه وهو البحران التام
الدافع الجيد ويسميه المصنف بالبحران الكامل وقد يغلب الحامي عليه ويهزمه اي الباغي
بها اي بتلك الغلبه عن نواحي الاعضاء الكريمه الى بعض الاطراف وهو يسمى بحران
الانتقال وهو من اقسام البحران التام لان المرض الاول قد زال بالتمام بهذا البحران
ولذا يسميه المصنف بالبحران التام الغير الكامل واما المحاربة التي يحتاج اليها لازالة
المادة عن ذلك الطرف فهي محاربة اخرى تجري بين الطبيعه والمرض الحادث
لا المرض الاول وقد يعده الاكثرون من البحرانات الجيدة الناقصه باعتبار ان البدن
لم يتخلص من مادة المرض بالكليه بل انتقلت المادة من موضع الى موضع آخر وقد يقهره
اي الحامي الباغي قهرا يمكنه دفعه بالتمام بقتال آخر من غير ان يطرده ويدفعه الى بعض
النواحي وهو البحران الناقص ويكون البحران الناقص جيدا كان او رديا منذرا
بالتمام لان الطبيعه اذا استولت على المرض بعض الاستيلاء وضعفت شدة المرض
وقوته لم يمكن ان يرجع المرض على الطبيعه بالغلبة بعد الانقهار بل لا بد وان تتمكن عليه
الطبيعه ويستاصله في البحران الآخر من غير شك وهكذا الامر في العكس وكل مرض
فاما ان ينقضي اي يزول ببحران جيد اي بتغير عظيم يحدث دفعة الى الصحه واكثر ذلك
يكون في الامراض التي موادها حارة لان المواد الحارة يكون فيها سرعة الحركة والاشتعال
لا يمهل مدة يتحلل فيها قليلا قليلا او يتحلل مادته قليلا قليلا في مدة طويلة حتى يفنى وذلك
الانقضاء التحللي اكثره في الامراض المزمنة وهي التي يجاوز مدتها عن اربعين يوما
البارده المادة لان مادتها غليظة بطيئة الحركة عسرة الانفعال فلا يمكن الطبيعه من نضجها
ودفعها بسرعة وان كانت قوية جدا بل على مهل وتدريج في مدة طويلة وقوله اكثره يدل على

ان

ان بعض الامراض التي مادتها حارة قد ينقضي ايضا بالتحلل كالسل التي يكون من
مادة حارة واما ان ينتقل مادته اي مادة المرض من عضو الى جزء من الاعضاء او جزء
في المواد الغليظة مع ضعف يسير في القوة واما ان ينتقل ببحران ردي او بتحلل الى الحرارة
الحرارة الغريزية ويجوز القوة قليلا او يزيد المرض بحسب ذلك لذلك والتحليل في الاعضاء
والرطوبات والابدان التي اما ببحران تام يجود من بعد البحران الذي يكون سابقا
يكون اما يجود البتة او قد اما [illegible] على التمام من قبل هو الذي ينقضي به المرض
ويلزمه الموت يسمى بهما لا معنى بان يحرك مرند معنى ان لا يحرك اي ينقل مواده من عضو
الى آخر كما يجذب الى المحاجم ولا ان يحدث فيها حادث بدواء مسهل ولا غيره من التهيج
كالرعاف والتعرق والادرار التي لكن تترك بحالها اما في القسم الثاني فلان الطبيعه
قد تعنى بدفع الطبيعه لمادة المرض على احسن الوجوه فلا حاجة بعد ذلك الى تحريك
نقل المادة من عضو الى آخر ولا الى اسهال ولا الى تهيج وهو استفراغ من غير اسهال
واما في القسم الاول فلانه متى حصل الوثوق بكمال قوة الطبيعه واستيلائها على المرض
فلا حاجة الى هذه الامور لان دفعها كاف ولان فعل الصناعة ان وقع موافقا
لفعلها افرط واوجب الضعف في المريض وان وقع مخالفا له شوش عليها
فعلها والى هذا اشار بقوله لان البحران الكامل ذا الذي ينقي البدن بعده بدفع الطبيعه
واستفراغها مادة المرض فلا حاجة الى المحرك حينئذ لحصول المقصود ولا حاجة اليه قبله اي
قبل البحران الذي ياتي من بعد ايضا لان فيه كفاية بفعل الطبيعه وفعل الطبيعه اولى
من فعل الصناعة لان الطبيعه باذن خالقها تختار او فق الاوقات واسهل الدفع
واصلح المنافذ في الاستفراغ ثم ان وقع الفعل الصناعي مضادا للطبيعي في دفع المادة
شوش الطبيعه في فعلها وان وقع موافقا له اي للطبيعي في الدفع افرط الاستفراغ
هذا اي ترك التحريك وعدم التعرض للطبيعه بالافعال الصناعيه في البحران الكامل
الذي قد اتى والذي ياتي بان يثق الطبيب بكماله في الجودة بالعلامات الدالة عليه واما
في البحران الناقص الذي سياتي او قد اتى فينبغي ان يعان الطبيعه بما يوافق حركة
المادة بهذا البحران بحسب ظهور العلامات التي تحكي بها علامات البحران
واقسامه تمهيد قبل ذكرها مقدمة ليسهل فهمها فقال لا بد في يوم القتال من امور يليه ليحتاج

نظير علامات النضج وتوقف القوى بحيث تحكي الطبيب منها بان م

قيلالم

والصداع وسيلان الدما وغيرها كذلك يوم البحران لابد فيه من اضطراب المريض
والقلق والكرب والثقل وصعوبة الاعراض لان الطبيعة تجاهد المرض وتجهد في
قهره وتحريك الاخلاط وتهيجها وتميز جيدها عن رديها وتهيئة الردي للدفع والاخراج
من البدن وكذلك المرض يقاوم الطبيعة ويجتهد في الغلبة عليها وسيلان مثل الدم
كالعرق والبول لدفع المادة من جهة من الجهات يتساوى الرعاف احد البحارين او ربما
من الفضل لانه يستاصل مادة المرض رفعها و[illegible] في كرة واحدة ومدة قليلة ولانه
يستفرغ من جميع البدن لانه استفراغ من داخل العروق وهي متصل بعضها ببعض فاذا
اندفع شي من المادة من عرق اندفع معه ما في ساير العروق على سبيل الاستتباع ولانه
يستفرغ به انواع الاخلاط المحصورة في العروق على النسبة التي بين بعضها الى بعض ويدل
على ذلك ان الرعاف قد يخلص من الامراض التي لا يكون موادها من الدم وحده
بل من مواد اخرى ولانه لا يحدث منه ضرر بالاعضاء ولا اضعاف شديد لان خروج
المادة بالرعاف انما يكون بحركتها الى اعالي البدن والمواد الصالحة فلا يحدث ضعف
شديد بخلاف مثل الاسهال فان المواد الفاسدة عند اندفاعها الى الاسافل يتبع ما يقابلها
اما منها من المواد الصالحة الى هناك فان دفع الثقيل الى اسفل سهل جدا واما اصعاده
فعسير جدا لانه لا يوافق في الصعود بالطبع ثم الاسهال لانه يستفرغ به رقيق المواد وغليظها
الا الدم من المدفع الطبيعي وليس فيه اضرار بالمعدة ثم القي لذلك لكنه من طريق غير
معتاد وفيه اضرار بالمعدة ثم الادرار لانه يستفرغ به المواد الرقيقة اكثر والغليظة اقل في
مدة طويلة وايام كثيرة لان اندفاع المادة اليها انما يتم بجذبها وهما تجذبان المائية
فيحتاج لذلك الى تعدد حصول المائية وايضا هذا الاندفاع انما يكون بعد رشح الكلى والمثانة
ثم العرق لانه يستفرغ به المواد الرقيقة جدا فقط لان منافذ المسامات الضيقة ثم الخراج
لانه لا ينقى به البدن من الفضول بل ينقل الفضول من عضو الى آخر وانما ينقى البدن
منها به بعد ان ينضج ويصير مدة وذلك انما يكون في مدة طويلة ومع ذلك فان الفضول
المنتشرة في اللحم الذي حول موضع الجمع وهي المورمة لذلك تبقى فيه مدة بعد خروج المدة
على موضع الخراج حيث المادة غليظة غير مستعدة للدفع الكلي والقوة ضعيفة عنه فتحرك
المادة وتدفعها عن الاعضاء الشريفة ولا تفي بتنقية البدن عنها واكثر ذلك يكون في

الشتاء لان برد الهواء يمنع المادة ويمنع من النضج والتحلل وفي من الكهول لان
قوة الكهل لا تفي بالدفع الكلي ولا يعرض الدفع من الاعضاء الشريفة وموضع الخراج
حيث رقيقة جدا قليلة الحدة فتندفع من هنا فالجلد بان كانت مع ذلك في
الرقة لم يمكن اندفاع جميعها بالعرق اي الاجزاء الغليظة منها تعقب في الماء فاصفيتها
وتنصفي الاجزاء الرقيقة وكانت قوة الحدة متصاعدة بها الى الراس وكذلك
ان كانت رقيقة جدا قوية الحدة وكان المرض يغلب فيه الدم فالرعاف لان
خروج المادة من هناك اسهل ولا ضرر فيه على الاعضاء وسبب ذلك ان المادة
متى في العروق يحدثها ويخلل مرفا دمها فلا يتسع فيها ويعرض لها التمدد فيميل
لذلك ويحدثها الى الدماغ فتنفتح او ينصدع بعض من عروقها التي عند الانف لما
ذكرنا من انها سهلة الانصداع فاذا كان ذلك بالطبع ولما تحلل منها عند الغليان اجزاء ريحية
كثيرة في العروق بعضها وتصدعها بفرط التمدد والا اي وان لم تكن المادة رقيقة
حادة فالادرار ان كانت باردة لطيفة والقي ان كانت دون ذلك في اللطافة
وكانت حارة صفراوية يميل الى الاعالي لان خروجها بالقي اسلم من الرعاف اذ نفوذ
الصفراء بالدماغ موجب لغشيان دماغه والاسهال ان كانت غليظة ولبعض الاعضاء
بحارين تخصها في دفع موادها بحسب منافذ خاصة بها فالنفث بحران امراض الصدر
لان استفراغ موادها بحسب هذا الطريق اسهل واخف وان كانت موادها قد تندفع
بالادرار والاسهال لكنه عسر لما يحتاج فيه الى نفوذ المادة في العرق العظيم الممتد على الصلب
وان كان اسهل اذ ليس معه تضرر بالرية وقصبتها والرعاف والدمعة بحران امراض
العين والمخاط ووسخ الاذن بحران امراض الراس وكذلك خراج ما خلف الاذن
بحران امراضه والحاصل ان اندفاع المادة في البحارين من جهة من الجهات قد يكون بحسب
نفس المادة في رقتها وغلظها وحدتها وبرودتها وقد يكون بحسب مجاريها والمنافذ الخاصة
به وكان السلطان الحامي اذا نزل به الحادث شغله الى ان استعد ليوم القتال من حيث
تجييش وتكميل عدده وعدده وجمع عدته بالضم وهو ما اعد لحوادث الدهر من المال والسلاح
ثم عند قرب القتال يهيئ مكانا للخروج منه الى اللقاء كذلك يتقدم يوم البحران نضاج
المادة اي تعديل قوامها ليسهل دفعها فان كلا من الغلظ والرقة مانع من ذلك كما

البحران في السابع مثلا ظهر في الرابع في البول غمامة وغلظ بالاعتدال بعد الرقة
وصفرة أترجية بعد البياض أو غيره وكذلك يظهر في البراز والنفث والبزاق وغيرها
مما يستدل به على النضج وتهيئة كل أسباب الدفع من تقطيع اللزج وتغليظ الرقيق
إلى حد الاعتدال وترقيق الغليظ إلى ذلك الحد وتفتيح المجاري ليمكن إخراج المادة
عنها ثم تعيين جهة للدفع وعضو تخرج منه المادة ويستدل على ذلك العضو بعوارض تخصه
فإذا ضاق النفس لمرور المادة بآلات التنفس ومزاحمتها لها ولتمدد الحجاب والأغشية
البطن وعضلاته إلى فوق لأجل حركة المادة إلى هذه الجهة ولأجل أن الأبخرة المتصعدة
إذا وصلت إلى الحجاب دفعته إلى فوق ليتمدد فيتسع مسامه فيمكن من النفوذ فيه ويلزم
ذلك انجذاب المراق والشراسيف إلى فوق لاتصال أطراف الحجاب بها ولاتصالها
الأجوف الصاعد عند اندفاع المادة فيه إلى فوق فيزاحم آلات التنفس وحصل غثيان
وتقلب نفس لحصول المادة المؤذية في فم المعدة ونفوذها في الخلل التي بين خمل المعدة
فتحرك المعدة لدفعها وهي لا تعطى وعها في الاندفاع لعلها أو رفعها بعد ومرارة فم لأن سطحه
متصل بسطح المعدة والمادة صفراوية والألم متصاعد إلى فوق وإلى جهة المعدة فإن الدم
وإن كان متصعد لحرارته إلى فوق لكن لا إلى جهة المعدة لأن الطبيعة لا تدفعه بالقيء
بل إلى جهة الرأس وتندفع عنه بالرعاف ووجع فم المعدة للذع المادة وحدتها وتفرقها
اتصال أجزائه وهو عضو ذكي الحس وسقوط النبض لضعف القلب وخفقانه لوصول
الأذية من فم المعدة إليه للمشاركة التامة التي بينهما وظلمة وغشاوة في البصر المراد بالظلمة السواد
الذي يرى أمام العين وكذا المراد بالغشاوة وسبب ذلك أن القوة الباصرة تدرك
الأبخرة الدخانية المحرقة في المعدة المتصعدة إلى الدماغ على سوادها أو أن هذه الأبخرة
إذا خالطت الروح حجبت ما وراءها من الروح عن أن تصل إليه الشبح والضوء فلا تدرك
الشبح والضوء فيرى ذلك ظلمة فالمادة تخرج بالقيء وإن وجد صمم أي ثقل في السمع لتصاعد
الفضول الصفراوية إلى الدماغ وميلها إلى الأذنين لأن ميلها إلى الأذن أكثر وطنين ودوي
في الأذن لحركة الأبخرة الحارة في فضاء الدماغ فتحس القوة السامعة بحسيسها وذلك بالرعاف
الصفراوي أولى منه بالدموي واشتعال في الرأس لسخونته بحرارة الأبخرة المتصعدة إليه وإذا
كانت المادة صفراوية كان الاشتعال أشد ودموع لامتلاء الدماغ بالمادة الحارة الرطبة

والابخرة

والأبخرة الدموية واحتباسها تحت الأجفان لضيقها وعند تكثرها تندفع الأجزاء المائية
منها إلى العينين لأنهما أقرب إليها لأن منهما يكون طلوعها ويخرج منها وميلها إليهما
لضعفهما في أصل الخلقة ويخليان عنها فيسيل منها بعضها من غير إرادة وهذا بالصفراوي
الدموي أولى وتبدو حمرة لما ينفصل عن المادة الدموية الحارة ملونة لهما ويخالط الروح
الباصرة فيتكيف الروح بتلك الكيفية ويراها ويرى مثال الشبح المرئي متكيفا بتلك الكيفية
أيضا فيرى أحمر وإن كانت المادة صفراوية يرى لون تلك المحاذيات أصفر لذلك ويزعم
العليل أن لهذه الكيفية وجودا في الخارج على مقتضى العادة واحمرار الوجه لأن الأبخرة
الحارة عند تصاعدها إلى الرأس تسخن الدم الذي هناك وترققه ويندفع في جهة فصل إلى الخارج ج
وإن كانت الأبخرة دموية كانت نفسها أيضا حمراء فتوجب الحمرة وحكة الأنف
للذع المادة له بسبب كثرة احتباسها فيه طلبا للخروج منه فإن الطبيعة تدفع المادة إليه لأن
اندفاعها منه أسرع فالمادة تخرج بالرعاف وإن تموج النبض لما ينفعل العرق بسبب
ميل المادة الرقيقة البالية إلى ظاهر البدن وندى الجلد لذلك خصوصا إذا أطيل وضع
اليد عليه لانحصار الأبخرة الرطبة التي كانت تتحلل من المسام تحت اليد فأسبغ كثرة
اندفاع الرطوبات إليه واحمر لما يسخن الجلد فتجذب إليه الدم ولما يسخن الدم ترخيه الأبخرة
ورق ويميل إلى الخارج فالمادة تخرج بالعرق خصوصا إذا انصبغ البول في الرابع لأن
ذلك يدل على شروع الطبيعة في النضج وعلى لطافة المادة وسهولة انفعالها وقبولها للاندفاع
مع البول في يوم الإنذار وغلظ في السابع لانصراف المائية المرققة عن البول إلى جهة أخرى
ويلزم ذلك خروجها بالعرق وإن حصل مغص في الأمعاء للذع المادة ولذعها للأمعاء
وثقل بطن لامتلاء الأمعاء من المادة المنصبة إليها وتمدد شراسيف إلى أسفل لكثرة الفضول
في الأمعاء واستلائها منها وقراقر لحركة الفضول المندفعة فيها وحركة الرياح المتولدة من
تلك الفضول فيها وتمدد بطن أي تمدد فيه لا يخرج عن اللامس لكثرة الفضول والرياح
الغليظة فيه وكثرة تمديدها له ووجع الظهر لمجاورته للأمعاء وانضغاطه عند امتلائها وانحباس
البراز لكثرة انصباب الصابغ إلى الأمعاء وعدم علامات تدل على حركة المادة إلى فوق
مما ذكر فهي تخرج بالإسهال وخصوصا إذا كان المرض صفراويا قال الشيخ لأن الصفراء إذا
لم تخرج بالبول وغيره خرج بالاختلاف ويمكن أن يقال لأن الصفراء بالطبع تندفع

لاندفاع المادة المنوية اليه م

الى الامعاء ويستفرغ مع البراز وخصوصا اذا كان البول سعن والمرض حارا حادا لدلالة بياضه مع المرض الحار على انصراف المادة الصابغة من جهة العروق واعضاء البول الى جهة اخرى والاحشاء سليمة من العلل الموجبة لتلك العوارض وبعض المغص والمغذ والنواقر وغيرها وان حصل ثقل مانه لكثرة امتلائها من اندفاع الفضول اليها وهذا انما يدل على هذا النوع من البحران اذا تكرر وكثر عروضه فان كل احد اذا احتاج الى البول احس ثقلا في مثانته وغلظ بول وكدرته اى مع كدرته فى سائر الايام الغير الباحورية لانصباب الفضول من اول الامر الى المثانة شيئا فشيئا حيث ارادت الطبيعة دفعها ثم اليها واعدتها لذلك وانما يرد الغلظ بدون الكثرة فقد يكون لعلة المائية واندفاعها الى طرف البول وعدم علامات ميل المادة الى جهة اخرى من جهات الاستفراغ والاستفال التى ذكروا انما ذكر هذا فى البول دون غيره من المجارين لان علامات الاستفراغ لتلك المجارين ظاهرة فلو عرض معها علامات بحران آخر لم يمنع ذلك من حصول البحران بها اذ قد يكون علامات ذلك البحران الآخر اضعف ولا كذلك ههنا فان جميع علامات باقى المجارين غير قاصر عن علامات هذا البحران فلذلك انما يدل علامات هذا البحران اذا فقدت علامات باقى المجارين كلها فهى تخرج بالادرار والعرق انما يخرج رقيق المادة لان غليظها لا يمكن ان تترشح من المسامات الضيقة فلذلك فى الاكثر لا يكون بحرانا تاما لان الطبيعة تحتاج الى بحران آخر لدفع ما بقى من المواد الغليظة واذا اندفعت المادة الى جهة انقطعت عن مقابلها فلذلك صاحب العرق يقل بوله لان المادة الرقيقة المائية اذا اندفعت من العروق الى فوهاتها وخرجت من مسامات الجلد بالعرق انقطعت عن اعضاء البول ومجاريها فهى تجرى اليها وبالعكس والمرض واعراضه تشتد ليلا مطلقا لاشتغال الطبيعة اى بالمرض فى انضاج مادته ودفعها عن كل شى لانصراف القوى والارواح والحرارة الغريزية الى عمق البدن اما القوى فلفراغها من استعمال الحواس الظاهرة واما الارواح فللظلمة واما الحرارة الغريزية فلبرد الهواء ولمتابعة الطبيعة ولان الليل من شانه ان يكون فيه النوم فاذا اضطرب فيه العليل ولم ينم اشتدت عليه الاعراض وثبتت له صعوبتها ولانه يخلو بالليل لبرد الهواء من النهار فيكون الاعراض اللازمة لها اشد واقوى ومن بانبه البحران سواء كان محمودا او مذموما تاما او ناقصا قد يصعب عليه مرضه التى فى الليلة قبل نوبة

الحمى التى تاتى فيها البحران لان البحران انفصال يقع بين متقابلين هما الطبيعة والمرض فلابد من تقديم هذه المقاتلة على البحران وهذه المقاتلة تلزمها اعراض هائلة التى هى علامات تلك المقاتلة كما يلزم فى سائر المقاتلات مثل القلق والاضطراب والكرب واختلاط الذهن والدوار والسدر والغثيان والمغص وغيرها وهذا هو المراد بصعوبة المرض وظهور تلك الصعوبة يكون فى الليلة المذكورة فى اكثر الامر لانها قد يكون فى النهار اذا كان البحران ليلا وانما خص الصعوبة الليلة بالذكر لان اشتدادها تبين بالعليل جدا بيانا لما ذكرتم فى الليلة التى تاتى بعدها يكون الصعوبة اخف لاعراض الطبيعة عن المقاومة بعد البحران اما فى المحمود فلاستيلائها عليه ودفعها له واما فى المذموم فليأسها من المقاومة ولذلك ربما يقع ذمن بعض المرضى وتسكن اعراضه عند قرب الموت ويرجع اليهم القوة والحركة واما ظهور تلك الخفة فى الليلة المذكورة فهو ايضا على الامر الاكثر لانه ربما لا يحصل الخفة فى الليلة التى بعد بعض المجارين الردية فقوله على الاكثر قيد للقسمين والبحران المحمود يتيسر الذى يكون فى المرض دفعه الى الصحة على ما علم هو ما يكون بعد تمام النضج لان المادة حينئذ تكون مطاوعة للاستفراغ ولاخراج الطبيعة لها واما قبل تمام النضج فلا مطاوعة للاستفراغ بل تتحرك ولا تندفع اصلا او يقع الاستفراغ فى لطيف المادة ويبقى كثيفها فيفضى الى التحليل قبل الوقت الذى يقع فيه الدفع فلا يكون جيدا وفى يوم محمود من ايام البحران وهى الايام التى جرت العادة من الطبيعة ان ما نعين المرض وتتحرك فيها لدفع المادة وعلم بالتجربة ان تلك الايام يكون مناهضة الطبيعة فيها عن اضطرار وان البحران الواقع فيها يكون جيدا قويا فى الغالب وهى السابع ثم الرابع عشر ثم الحادى عشر ثم السابع عشر ثم الخامس عشر ثم العشرون وان وقع بحران فى غير هذه الايام فانما يكون لامر يحوج الطبيعة الى الخروج عن عادتها وذلك ان ذلك يكون مذموما وان كان جيدا انذر بالنكس وقد انذر به يومه اى يوم انذاره كالرابع بالسابع وكالتاسع بالحادى عشر او بالرابع عشر وكالرابع عشر بالسابع عشر او بالعشرين وكالسابع عشر بالعشرين وكالعشرين بالاربعين فان لكل يوم من ايام البحران المحمود يوما مخصوصا ينذر به وسبب ذلك ان البحران المحمود انما يكون بعد النضج التام ولا يمكن ان يحصل ذلك دفعة لان بقاء المواد فجة الى يوم البحران انما يكون لشدة استيلائها وعصيانها على القوة ومع ان يكون القوة فى اول المرض وهو ضعيف قاصرة عن الانضاج فاذا

على الطبيعة فان وقع فى هذا الوقت بحران فانما يكون لاحراج المادة الطبيعة

فاذا قوي المرض واشتد صارت مستولية عليه استيلاء تاما فلا بد من ان يحصل بعض ذلك النضج في اليوم الذي ينذر بذلك البحران واذا حصل فيه بعض النضج ظهرت فيه العلامات المنذرة بوقوع البحران في ذلك اليوم وما لا يكون كذلك فهو لا محالة حادثة عن اجتماز المادة الطبيعة بردائتها حتى لا يمهلها الى وقت النضج وكان البحران باستفراغ من المادة لانه يخلص البدن وينقيه من مادة المرض لا باستحالة كاستحالة العنب الى الزبيب ولا اخراج لان الطبيعة تحتاج فيه الى بحران اخر وهذا انما لا يحتاج اليه لان الاستحالة مثله واستفراغ مادة المرض اي المادة الفاعلة للمرض اذ باستفراغها يحصل البرء من الجهة المناسبة لاستفراغها مثل استفراغ المواد الغليظة بالاسهال والرقيقة بالعرق لان استفراغها على هذا الوجه اسهل واخف على الطبيعة فان المواد الغليظة لو استفرغت بالعرق لم يمكن ان تخرج بتمامها وكان خروج ما يخرج منها بعسر واحتمل العليل ذلك الاستفراغ بسهولة وخفة لانه متى كان كذلك دل على ان الاستفراغ كان من المواد الفاسدة المؤذية دون المواد الصالحة والا اوجب الضرر والضعف وعلى ان الطبيعة لقوتها ليست محتاجة في دفع تلك المواد لمطاوعتها في الاندفاع الى كلفة ومشقة واحتمل العليل ذلك البحران والاعراض اللازمة له بسهولة لان ذلك يدل على ان الاستفراغ كان من المواد المؤذية وعلى قدر الكفاية وعلى ان الطبيعة استولت على المنافي ودفعته بالتمام واذا مرض من اخلاط محمودة فظهرت علامات النضج في بوله وغيره من اول مرضه فقد امنت لانه يدل على كمال القوة ومطاوعة المادة لها وكلما ظهرت به اي بهذا المريض علامات هائلة اي دالة على تزيد المرض كقوة الاشتعال والتلهب والسبات وغير ذلك فالفرح بها اتم لان البحران حينئذ يكون اقرب واجود لان ذلك يدل على ان الطبيعة مع كمال قوتها قد اعرضت عن جميع الافعال واشتغلت بكليتها بالمرض مع مطاوعة مادته للنضج والدفع بسهولة لكونها صالحة في اصلها وحينئذ لا بد وان تغلب الطبيعة عليه وتدفعه في اسرع مدة لانصراف قواها بالكلية اليه وعدم توزعها في افعال شتى واما العلامات الدالة على العطب مع انها هائلة ايضا فليست مما نفرح بها والبحران الردي هو ما يقابل المحمود في علاماته مثل ان يكون البحران قبل النضج وقبل المنتهى لان الامراض السليمة يتاخر بحرانها الى المنتهى بسبب ان الطبيعة فيها يكون لها دية

متمكنة من فعلها بانضاج المادة وتمييز جيدها من رديها فيمكن لها ان تصبر الى ان يتم النضج وتقوى على الدفع واما البحران الذي يقع في ابتداء المرض فهو رديء لانه انما يقع بسبب ان المادة الرديئة تحفز الطبيعة وتحوجها الى الحركة قبل الوقت المعهود لها والذي يقع في تزيده او في اول المنتهى فهو ايضا رديء او ناقص وتسميته تزلزلا لانه يدل على اعصاب الطبيعة واحواجها الى المجاهدة وقلة صبرها واحتمالها الى بعد النضج والمنتهى اما لقوته وشدة استيلائه وخبث مادته او لشدة حركة بسبب خارجي من مأكول او مشروب او رياضة او عارض نفساني فعند ذلك تضطر الطبيعة الى المجاهدة قبل الاستعداد والاستظهار فيوشك ان تنقهر من المرض لعصيانها اياها وعجز الطبيعة عن دفعها كما يوشك بالسلطان الحامي ان ينقهر لو برز للقتال قبل الاستعداد له العلامات المحمودة والرديئة الدالة في كل مرض بما سيكون من امره وفائدة العلم بالعلامات المحمودة الانذار بحال المرض ثم معالجته وفائدة الرديئة القتالة الانذار بحاله فقط والرديئة جدا او الرديئة مطلقا الانذار بحاله وتدبيره ما امكن العلامات المحمودة هي سهولة احتمال المرض لدلالته على قوة القلب ووفور الحرارة الغريزية وقوة الدماغ في افعاله الحساسة والمحركة وثبات القوة لدلالته على قوة الحرارة الغريزية وثبات الصحة الطبيعية التي تكون في حال الصحة لدلالته على بقاء الرطوبات التي بها رونق الحيوة عن التحلل وثبات الشهوة لدلالته على قوة الكبد وصحة القوى الطبيعية وسلامة الآلات الغذائية والخفة عقيب النوم لدلالته على استيلاء الطبيعة وتوفر القوى والحرارة الغريزية وقلة رداءة المادة حتى يقدر الطبيعة في المدة اليسيرة على ان تصلحها اصلاحا ما والا فانها اذا كانت كذلك تعذر على اصلاحها بالتمام ودفعها في المدة التي من شانها ان يفعل فيها ذلك والنوم والاضطجاع على الهيئة الطبيعية لدلالته على اعتدال الدماغ وجريان الافعال على المجرى الطبيعي عند زوال الاختيار والارادة واستواء الحرارة في البدن كله لدلالته على سلامة الاعضاء الباطنة من الورم فانها لو كانت مختلفة في الاعضاء بان تكون الكفان والقدمان باردين دل على ان ورما في الاعضاء الشريفة فهذا انجذبت اليه الحرارة تبعا لمادته وتنضج مادته وقوة النبض وعظمه وانتظامه لدلالته على قوة القلب وسلامة الافعال وصحة الذهن لدلالته على قوة الدماغ وسلامة

افعاله والحاصل ان العلامات الجيدة هي ان يكون المريض في احواله شبيها
بالاصحاء وكلما كان الشبه اكثر فهو اجود لانه انما يكون اذا لم يعرض له تغير عن الصحة
وانما يكون كذلك اذا كان المرض ضعيفا والانتفاع بالمعالجة والاستفراغ لدلالته
على قوة الطبيعة واستيلائها على المرض عند المعاونة والعلامات الجيدة مع قوة القوة
تدل على عاقبة عاجلة ومع ضعفها على عاقبة بطيئة لان القوة هي التي تقاوم بها الطبيعة
المرض وتدفعه فان كانت قوية مع الجيدة تندفع بها المرض في اسرع مدة وان كانت
ضعيفة مع تلك العلامات تندفع بها المرض ايضا لكن في مدة مديدة واما العلامات
الردية المخالفة لما قلناه فان كانت في الغاية دلت على الموت فان كانت معها قوة
القوة طال المرض الى ان يحلل القوة ويخور المريض ثم قتل وقد شبه القدماء قوة المريض
بالحمال وقوة المرض بالثقل الذي يحمله ومدة المرض بالمسافة التي يسلكها فمتى كانت
قوته من الثقل بحيث يستقل بالحمل طول المسافة بلغ المقصد وان كانت ضعيفة او
يحمل اثقل من القوة وان كانت قوية والمسافة اكثر من ان تقدر على قطعها كان
الامر بالضد وكثيرا ما يعرض علامات مهلكة ثم يعرض بحران صالح واندفاع مادة فيبرأ
العليل وسبب ذلك ما ذكر من اشتغال الطبيعة بكليتها عن جميع افعالها بالمرض
ان يعتمد على القوة وكثيرا ما يكون مع العلامات المهلكة ضعف قوة فيما بين الطبيعة
من الدفع فيجتمع القوى كالمنهزم الى المبداء فيحصل لها بالاجتماع قوة فيستولي على المرض
ويقهره وقد يحصل خفة عند الموت وذلك لترك الطبيعة القتال والمجاهدة لياسها
من الحيوة فيستريح ويسكن الاعراض ما بقي من الحيوة او لخورها بالكلية وسقوطها
فلا تاتي منها المجاهدة ثم يعقبه الموت ويكون حينئذ النبض في الاكثر ساقطا مع خفة
الاعراض لسقوط القوة وربما كان الظهور يسيرا كالنملي ان بقيت من القوة بقية

العلامات

العلة في الوقوف على ايام البحران العمدة في ذلك الاستقراء والتجربة والمبينة

اي علة في الذهن والخارج عند اكثر الفلاسفة ان القمر يلزمه تغيرات بحسب زيادة
النور ونقصانه تتغير معها الرطوبات التي في هذا العالم فانها اي الرطوبات تنقص
في تمام الدورة وهي عبارة عن حركة القمر من مفارقته جزء من اجزاء فلك البروج الذي
فيه الشمس الى رجوعه الى الجزء الذي فيه الشمس وذلك اي تمام الدورة عند الاجتماع اي

التربيع الشمسي في دفعة واحدة من درجة برج وعدم النور لانه كلما ازداد بعدا عن
الشمس ازداد نوره وكلما انتقص انتقص نوره وتزيد الرطوبات حدا في نصفها
اي نصف الدورة وذلك عند الاستقبال وكونه في البرج السابع من الموضع الذي
فيه الشمس مساويا لها في الدرجة والدقيقة وكمال النور فيكون لها اي للرطوبات
في نصف نصف الدورة وهو الوقت الذي يكون بين القمر ونقطة الاجتماع ربع
الدور وهو التربيع اما قبل الاستقبال وهو التربيع الاول واما بعد الاستقبال وهو
التربيع الثاني تغير لا محالة اي اما الى الزيادة وهي في التربيع الاول او الى النقصان وهو
في التربيع الثاني وكذلك يكون لها في نصيف التربيع ايضا تغيرا اما الى الزيادة او الى
النقصان والدليل على ذلك امور منها ان البحار والينابيع تزداد في النصف
الاول من الشهر زيادة بينة في كل يوم ثم تاخذ في النقصان الى الاجتماع وظهورها
لمن يباشر ويتتبع احوالها ومنها زيادة ادمغة الحيوانات عند زيادة نوره ونقصانها
عند نقصانه ومنها زيادة اللبن في الضرع ونقصانه بحسب ذلك ومنها ان الثمار
تزداد نموا ونضجا عند زيادة النور ولذلك يسمع المباشرون لها صوتا من مثل القثاء
والقرع عند تمدده بالنمو وتشقق الرمان لافراط نضجه وانما اختص القمر بذلك لانه
اقرب الى هذا العالم من سائر الكواكب ولانه مع قربه اسرع حركة فيمتزج نوره بانوار
باقي الكواكب ويحدث منه الحوادث ولانه كثير التغير لسرعة حركته ولانه شديد التغير بحسب
كمال النور وانعدامه فاسناد تغيرات رطوبات هذا العالم اليه اولى من اسناده الى
غيره فان قيل ان تغيرات القمر انما يكون بسبب اختلاف وضعه من الشمس
القرب والبعد وكان ان هذا الوضع حاصل للقمر بالنسبة الى الشمس كذلك هو حاصل
للشمس ايضا بالنسبة الى القمر فلم لا يجوز ان يكون هذه التغيرات التي في الرطوبات
لتغيرات الشمس واختلاف اوضاعها بالنسبة الى القمر اجيب بان تغيرات الرطوبات
منها ما يعرض في ازمنة متقاربة كما في المد والجزر ومنها ما يعرض في ازمنة متباعدة مثل
نضج الثمرات في الصيف وابتداء نشوها في الربيع وسقوطها في الخريف فما كان
منها يعرض في اوقات متقاربة ينسب الى القمر لانه سريع الحركة والتغير والانتقال في تغيراته
مناسبة لتغيرات هذه الرطوبات وما كان منها يعرض في اوقات متباعدة ينسب

الى الشمس لانها ابطأ حركة فالتغير الذي يكون في مادة المرض التي من جملة الرطوبات
في هذه الايام الاربعة التي هي الاجتماع والاستقبال والتربيعان بحران لما تقع في
تلك المادة في هذه الايام تغير كلي وأما التغير الذي يكون فيها في الايام الاربعة التي
هي انصاف التربيعين فلا يعدونه بحرانا لكونه اضعف من الاول بل يعدونها انذارا
ويعدون تلك الايام من ايام الانذار وأما البحران الذي يكون في غير هذه الايام
فهو اما لاسباب تخرج الطبيعة الى المجاراة قبل هذه الايام وأما لاسباب تعوقها عن
المجاراة حتى تؤخرها عن هذه الايام واعترض عليه بان ابتداء الحساب في ايام البحران
من اول المرض وابتداء الحساب في ايام الاتصالات من اول الشهر ولا يلزم ان يكون
اول الشهر اول المرض وبانه يلزم على هذا ان يبرأ المرضى في الرابع عشر من الشهر عند
زيادة النور لان القوة تقوى حينئذ وان يموتوا عند نقصانه وليس كذلك وبانه
يلزم من ذلك ان يزيد الرطوبات الموجبة للامراض في الرابع عشر من الشهر وذلك
موجب للهلاك او للاستحالة الى حال اردأ واجيب عن الاول والثاني بان الاختلاف
اختلاف حال هذه الرطوبات منوطا باختلاف حال القمر في وضعه من الشمس ولا
باختلاف حاله بزيادة النور ونقصانه حتى يلزم الاعتراض بل باختلاف وضعه من
النقطة التي ابتدأ فيها المرض اية نقطة كانت من الفلك فان للقمر في هذه النقطة
ما اثرا في الرطوبات حتى اذا صار الى مقابلة تلك النقطة وهو ان يبعد عنها نصف دورة
صارت تلك الحالة على ضد ما كانت عليه وكذلك اذا صار الى تربيع تلك النقطة
او نصف التربيع تغيرت بحسب ذلك والحاصل ان ابتداء المرض يحسب من اول
نقطة كان القمر فيها عند حدوثه ويكون الرابع عشر مقابلا له وعلى جميع التشكلات
من نصف المقابلة وربعها والاجتماع وحينئذ يطرد الامر في جميع الامراض التي تحدث
في اول الشهر واوسطه وآخره وغير ذلك غير ان هذه التشكيلات من الاستهلال الى
المقابلة يكون اقوى ومن المقابلة الى المحاق دون ذلك وعلى هذا يكون اكثر المعدودات
المذكورة في بيان ايام البحران مستدركا وقول المعترض ان القوة تزيد بزيادة النور
وتنقص بنقصانه فالمراد بها قوة الحركة البحرانية لا مطلقا في زيادة النور اقوى منها في
نقصانه ولا يلزم منه ان لا تقع الحركة المذكورة في غير ذلك الوقت وان يكون الى

هذا م

السلام

السلامة وعن الثالث بان نور القمر يزيد في جميع الرطوبات البدنية الموجبة منها
والعزيزة غير ان ما كانت منها في الاصل اكثر كانت زيادته عند ذلك اكثر فان كانت
العزيزية اكثر آل الامر الى الصحة وان كانت الموجبة اكثر آل الى الهلاك فاما انه يزيد في
جميع الرطوبات لكن المرجح لزيادة احديهما على الاخرى امور خارجية مثل تنقية المريض
بالاستفراغ وغيره ومن الاجتماع اي من اجتماع القمر مع الشمس الى الاجتماع اي الى الاجتماع
منها تارة اخرى تسعة وعشرون يوما وخمس وسدس من يوم والمراد باليوم هنا اربعة
وعشرون ساعة وهو اي مجموع الخمس والسدس ثلث يوم بالتقريب لان ثلثه ثمانية ساعات
ومجموع الخمس والسدس قريب من تسع ساعات وفيه بحث لان ايام ما بين الاجتماعين
على ما حققه اهل الهيئة تسعة وعشرون يوما ونصف وكسر مجموعها احدى وثلاثون دقيقة وخمسون
ثانية من يوم تنقص منه بعدها الاجتماع وما يقرب منها قبل الاجتماع وبعده اذ القمر لا اثر
له في تلك المدة لاختفائه ونوره لوقوعه تحت الشعاع وقال المصنف زمان المقابلة
والتربيع ونحو ذلك انما يعرف بتنصيف زمان حركة القمر دورة تامة فقط وهو سبعة
وعشرون يوما وثلث يوم بالتقريب والمراد بالدورة التامة للقمر هنا زمان حركة القمر
من نقطة الاجتماع الى ان يعود الى تلك النقطة لا الى الاجتماع مع الشمس ثانيا فلذلك
لا بد من اسقاط المدة الزائدة على حركة القمر الدورة التامة من هذه المدة وهي يومان
وخمس ساعات لكنهم لم يقتصروا على ذلك بل اسقطوا من ذلك ثلثا تاما قالوا لان
ما قبل تمام الدورة بقليل حكمه حكم تمام الدورة لان احوال القمر تكون حينئذ متشابهة لاجل
ضعف النور فيكون كالمفقود وفي بعض النسخ ينقص منه زمان حركة الشمس من
الاجتماع الى الاجتماع اي يجعل ذلك النقصان على قدر فضل زمان حركة الشمس من
نقطة الاجتماع الاول الى نقطة الاجتماع الثاني على زمان الدورة التامة التي للقمر
وهو بالحقيقة زمان حركة القمر من نقطة الاجتماع الاول بعد عوده اليها اي الى الاجتماع
الثاني لا زمان حركة الشمس لان زمان حركتها في هذه المدة اكثر من زمان تمام دورة
القمر وبيان ذلك ان الاجتماع اذا كان في راس الحمل مثلا وتحرك كل واحد منهما
بحركته الخاصة فعند وصول القمر الى راس الحمل ثانيا لا يمكن ان يكون الشمس هناك لانها
ايضا قد تحركت في هذه المدة فلا بد وان قطعت قوسا من الفلك دون الدورة

ايضا

[illegible]

من الاجتماع الى الاجتماع الثاني ٥ منه

بحركتها م

الى الشمس لانها ابطا حركة فالتغير الذي يكون في مادة المرض التي من جملة الرطوبات
في هذه الايام الاربعة التي هي الاجتماع والاستقبال والتربيعات بحران لما يقع في
تلك المادة في هذه الايام تغير كلي واما التغير الذي يكون فيها في الايام الاربعة التي
هي انصاف التربيعات فلا يعدونه بحرانا لكونه اضعف من الاول بل يعدونها انذارا
ويعدون تلك الايام من ايام الانذار واما البحران الذي يكون في غير هذه الايام
فهو اما لاسباب تحوج الطبيعة الى المجاريه قبل هذه الايام واما لاسباب تعوقها عن
المجاريه حتى يوخرها عن هذه الايام واعترض عليه بان ابتداء الحساب في ايام البحران
من اول المرض وابتداء الحساب في ايام الاتصالات من اول الشهر ولا يلزم ان يكون
اول الشهر اول المرض وبانه يلزم على هذا ان يبرا المرضى في الرابع عشر من الشهر عند
زيادة النور لان القوة تقوى حينئذ وان يموتوا عند نقصانه وليس كذلك وبانه
يلزم من ذلك ان يزيد الرطوبات الموجبة للامراض في الرابع عشر من الشهر وذلك
موجب للهلاك او للانتقال الى حال ارداء واجيب عن الاول والثاني بانا لا نجعل
اختلاف حال هذه الرطوبات منوطا باختلاف حال القمر في وضعه من الشمس ولا
باختلاف حاله بزيادة النور ونقصانه حتى يلزم الاعتراض بل باختلاف وضعه من
النقطة التي ابتداء فيها المرض اية نقطة كانت من الفلك فان للقمر في هذه النقطة
تاثيرا في الرطوبات حتى اذا صار الى مقابلة تلك النقطة وهو ان يبعد عنها نصف دورة
صارت تلك الحالة على ضد ما كانت عليه وكذلك اذا صار الى تربيع تلك النقطة
او نصف التربيع تغيرت بحسب ذلك والحاصل ان ابتداء المرض يحسب من اول
نقطة كان القمر فيها عند حدوثه ويكون الرابع عشر مقابلا له وعلى جميع التشكلات
من نصف المقابلة وربعها والاجتماع وحينئذ يطرد الامر في جميع الامراض التي تحدث
في اول الشهر واوسطه واخره وغير ذلك غير ان هذه التشكيلات من الاستهلال الى
المقابلة تكون اقوى ومن المقابلة الى المحاق دون ذلك وعلى هذا تكون اكثر المقدمات
المذكورة في بيان ايام البحران مستدركا وقول المعترض ان القوة تزيد بزيادة النور
وتنقص بنقصانه فالمراد بها قوة الحركة البحرانية لا بمعنى في زيادة النور اقوى منها في
نقصانه ولا يلزم منه ان لا يقع الحركة المذكورة في غير ذلك الوقت وان يكون الى

هذا م

السلام

السلامة وعن الثالث بان نور القمر يزيد في جميع الرطوبات البدنية المرضية منها
والعزيزية غير ان ما كانت منها في الاصل اكثر كانت زيادته عند ذلك اكثر فان كانت
العزيزية اكثر آل الامر الى العود وان كانت المرضية اكثر آل الى الهلاك فانه يزيد في
جميع الرطوبات لكن المرجح لزيادة احديهما على الاخرى امور خارجية مثل تنقيص المرضية
بالاستفراغ وغيره ومن الاجتماع اي اجتماع القمر مع الشمس الى الاجتماع اي الى اجتماعهما
معها تارة اخرى تسعة وعشرون يوما وخمس وسدس من يوم والمراد باليوم ههنا الدقة
وعشرون ساعة وهو اي مجموع الخمس والسدس ثلث يوم بالتقريب لان ثلثه ثمانية ساعات
ومجموع الخمس والسدس قريب من تسع ساعات وفيه بحث لان ايام ما بين الاجتماعين
على ما صحح علماء الهيئة تسعة وعشرون يوما ونصف وكسر مجموعها اجد وثلثون دقيقة ونصف
ثانية من يوم ينقص منه بدءا الاجتماع وما يقرب منها قبل الاجتماع وبعده اذ القمر لا اثر
له في تلك المدة لاختفائه نوره لو قوعه تحت الشعاع وقال المصنف زمان المقابلة
والتربيع ونحو ذلك انما يعرف بتنصيف زمان حركة القمر دورة تامة فقط وهو سبعة
وعشرون يوما وثلث يوم بالتقريب والمراد بالدورة التامة للقمر ههنا زمن حركة القمر
من نقطة الاجتماع الى ان يعود الى تلك النقطة لا الى الاجتماع مع الشمس ثانيا فلذلك
لابد من اسقاط المدة الزائدة على حركة القمر الدورة التامة من هذه المدة وهي يومان
وخمس ساعات لكنهم لم يقتصروا على ذلك بل اسقطوا من ذلك ثلثة ايام قالوا لان
ما قبل تمام الدورة بقليل حكمه حكم تمام الدورة لان احوال القمر تكون حينئذ متشابهة لاجل
ضعف النور فيكون كالمفقود وفي بعض النسخ ينقص منه زمان حركة الشمس من
الاجتماع الى الاجتماع اي بجعل ذلك النقصان على قدر فضل زمان حركة الشمس من
نقطة الاجتماع الاول الى نقطة الاجتماع الثاني على زمان الدورة التامة التي للقمر
وهو بالحقيقة زمان حركة القمر من نقطة الاجتماع الاول بعد عوده اليها اي الى الاجتماع
الثاني لا زمان حركة الشمس لان زمان حركتها في هذه المدة اكثر من زمان تمام دورة
القمر وبيان ذلك ان الاجتماع اذا كان في راس الحمل مثلا وتحرك كل واحد منهما
بحركته الخاصة فعند وصول القمر الى راس الحمل ثانيا لا يمكن ان تكون الشمس هناك لانها
ايضا قد تحركت في هذه المدة فلا بد وان قطعت قوسا من الفلك دون الدورة

[Margin notes:]
امنيا

فان القمر يتحرك في كل يوم بعيدا الى ستين دقيقة وكل دقيقة الى ستين ثانية ٥ منه

اي من الاجتماع الى الاجتماع الثاني ٥ منه

بحركتها م

١

فيهما

لبطوء حركتها بالنسبة وانما يمكن اجتماع القمر بها ثانيا اذا تحرك بعد ذلك القوس مع زيادة
قوس اخرى تتحركها الشمس في مدة حركة القمر تلك القوس الاولى فلذلك تكون مدة
الاجتماع وهي تسعة وعشرون يوما ونصف وكسر كما ذكر في زمان حركة القمر دورة تامة
وزمان حركته الى الاجتماع بالشمس ثانيا وهو اي الزمان المنقوص منه يومان ونصف وثلث
سمي مدة الدور ستة وعشرين يوما ونصف لان في هذه المدة يرجع القمر الى النقطة التي تحرك
عنها من الفلك فيقع البحران في السابع والعشرين من ابتداء المرض وهو وقت ظهور
ضرر الفعل لا الوقت الذي يطرح العليل نفسه على الفراش فان من الناس من لا يطرح
نفسه على الفراش الا بعد ايام ونصفها ثلثة عشر يوما وربع يوم فيقع البحران في الرابع عشر
ونصف نصفها وهو الربع ستة ايام ونصف وثمن فيقع البحران في السابع من الابتدا
وهو الربع الاول او في السابع من المقابلة وهو الربع الثاني وهو تسعة عشر يوما وثلثة
ارباع وثمن فيقع البحران في العشرين فتكون هذه الايام ايام بحارين لما يقع فيها من التغير
الكلي وكل بحران فلا بد له من يوم انذار يكون فيه تغير ما كما انه لا بد ليوم القتال من يوم يحصل
فيه امور دالة عليه وسبب ذلك ان هنا معركة خفيفة تجري بين الطبيعة والمرض لا للمدافعة
التامة بل للنضج ولذلك يظهر في هذا اليوم امور احدها ابتداء تغير المادة التغير الذي لا بد منه
في الاندفاع وهو النضج او مقابل ذلك وثانيها دلائل استيلاء الطبيعة كالنضج او دلائل
استيلاء المرض كعدم النضج وسقوط الشهوة وثالثها دلائل حركات تجري بين الطبيعة والمرض
مثل الخفيف من الصداع وضيق النفس والكرب وايام المرض كثيرة وليس يوم اولى
من الاخر فيجب ان يكون هو النصف منها لان البحران البين انما يكون في الانصاف
ونصف ذلك ثلثة ايام وربع ونصف ثمن فيكون الانذار في الرابع لما يقع فيه تغير لكنه لضعفه
لم يعد بحرانا بل انذارا وسبب ذلك ان للقمر اشكالا واضحة وخفية والواضحة ثمانية اربعة قوية
واربعة ضعيفة اما القوية وهي التي يقع فيها البحران في الاكثر فاولها عند الاستهلال وثانيها
عند الاستقبال وثالثها عند التربيع الاول وهو اليوم السابع من اول الشهر ورابعها عند التربيع
الثاني وهو الحادي والعشرون وهذا على راي ارجحانس وارکاغانیس واما على راي بقراط وجالينوس
فهو اليوم العشرون بناء على الضابطة المذكورة من قبل والتربيع الاول لكونه ذاهبا الى الكمال
اقوى من الثاني واما الضعيفة وهي التي يقع فيها الانذار في الاكثر فاولها عند توسطه بين الشمس

والربع

بين الشمس والتربيع الاول وهو الرابع
وهو العشرون وثانيها عند توسطه م

والتربيع الاول وهو اليوم الرابع وثانيها المقابل له وهو [illegible] التربيع الاول والمقابلة
وهو اليوم الحادي عشر ورابعها عند توسطه بين المقابلة والتربيع الثاني وهو اليوم الخامس عشر
واما الاشكال الخفية فثمانية ايضا وهو يكون قبل المقارنة بيوم وبعدها بيوم وقبل المقابلة بيوم
وبعدها بيوم وقبل كل من التربيعين بيوم وبعده بيوم وهذه ايام ضعيفة فلا يكون فيها بحران
او انذار وسمي الايام الواقعة في الوسط الا ان تكون المرض مثل الغب من الامراض التي
تنوب في الافراد فان البحران والانذار لا يقع فيها في الاكثر الا في يوم النوبة اي في الافراد
فيكون الانذار فيه في الثالث او الخامس دون الرابع بحسب استعجال الطبيعة في الاول
لانها ظفرت بالمادة واضطرارها لذلك الى الدفع قبل النضج وبحسب تأخيرها في الثاني لانتظارها
للنضج التام والاستظهار في الدفع وكذا البحران يكون فيه في الحادي عشر والخامس عشر
دون الرابع عشر ثم جعلوا ثلثة اسابيع لعشرين يوما وثلثة اسابيع عشرين يوما اقتداء ببقراط
فانه جعل اليوم الرابع من الاسبوع الثاني هو اليوم الحادي عشر فيكون ثلثة اسابيع احد عشر
يوما وجعل اخر الاسبوع الثالث هو اليوم العشرين ومما يظهر في ذلك ان الحساب
اذا ما استغرق الكسر منه يوم فصلوا ذلك اليوم مما بعده لان الاكثر حكم الكل فلم يكن لليوم
الذي بعده فيه نصيب فيكون ابتداء اليوم الذي بعده بعد ذلك اليوم والا اي وان لم
يستغرق وصلوه به فجعلوا اسبوعين بمعنى الاسبوع الاول والثاني متصلين بان جعلوا
ابتداء الاسبوع الاول اول المرض واخره اليوم الرابع وابتداء الاسبوع الثاني اليوم الرابع
واخره السابع فجعلوا اليوم الرابع مشتركا بينهما وجعلوا الاسبوع الثالث منفصلا عن الثاني
وجعلوا ابتداءه من اليوم الثامن وسابوعين بمعنى السابوع الاول والثاني متصلين
بان جعلوا آخر السابوع الاول اليوم السابع واول الثاني الثامن وجعلوا السابوع الثالث
متصلا بما قبله وهو السابوع الثاني بان جعلوا اليوم الرابع عشر وهو اخر السابوع الثاني
اول السابوع الثالث فجعلوه مشتركا بينهما فكان حكم الاسابيع في الاتصال والانفصال حكم
الاسابيع لان الاسابيع يبتدي باسبوعين متصلين والثالث منفصلا والاسابيع يبتدي
سابوعان منفصلين والثالث متصلا وذلك لان الاسبوع الاول ثلثة ايام وربع ونصف
ثمن وهو اي الربع مع نصف الثمن اقل من نصف يوم فوصلوا به الاسبوع الثاني وجعلوه
مشاركا له في ذلك اليوم فصار الاسبوعان ستة ايام ونصفا وعنا فكان النصف مع

على خلاف
ح

الثمن اكثر من نصف [illegible] يوما كاملا وابتدا الرابوع الثالث من اليوم الثامن
وكذلك فعلوا في الاسابيع فان السابوع الاول ستة ايام ونصف وثمن فجعلوه يوما
كاملا لانه اكثر من النصف فكان اول الاسبوع الثاني اليوم الثامن ومجموع الاسبوعين
ثلثة عشر يوما وربع وهو اقل من نصف يوم فوصلوا به السابوع الثالث فكان اوله اليوم
الرابع عشر وهو اخر الاسبوع الثاني واخره اي اخر الاسبوع الثالث اليوم العشرين اما
على ما ذكره المصنف وهو راى فطانيروا اما على راى الاقدمين فلان الاسبوع عندهم
ستة ايام وثلثا يوم وربع ربع يوم وثلثا اليوم بالساعات ستة عشر ساعة وربع الربع ساعة
ونصف فيكون المجموع ستة ايام وسبعة عشر ساعة ونصفا فالكسر الذي بقي من الاسبوع
الثاني في اليوم السابع اقل من نصف يوم فلم يجعل هذا اليوم عشر كاملا ومدة الاسبوع
الاول والثاني فهو ثلثة عشر يوما واحدى عشر ساعة وبقي من الاسبوع الثالث في هذا اليوم
ما هو زايد على نصف يوم وهو ثلثة عشر ساعة فجعل ابتداوه من الرابع عشر فيكون البحران في
العشرين لان ثلثة اسابيع عشرون يوما وسدس يوم وكسر مدته نصف ساعة فيكون فضل
الثلثة الاسابيع على عشرين يوما باربع ساعات ونصف وهو كسر قليل فيكون البحران يوم العشرين
اولى منه بالواحد والعشرين كما هو مذهب ابقراط وكذا الامر في العشرين الثاني الى الاربعين على
رايه واليوم الحادي عشر منذر بالرابع عشر لانه اليوم الرابع من الاسبوع الثاني وقد مران رابع
كل اسبوع منذر به لانه نصف مدة تقع فيها تغير عظيم بحراني فلا بد ان تقع في هذا النصف
ايضا تغير ما وليس بحرانا لضعفه بل انذار به واليوم السابع عشر يوم انذار بالعشرين لانه اليوم
الرابع من اليوم الرابع عشر الذي هو اول الاسبوع الثالث واليوم السابع من اليوم الحادي عشر
مراده بهذا تاكيدا لدلالة على وجوب وقوع التغير فيه ووجوب كونه يوم انذار لانه سابع يوم
تقع فيه تغير ما ويكون منذرا بالبحران الذي يليه والامراض الحادة مطلقا وهي الامراض
التي في المرتبة الثانية من الحدة وقد مها لكثرة وقوعها بحرانها في الرابع عشر لان موادها لطيفة
رقيقة القوام حادة المزاج في الاكثر فهي منفعلة عن حركة القمر وتاثيراته متغيرة بحسب تغير نوره و
المقابلة لذلك منتشرة لطفا ومنها على الانفصال وبحرانها لا يتاخر عن الرابع عشر لان الطبيعة
لا يحتمل مقاساة صعوبة المرض وحدته وعنفا ومنه على الانفصال اكثر من هذه المدة فيحدث
البحران اما الى الخير واما الى العطب والحادة جدا وهي التي في المرتبة الثالثة من الحدة

بحرانها في السابع وما بين السابع والرابع لان ما دتها [illegible]
الاكثر فيكون اسرع تغيرا وقال بعض الحادة جدا بحرانها ما بين السابع والحادة جدا
والحادة في الغاية بحرانها فيما بين الرابع والسابع والحادة في الغاية القصوى وهي
في المرتبة الرابعة من الحدة بحرانها في الرابع فما دونه لانها اسرع تغيرا والحادة مطلقا وهي
التي في المرتبة الاولى من الحدة بحرانها في السابع عشر والعشرين والرابع والعشرين ثم
المزمنات وهي الامراض المتوسطة بين الحادة والمزمنة وهي التي يكون لها بحران طبيعي
بحد ومقوى او بغير حيا ويشتد حيا بحرانها في السابع والعشرين والحادي والثلثين والسابع
والثلثين والامراض الحادة هي التي يكون قصيرة المدة ذات خطر سواء كانت سابقة
كالتشنج اليابس والكزاز اليابس او مادية باردة كالسكتة والقولنج البلغمي او حارة
والمزمنة هي التي يمتد الى الاربعين يوما واكثر وان كانت من الحارة كالدق ثم بحران المزمنات
في الاربعين والستين والثمانين والمائة والعشرين وذلك لان موادها غليظة بطيئة الحركة
والخروج مادته فلا يتغير بتغير القمر بل بتغير الشمس فتاثيراتها لكن الشمس لا يتغير في يوما بعد ذلك
تغيرا ملتزما في عام دورتها فلذلك جعلت بحاريتها معدودة بعدة دورة تامة لا ينقص عن
ذلك ولما كانت دورة الشمس تتم في سنة شمسية فنصف ذلك وهو المقابلة في ستة
اشهر شمسية والسنة الشمسية تزيد على القمرية وكذلك عدد ايام شهورها فيكون ستة اشهر شمسية
ستة اشهر قمرية وزيادة ايام فيقع البحران في الشهر السابع من الشهور القمرية وانما زادوا
بعد الاربعين عشرين لان الرابوع والسابوع ضعف حكمها في هذه الامراض ادلم
يحصل لها تاثير في هذه المدة لغلظ المادة وعسر انفعالها فزاد ولعدها اجتمع فيه الرابوع
والسابوع فيجتمع من هذه التغيرات الضعيفة جملة لها ظهور بين وزادوا بعد الثمانين اربعين
اربعين يوما لان المرض لفرط ازمانه وغلظ مادته وشدة عصيانها عن الانفعالات
لا يتغير في المدد المتقاربة العشرينية واول البحارين المزمن اربعون فهو لذلك اخر بحارين
الحادة وكان نسبته الى المزمنات نسبة الرابع الى الحادات وقد يكون البحران في ستة
اشهر اذا كان المرض شديد الازمان بطي الحركة فيكون كل شهر منه بمنزلة يوم من الامراض
الحادة وقد يكون في سبع سنين وفي اربعة عشر سنة وفي احدى وعشرين سنة وهذه هي البحارين الطبيعية
فيكون كل سنة بمنزلة يوم من الحادة هذا ما ذهب اليه بقراط واما جالينوس فانه لم يذكره

والرابع والعشرين

عشرين

[illegible]

ان الامراض التي تنتهي بعد الاربعين يكون بحران لان حركتها بعده يكون بطيئا
وقد ذكر بعض الفضلاء في علية وقوع البحران في هذه الايام المخصوصة في الامراض
الحادة بان القمر اذا كان في ابتداء المرض في موضع من الفلك المستقيم يعني دائرة
معدل النهار فعند وصوله بحركته الخاصة الى موضع اخر من تلك الدائرة يبطل فحينئذ
ببطء العداوة الى الموضع الاول الذي اقتضى فيه المرض وهو المقابلة والتربيعان فيقتضي
نقصانا وضعفا في المرض لانه حيث كان في الموضع الاول مقتضيا للمرض كان في
المواضع المخالفة له مقتضيا لنقضانه فيقع في تلك الاوقات بحران يؤدي الى الصلاح
في الاكثر بخلاف الاوقات الاخر لان قهر العدو في حال ضعفه اسهل ولذلك تنهض الطبيعة
في هذه الايام للمكافحة في الاكثر والقمر يتم الدورة في سبعة وعشرين يوما وثلث يوم بالتقريب
ولا يبلغ تمام دورته الى ثمانية وعشرين يوما فاذا قسمت دائرة المعدل الى ارباع متساوية كان
تمام قطع القمر للربع الاول في اليوم السابع من ابتداء المرض وتمام قطعه للنصف في اليوم
الرابع عشر فيقع البحران في هذين اليومين من غير تقدم وتاخير لكن بسبب ما يقع التفاوت
في مطالع البروج يتقدم البحران ويتاخر من عين المقابلة والتربيعين واما قطعه للربع الثالث
فيكون بين العشرين والواحد والعشرين فيقع البحران عند التقدم في العشرين وعند التاخر
في الواحد والعشرين ووصوله الى الموضع الاول يكون في الثامن والعشرين ووقوع
البحران فيه يدل على قلة حركة المادة وعسر نضجها فلذلك يكون البحران فيه ضعيفا والتغير
الذي يكون في المرض وينذر بالبحران يكون عند كون القمر في الزوايا المثمنة الحادثة من انقسام
الفلك المستقيم الى ثمانية اقسام متساوية وهي انصاف الارباع فان التغير الحادث
في كل من تلك الانصاف ينذر ببحران يكون في ذلك الربع فالرابع ينذر بالسابع
والحادي عشر بالرابع عشر والسابع عشر بالعشرين او بالحادي والعشرين والرابع والعشرين
بالثامن والعشرين واذا قسم كل ثمن الى نصفين انقسم الفلك الى ستة عشر قسما يمكن ان يكون
في كل قسم منها بحران او انذار واما الامراض المزمنة فتستدل على اوقات بحارينها من حركة
الشمس في الزوايا المذكورة وقد يستدل عليها من حركة زحل وانما يكون البحارين مستقيمة على
الترتيب المذكور اذا لم يحدث سبب آخر معين المرض ومضاد الطبيعة ولا يرد على هذا الوجه
من الايرادات ما يرد على الوجه الاول

الباب الثالث

في الاورام والبثور التي تظهر في الاعضاء الظاهرة ... الاورام ... التي تحدث
في الاعضاء الباطنة فقد تقدم الكلام في كل واحد منها عند الكلام في امراض كل عضو
من الاعضاء والجذام والقوباء والجرب ... كل ورم فانه ... الاعضاء
خارجة عن الطبيعة في مقدار العضو والزيادة لا يمكن ... بزيادة ... فمادة الورم
الاخلاط الاربعة ومفردات قوامه هي المائية والريحية والورم الدموي الحقيقي
يسمى فلغمونيا لان الفلغموني في لغة اليونان الالتهاب والحرارة لكن الاطباء
... الورم الحار لان الحرارة لازمة له فتسميته للملزوم باسم اللازم ثم خصصوه بالدموي
لانه اكثر الاورام حرارة وجودا والصفراوي الحقيقي يسمى حمرة لان الحمرة لازمة له فسمي الملزوم
باسم اللازم قيل كان ينبغي ان يكون التسمية بالعكس لان الحمرة في الدموي اكثر والحرارة
في الصفراوي اجيب بان الورم الحار في الاكثر يحصل من الدموي فسمي باسم الحرارة فلما كانت
الحرارة في الصفراوي اكثر ثم خص الصفراوي بلازم آخر وهو الحمرة وان كانت الحمرة في
الدموي اكثر والورم المركب منهما يسمى فلغمونيا حمرة او حمرة فلغمونيا تسميته له باسم اللذين
فقد يكون الاغلب منهما وان كانا متساويين يسمى فلغمونيا وحمرة والبلغمي اما مخالط
للعضو مداخل في جرمه وهو الورم الرخو لان البلغم اما يمكن ان يداخل في العضو اذا كان
رقيقا فيكون الورم الحادث منه رخوا ... عند الغمز ... عن العضو ...
في غلافه لغلظه وهو السلعة اللينة فان السلعة الصلبة تكون سوداوية والسوداوي
اما ان يكون مداخلا في جوهر العضو او لا يكون والمداخل اما ان يكون مولما لان السوداء
منه يكون ... حارة ... مضادة للحس ... الباردة فلا يبطل منه الحس ... المداخل ... غير مولم
والمداخل ... الحادث فيه لما يملئ العروق التي حوله تلك المادة لا يهلك
بالنسبة ... النفوذ ... فدفعها الطبيعة باسرها بقوة في زمان يسير فيكون المقدار الذي يندفع
منها كثيرا في مرة واحدة فيمتلئ منها جرم العضو والعروق التي حوله اولان مقدار
مادته يزيد بسبب الجذب والغليان او لانه يفسد مزاج العضو فلا يأخذ الغذاء ومن العروق
فيبقى فيها ويصير مختلطة به او لان الدم الذي في تلك العروق يغلي ويزداد حجمه لحرارة تلك
السوداء المحرقة فتنتفخ العروق او لان السوداء تحيل الدم الذي في تلك العروق
الى جوهرها الفاسد فلا يصير غذاء للعضو بل يبقى فيها فينتفخ ويصير شبيهه بارجل السرطان ...

السرطان سمي به بسبب مشابهته في الشكل به لان وسطه شبيه بجوفه والعروق التي حوله بارجله او بسبب انه تتشبث بالعضو الذي فيه كما يتشبث السرطان بما يمسكه او يكون ساكنا بارديا عديم الوجع مبطلا للحس لان مادته تكون باردة مميتة للحس وهو الصلابة سمي بها لانها لازمة له قيل الصلابة لازمة لجميع اورام السوداوية فلم اختص هذا الصنف بها اجيب بان باقي الاصناف لما اختص كل منها باسم مخصوص خص هذا الصنف بالاسم العام وغير المداخل اما ان يكون منتشبا بظاهر العضو وهو السلع والغدد التي من جملتها الخنازير او لا يكون منتشبا به بل يكون متبرئا عنه وهو العقد المحضة والورم المائي اما ان يكون عاما لاعضاء كثيرة كالاستسقاء الزقي فانه حادث من المائية او خاصا بعضو كالقيلة المائية والورم المائي الذي يحدث فوق القحف او دبيلة واما الورم الريحي فاما ان يكون مداخلا لجوهر العضو لينا عند الجس وهو التهيج او مجتمعا في تجويفه معا وما يحس وهو النفخة سمي بها تسمية له باسم مادته والبثور اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار فالفرق بينهما ليس بحسب المادة بل بحسب العظم والصغر وينقسم البثور كالاورام الى دموية وصفراوية وغيرهما ومختلطة من المواد الورم الدموي والصفراوي اما الدموي فيدل عليه التمدد لتمدد المادة العضو لتاخذ لنفسها مكانا وهذه علامة عامة لجميع الاورام لكنها في الدموي اكثر لان الدم لغلظه وكثرته يطلب مكانا اوسع واكثر فيحتاج الى تمديد اكثر وحمرة اللون لحمرة الدم والانتفاخ والمراد به ان زيادة حجم العضو المتورم منه اكثر مما يكون من الورم الصفراوي لان الدم لغلظه يحتبس في المنافذ ولا يتحلل بسرعة من اول حدوث الورم بخلاف الصفراء فانها لا تحتبس فيها بل تتحلل من اول حدوث الورم والضربان اي الوجع الضرباني ان كان العضو حساسا وفيه شرايين لان الشريان كلما انبسط قرع موضع الورم فعرض له من ذلك مثل ما يعرض له اذا قرع بشيء من خارج بسما وقد ازدادت حركة الشرايين بسبب الحرارة وازدادت ضغطها لضيق المكان وكان الورم غائصا مع ذلك لان الاعضاء الظاهرة وان كانت كثيرة الشرايين لانها لما كانت بعيدة عن القلب احتاجت ان يكون شرايينها كثيرة لتعيدها الحرارة والروح الكثير لكن الشرايين التي فيها تكون دقيقة لا يحدث من ضربان تلك الشرايين فها وجع يعتد به بخلاف ما اذا كان الورم غائصا فيتحرك حينئذ الشعب العظيم ويشتد الوجع لما

يعني

لما يعظم الضربان ومآله اما ان يجتمع اي يجتمع مادة الورم الى موضع واحد في باطنه وحينئذ يلزمه النضج لان الجمع انما يكون اذا لم تقو الطبيعة قوة تامة على المادة حتى تزيلها بالكلية بان تكون غليظة فلا تقبل التحليل بالتبخير وتكون ردية لا تقبل النضج والاصلاح الذي به تصير غذاء للعضو بل تقوى عليها بان تجمعها في موضع واحد بعدما كانت متفرقة في خلل العضو وذلك لسهولة توسع ذلك الموضع وانضغاط المادة في المواضع الاخر وتجعلها قيحا بان ترقق قوامها ان كانت غليظة او تغلظها ان كانت رقيقة او تقطعها ان كانت لزجة وبالجملة تجعلها بحيث يصلح للدفع وهذا هو النضج او تحلل بان يلطف الطبيعة المادة وترققها وتحلل بعضها مما لا يصلح للتغير فيتبخر وتصلح بعضها حتى يصير غذاء للعضو وتدفع الباقي عن العضو الى خارج او الى موضع آخر او يستحيل صلبا اذا لم تقو الطبيعة على التحليل التام ولا على النضج فتحلل لطيفها وتبقى الكثيف ويزداد كثافة فيوما فيوما الى ان يصلب مع ان هذه المادة سريع اجابته الى الصلابة لغلظها وحرارتها المجللة او يميت العضو اذا كان الدم لغلظه وكثرته لا يندفع بسهولة لان الطبيعة لا تقوى على التصرف فيه لذلك فيضغط الى باطن العضو المتورم ويسد جميع المنافذ ومداخل النسيم فتخمد الحرارة الغريزية وتنطفي لعدم الترويح ثم تموت العضو ويفسد ويسود باستيلاء الحار الغريب عليه واذا اجتمع ازداد الوجع جدا لازدياد التمدد والحرارة وازداد التمدد لازدياد حجم المادة بسبب التحلل الحادث فيها عند الانطباخ ولان المادة اذا اجتمعت في موضع واحد كان تمدد ذلك الموضع وتفرق اتصاله كثيرا جدا وازداد الضربان لاشتداد الحرارة الموجبة الى زيادة حركتها بسبب الانطباخ او ازداد الوجع الضرباني لان الورم اذا ازداد تمدده كان تالمه بما يقرعه اشد لان القارع يجعل سطح العضو المقروع متقعرا لانه يخرج سطحه من كونه مستويا الى ان يصير متقعرا وذلك يزداد تمدده لان الخط المستقيم اقصر وعند ازدياد التمدد يزداد التفرق والوجع والحرارة لاجتماع حرارة النضج مع حرارة المادة والحرارة الغريزية الحادثة فيها من العفونة المعينة للطبيعة على نضج المادة واذا انفجر الورم سكنت الحرارة وخف الضربان والوجع بزوال الموجب لاشتداد هذه العوارض واما الصفراوي فيكون حمرته انصع لان الصفراء اذا اتكاثفت لاجتماع

اي حركة الشرايين مع

عند

لاجزائها عند الورم انتقل لونها عن الحمرة الناصعة الخالصة الى الحمرة لكن لا الى جهة
نزول نصوعه بالكلية واما الدم اذا تكاثف انتقل لونه عن الحمرة الى السواد وتمدده
اقل لان الصفرآء للطافتها تتسع لها مسام العضو فلا تحتاج في ان تمدد لنفسها مكانا ان
تمدده تمديدا شديدا ولان مقدارها ايضا اقل ولدعها اقوى لحدة الصفراء واقرب الى
الجلد لان الصفرآء لرقتها ولطافتها وحدتها تميل الى ظاهر الجلد بخلاف الدم فانه لغلظه
يحتبس في منافذ اللحم فيكون ورمه غايصا الا ان تكون الصفراء غليظة فتبقى غايرة ولا تبعد الى
الظاهر وسببها اي سبب الاورام كثرة المادة اي الاخلاط الاربعة والمائية والريح
فان هذه عندما تنصب الى العضو تداخله وتمدده وتملأ فرجه وتفرق اتصاله وضعف
العضو القابل اما لجوهره كاللحوم الرخوة التي في المغابن او لعارض فانه اذا كان ضعيفا
لم يقدر على دفع ما يتوجه اليه من المواد فيقبلها فتبقى محتبسة فيه ويورمه او اسباب بادية
كضربة او سقطة فان كلا منهما يوجب الورم لوجوه احدها انه يحدث الالم والالم يثير الحرارة
وهي تجذب المواد وثانيها انه يضعف العضو عن احالة ما يرد عليه ودفع فضلاته على ما ينبغي
وثالثها ان الطبيعة تريد اصلاح العضو فترسل اليه المواد او تجرّ اليه وتجذب معها الدم فتكثر المادة
هناك وهو لضعفه يقبله ولا يقدر على التصرف فيه فيحدث الورم وكثرة القروح ينذر بالدماميل
والدماميل بثور كبار من مادة حارة قد جمعت وانما تنذر بها القروح الكثيرة لانها انما
يكون لكثرة اندفاع مواد ردية الى الجلد وكثرة اندفاعها يدل على كثرتها في البدن وهي
اذا كانت كثيرة وقد ضعفت الاعضاء بكثرة القروح اندفع منها شيء له قدر في الغالب
الى موضع وتقيح واحدث الدماميل وكثرتها اي كثرة الدماميل تنذر بالخراج والخراج ورم
حار كبير في داخله موضع ينصب اليه المادة ويتقيح وانما ينذر بها كثرة الدماميل لان كثرة حدوثها
انما يكون لكثرة مادتها في البدن فاذا انصب شيء كثير منها الى الموضع لا بد من ان يجمع
ويتقيح لانها تكون ردية غليظة غير قابلة للتحلل والالم يكثر اجتماعها العلاج ما كان من ذلك
عن دفع رئيس كالدماغ الى خلف الاذنين والقلب الى الابطين والكبد الى الاربيتين
فلا يجوز ردعه لا لان الردع ليس علاجا للورم فانه علاج له بل خوفا من رجوع المادة عند
الردع الى العضو الرئيس لان العضو الذي يندفع اليه المادة اذا تكاثفت بالروادع وامتنع
عن قبول المادة رجع المادة منه طلبا لمكان يتسع لها فيعود الى الرئيس كما يعود الجزر المرمي

عضو

الى حائط بقوة الى ورائه ويلزم من هذا ان يكون ابدا ودما وافسادها اكثر لانها
قد ازدادت بالحركة شرا لازدياد حرارتها وحدتها ولعله تعرف الطبيعة فيها ولونها
عنها بعد الدفع عن الرئيس فيقتل بل يستعمل فيها المرخيات ليسهل نفوذ المادة المنصبة
فيها ولتكثر الانجذاب لان المرخيات انما هي اشياء حارة والحرارة جذابة فتنقي الرئيس من
المادة وتلك المرخيات كالبسمن والزبد وربما تكفي التنطيل بالماء الحار فان لم يتحلل
المادة من ذلك العضو وجمعت فلا بد من تفجيره بالادوية او بطه بالحديد لئلا يتصل
فيسا دالمدة المنتقلة الى الاعضاء الرئيسة وما ليس كذلك اي عن دفع عضو رئيس
فان كان سببه باديا كالضربة والسقطة فان كان البدن معه ممتليا استفرغ البدن
اولا لئلا يتوجه المواد الى العضو المأوف ثم حلل الورم بالمحللات والا اي وان
لم يكن البدن ممتليا حلل من غير استفراغ والردع فيها غير جائز لئلا يزيد الوجع بسببه لان
الرادع يغلظ المادة ببرده ويكثف الجلد ايضا بذلك فيحتبس المادة في العضو ولا تحلل فتشتد
تمديدا للعضو منها ويشتد الوجع فيزيد الورم لان الطبيعة تتوجه اليه مع الدم للاصلاح
الا ان يكون الرادع ضعيفا جدا كدهن الورد مفردا لان الرادع اذا كان باردا بالفعل
كان ضرره بالتغليظ والتكثيف اكثر وان كان سببه بدنيا فلا بد من الرادع في الابتداء
لعدم الوجع في العضو حينئذ ولكن الروادع مسكنة للوجع بما فيها من قوة حارة وارخاء
مع القبض كبزر وطي من شمع ابيض ودهن ورد وماء كسفرة يستعمل فاترا وربما زيد فيه
قليل زعفران عند قوة الوجع لانه يسكن الوجع بالتنقيص مع ما فيه من القبض والتجفيف
وعند عدم التلهب لانه بحرارته يزيد التلهب وربما يكفي ماء الكزبرة وحده او ماء الهندبا او
ماء عنب الثعلب او ماء لسان الحمل او ماء الرجلة وربما جعل معه ماء ورد وخل اذا لم يكن وجع
لان الخل بحدته يثير الوجع ثم يخلط بالروادع عند التزايد المنضجات المحللة والملينة
لان الروادع يمنع زيادة الورم والمنضجات تهيئ المادة للتحليل فتدخل القوام والمحللات
يزيل من المادة المورمة واما الملينات وهي التي تلين الجلد بحرارتها ورطوبتها وتوسع
مسامه فهي بعض المحللات بتوسيع المسام وتقوية الحرارة ويمنع الاجزاء الكثيفة من ان
تتحجر بتليينها فان قيل في خلط الرادع بالمحلل اشكالات احدها ان الرادع يكون من
الادوية الباردة والمحلل من الادوية الحارة فاذا اختلطتا بينهما امتزاجا وكسر كل واحد منهما صاحبه

الاخر فلا يحصل الغرض المقصود منهما وما سمعات العايدة المذكورة انما يحصل لو انصرف فعل الرادع الى المادة فغلظها وفعل المحلل الى العضو فارخاه ويخفه حيسل المقصود وبالنهاية ان حدوث الاورام انما يكون عن دفع طبيعي اما من طبيعة جملة البدن واما طبيعة عضو مخصوص وعلى التقديرين فان استعمال الروادع يكون معارضا لفعل الطبيعة وهو غير جايز اجيب عن الاول بان خلط الاجسام انما يوجب بطلان الفعل اذا كان ذلك الفعل بالكيفية التي يزول عند الخلط كتبريد الماء وتسخين النار واما اذا كان الفعل تابعا للصورة النوعية فان الخلط لا يبطله لان الخلط لا يبطل صورة كل من المختلطين فيبقى في المركب من الرادع والمحلل قوة رادعة وقوة محللة وعن الثاني بان الطبيعة باذن خالقها تصرف كل واحد من القوتين الى ما هو الانفع فتصرف الرادعة الى المادة المندفعة وتمنعها من زيادة الاندفاع وتصرف المحللة الى المادة المنصبة فيلطفها وتحرزها حتى تحللها وعن الثالث بان اندفاع المادة ان كان عن طبيعة عضو مخصوص فان ردعها وان اضر بذلك العضو لكنه نفع العضو المتورم ومراعاة هذا العضو اولى لان ذلك العضو قد اندفع عنه بعض المادة فقل ما به من الضرر مع ان المادة لما كانت بحلها فيه لم يكن مفيدة له فكيف اذا بقي فيه البعض ولا كذلك هذا العضو فان اندفاع جميع المادة اليه قد يكون مفيدا له وان كان عن الطبيعة الكلية فان الرادع اذا لم يكن معه استفراغ كان ضارا من غير شك وان كان معه استفراغ فانه لا يضر اما اذا كان البدن نقيا فان الذي يرجع بالردع يخرج بالاستفراغ واما اذا لم يكن نقيا فان الاستفراغ يخرج ما في البدن وما يرجع بالردع وهذه المسهلات كالحلبة والبابونج والاكليل والخطمي وبزر الكتان ضمادا بدقيقها وتنطيلا بمياهها وتضميدا بثفلها بعد طبخها ومرهم دياخيلون مع مرهم الخل او مرهم دياخيلون وحده في الابتداء جيد اي في الايام الاول لانه يشبع ويلين ويحلل وان كان في البدن امتلاء فلا بد من استفراغ بالفصد ان كان الدم غالبا واسهال الصفراء ان كان الورم صفراويا ثم بعد ذلك اي التزايد وعند الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة اما المحللة فظاهر واما المرخية فلئلا يبقى غلظ المادة ويصير صلبا متحجرا فان خيف الاستحالة الى الصلابة اقتصرت على المرخيات الملينة لكثيف المادة فلا تتصلب فان خيف فساد العضو وهو نه ما ترى من اسوداده

او

او ميله الى الخضرة لانطفاء الحرارة الغريزية بانحصارها تحت المادة الكثيرة او بانسداد مسامه فيمتنع النسيم وانعدام الترويح عنها فلا بد من شرط العضو شرطا عميقا ليستفرغ المادة الفاسدة من اعماق العضو ونضمده بماء حار ويمنع من جمود الدم في مواضع الشرط فيسيل تمامه منه وليكن التبريد في الورم الصفراوي اكثر لانه احر والتجفيف في الورم الدموي اكثر لانه ارطب الاورام البلغمية اما الرخوة فلكونها اكثر رخاوة وكونها عن مادة ارق لان كثرة الرخاوة انما تكون لكثرة المائية وكثرة المائية تستلزم للرقة ولذلك يكون نفوذ الاصبع فيها اسهل لانها برقتها لا يمانع نفوذ الاصبع واما الصلبة فبلغمها اغلظ ولذلك لا يدخل جرم العضو ويكون اللون فيها على لون البدن لان الاعضاء الاصلية لونها ابيض كالبلغم او لان البلغم لغلظه ولزوجته وكثرة برده لا ينفذ الى ظاهر العضو ويكون بلا وجع لان شدة برد البلغم تضعف الحس وتخدره ولانه لرطوبته يقل تمديده للعضو العلاج استفراغ البلغم والحمية عن كل ما تولده والردع في الابتداء وما هو قليل البرودة لئلا تزداد المادة بردا وغلظا فيستحيل الى الارضية لانها لغلظها تكون استعدادها للاستحالة الى الارضية شديدا وفيه تجفيف مقلل لرطوبة المادة وينشفها كالنجم الذي يبست في خل ثقيف ممزوج بماء البورق لان في جوهر الاسفنج تجفيفا وتحليلا وفي الخل والبورق تجفيفا وعصارة الاس مقوية لان فيه قبضا كثيرا وتجفيفا وقد يحل معها قليل ملح وخل لزيادة التجفيف ثم بعد الابتداء النطولات والمروخات والاضمدة المحللة كالحناء والتوفا فانه يحلل الاورام الغليظة ومرهم الباسليقون

الورم السوداوي وينقسم المداخل منه الى الصلابة والسرطان ومنها ضيق لغلبة الارضية ومن السرطان متقرح وهو الذي تولده عن سوداء محترقة عن صفراء ومنه غير متقرح وهو الذي تولده عن سوداء محترقة عن غير الصفراء العلاج استفراغ السوداء والتضميد بالملينات ليستعد المادة بكليتها للتحليل فيتحلل بحرارة البدن واما المحللات فانها تحلل اللطيف وتجفف الغليظ لانها لا تخلو عن تجفيف وذلك يؤدي الى التحجر كالشحوم ودهن السوسن ودهن الحنا والزبد العتيق فان هذه الاشياء من الملينات التي فيها تحليل ما مرهم يحلل الصلابة في اسبوع وما دونه معنى الحل ههنا عند العقد خردل بزر الانجرة كبريت زبد البحر نوشادر مقل ازرق شمع احمر زيت عتيق

الدبيلة والخراج

أما الدبيلة فكل ورم في داخله موضع تنصب إليه المادة
أعم من أن يكون حارا أو باردا وأما الخراج فهو ما كان مع ذلك حارا فعلى هذا يكون
الدبيلة أعم من الخراج وإذا رأيت مع الورم ضربانا كثيرا وانغمازا تحت الأصبع فهو الخراج
أما الضربان فلأن المادة إذا اجتمعت في موضع واحد كانت تمدد ذلك الموضع و
تفرق اتصاله كثيرا فيكون تألمه بما تفرع أشد على ما ذكر وأما الانغماز فلين موضع الورم
بسبب لين المدة بالنضج ويعرف موضع المدة بأنه إذا غمز بأصبع مثلا أحس بشيء يتحرك
من موضع الغمز إلى ما يجاوره وخصوصا إلى ما تحته بأصبع أخرى يوضع تحته أي تحت موضع
الغمز لأن المدة إذا تم نضجها لانت ورقت فيتحرك عند الغمز عليها عن موضعها إلى
ما يحتها وتعرف موضعها ببياض لونه لأنه يتلون بلون المدة والمدة إذا كمل نضجها
صارت بيضاء لأن الطبيعة تحيلها تشبيها بالأعضاء الأصلية في اللون أو صفرة أي
صفرة لونه أو خضرته إذا لم تكن المدة جيدة تامة النضج والمدة الجيدة هي الملساء لأن
الخشونة إنما تحدث من اختلاف فعل الطبيعة في أجزائها لاختلاف مادتها في سهولة
قبول فعل الطبيعة وعسره فيها البيضاء لأن البياض يدل على استيلاء الطبيعة عليها
حتى جعلها شبيهة بالأعضاء الأصلية المتشابهة الأجزاء في القوام فلا يكون بعض أجزائها
رقيقا وبعضها غليظا فإن ذلك إنما يكون لاختلاف الأجزاء في قبول الفعل اختلافا
كثيرا أكثر مما يكون في الخشونة والمتوسطة الرائحة في النتن فإن عدم النتن يدل على
البرد وجمود المادة وكثرة النتن يدل على غلبة الحرارة النارية واستيلائها على الغريزية
فيحدث لذلك عفونة في المادة العلاج استفراغ البدن لتقل مادة الورم والحمية عن
كل ما يولد تلك المادة والتقوية أي تقوية القوة لئلا يضعف الوجع القوة فإن الوجع
يضعفها لتحلل الروح الذي هو مركبها بسبب قوة حركة الطبيعة وشدة مجاهدتها المرض ولقلة
ما يرد على الأعضاء من الغذاء المقوي للقوى لأجل اشتغال الطبيعة بمقاومة المرض عن
التصرف في الغذاء ولئلا يضعف الانفجار أي انفجار المدة القوة لما يستفرغ معها الروح
والحرارة الغريزية لما ذكر من أن الطبيعة مع القوى والأرواح والحرارة الغريزية متعلقة
بجميع رطوبات البدن صالحة كانت أو فاسدة فإذا استفرغت استفرغت معها القوى
والأرواح والحرارة الغريزية ثم يستعمل المنضجات الخفيفة لإعانة الطبيعة على الإنضاج

وهي التي لها حرارة متوسطة لا تبلغ إلى الإحراق والتجفيف ولها مع ذلك تغرية
المسام فيمنع تحلل الأجزاء المسخنة فيكون معينة على الإنضاج ويحقن الحرارة
الغريزية ويحصرها عن التلاشي فإنها هي المنضجة في الحقيقة ولا تبلغ تغريتها إلى أن تسد
المسام بحيث تمنع التنفس وتروح البخار الغريزي كالتطليل بالماء الحار فإن اللطيفة
إنما تحلل النضج بالحرارة والرطوبة والماء الحار له حرارة قريبة من حرارة البدن
مع رطوبة يعد المادة استعدادا للنضج والتضميد بالشعير والتين أو بالحنطة الممضوغة
لأن حرارة الفم تعين على النضج أو شمع وزيت وكندر وزعفران وخطمي و[illegible]
فإن لان الجلد وأمكن التفجير بالأدوية المفجرة فهو أولى أما التفجير فلأن المدة إذا بقيت
في العضو أفسدت اللحوم السليمة التي فيه وأكلتها وأفسدت العروق والشرايين والأعصاب
والأربطة التي فيه وأما التفجير بالأدوية فلأن في استعمال الحديد يخشى من إصابة الأعصاب
والشرايين ونحوها من الأعضاء الكريمة التي في العضو فيحصل منه ضرر لا يمكن تداركه
والتضميد بأصل النرجس يفجر كل صلب وخصوصا مع ماء حار لأنه يرخي الجلد وعسل
لأنه يجلو وينقي الوسخ من الجلد فيسهل تأثير المفجر فيه والدياخيلون بلعاب الخردل ويجعل
على جميع ذلك في دهن السوسن والآس وإن لم يمكن التفجير بالأدوية إما لأن العليل
لا يصبر على ألم الأدوية المفجرة أو لأن المادة غليظة والبخار الغريزي ضعيف عن إنضاجها
وجعلها بحيث تفرق اتصال موضع من العضو لتخرج منه أو لأن الجلد غليظ أو لأن الخراج
بقرب المفاصل فإن الأوتار والأعصاب والرباطات هناك كثيرة ومع ذلك
ليس فيها لحم كثير فيكون ملاقاة الأعصاب والرباطات بالمدة أكثر وذلك موجب
لفسادها أو لأنه بقرب الأعضاء الرئيسة فيخاف من إفساد المدة لها بالمجاورة أو لأن
العضو كان من اللحوم الرخوة فيخشى تعفنه بالمدة لأنه لرطوبته قابل لذلك أو لأن طول
بقاء المدة في العضو يخشى منه مرض ردي كما في خراجات المقعدة فإنها يخشى منها النواسير
فبطه بالحديد واحرص أن يكون فم الشق إلى أسفل ليسهل خروج المدة لاتجاهها بالطبع إلى
إلى أسفل لاتجاهها لكونها مائلة إلى أسفل لو لم يخرج منه أفسدت اللحم الذي هناك وأكلته
فيحدث كهف وتجويف فإذا أخرجت ما فيه من المدة والفرق بين المدة والقيح أن
المادة المستحيلة في الأورام إن كانت الصورة الخلطية فيها بعد باقية تسمى قيحا وإن انمحت

مثل الأعصاب والأربطة والعضلات صح

عنها الصّورة الخلطية تسمى مدة فاغسله بمثل ماء العسل لان الغسيل جلاء ينظف جميع ما فيه
من المدة ثم مداواة الجرح بالمدملات وكل ورم ظاهر لا ضربان معه لان مادته تكون
لم ياخذ اللحم الذي تحت الجلد بل اخذت الجلد وحده والجلد خال عن الشريان ففي الاكثر
لا ينضج لان هذا الورم انما يحدث اذا كانت مادته من الرقة بحيث تنفذ في منافذ
اللحم ولا يكون احتباسها الا في الجلد وحده وهذه المادة للطافتها ورقتها تتحلل بالتبخير
بسهولة ولا ينضج الا ان تقع في تدبيره خطأ بان يفرط في تبريده مثلا وفي الاكثر لا تكون ورم
من مادة مفردة لان ما كان منها غليظة يثقل سيلانها ونفوذها في منافذ الاعضاء
وما كان منها رقيقة لا تحتبس فيها بل تنفذ في خللها وفي خلل الاغشية المحيطة بها وتندفع
من اقرب الطرق واذا تركبنا عرض للغليظ منها تسييل من الرقيق وللرقيق تغليظ
من الغليظ فتعاونتا على الحصول في العضو **الدماميل** ارداها اغورها لانها
انما تكون لغلظ المادة وضعف الطبيعة عن دفعها الى ظاهر الجلد ومتى من جنس الخراجات
في انها ورم حار في داخله موضع تنصب اليه المادة الا ان الدماميل انما تطلع على البثور
الكبار الحارة اذا جمعت وتحدث في الاكثر عن الحركات على الامتلاء وكذا عن كثرة
الحمام على الامتلاء اما الحركة على الامتلاء فانها تمنع من جودة الهضم وتحدر الغذاء الغير
المنهضم فتحدث المواد الردية في البدن وتحتاج الطبيعة الى دفعها واذا لم تندفع بالاسهال
مع البول والبراز والعرق ونحوها وكانت القوة قوية دفعتها الى ناحية الجلد فان
خرجت بجملتها حدثت عنها الدماميل ونحوها وان خرجت متفرقة حدثت عنها بثور كالجرب
ونحوه واما الحمام على الامتلاء فلانه بحرارته يجذب الفضول الى ناحية الجلد وفي الايام
الثلثة الاول يبادر في مداواة الاورام الحارة من الفصد والاسهال واستعمال الروادع
ثم تقتصر على الانضاج ومن المنضجات لها التين والعسيل وايضا بزر المرو مدقوقا مع
التين والحنطة الممضوغة والتين مع الخردل مخلوطا بدهن السوسن فان نضج ولم
ينفجر بنفسه فجر بالادوية المفجرة وربما احتيج الى بط بالحديد على حسب ما ذكر في الخراج
البثور هي ايضا على عدد الاورام تكون من المواد الاربعة مفرد ومركبة فمنها دموية كالشرى
الدموي ومنها صفراوية كالنملة والحمرة والنار الفارسية ومنها سوداوية كالجرب
السوداوي والثآليل وهي بثور صغار شديدة الصلابة مستديرة والمسامير وهي بثور

صغار

بالتركية [illegible]

صغار شديدة الصلابة عظيمة الرؤس مستدقة الاصول باخذ الى داخل العضو كالمسمار
ومنها بلغمية كالشرى ومنها مائية كالنفاطات وهي بثور تظهر على ظاهر البدن لاندفاع
مائية اليه ومنها ريحية كالنفاخات وهي بثور تظهر في البدن لاجتماع ريح تحت
الجلد **الشرى** بثور متولدة من بخارات كثيرة المائية متولد من رطوبة
فعلت فيها حرارة قوية تبخرها ومتى اذا بلغت الجلد تكاثفت واحتبست تحته مستطيرة
لان هذه المادة البخارية تنبسط تحت الجلد طلبا لموضع تخرج منه مكربة لما يحتبس شيء
من ذلك البخار يعرض الغثيب حكاكة بسبب احتداد ذلك البخار المائي بالحرارة المبخرة
وبما في مادته من الحدة او البورقية تحدث في الاكثر دفعة في مواضع كثيرة لان مادتها
لطيفة كثيرة سريعة الحركة وانما تكون كذلك اذا كان الدم او البلغم البورقي كثيرا وعرض
لها حرارة مبخرة وتشتد ليلا وكربها وغمها ليلا لتكاثف الجلد فيه وعسر تحلل ما تحته من ذلك
البخار وسببها بخار حار دموي لان الدم في نفسه حار واذا عرضت له حرارة مبخرة لابد
من تولد المرار فيه فتحتد الابخرة المتصعدة منه في الاكثر وقد يكون البخار الموجب لها بلغميا
اذ البخار المائي انما يحدث من رطوبة فعلت فيها حرارة قوية وهذه الرطوبة اما دموية
او بلغمية واما الصفراء والسوداء فانها ليبوستها تقل حدوث البخار المائي منها ويكون
فيكون اشتداده اذا كان بلغميا ليلا اكثر من الدموي لان الابخرة الدموية لكونها
احر والطف تكون تحللها في الليل اكثر من البلغمية والدموي تكون اكثر حدة لاجل
حرارة الدم وحمرة لانفصال ذلك البخار [illegible] حمرا ولانه يسخن الدم الذي في ظاهر
الجلد ويرققه ويحركه الى الخارج العلاج الفصد في الدموي واسهال الصفراء فيما ذكر
وترقق لئلا يزداد احتداد المادة ويجاها عند التحريك القوي مثل المنقوع المسهل او ماء
الرمان المليح وفي البلغمي يستفرغ البلغم بان يكثر من الهليلج الكابلي وربما يزاد فيه فلفل
وذلك لان المدد انما ينقطع عند استفراغ المادة ثم تدبر الحمى بالتبريد فان الدم اذا عرضت
له حرارة مبخرة لابد من تولد المرار فيه كما ذكر وحدوثه مع وجود الحرارة المبخرة موجب للحمى فيجب
اطفاء الحرارة لذلك ويمنع تولد البخار وترك اللحوم لانها تولد مادة الحمى والعدس بالخل نافع لانه
مع ما يبرد ويسكن الحرارة المبخرة يغلظ المواد والابخرة ومزوره حب الرمان او السماق جيدة
لذلك ويكثر في الطعام والنقوعات الكزبرة اليابسة للتبريد وتسكين البخار **النملة**

بثور يحدث عن صفراء حريفة لطيفة ولذلك تتقرح فان كانت الصفراء ردية
بان يكون شديد الاحراق اوجبت النملة الساعية الاكالة التي تاكل العضو وتقرحه
والآكال وان لم تكن ردية بل كانت حادة اوجبت النملة الساعية فقط وهي التي
تسعى من غير تقرح ان كانت الصفراء رقيقة لانها حينئذ تنبسط تحت الجلد وتنفذ من
مكان الى آخر لحدتها ورقتها وسرعة حركتها وان كانت غليظة تحتبس فيما دون الجلد
ولا ينفذ فيه اوجبت النملة الجاورسية الشبيهة بحب الجاورس في صغرها وهي اقل انتشارا
وابطاء اغلالا لغلظ مادتها وقلة حرارتها باختلاط البلغم والسوداء العلاج يجب ان
يبتدأ اولا باستفراغ الصفراء سواء كانت متقرحة او غير متقرحة وبالفصد ان وجد في
الدم كثرة لانها ان عولجت بما يبردها من غير استفراغ عادت من ذلك الموضع او من
موضع قريب منه وتعدل المزاج وتوضع عليها عدس وقشور رمان وسويق شعير و
الخل اليابس مدقوقة ناعما لانها تبرد وتجفف فان طهرتا كل وتقرح استعملت اقراص
اندروخورون بشراب قابض ليهيئ المادة للتحليل بتلطيفه لها وهو مع ذلك نافع بتنقيته
والجاورسية يجعل في مسهلها قليل تربد وافتيمون لكون مادتها غليظة مختلطة بالبلغم والسوداء
ولذلك لا يندفع الا من مسام اللحم وتكون صغارا على قدر تلك المسام ويبقى تحت الجلد
لا ينفذ فيه لضيق منافذه فيحصل فيه مواضع ناتية على قدر الجاورس واللبن الحليب جيد في
علاجه وقشور الرمان والطين الارمني بالخل وماء الورد نافع لانها تجفف واما استعمال مع
الخل لانه مع ما يجفف يهيئ المادة للتحليل بتلطيفه لها **الحمرة** بالحمرة والنار الفارسية
انهما اسمان مترادفان يقال كل منهما لكل بثر اكال متنفط محرق يحدث له خشكريشة بسبب
الحرق وربما خصت النار الفارسية بما كان معه بثر من جنس النملة فيه تنفط وتنفط من
مادة صفراوية قليلة النفخ وقليل سوداء ولذلك لا يكون غائصا ويكون فيه رطوبة
وخصت الحمرة بما يسود الجلد ويفحم العضو كالجمر في فعله من غير رطوبة كالجمر في عدم رطوبته
فان الحطب ما دام رطبا يشتعل بالنار فاذا فنيت رطوبته صار جمرا ويكون مادتها
كثيرة السوداء المحترقة غليظة غائصة في اللحم لذلك قليلة البثر في العدد كبيرة الحجم لذلك ايضا
ولا يمكن ان يكون غلظها من مخالطة البلغم والا كانت حدتها وحرارتها قليلة العلاج
لا بد من الفصد ان كان الدم غالبا واستفراغ السوداء في الاسهال خصوصا في الحمرة

لكون

لكون مادتها كثيرة السوداء وربما احتيج الى اخراج المادة من نفس العضو بالشرط بالحجامة
اذا كانت المادة غليظة جدا لا يندفع في العروق الى الاعماق او كانت يخاف (البدن)
انتشارها في جميع او كان اخراجها بهذا الوجه اسهل واسرع الادوية الموضعية لا تكون الا
شديدة التبريد لئلا تحتبس المادة في العضو لتغليظها بالمبردات او يدفعها التبريد لذلك الى
الباطن وهي سمية خبيثة فيحصل بسببها حينئذ الى الاعضاء الشريفة ولا تكون الا شديدة
القبض لذلك فانها تكثف العضو وتجمعه فيرجع المادة منه الى الباطن طلبا للمكان بل يجب
ولا قوية التحليل لئلا يزيد تكرارها في كيفية المادة ومن الادوية الجيدة رمان حامض يطبخ
ويطبخ في الخل حتى يتهرأ ويضمد عليها بحرقة كان يحد تحته فانه يبرد ويجفف ويحلو ويلطف
ويهيئ المادة للتحليل والقبض بالخل جيد وضماد من لسان الحمل والعدس والخبز الكثير النخالة
فانه يلطف وفيه جلاء كثير **النفاطات والنفاخات** قد يقع في كلام القوم لفظ
النفاطات والنفاخات بمعنى واحد كما وقع في كلام المصنف ههنا وقد يستعمل النفاطات في
الاورام المائية والنفاخات في الريحية يحدث اما النفاطات في الاخلاط تصعد المائية بعد تميزها
عن الاجزاء الارضية الى ما تحت الجلد فتحتبس تحته لكثافته ولان هذه المائية اغلظ قواما
من العرق فلا ترشح من مسام الجلد واما الدم رقيق يكون المائية غالبة عليه جدا والا لم
يكن البثر الحادث منه كالنفاطات في اللون والقوام والحمية العلاج يبقى البدن بالفصد
والاستفراغ ويعدل مزاجه بتناول المطفيات المسكنة للغليان كالعناب وترك اللحوم ووضع
عليها اول ظهورها عدس مدقوق ناعما بخل فانه يبرد ويجفف ويسكن الغليان واما بعد ظهورها
فانه يضر لتكثيف الجلد واحتباس المادة وردعها الى الداخل فاذا ظهرت وكانت كثيرة
تفتحت بان يثقبها بالابرة ويعصر حتى يخرج ما فيه لئلا يرجع الى داخل بسبب رقتها وما منعه ظاهر
الجلد لها من الخروج التام والرشح ثم يعالج بالمجففات ان بقي فيها شيء من المائية
ومرهم الاسفيداج جيد ان حدث قرحة بعد التفقؤ والتنقية بالعصر **الجدري والحصبة**
الجدري بثور مائية يحدث عن اندفاع المائية المخالطة بالاخلاط الى تحت الجلد بعد تميزها
عنها بما يحدث فيها من الغليان كما يحدث الغليان للعصارات فيتميز اجزاؤها بعضها عن
بعض وسببه اما طبيعي او غير طبيعي وكل منهما اما خاص بالشخص او عام فهذه اربعة اقسام الاول
ان يكون السبب طبيعيا خاصا وهذا كالمائية الباقية من الغذاء المطلق الذي يغتذي به

الجنين في الرحم ومن الغذاء اللبني الذي يتغذى به الطفل عند الرضاع فان هذين
الغذائين لا بد وان يكونا رطبين مائيين والا لم يسهل نفوذهما في ذلك البدن ولم
يسهل تشكل ما تشكل منهما والجزء الذي تتكون منه الاعضاء من هذين الغذائين لا بد
وان يكون قليل الرطوبة لان اجرام الاعضاء يجب ان تكون صلبة لتقوى على الافعال
فيبقى منهما اعني دم الطمث واللبن اجزاء يغلب عليها المائية ويكثر في الاخلاط كثرة
مفرطة فتحتاج الطبيعة الى ازالتها بان تنضجها وتحللها فتارة تقوى بذلك الغليان على
تحليل جميع تلك المائية بالتمام فينقى البدن وتارة لا تقوى على ذلك بل اما ان تقوى على
ان تميزها وتدفعها عن عمق البدن الى ظاهره او لا تقوى على ذلك بعد تنضجها واغلائها
فان لم تقو على ذلك انقهرت عن تلك الرطوبة واستولت الحرارة الغريبة عليها وحدثت
الحمى العفونية وان قويت على التمييز والدفع الى الظاهر فلا يخلو اما ان تكون المائية رقيقة
ومسام البدن متسعة فتخرج عرقا او لا يكون كذلك بان تكون المائية غليظة او المسام ضيقة
او منسدة فتحتبس عن النفوذ فيها والطبيعة تدفعها من الداخل فترفع الجلد بقدر حجمها وتحدث
الجدري الثاني ان يكون السبب طبيعيا غير خاص بالشخص وهو مثل الهواء الذي
يتغير في الفصول الجارية التي على المجرى الطبيعي كالربيع اذا تسخن مثلا فانه اذا صادف
بدنا ممتليا من الرطوبة الكثيرة التي كانت جامدة ببرد الشتاء حركها وسيلها وحرها فاستعدت
بذلك للعفونة واحتاجت الطبيعة لدفعها الى احداث الغليان كما ذكرنا الثالث ان يكون
السبب غير طبيعي وخاصا بالشخص وذلك كالاغذية المولدة للفضول المائية او للاخلاط
المختلفة القوام في الرقة والغلظ بان يكون بعض اجزائها ارضيا غليظا وبعضها مائيا
رقيقا فان هذه الفضول والاخلاط تكون مستعدة للغليان الرابع ان يكون السبب
غير طبيعي غير خاص بالشخص وهو مثل الهواء الذي يتغير في الفصول التي ليست على المجرى الطبيعي
كالصيف اذا صار هواؤه حارا جدا مع رطوبة كثيرة والحصبة قريبة من الجدري في الاسباب
المادية والصورية والفاعلية والغائية فلذلك هي ايضا قريبة من الجدري في العلامات
السليمة والمهلكة اردؤها الاسود لان السواد انما يكون عن افراط الاحتراق او افراط الجمود
وكلاهما شديد الرداءة اما الاحتراق فلانه يدل على استيلاء الحار الغريب وهو انما يكون
عند ضعف الحرارة الغريزية بالافراط واما الجمود فلانه يدل على فرط انطفاء الحرارة

الغريزية ثم البنفسجي لانه ايضا انما يحدث من انطفاء الغريزية او من فرط الاحتراق
ثم الاحمر لانه يدل على تبسيط الدم وغلظه وعدم قبوله للنضج وهو ليس في رداءة البنفسجي
لان الدم اصلح المواد واقبلها للنضج ثم الاخضر لانه يدل على الصفراء المحترقة لانه لون مركب
من الصفرة والسواد والصفرة للصفراء والسواد للاحتراق ثم الاصفر لانه يدل على
غلبة الصفراء ومخالطتها بالمائية وانما يكون الاخضر والاصفر اقل رداءة من الاحمر
لان الصفراء الطف من الدم ثم الابيض الذي يكون من مخالطة البلغم الغليظ
بالمائية فانه يكون عسر النضج والاندفاع فلا يبقى منه البدن ويندر بحدوث مرض اخر
واسلمها الابيض الذي يكون من المائية الصرفة لانه يدل على نقاء البدن من الفضول
التي يمكن مخالطتها بالمائية والذي يكون من المائية المختلط بالبلغم الرقيق فانه ايضا يكون
سليما والفرق بين القسمين ان بياض البلغمي يكون كبياض اللبن وبياض المائي
يكون اميل الى الاشفاف والفرق بين البلغم الغليظ والرقيق ان الحادث من
البلغم الغليظ يكون صلبا عسر التفقؤ والسيلان ولا كذلك الحادث من الرقيق الكبير
الحجم لانه يدل على قوة الطبيعة على الدفع وطواعية المادة لها القليل العدد فانه مع
كبر الحجم وضعف الحمى يدل على قلة المادة الفضلية اذ لو كانت الكثرة لضعفت الة الدافعة
لعصيان المادة عن الاندفاع لم يكن الجدري كبير الحجم ولم يحصل النقاء وسكون الحمى معه
السهل الخروج لانه ايضا يدل على قوة القوة وطواعية المادة غير كرب لانه يدل على
قلة الحرارة الغليانية وسلامة القلب ولا حمى قوية لانه يدل على قلة الغليان قبل الظهور
لعدم الحاجة اليه بسبب قوة القوة وطاعة المادة وعلى دفع اكثر المادة ونقاء البدن من
اكثرها بعد ظهوره ثم الكثير العدد مع باقي الصفات لان كثرة العدد وان كانت تدل على
كثرة المادة لكنها اذا كانت مع باقي الصفات لم تكن ردية واما المختلط المتصل بعضه ببعض
حتى يأخذ رقعة كبيرة من البدن مستديرة او ذات اضلاع فهو ردي اما اذا كان الاتصال
مع كبر الافراد فلانه يدل على كثرة المادة جدا واما اذا كان مع صغرها فلانه يدل على كثرة
المادة وعلى ضعف القوة فان القوة لو كانت قوية لدفعت المادة واستأصلتها من
من مواضع قليلة كالماء المندفع من ينابيع الارض فان اندفاعه ان كان قويا خرج من
موضع واحد او مواضع قليلة وكان الخارج كثيرا كالعيون السائحة وان كان اندفاعه ضعيفا

لكن الانطفاء والاحتراق في الاسود اكثر لذلك هو اردأ م

خرج من مسامات كثيرة وكان الخارج قليلا بالنسبة الى عدد تلك المسامات فمثل
الذي ذكرنا المتضاعف الكبير حتى يكون واحد في جوف آخر لانه يدل على ضعف
القوة وكثرة المادة لان القوة ان كانت قوية دفعت المادة من موضع واحد
دفعة واحدة فيحدث جدرية كبيرة واما ان كانت ضعيفة فانها تعجز عن الدفع دفعة معا
في مرتين فيحدث من كل مرة جدرية ولاتحاد المدفع يكون احدهما تحت الاخرى فان
قيل على هذا يجب ان تختلط المادتان ويحدث منهما جدرية كبيرة اجيبت بان هذا انما
يمكن اذا كانت المندفعة ثانيا اغلظ من المندفعة اولا فتبعد الاولى من الغشاء المحيط باللحم
وتحتبس تحت الجلد ولا تنفذ الثانية من ذلك الغشاء بل تحتبس تحته لغلظها فيكون ذلك
الغشاء حائلا بينهما او كانت الاولى والثانية تنفذان من ذلك الغشاء لكن الاولى
تنفذ في طبقة من طبقات الجلد والثانية تحتبس دونها فيكون تلك الطبقة حائلة بينهما
ولان يكون الجدري والحصبة تبعا للحمى اولى من العكس لان الحمى السابقة عليهما تكون لغليان
الاخلاط لتميز المائية عنها وفيه صلاح البدن لانه اندفاع محمود واما الحمى اللاحقة فهي اما
لبقاء شيء من مادتها في البدن وغليانها ثانيا وينذر ذلك بظهور الجدري والحصبة تارة
اخرى او لعفونة مادة اخرى غير مادة الجدري وكلاهما رديء ربما مات العليل من ذلك
والاجود فيهما اي في الجدري والحصبة ان يكون النفس والصوت سليمين اما النفس فلانه
انما يكون سليما اذا كانت القوة قوية وآلات النفس سليمة فلو كانت القوة ضعيفة او
كانت في آلات النفس آفة من خروج الجدري او الحصبة لاختل النفس وتضرر القلب لذلك
واما الصوت فلانه انما يكون سليما اذا كانت الرئة وقصبتها والحلق والحنجرة سليمة من
الجدري او الحصبة فلو حدث فيها شيء منهما لتغير الصوت لا محالة واذا رايت المجدور او
المحصوب يتتابع نفسه ففيه ورم حجابي يمنع ان يكون حركة النفس عظيمة لما حدث في الحجاب
وجع عند الانبساط التام من الرئة او سقوط قوة فلا يقدر على ايجاب العظم فيتدارك
بالسرعة والتواتر ما فاتها من العظم وذلك لان تتابع النفس انما يكون لضعف القوة
عن التحريك التام واحداث العظم او لمانع يمنع من عظم النفس او شدة الحاجة الى النسيم
البارد لشدة الحرارة فيحتاج الى الجمع بين العظم والسرعة لكن حرارة المجدور والمحصوب
ليست بهذه المرتبة لان الحرارة الغليانية تسكن عند اندفاع المادة الى الخارج فبقي ان

وكذلك عند الانبساط التام صح

يكون

يكون التتابع لضعف القوة او لحصول المانع وذلك في الاكثر يكون لورم في الحجاب فانه
يمنع من عظم النفس لما يحدث الوجع عند تحركه الانبساطية العظيمة ولما يحدث من مزاحمة
الرئة واذا رايت العطش يقوى والكرب يشتد لغلبة الحرارة العفونية عند القلب
والظاهر يبرد لانطفاء الحرارة الغريزية وعجزها عن دفع الغريبة من الباطن الى الظاهر والجدري
والحصبة يخضر او يسود لفرط الجمود لانطفاء الغريزية فالهلاك قريب ويمكن ان يكون ذلك
لورم حار في الباطن يعطش ويكرب بحرارته ويكون البخار الغريزي مع ذلك ضعيفا لا يقوى
بان ينبسط في الظاهر مع تمدد ذلك الورم والتوجه اليه فيخضر الجدري او الحصبة لفرط
الجمود لاجل انقطاع تاثير الغريزي عن الظاهر ويلزم ذلك الموت واكثر ما يعرض الجدري
والحصبة في الربيع لان الرطوبات المتولدة في الشتاء تكون ساكنة جامدة فيه لبرد الهواء
فاذا تحركت بحرارة الربيع كثرت جدا واحدثتها بخلاف باقي الفصول فان حرارة الصيف وان
كانت اشد واكثر تحريكا لكنها انما ترد على البدن عند قلة رطوبته بتحليل حرارة الربيع لها وفي البلاد
الحارة الرطبة التي يتسلل حرارتها الرطوبة وتحركها ولا يقدر على نشفها وتجفيفها والا لم
فيها رطوبة وفي الصبيان لكثرة الرطوبة والمائية فيهم مع حرارة مزاجهم وفي الشبان
اذا بقيت في ابدانهم الرطوبات التي كانت موجودة في الصبى ولم تحرك حينئذ لضعف
الحرارة فلما اشتدت وقويت في الشباب احدثت الغليان في تلك الرطوبة وهذا
الشاب في الاكثر يكون ضعيف الحرارة حتى يكون كالصبي المحرور اذ لو كانت حرارته
قوية لحللت تلك الرطوبات المائية اولا فاولا بالتبخر ويندران في المشايخ لبرد مزاجهم
ولان الرطوبات الفضلية التي تكون في ابدانهم لضعف الهضم وقصور الحرارة عن
الانضاج والتحليل تكون غليظة لزجة لا يمكن دفعها بالغليان ولو عرض لها غليان لزاد
في غلظها لتحليل لطيفها فيستحيل الباقي الى الارضية لا الى المائية والحصبة تفارق الجدري
بانها صفراوية والجدري دموية وبانها اصغر حجما من الجدري لان مادتها صفراوية
والصفراء لرقتها تتحلل ولا تحتبس فيما تحت الجلد فلا يكون له مقدار كثير يوجب زيادة
الحجم وبانها لا تجاوز الجلد اي لا ترتفع عن سطح الجلد كثيرا لما ذكر من ان ما يحتبس
من مادتها تحت الجلد يكون قليلا وبانها لا يكون لها سمك في الاوائل لكنها يظهر لها سمك
قليل عند ما يكثر اندفاع مادتها الى الخارج العلاج ليبادر الى اخراج الدم لاخراج المادة الغليانية

بسبب النضج

ولانه ان لم يستعمل مع كثرة الدم خيف فساد بعض الاطراف لان الدم عند كثرته يندفع
مع الفضول المائية الى الاعضاء واذا كثر ذلك في طرف بقي محتبسا فيه فيغلظ فيفسد
ويفسد ذلك الطرف لتخلي الطبيعة عن التصرف فيه بعد ذلك ولضعف تأثير الحار الغريزي
فيه لبعده وهذا في الجدري واجب لان مادته دموية واما في الحصبة فانما يجوز اذا تحققت
زيادة الدم وفصد عرق الابط قائم مقام الرعاف حاجز للاعضاء العالية عن خروج
الجدري فيها بتقليل المادة عنها لكن ينبغي ان يكون فصده بعد تنقية البدن بالفصد
العام لئلا يجذب الدم الكثير لذلك الى الرأس والوجه اذ فيه خطر الشتر وما ينفع
الخلو بالسكر لما فيه من التطفئة المعتدلة او شراب العناب لانه مع تليينه الخفيف وتطفئته
المعتدلة وتغليظه للدم المضاد للترقيق الحاصل من الغليان ولزيادة المقدار الحاصل
منه ايضا مفيد في تنقية الدم بخاصية فيه وشراب النيلوفر لما فيه من التطفئة وتقوية القلب
والدماغ وشراب الكادي نافع بخاصية فيه قال الرازي ان الهند يقول متى شرب صحيحا
من شراب الكادي من خرج عليه نسخ جدريات لم تضر عشرة وكذلك شراب الطلع وربما
احتيج الى جلنجبين بزر البقلة بل الكافور اذا كان المزاج حارا جدا يخشى من غليان الدم
حدوث الحمى الدقيقة اما عند ظهور الجدري ففيه خطر عظيم لانه يغلظ الفضول المدفوعة
ويبلدها فلا يسهل نفوذها الى الخارج ولا تحللها بل يبقى محتبسة في الباطن فيفسد ويفسد
الاغذية عدس مقشر لانه يجفف الرطوبة الفضلية الموجبة للطبيعة الى زيادة الغليان لكن
ينبغي ان يكون استعمال العدس قبل ظهور الجدري كاموليين الطبيعة وبعد ظهوره يستعمل
بعد تسلقه مرات وصب الماء عنه ليحبس الطبيعة او مزورة قرع لما فيه من التطفئة والتليين
اليسير وقد تقدمت العناب ذو الطلع مزورة ينفع جدا فان تحاسيل الجدري ان احتبست عن
الخروج او خيف في رجوعها الى الباطن واحتباس مادتها فيه او انصبابها الى الاعضاء
الرئيسة او الشريفة اعينت المادة في الغليان وفي تفتيح المجاري وسقيت ماء الكراث
بالسكر وماء الكرفس بالسكر اما عصارتها او طبيخ اصولها او بزورهما

الحكة والجرب

منه يابس لا يسيل منه مائية فيكون عن صفراء محترقة تخالط الدم فقد يبلغ ان يصير
الصفراء من شدة الاحتراق سوداء وقد لا يبلغ من قلة الاحتراق ذلك اي ان يصير
سوداء ومنه رطب يسيل منه مائية فيكون عن مخالطة البلغم المالح للدم وذلك لان الجرب

لما كان من البثور المتقرحة لا بد وان يكون تولده من مادة تندفع الى نواحي الجلد و
تولد البثور بدون مادة محال ولما كان مع حكة شديدة لا بد وان يكون معها المادة
شديدة الحدة ولا يمكن ان يكون من سوداء خالصة والا لم يسهل اندفاعها الى الجلد و
لا تحللها منه بسرعة فهي اما بلغم مالح او صفراء غير شديدة الاحتراق تخالط كل منهما بالدم الواصل
الى الاعضاء للتغذية فيحدث الحكة لحدتها ولذعها والبثور باحتباسها تحت الجلد لعدم
تحللها ورداءتها فما كان منها بلغما مالحا بورقيا احدث الجرب الرطب لكثرة رطوبته
وما كان منها صفراء محترقة احدثت الجرب اليابس ليبوستها والحكة كالجرب في جنس
المادة وفي اندفاعها الى نواحي الجلد لكن لا يكون معها بثور لان مادتها الطف وارق
فلا تحتبس تحت الجلد حتى يحدث منها بثور او قروح واما احتباسها تحته حتى احدثت الحكة
فهو اما لانسداد المسام وقلة التنظيف او لضعف الدافعة وتحللها لكونها لطيفة رقيقة
تفتش الحكة بانها تبددها ويزيد في لطافتها ورقتها وتحلل الجلد واكثر ما تتولد الجرب
والحكة من اكثار المالح والحريف لان الاخلاط تستحيل منها الى الحدة والحرافة العلاج
استفراغ المادة بطبيخ الفاكهة او طبيخ الافتيمون والسكر وماء الشاهترج قد نقع فيه اهليلج
اصفر واسود وكابلي من كل واحد اربعة دراهم او السفوف المسهل بالحجر او اللبن
بالافتيمون وفي كل يوم يستعمل ماء الشعير بسكر للترطيب وتسكين الحدة واللذع او ماء الجبن
بالسفوف المبدل للمزاج للترطيب والتبريد والسكر او ماء الشاهترج بالسكنجبين لتبديل المزاج
وتسكين الحدة الاغذية كل نيهة لئلا يتولد منه كيموس ردي الكيفية كالهندبا والبقلة اليمانية والرجلة
والاسفاناخ ولحم الجدي بالرمان الحامض للتبريد وتسكين الحدة وتقليل اللحم مهما امكن
لئلا يستحيل الدم المتولد عنها في هذه الابدان الى المرار الادوية الموضعية الكبريت والزيبق
المقتول والكندش والاشق والزنجار والنوشادر اجزاء مع نصفه مرتك واسفيداج
ومثله زرانيخ ومثل الجميع حب رمان حامض ويضاف اليه دهن ورد ودهن بنفسج وماء ورد
وماء كزبرة خضراء وخل وربما احتيج الى الكافور عند غلبة الحدة ومن المشروبات النافعة جدا
خصوصا للجرب اليابس والحكة المتقشفة ان يشرب ثلثة ايام كل يوم ماية و[illegible]
شيرج مع نصفه سكنجبين قال الشيخ قد جربنا هذا فكان علاجا نافعا الا انه يضعف المعدة
ويغثي بالارخاء والصبر شديد النفع لمادة الجرب والحمام من انفع الاشياء للجرب والحكة

لا ينبت عليه يرق الشعر [illegible] ويتخلخل الجلد بفتح المسام ويتخلل الجلد الا اعضاء
القريبة منه ويبح ويسكن الشبع والحدة. **الجذام** عن السوداء او انتشرت
في البدن كله واستقرت في خلل الاعضاء فرجعها فان عفنت اوجبت حمى الربع
وان اندفعت الى الجلد من غير عفونة اوجبت البرص الاسود وان تراكمت في
ظاهر البدن كله دون ان يتشبع الظاهر من الجلد اوجبت الجذام فان كان التراكم في
عضو مخصوص لم يحدث منها الجذام فيتغير له اشكال الاعضاء بان يسود لونها لكثرة
السوداء ويكمد ويتغلظ ويتكاثف ويظهر فيها زوائد غددية لكثرة ما ينعقد فيها من
السوداء فكل موضع اندفعت فيه جملة من تلك السوداء حدث فيه نوع من الاعراض بالتفرق
اتصالها لغلظ الاخر اما لغلبة اليبس والجفاف عليها او لشدة حدتها والمادة المحترقة
المتقرحة الاكالة وسببه الفاعلي اما شدة حرارة الكبد او البدن او يبوستها اي مع سوء
مجاري الدم واذا احترق الدم فيها وصار سوداء عمت تلك السوداء في جميع
البدن اما اذا كانت الحرارة في البدن فظاهر واما اذا كانت في الكبد فلان فعلها عام
لجميع البدن واما شدة بردها فيجمده اي الدم فيستحيل لذلك سوداء وسببه المادي الاغذية
المولدة للسوداء وقد يعين عليه انسداد المسام فيختنق البخار الدخاني لعدم وصول الهواء
البارد من المسام اليه فيغلظ الدم حينئذ ويكثف لما يبرد فيستحيل سوداء وايضا لا تتحلل
منها السوداء فيزيد كميتها في البدن وكذلك يعين عليه فساد مزاج الطحال فلا يجذب
السوداء اليه لضعفه فلا ينقى الدم منها او فساد مزاج الهواء وميله الى الحرارة المفرطة
فيحلل لطيف الاخلاط ويحرق الباقي ويغلظها او ميله الى البرودة المفرطة فيكثف الدم
ويجمده وكثرة الجماع مما تولد البلغم والبلغم اذا عملت فيه حرارة حللت لطيفه وجعلت
كثيفه سوداء واذا عملت فيه برودة كثفته واذا كثرت السوداء اعانت على كثرة تولدها
بتغليظها الدم بالقوام والبرد المكثف والدم اذا غلظ وكثف صار سوداويا واما انه الدم
الوارد الى طبيعتها لما تغلب عليه ولما تتكيف امزجة الاعضاء بالمزاج السوداوي حتى يصير
كالطبيعي فيستحيل الدم الوارد عليها الى طبيعتها ومن الجذام متقرح وهو الذي تولد عن
سوداوية محترقة عن مادة صفراوية ومنه غير متقرح وهو الذي تولد عن سوداء محترقة
عن بلغم مختلط مع الصفراء وهو مما يورث لان المني ينجذب من جميع الاعضاء لانه فضل

الهضم

الهضم الاخير الموجود في جميع سواه فيكون [illegible] في الحقيقة [illegible] فلذلك كان
جميع الاعضاء او عضو منها متكيفا بكيفية المزاج الردي [illegible] حدث
في اعضاء من تولد منه او في عضو من اعضائه مثل ذلك [illegible] المزاج الردي الذي
تفصل من تلك الاعضاء والتي تكتنف [illegible] بسبب ذلك [illegible] الاعدي
فان سبب الاعداء هو ان يكون العضو الذي يقبل المعتل سهل القبول للفضلات
البخارية التي تصير اليه من العضو المريض ويحاذيه لكن ذلك العضو [illegible]
الظاهر فانها اسهل قبولا من الباطنة والمختلف عنها اقل من [illegible] المكاشفة [illegible]
الذي يجذبها قبل من السالك وان يكون الفضلات البخارية [illegible] لطيفا
اللطيفة لا تثبت مثل الغليظة [illegible] من الاعضاء التي [illegible] فلذلك يتبع [illegible]
الجذام مثلا فانه يعدي من عضو [illegible] الى عضو [illegible]
نهايات الشريانية المتصلة بالجلد الى جاذب وهو ايضا نهايات الشريان [illegible]
من مسامات الجلد عند الانقباض ويجذب الهوا منها ايضا عند الانبساط [illegible]
المنفصلة من مادة الجذام حليته حادة غليظة وقال المصنف بسبب [illegible] الذي
تحلل من ابدان المجذومين اذا وصل مع الهواء المستنشق الى القلب والرئة احال
مزاجها الى مزاجهم لان كيفية ردية تحيل الهواء اولا الى طبيعتها ثم [illegible] يلزم
ذلك استحالة مزاج البدن كلها الى ذلك والممكن منه لا يبرئ [illegible] لم تتكيف امزجة جميع
الاعضاء بالمزاج السوداوي ويصير ذلك المزاج لها كالمزاج الاصلي والمبتدئ منه قبل العلاج
لان حدوث هذا المرض انما يكون من كثرة السوداء [illegible] فلا يكون [illegible] تحليل تلك السوداء
وهو انما يكون بالاستفراغ او باصلاح الغذاء والاول [illegible] لا يستفرغ البلغم
الصالح مع السوداء المستفرغة عند الاستفراغ واليبوسة [illegible] في توليد السوداء ومتى [illegible]
هذا المرض والشيخ [illegible] السوداء واذا غلبت كانت [illegible] الغذاء والوارد الى
طبيعتها اكثر من احالة ذلك الغذاء لها الى طبيعة الدم [illegible] ايضا [illegible]
البدن اختلطت بالدم واحالته الى السوداوية [illegible] فكان
بخفة [illegible] البدن اسهل ولذا ابتدأ الجذام اخر البدن [illegible] ظهرت فيه حمرة
تسود [illegible] السوداء على ظاهر البدن وظهرت اخلاق [illegible] من الحكة و [illegible]

يكن

لغلبة السوداء على الروح وظهر في العين كمودة الى حمرة لان العين لصفا لونه يظهر فيه
لون السوداء على حاله وهو الحمرة والكمودة واما الجلد فلكثافته يظهر فيه بدل الكمودة التي
تكون مع الحمرة السواد وحصل في النفس ضيق وفي الصوت بحة لما تغلب السوداء على
الدم فما يتصعد منه الى الرئة لغذائها يكون ايضا كذلك ولا يصلح لغذائها فتكثر فيها الفضول
السوداوية الغليظة وتنسد منافذ النفس ويتصعد منها ابخرة كثيرة دخانية الى قصبة الرئة
لاستيلاء الحرارة على الرئة والقلب لغلبة وصول الهواء البارد اليها لانسداد منافذ
النفس فيحدث بحة وخشونة في الصوت وفي العرق نتن لان السوداء اذا اندفعت الى
ظاهر البدن سدت مسامات الجلد فاحتبست تحت الجلد الفضول التي تندفع منها
بالعرق والبخار وتتعفن هناك فيظهر في البدن وفي العرق نتن رائحة ثم يرق الشعر
اولا عند ما يكون انسداد المسامات غير تام فيقل نفوذ الغذاء الذي هو مادة الشعر فيها
فيرق لقلة الغذاء ويتساقط ثانيا اذا استحكم الانسداد فينعدم غذاء الشعر بالكلية وايضا عند
اندفاع تلك السوداء الى ظاهر البدن يفسد منابت الشعر ويفسد غذاؤه فيرق اولا ثم يتساقط
وربما سقط موضعه لغلبة اليبس والجفاف عليه فيقل الرطوبة التي بها اتصال اجزائه لان
الابخرة والادخنة المحتبسة تحت الجلد في المسامات تتعفن وتفسد فيفسد نواحي المسامات
التي هي منابت الشعر اولا ويحس في النوم بثقل عظيم على بدنه لكثرة ما يتصعد من الابخرة
والادخنة الغليظة الى الدماغ عند عدم اليقظة المحللة وازدياد تكاثف الجلد كما في الكابوس
ويختنق الانف لما ينسد المصفاة ومجرى الانف لكثرة ما يتصعد من الابخرة الغليظة الى الدماغ
ودفع الدماغ لها الى جهة الانف وتتشقق الاظفار لاستيلاء اليبس على الاعضاء سيما التي
كانت في الاصل يابسة المزاج ويبح الصوت لكثرة احتباس الفضول الغليظة في الرئة
وتغلظ الشفة لامتلاء اعضاء الوجه من الابخرة الغليظة وانما اختصت الشفة بالذكر لان
الامتلاء والغلظ فيها اكثر للينها وشدة قبولها لنفوذ تلك الابخرة فيها وتسود اللون لما
ذكرنا ثم تسقط ارنبة الانف لكثرة احتباس السوداء فيها لان ما ينفذ من الابخرة والادخنة
السوداوية من الدروز التي في اعلى الانف الى الانف يزداد غلظا بالبرد ويثقل فيسفل
الى الارنبة ويعسر انحلالها منها لغلظها ولتكاثف الجلد فيحتبس فيها ويشقها ويفسدها وتسقط
الاطراف لان الطبيعة تدفع المادة الخبيثة عن نواحي الاعضاء الشريفة الى الاطراف

لضعفها

لضعفها وخساستها ويسيل صديد منتن لان ما سقط من الاعضاء انما يسقط عن
تقرح لعفنها بالسوداء وخبثها وتاكلها فيسيل من القرح صديد منتن بسبب العفونة
العلاج ان كان في الدم كثرة فالفصد من العروق الصغار لانه انفع لما يخرج به
الفضول من ظاهر البدن والسوداء فهو مندفعة الى الظاهر ويخرج به الفضول الغليظة
ايضا لكن ينبغي ان يكون فصدا وسيعا واما فصد العروق الكبار فانه وان كان يخرج
الدم الغليظ لكنه انما يخرج ذلك من اعماق البدن والسوداء فهو في الظاهر فيكون
الاستفراغ من غير موضع العلة وفصد الوداج بالغ في النفع لانه من اعظم عروق البدن
وهو مع ذلك في اعالي البدن والسوداء في هولاء اكثرها في الاعالي ويخرج السوداء بقوة
لانها مع غلظها وعسر حركتها بعيدة منها عن موضع فعل الادوية لانها في ظاهر البدن ومع
ذلك فانها شديدة المداخلة في اللحم والجلد وانما يمكن استفراغها بان يرجع من الاعضاء الظاهرة
وتنفذ في افواه العروق الى تجاويفها ثم تنفذ منها الى الامعاء وذلك عسر جدا فلذلك لا
يمكن استيصالها الا اذا كان الدواء قويا جدا المسهلات ايارج لوغاديا وطبيخ الافتيمون
وحب وحب الايارج ماء الجبن الارمني والسفوف المسهل بماء الجبن واما السفوف المبدل
بماء الجبن فينفعهم ان كانت السوداء احتراقية لانه يبرد الاشربة بكرة كل يوم مثل ماء الشعير
الساذج او المبزر بالسكر او شراب النيلوفر او جلاب باردا او ماء لسان الثور والسكر الاغذية
لحم الجدي او الدجاج المسمن او لحم الضان الفتي اسفيدباجا او حنطية لانها سريعة الهضم
حسنة الكيموس مرطبة للبدن ويجب ان نعتني بما ذكرناه للخلط الغليظ مثل الكنكرزد وجوز
القئ بطبيخ الشبث وبزر البقل فان القئ يخرج المواد من الاعالي بالجذب ومن الاسافل
بالجذب والقلع وينبغي ان ندهنهم بالسعوطات ويكثر من الحمام للترطيب وتسييل السوداء
وتلطيفها والدهن بعده عند تليين الجلد وتفتيح المسامات بدهن البنفسج او دهن القرع او
دهن اللوز للترطيب ويجلسون في ابزن من سمن بقر تستلطف السوداء وتسيل بالحرارة
الفاترة فتتمكن السمن من ترطيبها وتحليلها ويرتاضون رياضة معرقة نعم تاثيرها جميع البدن
قبل التمريخ لاعداد المادة للتحلل وبعد التمريخ لتسييل المواد وتلطيفها وتهيئتها لتاثير
الشمس وتحليله لها ومن الادوية الفاضلة لهم البنيتي والبرزجلي وافضل منها اسفيذباج من
لحوم الافاعي بالجزر السعيد لا يزال ياكل منها حتى ينتفع بدنه لاندفاع المادة المحدثة للمرض الى خارج

ولذلك ينسلخ جلده ايضا لفساده بتلك المادّة المندفعة اليه ويذهل عقله لاندفاع
الارواح التي قد فسدت في القلب الى جهة الدّماغ ليندفع من هناك وحينئذ تلف عنها
لانّ ذلك يدلّ على تمام العافية بها واختيار الافاعي وكيفية طبخها مذكور في الاقرابادينات
قالوا في علاج الجذام تذبح الاسود السّالخ وهو حيّة سودا ينسلخ جلدها كل سنة وتدفن
بندود ثم يوخذ متولّدوده ويجفف ويسقى من افرط به الجذام كل يوم درهمين بشراب
الشبيل وصفته مذكورة في القرابادينات قبرا واذا امكن الجذام لم يجز الفصد والاسهال
لانهما يحركان المواد الخبيثة الغليظة ولا يقوى القوة على دفعها من البدن بالكلية فينصبّ
شي منها الى القلب وغيره من الاعضاء الكريمة **فصل الوباء** والاحتراز عن الوباء فساد
يعرض لجوهر الهواء بان يستحيل ماهيته الى الرداءة لا كيفيته بحيث لا يصلح من فساد جوهره
لما اعدله من اصلاح جوهر الروح وتعديل مزاج القلب وغير ذلك والمراد بالهواء ههنا الجسم
المبثوث في الجوّ وهو جسم ممتزج من الهواء الصرف ومن الاجزاء المائية المتصعدة في البخار
ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان ومن الاجزاء النارية الحادثة من الاشعة الشمسية
على سبيل الكون والفساد بسبب الاشعة وسمّي هواء باعتبار الجزء الغالب وهذا الهواء لما
كان مركبا كان قابلا للعفونة اذ البسايط المجردة لا يقبل العفونة بالطبع لانها لو كانت
قابلة لها لجاز ان يعفن جميع العناصر ويلزم من ذلك انقطاع التكوّن وفساد العالم لانّ العفونة
كيفية مضادة للتكون وقيل انّ الحق هو ان المتعفن هو ما اختلط بالهواء من الذرات
البخارية المركبة من الاجزاء المائية والهوائية والنارية والذرات الدخانية المركبة من الاجزاء
الارضية والهوائية والنارية فانّ هذه الذرات مركبة ذوات مزاج وصور نوعية بها تقبل
العفونة ومتى اذا تعفنت وكانت مختلطة بالهواء غير متميزة عنه فقيل انّ الهواء قد تعفن
يجوز الانّ المتعفن انما هو الاجزاء المخالطة به وامّا الهواء الصرف فانّه لا يتغير ولا يتعفن لاسباب
سماوية توجبه قال الشيخ مبدأه وجميع هذه التغيرات هيآت من هيآت الفلك توجبه ايجابا لا نشعر
نحن بوجهه وان كان يقوم يعني بهم المنجمين ان يدعوا فيه شيئا غير منسوب الى البتة او اسباب
ارضية يوجب ترطيبا شديدا للهواء وتسخينا ضعيفا يحدث من ذلك فساد لجوهر الهواء وعفونة
يفسد الحيوانات بالاستنشاق وبملاقاته لها من خارج ايضا ويفسد النباتات كالماء
الآسن اي المتعفن لما يتصعد عنه ابخرة كثيرة متعفنة تختلط بالهواء وبعفنه او كالجيف

الكثيرة كما في الملاحم اي المواضع التي وقعت فيها مقاتلة اذا لم تدفن القتلى ولم تحرق
فتتعفن تلك الجثث ويرتفع منها ابخرة عفنة تخالط الهواء وتعفنه والبرية النزّية
الكثيرة العفن لانّ الماء الراكد فيها خبيث لا تحرك فيتعفن بتاثير حرارة الشمس والمواقفة
ويرتفع عنها ابخرة عفنة كثيرة الرطوبة لانّ تلك الحرارة المبخرة لضعفها لا تقوى على تلطيفها
وتحليل رطوباتها واحالتها الى طبيعة الهواء والنار فيبقى على حالها ويخالط الهواء فتعفنه
قال الشيخ وقد يعرض عفونات في باطن الارض لاسباب لا تشعر بها فاذا كثرت
الشهب جمع شهاب وهو شعلة نار يسطع يرى في الجو كانه كوكب منقض وسببه بخار دخاني يرتفع
لطيف لا في الغاية يرتفع عن الارض بحرارة دسمة الجوهر الى قرب من سمت ويتصل
من الهواء الحار بسبب بعده عن مجاورة الماء والارض ومن حر الشمس لشدة استعداده
لذلك ويبقى مشتعلا زمانا طويلا على حسب ما فيها من الغلظ ويكون على صور مختلفة فربما
يرى مثلا صورة كوكب ذو ذنب او ذوابة او قرن او على صورة حية او غيرها وقد يدور مع الفلك
مدة بقائها والرجوم جمع رجم وهو مصدر معناه الرمي بالحجارة فاستعير للرمي بالنار وسمي
ما يرجم به وهو يرى كانه كوكب ينقض وسببه سبب الشهاب بعينه الا ان مادته اذا اشتعلت
لم يثبت زمانا يعتد به للطافتها فصار لذلك نارا صرفا فلا يكون مرئيا لعدم الاضاءة فينطفي
انها تطفيت واما حركتها التي نشاهد فليس لاجل انه يتحرك بل لان ذلك البخار يكون ممتدا في سمتها
فاذا اشتعلت النار في طرفه وسرت الى الطرف الآخر ظن انه نار يتحرك بسرعة في آخر الصيف
واول الخريف لان حر اول الصيف لا يقدر على احداث العفونة وبرد آخر الخريف يمنع عن حدوث
العفونة كما نشا فانذر بالوباء اي يحدوثه فان هذه الاشياء ليست اسبابا للوباء بل دالة عليه
منذرة به انذار السبب اما في آخر الصيف فلانّ كثرة ارتفاع تلك الابخرة الدخانية اذا
عاضدها السبب المعفن وهو الحرارة الخارجة عن الاعتدال الباقية من اول الصيف الى
آخره خصوصا اذا بقيت في الهواء بقايا من رطوبات الربيع او حدثت فيه رطوبات
من امطار ضعيفة يوجب عفونة وفسادا في الهواء واما في اول الخريف فلانها اذا عاضدها
اختلاف حال الهواء ورداءته مع حره يوجب ذلك وكذلك انذر بالوباء اذا كثر الجنوب
وهي الريح التي تاتي من جهة الجنوب بالنسبة الى بلادنا التي عرضها زائد على الميل الكلي وهي حارة
رطبة لما ذكر والصبا وهي الريح التي تاتي من جهة المشرق وهي وان كانت معتدلة بالقياس

الذي هناك باعتبار

وانها انما وصف لم نقرر انها صرفة بكون لها اضافة ويوجد كالقتاد التي عندنا مكون مرئية

الى الجنوب والشمال لكنها تميل الى الحرارة في الكانونين اي الكانون الاول والثاني
والجدا الكانون الاول قريب من توسط الشمس القوس وانتها الكانون الثاني قريب
من توسطها الدلو وذلك لان في هذين الشهرين تكثر الرطوبة في الهواء ويغلظ
ويتكاثف لعدم البخر المتلطف فاذا كثرت فيها الحرارة بهبوب هبت الرياح تعفنت تلك
الرطوبة وتغيرت ايضا طبيعة هذين الشهرين بهبوب الريحين عما هو لايق بها وكل وقت
من اوقات السنة اذا كان ما يعرض فيه خارجا عن الامر المعتاد كانت الاخلاط فيه خارجة
عن المعتاد فيتولد منها امراض منكرة كالوباء مع ان في هذين الوقتين يكثر الامراض الردية
لكثرة الفواكه واختلال القوة في الاشهر السابقة ورداءة الاخلاط فيها فاذا كثرت في الشتاء
علامات المطر من الضباب وخشورة الهواء لكثرة ارتفاع الابخرة الدخانية الغليظة
لحرارة مجزة واختلاطها بالهواء فيغلظ الهواء بغلظها ولم يمطر لشدة غلظ الابخرة الدخانية
وشويتها مع حرارة تفرقها وتشتتها ويمنعها من ان تنعقد وتستحيل ماء وتكرر ذلك لبقاء سببه
فمزاج هواء الشتاء فاسد وذلك موجب لعفونة الهواء واذا كان الربيع قليل المطر لقلة
الحرارة المجزة فيه فلا يحط البخار والدخان عن الهواء ويحدث فيه الكدورة باردا فيحفظ
برده في الهواء وفي الابدان الرطوبات الحادثة فيها في الشتاء ويمنعها من التحلل ثم
رأيت الجنوب تكثر وهو ريح حارة رطبة فيعرض للهواء وللابدان بسببها زيادة حرارة
ورطوبة وتكدر الهواء اياما بكثرة اختلاط الابخرة والادخنة الغليظة معه ثم صفا اسبوعا لما عرض
له من حرارة الجنوب والحرارة الحادثة فيه من العفونة بتلطيف تلك الابخرة والادخنة
الغليظة ثم حدث ومد نهارا اي شدة حر فيه وغمة وكدورة في الهواء بكثرة ارتفاع الابخرة
والادخنة الغليظة تارة اخرى من الاسباب السابقة ومن شدة حر النهار وبرد الليل موجب
احتباس الرطوبات الغليظة الموجبة لتكدر الهواء وعفونته فقد جاء الوباء لان حر النهار
وبرد الليل يدل على عدم هبوب الرياح المبدلة للهواء فيكون كانه محتبس عن التفشي
بالرياح ويكون حر النهار وكذا برد الليل حينئذ ملاقيا لهواء واحد بعينه فيؤثر فيه تاثيرا
قويا ويعرض له اختلاف في كل يوم ومما يوجب الامراض ويضعف القوى كما ذكر
ويزيد لذلك ايضا الغمة والكدورة لاجل ما يحتبس فيه الابخرة والادخنة وكل ذلك يدل على فساد
حال الهواء وعلى عفونته واذا كان الصيف قليل الحرارة فيكثر الرطوبات في الهواء لعدم التحلل

ويجتمع الحرارة مع الرطوبة وبذا تتغير الاشجار لغلظ الهواء وكدورته وكثرة مخالطة الارضية
له ويلزم ذلك شدة استعداده للعفونة وجاءت في الخريف نيازك وشهب كثيرة
ارتفاع الابخرة الدخانية فتوقع الوباء لكثرة الحرارة والرطوبة في الهواء مع كدورته واختلاف
حاله ورداءته في الخريف فكل ذلك مما يوجب العفونة والفساد وفيه ما اذا كانت الاسباب
اي الاسباب الوباء سماوية فان الاسباب السماوية اعم من ان يكون من الهيئات الفلكية
كالقرانات او من تاثير الشمس والكواكب في الهواء فان الحرارة والرطوبة الحادثتان
في الهواء وارتفاع الابخرة والادخنة المتصعدة اليه بسبب القوى الفعالة السماوية فقد
من الاسباب السماوية واما علامات الاسباب الارضية فان يرى الحشرات والضفادع
قد كثرت بسبب كثرة الرطوبات المتعفنة فان الرطوبة سواء كانت صالحة او فاسدة
اذا اثرت فيها حرارة سواء كانت غريزية او غريبة استعدت لحيوة لائقة بها على حسب
مزاجها فاذا اثرت الحرارة الغريبة في رطوبات العالم وعفنتها وحصل بذلك مزاج
يستحق حيوة ولم يحرم عنها لعموم جود المبداء الفياض تبارك وتعالى وتولدت منها الحشرات
عرض الوباء لما يتعفن الهواء بعفونة تلك الرطوبات وهربت الحيوانات الذكية
الحس كالعلق فانها لشعورها بفساد الهواء وتاذيها باستنشاقه تهرب منه وهي انما
يشعر بذلك قبل الانسان لان حواسها اذكى واقوى من حواس الانسان وهذه العلامة
ليست مخصوصة بما يكون عن الاسباب الارضية ~~فهربت الحيوانات الذكية الحس كالعلق~~ لفساد
~~فانها لشعورها بفساد الهواء وتاذيها باستنشاقه تهرب منه~~ وهربت الفار من جحرها
الهوا الذي في الجحر فيهرب منه لشدة الاضطرار الى الخارج بسدة ملقاه لفساد مزاج
دماغها وذلك لان هذا انما يكون لامر حاصل في باطن الارض كمعدن ردي تولدت
عنه بخارات رديه في طول الايام واحتبس هناك ثم ارتفعت دفعة وافسدت الهواء
فالوباء قريب وكيفية الاحتراز عنه ان ينقي البدن من المواد الفاسدة لتكون تصرف
الطبيعة فيما بقي وحمايتها عن العفونة والفساد اقوى اذ المنفعل كلما كان اقل كان
تاثير الفاعل فيه اقوى ويكون تصرف الحار الغريب فيه اضعف ويعدل مزاجه بالتبريد
القوي فانه يطفي لحرارة الغريبة المعفنة ويضعف تاثيرها ولا شيء كالكافور في ذلك
لمضادته العفونة ببرده ويبسه وبخاصية فيه ولذلك يحفظ بدن الميت من سرعة

العفونه ويترك الفاكهه والشراب والمرق لانها يكثره الرطب مهيئه للعفونه بتكثير
المادة ويقتصر على المجففات لان العفونة انما تكون من حرارة غريبة اثرت
في جسم رطب فتقليل الرطوبة لتقليل المادة القابلة للعفونة تكون نافعا جدا والحميات
الساذجة نافع لتبريده وقمع المواد الحاره والحوامض كلها جيدة لانها تبرد وتجفف وتقمع
المواد الحارة مثل الخل والسماق والليمو والحصرم والتبخير بما يصلح كيفية الهواء بان يجفف
الهواء ويطيبه ويمنع عفونته وذلك بالادوية التي لها في ذلك مدخل كالكافور والسعد
والصندل والمسك والعود والعنبر والسك والاترج والنظرفا وورق الغار ورش
البيت بماء الورد وماء الخلاف وتقريب الفواكه العطرة كالتفاح والسفرجل والكمثرى
والزعرور وتقريب اطراف الاشجار والزهور البارده كزهر النيلوفر والورد والبنفسج

الباب الرابع في الكسر والمراد به ههنا هو تفرق الاتصال

الواقع في العظم والغضروف سواء كان الى جزئين او الى اجزاء كبارا والى اجزاء صغار
والوثي وهو ان يزيغ زائدة العظم من حفرتها ويزول عن موضعها من غير ان يخرج منها
خروجا تاما والخلع وهو ان يخرج الزائده من الحفرة خروجا تاما والسقطة والصدمة تعالج
الجسد اصدما اذا اضربه بجسده والضربة والشجاج وهو تفرق الاتصال الواقع في قحف
الرأس والشج العلاج المشترك لهذه الجملة ان يخرج الدم بالفصد والحجامة من الجهة المحاذية
للموضع المتألم بهذه الاسباب وان لم يكن في البدن كثرة خوفا من حدوث الورم لان
الطبيعة يتوجه مع الروح والدم الى العضو المأوف لاصلاح حاله وهو لضعفه يقبله فيتورم
الا ان يكون قد حصل نزف من الدم فيكفي ذلك النزف في دفع الورم ثم تليين الطبيعة
بالثقل والحقن لاخراج الفضول وميلها عن العضو المأوف والراوند جيد لانه ينفع
من السقطة والضربة والفتق والفسوخ الحادثة في العصب والقروح الحادثة في المفصل
بما فيه من القوة القابضة التي تمنع المادة المنحلة من الانصباب وتقوي العضو وتشد
الاعصاب وفيه جوهر لطيف هوائي يبدرقها ويوصلها الى العمق فتقوي نفوذه ... وهو
مع ذلك مسهل وقد لا يحتاج الى مسهل بعد الفصد اذا حصل النقاء به ولا شي في اسهالهم كطبوخ
الخيار شنبر بالراوند وخيار شنبر بما الهندبا ودهن اللوز والسكر ويسقى ويغذى بما يقوي
الاعضاء ويمنع انصباب المواد اليها ولما يجنب القلب بالسكر نفع لما فيه من القبض

والمرهم

والتبريد او جلاب من السكر بما لسان الثور لانه يفرح القلب ويقوي القوى والغذاء
مزورة ماش او ضفار بيض نيمبرشت او مرقة فروج بماش ان حصل ضعف ويترك
اللحوم ما امكن لئلا يتولد في البدن دم كثير ويجتنب الشراب اصلا لما يتولد منه دم كثير
شديد السخونة فيخاف منه حدوث الورم فان حصل مع ذلك وجع في البطن بسبب
اصابة الصدمة والضربة حقن بحقنة لينة حتى لا يحتبس الفضول والاثقال في الاحشاء
فيراحم ويورم ثم يسقى من هذا الدواء لتقوية الاحشاء فلا يكون قابلا للفضول يؤخذ ورد
وكهربا والكيل جزء جزء سنبل هندي ومصطكي وكندر وزعفران وجوز السرو نصف جزء
نصف جزء يعجن بماء لسان الحمل ويقرص والشربة مثقال وربما استعمل حب فيه طين
بسد وكهربا ان لم يكن عطش ولهيب لان الجلجبين يزيد فيهما الادوية الموضعية للشج
والشجاج يعدس وزرورد وآس يستعمل وحدها او بدهن الورد فانها تسكن الحرارة
وتقوي العضو ويمنع من انصباب المواد اليه واما الضربة والسقطة فان كان معها
وجع فيغرق بدهن الورد لانه مع ما فيه قبض يسير يقوي العضو ويسكن الوجع بالارخاء
والتليين خصوصا اذا كان مفترا لان الحرارة الفاترة تعين على الارخاء ويسكن
الوجع وان لم يكن معها وجع فبما قلنا في الشج لان ما قال فيه يكثف الجلد ويغلظ المادة
المنصبة اليه ويمنعها من التحليل ويقبض العضو ويجمعه وكل ذلك موجب لاشتداد الوجع
والوجع جذاب فيخاف منه حدوث الورم مع قليل ماش مسحوق وطين ارمني وسكر
وزعفران لانه يعد الادوية التي يخلط بها بماء ورد مفترا وان حصل مع الوثي حرارة
قوية فهذا الضماد نافع صندل زرورد بنفسج بابس شعير مقشر زعفران يسير من الكافور
بماء ورد ودهن ورد ثم يربط برفق حتى يستقر العضو في موضعه ولا يزول عنه ثانيا واما
الخلع فيحتاج الى ... العضو الى مباعدة ما انخلع عنه حتى يصير على محاذاة موضعه الطبيعي
ليمكن رده اليه ورده بعد ذلك الى شكله بادخاله الموضع الذي خرج منه ولكن المد والرد
برفق فان العنف يوجع والوجع جذاب يحدث للورم وكذلك الكسر يحتاج بان يمد
العضو بمقدار ما ينبغي لا ازيد ولا انقص اذ الزيادة تولم وتحدث التشنج والنقصان
يمنع جودة الالتيام والتطم ثم يستقل باستقامة العظمين وتهندمهما حتى يصير العضو على
شكله الطبيعي ثم الى تعصيب بما يحفظ العضو على شكله بالجبائر اذ لو لم تعصب لعاد الجان

الى جبر ع

الى الانفصال لعدم الغاية لها على الاجتماع ولا يكفي مجرد الربط في ذلك لانه لا يحفظ
وضع كل واحد من الطرفين بل لا بد من الجبائر وهي قطع صلاب من خشب توضع حول
العضو ليحفظ هيئته وشكله على ما ينبغي واخراج ما لا يلتحم من شظايا العظام ولا يرجى
صلاحه ويخاف افساده فان انكسر وحدث معه شيء من الشظايا فان كان ميولها
لحصوله على غير وضعه الطبيعي فيحدث منه نخس في اللحم او تمديد في الغشاء وامكن اصلاحه بتمريره
حتى يدخل في موضعه الطبيعي او يدفعه الى جانب يكون له مكانا طبيعيا او بشيء آخر فعل
وان لم يمكن شق الموضع المحاذي لتلك الشظية واخرجت لان تلك الشظية ان لم تخرج
نخست اللحم والغشاء وجرحتهما فتتولد في ذلك الموضع القيح والصديد ونحوهما مما يتولد في
الخراجات وذلك مما يفسد الشظية وربما فسد لفسادها العظم العظيم الذي هو اصلها
بل العضو كله وحينئذ لا بد من قطع الجميع ثم عند حدوث الدشبد يستعمل ما قلنا في القوي
من الضماد ليعين بقبضه على انعقاد الدشبد ثم يستعمل الاغذية اللزجة المولدة للدشبد
وهي التي يتولد منها دم غليظ متين لزج وهو الذي يكون ذا رطوبة كثيرة قليلة المائية
لليبوسة فيصير بما يفيده الرطوبة من اللين قابلا للامتداد من غير انفصال ويصير بالرطوبة
بما يفيده اليبوسة من التلازم عسر الانفصال سهل الانعقاد حتى يلتصق بما يلاقيه كالهريسة
الجداء م
والاكارع والارز وبطون البقر وجلود الخراف مع خروف وهو الحمل المشوية ثقل رطوبته
فيتولد منه دم غليظ فان حصل تحت الربط حكة فليحل وينطل العضو بماء حار ليرخي الجلد ويفتح
المسام ويحلل العضو ويحلل الرطوبات اللذاعة التي تورث الحكة مع انه يجذب الى العضو
المادة الغذائية ولا بأس ان يخرج بالماء الحار لانه يرطب ويمنع من الاندمال ويرخي العضو ويهيئه لقبول
المواد ونزول العصايب بما ورد مع قليل خل للتبريد وتسكين لذع المادة الحكاكة ويربط بخرقة لان
الربط القوي يؤلم العضو فيضعف قوته ويستعد لقبول المواد المؤلمة ويسد ايضا مسالك العصب
فيبقى في العضو ويمنع ايضا وصول الغذاء والدم اليه وذلك مما يمنع الانجبار والالتحام وان خيف
من الربط حدوث الورم فليرخ الربط وذلك شديد الاضرار بالجبر ويضمد العضو بما ذكرنا
للقوي مع حرارة ليتدارك به ما فات من الربط من جمع بعض الاجزاء الى بعض وحفظها على تلك
الهيئة

الباب الخامس في الزينة

الادوية الحافظة
للشعر هي التي تجذب الغذاء اليه ومنها التي فيها حرارة لطيفة فان البرد مانع من جذب

والحرارة المفرطة تحلل المادة والتي فيها مع ذلك قبض يمسك الغذاء ويغلق افواه
اطراف المسام على الشعر ومنها الآس وحبه وماؤه ودهنه والهليلج والاملج والمر والصبر
ودهن المصطكي والبرسياوشان وحراقة حشيشة الكتان وورق الشقائق اذا استعمل
ذرورا بعد دهن الرأس بدهن الآس وترك عليه يوما وليلة حفظ الشعر ويسوده ومما يحفظ
صحة شعر الحواجب اصل الفاشرا واصل الابراش وزبد ثمرة الصنوبر من كل واحد
جزء بورق خراب يستعمل مخلوطا بدهن الآس وقشور اصل الغرب بالزيت حفظ و
عجيب قلة شعر الرأس وبعده وعدم نبات اللحية الشعر تكون من بخار دخاني لزج اذا صادف
منافذ معتدلة في الضيق والسعة فيتحلل عنه ما خالطه من المائية والنارية ويتعقد الباقي
شعرا فقلته او عدمه او قصره اما لقلة البخار الدخاني في اصل الجوهر لنقصان الحرارة المصعدة
للارضية فلا يبقى في المسام لقلتها حتى تتلبد بل تخرج سريعا فلذلك لا ينبت اللحية للنساء
والخصيان لغلبة الرطوبة والبرودة في ابدان هؤلاء والرطوبة اذا غلبت غمرت
الحرارة واضعفتها وبردت المزاج فقل تولد البخار الدخاني منهم لضعف الفاعل اما
في النساء فظاهر واما في الخصيان فلعدم الخصية منهم ولان المني تراكم في ابدانهم ويبرد
وتتأدى برده الى الاعضاء الشريفة فبردها ولا تحلل رطوباتهم لذلك ومتى اذا كثرت
غمرت الحرارة واما كثرة الرطوبة فتقلل الدخانية لامرين احدهما ضعف الحرارة كما ذكرنا وثانيهما
ان ما يتصعد من الابخرة الدخانية يكون مخالطا لمائية كثيرة جدا فلا يكون فيما ينعقد فيه في
المسامات من الارضية ما يفي بتكون الشعر وايضا كثرة الرطوبة توجب كثرة تصعيد الابخرة
الرطبة المائية ومتى اذا كثرت غمرت البخار الدخاني عن ان يكون صالحا لتكون الشعر كما
في الصبيان فان الحرارة الغريزية وان كانت كثيرة في ابدانهم لكن غلبة الرطوبة يمنع
من انبات الشعر فيهم او لضيق المنافذ جدا لبرد مزاج جميع العضو وتكثف الجلد او يبس
متكثف فلا ينبت لجرم الشعر او لسعتها جدا لحرارة مخلخلة للجلد او رطوبة ملينة مسخنة له فلا تجمع مادة
الشعر فيها حتى تتلبد بعضها ببعض بل تخرج منها سريعا او لقلة الدم الذي هو كالمادة للبخار
الدخاني وهو الدم الكثير المتين اما الكثرة فلانه لو كان قليلا قلت الدخانية واما المتانة
فلان ما يتحلل عنه يكون لزجا يمكن به اتصال بعضه الى بعض كما يعرض للناقهين اذ لم
يبق فيهم مادة تتكون منها الشعر او لمانع من التكون من خلط رديء يحتبس في المنافذ

بفساد غذاء الشعر كما في داء الحية وداء الثعلب العلاج الأدوية المنبتة للشعر لما كان عدم نبات الشعر
إمّا لأمر في البخار الدخاني وعلاجه إزالته وإمّا لأمر في الجلد وعلاجه تعديله في اللين والصلابة
وإمّا لأمر في المسام أو ضيق وعلاجه تعديلها وإمّا لمواد تحتبس في المسام وتسدّها فتمنع نفوذ
البخار الدخاني فيها وهذا هو الأكثر فلذلك ذكر الأدوية المنبتة للشعر بإزالة تلك المواد وتفرّط
تحليلها لها وجذبها لها إلى خارج ومنها حافر الحمار محرقاً والقرون محرقة يطلى بشيرج
فإنه قوي واللاذن جيد وأيضاً الجرادة التي تكون في البيوت تجفف وتسحق ويطلى
بالدهن ورماد القيصوم بالزيت ينبت اللحية المتساقطة وكذلك رماد الشونيز بالزيت خصوصاً
للحواجب فإنّ تحت الحاجبين جلدة صلبة والدرز الذي في طرف الإكليل ضيق فإذا
انتثر شعرهما لم ينبت بسرعة بل يحتاج إلى دواء قوي الجذب قوي التفتيح جاذب مقطع ملطف جلاء
كرماد الشونيز وقد يحتاج إلى تعديل المزاج إن كان السبب لأمر في البخار الدخاني وتعديل المسام
بالتحليل بكثرة الحمّام وتحسينها بمثل التطليل بماء الآس إن كان السبب لأمر في المسام
وإصلاح أخلاط البدن واستفراغ الخلط الرديء إن كان السبب أخلاطاً محتبسة

داء الثعلب وداء الحية

في المنافذ تفسد غذاء الشعر لمنع نفوذ البخار ما كان من فقدان نبات الشعر لقلة البخار الدخاني أو لتكاثف الجلد وتخلخله أو ضيق المسام أو لضيقها
لا يقال له داء الثعلب ولا داء الحية بل إنما يقال هذان الأسمان على ما كان من انسداد
المسام لنفوذ مادة فيها تمنع نفوذ مادة الشعر فيها أو من فساد المنبت لمادة رديّة فلذلك
ذكر العلامات الدالة على تلك المواد وقال يعرف نوع الخلط المفسد للمنبت بلون الجلد
وخصوصاً إذا دلّك لأنّ الدلك يرقق المادة ويلطفها ويجذبها إلى ظاهر البشرة فيظهر
لونها لكن ينبغي أن لا يكون الدلك قوياً لأنه يحمّر اللون لقوة انجذاب الدم إلى الجلد
وإن كان السبب مادة بلغمية فالدموي يميل إلى الحمرة والبلغمي إلى بياض والصفراوي إلى
قليل صفرة والسوداوي إلى كمودة ويعرف سرعة قبوله للعلاج وبطؤه بأنه إذا حكّ
بحرقة خشنة فإن احمرّ بسرعة برئ بسرعة وإلا فلا لأن احمراره بسرعة إنما يكون لنفوذ الدم
إلى موضع الدلك بسهولة وإنما يكون كذلك إذا لم يكن انسداد المسام بتلك الأخلاط
تامّاً والمراد بهذه الحمرة هي الحمرة الحادثة بالدلك بعد أن لم تكن وأمّا الحمرة الموجودة بسبب
أنّ المادة المسدّدة تكون دموية فلا يدلّ على سرعة البرء ويفرق بين داء الثعلب وداء

الحية بأنه في داء الحية يتقشر الجلد وينسلخ كما يعرض للحية وذلك لأنّ مادة داء الحية أميل إلى
اليبس ولذلك تفسد قوام الجلد وتجففه وتعفنه ومادة داء الثعلب أميل إلى البلغمية
ولذلك يحتبس تحت الجلد لغلظها ولا يضرّ الجلد ضرراً كثيراً إلا بكيفيات ردية الأخلاط المختلطة بها
منها العلاج يجب أن يبتدأ بالاستفراغ بالفصد وإخراج الخلط الغالب لأنّ الأدوية المستعملة
من خارج لو كان استعمالها على امتلاء البدن لجذبت بحرارتها إلى الأعضاء من المواد
أكثر مما حللت ثم يستعمل المقرّحات على الموضع ليتقرّح فيسيل منه المادة الرديّة فإنّ هذه
المواد شديدة الغلظ والأمر يحتبس تحت الجلد فلذلك يحتاج في علاجها إلى المقرحات
والمقطّعات ليسهل خروجها وذلك كالثوم والخردل والثافسيا ثم بعد خروج المادة الرديّة
يستعمل الأدوية المنبتة للشعر وقد ذكرناها أقول جعودة الشعر سببها إمّا مزاج حار يابس لأنه يجفف
البخار ويقربه إلى الطبيعة الأرضية فيتراكم بعضه على بعض ويحدث الجعودة ويعرف علامة
وشعر أفراط الجعودة يتغير المزاج وإمّا التواء الثقب والمسام فيكون ما يكون فيها من
الشعر على شكلها وهذا لا يتغير بتغير المزاج العلاج الأدوية المسبطة للشعر جميع العلامات لأنها
ترطب وتزيل القبض والتشنج عن الشعر وترطب الجلد وترخيه فيمكن أن يزول بذلك التواء
المسام ويستعمل المرخي لئلا يسلبها الهواء نشرة فيدوم ملاقاتها للشعر والجلد كالخطمي وبزر قطونا
وحب السفرجل في دهن البنفسج والغذاء حنطية بالكارع فإنه مع ما يرطب ويبرد يتولد
عنه الحرارة لزجة كثيرة الرطوبة قليلة الأرضية الأدوية المجعدة للشعر رغوة الملح وهو زبد الملح
يوجد على المواضع البحرية والقريبة من البحر يجعد الشعر لأنه يقبض الشعر ويشنجه بالتجفيف
القوي الأدوية المرققة للشعر البورق إذا غلف به الشعر رققه وإذا ذر على المنتوف نبت
رقيقاً لأنّ الغلظ إنما يكون لكثرة البخار الدخاني وكثافته والبورق يلطف ويجلو ويحلل
ويقطع الأخلاط الغليظة اللزجة فتكون الأبخرة المنفصلة عنها لطيفة خالية من الغلظ
واللزوجة فيكون الشعر المنعقد عنها رقيقاً الأدوية الحالقة للشعر هي التي تغوص في المسام
فتبري الشعر عن الجلد وإنما يحصل هذا بما فيه قوة غوّاصة وقوة تفرق بها اتصال الشعر
بما انعقد انعقاداً تامّاً من البخار الدخاني ولم يكمل انعقاده بعد وإنما يكون كذلك إذا
كانت القوة الحادة نورة فإنه يحرق إحراقاً شديداً حتى إنه يحدث في الموضع قشرة محرقة
فينفصل المسام عن الشعر وزرنيخ مثل النورة فإنه أيضاً يحرق وبذلك يحلق الشعر مع

قبل صبر للاصلاح يستعمل فيحلق في الحال وربما طبخ النورة والزرنيخ في الماء وكرر الطبخ
في ذلك الماء مرارا ثم طبخ الماء في دهن قليل حتى يذهب الماء ويبقى الدهن فاخذ الدهن
قوة الماء وقد يحرق النورة الجلد فيستعمل قبلها او بعدها دهن ورد ويجلس في ماء حار
فانه يرخي ويلين الجلد ويفتح المسام ويحلل ما نفذ من النورة في المسام ويغسله عن الجلد
ثم يجلس في ماء بارد ويضمد بعده بعدس وزر ورد وصندل بماء ورد فانها تبرد الاعضاء
ويشدها ويقويها وربما احتيج الى مرهم الاسفيداج ان كان الاحراق
قويا ومما يقطع رائحة النورة ورق الخوخ والطين بالخل وماء الورد الادوية المانعة لنبات الشعر
جميع المخدرات فانها تمنع نبات الشعر لا للتخدير بل لما فيها من البرد القوي فتكثف الجلد وتسد
المسام فلا ينفذ فيها البخار الدخاني ويبرد العضو ايضا فلا يجذب مادة الشعر اليه لان الجذب
انما يكون بالحرارة كالافيون والبنج بالخل والشوكران معهما او وحده ويستعمل هذه الادوية بعد النتف
ليجد الدواء طريقا ينفذ فيه الى باطن الجلد واما الحلق فان فيه تبقى اصول الشعر في المسام
فيكون المسام منسدة بها لا ينفذ فيها الدواء ودم السلاحف النهرية والضفادع الاجامية
ودم الخفافيش ودماغه وكبده قال جالينوس ان العضو اذا برد بردا شديدا يحتمل ان لا ينبت
فيه الشعر وقد قلنا ان الدم كله حار وليس شيء منه باردا فكيف يمكن ان يمنع الدم نبات الشعر تشقق
الشعر وتقصفه اي تكسره ينفعه المسبطات من اللعابات اللزجة والادهان المعتدلة لانها ترطب
وتلين وتبقى على الشعر للزوجتها مدة تؤثر فيها اثرا ما وقد يحتاج الى استفراغ السوداء او البلغم المالح
ان كان حدوثه من هاتين المادتين وسببه يبس مزاج او اغذية يابسة فيكون الشعر المتولد منهما
جافا يابسا ينشقق وينكسر لذلك المطولات ان الشعر يستمد دائما من الابخرة الدخانية لكن
يتحلل عنه اجزاء لطيفة والا لم ننته طوله الى قدر معين بل يزداد دائما وكلما كان التحلل منه
ازيد كان طوله اقل وانما يمنع هذه الاجزاء من التحلل ان ابدا جميع الادوية التي فيها لزوجة
يلتصق بها تلك الاجزاء فلا تتحلل بسرعة ويأخذ منها الشعر الغذاء لان الغالب على تلك
الاشياء اللزجة الجوهر الارضي كما هو الغالب على الشعر لكن تلك الاشياء لا بد وان تكون
مع لزوجتها لطيفة نفاذة يمكن ان ينفذ في الشعر فيأخذ الشعر منها الغذاء مركب جيد يسرع نبات الشعر
ويطول درهما املج خمسة دراهم تطبخان في الماء حتى يذهب قوتهما في الماء ثم يضم اليه
دهن شيرج وثلثة دراهم لاذن وورق الخطمي وورق السمسم وورق القرع من كل واحد

عشرة دراهم يطبخ حتى يذهب الماء ويبقى الدهن وحده ويستعمل دهن السوسن جيد ودهن
الآس مقو للشعر مسود مطول لان هذه الادهان تنفذ في الشعر لحرارتها وتثبت عليه
وتصير غذاء له بلزوجتها وتمنع اجزاءه من الانفصال لقبضها ولو كان استعمالها بادوية
منفذة كالخردل مثلا كان نفوذها اكثر

الشيب

منه طبيعي ومنه غير طبيعي
وسبب الطبيعي نضج الغذاء والصفاء ترشحا بسبب برده وبطوء حركته مدة نفوذه الى المسام
فان الابخرة المائية اذا غلبت على الابخرة الدخانية وضعف الحرارة عن تحليلها عرض
لها عند طلوعها من البدن ان يجمد بالبرد ويصير لونها ابيض كما يعرض للطل ان يصير ابيض اذا كان
موضعه باردا وهو رأي جالينوس او الاستحالة الى لون البلغم فان البلغم اذا غلب على البدن
غلب لونه على لون الابخرة الدخانية خصوصا والحرارة المدخنة المسودة تكون قد ضعفت
فلا تقوى على الاحراق وهو رأي ارسطاطاليس وغير الطبيعي سببه افراط اليبس فيبيض
لان الشعر عند فرط اليبوسة يتخلخل ويداخله الهواء وذلك يوجب البياض كالماء اذا
خالطه الهواء وصار زبدا والزجاج اذا سحق وتصغرت اجزاؤه فانه ايضا يصير ابيض كما
يبيض الزرع بعد خضرته لقوة العطش فان الزرع يكون اولا قليل الخضرة بسبب غلبة
الرطوبة عليه ثم يكمل خضرته لاعتدال الرطوبة ثم اذا نقصت تلك الرطوبة لشدة العطش
نقصت خضرته وابيض فاذا سقي عادت خضرته الى ما كانت وهذا يكون عقيب الامراض
الحارة المحرقة المجففة ثم اذا ارتطب بدنه بالغذاء الصالح سقط الشعر الابيض ونبت مكانه
الاسود والاشياء التي تبطئ بالشيب الطبيعي الاطريفل الكبير والاطريفل الصغير والهليلج
المربى باكل كل يوم منه هليلجة واحدة ويحفظ الشباب اي سواد الشعر الى اخر العمر لانه ينشف
مائية الدم وينقيه من فضول الغذاء ويمتنه مع اجتناب الامراق والثرائد لان الدم المتولد
منها يكون رقيقا مائيا والفاكهة لكثرة مائيتها وكثرة الشراب لان كثرته يكثر البلغم لعجز القوة
عن تحليل هضمه وكثرة الجماع لانه يضعف الهضم بكثرة ما يبرزه من ضعف الحار الغريزي بكثرة
تحلل الروح بالحركة واللذة فيكثر البلغم لذلك ولانه ينقص الرطوبات الغريزية فيعرض من
ذلك ان يبيض الشعر كما يبيض الزرع عند عدم الماء والاستحمام بالماء العذب لانه يبل
الشعر ويزيده رطوبة مائية فان فعل الاستحمام فليشف الماء بسرعة والمرام التي على الطعام
بالخل او مزه بالسكنجبين لما يستفرغ معه البلغم وتنظف الدم من الفضول البلغمية والاستفراغ

البلغم والمدبر المجفف ويلطخ الشعر بالقطران اربع ساعات لانه يسخن ويجفف بافراط
فان زاد مقامه على الشعر اضرّ به ثم يدخل الحمّام ويغسل بدهن القسط ودهن الشبرم ودهن
الحنظل ودهن الجوز ولكل ذلك فعل في التسبيب لان هذه الادوية تجفف الرطوبات وتحفظ
على الشعر حرارته الغريزية فلا يحتاج فيه للغذاء واذا ركبت بالدهن وصل الدهن معها الى عمق
اجزاء كل شعرة لسيلانه فيكون تاثيرها اقوى وايضا يدوم التصاق الادوية بسببه على الشعر
فيكون فعلها اقوى المسوّدات الحنا وورق النيل وهو الوسمة جيد معتاد فرجا
منها لان الحنا المفرد يفعل الشقرة والوسمة المفردة يفعل الخضرة واذا اختلط بينهما حصل السواد
الشعري وربما قدم الحنا وصبر عليه ثم غسل واردف بالوسمة ليحصل السواد ويقوى بالسماق
اي يخالطه او اللبن الحامض لان الحموضة بجلائها من القبض يجمع اجزاء الشعر فيخرج ما في خللها
من الهوائية الموجبة للبياض او ان اجزائه [?] فيه الاجزاء الا انه مع القوة القابضة قوة
غواصة توصل القبض والصبغ الى اعماق الشعر وهو مع ذلك يسوّد وكل ذلك معين في الخضاب
لما ذكر وربما يزاد فيه قرنفل ليدفع ضرره اي ضرر الخضاب بالدماغ لانه يقوي الدماغ ويسود الشعر
ايضا آخر يسوّد تسويدا ما بيّنا عفص يحرق بعد دهنه ويسحق بالزيت في كوز نحاس مطين ثم
يسوّد عشرين درهما زاج وهو الخاميس المحرق عشرة دراهم شب درهما يعالج … درهم

الصلع

سببها افراط يبس فلا يجد الشعر غذاءه او لما يقل البخار الدخاني لنقصان المادة او نطابين الدماغ
عن القحف فلا يصل اليه اي الى القحف الغذاء فيجف هو وما عليه من الجلد ويفسد مسامه
الاجزاء ويجمعها او يخلخل المسام كالجلود المثقوبة عند جفافها فلا يحتبس المادة التي يتولد
عنها الشعر في المسام لسعتها او انسداد لها اي انسداد المسام فلا ينفذ فيه مادة الشعر كالمحدث
الانسداد عن القروح ايضا لغير فان الجلد الذي ينبت على القرحة انما هو شيء غريب شبيه بالجلد
ليست له مسامات واخص الصلع بمقدم الدماغ لفرط تخلخله وانما خلق كذلك لان الحاجة
الى تحلل الابخرة منه اكثر فجعل عظامه متخلخلة ومساماته اكثر سعة من مسامات باقي اجزائه
فلا يحتبس فيها ما يتكون منه الشعر اذا ازداد سعتها من اي سبب كان والبيّن منه اي من الصلع
لا يبرأ لان مقدم الراس مركب من العظم والغشاء والرباط والعصب وكلها يابسة فاذا
ازداد يبسها لم يمكن ترطيبها لان الترطيب يتعسر في جميع الاعضاء لا ان كانت رطبة واما
في اليابسة منها فانه غير ممكن وما كان منه لانسداد في المسام فتخلخل البدن ينفع والحمام بالحمام

واستيعابها الغذاء الرطوبات السيادة

في أحوال الجلد

ثم يستعمل الادوية المنبتة للشعر على ما ذكر … [illegible]
الدم وتحرك الاخلاط مع الدم الى خارج فانه يفعل التورّد معها … [illegible]
ثم بالتبريق والتحمير والجلاء والجيّد انما هو الدم الرقيق الصافي … [illegible]
الدم والترفع الى الخارج ابانته قولها الدم الذي عنه … [illegible]
الداخلة وما خارجه من البدن وذلك كالبيض النيمبرشت والشراب الاحمر … [illegible]
يولد دما كثيرا رقيقا صافيا متحركا الى خارج بتقوية المعتدل وكذلك … [illegible]
يكثر الدم عند ذلك ويرق فيلطف ويتحرك الى خارج … [illegible]
المعتدل الغليظة المكدرة للون المفسدة له كالاطريفل والمليح … [illegible]
واما ما ينشر الدم ويبسطه ويحركه الى خارج كالبصل والثوم والخردل والزعفران والفلفل … [illegible]
محاسنه فيه وكذلك الغضب والقتال والسعي والنظر الى الاشياء المحبوبة كالنظر الى محاسن
والمنابته ما يميل … فان هذه الاشياء بعضها في … [illegible]
وفي بعضها من الفرح وفي بعضها من الغضب والفرح يحرك الدم والروح الى … [illegible]
اما ما يجلو الجلد وينقيه ويرققه ويجلوه فمثل … كان ابلغ … [illegible]
والباقلا والنشا والبورق والارز وقشور البيض والصدف المحرق والكمون … [illegible]
ونشارة العاج والعظام النخرة وبزر البطيخ … وبزر … ويليق بها … [illegible]
واللوز يستعمل مفرده ومجموعه وغسل الوجه بالاشنان … البطيخ ما ينفع الكلف والنمش
والبرش والدم الميت يكون ذلك لانفتاح فوهة عرق … لامتلاء او لانصداع او … [illegible]
الدم ولذعه او لضعف فوهة العرق عن امساك الدم فيجتمع بعد خروجه من العرق احيانا
في موضع يناسب لونه وشكله فما كان منه مائلا الى الحمرة فهو النمش وما كان مائلا الى السواد
فهو البرش والنقطي منه وهو الذي يتصل بعضه ببعض كلف وصاحب النمش مشفق شفقة
كبيرة … لان دمه يكون حادا … يسود او … التي بها اتصال الاعضاء … [illegible]
اخص هذا بالشفة لانها سريعة التشقق لفرط رقة جلدها ومتى ان بادر الى علاجه قبل موت الدم
وغلظه وتعسر خروجه لان الدم اذا اشتد جموده لم يمكن ان يتحلل … [illegible]
وسبيل … العلاج الفصد لتقليل الدم في العروق فلا يخرج من فوهاتها واستفراغ الخلط
السوداوي بالاسهال وتعديل المزاج واستعمال الادوية الجلاءة المذكورة … [illegible]

من ذلك العرق … اذ لا يمكن ان يخرج من … ويحصل لانه … بعد … [illegible]

في الابتدا ولا يستعمل المطلية اللذاعة خوفا من جذب المادة وفي الانتهاء يجب استعمالها
على التوالي الاشيا المغيرة باللون وجميع الاسفاناخ لانها تحلل الدم باضعافها الهضم وتحليلها
خصوصا الرقيق منه الذي بها تحسين اللون لانه اقبل للتحليل والعموم لذلك ولانها تحرك
الدم الى داخل وكثرة الجماع لما يستفرغ معها الدم والروح اكثر والادجاج لما يضعف معها
الهضم ايضا ويكثر التحليل والجوع المفرط لما يتحلل معه الدم لغور مادته وفرط حر الهواء لان
الهواء الحار يحلل الدم الذي يجذبه الى الظاهر ولان الهضم يضعف فيه ولان الصفرا
يكثر فيه وشرب الماء الراكد لانه يسد المسامات القريبة من الجلد ويمنع الدم من النفوذ فيها
وانما اختص تسديده بتلك المسامات لانها اضيق من المسامات الداخلة وايضا الماء
الراكد يغلظ الدم ويكدره ومن المأكولات الخل لانه يحلل الدم ويقطعه لانه مضاد له بحسب
المادة والفاعل اما المادة فلان مادة الخل هي الجوهر اللطيف ومادة الدم هي الجوهر
المعتدل بين اللطافة والكثافة واما الفاعل فلان فاعل الخل البرودة وفاعل الدم
الحرارة المعتدلة وله مع ذلك خاصية في تصفير اللون والطين لما ذكر والكمون شربا
وطلاء بالخل والسكون في بيت فيه كمون يصفر اللون بخاصية فيه واكل الباذنجان وكثرة
شمه بل النظر اليه فما قيل لخاصية فيه ايضا اما الصفرة والآثار السود يلقيها المرتك بعض
السموم **البهق والبرص الأبيضان والأسودان** الفرق بين البهق والبرص
الابيضين ان البهق في سطح الجلد ليس له غور لان الغور انما يكون لقلة نفوذ الغذاء في
العضو فيضمر ويغور وقلة النفوذ انما يكون لبرد العضو وتكاثفه وانسداد منافذه بالمادة
الغليظة ولما كان المرض في البهق في الجلد فقط وسمك الجلد قليل كان ما عرض له من الغور
غير ظاهر للحس لقلة التفاوت بين ما انتقص سمكه وما لم ينتقص واما البرص الابيض فانه يكون في
الجلد واللحم معا فاذا عرض لموضعه غور كان ذلك كثيرا لكثرة سمكه والدافعة فيه اقوى
ولذلك تدفع المادة الى الجلد والمولد لما ضعف الهضم فلا يكون المادة الواردة الى
العضو لغذائه قابلة لفعل القوة المغيرة الثانية وان لم تكن ضعيفة في نفسها فتبقى على لونها
وهو البياض لان قصور الهضم يوجب تولد البلغم فاذا امكنا اتى هذان المرضان اضعفا
القوة المغيرة ولان ما يتولد من تلك المادة الغير المنهضمة لا بد وان يكون خارجا عن الاعتدال
في مزاجه ويلزم ذلك ان يكون ضعيفا لتلك القوة وحينئذ احالا الغذا الصالح الوارد

الى هذا العضو الى مزاجه فيصير شبيها به وكانت القوة المغيرة مع ذلك ضعيفة عن
عن التشبيه فتستحيل الى لونها ويستند البرص الاسود الى البهق الاسود كنسبة
البرص الابيض الى البهق الابيض فان مادة البهق الابيض هي بعينها مادة البرص
الابيض الا ان مادة البهق ارق واستيلاؤها اقل والدافعة فيه اقوى ولذلك تكون هي
في البهق في ظاهر الجلد فقط وفي البرص في الجلد واللحم واما البهق الاسود فهو تغير لون الجلد
الى السواد ويشبه لتشبهه الى البرص الاسود فان البرص الاسود هو مرض يتقشر معه الجلد اي
يتقشر ويسقط منه فلوس كفلوس السمك وذلك لان سببه مادة سوداوية كثيرة متراكمة
في الجلد فما قرب منه يزداد ولا يخالطه ذلك الموضع ويتكاثف جدا ويتفرد ويعرض له
تشقق فيما تكاثف وتفرد عنه لاستحالته الى الارضية وهو اقوى من ان يؤثر في القرب
وبعده وهو المسمى بالقوبا المتقشرة ومادة الابيض من البرص والبهق من البلغم ومادة الاسودين
منهما من السوداء العلاج استفراغ المادة بلغمية كانت او سوداوية بالادوية القوية لانها
مع غلظها بعيدة عن موضع الادوية لانها تحت الجلد كالخارج لو غاد ماتم بتنقية البدن
يستعمل في البهق الجوالي المذكورة في تحسين اللون وتعديل المزاج واصلاح الهضم حتى لا
يتولد البلغم ولا السوداء ودهن الباذنجان تصبغ البرص الابيض الى سنة وهذا من
الخواص العظيمة حكى المصنف عن رئيس من اليمن انه قال ان خلقا كثيرا من اصحاب
هذا المرض شاهدتهم وضعوا عليه دهن الباذنجان فصار لونه على لون البدن مع اختلاف
الوانهم ما استمر على هذا سنة ثم عاد الى اللون المرضي وصنعته ان يطبخ الباذنجان في ماء
وملح قليل على نار متوسطة حتى ينضج ثم يصفى عنه الماء ويجعل على الماء مثله زيتا ويطبخ حتى
يذهب الماء ويبقى الدهن وحده اما البرص الاسود فيستعمل فيه الجوالي القوية العاقرة
الى ان يسقط الجلد ثم يعالج ايا ما حتى يسقط الجلد ثم يعاد الى ان يزول وهو مثل الحرف
والخردل والحرمل وبزر الفجل والعظام المحرقة وتدبير السوداويين بالاغذية والاشربة
وغيرها **حفظ اللون** عن تاثير الشمس والريح والبرد يطلى الوجه بياض البيض
او نقوع لباب الخبز السميذ معجونا ببياض البيض فان هذا الطلا للزوجته وغروية
يستر البشرة ويصير لها كالغطاء فلا يصل اليها تاثير هذه الاشياء **الصنان**
نتن الابط سببه عفن خلط او عرق في نواحي العقب تندفع منها لقوة حرارة العقب

الى الابط لانه مدفع الفضول لان فضوله اذا لطفت بحرارته وتصعدت لم يمكن ان
تنفذ في الاعضاء التي عند الكتف والعنق لصلابتها فتنزل وتخرج من الابط لتخلخل
اللحم الذي هناك وانما احتيج ان يكون ذلك اللحم متخلخلا ليكون شديد القبول للانبساط
والانقباض فلا يعاوق سهولة الحركة وليكون شديد القبول للفضول التي تندفع اليه من
القلب ومن ذلك تأخير غسل الجنابة لان الفضول تتحرك عند الجماع الى الجلد وكذلك
تتحرك عند الحيض في البدن فيندفع شيء منها الى ناحية الجلد فاذا لم يغسل عنه نبتت في
المسام وفيما دون الجلد وتعفنت العلاج تستفرغ البدن من الخلط العفن وتعدل المزاج
وتسكين الحرارة حتى لا يتعفن شيء آخر ولا يتعفن الفضول الغذائية التي تندفع بالعرق
ويجتنب ما ينتن العرق كالحلبة وينفع من ذلك شرب نقيع المشمش والتدلك بالخل
والسعد وورق السوسن واصوله والآس المسحوق وخاصة الطرق ليكون قبضه وتجفيفه
اكثر والتوتيا والمرتك والشب والصبر فان فيها قوة قابضة تجففه للابدان فتصير الجلد
لذلك كثيفا والمينامات منشفة فلا تترشح منها العرق والمرقا نمنع العفونة حتى انه
يحفظ الميت عن التغير والتعفن تتخذ منها طيب بماء الورد والمسك والكافور ان كان
معه حرارة مفرطة وكذلك السنبل والعفص والورد وورق التفاح مفردة ومجموعة

القمل يتولد من رطوبة يعمل فيها حرارة يسيرة لا يبلغ الى ان تحللها فتصلح بها القوة
المقلة فلا يجرم ذلك من واهب الحيوة ويكون فعلها المدبب من الجلد فيتحرك ويخرج من المسام
وقد يكثر القمل لغلبة الرطوبة والحرارة المزمنة حتى يسقط الشهوة لاستشعار الطبيعة بان
ما يتناول يصير غذاء للقمل ولا يستعمل غذا للبدن فلا تطلبه ولقلة الدم في البدن وضعف
القوى لانصراف المتناولات الى غذا القمل ويصفر اللون لقلة الدم في البدن وقد
يحدث دفعة وهو الذي يكون حدوثه على سبيل التولد فانه قد يحدث كبارا دفعة واما الذي
يكون على سبيل التوالد من الصئبان وهو بيض القمل فانه اذا تفقص كان قملا صغارا ولا يزال
ينمو حتى يصير كبارا العلاج اما المفرط فلا بد من تنقية البدن من المادة المستعدة لتولد القمل
لان كثرة تولده انما يكون لكثرة مادته فيجب اخراجها وازالة الاستعداد فيجب ما في المسام
من المادة المستعدة لتولده والاستحمام بالماء المالح لانه مع ما ينظف يحلل تلك المواد ويفنيها
ويجذبها من المسام الى خارج ويجفف الرطوبات الفضلية التي تحت الجلد وفي المسام

تحت المنكب لتلتصق المسام [illegible] البعض من حرقة [illegible]
ونفض الثياب كل قليل ليعيد ما تعلق بها من القمل والبيض وتقليل الغذاء [illegible]
يمنع تولد القمل ويمنع تولده ايضا ذكر في الحمام واذا شرب الثوم
قتل القمل الادوية الموضعية من الادوية المجففة للرطوبة التي بها يستعد لها ومتولد القمل
والادوية القاتلة لتلك المادة ومنها الادوية الجاذبة لما في المسام ويجب ان تكون من المادة
الى خارج والادوية التي تقتلها منها الشبه ومنها قثاء الحمار واصل الحنظل والميعة
والابيسوق والزراوند وحب الكتان ودهن القرطم يستعمل فرادى ومجموعة
وربما احتيج الى الزيبق فان له خصوصية في قتل القمل ومرور يحدث الفالج والرعشة
والتشنج وذهاب السمع وظلمة البصر وكذلك يتاذى بعض الاعضاء الرئيسة القوبا
يتولد من مادة رقيقة حادة حريفة وخلط سوداوي غليظ فاذا استحكم المزاج منها فسببه
المادة الغليظة يكون متحسنا في الجلد كالجرب وسبب المادة الرقيقة الحادة نفوذها في
خلل الجلد العلاج اصلاح المزاج بالتنقية والترطيب ان كان كثيرا الادوية الموضعية
الاسرع ودهن الحنطة ودهن اللوز المر والكثير منه اتى من القوبا شبيه بالجذام لان الجذام
انما يحدث من تراكم السوداء في ظاهر البدن كله والقوبا انما يحدث من تراكمها في
بعض الاعضاء فاذا كثر وعم البدن وانتشرت المادة ونفذت في خلل الاعضاء
وقعرها صار جذاما في احوال البدن في كيفية الهزال المفرط سببه قلة الدم فيكون الغذاء
الواصل الى الاعضاء اقل من المتحلل منها وان كان الغذاء قليلا وكراهة الطبيعة
فلا يستعمله ولا تجعله جزء للبدن لعدم صلوحه كالدم الحريف فيبقى بحرارتها في العروق وقد
يكون دم المهزول اكثر وقدرته على الجماع اقوى لما يكثر تولد المني فيه لان دمه حيث لا يصير جزءا
من بدنه يكثر الفضل في بعضه للرابع ويكون ذلك المني فيه حادا شديد الدفع او ضعف
القوة المتصرفة في الغذاء اما القوة الهاضمة فلا يهضم ما يكفي في تغذية البدن او الجاذبة
للغذاء فلا يحصل عند الاعضاء ما يكفي لها من الغذاء وضعف القوة المتصرفة اما لامر
في نفسها او لكثرة الدم جدا فلا يقوى القوة المتصرفة على المتصرف فيه وان لم يكن في نفسها
ضعف او لمزاحمة الطحال للكبد واغتصابه الدم الكثير واضراره بالكبد لمضادته لمزاجها
قواها ويفسد مزاجها كما اذا كبر الطحال او لديدان تخطف الغذاء الوارد فلا يصل الى

كما يعرض عن اكل الطين فانه يجري مع الدم الى العروق ويحتبس فيها حيث لا تنفذ به الاعضاء فيتراكم منها ويسدها او لكثرة تحلل فلا يثبت في الاعضاء ما يحدث لها من الغذاء بل يتفرق ويفنى كما يكون عن التعب الشديد والهموم لما يستولي الحرارة على الباطن والامراض المحللة العلاج تعديل المزاج فما كان بسببه عن سوء المزاج و يستفرغ الخلط الرديء ويعالج الاسباب كلها ويقوي القوة الجاذبة بالدلك لان الدلك يثور الحرارة في الاعضاء والحرارة جذابة وايضا يوسع المجاري ويرقق المواد ويحلل الفضول عقيب النوم لتكون بعد كمال الهضم وخصوصا بالدهن لانه يرطب الاعضاء ويرخيها فيصير بذلك قابلة للتمدد بالغذاء و يسد المسام بلزوجته ويمنع الرطوبة الغذائية من التحلل وقد يطلى بالزفت البدن كله ان كان المراد تسمين الكل او يطلى عضو خاص ان كان المراد تسمين ذلك العضو لانه يجذب الدم ومع ذلك يسد المسام على مفرط التحليل وربما احتيج في تسمين العضو الى ربط الجهة المخالفة مبتديا من اسفل ربطا غير مؤلم بل بقدر ما يضيق المجاري ويمنع الغذاء عن النفوذ فلا تقبل الجهة المخالفة ورود الغذاء بسبب الربط فينصرف الى العضو المقابل وذلك بعد تقوية قوة الجذب في المقابل بالدلك ويودع لان التعب يكثر معه التحليل ويفرح لان الفرح ينعش الحرارة الغريزية ويقوي القوى والارواح ويحرك الدم الى الاعضاء الظاهرة ويعدل في الحركة والسكون لان الحركة المفرطة يهزل بفرط التحليل والسكون المفرط يهزل لانه يبرد المزاج ويضعف الهضم والاستمراء ويكثر الفضول بقلة التحلل ويسكن في الظل لان المقام في الشمس يحلل البدن ويرقق الاخلاط ويحلل كثيرا ويسقى الماء الفاتر لانه يقوي القوى الطبيعية بجمع الحرارة فيقوي الهضم وغيره من الافعال الطبيعية والشراب الحديث فانه لكثرة رطوبته وسرعة نفوذه يكون اسرع تسمينا واكثر ويوطئ مفرشا لان الفراش الصلب يكثف البدن ويصلبه بفرط التحليل واذا صلب عصى عن مطاوعة التمديد وقبول النمو ويغذى بالاغذية القوية وهي التي يتولد منه دم متين لزج فان مثل هذا الدم اقبل للاستحالة الى جواهر الاعضاء واشد تلازما لاجزائه فلا ينفصل عند الامتداد ولا يتحلل بسرعة كالهرائس والجوذابات واللحم المقلي والمشوي لانه يولد دما متينا اما المقلي فلان الدهن وان كان مرطبا لكنه اقل مائية من الماء واقل نفوذا في باطن اللحم فلا يرخي ارخاء الماء في اللحم المطبوخ ولا يكون غذاؤه سريع

يتحلل

بفرط الحركة

التحلل للزوجته واما المشوي فلان مائيته يقل ويغلظ بخلاف المطبوخ لان الماء فيه كثيرة فالدم المتولد منه يكون رقيقا قليل الانعقاد والاستحالة الى الاعضاء التي اغتذت عليها والارز بالقند لما يتولد منه دم كثير متين لزج ولا يقتصر على ما يولد دما محمودا فربما تولد ما يولد اللحم المحمود دما رقيقا يتحلل سريعا تحلل سريعة ولا يكون متماسكة متلازمة وذلك في ابدان المحرورين فيكون سببا للهزال فيجب ان يكون غذاؤه ما يولد دما غليظا ليكون ما ينفذ اكثر مما يتحلل وللحم البط تسمين لانه لغلظ مائيته يسهل انعقاده والحمام عقيب الاكل ان افراط تسمينه لشدة جذبه الغذاء الى البدن لكن يخاف منه السدد فليحترز عنها اي عن السدد بالسكنجبين البسائج او البسفايج بحسب المزاج وخصوصا واغذية المسمنين كلها غليظة لما ذكر وما كان من الاغذية كذلك كانت مادة للحصاة والسدد ايضا ولهذا يتولد منهم الحصاة واما الحمام بعد الهضم المعدي والاكل عقيب الخروج من الحمام فسمن بالاعتدال من غير خوف من السدد لما ذكر في الفن الاول الادوية المسمنة اي التي تعين الغذاء على التسمين لان التسمين لا يمكن ان يكون بالادوية وحدها هي التي فيها حبس الغذاء في المعدة والامعاء حتى يتم هضمه فان الغذاء اذا لم ينهضم لم يستعد لفعل القوة المميزة الثانية وهي الادوية القابضة الماسكة للغذاء في الاعضاء الهاضمة وانما خص المعدة والامعاء بالذكر لان خروج الغذاء منها اسهل لسعة منافذها بخلاف الكبد والعروق والاعضاء المتغذية فان منافذها ضيقة جدا لا يسهل نفوذ الغذاء فيها وعنها وتنفذه في العروق بعد تمام هضمه في المعدة والامعاء لان بقاء الغذاء فيها بعد تمام الهضم مما يهيئه للفساد والعفونة المذكور وحينئذ يندفع منها مع البراز ولا يصل الى الاعضاء ويعمل في كف التنفيذ خلط الاغذية بالادوية اللطيفة الادرار كالكمون لانها تحرك الغذاء الى ناحية تحدب الكبد فان كانت قوية الادرار زادت في التحريك حتى يخرج الغذاء من آلات البول وان كانت ضعيفة لم يفعل التحريك المطلوب لكن ينبغي ان تقدم القوابض على الطعام او يؤخر قليل ويؤخر المدرات بمدة يظن ان قوتها تنهض في مثلها لان يفعل عند تمام هضم الغذاء حتى لا يكون كل واحد من الماسك والمنفذ مبطلا لفعل الآخر ثم يحتاج الى اجادة الغذاء في الاعضاء وحتى لا يتحلل منها شيء كثير وذلك بالمغذيات كالبيح

فانها تكون شديدة البرد وادوية تفعل بالخاصية دواء للمعتدلين لوز وبندق وحبة
الخضراء وفستق وشهدانج وحب الصنوبر يعجن بعسل ويبندق كالجوزة ويستعمل كل
يوم من خمسة الى عشرة فيسمن لما يتولد من تلك الحبوب دم علك دسم والسلاح
ما يتولد منه دم كثير ينفذ الى الاعضاء قبل ان ينقص دهنيته بكثرة اللبث في الاعضاء
الهاضمة وتحسن اللون لما يحرك الدم المتولد منها الى خارج دواء آخر حمص منقوع في
البقر حتى يلين وشعير وحنطة وارز وماش مقشر يطبخ في ماء كثير حتى يتهرا ويضاف اليها
مثلها لبنا ونغلى ويضاف اليه فستق وبندق وشهدانج وحبة الخضراء وجوز ولوز وحب
الصنوبر وبزر بقلة وبزر بطيخ وخشخاش من كل واحد نصف جزء وكمون وبهمن ابيض
وحب الزلم من كل واحد ربع جزء ودهن لوز او سمن البقر مثل ربع الجميع يستعمل منه كل
يوم اسكرجة والاسكرجة ستة اساتير والاستار ستة دراهم ويضعف والخبز المعجون باللبن
جيد ومما يسمن بسرعة اصول اللفاح يغلى في قدر وقد وضع عليها اي فوقها قدرا اخرى مثقب
فيه زبيب كبار منزوع العجم فاذا تهرا و بالبخار المتصعد اليه من القدر الذي تحته واخذ قوة
اللفاح طبخ الزبيب في عصيدة او هريسة او حنطية او بهطة ويؤكل فيسمن في سبعة ايام لكن
يسرع زواله ولا يدوم زمانا طويلا والابدان التي ضمرت في زمان قصير يعاد الى الخصب
في زمان قصير لان الاخلاط منهم يكون قد استفرغت والقوى والاعضاء فيهم يكون
بحالها لم تنقص منها شيء كثير والمجاري ايضا يكون باقية على سعتها فيمكن للقوى ان ترد
على البدن بدل المستفرغ بالتوسع في الاغذية وهذا لكن اصابته متينه فان ضموره
يزول بسرعة بالتوسع في الغذاء والابدان التي ضمرت في زمان طويل ففي زمان طويل
تعاد الى الخصب لان الاعضاء الاصلية منهم يكون قد ذابت والحرارة الغريزية قد
تحللت والقوى قد نقصت فلا يتهيأ لها ان يفعل افعالها على ما ينبغي ومجاري الغذاء
قد ضاقت فلا يقبل الاتساع الا قليلا قليلا فلا يعود الخصب اليها سريعا بل في زمان
طويل يعود الاعضاء والقوى فيه الى حالها واقبل الابدان للسمن هي الرخوة القابلة للتمدد
لان السمن انما يحصل بتمدد الاعضاء حتى ينفذ في خللها الغذاء وكلما كانت الاعضاء
الين كان قبولها للتمدد اسهل واسرع افراط السمن مفسد للبدن عن تصرفه لانه يكون
كثير الثقل فيعجز القوى عن اقلاله وتحريكه بسهولة مع ان الرطوبات المفرطة ترخي الاعصاب

والاوتار والرباطات فيكون قبولها الثقل والاقلال اقل ويضيق مجال الروح
لما ينضغط الشرايين بكثرة اللحم والشحم وينفعل الروح المنضغط عن ذلك الضغط
لانه لا يقوى على مقاومة عند يدا الضغط حتى يأخذ لنفسه مكانا يخفف بطئ بسبب
كثرة الثقل لاجل تسخين القلب وبسبب كثرة احتباس الاجزاء الدخانية فيه وقد لا
يصل اليه النسيم لضيق الشرايين وضيق مسامات الجلد فيفسد مزاجه بالاحتراق
وهم على خطر من انصداع عرق فامل عقبه لان عروقهم يكون ضيقة منضغطة فيتمدد
من الدم لان الطبيعة ترسل الدم اليها في كل يوم وحينئذ ربما انصدع عرق ان
كان جرم العرق ارخى واضعف وحدث الرعاف او نفث الدم او بول الدم
ولا يبوقا حتى يقتل باستفراغ جميع ما في البدن من الدم او من انصباب الدم الى احد
التجاويف اما الدماغ او القلب ان كان جرم العروق صلبا متلززا اذ ليس في
البدن تجويف ينصب اليه الدم من العروق عند زيادة فيها يجب ايصاده غير
الدماغ والقلب فيقتل فجاة اما في الاول فباحداث السكتة القوية لاجل كثرة الدم واما
في الثاني فباحداث الغشي القوي وكثيرا ما يحدث فيهم ضيق نفس لمزاحمة اللحم والشحم
للحجاب فكانت حركته في الانبساط عسرا جدا ولامتلاء الشريان والوريد المتكيين على الصلب
ويحدث من ذلك مزاحمة الرية عند الانبساط وخفقان لضيق مجال القلب والروح
الذي فيه لقلة وصول النسيم اليه بسبب ضيق النفس وسبب ضيق الشرايين وقد تنفذ
الهواء فيها من المسام مع ان المسامات ايضا تكون ضيقة جدا لانضغاطها باللحم والشحم الكثير
جلودهم في الاكثر يكون بارد المزاج لان كثرة الرطوبة تغمر الحرارة ويكون دقيق العروق لضعف
الحرارة الغريزية فيه ولقلة الدم والروح فيه ولان كثرة اللحم والشحم تضغط العروق وتمنعها من
الاتساع ويكون قليل النسل لان اعضاءه بعضها تحتاج الى غذاء كثير وعروقها لضيقها لا تسع
فيها من الدم ما يفضل على غذاء الاعضاء فيستعمل الاعضاء جميع ما في العروق في تغذيتها
ولا يبقى منها فضلة للمني ويكون شهوته ايضا قليلة لبرد مزاجه لا يصبر على جوع لان الاعضاء
لكثرة اللحم والشحم عليها يكون اكثر جذبا للغذاء ويتصل الجذب الى المعدة فيشتد الجوع
لذلك ولا يصبر عليه لغلبة الجذب ولا يصبر على عطش لشدة احتياجه الى كثرة الغذاء
لضيق عروقه وغلظ دمه ولذلك يصلح لان يزيد في الاعضاء ولا يكاد الادوية ان تصل

الى اعضائهم الالمة الا بطول وكلفة مضيق منافذ الادوية منهم العلاج بتقليل الغذاء
وجعله مما يقل غذاؤه والحمام والرياضة على الجوع لان الحمام على الشبع يسمن وكذلك
الرياضة عليه تجذب الغذاء الى الاعضاء والنوم على الارض لانه يصلب الاعضاء
فلا تقبل التغذية بالغذاء والاقتصار من الاغذية على الكوامخ لانها تحدر الغذاء سريعا
الى اسفل فلا يصل الى الاعضاء وبعده الدم جيدة والجبن العتيق لانه جاف جلا
يتولد منه خلط ردي مراري لا يصلح لتغذية الاعضاء فهو لذلك يهزل ولما يخلط به
الدم الصالح ان كان موجودا والعدس لانه يغلظ الدم فلا يجري في العروق
الى الاعضاء فيهزل والمخللات لان الخل يقل الدم ويقطعه لما ذكر والخبز الخشكار لانه
قليل الغذاء وخبز الشعير لانه ايضا قليل الغذاء وكثرة التوابل الحارة في طعامهم لانها تحرق
الدم وتبعده عن الاعضاء وتجعله مستعدا للتحليل لانها تدر وتحرك الاخلاط الى غير
جهة العروق ولانها تفيد الدم كيفية حادة لا يصلح بها للتغذية الاعضاء وتخشين
الملبس ليكثر التحليل من اعضائهم ويكشف للبرد الى ان يصل البرد الى اعماق الاعضاء
فيكثف العروق ويجمعها ويمنع من نفوذ الغذاء الى الظاهر ويكثف الاعضاء فلا تقبل
الغذاء ولا التمدد والاستفراغات لانها تحرك الاخلاط الى غير جهة العروق وتكثر الطبيعة
الطبيعة ليزلق الغذاء عن المعدة في الامعاء فلا يصل الى البدن ويستعمل المدرات
القوية التي تحرك الغذاء من ظاهر البدن الى آلات البول لا التي لا تقوى الا على اجتذابها
من المعدة والامعاء والى ان تجذب الكبد فقط فانها تسمن بل المدرات التي تحرك بالادرار
وهي التي ترقق الاخلاط وتلطفها تلطيفا شديدا كالفطراساليون وهو الكرفس الجبلي
وهو غير الكرفس الجبلي والزراوند واما الاسقندروس والكلك والمرزنجوش فلها في ذلك اي
التهزيل خاصية عجيبة تهزل السمان بقوة شديدة

الباب السادس

في السموم والاحتراز عنها كما يعرف النافع ليستعمل كذلك يعرف الضار ليجتنب و

لا يكفي التحرز عن طعام العدو فقد يقع في طعام الانسان من حيث لا يحتسب من السموم
الارديه كالعقرب والرتيلا ... وغيرهما مما فيه سمية فيقتل ذلك الطعام من اكل منه
ولذلك قد يقع في شرابه فلذلك يجب الاحتراز عن اكل ما تحت الاشجار الكبار لان
الحشرات والهوام تكثر فيه لانها تاوي اليه فلعله ما يصل اليها من الموذيات فيها عنها مثل

في الشمس والمظلمة والثلج والتحت المسقفات لذلك ايضا وقيل لان هذه الحيوانات
يكثر في السقوف والاشجار الكبار اما السقوف فلعله وصول الموذي اليهما من الشمس
وغيره واما الاشجار فلذلك ولبس الاغصان لها كثيرا ما وقع ذلك الحيوان في
الشراب المسكر لرغبة الحيوانات له وللرائحة فيبادر اليه فيقع فيه ويموت وقد شرب منه
وينضاف فيه فاذا احتاج الى التحرز منه اي من السم مكانا نتبعها فيتركب الاغذية القوية الطعم
فاكثر ما يدس السم فيها ليخفى طعمه ورائحته فان اكثر السموم تكون قوية الطعوم والروائح
لا بد وان تكون مفرطة الكيفيات والا لم تكن قواها قوية فلم يكن قاتلة وهذه الكيفيات
اذا افرطت احدثت قوة الطعوم والروائح وحينئذ تكون آكلها شيئا خفيا ولا يمكن
اخفاؤها الا في الاطعمة والاشربة القوية الطعوم والروائح ولا يحضر المجتمع الذي كان المتهم فيه
جوع مفرطا وعطش شديد فيمنعه النهم في [illegible] عن الاحتراز عن تلك
الاغذية والاشربة وعن ادراك خفي من طعم السم ورائحته في الاغذية والاشربة ويكون
ضرر السم حينئذ اسرع الى جميع البدن لخلو المجاري واما اذا استعمل السم على الاغذية صحته
النفوذ لامتلاء المجاري بها فلا يجد السم فيها منفذا وكسرت الاغذية الصالحة ايضا قوته
لان الاغذية اذا اختلطت بالسم كسرت بالضرورة قوته وربما كان فيها اي في الاغذية
ما يضاده اي السم فيكسر قوته ايضا والسموم منها معدنية ومنها نباتية ومنها حيوانية
فالمعدنية كالزيبق المقتول فانه مع ما يضر الاعضاء والدماغ بالطبع له قوة نفوذ في
خلل الاعضاء ومسامها او المصعد فان المرتفع بالتصعيد لا بد وان يصير اجزاء صغار
وهذه الاجزاء وان اجتمعت بعد ذلك لكنها تكون سهلة الانفصال عند نفوذه الى البدن
فيكون اشد نفوذا ولذلك يحدث كل منها مغصا في الامعاء والثنا فيها واسهال
دم وذلك لنفوذه في خلل جرمها وتفرقة اتصالها وكونه ثقيلا ارضيا يطول بقاؤه
فيها فيفسد مزاجها ويفسد مزاج المعدة والكبد بالجا وبعد بالنفوذ ايضا فيفسد الهضم
ويقل جذب الكبد المائية من الدم فيقل البول ويحدث الاستسقاء انتهى واما دخانه
الذي يرتفع منه فهو شديد الاضرار بالدماغ يذهب [illegible] السمع والبصر ويحدث الفالج
والرعشة والسكتة لانه ينفذ الى باطنه بسهولة واما الزيبق الحي فلا يحدث لمن شربه كثير
ضرر لانه لا ينفذ في خلل جرم الاعضاء بل يخرج بحاله من اسفل المرتك ويحدث احراق

الرصاص وهو مقارب الزيبق في افعاله لثقله واضراره بالروح لكنه يسهل انقياده الى اجزاء صغار من الزيبق الحي ويعرض منه ما يعرض من الزيبق المقتول من حبس البول وورم الاعضاء وثقل المعدة والامعاء والاسفيداج وهو ايضا باحراق الرصاص لكن الاحراق فيه اكثر من المرتك ولذلك يترتب ولذلك تكون افعاله لشدة تصغر اجزائه ويعرض منه ما يعرض من المرتك وبرادة الرصاص لانها تكون قد تصغرت اجزاؤها والزنجفر وهو الشنجرف ويعمل من الزيبق والكبريت ويعرض منه ما يعرض من الزيبق المقتول والجنبسين وهو حجر الحلق وهو قطعات اخذها كالمصفائح البيض مركبة بعضها على بعض وقاتلها شبيه بباقي الاحجار ومن الحرق منها تخدر الحلق ويعرض الخناق بقبضه مع يبسه المفرط والزنجار ويتولد من نحاس في معادن النحاس وقد يعمل من النحاس او الحديد بالخل وهو حاد مقطع لذاع بقوة والزاج الهالك وهو سم الفار لانه شيء يتخذ من دخان الفضة يعرض منه ما يعرض من الزيبق المقتول وبرادة الحديد وخبثه يعرض منها ما يعرض من زنجار الحديد والزرنيخ وانواعه كثيرة وهو حار يابس بافراط حاد لذاع محرق يعرض منه اوجاع الامعاء ولذعها وقروحها والاسهال الذي يعرض فيه انقطاع الامعاء والنورة وهو ما يتكلس من الاحجار المحرقة وهو يعمل بانفعاله الزرنيخ والزاج وهو انواع وكلها يجفف تجفيفا شديدا ولذلك يحدث من شربه سعال يفضي الى السل والشب وهو الزاج الابيض وهو ايضا انواع ويحدث من شربه ما يحدث من شرب باقي الزاجات وماء الصابون وهو قريب من النورة لانه انما يحصل من النورة والقلي المنقوعين والسموم النباتية كالبيش وهو من اردأ السموم النباتية يقتل منه اقل من نصف درهم في ايام وقرون السنبل وهو من السموم المفرطة الحرارة والبان المتوقع واليتوع كل نبات له لبن حاد يسهل محرق مقطع والمشهور منه سبعة الشبرم واللاعية والبرطيقا والمازريون والقطافلون والماهودانه والسقمونيا والمازريون والدند والبلادر وبعض الناس يقول ثمرته بانفرادها ولا يجدون بذلك مضرة والاكثر على ان الابيض والاسود والخلاف بينهما يسير في اللون فقط بل في الحقيقة واما ما يحكى باسم واحد لتشابههما في الافعال ومتى الغثيان المقوية كثيرة ما يصعد الحرق المواد الى اعالي المعدة ويعجز الطبيعة عن دفع ما يصعده بالقيء لكثرته يحدث منه الخنق والتشنج

الرطوبة بحركة المواد واضطرابها الى الاعصاب والتشنج اليبسي لفرط استفراغه وخانق النمر وخانق الذئب وهما يقتلان بالتشنج وقشور الاترج عدها بعض الاوايل من السموم والبزر الابيض والاسود والغاريقون الاسود ويعرض منها اعراض الخربق والتبوب الرديئة لما يعرض لها عند ذلك حرارة خارجة عن الطبيعة غريبة ويعرض لفسادها بذلك كيفية ردية سمية والافيون هو مع ما ذكر بعده من الادوية السمية النباتية الباردة وهو صمغ الخشخاش الاسود ويعمل بان يشرط ساق ذلك الخشخاش فيخرج منه هذا الصمغ وقال بعض هو عصارته وهو يقتل باطفاء الحرارة الغريزية وكذا البنج وجوز الماثل والشوكران والكزبرة والفطر الرديان وشيما الاسود والاخضر والنباتات عند انحيار الاجرام والمواضع الردية والسموم الحيوانية كالذراريح الذروح حيوان اكبر من الذباب ارقط اللون يسود في حمرة وهو حاد حريف معفن محرق منفط يهدد الادرار جدا والارنب البحري هذا حيوان صدفي في البحر وهو شديد الحرارة جدا خاصيته تقريح الرية والوزغة بالفارسية وهو حيوان اصغر من الضب واكثر ما يوجد في سقوف الجدران التي بالبساتين ونحوها والضفدع ومرارة الافعى ومرارة النمر ومرارة كلب الماء وطرف ذنب الايل الايل لبس شيء يمكنه ياكل الحية وغيرها من الحيوانات السمية فتدفع الطبيعة ما في هذا من الفضول الردية السمية الى ذنبه لانه اخس الاعضاء وطرف الذباب الذي يحدث من فضول ردية تدفعها الطبيعة عن البدن فيكون لا محالة رديا ضارا وبيض الحرباء وهو حيوان اكبر من العظاية يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون الوانا بحر الشمس لما كان الحرباء انما كان فضلاته وما دة تكونه ايضا شبيهة به مناسبة له بل يكون اردأ منه واشد سمية ولذلك ان بيضه سم سريع يقتل في الحال واللبن المتجبن الفاسد لما كان اللبن الجيد سريع الفساد بجوهره كان الفاسد منه في الخارج اشد استعدادا للتحول الى الفساد في البدن والدم الجامد فان الدم اذا جمد في المعدة او المثانة حدثت له كيفية سمية لان جموده انما يكون بانطفاء الحار الغريزي وانطفاؤه يوجب استيلاء الحار الغريب عليه وذلك مما يعده كيفية ردية سمية فان جمد في الخارج كان فسادا اشد واقوى والشواء المغموم لان الشواء اذا غم بحبس الابخرة الحارة التي من شانها التفشي والتحلل فيحدث فيه عفونة وكيفية ردية لان حرارتها ضعيفة

والشواء جسم رطب وما يؤثره اي ما تؤثر السم اما بالاحراق والتلهيب كالاوميون
بالاجماد والتخدير كالافيون او بتسديد مجاري النفس كالمرتك او بالتقطيع كالزجاج
او بالتعفين كالبيش والمرارات المذكورة وهذا الصنف الذي يؤثره بالتعفين اردا
الكل لانه يفسد مزاج الروح فيما اذا لا يقبل صلاحا الا بالادوية الترياقية في الندرة
ويستدل على شرب السم الخاص برائحة الفم مثل شرب الافيون فانه يحس برائحة
الافيون من فم شاربه بل من جميع بدنه وبما يخرج بالقئ اذا اخرج السم فيه اي في القئ او حين
تقع البصر على جوهر السم المشروب وبما يؤثره السم من الاعراض اللازمة له فان لكل
سم اعراضا خاصة به بها يستدل على ذلك السم ثم تدبير من شرب السم مطلقا يجب ان
تبادر الى القئ قبل ان يسري قوة السم في البدن بماء حار كثير وشبح وزيت ليملأ به
المعدة ويسترخي فيسهل القئ او طبيخ بزر الانجرة مع السمن فان بزر الانجرة لما فيه من
الجذب والجلاء القوي يدفع السم قيئا واسهالا والسمن يعينه على ذلك بالارخاء والازلاق
ويكرر من ذلك ما امكن ومن الطعام فليفعل ذلك وان لم يفني السم يكسر عادية نكايته
عليه ومما يخرج السم لا محالة بالقئ ويدفع مضرته ترياق الطين المختوم اذا سقي اول الامر
قبل انتشار السم في البدن وصنعته ان يؤخذ حب الغار وطين مختوم واجزاء متساوية على السوا
ويعجن بزيت والشربة بندقة فاذا شربه الانسان قبل السم او بعده لا يزال يتقيا حتى
يبقي السم كله واذا شربه من لم يكن مسموما لم يفعل القئ واذا تقيا بالاستقصاء شرب
اللبن الكثير فانه يكسر عادية السم ويقيا ايضا ثم ينبغي ان يحقن ان احس الاذى ينزل
من المعدة الى اسفل ليندفع ما نزل الى الامعاء بالاسهال ويراح العليل لان الحركة
تحرك السم وتنشره في جميع البدن ويشم الطيوب ويلبس الثوب المطيب لتقوية
القلب وتعطس لتنبيه القوي وتنفخ في فمه لذلك ويتنف شعره لئلا ينام لان النوم
يغور الارواح والرطوبات فيه الى داخل البدن واعماقه ويثبتها السم في ذلك ولانه
يعوق عن الامور الواجبة في تدبير السم فيستحكم ثم اذا عرف السم بخصوصه عولج بما يخصه
مما هو مذكور في المطولات العلاج المشترك لذلك كله المفرحات الياقوتية
وغيرها اي غير الياقوتية والترياق الكبير والطين المختوم وترياقه وترياق الاربعة
فان هذه يعارض السم بخاصية فيها ولا يدعه ان يصل الى القلب وتمامه جيد ان

وضماعه ان واصوله درهما درهما تنج ارمني درهمين تعجن بعسل ويسقى منها المحتاج
وقد يداس عريب البري المنطف مما في جوف المسلوخ من اقوي الادوية على دفع
السموم جملة المعدنية والنباتية والحيوانية الاحجار انه يهرب الحيوانات المؤذية
وطردها من البيت من ذلك بالحظي دقه او بزره طريا كان او يابسا او عصارة
الحباري بالزيت لم يقربه زنبور واذا لسع الزنبور الصغير من كان حافظا السابه عند
اللسع لم يؤذه اللسع قال المصنف كما تسبك عدة من الزنابير بايدينا وتتفرق الستنا
فيلسع وتقوى اللسع حتى نشنش ابرها في الاصابع والكف ولا نزال حتى يتقطع ابرها و
في ايدينا ولا نجد لذلك اثرا ومن ذلك بلحصل الموف لوف الحية وهو نوع من اللوف
يشبه ساقه جلد الحية في قشره لم يلدغه افعي وكذلك دماغ الارنب مع الخل والزيت
وكذلك الجنه والزيت وكذلك الزيت المنقوع فيه ورق الصنوبر الطري المدقوق
او تفاح البروا اي جوزه او حب الغرب او ورق الفنكشت او اصول الاغلان او الدوقو
او حب البلسان او اصل الحرف كل ذلك بالزيت ومن طلي بجسده لم يقربه هوام وما
يطرد الهوام عن البيت التبخير باصل الرمان وقضبانه واصل السوسن والقرن والعرق
والاظلاف الظلف للبقر والغنم والظبي والحوافر الحافر للفرس والبغل والحمار
والقيصوم والحلتيت وورق الغار وحبه والسكبينج وكذلك التبخير بالفنجنكشت والقرع
وكذلك رماد الصنوبر خصوصا مع الفنة والشونيز ومركبات من هذه الاشياء الحيوانات
التي تهرب منها الحشرات اذا جعلت في البيت لقلق او طاوس او قنفذ وابن
عرس فان الهوام تفزع منها وتهرب فاذا ظهرت الهوام فانها كل من هذه الحيوانات
وكذلك البيضايات والايايل تهرب منها الهوام وقيل ان جلد النمر لا يقربه حية
قال الشيخ حكاه بزامت لا يوثق بقوله اتلاف السباع الخربق يقتل الذئب والكلاب
وخانق النمر يقتل النمر وخانق الذئب يقتل الذئب والكلب وخانق النمر يقتل
النمر وابن آوى والتوز المر يقتل الثعالب والدفلي وورق الازادرخت يقتل البهائم
وقيل السنور يهرب من دخان العود وطرد ... طرد الحيات الكبريت والنوشادر على
بيوتها حتى انهما اختلطت بالماء ورش بها الموضع لم يقربه حية والخردل يقتلها
واذا وضع الخردل على ... هربت منه طرد العقارب الجعل المسدوع فانه ان

ذبح طرد العقارب

طرحت قطعة منه على عقرب ماتت قال الرازي أخبرني صديق انه جرب هذا ووضع عصا رتة
اذا اصبتها قال صديقي لما ورق البقل على العقرب فرآها مدت وانتفخت وانفكت
في بقيت ساعة وورقه وورق البنا ذروج وقيل ان اكله احد ثم لسعته عقرب لم يضره
لسعتها ونفل الصائم خصوصا اذا كان حلو المزاج في فم الحيات وعلى العقارب يقتل
الحيات والعقارب والبخور بالخطاطيف يهرب العقارب وكذلك الزرنيخ اي التبخير
واذا وضع البقل المقطوع على جحرها لم يخرج منه طرد البراغيث اذا رش البيت
بطبيخ الحنظل او نقوعه قتل البراغيث وبنات وردان وكذلك طبيخ العليق وطبيخ الكبر
اذا رش البيت بها واذا علق السراج او جعل في حفرة في البيت اوت اليها البراغيث وا
عندها وكذلك يجمع على خشبة طليت بشحم القنفذ وريح الكبريت والدفلى يطردها وخشب البان
اذا جعلت في الفراش تخدرها وتخدرها الى ان تموت وهذه الحشيشة من اصناف
له بزر في مقدار بزر الابنوس دقيق مزغب حريف الطعم يعرف بالبيت المقدس وبلاد الا
بحشيشة البراغيث وذلك لانهم ياخذون بزرها وتفركونه بالزيت ويطرحونه في فرشهم
عند النوم فيخدر البراغيث من رائحته ولا تكون لها قوة ملدع طرد البعوض والبق
التدخين بنشارة خشب الصنوبر او بالعلقدس وهو الراح الابيض او بالشونيز
او بمجموعها وهواء المجموع اجود او بالآس اليابس او بالكبريت او بالحناء البري او بالقيصوم
او بورق السرو وجوزه ورش البيت بطبيخ هذه الاشياء او بطبيخ الزرنيخ او بطبيخ الافسنتين
طرد ابن عرس يطرده ريح السذاب طرد الفارة وقتلها يقتلها المرتك والحرف والزاج
واصل الكرب وبصل الفار اذا جعل واخذ منها في العجين واكلت منه وهي تنادي بالماء
في الماء فان لم تجد الماء ماتت وكذلك يقتلها التراب الهالك وخبث الحديد
واذا سلخت الفارة الذكر من جلد وجهه او قطع ذنبها وخصي وترك في البيت او ربط
واحد منها في البيت بخيط مشدود الرجل هرب الباقي والسلخ اقوى في هرب
البواقي لانه اشد ايحاشا وبخورها طرد النمل دخان النمل نفسه يهربه ويهرب من المواضع
ومرارة الثور والرفت والحلتيت فان مسح جحر النمل بالحلتيت واديرحول مكانه لم
يقربه النمل والقطران اذا وضع في جحرها يهربها طرد الذباب يقتلها الزرنيخ الاصفر
اذا طبخ وحده او طبخ باللبن ودخانه اي دخان الزرنيخ ودخان الكندر وطبيخ الحرمل ايضا

ايضا طرد الذباب بخاره بالكرنب والثوم طرد الخنافس دخان الزفت ودخان
ورق طرد الارضة يطردها لطوخها اذا جعل في البيت والتدخين بعظام الهدهد
يقتلها طرد السوس الافسنتين والفوتنج وقشور الاترج ومما يحفظ الثياب عن السوس
الريحان والزعفران اذا جعل في البيت هرب منه

اصناف الحيات

تنقسم بحسب قوة سمها وضعفه الى ثلثة اصناف احدها قوية السم جدا لا تمهل اكثر من
ساعات ولا علاج لها الا قطع العضو في الحال قبل ان يصل السم عنه الى الاعضاء
وربما لم ينجع القطع ايضا كالحية المسماة بالملكة لانها ملكة الحيات اذ بها ثلث شعرات
وقيل تحلله العسل وحقيقة شدة الرداءة تحرق كل ما ينساب عليه لسرطان فساد وجار
الى ما يقرب منها ولا ينبت حول جحرها شيء ايضا والارض التي تسلك بها وربما طار
طائر ما فوقها فيسقط ميتا لما تكيف الهواء الذي في هذا الموضع الى طبيعة سمها وتحلل
طبيعته الى ذلك التكيف بسبب ما يستنشقه الحية وتزده ولا يجسر الحيوان الاقرب منها
بسببها بانه يفطن وراعها والهوا بها وربما يقتل لان الله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى
ان قرب منها خدر ولم يتحرك لانطفاء حرارته الغريزية لاجل غلبة برد ادة جوهر سمها
لذلك ويقتل بصفيرها الى غلوة وهي قدر رمية سهم لما تكيف الهواء بالصفير الخارج منها
منها عند التصويت وهو مكيف بكيفية ذلك السم فكل من وصل اليه ذلك الهواء
المسموم هلك ومن وقع عليه بصرها اي بصر الحية ولو من بعيد مات قال الشيخ وقيل
يقال انه ان وقع عليها بصر مات وذلك بالتهييج بل بخبث النفس فلو لا الانسان
مع كمال الاعتدال قد يوجد فيه من يقتل نظره ويفسد الاشياء وهو صاحب العين فكيف
بهذه الحية مع ان مزاجها وماد تها في غاية الخبث والرداءة والمضادة لمزاج الانسان
ومن نهشته ذابت بدنه وذلك لانطفاء الحرارة الغريزية واستيلاء الحرارة النارية السمية
وفرط تعفنه وانتفخ ما ينفصل من بدنه بسبب الحرارة العفنية الغريبة كثيرة عفونته
لا تفارق عنه بعلها وسال بدنه صديدا غسانيا لذوبان اللحم ومات في الحال
فكل من قرب منه من الحيوانات لا استحالة جوهر اعضاء المنهوش الى طبيعة ذلك السم
لقوته كالنار المشتعلة اليسيرة من النار تقوى على احراق جبل عظيم من الحطب وعند
استحالته الى طبيعة السم يقتل من يدنو منه برائحته وباستنشاق الهواء المطابقة والخارج

من باطنه وقلّما تخلص من ضرر اى ضرر ذلك المنهوش [illegible]
[illegible] هو متوسط الربع [illegible] [illegible]
الاول وسن مفصل [illegible] انها قليلة الظهور للناس ولظهورها اوقات [illegible]
[illegible] الناحية منها الصنف الثاني ما ليس له سم [illegible] ولا [illegible]
كالتنين وهو [illegible] العظيم الجثة اكثر وجوده فى بلاد الحبشة وبلاد [illegible]
والهند فى طوله وطوله قريب من ثلثين ذراعا وطول النوبى [illegible]
من كبار الحيات مثل الثعبان وهو اسم للحية العظيمة باعتدال وانما يعالج [illegible]
لسعها وجع الجراحة فقط الصنف الثالث متوسط السم فمنه ما يقتل فى [illegible]
ومنه ضعيف السم فلما يعقل العلاج لنهش الحيات [illegible] قبل انتشار السم [illegible]
فى الاعضاء والرطوبات بسقى الترياق الفاروق فانه يقوى البخار الغريزى و[illegible]
ويقوى الاعضاء الباطنة فيقل قبولها لاثر السم ويصلح الرطوبات حتى يصير غير [illegible]
الاستعداد لتعفين السم وافساده فانه ان تاخر حتى بلغ السم الى الاعضاء والرطوبات
فلا ينفع والاكثار من الثوم والشراب يغنى عن كل علاج لان الثوم يسخن البدن [illegible]
شبيهة بالبخار الغريزى فهو لذلك يقوى الاعضاء ويمنع الرطوبات من العفونة [illegible]
ويحرك السم الى خارج مع خاصية فيه والشراب يقوى القلب والروح والبخار الغريزى
وينفذ الى الاعضاء بسرعة وينفذ الثوم قبل ان تنكسر قوته بتصرف الاعضاء [illegible]
الرئيسة وهو ايضا نافع من السموم العامة وكذلك الشراب بالبصل قيل لان البصل
بما فيه من الرطوبة الغليظة تولد فى المعدة خلطا رطبا كثيرا تنكسر عادية السم [illegible]
ان دفعه لمضرة السموم لخاصية فيه والكراث والخردل من الادوية [illegible]
الابل مشويا ينفع اذا اطعم فى الحال وحشيشة تعرف بالمخلصة ولها اصناف صنف منها
يوجد فى سفوح الجبال بشيراز وكرمان له بزر كبزر الكزبرة ينفع من جميع السموم واذا [illegible]
دفعت مضرة الملسوع الى سنة لان فعلها وقوتها تثبت فى البدن [illegible]
السموم ثم يمص موضع النهشة ليخرج السم ولا ينفذ الى داخل و[illegible]
الغار والبابونج وبصل العنصل المشوى والكرسنة [illegible] وحمص [illegible]
العتيق والدجاج المشوى او لحم الافاعى كل ذلك جيد ودهن الغار نافع و[illegible]

[illegible]

رجلا من [illegible] فى [illegible] [illegible] من الكلب [illegible]
[illegible] الكلب [illegible]
والمنهوش [illegible] والكلب [illegible] الطعام [illegible]
[illegible]
[illegible] الكلب [illegible]
[illegible]
[illegible] وقيل [illegible] [illegible]
[illegible] يسيل الى [illegible] [illegible]
ويبتدى [illegible] النحول [illegible]
[illegible] عن شرب الماء [illegible] الى الهواء البارد [illegible]
[illegible] الحرارة المفرطة [illegible] رطوبات [illegible]
[illegible] الى الفم فيسيل من الفم [illegible] كثرة فضول [illegible]
[illegible] يصل اليه من الغذاء [illegible]
[illegible] الى جانب [illegible] ويسند [illegible] بين رجليه كل ذلك بسبب [illegible]
[illegible] الكلب اذا آذاه شىء [illegible] من [illegible]
عليه ويمشى [illegible] لدوام [illegible] من كل شىء [illegible] كانه سكران لا يعرف شيئا [illegible]
ويجوع [illegible] ويعطش [illegible] وربما فزع من [illegible]
الى [illegible] الماء [illegible] فيظن ان ذلك [illegible] منه [illegible]
[illegible] المفرطة [illegible] الرطوبات [illegible]
[illegible] العلامات [illegible]
وربما مات [illegible] الماء [illegible] عند كل [illegible] اعصابه [illegible]
[illegible] من هذه العلامة الا فى آخر الامر [illegible]
[illegible] عليه [illegible] الكلاب [illegible]
[illegible] صوته [illegible] [illegible]
[illegible] الحلق [illegible] الرئة من كثرة السوداء كما يعرض [illegible]
والكلاب [illegible] [illegible]

حتى يديه ليسلم من شره ما يعرض لمن عضه الكلب الكلب بعد سبعة ايام اذا كثر جنب احوال
حال الكلب في قوة ريقه في التهيئة وضعفه وفي كثرته وقلته وبحسب حال المنهوش في
مزاجه ورطوبته يعرض لكثير الماليخوليا وذلك لاحالة ريق الكلب لمزاج المنهوش واخلاطه
الى الطبيعة الخبيثة السوداوية من جهة الرديئة وكراهية الضوء وفكر ما يجوده وكل يعرض
حتى يخيله كلبا فلا يفر وذلك بسبب الخيالات الفاسدة التي تعرض لاصحاب الماليخوليا
العادات والاحوال الراسخة في خيالهم وربما يجب المرء في التراب لاستيلاء اليبس
مزاجه حتى صار له مزاجا اصليا يحب ما يوافقه ويكره ما يضاده ولذلك يخاف من الماء وقال
المصنف يشبه ان يكون حب التمرغ لكثرة ما يعرض له من الحكة كما يعرض لاصحاب الجذام
وفيه بعد والوجه الاول اولى وان لم يقبله الشيخ ومقابل الميل الى ما يوافق المزاج
مما لا اصل له ثم عند فرط استيلاء اليبس يتشنج جلده ويكزم ثم يموت وقيل ذلك لا يعرف نفسه
في المرآة لعينه وتخيله وربما يتخيل فيها كلبا لرسوخ صورة الكلب في خياله فيموت بعرق بارد
وسقوط قوة لانطفاء الحار الغريزي من السم المضاد له وقد يموت عطشا لانه يخاف
من الماء ولا يقدر على شربه بل على رؤيته قيل سبب ذلك انه يرى في الماء صورة كلب
فيظن انه يؤذيه فيفزع منه وقيل انه يرى في الماء كلب فيستقذره وهذان الوجهان
فاسدان لانه يفزع من الماء ويرتعد ويضطرب اذا رأى كوزا فيه الماء من غير ان يرى
الماء او يرى فيه خيالا وايضا قد يأتينا كثيرا من المعضوضين فانكروا ذلك وقالوا انا
لا نعرف السبب فيه انه اذا قرب الينا الماء او غيره من المائعات وشاهدناه نفرنا
بعيد عرضت لنا هذه الحالة وقيل سببه انه يستحيل مزاجه الى اليبوسة فيكون للمائعات مضادة
له فيهرب منها وهذا ايضا فاسد لان الطبيعة لا تنفر من المضاد للمزاج المرضي بل تشتهيه الا اذا
استبعد المزاج المرضي الطبيعة وربما ينبح كالكلب لما يظن انه كلب كما يظن من اصحاب
الماليخوليا من يشترى الديوك ويبيعها انه ديك فيضرب عضديه على جنبيه ثم يصيح
كالديك وينبح صوته وربما انقطع صوته وصار كالمسكوت لاستيلاء اليبس على آلات
الصوت ويحرص على عض الناس لاستحالة طبيعته الى طبيعة الكلب ومن عضه عرض
له ما يعرض لذلك لاستحالة جوهره واخلاطه الى طبيعة ذلك السم كما ذكر في الحية الكلاة
وقبل الفزع من الماء فعلاجه قريب لعدم تمكن السم في مزاجه فاذا لم يعرف وجه

في المرآة فلا مطمع فيه لان ذلك يدل على تمكن السم واستيلائه فيه ويستفاد من كلام البعض
انهم لا يبرؤون الى ستة اشهر ورأيت شابا بقي سالما الى قتل الكلب له شيء من اعراض
الماليخوليا يحكي الى ان مات انه لا يقدر على شرب الماء فحملت ملاحظته وكتب فقال له
ثم ذكر قال تقطعني كلب منذ اربعة اشهر لم يعرض لي من ذلك شيء
ايام قليلة فعلى المعالج شيئين وهو بعيد اذ قال الشيخ في البيت في فصل السم الكلب
والغالب انه يقتل في اربعين يوما والتعرف من عضه الكلب انه كلب اذا لم
توقف على صورته فيعرف بالصفات المذكورة وبان يدلك ذلك الجرح بقليل الخبز
حتى يتلطخ به ويرمى للدجاج فان عافته او اكلته فماتت فهو كلب وقالوا ان الخبز
المنقوع بما يسيل من الجراحة من دم وغيره يرمى للكلاب فان عافته فهو كلب وينبغي
كذلك ان يمسك النطرة اليابسة من الجرح ويحكه وبعلم الحيوانات ذلك ومن جملة التدبير
فيه الحفظ العلاج يجب ان لا يترك الجرح يندمل بسرعة بل يجب اذا امكن ان يخرج الدم
السمي وذلك موجب لسرايته في جميع البدن وايضا امنعه من المحاجم يخرج السم
بالمص فلا يجري الى الاعضاء الاخر وانما يجب تقديم هذا التدبير لانه يزيل نفس السبب
بالتمام قبل ان يشيع ويطلقه فيتسع ولا سيما اخراج السم فانه ضعيف جدا فان الجرح
الجراحة خطاء وفي ايام الاول بالثوم والجاوشير والعسل ومعالج الى الادوية
الاكالة كالعلد فيوت ثم ينبع بالمرهم لانه ينقي الجرح والجلد ويعين على توسيع الجراحة
ويشترط فاحلق بعض ليخرج السم بالتمام اما اذا اندمل بعد ايام فلا فائدة في الفتح بعده
لان السم حينئذ يكون قد انتشر في البدن ولا يمكن جذبه حينئذ من جميع البدن بل
يستعمل في استفراغ السوداء ويقوى ويخرج الاخلاط المستحيلة الى السوداء بسبب السم
ويخرج السم ايضا معها واما الاستفراغ في اول الامر فانه يعين على نفوذ السم الى العمق
وانتشاره في جميع البدن ويعوق جذبه الى خارج لانه يجذب الاخلاط الى داخل فيجذب
معها السم دواء مشهور نافع كالبلي شفاء لان عاقرقرحا واقحوان من كل واحد مثقال
ونصف ومن المرزنجوش مثقال سعد وحرارمتي من كل واحد مثقال الشربة
منه بحيا منطلقات ويستعمل كل يوم ما الشعير الشامي او البزر والسكر وترطيب المزاج
وتنقيح السوداء ويسهل كل ثلاثة ايام بما ذكرناه او بماء الجبن ويتعوف السوداء ويستعمل

في علامة المطبوع وطبخه معلومة

كل يوم من دواء جالينوس مثقالا في ماء والملعقة من المجربات اربعة مثاقيل ونقيع
الى اربع طاسوج قال جالينوس يزعم انه ما اعطى من هذا الدواء منفعة
مفزع من الماء ونسخته نبات ... التي لا تبالغ في حرقها عشرة اجزاء
جنطيانا رومي خمسة اجزاء كندر جزء واحد يسحق ناعما ويسقى منه العليل في الايام التي
لا يسهل فيها وان تاخرنا بما ضعفت ما سقيه من ذلك الدواء وغيره والترياق الكبير
لا بد منه في بعض الايام وترياق الاربعة نافع وتحترز من البرد ومن الحمام الى انها
شيا في لان البرد يجمد الدم ويجعله سوداء والحمام يحرك السم وينشره في جميع البدن وربما
احتيج الى فصد ان كان في الدم كثرة مفرطة لان اخراج الدم مع قلته يزيد في السوداء
ولا يمكن من النظر الى وجهه اذ ربما عرض له خوف وفزع واذا فزع من الماء فلا يجهز
عن علاجه فقد عاش بعد ذلك رجلان ولكن كان عضهما انسان عضه كلب
فان احتيج الى ربطه واكراهه على شرب الماء فعل لئلا يزداد الاحتراق واليبس في
مزاجه ويتعهد معدته بالمبردات لتسكين الحرارة ايجاد ثمة من العطش وقد جرب
الشراب الممزوج بالماء مناصفة وكان نجحا في النفع قالوا اذا كان الماء في
انية من جلد الضبع او جلد كلب كلب او جعل تحت الاناء او فوقه خرقة منه شربها
شرب وخصوصا من خشب الطرفاء وقد تتخذ لهم انابيب من ذهب يدخل طرفها
في حلقه وتصب فيها الماء من بعيد ويستر الانابيب لئلا يراها وقد تتخذ لهم اشياء
بجوفه من شمع او من عقيد السكر ويملأ ماء ويوهم العليل بلعها وما بعد الانتفاع
بمثل هذه الاشياء وكبد الكلب الكلب شوي مخصوصه مشويا خصوصا الذي عض فوقه
من الفزع من الماء وقد شهد بذلك جماعة وقد عض كلب كلب اربعين رجلا فاكل
بعضهم من كبده واستنكف الباقي من اكلها فمن اكلها لم يمت ومن عاف من
اكلها مات وكان تدبيرهم جميعا تدبيرا واحدا واستعملوا جالينوس وغيره من العلاج
المذكور وقال جالينوس رايت قوما اكلوا منها فما انتفعوا لكنهم لم يقتصروا عليها وحدها
بل استعملوا معها ادوية اخرى مما ذكرنا في نهش الكلب الكلب قال وبلغني ان قوما
اقتصروا عليها وحدها فما نجوا في آخر الامر

تم التاليف في غرة ذي الحجة لسنة احدى واربعين وثمانمائة بحمد الله تعالى وفضله

بلدة سمرقند حماها الله تعالى مع ساير بلاد المسلمين عن الآفات والبليات وكتبت
اثبت الحواشي التي كتبها مصنف الكتاب بكرمان صينت عن الحدثان

وكانت بالعراق لنا ليال ... سپر گشتن من وصب الوصال
جلبنا من تابع المعاني ... وعنوان المقاصد ملا ماني
فراق ولعروزنا دارچند ... كه آوازه فضل از زيد ...
اثار كان گرو تازه مكرو ... برقت ميزه مواقت ...

نقلت هذه الفوايد العجيبة والعوايد الغريبة من مسودة مصنفها افضل زمانه وجالينوس
اوانه افضل الحكماء واحكم الاطباء برهان الملة والدين مولانا نفيس بن عوض بن
ابن حكيم الطبيب زيد مدته وعز نفيره وانا اقل تلامذته واتفق الفراغ من تبييضه
في اليوم الجمعة الثالث عشر من شهر
رمضان المبارك لسنة خمسين
وثمانماية الهجرية
المصطفوية
بسمرقند ...

بيت الثاني تحت صفحه

وقد اتفق ... سنة ... وثمانمائه بلدة سمرقند ...